

جَدِّ الْأَنْوَارِ صَلَّاهُ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعْرِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ الْأَطَهَرِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَمَةُ الْعَالِمَةُ الْمُجْتَهِدَةُ الْأُمِّ الْبَتَّةُ الْمَوْلَى

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

الْكِتَابُ السَّابِعُ

الْإِمَامَةُ وَفِيهِ مَوَاضِعُ أَهْلِ الرِّمِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

طَبْعَةُ مَعْصُومَةٍ وَرَبِّةٍ عَلَى مَسْبَرِ تَلْبِ الصَّنَفِ

مَجَامِرُ الْأَوَّادِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّمَاءِ الْخَبِيرِ الْأُمِّتِ الْأَطْهَرِ

تَأَلَّفَتْ

لِلْعَلَمِ الْعَالِمَةِ الْمُحْتَفَرِ الْأُمِّتِ الْمُقَوِّ

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَجْلِسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)



الْكِتَابُ السَّابِعُ

الْأَمَامَةُ وَفِيهِ مَوَاضِعُ أَهْوَالِ الرِّمِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

طَبْعَةُ مَجْمَعَةِ مَرْتَبَةِ عَلِيٍّ بِمَسْبَرِ تَرْغِيبِ الصَّنِيفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ۴ پلاك ۱۳۵

۰۰۹۸۲۵۱ ۷۷۱۹۶۵۷ - ۰۰۹۸۲۵۱ ۲۹۳۶۳۵۲

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق.

[بحار الانوار]

بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (تألیف

محمد باقر مجلسی؛ تحقیق مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه -

قم: نور و حق، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ ج. ۷

- (دوره ۴ - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN

- (شابک 2 - 56 - 2592 - 964 - 978 ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه. مندرجات: ج ۷. الامامة -

۱. احادیث شیعه قرن ۱۲ ق. الف. موسسه احیاء الكتب الاسلامیه.

ب. عنوان

۲۹۷/۲۱۲

BP ۱۳۶/ م ۳ ۱۳۸۸

◆ بحار الانوار ج ۷

◆ تألیف علامه مجلسی

◆ انتشارات نور و حق

◆ چاپخانه دفتر تبلیغات

◆ چاپ اول ۱۳۸۸

◆ قیمت دوره

◆ شابک دوره

◆ شابک

◆ صفحه آرا

◆ ناظر چاپ

۲۰۰۰ عدد

۳۳۰/۰۰۰ تومان

۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۳۳۶

۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۵۶۲

جواد رحمتی

روح الله گلستانی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ كَبُورًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ومصايح الظلم سيد الوري محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم وأهل بيته الأطهرين الذين هم معادن الكرم وسادة العرب والعجم وبقائهم تم نظام العالم ﷺ ما نهار أضاء وليل أظلم.

أما بعد: فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطي القاصر العاشر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر أوتيا كتابهما يمينا في اليوم الآخر وهو مشتمل على جمل أحوال الأئمة الكرام ﷺ ودلائل إمامتهم فضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم.

باب ١

الاضطرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة

الآيات الوعد: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ٧.

القصص: «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ٥١.

تفسير: قال الطبرسي رحمة الله عليه في قوله تعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فيه أقوال:

أحدها: أن معناه إنما أنت منذر أي مخوف وهاد لكل قوم وليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف.

والثاني: أن المنذر محمد والهادي هو الله.

والثالث: أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ولكل قوم نبي يهديهم وداع يرشدهم.

والرابع: أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق.

روي عن ابن عباس أنه قال لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون.

و روى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبيرة عن أبي بردة الأسلمي قال دعا رسول الله ﷺ بالظهور وعنده علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ بعد ما تطهر فألزمها ب صدره^(١) ثم قال «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» ثم ردها إلى صدر علي ﷺ ثم قال «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال إنك منارة الأنام ورواية الهدى^(٢) وأمير القرى^(٣) أشهد على ذلك إنك كذلك.

(١) في المصدر: فألزمها ب صدره.

(٢) في المصدر ونسخة: منارة الأنام وغاية الهدى.

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الأخفش انتهى.^(٤)

أقول: على هذا الوجه الأخير تدل أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الأبواب.

١- ختنص: [الإختصاص] عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الحججة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف.^(٥)

ختنص: [الإختصاص] عن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام مثله.^(٦)

ختنص: [الإختصاص] عن داود الرقي عن العبد الصالح مثله.

٣
٣٣

٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فألمزها يده ثم قال «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» ثم ضم يده إلى صدره وقال «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال يا علي أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وقائد الفر المحجلين أشهد بذلك.^(٧)

٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر في كل زمان منا هاد يهديهم ^(٨) إلى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي عليه السلام ^(٩) ثم الأموياء واحدا بعد واحد.^(١٠)

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين عن النضر وفضالة عن موسى بن بكر عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال كل إمام هاد للقرن ^(١١) الذي هو فيهم.^(١٢)

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرحيم القصير ^(١٣) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وعلي الهادي والله ما ذهب منا وما زالت فينا إلى الساعة.^(١٤)

٤
٣٣

نبي: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن علي بن الحسين بن زباط ^(١٥) عن ابن حازم مثله.^(١٦)

٦- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال عليه السلام رسول الله المنذر علي عليه السلام الهادي يا أبا محمد فهل منا هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.^(١٧)

بيان: قوله عليه السلام لو كانت جملة شرطية والشرط فيها قوله إذا نزلت مع جزائه أعني قوله:

ماتت الآية وقوله مات الكتاب جزاء له وهو على هيئة قياس استثنائي وقوله ولكنه حي رفع للتالي والمراد بموت الآية عدم عالم بها ومفسر لها ويموت الكتاب رفع حكمه وعدم التكليف بالعمل به والحاصل أنه لو لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يعلم الآيات ويفسر ها كما هو المراد منها لزم

٥
٣٣

(٤) في «أ»: وأمير القراء.

(٥) مجمع البيان ٣: ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٦) الاختصاص: ٢٦٩ ج ١ ب ٧٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠ - ٥١ ج ١ ب ١٣ ح ٨.

(٨) ووفق المصدر فإن الرواية تكون متحدثة باسم أبي جعفر عليه السلام الذي يقول: رسول الله المنذر... الخ.

(٩) في المصدر: من بعد علي (ع).

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩ ج ١ ب ١٣ ح ٦.

(١١) في «أ»: قال: القرن.

(١٢) في المصدر: عبد الرحمن القصير وهو تصحيف.

(١٣) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١ ب ١٣ ح ١٧. وقوله ما ذهب... مازالت يريد بها الآية الشريفة.

(١٤) في المصدر: بن زباط.

(١٥) غيبة النعماني: ٦٩ مع اختلاف بسيط.

(١٦) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٣ ح ٩ وفيه: ولكنه حتى جرى.

بطلان حكمهما ورفع التكليف بها لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم وبطلان التالي ظاهر بالإجماع وضرورة الدين.

٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ^(١) قال هم الأئمة عليهم السلام. ^(٢)

٨- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معا عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ^(٣) في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال إمام هاد لكل قوم في زمانهم. ^(٤)

٩- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة وبريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ^(٥) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي الهادي وفي كل زمان ^(٦) إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله. ^(٧)

١٠- ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالى للصدوق] السناني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يُسبِكُ الله السَّماءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وبنا يمسك الأرض أن تמיד بأهلها وبنا يُزِيلُ الْغَيْثَ وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض ولو لا ما في الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال عليه السلام كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب. ^(٨)

ج: [الإحتجاج] مرسل إلى قوله عليه السلام لم يعبد الله. ^(٩)

بيان: ماد الشيء يعيد ميذا تحرك.

١١- ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال ليبيك يا ابن رسول الله قال ألا تحدثني ^(١٠) كيف صنعتن بعمر بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقه كبيرة وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتديها ^(١١) والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفروا لي ثم قدعت في آخر القوم على ركعتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألتك قال فقال نعم قال قلت له ألك عين قال ^(١٢) يا بني أي شيء هذا من السؤال ^(١٣) فقلت هكذا مسألتني فقال يا بني سل وإن كانت مسألتك حقا قال فقلت أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الألوان والأشخاص قال فقلت

(١) الأعراف: ١٨١.

(٢) في المصدر: لأبي عبد الله (ع).

(٣) في المصدر: قلت لأبي جعفر (ع) مامعني.

(٤) كمال الدين وتام النعمة: ٦٠٥ ج ٥٨ ح ١٠.

(٥) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٩ ج ٢١ ح ٢٢ واللفظ له بقرق يسير. أمالي الصدوق: ١٥٦ ج ٣٤ ح ١٥.

(٦) في (ع) و«ك»: ألا تخبرني.

(٧) في نسخة وفي «لي» و«ك»: إذا يرى شيء كيف تسأل عنه.

(٨) في المصدر: مرتد بها وفي «لي»: ويسألونه.

(٩) في «ك»: إذ أتى شيئا كيف تسأل عنه.

ألك أنف قال نعم قال قلت فما تصنع بها أتشمع بها الرائحة قال قلت ألك قم قال نعم قلت وما تصنع به قال أعرف به طعم الأشياء قال قلت ألك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال أتكلم به قال قلت ألك أذن قال نعم قلت ما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت ألك^(١) يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال أبطش بها وأعرف بها اللين من الخشن قال قلت ألك رجلان قال نعم قلت ما تصنع بهما قال أنتقل بهما من مكان إلى مكان قال قلت ألك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمتته أو رآته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردتته إلى القلب فتتن^(٢) اليقين ويبطل الشك قال فقلت إنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب وإلا لم يستقم^(٣) الجوارح قال نعم قال فقلت يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتقن^(٤) ما شك فيه^(٥) ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت إلي فقال أنت هشام فقلت لا فقال لي جالسته فقلت لا فقال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فأنت إذا هو قال ثم ضمنني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله^(٦) ثم قال يا هشام من علمك هذا قال فقلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى.

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله.^(٦)

ج: [الإحتجاج] عن يونس مثله.^(٧)

١٢- ج: [الإحتجاج] عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبي عبد الله^(٨) فورد عليه رجل من الشام فقال إني صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله^(٩) كلامك هذا من كلام رسول الله^(١٠) أو من عندك فقال من كلام رسول الله^(١١) بعضه ومن عندي بعضه فقال له أبو عبد الله^(١٢) فأنت إذا شريك رسول الله^(١٣) قال لا قال فسمعت الوحي عن الله^(١٤) قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله^(١٥) قال لا قال فالتفت إلي أبو عبد الله^(١٦) فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا يتقاد وهذا لا يتقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق^(١٧) وهذا نغلقه وهذا لا نغلقه فقال أبو عبد الله^(١٨) إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام^(١٩) وذهبوا إلى ما يريدون به ثم قال أخرج إلى الباب من ترى^(٢٠) من المتكلمين فأدخله.

قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الأحول فكان^(٢١) متكلمًا وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي أحسنهم كلامًا وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين^(٢٢) فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله^(٢٣) في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله^(٢٤) رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب قال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا^(٢٥) أن هشاما رجل من ولد عقيل كان^(٢٦) شديد المحبة لأبي عبد الله^(٢٧) فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أول ما اختلطت

(١) في «ك»: قلت: أملك يدان.

(٢) في «ك» و«ع»: وإلا لم تستقن، وفي نسخة: لم تستقين.

(٣) في «ك»: ما شكت فيه.

(٤) في «ك»: ما شكت فيه.

(٥) الاختجاج: ٣٦٧ - ٣٦٨ مع اختلاف سير.

(٦) في المصدر: فسمعت الوحي من الله.

(٧) أي هذا يؤدي إلى المطلوب وهذا لا يؤدي، أو هذا ينساق إلى نهج الإصلاح وهذا لا ينساق.

(٨) فيه دلالة على أن علم الكلام حق، لكن لابد من سماعه من المعصوم.

(٩) في المصدر: فمن ترى.

(١٠) في «أ»: وكنا قلنا.

(١١) في المصدر: وكان.

(١٢) في المصدر: من ولد عقيل وكان.

(١٣) في «ك»: لي. وفي نسخة: فقه.

(١٤) في «ك»: لي. ويتقن وفي نسخة: تستيقن.

(١٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٤٩ - ٥٥١ ج ٢ ح ٤٩٠ مع اختلاف.

(١٦) في المصدر: إني رجل.

لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه قال فوسع^(١) له أبو عبد الله عليه السلام وقال له ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ثم قال لحرمان كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حرمان وظهر عليه ثم قال يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه يعني بالطاقي محمد بن النعمان^(٢) ثم قال لهشام بن سالم فكلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام تبسم^(٣) من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقك أم خلقه لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقك قال ففعل بنظره لهم في دينهم ما ذا قال كلهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلهم^(٤) وأزاح في ذلك عليهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله عليه السلام من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكثنا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن أنت جئتنا من الشام خالفنا^(٥) وتزعج أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلين فسكت الشامي كالمفكر فقال أبو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال إن قلت أنا ما اختلفنا كابرته وإن قلت إن الكتاب السنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتلان الوجه وإن قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذا الكتاب والسنة^(٦) ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام سلته تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم فقال بل ربهم أنظر لهم^(٧) فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق^(٨) ربهم أم أنفسهم فقال بل ربهم أنظر لهم. فقال الشامي^(٩) فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقيقتهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة فرسول الله عليه السلام وأما بعد النبي عليه السلام فغيره قال الشامي من هو غير^(١٠) النبي القائم مقامه في حجة قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا^(١١) الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي نشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء ورائته عن أب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم.

ذلك فقال^(١٢) هشام سله عما بدا لك قال قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد الله عليه السلام أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت والله.

ثم قال الشامي أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنت وصي الأنبياء^(١٣) قال فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حرمان فقال يا حرمان تجري الكلام على الأثر فتصيب التفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلم وأقرب ما تكون من الخير عن الرسول^(١٤) أبعد ما تكون منه تعرج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير^(١٥) الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله أنه عليه السلام يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال عليه السلام يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجلك إذا^(١٦) همت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك^(١٧).

بيان: قوله عليه السلام فأتت إذا شريك رسول الله عليه السلام يدل على بطلان الكلام الذي لم يؤخذ من الكتاب والسنة وقيل لما كانت مناظرته في الإمامة والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك لأنه إذا بنى أمرا

(١) في «أ»: منه فوسع.
(٢) في المصدر: كلمة أقبل أبو عبد الله يتبسم.
(٣) في المصدر: يتخالفتا.
(٤) في نسخة: أنظر لهم منهم.
(٥) في المصدر: فقال الشامي فهل.
(٦) في «أ»: قال هشام خير.
(٧) في «أ»: وهي الأوصياء.
(٨) في المصدر: إذ.
(٩) في المصدر: ففعل بنظره لهم في دينهم ما ذا قال كلهم.
(١٠) في المصدر: ما كلهم به.
(١١) في المصدر: يحتلان الوجه ولكن.
(١٢) في «أ»: من أنظر إلى الخلق.
(١٣) في المصدر: فعتته قال الشامي: من هو عترة.
(١٤) في المصدر: فقال الشامي.
(١٥) في المصدر: من كثير.
(١٦) الاحتجاج: ٣٦٤ - ٣٦٧ بقارق يسير.

لا بد فيه من الرجوع إلى الشارع على قول الرسول وقوله معا يلزمه الشركة معه ﷺ في الرسالة فلما نفى الشركة قال ﷺ فسمعت الوحي عن الله أي المبين لأصول الدين عموماً أو خصوص الإمامة أعلام الله بها إما بوساطة الرسول أو بالوحي بلا واسطة وما بوساطة الرسول فهو من كلامه ﷺ لا من عندك فتعين عليك في قولك من عندي أحد الأمرين إما الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله ﷺ فلما نفاهما بقوله لا في كليهما لزمه نفي ما قاله ومن عندي ولذا قال ﷺ هذا خاصم نفسه وقيل مخاصمة نفسه من جهة أنه اعترف بطلان ما يقوله من عنده لأن شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرسول ﷺ ولا يكون قائله في نفسه واجب الإطاعة لا محالة يكون باطلاً.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردد ﷺ الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه ولا مدخل للعقل فيها ولا بد من استنادها إلى الوحي فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرسول ﷺ في تشريع الأحكام والتعميم أظهر حسن الكلام أي تعلمه قال يونس النفات أو قال ذلك عند الحكاية فيا لها من حسرة النداء للتعجب من حسرة تميز للضمير المهم.

قوله: هذا بنقاد يعني أنهم يزنون ما ورد في الكتاب والسنة بميزان عقولهم الواهية وقواعدهم الكلامية فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما هو دأب الحكماء وأكثر المتكلمين أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلمناه لكن لا نسلم ذلك.

والثاني: وهو قوله هذا ينساق إشارة إلى قولهم للخصم أن يقول كذا وليس للخصم أن يقول كذا. وفي الكافي بعد قوله ولما استقر بنا المجلس قوله وكان أبو عبد الله ﷺ قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فارة له مضروبة قال فأخرج أبو عبد الله ﷺ رأسه من فارة فإذ هو بغير يخب. (١)

أقول: الفارة مظلة بعمودين (٢) والخب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب بالضم خبا وخبياً إذا راح بين يديه ورجليه وأخيه صاحبه (٣) ذكرهما الجوهري قوله فتعارفا أي تكلماً بما حصل به التعارف بينهما وعرف كل منهما رتبة الآخر وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر وفي بعض النسخ فتعارفا أي وقفاً في الشدة والعرق وفي بعضها فتعارفا أي لم يظهر أحدهما على الآخر قوله وقد استخذل في بعض النسخ بالذال أي صار مخذولاً مغلوباً لا ينصره أحد وفي بعضها بالزاء من قولهم انخزل في كلامه أي انقطع.

وفي الكافي فأقبل أبو عبد الله ﷺ يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي. (٤) فيمكن أن يقرأ الشامي بالنصب أي من الذال الذي أصابه من المغلوبة والخجلة أو بالرفع بأن تكون كلمة ما مصدرية أي من إصابة الشامي وكون كلامه صواباً فالضحك لمغلوبة قيس.

قوله فغضب إنما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام ﷺ والإشارة إليه بما يوهم التحقير والىء بالهمزة وقد يخفف فيشدد الياء الثقة الغني قوله على الأثر أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد أو على أثر كلام السائل ووفقاً أو على مقتضى ما روي عن رسول الله ﷺ من الأخبار الماثورة وراغ عن الشيء مال وحاد قوله إن باطلك أظهر أي أغلب على الخصم أو أبين في رد كلامه.

قوله وأقرب ما تكون الظاهر أن أقرب مبتدأ وأبعد خبره والجملة حال عن فاعل تتكلم أي والحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون عليه من الخبر والظرفان صلتان للقرب والبعد وما مصدرية أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدا ويحتمل أن يكون أبعد منصوباً على

و ساق الحديث إلى آخره نحو ما مر وفيه وقال هذا لا أدري ثلاثا وقال هذا أدري ولم ينكر عليه كان القول قوله^(١).

توضيح: المرجحة فرقة من المخالفين يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجحة لأنهم قالوا إن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع.

والحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى الحروراء موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه وفي الكافي والكشي والقدري^(٢).

وقد يطلق على الجبرية والمفوضة كما مر. والزندق هو النافي للصانع تعالى أو هم الثوبية. وقيم القوم من يقوم بسياسة أمورهم وضحه عليه السلام لتكرار التقييل والأمر بالكف للتقية وقوله عليه السلام فلا أنكرك أي لا أتقيك عبر عنه بلازمه لأنه إنما يتقى من لا يعرف غالبا أو لا أنكر أنك من شيعة.

١٤-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجا بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام قال الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣) وقال النبي عليه السلام النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يجعل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم عليه السلام أجمعين^(٥).

١٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي قال كنت أنا وبشير الدهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لما انتقض نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عز وجل إليه أن يا آدم قد انتقض نبوتك وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة وأثره^(٦) العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لم أوع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه^(٧).
سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي مثله وفيه يكون نجاة لم يولد ما بين قبض النبي إلى ظهور النبي الآخر^(٨).

بيان: الأثرة بالضم البقية من العلم يؤثر كالأثرة والإنارة ذكره الفيروز آبادي^(٩).

١٦-فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله عليه السلام والهادي أمير المؤمنين بعده والأئمة عليهم السلام وهو قوله ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ في كل زمان إمام هاد مبين وهو رد على من ينكر أن في كل عصر وزمان إماما وإنه لا يخلو الأرض من حجة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مغفور لثلا تبطل^(١٠) حجج الله وبيئاته^(١١).

١٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن القيطيني عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغفور لثلا تبطل حججك وبيئاتك^(١٢).

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧١٨ ج ٢ ح ٧٩٥ يفارق يسير.

(٢) الكافي: ١: ١٦٨ - ١٦٩.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) علل الشرائع: ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١.

(٥) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ١.

(٦) في "سن": وميراث النبوة وآثار، وفي "أه" وآثاره العلم.

(٧) علل الشرائع: ١: ٣٧٥.

(٨) في المصدر: من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مغفور. لثلا تبطل.

(٩) تفسير القمي: ١: ٣٦٠ - ٣٦١. والآية من سورة الرعد: ٧.

(١٠) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٢.

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفرغ إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف. (١)

١٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان وصفوان وابن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة النقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإذا نقصوا أكملهم فقال خذوه كاملاً ولو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل. (٢)

٢٠-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل (٣) عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت. (٤)

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن الفضيل مثله. (٥)

بيان: يقال ساخت قوائمه في الأرض أي دخلت وغابت ولا يعد أن يكون سوخ الأرض كتابة عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

٢١-ع: [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن عبد الله بن محمد الخشاب (٦) عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال إن آخر من يموت الإمام لثلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة. (٧)

٢٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الخشاب عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرئيل نزل على محمد عليه السلام يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ولم أكن أترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وإني قد قضيت (٨) لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء. (٩)

٢٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح الناس إلا بإمام ولا تصلح الأرض إلا بذلك. (١٠)

٢٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن عمارة بن الطيار (١١) قال سمعت أبا عبد الله يقول لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة. (١٢)

٢٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال والله ما ترك (١٣) الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده. (١٤)

يز: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (١٥)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن الثمالى مثله. (١٦)

(١) علل الشرائع: ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٤.

(٢) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥ وفيه: بغير إمام لساخت.

(٣) في المصدر: محمد بن الفضل وقد تقدم الحديث عنه.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٤ ب ٢١ ح ١ مع اختلاف يسير.

(٥) في المصدر: ابن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشاب.

(٦) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦ وفيه: تركه بغير حجة لله عليه.

(٧) في «أ»: وإني قد قضيت.

(٨) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٩.

(٩) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٠.

(١٠) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١١.

(١١) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ وفيه: ولا تبقى الأرض بغير إمام.

(١٢) غيبة النعماني: ٨٩ مع اختلاف يسير.

(١٣) علل الشرائع: ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٧.

(١٤) في المصدر: عن أبي عمارة بن الطيار.

(١٥) في العلل: ما ترك الله.

٢٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.^(١)

٢٧-ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن محمد بن حفص عن عيشم بن أسلم^(٢) عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول والله ما ترك الله الأرض^(٣) منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله عز وجل.^(٤)
ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن^(٥) الأول عليه السلام مثله.^(٦)

كش: [رجال الكشي] أبو سعيد بن سليمان عن اليقطيني عن يونس وصفوان وجعفر بن بشير جميعا عن ذريح مثله.^(٧)
٢٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلاء عن أبي حمزة الثمالي قال قال^(٨) ما خلقت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.^(٩)

٢٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب والنهدي عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر الحلال^(١٠) عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت هل تبقى الأرض بغير إمام فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا لا تبقى إذا^(١١) لساخت.^(١٢)

٣٠-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن سعد عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معا عن محمد بن الفضيل^(١٣) عن الثمالي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت بغير إمام لساخت.^(١٤)
غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله.^(١٥)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله.

٣١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أبي عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني جميعا عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض وإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكملهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لاتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.^(١٦)

ير: [بصائر الدرجات] اليقطيني مثله.^(١٧)

ختص: [الإختصاص] الثلاثة جميعا مثله.^(١٨)

٣٢-ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاءوا بالنقصان أكملهم لهم فلو لا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.^(١٩)

(١) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٢.

(٢) في «ك»: عن عثمان بن أسلم. وفي «ع»: عن ميثم بن أسلم والصحيح ما في المتن.

(٣) في «ك»: ما ترك الله الأرض قط.

(٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٦. علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٣.

(٥) في المصدر: عن أبي عبد الله.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٦٧١ ح ٦٩٨ مع اختلاف سير.

(٧) علل الشرائع: ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٤.

(٨) في نسخة: لا تبقى لو بقيت بغير إمام لساخت.

(٩) في المصدر: محمد بن الفضل.

(١٠) غيبة الشيخ الطوسي: ٢٢٠ ح ١٨٢ وفيه: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.

(١١) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٢.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ١.

(١٣) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٤.

(١٤) الإختصاص: ٢٨٨ ب ٢٢.

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحجال مثله.^(١)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن إسحاق بن عمار عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٢)
٣٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.^(٣)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار مثله.^(٤)

ختص: [الإختصاص] بإسناده عن أبي حمزة مثله.^(٥)

٣٤-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد^(٦) عن النضر عن يحيى الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الأرض لا تبقى إلا ومنا فيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا ولو لا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.^(٧)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله.^(٨)

٣٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكملهم لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم.^(٩)

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم مثله.^(١٠)

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني عن يونس عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(١١)

٣٦-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكملهم فقال خذوه كاملا ولو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

٣٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد واليقطيني عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم إلى الحق وإن نقصوا شيئا تممه لهم.^(١٢)

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق مثله.^(١٣)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أسباط مثله.^(١٤)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق مثله.^(١٥)

(١) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ٣. وفيه: ولولا ذلك لاختلط أمرهم على المسلمين.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ح ١٢. (٣) علل الشرائع: ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٥١ ج ٧ ب ١٠ ح ٤. وفيه: إلا وفيها رجل منا يعرف الحق.

(٥) الاختصاص: ٢٨٩ ب ٧٢ مع اختلاف يسير. (٦) في المصدر: الحسين بن معبد والصحيح ما في المتن.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٥١ - ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٥.

(٧) علل الشرائع: ٢٠٠ ج ١٥٣ ح ٢٦.

(٩) علل الشرائع: ٢٠٠ ج ١٥٣ ح ٢٧.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٦. وفيه: لالتبس على المؤمنين أمورهم.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ج ٢١ ح ١١. وفيه: لالتبس على المؤمنين أمورهم.

(١٢) علل الشرائع: ٢٠٠ ج ١٥٣ ح ٢٩.

(١٤) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٧ مع اختصار واختلاف.

(١٥) غيبة النعماني: ٨٨ مع اختلاف يسير.

٣٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن علي بن إسماعيل الميمني عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ويزيد ما نقصوا ولو لا ذلك لا اختلط على الناس أمورهم. (١)

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله. (٢)
يو: [بصائر الدرجات] الحميري عن اليقطيني مثله. (٣)

٣٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم ^(٤) عن محمد بن الفضيل ^(٥) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها فقال إذا لساخت بأهلها. (٦)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن إسماعيل عن ابن معروف مثله. (٧)

٤٠-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن النضر عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قلت لأبي عبد الله تبقّى الأرض بغير إمام قال لا لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. (٨)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل مثله. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل مثله. (١٠)

٤١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت فإنما نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذن لساخت. (١١)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام مثله. (١٢)

٤٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى ^(١٣) عن الرشاء قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام فقال لا فقلت فإنما نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال لا تبقى إذا لساخت. (١٤)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى مثله. (١٥)

يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان ^(١٦) مثله إلا أن فيه فإنما نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تبقى. (١٧)

٤٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن علي الدينوري ^(١٨) ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري ^(١٩) قال سألت الرضا عليه السلام فقلت تخلو الأرض من حجة فقال لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها.

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن أحمد بن هلال مثله. (٢٠)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن محمد عن أبي طاهر محمد بن سليمان عن أحمد بن هلال مثله. (٢١)

(١) علل الشرائع: ٢٠١ ج ١٥٣ ص ٣٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ص ١٠ ح ٨.

(٣) في المصدر: محمد بن الفضل.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ ج ٢٤٦ ص ٢٨ ح ١. علل الشرائع: ١٩٨ ج ١٥٣ ص ١٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ص ١٢ ح ٤ مع اختلاف يسير. (٨) علل الشرائع: ١٩٨ ج ١٥٣ ص ١٨.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ص ١٢ ح ٢.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ ج ٢٤٦ ص ٢٨ ح ٢ مع اختلاف. علل الشرائع: ١٩٨ ج ١٥٣ ص ١٩.

(١٢) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ص ١٢ ح ١.

(١٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ ج ٢٤٦ ص ٢٨ ح ٣. علل الشرائع: ١٩٨ ج ١٥٣ ص ٢٠.

(١٤) غيبة النعماني: ٨٩.

(١٥) في «ن»: «ير:» محمد بن سليمان.

(١٦) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ص ١٢ ح ٦.

(١٧) في «ن»: عن سعيد بن سليمان بن جعفر الحميري، وهو وهم والصحيح ما في المتن.

(١٨) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ج ٢١ ص ١٦ مع اختلاف يسير. (٢١) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ص ١٢ ح ٨ مع اختلاف يسير.

(٢٠) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٧ ج ٢١ ص ١٥.

٤٤- فس: [تفسير القمي] «وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ»^(١) قال لكل زمان إمام.^(٢)

٤٥- فس: [تفسير القمي] «وَأَقْنَصِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا»^(٣) استفهام أي تدعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج.^(٤)

٤٦- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهل وإن أنتمكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم.^(٥)

ل: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله إلا أن فيه وإن أنتمكم قادتكم إلى الله فانظروا بمن تقدون في دينكم وصلاتكم.^(٦)

بيان: وفد إليه وعليه ورد وأوفده عليه وإليه والوافد السابق من الإبل والإيفاد والتوفيد الإرسال الوفاء الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع.

٤٧- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه.^(٧)

٤٨- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(٨) قال عليه السلام إمام بعد إمام.^(٩)
يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه ومحمد بن الهيثم عن أبيه جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(١٠)

٤٩- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال إمام بعد إمام.^(١١)

٥٠- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام^(١٢) عن قول الله عز وجل وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال إمام إلى إمام.^(١٣)
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن جندب مثله.^(١٤)

٥١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن موسى بن عيسى عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ قال إمام بعد إمام.^(١٥)

بيان: على تفسيره لعل المعنى وصلنا لهم القول أي بيان الحق والإنذار وتبليغ الشرائع بنصب إمام بعد إمام أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام والمراد به قوله تعالى «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(١٦) أي هذا الوعد والتقدير متصل إلى آخر الدهر.

وقال البيضاوي أي أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر.^(١٧)

وقال الطبرسي أي أتينا بآية بعد آية وبيان بعد بيان وأخبرناهم بأخبار الأنبياء والمهلكين من أمهم.^(١٨)

(١) فاطر: ٢٤.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٨٣.

(٣) الزخرف: ٥.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

(٥) قرب الإسناد: ٣٧ وفيه: فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٥.

(٧) القصص: ٥١.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٣٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٨.

(٩) في المصدر: سألت أبا الحسن (ع).

(١٠) مناقب أبي طالب ٣: ١١٦.

(١١) البقرة: ٣٠.

(١٢) مجمع البيان ٤: ٤٠٣.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٢٢٠ ح ١١ ب ٢٢.

(١٤) تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

(١٥) تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

(١٦) تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

(١٧) تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

(١٨) تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

٥٢-ن: [عيون أخبار الرضا] ع: [علل الشرائع] في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم (١) جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد (٢) لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا يأخذهم بالوقف عند ما أبيع لهم (٣) يمنعهم من التعدي والدخول فيما (٤) خطر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته منفعة (٥) لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا يقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيتهم ويقيم لهم جمعهم (٦) جماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة (٧) والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأننا قد وجدنا (٨) الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم (٩) فلو لم يجعل لهم (١٠) قيما حافظا لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بينا (١١) وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين. (١٢)

٥٣-ص: [قصص الأنبياء] ع: [بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح بعد الزول من السفينة خمسمائة سنة ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك يقول الله تعالى ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي يكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي عارف بأمري فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء قال فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما أمرهم آدم عليه السلام. (١٣)

٥٤-ك: [إكمال الدين] أبي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان بين عيسى وبين محمد عليه السلام خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام قلت فما كانوا قال مؤمنين ثم قال عليه السلام ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم. (١٤)

٥٥-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل قال قلت للرضا عليه السلام أتبقى الأرض بغير إمام (١٥) فقال لا قلت فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال لا لا تبقى إذا لساخت. (١٦)

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحيمري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن علي الخزاز عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام مثله. (١٧)

- (١) في «ع»: فإن قال قائل. وفي «ع» و«ن»: ولم.
 (٢) سقط من «ن»: قوله: يأخذهم بالوقف عندما أبيع لهم.
 (٣) في «ع» و«ن»: ومنفعة.
 (٤) في المصدرين: ويقسمون فيتهم. وفي «ع»: ويقسمون به جمعهم. وفي «ن»: جمعهم.
 (٥) في المصدرين: وغيرت السنن.
 (٦) في «ع»: وتشتت حالاتهم. وفي «ن»: وتشتت أنحائهم.
 (٧) في «ع»: لما جاء به الرسول الأول لفسادوا على نحو ما بينا.
 (٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٧-١٠٨ ب ٣٤ ح ٣٤. علل الشرائع: ٩٨٢ ح ٩.
 (٩) قصص الأنبياء: ٨٦-٨٧ ب ٥ ح ٧٩.
 (١٠) في «أ»: بغير عالم.
 (١١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٥ ب ٢١ ح ٨.
 (١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٤ ب ٢١ ح ٢.

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل مثله. (١)
 ٥٦-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن زكريا المؤمن وابن فضال معا عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لاجت بأهلها كما يموج البحر بأهله. (٢)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله. (٣)
 يز: [بصائر الدرجات] عن اليقطيني مثله. (٤)

٥٧-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي (٥) عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام يقول في آخره لو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها إن الأرض لا تخلو ساعة من الحجة. (٦)

٥٨-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر قال قلت للرضا عليه السلام إنا رويناه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الأرض لا تبقى بغير إمام أو تبقى ولا إمام فيها فقال معاذ الله لا تبقى ساعة إذا لساخت. (٧)

٥٩-ك: [إكمال الدين] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام نحن حجج الله في أرضه (٨) وخلفاؤه في عبادته وأمناءه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته بنا يُعْصِيكَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا وَبِنا يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَيَنْشُرُ الرَّحْمَةَ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِنْهَا ظَاهِرٌ أَوْ خَافٍ وَلَوْ خَلَّتْ يَوْمًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ. (٩)

بيان: قوله عليه السلام نحن كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (١٠) وفسرها المفسرون بكلمة الشهادة وبالعبادة الحقبة إذ بها يتقى من النار أو هي كلمة أهل التقوى وإطلاقها عليهم إما باعتبار أنهم عليهم السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله كما أن الكلمات تعبر عما في الضمير أو باعتبار أن ولايتهم والقول بإمامتهم سبب للاتقاء من النار ففيه تقدير مضاف أي ذو كلمة التقوى العروة الوثقى إشارة إلى أنهم هم المقصودون بها في قوله تعالى ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (١١) ويحتمل هنا أيضا حذف المضاف والعروة كل ما يتعلق أو يتسمك به.

٦٠-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحيمري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجة عالم إن الأرض لا يصلحها إلا ذلك ولا يصلح الناس إلا ذلك. (١٢)

ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي خلف مثله. (١٣)

٦١-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو لم يبق من الدنيا (١٤) إلا اثنان لكان أحدهما الحجة أو كان الباقي (١٥) الحجة الشك من محمد بن سنان. (١٦)

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحيمري معا عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران عنه مثله. (١٧)

(١) غيبة النعماني: ٨٩ مع اختلاف يسير.
 (٢) غيبة النعماني: ٨٩ وفيه: من الأرض لساخت بأهلها وماجت الأرض كما يموج البحر بأهله.
 (٣) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ص ١٢ ح ٣ وفيه: لساخت الأرض وماجت كما يموج البحر بأهله.
 (٤) في المصدر: عن أبي علي الجبلي.
 (٥) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٥ ج ٢١ ح ٥.
 (٦) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٥ ج ٢١ ح ٤.
 (٧) في المصدر: في خلقه.
 (٨) (١٠) الفتح: ٢٦.
 (٩) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٥ ج ٢١ ح ٧.
 (١١) في المصدر: لو لم يبق من أهل الأرض.
 (١٢) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٦ ج ٢١ ح ١٠.
 (١٣) غيبة النعماني: ٨٩ مع اختلاف بسيط.
 (١٤) في المصدر ونسخة: أو كان الثاني.
 (١٥) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢١ ج ٢٢ ح ٢٨.
 (١٦) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢١ ج ٢٢ ح ٢٨.

٦٢-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن اليقطيني عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم ولو لا ذلك لما عرف الحق من الباطل. (١)

ني: الغيبة للنعماني [الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله. (٢)]

٦٣-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن ابن يزيد عن أحمد بن هلال في حال استقامته عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب قال لا يكون ذلك قلت فيكون قال لا يكون إلا أن يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم. (٣)

بيان: قوله فيكون لعله زيد من الرواة أو سألته تأكيداً أو فهم من الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى فسأل أنه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنه سألته بعد ما علم أنه لا يكون إماماً بغير عقب أنه هل يكون العقب غير إمام أو هل يكون الدهر بغير إمام.

٦٤-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحيمري عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الغضفري (٤) عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا (٥) في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دما بين أظهرهم وإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهلهم (٦) ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم يفعل الله ما يشاء (٧) وأحب. (٨)

٦٥-ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم تخلو (٩) الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يمتتون من الحق ثم تلا هذه الآية ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُمِيتُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (١٠)

٦٦-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن النهدي عن نجم بن خالد البرقي (١١) عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق. (١٢)

ك: [إكمال الدين] أبي عن الحيمري عن الحسن بن علي الزيتوني عن أبي هلال (١٣) عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله. (١٤)

ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن البرقي عن خلف بن حماد مثله.

٦٧-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحيمري عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتباب فقلت له يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق فقال يا أحمد (١٥) أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة أنا ذلك الحجة أو قال أنا الحجة. (١٦)

٦٨-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحيمري عن أحمد بن إسحاق قال خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له ما مني أحد من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة في فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه دنتم به إلى وقت فللشك موضع وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك. (١٧)

(٢) غيبة النعماني: ٨٩ وفيه: لم يعرف.

(٤) في المصدر: الغضفري.

(٦) في المصدر: فإذا أراد الله يهلكهم ثم لا يمهلهم.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ - ١٩٧ ب ٢١ ح ١٤.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٦ ب ٢١ ح ١٣.

(٥) في المصدر: لم يزالوا.

(٧) في المصدر: ورفعنا إليه ثم يفعل الله ما شاء.

(٩) في المصدر: قال: سمعته وهو يقول: لم تغل وهو الصحيح.

(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ١٩٢ ب ٢٢ ح ٢. والآية في الصف: ٨.

(١١) في «أ»: نجم محمد بن خالد البرقي.

(١٣) في المصدر: عن ابن هلال.

(١٥) في المصدر: فقال: أحمد الله على ذلك يا أحمد.

(١٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ب ٢٢ ح ٨.

(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٢ ب ٢٢ ح ٣.

(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٣ ب ٢٢ ح ٣٤.

(١٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ب ٢٢ ح ٧.

بيان: يقال مني بكذا على بناء المجهول أي ابتلي به قوله إلى وقت حاصله أنكم إذا اعتقدتم دنتم به إلى دين الإمامية^(١) فيلزمكم القول بكل ما فيه ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأول وأولى الناس بهذا الأمر والمراد بأمور الله تعالى تكليفه وأحكامه.

٦٩-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحيمري جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن حديد عن علي بن النعمان والوشاء معا عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي^(٢) عن أبيه قال سمعت أبا جعفر^(٣) يقول لن تخلو الأرض إلا وفيها^(٤) منا رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

قال عبد الحميد بن عواض الطائي بالذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر^(٥) بالله الذي لا إله إلا هو لسمعت منه^(٦).

٧٠-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحيمري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن النضر عن عاصم بن حميد وفضالة عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٧) قال إن عليا^(٨) عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله^(٩).

٧١-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر^(١٠) قالا إن العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكل شيء من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل وإن عليا^(١١) عالم هذه الأمة وإنه لن يموت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.

٧٢-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار وفضالة بن أيوب^(١٢) عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله^(١٣) يقول إن الأرض لا تترك إلا وعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس قلت جعلت فداك علم ما ذا فقال ورائه من رسول الله^(١٤) وعلي^(١٥).

٧٣-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال قلت لأبي عبد الله تكون الأرض إلا وفيها إمام قال لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه^(١٦).

٧٤-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله^(١٧) قال سمعته يقول لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام قلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال بموارثته من رسول الله^(١٨) ومن علي بن أبي طالب^(١٩).

٧٥-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع وما مات منا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم^(٢٠).

٧٦-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاري عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معا عن أبي عبد الله^(٢١) قال قال أمير المؤمنين^(٢٢) لا يزال في ولدي مأمون مأمول^(٢٣).

٧٧-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحيمري جميعا عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة قال قلت لأبي عبد الله^(٢٤) جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي ألتسم تروون أنه من مات وليس له إمام فموتته موته جاهلية فأقول له بلى فيقول قد مضى أبو جعفر^(٢٥) فمن إمامكم

(١) في نسخة: بدين الإمامية.

(٢) في المصدر: عن الحسن بن أبي حمزة الثمالي.

(٣) في «أ»: يقول: لن تخلو الأرض إلا وفيها إمام.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ ب ٢٢ ح ١٠.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ ب ٢٢ ح ١١ وفيه: من أهل بيتي من يعلم مثل علمه إلى ما شاء الله.

(٦) في المصدر: عن فضالة.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٤ - ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٣ وفيه: لا تترك إلا عالم.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٤ وفيه: إمام عالم بحلالهم.

(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ب ٢٢ ح ١٧.

(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٩ ب ٢٢ ح ٢٠.

اليوم فأكره جعلت فذاك أن أقول له جعفر عليه السلام فأقول أئمتي آل محمد عليهم السلام فيقول لي ما أراك صنعت شيئا فقال عليه السلام وبع سالم بن أبي حفصة لعنه الله وهل يدري سالم ما منزلة الإمام إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون فإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه ويسير مثل سيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه. (١)

٧٨-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحيمري عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي (٢) عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الأرض إلا والله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام يدعو إلى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة أولئك شرار من خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة. (٣)
يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي مثله. (٤)

سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن المسلي مثله. (٥)

٧٩-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحيمري عن يعقوب بن يزيد عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا. (٦)

٨٠-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن عقبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده. (٧)

٨١-ك: [إكمال الدين] أبي (٨) وابن المتوكل عن الحيمري عن اليقطيني عن ابن محبوب عن البطاني (٩) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل. (١٠)

٨٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن الحيمري عن عبد الله بن محمد بن عيسى (١١) عن ابن محبوب عن العلا عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما تبقى الأرض يوما واحدا بغير إمام منا تفزع إليه الأمة. (١٢)

٨٣-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحيمري عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله أمتنا الهداة أم من غيرنا قال لا بل منا الهداة إلى يوم القيامة بنا استقدمهم الله من ضلالة الشرك وبنا يستقدمهم الله من ضلالة الفتنه وبنا يصحبون إخواننا بعد الضلالة. (١٣)

٨٤-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن ابن عيسى واليقطيني معا عن الأهوازي عن جعفر بن بشير وصفوان معا عن المعلى بن عثمان المعلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان الناس لإفقيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح قال لم يزل كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون. (١٤)

سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن المعلى بن خنيس مثله. (١٥)

ك: [إكمال الدين] أبي عن الحيمري عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه أمين قد أمروا وقال لم يزالوا. (١٦)

٨٥-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحيمري معا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ولو ذهب أحدهما بقي الحجة. (١٧)

(٢) في المصدر: المسلي وهو الصحيح كما تقدم.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ٢١ مع اختلاف يسير.

(٦) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢١.

(٨) في المصدر: ابن المتوكل.

(٩) في المصدر: علي بن أبي حمزة ولعله التاملي، وأغلب الظن أن الإشارة إلى البطاني وهم.

(١١) في المصدر: عن أحمد بن محمد بن عيسى.

(١٣) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢١ - ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٢٩.

(١٥) المحاسن: ٢٣٥ «مصابيح الظلم» ب ٢١ ح ١٩٨.

(١٧) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٣.

(١) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٥ بفارق يسير.

(٣) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٢ بأدنى فارق.

(٥) المحاسن: ٢٣٦ «مصابيح الظلم» ب ٢١ ح ٢٠٢.

(٧) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٣.

(٩) في المصدر: علي بن أبي حمزة ولعله التاملي، وأغلب الظن أن الإشارة إلى البطاني وهم.

(١١) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٠ ب ٢٢ ح ٢٤.

(١٢) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢١ ب ٢٢ ح ٢٧.

(١٤) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣٠.

(١٦) كمال الدين وتام النسخة: ٢٢٣ ب ٢٢ ح ٣٥.

٨٦-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال قال أبو جعفر عليه السلام ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس ولم يبق ^(١) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض ^(٢).

٨٧-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عبد الله بن خراش ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل فقال لن تخلو الأرض ساعة إلا وفيها إمام قال لا تخلو الأرض من الحق ^(٤).

٨٨-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن بشار قال قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر تخلو الأرض من إمام قال لا ^(٥).

٨٩-ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن شعيب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لم تخل الأرض إلا وفيها منا رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه شيئاً قال زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا ^(٦).

٩٠-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليمني وعبد الله بن عامر جميعاً عن ابن أبي نجران عن الحجاج الخشاب عن معروف بن خربوذ قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ^(٧).

٩١-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد وماجيلويه جميعاً عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن محمد بن سعيد ^(٨) عن فضل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي.

وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعاً عن ابن عيسى وابن هاشم معا عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل.

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن داود بن سليمان عن موسى بن إسحاق عن ضرار بن صرد عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن بن كميل.

وحدثنا الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد.

وحدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت عن محمد بن العباس الهروي عن محمد بن إسحاق بن سعيد عن محمد بن إدريس الحنظلي عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن بن كميل بن زياد واللفظ للفضل بن خديج عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلما أصرح تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها أحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجا وهم راعا أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم فيهدوا ^(٩) ولم يلجئوا إلى ركن وثيق فينجوا يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه الثقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العلم ^(١٠) دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة ^(١١) في حياته وجميل الأعدوة بعد وفاته وصنيع المال يزول وبزواله يا كميل هلك ^(١٢) خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ^(١٣) إن هاهنا وأشار بيده إلى صدره لعلماء جموا أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملاً ^(١٤) آلة الدين للدنيا ومستظها بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه يتقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة الأمة

(١) في «أ»: ولم تبق.

(٢) في المصدر: خدش وهو وهم.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٣٨ وفيه: فقال: تخلو الأرض ساعة لا يكون فيها إمام؟

(٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢ ح ٤٠. وفيه: أتخلو الأرض من امام؟ قال: لا.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ج ٧ ب ١٠ ح ٩ وفيه: قال: فقد زادوا.

(٦) كمال الدين وتام النعمة: ٢٦٦ ب ٢٤ ح ٣١.

(٧) في المصدر: نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد.

(٨) في «أ»: يا كميل معرفة العلم وصاحبها بقوله: محبة.

(٩) في المصدر: يا كميل مات.

(١٠) في المصدر: بل أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل.

(١١) في المصدر: في القلوب موجودة هاء.

لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شبهها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا^(١) لئلا تبطل حجج الله وبيئاته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا^(٢) بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم بهم العلم على حقيقة البصيرة^(٣) وباشروا روح اليقين واستلثوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم أستغفر الله لي ولكم.

و في رواية عبد الرحمن بن جندب فانصرف إذا شئت.

و حدثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج عن القاسم بن أبي صالح عن موسى بن إسحاق القاضي عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٤) بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصرح جلس ثم قال يا كميل احفظ عني ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها.

و ذكر الحديث مثله إلا أنه قال فيه بلى لا تخلو^(٥) الأرض من قائم بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيئاته.

و لم يذكر فيه ظاهرا مشهورا ولا خائفا مغمورا.^(٥)

و قال في آخره إذا شئت فقم.

و أخبرنا به بكر بن علي الشاشي عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البرزاز الشافعي عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ علي بن أبي طالب^(٦) بيدي إلى^(٦) ناحية الجبان فلما أصرح جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا ع أتباع كل ناعق.

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره.

و حدثنا به علي بن عبد الله الأسواري عن مكّي بن أحمد عن عبد الله بن محمد السيرفي^(٧) عن محمد بن إدريس عن إسماعيل بن موسى عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل قال أخذ بيدي علي بن أبي طالب^(٨) فأخرجني إلى الجبان^(٨) فلما أصرح جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها ذكر مثله.

و حدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر عن موسى بن إسحاق عن ضرار عن عاصم عن الثمالي عن عبد الرحمن عن كميل. و حدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي عن محمد بن عبد الله الشافعي عن بشير بن موسى^(٩) عن عبيد بن الهيثم^(١٠) عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن الفضل بن الهياج^(١١) عن هشام بن محمد السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن فضيل بن خديج عن كميل قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٢) بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان^(١٢) وذكر فيه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيئاته.

و قال في آخره انصرف إذا شئت.^(١٣)

بيان: قد مر هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم.

(١) في المصدر: من قائم بحججه ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

(٢) في المصدر: على حقائق الأمور.

(٣) في المصدر: ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

(٤) في المصدر: محمد المشرقي.

(٥) في المصدر: عن بشر بن موسى.

(٦) في المصدر: الفضل بن أبي الهياج.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٤ - ٢٧٨ ب ٢٦ ح ٢.

(٨) في المصدر: انتهينا إلى الجبانة.

(٩) في المصدر: وأعطمون خطراً.

(١٠) في المصدر: اللهم بلى لن تخلو.

(١١) في المصدر: بيدي فأخرجني إلى.

(١٢) في المصدر: فأخرجني إلى ناحية الجبانة.

(١٣) في المصدر: عن عبدالله بن الهيثم.

٩٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن عبد الله بن الفضل عن عبد الله النوفلي^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين^(٢) قال لي في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغفور لثلاث تبتل حجج الله وبيناته.^(٣)

ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف مثله.^(٣)

٩٣-ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن كميل قال سمعت علياً^(٤) يقول في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إما ظاهر أو خائف مغفور لثلاث تبتل حججك وبيناتك.^(٤)

ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن عبد الرحمن بن موسى عن محمد بن الزيات عن أبي صالح عن كميل مثله.^(٥)

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين^(٦) وذكر مثله.^(٦)

٩٤-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن علي^(٧) أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لثلاث تبتل حجتك ولا يضل تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع أو مكتسب أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هديتهم فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

٩٥-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٨) قال إن الله جل وعز أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام.^(٨)

٩٦-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله^(٩) قال الأرض لا تكون إلا وفيها عالم لا يصلح الناس إلا ذلك.^(٩)

٩٧-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله^(١٠) تبقى الأرض يوما بغير إمام قال لا.^(١٠)

٩٨-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن جرير^(١١) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر^(١٢) قال ما كانت الأرض إلا والله فيها عالم.^(١١)

٩٩-يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله ما يكون الأرض إلا وفيها عالم قال بلى.^(١٢)

١٠٠-يو: [بصائر الدرجات] عنه عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله^(١٣) يقول إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحرام والحلال.^(١٣)

١٠١-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال سمعت أبا عبد الله^(١٤) يقول إن الأرض لا تكون إلا وفيها حجة إنه لا يصلح الناس إلا ذلك ولا يصلح الأرض إلا ذلك.^(١٤)

سن: [المحاسن] ابن يزيد مثله.^(١٥)

١٠٢-يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله^(١٦) تترك الأرض بغير إمام قال لا قلنا له تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله.^(١٦)

(١) في المصدر: عبدالله النوفلي.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٢٧٨ - ٢٧٩ ب ٢٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٦.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٨.

(٨) المحاسن: ٢٣٤ «مصائب العظم» ب ٢١ ج ١٩٣.

(٩) كمال الدين وتام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦.

(١٠) كمال الدين وتام النعمة: ٢٧٨ ب ٢٦ فیه: أو خاف.

(١١) كمال الدين وتام النعمة: ٢٨٦ ب ٢٧ ح ١٠.

(١٢) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٢.

(١٣) في المصدر: أيوب بن حر.

(١٤) بصائر الدرجات: ٥٠٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٧.

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ٩.

(١٦) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ب ١٠ ح ١١.

١٠٣- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف.

بيان: في بعض النسخ حتى يعرف يمكن أن يقرأ يعرف على بناء النفعيل المعلوم فالمستتر راجع إلى الإمام والأظهر أنه على بناء المجرد المجهول فالمستتر إما راجع إلى الله أو إلى الإمام وفي بعضها إلا بإمام حي يعرف وفي بعضها حق يعرف فالرجوع إلى الإمام على النسختين أظهر بل هو متعين.

١٠٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن محبوب والحجال عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر. (١)

١٠٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى وأحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله تخلص الأرض من عالم منكم حي ظهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال يا أبا يوسف لا إن ذلك ليين في كتاب الله تعالى فقال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اضْبِرُّوا وَصَابِرُوا» عدوكم ممن يخالفكم «وَرَابِطُوا» إمامكم «وَأَقُوا اللَّهَ» فيما يأمركم وفرض عليكم. (٢)

٥٢
٢٢

بيان: قوله ظاهر أي حجته وإمامته لا شخصه عليه السلام وأما قوله تفزع إليه الناس أي في الجملة ولو بعد ظهوره أو الأعم من كل الناس وبعضهم فإن في حال غيبة الإمام يفرغ إليه بعض خواص أصحابه يحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده أي إمام من شأنه أن يفرغ الناس إليه أن لم يمنع مانع وأما الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان ومرابطة الإمام لا يكون إلا مع وجوده.

١٠٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن ابن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله يقول لن تخلص الأرض من حجة عالم يحيي فيها ما يمتنون من الحق ثم تلا هذه الآية «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَكَوْكِرَ الْكَافِرُونَ». (٣)

١٠٧- يو: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لم تكن في الدنيا إلا اثنان لكان أحدهما الإمام. (٤)

١٠٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن إسماعيل عن ابن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت أبا عبد الله يقول لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه. (٥)

١٠٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن ابن عمار بن الطيار قال قال لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ولو ذهب أحدهما بقي الحجة. (٦)

٥٢
٢٢

١١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن سنان (٧) عن أبي عمار بن الطيار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة. (٨)

١١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن أبي عبيدة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن سالم بن أبي حفصة قال أما بلغك أنه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت بلى فقال من أمامك قلت أمتي آل محمد عليه السلام قال فقال والله ما أسمعك عرفت إماما قال فقال أبو جعفر عليه السلام ويع من سالم يدري سالم ما منزلة الإمام الإمام أعظم وأفضل ما يذهب إليه سالم والناس أجمعون وإنه لم يمت منا ميت قط إلا جعل الله من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه وإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل مما أعطى داود. (٩)

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٦ ج ١٠ ح ١٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ح ١٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ج ١٠ ح ١١.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ح ١١.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ح ١١.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٨ ج ١٠ ح ١١.
(٧) في المصدر: محمد بن عيسى عن أبي.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١٠ ح ١٨ وفيه: من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بسيرته ويدعوا.

١١٢- يروى: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن عيسى بن هشام^(١) عن عبد الله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النضري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الأرض إلا وفيها عالم يعلم مثل علم الأول ورائته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد^(٢).

١١٣- يروى: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن العلا عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يمضي منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الأرض يوماً بغير إمام منا تفزع إليه الأمة قلت يكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول^(٣).

١١٤- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن يوسف^(٤) عن ابن مهران عن ابن البطائي عن أبيه عن يعقوب بن شبيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا والله لا يدعو الله هذا الأمر إلا وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة^(٥).

١١٥- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عن عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سير عن موسى بن بكر^(٦) عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه^(٧).

١١٦- نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك محمد بن أحمد القطواني جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها اللهم لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك لئلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتسب خائف يرتقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث علمهم^(٨) وأدأبهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون يأنسون^(٩) بما يستوحش منه المكذوبون ويأباه المفسرون بالله كلام يكال بلا ثمن من كان يسمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به ثم يقول فمن هذا ولهذا يأرز^(١٠) العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونهم من العالم.

ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم وإني لأعلم الغيب إن العلم لا يأرز كله^(١١) ولا ينقطع مواده فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر مطاع أو خائف مغفور^(١٢) ليس بمطاع لكيلا تبطل حجتك ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم^(١٣).

نبي: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن سهل وعن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد وعن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن أبي إسحاق مثله^(١٤).

بيان: قال الجزري الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين^(١٥) وقال فيه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها أي ينضم إليها يجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى.

فالمعنى في الخبر أن العلم ينقبض وينضم ويخرج من بين الناس لفقد حامله ولعل المراد بمواد العلم الأئمة^(١٦).

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٠ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٦.

(٤) في «أ» والمصدر: ابن عقدة. عن أحمد بن يوسف.

(٦) في المصدر: موسى بن بكر.

(٨) في «أ»: ميثوث علمهم.

(١٠) في «أ» ولهذا يأمر وفي المصدر: يأرز.

(١١) في المصدر: عن عيسى بن هشام وهو هو.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٠.

(٥) غيبة النعماني: ٣٦ وفيه: ألا والله لا يدع.

(٧) غيبة النعماني: ٦٩ وفيه: الذي هو منهم.

(٩) في المصدر: ما يأنسون.

(١١) في المصدر: لا ينفذ.

(١٢) في المصدر: من حجة على ظاهر مطاع أو خائف مغفور. وفي نسخة: ليس بالمطاع أو خائف مغفور لكن.

(١٤) غيبة النعماني: ٨٨.

(١٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٧.

(١٥) غيبة النعماني: ٨٧ - ٨٨.

(١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٥٢.

١١٧-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن بعض رجاله عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له تبقى الأرض بغير إمام قال لا. (١)

١١٨-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي (٢) عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الأرض إلا وفيها حجة يعرف الحلال الحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله. (٣)

بيان: لعل كلمة إلا (٤) هنا زائدة كما قال الأصمعي وابن جني وحملها عليه قول ذي الرمة.

حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا
وحمل عليه ابن مالك قوله:

أرى الدهر إلا مجنونا بأهله

والحراجيج جمع الحرجوج وهي الناقة الطويلة على وجه الأرض والمنجنون الدولاب ويحتمل أن يكون ما زالت من زال يزول أي لا تزول ولا تتغير من حال إلى حال إلا وفيها إمام والدنيا لا تخلو عن التغير فلا يخلو من الإمام أو المعنى لا تزول ولا تفنى الدنيا إلا وفيها إمام أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفنى ولا يبعد أن يكون تصحيف ما كانت.

أقول: سيأتي في خطبة الغدير ما يدل على المقصود من الباب.

باب ٢ آخر في اتصال الوصية وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر

١-لي (٥): [الإمامي للصدوق] ابن المتوكل عن الحيمري عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصيائي سادة الأوصياء إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله عز وجل إليه أنني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء (٦) ثم أوحى الله عز وجل إليه يا آدم أوص إلى شيث فأوصى آدم إلى شيث وهو هبة الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شيان (٧) وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا وأوصى شيان إلى محلث وأوصى محلث (٨) إلى محوق وأوصى محوق (٩) إلى عميشا وأوصى عميشا (١٠) إلى أخنوخ وهو إدريس النبي وأوصى إدريس إلى ناحور ودفعها ناحور (١١) إلى نوح النبي وأوصى نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر (١٢) وأوصى عثامر إلى برعياشا وأوصى برعياشا (١٣) إلى يافث وأوصى يافث إلى بره وأوصى بره إلى جفيسة وأوصى جفيسة (١٤) إلى عمران ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى

(١) غيبة النعماني: ٨٨. (٢) في المصدر: محمد المسلمي والصحيح ما في المتن.

(٣) غيبة النعماني: ٨٨ وفيه: أنه قال: ما زالت الأرض لله فيها حجة.

(٤) مع وجود إشارتنا لا مقتضي لهذا التفسير.

(٥) في «ك»: «ك».

(٦) في نسخة: وجعلت خيارهم الأوصياء فقال آدم: يا رب اجعل وصيي خير الأوصياء.

(٧) في «ما»: «إلى ابنه شيان في الموضعين.

(٨) في «ما»: «إلى محوق في الموضعين.

(٩) في «ك»: «إلى ناحور في الموضعين.

(١٠) في «ما»: «إلى برعياشا وأرض برعياشا.

(١١) في «ما»: «إلى يافث وأرض يافث.

(١٢) في «ما»: «إلى جفيسة في الموضعين وفي «ما»: جفشة.

(١٣) في «لي»: «إلى جفيسة في الموضعين وفي «ما»: جفشة.

يوسف إلى يثريا وأوصى يثريا^(١) إلى شعيب ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى ابن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة ثم قال رسول الله دفعها إلي بردة وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين.^(٢)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله.^(٣)

لك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وسعد والحميري جميعا عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والنهدي إبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن مقاتل مثله.^(٤)

بيان: لعلة غير الأسلوب من أوصى إلى دفع بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم لم يكونوا نوابا عن تقدمهم ولا حافظين لشريعتهم وأما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكلة أو لتنظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية أو لاختلاف الوصية بالنبوة والإمامة ويمكن أن يقال التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتدأة بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه وكونه إماما والإمامة تختص بأولي العزم وأئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليه السلام خلافا للمشهور وينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى كما مر وربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا ولا يخفى بعده وقد مر بعض القول فيه.

٢- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قرب ابنا آدم القربان فَقَتَلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَآمَ يَقْتُلُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ تَقِيلُ مِنْ هَابِيلَ وَلَمْ يَقِيلُ مِنْ قَابِيلَ دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَبَغَى عَلَى هَابِيلَ وَلَمْ يَزَلْ يَرْضَهُ وَيَتَّبِعُ خُلُوتَهُ حَتَّى ظَفَرَ بِهِ مَتَحِيَا عَنْ آدَمَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَكَانَ مِنْ قَصَصِهِمَا مَا قَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَحَاوِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ فَلَمَّا عَلِمَ آدَمُ بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَدَخَلَ^(٥) حُزْنَ شَدِيدًا قَالَ فَشَكَا إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذِكْرًا يَكُونُ خَلْقًا لَكَ مِنْ هَابِيلَ قَالَ فَوَلَدَتْ حَوَاءُ غُلَامًا زَكِيًّا مَبَارَكًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَاءُ آدَمَ شَيْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هَبَّةٌ مِنْنِي لَكَ فَسَمَّاهُ هَبَّةَ اللَّهِ قَالَ فَسَمَاهُ هَبَّةَ اللَّهِ.

قال فلما دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم أني متوفيك ورافع روحك إلي يوم كذا وكذا فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الذي وهبته لك فأوص إليه وسلم إليه ما علمناك من الأسماء والاسم الأعظم فاجعل ذلك في تابوت فإني أحب أن لا يخلو أرضي^(٦) من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي أجعله جنتي على خلقي.

قال فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء فقال لهم يا ولدي إن الله أوحى إلي أنه رافع إليك روحي أمرني أن أوصي إلى خير ولدي وإنه هبة الله وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي اسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه وصي خليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه قال فأمر بالتابوت فعمل ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية ثم دفعه إلى هبة الله وتقدم إليه في ذلك وقال له انظر يا هبة الله إذا أنا مت فاغسلني وكفني وصل علي وأدخلني في حفرتي فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوما فأخرج عظامي كلها من حفرتي فأجمعها جميعا ثم اجعلها في التابوت احتفظ به ولا تأمنن عليه أحد غيرك فإذا حضرت وفاتك وأحسست^(٧) بذلك من نفسك فالتمس خير

(٢) أمالي الصدوق: ٣٢٨ م ٦٣ ح ٣.

(٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٠٣ - ٢٠٤ ب ٢٢ ح ١.

(٦) في نسخة: فإني لا أحب أن يخلو أرضي.

(١) في «ك» و«لي»: وأوصى يثريا.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٥ ج ١٥ ح ٤٨.

(٥) في المصدر: أدخله.

(٧) في «أ»: وخشيت.

ولذلك أزمهم لك صحة وأفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ولا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بني إن الله تبارك وتعالى أهيطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجة له على خلقه فقد أوصيت إليك بأمر الله وجعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصيا وتسلم إليه التابوت وما فيه كما سلمته إليك وأعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والفرق فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلف عن فلكه غرق وأوص وصيك أن يحفظ بالتابوت وبما فيه فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده والأزمهم له وأفضلهم عنده وسلم إليه التابوت وما فيه وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه وليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه ولا يتخلف عنه أحد واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي^(١) الملعون قابيل وولده فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فأحذروه وولده ولا تنكحهم ولا تتخالطهم وكن أنت يا هبة الله وإخوتك^(٢) وأخواتك في أعلى الجبل واعزله وولده ودع الملعون قابيل وولده في أسفل الجبل.

قال فلما كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت وأذعن به قال وهبط عليه ملك الموت فقال آدم دعني يا ملك الموت حتى أتشهد وأنتي على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي فقال آدم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنني عبد الله وخليفته في أرضه ابتدأني بإحسانه وخلقتني بيده لم يخلق خلقا بيده سواي ونفخ في من روحه ثم أجمل صورتني ولم يخلق على خلقي أحدا قبلي ثم أسجد لي ملائكة وعلمني الأسماء كلها ولم يعلمها ملائكة ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها دار قرار ولا منزل استيطان وإنما خلقتني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير والتدبير وقدر ذلك كله قبل أن يخلقني فمضيت في قدرته وقضائه^(٣) ونافذ أمره ثم نهاني أن أكل من الشجرة فعصيته وأكلت منها فأقالتني عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه عندي حمدا يكمل به رضاه عني.

قال فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه.

فقال أبو جعفر إن جبرئيل نزل بكفن آدم وبحنوطه وبالمسحاة معه^(٤) قال ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم قال ففسله هبة الله وجبرئيل وكفنه وحنطه^(٥) ثم قال يا هبة الله تقدم فصل على أبيك وكبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة فوضع سرير آدم ثم قدم هبة الله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلى عليه وكبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة وانصرف جبرئيل والملائكة فحفروا له بالمسحاة ثم أدخلوه في حفرته ثم قال جبرئيل يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله وبما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل فلما حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه قينان^(٦) وسلم إليه التابوت وما فيه وعظام آدم^(٧) وقال له إن أنت أدركت نبوة نوح فاتبعه واحمل التابوت معك في فلكه ولا تخلفن عنه فإن في نبوته يكون الطوفان والفرق فمن ركب في فلكه نجامن تخلف عنه غرق.

قال فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته وولد أبيه بطاعة الله قال فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل^(٨) وسلم إليه التابوت وما فيه والوصية فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد^(٩) فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فتقدم إليه في نبوة نوح فلما حضرت وفاة برد أوصى به إلى ابنه^(١٠) أخنوخ وهو إدريس فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فقام أخنوخ بوصية برد فلما قرب

(١) في المصدر: ويا هبة الله وأنتم يا ولدي [إياكم].

(٢) في المصدر: من قبل أن يخلقني فمضيت في قدرة.

(٣) في المصدر: وبحنوطه والمسحاة.

(٤) في المصدر: آدم عليه السلام قال: ففسله هبة الله وجبرئيل وكفنه وحنطه.

(٥) كذا في النسخ والصحيح إلى ابنه أنوش، وأنوش إلى قينان.

(٦) في المصدر: إلى ابنه مهلائيل.

(٧) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

(٨) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

(٩) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

(١٠) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

(١١) في المصدر: وفاة يرد أوصى إلى ابنه.

أجله أوحى الله إليه أني أرفعك إلى السماء وقابض روحك في السماء فأوصى إلى ابنك حرقاسيل^(١) فقام حرقاسيل بوصية أخنوخ فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية قال فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في فلكه فلما حضرت نوحا الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية. قال حبيب السجستاني ثم انقطع حديث أبي جعفر^(٢) عندها.

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر^(٣) قال لما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته تروأم ثم ولد قابيل وأخته تروأم ثم إن آدم أمر هابيل وقابيل أن يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع ف قرب قابيل من زرع ما لم يكن ينقي كما أدخل بيته فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل^(٤) قربان قابيل وهو قول الله ﴿وَأُتِلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^(٥) وكان القربان يأكله^(٦) النار فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا وهو أول من بنى بيوت النار فقال لأبعدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم إن إبليس عدو الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له يا قابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك يقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه^(٧) فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع قابيل إلى آدم قال له يا قابيل أين هابيل فقال اطلبوه^(٨) حيث قربنا القربان فانطلق آدم فوجد هابيل قتلا فقال آدم لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ثم إن آدم سأل ربه ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لأن الله وهبه له وأخته تروأم فلما انتضت نبوة آدم واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك عند هبة الله ابنك فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح.

و بشر آدم بنوح وقال إن الله باعث نبيا اسمه نوح فإنه يدعو إلى الله ويكذب قومه فيهلكهم الله بالطوفان فكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء^(٩) كلهم أنبياء وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤم به ولتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الفرق.

ثم إن آدم مرض المرضة التي مات فيها فأرسل هبة الله فقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فأقرنه مني السلام وقل له يا جبرئيل إن أبي يستهديك من ثمار الجنة فقال جبرئيل يا هبة الله إن أباك قد قبض ^{عليه} وما نزلنا إلا للصلاة عليه فارجع فرجع آدم قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة فليس لنا أن نؤم شيئا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه وجند الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل فرفع من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر^(١٠) على أهل بدر تسعا وسبعا.

ثم إن هبة الله لما دفن آدم ^{عليه} أتاه قابيل فقال يا هبة الله إني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبي فيقولون نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئا قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان الاسم الأكبر

(١) في المصدر: إلى ابنك خرقاسيل في الموضعين.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٣٥ - ٣٣٨. سورة المائدة ٧٧ وقد أهملنا الإشارة إلى فروق جزئية.

(٣) كذا في النسخ: والصحيح كما في المصدر: هابيل.

(٤) في المصدر: ولم يقبل.

(٥) المائدة: ٢٧.

(٦) في المصدر: نحن أبناء الذين تقبل الله قربان وأنتم الذين ترك.

(٧) في المصدر: فقال اطلبوه.

(٨) في المصدر: وعلى أهل بدر.

وميراث النبوة وآثار علم النبوة^(١) حتى بعث الله نوحا وظهرت وصية هبة الله^(٢) حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا نبيًا قد بشر به أبوه آدم فأمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً ﷺ^(٣).

قال هشام بن الحكم قال أبو عبد الله عليه السلام لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان فأوصى إليه وستر ذلك^(٤).

أقول: قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع أحوال الأنبياء ﷺ من كتاب النبوة ومضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال ملوك الأرض من ذلك الكتاب فلم نعدهما حذرا من التكرار والإطباب.

باب ٣ أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ويجب على الإمام النص على من بعده

الآيات القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٦٨ الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ٣١ - ٣٢.

تفسير: قوله تعالى ﴿وَيَخْتَارُ﴾ أي يختار من يشاء للنبوة والإمامة فقد روى المفسرون أنه نزل في قولهم ﴿لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ وقيل ﴿مَا﴾ موصولة مفعول ليختار والراجع إليه محذوف والمعنى يختار الذي كان لهم فيه الخيرة أي الأخير والصلاح وعلى الأول الخيرة بمعنى التخير كالطيرة بمعنى التطير على التقديرين يدل على أن اختيار الإمام الذي له الرئاسة في الدين والدنيا لا يكون برأي الناس كما لا يخفى على منصف ﴿مِنَ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أي من إحدى الفريقين مكة والطائف و﴿عَظِيمٍ﴾ بالجاه والمال كالوليد من المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ قال البيضاوي إنكار فيه تجهيل وتعجب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خوصة أمرهم في دنياهم فمن أين لهم أن يديروا أمر النبوة التي هي أعلى المراتب الأنسية ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم ليحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا النقص في المقتصر ثم إنهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه ﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ أي هذه النبوة وما يتبعها ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه انتهى^(٥).

وأقول: الآيتان صريحتان في أن الرزق والمرتبة الدنيوية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية والدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرئاسة الدينية والدنيوية معا وهذا بين بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك والله الموفق للصواب.

(٢) في المصدر: وصية هبة الله في ولده.

(٤) تفسير العياشي ١: ٣٤٠ سورة المائدة ح ٧٩ وفيه: أمره أن يستر.

(١) في المصدر: وآثار العلم والنبوة.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٨ سورة المائدة ح ٧٨.

(٥) تفسير البيضاوي ٤: ١٠٥.

١-ب: (قرب الإسناد) ابن عيسى عن البرزطي قال دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسية فقلت له جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل وإنما أريد فكاك رقتي من النار فرآني وقد ^(١)دعمت فقال لا تدع شيئا تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه قلت له جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن تكون من بعده فقلت في ولدي وقد وهب الله لك ابنين ^(٢) فأيهما عندك بمنزلك التي كانت عند أبيك فقال لي هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له جعلت فداك قد رأيت ما يبتلي به من أبيك ^(٣) ولست آمن الأحداث فقال كلا إن شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الإمام من بعده بحجة معروفة مبينة ^(٤) إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ ^(٥) فطب نفسا وطيب بأفئس أصحابك فإن الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله ^(٦)

٢-ب: (قرب الإسناد) بالإسناد قال قلت للرضا عليه السلام الإمام إذا أوصى إلى الذي يكون من بعده بشيء ففوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو قال إنما يوصي بأمر الله عز وجل فقال له إنه قد حكى عن جدك قال أترون أن هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء لا والله ما هو إلا عهد ^(٧) من رسول الله ﷺ رجل فرجل مسمى فقال فالذي قلت لك ^(٨) من هذا ^(٩) ير: (بصائر الدرجات) عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عنه عليه السلام مثله ^(١٠)

٣-ج: (الإحتجاج) سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد قلت مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم أهدى لو لو ثبت الاختيار ^(١١) ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق ^(١٢) وهما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله كمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكريه لعمقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت ^(١٣) خيرته على المنافقين قال الله عز وجل ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِثْقَانِهِ﴾ ^(١٤) الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر ^(١٥) وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ^(١٦)

٤-ل: (الخصال) ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب عن متيع بن الحجاج عن يونس عن الصباح المزني عن أبي عبد الله عليه السلام قال عرج بالنبي ﷺ السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها إلى النبي بالولاية علي والائمة من بعده عليه السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض ^(١٧)

(١) في المصدر: فرأني زعمت، وفي نسخة منه: وقد دعمت.

(٢) في المصدر: تكون بعدك؟ فقلت في ولدي وقد وهب الله لك اثنين.

(٣) في المصدر: في أبيك.

(٤) في المصدر: معروفة مبينة.

(٥) التوبة: ١١٥.

(٦) قرب الإسناد: ١٦٦ - ١٦٧.

(٧) في نسخة: قلت له.

(٨) في «أ»: لا والله هو عهد.

(٩) قرب الإسناد: ١٥٤.

(١٠) في المصدر: فاهدي بالنبي ثبت الاختيار.

(١١) في المصدر: فاهدي بالنبي ثبت الاختيار.

(١٢) في المصدر: وإخلاصهم فوقع.

(١٣) في نسخة: وتنصرف عليه.

(١٤) في نسخة: ٤٦٤.

(١٥) في نسخة: وتنصرف عليه.

(١٦) الإحتجاج: ٤٦٤.

(١٧) الإختصاص: ٦٠١ ب ٢٦ ح ٢: وفيه: عرج النبي ﷺ إلى مائة وعشرين مرة. وكذا: بالولاية علي والائمة أكثر.

يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله. (١)
 ٥- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه موسى عليه السلام قال كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته ما وكد الله على العباد في شيء ما وكد عليهم بالإقرار بالإمامة وما جحد العباد شيئا ما جحدوها. (٢)

٦- ل: [الخصال] ابن موسى عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات عن محمد بن زياد عن الفضل عن الصادق عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن (٣) وهما جميعا ولدا رسول الله عليه السلام وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقال عليه السلام إن موسى هارون عليه السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك وإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الخير. (٤)

٧- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء كلا والله إنه لعهد معهود من رسول الله عليه السلام إلى رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه. (٥)

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد (٦) عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله يقول أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد من رسول الله عليه السلام رجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله. (٨)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله. (٩)

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن داود بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا كلا والله إنه عهد من رسول الله عليه السلام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر. (١٠)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عمرو بن عثمان عن حسان عن سدير عن أحدهما عليه السلام قال سمعته يقول أترون الوصية إنما هو شيء يوصي به الرجل إلى من شاء ثم قال إنما هو عهد من رسول الله عليه السلام رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه (١١)

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١٢)

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عمر بن أبان (١٣) قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام الأوصياء ذكرت إسماعيل (١٤) وقال لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد. (١٥)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا كلا والله إنه عهد من رسول الله عليه السلام رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه. (١٦)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن عمرو (١٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال

(١) بصائر الدرجات: ٩٩ ج ٢ ب ١٠ ح ١٠.

(٢) في المصدر: دون ولد الحسن (ع).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ - ٢١٤ ب ٢٢ ح ٩.

(٤) الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.

(٥) في «أ»: أحمد بن محمد، عن أبيه.

(٦) في «أ»: أحمد بن محمد، عن أبيه.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٠ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١١) في المصدر: وذكر أبي إسماعيل وسأته هل هو من الأوصياء؟

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٤) في المصدر: وذكر أبي إسماعيل وسأته هل هو من الأوصياء؟

(١٥) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٦) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٧) وهو ابن الأشعث المتقدم.

(٢) قرب الإسناد: ١٢٣ وفيه: في شيء مثل ما وكد.

(٤) الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.

(٦) في «أ»: أحمد بن محمد، عن أبيه.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٠ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١١) في المصدر: وذكر أبي إسماعيل وسأته هل هو من الأوصياء؟

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٤) في المصدر: وذكر أبي إسماعيل وسأته هل هو من الأوصياء؟

(١٥) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٦) بصائر الدرجات: ٤٩١ ج ١٠ ب ١٠ ح ١٠.

(١٧) وهو ابن الأشعث المتقدم.

كنا عنده نحواً من عشرين إنساناً فقال لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا نضعه حيث نشاء كلا والله إنه لعهد من رسول الله ﷺ يسمى رجل فرجل حتى انتهى إلى صاحبه. (١)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبيه عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته وطلبت وقضيت إليه (٢) أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى ﷺ. (٣)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح الرازي عن محمد بن سليمان المصري عن عثمان بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجل مسمى ليس للإمام أن يزويها عمن يكون من بعده. (٤)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن محمد عن منصور عن كلثوم عن عبد الرحمن الخزاز عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبه وكان هو إسماعيل فيه فأبى الله ذلك فقال يا إسماعيل هو فلان فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيه (٥) وقال يا بني إذا حضر الموت فافعل كما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصي. (٦)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمزان عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول ما مات منا عالم حتى يعلمه الله إلى من يوصي. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمرو بن أبان عن حمزان (٨) عن أبي عبد الله ﷺ مثله. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن عمرو بن أبان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ مثله. (١٠)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وابن فضال عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال قال أبو عبد الله ﷺ لا يموت الرجل منا حتى يعرف وليه. (١١)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن القاسم عن صفوان عن المعلى بن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه. (١٢)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلا عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون بعده. (١٣)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر الخزاز عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله ﷺ قال الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده. (١٤)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ مثله. (١٥)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن شعيب عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ مثله. (١٦)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله ﷺ مثله. (١٧)

٢٢- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] محمد بن سنان عن الصادق ﷺ في قوله «يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» (١٨) قال اختار محمداً وأهل بيته.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ب ١ ح ٦ وفيه: أنه عهد.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٢ ج ١٠ ب ١ ح ١١.
(٣) في «أ» والمصدر: وجاء وصية.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ١ وفيه: قال: يقول: ما مات عالم.
(٥) في المصدر: عمرو بن أبان، عن أبي عبد الله.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٣ ج ١٠ ب ٢ ح ٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٢.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٣.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٤.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٥.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩٤ ج ١٠ ب ٣ ح ٦.
(١٣) مناقب آل أبي طالب: ٣١٦.

علي بن الجعد عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن أنس قال النبي ﷺ إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء.^(١) ثم قال «وَيُخْتَارُ» إن الله اختارني وأهل بيتي علي^(٢) جميع الخلق فانتجبا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب ﷺ الوصي ثم قال «مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال «سُبْحَانَ اللَّهِ» يعني تنزيها لله «عَمَّا يُشْرِكُونَ» به كفار مكة ثم قال «وَرَبُّكَ» يا محمد «يَعْلَمُ مَا تَكْنُ صُدُورُهُمْ» من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك «وَمَا يُعْلِنُونَ» بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك.^(٣) ياف: [الطراف] روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» قال سألت رسول الله ﷺ «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» قال إن الله عز وجل خلق آدم وذكر مثله.^(٤)

٢٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن جرير الطبري لما كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك فقال الأمر لله فإن شاء كان فيكم وكان في غيركم فمضوا ولم يبايعوه^(٥) وقالوا لا نضرب لحريك بأسياقتنا ثم تحكم علينا غيرنا.

الماوردي: في أعلام النبوة أنه قال عامر بن الطفيل للنبي وقد أراد به غيلة يا محمد ما لي إن أسلمت فقال لك ما للإسلام وعليك ما على الإسلام فقال ألا تجعلني الوالي من بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن لك أئنة الخيل تغزو في سبيل الله القصة.^(٦)

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو ذر عن النبي ﷺ من استعمل غلاما في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله.

و قال أبو الحسن الرفاء لابن رامين الفقيه لما خرج النبي ﷺ من المدينة ما استخلف عليها أحدا قال بلى استخلف عليا قال وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال قال خاف عليهم الخلف والفتنة قال فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته قال هذا أوثق قال فاستخلف أحدا بعد موته قال لا قال فموته أعظم من سفره فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم فقطعه.^(٧)

٢٥- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مسعود^(٨) عن محمد بن عبد الله الحلبي عن عبد الله بن بكير عن عمرو بن الأشعث^(٩) قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا فأقبل علينا وقال لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء والله إنه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسمين رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبها.^(١٠)

باب ٤ وجوب معرفة الإمام وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية وأن من مات لا يعرف إمامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق

١- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الدهان قال قال أبو عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية فعليكم بالطاعة قد رأيتم أصحاب علي وأنتم تأتون بمن لا يعذر الناس بجهالة^(١١) لنا كرائم القرآن ونحن أقوام اقترض الله طاعتنا ولنا الأنفال ولنا صفو المال.^(١٢)

(١) في نسخة من «يف»: كيف شاء.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٦.
(٣) في المصدر: أو في غيركم فمضوا فلم يبايعون.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٨. وقال في حاشية «أ»: أي قطع العذر منه وألزمه.
(٥) في المصدر: أبو عبدالله أحمد بن مسعود.
(٦) غيبة النعماني ٣٤ وفيه: تنتهي إلى صاحبها.
(٧) في المصدر: عمر بن الأشعث وهو وهم.
(٨) في المصدر: بجهالته.
(٩) في المصدر: بجهالته.
(١٠) في المصدر: بجهالته.
(١١) في المصدر: بجهالته.
(١٢) المحاسن: ١٥٣ - ١٥٤ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٧٨.

بيان: قوله قد رأيت أصحاب علي أي طاعتهم له فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج قوله لنا كرائم القرآن أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفانها وهي ما تدل على فضل ومدح والمراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه.

٢- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي اليسع عيسى بن السري قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الأرض لا تصلح إلا بالإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه وأهوى بيده إلى صدره يقول لقد كنت على أمر حسن. (١)

٣- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحسين بن أبي العلا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقال نعم لو أن الناس تبعوا علي بن الحسين عليه السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا قفلنا من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ميتة كفر فقال لا ميتة ضلال. (٢)

بيان: لعله عليه السلام إنما نفى الكفر لأن السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا فنفي ذلك أثبت له الضلال عن الحق في الدنيا وعن الجنة في الآخرة فلا يدخل الجنة أبدا فلا ينافي الأخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين لأن فيهم احتمال النجاة من العذاب فأنار الأخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

٤- سنن: [المحاسن] النضر عن يحيى عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية. (٣)

٥- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن علي بن النعمان التخعي عن الحارث بن المغيرة النضري قال سمعت عثمان بن المغيرة يقول حدثني الصادق عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهلية قال الحارث بن المغيرة فليقت جعفر بن محمد عليه السلام فقال نعم قلنا (٤) فمات ميتة جاهلية قال ميتة كفر وضلال ونفاق. (٥)

٦- سنن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره ومن مات عارفا لإمامه كان كمن هو مع القائم في قسطنطينة. (٦)

٧- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن الحسن بن طريف (٧) عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية قال نعم والواقف كافر والناصب مشرك. (٨)

٨- ن: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الله أنه قال يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهلية. (٩)

٩- ن: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن العباس بن عامر عن عبد الملك بن عتبة عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية. (١٠)

١٠- ن: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر (١١) عن أبي الحسن عليه السلام في قوله «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هدى مِنَ اللَّهِ» قال من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. (١٢)

(١) المحاسن: ١٥٤ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٧٩.

(٢) المحاسن: ١٥٥ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٨١.

(٣) المحاسن: ١٥٥ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٨٢.

(٤) كذا في النسخ والصحيح كما في المصدر: الحسن بن طريف.

(٥) كمال الدين وتام النعمة ٢: ٦٠٦ ح ٨٥.

(٦) غيبة النعماني: ٨٠.

(٧) في المصدر: عن ابن أبي بصير وهو وهم فاضح، رالصحيح كما في المتن.

(٨) غيبة النعماني: ٨٢.

(٩) المحاسن: ١٥٤ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٨٠.

(١٠) ضمير القائل عائذ للحارث.

(١١) المحاسن: ١٥٥ - ١٥٦ «الصفحة» ب ٢٢ ح ٨٥.

(١٢) كمال الدين وتام النعمة ٢: ٦٠٦ ح ٨٥.

(١٣) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه من مات ولم يعرف.

١١-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً. (١)

١٩
٣٣

١٢-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح (٢) عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحلل حلالكم ويحرم حرامكم ويزعم أن الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا هذا قلنا هذا فقال عليه السلام إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية. (٣)

١٣-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر القرشي عن أبي جعفر الهمداني عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل يتوالى علياً ويتبرأ من عدوه ويقول كل شيء يقول إلا أنه يقول قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة فلست أدري أيهم الإمام وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله وقد عرفت أن الأمر فيهم قال إن مات (٤) هذا على ذلك مات ميتة جاهلية ثم قال للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل النهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع قمته ما قد جاء ومنه ما يجيء. (٥)

بيان: قوله عليه السلام للقرآن تأويل لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الإمام ولا بد من وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتي.

١٤-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن علي بن سيف عن أبيه عن حمزان قال وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرأ من عدوه ويقول كل شيء يقول إلا أنه يقول إنهم اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة ولست أدري أيهم الإمام وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً فقال إن مات هذا مات ميتة جاهلية. (٦)

٨٠
٣٣

و عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٧)

١٥-كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم عن أيوب بن نوح عن صفوان عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن سالم بن أبي حفصة يقول ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية فأقول بلى فيقول من إمامك فأقول أنمتي آل محمد عليهم السلام فيقول والله ما أسمعك عرفت إماماً قال أبو جعفر عليه السلام ويع سالم وما يدرى سالم ما منزلة الإمام منزلة الإمام يا زياد (٨) أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون. (٩)

١٦-فس: [تفسير القمي] جعفر بن محمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة وفي شيعه ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. (١٠)

مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن الفضيل مثله. (١١)

٨١
٣٣

١٧-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوالى آل محمد ويتبرأ من عدوهم ويأتهم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله. (١٢)

(١) غيبة النعماني: ٨٢. (٢) في المصدر: محمد بن رباح.

(٣) غيبة النعماني: ٨٤ وفيه: من عدوكم يحل.

(٤) غيبة النعماني: ٨٤ - ٨٥ وفيه: قد اختلفوا بينهم. وكذا: ومنه ما لم يجيء.

(٥) غيبة النعماني: ٨٥.

(٦) في المصدر: الحسين بن معاذ بن مسلم، وهو وهم، والصحيح ما في المتن.

(٧) وهو أبو عبيدة.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٢١. والآية في الزمر: ٥٣.

(٩) قرب الإسناد: ١٥٣ وفيه: حتى ينظر الله.

(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٤ ح ٤٢٨.

(١١) معاني الأخبار: ١٠٧ ب ٣٩ ح ٤ مع اختلاف واختصار.

بيان: المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته.

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي قال قال رسول الله ﷺ من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام.^(١)

١٩-ما: [الأمالي الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم بن الضحاك عن مشير بن حوشب أخى العوام^(٢) عن أبي سعيد الهمداني عن أبي جعفر ﷺ «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا»^(٣) قال والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا^(٤) ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً.^(٥)

بيان: أقول: ذكر شبيه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن أولها في سورة مريم هكذا «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» وثانيها في سورة طه هكذا «وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»^(٦) وثالثها في الفرقان هكذا «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»^(٧).

ورابعها في القصص هكذا «فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَحَسْبِيَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ»^(٨) ولا يناسب ما هنا إلا الأولى والثانية لكن يخدش الأولى أنه ليس فيه ذكر الاهتداء والثانية أنه لا توافق بين صدريهما والظاهر أنه كان لمن تاب فصحه الرواة أو النسخا يحتمل أن يكون ﷺ ذكر الأولى إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضاً.

٢٠-ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبي ﷺ ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي ﷺ قال لا اختلاف الشرائع.^(٩)

٢١-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ﷺ قال قلت له ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً قال أن لا يعرف من أمر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجة في أرضه وشاهده على خلقه قلت فمن هم يا أمير المؤمنين فقال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(١٠) قال فقبلت رأسه وقلت أوضحت لي وفرجت غني وأذهبت كل شك كان في قلبي.^(١١)

٢٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله ﷺ قال خرج الحسين بن علي ﷺ على أصحابه فقال أيها الناس إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبده فإذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه^(١٢) فقال له رجل يا ابن رسول الله بأي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان وإمامهم الذي يجب عليهم طاعته. قال الصدوق رحمة الله عليه يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله^(١٣) هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام^(١٤) معصوم فمن عبد رياء لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل.^(١٥)

بيان: لعله ﷺ إنما فسر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلا من جهة الإمام أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته ﷺ ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه.

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٤.

(٢) في المصدر: عن مشير بن حوشب أخو العوام.

(٣) مريم: ٦٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٦٥ ج ١٠.

(٥) الفرقان: ٧٠.

(٦) طه: ٨٢.

(٧) القصص: ٦٧.

(٨) النساء: ٥٩.

(٩) علل الشرائع: ٢١٠ ب ١٥٧ ح ١.

(١٠) معاني الأخبار: ٣٩٤ ب ٤٢٩ ح ٤٥ وفيه: وجعله حجة في أرضه.

(١١) في المصدر: عن عبادة من سواه.

(١٢) في المصدر: عن إمام.

(١٣) في المصدر: كل زمان آن.

(١٤) علل الشرائع: ٩ ح ٩.

٢٣- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبان إن الله لا يطلب ^(١) من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ ^(٢) قلت له كيف ذاك ^(٣) جعلت فداك فسر له لي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول وهم بالآئمة الآخرين كافرون يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض. ^(٤)

بيان: فسر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الإمام الحق إماما آخر والآخرة بالآئمة الآخرة وهذا بطن من بطون الآية ويدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع والمخالفين مكلفون بهاهو خلاف المشهور بين الإمامية ويمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الدرسولة بالإيمان بهما أهم وأكد من دعوتهم إلى الفروع لا أنهم غير مكلفين بها وهذا القدر كاف لتأكيد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره عليه السلام.

٢٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين من مات لا يعرف أئمة مات ميتة جاهلية. ^(٥)

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن عبد الله بن الحسن عن أحمد بن علي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن يحيى ^(٦) عن محمد بن إسحاق عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلان من أصحابه فتحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم فقال الرجلان فتحن نقول لا إله إلا الله فوضع رسول الله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال علامة ذلك أن لا تحلا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذبا حديثه. ^(٧)

٢٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن عمر عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال أبو عبد الله عليه السلام أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه وأشار بيده إلى صدره فقال لقد كنت على أمر حسن. ^(٨) سن: [المحاسن] عبد العظيم الحسيني مثله. ^(٩)

بيان: أحوج مبتدأ مضاف إلى ما وهي مصدرية ويكون تامة ونسبة الحاجة إلى المصدر مجاز المقصود نسبتها إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده وإلى معرفته متعلق بأحوج إذا ظرف وهو خبر أحوج.

٢٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن رجل عن أبي المغراء عن أبي ذريح ^(١٠) عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال منا الإمام المقروض طاعته من جده مات يهوديا أو نصرانيا والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد ومن تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله. ^(١١) سن: [المحاسن] ابن مهران مثله. ^(١٢)

٢٨- يز: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال يا أبا عبيدة من إمامك قلت

(١) في المصدر: يا أبان أتري أن الله طلب.

(٢) في المصدر: كيف ذلك.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٠ ح ٣٥ وفيه: من مات ولم يعرفهم.

(٤) ليس في المصدر: محمد بن يحيى.

(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٥ ب ٥ ح ١.

(٦) في المصدر: عن ذريح وهو الصحيح.

(٧) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٥ - ٢٤٦ ب ٥ ح ٢ وفيه: على العباد من تركه هلك.

(٨) (١٢) المحاسن: ٩٢ «عقاب الأعمال»: ب ١٧ ح ٤٥.

(٩) فصلت: ٦ - ٧.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٢٣٣ - ٢٣٤.

(١١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٦ ب ٧ ح ١.

(١٢) المحاسن: ٩٢ «عقاب الأعمال»: ب ١٨ ح ٤٦ بقرق يسير.

أمتي آل محمد ﷺ فقال هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت معي أبا جعفر ﷺ وهو يقول من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية قلت بلى لعمرى فرزقني الله المعرفة قال فقلت لأبي عبد الله ﷺ إن سالم بن أبي حفصة قال لي كذا وكذا فقال لي يا أبا عبيدة إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بمثل سيرته ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنه لم يمت ما أعطى^(١) داود أن أعطى سليمان قال ثم قال يا أبا عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيته^(٢).

٢٩- سنن: [المحاسن] محمد بن علي بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإن سعيه غير مقبول وهو ضال متحير ومثله كمثل شاة^(٣) ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهية وجائت يومها فلما أن جنها الليل بصرت بقطع غنم مع راعيها فجاءت إليها فباتت معها في رضا فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت^(٤) متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح قطع غنم آخر فعمدت نحوها وحتت إليها فصاح بها الراعي الحق بقطيعك فإنك تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك فهجمت ذرة متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها فيبينا هي كذلك إذا اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها وهكذا يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل أصبح تائها متحيرا إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد إن أئمة الحق وأتباعهم على دين الله إلى آخره^(٥).

٣٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم^(٦) وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى جميعا عن ابن محبوب^(٧) مثله وفيه اعلم يا محمد إن أئمة الحق أتباعهم هم الذين على دين الله وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله والحق فقد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كزمار اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون بما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد^(٨).

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد عن ابن بكير^(٩) وجميل معا عن محمد بن مسلم مثله^(١٠).

بيان: في الكافي بعد قوله متحير والله شائن لأعماله^(١١) الشاة البغض والقطع طائفة من البقر الغنم ونحوها وهجم على الشيء أتاه بغتة والحنين الشوق وريض الغنم بالتحريك مأواها السرح المال السائم قوله ضيعتها الضمير إما راجع إلى الذئب أي مالها ومتاعها أو إلى القطيع أي التي ضاعت منها أو إلى الشاة فالضيعة مصدر أي اغتتم ضيعاها وكونها بلا راع وحافظ هو أظهر ووجه التمثيل ظاهر فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضل وتحير عن إمامه اتبع غيرهم فكما أتى إماما من أئمة الجور ورأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه وأتى غيره وكلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلا يفسد عليه أتباعه فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأسا أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور.

٣١- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحيمري معا عن البقطيني وابن يزيد وابن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبيان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد حديثا عن رسول الله ﷺ أنه قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا صدقوا وبروا وقد شهدنا ذلك وسمعنا^(١٢) من رسول الله ﷺ أن سلمان قال يا رسول الله إنك قلت من مات ليس عليه إمام^(١٣) مات ميتة جاهلية من هذا الإمام قال من أوصيائي يا سلمان فمن مات من أمتي وليس له إمام منهم

(١) في المصدر: يمتع الله ما أعطى.
(٢) في المصدر: كمثل شاة لا راعي لها.
(٣) النحاسن: ٩٢ - ٩٣ «عقاب الأعمال» ب ١٧ ج ٤٧.
(٤) في المصدر: الحسن بن محبوب الزرار، عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم التقي قال سمعت أبا جعفر.
(٥) غيبة النعماني: ٨٠ - ٨١ مع اختلاف يسير.
(٦) غيبة النعماني: ٨١.
(٧) في المصدر: وسعناه.
(٨) الكافي: ١: ٣٧٤ - ٣٧٥.
(٩) في المصدر: وليس له إمام.
(١٠) في المصدر: يمتع الله ما أعطى.
(١١) في المصدر: كمثل شاة لا راعي لها.
(١٢) النحاسن: ٩٢ - ٩٣ «عقاب الأعمال» ب ١٧ ج ٤٧.
(١٣) في المصدر: الحسن بن محبوب الزرار، عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم التقي قال سمعت أبا جعفر.

يعرفه فهي ميتة جاهلية فإن جهله وعاداه فهو مشرك وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو جاهل وليس بمشرك.^(١)
 ٣٢-ك: [إكمال الدين] الطار عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الغشاب عن غير واحد عن مروان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا.^(٢)
 ٣٣-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن اليقطيني عن ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم.^(٣)
 أقول: أوردنا بعضها في كتاب الكفر والإيمان في باب كفر المخالفين.^(٤)

٣٤-ني: الغيبة للنعمانى [ابن عقدة عن محمد بن الفضيل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد القطناني جميعا عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رأيت من جحد إماما منكم ما حاله قال من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام لأن الإمام من الله دينه دين الله ومن برئ من دين الله قدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله مما قال.^(٥)

٣٥-كش: [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن صفوان عن أبي اليسع قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عن دعائم الإسلام التي بني عليها ولا يسع أحدا من الناس تقصير في شيء منها التي^(٦) من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه^(٧) ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ولم يضر^(٨) به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله قال فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله ثم قال الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمام زمانه^(٩) مات ميتة جاهلية وقال الله عز وجل **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** وكان علي عليه السلام وقال آخرون^(١٠) لا بل معاوية وكان حسن ثم كان حسين وقال آخرون هو يزيد بن معاوية لا سواه ثم قال أزيدكم^(١١) قال بعض القوم زده جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين عليهما السلام ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس حتى كان أبو جعفر عليه السلام ففتح لهم وبين لهم عليهم^(١٢) فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم والأمر هكذا يكون والأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات ولا يعرف^(١٣) إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان وأشار بيده إلى حلقه وانقطعت من الدنيا تقول لقد كنت على رأي حسن.

قال أبو اليسع عيسى بن السري وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس أنه قال فيما يقول^(١٤) كان أبو جعفر عليه السلام إماما حق الإمام^(١٥).

بيان: قوله كتب عليه ذنبه في بعض النسخ كتب عليه دينه بتقديم الباء على التاء من الكتب وهو الصرف والإدلال وفي الكافي فسد عليه دينه^(١٦) وهو أظهر قوله ثم قال الزكاة لعله سقط منه شيء وفي الكافي هكذا والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد عليهم السلام قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله عز وجل.

فقوله وحق إما مجرور بالعطف على قوله ما جاء فيكون تخصيصا بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام أو مرفوع بالخبرية للزكاة أو بالعطف على الشهادة وفيه بعد معنى ويمكن أن يقرأ على صيغة

(١) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨٠ ب ٣٩ ح ١٥.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٩ ب ٣٩ ح ٩ وفيه: علم فيما بين الله.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٩ ب ٣٩ ح ١٠.

(٤) غيبة النعماني: ٨١ وفيه: مما قاله.

(٥) في المصدر: كتب عليه دينه.

(٦) في المصدر: لا يعرف إمامهم.

(٧) في المصدر: لا سواه ثم قال: أزيدكم.

(٨) في المصدر: وما مات لا يعرف.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٧٢٣ - ٧٢٤ ج ٥ ح ٧٩٩.

(٤) في نسخة: في باب كفر المناققين.

(٦) في المصدر: تقصير عن شيء منها الذي.

(٨) في المصدر: ولم يضق.

(١٠) في المصدر: وقال الآخرون وكذا ما بعده.

(١٢) في المصدر: وبين لهم علمهم.

(١٤) في المصدر: أنه قال لك فيما تقول.

(١٦) الكافي ٢: ٢٠.

الماضي المجعول قوله شيء دون شيء أي خصوصية وعلامة تعرف لمن أخذ بها أو دليل وبرهان يحتاج به من ادعائها ولكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون شيء دون شيء إشارة إلى الدليل وفضل إشارة إلى شرائط الإمامة وإن كان بعيدا وعلى التقادير الأخذ إما بالإمام أو الموالي له وحاصل الجواب أن الآية دلت على وجوب طاعة أولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم ودل الخبر على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان الأمر مرددا بين علي ومعاوية ثم بين الحسن وبينه ثم بين الحسين وبينه وبين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين والآخرين ولم يذكر الغاصيين الثلاثة تقيّة وإشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية ويزيد وبالجمله لما كان هذا أشنع والتقية فيه أقل خصة بالذكر مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلة وكلمة كان في المواضع تامة.

قوله عليه السلام وبين لهم وعليهم في الكافي وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا كان الأمر.

قوله وكان أبو حمزة لعلة قال قال أبو حمزة وعلي نسخة كان هي تامة أي كان في الحياة الحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التهمة وأنا لم أسمعها.

٣٦- ختص: [الإختصاص] عن عمر بن يزيد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية إمام حي يعرفه قلت لم أسمع أباك يذكر هذا يعني إماما حيا فقال قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهلية. (١)

٣٧- ختص: [الإختصاص] عن محمد بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية. (٢)

٣٨- ختص: [الإختصاص] عن أبي الجارود قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية قال قلت إمام حي جعلت فداك قال إمام حي إمام حي. (٣)

٣٩- كنز الكواجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش (٤) عن محمد بن عمر عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن أبيه (٥) عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام.

٤٠- ومنه عن أبي الرجا محمد بن علي بن طالب البلدي (٦) عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن محمد بن همام بن سهل (٧) عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن أبي عمير عن أبي علي الخراساني عن عبد الكريم بن عبد الله عن سلمة بن عطاء (٨) عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جل وعز والصلاة على محمد رسوله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس إن الله الله ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدهو فإذا عبدهو استغنوا لعبادته عن عبادة من سواه (٩) فقال له رجل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

أقول: ثم قال الكراجكي قدس الله روحه اعلم أنه لما كانت معرفة الله وطاعته لا يتنفقان من لم يعرف الإمام معرفة الإمام وطاعته لا تقعان (١٠) إلا بعد معرفة الله صح أن يقال إن معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته ولما كانت أيضا المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الإمام وكان الإمام أمرا بذلك وداعيا إليه صح القول بأن معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته أنها معرفة بالله سبحانه قال

(١) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢. (٢) الاختصاص: ٢٦٩ ب ٧٢ وفيه ذكر جملة: إمام حي، مرة واحدة.

(٤) في المصدر: محمد بن عبد الدين عباس والجميع مصنف والصحيح: أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش.

(٥) كنز الفوائد: ١ - ٣٢٧ - ٣٢٨. (٦) في المصدر: عن أبي الرجا.

(٧) الصحيح: همام بن سهل. (٨) في المصدر: عن سلمة بن عطاء.

(٩) في المصدر: استغنوا لعبادته من سواه. (١٠) في المصدر: لا يتنفقان.

الله عز وجل «من يطع الرسول فقد أطاع الله»^(١) وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

وجاء في الحديث من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات وليس في عنقه بيعة لإمام^(٢) أو ليس في عنقه عهد الإمام مات ميتة جاهلية.

و روى كثير منهم أنه عليه السلام قال من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وهذا الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»^(٣).

فإن قال الخصوم إن الإمام هاهنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي وليس يوصف بهذا الكتاب إلا أن يكون على سبيل الاتساع^(٤) والمجاز والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعى إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضا فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للإمام ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب فعلم^(٥) أن قولكم في الإمام إنه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا ما تنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول قيل لهم إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان وهذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان فأما من مضى بالوفاة فليس يقال أنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام ولو لا أن الأمر^(٦) كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا لأننا^(٧) عاملون بشرعه متعبدون بدينه وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز وظاهر قول النبي صلى الله عليه وآله من مات وهو لا يعرف إمام زمانه يدل على أن لكل زمان إماما في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع وهذا واضح لمن طلب الصواب ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبي صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته^(٨) وإنه لا يزال وجودهم مقرونا بوجوده وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وإن أمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم^(٩).

باب ٥ أن من أنكر واحدا منهم فقد أنكر الجميع

١- لك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أنكر واحدا من الأحياء فقد أنكر الأموات^(١٠).

لك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار وابن متيل والحميري جميعا عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وابن هاشم جميعا عن ابن أبي عمير وصفوان معا عن ابن مسكان مثله^(١١).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن جمهور عن صفوان مثله^(١٢).

(١) النساء: ٨٠.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) في المصدر: نعلم.

(٤) في المصدر: إمام زماننا لأننا.

(٥) في المصدر: فأخبر أنه ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمه.

(٦) كنز الفوائد ١: ٣٢٨ - ٣٣٠ وفيه: ينفي عن الدين.

(٧) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٧ ب ٣٩ ح ١.

(٨) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٧ ب ٣٩ ح ٢.

(٩) غيبة النعماني: ٨١ - ٨٢.

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن علي بن سيف عن أبان عن حمران عنه عليه السلام مثله. ^(١)

٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن سعيد عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه مؤمن هو قال لا قلت أمسلم هو قال نعم. قال الصدوق رحمه الله الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقق الدماء والأموال والثواب على الإيمان. وقال النبي صلى الله عليه وآله من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما وحسابه على الله عز وجل. ^(٢)

٣-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٣) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره كيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأقروا بما نزل من عند الله عز وجل اتبعوا آثار الهدى فإنها علامات الأمانة والتقى اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن أقصدوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ^(٤) وتؤمنوا بالله ربكم. ^(٥)

بيان: لعل المراد بآثار الهدى الأئمة عليهم السلام أو علومهم وأخبارهم وسنتهم وآدابهم والمنار الإمام قوله عليه السلام من وراء الحجب يحتمل أن يكون المراد حجب الحق تعالى أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب التوراتية والظلمانية فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق فيرجع إلى المعنى الأول أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم.

٤-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي ^(٦) عن علي بن محمد عن عمران بن محمد بن عبد الحميد ^(٧) عن محمد بن الفضل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه وأعلامه في بريته فمن أنكر واحدا منهم ^(٨) فقد أنكرني ومن عصا واحدا منهم فقد عصاني ومن جفا واحدا منهم فقد جفاني ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ومن والاكم فقد والاني ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني خلقتم من طينتي وأنا منكم. ^(٩)

٥-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن الحسن بن حازم ^(١٠) عن عبيس بن هشام ^(١١) عن عبد الله بن جبلة عن الحكم بن أيمن عن محمد بن تمام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن فلانا مولاك يقرئك ^(١٢) السلام ويقول لك اضمن لي الشفاعة فقال أؤمن موالينا قلت نعم قال أمره أرفع من ذلك قال قلت إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الأوصياء قال ضال قلت فأقر بالأئمة جميعا وجحد الآخر قال هو كمن أقر بعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله أو أقر بمحمد جحد بعيسى ^(١٣) عليه السلام نعوذ بالله من جحد حجة من حججه.

قال النعماني رحمه الله فيحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحدا من الأئمة ^(١٤) أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمدا أو عيسى عليهم السلام نبوتهما. ^(١٥)

٦-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال لي اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول قال فقال لعن الله هذا فإني أبغضه ولا أعرفه وهل يعرف الأخير إلا بالأول. ^(١٦)

(١) غيبة النعماني: ٨١.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٧ ح ٣٩٧ وفيه: الإسلام هو إقرار.

(٣) في المصدر: ابن أبي ليلى، عن أبيه.

(٤) كمال الدين وتام النعمة: ٣٧٨ - ٣٧٩ ح ٣٩٧.

(٥) في المصدر: عن محمد بن عبد الحميد.

(٦) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨٠ ح ٣٩٧.

(٧) في المصدر: عن عباس بن هشام وصححها في حاشية «أ»: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٨) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٩) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٠) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١١) غيبة النعماني: ٨١.

(١٢) في المصدر: أقر دينكم.

(١٣) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٤) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٥) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٦) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٧) في المصدر: أقر دينكم.

(١٨) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٩) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٢٠) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٢١) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٢٢) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٢٣) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٢٤) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٢٥) غيبة النعماني: ٨١.

(٢٦) في المصدر: أقر دينكم.

(٢٧) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٢٨) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٢٩) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٣٠) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٣١) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٣٢) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٣٣) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٣٤) غيبة النعماني: ٨١.

(٣٥) في المصدر: أقر دينكم.

(٣٦) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٣٧) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٣٨) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٣٩) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٤٠) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٤١) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٤٢) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٤٣) غيبة النعماني: ٨١.

(٤٤) في المصدر: أقر دينكم.

(٤٥) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٤٦) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٤٧) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٤٨) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٤٩) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٥٠) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٥١) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٥٢) غيبة النعماني: ٨١.

(٥٣) في المصدر: أقر دينكم.

(٥٤) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٥٥) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٥٦) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٥٧) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٥٨) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٥٩) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٦٠) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٦١) غيبة النعماني: ٨١.

(٦٢) في المصدر: أقر دينكم.

(٦٣) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٦٤) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٦٥) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٦٦) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٦٧) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٦٨) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٦٩) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٧٠) غيبة النعماني: ٨١.

(٧١) في المصدر: أقر دينكم.

(٧٢) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٧٣) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٧٤) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٧٥) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٧٦) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٧٧) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٧٨) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٧٩) غيبة النعماني: ٨١.

(٨٠) في المصدر: أقر دينكم.

(٨١) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٨٢) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٨٣) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٨٤) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٨٥) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٨٦) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٨٧) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٨٨) غيبة النعماني: ٨١.

(٨٩) في المصدر: أقر دينكم.

(٩٠) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(٩١) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(٩٢) في المصدر: الحسين بن حازم.

(٩٣) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(٩٤) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(٩٥) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(٩٦) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(٩٧) غيبة النعماني: ٨١.

(٩٨) في المصدر: أقر دينكم.

(٩٩) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٠٠) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٠١) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٠٢) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٠٣) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٠٤) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٠٥) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٠٦) غيبة النعماني: ٨١.

(١٠٧) في المصدر: أقر دينكم.

(١٠٨) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٠٩) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١١٠) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١١١) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١١٢) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١١٣) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١١٤) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١١٥) غيبة النعماني: ٨١.

(١١٦) في المصدر: أقر دينكم.

(١١٧) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١١٨) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١١٩) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٢٠) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٢١) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٢٢) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٢٣) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٢٤) غيبة النعماني: ٨١.

(١٢٥) في المصدر: أقر دينكم.

(١٢٦) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٢٧) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٢٨) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٢٩) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٣٠) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٣١) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٣٢) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٣٣) غيبة النعماني: ٨١.

(١٣٤) في المصدر: أقر دينكم.

(١٣٥) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٣٦) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٣٧) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٣٨) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٣٩) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٤٠) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٤١) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٤٢) غيبة النعماني: ٨١.

(١٤٣) في المصدر: أقر دينكم.

(١٤٤) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٤٥) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٤٦) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٤٧) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٤٨) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٤٩) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٥٠) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٥١) غيبة النعماني: ٨١.

(١٥٢) في المصدر: أقر دينكم.

(١٥٣) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٥٤) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٥٥) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٥٦) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٥٧) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٥٨) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٥٩) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٦٠) غيبة النعماني: ٨١.

(١٦١) في المصدر: أقر دينكم.

(١٦٢) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٦٣) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٦٤) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٦٥) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٦٦) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٦٧) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٦٨) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٦٩) غيبة النعماني: ٨١.

(١٧٠) في المصدر: أقر دينكم.

(١٧١) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٧٢) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٧٣) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٧٤) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٧٥) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٧٦) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٧٧) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٧٨) غيبة النعماني: ٨١.

(١٧٩) في المصدر: أقر دينكم.

(١٨٠) في المصدر: ابن العياشي، عن أبيه.

(١٨١) في المصدر: من أنكر واحدا منهم، وكذا بقية المواضع.

(١٨٢) في المصدر: الحسين بن حازم.

(١٨٣) في المصدر: عيسى بن هاشم. والجميع مصحف، والصحيح ما في المتن.

(١٨٤) في المصدر: أن فلانا يقرئك.

(١٨٥) في المصدر: أن يجحد إماما من الأئمة.

(١٨٦) غيبة النعماني: ٨٢ وفيه: هل عرف الأخير إلا بالأول.

(١٨٧) غيبة النعماني: ٨١.

(١٨٨) في المصدر: أقر دينكم.

بيان: قوله ولا أعرفه إما جملة حالية أي مع أي لا أعرفه أبغضه بسبب هذا القول أو معطوف على أبغضه أي لا أعرفه من شيعتي.

باب ٦ أن الناس لا يهتدون إلا بهم وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم

٩٩
٣٣ ١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور^(١) عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل عن أبي عبد الله^(٢) قال بلية^(٣) الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.^(٤)

٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد بن ابن عيسى عن الحجال عن نصر العطار عن رقهه بإسناده قال قال رسول الله^(٥) علي ثلاث أقسم أنهن حق^(٦) أنك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.^(٧)

٣- ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي^(٨) أن الله عز وجل يمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه إليكم لا إله إلا هو لِيَمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ لِيَبْتَلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ لَتَسَابِقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ وَلِتَفَاضِلَ مَنَازِلَكُمْ فِي جَنَّتِهِ ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة الصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ولو لا محمد والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله عز وجل «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(٩) وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها^(١٠) ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم يعرفكم بذلك البركة والثناء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى «قُلْ لَا أَشْكُرْكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(١١) فاعلموا أن من بخل فإنما يبخل عن نفسه^(١٢) إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه لا إله إلا هو فاعلموا^(١٣) من بعد ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تَرَدُونَ إِلَىٰ غَالِمِ الْقَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيَبْتَلِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ أَخَذَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^(١٤)

٤- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العباسي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر^(١٥) قال قال رسول الله^(١٦) يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط ولم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك.^(١٧)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن عبيد عن الحسن بن محمد عن أبيه عن محمد بن المثنى الأزدي أنه سمع أبا عبد الله^(١٨) يقول نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل.^(١٩)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] علي بن إبراهيم الكاتب عن محمد بن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن محمد

(١) في «أ»: ابن مسرور، عن أبيه.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٨٨ م ٨٩ ح ٤ في «أ»: ابن مسرور، عن أبيه.

(٣) في المصدر: أقسم أنهن حق.

(٤) المائدة: ٢٣.

(٥) الشورى: ٢٣.

(٦) في المصدر: فاعلموا وهو الصحيح.

(٧) معاني الأخبار: ٣٦ - ٣٧ ب ٢٢ ح ٦ وفيه: فلم يجز.

(٨) الخصال: ١٥٠ ب ٣ ح ١٨٣.

(٩) في المصدر: فأمركم بأدائها إليهم.

(١٠) في المصدر: يبخل على نفسه.

(١١) علل الشرائع: ٢٤٩ ب ١٨٢ ح ٦.

(١٢) أمالي الطوسي: ١٥٧ ج ٦.

بن زكريا عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(١) فقال يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم وإني أخاف عليك أن تهلك إن كل إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من أهلكتنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾.

ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وأتباعك يا علي في الجنة.^(٢)

٧- ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ربح بطونهم من يدخل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا وكان عليه السلام يقول محنة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.^(٣)

أقول: قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم وباب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل.

٨- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن الحسين بن سعيد عن علي بن الصلت عن الحكم وإسماعيل عن بريد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحده الله ومحمد عليه السلام حجاب الله.^(٤)

بيان: أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه كذلك هو ﷺ واسطة بين الله وبين خلقه.

٩- شني: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته قال الله ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أُولَئِكَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم وفي تركه الخطأ المبين.^(٦)

١٠- بشا: [إشارة المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن محمد بن عمر عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن الثمالى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال من دعا الله بنا أفلح ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك.^(٧)

١١- بشا: [إشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمه أبي جعفر بن بابويه عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن حكيم بن أيمن عن محمد الحلبي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول من دخل في أمر بهجل خرج منه بهجل قلت وما هو في كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٨) وقوله عز وجل ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقوله تبارك اسمه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٩) وقوله جل جلاله ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٠) وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَقُلْ فَمَّا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١١) ومن ذلك قول رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه.^(١٢)

(٢) أمالي الطوسي: ج ٥٧ ص ٢.

(١١) الفرقان: ١٤.

(٤) بصائر الدرجات: ج ٨٤ ب ٢ ج ٣ ص ١٦.

(٣) الإحتجاج: ٣٣١.

(٦) تفسير العياشي: ٢: ٩ سورة الأعراف ح ٤.

(٥) الأعراف: ٣.

(٨) العشر: ٧.

(٧) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ٩٦ - ٩٧ ج ٢.

(١٠) النساء: ٦٥.

(٩) المائدة: ٥٥.

(١٢) إشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٢٩ ج ٣.

(١١) المائدة: ٦٧.

فضائل أهل البيت (ع) والنص عليهم جملة من
خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها١٠٤
١٣

١- بشا: [إشارة المصطفى] عمر بن إبراهيم الحسني عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن عمر السكري عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معن^(١) عن قريش بن أنس عن محمد بن عمرو^(٢) عن أبي أسامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله خيركم خيركم لأهلي من بعدي.^(٣)

٢- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن الحسن الجواني عن الحسين بن علي الداعي عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عبد العزيز بن عبد الملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الربيع عن حماد بن عيسى عن طاهرة بنت عمرو بن دينار عن أبيها عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن لكل نبي عصابة^(٤) ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا ولهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي وويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله.^(٥)

١٠٥
١٣

٣- بشا: [إشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن علي الكاتب عن الحسن بن علي بن عبد الكريم عن إسحاق بن إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن أبي إسحاق عن رافع مولى أبي ذر قال رأيت أبا ذر رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال^(٦) إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثال سفينة نوح من ركبها نجا^(٧) ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك.^(٨)

٤- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهريرار عن محمد بن أحمد بن محمد بن عامر عن محمد بن جعفر التميمي عن محمد بن الحسين الأشثاني عن عبد الله بن يعقوب^(٩) عن حسين بن زيد عن جعفر عن أبيه عن علي أو الحسن بن علي^(١٠) قال إن الله افترض خمسا ولم يفترض إلا حسنا جميلا الصلاة والزكاة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة والله لا يستكملوا الأربعة حتى يستكملوها بالخامسة.^(١١)

١٠٦
١٣

٥- بشا: [إشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن أبي عمرو^(١٢) عن ابن عقدة عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد عن إسحاق بن يزيد عن سعيد بن حازم عن الحسين بن عمر عن رشيد عن حبة العرنى قال سمعت عليا^(١٣) يقول نحن النجباء وأفرأنا أفرأنا الأنبياء حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا وبينهم فليس منا.^(١٤)

بيان: أفرأنا أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء أو شفعأنا شفعاء الأنبياء قال الجزري فيه أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية ومنه الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا.^(١٤)

(١) في المصدر: عن أبو يحيى زكريا بن معن والأسمان مصحفان والصحيح يحيى بن معن الرجالي المعروف.

(٢) في المصدر: محمد بن عمرو.

(٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٣٩ ج ٢.

(٤) في «أه»: أن لكل نبي أب عصابة.

(٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٨٨ ج ٢.

(٦) في المصدر: حشره الله مع الدجال.

(٧) في المصدر: علي بن الحسين بن علي (ع).

(٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠) في المصدر: علي بن الحسين بن علي (ع).

(١١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٢٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٢١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٢٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٢٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٢٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٢٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٢٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٢٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٢٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٢٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٣٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٣١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٣٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٣٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٣٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٣٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٣٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٣٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٣٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٣٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٤٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٤١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٤٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٤٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٤٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٤٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٤٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٤٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٤٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٤٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٥٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٥١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٥٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٥٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٥٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٥٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٥٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٥٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٥٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٥٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٦٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٦١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٦٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٦٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٦٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٦٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٦٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٦٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٦٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٦٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٧٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٧١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٧٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٧٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٧٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٧٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٧٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٧٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٧٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٧٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٨٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٨١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٨٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٨٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٨٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٨٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٨٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٨٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٨٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٨٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٩٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٩٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٩٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٩٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(٩٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(٩٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٠١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٠٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٠٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٠٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٠٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٠٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١١٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١١١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١١٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١١٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١١٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١١٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١١٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١١٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١١٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١١٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٢١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٢٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٢٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٢٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٢٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٢٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٣٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٣٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٣٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٣٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٣٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٣٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٤١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٤٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٤٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٤٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٤٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٤٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٥٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٥٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٥٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٥٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٥٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٥٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٦١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٦٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٦٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٦٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٦٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٦٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٧٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٧٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٧٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٧٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٧٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٧٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨٠) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٨١) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨٢) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٨٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨٤) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٨٥) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨٦) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٨٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٨٨) في المصدر: عن أبي عمر.

(١٨٩) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ١٢٨ ج ٣.

(١٩٠) في المصدر: عن أبي عمر.

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن الحسين حباله وفاطمة علاقته والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصيين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين. (٢)

٧- ياف: [الطرائف] روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا بعدي وأحداهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و قد روي أن أبا بكر قال عترة النبي علي. (٣)

٨- ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضا في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له ما سمعت (٤) رسول الله ﷺ يقول إني تارك فيكم الثقلين قال نعم. (٥)

٩- ومن ذلك ما رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين خليفتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (٦)

١٠- ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء في أواخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها بإسناده إلى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سيرة (٨) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا عنده قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه خلفه (٩) لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي لقد كبرت سني (١٠) وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه ما لا أذكره (١١) فلا تكلفوني.

ثم قال قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس أنا بشر يوشك (١٢) أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور (١٣) فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي (١٤) الخبر.

و رواه أيضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثمانى عشر قائمة من أوله من تلك النسخة. (١٥)

١١- ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله ﷺ قال إني تارك فيكم ثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي. (١٦)

(١) وهو وهم، والصحيح أن الكتاب لهاشم بن محمد.
(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ ح ١٧١.
(٣) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤ ح ١٧٢.
(٤) في المصدر: في آخر.
(٥) في نسخة: حصين بن سيرة، والصحيح كما في المصدر: حصين بن سيرة.
(٦) في المصدر: وصليت خلفه.
(٧) في المصدر: وما لا أحدثكم.
(٨) في المصدر: كتاب الله فيه الهدى والنور.
(٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٥ ح ١٧٥.
(١٠) في المصدر: يابن أخي والله لقد كبرت سني.
(١١) في المصدر: أيها الناس فإنا أنا يوشك.
(١٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٤-١١٥ ح ١٧٤.
(١٣) في المصدر: في كتابه بأسانيدها.
(١٤) في المصدر: يابن أخي والله لقد كبرت سني.
(١٥) في المصدر: يابن أخي والله لقد كبرت سني.
(١٦) في المصدر: يابن أخي والله لقد كبرت سني.

١٢- ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه بأسندها فمنها قال إن رسول الله ﷺ قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك^(١) فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترا حتى يردا علي الحوض فانظروا ما ذا تخلفوني فيها. قال عبد المحمود^(٢) لقد أثبت في عدة طرق وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين.

قال عبد المحمود كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته ﷺ وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله^(٣).

١٣- ومن ذلك بإسناده إلى أبي النبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال آل عقيل وآل جعفر وآل عباس^(٤).

١٤- ومن ذلك بإسناده إلى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت بلفني عنك شيء فقال ما هو قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال اللهم نعم^(٥).

١٥- ومن ذلك بإسناده أيضا قال قال رسول الله ﷺ إني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيها فاعتل علينا لا ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا نبي الله أبأي أنت وأمي ما الثقلان قال الأكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تزلوا وتضلوا والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تغزوهم^(٦) فإني سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين وأشار بالمسبحة والوسطى ناصرها ناصري وخاذلها خاذلي وعدوها عدوي ألا وإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدفن بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من يأمر بالقسط فيها.

قال عبد المحمود فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم يتضمن الكتاب والعترة فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله له أسوة بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها^(٧).

١٦- ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جابر الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري بإسناده إلى محمد بن أحمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواه وترك ذلك اختصارا قال قال النبي ﷺ فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلمها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى هذا لفظ الحديث المذكور^(٨).

١٧- ومن ذلك بإسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضا في كتابه عن ابن زياد مطرف قال سمعت النبي ﷺ يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة^(٩).

(١) في المصدر: وإني قد تركت.

(٢) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٥ - ١١٦ ح ١٧٦.

(٣) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٦ ح ١٧٧.

(٤) في المصدر: فلا تغزوهم.

(٥) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٦ ح ١٧٨.

(٦) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٧ ح ١٧٩.

(٧) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٨ ح ١٨١.

(٨) الاسم الذي تسمى به السيد ابن طاووس ﷺ في كتابه الطوائف..

(٩) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٦ ح ١٧٧.

١٨- وفي رواية أخرى عن السجستاني إلى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال من أحب أن يتمسك بالقضيب
 الباقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب ﷺ وذريته الطاهرين ﷺ (١)
 ١٩- ومن ذلك بإسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان وهو في
 مسجد رسول الله ﷺ فقال لي من الرجل قلت ربيعة السعدي فقال لي مرحبا مرحبا بأخ لي قد سمعت به ولم أر
 شخصه قبل اليوم حاجتك قلت ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية ولكنني قدمت من العراق من عند قوم
 قد افترقوا خمس فرق فقال حذيفة سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك والأمر واضح بين وما يقولون قال قلت
 فرقة تقول أبو بكر أحق بالأمر وأولى بالناس لأن رسول الله ﷺ كان معه في الغار وفرقة تقول عمر بن
 الخطاب لأن رسول الله ﷺ قال اللهم أعز الدين بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب فقال حذيفة الله تعالى أعز الدين
 بمحمد ولم يعزه بغيره وقال فرقة (٢) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لأن النبي قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء
 على ذي لهجة أصدق من أبي ذر فقال حذيفة إن رسول الله ﷺ أصدق منه وخير وقد أظلت الخضراء وأقلت الغبراء
 وفرقة تقول سلمان الفارسي لأن رسول الله ﷺ يقول فيه أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر وهو بحر لا ينزف هو
 منا أهل البيت ثم إنني سكت فقال حذيفة ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة قال قلت لأنني منهم وإنما جئت مرتادا لهم
 وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك وأن لا ينزلوا عند أمرك فقال لي يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وقه وبلغ
 الناس عني أنني رأيت رسول الله ﷺ وقد أخذ الحسين بن علي ووضع على منكبه وجعل يقي بعبقه وهو يقول أيها
 الناس إن من استكمال حجتني على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب ﷺ إلا وإن التاركين ولاية
 علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وجدة جده رسول الله ﷺ
 سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله وهذا الحسين خير الناس أبأما أبوه علي
 بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله وهذا الحسين خير
 الناس عما وعمه جعفر بن أبي طالب العزيزين بالجاهنحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمته أم هانئ بنت أبي
 طالب وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت محمد رسول الله ثم وضعه
 عن منكبه ودرج بين يديه.

ثم قال أيها الناس وهذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وعمه في
 الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة خالته في الجنة وهو في الجنة وأخوه في الجنة ثم قال أيها الناس إنه لم يعط
 أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ثم قال أيها
 الناس لجد الحسين خير من جد يوسف فلا تغالجنكم الأمور بأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا لرسول
 الله ﷺ وذريته وأهل بيته فلا يذهبن بكم الأباطيل.

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني هذا الحديث حسن.
 قال عبد المحمود وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العدة في الأصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن
 النعمان يلقب بالفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحة الإمامة بحديث نبيه محمداني تارك فيكم الثقلين وهذا لفظه
 لا يكون شيء أبلغ من قول القائل قد تركت فيكم فلانا كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه
 لأهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقول من أراد الخروج عن أهله وأراد أن يوكل عليهم
 وكذا يقوم بأمرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له وأطيعوا فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلي الذي لا يحتمل غيره
 إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته وأمرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة وأنهم لا يفارقون
 الكتاب ولا يتعدون الحكم بالصواب هذا لفظه في المعنى ولعمري إنني أرى عقلي شاهد أن من نعى نفسه إلى قومه
 وقال كما قال نبيهم إنني بشر يوشك أن أدعى فأجيب ثم قال بعد ذلك إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
 بيتي كما روه في كتبهم فإنه لا يشك عاقل أنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد
 وفاته وأن التمسك بهم أمان من الضلال والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال وقد ذكرنا أخبارا

كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجه من طرائف.^(١)

٢٠- وروى ابن بطريق رحمه الله في العمد من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول إني تارك فيكم الثقلين قال نعم.^(٢)
٢١- وبإسناده أيضا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم ^(٣) الثقلين وأحدهما ^(٤) أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
قال ابن نمير قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما.^(٥)

١١٤
٢٣

٢٢- وبإسناده أيضا عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(٦)
٢٣- ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة في آخر الكراسة الثانية بإسناده عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سيرة^(٧) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد بما سمعت ^(٨) من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونه.

ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر وقال^(٩) أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين^(١٠) أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده.^(١١)

١١٥
٢٣

ثم روي بأسانيد أخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم وفي بعضها وقلنا من أهل بيته نساؤه فقال لا إيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.^(١٢)
ثم ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي فلا نعيدها حذرا من التكرار.^(١٣)

٢٤- وروي من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر عن عبد الله بن أحمد الحافظ^(١٤) عن أحمد بن محمد بن الأشعث^(١٥) عن مسعود بن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجه من العمد.

٢٥- أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول نقلا من صحيح مسلم حديث يزيد بن حبان نحو ما مر إلى قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ثم زاد قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.

زاد في رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضل.

١١٦
٢٣

٢٦- وفي رواية نحوه غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٨ - ١٢١ ح ١٨٣.

(٢) في المصدر: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي.

(٣) في المصدر: واحد منهما.

(٤) في المصدر: يزيد ما سمعت.

(٥) في المصدر: فيكم الثقلين.

(٦) في المصدر: إلى أبيها.

(٧) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(٨) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(٩) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١٠) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١١) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١٢) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١٣) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١٤) في المصدر: محمد بن الحافظ.

(١٥) في المصدر: محمد بن الحافظ.

الهدى من تركه كان على ضلالة وفيه قلنا من أهل بيته نساؤه قال لا إلى آخر ما مر.

٢٧- وروى من صحيح الترمذي عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

٢٨- وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم انتهى ما أخرجه من جامع الأصول.

٢٩- وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا القواحيش ما ظهر منها وما بطن.

٣٠- وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا.

و روي رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم مثل ما مر.

٣١- من خط الشهيد قدس سره عن النبي ﷺ من أحب أن ينسى الله له في أجله وأن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فإنه من لم يخلفني فيهم بتك الله عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه.

٣٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي ﷺ هم موضع سره ولجأ أمره عيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ^(١) ارتعاد فرائضه.

ومنها يعني قوماً آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثور لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة. ^(٢)

٣٣- ياف: [الطوائف] روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ بأسانيد قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو قال إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ^(٣)

٣٤- وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدة طرق فمنها بإسناده إلى النبي ﷺ قال قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً بما يدعى خمياً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد وعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ^(٤) وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى ^(٥) والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ^(٦).

وفي إحدى روايات الحميدي قلنا من أهل بيته نساؤه قال لا إيم ^(٧) الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها الخبر. ^(٨)

٣٥- أقول: قال ابن الأثير في جامع الأصول جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة هو على ناقته العضباء يخطب فسمعتة يقول إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي. ^(٩)

٣٦- زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

(١) في «أ»: وذهب.

(٢) نهج البلاغة: ١٣ خ ٢.

(٣) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٢١ ح ١٨٥.

(٤) في «أ»: وأجيب.

(٥) في «أ»: كتاب الله والهدى.

(٦) سقط من المصدر: أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.

(٧) في المصدر: لا وأيم.

(٨) جامع الأصول في احاديث الرسول: ١: ٢٧٧ ح ٦٥.

كيف تخلفوني فيها أخرجه الترمذي.^(١)

٣٧- قال ابن الأثير في النهاية في الحديث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين إعظاما لتقديرهما وتفخيما لشأنهما انتهى.^(٢)
أقول: ستأتي أخبار الثقلين وغيرها في باب الغدير وأبواب النصوص وغيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام قد مضى كثير منها في باب حجة الوداع وباب ما خص الله به رسوله ﷺ وغيرها.

١١٩
٣٣

٣٨- ج: [الاحتجاج] قال سليم بن قيس بينما أنا وحيمش بن معتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب^(٣) أنا أبو ذر أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها^(٤) غرق و مثل باب حطة في بني إسرائيل أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول إني تركت^(٥) فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم^(٦) بهما كتاب الله وأهل بيتي إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده إلي رسول الله ﷺ وأمرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان إن هذا صاحبيه يحسبون أنهم في شيء.^(٧)

٣٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من دان يديني وسلك منهاجي وتابع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل.^(٨)

١٢٠
٣٣

٤٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن أبي إسحاق عن رافع مولى أبي ذر قال رأيت أبا ذر رحمة الله أخذًا بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول من عرفني فأنا جندب الغفاري ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري قال^(٩) سمعت رسول الله ﷺ يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية^(١٠) حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك.^(١١)

بيان: ومن لم يعرفني أي بهذا الاسم فإنه بالكنية أشهر.

٤١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] هلال بن محمد بن جعفر عن علي بن محمد البزاز عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الحسن السكوني^(١٢) عن صالح بن أبي الأسود عن أبان بن تغلب عن حبيش بن المعتمر^(١٣) عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق.^(١٤)

٤٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الأشج عن محمد بن عبد الرحمن الذهلي عن أبي حفص الأعشى عن فضيل الرسان^(١٥) عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفية عن أبي عمر زاذان عن أبي شريحة^(١٦) حذيفة بن أسيد قال رأيت أبا ذر متعلقًا بحلقة باب الكعبة فسمعتة يقول أنا جندب من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر^(١٧) سمعت رسول الله ﷺ يقول من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية

١٢١
٣٣

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣١٦.

(١١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١: ٢٧٨ ح ٦٦.

(٢) في المصدر: ومن تركها.

(٣) في المصدر: فأنا جندب بن جنادة.

(٣) في المصدر: ما أن تمسكتم.

(٥) في «أ»: إني قد تركت.

(٨) أمالي الصدوق: ٦٩ م ١٧ ح ٦.

(٧) الاحتجاج: ١٥٦ - ١٥٧ وفي نسخة: أنهم في شغل.

(١٠) في «أ»: وقاتل أهل بيتي حشره.

(٩) في المصدر: فأنا أبو ذر الغفاري سمعت.

(١٢) في المصدر: محمد بن الحسن السلوي.

(١١) أمالي الطوسي: ٣٥٩ ج ١٢.

(١٤) أمالي الطوسي: ٣٥٩ ج ١٢.

(١٣) في المصدر: تغلب عن حنن بن المعتمر وهو الصحيح.

(١٦) الصحيح: أبي شريحة.

(١٥) في المصدر: عن فضيل الريان.

(١٧) في المصدر: فأنا أعرفه بنفس أنا أبو ذر.

فهو من شيعة الدجال إنما مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت ألا هل بلغت ألا هل بلغت قالها ثلاثاً^(١)

٤٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن عيسى بن مهران عن مخلول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن علي بن الحزور عن أبي عمر البزاز عن رافع مولى أبي ذر قال قال سعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله ﷺ يقول اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين^(٢)

٤٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن سويد بن سعيد^(٣) عن المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق الهمداني عن جيش بن المعتمر^(٤) قال سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يقول أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك^(٥)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن حميد الرازي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعشى عن أبي إسحاق مثله.

٤٥- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار.
صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عنده ﷺ مثله^(٦)

بيان: قال ابن الأثير في النهاية مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي يقال زخه يزخه زخاً^(٧)

٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان الجعفري^(٨) قال سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ في قول الله ﷻ وَوَقُولُوا حِطَّةً نَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ^(٩) قال قال أبو جعفر ﷺ نحن باب حطتكم^(١٠)

٤٧- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال أمير المؤمنين ﷺ هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد ﷺ وأمرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليفرق لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم ليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك كان بأخايش^(١١) ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله ﷺ إِنْ النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ أَمَانَ مِنَ الْفِرْقِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانَ لِأُمَمِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ لَا يَهْلِكُونَ مَا دَامَ مِنْهُمْ^(١٢) من يتبعون هديهم وسنتهم أما إن رسول الله ﷺ قد قال من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي^(١٣) وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله ﷻ كُنْ فَكَانَ فليتول علي بن أبي طالب ﷺ وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين الطيبين لله من بعده فإنهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين^(١٤) بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي^(١٥)

٤٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن القاسم الأكفاني عن عباد بن يعقوب عن

(١) أمالي الطوسي: ٤٧٣ ج ١٦.

(٢) في المصدر: عن سويد بن العدياني.

(٣) في المصدر: عن حسن بن المعتمر وهو تصحيف، والصحيح كما اشترنا غير مرة: حش بن المعتمر.

(٤) في المصدر: فأنما أعرفه بنفسى أنا أبوذر.

(٥) في المصدر: في غريب الحديث والآثر ٢: ٢٩٨.

(٦) البقرة: ٥٨.

(٧) في المصدر: كان باب خشب وأخايش جمع خشب.

(٨) في المصدر: وأن يسكن الجنة التي وعدني ربي.

(٩) في المصدر: فويل للمكذبين.

(١٠) أمالي الطوسي: ٤٩٤ ج ١٧.

(١١) في المصدر: قال له.

(١٢) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.

(١٣) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.

(١٤) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.

(١٥) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.

(١٦) في المصدر: لا يهلكون فيها مادام فيهم.

(١٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ٥٤٦ ج ٣٢٦.

موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن موري العجلي قال رأيت أبا ذر أخذًا بحلقة باب الكعبة وهو يقول من عرفني فأنا جندب وإلا فأنا أبو ذر الغفاري برح الخفاء سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة يحط الله بها الخطايا. (١)

بيان: في القاموس برح الخفاء كسمع وضع الأمر. (٢)

٤٩- يف: [الطوائف] ابن المغازلي في عدة أحاديث منها بإسناده إلى بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (٣)

٥٠- وروى ابن المغازلي بإسناده عن ابن جبير (٤) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا (٥) ومن تخلف عنها غرق. (٦)

وروى أيضًا بإسناده من طريقين إلى ابن المعتز وإلى سعيد بن المسيب برواياته معا عن أبي ذر عن النبي ﷺ مثله. (٧)

٥١- وروى أيضًا بإسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا. (٨)

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي (٩) وفي المستدرک من فضائل الصحابة للسمعاني تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الأبصار.

٥٢- ورأيت في كتاب سليم بن قيس قال أبان بن أبي عياش دخلت على علي بن الحسين ﷺ وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب علي ﷺ ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة (١٠) زوجة النبي ﷺ فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي صدق سليم رحمه الله فقلت له جعلت فداك إنه يضيق صدري ببعض ما فيه لأن فيه هلاك أمة محمدرأسا من المهاجرين والأنصار رأسا والتابعين (١١) غيركم أهل البيت شيعتكم.

فقال يا أبا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله قال إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وكمثل باب حطة في بني إسرائيل فقلت نعم فقال من حدثك فقلت سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء فقال ممن فقلت سمعته من حبش بن المعتز (١٢) وذكر أنه سمعه من أبي ذر وهو أخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء يرويه عن رسول الله ﷺ فقال ومن فقلت ومن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه سمع من أبي ذر ومن المقداد بن الأسود ومن علي بن أبي طالب ﷺ فقال ومن فقلت ومن سعيد بن المسيب وعلمقة بن قيس وأبي ظبيان الحسيني (١٣) ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى كل هؤلاء أخبر أنه سمعه من أبي ذر قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة نحن والله سمعناه من أبي ذر وسمعناه من علي ﷺ والمقداد وسلمان ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال والله لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم سمعته من رسول الله ﷺ سمعته إذ نادى ووعاه قلبي.

فأقبل علي بن الحسين ﷺ (١٤) فقال أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أقطعك (١٥) وعظم في صدرك من تلك الأحاديث اتق الله يا أبا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم ورد علمه إلى الله فإنك بأوسع مما بين السماء والأرض. (١٦)

(٢) القاموس المحيط ١: ٢٢٣.

(٤) في «أ»: عن ابن جريج، وفي نسخة: ابن أبي جبير.

(٦) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٧.

(٨) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٩.

(١٠) في المصدر: عمر بن أم سلمة زوجة النبي.

(١٢) تقدم أن الصحيح: حبش بن المعتز.

(١٤) في المصدر: فأقبل علي بن الحسين.

(١٦) كتاب سليم بن قيس: ٦٦ - ٦٧.

(١) أمالي الطوسي: ٧٤١.

(٣) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٦.

(٥) في المصدر: من ركبها نجا.

(٧) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣٢ ح ٢٠٨.

(٩) العمدة: ١٨٧ - ١٨٨.

(١١) في المصدر: والأنصار والتابعين.

(١٣) في المصدر: أبي ظبيان الجني.

(١٥) في «أ»: ما أقطعك.

٥٣- ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالى للصديق] ابن البرقي عن أبيه عن جده^(١) عن غياث بن إبراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله علي بن أبي طالب يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب^(٢) من زعم أنه يحيني ويغضك لأنك مني أنا منك لحكم من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلايتك علايتي^(٣) وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك وشقي من عصاك وريح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك هلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل^(٤) النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة^(٥).

٥٤- ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالى للصديق] الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن أحمد بن أبي حازم عن عبيد الله بن موسى^(٦) عن شريك عن الركين بن الربيع^(٧) عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخلفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(٨).

بيان: المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم وهم يشهدون بصحة القرآن والقرآن يشهد بحقيقتهم وإمامتهم ولا يؤمن بأحدهما إلا من آمن بالآخر.

٥٥- لي: [الأمالى للصديق] ابن البرقي عن جده^(٩) عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال علي بن أبي طالب جعتي على خلقي وديان ديني أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي وبهم أنزل رحمتي^(١٠).

٥٦- لي: [الأمالى للصديق] ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الفر المحجلين يوم القيامة^(١١).

بيان: قال الجزري في الحديث أمتي الفر المحجلين أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه^(١٢).

٥٧- لي: [الأمالى للصديق] ابن إدريس عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله^(١٣) عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ يا محمد إني خلقتك لم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصت منهم لنفسي^(١٤).

٥٨- لي: [الأمالى للصديق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الأصعب بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى

(١) في المصدر: ابن البرقي، عن جده، عن أبيه.

(٢) في «ك»: وسريرتك من سريرتي، وعلايتك من علايتي.

(٣) في «ك»: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٣. أمالي الصديق: ٢٢٢ ح ٤٥ ب ١٨. واللفظ له.

(٤) في نسخة: عبيد الله بن موسى، وقد تقدم أن الصحيح كما في المتن والمصادر.

(٥) في «ك»: وفي «أ»: الركين بن الربيع، والصحيح ما في المتن.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٧ ب ٢٠ ح ٥٠. أمالي الصديق: ٢٣٨ ح ٦٤ ب ١٥.

(٧) كذا في النسخ، وفي المصدر: عن أبيه عن جده.

(٨) أمالي الصديق: ٤٦٦ م ٨٥ ح ٢٤.

(٩) في نسخة: عن الحسن بن عبيد الله.

(١٠) أمالي الصديق: ٤٣٧ م ٨١ ح ٧.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤٦.

(١٢) أمالي الصديق: ٤٨٣ م ٨٨ ح ٥.

السما السابعة ومنها إلى سدر^(١) المنتهى ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد أنت عبيدي وأنا ربك فلي فاضح وإياي فاعبد وعلي فتوكل وبني فثق فاني قد رضى بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً بأخيك علي خليفة وباباً فهو حجتي على عبادي وإمام خلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمامي بالقائم منكم أعمار أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرتي وتمجيدتي وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا وبه أحبي عبادي وبلادي بعلمي وله أظهر الكتوز والذخائر بمشيئتي وإياه أظهر علي الأسرار والضمائر بإرادتي وأمه بملأكتي لتؤيده على إنفاذ أمري إعلان ديني وذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا^(٢)

٥٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن خلف بن حماد^(٣) عن أبي الحسن العبيدي عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي^(٤) قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي وارثي وصيبي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل^(٥).

٦٠- لي: [الأمالي للصدوق] أبي^(٥) عن سعد عن ابن عيسى عن الجبلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن ابن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه^(٦) قال قال رسول الله ﷺ خذوا بحجة هذا الأنزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله ومنه سبى أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة الهدى^(٧) أعطاهم الله علمي وفهمي فتولاهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبُ مَنْ رِبَكُمْ وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبُ مَنْ رِبَهُ فَقَدْ هَوَىٰ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ^(٨).

بيان: قال الجزري فيه إن الرحم أخذت بحجة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة أصل الحجة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجة للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعان^(٨) للاعتصام والاتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجة الله أي بسبب منه^(٩).

٦١- فس: [تفسير القمي] قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض عرض ما بين بصري^(١٠) وصنعا فيه قدحان من فضة عدد النجوم ألا وإني سألتكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلين قال^(١١) كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي^(١٢) وأهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين جمع بين سبائتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبائتيه والوسطى تفضل هذه علي هذه^(١٣).

بيان: هذا لينا في ما مر من التشبيه بالسبابة والوسطى لأن المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة والتشبيه بها بين الإصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود هاهنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل والتشبيه بالسبابتين هاهنا أوفق مع احتمال السقط من النسخ.

٦٢- فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين^(١٤) في خطبته وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد^(١٥) أنه قال إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم

(١) في «أ»: ومن سدرة المنتهى.

(٢) في المصدر: علي بن عيسى القمي، عن ابن ماجيلويه، عن خلف بن حماد.

(٣) في المصدر: أبي: ومحمد بن الحسن.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٢٣ م ٩٤ ح ٦.

(٥) في المصدر: ومن الحسين أئمة هداة.

(٦) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: فاستعان.

(٧) في «أ»: ما بين بصرة.

(٨) في المصدر: والثقل الأصغر عترتي.

(٩) في المصدر: قال: قالوا.

(١٠) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

(١١) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

(١٢) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

(١٣) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

(١٤) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

(١٥) في المصدر: تفسير القمي ١: ١٦.

منكم هم أعلم الناس كباراً وأحلم الناس صغاراً فاتبعوا الحق وأهله حيث كان.^(١)

بسمان: المستحفظون بفتح الفاء أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها وأوصاهم بتبليغها وفي القاموس استحفظه إياه سأل أن يحفظه^(٢) ومنهم من قرأ بكسر الفاء أي الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأول أظهر.

٦٣-فس: [تفسير القمي] أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة دعي محمد^(٣) فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين^(٤) العرش ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار^(٥) العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين^(٦) النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم^(٧) ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن^(٨) يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن^(٩) يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعية فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسأوها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنيك^(١٠) وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون ذريتك^(١١) وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك ألا إن محمداً وصيه وسبطيه هم الفائزون^(١٢) ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله قَتَنَ رُحْرَجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ قَدَّ فَاَزَ.^(١٣)

٦٤-ك: [كمال الدين] مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] الحسن^(١٤) بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن أبيه عن عبد الله بن داود عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لأبي سعيد من عترته قال أهل بيته^(١٥).

٦٥-ك: [كمال الدين] مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] علي بن الفضل البغدادي قال سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب^(١٦) يسأل^(١٧) عن معنى قوله إني تارك فيكم الثقلين لم سيما بثقلين قال لأن التمسك بهما ثقل.

٦٦-ك: [كمال الدين] محمد بن عمر البغدادي عن محمد بن الحسن بن حفص عن محمد بن عبيد عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدى أبداً ما أخذتم بهما وعلمتم بما فيهما^(١٨) كتاب الله وسنتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(١٩).
٦٧-محمد بن عمر^(٢٠) عن القاسم بن عباد عن سويد عن عمر بن صالح^(٢١) عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل جبل ممدود وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(٢٢).

٦٨-ك: [كمال الدين] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسين بن حميد عن أخيه الحسين^(٢٣) عن علي بن ثابت عن سعاد بن سليمان^(٢٤) عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول

(١) القاموس المحيط ٢: ٤٠٩.

(٢) في المصدر: يقام على يمين.

(٣) في المصدر: على يمين.

(٤) في المصدر: يقام على.

(٥) في المصدر: ونعم الجنين جنيك.

(٦) في المصدر: والأئمة من ذريته هم الفائزون.

(٧) في «أ»: الحسين.

(٨) ب ٩٠ ج ٣٣ ح ٢٢ ع ١: عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٩) في «ك» و«مع»: يقول: سمعت أبا العباس تغلب سئل.

(١٠) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٦ ج ٢٢ ح ٤٥.

(١١) في المصدر: عمرو بن صالح.

(١٢) في المصدر: عن أخيه الحسن وهو الصحيح.

(١٣) تفسير القمي ١: ١٧.

(١٤) في المصدر: يوم القيامة يدعى محمد.

(١٥) في المصدر: يقام على يسار.

(١٦) في المصدر: يقام على يسار إبراهيم (ع).

(١٧) في المصدر: يقام على.

(١٨) في المصدر: من ذريتك.

(١٩) تفسير القمي ١: ١٧٥.

(٢٠) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٦ ج ٢٢ ح ٤٩، معاني الأخبار.

(٢١) في «ك» و«مع»: صاحب أبي العباس تغلب وهو الصحيح.

(٢٢) في «أ»: وعلم بهما.

(٢٣) في المصدر: محمد بن عمر الحافظ.

(٢٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٦ ج ٢٢ ح ٤٦.

(٢٥) في نسخة: سواد بن هروى بن سليمان.

الله ﷺ إني امرؤ مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل^(١) من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما^(٢) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(٣)

٦٩-ك: [إكمال الدين] القطان عن العباس بن الفضل عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون عن خالد عن الحسن بن عبد الله^(٤) عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(٥)

٧٠-ك: [إكمال الدين] الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن الحسين بن الحسن الحميري^(٦) بالكوفة عن الحسن بن الحسين المغربي^(٧) عن عمرو بن جميع عن عمرو بن أبي المقدم عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٨) قال أنيت جابر بن عبد الله فقلت أخبرنا عن حجة الوداع فذكر حديثا طويلا ثم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم قال اللهم أشهد ثلاثا^(٩)

٧١-ك: [إكمال الدين] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن حريز بن عبد الحميد^(١٠) عن الحسن بن عبد الله^(١١) عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(١٢)

٧٢-ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر عن عبد الله بن يزيد عن محمد بن طريف^(١٣) عن ابن فضيل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ كاني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.^(١٤)

٧٣-ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر عن محمد بن حسين بن حصص عن عباد بن يعقوب عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبلي^(١٥) عن عبد الملك عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي ﷺ قال أيها^(١٦) الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي الثقلين وأحدهما الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(١٧)

٧٤-ك: [إكمال الدين] جعفر بن نعيم عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن عبيد بن موسى^(١٨) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبش بن المغتمر^(١٩) قال رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه أخذًا بحلقة باب الكعبة هو يقول ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن سمعت رسول الله ﷺ يقول إني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.^(٢٠)

٧٥-ك: [إكمال الدين] محمد بن أحمد العلوي عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن عبيد الله بن موسى عن شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفين^(٢١) كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما^(٢٢) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(٢٣)

(١) في نسخة: أحدهما أكبر.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٦ ب ٢٢ ح ٤٧.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٥ ب ٢٢ ح ٤٢.

(٤) في المصدر: الحسين العربي.

(٥) في المصدر: عن جرير بن عبد الحميد وهو الصحيح.

(٦) في المصدر: الحسن بن عبيد الله وقد تقدم أنه هو الصحيح.

(٧) في «أ»: محمد بن طريف وهو اشتباه من النسخ.

(٨) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٤ وفيه: فإنهما لن يزالا.

(٩) في المصدر: وهاشم الجبلي.

(١٠) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٥ وفيه: الثقلين أحدهما أكبر.

(١١) في المصدر: عبيد الله بن موسى.

(١٢) في نسخة: تارك فيكم الثقلين.

(١٣) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٩ ب ٢٢ ح ٥٧.

(١٤) في نسخة: وأنهما.

(١٥) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٩ ب ٢٢ ح ٥٨.

(١٦) في نسخة: وأنهما.

٧٦-ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (١)

٧٧-ك: [إكمال الدين] أبي عن ابن قتيبة عن الفضل عن إسحاق بن إبراهيم عن حريز عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال إني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (٢)

٧٨-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها (٣) غرسه ربي بيده ثم قال له كن فكان فليتول عليا من بعدي والأوصياء من ذريتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وإيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي. (٤)

٧٩-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي عبد الله الحذاء (٥) عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتي (٦) ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له كن فكان فليتول عليا والأوصياء من بعده (٧) وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون أعطاهم فهمي وعلمي وهم عترتي من دمي ولحي أشكو إلى الله عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلن ابني ولا أنالهم الله شفاعتي. (٨)

٨٠-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن روه عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني (٩) عن أبيه عن عمر بن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي يموت ميتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب ﷺ والأوصياء من بعده من ذريتي (١٠) فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلال ولن يخرجوكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. (١١)

٨١-يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إبراهيم بن مهزب الأسدي (١٢) عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي خلقوا من طيئتي فويل للمنكرين حقهم من بعدي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي. (١٣)

٨٢-يو: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الثمالى عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها غرسها الله ربي بيده فليتول عليا والأئمة من بعده فإنهم أئمة الهدى أعطاهم الله فهما وعلماهم فهم عترتي من لحي دمي إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي. (١٤)

٨٣-يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها (١٥)

(١) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٩ ج ٢٢ ح ٥٩. وفيه: فإنهما لن يفترقا.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٩ ج ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٠ وفيه: فأنهما.

(٣) في المصدر: قضيب من قضبانها، وكذا في جميع المواضع اللاحقة.

(٤) بصائر الدرجات: ٦٨ ج ١ ب ٢٢ ح ١.

(٥) في المصدر: ويموت مماتي.

(٦) في نسخة: فليتول عليا ﷺ من بعدي والأوصياء من ذريتي من بعده.

(٧) بصائر الدرجات: ٦٨ ج ١ ب ٢٢ ح ٢ وفيه: ولا ينالهم الله شفاعتي.

(٨) في المصدر: عن إبراهيم بن يحيى المدني.

(٩) بصائر الدرجات: ٧٢ ج ١ ب ٢٢ ح ٨.

(١٠) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٣.

(١١) في حاشية «أ»: لعل غرسها: غرس قضيبها بقرينة ما في الروايات السابقة والآتية.

بيده فليتول عليها وليعاد عدوه وليأتهم بالأوصياء من بعده فإنهم عتري من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتى وإيم الله ليقتلن ابني لا أنا لهم الله شفاعتي.^(١١)

٨٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي^(١٢) ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه من بعدي فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإنني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا وضم بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى أب^(١٣) فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم.^(١٤)

بيان: قال الفيروزآبادي الأب عين باليمن وبالكسر قرية باليمن.^(١٥)

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول عليه وعليهم السلام وبعضها في باب إخبار الرسول بشهادة الحسين.

٨٥- وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرک من كتاب حلية الأولياء بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها الله فليوال عليا من بعدي ليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عتري خلقوا من طيبتي رزقوا فهما وعلماء ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنا لهم الله شفاعتي.^(١٦)

٨٦- وبإسناده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة.^(١٧)

٨٧- ومن كتاب الفردوس بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن الحسين خيوته وفاطمة علاقته والأئمة من بعدي عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا.

٨٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشر عن ذريح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي فنحن أهل بيته.^(١٨)

٨٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن القلانسي عن رجل عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا^(١٩) وإنني سألت اللطيف الخبير أن لا يفرقا^(٢٠) حتى يردا علي الحوض فأعطيت ذلك قالوا وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عتري وأهل بيتي.^(٢١)

٩٠- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن سعد الإسكاف قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي ﷺ إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهم لن يفرقا حتى يردا علي الحوض قال فقال أبو جعفر عليه السلام لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا علي الحوض.^(٢٢)

٩١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن يحيى بن أديم عن شريك عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام دعا رسول الله ﷺ أصحابه بمنى فقال يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعتري أهل بيتي فإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال أيها الناس إني

(١) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٥.

(٢) في المصدر: وعرضه ما بين صنعاء إلى أبلّة.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٩ ج ١ ب ٢٢ ح ٦. وفيه: فليتول عليا وأوصيائه.

(٤) القاموس المحيط: ٣٧.

(٥) حلية الأولياء: ٤: ٣٥٠.

(٦) في نسخة: ولا تبدلوا تضلوا.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٥.

(٨) في نسخة: ويموت مماتي.

(٩) حلية الأولياء: ١: ٨٦.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٤.

(١١) في «أ»: أن لا يفرقا.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٣٤ ج ٨ ب ١٧ ح ٦.

تارك فيكم حرمت الله كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما كتاب الله فحرفوا وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا وكل ودائع الله فقد تبروا.^(١)

بيان: تبره تنبير أي كسر وأهلكه.

٩٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس فقال يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله وإني لأظنني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون فهل بلغتمكم فما ذا أنتم قائلون قالوا نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا خيرا قال اللهم اشهد.

ثم قال أيها الناس ^(٢) ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق من بعد الموت قالوا نعم ^(٣) قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض وحوضي عرضه ^(٤) ما بين بصري وصعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تدلوا ألا وعترتي ^(٥) أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقاني وسألت الله لهما ذلك فلاعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم ^(٦) فهم أعلم منكم.^(٧)

شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.^(٨)

٩٣- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن عبد الله العلوي عن أبيه ^(٩) عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بكم يفتح هذا الأمر وبكم يختم عليكم بالصبر إن العاقبة للمؤمنين أنتم حزب الله وأعداؤكم حزب الشيطان طوبى لمن أطاعكم وويل لمن عصاكم أنتم حجة الله على خلقه والعروة الوثقى من تمسك بها اهتدى ومن تركها ضل أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها.^(١٠)

٩٤- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن علي بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهعة ^(١١) عن أبي ذرعة ^(١٢) عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه وبنا يؤلف الله بين قلوبكم ^(١٣) بعد العداوة والبغضاء.^(١٤)

٩٥- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام ^(١٥) عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي ^(١٦) وإبناها ثمرة فؤادي وبعليها نور بصري والأئمة من ولدها أمانتي والحبل الممدود فمن اعتصم بهم فقد نجا ومن تخلف عنهم فقد هوى.^(١٧)

٩٦- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن الإمام محمد بن علي الباقر عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتلو علي بن أبي طالب

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ج ٨ ب ١٧ ح ٣. وفيه: ثم قال: يا أيها الناس.

(٢) في المصدر: يا أيها الناس.

(٣) في المصدر: وحوضي أعرض.

(٤) في المصدر: حتى يلقاني وسألت الله لهما ذلك فلاعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تضلوا ولا تدلوا ولا تضلوا ولا تدلوا ولا تضلوا ولا تدلوا.

(٥) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(٦) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(٧) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(٨) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(٩) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٠) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١١) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٢) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٣) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٤) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٥) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٦) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

(١٧) في المصدر: فاطمة بهجة قلبي.

وذريته الظاهرين أئمة الهدى ومصاييح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة. (١)

٩٧- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله ﷺ في مسجده فقال أتدرون ما أقول لكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اعلما أن الله عز وجل من على أهل الدين إذ هدهم بي وأنا أمن على أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب ابن عمي وأبي ذرّيي ألا ومن اهتدى بهم نجا ومن تخلف عنهم ضل وغوى أيها الناس الله الله في عترتي وأهل بيتي فإن فاطمة بضعة مني وولديها عضدي وأنا وبعليها كالضوء اللهم ارحم من رحمتهم ولا تغفر لمن ظلمهم ثم دمت عيناه وقال كأي أنظر الحال. (٢)

٩٨- وبالإسناد عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه جعل ذرّيي من صلب علي بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم وقدموهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلّكم صفاراً أعلمكم كباراً فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى. (٣)

٩٩- وبالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزيبر بن العوام أنهما قالا قال رسول الله ﷺ أنا ميزان العلم وعلي كفتهما والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة فتوزن فيه الأعمال من المحبين لنا والمبغضين. (٤)

١٠٠- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعمدة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتهم بالهداة. (٥) من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة حزبههم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب أعدائهم حزب الشيطان. (٦)

١٠١- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كأي قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها. (٧) صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عنه ﷺ مثله. (٨)

١٠٢- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنت يا علي ولدت خيرة الله من خلقه. (٩)

١٠٣- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأعن من أعانته وانصر من نصره واخذل عدوه وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما أعطيتهم (١٠) وأيدهم بروح القدس واحفظهم حيث توجهوا من الأرض واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم وأهلك من عصاهم إنك قريب مجيب. (١١)

١٠٤- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا علي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنهم مني. (١٢)

١٠٥- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١: ١٠٢ - ١٠٣. (٢) فضائل أمير المؤمنين (ع).

(٣) فضائل أمير المؤمنين (ع): ١٥٥. وفيه: فاتبعوهم لا يدخلونكم.

(٤) فضائل أمير المؤمنين (ع): ١٥٥. وفيه: من ولدهم عموده فينصب لهم يوم القيامة فيوزن فيها الأعمال المحبين لنا والمبغضين لنا.

(٥) في المصدر: وليأتهم بالأئمة الهداة. (٦) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٦٢ ب ٢٨ ح ٤٣.

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٣٤ ب ٣١ ح ٤٠.

(٨) صحيفة الرضا (ع): ١٣٥ ح ٨٤. وفيه: كأي دعيت فأجبت، وكذا: فانظروا كيف تخلفوني فيها.

(٩) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٨. وفيه: أنت يا علي ولدي.

(١٠) في المصدر: وبارك لهم فيما تعطيتهم.

(١١) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٦٥ ب ٣١ ح ٢٣٦.

الله وعترتي^(١) ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(٢)

١٠٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال وسط الجنة لي ولأهلي.^(٣)

١٠٧-أ: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(٤) عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم^(٥) عن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني تارك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود^(٦) من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال ألا إن أهل بيتي عيني التي أوي إليها ألا وإن الأنصار ترسي^(٧) فاعفوا عن مسيئتهم وأعينوا محسنهم.^(٨)

بيان: يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني عييتي ومكان ترسي كرشي وقال في النهاية فيه الأنصار كرشي وعييتي أراد أنهم بطانته وموضع سره وأماتته والذين يعتمد عليهم في أموره استعار الكرشي والعبية لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عييته قبل أراد بالكرشي الجماعة أي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة.^(٩)

١٠٨-أ: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن بشير بن محمد بن نصر البلخي^(١٠) عن أحمد بن عبد الصمد الهروي^(١١) عن خاله أبي الصلت عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئا.^(١٢)

١٠٩-ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] محمد بن الحسن البغدادي^(١٣) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد عن محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما ذا تخلصوني فيهما.^(١٤)

١١٠-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبياته عن الحسين عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.^(١٥)

١١١-ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما^(١٦) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبائتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ومن عترتك^(١٧) قال علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال الصدوق قدس الله روحه حكى محمد بن بحر الشيباني^(١٨) عن محمد بن عبد الواحد^(١٩) صاحب أبي العباس تغلب^(٢٠) في كتابه الذي سماه كتاب الباقر أنه قال حدثني أبو العباس تغلب قال حدثني ابن الأعرابي قال

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٥٦.

(٤) في المصدر: أبو عمر.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٣ ب ٣١ ح ٣١٤.

(٥) في المصدر: عبد المؤمن وهو أبو القاسم.

(٧) في المصدر: ألا أن أهل بيتي عييتي التي أوي إليها وأن الأنصار كرشي.

(٦) في المصدر: كتاب الله ممدود.

(٨) أمالي الطوسي: ٢٦١ ج ٩.

(٩) النهاية في غريب الحديث والآخر: ١٦٤.

(١٠) في المصدر: عن بشر بن محمد بن نصر.

(١١) في نسخة: عن أبي أحمد بن عبد الصمد الهروي.

(١٢) أمالي الطوسي: ٥٢٨ ج ١٢.

(١٣) في كمال الدين: محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي.

(١٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٥ ب ٢٢ ح ٤٤. معاني الأخبار: ٩٠ ب ٣٣ ح ٢.

(١٥) كمال الدين وتام النعمة: ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٦٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥. معاني الأخبار: ٩٠ ب ٣٣ ح ٤.

(١٦) في «ك»: فأنهما.

(١٧) في «ك»: يا رسول الله من عترتك.

(١٨) في نسخة: محمد بن يحيى الشيباني.

(١٩) في المصدر: محمد بن عبد الجبار.

(٢٠) في «مع» و«ك»: تغلب وهو الصحيح.

العترة قطعاً^(١) المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة والعترة الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب.

و أحسبه أراد وجار^(٢) الضبع لأن الذي للضب مكو^(٣) وللضب وجار.

ثم قال وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للدليل والذلة يقولون أذل من عترة الضب قال تصغيرها عتيرة والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عترة^(٤) قال تغلب ققلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله قال أراد ببلدته وبيضته وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عترة والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عترة بسورة براءة وقوله ﷺ أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى علي عترة وقد قيل إن العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته وقد قيل إن العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها والعترة في غير هذا المعنى قول النبي ﷺ لا فرعة ولا عتيرة قال الأصمعي كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيته^(٥) عتائره فكان الرجل ربما يخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عن^(٦) آلهمت ليوفي بها نذره وأنشد الحارث بن حلزة.

عننا^(٧) باطلا وظلماً كما تعتر عن حجرة الربيض الطبا

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطبا عن غنمهم وقال الأصمعي والعترة الريح والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة يكون نحو القامة^(٨) ويقال العتر الذكر عتر يعتر عترا إذا نظ.

و قال الرياشي سألت الأصمعي عن العترة فقال هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا.

ثم قال الصدوق رضي الله عنه والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم ﷺ على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة وذلك أن الأئمة ﷺ من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل^(٩) وهم الشجرة التي رسول الله ﷺ أصلها أمير المؤمنين ﷺ فرعها والأئمة من ولده أنصافها وشيعتهم ورقها وعلمهم^(١٠) ثمرها وهم ﷺ أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة وهم ﷺ الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه لقلة^(١١) هدايتههم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم لا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبي الله^(١٢) و من معنى العترة وهم المظلومون المؤخذون بما لم يجرمهم^(١٣) ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن فهم ﷺ ذكران غير إناث على معنى قول من قال إن العترة هو الذكر وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي إن العترة الريح قال النبي الريح جند الله الأكبر في حديث مشهور عنه ﷺ والريح عذاب على قوم رحمة لآخرين وهم ﷺ كذلك كالقرن المقرون^(١٤) إليهم يقول النبي إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال الله عز وجل «وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَاءً شِيفَاءً وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً»^(١٥) وقال عز وجل «وَإِذَا مَا نُنَزِّلُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْ هَذِهِ إِبَانَاتُ قَوْمًا الَّذِينَ آمَنُوا أَفَرَأَيْتُمْ إِبَانَاتُ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

(١) في نسخة: قال: العترة قطع.
(٢) في «ك»: يكون هو للضب مكنم وسيأتي في البيان.
(٣) في «ك»: علي شاة إذا بلغت غنمه مائة. وفي «مع» و«ك»: أن يذبح رجيته.
(٤) في «مع» و«ك»: غن غنمه عند.
(٥) في «ك»: كذا في «ك». وفي نسخة: وتهامة أنسب مما في «ط». وهو القامة. لأن القامة كبيرة قياساً لما وصفت به الشجرة.
(٦) في «مع». ونسخة: عند أهل الحل والعقد.
(٧) في «مع»: يأوي إليها.
(٨) في «ك» و«مع»: المأخوذون بما لم. وفي «ك»: عالم يجترموه.
(٩) في «مع»: كذلك كما في القرآن المقرون.
(١٠) في «مع»: عالم يجترموه.
(١١) في «مع»: كذلك كما في القرآن المقرون.
(١٢) في «مع»: عالم يجترموه.
(١٣) في «مع»: كذلك كما في القرآن المقرون.
(١٤) في «مع»: عالم يجترموه.
(١٥) في «مع»: كذلك كما في القرآن المقرون.

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ^(١).

وهم أصحاب المشاهد المتفرقة^(٢) على المعنى الذي ذهب إليه من قال إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا وبركانهم منبثة في المشرق والمغرب.^(٣)

توضيح: قوله لأن الذي للضب مكو أقول الذي يظهر مما عندنا من كتب اللغة هو أن الوجار لا يختص بالضبع وإن كان فيه أكثر استعمالا وذكروا أن المكو جحر الثعلب والأرنب وقال الجزري الفرعة يفتح الراء أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لأهلهم^(٤) وقال الجوهري عن لي كذا عننا أي ظهر وعرض وقال حجرة القوم ناحية دارهم^(٥) وقال الربيع الغنم برعائها المجتمعة في مريضها^(٦) وقال الجوهري عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون^(٧) وقال العترة أيضا العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم يقال هذه أيام ترجيب وتعتار وربما كان الرجل ينذر نذرا إن رأى ما يجب يذبح كذا وكذا من غنمه فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتري بدل الغنم طياء وهذا أراد الحارث بن حنظلة بقوله عننا باطلا البيت.^(٨)

وقال في النهاية فيه خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي بنو عبد المطلب وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده وقيل عترة تترى الأقربون الأبعدون منهم والمشهور المعروف أن عترة أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة. وفيه أنه أهدى إليه عترة العترة نبت ينبت متفرقا فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن وقيل هو المرزنجوش.^(٩)

١١٢- وأقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين^(١٠) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض^(١١) وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(١٢)

١١٣- وروي أيضا عن الطبراني بإسناده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ إني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سألت لها ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكنوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم.^(١٣)

١١٤- وروي أيضا عن سعيد^(١٤) وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.^(١٥)

١١٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر قال قال رسول الله ﷺ أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم علمي وفهمي وحلمي وخلقي وطينتهم من طيبتني الطاهرة فويل للمكبرين لحقهم المكذبين لهم من بعدي القاطعين فيهم صلتى المستولين عليهم والأخذين منهم حقهم ألا فلا أنا لهم الله شفاعتي.^(١٦)

١١٦- ير: [بصائر الدرجات] السندي عن صفوان عن عبد الله بن سعد الإسكافي عن حريز عن محمد بن عمر عن

(١) التوبة: ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٣ - ٢٣٦ ب ٢٢ معاني الأخبار: ٩١ ب ٣٣ ح ٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣: ٤٣٥.

(٤) الصحاح: ١٠٧٦.

(٥) الصحاح: ٧٣٥.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣: ١٧٧. وفيه: هو المرزنجوش.

(٧) في نسخة: فيكم الثقلين.

(٨) الدر المنثور: ٢: ٦٠.

(٩) الدر المنثور: ٢: ٢٨٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ب ٢٢ ح ٨. وفيه: من بعدي يعطيهم علمي وفهمي.

الحسن^(١) قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مميتي^(٢) ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضيب من قضبانها^(٣) غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب من بعدي والأوصياء من ذريتي فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم^(٤).

١١٧- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما^(٥) قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مميتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها بيده فليتول علي بن أبي طالب^(٦) والأوصياء من بعده فإنهم لحمي ودمي أعظامهم الله فهمي وعلمي^(٧).

١١٨- أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال معاشر الناس إن الله أوحى إلي أني مقبوض وأن ابن عمي هو أخي ووصي وولي الله وخليفتي والمبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين إن استرشدتموه أرشدكم وإن تبعتموه نجوتم وإن أطعتموه فآله أطيعتم وإن عصيتموه فآله عصىتم وإن بايعتموه فآله بايعتم وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إن الله عز وجل أنزل على القرآن وعلى سفيره فمن خالف القرآن ضل ومن تبع غير علي ذل معاشر الناس ألا إن أهل بيتي خاصتي وقرايتي وأولادي وذريتي ولحمي دمي ووديعتي وإنكم مجموعون غدا ومستولون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهم فمن آذاهم فقد آذاني ومن ظلمهم فقد ظلمني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أعزهم فقد أعزني ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني فاتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غدا فإنني خصم لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل^(٨) له^(٩).

و روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن محمد القبطي عن أبي عبد الله^(١٠) قال الناس أغفلوا قول رسول الله ﷺ في علي^(١١) يوم غدير خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم أتى الناس يعدونه فجاء علي^(١٢) ليدنو من رسول الله ﷺ فلم يجد مكانا فلما رأى رسول الله ﷺ أنهم لا يفرجون لعلي^(١٣) قال يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي يستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم إن الروح والراحة والرضوان البشري والحب والمحبة لمن ائتم بعلي وتولاه وسلم له وللأوصياء من بعده حق علي أن أدخلهم في شفاعة لأنهم أتباعي فمن تبعني فإنه مني مثل جرى في إبراهيم^(١٤) لأنني^(١٥) من إبراهيم وإبراهيم مني ودينه ديني سنته وفضله فضلي وأنا أفضل منه وفضلي له فضل تصديق قول ربي ﴿ذَرِيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٦).

تتميم:

١٥٥
٢٣ قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي حاكيا عن الناصب الذي تصدى فيه لرد مزخرفاته خرافاته قال صاحب الكتاب دليل لهم آخر وربما تعلقوا بما روي عنه^(١٧) من قوله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإن ذلك يدل على أن الإمامة فيهم وكذلك العصمة وربما قروا ذلك بما روي عنه^(١٨) أن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وأن ذلك يدل على عصمتهم ووجوب طاعتهم وحظر العدول عنهم قالوا وذلك يقتضي النص على أمير المؤمنين^(١٩) ثم قال وهذا إنما يدل على أن إجماع العترة لا يكون إلا حقا لأنه لا يخلو أن يريد^(٢٠) بذلك جملتهم أو كل واحد منهم وقد علمنا أنه لا يجوز أن يريد بذلك إلا جملتهم ولا يجوز أن يريد كل واحد منهم لأن الكلام يقتضي الجمع ولأن الخلاف^(٢١) قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز أن يكون قول كل منهم حقا لأن الحق لا يكون في الشيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال إنهم مع الاختلاف لا يفرقون الكتاب ذلك يبين أن المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقا حتى يصح قوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وذلك يمنع من أن المراد بالخير الإمامة لأن الإمامة لا تصح في جميعهم وإنما يختص بها الواحد منهم وقد بينا أن

(١) في المصدر: عمر بن الحسن.
(٢) في المصدر: قضيب من قضبانها.
(٣) بصائر الدرجات: ٧٠ ج ١ ب ٢٢ ح ٩.
(٤) في المصدر: ومن كنت خصمه فويل.
(٥) في المصدر: مثل جرى من إبراهيم.
(٦) مشارق الأنوار اليقين في معرفة أسرار أمير المؤمنين: ٥٢.
(٧) فضائل الشيعة: ٦٩ ح ٢٨ والآية في سورة آل عمران: ٣٤.
(٨) في نسخة: ويموت مماتي.
(٩) في المصدر: قضيب من قضبانها.
(١٠) في المصدر: ومن كنت خصمه فويل.
(١١) في المصدر: مثل جرى من إبراهيم.
(١٢) في المصدر: الاختلاف.

المقصود بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ويبين ما قلناه إن أحدا ممن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة إنه بهذه الصفة فلا بد من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أن المراد بعض من بعض وذلك الأمر لا يكون إلا بيينة^(١) ليس لهم أن يقولوا إذا دل على ثبوت العصمة فيهم ولم يصح إلا في أمير المؤمنين^(٢) ثم في واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد وذلك أن لقاتل أن يقول إن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ويكون ذلك أليق بالظاهر وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا أن في كتاب الله^(٣) تعالى دلالة على الأمور فيجب أن يحمل قوله^(٤) في العترة على ما يقتضي كونه دلالة وذلك لا يصح إلا بأن يقال إن إجماعها حق دليل فأما طريقة الإمامية فمباينة لهذا الفصل والمقصود^(٥) وقد قال شيخنا أبو علي إن ذلك إن دل على الإمامة فقله اقتداء بالذين من بعده أبي بكر وعمر يدل على ذلك وقوله إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه يدل على أنه الإمام وقوله^(٦) أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم كمثل ذلك.

ثم قال في جواب هذه الكلمات يقال له أما قوله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به ودال أيضا بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين^(٧) بعد النبي بغير فصل وعلى غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه ويمكن أيضا أن يجعل حجة ودليلا على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت من حجة معصوم مأون يقطع على صحة قوله وقوله إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح يجري مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت الإرشاد إليهم وإن كان الخبر الأول أعم فائدة وأقوى دلالة ونحن نبين الجملة التي ذكرناها فإن قيل دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه قلنا الدلالة على صحته تلقي الأئمة له بالقبول وإن أحدا منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته وهذا يدل على أن الحجة قامت به في أصله وأن الشك مرتفع فيه^(٨) ومن شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدموا الكلام في أصله وأن الحجة به غير ثابتة ثم يشرعوا في تأويله فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه الطريقة في هذا الخبر وحمله كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه دل ذلك على صحة ما ذكرناه.

فإن قيل فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه؟ قلنا عترة الرجل في اللغة هم نسله كولد وولد ولده وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما^(٩) وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب على أن الرسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة وأوضح القول بقوله عترتي أهل بيتي فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده ومن جرى مجراهم في النسب القريب على أن الرسول^(١٠) قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت وتظاهر الخبر بأنه^(١١) جمع أمير المؤمنين وفاطمة الحسن والحسين^(١٢) في بيته وجللهم بكسائه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي^(١٣) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الآية فقالت أم سلمة يا رسول الله أأنت من أهل بيتك فقال لا ولكنك على خير فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم فيجب أن يكون الحكم متوجها إليهم وإلى من الحق بهم بالدليل وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاعتداء على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع. فإن قيل على بعض ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين^(١٤) ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم؟^(١٥)

قلنا من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول إن أمير المؤمنين^(١٦) وإن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو^(١٧) أبو العترة وسيدها وخيرتها والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر.

(١) في المصدر: لا يكون دالاً بنفسه.

(٢) في المصدر: لهذا المقصد.

(٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥) في المصدر: قال هؤلاء أهل بيتي.

(٦) في المصدر: على الأولاد وأولاد أولادهم.

(٧) في المصدر: أن كتاب الله.

(٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٣٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٤٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٥٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٦٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٧٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٨٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٩٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٠٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١١٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٢٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٣٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٤٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٥٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٦٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٧٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٨٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩١) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(١٩٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠١) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٢) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٣) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٤) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٥) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٦) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٧) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٨) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢٠٩) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢١٠) في المصدر: مرفوع عنه.

(٢١١) في المصدر: مرفوع عنه.

فإن قيل ^(١) فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي انفقت عنه هو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه؟

قلنا الاعتراض بخبر شاذ يردده ويظعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه مسلمة روايته لا وجه له على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحا لم يكن من حمله على التجوز والتوسع ^(٢) بد لأن قرب أبي بكر إلى رسول الله ﷺ في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة لأن بني تيم بن ^(٣) مرة وإن كانت ^(٤) إلى بني هاشم أقرب ممن بعد عنهم بأب أو بأبوين فذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قريش كلهم عترة واحدة بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة لأن بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن وعلى هذا التدريج حتى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة فصح بما ذكرناه أن الخبر إذا صح كان مجازا فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول ﷺ فأطلق هذه اللفظة توسعا وقد يقول أحدا لمن ليس بابن له على الحقيقة إنك ابني ولدي إذا أراد الاختصاص الشفقة وكذلك قد يقول لمن لم يلد له أنت أبي فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه على أن أبا بكر لو صح كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجا عن حكم قوله إني مخلف فيكم ^(٥) لأن الرسول ﷺ قيد ذلك بصفة معلومة أنها لم تكن في أبي بكر وهي قوله أهل بيتي ولا شبهه في أنه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أن الآية نزلت فيهم واختصهم ^(٦) ولا ممن يطلق عليه في العرف أنه من أهل بيت الرسول ﷺ لأن من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال إنه من أهل بيته فإذا صحت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن إجماع العترة حجة لأنه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كل وجه وإذا كان قد بين أن التمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه.

فإن قيل ما أنكرتم أن يكون ﷺ إنما نفى الضلال عن التمسك بالكتاب والعترة معا فمن أين أن التمسك ^(٧) بالعترة وحدها بهذه الصفة؟

قلنا لو لا أن المراد بالكلام أن التمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضل لكان لا فائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب لأن الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه والقول في الجميع أن التمسك بهما محق لأن هذا حقيقة العبث على أن إضافة العترة إذا لم يكن قولهم حجة كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأبي معنى لتخصيصهم والتنبيه عليهم والقطع على أنهم لا يفترون حتى يردوا القيامة وهذا مما لا إشكال في سقوطه وإذا صح أن إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحة كل ما اتفقوا عليه ومما اتفقوا عليه القول بإمامة أمير المؤمنين ﷺ بعد النبي بلا فصل مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جلي أو خفي أو بما يحتمل التأويل وبما ^(٨) لا يحتمل.

فإن قيل كيف تدعون الإجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيرا منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة؟ قلنا: أما نحن فما رأينا أحدا من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أولا إذا صح ذلك عنه ممن يعترض بقوله على الإجماع لشذوذه وأكثر من يدعي عليه هذا القول الواحد والاثنتان وليس بمثل هذا اعتراض على الإجماع ثم إنك لا تجد أحدا ممن يدعي عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ولا من ذوي الفضل منهم ومتى فتشت عن أمره وجدته متعرضا بذلك لفائدة مولعا ^(٩) به على بعض أغراض الدنيا ومتى طرقتا الاعتراض بالشذوذ والأحاد على الجماعات أدى ذلك إلى بطلان استقرار الإجماع في شيء من الأشياء لأننا نعلم ^(١٠) أن في الغلاة والإسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة ^(١١) وغيرها.

(١) في «أ»: لم نجد «فإن قيل».
(٢) في «أ»: بني تميم وهو تصحيف.
(٣) في المصدر: فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترا حتى يردا علي الحوض.
(٤) في «أ»: واختص بهم.
(٥) في المصدر: أو لا يحتمل.
(٦) في المصدر: لأننا لا نعلم.
(٧) في المصدر: في التمسك بالكتاب والعترة معا فمن أين أن التمسك بالعترة وحدها بهذه الصفة؟
(٨) في المصدر: لا يحتمل.
(٩) في المصدر: مرتقيا به.
(١٠) في المصدر: كإعداد الصلاة.

و منهم من يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدة أنبياء وأن الرسالة ما انتهت به ومع ذلك فلا يمنعا هذا من^(١) أن ندعي الإجماع على انتطاع النبوة وتقرر أصول الشرائع ولا يعتد بخلاف من ذكرناه ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الذي ذكرناه في الإمامة على أنا^(٢) قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعد في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أن الله تعالى يعفو عن اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك مما لا شك في أن الإجماع حجة فيه على أنا لو جعلنا القول بذلك معترضا على أدلتنا على إجماع أهل البيت وقلنا بقول من يحكي ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه لأن في المعلوم^(٣) أن أزمنة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره وإنما لم نشاهد في وقتنا قائلًا بالمذهب الذي أفسدناه ولا أخبرنا^(٤) عن هذه حاله فيه^(٥)المعتبر في الإجماع كل عصر فثبت ما أوردناه.

فأما ما يمكن أن يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت في كل عصر فهو أنا تعلم أن الرسول إنما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلة لنا والاحتجاج في الدين علينا والإرشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والذي يوضح ذلك أن في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر وهما الخلفيتان من بعدي وإنما أراد أن المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إلي فيه في حياتي فلا يخلو من أن يريد أن إجماعهم حجة فقط دون أن يدل القول على أن فيهم في كل حال من يرجع إلى قوله ويقطع على عصمته أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأول لم يكن مكملًا للحجة^(٦) ولا مزيجًا لعلتنا ولا مستخلفًا من يقوم مقامه فينا لأن العترة أولا قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ويجوز أن لا يجمع بل يختلف^(٧) فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب ثم ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة وكيف يحتج علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلا القليل من الكثير وهذا يدل على أنه لا بد في كل عصر من حجة في جملة أهل البيت مأمون مقطوع على قوله وهذا دليل على وجود الحجة على سبيل الجملة وبالأدلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفضيل على أن صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله إن الواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق فيه العترة للكتاب وأن الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والإرشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال والحكم بأنهما لا يفترقان إلى القيامة وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلا وحجة وجب مثل ذلك في قولهم أعني العترة^(٨) وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة في كل حال وممكنة أصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها والمحكوم له بمثل حكمها وهذا لا يتم إلا بأن يكون فيها في كل حال من قوله حجة لأن إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيناه والرجوع إليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصح فلا بد مما ذكرناه.

وأما^(٩) الأخبار الثلاثة التي أوردناها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلقنا به فأول ما فيها أنها لا تجري مجرى خبرنا في القوة والصحة لأن خبرنا مما نقله المختلفون وسلمه المتنازعون وتلقته الأمة بالقبول وإنما وقع اختلافهم في تأويله والأخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى لأنها مما تفرّد المخالف بنقله وليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله وفتشت عن سنده ظهر لك انحراف من رواه وعصية من مدعيه وقد بينا فيما تقدم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار.

فأما ما رواه من قوله اقتدوا بالذين من بعدي فقد تقدم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير استقصيناه هناك فلا معنى لإعادته.

وأما ما رواه من قوله إن الحق لينطق على لسان عمر فهو مقتضى إن كان صحيحا عصمة عمر والقطع على أن أقواله كلها حجة وليس هذا مذهب أحد في عمر لأنه لا خلاف في أنه ليس بمعصوم وأن خلافة سانع وكيف يكون

(١) في المصدر: ومع هذا فلا يمنعا.

(٢) في المصدر: فيما اعتمدنا لأن من المعلوم

(٣) في المصدر: ولا أخبرنا عن.

(٤) في المصدر: هذه حالة والمعتبر.

(٥) في المصدر: لا يجمع بل يختلف. وكذا ما قبلها.

(٦) في المصدر: مثل ذلك في قول العترة.

(٧) في المصدر: فاما الأخبار.

الحق ناطقا على لسان عمر ثم يرجع^(١) في الأحكام من قول إلى قول ويشهد على نفسه بالخطأ ويخالف في الشيء ثم يعود إلى قول من خالفه فيواقفه عليه ويقول لو لا علي لهلك عمر ولو لا معاذ لهلك عمر وكيف لم يحتج بهذا الخبر هو نفسه في بعض المقامات التي احتاج فيها^(٢) ولم يقل أبو بكر طلحة لما قال له ما تقول لربك إذ وليت علينا فظا غليظا أقول له وليت من شهد الرسول ﷺ بأن الحق ينطق على لسانه.

وليس لأحد أن يدعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سببا مانعا كما ندعيه في ترك أمير المؤمنين ﷺ الاحتجاج بالنص لأننا قد بينا فيما تقدم أن تركه ﷺ ذلك سببا ظاهرا وهو تأمر القوم عليه وانتساض أيديهم وأن التقية والخوف واجبان ممن له سلطان ولا تقية على عمر وأبي بكر من أحد لأن السلطان فيهما ولهما والتقية منهما ولا عليهما^(٣). على أن هذا الخبر لو كان صحيحا في سنده ومعناه لوجب على من ادعى أنه يوجب الإمامة أن يبين كيفية إيجابه لذلك ولا يقتصر على الدعوى المحضة وعلى أن يقول إذا جاز أن يدعى في كذا وكذا أنه يوجب الإمامة جاز في هذا الخبر لأننا لما ادعينا في الأخبار التي ذكرناها ذلك لم تقتصر على محض الدعوى بل بينا كيفية دلالة ما تعلقنا به على الإمامة وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك.

فأما ما تعلق به من الرواية عنه ﷺ بأنه قال أصحابي كالنجم بأيهم اقتديتم اهتديتم فالكلام في أنه غير معارض لقوله إني مخلف فيكم الثقلين وغيره من أخبارنا جار على ما بيناه آنفا فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول لو كان هذا الخبر صحيحا لكان موجبا لعصمة كل واحد من الصحابة ليصح ويحسن الأمر بالاعتداء بكل واحد منهم منهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة وخلافه للرسول ﷺ ومن جملة الصحابة معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف وفي جملتهم طلحة والزبير ومن قاتل أمير المؤمنين ﷺ في يوم الجمل ولا شبهة في فسقهم وإن ادعى مدعون أن القوم تابوا^(٤) بعد ذلك ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين ﷺ ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بإمامته ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء وشهد عليه بالردة ثم سفك دمه فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول ﷺ بالاعتداء بكل واحد من الصحابة ولا بد من حمل هذا الخبر إذا صح على الخصوص إذ لا بد فيمن عني به وتناوله من أن يكون معصوما لا يجوز الخطأ عليه في أقواله وأفعاله ونحن نقول بذلك ونوجه بهذا الخبر لو صح إلى أمير المؤمنين ﷺ والحسن والحسين ﷺ لأن هؤلاء ممن ثبتت عصمته وعلمت طهارته على أن هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية.

مثل ما روي أن النبي ﷺ من قوله إنكم محشورون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

و ما روي من قوله ﷺ إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقتي. وقوله أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمرا ففرق بكم الطرق فأتادىكم إلي هلموا إلى الطريق فينادي مناد من قبل ربي^(٥) أنهم يدلوا بعدك فأقول إلا سحقا سحقا.

و ما روي من قوله ﷺ ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله ﷺ لا ينفع^(٦) يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم على الحوض فإذا جئتم قال الرجل منكم يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال الآخر أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتدتم القهقري.

وقوله لأصحابه لتبعن سنن من كان قبلكم شيئا بشيرا وذرعا بذراع حتى لو دخل أحدهم في حجر ضب لدخلتموه فقلوا يا رسول الله اليهود والنصارى فقال فمن إذا.

و قال في حجة الوداع لأصحابه ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وبلدكم هذا ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا لا عرفتمكم تزدنون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض إلا أني قد شهدت وغبتهم.

(٢) في المصدر: التي احتاج إلى الاحتجاج فيها؟ وكيف لم يقل.

(١) في المصدر: على لسان من يرجع.

(٤) في المصدر: ادعى مدعون توبتهم.

(٣) في «أ»: يجب علينا.

(٦) في المصدر: إن رحم رسول الله ﷺ ينقطع.

(٥) في المصدر: ألا هلموا إلى الطريق، فينادي مناد من ورائي.

كفيع يصح ما ذكره من الأمر بالاعتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحابة^(١) على أن هذا الخبر لو سلم من كل ما ذكرناه لم يقتض الإمامة على ما ادعاه صاحب الكتاب لأنه لم يبين في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه ولا أنه مما يقتضي الإمامة دون غيرها فهو كالمجمل الذي لا يمكن أن يتعلق بظاهرة وكل هذا واضح.^(٢)

باب ٨

أن آل يس آل محمد (ص)

١- [عيون أخبار الرضا^(٣)] فيما احتج الرضا^(٤) على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة أنه سأل العلماء فقال أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) فمن عني بقوله يس قالت العلماء يس محمد^(٦) لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن^(٧) فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء^(٨) فقال تبارك وتعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(٩) وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٠) وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(١١) ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى هارون وقال عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ﴾^(١٢) يعني آل محمد^(١٣).

٢- أقول: روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال حدثنا الشيخ محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبيان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي^(١٤) قال إن رسول الله^(١٥) اسمه ياسين ونحن الذين قال الله ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(١٦).
٣- وعن محمد بن العباس أيضا عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ﴾ قال نحن هم آل محمد.^(١٧)

٤- وعنه أيضا عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن زريق بن مرزوق البجلي عن داود بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ﴾ قال أي على آل محمد.^(١٨)
فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير بإسناده عن ابن عباس مثله.^(١٩)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن الحسن بإسناده عن سليم بن قيس عن علي^(٢٠) مثل الخبر السابق.^(٢١)
٥- فس: [تفسير القمي] ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ قال الصادق^(٢٢) ياسين اسم رسول الله^(٢٣) والدليل عليه قوله ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢٤).

٦- فس: [تفسير القمي] ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال ﴿وَوَرَّكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ سلام على آل يس^(٢٥) فقال يس محمد وآل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام.^(٢٦)

٧- مع: [معاني الأخبار] لي: [ألمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن أبي فاطمة عن وهب بن نافع^(٢٧) عن كادح عن الصادق عن آبائه عن علي^(٢٨) في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ﴾ قال يس محمد ونحن آل يس.^(٢٩)

(١) في المصدر: مع ما ذكرناه من الأمر بالاعتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحبة.

(٢) الشافي في الإمامة: ٣: ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) يس: ١ - ٣.

(٤) الصافات: ٧٩.

(٥) الصافات: ١٢٠.

(٦) الصافات: ١٢٠.

(٧) عيون الأخبار الرضا^(٨): ١: ٢١٤ ب ٢٣ ح ١.

(٨) تأويل الآيات الطاهرة: ٤٩٩ ح ١٦.

(٩) تأويل الآيات الطاهرة: ٤٩٨ - ٤٩٩ ح ١٣.

(١٠) تأويل الآيات الطاهرة: ٥٠٠ ح ١٧.

(١١) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٦. وفيه: قال فيه آل محمد.

(١٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٦ مع اختلاف بسيط.

(١٣) تفسير القمي: ٢: ١٩٩.

(١٤) تفسير القمي: ٢: ١٨٦.

(١٥) كذا في «مع»، وفي «لي»: وهيب بن نافع.

(١٦) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٢. ألمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ١.

- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل مثله.^(١)
- ٨- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودى عن الحسين بن معاذ عن سليمان بن داود عن الحكم بن ظهير عن السندي عن أبي مالك في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ قال يس محمد عليه السلام.^(٢)
- ٩- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصهباني عن محمد بن أبي عمر النهدي^(٣) عن أبيه عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ قال علي آل محمد عليهم السلام.^(٤)
- ١٠- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي^(٥) عن أبيه عن علي بن الحسن عن عبد الرزاق عن صندل^(٦) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ قال السلام من رب العالمين على محمد وآله عليهم السلام والسلامة لمن تولاهم في القيامة.^(٨)
- ١١- مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودى عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن معمر عن عبد الله بن داهر^(٩) عن أبيه عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١٠) أن عمر بن الخطاب كان يقرأ ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ قال أبو عبد الرحمن آل يس آل محمد عليهم السلام.^(١١)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل مثله.^(١٢)

١٢- أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ عن ابن عباس هم آل محمد عليهم السلام.^(١٣)

و قال الناصب الراد له في شرحه أقول صح هذا وآل يس آل محمد وعلي عليه السلام منهم والسلام عليهم ولكن أين هو من دليل المدعى.

و قال السيد نور الله التستري نور الله ضريحه قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ﴾ ثم قال ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ ثم ختم السورة بقوله ﴿سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٤) ومن البين أن في السلام^(١٥) عليهم منفردا في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماما معصوما فيكون نصا في الإمامة ولا أقل من كونه نصا في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال إن أهل بيته يساווونه في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسٍ﴾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد قال ﴿طه﴾^(١٦) أي يا طاهر وقال ﴿وَيُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١٧) وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال الله تعالى ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١٨) وقال ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا التَّوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١٩) انتهى كلامه رفع الله مقامه.^(٢٠)

و قال إمامهم الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ﴿آل ياسين﴾ على إضافة لفظ ﴿آل﴾ إلى لفظ ﴿ياسين﴾ والباقر بن بكسر الألف وجزم اللام موصولة بياسين أما القراءة الأولى ففيها

- (١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٩ ح ١٤.
- (٢) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٣. أمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ٢.
- (٣) في «مع»: أحمد بن أبي عمر النهدي.
- (٤) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٤. أمالي الصدوق: ٣٨١ م ٧٢ ح ٣.
- (٥) أشار في «طه» إلى أن «لي» حذفت من النسخة المخطوطة، ونحن لم نجد الحديث فيه فلعله الصحيح.
- (٦) في المصدر: عبد الرزاق، عن مندل.
- (٧) في «كنز»: عن إبراهيم بن داهر وهو وهم.
- (٨) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ١.
- (٩) في «كنز»: أبي عبد الرحمن الأسلمي وما في المتن أصح.
- (١٠) معاني الأخبار: ١٢٢ ب ٥٧ ح ٥.
- (١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٩ ح ١٥. مع اختلاف في الألفاظ.
- (١٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع): ٤٠٣.
- (١٣) في «د»: ومن البين أن السلام.
- (١٤) الصافات: ١٨١ - ١٨٢.
- (١٥) طه: ١.
- (١٦) آل عمران: ٣١.
- (١٧) الأحزاب: ٣٣.
- (١٨) الشورى: ٢٣.
- (١٩) أحقاق الحق: ٣، ٤٩٩.

وجوه الأول وهو الأقرب أننا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين فكان إلياس آل يس والثاني أن آل يس آل محمد ﷺ الثالث أن ياسين اسم القرآن. (١)

وقال الشيخ الطبرسي روح الله روحه قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب «آل يس» وقال ابن عباس «آل يس» آل محمد ﷺ. (٢)

وقال البيضاوي قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة «آل يس» لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس وقيل محمد ﷺ أو القرآن أو غيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص. (٣)

أقول: فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية لكن بعضهم حملتهم العصبية على عد هذا الاحتمال مع مطابقتها لرواياتهم مرجوحا.

باب ٩

أنهم الذكر وأهل الذكر وأنهم المسئولون وأنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب

الآيات النحل: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ» ٤٣ و ٤٤.

الأنبياء: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٤٣.

ص: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ٣٩.

تفسير: قيل المراد بأهل الذكر أهل العلم وقيل أهل الكتاب وستعلم من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة لوجهين: الأول: أنهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ».

والثاني: أنهم أهل الرسول وقد سماه الله ذكرا في قوله «ذِكْرًا رَسُولًا» وهذا مما روته العامة أيضا.

روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد ﷺ أن رجلا سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» أن الذكر هو التوراة وأهل الذكر هم علماء اليهود فقال ﷺ الله إذا يدعوننا إلى دينهم بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى برد المسألة إلينا قال وكذا نقل عن علي ﷺ أنه قال نحن أهل الذكر.

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» قال الباقر ﷺ نحن أهل الذكر.

قال أبو زرعة صدق الله ولعمري إن أبا جعفر ﷺ لأكبر العلماء.

قال أبو جعفر الطوسي سمي الله رسوله ذكرا قوله تعالى «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» (٤) فالذكر رسول الله الأئمة أهله وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا ﷺ.

وقال سليمان الصهرشتي (٥) الذكر القرآن.

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ» وهم حافظوه والعارفون بمعانيه.

(١) تفسير الرازي ٢٦: ١٦٢. (٢) مجمع البيان ٤: ٧١٢ - ٧١٤.

(٣) تفسير البيضاوي ٣: ٤٧٠. (٤) الطلاق: ١٠ - ١١.

(٥) في المصدر: وقال سلمان الصهري وهو وهم والصحيح ما في المتن.

تفسير: يوسف القطن ووكيع بن الجراح وإسماعيل السدي وسفيان الثوري أنه قال الحارث سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال والله إنا لنحن أهل الذكر نحن أهل العلم نحن معدن التأويل والتنزيل. (١)

و روي عن الحسن بن علي في كلام له وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منهم خاصة فقال هو إنه لذكر لك ولقومك. (٢)

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما بين الرضا عليه السلام عند المؤمن من فضل العترة الطاهرة أن قال وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل **﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** فنحن أهل الذكر فاستلونا أن كنتم لا تعلمون فقالت العلماء إنما عني بذلك (٣) اليهود والنصارى فقال أبو الحسن عليه السلام سبحانه الله وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا (٤) إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الإسلام فقال المؤمن فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن فقال عليه السلام نعم الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ﴾** فالذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله. (٥)

٣-فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد عن سليمان بن سفيان (٦) عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** من المعنون بذلك (٧) قال نحن قلت (٨) فأنتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلياً أن نسألكم قال نعم قلت وعليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا وإن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا فأمشئ أو أمسك بغير حساب. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود عن سليمان بن سفيان مثله. (١٠)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين بن سعيد عن أبي داود المسترق عن ثعلبة مثله. (١١)

بيان: قوله عليه السلام ذاك إلينا أي لم يفرض علينا جواب كل سائل بل إنما يجب عند عدم التيقن وتجويز التأخير ولعل الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء الإمساك في الأمور الدنيوية كذلك فوض إلينا في بذل العلم ويحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعم.

٤-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى **﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** وقال **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾** (١٢) فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب. (١٣)

٥-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله في قول الله تعالى **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾** (١٤) قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون. (١٥)

٦-يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (١٦)

٧-يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية (١٧) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى **﴿وَإِنَّهُ**

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦.

(٣) في المصدر: إنما عني بذلك.

(٤) في المصدر: إذا يدعوننا.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦ ب ٢٣ ح ١.

(٦) في المصدر: عن أبي داود سلمان بن سفيان - ولعل لفظة عن سقطت ما بين الاثنين.

(٧) في المصدر: من المعنى.

(٨) في المصدر: ونحن والله فقلت.

(٩) تفسير القمي: ٤٢ - ٤٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٦٢ - ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٥ مع اختلاف طفيف.

(١١) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٤ بفارق يسير.

(١٢) التوبة: ١٢٢.

(١٣) الزخرف: ٤٤.

(١٤) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٦.

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٦.

(١٦) بصائر الدرجات: ٥٧ ج ١ ب ١٨ ح ٦.

(١٧) كذا في النسخ والمصدر، وهو وهم والصحيح: بريد بن معاوية وهو المعجلي الثقة وقد ترجمناه سابقاً. فراجع.

لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿١﴾ قَالَ إِنَّمَا عَنَّا بِهَا نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمُسْتَلُونَ. (١)

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن سلام (٢) عن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن زرارة عنه عليه السلام مثله. (٣)

٩- يور: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال رسول الله ﷺ وأهل بيته أهل الذكر وهم المستلون. (٤)

بيان: فسر المفسرون الذكر بالشرف والسؤال بأنهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن القيام بحقه وعلى هذه الأخبار المعنى أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا.

١٠- يور: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عاصم عن أبي بصير في قول الله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال رسول الله ﷺ وأهل بيته المستلون وهم أهل الذكر. (٥)

١١- يور: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد (٦) عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال نحن هم. (٧)

يور: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن صفوان مثله. (٨)

١٢- يور: [بصائر الدرجات] بالإسناد (٩) عن الرضا عليه السلام قال قال الله ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وهم الأئمة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم إن شاءوا وأجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا. (١٠)

١٣- بالإسناد الأول عن الرضا عليه السلام قال قال الله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن هم. (١١)

١٤- يور: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد قال قلت لأبي الحسن يكون الإمام في حال يسأل عن الحلال والحرام الذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء قال لا ولكن قد يكون عنده ولا يجب. (١٢)

١٥- يور: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكمي قال جعلني الله فداك ذاك اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرني مسألة واحدة منها قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا ولنا إن شئنا أجبتكم وإن شئنا لم نجيبكم. (١٣)

١٦- يور: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله أن يسألونا فقال ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبتنا وإن شئنا أمسكتنا. (١٤)

يور: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الوشاء مثله. (١٥)

١٧- يور: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرزطي قال كتب إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال الله ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ لِيُنْفِرُوا كَأَفَقَةٍ فَعَلُوا تَفَرُّقًا كُلَّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٦) فقد فرضت عليكم المسألة

(١) بصائر الدرجات: ج ٥٨ ب ١٨ ح ٨. (٢) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن سلام.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ج ٥٦ ب ٢٤. مع اختلاف يسير.

(٤) بصائر الدرجات: ج ٥٧ ب ١٨ ح ٢. وفيه: وهم أولوا الذكر.

(٥) في المصدر: عباد بن سليمان عن سعيد بن سعد. وهو من أخطاء النساخ.

(٦) بصائر الدرجات: ج ٥٧ ب ١٨ ح ٣.

(٧) وهو الإسناد المتقدم عن عباد، وأورد السند مثله في متن الحديث المتقدم وكذا ما يأتي بعده.

(٨) بصائر الدرجات: ج ٦٢ ب ١٩ ح ٢٠.

(٩) بصائر الدرجات: ج ٦٤ ب ٢٠ ح ٤.

(١٠) بصائر الدرجات: ج ٥٨ ب ١٩ ح ٢.

(١١) بصائر الدرجات: ج ٦٣ ب ١٩ ح ٢٨. وفيه: على الأئمة من الفرائض.

(١٢) القصص: ٥٠.

لم يفرض علينا الجواب قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (١).

كا: [الكافي] العدة عن أحمد مثله. (٢)

بيان: لعلة الله فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقتها.

١٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن قال قلت علينا أن نسألكم قال نعم قلت عليكم أن تجيبونا قال ذلك إلينا (٣)

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله. (٤)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم بن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله. (٥)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم قال نحن قلت فمن المأمورون بالمسألة قال أنتم قال قلت فإننا نسألكم كما أمرنا وقد ظننت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه قال فقال إنما أمرت أن تسألوا وليس لكم علينا الجواب إنما ذلك إلينا. (٦)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد فعلى الناس أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوا ذلك إليهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا. (٧)

٢١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال قلت له يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء قال لا فقال قال الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ هم الأئمة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قلت من هم قال نحن قلت فمن المأمور بالمسألة قال أنتم قلت فإننا نسألكم وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه قال إنما أمرت أن تسألوا وليس علينا الجواب إنما ذلك إلينا. (٨)

بيان: كان قوله هم الأئمة زيد من الرواة كما أنه لم يكن فيما مضى (٩) وعلى تقديره فالمراد بقوله من هم من الأئمة.

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون. (١٠)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله ﷺ وأهل بيته هم أهل الذكر وهم الأئمة. (١١)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر محمد ونحن أهله ونحن المسئولون. (١٢)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت أبا

(١) بصائر الدرجات: ٥٨- ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ١٣ والآية في القصص: ٥٥. وفيه: على الأئمة من الفرائض.

(٢) الكافي: ١: ٢١٢ ج ٩ وفيه: فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٦.

(٥) أمالي الطوسي: ١٧٦ م ١٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ١٩ ح ٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٩ ج ١ ب ٦٠ ح ١٩ ج ٨ بأدنى فارق.

(٨) بل تقدم في الفقرة ١٣ من جملة أحاديث صفوان، في البصائر.

(٩) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ٩.

(١٠) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١١.

الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن هم. (١)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة هم أهل الذكر قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ لَذِكْرَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال نحن قومه ونحن المسئولون. (٢)

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عز وجل ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن ونحن المسئولون. (٣)

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال هي في أهل الكتاب قال فلعنه وكذبه. (٤)

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله بن مسكان عن بكير عن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن قلت نحن المأمرون أن نسألكم قال نعم وذلك إلينا إن شئنا أجبنا وإن شئنا لم نجب. (٥)

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى قال إذا يدعونهم إلى دينهم ثم أشار بيده إلى صدره فقال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون. (٦)

٣١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وأنا منهم. (٧)

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال كتاب الله الذكر وأهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (٨)

٣٣- ير: (٩) [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن وآل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسئولون. (١٠)

٣٤- ير: [بصائر الدرجات] السندي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن وآل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسئولون. (١١)

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن جعفر بن بشير عن مثنى الحنات عن عبد الله بن عجلان في قوله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر. (١٢)

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الذكر القرآن ونحن أهله. (١٣)

٣٧- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت يكون الإمام يسأل

(١) بصائر الدرجات: ١ ج ١٩ ب ١٢. (٢) بصائر الدرجات: ٦٠- ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٤. (٤) بصائر الدرجات: ٦٠ ج ١ ب ١٩ ح ١٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٦. (٦) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٦١- ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ١٩. والآية هي ٤٤ من سورة النمل.

(٩) هذا الحديث ليس في «أ». (١٠) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٦٢ ج ١ ب ١٩ ح ٢٤. (١٢) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٦.

(١٣) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ١٩ ح ٢٧.

عن الحلال والحرام فلا يكون عنده فيه شيء قال لا ولكن قد يكون عنده ولا يجيب^(١).

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان النوفلي عن محمد بن عبد الرحمن الأسدي الحسن بن صالح قال أتاه رجل من الواقعة وأخذ بلجام دابته ﷺ وقال إني أريد أن أسألك فقال إذا لا أجيبك فقال ولم لا تجيبني قال لأن ذاك إلي إن شئت أجيبك وإن شئت لم أجيبك^(٢).

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن أبي عبد الله النوفلي عن القاسم بن جابر قال سألت أبا جعفر ﷺ عن مسألة أو سئل فقال إذا لقيت موسى فاسأله عنها قال فقلت أو لا تعلمها قال بلى قلت فأخبرني بها قال لم يؤذن لي في ذلك^(٣).

بيان: إحالة الباقر ﷺ جابرا على موسى ﷺ غريب إذ كان ولادته ﷺ بعد وفاة الباقر ﷺ بسنين كان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم ﷺ على ما نقل إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله أو يكون المراد بموسى بعض الرواة ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم أو تلك الساعة في الجواب.

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين بن صفوان عن محمد بن حكيم قال سألت أبا الحسن ﷺ عن الإمام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شيء قال لا ولكن يكون عنده لا يجيب ذاك إليه إن شاء أجب وإن شاء لم يجيب^(٤).

٤١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر عن هارون عن عبد الله بن عطاء أبي عبد الله قال نحن أولو الذكر وأولو العلم وعندنا الحلال والحرام^(٥).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن حمزة بن محمد الطيار قال عرضت على أبي عبد الله ﷺ بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع فقال كف فأسكت^(٦) ثم قال لي اكتب وأملئ علي أنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه ورده إلى أئمة الهدى حتى يحملوك فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى قال الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٧).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى فقال إذا يدعونكم إلى دينهم قال ثم قال بيده^(٨) إلى صدره نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون وقال^(٩) قال أبو جعفر ﷺ الذكر القرآن^(١٠).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن سليمان الرازي عن الطيالسي عن العلا عن محمد مثله^(١١).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال كتب إلي أبو الحسن الرضا ﷺ عافانا الله وإياك أحسن عافيته إنما شيعتنا من تابعتها ولم يخالفنا^(١٢) وإذا خفنا خاف وإذا أمنا أمن قال الله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال ﴿قُلْ لَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد إليها لم يفرض علينا الجواب أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيت أن تنتهوا إياكم وذاك فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأبييهم قال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١٣).

٤٥- مد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي عن تفسيره عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربيعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد ﷺ في

(١) بصائر الدرجات: ٦٣ ج ١ ب ٢٠ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٢. وفيه: لأن ذلك إلي إن شئت أجبتك.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢٠ ح ٥. وفيه: والذي يحتاج الناس ولا يكون فيه شيء.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٣١ - ٥٣٢ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٣.

(٦) تفسير العياشي: ٢: ٢٨١ - ٢٨٢ سورة النساء ح ٣٠ - ٣١.

(٧) في المصدر: قال.

(٨) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٢ ح ٣٢.

(٩) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٢ سورة النحل ح ٣٣.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ - ٣٢٥ ح ٣.

(١١) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: ولم يخالفنا.

قوله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال نحن. (١)

٤٦- قال وقال جابر الجعفي لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر. (٢)

٤٧- أقول: روى في المستدرک بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٣) أتدري من هم يا ابن أم سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن أهل البيت وشيعتنا. (٤)

٤٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير الثعلبي قال علي عليه السلام في قوله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ نحن أهل الذكر.

٤٩- إبانة أبي العباس الفلكي قال علي عليه السلام ألا إن الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله ونحن الراسخون في العلم ونحن منار الهدى وأعلام التقى ولنا ضربت الأمثال. (٥)

٥٠- البارقي إن النبي أوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم تلا ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ (٦) يعني النبي ﷺ. (٧)

٥١- ختص: [الإختصاص] يعني النبي ﷺ تفسير للضمير في معي وقبلي وليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم. (٨)

٥٢- ختص: [الإختصاص] أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان (٩) عن موسى بن أشيم قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب فانا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها (١٠) فأجابه بخلاف ما أجباني فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجباني وخلاف ما أجاب به (١١) صاحبي ففرغت من ذلك وعظم علي فلما خرج القوم نظر إلي وقال يا ابن أشيم كأنك جزعت فقلت جعلت فداك إنما جزعت من ثلاثة أقاويل (١٢) في مسألة واحدة فقال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى داود أمر ملكه فقال ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وفوض إلى محمد ﷺ أمر دينه فقال ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١٣) وإن الله فوض إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد ﷺ فلا تجزع. (١٤)

٥٣- فس: [تفسير القمي] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال ﴿الذين آمنوا﴾ الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. (١٥)

٥٤- أقول: قال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفسيرات الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال هو (١٦) محمد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة مختلف الملائكة والله ما سعي المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمر المؤمنين عليهم السلام. ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى. (١٧)

٥٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر. (١٨)

٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام بن إسماعيل (١٩) عن

(١) قال: نحن لم نجدها في المصدر.

(٢) الرعد: ٢٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٨.

(٥) في المصدر: عن أبيهما، عن عبد الله بن سنان.

(٦) في المصدر: أجابه به.

(٧) الخضر: ٧.

(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٦.

(٩) نهج الحق وكشف الصدق: ٢١٠ المسألة الخامسة.

(١٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ ح ٢.

(١٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٢٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٣٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٤٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٥٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٦٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٧٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٨٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩١) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٢) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٤) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٥) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٦) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٧) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٨) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(٩٩) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

(١٠٠) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل. وهو الصحيح.

عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ^(١) قال الطاعة للإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله. ^(٢)

بيان: لعل المراد أن الذكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الإمام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة.

٥٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فنحن قومه ونحن المستولون. ^(٣)

٥٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي قال قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر وهم المستولون أمر الله الناس أن يسألوهم فهم ولاة الناس وأولاهم بهم فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم. ^(٤)

٥٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يوسف عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ من هم قال نحن هم. ^(٥)

٦٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد البرقي عن الحسين بن سيف عن أبيه عن ابني القاسم عن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال قوله ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام وسوف تسألون عن ولايته. ^(٦)

٦١- شي: [تفسير العياشي] عن خالد بن نجيع عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال بمحمد تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه. ^(٧)

٦٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر. ^(٨)

٦٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن موسى بإسناده عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال إن الله سمى رسوله في كتابه ذكرا فقال ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ وقال ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. ^(٩)

٦٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس في قوله ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ﴾ ^(١٠) الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام. ^(١١)

بيان: لعله عليه السلام فسر ﴿ذُكِّرَى الدَّارِ﴾ بذكر الدنيا ولما بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام قال نزلت الآية فيهم.

(١) الأنبياء: ١٠. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٥ ح ٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٥. (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ ح ٢٧.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢ ح ٢٧. (٦) تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٥.

(٧) تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٧. (٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨. (١٠) ص: ٤٦.

(١) الأنبياء: ١٠. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٦. (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦١ ح ٢٧.

(٥) تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٥. (٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨. (٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨. (١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

أنهم (ع) أهل علم القرآن والذين أوتوه و المنذرون به والرأسخون في العلم

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخنعي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال هم آل محمد ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ ^(١) يعني أهل الإيمان من أهل القبلة. ^(٢)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي سعيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن مخارق ^(٣) عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ^(٤) قال هم آل محمد عليه السلام. ^(٥)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الورد مثله. ^(٦)

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري ^(٧) عن الطيالسي عن ابن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ^(٨) قتلته ^(٩) أنتم هم فقال أبو جعفر عليه السلام من عسى أن يكونوا ونحن الرأسخون في العلم. ^(١٠)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السياري عن محمد البرقي عن علي بن أسباط قال سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن هم فقال الرجل جعلت فداك حتى يقوم القائم عليه السلام قال كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا. ^(١١)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة من آل محمد عليه السلام. ^(١٢)

٦- ششي: [تفسير العياشي] عن أبي ولاد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ^(١٣) قال هم الأئمة عليه السلام. ^(١٤)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد مثله. ^(١٥)

بيان: اختلف المفسرون في المراد بالكتاب فقيل هو التوراة فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب وقيل هو القرآن فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمة وهذا التأويل مبني على الثاني وهو أوفق بالآية لأن حق تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه وهو مختص بهم عليه السلام كما أن الإيمان الكامل به لا يتأتى إلا منهم.

٧- فس: [تفسير القمي] «وَأَوْجِي إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لِأَنْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» ^(١٦) قال من بلغ هو الإمام قال محمد ينذر وإنا ننذر ^(١٧) كما أنذر به النبي عليه السلام. ^(١٨)

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣١ ح ٩.

(٤) النكبت: ٤٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٩.

(٨) النكبت: ٤٩.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١١.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٤.

(١٤) تفسير العياشي ١: ٧٦ سورة البقرة ح ٨٣.

(١٦) الأنعام: ١٩.

(١٨) تفسير القمي ١: ٢٠٣.

(١) النكبت: ٤٧.

(٣) في المصدر: الحسين بن مخارق. وهو الصحيح.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣١ ح ١٠.

(٧) في نسخة: الرازي.

(٩) في المصدر: قال: إيانا عنى. قتلته.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٣ وفيه: متى يقوم القاتل.

(١٣) البقرة: ٢٢١.

(١٥) الكافي ١: ٢١٥ ح ٤.

(١٧) في المصدر: وإنا نقول كما أنذر.

بيان: فاعل قال في الموضعين الإمام عليه السلام.

وقال الطبرسي قدس سره أي ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة.

وفي تفسير العياشي قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام معناه ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعلى هذا يكون قوله «و من بلغ» في موضع رفع عطفا على الضمير في «أنذر»^(١).

٨- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة عن مالك الجهنني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» قال من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.^(٢)

٩- ق: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسيني عن ابن أذينة مثله.^(٣)

٩- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله.^(٤)

١٠- وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال إيانا عنى الأئمة من آل محمد.

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام وعبد العزيز العبدى وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام.^(٥)

١١- بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(٦) قال إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا خیرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.^(٧)

١٢- فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به^(٨) وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»^(٩) والراسخون في العلم آل محمد عليهم السلام.^(١٠)

١٣- فس: [تفسير القمي] «فَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ» قال «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» الأئمة عليهم السلام.^(١١)

١٤- فس: [تفسير القمي] «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ»^(١٢) قال هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه.^(١٣)

١٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد^(١٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل^(١٥) وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال^(١٦) إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار.^(١٧)

(١) مجمع البيان ٢: ٤٣٦ - ٤٣٧.

(٢) الكافي ١: ٤٢٤ ح ٦١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١.

(٥) آل عمران: ٧.

(٦) تفسير القمي ١: ٣٨٧.

(٧) تفسير القمي ٢: ١٧٣.

(٨) في المصدر: يزيد بن معاوية. وهو تصحيف ظاهر والصحيح ما في المتن.

(٩) في المصدر: يعلمه تأويله.

(١٠) في المصدر: قلت إنه معقول.

(١١) تفسير القمي ١: ١٠٥.

(١٢) الكافي ١: ٤١٦ ح ٢١.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٦ مع اختلاف يسير.

(١٤) الرعد: ٤٣.

(١٥) في المصدر: ويعمل به وأما المتشابه.

(١٦) تفسير القمي ٢: ٤٥٥.

(١٧) سبأ: ٦.

بيان: كذا في النسخ المتعددة التي عندنا والظاهر أنه سقط منه شيء. (١)

كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطاب فقال اعرضه علي فقلت يقول إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس فسكت فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال يا محمد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار. (٢)

١٦-فس: [تفسير القمي] «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال هم الأئمة عليهم السلام «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا» يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام «إِلَّا الظَّالِمُونَ». (٣)

١٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن محمد بن موسى قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول في قوله تعالى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ تَنلُّوْهَا عَلَيْكَ الْحَقُّ» (٤) «وَمَا يَعْزُبُ عَنْهَا لَأِذَا ظَالِمُونَ» (٥) قال زيد نحن هم ثم تلا هذه الآية «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون. (٦)

١٨-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري رفعه إلى زيد بن سلام الجعفي قال دخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقلت له أضحك الله إن خيصة حدثني عنك أنه سأل عن قوله تعالى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون فحدثني أنك حدثته أنها نزلت فيكم خاصة وأنكم الذين أوتيتهم العلم قال صدق والله خيصة لهكذا (٧) حدثته. (٨)

١٩-شي: [تفسير العياشي] عن مالك الجهنني قال قال أبو جعفر عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ» إلى قوله «بِمَا اسْتَخَفُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» (٩) قال فينا نزلت. (١٠)

بيان: لعل المعنى أن الهدى والنور الذين كانا في التوراة هما الولاية ويحتمل أن يكون المراد أن الربانيين والأخبار الذين استخفوا كتاب الله هم الأئمة عليهم السلام في بطن القرآن وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمد عليهم السلام.

٢٠-بر: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الكتاني قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». (١١)

٢١-بر: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن العباس بن عامر عن عمر بن مصعب (١٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وحكاية علم تغيير (١٣) الزمان وحدثانه وإذا أراد الله به بعد (١٤) خيرا أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع ثم أمسك هنيئة ثم قال لو وجدنا وعاء أو مستراحا لعلمنا والله المُنْتَفِعَان. (١٥)

بيان: أن من علم ما أوتينا أي مما أوتينا من العلم أو المراد بما أوتينا الإمامة أي من العلوم اللازمة لها وفي الكافي (١٦) تفسير القرآن وأحكامه وعلمه وحدثان الدهر بالكسر نوبه وأحداثه أسمعهم أي بمسامعهم الباطنة ولو أسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كأن لم يسمع ظاهرا ويظهر

(١) وهو ما أدخلناه بين المعقوفين. (٢) الاختصاص: ٣١٤.

(٣) تفسير القمي: ٢: ١٢٨.

(٤) هنا خلط بين آيتين وهذا المقطع موجود في البقرة: ٢٥٢. وآل عمران: ١٠٨. والجمالية: ٦.

(٥) العنكبوت: ٤٣. (٦) تفسير الفرات: ٣١٩ ح ٤٣٢ والآية في: العنكبوت: ٤٩.

(٧) في نسخة: هكذا. (٨) تفسير الفرات: ٣٢٠ ح ٤٣٣ وفيه: نزلت فيكم وإنكم.

(٩) المائدة: ٤٤. (١٠) تفسير العياشي: ١: ٣٥١ سورة المائدة ح ١١٨.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ج ٤ ب ١٠ ح ١ والآية في النساء: ٥٤.

(١٢) في المصدر: عمرو بن مصعب.

(١٣) في المصدر: تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير. وفي نسخة: تغير.

(١٤) في المصدر: أراد الله يقوم. (١٥) بصائر الدرجات: ٢١٤ ج ٤ ب ٧ ح ١.

(١٦) الكافي: ١: ٢٢٩.

منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾^(١) فإنها ينتجان لو علم الله فيهم خيرا لتولوا والجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولوا بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولوا ولذا لم يسمعهم فالجملة الثانية مؤكدة للأولى ويحتمل أن يكون في قوة استثناء نقيض التالي بأن يكون قياسا استثنائيا هينة أي ساعة يسيرة لو وجدنا وعاء وفي الكافي أوعية أي قلوبا كاتمة للأسرار حافظة لها أو مستراحا أي من لم يكن قابلا لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فتستريح النفس بذلك لعلنا على بناء التفعيل وفي بعض النسخ قلنا كما في الكافي.

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب قال فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث فقال بحسبك والله يا محمد أن تقول فينا يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس فلما أردت أن أقوم أخذت بئوبي فقال يا محمد وأي شيء الحلال^(٢) والحرام في جنب العلم إنما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن.^(٣)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن خالد بن ماذن عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي تعلم الناس^(٤) تأويل القرآن بما لا يعلمون فقال على ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن.^(٥)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله بحسبك^(٦) أن تقولوا يعلم علم الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس.^(٧)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي^(٨) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما دخل رأسي يوما ولا غمضا^(٩) على عهد رسول الله ﷺ حتى علمت من رسول الله ﷺ ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه وفيمن نزل فخرجنا فلقينا^(١٠) المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا إن هذا الأمر عظيم كيف يكون هذا وقد كان أحدهما غيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا قال فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا فقال كان يحتفظ على رسول الله ﷺ عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقي قال له رسول الله ﷺ يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا وكذا وفي يوم كذا وكذا وكذا حتى يعدها عليه إلى آخر اليوم الذي وافي فيه فأخبرناهم بذلك.^(١١)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح^(١٢) عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل إنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به فقال أبو الحسن علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل أن يفسر^(١٣) في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه سفره وحضره وفي أي ليلة نزلت كم من آية وفيمن نزلت وفيما نزلت فنحن حكماء الله في أرضه وشهادته على خلقه هو قول الله تبارك وتعالى ﴿سَتَكُنُّبُ شَهِادَتُهُمْ وَيُسْتَأْذَنُ﴾^(١٤) فالشهادة لنا والمسألة للمشهود عليه فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدبته^(١٥) إليك ما لزماني فإن قبلت فاشكر وإن تركت ف إن الله على كل شيء شهيد.^(١٦)

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال

- (١) الأنفال: ٢٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٢١٤- ٢١٥ ج ٤ ب ١٧ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢١٥ ج ٤ ب ٧ ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٢١٥ ج ٤ ب ٧ ح ٤.
(٥) في المصدر: فلقينا.
(٦) في المصدر: بكري بن صالح.
(٧) الزخرف: ١٩.
(٨) بصائر الدرجات: ٢١٨ ج ٤ ب ٨ ح ٤.
(٩) في «أ»: يعلمون علم الحلال.
(١٠) في المصدر: يا علي أنت تعلم الناس.
(١١) في نسخة: بحسبك.
(١٢) في نسخة: يوما غمضا نوم ولا غمض.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢١٧ ج ٤ ب ٨ ح ١. بفارق يسير.
(١٤) في نسخة: يفتشوا.
(١٥) في نسخة: وأدبت.

سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهر وبطن هو تأويلها منه ما قد مضى ومنه ما لم يجئ يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء تأويل شيء ^(١) منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ^(٢) ونحن نعلمه ^(٣)

بيان: لعل المراد بالحد المنتهى وبالمطلع مبدأ الظهور أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته أو المراد بالحد زمان حدوث الأمر وبالمطلع زمان ظهوره على الإمام كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه قوله عليه السلام يجري أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجاً كجريان الشمس القمر قوله عليه السلام يكون على الأموات أي كلما يظهر ويفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه بفيض أولاً على الأئمة الذين مضوا ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي.

٢٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ ^(٤) قال ذكر من معي عليه السلام وذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء ^(٥)

٢٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ^(٦) قال إن الكتاب لا ينطق ولكن محمد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب ^(٧)

بيان: لعل كان في قراءتهم عليهم السلام ينطق على بناء المجهول كما يدل عليه ما روي في الكافي بهذا السند ^(٨).

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص ^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ^(١٠)

٣١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن أيوب بن الحر وعمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ^(١١)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله ^(١٢)

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي الصباح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ^(١٣)

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن أحدهما عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كله الذين

(٢) آل عمران: ٧.

(١) في المصدر: جاء فيه تأويل شيء.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٤ ب ١٠ ح ٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٧ ح ٩.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٧ ح ٧.

(٩) في المصدر: وهب بن حفص. وهو وهم

(١١) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٥.

(١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٦.

(٤) الأنبياء: ٢٤.

(٦) العنكبوت: ٢٩.

(٨) الكافي: ٨ ج ٥ ح ١١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٤ ب ١٠ ح ١.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٢٤ ج ٤ ب ١٠ ح ٧.

لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم^(١) الله بقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٢) والقرآن له خاص و عام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه.^(٣)

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر^(٤) مثله.

بيان: قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مبتدأ والجملة الشرطية خبره والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم أي الإمام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه وفي بعض النسخ فهم أي الإمام الذي بين أظهرهم بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الإمام بعد ما سمعوا التأويل منه ﴿أَمَّا بِهِ﴾ فالضمير في قوله ﴿فَأَجَابَهُمْ﴾ راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف الإيصال أي أجاب لهم.

٣٤- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر^(٥) قال قلت له قول الله ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال إيانا عنى.^(٥)

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله^(٦) مثله.

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير^(٧) وابن فضال عن الحناط عن الحسن الصيقل قال قلت لأبي عبد الله^(٨) وذكر مثله.

كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز^(٩) عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله.^(١٠)

٣٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١١) قال تلا هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال أبو جعفر^(١٢) من عسى أن يكونوا.^(١١)

٣٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١٣) أنه قرأ هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ثم قال يا أبا محمد والله ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى أن يكونوا^(١٤) غيرنا.^(١٢)

بيان: قوله ﴿مَا قَالَ﴾ الظاهر أن كلمة ﴿مَا﴾ نافية أي لم يقل إن الآيات بين دفتي المصحف بل قال في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أعلم أن للقرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة^(١٥) ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله تعالى ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ متعلقا بقوله ﴿بَيِّنَاتٌ﴾ فاستدل^(١٦) على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة^(١٧) بهذه الآية لأنه تعالى قال ﴿الآيَاتُ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فلو كانت بيينة في نفسها لما قيد كونها بيينة بصُدُورِ جماعة مخصوصة ويحتمل أن تكون ﴿مَا﴾ موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير هو في الآية أي الذي قال تعالى ﴿إِنَّ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ﴾ هو ما بين دفتي المصحف ولا يخفى بعده.

٣٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر^(١٨) وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله^(١٩) في قول الله تبارك وتعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن.^(١٤)

(١) في المصدر: قال العالم فيه فأجابهم.

(٢) في المصدر: ج ٤ ب ١٠ ح ٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١٠ ح ٨.

(٤) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١١ ح ١.

(٥) في المصدر: جعفر بن بشير.

(٦) في نسخة: الرازي.

(٧) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ٢٢٥ - ٢٢٤ ح ١١ ح ٢.

(٨) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١١ ح ٣.

(٩) آل عمران: ٧.

(١٠) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١٠ ح ٤.

(١١) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١١ ح ١٠.

(١٢) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١١ ح ١٦.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ج ٤ ب ٢٢٢ ح ١٢.

(١٤) في نسخة: يكون.

(١٥) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١١ ح ٤.

٤٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هي الأئمة خاصة. (١)

٤١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال من عسى أن يكون. (٢)

٤٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط قال سأله الهيثمي (٣) عن قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة. (٤)

٤٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله. (٥)

٤٤- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام وذكر مثله وزاد في آخره خاصة. (٦)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل قال سألت عليه السلام وذكر مثله. (٧)

٤٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر وعن عمران بن علي (٨) جميعا عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فقال والله ما قال في المصحف قلت فأنتم هم قال فمن عسى أن يكون. (٩)

٤٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران وعبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال نحن الأئمة خاصة ﴿وَمَا يَتَّبِعُهَا إِلَّا الْغَالِمُونَ﴾ فزعم أن من عرف الإمام والآيات ممن يعقل ذلك. (١٠)

٤٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن يزيد بن سعيد (١١) عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله. (١٢)

بيان: قوله ممن يعقل خبر «أن» وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَا يَتَّبِعُهَا إِلَّا الْغَالِمُونَ﴾.

٤٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا أبدا ثم قال ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت أنتم هم قال من عسى أن يكون. (١٣)

٤٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي جعفر عليه السلام قال إن هذا العلم انتهى إلى أي في القرآن ثم جمع أصابعه ثم قال بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ. (١٤)

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (١٥) قال الذين أوتوا العلم الأئمة والنبا (١٦) الإمامة. (١٧)

- | | |
|--|---|
| (٢) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٦. | (١١) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٥. |
| (٤) بصائر الدرجات: ٢٢٥ ج ٤ ب ١١ ح ٧. | (٣) في المصدر: سأله الهيثمي، وهو اشتباه. |
| (٦) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١٢. | (٥) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٥. |
| (٨) في المصدر: حمران بن علي، وهو اشتباه. | (٧) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ٨. |
| (١٠) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١١. | (٩) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ٩. |
| (١٢) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٧. | (١١) في المصدر: يزيد بن سعد. |
| (١٤) بصائر الدرجات: ٢٢٦ - ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١٤. | (١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٦ ج ٤ ب ١١ ح ١٣. |
| (١٦) في «ا»: والنبا الإمامة. | (١٥) سورة ص: ٦٧ - ٦٨. |
| | (١٧) بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٤ ب ١١ ح ١ من نواد الباب. |

٥١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى بريد العجلي وأبو بصير وحرمان وعبد الله بن عجلان وعبد الرحيم القصير كلهم عن أبي جعفر عليه السلام وأسباط بن سالم والحسن الصيقل^(١) وحرمان والمثنى الحنطاط وعبد الرحمن بن كثير وهارون بن حمزة الغنوي وعبد العزيز العبدي وسدير الصيرفي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ نحن هم وإيماناً عنى^(٢).

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣) قال أبو جعفر عليه السلام شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى يشهد بها لنفسه وهو كما قال فأما قوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه وأما قوله ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل في الظاهر والعدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

٥٣- شي: [تفسير العياشي] عن مرزبان القمي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ قال هو الإمام^(٥).

٥٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو القاسم الكوفي قال روي في قوله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول عليه السلام بالكتاب وأُخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وفي اللغة: الراسخ هو الراسخ الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى في وقت ولادته قال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾^(٦) الآية فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين يقال رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلا صغيراً.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا وحسداً لنا^(٧) أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطي الهدى يستجلى العمى لا بهم^(٨).

٥٥- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَالَّذِينَ يُتَسَكَّنُونَ بِالْكِتَابِ﴾^(٩) إلى آخره نزلت في آل محمد عليه السلام وأشياهم وقوله ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ﴾^(١٠) إلى آخره فهم أمة محمد عليه السلام تسوم^(١١) أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية^(١٢).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَسَكَّنُونَ بِالْكِتَابِ﴾ أي يتمسكون به الكتاب التوراة أي لا يحرفونه ولا يكتفون به قبل الكتاب القرآن والمتمسك به أمة محمد عليه السلام^(١٣). وفي قوله تعالى ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(١٤) أي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل أخذ الجزية منهم والمعني به أمة محمد عليه السلام عند جميع المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام^(١٥).

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٣.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٨٨ - ١٨٩ سورة آل عمران ح ١٨.

(٦) مريم: ٣٠.

(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٧.

(١٠) الأعراف: ١٦٧.

(١٢) تفسير القمي ١: ٢٤٧.

(١٤) الأعراف: ١٦٧.

(١) في المصدر: الحسين بن زياد الصيقل.

(٣) آل عمران: ١٨.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٨٩ سورة آل عمران ح ١٩.

(٧) في المصدر: وبغياً لنا وحسداً علينا.

(٩) الأعراف: ١٧٠.

(١١) في المصدر: يسومون.

(١٣) مجمع البيان ٢: ٧٦٣.

(١٥) مجمع البيان ٢: ٧٦٠.

٢٠٦
٣٣ ١- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد^(١) عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر^(ع) عن قول الله ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَسْأَلُ اللَّهَ بِضَلَالَةٍ وَمَنْ يَسْأَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) قال أبو جعفر^(ع) نزلت في الذين كذبوا في أوصيائهم^(٣) ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ كما قال الله ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الذين أضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم^(٤) على صراط مستقيم قال وسمعتنه يقول ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ كلها في بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم.^(٥)

٢- فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾^(٦) قال أمير المؤمنين^(ع) والأئمة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين^(ع) ما لله آية أكبر مني.^(٧)

٣- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن محمد بن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت أبا عبد الله^(ع) عن قول الله ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) قال الآيات الأئمة والنذر الأنبياء.^(٩)

٤- فس: [تفسير القمي] ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(١٠) قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين^(ع) والأئمة^(ع) ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.^(١١)

٥- فس: [تفسير القمي] ﴿سَتَرْنَا بِكَ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾^(١٢) قال أمير المؤمنين والأئمة^(ع) إذا رجعا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم.^(١٣)

٦- فس: [تفسير القمي] ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١٤) فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله^(ع) قال تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر^(ع).^(١٥)

٧- فس: [تفسير القمي] ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة^(ع) قوله ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ يعني ما يجحد أمير المؤمنين^(ع) والأئمة^(ع) ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾.

بيان: إنما أطلق عليهم الآيات لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطيف رحمته.

٨- فس: [تفسير القمي] ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمة^(ع) ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١٦) فهم أهل الألباب.^(١٧)

بيان: لعله فسر الضمير في قوله ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ بهم^(ع) ويحتمل كونه تفسيراً للآيات فتدبر.

٩- فس: [تفسير القمي] ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾^(١٨) قال بالأئمة يجحدون.^(١٩)

(١) في نسخة: جعفر بن محمد.

(٢) في المصدر: الذين كذبوا بأوصيائهم.

(٣) في المصدر: يونس: ٧.

(٤) يونس: ١٠١.

(٥) الحج: ٥٦ - ٥٧.

(٦) النمل: ٩٣.

(٧) الشعراء: ٤.

(٨) سورة ص: ٢٩.

(٩) الأعراف: ٩.

(١٠) في نسخة: جعفر بن محمد.

(١١) في المصدر: الذين كذبوا بأوصيائهم.

(١٢) تفسير القمي ١: ٢٠٦ - ٢٠٧.

(١٣) تفسير القمي ١: ٣٠٩.

(١٤) تفسير القمي ١: ٣٢٩.

(١٥) تفسير القمي ٢: ٦١.

(١٦) تفسير القمي ٢: ١٠٨.

(١٧) تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١٨) تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

(١٩) تفسير القمي ٣: ٢٣٠.

١٠- [شبي: تفسير العياشي] عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (١) فقال كذبوا ما هكذا هي إذا كان ينسخها ويأت بمثلها (٢) لم ينسخها قلت هكذا قال الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال قال ليس فيها ألف ولا واو قال ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلَهَا﴾ يقول ما نمت من إمام أو نسسه (٣) ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله. (٤)

بيان: لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة لا بحسب الفضائل.

١١- [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالی قال قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً آية لمحمد عليه السلام وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام. (٥)

١٢- [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (٦) قال الأمير المؤمنين والأئمة ﴿وَآخَرُ مَشَاهِدَاتٍ﴾ قال فلان وفلان (٧) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ (٨) ﴿فَتَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٩) وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. (١٠)

شبي: [تفسير العياشي] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عبد الرحمن مثله. (١١)

بيان: لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زَيْغٌ وميل إلى الباطل يتبعون المشاهيات من الآيات فيقولونها أنتهم مع أن تأويل المشاهيات لا يعلمه إلا الله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير منهم راجعاً إلى من يتبع الكتاب أو المذكور فيه أو يكون كلمة من ابتدائية أي حصل بسبب الكتاب ونزوله الفريقان فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله ﴿مَا تَشَابَهَ﴾ أي يؤولون أعمالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة ولا يبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات شيعتهم بمن يتبعها وأعدائهم بالمشاهيات لاشتباه أمرهم على الناس وأتباعهم بمن يتبعها الأول أظهر الوجوه والله يعلم.

١٣- [فس: تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إلى قوله ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. (١٢)

بيان: لعله عليه السلام أول الآيات بالأئمة أو بالآيات النازلة فيهم عليهم السلام.

١٤- [فس: تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (١٣) قال البيّنات هم الأئمة عليهم السلام. (١٤)

١٥- [الكافي] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن (١٥) عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) في نسخة: إمام أو نفس نسسه.

(٣) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٥.

(٤) في المصدر: قال: فلان وفلان.

(٥) في المصدر: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم.

(٦) الكافي ١: ٤١٤ - ٤١٥ ح ١٤.

(٧) تفسير القمي ١: ٢١٢. والآية في: الأنعام: ٦٨.

(٨) تفسير القمي ٢: ٣٥٥.

(٩) في المصدر: أحمد بن الحسين.

بيان: صدر تلك الآية ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِبِهْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ الآية وقد مر أن المراد بالآيات الأئمة أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم وعلى التقديرين إذا تلي عليهم تلك الآيات قال المنافقون انتبِهْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ غَيْرَ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا لَا نَرْضَى بِهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَوْ بَذَلَهُ يَعْنِي عَلِيًّا بِأَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ آيَةِ مُتَضَمِّنَةٍ لَهُ آيَةً أُخْرَى فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْذِلَهُ مِنْ ثِقَاءٍ نَفْسِي إِنْ أَتَيْعُوا إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي^(٣) أَيِ التَّبْدِيلِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قد سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٤) قال هو أمير المؤمنين^(٥)

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس^(٦) عن عبد الله بن محمد عن عيسى^(٧) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول قال أبي عليه السلام قد تلا هذه الآية ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨)

١٨- وروي عنه أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب فقال في قوله سبحانه ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٩) هو علي عليه السلام^(١٠)

١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة قال خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صمصمة بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى عليا عليه السلام خف له فقال له علي لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا على قومك قال لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا فقال له والله ما كنت إلا خفيف المئونة كثير المعونة فقال صمصمة وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم وإن الله في عينك لعظيم وإنك في كتاب الله لَعَلِّي حَكِيمٌ وإنك بالمؤمنين رؤوف^(١١) رَحِيمٌ^(١٢)

٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المئونة عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلا بالله عليما وفي أم الكتاب عليا حكيما والله في صدرك عظيم^(١٣)

أقول: سيأتي في دعاء يوم الغدير وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد^(١٤) أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فإنك قلت ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١٥)

(١) الكافي ١: ٤١٩ ح ٣٧.

(٢) الزخرف: ٤.

(٣) في أم: محمد بن إدريس.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ٣.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ٥٥٣ ح ٤.

(٧) يونس: ١٥.

(٨) سورة يونس: ١٠.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٢ ح ١.

(١٠) في المصدر: محمد بن عيسى.

(١١) القانتة: ٦.

(١٢) في نسخة: وأنت بالمؤمنين رَحِيمٌ.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣ ح ٥ وفيه: عليا حكيما وأن الله.

(١٤) في أم: الراشد.

(١٥) الزخرف: ٤.

أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته

الآيات آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٣٣ - ٣٤.
فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِ
اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ٢٣.

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى﴾ أي اختار واجتنب ﴿وآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أولاده وأما آل عمران فقليل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى وهارون ابنا عمران وقيل يعني بآل عمران مريم وعيسى لأن مريم بنت عمران وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد عليهم السلام الذين هم أهله ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لأنه سبحانه لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم آل عمران سواء كان نبيا أو إماما ويقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أي جعله خالصا له يختص به الثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالتفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي أولادا وأعقابا ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قيل معناه في التناصر في الدين وقيل في التناسل والتوالد فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية إبراهيم عليهم السلام.

و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. واختاره الجبائي (١).
وقال رحمه الله في قوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ أي القرآن أو التوراة أو مطلق الكتب الذين اصطفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فقليل هم الأنبياء وقيل هم علماء أمة محمد عليه السلام والمروي عن الباقر والصادق عليهم السلام أنهما قالا هي لنا خاصة وإبانا عنى وهذا أقرب الأقوال ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ اختلف في مرجع الضمير على قولين أحدهما أنه يعود إلى العباد اختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين أحدهما أن جميعهم ناج ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد ف يُخَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وأما الظالم لنفسه فيحسب في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ.

و روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام المقتصد منا العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهؤلاء كلهم مغفور لهم.

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عَمَلًا ضَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا.

و القول الآخر أن الفرقة الظالمة غير ناجية قال قتادة الظالم من أصحاب المشأمة والمقتصد أصحاب الميمنة السابق (٢) هم السابقون المقربون ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي بأمره وتوقيفه ولطفه. (٣)

١-فس: [تفسير القمي] ثم ذكر آل محمد فقال ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم الأئمة عليهم السلام قال

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمد غير الأئمة وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو المقر بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ وهو الإمام. (١)

٢- مع: [معاني الأخبار] محمد بن علي بن نصر البخاري عن أبي عبد الله العلوي بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ فقال الظالم يحوم حوم نفسه والمقتصد يحوم حوم قلبه والسابق يحوم حوم ربه عز وجل. (٢)

بيان: قال الفيروزآبادي الحوم القطيع الضخم من الإبل وحومة البحر والرمل وغيره معظمه وحام الطير على الشيء دوم (٣) وفلان على الأمر رامه. (٤)

أقول: لعله كان حول فصيح ثم اعلم أن الأول هو الذي يتبع شهوات نفسه والثاني هو الذي يصح عقائد قلبه والثالث هو الذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربه أو الثاني هو الذي يصدد إصلاح نفسه أو هو الذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه والثالث خلا عن مراد نفسه وهو درجة المقرين.

٣- مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ فقال الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام السابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السابق والمقتصد. (٥)

٤- مع: [معاني الأخبار] الحسين بن يحيى البجلي (٦) عن أبيه عن أبي عوانة عن عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن الثمالى قال كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له يا ابن رسول الله إنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما سلا عما أجبنا (٧) قالوا أخبرنا عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين قال نزلت فينا أهل البيت قال أبو حمزة فقلت بأبي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه منكم قال من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت من المقتصد منكم قال العابد لله (٨) في الحاليين حتى يأتيه اليقين فقلت فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله إلى سبيل ربه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما (٩) ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانا. (١٠)

بيان: قوله في الحاليين أي في الشدة والرخاء أو في حال غلبة أهل الحق وحال غلبة أهل الباطل.

٥- ج: [الإحتجاج] عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال أي شيء تقول قلت أقول إنها خاص لولد فاطمة عليها السلام فقال من أشال (١١) سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الإمام والسابق بالخيرات الإمام. (١٢)

بيان: في القاموس شالت الناقة بذنبها شولا وشولانا وأشالته رفعته. (١٣)

(١) تفسير القمي ٢: ١٨٤.

(٢) دؤم الطائر: إذا تحرك في طيرانه ودؤم: حلق في السماء. [لسان العرب ٤: ٤٤٧].

(٣) القاموس المحيط ٤: ١٠٣.

(٤) معاني الأخبار: ١٠٤ - ١٠٥ ج ٣٨ ح ٢.

(٥) في المصدر: الحسن بن يحيى البجلي.

(٦) في المصدر: العابد لله ربه.

(٧) كذا في النسخ وفيه اضطراب، ولعل الصحيح: وكان للخائنين خصيما.

(٨) معاني الأخبار: ١٠٥ ج ٣٨ ح ٣.

(٩) في المصدر: قلت: إني أقول: أنها خاصة لولد فاطمة (ع)، فقال: أما من سل.

(١٠) الإحتجاج: ٣٧٥. وفيه: هو العارف حق الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام.

(١١) القاموس المحيط ٦: ٤١٤. وفيه: شولا وشولانا.

٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن حميد بن المنثري عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾ قال السابق بالخيرات الإمام عليه السلام (١).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب مثله. (٢)

٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يونس وهشام عن الرضا عليه السلام مثله. (٣)

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله. (٤)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسن عن البرنظي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله. (٥)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله. (٦)

٩- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام مثله. (٧)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية قال إيانا عنى السابق بالخيرات الإمام عليه السلام. (٨)

١١- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير وفضيل وبريد وزرارة عن أبي جعفر في هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال السابق الإمام عليه السلام. (٩)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية قال السابق بالخيرات الإمام عليه السلام. (١٠)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] سلمة عن الحسين بن موسى الأصم عن الحسين بن عمر قال قلت له وذكر مثله. (١١)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن أبي عمران الأرمني عن أبي السلام عن سورة بن كليب قال سألت أبا جعفر عن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية قال فينا نزلت والسابق بالخيرات الإمام عليه السلام. (١٢)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال هم آل محمد عليهم السلام والسابق بالخيرات هو الإمام عليه السلام. (١٣)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال السابق بالخيرات الإمام عليه السلام في ولد علي وفاطمة عليهم السلام. (١٤)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاري عن سالم الأشل وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقى أبا جعفر عليه السلام قال فخرج إلينا الكوفة قلنا يا سالم ما جئت به قال جئتكم بخير الدنيا والآخرة سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال السابق بالخيرات هم الأمة. (١٥)

١٨- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال سألت أبا محمد عن قول الله ﴿ثُمَّ

٢١٧
٢٣

٢١٨
٢٣

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (١) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢١ ح ٢. | (١١) بصائر الدرجات: ٦٤ ج ١ ب ٢١ ح ١. |
| (٤) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٥. | (٣) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٤. |
| (٦) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٤. | (٥) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٦. |
| (٨) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٧. | (٧) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٣. |
| (١٠) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ٩. | (٩) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ٨. |
| (١٢) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١١. | (١١) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٠. |
| (١٤) بصائر الدرجات: ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٣. | (١٣) بصائر الدرجات: ٦٦ ج ١ ب ٢١ ح ١٢. |
| | (١٥) بصائر الدرجات: ٦٦-٦٧ ج ١ ب ٢١ ح ١٥. |

أَوْزُنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام قال قدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطي آل محمد^(١) على محمد وآله السلام فنظر إلي أبو محمد فقال الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شأن آل محمد^(٢) فأحمد الله فقد جعلت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فإنك علي خير.^(٣)

١٩- أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد القراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسلته عن هذه الآية «ثُمَّ أَوْزُنَا الْكِتَابَ» الآية فقال ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق يعني أهل الكوفة قال قلت يقولون إنها لهم قال فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة قلت فما تقول أنت جعلت فذاك فقال هي لنا خاصة يا أبا إسحاق أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن الحسين والشهيد منا أهل البيت وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين وهو مغفور له يا أبا إسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم بنا يفتح الله وبنا يختم لا بكم ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطمتكم كباب حطة بني إسرائيل.^(٤)

قال السيد وروي تأويل هذه الآية من عشرين طريقا وفي الروايات زيادات أو نقصان.^(٥)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس مثله إلا أن فيه والإمام منا مكان الشهيد منا وفيه وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له.^(٦)

فرو: [تفسير فرائد بن إبراهيم] الحسين بن الحكم بإسناده عن غالب بن عثمان مثله إلا أن فيه ثم قال يا أبا إسحاق بنا يقل الله عثرتم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يقضي الله ديونكم وبنا يفك الله وثاق^(٧) الذل من أعناقكم وبنا يختم ويفتح لا بكم.^(٨)

٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قوله عز وجل «ثُمَّ أَوْزُنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» الآية قال الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام قلت فمن المقتصد قال الذي يعرف الإمام قلت فمن السابق بالخيرات قال الإمام قلت فما لشيعتكم قال تكفر ذنوبهم وتقضي ديونهم ونحن باب حطمتهم وبنا يغفر لهم.^(٩)

٢١- وأقول: قال السيد رضي الله عنه في سعد السعود وجدت كثيرا من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بشرة المهجة^(١٠) متضمنة أن قوله جل جلاله «ثُمَّ أَوْزُنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا» إلى آخر الآية أن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله وأن الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه والمقتصد هو العارف به والسابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام.

٢٢- فمن رويناه ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده إلى الصادق عليه السلام ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح بإسناده عن الصادق عليه السلام رواه

(١) في المصدر: ما أعطى الله آل محمد.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٢١٥.

(٣) الربيع: الحبل والحلقة تشد بها صغار الغنم لتلا ترضع والجمع رباق. «لسان العرب ٥: ١٢٣».

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨١ ح ٧. بفارق يسير.

(٥) سعد السعود: ١٠٧ - ١٠٨.

(٦) في نسخة: يفك الله رواق - رباق - الذل.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨١ - ٤٨٢. وفيه: وتقضي لهم ديونهم.

(٨) بل: المحجة في ثمره المهجة.

من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن وروايه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن وروايه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري وروايه من كتاب إبراهيم الخزاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرنى ذكر أسمائهم والإشارة إليهم.^(١)

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» قال فهم آل محمد صفوة الله «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» وهو الهالك «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» وهم الصالحون «وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله عز وجل «ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» يعني القرآن يقول الله عز وجل «جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا» يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان طولها اثنا عشر ميلا يقول الله عز وجل «يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ^(٢) قال والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة.^(٣)

٢٢١
٢٣

بيان: أقول ظهر من تلك الأخبار أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت وسائر الذرية الطيبة الظالم الفاسق منهم والمقتصد الصالح منهم والسابق بالخيرات الإمام ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم أو ادعى الإمامة بغير حق أو الظالم من لم تصح عقيدته والمقتصد من صحت عقيدته لم يأت بما يخرجهم عن الإيمان فعلى هذا قوله «جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا» الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق لا الظالم وعلي التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة لا أنه اصطفى كلا منهم وكذا المراد بإيراث الكتاب أنه أورثه بعضهم هذا شرف للكل إن لم يضيعه.

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن شيخ الطائفة عن أبي جعفر القلانسي عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدم عن يونس بن خباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا وإذا ذكروا آل محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايته وولاية علي بن أبي طالب.^(٤)

٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] شيخ الطائفة بإسناده عن إبراهيم بن النخعي^(٥) عن ابن عباس قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال سأخبركم إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه وأتم نعمته عليكم وكنتم أحقَّ بها وأهلها وأن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي^(٦) وأوف بعهدي وأنجز عِداتي واقض ديني وأحي سنتي وادع إلى ملتي لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عز وجل إلي أن علياً وزيك وناصرك والخليفة من بعدك ثم يا علي^(٧) أنت من أئمة الهدى وأولادك منك فأنتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه وصفهم لعباده فقال عز وجل من قاتل «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٨) فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم الأسرة^(٩) من إسماعيل العترة الهادية^(١٠) من محمد صلى الله عليه وعليهم.^(١١)

٢٢٢
٢٣

(٢) فاطر: ٣٣ - ٣٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٥ - ١٠٦ ح ١٢.

(٦) في «أ»: وادفع ذمامي.

(٨) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(١٠) في المصدر: والعترة الظاهرة.

(١) سعد السعود: ٧٩ - ٨٠.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٢ - ٤٨٣ ح ١٠.

(٥) في «أ» والمصدر: إبراهيم النخعي وهو الأصوب.

(٧) في المصدر: ثم أنت يا علي.

(٩) في نسخة: وأنتم الأسرة.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٦ - ١٠٧ ح ١٣ وآخره: وعليهم أجمعين.

٢٥- فس: [تفسير القمي] قال العالم عليه السلام نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فأسقطوا آل محمد من الكتاب.

٢٦- ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن عبد الصمد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران آل محمد على العالمين قال هكذا نزل.

٢٧- فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (١) قال هم آل محمد عليهم السلام.

٢٨- قب (٢): [المناقب لابن شهر آشوب] الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٤) نزل في حقنا وحق ذريتنا خاصة.

٢٩- وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وإيانا عنى.

٣٠- وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام.

٣١- وعن زيد بن علي قال نحن أولئك.

٣٢- أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالوا أراد بذلك الأمة كلها فقال للرضا عليه السلام ما تقول يا أبا الحسن قال أقول أراد (٥) بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم.

٣٣- زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد وشيعتهم.

٣٤- وعنه عن الباقر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً وأما المقصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيداً.

٣٥- وفي رواية سالم عنه عليه السلام السابق بالخيرات الإمام والمقصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام (٦).

٣٦- الباقر عليه السلام في قول إبراهيم ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ﴾ (٧) نحن بقية تلك العترة وقال كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة (٨).

٣٧- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٩) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ ذُرِّيَةِ نُوحَ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ قال نحن ذرية إبراهيم ونحن المحمولون مع نوح نحن صفة الله.

و أما قوله ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم والله (١٠) شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديتنا فحيوا عليه ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (١١) ثم قال عز وجل ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَٰعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (١٢) وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم (١٣).

٣٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنْ

(١) النمل: ٥٩.
(٢) في «أ»: فس. وهو تصحيح.
(٣) في المصدر: أراد الله بذلك.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢. وفيه: العارف بالإمام، والظالم لنفسه لا يعرف الإمام.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٦) إبراهيم: ٣٧.
(٧) في المصدر: محمد بن همام بن سهل. وهو الصحيح.
(٨) في نسخة: فوالة.
(٩) مريم: ٥٨ - ٥٩.
(١٠) سورة مريم: ٥٩.
(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٥ ح ١٢.

النَّاسِ»^(١) قال قال رسول الله ﷺ هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبتنا.^(٢)

٣٩- فوز: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ» إلى آخر القصة فقال ﷺ ما قال إليه يعني البيت ما قال إلا إليهم أن الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسح بها ولم يفرض عليكم إتياننا وسؤالنا وجنا أهل البيت والله ما فرض عليكم غيره.^(٣)

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن رجل عن أبي جعفر ﷺ في قول الله «إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ» إلى قوله «لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» قال فقال أبو جعفر ﷺ نحن هم ونحن بقية تلك الذرية.^(٤)

٤١- وفي رواية أخرى عن حنان بن سدير عنه ﷺ ونحن بقية تلك العترة.^(٥)

٤٢- ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^(٦) هم الأئمة ومن اتبعهم^(٧)

٤٣- أقول: روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله ﷺ أنتم والله من آل محمد قلت من أنفسهم جعلت فذاك قال نعم والله من أنفسهم قالها ثلاثا ثم نظر إلي ونظرت إليه فقال يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»^(٨)

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» قال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة.^(٩)

٤٥- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ» فقال هو آل إبراهيم وآل محمد «عَلَى الْعَالَمِينَ» فوضعوا اسما مكان اسم.^(١٠)

٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال لما قضى محمد ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر ميراث

العلم وأثار علم النبوة في العقب من ذريتك^(١١) فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم^(١٢) وذلك قول الله

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» وإن الله جل وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل لكنه أرسل

رسلا^(١٣) من ملأه الله فقال له^(١٤) كذا وكذا يأمرهم بما يجب وينهاهم عما يكره فقص عليه أمر خلقه بعلم^(١٥) فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياه من الأنبياء^(١٦) والأعوان^(١٧) والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله «فَقَدْ آتَيْنَا

آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفة وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل

فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا وللعلماء ولولاة الأمر^(١٨) الاستنباط للعلم^(١٩) الهداية^(٢٠) بيان: لم يجعل العلم جهلا^(٢١) أي لم يجعل^(٢٢) مبينا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا أو

(١) إبراهيم: ٣٧. (٢) تفسير الفرات: ٢٢٤ ح ٣٠١. وفيه: قلوب شيعتنا إلى محبتنا.

(٤) تفسير العياشي: ٢٤٩ سورة النساء ح ٣٥.

(٦) آل عمران: ٦٨.

(٨) مجمع البيان: ١: ٧٧.

(١٠) تفسير العياشي: ١: ١٩١ سورة آل عمران ح ٣٠.

(١٢) إلى هنا تم ما رواه من الوحي، وما بعده كلام الإمام الباقر.

(١٤) في نسخة: فقال له قل.

(١٦) في «أ» الأبناء.

(١٨) في المصدر: حتى تنقضي الدنيا وللعلماء وبولاة الأمر.

(٢٠) تفسير العياشي: ١: ١٩١ - ١٩٢ سورة آل عمران ح ٣١.

(٢٢) ظاهرا: يجعله.

(١) إبراهيم: ٣٧.

(٣) تفسير الفرات: ٢٢٤ ح ٣٠٠.

(٥) تفسير العياشي: ٢: ٢٤٩ سورة النساء ح ٣٦.

(٧) الكافي: ١: ٤١٦ ح ٢٠ وفيه: وقال هم الأئمة.

(٩) تفسير العياشي: ١: ١٩١ سورة آل عمران ح ٢٩.

(١١) في نسخة: في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب.

(١٣) في نسخة: رسولا.

(١٥) في المصدر: بعلمه.

(١٧) في نسخة: الآباء والإخوان.

(١٩) في نسخة: استنباط العلم.

(٢١) أي لم يجعله في موضع مجهول.

لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل بل لا بد أن يكون الإمام عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى أو لم يبين أحكامه بالظنون وإلا لكان جهلاً لأنه قد لا يطابق الواقع لم يكل أمره أي أمر خلافته ونصب حججه ويحتمل إرجاع الضمير إلى العلم.

٤٧- شي: تفسير العياشي عن أبي عبد الرحمن عن أبي كilde عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الروح الراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلاح ^(١) والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً واتمم بالأوصياء من بعده حقاً علي ^(٢) أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني مثل إبراهيم جرى في لأنه مني وأنا منه ودينه ديني ^(٣) وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وأنا أفضل منه وفضلي له فضل وذلك تصديق قول ربي ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٤٨- شي: تفسير العياشي عن أيوب قال سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فقال لي وآل محمد كانت قمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران ^(٤).

٤٩- شي: تفسير العياشي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ﴾ هكذا نزلت ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم. وقال ﴿وَاعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ^(٥) وآل عمران وآل محمد ^(٦).

٥٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ^(٧) قال الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم ^(٨).

٥١- أقول: روى ابن بطريق في العدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال قرأت مصحف عبد الله بن مسعود إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين ^(٩).

باب ١٣ أن مودتهم أجر الرسالة وسائر ما نزل في مودتهم

الآيات الرعد: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً ٣٨ حم عسق: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نِزْدَلُهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ٢٣﴾.

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ قال ابن عباس عيروا رسول الله ﷺ بكثرة تزوج النساء

(١) الفلاح: الظفر والفوز. «لسان العرب ١٠: ٣١٤».

(٢) في المصدر: في ولايته مني وأمانته، دينه ديني.

(٣) في المصدر: في ولايته مني وأمانته، دينه ديني.

(٤) سبأ: ١٣.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٩٣ سورة آل عمران ح ٣٥. وقوله: وآل عمران من الجري على قوله: آل داود.

(٦) الدخان: ٣٢.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٤ ح ٢.

(٨) العدة: ٥٥ ف ٥٥.

و قالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزلت الآية.

و روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أوماً إلى صدره وقال نحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)
و قال رحمه الله في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ اختلف في معناه على أقوال:
أحدها: لا أسألكم في تبليغ الرسالة أجراً^(٢) إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى.
و ثانيها: أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها فهو لقريش خاصة.

و ثالثها: أن معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم عن علي بن الحسين عليهما السلام وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام.

و أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني عن القاضي أبي بكر الحيري^(٣) عن أبي العباس الضبيعي عن الحسن بن زياد السري^(٤) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حسين الأشتر^(٥) عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا^(٦) بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما.^(٧)

و أخبرنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بالإسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلق أنا وعلي من شجرة واحدة فأنما أصلها علي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشباغنا أوراقنا^(٨) فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاع هوى ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والعروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار ثم تلا ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

و روى زاذان عن علي عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية.
و إلى هذا أشار الكمي في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا سقي ومعرّب

و على التقادير ففي المودة قولان: أحدهما أنه استثناء منقطع لأن هذا مما يجب بالإسلام فلا يكون أجراً^(٩) للنبوة و الآخر أنه استثناء متصل والمعنى لا أسألكم أجراً إلا هذا فقد رضيت به أجراً كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برا فتقول له اجعل بري قضاء حاجتي وعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لا أسألكم أجراً إلا هذا ونفعه أيضاً عائد إليكم^(١٠) فكأنني لا أسألكم أجراً.

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينهم^(١١) يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له تعروك أمور فهذه أموالنا فاحكم^(١٢) فيها غير حرج ولا محذور عليك فاتوه في ذلك فنزل^(١٣) ﴿قُلْ وَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقروا عليهم فقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون إن هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك أن يذلل قرابته من بعده فنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلاها عليهم فيكونوا واشتد عليهم فأنزل الله ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية فأرسل في أثرهم فبشرهم قال ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الذين سلموا لقوله ثم قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَرَفَّحْ حَسَنَةً تَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي من فعل طاعة تزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب.

(١) مجمع البيان ٣: ٤٥٧. وفيه: تزويج، بدلاً من تزوج، في الموضعين.

(٢) في المصدر: على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة أجراً.

(٣) في المصدر: الحميري، وفي نسخة: الحازري.

(٤) في المصدر: الحسن بن علي بن زياد السري.

(٥) له تصحيح الأشعر.

(٦) في المصدر: الذين أمرنا الله.

(٧) في المصدر: وعلي فرعها وفاطمة لقاصها والحسن والحسين ثمارها وأشباغنا وأوراقها. وفي «أ»: ثمارنا.

(٨) في المصدر: لا أسألكم عليه أجراً.

(٩) في المصدر: عائد عليكم.

(١٠) في المصدر: بينها.

(١١) في المصدر: فنزلت.

(١٢) في المصدر: فنزلت.

و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال اقرار الحسن المودة لآل محمد عليهم السلام.

وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»** واقرار الحسن مودتنا أهل البيت.

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء. انتهى كلامه أعلى الله مقامه. ^(١)

و قال العلامة روح الله روجه في كتاب كشف الحق روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما نزل **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»** قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناها ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى. ^(٢)
و قال البيضاوي **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ»** على ما أتعاه من التبليغ والبشارة **«أَجْرًا»** نفعا منكم **«إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»** أن تودوني لقرباتي منكم أو تودوا قرباتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم المودة **«وَفِي الْقُرْبَى»** حال منها.

روي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ^(٣) قال علي وفاطمة وابناها ثم قال **«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»** ومن يكسب طاعة سيما حب آل الرسول عليهم السلام. ^(٤)

و قال الرازي في تفسيره الكبير روى الكلبي عن ابن عباس قال إن النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه ^(٥) نوابح حقوق وليس في يده سعة فقال الأنصار إن هذا الرجل قد هدامك الله على يده وهو ابن أختك وجاركم في بلدكم فأجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»** أي على الإيمان إلا أن تودوا أقاربي فتحتم على مودة أقاربه.

ثم قال نقل صاحب الكشاف عن النبي عليه السلام أنه قال من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات ثابيا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد عليه السلام فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. ^(٦)

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وأنا أقول آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه وكل من كان أول أمرهم إليه كانت أشد ^(٧) وأكمل كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله عليه السلام أشد التعلقات وهذا كالمعلوم المتواتر ^(٨) فوجب أن يكونوا هم الآل وأيضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب قيل هم أمته فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا آل فثبت أن على جميع التقديرات هم آل وأما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد عليهم السلام.

و روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناها. ^(٩)

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي عليهم السلام وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه.

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ١٧٥.

(٢) مجمع البيان ٥: ٤٣ - ٤٤.

(٣) في المصدر: هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا.

(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٩٠ - ٩١.

(٥) في المصدر: كانت تعرفوه.

(٦) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٣.

(٧) في المصدر: كان أمرهم إليه أشد.

(٨) في المصدر: كالمعلوم بالتلف المتواتر.

(٩) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٢.

الأول: قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لما ثبت^(١) أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة قال ﷺ فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحب عليا والحسن والحسين ﷺ وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله تعالى ﴿فَاتَّبِعُوهُ لعلكم تفلحون﴾^(٢) ولقوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾^(٣) ولقوله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤) ولقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾^(٥).

الثالث: أن الدعاء لآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمد وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير آل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

و قال الشافعي:

يا ركباً قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا قاض الحجيج إلى منى	فيضا كملتطم ^(٦) الفرات الفانض
إن كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان إني رافضي

انتهى.^(٧)

وقال صاحب الكشاف زائدا على ما نقله عنه الرازي روي عن علي ﷺ قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا و شماننا وذرياتنا خلف أزواجنا.

و عن النبي ﷺ حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعا إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة.

و روي أن الأنصار قالوا فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا فقال عباس أو ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجكم قومك فأويناك أو لم يكذبوك فصدقناك أو لم يخذلك ففصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية.

و قال في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ عن السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ نزلت في أبي بكر الصديق ومودته فيهم والظاهر العموم في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على أنها تناولت المودة تناولا أوليا كان سائر الحسنات لها توابع انتهت كلامه زاد الله في انتقامه.^(٨)

ولقد أحسن معونة إمامه حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إماميه شقاوتهما ما يدل على براءته متفردا بذلك النقل ولا يخفى على النصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت ﷺ في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته لا سيما في أمر فدك وقتل فاطمة ولدها ﷺ وتسليط بني أمية عليهم ما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر.

١-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ﴾

(١) في المصدر: لاشك أن النبي.

(٢) الأعراف: ١٥٨. واللفظ بهذا الشكل ليس من المصحف والصحيح هو: واتبعوه لعلكم تهتدون.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) التور: ٦٣.

(٥) الأعراف: ٢١.

(٦) في المصدر: فيضا كما نظم.

(٧) تفسير الرازي ٢٧: ١٦٥ - ١٦٧.

(٨) تفسير الكشاف ٣: ٤٠٢ - ٤٠٣.

و ذلك أن رسول الله ﷺ سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذوه وأما قوله «فَهُوَ لَكُمْ» يقول ثوابه لكم. (١)

بيان: قال البيضاوي «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ» أي شيء سألتمكم من أجر الرسالة (٢) «فَهُوَ لَكُمْ» والمراد نفي السؤال (٣) فإنه جعل التنبي مستلزماً لأحد الأمرين إما الجنون وإما توقع نفع دينوي عليه لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره وأياً ما كان يلزم أحدهما ثم نفي كلا منها وقيل ما موصولة مراد بها ما سألهم بقوله «مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» وقوله «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرياه. (٤)

٢- ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال قال أبو عبد الله ﷺ للأحول أتيت البصرة قال نعم قال كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر ودخولهم فيه فقال والله إنهم لقليل ولقد فعلوا ذلك (٥) وإن ذلك لقليل فقال عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قال جعلت فداك إنهم يقولون (٦) إنها لقرباة رسول الله ﷺ ولأهل بيته قال إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء. (٧)

٢٣٧
٣٣ ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عن إسماعيل مثله. (٨)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله. (٩)

٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال حدثنا جعفر عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قام رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مودوه قال فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال (١٠) مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فآلقه إذا قال إن الله تبارك وتعالى أنزل علي «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» فقالوا أما هذه فنعم فقال أبو عبد الله ﷺ فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر سلمان وأبوذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله ﷺ يقال له الثبيت وزيد بن أرقم. (١١)

٤- خ: [الاختصاص] جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عنه مثله. (١٢)

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في قول الله تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» يعني في أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نأبى فأنزل الله «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» يعني على النبوة «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» يعني في أهل بيته ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمته (١٣) ففرض عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا من عنده بعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ﷺ (١٤) وجدوده وقالوا كما حكى الله «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» فقال الله تعالى «فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ» قال لو افترت «وَيُفْعَلْ لَكَ الْبَاطِلُ» يعني يبطله «وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعني بالآئمة (١٥) والقائم من آل محمد «إِنَّهُ عَلَيْهِمْ

٢٣٨
٣٣

(٢) في المصدر: أجر على الرسالة.

(٤) تفسير البيضاوي ٣: ٤٧٢.

(٦) في «أ» والمصدر: جعلت فداك: أنها لقرباة.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٦: مع اختلاف واختلاف.

(١٠) في المصدر: الثبيت. وفي «ختص»: شبيب.

(١٢) الاختصاص: ٦٣ ب ١٠ ح ٧. مع اختلاف بسيط.

(١٤) في نسخة: هذا لإرسول الله.

(١١) تفسير القمي ٢: ١٧٩.

(٣) في المصدر: نفي السؤال عنه.

(٥) في المصدر: وقد فعلوا وأن ذلك لقليل.

(٧) قرب الإسناد: ٦٠ - ٦١ وفيه: أهل البيت الحسن والحسين.

(٩) الكافي ٨: ٩٣ ح ٦٦. مع اختلاف يسير.

(١١) قرب الإسناد: ٣٨.

(١٣) في المصدر: على أهل بيته.

(١٥) في المصدر: يعني بالآئمة وبالأئمة.

بَذَاتِ الصُّدُورِ، ثُمَّ قَالَ «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» إِلَى قَوْلِهِ «وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا الْقَوْلَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ «وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ»^(١) وَقَالَ أَيْضًا «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قَالَ أَجْرُ النُّبُوَّةِ أَنْ لَا تُوْذَوْهُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَلَا تَغْضَبُوهُمْ وَتَصْلُوهُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ فِيهِمْ لِقَوْلِهِ «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»^(٢) قَالَ جَاءَ^(٣) الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِنَّا قَدْ نَصَرْنَا وَفَعَلْنَا فَخَذَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حِسَابِ أَجْرِهِ فَفَعِلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَهُوَ مُحِبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤) ثُمَّ قَالَ «وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً» وَهِيَ إِقْرَارُ الْإِمَامَةِ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ وَبِرَّهُمْ وَصَلَتُهُمْ «نَزَدَلَهُ فِيهَا حُسْنًا» أَيْ نَكَفَى عَلَى ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ^(٥).

بَيَانُ: قَوْلِهِ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ أَقُولُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ.

الأول: أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالرَّجُلِ الثَّانِي هُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ أَيْ لَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ بِدُونِ أَنْ يَظْهَرَ مَا فِي صَدْرِهِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَ صَدِيقِهِ وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ فِي صَدْرِهِ أَنْ يَكْلَفَهُمْ بِمُودَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ ذَلِكَ حَيَاةً فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَيَكُونُ نَقْصًا لِلْأَمَّةِ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالرَّجُلِ ثَانِيَا الصَّدِيقُ أَيْ فِي نَفْسِ الصَّدِيقِ حَقْدٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَسْلَمْ صَدْرُ الرَّجُلِ لِلصَّدِيقِ فَأَرَادَ أَنْ تَطْبِيعُ نَفْسِهِ ﷺ عَلَى أَمْتِهِ فَكَلَفَهُمْ بِذَلِكَ وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ أَظْهَرَ لِفُظِّ الْكُنْ سِيَاتِي مَا يُؤَيِّدُ الثَّانِي فَلَا تَغْفَلْ قَوْلَهُ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّ الطَّائِفَةَ غَيْرَ السَّامِعِينَ مِنْهُ ﷺ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَالَ بِدُونِ مَا وَفِي بَعْضِهَا مَا قَالَ هَذَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ وَعلى التَّقْدِيرَيْنِ الْمَعْنَى أَنَّهُ قَالَ هَذَا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ.

٦- سَنَ: [الْمَحَاسِنُ] أَبِي عَمْرِو حَدَّثَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ الرَّجُلُ رِمَا يَحِبُّ الرَّجُلَ وَيَغْضُضُ وَلَدَهُ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ حِينًا مَفْتَرَضًا أَخْذَهُ مِنْ أَخْذِهِ وَتَرَكَهُ مِنْ تَرْكِهِ وَاجِبًا فَقَالَ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^(٦).

٧- سَنَ: [الْمَحَاسِنُ] ابْنُ مُحِبٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فَقَالَ هِيَ وَاللَّهُ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ^(٨).

٨- سَنَ: [الْمَحَاسِنُ] الْهَيْثَمُ بْنُ النَّهْدِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصِيرِ عَنْ حِجَّاجِ الْخَشَّابِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ مَا يَقُولُ مِنْ عِنْدِكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فَقَالَ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ فِي أَقْرَبَائِي مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لَكِنِّي أَقُولُ لِقُرَيْشِ الَّذِينَ عِنْدَنَا هَاهُنَا خَاصَّةً^(٩) فَيَقُولُونَ هِيَ لَنَا وَلَكُمْ عَامَةً فَأَقُولُ خَبْرُونِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ شَدِيدَةً مِنْ^(١٠) خُصِّ بِهَا أَلَيْسَ إِيَّانَا خُصَّ بِهَا حِينَ أَرَادَ أَنْ يَلَاعَنَ أَهْلَ نَجْرَانَ أَخْذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ وَيَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَعَلِّي ﷺ حِمْزَةٌ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ فَأَبُوءُ يَقْرُونَ^(١١) لِي أَفْكَمُ الْحَلُولِ وَلَنَا الْمَرُ^(١٢).

بَيَانُ: قَوْلِهِ ﷺ الَّذِينَ عِنْدَنَا أَيْ نَحْنُ نَقُولُ لِقُرَيْشِ الْمَرَادُ بِالْقُرْبَى الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ عِنْدَنَا أَيْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ خَاصَّةً^(١٣) فَيَقُولُونَ أَيْ قُرَيْشِ قَوْلَهُ فَأَبُوءُ يَقْرُونَ لِي أَيْ بَعْدَ إِيْتِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ بِمَا

(٢) الرعد: ٢١.

(١) الشورى: ٢٤ - ٢٦.

(٤) فِي نَسْخَةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص).

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: جَاءَتْ الْأَنْصَارُ.

(٦) الْمَحَاسِنُ: ١٤٤ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٥.

(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٤٧ - ٢٤٩.

(٨) الْمَحَاسِنُ: ١٤٤ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٦.

(٧) فِي «أ»: يَر. وَهُوَ اشْتِبَاهُ.

(١٠) فِي نَسْخَةِ: بِهِ شَدَّة.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: هِيَ لَنَا خَاصَّةً.

(١٢) الْمَحَاسِنُ: ١٤٤ - ١٤٥ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٧.

(١١) لَهَا تَصْحِيفٌ: يَقْرُونَ.

(١٣) قَالَ ذَلِكَ لِلْخَطِّ الَّذِي فِي نَسْخَتِهِ - ر - أَمَا مَعَ مَا أَشْرْنَا إِلَيْنَا فَلَا حَاجَةَ لِهَذَا التَّكْلُفِ.

ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم أي أتوا جمعا من المشركين وأتوا برءوسهم أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٩- سن: [المحاسن] الحسن بن علي بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان قال سألت أبا جعفر^(١) عن قول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال نعم هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم.^(٢)

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن يوسف الأودي عن علي بن أحمد عن إسحاق بن محمد بن عبيد الله عن القاسم بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله^(٣) في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل أجرب أعرج حتى سجد للنبي^(٤) قلنا لجابر^(٥) أنت رأيته قال نعم رأيته وأضع جبهته^(٦) بين يدي رسول الله^(٧) فقال يا عمر إن هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي فاذهب فاشتره وأعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلا قال فذهب عمر فاشتراه وخلي سبيله ثم جاء إلى النبي^(٨) فقال يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجرا سلنا عليه عملا فقال^(٩) لو كنت أمر أهدأ أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقال جابر فو الله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.^(١٠)

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن علي بن الحكم قال أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال قرابته من أهل بيته.^(١١)

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف الطار عن الحسين الأشقر^(١٢) عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قلت يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ثلاث مرات يقولها.^(١٣)

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن عباد بن عبد الله بن حكيم قال كنت عند جعفر بن محمد فسأله رجل عن قول الله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال نزعم أنها قرابة ما بيننا وبينهم وتزعم قریش أنها قرابة ما بينه وبينهم وكيف يكون هذا وقد أتى الله أنه معصوم.^(١٤)

بيان: كان المعنى أنه كيف تكون مودة قریش واجبة على الناس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرسول في تبلغ ما أنزل إليه حتى أخبر الله أنه معصوم من شرهم فقال ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.^(١٥)

١٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد السلام بن مالك عن محمد بن موسى بن أحمد عن محمد بن الحارث الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن أبي جريح^(١٦) عن عطا بن أبي رباح قال قلت لفاطمة بنت الحسين أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث وأحدث به على الناس قالت أخبرني^(١٧) أبي أن النبي^(١٨) كان نازلا بالمدينة وأن من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه فأتوا رسول الله^(١٩) وقالوا قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا^(٢٠) فريضة تستعين بها على من أتاك قال فأطرق النبي^(٢١) طويلا ثم رفع رأسه وقال إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم^(٢٢) به شيئا

(١) المحاسن: ١٤٥ «الصفوة» ب ١٣ ح ٤٨ وفيه: فقال هم الأئمة.

(٢) في نسخة: قلت لجابر.

(٣) في نسخة: قلت لجابر.

(٤) تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٥١٤.

(٥) تفسير الفرات: ٣٨٨ ح ٣٨٨ ح ٥١٥.

(٦) في المصدر: الحسين بن الأشقر.

(٧) تفسير الفرات: ٣٩١ ح ٥٢٢ وفيه: نزعم إنا قرابة.

(٨) أقول: بل لعل الأظهر هو إشارته إلى أن المودة تصح مع المعصوم من قرياء.

(٩) في المصدر: أبي جريح. وهو الصحيح.

(١٠) في المصدر: لنفرض من أموالنا.

(١١) في المصدر: نعم أخبرني.

(١٢) في نسخة: جئتم.

فانطلقوا^(١) وإن أمرت به أعلمتكم قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك أنزل الله^(٢) عليهم قريضة «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فخرجوا وهم يقولون ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن يذل له الناس^(٣) وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب قال فبعث النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل يا أيها الناس من انتقص^(٤) أجرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ومن انتفى^(٥) إلى غير موابله فليتبوأ مقعده من النار فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار قال فقام رجل وقال يا أبا الحسن ما لهن من تأويل فقال الله ورسوله أعلم ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات.

ثم قال يا علي انطق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ثم قال أنا وأنت مولى المؤمنين أنا وأنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله ﷺ فقال يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار فلما اجتمعوا قال يا أيها الناس إن عليا أولكم إيمانا بالله وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأعلمكم بالفضية وأقسمكم بالسوية وأرحمكم بالرعية وأفضلكم عند الله مزية.^(٦)

ثم قال إن الله مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسألت ربي أن تستقيم أمتي على علي من بعدي فأبى إلا أن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم ابتدأني ربي في علي ﷺ بسبع خصال أما أولهن فإنه أول من تنشق الأرض عنه معي ولا فخر وأما الثانية فإنه يذود^(٧) أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل وأما الثالثة فإن من فقرأ^(٨) شيعة علي ﷺ ليشفع في مثل ربيعة ومضر وأما الرابعة فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر وأما الخامسة فإنه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر وأما السادسة فإنه أول من يسقي من الرحيق المختم خنأته منك وفي ذلك فَلْيَتَنَاقَسِ الْمُتَنَاقِسُونَ.^(٩)

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد السلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسدي عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجليه يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجليه فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال يا أمير المؤمنين أعندك سر من سر^(١٠) رسول الله ﷺ تحدثنا به قال نعم يا قنبر اتنني بالكتابة فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفأرة مكتوبة فيها بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إن لعنة الله ملائكته^(١١) والناس أجمعين على من انتفى إلى غير موابله وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١٢) على من أحدث في الإسلام حدثا أو أوى محدثا وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ على من ظلم أجيرا ولعنة الله على من سرق شيئا من الأرض^(١٣) وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سموات وسبع أرضين.

ثم التفت إلى الناس فقال والله لو كلفت هذا دواب الأرض ما أطاقته فقال له يا أبا خديجة إنا أهل البيت موالى كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك والأجير^(١٤) ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته قال الله تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(١٥) فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لعنة الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.^(١٦)

بيان: قال الفيروز آبادي السلفه بالضم جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.^(١٧)

(٢) في المصدر: وقد أنزل الله.

(٤) في نسخة: من نقص.

(٦) في «أ»: حرمة.

(٨) في نسخة: فإن واحداً من فقرأ.

(١٠) في المصدر: سر من أسرار.

(١٢) في المصدر: ولعنة الله على من ظلم.

(١) في المصدر: انطلقوا إنني لم أؤمر بشيء.

(٣) في المصدر: أن يذل له الأشياء.

(٥) في المصدر: فليتبوأ مقعده النار ومن ادعى.

(٧) كذا في «أ». وفي «ط»: يزود. وما فيه ظاهر.

(٩) تفسير الفرات: ٣٩٢ - ٣٩٤ ج ٢٥٥.

(١١) في المصدر: وملائكته.

(١٣) في المصدر: أجيرا أجره ولعنة الله على من سرق منار الأرض.

(١٤) في المصدر: يا أبا خديجة والأجير.

(١٦) تفسير الفرات: ٣٩٤ - ٣٩٥ ج ٢٦.

(١٥) الشورى: ٢٣.

(١٧) القاموس المحيط ٣: ١٥٨.

١٦-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز عن عامر بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وثمرتها (١) الحسن الحسين عليهما السلام والتحية والإكرام وأنا شجرة (٢) النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وذمته وعندنا علم المنايا والبالايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب إن الأئمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم أن يسبحوا (٣) فسبح أهل السماوات لتسبيحهم وإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسيحون فمن أوفى بدمتهم فقد أوفى بدمه الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله هم ولادة أمر الله وخزنة وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بأمر الله والأمناء (٤) على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوة ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم (٥) جبرئيل بأمر الملك الجليل بخير التنزيل وبرهان الدليل (٦).

هؤلاء أهل البيت أكرمهم الله بشرفه وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هداة ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحدًا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكتون سره وأمناء على وحيه (٧) وشهداء على بريته واختارهم الله واجتباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم ارتضاهم وانتجبهم (٨) وجعلهم نورا للبلاد وعمادا للعباد وحجته العظمى وأهل النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام هم القضاة الحكام هم النجوم الأعلام وهم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق هم نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائفة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم إلى الله يدعون وله يسلمون وبأمره يَغْتَلُونَ وبيانه يحكمون فيهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وبينهم نزلت سكينته وإليهم بعث (٩) الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم بذلك وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ وبالحكمة قواهم هم فروغ طيبة وأصول مباركة خزان العلم وورثة الحلم وأولو التقى والنهى والنور والضياء وورثة الأنبياء وبقية الأنبياء (١٠) منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرضى ورسوله الأُمي ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل (١١) حمزة بن عبد المطلب ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وجعفر ذو الجناحين والقبليتين والهجرتين والبيعيتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضاح البرهان ومنهم حبيب محمد صلى الله عليه وآله وأخوه والمبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ولي المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولايتهم على كل مسلم ومسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾** (١٢) قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام اقتراف الحسنه حبنا أهل البيت. (١٣)

بيان: قال الفيروز آبادي رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع ومنه عام الرمادة في أيام عمر هلكت فيه الناس والأموال. (١٤)

١٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النصبيني (١٥) عن عبد الله بن حكيم عن حكيم بن جبير أنه قال سألت علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن هذه الآية **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾**

(١) في المصدر: ثمرها.

(٢) في المصدر: فسبحوا.

(٣) في المصدر: فسبحوا.

(٤) في المصدر: وبرهان الدلائل.

(٥) في المصدر: ورجاهم وانتقلهم.

(٦) في المصدر: وبقية الوصايا.

(٧) في المصدر: وأمناء.

(٨) في المصدر: وأمناء.

(٩) في المصدر: وأمناء.

(١٠) في المصدر: وأمناء.

(١١) في المصدر: وأمناء.

(١٢) في المصدر: وأمناء.

(١٣) في المصدر: وأمناء.

(١٤) في المصدر: وأمناء.

(١٥) في المصدر: وأمناء.

(١٦) في المصدر: وأمناء.

(١٧) في المصدر: وأمناء.

(١٨) في المصدر: وأمناء.

(١٩) في المصدر: وأمناء.

(٢٠) في المصدر: وأمناء.

(٢١) في المصدر: وأمناء.

(٢٢) في المصدر: وأمناء.

(٢٣) في المصدر: وأمناء.

(٢٤) في المصدر: وأمناء.

(٢٥) في المصدر: وأمناء.

(٢٦) في المصدر: وأمناء.

(٢٧) في المصدر: وأمناء.

(٢٨) في المصدر: وأمناء.

(٢٩) في المصدر: وأمناء.

(٣٠) في المصدر: وأمناء.

(٣١) في المصدر: وأمناء.

(٣٢) في المصدر: وأمناء.

(٣٣) في المصدر: وأمناء.

(٣٤) في المصدر: وأمناء.

(٣٥) في المصدر: وأمناء.

(٣٦) في المصدر: وأمناء.

(٣٧) في المصدر: وأمناء.

(٣٨) في المصدر: وأمناء.

(٣٩) في المصدر: وأمناء.

(٤٠) في المصدر: وأمناء.

(٤١) في المصدر: وأمناء.

(٤٢) في المصدر: وأمناء.

(٤٣) في المصدر: وأمناء.

(٤٤) في المصدر: وأمناء.

(٤٥) في المصدر: وأمناء.

(٤٦) في المصدر: وأمناء.

(٤٧) في المصدر: وأمناء.

(٤٨) في المصدر: وأمناء.

(٤٩) في المصدر: وأمناء.

(٥٠) في المصدر: وأمناء.

(٥١) في المصدر: وأمناء.

(٥٢) في المصدر: وأمناء.

(٥٣) في المصدر: وأمناء.

(٥٤) في المصدر: وأمناء.

(٥٥) في المصدر: وأمناء.

(٥٦) في المصدر: وأمناء.

(٥٧) في المصدر: وأمناء.

(٥٨) في المصدر: وأمناء.

(٥٩) في المصدر: وأمناء.

(٦٠) في المصدر: وأمناء.

(٦١) في المصدر: وأمناء.

(٦٢) في المصدر: وأمناء.

(٦٣) في المصدر: وأمناء.

(٦٤) في المصدر: وأمناء.

(٦٥) في المصدر: وأمناء.

(٦٦) في المصدر: وأمناء.

(٦٧) في المصدر: وأمناء.

(٦٨) في المصدر: وأمناء.

(٦٩) في المصدر: وأمناء.

(٧٠) في المصدر: وأمناء.

(٧١) في المصدر: وأمناء.

(٧٢) في المصدر: وأمناء.

(٧٣) في المصدر: وأمناء.

(٧٤) في المصدر: وأمناء.

(٧٥) في المصدر: وأمناء.

(٧٦) في المصدر: وأمناء.

(٧٧) في المصدر: وأمناء.

(٧٨) في المصدر: وأمناء.

(٧٩) في المصدر: وأمناء.

(٨٠) في المصدر: وأمناء.

(٨١) في المصدر: وأمناء.

(٨٢) في المصدر: وأمناء.

(٨٣) في المصدر: وأمناء.

(٨٤) في المصدر: وأمناء.

(٨٥) في المصدر: وأمناء.

(٨٦) في المصدر: وأمناء.

(٨٧) في المصدر: وأمناء.

(٨٨) في المصدر: وأمناء.

(٨٩) في المصدر: وأمناء.

(٩٠) في المصدر: وأمناء.

(٩١) في المصدر: وأمناء.

(٩٢) في المصدر: وأمناء.

(٩٣) في المصدر: وأمناء.

(٩٤) في المصدر: وأمناء.

(٩٥) في المصدر: وأمناء.

(٩٦) في المصدر: وأمناء.

(٩٧) في المصدر: وأمناء.

(٩٨) في المصدر: وأمناء.

(٩٩) في المصدر: وأمناء.

(١٠٠) في المصدر: وأمناء.

(١٠١) في المصدر: وأمناء.

(١٠٢) في المصدر: وأمناء.

(١٠٣) في المصدر: وأمناء.

(١٠٤) في المصدر: وأمناء.

(١٠٥) في المصدر: وأمناء.

(١٠٦) في المصدر: وأمناء.

(١٠٧) في المصدر: وأمناء.

(١٠٨) في المصدر: وأمناء.

(١٠٩) في المصدر: وأمناء.

(١١٠) في المصدر: وأمناء.

(١١١) في المصدر: وأمناء.

(١١٢) في المصدر: وأمناء.

(١١٣) في المصدر: وأمناء.

(١١٤) في المصدر: وأمناء.

(١١٥) في المصدر: وأمناء.

(١١٦) في المصدر: وأمناء.

(١١٧) في المصدر: وأمناء.

(١١٨) في المصدر: وأمناء.

(١١٩) في المصدر: وأمناء.

(١٢٠) في المصدر: وأمناء.

(١٢١) في المصدر: وأمناء.

(١٢٢) في المصدر: وأمناء.

(١٢٣) في المصدر: وأمناء.

(١٢٤) في المصدر: وأمناء.

(١٢٥) في المصدر: وأمناء.

(١٢٦) في المصدر: وأمناء.

(١٢٧) في المصدر: وأمناء.

(١٢٨) في المصدر: وأمناء.

(١٢٩) في المصدر: وأمناء.

(١٣٠) في المصدر: وأمناء.

(١٣١) في المصدر: وأمناء.

(١٣٢) في المصدر: وأمناء.

(١٣٣) في المصدر: وأمناء.

(١٣٤) في المصدر: وأمناء.

(١٣٥) في المصدر: وأمناء.

(١٣٦) في المصدر: وأمناء.

(١٣٧) في المصدر: وأمناء.

(١٣٨) في المصدر: وأمناء.

(١٣٩) في المصدر: وأمناء.

(١٤٠) في المصدر: وأمناء.

(١٤١) في المصدر: وأمناء.

(١٤٢) في المصدر: وأمناء.

(١٤٣) في المصدر: وأمناء.

(١٤٤) في المصدر: وأمناء.

(١٤٥) في المصدر: وأمناء.

(١٤٦) في المصدر: وأمناء.

(١٤٧) في المصدر: وأمناء.

(١٤٨) في المصدر: وأمناء.

(١٤٩) في المصدر: وأمناء.

(١٥٠) في المصدر: وأمناء.

(١٥١) في المصدر: وأمناء.

(١٥٢) في المصدر: وأمناء.

(١٥٣) في المصدر: وأمناء.

(١٥٤) في المصدر: وأمناء.

(١٥٥) في المصدر: وأمناء.

(١٥٦) في المصدر: وأمناء.

(١٥٧) في المصدر: وأمناء.

(١٥٨) في المصدر: وأمناء.

(١٥٩) في المصدر: وأمناء.

(١٦٠) في المصدر: وأمناء.

(١٦١) في المصدر: وأمناء.

(١٦٢) في المصدر: وأمناء.

(١٦٣) في المصدر: وأمناء.

(١٦٤) في المصدر: وأمناء.

(١٦٥) في المصدر: وأمناء.

(١٦٦) في المصدر: وأمناء.

(١٦٧) في المصدر: وأمناء.

(١٦٨) في المصدر: وأمناء.

(١٦٩) في المصدر: وأمناء.

(١٧٠) في المصدر: وأمناء.

(١٧١) في المصدر: وأمناء.

(١٧٢) في المصدر: وأمناء.

(١٧٣) في المصدر: وأمناء.

(١٧٤) في المصدر: وأمناء.

(١٧٥) في المصدر: وأمناء.

(١٧٦) في المصدر: وأمناء.

(١٧٧) في المصدر: وأمناء.

(١٧٨) في المصدر: وأمناء.

(١٧٩) في المصدر: وأمناء.

(١٨٠) في المصدر: وأمناء.

(١٨١) في المصدر: وأمناء.

(١٨٢) في المصدر: وأمناء.

(١٨٣) في المصدر: وأمناء.

(١٨٤) في المصدر: وأمناء.

(١٨٥) في المصدر: وأمناء.

(١٨٦) في المصدر: وأمناء.

(١٨٧) في المصدر: وأمناء.

(١٨٨) في المصدر: وأمناء.

(١٨٩) في المصدر: وأمناء.

(١٩٠) في المصدر: وأمناء.

(١٩١) في المصدر: وأمناء.

(١٩٢) في المصدر: وأمناء.

(١٩٣) في المصدر: وأمناء.

(١٩٤) في المصدر: وأمناء.

(١٩٥) في المصدر: وأمناء.

(١٩٦) في المصدر: وأمناء.

(١٩٧) في المصدر: وأمناء.

(١٩٨) في المصدر: وأمناء.

(١٩٩) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٠) في المصدر: وأمناء.

(٢٠١) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٢) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٣) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٤) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٥) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٦) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٧) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٨) في المصدر: وأمناء.

(٢٠٩) في المصدر: وأمناء.

(٢١٠) في المصدر: وأمناء.

(٢١١) في المصدر: وأمناء.

(٢١٢) في المصدر: وأمناء.

(٢١٣) في المصدر: وأمناء.

(٢١٤) في المصدر: وأمناء.

فِي الْقُرْبَى، قَالَ هِيَ قَرَابَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ (١).

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنه أتى مسجد قباء فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلي في مسجد قباء فسلموا عليه ثم قالوا إن مشيختنا حدثونا (٢) أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا يا نبي الله قد أكرمنا الله وهدايا بك وأماناً وفضلنا بك فاقسم في أموالنا ما أحببت فقال لهم نبي الله «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فأمرنا بمودتكم. (٣)

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيوب بن سليمان الفزاري عن أيوب بن علي بن الحسين بن السمط قال سمعت أبي يقول سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لما نزلت «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال جبريل يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة وفرعاً بيننا وإن أصل الدين ودعامته قول لا إله إلا الله وإن فرعه وبنينا محبتكم أهل البيت ومواليتكم فيما وافق الحق ودعا إليه. (٤)

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر النصري (٥) عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل عن جعفر يعني ابن عاصم ونصر وعبد الله يعني ابن المغيرة عن محمد يعني ابن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال ابن عباس رضي الله عنه إن رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوابث وحقوق وليس في يديه سعة لذلك فقالت الأنصار إن هذا الرجل قد هداها الله على يديه وهو ابن أختكم تنوبه نوابث وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فتأثونه به فيستعين به على ما ينوبه ففعلوا ثم أتوه فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هداها الله على يدك وتنوبك نوابث وحقوق وليس عندك لها سعة فأرأينا أن نجتمع من أموالنا (٦) فتأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهو ذا فأنزل الله هذه الآية «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» يقول إلا أن تودوني في قرابتي. (٧)

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] العباس بن محمد بن الحسين الهمداني قال أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال ما بعث الله نبياً قط إلا قال لقومه «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال ثم قال أما رأيتم الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمته فإن أخذه أخذه مفروضاً (٨) إن تركوه تركوه مفروضاً قال قلت قوله «وَمَنْ يَفْزَحْ فَحَسَنَةً نَزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا» قال هو التسليم للناصبي فينا وأن لا يكذب علينا. (٩)

٢٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو (١٠) عن أبي هارون العبدى عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم وهم ينتظرون خروجه فقال تنجزوا البشرى من الله فوالله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم ثم قرأ هذه الآية «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال نحن أهل البيت قرابته جعلنا الله منه وجعلكم الله منا ثم قرأ هذه الآية «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» (١١) الموت (١٢) ودخول الجنة وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقر به أعينكم ثم قال أما ترضون أن صلاتكم تقبل وصلاتهم لا تقبل وحجكم يقبل وحجهم لا يقبل قالوا لا يا أبا القاسم قال فإن ذلك كذلك. (١٣)

بيان: في القاموس تنجز حاجته استنجحها والعدة سأل إنجازها. (١٤)

(١) تفسير الفرات: ٣٩١ - ٣٩٢ ح ٥٢٣.

(٢) في المصدر: قالوا: إن كنتم سلمتم إلينا فيما كان بينكم نشهدكم بأن مشيختنا حدثونا.

(٣) تفسير الفرات: ٣٩٧ ح ٥٢٨. وفيه: محبتكم أهل البيت فيما وافق.

(٤) في المصدر: نجع من أموالنا.

(٥) في المصدر: فأحب الله أن أخذه مفروضاً.

(٦) في المصدر: أبي عمرة.

(٧) في المصدر: وإحدى الحسينين الموت.

(٨) في المصدر: ٢٠٠.

(٩) تفسير الفرات: ٣٩٩ ح ٥٣١. وفيه: فإن ذلك لذلك.

٢٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بزرج الحنط عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل على النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم إن جبرئيل أتاه فقال يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت ^(١) أيامك فاجعل الاسم الأكبر ميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي فاني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض ^(٢) النبي إلى خروج النبي الآخر فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم وأثار علم النبوة فأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب وكل كلمة ألف كلمة ومات يوم الإثنين ^(٣) وقال يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص منه شيئا فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه السلام فلم يضع علي عليه السلام رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا. ^(٤)

بيان: في ضد سنة وصي سليمان إشارة إلى ما مر أن إبليس وضع كتاب السحر تحت سرير سليمان ولبس الأمر على الناس.

٢٤- يف: [الطرائف] روى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من أوله من النسخة المنقول منها قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ بإسناده إلى طاوس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال سعيد بن جبيرة قريبي آل محمد عليه السلام الخير. ^(٥)

و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من أوله مثل ذلك.

و روه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم من طرق. ^(٦)

و روى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد عليهم السلام من طرق ^(٧) فمنها عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة ابنتي بزورك وإنيك فأنت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صولاتك وبركاتك على آل محمد فإنك خيرٌ مُجِدُّ قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال إنك لعلى خير.

و سيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد أيضا.

و روى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسين عليه السلام وغيره انتهى كلام السيد رحمه الله ^(٨) أقول سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لا سيما باب معنى الآل والعتر.

٢٥- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] كتاب ابن عقدة قال الصادق عليه السلام للحسين بن عبد الرحمن يا حسين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها. ^(٩)

٢٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد ^(١٠) قال حدثني عمي علي بن جعفر عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد ^(١١) عن أبيه عن جده عليه السلام قال خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي فقال وأنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. ^(١٢)

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمي ^(١٣) عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن

(١) في المصدر: وأسليت.

(٢) في المصدر: ومرض يوم الإثنين.

(٣) في المصدر: مرض يوم الإثنين.

(٤) تفسير الفرات: ٣٩٨ - ٣٩٩ ح ٥٣٠.

(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٢ ح ١٦٨.

(٦) في المصدر: من عدة طرق.

(٧) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١١٣ ح ١٧٠. وفيه: علي بن الحسين عليه السلام المعروف بزين العابدين.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.

(٩) كذا في «طه والمصدر: والصحيح: إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

(١٠) في المصدر: عن الحسين بن زيد، عن أبيه.

(١١) في المصدر: الخشمي.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٥ ح ٨.

الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال ابن القزويني في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال هم الأئمة (٢).

٢٨- ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال هم الأئمة (٣).

٢٩- أقول: روى ابن بطريق رحمه الله في العدة بإسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه جارت بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما.

و رواه من تفسير الثعلبي أيضا بهذا الإسناد (٤).

٣٠- وروي من صحيح البخاري والترمذي بإسنادهما عن طائوس أنه سأل ابن عباس عن قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال سعيد بن جبير قربي آل محمد (ع) (٥).

٣١- وعن الثعلبي بإسناده عن أبي الدليم قال لما جيء بعلي بن الحسين (ع) فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين (ع) أقرأت القرآن قال نعم قال قرأت الحم قال قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال أنتم هم قال نعم ثم قال علي بن الحسين (ع) أقرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (٦) قال إنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقها قال نعم (٧).

٣٢- ك: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتَرَفَّحْصَةً نَزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٨) قال من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (ع) وهو قول الله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (٩) تدخله (٩) الجنة وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ نَهْوٍ لَكُمْ﴾ (١٠) يقول أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (١١) يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهلها فقال المناقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟

فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعها في أهل بيته (١٢) ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه (ع) ما أخفوا (١٣) في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل ﴿وَيَسَّخِرُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ الصُّدُورِ﴾ (١٤) يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بصدقهم قول الله عز وجل ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (١٥).

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٥ ح ٩.

(٢) العدة: ٤٧ ف ٩ ح ٣٤.

(٣) الإسراء: ٣٦.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) في المصدر: يدخله.

(٦) ص: ٨٦.

(٧) في المصدر: الذي أخفوا.

(٨) الكافي: ٨: ٣٧٩ - ٣٨٠ ح ٥٧٥. والآية في: الأنبياء: ٣٠.

(٩) الكافي: ٨: ٤١٣ ح ٧.

(١٠) العدة: ٥٨ ف ٥٨ ح ٦٠.

(١١) العدة: ٥١ ف ٩ ح ٦٤.

(١٢) النمل: ٨٩.

(١٣) سبأ: ٤٧.

(١٤) في المصدر: لنزعها من أهل بيته.

(١٥) الشورى: ٢٣ - ٢٤.

آخر في تأويل قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ^(١)٢٥٤
٢٣

١-فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتها.^(٢)

٢-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال هي والله مودتنا هي والله فينا خاصة.^(٣)

٣-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله.^(٤)

٤-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة^(٥) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتها.^(٦)

٢٥٥
٢٣

٥-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال شيعة آل محمد تسأل بأي ذنب قتلت.^(٧)

٦-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله عز وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال يعني الحسين عليه السلام.^(٨)

٧-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أنان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت.^(٩)

٨-وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال هي مودتنا فينا نزلت.^(١٠)

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية الموءودة هي الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاما حبسته أي تسأل فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت.

و روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ بفتح الميم والواو وروى ذلك ابن عباس أيضا فالمراد بذلك الرحم والقربة وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وروي عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت.

(٢) تفسير القمي ٢: ٤٠٠ - ٤٠١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ - ٧٦٧ ح ٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ٨.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ١٠.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٥.

(١١) التكويز: ٨ - ٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٦.

(٥) في أوام: عن محمد بن عبد الحميد، عن جابر.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٧ ح ٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٦ ح ٤.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

و في رواية أخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى^(١).

أقول: الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية إما بحذف مضاف أي أهل المودة يسألون بأي ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلى المودة مجازا والمراد قتل أهلها أو بالتجاوز في القتل والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام وإبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها وبعضها على القراءة الأولى المشهور بأن يكون المراد بالمودة النفس المدفونة في التراب مطلقا أو حيا إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فكانهم دفنوا حيا وفيه من اللطف ما لا يخفى.

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ قال مودتنا.^(٢)

١٠- وقال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز ذكره ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال من قتل في مودتنا.^(٣)

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يقول أسألکم عن الموءودة التي أنزلت عليكم فضلها^(٤) بأي ذنب قتلتموه.^(٥)

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الغزاري بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني مودتنا ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال ذلك حقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا.^(٦)

باب ١٥ تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سليم بن قيس^(٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى ﴿وَإِلِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ قال أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام.^(٨)

بيان: قيل الوالد آدم وما ولد ذريته أو الأنبياء والأوصياء من ولده وقيل إبراهيم ولده وقيل كل والد وولده.

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٩) الآية قال قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به.^(١٠)

بيان: لعله تفسير لقوله تعالى ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ فيكون منصوبا كما هو في غير قراءة حمزة فإنه قرأ بالجر وعطفا على الجلالة أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوا.

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَإِلِدٍ وَالْأَرْحَامُ﴾ أُولَى بَعْضُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(١١) قال نزلت في ولد الحسين عليه السلام قال قلت جعلت فداك

(٢) تفسير الفرات: ٥٤١ ح ٦٩٢.
(٤) في المصدر: التي أنزلت عليكم وصلها مودة ذي القربى.
(٦) تفسير الفرات: ٥٤٢ ح ٦٩٦.
(٨) البلد: ٣.
(١٠) النساء: ١.
(١٢) الأحراب: ٦.

(١) مجمع البيان ٥: ٦٧٢ - ٦٧٤.
(٢) تفسير الفرات: ٥٤١ ح ٦٩٣.
(٣) تفسير الفرات: ٥٤٢ ح ٦٩٥.
(٧) في المصدر: منسب بن قيس.
(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٧.
(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.

نزلت في الفرائض قال لا فقلت ففي الموارث قال لا ثم قال نزلت في الإمرة. (١)

بيان: لعل السؤال عن الموارث بعد الفرائض للتأكيد أو لتوهم أنه ﷺ حمل الفرائض على غير الموارث.

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر ﷺ قال سألت مولاي فقلت قوله عز وجل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال هو علي ﷺ. (٢)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد (٣) عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي المقرئ بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قال رحم رسول الله ﷺ أولى بالإمرة الملك والإيمان. (٤)

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد وابن بزيع جميعا عن ابن حازم عن زيد بن علي ﷺ قال قلت له جعلت فداك قول الله عز وجل ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٥) قال القربى هي والله قرابتنا. (٦)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن هوزة عن إسحاق بن إبراهيم (٧) عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام (٨) عن أبيه قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقال أبو جعفر ﷺ هذه الآية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذو القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله ﷺ أبدا نحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلا بنا والأمر كله لنا. (٩)

بيان: لعله سقط تأويل اليتامى من النسخ وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ لا تذهب مسكنتنا أي إنا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي ﷺ وشفاعته في الدنيا الآخرة.

و يحتمل أن تكون من تعليلية أي نحن بسبب قرابتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم ﷺ وفي بعض النسخ مسكنتنا بالثاء والنون الواحدة فلعله ﷺ قرأ مساكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسكنا به ﷺ أو حفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروز آبادي مسك به وأمسك اعتمس به والمسكة بالضم ما يتسك به المساك كسحاب الموضع يمسك الماء (١٠) ثم أعلم أن هذا تأويل لبطن الآية ولا ينافي ظاهره سيأتي القول فيه في باب إن شاء الله.

٨- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ إِخْسَانًا﴾ (١١) قال رسول الله ﷺ أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي.

و قال علي بن أبي طالب ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعلي أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فإنها تنقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار وتلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة ﷺ أبوا هذه الأمة محمد وعلي يقيمان أودهم ويتقذرتهم من العذاب الدائم إن أطاعوها ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوها. و قال الحسن بن علي ﷺ محمد وعلي أبوا هذه الأمة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل أحواله

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٧- ٤٤٨ ح ٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٨ ح ٦.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٧ ح ١.

(٨) في المصدر: عن حماد بن عمرو بن أبي المقدام.

(١٠) القاموس المحيط ٣: ٣٢٨.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٧ ح ٤.

(٣) في المصدر: عبدالله بن أسد.

(٥) الحشر: ٧.

(٧) في المصدر: إبراهيم بن إسحاق.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٧ ح ٢.

(١١) النساء: ٣٦.

مطيعاً^(١) يجعله الله من أفضل سكان جناته ويسعده بكراماته^(٢) ورضوانه.

و قال الحسين بن علي^(٣) من عرف حق أبويه الأفضلين محمد وعلي وأطاعهما حق طاعته^(٤) قيل له تبجح^(٥) في أي الجنان شئت.

و قال علي بن الحسين^(٦) إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم بإحسان محمد وعلي إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحق.

و قال محمد بن علي^(٧) من أراد أن يعلم^(٨) كيف قدره عند الله فليتنظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده محمد وعلي. و قال جعفر بن محمد^(٩) من رعى حق أبويه الأفضلين محمد وعلي لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنهما يرضيانهم بسعيهما.

و قال موسى بن جعفر^(١٠) يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين محمد وعلي. و قال علي بن موسى الرضا^(١١) أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليتجهد أن لا ينفي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه.

و قال محمد بن علي بن موسى^(١٢) قال رجل بحضرته إني لأحب محمدا وعلياً حتى لو قطعت إرباً أو قرضت لم أزل عنه.

قال محمد بن علي^(١٣) لا جرم أن محمدا وعلياً معطيان^(١٤) من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك^(١٥).

و قال علي بن محمد^(١٦) من لم يكن والداه دينه محمد وعلي أكرم عليه من والذي نسبته فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير.

و قال الحسن بن علي^(١٧) من أثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبته قال الله عز وجل له لأؤثرك كما أؤثرتي ولأشرفك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار جبهما على حب أبوي نسبك.

و أما قوله عز وجل ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة قرابات محمد^(١٨) الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

قال الإمام^(١٩) قال رسول الله^(٢٠) من رعى حق قرابات أبويه أعطي^(٢١) في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر^(٢٢) مائة سنة إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ والأخرى من زمرد والأخرى من زبرجد والأخرى من مسك والأخرى من عنبر والأخرى من كافور وتلك^(٢٣) الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضل^(٢٤) الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نسبته^(٢٥).

و قالت فاطمة^(٢٦) لبعض النساء أرضي أبوي دينك محمدا وعلياً بسخط أبوي نسبك ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك فإن أبوي نسبك إن سخط أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما وإن أبوي دينك إن سخط لم يقدر أبوا نسبك أن يرضيهاها لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما.

و قال الحسن بن علي^(٢٧) عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد وعلي وإن أضعت قرابات أبوي نسبك وإياك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك محمد وعلي

٢٦١
٢٢

٢٦٢
٢٣

(٢) في نسخة: بكرامته.

(٤) التبجح: التمكن في الحلول والمقام. «لسان العرب ١: ٢٢٣».

(٦) في المصدر: أن يعرف.

(٨) في «أ»: لم نجد «من ذلك».

(١٠) في المصدر: المحضير.

(١٢) في نسخة والمصدر: فضائل.

(١٤) في نسخة: الحسين بن علي.

(١) في نسخة: كيف يجعله.

(٣) في نسخة: حق الطاعة.

(٥) في نسخة: الحسين بن علي.

(٧) في المصدر: يعطيانك.

(٩) في المصدر: يعطى.

(١١) في نسخة: فتلك.

(١٣) في المصدر: وعلى أبوي نفسه.

أمر لك من شكر هؤلاء إلى أبي نسيك إن قرابات أبي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك يحط ذنوبك^(١) ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش وإن قرابات أبي نسيك إن شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات أبي دينك لم يغنيا عنك فتيلًا.

و قال علي بن الحسين عليه السلام حق قرابات أبي ديننا محمد وعلي وأوليائهما أحق من قرابات أبي نسيب إن أبي ديننا يرضيان عنا أبي نسيب وأبي نسيب لا يقدران^(٢) أن يرضيا عنا أبي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما. و قال محمد بن علي عليه السلام من كان أبوا دينه محمد وعلي عليه السلام أثر لديه وقرابتهما أكرم من أبي نسيبه وقرابتهما قال الله عز وجل فضلت الأفضل لأجلكم الأفضل وآثرت الأولى بالإيثار لأجلكم بدار قراري ومناذمة أوليائي أولى. و قال جعفر بن محمد عليه السلام من ضاق عن قضاء حق قرابات أبي دينه وأبي نسيبه وقدر كل واحد منهما في الآخر فقدم^(٣) قرابة أبي دينه على قرابة أبي نسيبه قال الله عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة أبي دينه فقدموه إلى جنانتي فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها.

و قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له إن فلانا كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتبههما لا يتسع^(٤) بضاعته لهما فقال أيهما أربح لي فقبل له هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف قال أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل قالوا بلى قال فهكذا إيثار قرابة أبي دينك محمد وعلي أفضل ثوابا بأكثر من ذلك لأن فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبي نسيبه.

و قيل للرضا عليه السلام ألا نخيرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنائره بدرهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم قال بدرة باعها^(٥) بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ألا أنيثكم بأعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفا وأعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال أفلا أنيثكم بأشد^(٦) من هذا تخلفا وأعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من أثر في البر والمعروف قرابة أبي نسيبه على قرابة أبي دينه محمد وعلي لأن فضل قرابات محمد وعلي أبي دينه على قرابات أبي نسيبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب^(٧) على ألف حبة زائف.

و قال محمد بن علي الرضا عليه السلام من اختار قرابات^(٨) أبي دينه محمد وعلي عليه السلام على قرابات أبي نسيبه اختاره الله تعالى على رؤس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من سواه في فضائله أو فضله. و قال علي بن محمد عليه السلام إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبي دينك محمد وعلي عليه السلام على قرابات أبي نسيك وإن من التهانو بجلال الله إيثار قرابات أبي نسيك على قرابات أبي دينك محمد وعلي عليه السلام.

و قال الحسن بن علي عليه السلام إن رجلا جاع عياله فخرج يبيغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وأدما^(٩) فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليه السلام فوجدتهما جائعين فقال هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بما ذا يحتاج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يتعذر^(١٠) به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذا لم يجتهد بشيء فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتابا من مصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة عقارا كثيرا ومالا بمصر بأضعاف ذلك فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله.^(١١)

و نام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عليه السلام فقالا له كيف ترى إغنائنا لك لما أثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالوا له إما بكرت بالغداة على

(١) في المصدر: يحط عنك ذنوبك.

(٢) في نسخة المصدر: فتقدم.

(٣) في المصدر: أنيثكم بمن هو أشد.

(٤) في المصدر: جبل من ذهب.

(٥) في المصدر: خبزا وإدما.

(٦) في المصدر: بقية مالك صلته إليك.

(٧) في «أ»: قرابات أبي ديننا وأبي نسيب لا يقدران.

(٨) في المصدر: عن عشرة آلاف دينار. قال: بدرة باعها.

(٩) في المصدر: أنيثكم بمن هو أشد.

(١٠) في المصدر: قرابة.

(١١) في نسخة: يعزل.

(١٢) في المصدر: ووسع على عياله.

فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا يكر عليك^(١) بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأناه محمد وعلي في منامه وأمره أمر تهديد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقراءة رسول الله ﷺ في منامه فقال له كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من بمصر أن يجعل إليك مالك أفنأمر^(٢) حاكمها بأن يبيع عقارك وأملكاك ويستفتح إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فأتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره والسفينة بشمنه إليه فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار فصار أغنى من بالمدينة ثم أتاه رسول الله ﷺ فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثاري قرابتي على قرابتك ولأعطينك في الآخرة بدل كل حبة^(٣) من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا مغرر كل إبرة منها خير من الدنيا وما فيها^(٤).

بيان: الحضر بالضم العدو وقال الفيروز آبادي القليل السحاة التي في شق النواة وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً^(٥) الزيف الدرهم المغشوش والفيج بالفتح مغرب سبك وفي القاموس السفتجة كقرطعة أن تعطي مالا لأحد وللأخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمـن الطريق وفعله السفتجة بالفتح^(٦).

٩- فس: [تفسير القمي] في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يُنْقِضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصُولُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٧) الآية. حدثني أبي عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن ﷺ قال إن رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد^(٨).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضل قال سمعت العبد الصالح ﷺ يقول ﴿وَالَّذِينَ يَصُولُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال إن رحم آل محمد وذكر مثله إلى قوله في كل رحم^(٩).

١١- مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ مع نفر من أصحابه فسمعتة وهو يقول إن رحم الأئمة ﷺ من آل محمد ﷺ ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين يقول^(١٠) يا رب صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال فيقول الله تبارك وتعالى أنا الرحمن وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولذلك قال رسول الله ﷺ الرحم شجنة من الله عز وجل^(١١).

إيضاح: قال الجزري فيه الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازاً وأصل الشجنة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة^(١٢).

١٢- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال وتفسير قوله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ﴾ أن قوله الرحمن مشتق من الرحم^(١٣) و قال أمير المؤمنين ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل أنا الرحمن وهي الرحم^(١٤) شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته.

ثم قال علي ﷺ وأتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعته الرحمن فليل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم^(١٥) ويصلوا أرحامهم فقال لهم أيحثمهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحثمهم على صلة أرحامهم المؤمنين قال فقال أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم قلت بلى يا أخا رسول الله ﷺ قال فهم إذا إنما يقضون

(١) في «أ»: وإلا يكون عليك. وفي المصدر: وإلا يكرنا عليك.

(٢) في نسخة: وأمرنا.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٢٩ - ٣٣٨.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٠١ وفيه: أن يعطي مالا لآخر وللآخر.

(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٤.

(٥) القاموس المحيط ٤: ٤٨ وفيه: ولا فتلة شيئاً.

(٧) الرعد: ٢٠ - ٢١.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ سورة آل عمران ح ٢٩.

(١٠) في المصدر: لتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين تقول.

(١١) معاني الأخبار: ٣٠٢ ح ٣٣٨.

(١٣) في المصدر: من الرحمة.

(١٤) في المصدر: وهي من الرحم.

(١٥) في «أ»: أباءهم.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٤٦.

عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ﴾ ^(١) قال علي وما ولد. ^(٢)

١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا أبا بكر قول الله عز وجل ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام. ^(٣)

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَعِزُّوا لِلَّهِ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ ^(٤) قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام هما الوالدان ﴿وَيَزِي الْفَرْبَى﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام. ^(٥)

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن الحكم ^(٦) بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(٧) قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه وذلك أن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه ونسبه ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ أي حفيظاً. ^(٨)

٢١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى ^(٩) عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ﴾ قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام. ^(١٠) ٢٧٠
١٣

بيان: ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ قيل لا للفي إذ الأمر واضح أو المعنى أقسم ولا مزيدة للتأكيد أو لأننا أقسم فحذف المبتدأ وأشيع فتحة لام الابتداء أو لا رد لكلام يخالف المقسم عليه ^(١١) والبلد مكة ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾ أي مستحل بعرضك فيه أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما أحل له عام الفتح.

وعن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً صلى الله عليه وآله فيه فقال ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك الحديث. ^(١٢)

٢٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ^(١٣) عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي الحسين بن العبدى عن سعد الإسكاف عن الأصعب بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَيْكَ إِلَّا الْفَصِيرُ﴾ فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما للذان ولدا العلم وورثا الحكم أمر الناس بطاعتها ثم قال الله ﴿إِلَّا الْفَصِيرُ﴾ فمضير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمه وصاحبه فقال في الخاص والعام ﴿وَأِنْ جَاهِذَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ يقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطْفِئُهَا﴾ ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال ﴿وَوَاحِيَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ يقول عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلهما وذلك قوله ﴿وَوَاتَّبَعُ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ ^(١٤) فقال إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله ^(١٥).

بيان: اللذان ولدا العلم أي صدر منهما علم الناس وميراثها بعد وفاتها الحكمة فحقها حق الحياة الروحانية فإن حياة الروح بالعلم والحكمة وحق والدي الجسم لمدخلتهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموت وتلك باقية أبدية وميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الفانية وميراث الأولين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة والدليل على ذلك أي على أن المراد بالوالدين النبي والوصي عليهما السلام لفظ الوالدين فإن المجاز في التغليب

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٧ ح ٢.

(٤) النساء: ٣٦.

(٦) في المصدر: الحسين بن الحكم.

(٨) تفسير الفرات: ١٠١ ح ٨٨.

(١٠) الكافي ١: ٤١٤ ح ١١.

(١٢) مجمع البيان ٥: ٧٤٧.

(١٤) لقمان: ١٤ - ١٥.

(١) البلد: ٢ - ٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٨ ح ٣.

(٥) تفسير الفرات: ١٠٤ ح ٩٤.

(٧) النساء: ١.

(٩) في المصدر: عن علي بن محمد.

(١١) في نسخة: للمقسم عليه.

(١٣) في «أ»: معلى بن محمد. وهو وهم.

(١٥) الكافي ١: ٤٢٨ ح ٧٩.

ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة والمرجات المذكورة ترجع الثاني فالجمل عليه أظهر ويحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كفيته وعلى التقادير قوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا﴾ (١) يأتي عن هذا التأويل ويمكن أن يتكلف بوجوه.

الأول: أن تكون جملة ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ معترضة لبيان أشدية حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأن لهما مدخلة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني والوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدنيا وفي الآخرة أبداً.

والثاني: أن يراد بالوالدين أولاً المعنى الحقيقي وثانياً المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل بأن يكون الباء في ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ سببية لا صلة أي وصيانه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ووجوب رعائتهما عقلاً وتقالاً الشكر لوالديه الروحانيين فإنهما أحرى بذلك ويؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأول.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين وبطنهما للروحانيين بتوسط أنهما أحق بذلك هذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ثم عطف القول أي صرف الكلام ابتداءً حنتمة وهو عمر وصاحبه أبو بكر قال الفيروزآبادي حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب (٢).

قوله ﷺ في الخاص والعام أي الخطاب متوجه إلى الرسول حيث جادلوه في الوصية إلى أمير المؤمنين ﷺ. ويعم الخطاب أيضاً كل من كلفاه الرجوع عن الولاية وأمره بعدم قبولها أو في ظهر الآية الخطاب عام وفي بطنه خاص والأول أظهر فيكون ما ذكر بعده نشرًا على ترتيب اللف فتدبر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم ليس قوله والعام (٣) ولعله أظهر وبالجمله هذا من غرائب التأويل على تقدير صدوره عنهم ﷺ من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ وعلمه عند من صدر عنه ﷺ.

٢٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشاب عن إبراهيم بن يوسف العبدى عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن أبيه ﷺ قال نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فقال يا محمد إن منه الأئمة والأوصياء قال وجاء النبي ﷺ إلى فاطمة ﷺ فقال لها إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدى فقالت لا حاجة لي فيه فخطبها ثلاثاً ثم قال لها إن منه الأئمة والأوصياء فقالت نعم يا أبة فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعتها لستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا ﷺ فلما وضعتها وضع النبي ﷺ لسانه في فيه فصمه ولم يوضع الحسين ﷺ من أنثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عز وجل ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفَضَّلَهُ فَنَلَّاهُ وَنَافَرَهُ﴾ (٤)

أن الأمانة في القرآن الإمامة

باب ١٦

الآيات النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٥٨.

الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ٧٢.

(١) لقمان: ١٤. (٢) القاموس المحيط ٤: ١٠٣.

(٣) تفسير القمي ٢: ١٢٦ وفيه هكذا: علي ابن فلانة وصاحبه فقال في الخاص.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٨ - ٥٧٩ ح ٣. والآية في الاحقاف: ٤٦.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فيه أقوال أحدها أنها في كل من أوثمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه وأمانات عباد ما يأتين بعضهم بعضا من المال وغيره عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام.

و ثانيها: أن المراد به ولاة الأمر هم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين الشريعة. و رواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام قال ^(١) أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده. و بعضه أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر فروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم قال الله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية وقال يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٢).

و هذا القول داخل في القول الأول لأنه من جملة ما اتفقت عليه الأئمة الصادقين ولذلك ^(٣) قال أبو جعفر عليه السلام إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم الصدقات وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية.

و ثالثها: أنه خطاب للنبي برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح ^(٤) وأراد أن يدفعه إلى العباس والمعوّل على ما تقدم ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصفة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الَّذِينَ يَصِلُونَ بِهِ﴾ أي نعم الشيء ما يعظمكم به من الأمر برد الأمانة والحكم بالعدل ^(٥).

و قال البيضاوي في قوله عز شأنه ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة أي في قوله ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ^(٦) وسماها أمانة من حيث إنها واجبة الأداء والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يُحْمِلْنَهَا وَ أَشَقَّقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ مع ضعف بنيتة ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقه ^(٧) بخير الدارين ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ حيث لم يف بهالم يراع حقوقها ^(٨) ﴿جَهُولًا﴾ بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدور من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها ومنه قولهم حامل الأمانة ومحملها لمن لا يؤديها فبترأ ذمته فيكون الإياء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير.

وقيل: إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما وقال إني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات لما خلقتنا ^(٩) لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحملة وكان ظلوما لنفسه بتحملها ^(١٠) ما يشق عليها جهولا بخيانة عاقبته ولعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهن وإبانهن الإياء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة الاستعداد وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية و على هذا يحسن أن يكون علة للحمل عليه فإن من فوائد العقل أن يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجازاة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتها ^(١١).

١- كنز: (كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة) الحسين بن عامر ^(١٢) عن محمد بن الحسين عن الحسن بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

(٢) الأحزاب: ٥٨ - ٥٩.

(٤) في المصدر: منه المفتاح يوم فتح مكة.

(٦) الأحزاب: ٧١.

(٨) في المصدر: حقها.

(١٠) في المصدر: يتحمله.

(١٢) لم نجد «الحسين بن عامر» في سند المصدر.

(١١) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: قال.

(٣) في «ا»: وكذلك.

(٥) مجمع البيان ٢: ٩٨.

(٧) في المصدر: بحقوقها.

(٩) في المصدر: حقها.

(١١) تفسير البيضاوي ٣: ٣٩٥.

الآية قال يعني ولاية أمير المؤمنين (ع).^(١)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله.^(٢)

٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه.^(٣)

٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر (ع) مثله.^(٤)

بيان: زواه عنه قبضه وصرفه.

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ» قال فينا أنزلت وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ.^(٥)

٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر (ع) في قول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ» قال إيانا عني أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم.^(٦)

٦- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد وأحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن (ع) في قول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم يؤدي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.^(٧)

ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل مثله.^(٨)

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل مثله.^(٩)

٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن ابن أبي يعفور عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام بعده كل شيء عنده.^(١٠)

٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال هو والله أداء الأمانة إلى الإمام والوصية.^(١١)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله.^(١٢)

٩- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال سألت عن قول الله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال الإمام يؤدي إلى الإمام قال ثم قال يا يحيى إنه والله ليس منه إنما هو أمر من الله.^(١٣)

١٠- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد البرقي عن علي بن داود بن مخلد البصري عن مالك الجهنني قال قال أبو جعفر (ع) «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» فيمن نزلت قلت يقولون في الناس قال أفكل الناس يحكم بين الناس أعقل فينا نزلت.^(١٤)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٠ ح ٤١. وفيه: هي الولاية لأمر المؤمنين (ع).

(٢) الكافي ١: ٤١٣ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٥ ج ١٠ ب ٤ ح ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٥.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١١.

(٩) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٧.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١٠.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٨.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٩.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٩٦ ج ١٠ ب ٤ ح ٩. وفيه: أعقل فيمن نزلت.

١١- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام يعرف بثلاث خصال أنه أولي الناس بالذي قبله^(٢) وعنده سلاح رسول الله وعنده الوصية وهو الذي قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ وقال السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت.^(٣)

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٤)

١٣- مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن يونس قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فقال هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات ولقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام اتتمني على السيف الذي قتله به لأديته إليه.^(٥)

١٤- شي: [تفسير العياشي] في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل وأمر الناس أن يطيعوه.^(٦)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ قال فينا نزلت والله المستعان.^(٧)

١٦- ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهرا عن ابن البطاني عن أبيه وهب بن حفص معا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال هي الوصية يدفعها الرجل منا إلى الرجل.^(٨)

١٧- ني: [الغيبة للنعمان] علي بن عبيد الله عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ قال أمر الله الإمام منا أن يؤدي الأمانة إلى الإمام بعده ليس له أن يزويها عنه ألا تسمع إلى قوله ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعِظُكُمْ بِهِ، إنهم الحكام أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام.^(٩)

١٨- فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال فرض الله على الإمام أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله من بعده ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل فقال وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.^(١٠)

١٩- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فقال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر.^(١١)

٢٠- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق.^(١٢)

بيان: على تأويلهم عليه السلام يكون اللام في الإنسان للعهد وهو أبو الشرور أي أبو بكر أو

(١) في المصدر: محمد بن الحلبي. وهو وهم.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٠ - ٢٠١ ج ٤ ح ٢٢.

(٣) في المصدر: محمد بن الحلبي. وهو وهم.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٣.

(٥) معاني الأخبار: ١٠٨ ح ٤١.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٦.

(٧) غيبة النعماني: ٣٥.

(٨) غيبة النعماني: ١: ١٤٩.

(٩) تفسير القمي ١: ٢٧٣ - ٢٧٤ ج ٢٨ ح ٦٦.

(١٠) معاني الأخبار: ١١٠ ح ٤٢ ج ٣. وفيه: بغير حق كفر. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٣ - ٢٧٤ ج ٢٨ ح ٦٦.

(١١) معاني الأخبار: ١١٠ ح ٤٢ ج ٢.

للجنس مصداقه الأول في هذا الباب أبو بكر والمراد بالحمل الخيانة كما مر أو المراد بالولاية الخلافة وادعواؤها بغير حق تعرض ذلك على أهل السماوات والأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبة ذلك وقيل لهم هل يحملون ذلك فأبوا إلا هذا المناق وأضرابه حيث حملوا ذلك مع ما بين لهم من العقاب المترتب عليه.

أقول: سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

٢١- ففسر: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ فقال الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَفْئِدَةً يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يعني الإمامة والأمانة الإمامة^(١) عرضت على السماوات الأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال أبين أن يدعوها أو يفصوها أهلها ﴿وَوَاشْفَقْنَا مِنْهَا﴾ وحملها الإنسان أي الأول ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ وَالْمُتَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^(٢)

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد قال قال إن الله يقول ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَاشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال هي ولاية علي بن أبي طالب^(٣).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين مثله^(٤).
كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله^(٥).

بيان: يمكن أن يكون مبنيا على أن المراد بالأمانة مطلق التكليف وإنما خص الولاية بالذكر لأنها عمدتها ويمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الإمامة والخلافة فيكون حملها ادعائها بغير حق كما مر.

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر: في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَاشْفَقْنَا مِنْهَا﴾ قال الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها ﴿وَوَاحْتَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ والإنسان الذي حملها أبو فلان^(٦).

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله قال إن الله عز وجل عرض ولايته على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة^(٧).

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن سنان عن عتبة بن بياع القصب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله يقول إن ولايته عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة^(٨).

٢٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملنها بالثواب والعقاب لكننا^(٩) نحملها بلا ثواب ولا عقاب وإن الله عرض أمانتي ولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزة البيض والقنابر وأول من جدها اليوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فأما اليوم فلا تقدر أن تظهر بالتهار لبغض الطير لها وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرتها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سيخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحظفل جعل ماءها ملحا أجاجا ثم قال ﴿وَوَاحْتَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها

(١) في نسخة والمصدر: فالأمانة هي الإمامة.

(٢) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٠ ح ٤٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ٣.

(٥) الكافي: ١٣٣ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ١٠ ح ١.

(٧) بصائر الدرجات: ٩٧ ج ٢ ب ١٠ ح ٤.

(٨) في المصدر: ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا.

من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر به من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم. (١)
 ٢٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معننا عن الشعبي عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
 الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال أقولها ولا أخاف إلا الله هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٢٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن عتاب معننا عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله ﷺ لما عرج
 بي إلى السماء صرت إلى سدة المنتهى فكان فاب قوسين أو أذن فابصرته بقلبي ولم أره بعيني فسمعت أذانا مثني
 مثني وإقامة وترا وترا فسمعت منادي ينادي يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أشهدوا أنني لا إله
 إلا أنا وحدي لا شريك لي قالوا شهدنا وأقرنا قال أشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن
 محمدا عبيدي ورسولي قالوا شهدنا وأقرنا قال أشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن عليا
 وليي وولي رسولتي وولي المؤمنين بعد رسولي قالوا شهدنا وأقرنا.

قال عباد بن صهيب قال جعفر بن محمد قال أبو جعفر عليه السلام وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث فقال أنا أجده (٣)
 في كتاب الله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
 إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

قال فقال ابن عباس رضي الله عنه والله ما استودعهم دينارا ولا درهما ولا كنزا من كنوز الأرض ولكنه أوحى
 إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام إني مخلف فيك الذرية ذرية محمد ﷺ فما أنت فاعلة
 بهم إذا دعوك فأجيبهم وإذا أوك فأؤيهم وأوحى إلى الجبال إذا دعوك فأجيبهم وأطيعي (٤) على عدوهم فأشفق
 منها السماوات والأرض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم (٥) فحملوها قال عباد قال جعفر عليه السلام والله
 ما وفوا بما حملوا من طاعتهم. (٦)

٣٠- أقول: قال السيد بن طوس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد ﷺ. (٧)

وجوب طاعتهم وأنها المعنى بالملك العظيم و أنهم أولو الأمر وأنهم الناس المحسودون

باب ١٧

الآيات النساء: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
 مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ٥٤ و ٥٥.
 وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
 اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ٥٩.
 وقال تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ٨٣.

تفسير: قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله معناه بل يحسدون الناس واختلف في معنى الناس
 هنا فقيل أراد به النبي ﷺ حسدوه على ما أعطاه الله (٨) من النبوة وإباحة تسعة نسوة وميله إليهن وقالوا لو كان نبيا
 لشغلته النبوة عن ذلك فبين الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم.

(٢) تفسير الفرات: ١٠٧ ح ١٠٣.
 (٤) في المصدر: ظاهرا وأطبعي.
 (٦) تفسير الفرات: ٣٤٢ - ٣٤٣ ح ٤٦٨.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٠ - ٣٥١.
 (٣) في المصدر: إني لأجده.
 (٥) في نسخة: بني آدم.
 (٧) سعد السعود: ١٢٢. وفيه: في أمر الولاية إلى آل محمد (ص).
 (٨) في المصدر: ما آتاهم الله من فضله.

و ثانيها: أن المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام والمراد بالفضل فيه النبوة وفي آله الإمامة. (١)
أقول: ثم روي عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك. (٢)

وقال في قوله تعالى ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ للمفسرين فيه قولان أحدهما أنهم الأمراء والآخر أنهم العلماء وأما أصحابنا فإنهم رَوَوْا عن الباقر والصادق عليهما السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد عليه السلام أوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته وعلم أن باطنه كظاهره وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل لأنه محال أن يطاع المختلفون كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ومما يدل على ذلك أيضا أن الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعا كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم واتفقت الأمة على علو رتبهم وعدلتهم ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا المتنازع (٣) فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول ونحن نقول الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله عليه السلام بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته لأنهم الحافظون لشريعته وخلفاؤه في أمته فجروا مجراه فيه.

قوله تعالى ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحمد عاقبة أو أحسن من تأويلكم لأن الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجة (٤) ﴿وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام هم الأئمة المعصومون ﴿لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ الضمير يعود إلى أولي الأمر وقيل إلى الفرقة المذكورة من المناققين أو الضعفة. (٥)

١-فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله ﴿فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ قال النبوة قلت ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم والقضاء ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قال الطاعة المفروضة. (٦)

٢-فس: [تفسير القمي] ثم فرض على الناس طاعتهم فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم. (٧)

بيان: يدل على أن في مصحفهم عليهم السلام فارجعوه مكان فَرُدُّوهُ ويحتمل أن يكون تفسيره له وبدل على أنه كان فيه قول وإلى أولي الأمر منكم فيدل على أنه لا يدخل أولو الأمر في المخاطبين بقوله ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾ كما زعمه المفسرون من المخالفين.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمد بن القصري (٨) عن أبي محمد العسكري عن أبياته عن الباقر عليه السلام قال أوصى النبي عليه السلام إلى علي والحسن الحسين عليهما السلام ثم قال في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة. (٩)

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو (١٠) عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمد بن عبد الله بن سليمان معا عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السدي عن عطا عن ابن عباس ﴿أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا أَنَاهُمْ

(١) مجمع البيان ٢: ٩٥. (٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ - ٢٧٥ سورة النساء.

(٣) في المصدر: فردوا المتنازع. (٤) مجمع البيان ٢: ١٠٠.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٢٦. (٦) تفسير القمي ١: ٤٩٩. وفيه: قال: نزلت.

(٧) في «أ»: بكر بن أحمد بن محمد القصري. وفي المصدر: بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٨ - ١٣٩ ب ٣٥ ح ١٤. (١٠) في المصدر: أبو عمر وهو وهم.

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^(١) قال نحن الناس دون الناس.^(٢)

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر^(٣) في قول الله تعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قال نحن المحسودون.^(٤)

٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله^(٥) قال يا أبا الصباح نحن الناس المحسودون وأشار بيده إلى صدره.^(٦)

٧- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر^(٧) في قول الله تبارك وتعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً.^(٨)

٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر في قول الله تعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال الطاعة المفروضة.^(٩)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن القاسم^(٧) عن حماد مثله.^(٨)

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر مثله.^(٩)

٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد الله^(١٠) «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» ما ذلك الملك العظيم قال فرض الطاعة ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام.^(١١)

١٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وابن يزيد معا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر^(١٢) في قول الله تبارك وتعالى «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد^(١٣) قلت فما معنى قوله «وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال الملك العظيم إن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم.^(١٤)

١١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي^(١٥) عن محمد الأحول عن عمران قال قلت له قول الله تبارك وتعالى «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ» فقال النبوة فقلت «وَ الْحِكْمَةَ» قال الفهم والقضاء قلت له قول الله تبارك وتعالى «وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال الطاعة.^(١٦)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله^(١٧) في هذه الآية «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ونحن والله المحسودون ونحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا.^(١٨)

١٣- ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١٩) في قول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٢٠) قال الأئمة من ولد علي وفاطمة^(٢١) إلى يوم القيامة.^(٢٢)

(١) النساء: ٥٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٧٩ ج ١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٥. وفيه: ما آتانا الله الإمامة دون خلق الله.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ٢.

(٦) في المصدر: أبي القاسم وهو وهم.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٥ ج ١ ب ١٧ ح ١٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٦.

(١٠) في المصدر: الحسين بن سعيد عن يحيى الحلبي. وهو وهم.

(١١) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٧.

(١٢) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١ ب ١٧ ح ٩.

(١٣) النساء: ٥٩.

(١٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٣ ج ٢ ب ٦ وفيه: إلى أن تقوم الساعة.

١٤- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له «فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال قال تعلم ملكا عظيما ما هو ^(١) قال قلت أنت أعلم جعلني الله فداك قال طاعة ^(٢) الله مفروضة. ^(٣)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» ^(٤) فقد أتى الله بني أمية الملك فقال ليس حيث يذهب الناس إليه إن الله أتانا الملك وأخذهُ بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذهُ الآخر فليس هو للذي أخذه. ^(٥)

١٦- عم: [إعلام الوري] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر قال هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي ^(٦) أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرته مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي وكنيتي حجة الله في أرضه وبقية في عبادته ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألت عن قول الله «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال فكان جوابه أن قال «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فَلَنْ قَوْلَانٍ وَهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» يقول الأئمة الضالة الدعاة إلى النار هَؤُلَاءِ أَهْدَى من آل محمد عليهم السلام وأولياهم سبيلا «وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» أم لهم نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعني الإمامة والخلافة «فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا» نحن الناس الذين عنى الله والنصير النقطه التي رأيت في وسط النواة «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا «فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» يقول فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» إلى قوله «وَوَدَّخَلْنَاهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا» قال قلت قوله في آل إبراهيم «وَوَدَّخَلْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» ما الملك العظيم قال أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم قال ثم قال «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» إلى «سَمِيعًا بَصِيرًا» قال إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح «وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» الذي في أيديكم ثم قال للناس «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» إيانا عنى خاصة فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر يرض لهم في منازلهم إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(٧)

١٨- شي: [تفسير العياشي] بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء وزاد فيه أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إذا ظهرتم «أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» إذا بدت في أيديكم. ^(٨)

أقول: روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد ^(٩) مفرقا له على الأبواب. ^(١٠)

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأئمة ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ^(١١)

(٢) في «أ»: والله مفروضة.

(٤) النساء: ٢٦.

(٦) في «قب»: المسلمين من بعدي.

(٨) تفسير العياشي: ١: ٢٧٤ ح ١٥٤.

(١٠) الكافي: ١: ٢٧٥ - ٢٧٦. وفيه بعض التفاوت.

(١١) مناقب أبي طالب ٤: ٢٣٤. ببعض الفارق. تفسير العياشي: ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٥.

(١) في المصدر: قال: ما هو؟

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٠ ج ١٠ ص ١٨ ح ١٧.

(٥) تفسير العياشي: ١: ١٨٩ أ عمران ح ٢٣.

(٧) تفسير العياشي: ١: ٢٧٣ سورة النساء ١٥٣.

(٩) في نسخة: بأسانيد.

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي سعيد المودب عن ابن عباس في قوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال نحن الناس وفضله النبوة. (١)

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُنْثَةً مِنْ أَطْعَامِهِمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمِنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهِ فَهَذَا مَلِكٌ عَظِيمٌ ﴿وَأَنبَأْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾. (٢)

٢٢- وعنه في رواية أخرى قال الطاعة المفروضة. (٣)

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عمران (٤) عنه ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ قال النبوة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم القضاء ﴿وَمُلْكًا عَظِيمًا﴾ قال الطاعة. (٥)

٢٤- شي: [تفسير العياشي] أبو حمزة عن أبي جعفر ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ فهو النبوة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة. (٦)

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية قال فقال الملك العظيم افتراض الطاعة قال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ قال فقلت أستغفر الله فقال لي إسماعيل لم يا داود قلت لأنني كثيرا قرأتها ومنهم من يؤمن به منهم من صد عنه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما هو (٧) فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ومنهم من صد عنه. (٨)

بيان: لعل داود كان يقرأ هكذا سهواً أو على بعض القراءات الشاذة التي لم تنقل إلينا والمشهور في مرجع الضمير إما أهل الكتاب أو أمة إبراهيم وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم فالمراد بالآل جميع ذريته ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صد بعضهم عن الحق إذ معلوم أنها لا تعمهم بل هي مخصوصة ببعضهم.

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن إبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال فسألته عن قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فقال ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم سكت فلما طال سكوته قلت ثم من قال ثم الحسن عليه السلام ثم سكت فلما طال سكوته قلت ثم من قال الحسن قلت ثم من قال ثم علي بن الحسين وسكت فلم يزل يسكت عن كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول حتى سماهم إلى آخرهم. (٩)

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوة يعني من أصله عن قول الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ومن قول رسول الله عليه السلام ﴿مَنْ إِنْ تَمَسَّكَتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا﴾ لا من قول فلان ولا من قول فلان. (١٠)

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال هي في علي وفي الأئمة جعلهم الله مواضع الأنبياء غير أنهم لا يحلون شيئاً ولا يحرمونه. (١١)

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن حكيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم فقال لي أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا. فاحمدوا الله الذي عرفكم أئمتكم وقادركم حين جردهم الناس. (١٢)

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال قال علي بن أبي طالب والأوصياء بعده. (١٣)

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام فإن تنازعتم في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى

- | | |
|--|--|
| (٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٨. | (١) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٧. |
| (٤) في المصدر عن حمران. | (٣) تفسير العياشي ١: ٢٧٤ سورة النساء ح ١٥٩. |
| (٦) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦١. | (٥) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٠. |
| (٨) تفسير العياشي ١: ٢٧٥ سورة النساء ح ١٦٢. | (٧) أي هو ما سمعته مني. |
| (١٠) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧٢. | (٩) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧١. |
| (١٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٩ سورة النساء ح ١٧٤. | (١١) تفسير العياشي ١: ٢٧٨ سورة النساء ح ١٧٣. |
| | (١٣) تفسير العياشي ١: ٢٧٩ سورة النساء ح ١٧٣. |

الرسول وإلى أولي الأمر منكم^(١).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام وأولي الأمر من آل محمد^(٢).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء^(٣) ورضى الرحمن الطاعة للإمام^(٤) بعد معرفته ثم قال إن الله يقول ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ إلى ﴿حَفِظَ﴾^(٥) أما لو أن رجلاً قام ليلاً وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيوالياه ويكون جميع أعماله بدلالة منه إليه^(٦) ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلهم ورحمته^(٧).

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله حفظاً^(٨).

بيان: ذروة الأمر أي أمر الدين أو كل الأمور بعد معرفته أي الإمام وإرجاع الضمير إلى الله بعيد والاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم فطاعتهم طاعة الرسول أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم كما يدل عليه بعض الأخبار أو على أنهم نوابه عليه السلام فحكمهم حكمه قوله أولئك إما إشارة إلى الشيعة أي المحسن من الشيعة أيضاً إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله أو إلى المخالفين أي المستضعفين منهم وسيأتي القول فيه في محله إن شاء الله.

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق النحوي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(٩) قال ثم فوض إليه الأمر فقال ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١٠) قال ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وإن رسول الله عليه السلام فوض إلى علي عليه السلام واتمنه فسلمتم وجدد الناس فواله لتحكيم أن تقولوا إنا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله والله ما جعل لأحد من خير في خلاف أمرنا^(١١).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال هم الأئمة^(١٢).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن جندب قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم^(١٣) الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته وذكر في آخر الكتاب أن هؤلاء القوم صنع^(١٤) لهم شيطان اعترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم وذلك لما ظهرت فريتهم واتفتت كلمتهم وتقموا^(١٥) على عالمهم وأرادوا الهدى من تلقا أنفسهم فقالوا لم ومن وكيف فاتاهم الهلك من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلي عالمه ومستنبطه لأن الله يقول في محكم كتابه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١٦) يعني آل محمد عليه السلام وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم الحجة لله على خلقه^(١٧).

(١) تفسير العياشي ١: ٢٨١ سورة النساء ح ١٧٨.

(٢) في نسخة: الأئمة.

(٣) في نسخة: الأئمة.

(٤) النساء: ٨٠.

(٥) تفسير العياشي ١: ٨٥ سورة النساء ح ٢٠٢.

(٦) القلم: ٤. وبديانها: «وإنك».

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ سورة النساء ح ٢٠٣. وفي «أ»: في خلاف أمره.

(٨) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ سورة النساء ح ٢٠٥.

(٩) سنن لهم: عرض لهم. «مجمع البحرين ٢: ٣٧٥».

(١٠) النساء: ٨٣.

(١١) في المصدر: وكذبوا.

(١٢) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ سورة النساء ح ٢٠٦.

بيان: تأفكوا به تكلفوا الإفك والكذب بسببه فقالوا لم أي لم حكمتكم بموت الكاظم عليه السلام أو من الإمام بعده وكيف حكمتكم يكون الرضا عليه السلام إماما.

٣٧- [قب: المناقب لابن شهر آشوب] الأمة على قولين في معنى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» أحدهما أنها في أمتنا والثاني أنها في أمراء السرايا وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر وإلا خرج الحق عن الأمة والذي يدل على أنها في أمتنا أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئا من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصا لبيته وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم وإلا أدى أن يكون تعالى قد أمر بالقيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا وإذا ثبتت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم وقال بعضهم هم علماء الأمة العامة^(١) وهم مختلفون^(٢) وفي طاعة بعضهم عصيان بعض وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم والإمرة^(٣) جميعا قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسَيِّتُونَ مِنْهُمْ﴾^(٤) فرد الأمن أو الخوف للأمراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلا لأمر عالم.^(٥)

٣٨- الشعبي: قال ابن عباس هم أمراء السرايا وعلي أولهم.

٣٩- وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال الأئمة من أهل بيت رسول الله.

٤٠- تفسير مجاهد: إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال يا رسول الله أختلفني بين النساء والصبيان فقال يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له اخلفني في قومي وأصلح فقال بلى والله.

٤١- «وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأمة بعد محمد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٤٢- وفي إبانة الفلكي: أنها نزلت لما شك أبو بردة من علي عليه السلام الخير.^(٦)

٤٣- ج: [المجالس لمفيد] الجعابي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل^(٧) عن سيف بن عمرو^(٨) عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام.^(٩)

٤٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معتنا عن بريدة^(١٠) قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال فنحن الناس ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليه السلام فكيف يقرون بها في آل إبراهيم ويكذبون بها في آل محمد عليه السلام «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا»^(١١)

٤٥- أقول: روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال الباقر عليه السلام نحن الناس.

٤٦- وروى ابن حجر في صواعقه قال أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية نحن الناس^(١٢) الله.

(١) في المصدر: أمة العامة.

(٢) في «أ»: والأمر.

(٣) من ن: آل أبي طالب ٣: ١٩ - ٢٠. وفيه جملة من أخطاء الطباعة عرضنا عن الإشارة إليها.

(٤) في المصدر: زيد بن المعدل.

(٥) في المصدر: سيف بن عمر.

(٦) في المصدر: عن بريدة.

(٧) في المصدر: عن بريدة.

(٨) في المصدر: عن بريدة.

(٩) في المصدر: عن بريدة.

(١٠) في المصدر: عن بريدة.

(١١) في المصدر: عن بريدة.

(١٢) في المصدر: عن بريدة.

٤٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معنا أنه سأل جعفر بن محمد عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال أولي الفقه والعلم قلنا أخاص أم عام قال بل خاص لنا. (١)

٤٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنا عن أبي جعفر ع عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد ع. (٢)

٤٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم معنا عن أبي مريم قال سألت جعفر بن محمد ع عن قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ كانت طاعة علي مفترضة قال كانت طاعة رسول الله ﷺ خاصة مفترضة لقول الله تعالى ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وكانت طاعة علي بن أبي طالب ع طاعة رسول الله ﷺ. (٣)

بيان: كانت طاعة علي مفترضة أي في حياة الرسول (٤) فأجاب ع بأن إمامته كانت بعد الرسول و لما كان أمر الله الناس بطاعة علي كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة وهذا مبني على أنه ع لم يكن في حياته ع إماما كما ذهب إليه الأكثر وقيل كان إماما في ذلك الوقت أيضا وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله.

٥٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنا عن إبراهيم قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك ما تقول في هذه الآية ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قال نحن الناس الذين قال الله ونحن المحسودون ونحن أهل الملك ونحن ورتنا النبيين وعندنا عصا موسى وإنا لخزان (٥) الله في الأرض لسنا بخزان (٦) على ذهب ولا فضة وإن منا رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين ع. (٧)

٥١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إبراهيم بن سليمان معنا عن عيسى بن السري قال قلت لأبي عبد الله ع أخبرني عن دعائم الإسلام التي لا يسع أحدا (٨) من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ولم يضيض مما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله (٩) قال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسوله والإقرار بما جاء به من عند الله والزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد قال قلت له (١٠) هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع. (١١)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن مئله. (١٢)

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر ع عن هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال الأوصياء. (١٣)

٥٣- خصص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال قلت لأبي عبد الله الأوصياء طاعتهم مفترضة فقال هم الذين قال الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين قال الله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾. (١٤)

٥٤- وعنه عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسي أبا الحسن الرضا ع فقال طاعتكم مفترضة فقال نعم فقال كطاعة علي بن أبي طالب فقال نعم. (١٥)

(٢) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٦.

(٤) بل مطلقاً لأن طاعته هي نفس طاعة الرسول (ص).

(٦) في المصدر: لانجران.

(٨) في المصدر: التي عليها لا يسع أحد.

(١٠) في نسخة: فقلت له.

(١٢) الكافي ٢: ١٩ - ٢٠ ج ٦ مع اختصار واختلاف.

(١٤) الاختصاص: ٢٧٧ ب ٧٢. والآية في: المائدة: ٥٥.

(١) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٥.

(٣) تفسير الفرات: ١٠٨ ح ١٠٧.

(٥) في «أ»: نحن خزان.

(٧) تفسير الفرات: ١٠٧ ح ١٠١.

(٩) في المصدر: بجهل شيء جهله.

(١١) تفسير الفرات: ١٠٩ ح ١١١.

(١٣) تفسير العياشي: ١: ٢٧٦ سورة النساء ح ١٦٨.

(١٥) الاختصاص: ٢٧٨ ب ٧٢. وفيه: مثل طاعة علي.

أقول: الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب.

٥٥- قب: [المناب لابن شهر آشوب] روي عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى ﴿وَنَجْعَلُ لَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ^(١) وفي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ ^(٢) أنهما نزلتا فيهم. ^(٣)

٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم ^(٤) عن أحمد بن محمد السيارى عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ^(٥).

٥٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم وعبيد بن كثير ^(٦) بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾ قال الملك العظيم إن جعل منهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فهذا ملك عظيم. ^(٧)

٥٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزارى رفعه قال سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٨) قال الفتنة الكفر ^(٩) قيل يا أبا جعفر حدثني فيمن نزلت قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى مثلها من النبي صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم. ^(١٠)

٥٩- كا: [الكافي] العدة عن أحمد عن البرقي عن أبيه عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنْتُمْ عَلَيْنَهُمْ أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وسلموا للإمام تسليما ﴿أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ رضاه ﴿مِمَّا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ ﴿فَعَلُوا مَا يُعْطُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنَتُبًا﴾ ^(١١) وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُصِّيتَ﴾ ^(١٢) في أمر الولاية ^(١٣) ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لله الطاعة ﴿تَسْلِيمًا﴾. ^(١٤)

٦٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال تلا أبو جعفر عليه السلام أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعوا في الأمر فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ثم قال كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. ^(١٥)

٦١- كا: [الكافي] فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم قالوا يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في علي والأئمة كما آذوا موسى فَبَرَّأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا. ^(١٦)

بيان: ضمير إليهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام وكأنه نقل الآية بالمعنى لأنه قال تعالى في سورة الأحزاب ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ وقال بعد آيات آخر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ جمع عليه السلام بين الآيتين وأفاد مضمونهما وإن أمكن أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا ويمكن أن يكون إيداء موسى عليه السلام أيضا في وصية هارون وذكر المفسرون وجوها أسلفناها في كتاب النبوة.

٦٢- كا: [الكافي] فس: [تفسير القمي] الحسين عن المعلى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأئِمَّةِ بَعْدَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ^(١٧) هكذا نزلت. ^(١٨)

٦٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنْتُمْ عَلَيْنَهُمْ أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وسلموا

(١) القصص: ٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨ وفيه: نزلتا فينا.

(٣) في المصدر: القاسم بن عبيد بن كثير. وهو وهم، والصحيح ما في المتن.

(٤) في المصدر: الفرات الكوفي: ١٠٧ ح ١٠٢ وفيه: ومن عصاهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله فهذا الملك العظيم.

(٥) في التور: ٦٣.

(٦) في نسخة: قال: الفتنة الكفار.

(٧) في نسخة: ١١٠ ح ٢٨٩ ح ٣٩٢.

(٨) في نسخة: ٦٥.

(٩) في المصدر: في أمر الوالي.

(١٠) الكافي ٨: ١٨٤ ح ٢١٢.

(١١) الكافي ١: ٤١٤ ح ٩.

(١٢) الكافي ١: ٤١٤ ح ٨.

(١٣) البقرة: ٢٤٧.

(١٤) في المصدر: أحمد بن القاسم.

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٩ ح ٣٩.

(١٦) في المصدر: القاسم بن عبيد بن كثير. وهو وهم، والصحيح ما في المتن.

(١٧) تفسير فرات الكوفي: ١٠٧ ح ١٠٢ وفيه: ومن أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله فهذا الملك العظيم.

(١٨) في نسخة: قال: الفتنة الكفار.

(١٩) في نسخة: ١١٠ ح ٢٨٩ ح ٣٩٢.

(٢٠) في نسخة: ٦٥.

(٢١) في المصدر: في أمر الوالي.

(٢٢) الكافي ٨: ١٨٤ ح ٢١٢.

(٢٣) الكافي ١: ٤١٤ ح ٩.

(٢٤) الكافي ١: ٤١٤ ح ٨.

لِلإِمَامِ تَسْلِيمًا ﴿أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ رَضَا لَهُ ﴿مِمَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَلْجَأُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ يُعْنِي فِي عَلِيٍّ (١)﴾

٦٤- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ من السمع والطاعة والأمانة والصبر ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها الله عليكم في علي وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته بقوله ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أي وإن تطيعوا عليا تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (٢) هكذا نزلت. (٣)

٦٥- مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي عن علي بن الحسين الواسطي عن أبي القاسم الصفار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسان عن مسعود بن سعيد (٤) عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال نحن الناس والله. (٥)
ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة مثله. (٦)

باب ١٨ أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم

(١- ففس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصانع (٧) عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة فاطمة عليه السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحُ الْحَسَنِ﴾ (٨) ﴿فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كان فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة (٩) ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ يوقد من إبراهيم ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم (١٠) ينفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء (١١) ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٢).

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ فلان ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعل ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير ﴿ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (١٣) وفتن بني أمية ﴿إِذَا أَخْرَجَ﴾ المؤمن ﴿بِدَّةٍ﴾ في ظلمة (١٤) ففتنتهم ﴿لَمْ يَكُذِّبْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له (١٥) من إمام يوم القيامة يمضي بنوره وقال (١٦) في قوله ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (١٧) قال أئمة المؤمنين (١٨) يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة. (١٩)

٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن أبي

(١) تفسير العياشي ١: ٢٨٣ سورة النساء ح ١٨٨. (٢) النور: ٥٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٨ ح ٢٠ وقوله هكذا: أراد بأنها بهذا المعنى نزلت كما هو ظاهر.

(٤) في «ما»: مسعود بن سعد.

(٥) العمدة: ٣٥٥ ف ٣٦ ح ٦٨٤.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٧٨ ح ١٠ وفيه: أبو عمر.

(٨) في «كنز»: سقط من المشكاة فاطمة (ع). وفي المصدر: فيها مصباح المصباح: الحسن والحسين.

(٩) في المصدر: كان فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الأرض ونساء أهل الجنة.

(١٠) في نسخة: يكاد علم الأئمة من ذريتها.

(١١) في نسخة: يكاد علم الأئمة من ذريتها.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٧٩ - ٧٩.

(١٣) في نسخة: في ظلم.

(١٤) في المصدر: يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور.

(١٥) في المصدر: كما في قوله.

(١٦) في المصدر: قال إنما المؤمنون.

(١٧) التحريم: ٨.

(١٨) تفسير القمي ٢: ٨١ - ٨٢.

الخطاب عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم بإسناده عن صالح بن سهل مثله.^(١)

بيان: قوله ﷺ المصباح الحسين يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أولا ولعل فيه إشارة^(٢) إلى وحدة نوريهما قوله «لا يهودية» لأنهم يصلون إلى المغرب «ولا نصرانية» لأنهم يصلون إلى المشرق وقيل النعل الشيخ الأحق وذكر الضياع.

٣- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] إبراهيم بن هارون الهيبستي^(٣) عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الصادق ﷺ «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال كذلك الله عز وجل قال قلت «مَثَلُ نُورِهِ» قال لي محمد ﷺ قلت «كَيْسُكَ» قال صدر محمد قلت «فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت «الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ» قال علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي ﷺ قلت «كَأَنَّهُ» قال لأي شيء تقرأ كأنها قلت فكيف جعلت فذاك^(٤) قال «كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قلت «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» قال ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لا يهودي ولا نصراني قلت «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» قال يكاد العلم يخرج من قم العالم من آل محمد ﷺ من قبل أن ينطق به قلت «نُورٌ عَلَى نُورٍ» قال الإمام على أثر الإمام.^(٥)

٣٠٧
١٣

بيان: قوله ﷺ «كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ» أقول لم تنقل تلك القراءة في الشواذ ولعل تذكير الضمير باعتبار الخبر أو بتأويل في الزجاجية ويحتمل أن لا تكون الزجاجية الثانية في قراءتهم فيكون الضمير راجعا إلى المصباح من قبل أن ينطق به كأنه على بناء المفعول أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدر وحي بل يعلم بالإلهام كما سيأتي برواية الكافي أو قبل أن يسأل عنه كما سيأتي برواية فرات.

٤- فس: [تفسير القمي] أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا ﷺ أنه كتب إليه مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة المشكاة في التنديل فنحن المشكاة فيها مِصْبَاحُ المصباح محمد رسول الله ﷺ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ^(٦) الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ^(٧) لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا دَعِيَّةَ وَلَا مَنكَرَةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ الْقُرْآنِ نُورٌ عَلَى نُورٍ إمام بعد إمام^(٨) يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فالنور علي يهدي الله لولایتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه^(٩) ظاهرة عند الله حجتة حق على الله أن يجعل ولينا مع الثَّيِّبِينَ^(١٠) وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.^(١١)

توضيح: قوله المصباح محمد في بعض النسخ هكذا المصباح محمد رسول الله ﷺ فِي رُجَاجَةٍ من عصره الطاهرة قوله ﷺ لا دعية الدعي المتهم في نسبه ولعله إما عبر عن صحة النسب ووضوحه بقوله لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لأن من كان عندنا من أهل المشرق والمغرب لم يعرف نسبه عندنا أو الشرقية والغربية كائنان عن اختلاط النسب أي قد ينتسب إلى هذا وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما وقريب منه في المثل معروف عند العرب والعجم أو يكون الكلام مسوقا على الاستعارة بأن شبه من صرح نسبه في ترتب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شرقية ولا غربية.

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب والفضائل وقد مضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها

٣٠٨
١٣

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٦٠ - ٣٦١ ح ٧ مع اختصار واختلاف في الألفاظ.

(٢) في «أ»: ولعله إشارة.

(٣) في «يد»: فقلت، وفي «مع»: قلت؛ وكيف أقرأ ذلك جعلت فذاك.

(٤) التوحيد: ١٥٨ ب ١٥ ح ٣ بفارق يسير.

(٥) في نسخة: مباركة لإبراهيمية.

(٦) في المصدر: منيرا برهانه.

(٧) في المصدر: منيرا برهانه.

(٨) تفسير القمي ٢: ٧٩ - ٨١.

(٩) في نسخة: من عصره الطاهرة في زجاجية.

(١٠) في المصدر: نور على نور يهدي الله لنوره.

(١١) في المصدر: أن يجعل أوليائنا المتقين والصديقين.

وما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد.

٥- فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال سألت أبا جعفر عن قوله ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (١) فقال يا أبا خالد النور والله الأئمة (٢) من آل محمد إلى يوم القيامة هم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض (٣) والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضئية بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (٤) كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن مرداس عن صفوان وابن محبوب عن أبي أيوب مثله (٥).

٦- ل: [الخصال] الحسن بن علي الطرار عن محمد بن علي بن إسماعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن علي بن عياض بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم أخذ من ذلك النور ففرقه (٦) فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب عليا ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد (٧).

٧- فس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (٨) قال قال أئمة المؤمنين نورهم يسعي بين أيديهم وبأيمنهم حتى ينزلوا منازل لهم (٩).

٨- فس: [تفسير القمي] ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه إليها ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال النور الولاية ﴿كَثُرَ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ يعني في ولاية غير الأئمة ﷺ ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُفَّارِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٠).

٩- فس: [تفسير القمي] ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني برسول الله ﴿وَوَعَزَّوهُ وَنَضَّرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١١) فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا (١٢) أمهم ينصروه (١٣) فقد نصروه بالقول وأمروا أمهم بذلك وسيرجع رسول الله ﷺ ويرجعون وينصرونه في الدنيا (١٤) كا: [الكافي] علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ قال النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة ﷺ (١٥).

١١- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فهو محمد ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ فزعم أن الرجاجة أمير المؤمنين ﷺ وعلم نبي الله عنده (١٦).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد الله ﷺ قصة الفريقين جميعا في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال إن الخير والشر خلقان من خلق الله له فيهما المشية في تحويل ما شاء فيما قدر فيها حال عن حال والمشية فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك أن الله قال في

(١) التغابن: ٨. (٢) في «كا»: والله نور الأئمة.

(٣) في «كا»: وفي الأرض.

(٤) الكافي ١: ١٩٤ ح ١.

(٥) في المصدر: من نور العرش ثم أخذ من ذلك النور قذفه. وفي نسخة: ففرقه.

(٦) الخصال: ١٨٨ ب ٣ ح ٢٥٨.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣٦٢ - ٣٦٣ وفيه: حتى ينزلوا منازلهم.

(٨) الأعراف: ١٥٧.

(٩) في المصدر: وينصرونه.

(١٠) الكافي ١: ١٩٤ ح ٢.

(١١) الاختصاص: ١٧٨ ب ٧٢. بصائر الدرجات: ٣١٤ ج ٦ ب ١١ ح ٨.

(١٢) في «كا»: والله نور الأئمة.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٥٤ - ٣٥٥.

(١٤) التحريم: ٨.

(١٥) تفسير القمي ٢: ٢٢٢. والآية في: الأنعام: ١٢٢.

(١٦) في نسخة: تعزروا.

(١٧) تفسير القمي ١: ٢٤٤.

كتابه «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»^(١) فالنور هم آل محمد ﷺ والظلمات عدوهم.^(٢)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن بريد العجلي عن أبي جعفر ﷺ قال قال «أَوْ مَن كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» قال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال أندري ما يعني ميتا قال قلت جعلت فداك لا قال الميت الذي لا يعرف شيئا فأحييناه بهذا الأمر «وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» قال إماما ياتم به قال «كَمْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» قال كمثل هذا الخلق الذين لا يعرف الإمام.^(٣)

١٤- كش: [كشف الغمّة] من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي قال كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن المشكاة فرجع الجواب المشكاة قلب محمد ﷺ.^(٤)

١٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قوله تعالى «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا»^(٥) قال البرهان رسول الله ﷺ والنور المبين علي بن أبي طالب ﷺ.^(٦)

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الخياط عن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخراساني^(٧) عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب الناجي^(٨) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين أنه قال مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة والمشكاة الكوة فيها مِصْبَاحٌ وَالْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ وَ الزجاجة محمد ﷺ كأنه كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ قال علي ﷺ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورِ الْقُرْآنِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ يَهْدِي لَوْلَايَتَنَا مَن أَحَبَّ.^(٩)

١٧- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي معتنعا عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال العلم^(١٠) في صدر رسول الله «فِي رُجَاةٍ» قال الزجاجة صدر علي بن أبي طالب ﷺ «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ» قال نور العلم «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» قال من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمد رسول الله إلى علي بن أبي طالب ﷺ «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ قال يكاد العالم^(١١) من آل محمد ﷺ يتكلم بالعلم قبل أن يسأل عنه.^(١٢)

١٨- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معتنعا عن أبي عبد الله في قوله تعالى «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» الحسن «الْمِصْبَاحُ» الحسين «فِي رُجَاةٍ» الزُجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مِنْ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ» إبراهيم الخليل «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» يعني لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» يكاد العلم ينبع منها.^(١٤)

١٩- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معتنعا عن جابر رضي الله عنه قال أبو جعفر ﷺ بلغنا الله أعلم أن قول الله تعالى «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ» فهو محمد ﷺ «كَمِشْكَاةٍ» المشكاة هو صدر نبي الله «فِيهَا مِصْبَاحٌ» وهو العلم «الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ» فزع أن الزجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله ﷺ عنده أما قوله «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» قال لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قال يكاد ذلك العلم أن^(١٥) يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرجل «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ»

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) تفسير العياشي ١: ٤٠٥ وفيه: الذي لا يعرفون الامام.

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٣: ٢١٨.

(٤) سورة النساء: ١٧٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ١٤٤ ح ٢٧.

(٦) في المصدر: أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني.

(٧) في المصدر: حبيب الناجي.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٩ - ٣٦٠ ح ٥.

(٩) في المصدر: قال: المشكاة العلم.

(١٠) في المصدر: صدر النبي إلى صدر علي بن أبي طالب ﷺ.

(١١) في المصدر: يكاد العلم.

(١٢) تفسير الفرات: ٢٨١ ح ٣٨١.

(١٣) تفسير الفرات: ٢٨٢ ح ٣٨٢.

(١٤) في المصدر: والله أعلم.

وزعم أن قوله «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ» (١) قال هي بيوت (٢) الأنبياء وبيت علي بن أبي طالب عليه السلام منها. (٣)

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معتنعا عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاما يقربني بربي (٤) ويزيدني فهما وعلمنا فكتب إليه قد بعثت إليك بكتاب فارقاه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاءه وهدى لمن أراد الله هداة فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأقرأها على صفوان وأدم. قال أبو الطاهر: آدم كان رجلا من أصحاب صفوان. (٥)

قال علي بن الحسين عليه السلام إن محمدا عليه السلام كان أمين الله في أرضه فلما انتقبض (٦) محمدا عليه السلام كنا أهل البيت آمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والعنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان بحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون معروفون (٧) بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ليس على ملة إبراهيم خليل الله (٨) غيرنا وغيرهم.

إنا يوم القيامة آخذون بحجرة نبينا ونبينا آخذ بحجرة ربه وإن الحجرة النور وشيعتنا آخذون بحجرتنا (٩) من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليانا مؤمن (١٠) لا يحينا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو محبنا كان حقا على الله أن يعيظه معنا نحن نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا من رغب عنا ليس منا ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختص (١١) وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا أنزل الله عليكم قطر السماء وبنا أمتكم الله من الفرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعمكم الله (١٢) في حياتكم

وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في التنديل فنحن المشكاة فيها مصباح (١٣) والمصباح هو محمد عليه السلام «الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ» نحن الرجاجة «كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» لا منكورة ولا دعية «يَكَادُ زَيْتُهَا» نور «يُضِيءُ» (١٤) «وَلَوْ لَمْ تَنْفَسْهُ نَارٌ نُورٌ» الفرقان (١٥) «عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» لولايتنا «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» بأن يهدي (١٦) من أحب لولايتنا حقا (١٧) على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيما عند الله حجته ويجيء عدونا يوم القيامة مسودا وجهه مدحضة عند الله حجته حق على الله أن يجعل ولينا رفيقا للتبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وحق على الله أن يجعل عدونا رفيقا للمشيطين الكافرين وبئس أولئك رفيقا لشهدتنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات ولشهد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات فنحن النجباء ونحن أفرأط (١٨) الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء (١٩) ونحن أولى الناس بالله ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا (٢٠) قال الله «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يا محمد «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى» فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية أولى العلم (٢١) «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» يا آل محمد عليه السلام «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا على جماعتكم «كَبُرَ عَلَى

(١) النور. ٣٦.

(٢) تفسير فرات: ٢٨٢ ح ٢٨٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٣ ح ٤٨٣ وفيه: إلى قوله: على صفوان وأدم.

(٤) في المصدر: فلما قبض.

(٥) في المصدر: خليل الرحمن.

(٦) في المصدر: ولما قبض.

(٧) في المصدر: ينفعمكم.

(٨) في المصدر: نورها.

(٩) في «أ» والمصدر: والله على كل شيء قدير. وفي أعلى أن يهدي.

(١٠) في المصدر: بل حق.

(١١) في نسخة: ونحن خلفاء الأرض.

(١٢) في نسخة: ونحن ورثة أولوا العزم من الأنبياء.

(١٣) في «أ»: قال: بيوت الأنبياء.

(١٤) في المصدر: يقربني من ربي.

(١٥) في نسخة: لمعروفون.

(١٦) في المصدر: وشيعتنا آخذين بحجرتنا.

(١٧) في المصدر: بنا فتح الله وبنا يختص.

(١٨) في نسخة: وفيها المصباح.

(١٩) في «أ»: القرآن.

(٢٠) في المصدر: نحن النجباء. ونحن أبناء...

(٢١) في المصدر: وما وصى به إسماعيل ويعقوب.

المُشْرِكِينَ* من أشرك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «مَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي عليه السلام «إِنْ «اللَّهُ» يَا مُحَمَّد «يَجْتَنِبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن الحسين عن أصعب بن نباتة قال كتب عبد الله بن جندب إلى علي بن أبي طالب جعلت فداك إن في ضعفا فقرني قال فأمر علي الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتابا قال فكتب الحسن عليه السلام أن محمدا عليه السلام كان أمين الله في أرضه فلما أن قبض محمدا عليه السلام (٢) كنا أهل بيته فنحن أمناء الله في أرضه وساق الحديث مثل ما مر إلا أن فيه «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» علي بن أبي طالب عليه السلام «لَا شَرْفِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ» معروفة لا يهودية ولا نصرانية. (٣)

٢٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (٤) يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمدا عليه السلام قوله «أَتَمُّنَا لَنَا نُورَنَا» (٥) ألحق بنا شيعتنا.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى «انظُرُونَا نَقْتُسِسْ مِنْ نُورِكُمْ» (٦) قال إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ويقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفا نوره الخير. ثم قرأ الصادق عليه السلام (٧) فينادون من وراء السور «أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فَأَلْوَانِي» (٨).

٢٣- يف: [الطرائف] ابن المغازلي الشافعي بإسناده إلى الحسن (٩) قال سألته عن قول الله تعالى «كَمْشَكَاهُ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال المشكاة فاطمة عليها السلام و«المِصْبَاحُ» الحسن والحسين عليه السلام «وَالزُّجَاجَةُ» كأنها كوكبٌ ذُرِّيٌّ كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام «لَا شَرْفِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ» لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُرُ ثَبَّتُهَا يَصْبِيءُ» قال يكاد العلم أن ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَسْسِسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ» قال ابنها (١٠) إمام بعد إمام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» قال يهدي لولايتهم من يشاء. (١١) أقول: رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري.

٢٤- وروى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال سألت الحسن عليه السلام عن قول الله «كَمْشَكَاهُ فِيهَا مِصْبَاحٌ» ثم ذكر نحوه.

بيان: لا يبعد أن يكون أبو الحسن فأسقط وكون موسى بن القاسم وعلي بن جعفر غير المعروفين الحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد ويؤيده أن في العمدة وكشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء.

٢٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسيني معتنعا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» (١٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور إمام المؤمنين (١٣) يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى (١٤) يدخلون معه وأما قوله «وَبِأَيْمَانِهِمْ» فأنتم تأخذون بحجز (١٥) آل محمدا عليه السلام. ويأخذ آل بهجز (١٦) الحسن والحسين عليه السلام و يأخذهما بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ويأخذ علي بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله (١٧) حتى يدخلون معه (١٨) في

(١) تفسير الفرات: ٢٨٣ ح ٣٨٤. (٢) في نسخة: محمد عليه السلام.

(٣) تفسير الفرات: ٢٨٥ - ٢٨٦ ح ٣٨٥. (٤) التغابن: ٨.

(٥) التحريم: ٨. (٦) الحديد: ١٣.

(٧) في «أ»: ثم قرأ الباقر: وقوله قرأ: من أوهام الراوي بل أن الإمام ذكر المعنى ولم يكن في صدد ذكر اللفظ كما هو واضح من قوله: من وراء السور.

(٨) في المصدر: الحسن عليه السلام. وهو وهم من الناسخ. والصحيح حذف السلام. لأن الراوي هو الحسن البصري.

(٩) في نسخة: فيها. (١٠) الحديد: ١٢.

(١١) في المصدر: والمؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنّة عدن وهم يتبعونه.

(١٢) في المصدر: بحجزة آل محمدا عليه السلام. ويأخذ آل بحجزة.

(١٣) في المصدر: ويأخذ أمير المؤمنين بحجزة رسول الله.

(١٤) في المصدر: يدخلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١٥) في «أ»: وذلك.

جنة عدن فذلك قوله (١) ﴿يُشْرَاكُمْ يَوْمَ جَنَاتٍ تُجَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢).

٢٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معتنعا عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (٣) قال الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٤).

٢٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري معتنعا عن جابر عن أبي جعفر (٥) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني حسنا وحسبنا قال ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على كل شيء يأكله إلا الحشيش (٥).

٢٨- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله (٦) وهو يقول ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة (٦).

٢٩- كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الماضي (٧) قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (٨) بأفواههم قلت ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال (٩) والله متم الإمامة لقوله عز وجل الذين ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ﴾ والنور (٧) هو الإمام قلت ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر الله رسوله (٨) بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله (٩) عز وجل ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذه الحروف (١٠) فتنزيل وأما غيره فتأويل (١١).

٣٠- فس: [تفسير القمي] الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله (١٢) في قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما (١٣) تأتون به ﴿لِنَلَّامُ يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١٣).

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله (١٤).

٣١- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد التقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر (١٥) عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال يجعل لكم إماما تأتون به (١٥).

بيان: الكفل النصيب والمراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب والكمال أو المشي في القيامة.

٣٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن

(١) تفسير الفرات: ٤٦٧ ح ٦١١.

(٢) تفسير الفرات: ٤٦٨ ح ٦١٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٩ - ٦٦٠ ح ٩، والآية من سورة الحديد: ٢٨.

(٤) الحديد: ١٢.

(٥) في المصدر: الذي أمر رسوله.

(٦) في المصدر: قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم. قال: يقول الله عز وجل.

(٧) في المصدر: أما هذا الحرف.

(٨) الكافي: ١: ٤٢٢ ح ٩١، وقوله أما هذا الحرف. فبمعنى أن الحروف الموجودة في المصحف تنزيل، وغيرها تأويل.

(٩) في المصدر: إمام.

(١٠) في المصدر: إمام.

(١١) الكافي: ٣: ٤٣٠ ح ٨٦.

زكريا عن أحمد بن عيسى بن يزيد^(١) عن الحسين بن زيد قال حدثني شعيب بن واقد قال سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمد^(٢) عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين^(٣) ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال علي^(٤).

٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر^(٥) في قوله عز وجل ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين^(٦) ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إمام عدل تأتمن به وهو علي بن أبي طالب^(٧).

٣٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن حسين بن الحسن المروزي عن الأحول عن عمار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال طعنت على علي^(٨) بين يدي رسول الله ﷺ فوكزني في صدري ثم قال يا كعب إن علي^(٩) نورين نورا في السماء ونورا في الأرض فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ومن أخطأه أدخله النار فبشر الناس غني بذلك^(١٠).

٣٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب^(١١) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولحمية إلى يوم القيامة^(١٢).

٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن جاتم عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(١٣) أنه قال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورَهُ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله^(١٤).

٣٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولي عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هشام بن بشير^(١٥) عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله عن علي^(١٦) قال قال رسول الله ﷺ المنبر فقال إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي من تولاه تولى الله ومن عاداه عاد الله ومن أحبه أحب الله^(١٧) ومن أبغضه أبغضه الله والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر وهو نور الأرض بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ بِأَنْ يَنْبِتَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

يا أيها الناس مقالتي هذه يبلغها^(١٨) شاهدكم غائيبكم اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس وإن الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالب^(١٩) أحد عشر إماما واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثله كمثل^(٢٠) نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم خذلهم هم حجة الله في أرضه وشهادته على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض^(٢١).

٣٨- كا: [الكافي] في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٢٢) قال في حديث طويل في قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال أئسم بغير^(٢٣) محمد بن^(٢٤) إذا قبض ﴿مَّا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢٥) وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عَشِدْتُ مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٢٦) قال لو إني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ ح ٢٨.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ - ٦٧٠ ح ٣٠.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٦ ح ٤.

(٨) في المصدر: أحبه الله.

(١٠) في المصدر: مثله منظم.

(١٢) في المصدر: بقبض.

(١٤) الأنعام: ٥٨.

(١١) في المصدر: عيسى بن زيد.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٩ ح ٢٩.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٠ ح ٣١.

(٧) في المصدر: هشام بن بشير.

(٩) في المصدر: يا أيها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٧ - ٦٨٨ ح ٦.

(١٣) النجم: ١ - ٤.

بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(١) يقول أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما نضىء الشمس ففرض الله مثل محمد الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾^(٢) وقوله ﴿وَإِنَّ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَجًا مِمَّنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾^(٣) وقوله عز وجل ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد فظلمت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٤) ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله ﴿الْمُضْبَحُ فِي رُجَاةٍ﴾ يقول إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهُا كُوكَبٌ ذَرِيٍّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾^(٥) وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦)

﴿لَا شَرِيْقَةَ وَلَا غَوْبَةَ﴾ يقول لستم يهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٧) وقوله عز وجل ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٨) يقول يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.^(٩)

٣٩- ني: (الغيبة للنعمان) الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أخاطب الناس فيكسر عجمي من أقوام لا يتوالونكم ويتوالون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا وأقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب علي من دان بولاية إمام عادل من الله قلت لا دين أولئك ولا عتب علي هؤلاء ثم قال ألا تسمع قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات^(١٠) الذنوب إلى نور التوبة أو المغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله قال^(١١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ فأي نور يكون للكافر فيخرج منه إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٢)

بيان: العجب بالتحريك التعجب والعتب بالفتح الغضب والامامة وبالتحريك الأمر الكريه والشدّة ولعل المعنى لا عتب عليهم بوجوب خلودهم في النار أو العذاب الشديد أو عدم استحقاق المغفرة ربما يحمل المؤمنون على غير المصيرين على الكبار من ظلمات الذنوب كأنه عليه السلام استدل بأنه تعالى لما قال ﴿آمَنُوا﴾ بصيغة الماضي و﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ بصيغة المستقبل دل على أنه ليس المراد الخروج من الإيمان فإنه كان ثابتا ولما كان ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ جمعا معرّفا باللام مفيدا للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات فإما أن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم أو يغفر لهم بغير توبة أن ماتوا كذلك ويحتمل التخصيص بالأول لكنه بعيد عن السياق.

(١) البقرة: ١٧.

(٢) يس: ٣٧.

(٣) الأعراف: ١٩٨.

(٤) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٥) في المصدر: منكم كمثّل.

(٦) في المصدر: يعني من ظلمات.

(٧) غيبة النعماني: ٨٣ - ٨٤.

(٨) يونس: ٥.

(٩) في المصدر: وظهرت.

(١٠) هود: ٧٣.

(١١) آل عمران: ٩٢.

(١٢) الكافي ٨: ٣٨٠ - ٣٨١ ح ٥٧٤.

(١٣) في المصدر: ثم قال.

كانوا على نور الإسلام أي على فطرة الإسلام فإن كل مولود يولد على الفطرة أو الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وأئمة الضلال وهو الظاهر فاستدل ﷺ على كونها نازلة فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوه منه والقول بأن الإخراج قد يستعمل بالمعنى عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلف فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضاً.

٤٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال حدث أصحابنا أن أبا الحسن ﷺ كتب إلى عبد الله بن جندب قال لي علي بن الحسين ﷺ (١) إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فتحن المشكاة «فيها مضباح» والمضباح محمد «المضباح في رُجاجة» نحن الرُجاجة «يوقد من شجرة مباركة» على «رَبُوتَيْهِ» معروفة «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» لا منكورة ولا دعية «يَكَادُ رُيُوتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنسَسْهُ نَارُ نُورٍ» القرآن «عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا. (٢)

بيان: هذه الأخبار مبنية على كون المراد بالمشكاة الأنوبة في وسط القنديل والمضباح الفتيلة المشتعلة.

٤١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر ﷺ عن هذه الآية فقال «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» بنو أمية «أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُخْسِبُهُ الظَّهَانُ مَاءً» والظمان نعثل فينطلق بهم فيقول أوردكم الماء «حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عَذْبَهُ فَوْقَهُ» حَسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (٣)

٤٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الحكم بن حمران قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله عز وجل «وَأَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ» قال أصحاب الجمل وصفين والنهروان «مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» قال بنو أمية «إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ» يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ثم بإمامته «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة. (٤)

باب ١٩ رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعدهم وافتهم ﷺ وأنها المساجد المشرقة

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن المنذر بن محمد القابوسي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيان بن تغلب عن نفع بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالاً قرأ رسول الله ﷺ «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» (٥) فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة ﷺ قال نعم من أفضلها. (٦)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن

(١) في المصدر: قال: قال لي علي بن الحسين.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٠ ح ٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٣ - ٣٦٤ ح ١٢. والآية في النور: ٣٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٥ ح ١٥. أقول: مثل هذه التفسيرات هي من باب الجري والتطبيق، ولهذا هي تصلح للتطبيق على مصاديق متعددة سابقاً ولاحقاً.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ ح ٨.

(٥) النور: ٣٦.

جده عن محمد بن الحميد^(١) عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن^(ع) عن قول الله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال بيوت محمد رسول الله^(ﷺ) ثم بيوت علي^(ع) منها.^(٢)

٣- فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال كنت في مسجد رسول الله^(ﷺ) وقد قرأ القاري ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ الآية فقلت يا رسول الله ما البيوت فقال بيوت الأنبياء وأوماً بيده إلى منزل فاطمة^(ع).

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه^(ع) في قول الله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال بيوت آل محمد^(ﷺ) بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر^(ع) قلت ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ رَجَالٌ﴾ قال بيوت آل محمد^(ﷺ) بيت علي وفاطمة والحسن والحسين ولهم^(ع) تجارة ولا يتبع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار^(٣) قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ﴿لَتَجْزِيَنَّهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير ماوهم الجنة ﴿وَاللَّهُ يَزُورُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.^(٤)

بيان: يحتتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فإنه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت وأن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم^(ع) في حياتهم وروضاتهم المنورة بعد وفاتهم والمراد بالرجال إما الأئمة^(ع) أو خواص شيعتهم أو الأعم.

قال الطبرسي رحمة الله ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتهاي المساجد في قول ابن عباس وغيره.

وبعضه قول النبي^(ﷺ) المساجد بيوت الله في الأرض وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض.

وقيل هي بيوت الأنبياء ثم أيده بما مر من رواية أنس^(ع) ثم قال وبعضه قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥) وقوله ﴿وَرَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٦) فالإذن برفع بيوت الأنبياء والأوصياء مطلق والمراد بالرفع التعظيم ورفع القدر من الأرجاس والتطهير من المعاصي والأدناس وقيل المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى ﴿وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ أي يصلى له فيها بالكبر^(٧) والعشاي وقيل المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه وصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وأفعاله التي كلها^(٨) حكمة وصواب ثم بين سبحانه المسيح فقال ﴿رَجَالٌ لَا تُلَاقِيهِمْ﴾ أي لا تشغلهم ولا تصرفهم ﴿تِجَارَةً وَلَا يَتَّبِعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

٥- وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(ع) أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممن لم يتجر.^(٩)

٦- فس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر^(ع) في قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال هي بيوت الأنبياء وبيت علي^(ع) منها.^(١٠)

٧- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان عن سالم الحنط قال سألت

(١) في المصدر: محمد بن عبد الحميد. وهو الصحيح.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ ح ٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٢ - ٣٦٣ ح ١٠. والآية في: النور: ٣٧ - ٣٨.
(٤) الأحزاب: ٣٣.
(٥) هود: ٧٣.
(٦) في: أ، والعشاي كلها.
(٧) تفسير القمي: ٢: ٧٩.
(٨) مجمع البيان ٤: ٢٢٧ - ٢٢٨.

قيل سفيثي وقيل يريد بيت محمد ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ عامة وقيل من أمة محمد ﷺ (١)

١٢- كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء وقوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة ﷺ وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ (٢)

بيان: لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي فإن المراد بها بيت الخلافة لا أن من دخل فيها يكون من أهل البيت فإنه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله على أنه يحتمل أن يكون هذا بطنا من بطون الآية وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزهي عن رجس الكفر والشرك وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب والله يعلم.

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ (٣) قال هم الأوصياء. (٤) كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل مثله. (٥)

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود التجار عن موسى بن جعفر ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال سمعت أبي جعفر بن محمد ﷺ يقول هم الأوصياء والأئمة منا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت. (٦)

١٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا ﷺ في قوله ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال المساجد الأئمة صلوات الله عليهم. (٧)

بيان: اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة وقد دل عليه بعض أخبارنا وقيل هي المساجد السبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني ﷺ وغيره قيل هي الصلوات وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإن الله تعالى جعلها محلاً للسجود أي الخضوع والتذلل والإطاعة فيقدر مضاف في الأخبار وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البيئات المشرفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها والثاني أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنوية كما مر أو لكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية والأول أظهر. (٨)

١٦- شبي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٩) قال يعني الأئمة. (١٠)

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أن المراد بالمسجد بيوت الأئمة ويكون أمراً باتيانهم وإطاعتهم أو أن المراد بالمسجد الأئمة لأنهم أهل المساجد حقيقة أو لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والالتقيا لهم.

(١) مجمع البيان ٥: ٥٤٩.

(٢) الجن: ١٨.

(٣) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٨ وقوله: هكذا أنزلت أراد بالتفسير لا اللفظ.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(٦) بل الثاني، وقول الإمام موسى بن جعفر ﷺ، فلا تدعوا إلى غيرهم يؤكد ذلك.

(٧) الأعراف: ٢٩.

(٨) تفسير العياشي ٢: ١٦٢ سورة الأعراف ح ١٨.

(٩) الكافي ١: ٤٢٣ ح ٥٤.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٧.

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» ^(١) قال يعني الأئمة عليهم السلام. ^(٢)

بيان: أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بد من اتخاذها في الصلاة ولا ينافي ذلك ما ورد من ^(٣) تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتناع عند كل صلاة لأن المراد بالزينة ما يشمل كلا من الزينة الصورية والمعنوية وإنما ذكروا عليه السلام في كل مقام ما يناسبه ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين الأول أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار الثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجها إليهم عليهم السلام كما ورد أنه مختص بالجمعة والعيدين ووجوبها مختص بهم وبحضورهم على قول الأكثر أو هم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع.

١٨- كا: [الكافي] حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بيع السابري عن أبان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ» قال هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ^(٤)

١٩- مد: [العمدة] بإسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسيف بن الحارث ^(٥) عن أنس بن مالك وعن بريدة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ» إلى قوله «وَالْأَنْصَارُ» فقام إليه رجل فقال أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي عليه السلام وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها. ^(٦)

باب ٢٠ عرض الأعمال عليهم وأنهم الشهداء على الخلق

الآيات البقرة: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» ١٤٣. النساء: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» ٤١. التوبة: «وَوَسَّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَزِيدُونَ إِلَى غَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ٩٤. وقال سبحانه «وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى غَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ١٠٥.

النحل: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» ٨٤. وقال تعالى «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ» ٨٩. القصص: «وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» ٧٥.

تفسير:

قال الطبرسي في قوله تعالى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط

(١) الأعراف: ٣١. (٢) تفسير العياشي ٤: ١٦ سورة الأعراف ح ٢٢.

(٣) في نسخة: ما ورد في.

(٤) الكافي ٨: ٣٣١ ح ٥١٠.

(٥) في المصدر: مصقع. وفي نسخة: تقيع. وفي «ط»: وسقيع. والجميع اشتباه والصحيح ما في المتن.

(٦) في المصدر: فقام إليه رجل وقال: أي بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء عليهم السلام قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ يعني بيت علي.

(٧) العمدة: ٢٩١ ف ٣٥ ح ٤٧٨.

من كل شيء أعدله وأفضله ومتى قيل إذا كان في الأمة من ليست^(١) هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفة لأن^(٢) كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم. و روى بريد عن الباقر^(ع) قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه. وفي رواية أخرى قال^(٣) إني أيرج الغالي وبنا يلحق المقصر.

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس عن علي^(ع) أن الله تعالى إيانا عنى بقوله ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله^(ص) شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

وقوله ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فيه ثلاثة أقوال أحدها تشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾^(٤).

والثاني: لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا عليكم مؤديا للدين إليكم. والثالث: أنهم يشهدون للأنبياء على أمهم المكيين لهم بأنهم قد بلغوا وقوله ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ أي شاهدا عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ويكون ﴿علي﴾ بمعنى اللام كقوله ﴿وَمَا ذُيْعَ عَلَى النَّصْبِ﴾^(٥) أي للنصب^(٦).

وقال رحمه الله في قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ إن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على أمته^(٧).

أقول: وقد مر في كتاب المعاد وسيأتي ما يدل على أن حجة كل زمان شهيد على أهل ذلك الزمان ونبينا^(ع) شهيد على الشهداء. وقال رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا أَيُّ آمَلُوا﴾ أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى على فعله فإن الله سيري عملكم وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكانه قال كل ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل أراد بالرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل أراد بالمؤمنين الشهداء وقيل أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال^(٨).

و روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي^(ص) في كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى^(ع) فيعرفونها وهم المعنويون بقوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٩).

و قال في قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم وقيل هم عدول الآخرة ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا^(١٠).

أما: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله^(ع) في قول الله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(١١) قال نزلت في أمة محمد^(ص) خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد^(ص) شاهد علينا^(١٢).

بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهد عليهم جميعا بهذه الأمة فيكون المراد بكل أمة في الآية كل قرن من تلك الأمة ويحتمل أيضا أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة^(ع) يكون شاهدا على من في عصرهم من هذه

الأمم: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله^(ع) في قول الله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(١١) قال نزلت في أمة محمد^(ص) خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد^(ص) شاهد علينا^(١٢).

بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهد عليهم جميعا بهذه الأمة فيكون المراد بكل أمة في الآية كل قرن من تلك الأمة ويحتمل أيضا أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة^(ع) يكون شاهدا على من في عصرهم من هذه

الأمم: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله^(ع) في قول الله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(١١) قال نزلت في أمة محمد^(ص) خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد^(ص) شاهد علينا^(١٢).

بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهد عليهم جميعا بهذه الأمة فيكون المراد بكل أمة في الآية كل قرن من تلك الأمة ويحتمل أيضا أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة^(ع) يكون شاهدا على من في عصرهم من هذه

(١) في المصدر: ليس.
(٢) أي المصدر: ورسول الله
(٣) المائدة: ٣.
(٤) مجمع البيان ١: ٤١٥ - ٤١٦.
(٥) مجمع البيان ٣: ١٠٣ - ١٠٤.
(٦) النساء: ٤١.
(٧) مجمع البيان ٤: ١١٢.
(٨) النساء: ٤١.
(٩) في المصدر: ليس.
(١٠) أي المصدر: ورسول الله
(١١) المائدة: ٣.
(١٢) مجمع البيان ١: ٤١٥ - ٤١٦.
(١٣) مجمع البيان ٣: ١٠٣ - ١٠٤.
(١٤) النساء: ٤١.
(١٥) مجمع البيان ٤: ١١٢.
(١٦) النساء: ٤١.
(١٧) الكافي ١: ١٩٠ ح ١.

الامة وعلى جميع من مضى من الامم والاول أظهر لفظا والثاني معنا وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلفات.

٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن عائد عن ابن أذينة عن بريد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فقال عليه السلام نحن الامة الوسطى نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه قلت قول الله عز وجل ﴿وَمِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة من كذب كذبناه يوم القيامة^(١)

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢) قال نحن هم نشهد للرسل على أممها.^(٣)

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾^(٤) أنا ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ علي ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ حمزة ﴿وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ الامة الاثنا عشر بعدي.^(٥)

٥- وعن الباقر عليه السلام المراد بالنبيين المصطفى^(٦) وبالصديقين المرتضى وبالشهداء الحسن والحسين عليهما السلام بالصالحين^(٧) تسعة من أولاد الحسين عليه السلام وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا المهدي عليه السلام.^(٨)

بيان: لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات وقوله والصالحين حمزة أي هو أيضا داخل فيهم وفي بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقية الامة أيضا فيهم وإن كان ظاهره أن المقصودين باسم الإشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية وأما قوله ﴿وَحَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقهم عليه السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة.

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عروة بن الزبير^(٩) قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَقُلْ اغْمُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١٠) فقال عليه السلام إيانا عنى.^(١١)

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم^(١٢) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام منا شهيد على كل زمان علي بن أبي طالب في زمانه والحسن عليه السلام في زمانه والحسين عليه السلام في زمانه وكل من يدعو منا إلى أمر الله.^(١٣)

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن بريد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسأته عن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اكْزُفُوا أَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى آخر السورة قال إيانا عنى نحن المجتوبون لم يجعل علينا في الدين من ضيق والحرج أشد من الضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ سمانا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة.^(١٤)

(١) الكافي ١: ١٩٠ ح ٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٥.

(٤) في المصدر: في قوله «ومن يطع الله ورسوله» المراد بالأنبياء المصطفى.

(٥) في المصدر: وبالصديقين.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٥.

(٧) كذا في النسخ والظاهر أنه تصحيف الكلمة: رفاقهم.

(٨) التوبة: ١٠٥.

(٩) في المصدر: مولى بني هاشم.

(١٠) تفسير الفرات الكوفي: ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ٣٧٤.

(١١) آل عمران: ٥٣.

(١٢) النساء: ٦٩.

(١٣) في المصدر: بن أذينة.

(١٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.

(١٥) تفسير الفرات: ٦٢ ح ٢٦.

٩- فر: (١) [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن عبد الحميد وعبد الله بن الصلت عن حنان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم وحديثي عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي جعفر قال قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه إن مقامي بين أظهركم خير لكم وإن مفارقتي إياكم خير لكم فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك إيانا خيراً لنا قال ﷺ أما مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأن الله عز وجل يقول «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (٢) يعني يعذبهم بالسيف فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه وما كان من سيئ استغفرت لكم. (٣) ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن حنان (٤) عن أبيه مثله. (٥)

شي: [تفسير العياشي] عن حنان مثله. (٦)

بيان: قوله يعني يعذبهم بالسيف لعل المعنى أنه لا يعذبهم بعذاب الاستيصال ما دمت فيهم بل يعذبهم بهم بالسيف.

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين (٧) ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعباس بن معروف ومنصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقلت له جعلت فداك قوله عز وجل «وَقُلِ اعْمَلُوا فَتَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال إيانا عنى. (٨)

١١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عنه ﷺ مثله. (٩)

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد البرقي عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله ﷺ إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك أني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داود وكان لي ابن عم معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله (١٠) فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكة فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله ﷺ بذلك. (١١)

بيان: الصك الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق.

١٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «وَقُلِ اعْمَلُوا فَتَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» هاهنا الأئمة الطاهرة ﷺ. (١٢)

١٤- وعن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله ﷺ قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح. (١٣)

١٥- وعنه ﷺ قال ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله «وَقُلِ اعْمَلُوا فَتَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»

(١) كذا في النسخ وهو وهم ويدل عليه إسنادُه والصحيح هو «ما» أي أمالي الطوسي.
(٢) الأنفال: ٣٣.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٢٠ - ٤٢١ ج ١٤.
(٤) في المصدر: حيان بدلاً من حنان وهو تصحيح ظاهر.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٤ ج ٩ ب ١٣ ح ٥ مع اختلاف يسير.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٥٩ سورة الأنفال ح ٤٥.
(٧) في المصدر: إبراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسن.
(٨) أمالي الطوسي: ٤٢١ ج ١٤ وفيه: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ١.
(١٠) في المصدر: ابن عم معانداً ناصباً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال.
(١١) أمالي الطوسي: ٤٢٥ ج ١٤. بفارق يسير غير ما أشرنا.
(١٢) تفسير القمي ١: ٣٠٤ وفيه: ههنا الأئمة الطاهرون.
(١٣) تفسير القمي ١: ٣٠٤.

١٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله إن أبا الخطاب كان يقول إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل خميس فقال أبو عبد الله ﷺ ليس هكذا ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله عز وجل ﴿وَأَغْمُوا فَيَسِيرَ عَلَى عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وسكت قال أبو بصير إنما عنی الأئمة. (٢)
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله إلى قوله والمؤمنون. (٣)

١٧- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ﷺ عن النبي ﷺ قال مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (٤) يقول من ضيق وكان إذا بعث نبيا قال له إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك وإن الله أعطى أمتي ذلك حيث يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٥) وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. (٦)

٣٤١
٢٣

١٨- فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمة ثم قال لنبيه ﷺ ﴿وَجُنَّابُكُمْ﴾ يا محمد ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ يعني على الأئمة فرسول الله ﷺ شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس. (٧)
١٩- فس: [تفسير القمي] ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ يقول من كل فرقة من هذه الأمة إمامها. (٨)

٢٠- فس: [تفسير القمي] ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ قال الشهداء الأئمة. (٩)
٢١- فس: [تفسير القمي] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فهذه خاصة لآل محمد ﷺ وقوله ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يقول على آل محمد ﷺ ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (١٠) أي آل محمد ﷺ يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ﷺ قال عيسى ابن مريم ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ والرقيب الشهيد (١١) ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي ﷺ شهداء من أهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد فإذا فئوا هلك أهل الأرض قال رسول الله ﷺ جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض. (١٢)

٣٤٢
٢٣

٢٢- فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يعني بالأشهاد الأئمة ﷺ ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٣) آل محمد حقه. (١٤)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قال نحن الأئمة الوسط (١٥) ونحن شهداء الله على خلقه وجهته في أرضه. (١٦)
شي: [تفسير العياشي] عن بريد مثله. (١٧)

ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله. (١٨)

(٢) معاني الأخبار: ٣٩٢ ب ٤٢٩ ح ٣٧. بفارق يسير.

(٤) الحج: ٧٨.

(٦) قرب الإسناد: ٤١.

(٨) تفسير القمي ٢: ١٢٠.

(١٠) الحج: ٧٧ - ٧٨.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٦٣.

(١٤) تفسير القمي ١: ٣٦٦ وفيه: لآل محمد حقه.

(١٦) بصائر الدرجات: ٨٣ ج ٢ ب ٣ ح ١١.

(١٨) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٣.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٠٤.

(٣) تفسير العياشي ٢: ١١٥ ح ١٢٢.

(٥) غافر: ٦٠.

(٧) تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٢٤.

(١١) في المصدر: يعني الشهيد.

(١٣) هود: ١٨.

(١٥) في نسخة: الأئمة الوسطي، وفي المصدر: أمة الوسط.

(١٧) تفسير العياشي ١: ٨١ ح ١١٠.

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي القدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال عدلا ليكونوا شهداء على الناس قال الأئمة عليهم السلام ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال على الأئمة. (٢)

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا تفارقه ولا يفارقنا. (٣)

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بندار بن عيسى عليه السلام (٤) عن الحلبي عن هارون بن خازمة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه. (٥)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن خازمة مثله. (٦)

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام. (٧)

شي: [تفسير العياشي] عن عمر مثله. (٨)

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأعمال تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم. (٩)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن أحمد بن عمر عليه السلام (١٠) عن أبي الحسن عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل ﴿اعْمَلُوا فَمَنْ يَتَذَكَّرْهُ اللَّهُ فَلَهُ كُفْرًا وَسَعَةً وَمَنْ أَفْسَحَ اللَّهُ كُفْرًا وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا. (١١)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن البرزطي عن محمد بن فضيل عن محمد بن مسلم (١٢) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١٣)

يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مسلم (١٤) مثله. (١٥)

٣٢- شي: [تفسير العياشي] محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله. (١٦)

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما. (١٧)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت عن الأعمال هل تعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما فيه شك قلت له رأيت قول الله تعالى ﴿اعْمَلُوا فَمَنْ يَتَذَكَّرْهُ اللَّهُ فَلَهُ كُفْرًا وَسَعَةً وَمَنْ أَفْسَحَ اللَّهُ كُفْرًا وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

(١) بصائر الدرجات: ١٠٣ ج ٢ ب ١٣ ح ٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١٠٣ ج ٢ ب ١٣ ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ٢.
(٧) في المصدر: عن مسلم بدلا من محمد بن مسلم، وهو من أخطاء الطبع.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٤٥ ج ٩ ب ٤ ح ١٨.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٥ ج ٩ ب ٤ ح ٦.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٤٤ ج ٩ ب ٤ ح ٥.
(١١) بصائر الدرجات: ١٠٢ ج ٢ ب ١٣ ح ٤.
(١٢) في المصدر: قال في كتاب بندار بن عاصم وهو الصحيح.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٧ ح ٤٥. مع اختلاف يسير.
(١٤) تفسير العياشي ١: ٨٢ ج ١١٢.
(١٥) في المصدر: أحمد بن عمير.
(١٦) سقط من المصدر: محمد بن مسلم ولا يستقيم.
(١٧) تفسير العياشي ٢: ١١٥ سورة براءة ح ١٢٣.

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾ قَالَ إِنَّهُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

٣٥- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن صاحبه^(١) قال إن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول الله ﷺ في كل خميس أبرارها وفجارها.^(٢)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٣) قال إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية الخميس فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح.^(٤)

٣٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله^(٥) قال سمعته يقول إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله ﷺ فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى ﴿وَقَدْئْنَا إِلَى مَا غَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾^(٦) فقلت جعلت فداك أعمال من هذه قال أعمال مبغضينا ومبغضينا شيعتنا.^(٧)

بيان: هبوط الرب تعالى كناية عن تعرضه لأعمال العباد أو إهباط الملائكة لذلك.

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه^(٨) قال تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة^(٩).

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله^(١٠) في قول الله تبارك وتعالى ﴿اعْمَلُوا فَنَسَبِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال هو رسول الله ﷺ والأئمة^(١١) تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس.^(١٢)

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال سألت أبا عبد الله^(١٣) عن قول الله تعالى ﴿اعْمَلُوا فَنَسَبِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال هم الأئمة^(١٤).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي عنه^(١٥) مثله.^(١٦)

٤١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد^(١٧) عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله^(١٨) مثله وزاد في آخره تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة.^(١٩)

٤٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن^(٢٠) في هذه الآية ﴿قُلْ اعْمَلُوا فَسَبِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال نحن هم.^(٢١)

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بشار عن أبي الحسن^(٢٢) مثله.^(٢٣)

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢٤) قال تعرض على رسول الله ﷺ أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله ﴿اعْمَلُوا فَنَسَبِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فسكت.^(٢٥)

بيان: الضمير في قوله أبرارها وفجارها إما راجع إلى الأعمال فأطلق الأبرار والفجار عليها مجازاً أو إلى العباد وقوله فسكت أي عن تفسير المؤمنين تقية وفي الكافي ليس قوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

(١) أغلب الظن أن المقصود بالإمام أبي الحسن ﷺ.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٣.

(٣) الفرقان: ٢٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٣.

(٦) في المصدر: أحمد بن موسى.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٥.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٦ ج ٩ ب ٤ ح ١٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٢.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ١١.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٤.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٤٧ ج ٩ ب ٥ ح ٦.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ٧. وفيه سقطت كلمة: فسكت.

فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره. (١)

٤٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن رواه عن صالح بن النضر عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول في الأيام حين ذكر يوم الخميس فقال هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى الأئمة عليهم السلام. (٢)

٤٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى ﴿وَأَعْمَلُوا فَنَسِيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قلت من المؤمنون قال من عسى أن يكون إلا صاحبك.

٤٧- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات وكان يكنى عبد الرضا (٣) قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي قال أو لست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال أما تقرأ كتاب الله ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. (٤)

٤٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا داود أعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئا فرحني وذلك صلتك لابن عمك أما إنه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك قال داود وكان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة فلما دخلت على أبي عبد الله أخبرني بهذا. (٥)

٤٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن علي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال تريد أن تروي علي هو الذي في نفسك. (٦) شي: [تفسير العياشي] عن زرارة مثله. (٧)

بيان: أحاله عليه السلام علي ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ولم يذكره له صريحا لئلا يروي ذلك عنه فيشتر فتنة وفيه إشعار بدم زرارة وإن أمكن توجيهه.

٥٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَأَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال أما أنت لسامع (٨) ذلك مني لتأتي العراق فتقول سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا وكذا ولكنه الذي في نفسك. (٩)

٥١- يو: [بصائر الدرجات] أبو طالب عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم وزرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ قال ما فيه شك ثم تلا هذه الآية ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إن لله شهداء في أرضه. (١٠)

يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله. (١١) يو: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله. (١٢)

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله ما فيه شك قيل له رأيت قول الله ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ إلى آخره الخبر. (١٣)

٥٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام إن قوما من مواليك سألتوني أن تدعو الله لهم فقال والله إنني لتعرض علي في كل يوم أعمالهم. (١٤)

٥٣- يو: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام وكان بيني وبينه شيء

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٨ ج ٩ ب ٥ ح ٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٤.

(٨) في نسخة: أما أنت سامع.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٦.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١٠.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١١.

(١) الكافي: ٢١٩ ب ٨٧ ح ١.

(٣) في نسخة: وكان مكاناً عند الرضا.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٩ ج ٩ ب ٦ ح ٣.

(٧) تفسير العياشي: ٢: ١١٤ سورة براءة ح ١٢٠.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٧.

(١٣) تفسير العياشي: ٢: ١١٤ سورة براءة ح ١١٩.

ادع الله لي ولمواليك فقال والله إن أعمالكم لتعرض^(١) علي في كل خميس^(٢).

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن أبيان مثله^(٣).

٥٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا أما حياتك يا رسول الله فقد عرفنا فما في وفاتك قال أما حياتي فإن الله يقول ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانُ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٤) وأما وفاتي فتعرض علي أعمالكم فاستغفر لكم^(٥).

٥٥- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله فقال له رجل جعلت فداك فكيف نسوؤه فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك فلا تسوءوا رسول الله ﷺ وسروه^(٦).

٥٦- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال قال عبد الله بن أبيان الزيات^(٧) قلت للرضا عليه السلام إن قوما من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم قال فقال والله إنني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم^(٨).

٥٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نحن نمط الحجاز فقلت وما نمط الحجاز قال أوسط الأنماط إن الله يقول ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ثم قال إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر^(٩).

بيان: كأنه كان النمط المعمول في الحجاز أوفر الأنماط فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط.

وفي النهاية في حديث علي عليه السلام خير هذه الأمة النمط الأوسط.

النمط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحدة كره في الغلو والتقصير في الدين^(١٠) والقاموس النمط بالتحريك ظاهرة فراش ما أو ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء^(١١).

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفتري أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الأمة^(١٢) التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١٣) وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس^(١٤).

٥٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال نحن هم^(١٥).

٦٠- وفي خبر: أن قوله تعالى ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليه السلام فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ﷺ ثم اتبعه وآمن به وأما قوله تعالى ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ النبي ﷺ يكون على آل محمد عليه السلام شهيدا ويكونون شهداء على الناس بعده وكذلك قوله ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا

(١) في نسخة: تعرض أعمالكم علي في كل يوم.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ٩.

(٤) الأنفال: ٣٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٦٤ - ٤٦٥ ج ٩ ب ١٣ ح ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٦٥ ج ٩ ب ١٣ ح ٨ بفارق يسير أغلبه ناشيء من أخطاء النسخ.

(٧) في المصدر: محمد بن علي بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبيان قال:

(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٠ ج ٩ ب ٦ ح ١١ وفيه: والله أني تعرض أعمالهم علي في كل يوم.

(٩) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١١١.

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ١١٩ وفيه: أمرهم واحد كرهه علي الغلو.

(١١) القاموس المحيط ٢: ٤٠٤.

(١٢) آل عمران: ١١٠.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.

(١٤) تفسير العياشي ١: ٨٢ سورة البقرة ح ١١٤.

دُمْتُ فِيهِمْ» فلما توفي النبي ﷺ صاروا شهداء على الناس لأنهم منه. (١)

٦١- أبو الورد عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٢) قال نحن هم.

٦٢- بريد العجلي عنه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

٦٣- وفي رواية حمران عنه ﷺ أنما أنزل الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ يعني عدلا ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسول فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدوا الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمه بقل.

٦٤- وعن عطاء بن ثابت عن الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ (٣) قال نحن الأشهاد.

٦٥- وعن الثمالى عنه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال نحن الشهود على هذه الأمة.

٦٦- وعنه ﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ الآية قال إيانا عنى. (٤)

٦٧- شى: [تفسير العياشي] عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿اعْمَلُوا فَمَنْ يَرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلي ﷺ فلهم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته.

٦٨- وقال أبو عبد الله ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ هم الأئمة ﷺ. (٥)

٦٩- كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن زياد القندي (٦) عن سماعة قال قال أبو عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿كَفَيْتُ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال هذا نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد ﷺ شاهد علينا. (٧)

٧٠- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين عن الحسين بن مباح عن أخيه (٨) قال قرأ رجل عند أبي عبد الله ﷺ ﴿قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال ليس هكذا هي إنما هي والمؤمنون فنحن المؤمنون. (٩)

بيان: قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة فيمكن أن يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد كل المؤمنين (١٠) وهم المؤمنون عن الخطاء المعصومون عن الزلل وهم الأئمة ﷺ ويحتمل أن يكون في مصحفهم المؤمنون وفسروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم ﷺ. (١١)

٧١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَوَ شَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾ (١٢) قال النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ. (١٣)

٧٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قوله عز وجل ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (١٤) قال السائق أمير المؤمنين ﷺ والشهيد رسول الله ﷺ. (١٥)

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد وكتاب تاريخ النبي ﷺ.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤١.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) في المصدر: عن سهل، عن يعقوب بن زيد.

(٥) تفسير العياشي ٢: ١١٥ سورة براءة ح ١٢٤.

(٦) الكافي ١: ١٩٠ ح ١.

(٧) الحديث مرسل كاتري والحسين بن مباح ضعيف اتهم ابن الضائري بالقلو وقال عنه: ضعيف.

(٨) الكافي ١: ٤٢٤ ح ٦٢.

(٩) إذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك فكيف يمكن احتمال وجود مصحف لديهم خاص بهم ليس هو ما لدينا؟

(١٠) البروج: ٨٥.

(١١) كنز الفوائد للكراچكي ٢: ٦٠٩ ح ٢.

٧٣- محاسبة النفس: للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري وتفسير ما نزل في أهل البيت عليه السلام لمحمد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَقُلْ اَعْمَلُوا فَتَسَرَّى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال هم الأئمة عليهم السلام. (١)

٧٤- وعن ابن عقدة ومحمد بن العباس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال إيانا عني. (٢)

٧٥- وعن محمد بن العباس بإسناده عن طريق الجمهور (٣) إلى أبي سعيد الخدري أن عمارا قال يا رسول الله وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم أما حياتي فتحدثون وأستغفر لكم (٤) وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة علي وعلى أهل بيتي فإنكم تعرضون علي بأسمائكم وأسماء آبائكم فإن يكن خير حمدت الله وإن يكن سوى ذلك استغفرت الله (٥) لذنوبكم فقال المنافقون الشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم أنسابهم إلى قبائلهم إن هذا هو الإفك فأنزل الله جل جلاله «وَقُلْ اَعْمَلُوا فَتَسَرَّى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» فقيل له ومن المؤمنون فقال عامة وخاصة أما الذين قال الله «وَالْمُؤْمِنُونَ» فهم آل محمد عليهم السلام الأئمة (٦) ثم قال «وَسَرَّوْهُ إِلَى غَالِبِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْبُئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٧) من طاعة ومعصية. و روى محمد بن العباس أخبار جماعة في ذلك. (٨)

باب ٢١

تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا» (٩) قال بالولاية على أمير المؤمنين والأوصياء من ولده. (١٠)

٢- فس: [تفسير القمي] «وَالَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابُ يُؤْمِنُونَ بِهِ» (١١) يعني آل محمد عليهم السلام «وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ» يعني أهل الإيمان من أهل القبلة. (١٢)

بيان: قيل المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب وقيل المسلمون الذين أوتوا القرآن وتأويله عليه السلام يوافق الثاني.

٣- فس: [تفسير القمي] «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (١٣) فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام. (١٤)

(٢) محاسبة النفس ١٧ - ١٨.

(٤) في المصدر: أما في حياتي فتحدثون واستغفر الله لكم.

(٥) في المصدر: وأسماء آبائكم وقبائلكم وإن يكن خيرا حمدت الله وأن يكن سوا استغفرت الله.

(٦) في المصدر: فهم آل محمد عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.

(٧) التوبة: ٩٠.

(٨) محاسبة النفس: ١٨ - ١٩.

(٩) البقرة: ٩٠.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦ - ٣٤٧ وفيه: قال: من لولاية علي أمير المؤمنين.

(١١) تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

(١٢) العنكبوت: ٤٧.

(١٣) تفسير القمي ١: ٢٢٩.

(١) محاسبة النفس: ١٧.

(٣) في نسخة: بإسناده عن طريق الجمهور.

(٥) في المصدر: وأسماء آبائكم وقبائلكم وإن يكن خيرا حمدت الله وأن يكن سوا استغفرت الله.

(٦) في المصدر: فهم آل محمد عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.

(٧) التوبة: ٩٠.

(٨) محاسبة النفس: ١٨ - ١٩.

(٩) البقرة: ٩٠.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦ - ٣٤٧ وفيه: قال: من لولاية علي أمير المؤمنين.

(١١) تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

(١٢) العنكبوت: ٤٧.

(١٣) آل عمران: ١٦٤.

بيان: لعل المراد تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ على غاية اختصاصه عليهم السلام بهم عليهم السلام وهذا أقرب مما تكلفه المفسرون قال البيضاوي ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي من نسبهم أو جنسهم ^(١) عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق الأمانة مفتخرين به وقرئ ﴿عَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي من أشرفهم لأنه كان عليهم السلام من أشرف قبائل العرب وبطونهم انتهى. ^(٢)

أقول: تلك القراءة يؤيد هذا التأويل وما ذكره أولا مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب.

٤- فس: [تفسير القمي] يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٣) قال الذين آمنوا بالنبي عليه السلام وأمير المؤمنين الزرية الأئمة والأوصياء ألحقنا بهم ذرياتهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد عليه السلام في علي عليه السلام وحجتهما واحدة وطاعتهم واحدة.

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي ما نقصناهم. ^(٤)

بيان: المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة ردوي ذلك عن الصادق عليه السلام وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية.

٥- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ ^(٥) أما قوله ﴿قُولُوا﴾ فهم آل محمد عليه السلام لقوله ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ ^(٦)

٦- شي: [تفسير العياشي] عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ قال عنى ^(٧) بذلك عليا فاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام قال ثم رجع القول من الله في الناس فقال ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم عليهم السلام ﴿فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ ^(٨)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله. ^(٩)

بيان: ذكر المفسرون أن الخطاب في قوله ﴿قُولُوا﴾ للمؤمنين لقوله ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ وضمير ﴿آمَنُوا﴾ لليهود والنصارى وتأويله يرجع إلى ذلك لكن خص الخطاب بكامل ^(١٠) المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشاملة لمن بعدهم وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ لأن الانزال حقيقة وابتداء على النبي عليه السلام وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه ولأنه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين فكما أن المنزل إليهم في قرينه هم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أولا أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصديقين فضمير ﴿آمَنُوا﴾ راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام عنى بذلك أي بضمير ﴿قُولُوا﴾ وإن سقط من الثاني لذكره في الأول والتصريح به فيه وإن

(١) في المصدر: أو من جنسهم.

(٢) كذا في النسخ: وهو من أخطاء الرواة والصحيح كما في المصحف الشريف «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ذريتهم بإيمان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» الطور: ٢١ وقد طابق المصدر المطبوع ما في المصحف.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٠٩ وفيه: ما أنفعناهم. أقول: الحديث ضعيف بعلي بن حسان وعنه عبد الرحمن بن كثير.

(٤) البقرة: ١٣٦ - ١٣٧.

(٥) في الكافي: قال إنما عنى.

(٦) تفسير العياشي ١: ٨٠ سورة البقرة ح ١٠٥.

(٧) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١٠٧.

(٨) الكافي ١: ٤١٥ - ٤١٦ ح ١٩ إلا أنه سقطت منه كلمة من بعدهم (ع).

(٩) في نسخة: بكل وهو وهم.

أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري منا و«إلينا» والمآل واحد وعلى تفسيره يدل على إمامتهم جلالته ﷺ وكون المعيار في الاهداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال وأن من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق.

٧- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير^(١) عن الحكم بن ظهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُدَّ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ»^(٢) يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية^(٣).

بيان: لما كان الالتزام بمن لم يأمر الله بالاتباع به محادة لله تعالى أولت في الأخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في بطن القرآن ونظيره في القرآن كثير يقول تعالى «إِنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»^(٤) وقوله «اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٥) وأمثالهما.

٨- شي: [تفسير العياشي] عن الثعالبي عن أبي جعفر ﷺ قال قال الله تبارك وتعالى في كتابه «وَوُحَا هَذَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ دُرِّيَّةِ دَاوُدَ» إلى قوله «وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ» إلى قوله «يُهَا الْكَافِرِينَ»^(٦) فإنه من وكل بالنفل من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله إن يكفر به أمتك يقول فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط علمي الذي^(٧) ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء^(٨).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول «لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ»^(٩) يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد^(١٠).

١٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بصير عن الصادق ﷺ في قوله تعالى «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»^(١١) «يُوحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ قَهْلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(١٢) الوصية لعلي ﷺ بعدي نزلت مشددة^(١٣).

١١- الباقية: في قراءة علي ﷺ وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ﷺ «فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(١٤) الوصية لرسول الله ﷺ والإمام بعده^(١٥).

١٢- وعن الصادق ﷺ في قوله تعالى «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١٦) قال ﷺ غير التسليم لولايتنا^(١٧).

١٣- وعنه ﷺ في قوله تعالى «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ»^(١٨) يعني أمير المؤمنين ﷺ «وَوَكَّرَهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ» بغضنا لمن خالف رسول الله ﷺ وخالفنا^(١٩).

١٤- وعن ابن عباس في قوله تعالى «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّيْثَانَ أَنْ نَبْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»^(٢٠) عني بني عبد المطلب^(٢١).

- (١) في «أ»: جعفر بن رشيد.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٢٧.
(٣) التوبة: ٣٩.
(٤) في المصدر: منك أمتك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين.
(٥) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ سورة الأنعام ح ٥٧.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النحل ح ٣٦.
(٧) هذا المقطع ليس له علاقة بما يليه وهو في سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٨) هذا من إشتباهات النسخ، وفي المصحف الشريف، كما في المصدر هكذا: «قُلْ إِنَّمَا يُوْحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ». الأتية: ١٠٨.
(٩) البقرة: ١٣٢.
(١٠) آل عمران: ٨٥.
(١١) الحجرات: ٧.
(١٢) الجاثية: ٢١.
(١٣) في «أ»: جعفر بن رشيد.
(١٤) تفسير القمي ٢: ٢٢٧.
(١٥) التوبة: ٣٩.
(١٦) في المصدر: منك أمتك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين.
(١٧) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ سورة الأنعام ح ٥٧.
(١٨) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النحل ح ٣٦.
(١٩) هذا المقطع ليس له علاقة بما يليه وهو في سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٢٠) هذا من إشتباهات النسخ، وفي المصحف الشريف، كما في المصدر هكذا: «قُلْ إِنَّمَا يُوْحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ». الأتية: ١٠٨.
(٢١) البقرة: ١٣٢.
(٢٢) آل عمران: ٨٥.
(٢٣) الحجرات: ٧.
(٢٤) الجاثية: ٢١.
(٢٥) في «أ»: جعفر بن رشيد.
(٢٦) تفسير القمي ٢: ٢٢٧.
(٢٧) التوبة: ٣٩.
(٢٨) في المصدر: منك أمتك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين.
(٢٩) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ سورة الأنعام ح ٥٧.
(٣٠) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النحل ح ٣٦.
(٣١) هذا المقطع ليس له علاقة بما يليه وهو في سورة الكهف، الآية: ١١٠.

١٥- وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (١) إلى قوله ﴿زَاجِعُونَ﴾ نزلت في علي عليه السلام ثم جرت في المؤمنين وشيعته هُم الْمُؤْمِنُونَ حقاً. (٢)

١٦- نبي: (الغيبة للنعماني) الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً وكذلك قال ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ وقال الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْهُ (٣) الآية ثم قال أبو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم. (٤)

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان وقال السدي هم رؤسائهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب كما فسرهم عليه السلام ويؤيده ضمير ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾.

قال الطبرسي وقوله ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ على هذا القول الأخير أدل لأنه يبعد أن يحبو الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع وبدل أيضاً عليه قوله ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾. (٥)

و الإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل.

وقال الطبرسي معنى حبهم حب عبادتهم أو القرب إليهم أو الاتقياد لهم أو جميع ذلك كحب الله أو كحب المؤمنين لله أو كحب المشركين له أو كالحب الواجب عليهم لله. (٦)

وبعد ذلك في القرآن ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ قال يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء لإخلاصهم العباد من الشرك ولعلمهم بأنه المنعم عليهم والمرتبي لهم ولعلمهم بالصفات العلى الأسماء الحسنى وأنه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير. (٧)

أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحب أولياء الله وخلفائه وكذا قوله أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لما ورد في الأخبار أن الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي يبصروا وقيل يعلموا وقرأ نافع وابن عامر يعقوب بالتاء فالخطاب عام ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلوهم أن القوة لله جميعاً.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد أن القوة لأولياء الله كما مر ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ بدل من ﴿إِذْ يَرُونَ﴾ ورأوا العذاب حال بإضمار قد والأسباب الوصل الذي كانت بينهم من الاتباع والإنفاق في الدين والأغراض الداعية إلى ذلك ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أي رجعة إلى الدنيا وهو (٨) للتمني ﴿حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي ندامات وبدل الخبر على كفر المخالفين وخلودهم في النار.

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَمَلَّ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هُظْماً﴾ (٩) قال مؤمن بمحبة آل محمد ﷺ ومبغض لعدوهم. (١٠)

بيان: الهضم النقص.

(٢) مناقب أبي آل طاب ٤: ٤١٠.

(٤) غيبة النعماني: ٨٣.

(٦) في المصدر: الواجب عليهم لازم لهم لا الواقع.

(٨) في نسخة: ولو.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح ١٥.

(١) المؤمنون: ٥٧.

(٢) البقرة: ١٦٥ - ١٦٧.

(٥) مجمع البيان ١: ٤٥٤.

(٧) مجمع البيان ١: ٤٥٤ - ٤٥٥.

(٩) طه: ٩-١٠.

- ١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) قال أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد.^(٢)
- ١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أبيه عن جده عليه السلام علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه^(٣) إلا أن يعاين الموت ثم تلا ﴿وَرَبَّنَا آخِرُجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ﴾ يعني أن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا ربنا آخِرُجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب ﴿وَأَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُبْدِكُمْ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي ﷺ ﴿فَذُوقُوا أَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﷺ ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٤) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.^(٥)
- ٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها^(٦) ومن أطاع جبارا فقد عبده.^(٧)

- ٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد الحسن بن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن أبيه قال سمعت صامتا يباع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرتجة فقال صل معهم واشهد جنازهم وعد مرضاهم وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون.^(٨)

بيان: قوله عليه السلام فإننا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٩) والاشمئزاز الاتقباض النفرة.

- ٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الحسن بن إسماعيل الأنطس عن أبي موسى المشرقي قال كنت عنده وحضره^(١٠) قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله عز وجل ﴿لَنْ أَسْرُكَتَ لِيُخْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(١١) فقال ليس حيث تذهبون إن الله عز وجل حيث أوحى إلى نبيه ﷺ أن يقيم عليا للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال أشرك في ولايته حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك فلما أنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ شكا رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فأنزل الله عز وجل ﴿لَنْ أَسْرُكَتَ لِيُخْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله يبعث رسولا إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله ﷺ أوتق عند الله من أن يقول له لئن أشركت بي وهو جاء بإبطال الشرك رفض الأصنام وما عبد مع الله وإنما عنى تشرك^(١٢) في الولاية من الرجال فهذا معناه.^(١٣)

بيان: الدس الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار.

- ٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّقَ كَلِمَةً رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار ثم قال ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرسول والأوصياء من بعده عليه السلام يحملون علم الله ثم قال ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعة آل محمد ﷺ يقولون

(١) النحل: ٦١. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠١ ح ٢.

(٣) كذا في النسخ، والصحيح هو ما في المصدر: محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه.

(٤) في المصدر: ما تقر به عينه.

(٥) فاطر: ٣٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٥ - ٤٨٦ ح ١٣.

(٧) في «أ»: أن يعبدوها وأنا بوا.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٣ ح ٥.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٧ ح ١٩ وفيه: فإننا إذا ذكرنا.

(١٠) في المصدر: كنت عنده إذ حضره.

(١١) في نسخة: أن تشرك.

(١٢) في نسخة: أن تشرك.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٢ - ٥٢٣ ح ٣٢.

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أمية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين ﴿وَوَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يعني ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يَنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْتُمْ كُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ ثم قال ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَحَدَّثَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ يعني بعلي ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ (١)

٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر ﴿في قوله عز وجل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بأن علي ولاية ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ فالحكم لله العلي الكبير. (٢)

٢٥- وروى البرقي أيضا عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال سألت أبا عبد الله ﴿عن قول الله عز وجل ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ أَوْ حَمِيمًا أَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ﴾ فقال فأجابهم الله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنه كانت لهم ولاية ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ وإن له ولاية ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾. (٣)

٢٦- قال وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ﴿عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ قال يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمد وآل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية علي ﴿وهو السبيل وهو قوله تعالى ﴿وَوَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَنْ تَتَّبِعِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجَعْتُمْ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يَنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْتُمْ كُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي ﴿وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾. (٥)

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد (٦) عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ﴿قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿قَاتِمٌ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (٧) قال هي الولاية. (٨)

٢٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﴿أنه قال قال الله عز وجل ﴿فَلْيَذِيقُوا الْعَذَابَ﴾ يعني بني أمية ﴿وَعَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (٩) والآيات الأثمة. (١٠)

٢٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن إدريس بن زياد الحنط عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني عن يزيد بن إبراهيم (١١) عن أبي حبيب النساجي (١٢) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين ﴿في قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ قال نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه وذلك قوله عز وجل ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ والذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَثْرًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي ﴿اللَّهُ يَجْزِي إِلَهُ مِنْ شَيْءٍ وَيَهْدِي إِلَهُ مَنْ يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية علي. (١٣)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٨ - ٥٢٩ ح ٧. والآيات في: غافر: ٧ - ١٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠ ح ١١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠ - ٥٣١ ح ١٢. وفيه: من ليست لهم ولاية ﴿تؤمنوا﴾ بأن لهم ولاية.

(٤) في المصدر: وقوله تعالى.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣١ ح ١٣.

(٦) في المصدر: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي، عن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن سعيد.

(٧) الروم: ٣٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٥ ح ٣.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٤ - ٥٣٥ ح ٤.

(١٠) في المصدر: أبي حبيب النساجي وفي نسخة: التاجي.

(١١) في المصدر: عن يزيد بن إبراهيم.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٣ ح ٥.

٣٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصباني عن ابن أبي نجران قال كتب الرضا عليه الصلاة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال قال علي بن الحسين عليه السلام نحن أوى الناس بالله عز وجل ونحن أولى الناس بدين الله (١) ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» يا آل محمد «وَمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا» فقد وصانا بما وصى به نوحا «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يا محمد «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ» وإسماعيل وإسحاق ويعقوب «وَوُصِّيَ وَيُحْيِي» فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل «إِنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» يا آل محمد «وَلَا تَنفَرُوا فِيهِ» وكونوا على جماعة «كَثَرَتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي عليه السلام إن «اللَّهُ» تعالى يا محمد «يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يبيحك إلى ولاية علي عليه السلام (٢)

بيان: في المصحف «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» وكذا في الكافي أيضا وكأنه زيد ما بينهما هنا من النسخ.

٣١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر (٣) قال قال محمد بن الحنفية عليه السلام إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه أما سمعت الله تعالى يقول «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ» (٤) فحبنا أهل البيت الإيمان (٥)

٣٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن علي عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» (٦) قال صبغة المؤمنين بالولاية في الميثاق وقال نزل قوله تعالى «مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٧) في علي بن أبي طالب عليه السلام (٨)

٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرمادي عن الرضا عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ» (٩) قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١٠)

٣٤- وروي محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ» قال بالولاية (١١)

٣٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَثَرُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (١٢) قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون هو الشرك بالله نحن نقول هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته لأنهم (١٣) لم يشركوا بالله طرفة عين قط ولم يعبدوا اللات والعزى وهو أول من صلى مع النبي وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه (١٤)

٣٦- فر: (١٥) [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام تدري فيمن نزلت قال الله ورسوله أعلم قال فيمن صدق بي وآمن بي وأحبك وعترتك من بعدك وسلم لك الأمر والأئمة

(١) في المصدر: بالله عز وجل ونحن أولى بكتاب الله ونحن أولى بدين الله.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٣ - ٥٤٤ ج ٦. (٣) في المصدر: محمد بن بشير.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ج ٨ وفيه: في أيمن قلب العبد ومن كتبه الله.

(٦) البقرة: ١٣٨.

(٧) البقرة: ٢٦٥.

(٨) تفسير الفرات: ٦١ ج ٢٥، وكذا في: ٧٠ ج ٤١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٥ ج ١.

(١٠) الأنعام: ٨٢.

(١١) تفسير الفرات: ١٣٤ ج ١٥٨.

(١٢) في «كنز»، وهو وهم ويره إسناد الحديث الموافق لأسانيد تفسير الفرات.

٣٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح وعبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال حينا إيمان وبغضنا كفر ثم قرأ هذه الآية «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَبُّهُ فِي قُلُوبِكُمْ» (٢)

٣٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» في أمر الولاية «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» (٣) قال من أفك عن الولاية أفك عن الجنة. (٤)

٣٩- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» (٥) فإذا ذكر الله عز وجل وحده بطاعته من آل محمد اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَنْبِثُونَ. (٦)

٤٠- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد (٨) عن عبد الله بن موسى (٩) عن ابن البطائي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «فَمَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ» قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء قلت «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا» قال كادوا رسول الله عليه السلام وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام وقال الله يا محمد «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا» (١٠) لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قریش و بني أمية و سائر الناس. (١١)

٤١- فس: [تفسير القمي] «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» يعني قریشا «وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ» (١٢) قال هم في كفرهم حتى تأتيتهم البينة.

٤٢- وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال البينة محمد (١٣) «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» قال أنزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا (١٤) وعصوا أمير المؤمنين «وَأُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (١٥) قال نزلت في آل محمد عليهم السلام. (١٦)

٤٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» قال هم مكذبو الشيعة لأن الكتاب هو الآيات وأهل الكتاب الشيعة وقوله «وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ» يعني المرجئة «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ» قال يتضح لهم الحق وقوله «رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ» يعني محمدا عليه السلام «يَبْلُغُهُمْ صُحُفًا مُطَهَّرَةً» يعني يدل على أولي الأمر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة وقوله «فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ» أي عندهم الحق المبين وقوله «وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» يعني مكذبو الشيعة وقوله «إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ» أي بعد ما جاءهم الحق «وَمَا أَمْرُؤُهُ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافُ» [إِلَّا لِيُبَيِّنُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ] والإخلاص الإيمان بالله وبرسوله عليه السلام والأئمة عليهم السلام وقوله «وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ» فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ» قال هي فاطمة عليها السلام وقوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال الذين آمنوا بالله وبرسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما أمرهم به فذلك هو الإيمان والعمل الصالح وقوله «وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ» قال قال أبو عبد الله عليه السلام الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التحصيل فإذا

(١) تفسير الفرات: ٢٠٧ ح ٢٧٤. والآية في: الرعد: ٢٨.

(٢) تفسير الفرات: ٤٢٨ ح ٥٦٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٦.

(٦) في المصدر: فقال إذا ذكر الله.

(٨) في «أ»: جعفر بن محمد.

(١٠) الطارق: ١٠ و ١٥ - ١٧.

(١٢) البينة: ٦ - ٧.

(١٤) في المصدر: قال: أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا فكفروا.

(١٦) تفسير القمي ٢: ٤٣٣.

(١) تفسير الفرات: ٢٠٧ ح ٢٧٤. والآية في: الرعد: ٢٨.

(٣) الذاريات: ٨ - ٩.

(٥) الزمر: ٤٥.

(٧) الكافي: ٨: ٣٠٤ ح ٤٧١.

(٩) في المصدر: عن عبيد الله بن موسى وهو الصحيح.

(١١) تفسير القمي ٢: ١٢٢.

(١٣) في المصدر: قال: البينة رسول الله عليه السلام.

(١٥) البينة: ٦ - ٧.

عابن الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله «وَرَضُوا عَنْهُ» وقوله «ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ» أي أطاع ربه. (٨)

٤٤- وروى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل «وَيُنِزُّ الْقُرْآنَ» قال إنما هو ذلك دين القائم (٩).

بيان: لعل المعنى أن نظير أهل الكتاب والمشركين في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة ولعل المراد حينئذ بآيات البينة ظهور أمره (عليه السلام) في زمن القائم (عليه السلام) وتفسير القيمة بها يصحح الإضافة من غير تكلف.

٤٥- فس: [تفسير القمي] «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» (١٠) قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أديتنا أفضل أم دين محمد قالوا بل دينكم أفضل.

و قد روي فيه أيضا أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» أَمْ نَصِيرًا لِمَنْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا» يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ» يعني بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) «عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (١١) وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة (عليهم السلام). (١٢)

٤٦- فس: [تفسير القمي] «وَ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ» (١٣) قال لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه. (١٤)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قيل في الميثاق أقوال أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند إسلامهم وبيعتههم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرض عليهم.

و ثانيها: أنه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية غير ذلك عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام).

و ثالثها: أنه بيعة العقبة وبيعة الرضوان.

و رابعها: أنه ميثاق الأرواح. (١٥)

٤٧- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله «وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ» (١٦) فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده. (١٧)

بيان: أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد (عليهم السلام) الغاصبون حقوقهم فإن بهم ظهر الفساد في البر والبحر.

٤٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قال مؤلف نهج الإمامة روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال قال أبو جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل «وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا نَبِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (١٨) بولاية علي (عليه السلام). (١٩)

٤٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» (٢٠) قال بما

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ح ٢.

(٤) النساء: ٥٢ - ٥٤.

(٦) المائدة: ٧.

(٨) مجمع البيان ٢: ٢٦٠ وقوله رابعها منقول بالمعنى.

(١٠) تفسير القمي ١: ٣١٣.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩ ح ٥٩.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٩ - ٨٣٠ ح ١.

(٣) النساء: ٥١.

(٥) تفسير القمي ١: ١٤٨.

(٧) تفسير القمي ١: ١٧١ وفيه: ثم نقضوا ميثاقهم.

(٩) يونس: ٤٠.

(١١) البقرة: ١٣٢.

(١٣) الأنعام: ٨٢.

جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم.^(١)

٥٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر.^(٢)

بيان: أقول في القرآن هكذا «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ»^(٣) ولعله من النسخ أو كان في مصحفهم ﷺ هكذا أو نقل بالمعنى من الراوي والأول أظهر لأنه روى الكليني عن الصحاف بسند آخر موافقا لما في المصاحف كما سيأتي^(٤) وقبل إنما قدم الكافر لأنهم أكثر المعنى أنه يصير كافرا أو في علم الله أنه كافر والظاهر أن تأويله ﷺ يرجع إلى الثاني أي في تكليفهم الأول وهم ذر كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن فكيف عند خلق الأجساد وعلى هذا يقرأ عرف على بناء المجرد ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضا وإن كان بعيدا فالمراد بالخلق خلق الأجساد المعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافرا والكفره في الذر وبعضكم مؤمنا لإيمانه في الذر والذر جمع ذرة وهي صغار النمل مائة منها وزن حبة شعير ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس وسيأتي أنه أخرج ذرية آدم من صلبه فينهم كالذر وجعل الأرواح متعلقة بها وأخذ عليها الميثاق فقلوه في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين.

٥١- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ﷺ «بَشَرًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ»^(٥) في علي عليه السلام «نَبِيًّا»^(٦).

وقال نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» في علي عليه السلام «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ»^(٧).

و قال نزل بهذه الآية هكذا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا»^(٨) في علي عليه السلام «نُورًا مَبِينًا».

بيان: قوله على عبدنا في علي عليه السلام لعله كان شكهم فيما يتلوه ﷺ في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره وأما الآية الثالثة فصدها في أوائل سورة النساء هكذا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ»^(٩) وأخبرها في آخر تلك السورة هكذا «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا»^(١٠) ولعله سقط من الخبر شيء وكان اسمه ﷺ في الموضعين فسقط آخر الأولى وأول الثانية من البين أو كان في مصحفهم ﷺ^(١١) إحدى الآيتين كذلك ولا يتوهم أن قوله «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» في الأولى ينافي ذلك إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضا الخطاب إلى أهل الكتاب فأنهم كانوا مبغضين لعلي لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته وكان اسمه ﷺ مشتبها عندهم فسي كتهم كاسم النبي ﷺ وكذا قوله «وَأْتُوا الْكِتَابَ» وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن.

٥٢- كا: [الكافي] علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ»^(١٢) في علي عليه السلام «لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ»^(١٣).

(١) الكافي: ١: ٤١٣ ح ٣.

(٢) الكافي: ١: ٤١٣ ح ١٦٦ ع ٤.

(٣) بل بنفس السند انظر الكافي: ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٤.

(٤) الكافي: ١: ٤١٧ ح ٢٥.

(٥) الكافي: ١: ٤١٧ ح ٤٧.

(٦) النساء: ٤٧.

(٧) النساء: ١٧٤.

(٨) العجب من المصنف تكراره لهذه العبارة رغم قيام الاجماع على تضعيف رواية روايات التحريف.

(٩) الكافي: ١: ٤١٧ ح ٢٨ وفي السند جهالة بأبي طالب ويونس وبكار.

(١٠) الكافي: ١: ٤١٧ ح ٢٨ وفي السند جهالة بأبي طالب ويونس وبكار.

كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسيني عن بكار مثله. (١)

بيان: قبل هذه الآية «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٢) وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقربة واستغفر لهم الرسول فيحتمل أن يكون ما يعظون به إشارة إلى هذا يحتمل التنزيل (٣) والتأويل.

٥٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الفضل قال قلت لأبي عبد الله «بَلْ تُؤْزِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» قال ولايتهم «وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى» قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (٤)

٥٤- كا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «جاءكم» (٥) محمد بن جعفر «بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ» بموالة علي عليه السلام «وَأَشْكِرْتُمْ فَرِيقًا» من آل محمد بن جعفر «كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ» (٦)

بيان: في القرآن هكذا «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ» فعله عليه السلام ذكر مفاد الآية (٧) أو كان في مصحفهم عليه السلام هكذا. (٨)

٥٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل «كَثُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» بولاية علي «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» (٩) يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة. (١٠)

٥٦- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله تعالى «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا» (١١) قال هي الولاية.

٥٧- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير (١٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا» (١٣) «لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ» (١٤) قال نزلت في فلان وفلان وعلان آمنوا بالنبي عليه السلام في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي عليه السلام من كنت مولا فعلي (١٥) مولاة ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقروا بالبيعة ثم أزدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهو لاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء. (١٦)

٥٨- وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى» فلان وفلان وعلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَاطِطِيكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ» قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد بن جعفر «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ» في علي عليه السلام «سَاطِطِيكُمْ فِي بَعْضِ

(١) الكافي ١: ٤٢٤ ب ١٦٦ ح ٦٠. (٢) النساء: ٦٤ - ٦٥.

(٣) وفق أي دليل يساق الاحتمال خاصة وأن جهالة الرواة واضحة للعيان.

(٤) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٠. والآية في الأعلى: ١٦ - ١٩.

(٥) في المصدر: أفكلمنا جاءكم.

(٦) بل أن نسخة المصنف كان فيها سقط، وإلا فقد عرفت أن لا نقص في المصدر.

(٧) والظاهر أن الرواية باطلة لجهة وجود منخل على الأقل.

(٨) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(٩) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١٠) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١١) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١٢) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١٣) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١٤) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

(١٥) الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢. وفي نسخة: في الكتاب محفوظ. وقوله: هكذا في الكتاب أراد به التفسير لا اللفظ.

الْأَمْرُ^(١) قَالَ دَعَا بَنِي أُمِيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يَصِيرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا وَقَالُوا إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَبَالُوا^(٢) أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ فَقَالُوا سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ الَّذِي دَعَوْتُمَا إِلَيْهِ وَهُوَ الْخُمْسُ أَلَّا نَعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ «كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ» وَالَّذِي نَزَلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَكَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ كَاتِبُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «أَمْ أَرْبُؤُمْ أَمْ قَاتِلًا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ»^(٣) الْآيَةَ^(٤)

٥٩- وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله ﷺ «وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْخَادِ يَظْلَمُ» قَالَ ﷺ نَزَلَتْ فِيهِمْ حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَعَتَاهَدُوا وَتَعَاقدُوا عَلَى كَفَرِهِمْ وَجُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ يَظْلِمُهُمُ الرُّسُولُ وَوَلِيهِ قُبْعُدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٥)

بيان: قوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» أقول الآية في سورة النساء هكذا «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَتَغَفَّرْ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» وفي سورة آل عمران هكذا «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَعَذَّبْنَا بِآثَمِهِمْ ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ» ولله ﷻ ضم جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحاد مفادهما ويحتمل أن يكون في مصحفهم ﷺ هكذا^(٦) والظاهر أن المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار باللسان فقط وبالكفر الإنكار باللسان أيضا كما صرح به في تفسير علي بن إبراهيم^(٧)

قوله ﷺ بأخذهم من بايعه بالبيعة لعل المراد بالوصول أمير المؤمنين ﷺ والمستتر في قوله بايعه راجع إلى أبي بكر والبارز إلى الوصول ويحتمل أن يكون المستتر راجعا إلى الوصول والبارز إليه ﷺ أي أخذوا الذين بايعوا أمير المؤمنين ﷺ يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر ولعله أظهر قوله فلان وفلان وفلان هذه الكنايات يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بها بعض بني أمية كعشمان وأبي سفيان ومعاوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إذ ظاهر السياق أن فاعل قالوا الضمير الرابع إلى «الذين ارتدوا» والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وضمير «قالوا» راجعا إلى بني أمية بقرينة كانت عند النزول والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر نزلت والله فيهما أي في أبي بكر وعمر وهو تفسير للذين كرهوا.

وقوله وهو قول الله تفسير لما نزل الله وضمير «دعوا» راجع إليهما وأتباعهما «وقالوا» أي وهما وأتباعهما.

قوله في بعض الأمر لعلهم لم يجترأوا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ثم أطاعوهم في الأمرين جميعا ولا يبعد أن تكون كلمة «في» على هذا التأويل تعليلية أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئا وقوله كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ إِعَادَةً للكلام السابق لبيان أن ما نزل الله في علي ﷺ هو الولاية إذ لم يظهر ذلك مما سبق صريحا ولعله زيدت الواو في قوله «وَالَّذِي» من التساخ وقيل قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنه لا تصريح في المعطوف عليه بأن النازل فيهما وفي أتباعهما كرهوا أم قالوا.

٦٠- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله «فَسَتَقْلَبُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»^(٨) يا معشر المكذبين حيث أنبأكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة ﷺ من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت وفي قوله تعالى «إِنْ تَتُوبَا أَوْ تُعْرِضَا» فقال إن

(٢) في المصدر: ولم يبالوا.

(١) محمد: ٢٥ - ٢٦.

(٣) الزخرف: ٧٩ - ٨٠.

(٤) الكافي: ١: ٤٢٠ - ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٣. والرواية ضعيفة السند كما قد علمت.

(٥) الكافي: ١: ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٤.

(٦) تفسير القمي: ١: ١٦٣.

(٨) الملك: ٨.

(٦) تقدم كلامنا عن ذلك فلا نعيد.

تلوا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(١) وفي قوله ﴿فَلْيَذَرِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَءَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)

٦١-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾^(٣)
بيان: في القرآن ﴿ذَلِكُمْ﴾ كما مر ولعله من النسخ.

٦٢-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(٤) ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ^(٥)

٦٣-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾^(٦) قال من أفك عن الولاية أفك عن الجنة.^(٧)

٣٧٩
٢٣

بيان: قال الفيروزآبادي أفك عنه كضرب وعلم يأفك إذا كرهه وقلبه أو قلب رأيه وفلانا جعله يكذب وحرمه مراده.^(٨)

وقال الطبرسي رحمه الله أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير أي المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين وقيل معناه يؤفك عن الحق والصواب من أفك فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية عنه وقيل إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لأن العوام تبع لهم.^(٩)

٦٤-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿قُطِعَ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾^(١٠)

٦٥-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(١١) قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.^(١٢)

٦٦-كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿لَا كُفْرًا﴾^(١٣) قال ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد ﴿نَارًا﴾^(١٤)

٣٨٠
٢٣

٦٧-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَهَٰذَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَٰذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾^(١٥) قال ذاك حمزة وجعفر عبيدة و سلمان وأبو ذر والمقداد والأسود وعمار هذوا إلى أمير المؤمنين وقوله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَزَّزَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(١٦) الأول والثاني والثالث.^(١٧)

٦٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) الكافي: ١: ٤٢١ ب ١٦٦ ح ٤٦، والآية في غافر: ١٣.

(٣) الكافي: ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٧ والرواية ضعيفة جداً بمحمد بن سليمان وأبيه.

(٤) الكافي: ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٨.

(٥) مجمع البيان: ٥: ٢٣١.

(٦) القاموس المحيط ٣: ٣٠٢ وفيه: وعلم يأفكه إفاكاً.

(٧) الكافي: ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ١٥، والآية في سورة الحج: ١٩.

(٨) البقرة: ١٣٨.

(٩) الإسراء: ٨٩.

(١٠) الكافي: ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٤ والآية في سورة الكهف: ٢٩، ومفادها يريد التأويل لا التنزيل.

(١١) الحج: ٢٤.

(١٢) الكافي: ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧١.

(١٣) الحجرات: ٧.

عبد الله ﷺ عن قوله ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(١) فقال عرف الله عز وجل إيمانهم بمولاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ﷺ وسأله عن قول الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَنَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَاقُ الْمُبِينُ﴾^(٢) فقال أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.^(٣)

٦٩- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْطَطَّ عَمَلُكَ﴾ قال يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلَّ اللَّهُ فَأَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤) يعني بلَّ الله فأعبد بالطاعة وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَضَدْتَ بِأَخِيكَ وَابْنَ عَمِكَ.^(٥)

٧٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيرة^(٦) عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾^(٧) قال نزلت في ولاية علي ﷺ.^(٨)

٧١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال ﴿وَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﷺ ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾.^(٩)

٧٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﷺ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ قال وقرأ إلى قوله ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(١٠) ثم قال قيل للنبي ﷺ ﴿فَأَصْدَعُ بِنَا تَوْمَرًا﴾^(١١) في أمر علي فإنه الحق من ربك فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرأ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لَا لَكَ مُحَمَّدٌ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ثم قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ يعني بهم آل محمد ﷺ.^(١٢)

٧٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عن أبيه ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال أولئك آل محمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ سَخُوا﴾ في قطع مودة آل محمد ﴿مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١٣) قال هي الأربعة نفر يعني التيمي والعدي والأمويين.^(١٤)

٧٤- وبهذا الإسناد عنه عن أبيه ﷺ في قوله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٥) قال نزلت في رسول الله ﷺ وفي أمير المؤمنين ﷺ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال ﷺ نزل في أمير المؤمنين ولده ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَهُمْ لَهَا سَائِقُونَ﴾.^(١٦)

٧٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن علي^(١٨) عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٩) قال نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتها.

(١) الثغابن: ٢.

(٢) الزمر: ٦٥ - ٦٦.

(٣) في المصدر: الحسن بن وهب، عن ابن بحيرة.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٣٠.

(٥) الكهف: ١٠.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٢ - ٢٩٣ ح ٣.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ ح ٢٩.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٢ ح ١.

(٩) في سورة المؤمن: ٥٩ - ٦١.

(١٠) الحج: ٣٨.

(١) الثغابن: ٢.

(٢) الكافي: ١: ٤٢٦ - ٤٢٧ ح ١٦٦ ح ٣٦.

(٣) الكافي: ١: ٤٢٧ ح ١٦٦ ح ٣٦.

(٤) الإسراء: ٨٩.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩١ ح ٣١.

(٦) الحجر: ٩٤.

(٧) الحج: ٥٠ - ٥١.

(٨) المؤمن: ١١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٣ ح ٤.

(١٠) في المصدر: محمد بن الحسن بن علي.

٧٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن علي^(١) عن محمد بن الفضيل^(٢) عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(٣) قال نزل جبرئيل^(٤) على محمد^(٥) بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس» من أمتك بولاية علي^(٦) «إلا كفورا»^(٧)

٧٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله عن العجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعلي^(٨) أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأملأ منك حشوا للكتيبة فقال له علي^(٩) اسكت يا فاسق فأنزل الله جل اسمه «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»^(١٠)

٧٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» قال نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن أنا والله أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ منك حشوا للكتيبة فقال المؤمن للفاسق اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» ثم بين حال المؤمن فقال «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْلُوءٍ» وبين حال الفاسق فقال «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»^(١١)

٧٩- وذكر أبو مخنف أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام فقال له الحسن لا أؤلمك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا وقتل أباك صبورا مع رسول الله^(١٢) في يوم بدر وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا وسماك فاسقا^(١٣)

٨٠- فس: [تفسير القمي] أبو القاسم عن محمد بن العباس عن الروياني^(١٤) عن عبد العظيم الحسيني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله^(١٥) في قول الله عز وجل «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَتَعَفُّوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتهم أن يعرفوا الذين لا يعلمون^(١٦) فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم^(١٧)

٨١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي أن علي بن الحسين^(١٨) أراد أن يضرب غلاما له فقرا «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَتَعَفُّوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»^(١٩) فوضع السوط من يده فبكى الغلام فقال ما يبكيك فقال إني عندك يا مولاي من الذين لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ فقال له أنت ممن يرجو أيام الله قال نعم يا مولاي فقال^(٢٠) لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله قم فأت قبر رسول الله^(٢١) وقل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين وأنت حر لوجه الله^(٢٢)

٨٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبيد عن حسين بن حكيم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»^(٢٣) قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات بنو هاشم وبنو عبد المطلب والذين اجتروا السيئات بنو عبد شمس^(٢٤)

٨٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» الآية قال إنها نزلت في علي بن أبي طالب وحزمة وعبيدة بن الحارث^(٢٥) هم الذين آمنوا وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وهم الذين اجتروا السيئات^(٢٦)

(١) في المصدر: محمد بن يعقوب.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩١ ح ٣٣. وفيه: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلا كفورا».
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٢ ح ٣. والآيات في سورة السجدة: ١٨ - ٢٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٣ ح ٤.
(٥) في المصدر: عن عبدالله بن موسى.
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٦٩ م.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٥ - ٥٧٦ ح ٢ بأدنى فارق.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٩) في المصدر: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل.
(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٣ ح ٥.
(١١) في المصدر: عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا للذين.
(١٢) الجانية: ١٤.
(١٣) الجانية: ٢١.
(١٤) في المصدر: عن محمد بن العباس عن الروياني.
(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(١٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(١٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(١٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(١٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.
(٢٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٦ ح ٥.

٨٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق^(١) عن سعد بن طريف وأبي حمزة عن ابن نباتة عن علي صلوات الله عليه أنه قال سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية^(٢).

٣٨٤
٢٣

٨٥- وعنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٣).
٨٦- وعنه أيضا عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى أنه قال من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤) فينا آية وفيهم آية إلى آخرها^(٥).

٨٧- وعنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر ﷺ أنه قال قوله تعالى «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» في علي ﷺ «فَأَخْطَأَ أَعْمَالَهُمْ»^(٦).

٨٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا» تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد التوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن علي ﷺ أنه قال كنا نكون عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا دونهم والله وما يعونه هم وإذا خرجوا قالوا ما ذا قَالَ آنِفًا^(٧).

٣٨٦
٢٣

٨٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هذبة عن إسماعيل بن عياش عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ»^(٨) قال نزلت في بني هاشم بني أمية^(٩).

٩٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي^(١٠) عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ»^(١١) قال الهدى هو سبيل علي ﷺ^(١٢).

٩١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر ﷺ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نصب رسول الله ﷺ عليا ﷺ يوم غدير خم قال قوم ما يألو يرفع ضيع ابن عمه فأنزل الله تعالى «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ»^(١٣).

٩٢- وعنه عن محمد بن جرير عن عبد الله بن عمر عن الحمامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال قوله عز وجل «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(١٤) قال بعضهم^(١٥) لعلي ﷺ^(١٦).

٩٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله عز وجل «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْطَأَ أَعْمَالَهُمْ»^(١٧) قوله «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سَطَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ»^(١٨) قال

(١) في المصدر: الحسين بن مخارق. وهو وهم والصحيح ما في المتن.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٢ ح ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٢ ح ٢.

(٤) محمد: ٢٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٦. والآية في سورة محمد: ٩.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٤ ح ١٠.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ١٢.

(٨) محمد: ٢٤.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ١٨. والآية في سورة محمد: ٢٩. وفيه ما يألو برفع.

(١٠) محمد: ٣٠.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ١٩.

(١٢) محمد: ٣٠.

(١٣) محمد: ٣٠.

(١٤) محمد: ٣٠.

(١٥) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: بعضهم.

(١٦) محمد: ٣٠.

(١٧) محمد: ٣٠.

(١٨) محمد: ٣٠.

إِنْ رَسُولَ اللَّهِ لَمَا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ أَتَدْرُونَ مِنْ وَلِيِّكُمْ بَعْدِي ^(١٩) قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ «إِنْ تَطَهَّرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانَا وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» ^(٢٠) يَعْنِي عَلِيًّا هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْأَوَّلَى. وَأَمَّا الْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ لَمَا أَشْهَدَهُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ وَقَدْ كَانُوا يَقُولُونَ لَنْ يَقْبِضَ ^(٢١) اللَّهُ مُحَمَّدًا لَا نَرْجِعُ هَذَا الْأَمْرَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا نَعْطِيهِمْ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا فَطَأَلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْفِيُونَ» ^(٢٢) وَقَالَ أَيْضًا فِيهِمْ «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَذْبَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى وَالْهُدَى سَبِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ» ^(٢٣) قَالَ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا ^(٢٤) «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» وَسُلْطَمَ وَمَلِكْتُمْ «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ» نَزَلَتْ فِي بَنِي عَمْنَانَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَفِيهِمْ يَقُولُ اللَّهُ «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ» فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» ^(٢٥)

٩٤- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو أَصْحَابَهُ ^(٢٦) مِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُتُوا بِالْعِلْمِ مَاذَا قَالَ أَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» ^(٢٧) وَقَالَ ﷺ لَا يَخْرُجُ مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ إِلَّا أَبَدَلْنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ» ^(٢٨) أَقُولُ: لَيْسَ فِيمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّفْسِيرِ هَذِهِ الْأَخْبَارُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

٩٥- كُنْزٍ: [كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ] رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَخْطَبِ خَوَارِزْمٍ ^(٢٩) رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ قَوْمَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» ^(٣٠) فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَقْدُ لَوَاءٍ مِنْ نُورٍ أَبْيَضٍ وَنَادَى مَنَادٌ لَيَقُمُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بَعْدَ بَعَثِ مُحَمَّدٍ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَيُعْطَى اللَّوَاءُ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ وَتَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَخَالُطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَيَعْرُضُ الْجَمِيعَ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَيُعْطِيهِ أَجْرَهُ وَنُورَهُ فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ قِيلَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ صِفَتَكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِنْ رِبَكُم يَقُولُ إِنْ لَكُمْ عِنْدِي مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا يَعْنِي الْجَنَّةَ يَقُومُ عَلِيُّ الْقَوْمِ تَحْتَ لَوَائِهِ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَ بِهِمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْبَرِهِ فَلَا يَزَالُ يَعْرُضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصِيْبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَنْزِلُ أَقْوَامًا عَلَى النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» ^(٣١) يَعْنِي كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِالْوَلَايَةِ وَبَحَقَّ عَلِيُّ ﷺ ^(٣٢)

٩٦- كُنْزٍ: [كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالِمٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» ^(٣٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَهَبَ عَلِيُّ ﷺ بِشَرْفِهِ وَفَضْلِهِ ^(٣٤)

٩٧- كُنْزٍ: [كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ الْعَنْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ

(١٨) محمد: ٢٦. (١٩) في المصدر: وَلِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِي.

(٢٠) التحريم: ٤. (٢١) في المصدر: إِذَا قُبِضَ.

(٢٢) الزخرف: ٨٠. (٢٣) محمد: ٢٢ - ٢٥.

(٢٤) قوله هكذا يفيد التأويل. (٢٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٨ - ٥٥٩ ح ١٦.

(٢٦) في المصدر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ.

(٢٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ١١. والآية في سورة محمد: ٣٨.

(٢٨) هذا وهم واضح لأن أَخْطَبَ خَوَارِزْمٍ مَاتَ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ - ربه - بِحَوْلِي ١٠٨ سنوات فَكَيْفَ يَرْوِي عَنْهُ.

(٣٠) الفتح: ٢٩. (٣١) الحديث: ١٩.

(٣٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٠ - ٦٠١ ح ١٤.

(٣٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٧ ح ٨.

(٣٣) الحجرات: ١٥.

الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي بن الحنفية إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه أما سمعت سبحانه يقول ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية فحبنا أهل البيت الإيمان. (١)

٩٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٢) هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. (٣)

٩٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال سمعت علياً عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري (٤) وعائشة عند أذني فأصغت عائشة لتسمع ما يقول فقال أي أخي ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبَرَةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدى وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين. (٥)

١٠٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتب أبيه أن علياً عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبَرَةِ﴾ ثم التفت إلي فقال هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام. (٦)

تذنيب:

اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار وقد مر الكلام فيه في أبواب المعاد وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار. (٧)

وقال في موضع آخر اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستببهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا أن كثيراً من أهل البدع فساق ليسوا بكفار وأن فيهم من لا يفسق ببذعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفهم في صفات الإمام. (٨)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ح ٨ وفيه: في أيمن قلب العبد. (٢) البروج: ١١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٤ ح ٣.

(٤) في المصدر: يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ ح ٣.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣١ - ٨٣٢ ح ٤.

(٨) أوائل المقالات: ٥٩ - ٥٢.

نادر في تأويل قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ

٣٩١
٢٣

١- قِب: [المنابع لابن شهر آشوب] الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال الولاية «أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى» قال الأئمة من ذريتهما (١).

٢- كُنْز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى قَالَ بالولاية قلت وكيف ذاك قال إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اغتابه رجل وقال (٢) «إِنْ مُحَمَّدًا لِيدْعُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَيَّ أَمْرٌ جَدِيدٌ وَقَدْ بَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ يَمْلِكُهُمْ رَقَابُنَا فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ قَرَأْنَا فَقَالَ لَهُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فَقَدْ أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا افْتَرَضَ رِبْكُمْ عَلَيْكُمْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى» فَقَالَ أَمَا مِثْلِي يَعْنِي طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَطَاعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا فَرَادَى فَيَعْنِي طَاعَةَ الْأَئِمَّةِ (٣) مِنْ ذَرِيَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَلَا وَاللَّهِ يَا يَعْقُوبُ مَا عَنَى غَيْرَ ذَلِكَ (٤).

٣- فَر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد وعبيد بن كثير وجعفر بن محمد الفزاري بإسنادهم جميعا عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣٩٢
٢٣

٤- كَا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالى قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فقال إنما أعظمكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾.

بيان: قال البيضاوي ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه «أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ» وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله تعالى معرضا عن المراء والتقليد «مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى» متفرقين اثنين اثنين أو واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش خاطر ويخلط القول «ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا» في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته «مَنْ يَصَاحِبِكُمْ مِنْ حَيْثُ» فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك أو استئناف على أن ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان فيفتضح على رؤوس الأشهاد ويسلم ويلقي نفسه إلى الهلاك كيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة.

وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تفكروا أي شيء به من آثار الجنون انتهى.

وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من تشابهات التأويلات التي لا يعلمها إلا الله و الراسخون في العلم والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة أو الطريقة الواحدة للرد على من نسب إليه صلى الله عليه وآله أنه يأتي كل يوم بأمر غريب موهما أن الأمور التي يأتي بها متخالفة وقوله «أَنْ تَقُومُوا» بدل من الواحدة ولعل قوله «مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى» منصوبان بنزع الخافض أي تقوموا للإتيان بما هو مثنى وفردى أو صفتان لمصدر محذوف أي قياما مثنى وفردى بناء على أن المراد بالقيام الطاعة والاهتمام بها والجنّة هي التي كانوا ينسبونها إلى النبي صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام فكانوا يقولون إنه مجنون في محبته كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ «وَوَقُلُوبُنَا أَنْ لَا نَمَجُّنَّ» يُقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.

٣٩٣
٢٣

(٢) في نسخة من «فر»: ارتاب الناس وقالوا.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٧ ح ١٠.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.

(٣) في المصدر: طاعة الإمام.

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى فإن هذه المبالغات إنما كانت لقبوله ما أرسل به وكانت العدة والأصل فيها الولاية.

باب ٢٣

أنهم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ^(١) قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه عليه السلام ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يعني أنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك. ^(٢)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام هم شيعتنا محبونا. ^(٣)

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل يقول ما توجه إلى أحد من خلقي أحب إلي من داع دعائي يسأل بحق محمد وأهل بيته وإن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال اللهم أنت وليي في نعمتي والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتي وغفرت زلتي فأوحى الله إليه يا آدم أنا ولي نعمتك القادر على طلبك وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحق هؤلاء فقال يا رب إنك لما نفخت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك فإذا حوله مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك ثم عرضت علي الأسماء فكان ممن مر بي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياعهم فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك قال صدقت يا آدم. ^(٤)

٤- وروى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله عليه السلام قال لعلي عليه السلام أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَلَوْا بَلَى قال محمد رسول الله قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل هم أقل القليل وهم أصحاب اليمين. ^(٥)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نِيعٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ ^(٦) قال الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا. ^(٧)

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد بن عثمان الخزاز قال سمعت أبا سعيد المدائني يقول ﴿كَذَلِكَ يُنَادِي الْأَبْرَارَ لَفِي عَلِيٍّ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابَ مَرْوُومٍ﴾ ^(٨) بالخير مرقوم يحب محمد وآل محمد عليهم السلام. ^(٩)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن

(١) الواقعة: ٩١.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥١ ح ١٣. وفيه: ومحبتونا.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٢ ح ١٥.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧١ ح ١.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٥ ح ٥.
(٦) الإنفاطار: ١٣ - ١٤.
(٧) المطففين: ١٨ - ٢٠.
(٨) الواقعة: ٩١.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥١ ح ١٣. وفيه: ومحبتونا.

أبيه عن الحسين بن مزارق^(١) عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(ع) عن أبيه علي بن الحسين^(ع) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي^(ص) قال قوله عز وجل ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٢) قال هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله^(ص) وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان يتسمن عليهم من أعالي دورهم.^(٣)

٨- وروي عنه^(ع) أنه قال تسنيم أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.^(٤)

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي^(ع) قال كل ما في كتاب الله عز وجل ﴿إِنَّ الْأَبْزَارَ﴾^(٥) فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين لأننا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وجهبا وأطعنا الله في جميع فرائضه وأمانا بوحدانيته وصدقنا برسوله.^(٦)

١٠- الباقر^(ع) في قوله تعالى ﴿كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْزَارِ﴾ إلى قوله ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) هو رسول الله وعلي وفاطمة الحسن والحسين^(ع).^(٨)

١١- وعن الصادق^(ع) في قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٩) قال نحن السابقون ونحن الآخرون.^(١٠)

١٢- وعن الكاظم^(ع) في قوله تعالى ﴿كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم.^(١١)

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عن ابن عباس قال سألت رسول الله عن قول الله عز وجل ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١٢) فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم.^(١٣)

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه قال سألت أبا جعفر^(ع) عن قوله عز وجل ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾^(١٤) فقال هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.^(١٥)

١٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى^(١٦) عن يونس عن محمد بن الفضيل عن محمد بن حمران^(١٧) قال قلت لأبي جعفر^(ع) فقوله عز وجل ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال ذلك من كانت له منزلة عند الإمام قلت ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال ذلك من وصف هذا الأمر قلت ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾^(١٨) قال الجاحدين للإمام.^(١٩)

١٦- فس: [تفسير القمي] أبو القاسم الحسيني عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمد عن محمد بن معروف^(٢٠) عن السدي^(٢١) عن الكلبي عن جعفر بن محمد^(ع) في قوله ﴿كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾

(١) في المصدر: عن الحصين بن مزارق. وقد ذكرنا آنفاً أنه هو الصحيح.

(٢) المطففين: ٢٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٧ ح ١٠.

(٤) الإنسان: ٥.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٩ ح ١٢.

(٦) المطففين: ١٨ - ٢١.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥.

(٨) الواقعة: ١٠ - ١١.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٣ ح ٦.

(١٣) الواقعة: ١٠ - ١١.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣ ح ١٦.

(١٥) الواقعة: ٨٨ - ٨٩.

(١٦) في المصدر: محمد بن عمران.

(١٧) في «د»: محمد بن يحيى.

(١٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣ ح ١٨.

(١٩) الواقعة: ٩٢.

(٢٠) في المصدر: عن السدي.

(٢١) في نسخة: معروف بن محمد.

لَفِي سَجِينٍ ۖ قَالَ هُوَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ۖ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۖ إِلَى قَوْلِهِ «الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ» ۖ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي «وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ۖ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ^(١) كَانَا يَكْذِبَانِ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ «ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ» ۖ هُمَا «ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» ۖ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) يَعْنِي هُمَا وَمَنْ تَبِعَهُمَا «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» ۖ إِلَى قَوْلِهِ «غَيِّنَا لِشَرْبِهَا الْمُقَرَّبُونَ» ۖ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٤) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ^(٥) «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» ۖ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَمَنْ تَابِعَهُمَا ^(٦) «كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» ^(٧) بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فِيهِمْ ^(٨).

١٧- ففس: [تفسير القمي] أبي عن محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر ^(٩) قَالَ إِنْ اللَّهُ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهُمَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ» ۖ إِلَى قَوْلِهِ «يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْمُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ» ^(١٠) قَالَ مَا إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَاحَةَ الْمَسْكِ فِيهِ. ^(١١)

١٨- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١٢) مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لَغَيْرِ اللَّهِ ^(١٣) سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ تَرَكَ لَغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ صَيَانَةُ نَفْسِهِ «وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَّافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ» ۖ قَالَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمُؤْمِنُونَ «وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» ۖ قَالَ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ مِنْ عَالِي تَسْنِيمٍ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ^(١٤) وَهِيَ عَيْنُ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ بِحَتَا ^(١٥) وَالْمُقَرَّبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ ^(١٦) يَقُولُ اللَّهُ «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» ۖ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَلْحَقُ بِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ «الْحَقَنَّا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ^(١٧) وَالْمُقَرَّبُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ تَسْنِيمٍ بِحَتَا وَصَافِرًا وَالْمُؤْمِنِينَ مِمَزْجًا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ وَصَفَ الْمَجْرِمِينَ الَّذِينَ يَسْتَهْزِءُونَ ^(١٨) بِالْمُؤْمِنِينَ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ وَيَتَغَامَزُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» ۖ إِلَى قَوْلِهِ «فَكَهَيْنَ» ۖ قَالَ يَسْخَرُونَ «وَوَإِذَا رَأَوْهُمْ» ۖ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ «قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ» ۖ فَقَالَ اللَّهُ «وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ» ۖ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ «وَالْقَائِمُونَ» ۖ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ «الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَازِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ» ۖ هَلْ جَازَيْتَ الْكُفَّارَ «وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ^(١٩).

١٩- كَأ: [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحَسَنِ الْقَمِيِّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ ^(٢٠) عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ» ^(٢١) قَالَ عَنْهُ بِهَا لَمْ نَكُنْ ^(٢٢) مِنَ أَتْبَاعِ الْأُتَمَّةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» ۖ أَمَا تَرَى النَّاسَ يَسْمُونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مُصْلِيًّ فَذَلِكَ الَّذِي عَنْهُ حَيْثُ قَالَ «لَمْ نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ» ۖ لَمْ نَكْ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ. ^(٢٣)

بَيَان: الْحَلْبَةُ بِالتَّسْكِينِ: خَيْلٌ تَجْمَعُ لِلسَّبَاقِ وَالْمُصْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَحَازِي رَأْسَهُ صُلُوي السَّابِقِ الصُّلُوانَ عِظَمَانَ نَابِتَانِ عَنْ بَعِيْنِ الذَّنْبِ وَشِمَالَهُ وَقَالَ الرَّاعِبُ فِي مُفْرَدَاتِهِ لَمْ نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ أَيُّ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ. ^(٢٤)

٢٠- كَفَز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: زُرِيقٌ وَحَبْرٌ.

(٢) سَقَطَ مِنَ الْمَصْدَرِ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: زُرِيقٌ وَحَبْرٌ وَمِنْ تَبِعَهُمَا.

(٤) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ٢: ٤٠٥.

(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ٢: ٤٠٥.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: تَسْنِيمٌ وَهِيَ عَيْنٌ.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: حَذَفَ (بِحَتَا) وَلَكِنْ فِي نَسْخَةِ ثَبِتِهَا هُنَا لِأَنَّهُا بِمَعْنَى أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِلْمُقَرَّبِينَ لَا يَشَارِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ.

(٨) الطُّور: ٢١.

(٩) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ٥: ٤٠٥ - ٤٠٦. وَفِيهِ: «جُوزِي الْكَافِرُونَ». وَالآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ: ٢٩ - ٣٦.

(١٠) فِي الْمَصْدَرِ: سَأَلْتُهُ.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ: لَمْ نَكْ.

(١٢) (١٩) الْكَافِي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٨.

(١٣) (٢٠) الْمُفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ: ٢٨٦.

سلام عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ علي وحمة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة الوليد ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ علي وأصحابه ﴿كَالْفَجَارِ﴾ فلان وأصحابه.^(١)

٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن علي المقرئ عن محمد بن إبراهيم الجواني عن محمد بن عمرو الكوفي عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال السباق ثلاثة حزيل مؤمن آل فرعون إلى موسى وحبيب صالح ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب إلى محمد ﷺ وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين.^(٢)

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة بإسناده^(٣) عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه ﷺ^(٤) في قوله عز وجل ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال إني^(٥) أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله.^(٦)

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتبية بن سعيد^(٧) عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال هم شيعتنا أهل البيت.^(٨)

٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ يا علي قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَنْسَاءُ لَوْنٌ عَنِ الْمَجْرَمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ والمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينِ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء قالوا ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينُ﴾^(٩) فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.^(١٠)

٢٥- أقول: قال الطبرسي رحمه الله قال الباقر ﷺ نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.^(١١)

باب ٢٤ أنهم السبيل والصراف وهم وشيعتهم المستقيمون عليها

١- م: [تفسير الإمام ﷺ] مع: [معاني الأخبار] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري ﷺ في قوله ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال يقول آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا الصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراف في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلوارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة قال وقال جعفر بن محمد الصادق ﷺ في قوله عز وجل ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٣ ح ٢.

(٢) في المصدر: عدّ رجاله إلى سليم بن قيس.

(٣) في المصدر: قال: أبي.

(٤) في المصدر: عتبة بن أبي سعيد.

(٥) المذكر: ٣٨ - ٤٧.

(٦) مجمع البيان ٥: ٥٩١.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ ح ٣.

(٨) لم تجد في المصدر أن السند يرجع إلى أبيه.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٢ ح ٤.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٧ ح ٨.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ٩.

٢-م: [تفسير الإمام] مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عنه ﷺ في قول الله عز وجل **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** أي قولوا إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل **﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾** (٣) وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فسقا فما نديتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا^(٤١) إلى صراطهم وإنما أمرتهم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم^(٤٢) بالإيمان بالله وتصديق رسوله^(٤٣) وبالإلوية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم^(٤٤) بأذاك وأذى المؤمنين وبالمعرفة بحق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد ولا أمة وإلى محمدا وآل محمد وأصحاب محمد وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المدارة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا وزكى عمله وأعطاه بصيرة^(٤٥) على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بغفوره^(٤٦) وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زلهم واغترها^(٤٧) لهم إلا قال الله^(٤٨) له يوم يلقاه^(٤٩) يا عبيدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود وأكرم وأولى بعثل ما فعلته من المسامحة والكرم فأنا لأضيقك اليوم على حق وعدتك به^(٥٠) وأزيدك من فضلي الواسع ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقى قال فيلحقهم بمحمد وآله وأصحابه ويجعله في خيار شيعتهم^(٥١)

٣- [مع: (معاني الأخبار) القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني^(١٥) عن أحمد بن عيسى العجلي عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمي عن علي بن حاتم عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهاده مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.^(١٦)

تجمع: (معاني الأخبار) أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل «هُدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام وعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل «وَإِنَّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» (١٧) وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله «هُدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (١٨)

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل عن الثمالی عن علي بن الحسين عليه السلام قال ليس بين الله وبين حجة حجاب فلا لله دون حجة ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عتبة علمه ونحن

(١) في «م»: إلى جنتك.

(۲) تفسیر الامام العسکری: ۴۴ ج ۲۰.

معاني الأخبار: ٣٣ ب ٢٢ ح ٤.

(٤) في نسخة: لأن ترشدوا.

(٦) في «م»: والتصديق برسوله. وفي نسخة: رسله.

(٨) في «أ»: بصيرة.

(۱۰) فی «م»: وغفرها.

(١٢) في نسخة: القامة.

(١٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ١٧ - ١٩

(١٦) معاني الأخبار: ٣٢ ب ٢٢ ح ١. وفيه: المفتاح الطاعة

(١٨) معاني: الأخيار: ٢٢-٣٣ ب ٢٢ ٢٤ ٢٥

(٣) النساء: ٦٩.

(٥) فم. «م»: أنعم الله عليهم.

(٧) في «م»: في أيام أعداء الله وكفهم بأن تدار بهم فلا تغ بهم.

(٩) في «أ»: بعضه و

(١١) فـ «أ»: لهم الله

(١٣) في «و» والتكسر فأنا أقضاك اليوم على حق ما وعدتك به

(١٥) في المصنفين الحنفين

(١٧) الخفيف

ترجمة وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره. (١)

٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل «وَلَوْ لَيْتَ قُلُوبُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَتَّعْتُ فَقَالَ عليه السلام أتعري ما سبيل الله قال قلت لا والله إلا أن أسمع منك قال سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله. (٣)

بيان: قوله عليه السلام وسبيل الله هو مبتدأ والجملة الشرطية خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى وليس في تفسير العياشي قوله وسبيل الله بل فيه فمن قتل وهو أظهر. (٤)

٧- مع: [معاني الأخبار] الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسن بن إبراهيم عن علوان بن محمد عن حنان بن سدير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قول الله عز وجل في الحمد «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم. (٥)

٨- فس: [تفسير القمي] «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» يعني غير الإمام «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» يعني تفرقوا وتختلفوا في الإمام. (٦)

٩- أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» قال نحن السبيل فمن أبي فهذه السبل (٧) ثم قال «ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» يعني كي تتقوا. (٨)

١٠- فس: [تفسير القمي] «إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٩) يعني إلى الإمام المستقيم. (١٠)

١١- فس: [تفسير القمي] «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» الصراط الطريق الواضح وإمامة الأئمة عليهم السلام. (١١)

١٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال نحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ولا يجدون عنا والله محيصا ثم قال نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتباعه نحن والله الصراط المستقيم. (١٢)

١٣- فس: [تفسير القمي] «وَأَنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ» (١٣) قال عن الإمام لحادون. (١٤)

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» قال آل محمد عليهم السلام الصراط الذي دل عليه. (١٥)

١٥- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن بن إبراهيم معننا عن أبي برزة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» إلى آخر الآية فقال رجل أليس إنما يعني الله فضل هذا الصراط (١٦) على ما سواه فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا جفاوك (١٧) يا فلان أما

(١) معاني الأخبار: ٣٥ ب ٢٢ ح ٥.

(٢) معاني الأخبار: ١٦٧ ب ١٣٤ ح ١.

(٣) معاني الأخبار: ٣٦ ب ٢٢ ح ٧.

(٤) تفسير القمي ١: ٢٢٧ وفيه: لا تفرقوا ولا تختلفوا، والآية من سورة الأنعام: ١٥٣.

(٥) في المصدر: فمن أبي بهذه السبل فقد كفر ثم قال.

(٦) تفسير القمي ١: ٢٢٧.

(٧) وفي حاشية «ا» قال: وتفسير عليه السلام لفظة لعل بلفظة كي اشعار بخروج لعل عن معنى الترجي لكونه مستحيلا في صفته تعالى.

(٨) الحج: ٥٤.

(٩) تفسير القمي ٢: ٦١.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٤٠ مع تقديم وتأخير. وفيه: فليأخذ من هناك لا يجدون والله عنا محيصا نحن والله السبيل الذي أمر الله.

(١١) المؤمنون: ٧٣ - ٧٤.

(١٢) تفسير العياشي ١: ٤١٣ سورة الأنعام ح ١٢٥.

(١٣) في المصدر: هذا جوابك.

(١٤) في نسخة: فضل الإسلام هذا.

(١٥) تفسير القمي ١: ٣٦٩.

قولك فضل الإسلام على ما سواه فكذلك وأما قول الله ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فإني قلت لربي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى اللهم إني جعلت عليا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي فصدق كلامي وأنجز وعدي واذكر عليا كما ذكرت هارون فإنك قد ذكرت اسمه^(١) في القرآن فقرأ آية فأنزل تصديق قلبي ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو هذا جالس عندي فاقبلوا نصيحتي واسمعوا قوله فإنه من يسبني يسبه الله ومن سب عليا فقد سبني^(٢)

بيان: فقرأ آية أي قرأ رسول الله ﷺ آياته من الآيات التي ذكر فيها هارون.

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعا عن أبي مالك الأسدي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية قال فبسبط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثم دور فيها يده اليمنى ثم قال نحن صراطه المستقيم فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثم خط بيده^(٣)

١٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعا عن حمران قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ قال علي بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة هم صراط الله فمن أباهم سلك السبل^(٤)

١٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] من تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله ﴿وَأَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حب النبي ﷺ وأهل بيته.

١٩- تفسير الثعلبي: وكتاب ابن شاهين، عن رجاله عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة^(٥) في قول الله ﴿وَأَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال صراط محمد وآله.

٢٠- الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ والله هو محمد وأهل بيته ﴿وَمَنْ أَهْتَدَى﴾^(٦) فهم أصحاب محمد.

٢١- الخصائص: بالإسناد عن الأصمعي عن علي عليه السلام وفي كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾^(٧) قال عن ولايتنا.

٢٢- أبو عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَأَقَمْنَ يَمِينًا مَكْبَأًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾ أي أعداؤهم ﴿أَتَمَّنَّ يَمِينًا سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٨) قال سلمان والمقداد وعمار وأصحابه.

٢٣- وفي التفسير ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ يعني القرآن وآل محمد^(٩)

٢٤- كشف: [كشف الغمة] مما خرجه العز المحدث الحنبلي في قوله تعالى ﴿وَأَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال بريدة صاحب رسول الله ﷺ هو صراط محمد وآله عليه السلام^(١٠)

يف: [الطرائف] الثعلبي عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة مثله^(١١)

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النظر عن يحيى الحلبي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال طريق الإمامة فاتبعوه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي طرقا غيرها^(١٢)

٢٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ ﴿أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله أن يجعلها

(١) في المصدر: ذكرت إسمي.

(٢) تفسير الفرات: ١٣٨ ح ١٦٥.

(٣) تفسير الفرات: ١٣٧ ح ١٦٤. والآية في سورة الحجر: ٤١.

(٤) تفسير الفرات: ١٣٧ ح ١٦٣ وفيه: فمن أتاه. وهو تصحيف ظاهر.

(٥) في المصدر: عن بريدة.

(٦) طه: ١٣٥.

(٧) المؤمنون: ٧٤.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٩ - ٩٠.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة.

(١٠) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٣١ ح ٢٠٤.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٧ ح ٩.

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ قال تلا هذه الآية هكذا هذا صراط علي مستقيم (٢)

٢٨- محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال (٣) قوله عز وجل «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (٤) يعني علي بن أبي طالب ﷺ (٥)

٢٩- وبهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن الثمالى عن أبي جعفر ﷺ مثله. ١٨/٢٤

٣٠- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال رسول الله ﷺ ما من عبد ولا أمة أعطي بيعة أمير المؤمنين علي ﷺ في الظاهر نكتها في الباطن وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه وتمثلت النيران وأصناف عقابيتها (٦) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقتها وتمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر (٧) قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله ﷺ كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانتها وأفاعيها الفاغرة أنفواها وعقاربها الناصبة أذنانها وسباعها الشائلة مخالبيها وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» وقيل ما أمرني به والتزمت من موالة علي ﷺ ما ألزمني (٨)

بيان: ومقاعده عطف على النيران وضميره للناكث وضمير مضايقتها للنيران.

٣١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس (٩) رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا» (١٠) وإنما هي في مصحف علي ﷺ يا ويلتى ليتنى لم أتخذ الفاني خليلا وسيظهر يوما. ١٩/٢٤

٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عنه بإسناده عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر ﷺ أنه قال «يَوْمَ بَعْضُ الظَّالِمِ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا» قال يقول الأول للثاني.

٣٣- كا: [الكافي] بإسناده عن جابر عن أبي جعفر ﷺ أنه قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة له ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبس ما عليه (١١) وردا ولبس ما (١٢) لأنفسهما مهذا يتلانعان في دورهما ويتبرأكل (١٣) من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» (١٤) فيجيبه الأشقى على رثوته يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا فانا الذكر الذي عنه ضل والسيبل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب إلى تمام الخطية المنقولة في الروضة (١٥)

٣٤- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ أنه قرأ أهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين (١٦) قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى (١٧) ٢٠/٢٤

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٧ ح ١٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٧ - ٢٤٨. وقوله: تلا. لم يرد في اللفظ وإنما قرأ مفسراً.

(٣) من قوله: عن أبي عبد الله في الفقرة السابقة إلى هنا ليس في «أ».

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٢ ح ٦.

(٥) في المصدر: لا يقدر.

(٦) في المصدر: عذابها.

(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ١٣١ - ١٣٢ ح ٦٦.

(٩) في المصدر: محمد بن إسماعيل.

(١٠) في نسخة: ما.

(١١) في المصدر: كل واحد منهما.

(١٢) في المصدر: كل واحد منهما.

(١٣) في المصدر: كل واحد منهما.

(١٤) الكافي ٨: ٢٧ - ٢٨ ح ٤.

(١٥) هذه الرواية تناقض ما ورد عن صحاح الأخبار عن الأئمة وعن الصادق ﷺ بخلافها. واعتادهم لما هو في الصحف الشريفة.

٣٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين ^(١٨) قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام. ^(١٩)

٣٦- فس: [تفسير القمي] محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل ^(٢٠) عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام بهذه الآية هكذا «و قال الظالمون» لآل محمد قهقهة «إن تبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلا» ^(٢١) إلى ولاية علي سبيلا وعلي عليه السلام هو السبيل.

و حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله. ^(٢٢)

٣٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» نحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عرى الإسلام.

٣٨- وعنه عليه السلام في قوله تعالى «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال هذه نزلت في آل محمد عليهم السلام أشياءهم.

٣٩- وعنه عليه السلام في قوله تعالى «وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ» ^(٢٣) قال اتبع سبيل محمد وعلي عليهم السلام. ^(٢٤)

٤٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا زَيْنَا لَهْ تُمْ أَشْقَاءُ مَوْءَاةٍ عَلَى الْأُتْمَةِ إحداهما بعد واحد «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» ^(٢٥) الآية.

٤١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن زيد بن علي في قوله تعالى «وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ» ^(٢٦) قال سبيلنا أهل البيت القصد والسبيل الواضح. ^(٢٧)

٤٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» ^(٢٨) قال ذلك رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما. ^(٢٩)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سلام مثله. ^(٣٠)

بيان: ذلك إشارة إلى الداعي فالمراد بمن اتبعه أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء التابعون له في جميع الأقوال والأفعال.

٤٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل عن زيد بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّنَنَّ» ^(٣١) قال عن ولايتنا أهل البيت. ^(٣٢)

٤٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر الرمانى عن حسين بن علوان عن ابن طريف ^(٣٣) عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قوله عز وجل «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّنَنَّ» قال عن ولايتنا. ^(٣٤)

٤٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة

(١٧) تفسير القمي ٩: ٤٢.

(١٩) تفسير القمي ٩: ٤٢.

(٢١) الإسراء: ٤٧- ٤٨.

(٢٢) تفسير القمي ٨٨: وهما ظاهر للبيان. إن قيل أن مرادها التنزيل وإن كان احتمال التأويل فيها موجود.

(٢٣) لقمان: ١٥.

(٢٥) فصلت: ٣٠.

(٢٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧- ٣٥٨.

(٢٩) الكافي ١: ٤٢٥ ب ١٦٦ ح ٦٦. وفيه: من بعدهم.

(٣١) المؤمنون: ٧٤.

(٣٣) في المصدر: ابن طريف، وهو وهم.

(١٨) في المصدر كما في المصحف للترغيب: ولا الضالين.

(٢٠) ذكرنا سابقا أن مخرجا فاسد الرواية وضعيفها كما قال النجاشي.

(٢٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧- ٣٠٨.

(٢٦) النحل: ٩.

(٢٨) يوسف: ١٠٨.

(٣٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٠.

(٣٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٤ ح ٦.

(٣٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٥ ح ٧.

عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير^(١) عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر^(ع) قال تلا هذه الآية^(٢) ﴿أَفَسُنَّ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) قال يعني والله عليا والأوصياء^(٤).

بيان: قال البيضاوي يقال كيبته فأكب وهو من الغرائب ثم قال ومعنى مكبا أنه يعثر كل ساعة يخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ قائما سالما من العثار ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالسلوكين وقيل المراد بالكعب الأعمى فإنه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة.^(٥)

٤٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر بن محمد^(ع) في قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال قال ولا ينتقص عليا إلا ضال.^(٦)

٤٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم بإسناده عن زيد بن علي قال قال النبي ﷺ في قول الله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ الآية قال أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه.^(٧)

٤٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمد بن الفضيل^(٨) عن الثمالي عن أبي جعفر^(ع) قال أوحى الله إلى نبيه ﷺ ﴿فَاسْتَشِصْ بِالَّذِي أَوْحَىٰ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٩) قال إنك على ولاية علي^(ع) وعلي^(ع) هو الصراط المستقيم.^(١٠)

٤٩- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله^(ع) قال هذا صراط علي مستقيم.^(١١)

بيان: قرأ السبعة «الصراط» مرفوعا منونا و«علي» بفتح اللام^(١٢) وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين و قتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عباد وعمر بن ميمون «علي» بكسر اللام ورفع الياء منونا على التوصيف ونسب الطبرسي هذه الرواية إلى أبي عبد الله^(ع) فإن كان إشارة إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها بل الظاهر أنه «علي» بالجر بإضافة الصراط إليه.^(١٤)

٥٠- ويؤيده ما رواه في الطرائف، عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف «هذا صراط علي مستقيم» فقلت للحسن ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

٥١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عن حمزة بن عطاء عن أبي جعفر^(ع) في قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٥) قال هو أمير المؤمنين^(ع) يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.^(١٦)

٥٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين^(ع) أنه قال ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ

(١) في المصدر: منصور بن حريز.

(٢) في المصدر: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس.

(٣) في المصدر: ٢٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٠٢ ح ٢.

(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠١ - ٣٠٢.

(٦) تفسير الفرات: ٢٠١ ح ٢٦٣.

(٧) في المصدر: الفضل.

(٨) الكافي ١: ٤١٦ - ٤١٧ ب ١٦٦ ح ٢٤.

(٩) الزخرف: ٤٣.

(١٠) الكافي ١: ٤٢٤ ب ١٦٦ ح ٦٣.

(١١) مجمع البيان ٣: ٥١٨.

(١٢) لا أعلم من أين جاء باستظهاره هذا وما استدلل عليه هو طريق عامي غير موثق به، ومحض ان يروي العامة خبر بحق الامام علي^(ع) او ان يأتي وهو مبين لما يعتقدونه لا يعتبر دليلا على صحة الخبر.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٩ ح ١٥. وفيه: هو علي بن أبي طالب.

(١٤) التأويل: ٧٦.



اللَّهِ^(١) قال هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني وذلك لما أقام رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ علما للناس وقال الله لا نفي بهذا له أبدا^(٢)

٥٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن خالد عن الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ أنه قرأ «وقال الظالمون» لآل محمد حقهم «إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» يعنون محمدا ﷺ فقال عز وجل لرسوله «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون» إلى ولاية علي ﷺ «وسيلة»^(٣) وعلي هو السبيل^(٤).

٥٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي عن جابر الجعفي^(٥) عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل «وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نَوْراً يُنْهَدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» قال ذلك علي بن أبي طالب ﷺ وفي قوله «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٦) قال إلى ولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٧).

٥٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ»^(٨) قال في علي بن أبي طالب ﷺ^(٩).

٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركي عن محمد بن الفضل رفعه عن الضحاك قال لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ عليا وإعظامه له نالوا من علي ﷺ وقالوا قد افتنن به محمد ﷺ فأنزل الله تعالى «وَنَ الْفَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ» قسم أقسم الله به «مِمَّا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ» إلى قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ»^(١٠) وسيله علي بن أبي طالب ﷺ^(١١).

باب ٢٥ آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد^(١٢) عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا يَقُولُ اسْكُمُوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد ﷺ ثم استقاموا عليها» تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يوم القيامة «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(١٣) فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون لتلقاهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون^(١٤).

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا» الآية قال استقاموا على الأئمة ﷺ واحدا بعد واحد.

(١) الحج: ٨ - ٩. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣ ح ١.

(٣) الفرقان: ٨ - ٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧١ ح ١. وفي السند ضعف شديد في السيارى.

(٥) في المصدر: العبيسي. (٦) الشورى: ٥٢.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥١ ح ٢٢. (٨) الزخرف: ٤٣.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٠ ح ٢١. (١٠) القلم: ١ - ٧.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١١ ح ٢. (١٢) في المصدر: الحسين بن محمد.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١١ ح ٢. (١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٦ ح ٨.

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب مثله.

٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ^(١) قلت متى تنزل عليهم الملائكة بآل تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال عند الموت ويوم القيامة ^(٢).

٤- م: تفسير الإمام عليه السلام قال الإمام عليه السلام قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يستيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلقه من أمواله وعياله وما ^(٣) هو عليه من اضطراب ^(٤) أحواله في معاملته وعياله وقد بقيت في نفسه حرارتها ^(٥) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرع غصصك فيقول لا اضطراب أحوالي واقتطاعي دون أمالي ^(٦) فيقول له ملك الموت وهل يجزع ^(٧) عاقل من فقد درهم زائف قد اعتاض عنه بألف ألف ^(٨) ضعف الدنيا فيقول لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانى فيقول له ملك الموت تلك منازل ^(٩) ونعمك وأموالك وأهلك عيالك ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك أترضى به بدلا مما هاهنا فيقول بلى والله ثم يقول له انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهم في أعلى عليين فيقول له أو لا تراهم هؤلاء ساداتك أئمتك هم هناك جلاسك وأناسك أما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاسكم ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ ^(١٠).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ أي وحدوا الله تعالى بلسانهم واعترفوا به وصدقوا أنبياءه ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أي استمروا على التوحيد أو استقاموا على طاعته.

وروى محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة قال هي والله ما أنتم عليه. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني عند الموت وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقيل تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل في القيامة قيل عند الموت وفي القبر وعند البعث ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ أي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله لا تحزنوا لفوت الثواب ^(١١) وقيل لا تخافوا مما أمامكم ولا تحزنوا على ما خلقتكم ^(١٢) من أهل وولد ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ﴾ أي أنصاركم وأحباؤكم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تنولي بإصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فلا تفارقكم حتى ندخلكم الجنة وقيل أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام ^(١٣).

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٧ ح ١٠.

(٤) في المصدر: من شدة اضطراب.

(١) الجن: ١٦.

(٣) في نسخة: لما.

(٥) في نسخة: حسرانها.

(٦) في المصدر: لا اضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون أموالي وآمالي.

(٨) في نسخة: اعتياض ألف ألف.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١٢) في نسخة: ما خلفكم.

(٧) في نسخة: يحزن.

(٩) في «أ»: هذه منازل.

(١١) في المصدر: لغوات الثواب.

(١٣) مجمع البيان ٥: ١٧ - ١٩.

أقول: سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم.

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله حماد عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لأسقيناهم من الماء الفرات العذب. (١)

بيان: أي صبينا على طينتهم الماء العذب الفرات لا الماء الملح الأجاج كما مر في أخبار الطينة.

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لأمددناهم علما كي يتعلمونه من الأئمة عليه السلام. (٢)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال لأدفعناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليه السلام قلت قوله ﴿لَنَفْسِهِمْ فِيهِ﴾ قال إنما هؤلاء يفتنهم فيه يعني المنافقين. (٣)

٨- وروي أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لَنَفْسِهِمْ فِيهِ﴾ قال قال الله لجعلنا أظلمهم في الماء العذب لنفتنهم فيه وقتنتهم في علي عليه السلام وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته. (٤)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ أي على طريقة الإيمان ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً﴾ كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقيل ضرب الماء الغدق مثلا أي لوسعنا عليهم في الدنيا ﴿لَنَفْسِهِمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم بذلك.

وفي تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال هو والله ما أتم عليه ولو استقاموا على الطريقة ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال معناه لأدفعناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليه السلام.

انتهى. (٥)

أقول: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سببا لحياة الروح كما أن الماء سبب لحياة البدن.

باب ٢٦

أن ولايتهم الصدق وأنهم الصادقون و الصادقون والشهداء والصالحون

الآيات التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ١١٩.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس عن الصادقين وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله وصاحبهم ورافقهم وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١) فأمر سبحانه بالاعتقاد بهؤلاء وقيل المراد بالصادقين هم

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٧ ح ٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٨ ح ٤.

(٦) البقرة: ١٧٧.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٧ ح ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٨ ح ٣.

(٥) مجمع البيان ٥: ٩٥٥ - ٩٦٠.

الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾^(١) يعني علي بن أبي طالب.
و روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع علي عليه السلام وأصحابه.
وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع آل محمد عليه السلام^(٢).

(١-فس: [تفسير القمي] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَ الرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣) قال النَّبِيُّينَ رسول الله ﷺ وَ الصُّدِّيقِينَ علي عليه السلام وَ الشُّهَدَاءِ الحسن الحسين وَ الصَّالِحِينَ الْأُئِمَّةَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤).

٢-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار^(٥) بإسناده عن أنس قال صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله أ رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ فقال ﷺ أما النبيون فآنا وأما الصديقون فأخي علي عليه السلام وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين ﷺ الخبر^(٦).

٣-ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال إيانا عنى^(٧).

٤-قب: [المنقب لابن شهر آشوب] جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي مع آل محمد ﷺ^(٨).

٥-ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن أحمد بن محمد قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم^(٩).

٦-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن علي بن بزيع معنا عن أصبغ بن نباتة قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام إني أريد أن أذكر حديثاً قلت فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره فقال ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره ثم قال ﷺ إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب الأنبياء أكرم الخلق ونبينا أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله شهيداً قط قبله رحمة الله عليهم أجمعين وإنما ذلك شيء أكرم الله به محمداً ﷺ ثم قال ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا﴾ ثم السبطان الحسن والحسين^(١٠) المهدي عليه السلام والتحية والإكرام جعله الله ممن يشاء من أهل البيت^(١١).

٧-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد ما هذه النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد وإنك لتقول هذا فقال وكيف لا أقول هذا فذكر كلاماً ثم قال يا أبا محمد لقد

(١) الأحزاب: ٢٣. (٢) مجمع البيان ٣: ١٢٢.

(٣) النساء: ٦٩. (٤) تفسير القمي ١: ١٥١.

(٥) تقدم أن ذلك اشتباه والصحيح أنه لهاشم بن محمد وقد ذكر ذلك المصنف (ره) في مقدمة الكتاب أيضاً.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ١٣٧ ج ١٦. (٧) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٤ ح ١.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥. (٩) بصائر الدرجات: ٥١ ج ١ ب ١٤ ح ٢.

(١٠) تفسير الفرات: ١١٣ ح ١١٤. (١١) المصدر: حسناً وحسيناً.

ذكر الله^(١) في كتابه المبين ﴿قُلْ لَكُمْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فرسول الله ﷺ في الآية الثَّيْنِ ونحن في هذا الموضع الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ فَتَسْمُوا بِالصَّالِحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ^(٢)

٨- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ قال أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثم قال ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته ﷺ^(٣)

٩- أَقُول: جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع محمد وأهل بيته ﷺ^(٤)

١٠- أَقُول: قال السيد بن طائوس قدس الله روحه رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يقول كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى ﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب ﷺ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ وهو علي بن أبي طالب يقول الله ﴿وَمَا يَدَّبُلُوا يُتَدَبَّلُوا﴾ وقال الله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وهم هاهنا آل محمد ﷺ^(٥)

بيان: التمسك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين ﷺ بين الشيعة معروف.

وقد ذكره المحقق الطوسي طيب الله روحه القدوسي^(٦) في كتاب التجريد ووجه الاستدلال بها إن الله تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم بل المعنى لزوم طاعتهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ومعلوم أن الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الأمور وأيضاً أجمعت الأمة على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح أمر مؤمنين كل زمان بمتابعتهم.

فإن قيل لعلهم أمروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول ﷺ فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان.

قلنا لا بد من تعدد الصادقين أي المعصومين بصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما نقوله الإمامية إذ لا قائل بين الإمامية بتعدد المعصومين في زمن الرسول ﷺ مع خلو سائر الأزمنة عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ.

وسأني تمام القول في ذلك في أبواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. والعجب من إمامهم الرازي كيف قارب ثم جانب وسدد ثم شدد وأقر ثم أنكر وأصر حيث قال في تفسير تلك الآية إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لأن الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل فوجب إن^(٧) أطبقوا على شيء أن يكونوا محقين فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي كونوا على طريقة الصالحين كما أن الرجل إذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول إن هذا الأمر كان موجوداً في زمان الرسول ﷺ فقط وكان هذا أمراً بالكون مع الرسول ﷺ فلا يدل على وجود

(١) في المصدر: لقد ذكركم الله.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١١.

(٣) سعد السعود.

(٤) في المصدر: إذا أطبقوا.

(٥) تفسير القرات: ١١٣ - ١١٤ ح ١١٥.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.

(٧) في نسخة: روحه القدس.

صديق في سائر الأزمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصديق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة.

فالجواب عن الأول أن قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أمر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم ذلك مشروط^(١) بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدللت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله إنه محمول على أن يكون على طريقة الصادقين فنقول إنه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الأمر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه:

الأول: أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ أن التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك.

والثاني: أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء.

والثالث: لما لم يكن الوقت المعين المذكور في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها^(٢) على الباقي فإما أن لا يحمل على شيء فيفضي إلى التعطيل وهو باطل أو على الكل فهو المطلوب.

والرابع: أن قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقياً وإنما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ فكانت الآية دالة على أن من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جائز الخطأ كونه مقتدياً به ليكون مانعاً لجائز الخطأ عن الخطأ وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله في كل الأزمان.

قوله لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان.

قلنا نحن معترف^(٣) بأنه لا بد من معصوم في كل زمان إلا أنا نقول إن ذلك المعصوم هو مجموع الأمة وأنتم تقولون إن ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصديق من هو لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأموراً بالكون مع كان ذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم وأنا لا نعلم أن هذا الإنسان حاصل بالضرورة فثبت أن قوله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ليس أمراً بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي أن المراد منه الكون مع جميع^(٤) الأمة وذلك يدل على أن قول مجموع الأمة صواب وحق ولا نغني بقولنا الإجماع حجة إلا ذلك انتهى كلامه.^(٥)

والحمد لله الذي حقق الحق بما أجرى على أقلام أعدائه ألا ترى كيف شيد ما ادعته الإمامية بغاية جهده ثم بأي شيء تمسك في تزيفه والتعامي عن رشه وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبث للنجاة بخطوط الأمواج ونشر إلى شيء مما في كلامه من التهافت الاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه:

أما أولاً: فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلك لتحفظ الأمة عن الخطأ في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقيق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار وهل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال أحاد المسلمين في تلك الأزمنة ولو تمسك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرح بأنه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطأ.

(٢) في المصدر: من حمل.

(٤) في المصدر: مجموع.

(١) في المصدر: مشروط.

(٣) في المصدر: نحن نعرف.

(٥) تفسير الرازي ١٦: ٢٢٦ - ٢٢٧.

وأما ثانياً: فبأنه على تقدير تسليم تحقق الإجماع والعلم في تلك الأزمنة فلا يتحقق ذلك إلا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطأ بذلك.

وأما ثالثاً: فبأنه لا يخفى على عاقل أن الظاهر من الآية أن المأمورين بالكون غير من أمروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما.

وأما رابعاً: فبأن المراد بالصادق إما الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين فإنهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة أو في جميع الأقوال والأول لا يمكن أن يكون مراداً لأنه يلزم أن يكونوا مأمورين باتباع كل من أحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلي باللام فتعين الثاني وهو لازم العصمة وأما الذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوز كرهه لم يأسن بكلام العرب قط.

وأما خامساً: فبأن تمسكه في نفس ما يدعيه الشيعة في معرفة الإمام لا يخفى سخافته إذ كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن أن يتمسك بهذا في عدم وجوب اختيار الحق والتزام الشرائع فلليهود أن يقولون لو كان محمد ﷺ نبياً لكننا عالمين بنبوته ولكننا نعلم ضرورة أنه غير عالمين به وكذا سائر فرق الكفر والضلالة وليس ذلك إلا لتعصيبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق ولو رفعوا أغشية العصية عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم ومعجزاتهم ومحاسن أخلاقهم وأطوارهم لأبصروا ما هو الحق في كل باب ولم يبق لهم شك ولا ارتياب وكفى بهذه الآية على ما قرر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كل عصر وزمان.

١١- ما: [الأمامي للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعييل عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم في قوله تعالى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾^(١) قال الصدق ولا يتنا أهل البيت.^(٢) قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله^(٣).

بيان: لعل الغرض بيان معظم أفراد الصدق^(٤) الذي أتى به النبي ﷺ لا تخصيصه بالولاية.

١٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي المقري رفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب صاحب ياسين وعلي بن أبي طالب وهو أفضل الثلاثة^(٥).

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفراري عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال هبط على النبي ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي ﷺ ليقبل يده على النبي ﷺ فقال له الملك مهلاً مهلاً يا محمد فأتته والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين والملك يقال له محمود فإذا بين منكبهم مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي الصديق الأكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبك قال من قبل أن يخلق الله آدم أبأك بانثي عشر ألف عام^(٦).

١٤- أقول: روى الطبرسي عن العياشي بإسناده عن منتهال القصاب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال إن المؤمن شهيد ثم تلا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٧).

١٥- وبإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الأمر المنتظر له

(١) الزمر: ٣٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٧٤ ح ١٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١١.

(٤) بل جميع أقواله عليه السلام صدق.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٤ ح ١٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٤ ح ١٩.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٥ ح ١٩. وفي سورة الحديد: ١٩. وضمير قوله: أقول. عائد لصاحب تأويل الآيات الظاهرة.

المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد ﷺ بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه وفيكم آية^(١) من كتاب الله قلت أي آية جعلت فذاك قال قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم.^(٢)

١٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله ﴿غَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولِهِ﴾^(٣) وأما السنة من نبيه فمدارة^(٤) الناس فقال ﴿خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٥) وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله ﴿وَالضَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٦)

١٧- ن: [عيون أخبار الرضا ع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدهات مولى الرضا ع مثله.^(٧)

كا: [الكافي] علي بن محمد بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدهات مولى الرضا ع مثله.^(٨)

بيان: الآية هكذا «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ» الآية ويدل الخبر على نزولها فيهم ويؤيده الأخبار السابقة.

باب ٢٧ آخر في تأويل قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم^(٩)

١- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال هو رسول الله ﷺ والأئمة ع.^(١٠)

شي: [تفسير العياشي] عن اليماني مثله.^(١١)

كا: [الكافي] علي عن أبيه مثله.^(١٢)

بيان: لعل المراد ولايتهم أو شفاعتهم أو المراد بالقدم المتقدم في العز والشرف ويؤيد الأول.^(١٣)

٢- ما رواه الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن يونس عن رفعه عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٣- وقال الطبرسي قال ابن الأعرابي القدم المتقدم في الشرف وقال أبو عبيدة والكساني كل سابق في خير أو شر

(١) في المصدر: وفيكم نزلت آية.

(٢) الجن: ٢٦.

(٣) الأعراف: ١٩٩.

(٤) عيون أخبار الرضا ع: ١: ٢٣٢ ح ٢٦ ح ٩.

(٥) الكافي ٢: ٢٤١ - ٢٤٢ ح ٩٩ ح ٣٩.

(٦) تفسير القمي ١: ٣٠٩.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ سورة يونس ح ٥. وقد سقطت منه كلمة: ولائمة.

(٨) الكافي ٨: ٣٦٤ ح ٥٥٣. وفيه قال: هو رسول الله ﷺ. ولم يذكر والأئمة ع.

(٩) تفسير العياشي ٢: ١٢٧ سورة يونس ح ٣.

فهو عند العرب قدم ويقال لفلان قدم في الإسلام ثم قال «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صَدَقٍ» أي أجرا حسنا ومنزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم وقيل هو شفاعة محمد ﷺ في القيامة وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ وروي أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول.

ثم شي: [تفسير العياشي] عن يونس عن ذكره في قول الله «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية قال الولاية.

باب ٢٨

أن الحسنه والحسنى الولاية والسيئة عداوتهم ﷺ

١- شي: [تفسير العياشي] قال محمد بن عيسى في رواية شريف عن محمد بن علي وما رأيت محمديا مثله^(١) قط في قوله تعالى «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا» قال الحسنه التي عنى الله ولايتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت.^(٢)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس في تفسيره عن المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن أبي الجارود عن أبي داود السيبعي عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنه التي من جاء بها^(٣) هُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ قُلْتُ لَا قَالَ الحسنه مودتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت.^(٤)

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكنانى عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين ﷺ أَلَا أَخْبِرُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَمِنْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا كَبِ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الحسنه حينما أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت.^(٥) أقول: روى ابن بطريق في العدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله^(٦). وفي المستدرک عن الحافظ عن أبي نعيم^(٧) بإسناده إلى الجدلي مثله.

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»^(٨) فقال وهل تدري ما الحسنه إنما الحسنه معرفة الإمام وطاعته وطاعته من طاعة الله.^(٩)

٥- وبالإسناد المذكور عنه قال الحسنه ولاية أمير المؤمنين ﷺ.^(١٠)

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»^(١١) قال الحسنه ولاية علي والسيئة عداوته بغضه.^(١٢)

(١) هنا الراوى هو شريف. ولعله ابن سابق. يتحدث عما يبدو أنه الإمام الباقر ويصفه بأنه ما رأى محمدياً مثله.

(٢) تفسير العياشي ١: ٤١٥ سورة الأنعام ح ١٣٦. (٣) في المصدر: من جاء بها فله خير منها.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٠ ح ١٦. (٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٠ ح ١٧.

(٦) العدة: ٧٥ ح ٩١.

(٧) قوله: عن الحافظ عن ابن نعيم لعمد الله أراد الحسنه التي من جاء بها أَمِنْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا كَبِ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الحسنه حينما أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت.^(٨) أقول: روى ابن بطريق في العدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله^(٩). وفي المستدرک عن الحافظ عن أبي نعيم^(١٠) بإسناده إلى الجدلي مثله.

(٨) النمل: ٨٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ١٨. (١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ١٩.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١١ ح ٢٠. (١٢) النمل: ٨٩ - ٩٠.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد عليهم السلام وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافا كثيرة وانتفع ^(١) بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن أبي يعفور أليس الله تعالى قال «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونَ» فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي ^(٢) أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام هل تدري ما الحسنة التي عنها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة الإمام طاعته وقد قال الله تعالى «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» وإنما أراد بالسيسة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار. ^(٣)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله. ^(٤)

٨- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين ^(٥) عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى» قال بالولاية «فَسَنِّيئَتُهُ لِلنَّاسِ وَآتَى مَا يَشَاءُ وَمِنْ فَتْنٍ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى» قال بالولاية «فَسَنِّيئَتُهُ لِلْعَشْرَى». ^(٦)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن عمر رواه عنه عليه السلام مثله. ^(٧)

بيان: لعله على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة أو الكلمة الحسنى وفسرها أكثر المفسرين بالعدة والمثوبة.

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم علي كل مسلم فقال تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» وقوله وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

١٠- العكري في فضائل الصحابة بإسناد عن أبي مالك وأبو صالح عن ابن عباس والثمالى بإسناد عن ابن عباس قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام. ^(٨)

١١- الكاظم عليه السلام في قوله تعالى «بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً» قال بغضنا «وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» ^(٩) قال من شرك في دماننا. ^(١٠)

١٢- وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» قال الحسنة حبا ومعرفة حقا والسيسة بغضا انتقاص حقا. ^(١١)

١٣- وقال زيد بن علي وأبو عبد الله الجدلي قال علي عليه السلام «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» قال حبا «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ» قال بغضا. ^(١٢)

١٤- وعن سليمان بن عبد الله بن الحسن ^(١٣) عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» قال المودة لآل محمد. ^(١٤)

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناد عن إسحاق بن عمار قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام في

(١) في المصدر: فانتفع.
(٢) في المصدر: هي والله معرفة.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.
(٤) تفسير القمي ٢: ٤٢٥ والآيات في سورة الليل: ٥ - ١٠.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧.
(٧) في المصدر: سليمان بن عبد الله بن الحسين.
(٨) في المصدر: ممن تولى.
(٩) أمالي الطوسي: ٤٣٠ ج ١٤. وفيه: جاحدا بولايتنا.
(١٠) في المصدر: الحصيني.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٩.
(١٢) البقرة: ٨١.
(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٧ - ٣٠٨.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

قائماً سقطت النقية وجرّد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف.^(١)

٢٢- أقول: روى ابن بطريق في العمدّة عن تفسير الثعلبي بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال المودّة لآل محمد^(٢).

٢٣- وروى عن ابن المغازلي أيضاً بإسناده عن السدي مثله وزاد في آخره وقال في قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣) قال رضي محمد^(٤) أن يدخل أهل بيته الجنة.^(٥)

٤٨
٢٤

باب ٢٩

أنهم نعمة الله والولاية شكرها وأنهم فضل الله
ورحمته وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة
على الخلق بهم^(٦).

الآيات إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَنَسُوا الْفِرَارَ﴾^(٧).

التكاثر: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٨).

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿يَدْعُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد^(٩) أي عرفوا محمداً ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفراً.

و روي عن الصادق^(١٠) أنه قال نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز. ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوا أقيع التبديل واختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنين^(١١) وابن عباس وابن جببر وغيرهم^(١٢) أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل أمير المؤمنين^(١٣) عن هذه الآية فقال هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو أمية فمتمعوا إلى حين وأما بنو المغيرة فكفتموهم يوم بدر.

﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾ أي أنزلوا قومهم دار الهلاك بأن أخرجوهم إلى بدر وقيل أنزلوهم دار الهلاك أي النار بدعائهم إلى الكفر.^(١٤)

و قال في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قيل عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملاذيق هو الأمن والصحة وروي ذلك عن أبي جعفر^(١٥) وأبي عبد الله^(١٦).

و روى العياشي بإسناده في حديث طويل قال سأل أبو حنيفة أبا عبد الله^(١٧) عن هذه الآية فقال ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا اتفقوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم الله للإسلام وهو^(١٨) النعمة التي لا تنقطع والله سألهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي^(١٩) وعترته^(٢٠) انتهى.^(٢١)

أقول: ورواه الراوندي أيضاً في دعواته.^(٢٢)

و قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿يَدْعُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا﴾ أي شكر نعمة الله كفراً لأن شكرها الذي وجب

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٩ ح ١٣.

(٢) العمدّة: ٥٥ ح ٥٣.

(٣) الضحى: ٥.

(٤) العمدّة: ٣٥٥ ح ٦٨٥.

(٥) كلمة «غيرهم» غير موجود في المصدر.

(٦) مجمع البيان: ٣: ٤٨٣.

(٧) في المصدر: وهي.

(٨) دعوات الراوندي: ١٥٨ ح ٤٣٤.

(٩) مجمع البيان: ٥: ٨١٢ - ٨١٣.

١٨٠: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان ^(١) القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد قال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ﴿لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب عليه السلام وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالإنعام مستقيم من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين ^(٢) به ولكن النعيم حبا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عز وجل عنه ^(٣) بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفي بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك كان يعتقد أنه صار إلى النعيم الذي لا زوال له.

فقال لي ابن ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصرة ومنها أن عمك أفنديه ومنها أنني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرها فأرأيت النبي ﷺ في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم فسلمت فما رد علي قتل ما أنا من أمتك يا رسول الله فقال (٤) بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي ﷺ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما روي أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنوبة وموالاته علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٢- فسن: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿لَمْ يَرْ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُوا نَعْمَ اللَّهُ كُفْرًا﴾ قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية وبني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتموا إلى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز. (٦)

٣-فس: [تفسير القمي] ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال نعمة الله هم الأئمة عليهم السلام والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عبادنا فاز من فاز. ^(٧)

٤- قَب: (المناب لابن شهر آشوب) الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ (٨) نعمة الله رسوله إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة «وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُزَارِ» ذلك معنى قول النبي ﷺ لا ترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبنى الدين على اتباع النبي ﷺ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي» (٩) واتباع الكتاب «وَاتَّبِعُوا التَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ» (١٠) واتباع الأئمة من أولاده «وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» فاتباع النبي ﷺ يورث المحبة «يُحِبُّكُمْ اللَّهُ» (١١) واتباع الكتاب يورث السعادة «فَقَنَ أَنْتُمْ هَٰذَا قُلُوبًا

(٢) في المصدر: المخلوق.

(٤) في المصدر: قال لي.

(٦) تفسير القمي ١: ٣٧٣.

(۸) ابراهیم: ۲۸.

(١٠) الأعراف: ١٥٧.

يَصِلُ وَلَا يَشْقَى^(١) واتباع الأئمة يورث الجنة^(٢).

٥- ما: [الأمالي الطوسي] أبو عمرو^(٣) عن ابن عقدة عن جعفر بن علي^(٤) عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمد^(٥) في قوله «ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» قال نحن النعيم وفي قوله «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» قال نحن الحبل^(٥).

٦- فس: [تفسير القمي] «ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» أي عن الولاية والدليل على ذلك قوله «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٦) قال عن الولاية.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن مسلمة بن عطاء^(٧) عن جميل عن أبي عبد الله^(٨) قال قلت قول الله «لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» قال تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله^(٩) ثم بأهل بيته^(٨).

٧- فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل^(٩) عند أبي جعفر^(٩) «وَأَشْبَعُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ»^(١٠) قال أما النعمة الظاهرة فهو النبي^(١٠) وما جاء به من معرفة الله عز وجل توحيده وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة اعتقدها قوم ظاهره ولم يعتقدها باطنه فأنزل الله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَابِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»^(١١) فرح رسول الله^(١٢) عند نزوله إذ لم يقلق الله تبارك وتعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا^(١٢).

٥٣
٢٤

٨- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر^(١٣) عن قول الله عز وجل «وَأَشْبَعُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ» فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب^(١٣).

٩- سن: [المحاسن] الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر قال حدثني رجل من أهل البصرة قال رأيت الحسين بن علي^(١٤) وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت قول الله «وَأَمَّا نِيعْمَةٌ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه ثم إني قلت للحسين بن علي^(١٤) قول الله «وَأَمَّا نِيعْمَةٌ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه^(١٤).

١٠- سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال كنا عند أبي عبد الله^(١٥) جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لاذة وطيبا حتى تملينا وأتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفاته وحسنه فقال رجل لتستلن يومئذ غدا^(١٥) عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله^(١٦) فقال أبو عبد الله^(١٦) الله أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكنه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمد وآل محمد^(١٦).

و رواه محمد بن علي عن عبيس بن هشام^(١٧) عن أبي خالد القماط عن أبي حمزة مثله^(١٨).
أقول: أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة.

٥٤
٢٤

١١- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله^(١٩) «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا»^(١٩) بمحمد^(٢٠).

(١) طه: ١٢٣. (٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٣) في المصدر: أبو عمر.

(٤) في المصدر: قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا جعفر بن نعيم الكندي... واحمد هو ابن عقدة.

(٥) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٠٠. وفيه: قال: نحن من النعيم.

(٦) الصافات: ٢٤.

(٧) عن سلمة بن عطا.

(٨) تفسير القمي ٢: ٤٤١.

(٩) في المصدر: قال قرأ رجل.

(١٠) المائدة: ٤١.

(١١) كمال الدين وتام النعمة: ٣٤٤ ب ٣٤ ح ٦.

(١٢) في المصدر: تستلن يومئذ عن النعيم.

(١٣) في المصدر: عيسى بن هشام، وهو وما في المتن هو الصحيح.

(١٤) المحاسن: ٤٠٠ «المأكَل» ب ٦ ح ٨٣.

(١٥) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٤.

(١٦) آل عمران: ١٠٣.

(١٧) في المصدر: ولكنه أنعم عليكم بمحمد وآل محمد^(٢٠).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبشروا بأعظم المنع عليكم قول الله وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فالإنقاذ من الله هبة والله لا يرجع من هبته. (١)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن ابن هارون قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال بأبي وأمي ونفسي قومي وعشيرتي (٢) عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله يقول في كتابه وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا. (٣)

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو جعفر عليه السلام في قوله ثُمَّ لَسُسْتُ لَكَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّعِيمِ يعني الأمن والصحة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٥- التنوير في معاني التفسير، الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)

١٦- الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قال النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفته وتوحيده وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودتنا.

١٧- محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب. (٥)

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن الأصمغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا قال نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد. (٦)

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُيُوتِ قال تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا بنبيهم يوم بدر. (٧)

٢٠- شي: [تفسير العياشي] محمد بن حاتم قال وجدت في كتاب أبي حمزة الزيات (٨) عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر يا أمير المؤمنين هذه الآية أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُيُوتِ قال هما الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملئ الله لهم إلى حين. (٩)

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله وَالَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُيُوتِ قال قلت تقولون في ذلك قلت نقول هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقال بلى هي قريش قاطبة إن الله خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال إني قد فضلت قريشا على العرب وأنعمت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسلي. (١٠)

٢٢- وفي رواية زيد الشحام عنه عليه السلام قال قلت له بلغني أن أمير المؤمنين سئل عنها فقال عني بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر وأما أمية فمتمتعوا إلى حين فقال أبو عبد الله عليه السلام عني الله الله بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب. (١١)

٢٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد بن المعلی عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن العارث النضري (١٢) عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأول. (١٣)

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن جعفر بن أحمد عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية يُغْفِرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ (١٤) قال عرفوه ثم أنكروه. (١٥)

(١) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٥.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٦.
(٣) مناقب أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة إبراهيم ح ٢٥.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة إبراهيم ح ٢٦.
(٦) مناقب أبي طالب ٤: ١٩٥.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة إبراهيم ح ٢٦.
(٨) كما في المصدر عن حمزة الزيات.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ سورة إبراهيم ح ٢٦.
(١٠) في المصدر: ألحرت النصري.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٤٦ سورة إبراهيم ح ٢٣.
(١٢) الكافي ٨: ١٠٣ وفيه: واعتصمت عليهم نعمتي وبعثت رسولي فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار.
(١٣) التل: ٨٣.
(١٤) تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ سورة النحل ح ٥٥.

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبد الواحد عن القاسم بن الضحاك عن أبي حفص الصانع^(١) عن جعفر بن محمد^(٢) أنه قال «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» والله ما هو الطعام والشراب ولكن ولايتنا أهل البيت.^(٣)

٢٦- وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد الوراق عن جعفر بن علي بن نجيع عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصانع عن الإمام جعفر بن محمد^(٤) في قوله تعالى «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال نحن النعيم.^(٥)

٢٧- وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيع اليماني قال قلت لأبي عبد الله^(٦) ما معنى قوله تعالى «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد^(٧).^(٨)

٢٨- وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى^(٩) في قوله تعالى «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال نحن نعيم المؤمن وعلم الكافر.

بيان: العلقم الحنظل وكل شيء مر.

٢٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعيد بن عبد الله^(١٠) عن ابن نباتة عن علي^(١١) أنه قال «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» نحن النعيم.^(١٢)

٣٠- وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن عبد الله بن غالب عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على محمد بن علي^(١٣) فقدم لي طعاما لم أكل أطيب منه فقال لي يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا فقلت فذاك ما أطيبه غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته قال وما هي قلت «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا ثم ضحك حتى افتر ضاحكا^(١٤) وبدأت أضراسه قال أتدري ما النعيم قلت لا قال نحن النعيم الذي تسألون عنه.^(١٥)

بيان: قوله فنغصته على بناء المفعول أي تكدر التذاذي به قال الفيروزآبادي أنغص الله عليه العيش ونغصه فتنغصت معيشته تكدرت^(١٦) وقال افتر بتشديد الراء ضحك ضحكا حسنا.^(١٧)

٣١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معننا عن أبي حفص الصانع قال سمعت عن جعفر بن محمد^(١٨) يقول في قول الله تعالى «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال نحن من النعيم الذي ذكر الله ثم قال جعفر^(١٩) «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ»^(٢٠)

٣٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن معننا عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند جعفر بن محمد فقدم إلينا طعاما ما أكلت طعاما مثله قط فقال لي يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا قلت بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أكلت مثله قط ولا أظن أنني أكل أبدا مثله ثم إن عيني تغرغت^(٢١) فيبكيت فقال يا سدير ما يبكيك قلت يا ابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال وما هي قلت قول الله في كتابه «نُمُّ لُتْسُنُلْنُ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فخفت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ولا ثوب لين ولا راحة طيبة بل لنا خلق وله خلقنا ولنعمل فيه بالطاعة وقلت له بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما النعيم قال لي حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته^(٢٢) يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي وعترته.^(٢٣)

(١) في «أ»: عن أبي جعفر وهو تصحيف.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٣.

(٣) في المصدر: سعد بن طريف.

(٤) في المصدر: افتر ضاحكا.

(٥) القاموس المحيط ٢: ٣٣٢.

(٦) تفسير الفرات: ٦٠٥ ح ٧٦٢. والآية في سورة الأحزاب: ٣٧.

(٧) تغرغت العين: تردد الدمع فيها. «لسان العرب ١٠: ٤٨».

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٢.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٠ ح ٤.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥١ ح ٦.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥١ ح ٧.

(١٢) القاموس المحيط ٢: ١١٢.

(١٣) تفسير الفرات: ٦٠٥ - ٦٠٦ ح ٧٦٣.

٣٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال قال عبد الله بن الحسن يا أبا حفص «ثُمَّ لَتُسْتَنْزَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال ولا يتنا والله يا أبا حفص.^(١)

٣٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد قدس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله أن قال له جعلت فداك ما الأمر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه أمره وحملا الناس على كنفه قال ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهائه عنها فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذلك بأمر معروف ولا نهى^(٢) عن منكر إنما ذلك خير قدمه قال أبو حنيفة أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل «ثُمَّ لَتُسْتَنْزَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال فما هو عندك يا أبا حنيفة قال الأمن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا أبا حنيفة لئن وقفتك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا قال لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم.^(٣)

٣٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُنَا نُكَذِّبُ»^(٤) أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فيهما أنعمت على العباد.^(٥)

٣٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن الأصم عن ابن واقد عن أبي يوسف البراز قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية «فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ»^(٦) قال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.^(٧)

٣٧- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى رفعه في قول الله عز وجل «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُنَا نُكَذِّبُ»^(٨) أبا النبي أم بالوصي نزل في الرحمن.^(٩)

٣٨- أقول: روى السيد الأجل محمد بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال أخبر الله نبيه ﷺ بما يلقي أهل بيت محمد صلوات الله عليه وأهل مودتهم وشيعتهم منهم يعني بني أمية في أيامهم وملكهم قال وأنزل الله تعالى فيهم «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ»^(١٠) ونعمة الله محمد وأهل بيته حبيب إيمان يدخل الجنة ويغضهم كفر ونفاق يدخل النار.^(١١)

بيان: لعله على تفسيره عليه السلام المراد أن النعمة محمد وأهل بيته عليه السلام وحبيبهم شكر تلك النعمة وبغضهم كفر لها فبدلوا شكر النعمة كفرًا ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام فيهم إيمان بيانًا لسبب كونهم نعمة إطلاق النعمة عليهم في الآية ويكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة أي آل محمد عليه السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر وأركانهم خلفاء فبغضهم بالكفر مبالغة في كفرهم.

٣٩- سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى «وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(١٢) قال الشكر المعرفة وفي قوله «وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ»^(١٣) فقال الكفر هاهنا

(٢) في المصدر: ليس ذلك أمراً بمعروف ولا نهياً.

(٤) الرحمن: ١٣.

(٦) الأعراف: ٦٩.

(١١) تفسير الفرات: ٦٠٦ ج ٧٦٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٢ ج ٨.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٣ ج ٦ وفيه: فيهما أنعمت.

(٧) الكافي: ٢١٧ ب ٨٥ ج ٣.

(٨) الكافي: ٢١٧ أ ٨٥ ج ٢ وفيه: أم بالوصي تكذبان فنزلت في الرحمن.

(٩) إبراهيم: ٢٨ - ٢٩.

(١٠) الصحيفة السجادية: ٨٠.

(١٢) الزمر: ٧.

(١١) البقرة: ١٨٥.

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحرمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٢) قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام (٣).

أقول: ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٤١- كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام قال قلت ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٤) قال بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (٥).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال فليفرح بنا شيعتنا هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة (٦).

٤٣- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] قالوا الفضل ثلاثة فضل الله قوله تعالى ﴿لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٧) وفضل النبي قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام وفضل الأوصياء قال أبو جعفر ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٨) قال نحن الناس ونحن المحسودون وفيها نزلت (٩).

٤٤- وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١٠) قال الولاية لآل محمد عليهم السلام (١١).

٤٥- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن حماد بن عثمان (١٢) عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما إن الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد عليه السلام وعلي عليه السلام وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين (١٣).

٤٦- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] الباقر والصادق عليهم السلام في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٤) وفي قوله ﴿وَلَوْ لَا تَنَزَّلُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (١٥) إنها نزلت فيهم الصلاة والسلام (١٦).

٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحرمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام (١٧).

٤٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الله عز وجل ﴿وَابْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا بَعَثْنَا فِي نَبِيِّ رَبِّكَ أَنْ يَبْعَثْ مُوسَى هَارُونَ إِلَى أَسْلَافِكُمْ بِالنَّبُوَّةِ فَهْدَيْنَاهُمْ إِلَى نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٌ وَصِيَّ عَلِيٍّ وَإِمَامَةُ عِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَخَذْنَا عَلَيْهِمْ بَذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ الَّتِي إِنْ وَفَيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مَلُوكًا فِي جَنَانِهِمْ مُسْتَحَقِّينَ لِكِرَامَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ ﴿وَأَنْسَى فَضْلُنَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١٨) هناك أي فعلته بأسلافكم فضلتهم دينا ودنيا أما تفضيلهم في الدين لقبولهم نبوة محمد عليه السلام وولاية علي عليه السلام وألهم الطيبين وأما في الدنيا فبأن ظلت عليهم الغمام وأُزيلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم (١٩) فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالعري أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما أخذ من العهود والمواثيق عليهم (٢٠).

(٢) النساء: ٨٣.

(٤) يونس: ٥٨.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٣٢ سورة يونس ح ٢٨.

(٨) النساء: ٥٤.

(١٠) النساء: ١٧٣، التور: ٣٨، فاطر: ٣٠ والشورى: ٢٦.

(١٢) في المصدر: عن أبي صالح، عن حماد بن عثمان.

(١٤) المائدة: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤.

(١٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٩.

(١٨) البقرة: ٤٧.

(٢٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤١ ح ١١٨.

(١) المحاسن: ١٤٩ ب ١٩ ح ٦٥.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٨٧ سورة النساء ح ٢٠٧.

(٥) الكافي ١: ٤٢٣ ب ١٦٦ ح ٥٥.

(٧) النساء: ٨٣، والنور: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٦.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧ ح ٥٥.

(١٥) في المصدر: أنها.

(١٧) تفسير العياشي ١: ٢٨٧ ح ٢٠٧.

(١٩) في «أ» وأغرقت.

٤٩- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال لما نزلت ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله عليه السلام في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن أمانا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول لكننا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالولاية. (١)

بيان: قال أكثر المفسرين أي يعرف المشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم إنها بشفاعه ألهتنا وقال السدي أي يعرفون محمدا عليه السلام وهو من نعم الله تعالى فيكذبونه ويحسدونه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أي الجاحدون عنادا وذكر الأكثر إما لأن بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل أو لعدم بلوغ الدعوة قيل الضمير للأمة وقيل أي أكثرهم الكافرون بنبو محمد عليه السلام ولكن لا يساعده هذا الخبر تفسيره عليه السلام قريب من قول السدي ولا ريب أن الولاية من أعظم نعم الله على العباد إذ بها تنظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل الآية الأولى من سورة النحل وهي مكية والثانية من المائدة وهي مدنية والخبر يدل على أن الأولى نزلت بعد الثانية قلت ذكر الطبرسي رحمه الله أن أربعين آية من أول السورة مكية الباقي من قوله ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ (٢) إلى آخر السورة مدنية (٣) فهي مدنية مع أنه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٥٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى محمد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال خرج رسول الله عليه السلام ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب (٤) إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بد لك من القيام والتقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها وخضني الله بالنبوة والرسالة وجعلك ولي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره والذي يعني بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لفضل الله (٥) وهو قول ربي عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد بك (٦) ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل (٧) ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٨) يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقل ما أفترض من حقي وإن حقل لمفروض علي من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله (٩) ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبَلِّغُكَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وغدا سحقا (١٠) له وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله أنزله فيك. (١١)

(٢) النحل: ٤١.

(١) الكافي ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٧.

(٣) مجمع البيان ٣: ٥٣٥.

(٤) في المصدر: إما أن تركب وإما أن تتصرف فإن الله عز وجل أمرني.

(٥) في المصدر: بفضل الله.

(٧) في حاشية «أ»: إضافة الدارس إلى السبيل من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، ومعناه السبيل المتدرسة.

(٨) في المصدر: لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله.

(٩) طه: ٨٢.

(١٠) في المصدر: وعداً ينجز لي.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٦ ح ٩.

٥١- ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام قال رسول الله ﷺ فضل الله العلم ^(١) بتأويله ^(٢) و توفيقه لمولادة محمد وآله الطيبين ومعاداة أعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة يستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة لأن محمدا وآله أشرف زينة الجنة ^(٣)

٥٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قول الله عز وجل ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ ^(٤) قال هي ما أجرى الله على لسان الإمام ^(٥)

٥٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير ^(٦) عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنْ نِشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ^(٧) قال الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٨)

٥٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلى الله عليهم ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ بوصيه ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ^(٩) إلى وصيه أمير المؤمنين يشر وليه بالجنة وعدوه بالنار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَكِنْ لَا تَصِيرُونَ﴾ أي لا تعرفون ^(١٠)

باب ٣٠ أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم

الآيات النحل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ١٧.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله أي جعل لكم علامات أي معالم يعلم بها الطرق وقيل العلامات الجبال يهتدي بها نهارا ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ليلا وأراد بالنجم الجنس وهو الجدي ^(١١) يهتدي به إلى القبلة وقال أبو عبد الله عليه السلام نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ إن الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض ^(١٢)

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: وعلى تأويلهم عليهم السلام ضمير هُمْ ﴿وَيَهْتَدُونَ﴾ راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الروايات.

١- [فس: تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله علم محمدا القرآن قلت ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قال علمه بيان كل شيء ^(١٣) يحتاج الناس إليه قلت ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال هما يعذبان بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فأنتهني إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجزيان بأمره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه و حرهما من حر ^(١٤) جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا تكون شمس ولا قمر ^(١٥) و

(١) في نسخة: فضل الله العالم بتأييده وتوفيقه.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٧ ح ٩٠.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٨ ح ١.

(٤) الشورى: ٨.

(٥) الواقعة: ٨٢ - ٨٥.

(٦) في المصدر: أي جميع النجوم الثابتة.

(٧) في المصدر: تبيان كل شيء.

(٨) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: لا تكن شمس ولا قمر.

(٩) في المصدر: بتأويله ورحمته.

(١٠) فاطر: ٢.

(١١) في «أ»: عن عمرو بن جبير.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٢ ح ٤.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٤ ح ٩.

(١٤) مجمع البيان: ٣: ٥٤٥.

(١٥) في المصدر: من جهنم.

إنما عناهما لعنهما الله أو ليس قد روى الناس أن رسول الله ﷺ قال إن الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الأمة ونورهما^(١) فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع فقال ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ وقال ﴿وَعَلَامَاتٍ وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله ﷺ قلت ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال يعبدان وقوله ﴿وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال السماء رسول الله ﷺ رفعه الله إليه والميزان أمير المؤمنين ﷺ نصبه لخلقته قلت ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال لا تعصوا الإمام قلت ﴿وَأَقِيمُوا الزُّكْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أقبوا الإمام العدل قلت ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال ولا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه وقوله ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ قال للناس ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قال الحب الحنطة الشعير والحبوب والعصف الثبن والريحان ما يؤكل منه وقوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢) قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان^(٣)

بيان: على هذا التأويل يكون التعبير بالشمس والقمر عن الأول والثاني على سبيل التهكم لاشتغالهما بين المخالفين بهما والمراد بالحسان العذاب والبلاء والشر كما ذكره الفيروز آبادي كما قال تعالى ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤)

وقال البيضاوي الريحان يعني المشموم أو الرزق يقال خرجت أطلب ريحان الله وقال النجم النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض لا ساق له^(٥)

٢-فس: [تفسير القمي] في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال المشرقين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والمغربين الحسن الحسين صلوات الله عليهما وأمثالهما تجري ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٦) قال محمد وعلي ﷺ^(٧)

توضيح: قوله ﷺ وأمثالهما تجري أي أمثال هذين التعبيرين يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة ﷺ تجري في كثير من الآيات كالشمس والقمر والنجم أو أن على أمثالهما تجري تلك الآية وهو قوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أو المعنى أنه على أمثال محمد وعلي ﷺ من سائر الأئمة أيضا تجري هذه الآية فإن كل إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم والصامت مغرب لها والأول أظهر.

٣-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى^(٨) عن الحسن بن علي بن أبي حمزة^(٩) عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ﴾ قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين ﷺ الطارق الذي يطرق بالأئمة ﷺ من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت ﴿وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(١٠) قال ذلك رسول الله ﷺ^(١١)

بيان: على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز أي ذو النجم لأنه كان معه أو حصل لهم بسببه.

٤-فس: [تفسير القمي] أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن قول الله ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال الشمس رسول الله ﷺ أوضع الله به للناس دينهم قلت ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ قلت ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال ذلك الإمام من ذرية فاطمة ﷺ يسأل رسول الله ﷺ فيجلي لمن سأله^(١٢) فحكى الله سبحانه عنه فقال ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قلت ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله ﷺ وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله ﷺ أولى به منهم فغشوا دين رسول

(١) في المصدر: ونورها.

(٢) تفسير القمي ٣٢١ - ٣٢٢.

(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٢٢ وفيه: أي أمثالهما تجري.

(٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦) تفسير القمي ٢: ٤١١.

(٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٢٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٣٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٤٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٥٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٦٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٧٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٨٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(٩٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٠٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١١٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٢٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٣٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٤٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٥٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٦٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٧٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨١) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٢) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٣) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٤) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٥) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٦) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٧) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٨) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٨٩) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة وهو هم.

(١٩٠) في المصدر: الحسين بن علي بن أبي حمزة

الله ﷺ بالظلم والجور وهو قوله «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا» قال يغشى ظلمة^(١) الليل ضوء النهار «وَوَيْسَ وَمَا سَوَّاهَا» قال خلقها وصورها وقوله «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا» يعني نفسه طهرها «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»^(٢) أي أغواها.^(٣)

٥- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن أبي جعفر القمي عن محمد بن عمر عن سليمان الديلمي مثله إلا أن فيه بعد قوله «وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» يعني به القائم^(٤) وساق الحديث إلى قوله فغشوا دين الله بالجور والظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا»^(٥)

بيان: على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهمك قوله عن دين رسول الله ﷺ هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول ﷺ إذ تجلية دينه تجليته^(٥) قوله أي أغواها هذا موافق لكلام الفيروزآبادي حيث قال دسأه تدسية أغواه وأفسده.^(٦)

وقال البيضاوي أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق وأصل دسى دسس كقضى ونقض.^(٧)

٦- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر^(٨) عن قول الله «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى» قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي^(٩) أمير المؤمنين^(١٠) في دولته التي جرت عليه وأمر أمير المؤمنين^(٩) أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال «وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى»^(١٠) قال النهار هو القائم منا أهل البيت^(١١) إذا قام غلب دولة الباطل^(١٢) والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس خاطب نبيه^(١٣) به ونحن فليس يعلمه غيرنا.^(١٤)

بيان: قوله^(١٥) غش أمير المؤمنين^(١٦) لعله بمعنى غشي كاملت وأملت أو أنه لبيان حاصل المعنى والأظهر غشي كما في بعض النسخ.

٦- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن محمد عن أبي جميلة عن الحلبي ورواه أيضا علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل بن العباس عن أبي عبد الله^(١٧) أنه قال «وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا» الشمس أمير المؤمنين^(١٨) وضحاها قيام القائم «وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا» الحسن والحسين^(١٩) «وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» هو قيام القائم^(٢٠) «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا» حبر ودلام غشيا عليه الحق^(٢١) وأما قوله «وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا» قال هو محمد^(٢٢) هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم وقوله «وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا» قال الأرض الشيعة «وَوَيْسَ وَمَا سَوَّاهَا» قال هو المؤمن المستور وهو على الحق وقوله «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» قال معرفة^(٢٣) الحق من الباطل «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا» قال قد أفلحت نفس ركاها الله عز وجل «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» الله وقوله «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا» قال ثمود رهط من الشيعة فإن الله سبحانه يقول «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ»^(٢٤) فهو السيف^(٢٥) إذا قام القائم^(٢٦) وقوله تعالى «قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ» هو النبي^(٢٧) «وَنَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا» قال الناقة الإمام الذي فهمهم عن الله^(٢٨) «وَسُقْيَاهَا» أي عنده مستقي العلم «فَكَذَّبُوهُ فَغُتِرُوا فَذَمُّوا عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِنبُهُمْ فَسَوَّاهَا» قال في الرجعة «وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا»^(٢٩) قال لا يخاف من مثلها إذا رجع.^(٣٠)

بيان: حبر ودلام [كناية عنهما] كما سيأتي في كتاب الفتن ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن

- (١) في نسخة: يغشى ظلمهم.
(٢) تفسير القمي ٢: ٤٢٢.
(٣) قال في حاشية «أ» أي تجلية دين الرسول تجلية نفسه فلا ينافي إرجاع ضمير نفسه إلى الشمس.
(٤) القاموس المحيط ٤: ٣٢٩.
(٥) في نسخة: في هذا الموضع فلان غشي.
(٦) الليل: ١ - ٢.
(٧) تفسير القمي ٢: ٤٢٤.
(٨) في المصدر: قال: عزّنه.
(٩) في المصدر: وهو السيف.
(١٠) الشمس: ١ - ١٥.
(١١) الشمس: ٢.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٥ ح ٣.
(١٣) لم نثر عليه في مضانه.
(١٤) في المصدر: جرت له عليه وأمير المؤمنين^(١٥).
(١٥) في المصدر: إذا قام غلب دولته الباطل.
(١٦) في المصدر: حبر دولته وقد غشي عليه الحق.
(١٧) فصل: ١٧.
(١٨) في المصدر: الذي فهم عن الله وعن رسوله.
(١٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣ - ٨٠٤ ح ١.

الآيات فإن القصص المذكورة في الآيات إنما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور أو للحث على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإمامية كالزيدية.

٨- كا: [الكافي] جماعة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل **﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾** قال الشمس رسول الله ﷺ أوضح الله عز وجل به للناس دينهم قال قلت **﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾** قال ذلك ^(١) أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ ونفته بالعلم نفا قال قلت **﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** قال ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام وجلسوا مجلسا كان آل الرسول ﷺ أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكي الله فعلهم فقال **﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** قال قلت **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾** قال ذلك الإمام ^(٢) من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكي الله قوله تعالى فقال **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾** ^(٣)

بيان: النفت النخ وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرا وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدل على تغيير الآيات مع أنه لا استبعاد فيه.

٩- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر والصادق عليهما السلام في قوله **﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾** قال هو رسول الله ﷺ **﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾** علي بن أبي طالب عليه السلام **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾** الحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام قال **﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** عتيق وابن الصهاك وبنو أمية ومن تولاهم. ^(٤)

١٠- مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمرو البصري عن نصر بن الحسين الصفار عن أحمد بن محمد بن خوزي عن القاسم بن إبراهيم القطري.

و حدثنا أحمد بن محمد المنقري ^(٥) عن علي بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن بن حيون ^(٦) عن القاسم بن إبراهيم عن إبراهيم بن خالد الحلواني ^(٧) عن محمد بن خلف عن محمد بن السري ^(٨) عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقفوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقفوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقفوا بالفرقدن فقالوا يا رسول الله فما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدن فقال أنا الشمس وعلي عليه السلام القمر وفاطمة الزهرة والفرقدان الحسن والحسين ^(٩).

١١- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المديني عن أبي جعفر المحاربي عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمر بن سليمان ^(١٠) عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما انتقل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدن قيل يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان فقال أنا الشمس وعلي عليه السلام القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين والفرقدان وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض. ^(١١)

مع: [معاني الأخبار] محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبد الله بن علي الكرخي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس مثله. ^(١٢)

بيان: قوله وكتاب الله لعل تقديره معهم كتاب الله أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره وفي بعض النسخ في كتاب الله وهو الأظهر وسيأتي ما يؤيد الأول.

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن صدقة عن

- (١) في المصدر: قال: ذاك وكذا ما بعدها.
(٢) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٢.
(٣) في المصدر: أحمد بن محمد المقرئ.
(٤) في المصدر: إبراهيم بن خالد الواسطي.
(٥) معاني الأخبار: ١١٤ - ١١٥ ب ٤٨ ح ٢.
(٦) معاني الأخبار: ١١٥ ب ٤٨ ح ٣ وفيه: فليتمسك في المواضع جميعاً عوضاً عن فليتمسك الموجودة في النسخ.
(٧) معاني الأخبار: ١١٤ ب ٤٨ ح ١.
(٨) في المصدر: قال ذلك الإمام.
(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٥.
(١٠) في المصدر: أبي الحسن بن حيون.
(١١) في المصدر: عن عبد الله بن السري.
(١٢) في المصدر: عن المعتمر.

موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام عن جابر الأنصاري قال صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة الفجر ثم انتقل أقبل علينا يحدثنا ثم قال أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين قال فقلت أنا أبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا يا رسول الله من الشمس قال أنا فإذا هو ﷺ قد ضرب لنا مثلا فقال إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم فأننا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر قلنا فمن القمر قال أخي ووصيي ووزير وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي قلنا فمن الفرقدان قال الحسن الحسين ثم مكث مليا فقال هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي هم مع القرآن ^(١) لا يفترقان حتى يردا علي الحوض. ^(٢)

١٣-فس: [تفسير القمي] «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ» قال النجم رسول الله ﷺ «إِذَا هَوَىٰ» لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء. ^(٣)

١٤-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر. ^(٤)

١٥-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عباس في قول الله عز وجل «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا» قال هو النبي ﷺ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا قال علي بن أبي طالب عليه السلام «وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» قال الحسن والحسين عليهما السلام «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا» بنو أمية ثم قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت يا بني أمية إني رسول الله إليكم قالوا كذبت ما أنت برسول ثم أتيت بني هاشم فقلت إني رسول الله إليكم فأمن بي علي بن أبي طالب عليه السلام سرا وجهرا وحساني أبو طالب عليه السلام جهرا وآمن بي سرا ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إليس بلوائه فركزه في بني أمية فلا يزالون أعداؤنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة. ^(٥)

١٦-فس: [تفسير القمي] «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ» ^(٦) قال النجوم محمد ﷺ. ^(٧)

١٧-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» ^(٨) قال المشارق الأنبياء والمغرب الأوصياء عليهم السلام. ^(٩)

بيان: عبر عن الأنبياء بالمشارق لأن أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا وعن الأوصياء بالمغرب لأن بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قابلياتهم واستعدادهم. ^(١٠)

١٨-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن عثمان بن أبي شيبة عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام قال سأله ابن الكواء عن قوله عز وجل «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ» فقال إن الله لا يقسم بشيء من خلقه فأما قوله «الخنس» فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودتهم ومعنى خنسوا ستروا فقال له «الْجَوَارِ الْكُنُوسِ» قال يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله ﷺ فكنس عنه الأوصياء من أهل بيته لا يعلمه أحد غيرهم ومعنى كنسه رفعه وتواري به فقال «وَاللَّيْلُ إِذَا عَشَسَ» قال يعني ظلمة الليل وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر قال

(١) في المصدر: ثم مكث مليا وقال: فاطمة الزهرة وأهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٢٨ ج ١٨.

(٣) تفسير القمي: ٢: ٣١١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٦ ح ٦.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٦ ح ٦.

(٦) الأنعام: ٩٧.

(٧) تفسير القمي: ١: ٢١٨.

(٨) المعارج: ٤٠.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٥ ح ٦.

(١٠) ولعل الأظهر ما أشرنا إليه سابقا في التوضيح اللاحق للهامش رقم ٢.

ف قوله ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال يعني بذلك الأوصياء يقول إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس. (١)

بيان: كأنه ﷺ جعل ﴿لَا﴾ نافية للقسم كما قيل لا مؤكدة له كما هو المشهور ولعل تفسير الخنس بالستر على المجاز إذ التأخير التأخر كما فسر بهما في اللغة يكون لستر شيء إما نفسه أو غيره كما أن الكنس أيضاً كذلك فإنه بمعنى الاختفاء ومن يأخذ شيئاً يتفرد به مع كثرة طالبيه يخفي به يحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه والأول أوفق ثم إن الظاهر في قراءته ﷺ كان مع العطف ولم ينقل في الشواذ وتوجيهه بدونه يحتاج إلى شدة تكلف ثم إن أكثر المفسرين فسروا الخنس بالكواكب الرواجع السيارات التي تخفي تحت ضوء الشمس أو تغيب والراجع ما عدا الشمس والقمر من السيارات ﴿وَعَشْعَشَ﴾ أي أقبل بظلامه أو أدبر وتنفس الصبح كناية عن إضاءته.

١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن إسماعيل بن السمان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أم هاني قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ فقال يا أم هاني إمام يخنس نفسه سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هاني. (٢)

٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال قوله تعالى ﴿وَالْفَجْرِ﴾ هو القائم والليالي العشرة الأئمة ﷺ من الحسن إلى الحسن ﴿وَالشَّمْسِ﴾ أمير المؤمنين فاطمة ﷺ ﴿وَالنُّجُومِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرُ﴾ هي دولة حبتز فهي تسري إلى قيام القائم ﷺ. (٣)

بيان: لعل التعبير بالليالي عنهم ﷺ لبيان مغلوبيتهم واختلافهم خوفاً من المخالفين.

٢١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد العلوي بإسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال ﴿الشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ هو محمد رسول الله ﷺ ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ آل محمد الحسن والحسين ﷺ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية. (٤)

و قال ابن عباس هكذا وقال أبو جعفر ﷺ هكذا وقال الحارث الأعور للحسين بن علي ﷺ يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال ويحك يا حارث محمد رسول الله قال قلت ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا﴾ قال ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يتلو محمداً ﷺ قال قلت قوله ﴿وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال ذلك القائم ﷺ من آل محمد ﷺ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية. (٥)

قال ابن عباس (٦) قال رسول الله ﷺ بعني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت يا بني أمية إني رسول الله إليكم قالوا كذبت ما أنت برسول الله قال ثم ذهبت إلى بني هاشم فقلت يا بني هاشم إني رسول الله إليكم فأمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين (٧) علي بن أبي طالب وحساني كافرهم (٨) أبو طالب قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركبها في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركبها في بني أمية فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة. (٩)

﴿وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملئون عدلاً وقسطاً المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى. (١٠)

٢٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٩ ح ١٥. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٩ ح ١٥. (٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢ ح ١٠. وفيه عمرو بن شمر وهو مورد تضييف علماء الرجال.

(٤) تفسير الفرات الكوفي: ٥٦١ ح ٧١٧. (٥) تفسير الفرات الكوفي: ٥٦٢ ح ٧٢٠.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٣ ح ٧١٧ - ٧٢١ مختصراً وليس فيه والليل إذا يغشاها بنو أمية.

(٧) في المصدر: فأمن بي مؤمنهم منهم، أمير المؤمنين.

(٨) كذا في النسخ ولعله أراد به الكفر الظاهري بعد استبطان الإيمان وإن كان بعيداً علماً أن السند فيه مجاهيل عوام فتأمل.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٢ - ٥٦٣ ح ٧٢٠. (١٠) تفسير فرات الكوفي: ٥٦٣ ح ٧٢٢.

تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم رسول الله ﷺ والعلامات الأئمة (١).

٢٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بزرع عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم رسول الله والعلامات الأئمة من بعده عليه وآله (٢).
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله. (٣)

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ في قوله ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال هو أمير المؤمنين ﷺ. (٤)

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالنجم رسول الله ﷺ والعلامات الأوصياء بهم يهتدون. (٥)

فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ وذكر مثله. (٦)

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي مغلدة الحنط قال قلت لأبي جعفر ﷺ ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم محمد ﷺ والعلامات الأوصياء. (٧)

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ. (٨)

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال له ظاهر وباطن فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلية وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول. (٩)

٢٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الورد عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال نحن النجم.

٣٠- وعن الهيثمي وداود الجصاص عن الصادق ﷺ والوشاء عن الرضا ﷺ النجم رسول الله ﷺ والعلامات الأئمة.

٣١- أبو المضا عن الرضا ﷺ قال قال النبي ﷺ علي ﷺ أنت نجم بني هاشم.

٣٢- وعنه ﷺ أنت أحد العلامات.

٣٣- عباية عن علي ﷺ مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم. (١٠)

باب ٣١ أنهم حبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم آخذون بحجزة الله

الآيات المبقرة: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ ٢٥٦.

آل عمران: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ١٠٣.

وقال تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا يُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ ١١٢.

تفسير: الطاغوت الشيطان والأصنام وكل معبود غير الله وكل مطاع باطل سوى أولياء الله وقد عبر الأئمة عن أعدائهم في كثير من الروايات والزيارات بالجبب والطاغوت واللات والعزى وسيأتي في باب جوامع الآيات النازلة

(٢) أمالي الطوسي: ١٦٤ ج ٦.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ سورة النحل ح ٧.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٣ ح ٣١١.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ١٠.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤.

(١) تفسير القمي ١: ٣٨٥.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ سورة النحل ح ٦.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ٨.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ٩.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ سورة النحل ح ١٣.



فيه عليه السلام أن الصادق عليه السلام قال عدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغى والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت. والعروة ما يتمسك به والانقسام الانقطاع. وقال الطبرسي قيل في معنى جبل الله أقوال: أحدها أنه القرآن.

و ثانيها أنه ^(١) دين الإسلام، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نحن جبل الله الذي قال هو اغتصموا بحبل الله جميعاً، والأولى حمله على الجميع، والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أيها الناس إني قد تركت فيكم جبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ^(٢) وقال رحمه الله في قوله ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ أي بعهد من الله وعهد من الناس. ^(٣) أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أخبار كثيرة في أنه المراد بالجبل في الآيتين.

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل قوله تعالى ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾:

روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٤)

٢- وروى أيضاً في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ قال حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٥)

٣- مد: [العدة] بإسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربيعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نحن جبل الله الذي قال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. ^(٦) قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبان مثله.

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قال مودتنا أهل البيت. ^(٧)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن علي بن نجيع عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصانع عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ ^(٨) قال نحن الجبل. ^(٩)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو حفص مثله. ^(١٠)

٦- فس: [تفسير القمي] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال التوحيد والولاية.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ قال إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يفترقوا. ^(١١)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ^(١٢) قال مودتنا أهل البيت. ^(١٣)

(١) في المصدر: إنه دين الله الإسلام.

(٢) مجمع البيان ١: ٨٠٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٩٥ ح ٨٦.

(٦) العدة: ٢٨٨ ف ٣٥ ح ٤٦٧.

(٨) آل عمران: ١٠٢.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٢.

(١٢) البقرة: ٢٥٦. لقمان: ٢٢.

(٣) مجمع البيان ١: ٨١٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥.

(٩) أمالي الطوسي.

(١١) تفسير القمي ١: ١٦٦ وفيه: فنهاهم الله عن التفرق.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩ ح ١٠.

٨- وبهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي عليه السلام قال «العروة الوثقى» المودة لآل محمد عليه السلام (١).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال آل محمد عليه السلام هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (٢).
أقول: قد مضت أخبار الحجة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إن شاء الله تعالى.

باب ٣٢ أن الحكمة معرفة الإمام

١- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك قوله «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» (٤) قال أوتي معرفة إمام زمانه. (٥)

٢- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن الحلبي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٦) فقال هي طاعة الله ومعرفة الإمام. (٧)
كا: [الكافي] علي عن اليقطيني عن يونس عن أيوب بن الحسن عن أبي بصير مثله. (٨)
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله. (٩)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» قال معرفة الإمام واجتباب الكبار التي أوجب الله عليها النار. (١٠)
٤- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلي إبليس من فقيه. (١١)
أقول: قد مضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم.

باب ٣٣ أنهم الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمن وأنهم السفرة الكرام البررة

١- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «وَمَا مِمَّنِ إِلَّا لَهُ مُقَامٌ مَعْلُومٌ» (١٢) قال نزلت في الأئمة الأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم. (١٣)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩ ح ١١.
(٢) في المصدر: علي بن النضر.
(٣) تفسير القمي: ٢: ١٣٨.
(٤) المحاسن: ١٤٨ «الصفحة» ب ١٩ ح ٦٠.
(٥) تفسير العياشي: ١: ١٧٠ سورة البقرة ح ٤٩٧.
(٦) تفسير العياشي: ١: ١٧١ ح ٤٩٩ وفيه اختصار في صدره.
(٧) تفسير القمي: ٢: ٢٠٠.
(٨) تفسير العياشي: ١: ٢١٧ سورة آل عمران ح ١٢٣.
(٩) الكافي: ١: ١٨٥ ب ٦٥ ح ١١.
(١٠) تفسير العياشي: ١: ١٧٠ سورة البقرة ح ٤٩٨.
(١١) الصافات: ١٦٤.
(١٢) سورة البقرة: ٢١٧ ح ١٢٣.
(١٣) الكافي: ١: ١٨٥ ب ٦٥ ح ١١.

قب: [المناب لابن شهر آشوب] يحيى بن محمد الفارسي عنه عليه السلام مثله. (١)
 فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عنه عليه السلام مثله. (٢)

٢-فس: [تفسير القمي] أحمد بن محمد الشيباني عن محمد بن أحمد بن معاوية (٣) عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد الثقلي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا أنوار صفوف (٤) حول العرش نسيح فيسيح أهل السماء بتسييحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسيح أهل الأرض بتسييحنا وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ فمن وفي بدمتنا فقد وفي بعهد الله عز وجل وذمته ومن خفر (٥) دمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده. (٦)

بيان: كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهم عليهم السلام فإن مثل ذلك كثير في القرآن مع أنه لكونهم من المقدسين والروحانيين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازا.

٣-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي (٧) عن داود بن سليمان المروزي عن الربيع بن عبد الله الهاشمي عن أشياخ من آل محمد عن علي بن أبي طالب (٨) قالوا قال علي عليه السلام في بعض خطبه إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش فأمرنا الله بالتسييح فسبحنا فسيحت الملائكة بتسييحنا ثم أهيطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسييح فسبحنا فسيحت أهل الأرض بتسييحنا ف إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. (٩)

٤-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس رفعه إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (١٠) فقال ابن عباس إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب قال نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا عليهما السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا قسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا عليه السلام من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فتورها من نوري ونور علي عليهما السلام ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسيحت الملائكة وهللتا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي عليهما السلام وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي عليهما السلام ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي عليهما السلام إلا وأن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس فما أحد من شيعة علي عليه السلام إلا وهو طاهر الوالدين تقي مؤمن بالله فإذا أراد أحدهم (١١) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الآية (١٢) التي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبههم ومن وصيه علي عليه السلام ومن ابتني الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن هم الأئمة قال أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان به سببين يعني سببا لدخول الجنة وسببا للنجاة من النار. (١٣)

٥-فس: [تفسير القمي] «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله عز وجل من حوْله يعني الملائكة «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» يعني شيعة آل محمد عليهم السلام ربنا

(١) مناب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧.

(٢) في المصدر: أحمد بن بويه.

(٣) في المصدر: أحمد بن بويه.

(٤) خفر دمتنا: نقض عهدنا. «لسان العرب ٤: ١٥٣».

(٥) في «أ»: عمر بن يونس الحنفي اليمامي.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٩ ح ١٩.

(٧) في المصدر: فإذا أراد أبو أحدهم.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٩ ح ٢٠.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ٣٥٦ ح ٤٨٧.

(١٠) في المصدر: ونحن ودائع الله وحجته كنا أنواراً صوفاً.

(١١) تفسير القمي ٢: ٢٠٠ - ٢٠١.

(١٢) في المصدر: عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١٣) الصافات: ١٦٥ - ١٦٦.

(١٤) في المصدر: في آتيته.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانِ وَبَنِي أُمِيَّةٍ ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أَيِ وَلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ ﴿وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولى علياً ﷺ فذلك صلاحهم ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْقُورُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من ولَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانِ ثُمَّ قَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أُمِيَّةٍ ﴿يُنَادُونَ لِلَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﷺ ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾^(١)

بيان: سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إن شاء الله تعالى.

٦- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الحذاء^(٢) عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٣) قال هم الأئمة ﷺ^(٤)

٧- فس: [تفسير القمي] ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ قال القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ قال عند الله ﴿مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال بأيدي الأئمة ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٥)

بيان: قال البيضاوي ﴿سَفَرَةٍ﴾ أي كتبه من الملائكة أو الأنبياء^(٦)

٨- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد القزاري عن أحمد بن الحسين عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْفَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٧) يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين^(٨)

٩- فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الأنبياء والرسل والأئمة ﷺ ﴿لَا يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٩)

إيضاح: المشهور بين المفسرين أن المراد بهم الملائكة ولا بعد في هذا التأويل لأن كون الملائكة عند ربهم ليس إلا بحسب القرب المعنوي وهذا في الأنبياء والأئمة ﷺ أتم.

١٠- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ وأوماً بيده إلى صدره وقال ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(١٠)

بيان: لعله على تأويله ﷺ يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين ﷺ والأئمة ﷺ مع أن لهم أولاداً فالمراد بالعباد المكرمون الذين ظنهم رحماناً ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولداً ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ثم قال بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الإطاعة والانتقاد والتذلل له فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الأئمة ﷺ أو ما يشملهم وسائر المكرمين من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين.

١١- عد: [العقائد] وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ﷺ وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ﷺ هكذا روي

(١) تفسير القمي ٢: ٢٢٧ والآية في سورة غافر: ٧ - ١٠. (٢) في المصدر: أبي أيوب الخزاز.

(٣) عيس: ١٥ - ١٦. (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣ ح ١.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٩٨. (٦) تفسير البيضاوي ٢: ٣٨٣.

(٧) غافر: ٧. (٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧١٦ ح ٧.

(٩) تفسير القمي ١: ٢٥٣.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٧ ح ١٠. والآية في سورة الانبياء: ٢٧.

باب ٣٤ أنهم أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿أَفَتَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ كَئِنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا ذَا جَهَنَّمَ وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ هُمْ ذَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٢) فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى. (٣)

كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار مثله. (٤)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٥) قال كرهوا عليا عليه السلام وكان على رضا الله ورضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبطن نخلة ويوم التروية ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم. (٦)

روضة الواعظين: عنه عليه السلام مثله.

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ﴾ يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني التي عملوها من الخير. (٧)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٨) كم كانوا قال ألفا ومائتين قلت هل كان فيهم علي عليه السلام قال نعم سيدهم وشريفهم. (٩)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (١٠) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (١١)

٦- وروى الحسن بن محبوب عن صندل عن ابن فرقد قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرءوا سورة الفجر في فراضكم نوافلكم فإنها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة فقال ألا تسمع إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته وشيعته آل محمد خاصة فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في

(٢) آل عمران: ١٦٢ - ١٦٣.

(٤) الكافي ١: ٤٣٠ ح ١٦٦ ج ٨٤ وفيه: يضاعف الله لهم الدرجات.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٩ ح ١٧.

(٨) الفتح: ١٨.

(١٠) الفجر: ٢٧ - ٣٠.

(١) اعتقادات الصدوق: ٨٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٤.

(٥) محمد: ٢٨.

(٧) تفسير القمي ٢: ٢٨٢.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٥ ح ٧.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٥ ح ٦١.

٧- وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمدا بالحق لأننا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك وانظر قال فيتمثل له^(٢) رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فيقول هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثم تنادي نفسه «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلى محمد وأهل بيته عليهم السلام «إِزْجِعي إلى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوِلَايَةِ مَرْضِيَةً» بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يعني محمد وأهل بيته «وَادْخُلِي جَنَّتِي» فما من شيء أحب إليه من انسلال روحه والحق بالمنادي^(٣).

أنهم الناس^(٤)

باب ٣٥

١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قام رجل إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس قال علي عليه السلام يا حسن أجبه قال فقال له الحسن سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس لأن الله يقول «تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٥) ونحن منه وسألت عن أشباه الناس فهم شيعةنا وهم منا وهم أشباهنا وسألت عن النسناس وهم هذا السواد الأعظم وهو قول الله تعالى «وَأُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(٦).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى «تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» قيل المراد بالناس سائر العرب وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل أراد به إبراهيم فإنه لما كان إماما كان بمنزلة الأمة فسماه وحده ناسا وقيل أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل أراد به آدم عليه السلام وقيل هم العلماء الذين يعلمون الدين ويعلمونه الناس^(٧).

٢- كا: [الكافي] العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا حسين أجب الرجل فقال الحسين عليه السلام أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه «تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أفاض بالناس وأما قولك أشباه الناس فهم شيعةنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال إبراهيم صلى الله عليه وآله «فَقِنِّي تَعْنِي قَائِمِي مِنِّي»^(٨) وأما قولك النسناس فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(٩).

توضيح: قال الجزري النسناس قيل هم بأجوج وقيل خلق على صورة الناس أشبههم في شيء وخالفهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم ومنه الحديث أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى الهائم ونونها مكسورة وقد تفتح انتهى^(١٠).

(٢) في «أ»: فيمثل.

(٤) أي أنهم عليهم السلام الناس الوارد ذكرهم في الآيات القرآنية.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٦٤ ح ٣٠ والآية في الفرقان: ٤٤.

(٨) إبراهيم: ٣٦.

(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٥٠.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٦ ح ٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٦ ح ٩.

(٥) البقرة: ١٩٩.

(٧) مجمع البيان ١: ٥٢٨.

(٩) الكافي ٨: ٢٤٤ - ٢٤٥ ح ٣٣٩.

و أما قوله ﷺ فرسول الله الذي أفاض بالناس الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير والمراد بالناس رسول الله ﷺ وأهل بيته كما مر لأن الله تعالى قال في تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» وهم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول ﷺ فهم الناس حقيقة ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا وفي الآية أهل البيت ﷺ بأن يكون الرسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته ﷺ.

وقال الفيروزآبادي السواد من الناس عامتهم. (١)

٣- فس: [تفسير القمي] «وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ. (٢)

باب ٣٦ انهم البحر واللؤلؤ والمرجان

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله قال ﷺ في قوله عز وجل «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال علي وفاطمة «يَتَنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَتَغَيَّرَانِ» قال لا يبغي علي فاطمة ولا تبغي فاطمة علي علي «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» (٣) الحسن والحسين ﷺ. (٤)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العدي عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال علي وفاطمة قال لا يبغي هذا على هذه ولا هذه على هذا «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» قال الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. (٥)

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سنان (٦) عن أبي الجارود عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز وجل «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ يَتَنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَتَغَيَّرَانِ» قال «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ» علي وفاطمة «يَتَنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَتَغَيَّرَانِ» قال النبي ﷺ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» قال الحسن والحسين عليهما السلام. (٧)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله عز وجل «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال علي وفاطمة ﷺ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» قال الحسن والحسين ﷺ فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يجبههم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ولا تكونوا كفارا يبغض أهل البيت فقتلوا في النار. (٨)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله البحرين العذب والمالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر معنى مرج أرسل.

وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري بأن البحرين علي وفاطمة ﷺ بينهما برزخ محمد ﷺ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» الحسن والحسين ﷺ ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما فإن البحر إنما يسمى بحرا لسعته

(١) القاموس المحيط ١: ٣١٥.
(٢) الرحمن: ٢٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٣.
(٥) في المصدر: محمد بن الصلت.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٤.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٦ ح ١٤.
(٨) تفسير القمي ٢: ٤٣٤ وفيه: قال: ذلك.

وقد قال النبي ﷺ لفارس ركبته وأجره فأحمده وجدته بحر^(١) انتهى.

أقول: لا غرو أي لا عجب.

٥- ل: [الخصال] أبي عن سعيد عن الأصهباني عن المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ» الحسن والحسين عليه السلام (٢).

فس: [تفسير القمي] محمد بن أبي عبد الله عن سعد مثله (٣).

٦- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو معاوية الضرير عن الأعمش بن أبي صالح عن ابن عباس أن فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري فقال النبي ﷺ اقنعي يا فاطمة بزورك فو الله إنه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة^(٤) وأصلح بينهما فأنزل الله «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» يقول أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم وفاطمة بحر النبوة يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ثم قال «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» مانع رسول الله ﷺ يمنع علي بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلمها لأجل الدنيا «فَبِأَيِّ آتَاءِ رَبِّكُنَا» يا معشر الجن والإنس «نَكْذِبَانِ» بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو حب^(٥) فاطمة الزهراء عليها السلام فاللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين لأن اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار (٦).

٧- مد: [العمدة] بإسناده عن الثعلبي من تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري عن موسى بن محمد عن علي بن محمد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفیان الثوري في قول الله عز وجل «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال فاطمة وعلي عليه السلام «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ» قال الحسن الحسين عليه السلام.

قال الثعلبي وروي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبیر وقال «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» محمد بن^(٧).

باب ٣٧ أنهم الماء المعين والبر المعلقة والقصر المشيد وتاويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم

١- فس: [تفسير القمي] قوله «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»^(٨) قال أرايتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلاء^(٩) عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال عليه السلام ماؤكم أبوابكم أي الأئمة والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» يعني يأتيكم بعلم الإمام^(١٠).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معا عن علي بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال قلت له ما تأويل قول

(٢) الخصال: ٦٥ ب ٢ ح ٩٦.

(٤) في المصدر وردت بدون عاطف.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٨) الملك: ٣٠.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

(١) مجمع البيان ٥: ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) تفسير القمي ٧: ٣٢٢ وفيه: عن سعيد وهو تصحيف ظاهر.

(٥) في المصدر: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب.

(٧) العمدة: ٣٩٩ - ٤٠٠ ف ٣٦ ح ٨١٠.

(٩) في المصدر: القاسم بن محمد.

الله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال إذا قد قدم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون. (١)
 ٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن يسار عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد. (٢)

بيان: كون الماء كناية عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد العظيم الحسيني بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (٣) يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام الأوصياء عليه السلام. (٤)

٥- فس: [تفسير القمي] ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (٥) قال هو مثل لآل محمد عليه السلام (٦) قوله ﴿بِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ﴾ هو الذي لا يستقى (٧) منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور (٨) والقصر المشيد هو المرتفع هو مثل لأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرقة على الدنيا (٩) هو قوله ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (١٠) وقال الشاعر في ذلك.

بئر معطلة وقصر مشرف
 مثل لآل محمد مستطرف
 فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى
 والبرر علمهم الذي لا ينزف (١١)

٦- مع: [معاني الأخبار] محمد بن إبراهيم بن أحمد الليثي (١٢) عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ قال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق. (١٣)

٧- يز: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١٤)
 خص: [منتخب البصائر] سعد عن علي بن إسماعيل مثله.

مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله سواء. (١٥)

٨- كا: [الكافي] محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله. (١٦)

و عن محمد بن يحيى عن العمري عن علي بن جعفر مثله. (١٧)

٩- مع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن إسحاق بن محمد عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطين من الملك.

و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة.

- (١) غيبة الطوسي: ١٦ ح ٧٠٨ ج ١٥.
 (٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧.
 (٣) في المصدر: قال هو مثل جرى لآل محمد.
 (٤) في المصدر: منه العلم والقصر.
 (٥) التوبة: ٣٣. الفتح: ٢٨. الصف: ٩.
 (٦) ظاهراً عن ابن عقدة هنا.
 (٧) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤.
 (٨) الكافي: ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٥.
 (٩) غيبة الطوسي: ١٦ ح ١١٧.
 (١٠) الجن: ١٦.
 (١١) الحج: ٤٥.
 (١٢) في المصدر: هو الذي يستقى.
 (١٣) في المصدر: وفضائلهم المشرقة.
 (١٤) تفسير القمي: ٢: ٦٩ - ٦٠.
 (١٥) معاني الأخبار: ١١١ ب ٤٣ ح ١.
 (١٦) معاني الأخبار: ١١١ ب ٤٣ ح ٢.
 (١٧) الكافي: ١: ٤٢٧ ب ١٦٦ ذيل ح ٧٥.

بشر معطلة وقصر مشرف

مثل لآل محمد مستطرف

فالنطاق القصر المشيد منهم

و الصامت البئر التي لا تنزف^(١)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الربيع بن محمد عن صالح بن سهل مثله.^(٢)

١٠- قال وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب، حديثا يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةً وَقَصْرَ مَشِيدٍ﴾ أنه قال قال رسول الله ﷺ القصر المشيد والبئر المعطلة علي عليه السلام.

و أحسن ما قيل في هذا التأويل:

بشر معطلة وقصر مشرف

مثل لآل محمد مستطرف

فعلي القصر المشيد منهم^(٣)

و البئر علمهم الذي لا ينزف^(٤)

بيان: أول الآية قوله تعالى ﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَبَقِيَ خَاوِبَةٌ عَلَى غُرُوبِهَا وَ بَشِّرِ مُعْطَلَةً﴾.

قال البيضاوي عطف على قرية أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها هلاك أهلها قصر مشيد أي مرفوع أي مجصص أخيلناه عن ساكنيه وقيل المراد ببشر بشر في سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر مشرف على قلته فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه أهلكتهم الله وعطلها انتهى.^(٥)

وأقول: على تأويلهم عليه السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بإمام صامت ولا بإمام ناطق ووجه التشبيه فيهما ظاهر كما نهناك عليه تشبيهها للحياة المعنوية بالصورية والانتفاعات الروحانية بالجسمانية ويحتمل على بعد أن يكون الواو فيها للقسمة والأول أصوب وقد عرفت مرارا أن ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيرها في تلك الأمة فكل ما وقع من العذاب والهلاك البدني ومسوخ الصور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسوخها فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأغنام بل هم أضل وإن كانوا ظاهرا من الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون إذ لا يسمعون الحق ولا يبصرون ولا يعقلونه ولا ينطقون به ولا يتأتى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر الآيات وهذا الوجه يجري في أكثر الروايات المشتبهة على غرائب التأويلات مما قد مضى وما هو آت.

١١- [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ وَ مَاءٌ مَسْكُوبٌ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَّا مَفْطُوعَةٌ وَ لَّا مَمْنُوعَةٌ﴾^(٦) قال يا نصر إنه ليس حيث تذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه.^(٧)

خص: [منتخب البصائر] سعد عن علي بن إسماعيل مثله.

بيان: هذا من غرائب التأويل ولعل المراد أنه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الأخروية بل لهم في الدنيا أيضا بركة أئمتهم عليه السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة وماء مسكوب من علومهم الحق التي بها تحيي النفوس والأرواح وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها فرش مرفوعة مما يلتذون بها من حكمهم وأدابهم بل لا يلتذ المقربون في الآخرة أيضا في الجنان

(١) معاني الأخيار: ١١١ - ١١٢ ح ٤٣ ج ٣.

(٢) كذا في بعض نسخ المصدر وفي مطبوعة: فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ ح ٢٨.

(٤) تفسير البيضاوي ٣: ١٤٧.

(٥) في المصدر: نزلت في زريق.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٢٥ ج ١٠ ح ١٨ ج ٣.



الصورية إلا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا كما يشهد به بعض الأخبار مرت الإشارة إليه في كتاب المعاد وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

١٢- فسن: [تفسير القمي] ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ قال التين رسول الله ﷺ الزيتون أمير المؤمنين ﷺ وطور سينين الحسن والحسين ﷺ وهذا البلد الأمين الأئمة ﷺ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال نزلت في الأول (١) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليهم به ثم قال لنبية ﷺ ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾ قال أمير المؤمنين ﷺ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (٢)

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن ابن دراج قال سمعت أبا عبد الله يقول قول تعالى ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ التين الحسن والزيتون الحسين صلوات الله عليهما. (٣)

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ قال التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن أبي طالب ﷺ قلت قوله ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾ قال الدين ولاية علي بن أبي طالب ﷺ. (٤)

١٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن سعد (٥) عن محمد بن الفضيل قال قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة فقال التين والزيتون الحسن والحسين ﷺ قلت ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت ﴿وَطُورِ سَيْنَاءَ﴾ فقال نعم هو أمير المؤمنين ﷺ قلت ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ قال هو رسول الله ﷺ أمن الناس به إذا أطاعوه (٦) قلت ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال ذلك أبو فضيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة وأوصيائه بالولاية فأقر وقال نعم ألا ترى أنه قال ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قال قلت ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال والله هو أمير المؤمنين ﷺ وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال قلت ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾ قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله ﷺ بالله طرفة عين قال قلت فكيف هي قال ﴿فمن يكذبك بعد بالدين﴾ والدين أمير المؤمنين ﷺ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (٧)

بيان: لعله على تأويلهم ﷺ إنما استعير اسم التين للحسن ﷺ لكونه من ألد الثمار وأطيبها روي أنه من ثمار الجنة وهي كثيرة المنافع والفوائد وهو ﷺ من ثمار الجنة لتولده منها وبعلمه وحكمه تغذى وتتقوى أرواح المقربين واسم الزيتون للحسين ﷺ لأنه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف وهو ﷺ ثمرة فؤاد المقربين وعلومه قوت قلوب المؤمنين وبنور أولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين وقد مثل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم واسم الطور لأمير المؤمنين ﷺ إما لأنه صاحبه إذ بين الله فضله ﷺ وفضل أولاده وشيعته لموسى ﷺ عليه أو تشبيهه ﷺ به في رزاقته في أمر الدين وثباته في الحق وعلو قدره كما خاطبه الخضر ﷺ بقوله كنت كالجبل لا تحركه العواصف أو لكونه تدا للأرض به تستقر كما أن الجبال أوتاد لها كما روي أنه ﷺ زر الأرض الذي تسكن عليه أو لكونه مهبطاً لأنوار الله وتجلياته وإفاضاته كما أن ذلك الجبل كان كذلك أو لأنه ﷺ تولد منه الحسان ﷺ كما نبتت من الطور الشجرتان وفسر البلد الأمين بمكة إنما عبر عن النبي ﷺ بها لكونه صاحب مكة ومشرفها أو لكونه لشرفه بين المقربين والمقديسين

(٢) تفسير القمي ٢: ٤٢٩ وفيه: قال: ذلك أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٣ ح ٢.

(٦) في المصدر: أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

(١) سورة التين.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٣ ح ١.

(٥) في المصدر: إبراهيم بن محمد بن سعيد وهو الصحيح.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٤ - ٨١٥.

كمكة بين سائر الأرضين أو لأنه ﷺ من آمن به وبأهل بيته فهو آمن من الضلالة في الدنيا والعذاب في الآخرة كما أن من دخل مكة فهو آمن.

وقد قال ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها ويمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه علي بن إبراهيم وإن كان التشبيه في غيرها أتم وأما تأويل الإنسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سببا لنزول الآية أو لأنه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه وكونه سببا لشقاوة غيره كما أن تأويل «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بأمر المؤمنين ﷺ لكونه مورد نزوله أو أكمل أفرادها على أنه يحتمل تخصيص في الموضعين فيكون الاستثناء منقطعا ويكون الجمع للتعظيم أو لدخول سائر الأئمة ﷺ فيه.

وقال البيضاوي في قوله تعالى «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ» فأَي شيء «يكذبك» يا محمد دلالة أو نطقا «بعد الدين» بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل «ما» بمعنى «من» وقيل الخطاب للإنسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على الكذب. (١)

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بإسناده عن محمد بن الفضل بن يسار قال سألت أبا الحسن ﷺ عن قول الله عز وجل وَ «التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ» قال التين الحسن ﷺ والزيتون الحسين ﷺ فقلت وقوله (٢) «وَوُطُورِ سَيْنِينَ» فقال ليس هو طور سينين إنما هو طور سيناء ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قلت قوله «وَوُطُورِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال ذلك رسول الله ﷺ ثم سكت ساعة ثم قال لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة قلت بأبي أُمي قوله «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ وشيعته كلهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ». (٣)

١٧- وقال أبو الحسن موسى ﷺ في قوله «وَوُطُورِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال ذلك رسول الله ﷺ ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه. (٤)

١٨- فس: [تفسير القمي] «إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ التَّوْنِ» (٥) قال الحب أن يفلق العلم من الأئمة ﷺ والنوى ما بعد عنه. (٦)

١٩- فس: [تفسير القمي] «وَوُطُورِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ» هو مثل للأئمة ﷺ يخرج علمهم بإذن ربهم «وَوُطُورِ الْبَلَدِ الْخَبْثِ» مثل لأعدائهم «لَا يُخْرِجُ» علمهم «إِلَّا نَكِدًا» (٧) أي كدرا فاسدا. (٨)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله «وَوُطُورِ الطَّيِّبِ» معناه الأرض الطيبة تراه «يُخْرِجُ نَبَاتُهُ» أي زروعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد ولا عناء «بِإِذْنِ رَبِّهِ» بأمر الله وإنما قال ذلك ليكون أدل على العظمة ونفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب «وَوُطُورِ الْبَلَدِ الْخَبْثِ» لا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا أي والأرض السبخة التي خبت ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينتفع به. (٩)

وأقول: على تأويله ﷺ هذا تمثيل للطبقة الطيبة التي هي منشأ العلوم والمعارف والطاعات والخيرات والطبقة الخبيثة التي لا يتوقع منها نفع وخير ويؤيده ما روى الطبرسي عن ابن عباس ومجاهد والحسن أن هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طيبة تلين بالمطر ويحسن نباتها ويكثر ريعها ومنها سبخة لا تثبت شيئا وإن أنبتت فمما لا منتفعة فيه وكذلك القلوب كلها لحم ودم ثم منها لين يقبل الوعظ ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ فليشكر الله تعالى من لا ن قلبه لذكره. (١٠)

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن المفضل قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله «فَالِقُ الْحَبِّ وَ التَّوْنِ» قال الحب المؤمن وذلك قوله «وَوُطُورِ الْبَلَدِ الْخَبْثِ» (١١) والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله. (١٢)

(١) في نسخة: فقلت وفي قوله.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٧٨ ح ٧٤٣.

(٣) تفسير القمي: ١: ٢١٨.

(٤) تفسير القمي: ١: ٢٣٨ وفيه: أي كدرا فاسدا.

(٥) مجمع البيان: ٢: ٦٦٦.

(٦) تفسير العياشي: ١: ٤٠٠ سورة الأثعم ح ٦٤.

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٤٣٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٧٧ ح ٧٤٢.

(٣) الأثعم: ٩٥.

(٤) الأعراف: ٥٨.

(٥) مجمع البيان: ٢: ٦٦٥ - ٦٦٦.

(٦) طه: ٣٩.

شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن رزين ^(١) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مظه. ^(٢)

بيان: يظهر منه أن الحب صفة مشبهة من المحبة ولم يرد فيما عندنا من كتب اللغة وإنما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب وبالفتح جمع الحبة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبة بمعنى حبة القلب وهي سويداؤه ويكون وجه تسمية حبة القلب بها أنها محل للمحبة والنوى بالواو البعد كالتأ بالهمز ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزا فخفف وأبدل وإن لم يذكره اللغويون.

٢١- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسيني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ذكره عن أبي جعفر في قول الله ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان الطريقة هي ولاية علي أبي طالب والأوصياء عليهم السلام. ^(٣)

باب ٣٨

نادر في تأويل النحل بهم

١- فسن: [تفسير القمي] أبي عن الوشاء عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال نحن النحل الذي أوحى الله إليه ^(٤) ﴿وَأَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعه ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول من العجم ﴿وَمِمَّا يَغْرِشُونَ﴾ ^(٥) من الموالي والشراب المختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم. ^(٦)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَغْرِشُونَ﴾ قال ما بلغ من النحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النحل ^(٧) ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره و الجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات. ^(٨)

٣- قال ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالإمامة وتغذي ينابيع الحكمة وتسقي من مصفى العسل والماء العذب الفدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر ومِمَّا يَغْرِشُونَ السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يَخْرُجُ مِنْ بُيُوتِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ المستمع الراعي القائل الداعي. ^(٩)

بيان: قد عرفت في كثير من الأخبار أن ما في القرآن مما ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدان التذاذها فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح وتوقير الكمالات كتأويل الماء والنور الضياء بالعلم والحكمة فلا غرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنحل لمظلوميتهم بين الخلق إخوانهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب ودواء الصدور وغذاء الأرواح فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة التي لا تحصى وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر وكونهم قبائل مجتمعة وكذا استعارة الشجر للعجم

(١) في المصدر: صالح بن سهل.

(٢) [الكافي] ٤: ١٩ ب ١٦٦ ح ٣٩.

(٣) النحل: ٦٨.

(٤) في المصدر: من الموالي والذي يخرج من مختلف ألوانه.

(٥) في نسخة: فأنا النحل.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٧ ح ١٣.

(٧) تفسير العياشي ١: ٤٠٠ سورة الأنعام ح ٦٣.

(٨) في المصدر: أوحى الله إليها.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥٦ ح ١٢.

لكونهم متفرقين وكثرة منافعهم وشدة انقيادهم وقابليتهم وكذا استعارة ما يعرشون للموالي لأنهم ملحقون كأنهم مصنوعون ولوجوه أخر لا تخفى وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.

٤- ويؤيد الوجه الأول ما رواه الكليني بإسناده^(١) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا على دينكم واحببوه^(٢) بالتيقة فإنه لا إيمان لمن لا تقيّة له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير يعلم^(٣) ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم لتحلوكم^(٤) في السر والعلاينة رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا^(٥).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) فالنحل الأئمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله الأئمة عليهم السلام والشراب المختلف ألوانه فنون العلم قد يعلمها^(٧) الأئمة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يقول في العلم شفاء للناس الشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم قال ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذو عاهة إلا برا لقول الله ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ولا خلف لقول الله وإنا الشفاء في علم القرآن لقوله ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) فهو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا مرية وأهله الأئمة الهدى الذين قال الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٩).

٦- وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال تزوج من قريش^(١٠) ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال في العرب ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال في الموالي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قال أنواع العلم ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(١١).

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم^(١٢)] محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال من قريش^(١٣) قلت قوله ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال يعني من العرب قال قلت ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال يعني من الموالي قال قلت قوله ﴿فَاشْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ قال هو السيل الذي نحن عليه من دينه قلت ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ قال يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء كما قال ﴿شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(١٤).

باب ٣٩ أنهم السبع المثاني

١- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن محمد بن محمد بن سيار عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ونحن وجه الله تنقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا جهلنا من جهلنا^(١٥) من عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير.^(١٦)

(١) وإسناده هو: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكوف، عن عبد الله بن أبي يعفور.

(٢) في المصدر: فأحببوه.

(٣) في المصدر: الطير تعلم.

(٤) نحلوكم: سائوكم بالباطل وهو تصحيف نجل فلان فلاتا إذا قطعه بالقيبة. «السان العرب»: ١٤: ٧٥.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٨ ح ٥.

(٦) النحل ٦٨ - ٦٩ وفي النسخ: قوم يؤمنون.

(٧) في المصدر: والتمرات المختلف ألوانه فنون العلم، قد يعلم.

(٨) الإسراء: ٨٢.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٨٥ سورة النحل ح ٤٤.

(١٠) في نسخة: في قريش.

(١١) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

(١٢) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

(١٣) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

(١٤) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

(١٥) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

(١٦) في المصدر: الحسن بن إبراهيم.

بيان: قوله فأمامه اليقين أي الموت المتيقن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو إن المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين أو تحصل له المثوبات المتيقنة وأما قوله نحن المثاني فهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (١) والمشهور بين المفسرين أنها سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل مجموع القرآن لتقسيمه أسبعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية أو التناء فإن كل ذلك منى تكرر قراءته ألفاظه أو قصصه ومواظبه أو منى بالبالغة والإعجاز ومن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون ﴿من﴾ للتبعض وقوله ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ إن أريد بالسبع الآيات أو السور فمن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة وبدل عليها بعض الأخبار أيضا وأما تأويله ليطن الآية فلعل كونهم ﴿سبعا﴾ باعتبار أسمائهم فإنها سبعة وإن تكرر بعضها أو باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم فلذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من التناء لأنهم الذين يشنون عليه تعالى حق تئانه بحسب الطاقة البشرية وأن يكون من التثنية لتثنيته مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله أو مع النبي ﷺ أو لأنهم ﴿سبعا﴾ ذو وجهتين جهة تقدر وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا تثنى يصير أربعة عشر موافقا لعددهم ﷺ إما بأخذ التغير الاعتباري بين المعطي والمعطى له إذ كونه معطي إنما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها وكونه معطي له مع قطع النظر عنها أو يكون الواو في قوله ﴿وَالْقُرْآنَ﴾ بمعنى مع فيكونون مع القرآن أربعة عشر وفيه ما فيه ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضا السورة ويكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنما امتن بهذه السورة على النبي ﷺ في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف الأئمة ﷺ مدح طريقتهم وذم أعدائهم في قوله ﴿حِزْبَ الَّذِينَ اتَّعَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ إلى آخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ويحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسير المثاني فقط بأن تكون من معنى مع أو تعليلية والله يعلم وحججه ﷺ.

٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بإسناده عن سماعة قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال فقال لي نحن والله السبع المثاني ونحن وجه الله نزول بين أظهرهم من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين. (٢)

٣- يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر ﷺ قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ﷺ ونحن وجه الله تنقلب في الأرض بين أظهرهم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين. (٣)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد عن علي بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر ﷺ مثله. (٤)
شي: [تفسير العياشي] عن سورة مثله. (٥)

قال الصدوق رحمه الله معنى قوله نحن المثاني أي نحن الذين قرنا النبي ﷺ إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا وأخير أمته أن لا نفترق حتى ترد عليه حوضه. (٦)

٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هارون بن خارجة قال قال لي أبو الحسن ﷺ نحن المثاني التي أوتيتها رسول الله ﷺ ونحن وجه الله تنقلب بين أظهرهم فمن عرفنا ومن لم يعرفنا فأمامه اليقين. (٧)

(٢) تفسير الفرات: ٢٣١ ح ٣٠٩.

(١) الحجر: ٨٧.

(٣) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٥ - ٨٦ ح ٢ ب ٤ ح ٤.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ سورة الحجر ٣٦.

(٦) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٦.

(٧) بصائر الدرجات: ٨٦ ج ٢ ب ٥ ح ١.

- ٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان^(١) عن أبي سلام عن بعض أصحابه عن أبي جعفر^(٢) قال نحن المثنائي التي أعطى الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم.^(٣)
- ٦- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن رفعه^(٤) قال سألت أبا عبد الله^(٥) عن قول الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُغًا مِنَ الْمُنَانِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال إن ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم^(٦).
- ٧- قال حسان^(٥) سألت أبا جعفر^(٦) عن قول الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُغًا مِنَ الْمُنَانِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال ليس هكذا تنزيلها إنما هي ولقد آتيناك سبع مثنائي نحن هم ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ولد الولد.^(٦)
- ٨- شي: [تفسير العياشي] عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر^(٦) في قول الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُغًا مِنَ الْمُنَانِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال سبعة أئمة والقائم.^(٧)
- ٩- شي: [تفسير العياشي] سماعة قال قال أبو الحسن^(٨) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُغًا مِنَ الْمُنَانِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال لم يعط الأنبياء إلا محمد^(٩) وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك والقرآن العظيم محمد^(٩).
- بيان: يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات التي ذكرناها في الخبر الأول وإن كان بعضها هنا أبعد ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفية أو من الأخبار البدائية وفي بعضها يحتفل أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق^(١٠) فلا تغفل.
- ١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن يزيد القمي بإسناده عن حسان العامري قال سألت أبا جعفر^(١١) عن قول الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُغًا مِنَ الْمُنَانِيِّ﴾ قال ليس هكذا تنزيلها إنما هي ولقد آتيناك سبع مثنائي نحن هم ولد الولد ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ علي بن أبي طالب^(٩).

أنهم أولو النهي

باب ٤٠

١- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن عمار^(١٠) عن أبي عبد الله^(١١) قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ قال نحن والله أولو النهي فقلت فذاك وما معنى أولي النهي قال ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أمية فأخبر رسول الله^(١٢) علياً^(١٣) وكان ذلك كما أخبر الله نبيه وكما أخبر رسول الله^(١٤) علياً^(١٥) وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾^(١٦) فنحن أولو النهي الذين انتهى إلينا علم هذا كله فصرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه خزانه على دينه نخزنه ونستره^(١٧) ونكتسبه^(١٨) من عدونا كما اكتم رسول الله^(١٩) حتى أذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله^(٢٠) حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف وتدعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله^(٢١) بدوا.^(٢٢)

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أبي عبد الله البرقي عن أبي محبوب مثله.^(٢٣)

- (١) سقط من المصدر «عن ابن سنان» وهو من سقطات النساخ.
- (٢) في المصدر: عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره.
- (٣) في المصدر: حسان العامري.
- (٤) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٧.
- (٥) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٨.
- (٦) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٤١.
- (٧) في المصدر: عن مروان.
- (٨) تفسير الفرات: ٣٢١ ح ٣١٠.
- (٩) في المصدر: من ادعاء فلان وبني أمية. فأخبر رسول الله^(١٠) وكان ذلك.
- (١٠) طه: ٥٤.
- (١١) في نسخة: ونكتم.
- (١٢) بصائر الدرجات: ٥٣٨ ح ١٠ ب ١٨ ح ٥١.
- (١٣) بصائر الدرجات: ٨٦ ج ٢ ب ٥ ح ٢.
- (١٤) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٧.
- (١٥) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٣٨.
- (١٦) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ سورة الحجر ح ٤١.
- (١٧) في المصدر: عن مروان.
- (١٨) في المصدر: تحزنه ونسره.
- (١٩) تفسير القمي ٢: ٣٤.

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله. (١)
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عمار بن مروان مثله. (٢)

بيان: المشهور أن النهي جمع النهي بالضم بمعنى العقل لأنه ينهي صاحبه عن القبيح ويظهر من الخبر أنه مشتق من الانتهاء ولا استبعاد فيه مع أنه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لما أخذ الاشتقاق.

باب ٤١ أنهم العلماء في القرآن وشيعتهم أولو الألباب

١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٣) فقال نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب. (٤)

٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿قُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية وذكر مثله. (٥)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله. (٦)
وعنه عن عبد الله بن زيدان بن يزيد عن محمد بن أيوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله. (٧)

فر: [تفسير فوات بن إبراهيم] الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٨)

٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال جعلت فداك قول الله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فقال نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون وأولو الألباب شيعة. (٩)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الصادق عليه السلام مثله ورواه سعد والنضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. (١٠)

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبي بصير عليه السلام (١١) قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية قال نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون شيعة. (١٢)

ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (١٣)

٥- ير: الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصادق عليه السلام مثله. (١٤)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحكم عن البطاني عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله. (١٥)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٤ ح ٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٣.
(٣) الزمر: ٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٧٤ - ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٥١٢ ح ٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٢ ح ٣.
(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٤.
(٨) تفسير الفرات: ٤٩٢.
(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٤.
(١٠) في المصدر: عن القاسم بن محمد عن علي ولعله ابن أسباط عن أبي بصير وهو الصحيح.
(١١) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٧.
(١٢) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٥.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٤.
(١٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٤.

٦-يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن عبد الله بن عميد عنه مثله. (١)

٧-يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٢)

٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تابا إليه من قوله في رسول الله عليه السلام ما يقول ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ﴾ يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله عليه السلام إنه ساحر ولذلك قال الله عز وجل ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يعني إمرتكم على الناس بغير حق من الله عز وجل ورسوله.

قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال ﴿أَمَّا هُوَ فَاِنَّهُ آتَاكَ اللَّيْلُ سَاجِدًا وَفَإِمَّا يَنْحَدِرُ الْآخِرَةُ وَيُجَاوِزُ رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَوَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار. (٣)

بيان: أقول: سيأتي أن أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى وقال السيد الشريف في بعض تعليقاته قد يعتبر في الكنى المعاني الأصلية كما روي أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفصيل انتهى.

ثم اعلم أن هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمتنا عليه السلام للاتفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم لا سيما بالنسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم.

٩-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٤) قال نحن. (٥)

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال ﴿وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٦) منكم. (٧)

بيان: على هذا التأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب.

١١-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عز وجل ﴿وَبَلَّغْ هُوَ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ (٨) قال إيانا عنى. (٩)

١٢-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال يعني به عليا كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع جميع أمره برضاه ومرضاة رسوله ﷺ.

(١) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٩.

(٢) النكبت: ٤٣.

(٣) الإسراء: ٨٥.

(٤) النكبت: ٤٩.

(١) بصائر الدرجات: ٧٥ ج ١ ب ٢٤ ح ٨.

(٢) في المصدر: ومن رسوله.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٠ ح ٨.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ سورة الإسراء ح ١٦٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٢ ح ١٢.

باب ٤٢ أنهم المتوسمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

الآيات الحجر: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ» ٧٥ و ٧٦.

تفسير: هذه الآية وقعت بعد قصة قوم لوط قال الطبرسي رحمه الله أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط للدلالات للمفكرين المعتبرين وقيل للمتفرسين والمتوسم الناظر في السمعة الدالة وهي العلامة وتوسم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه.

وقال مجاهد قد صح عن النبي ﷺ أنه قال اتقوا قراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وقال قال إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية.

وروي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال نحن المتوسمين والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة «وَأَنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ» معناه أن مدينة لوط لها طريق مسلوكة يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها ويعتبرون بها وهي مدينة سدوم وقال قتادة إن قري قوم لوط بين المدينة والشام.^(١)

١- [ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن يعني ابن كثير^(٢) قال حججت مع أبي عبد الله ﷺ فلما صرنا في بعض الطريق سعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال ويحك يا سليمان إن الله هل لا يُغْفَرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الجاحد لولاية علي ﷺ كعابد وثن قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم قال ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فترى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر قال الله عز وجل «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»^(٣) تعرف عدونا من ولينا.^(٤)

ختص: [الإختصاص] الخشاب عن علي بن حسان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله.^(٥)

٢- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام^(٦) عن سليمان^(٧) عن أبي عبد الله قال سأله رجل عن الإمام هل فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان فقال نعم وذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها^(٨) وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجاب بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجاب بغير جواب الأولين ثم قال «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» هكذا في قراءة علي ﷺ قال قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام قال سبحانه الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» وهم الأئمة «وَأَنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ» لا يخرج منها أبدا ثم قال نعم إن الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو لأن الله يقول «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ السِّبْطِ» وَالْوَاكِنُكُمْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ^(٩) فهم العلماء وليس يسمع شيئا من الألسن إلا عرفه نأج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به.^(١٠)

(٢) في المصدر: عبد الكريم. وهو خطأ. والصحيح ما في المتن.

(٤) الحجر: ٧٥ - ٧٦.

(٦) في البصائر: عيسى بن هاشم. وما في المتن هو الصحيح.

(٨) في البصائر: فأجاب. وفي الإختصاص فأجاب.

(١) مجمع البيان ٣: ٥٢٧ - ٥٢٨.

(٣) في المصدر: يا أبا سليمان - وهو الصحيح.

(٥) الإختصاص: ٣٠٣ بفارق يسير.

(٧) في الكافي: عبدالله بن سليمان. وهو الصحيح.

(٩) الزوم: ٢٢.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٨١ ج ٧ ح ١٧. واللفظ له.

الإختصاص: ٣٠٦. بعض الاختلاف.

بيان: قوله أو أعط لعله على تلك القراءة المن بمعنى القطع^(١) كما قيل في قوله تعالى ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قوله لا يخرج منها أي الآيات من السبيل أو الأئمة والأظهر منا كما في الكافي.

٣- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمد بن مقرر عن أبي الحسن الرضا: أنه قال لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيه شرك.^(٢)

٤- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سالم الأشل رفعه في قوله ﴿لَا يَأْتِ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال هم آل محمد الأوصياء.^(٣)

٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله: إن في الإمام آيات للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما أراد.^(٤)

بيان: قوله: إن في الإمام أي نزل فيه قوله ﴿لَا يَأْتِ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهو ذو السبيل المقيم على حذف المضاف أو المراد أن ذلك إشارة إلى الإمام وفيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته والآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل.

٦- تختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر: قال بينا أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها قضى لزوجها عليها فغضبت فقالت لا والله ما الحق فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها ملياً ثم قال لها كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقية^(٥) يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء قال فولت المرأة هاربة مولولة وتقول ويلى ويلى وقد هتكت يا ابن أبي طالب سترًا كان مستورا قال فلحقها عمرو بن حريث فقال يا أمة الله لقد استقبلت عليا بكلام سررتي به ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين فقالت إن عليا والله أخبرني بالحق وبما أكنهه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت له المرأة وقال له فيما يقول ما عرفك بالكهانة فقال له علي: ويسلك إنها ليست بالكهانة مني ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم كافر مؤمن وما هم به مبتلين وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر أذن القارة ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله: المتوسم ثم أنا من بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون فلما تأملت عرفت ما فيها وما هي عليه بسمائها.^(٦)

بيان: السلفع الصخابة البذية السينة الخلق ذكره^(٧) الفيروز آبادي وقال سلفه بالكلام آذاه وفلانا طعنه^(٨) ولم يذكر هذا البناء وكذا لم يذكر السلفع الذي في الخبر الآتي قوله نزع لك لعله على سبيل الاستعارة من قولهم نزع في القوس إذا مدها وفيما سيأتي نزع من قولهم نزع كمنعه طعن فيه.

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله عن عمار بن أبي مطروق عن أبي عبد الله: قال سمعته يقول ما من أحد إلا ومكتوب بين عينيه^(٩) مؤمن أو كافر محجوبة^(١٠) عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء فليس بمحجوب عنهم ثم تلا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثم قال نحن المتوسمون وليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة.^(١١)

٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أمير المؤمنين: في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان

(١) لكنها رواية شاذة متعارضة مع ما صح من الأخبار من قراءتهم: ، لما هو موجود في المصحف. هذا إذا أريد به التنزيل وإن كان احتمال حملها على التأويل ليس ببعيد.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ح ٣٠.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ح ٣١. وفيه: لا يرغب عليه شيء.

(٤) في نسخة: سلقية.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٤١.

(٦) في المصدر: إلا وبين عينيه مكتوب.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٥١ ح ١٠.

(٨) الإختصاص: ٣٠٢-٣٠٣.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٢٥٤.

(١٠) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: محجوبة.

رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي ﷺ. (١)

٩- ما: [أمالى للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عمن أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ﷺ قال قال الباقراتوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. (٢)

١٠- فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة. (٣)

١١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى هذا المعنى يباع الزطي وأسياط بن سالم وعبد الله بن سليمان عن الصادق ﷺ. ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر ﷺ.

١٢- وسأله داود هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم قال نعم يا داود لا يأتيانا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا كافر ولا من محبينا إلا نجد بين عينيه مكتوبا مؤمن وذلك قول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن المتوسمون يا داود. (٤)

١٣- ن: [عين أخبار الرضا] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سئل عن الرضا ﷺ ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال أما بلغك قول الرسول ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة (٥) ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأول المتوسمين رسول الله ﷺ ثم علي بن أبي طالب ﷺ من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين ﷺ إلى يوم القيامة الخبر. (٦)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال بينا أمير المؤمنين ﷺ جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه (٧) وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها ففضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضب بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب أمير المؤمنين ﷺ فنظر إليها مليا ثم قال كذبت يا جربة يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثم نزعك (٨) بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا إن ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو في لا والله ما رأيت حيضا كما تراه المرأة قال فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له يا ابن أبي طالب ما هذا التكهن قال ويلك يا ابن حريث ليس هذا مني كهانة إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم كتب بين أعينها مؤمن أو كافر ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله ﷺ من المتوسمين وأنا بعده والأئمة من ذريتي. (٩)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ مثله. (١٠)

١٦- ختن: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] السندي بن الربيع عن ابن فضال عن ابن رثاب (١١) عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر ﷺ قال ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد ﷺ ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوا مؤمن أو كافر ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٠٠ ج ١١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٤) عين أخبار الرضا ٢: ٢١٦ ج ١ ح ١.

(٥) في المصدر: للأئمة منا.

(٦) في (٧): «أ» وألقى قوسه.

(٨) نزع الرجل: ذكره بقبه، ونزعه بكلمة: نخسه وطعن فيه. «لسان العرب» ١٤: ٨٠٨.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٧٦ ج ٧ ح ١٧ ج ٧.

(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ سورة الحجر ج ٣٢.

(١١) في الاختصاص: علي بن غراب. وهو وهم والصحيح ما في المتن.

١٧- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بيع الزطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلٌ مَّقِيمٌ﴾ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. (٢)
ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عنه عليه السلام مثله. (٣)

بيان: لعل المعنى أن تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبسة به أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين الحق وعلى التقادير لعل ذلك إشارة إلى القرآن.

١٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. (٤) قال هم الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في قوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.
بيان: قوله في قوله أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية.

ير: [بصائر الدرجات] أبو طالب عن حماد مثله إلا أن فيه في آخره لقول الله إن في ذلك. (٥)
شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله. (٦)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خربوذ (٧) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال إيانا عني. (٨)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت (٩) فقال أصلحك الله قول الله في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. (١٠)
شي: [تفسير العياشي] عن أسباط مثله. (١١)

بيان: هيت بالكسر بلد على الفرات.

٢١- ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكبري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى الثقلي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي رحمه الله قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسم والأئمة من ريتي لمتوسمون إلى يوم القيامة. (١٢)

(١) الإختصاص: ٣٠٢ ببعض الاختلاف.

بصائر الدرجات: الدرجات ٧: ٣٧٤ ج ٧ ب ١٧ ح ١.

(٢) الإختصاص: ٣٠٣.

بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٣.

(٤) الإختصاص: ٣٠٦ - ٣٠٧.

بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٤.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ سورة الحجر ٢٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١٢.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٥ ج ٧ ب ١٧ ح ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٧٧ ج ٧ ب ١٧ ح ١١.

(٧) في المصدر: معروف بن خربوذ. وهو وهم.

(٩) في المصدر: أهل بيت.

(١١) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ سورة الحجر ٢٧.

أنه نزل فيهم قوله تعالى وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا إِلَى قَوْلِهِ وَ اجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا^(١)

أقول: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى «يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» أي بالسكينة والوقار والطاعة غير
أشرين ولا مرجين ولا متكبرين ولا مفسدين وقال أبو عبد الله عليه السلام هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جبل عليها لا
يتكلف ولا يتبختر.

وقيل معناه علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم^(٢) «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ» بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقر بهم أعيننا في الدنيا بالصلاح وفي الآخرة بالجنة «وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»
أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون وفي قراءة أهل البيت عليه السلام «واجعل لنا من المتقين إمامًا»^(٣)

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ
ذُرِّيَّتِنَا» الآية قال هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أكثر دعائه يقول «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا»
يعني فاطمة «وَ ذُرِّيَّتِنَا» الحسن والحسين «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما سألت ربي ولدا نصير الوجه
ولا ولدا^(٤) حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت
به عيني.

قال «وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال نقدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وقال «وَأُولَئِكَ يَخْرُجُونَ
الْفُرْقَةَ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ» يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليه السلام وفاطمة «وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا
حَسْبَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا»^(٥)

٢- فس: [تفسير القمي] قوله «وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» قال نزلت في الأئمة عليهم السلام أخبرنا
أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «وَ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» قال الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عودهم^(٦)

٣- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت
أبا الحسن عن قول الله عز وجل «وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
وَ الَّذِينَ يَبْتَثُونَ سُجْدًا وَقِيَامًا» قال هم الأئمة يتقون في مشيهم على الأرض^(٧)

٤- فس: [تفسير القمي] أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام «وَالَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» فقال لقد سألو الله عظيما أن يجعلهم
للمتقين أئمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجعل لنا من المتقين إمامًا»^(٨)

٥- فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن أبان بن تغلب قال سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن قوله «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال نحن
هم أهل البيت.

(١) الفرقان: ٧٤.

(٢) مجمع البيان ٤: ٢٧٩.

(٣) مجمع البيان ٤: ٢٨٢ - ٢٨٤.

(٤) في المصدر: ولا سألت ولدا.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣١.

(٦) تفسير القمي ٢: ٩٢.

(٧) تفسير القمي ٢: ٩٣. وقوله إنما أنزل الله أراد به المعنى لا اللفظ.

(٨) تفسير القمي ٢: ٩٢.

و روى غيره «أَزْوَاجُنَا» خديجة «وَدُرِّيَاتُنَا» فاطمة «وَقُرَّةُ أَعْيُنٍ» الحسن والحسين «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»
علي بن أبي طالب ^(١).

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله أهل البيت. ^(٢)

بيان: الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكاية دعاء الرسول ﷺ فيكون قوله علي بن أبي طالب تفسيراً للمتقين ويحتمل أن يكون الدعاء منهما ﷺ وإنما ذكر تطبيق علي الرسول ﷺ وأحال في أمير المؤمنين ﷺ على الظهور لأن زوجته فاطمة ﷺ وذريته الحسن والحسين وسائر الأئمة ﷺ لما كانت الإمامة في الرسول ﷺ ظاهراً بينها في علي ﷺ ولا يبعد أن يكون هذا التأويل على قراءة أهل البيت ﷺ أي واجعل لنا فإن كان حكاية كلام الرسول ﷺ فالمراد جعل لي من المتقين وصياً ويحتمل التعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين ويكون التخصيص بالرسول ﷺ لبيان أكمل أفراد.

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن حريث بن محمد الحارثي عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قوله «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٣)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عيش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا» إلى قوله «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» أي هداة يهتدي بنا وهذه لأل محمد ﷺ خاصة. ^(٤)

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال لأبي عبد الله ﷺ «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال لقد سألت ربك عظيماً إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً وإيانا عنى بذلك. ^(٥)

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن علي بن زيد الخراساني عن عبد الله بن وهب الكوفي عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال رسول الله ﷺ ليجري من أَزْوَاجِنَا قال خديجة قال «وَدُرِّيَاتِنَا» قال فاطمة قال «قُرَّةُ أَعْيُنٍ» قال الحسن والحسين قال «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. ^(٦)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله. ^(٧)

بيان: لعله تفسير قرّة أعين بالحسينين ﷺ لأن أحد أسباب كون فاطمة ﷺ قرّة عين الرسول ﷺ هو ولادتهما منها أو لا يكون من للتبعض بل للابتداء أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا وأولادنا.

١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي ^(٨) عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» قال هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا. ^(٩)

١١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» قال هم الأوصياء من مخافة

(٢) تفسير الفرات الكوفي: ٢٩٤ ح ٣٩٨.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٥ ح ٢٧.

(٨) في «أ»: محمد عيسى وهو وهم.

(١) تفسير القمي: ٩٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٤ ح ٢٦.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢٩٤ - ٢٩٥ ح ٣٩٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨١ ح ١٧.

باب ٤٤

أنهم الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

الآيات إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا نَابِتٌ وَفَرُّعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلٌّ حِمِينَ يَذْنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ٢٤ - ٢٦.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله «كَلِمَةً طَيِّبَةً» هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام أمر الله به وإنما سماها طيبة لأنها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السماء^(٢) وأراد به المبالغة في الرفعة فالأصل سافل والفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل إلى الفرع وقيل إنها النخلة وقيل إنها شجرة في الجنة.

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر^(٣) أن الشجرة رسول الله ﷺ وساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر. ثم قال وروى عن ابن عباس قال قال جبرئيل^(٤) للنبي ﷺ أنت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة وقرها والحسن الحسين ثمارها.

وقيل أراد بذلك^(٥) شجرة هذه صفتها وإن لم يكن لها وجود في الدنيا لكن الصفة معلومة وقيل إن المراد بالكلمة الطيبة الإيمان وبالشجرة الطيبة المؤمن «تُؤْتِي أَكْلَهَا» أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها «كُلٌّ حِمِينَ» أي في كل ستة أشهر عن أبي جعفر^(٦) أو في كل سنة أو في كل وقت وقيل إن معنى قوله «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلٌّ حِمِينَ يَذْنُ رَبُّهَا» ما تقتني به الأئمة من آل محمد^(٧) شيعتهم في الحلال والحرام «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ» وهي كلمة الشرك وقيل هو كل كلام في معصية الله «كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ» غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل إنها شجرة هذه صفتها وهو أنه لا قرار لها في الأرض وقيل إنها الكشوث^(٨).

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر^(٩) أن هذا مثل بني أمية.

«اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» أي قطعت واستوصلت واقتلعت جنتها من الأرض^(١٠) «مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ» أي من ثبات لا بقاء وروى عن ابن عباس أنها شجرة لم يخلقها الله بعد وإنما هو مثل ضربه^(١١).

١- مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العباسي^(١٢) عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيع عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت أبا جعفر^(١٣) عن قول الله عز وجل «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا نَابِتٌ وَفَرُّعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلٌّ حِمِينَ يَذْنُ رَبُّهَا» قال أما الشجرة فرسول الله ﷺ و فرعها علي^(١٤) وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ﷺ و ثمرها أولادهم^(١٥) وورقها شيعتنا ثم قال إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة^(١٦).

٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر^(١٧) قال

(١) الكافي ١: ٤٢٧ ح ١٦٦ ج ٧٨. (٢) في المصدر: وثمارها في السماء.

(٣) في المصدر: وقيل أراد بتلك.

(٤) الكشوث: كل نبات مجتث مقطوع الأصل وقيل: لا أصل له. «لسان العرب ١٢: ٩٨».

(٥) في المصدر: واقتلعت جنته.

(٦) مجمع البيان ٣: ٤٨٠ - ٤٨١.

(٨) معاني الأخبار: ٤٠٠ ح ٤٢٩ ج ٦١.

(٩) في المصدر: محمد الضبي.

سألته عن قول الله تعالى ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال الشجرة رسول الله ﷺ ونسبه^(١) ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب ﷺ وغصن الشجرة فاطمة ﷺ وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة ﷺ وشيعتهم ورقها وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرايت قوله ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ قال يعني بذلك ما يفتون^(٢) الأئمة شيعتهم في كل حجة وعمره من الحلال والحرام. يز: [بصائر الدرجات] أحمد عن ابن محبوب مثله.^(٣)

١٣٩
٢٤

٣- يز: [بصائر الدرجات] الخشاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثماللي عن أبي جعفر ﷺ قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كَسَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ فقال قال رسول الله ﷺ أنا أصلها وعلي فرعها والأئمة أغصانها وعلما ثمرها وشيعتنا ورقها يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلا قال قلت لا والله ما أرى فيها فضلا قال فقال يا أبا حمزة والله إن المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ويموت فتسقط ورقة منها.^(٤)

بيان: قوله هل ترى فيها أي في الشجرة فضلا أي شيئا آخر غير ما ذكرنا فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي ﷺ غير ما ذكر والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة.

٤- يز: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كَسَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ قال الشجرة رسول الله ﷺ نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي وعصر الشجرة فاطمة وأغصانها الأئمة وورقها الشيعة وإن الرجل ليموت^(٥) فتسقط منها ورقة وإن المولود ليولد فتورق ورقة قال قلت جعلت فداك قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ قال هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعته.^(٦)

١٤٠
٢٤

٥- يز: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي روايته^(٧) عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبد الله^(٨) عن سليمان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿يَسْذَرَةُ الْمُنْتَهَى﴾^(٩) قال^(١٠) أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ فقال رسول الله ﷺ جذرها^(١١) وعلي ﷺ ذروها وفاطمة فرعها والأئمة أغصانها وشيعتهم أوراقها قال قلت جعلت فداك فما معنى المنتهى قال إليها والله انتهى الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة.

بيان: الجذر بالذال المعجمة يفتح الجيم وكسرهما الأصل من كل شيء وفي بعض النسخ بالذال المهملة جمع الجدار ولعله تصحيف وفي بعضها جذيها وهو أظهر قال الفيروزآبادي الجذبة بالكسر أصل الشجرة^(١٢) وجذى الشيء بالكسر أصله.^(١٣)

٦- يز: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال رسول الله ﷺ جذرها^(١٤) أمير المؤمنين ﷺ ذروها وفاطمة فرعها والأئمة من ذريتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم ورقها فهل ترى فيهم فضلا فقلت لا فقال والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة وإنه ليولد فتورق ورقة فيها فقلت قوله ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ فقال ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه.^(١٥)

(١) في المصدر: وأصلها نسبة.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٧٠ - ٣٧١ وفيه: ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج.

(٣) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٣. (٤) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ٢ ح ١ وفيه: لا والله لا أرى فيها.

(٥) في المصدر: وأن الرجل منهم ليموت. (٦) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٢.

(٨) في المصدر: مولى عبد الله. (٩) في المصدر: بخط أبي رواية.

(١٠) النجم: ١٤. (١١) في المصدر: رسول الله ﷺ والله جذرها.

(١٢) القاموس المحيط ٤: ٣١٣. (١٣) في نسخة: رسول الله ﷺ جذيها.

(١٤) بصائر الدرجات: ٨٠ ج ٢ ب ٢ باب نادر ح ٣.

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله. (١)

شي: [تفسير العياشي] عن ابن يزيد مثله. (٢)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة. (٣)

٧- ك: [إكمال الدين] جماعة من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر القزاري عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي عن خاله محمد بن علي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد السابري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية «أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمها تسعة من ولد الحسين أغصانها والشيعة ورقها والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة قلت قوله عز وجل «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ» قال ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل حج وعمره. (٤)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمزان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال يعني النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع والولاية لمن دخل فيها. (٥)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن صالح عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٦)

بيان: قوله والفرع والولاية أي هم أصل الشجرة وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السماء ويحتمل أن يكون قوله الولاية استئنافا للكلام فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة دخل فيها.

٩- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سالم الأشثل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً» الآية قال هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولعن عاداهم هو «مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ». (٧)

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرعها وشيعتهم ورقها فهل ترى فيها فضلا فقلت لا. (٨)

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد القزاري بإسناده عن أبي سلمة السراج عليه السلام قال سألت عبد الله بن الحسن عن هذه الآية «أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال نحن هم قال قلت «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قال يخرج منا بعد حين فيقتل. (٩)

١٢- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنين ورقها هل فيها فضل قال قلت لا والله قال والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها. (١٠)

١٣- أقول: روي في المستدرک من کتاب الفردوس بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا. و من كتاب السمعي، بإسناده عنه مثله.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ - ٢٢٠ ج ٢ - ٢٤١ ح ١١.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٣٢٤ ب ٣٣ ح ٣٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٠ ج ٢ ب ٢ باب نادر ح ١.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ ح ٢٩٢.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٢٠ ح ٢٩٤.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ - ٢٢٠ ج ٢ - ٢٤١ ح ١١.

(٧) بصائر الدرجات: ٧٩ ج ٢ ب ٢ ح ٤.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٤١ سورة إبراهيم ح ١٠.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ سورة إبراهيم ح ١٥.

(١٠) في المصدر: عن أبي مسكين السراج.

(١١) الكافي: ٤٢٨ ج ٢ - ١٦٦ ح ٨٠.

١- سن: [المحسن] بعض أصحابنا رفعه في قول الله عز وجل ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (١) قال التكبير التعظيم لله والهداية الولاية. (٢)

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي فيما كتب الرضا عليه السلام قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَبْغِي هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (٣) يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى الخبير. (٤)

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن البرزطي مثله. (٥)

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ صُبُلَنَا﴾ (٦) في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد عليهم السلام وأشياعهم. (٧)

بيان: يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة وكذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب.

٤- فس: [تفسير القمي] ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٨) فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام أتباعهم. (٩)

٥- شي: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال هم الأئمة.

٦- وقال محمد بن عجلان عنه نحن هم. (١٠)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن يزيد (١١) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال يعني أمة محمد عليهم السلام. (١٢)

٨- توضيح: قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية روى ابن جريح (١٣) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال هي لأمتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٤)

٩- وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية فقال إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم.

١٠- وروى العياشي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال والذي نفسي بيده ليفترقن (١٥) هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه التي تنجو

١١- وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أنها قالا نحن هم. (١٦)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى النميمي عن علاء بن سبابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (١٧) قال يهدي إلى الإمام. (١٨)

بيان: أي طريقة الإمام وملته هي الأقوم.

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال يهدي إلى الولاية. (١٩)

(٢) المحسن: ١٤٢ «الصفحة» ب ٣٦ ح ١٠.

(١) البقرة: ١٨٥. الحج: ٣٧.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٢ - ١٥٣.

(٣) القصص: ٥٠.

(٥) الكافي: ١: ٣٧٤ ب ١٤٤ ح ١.

(٦) العنكبوت: ٦٩.

(٧) تفسير القمي: ٢: ١٢٩.

(٨) الأعراف: ١٨١.

(٩) تفسير القمي: ١: ٢٥٠.

(١٠) سورة الأعراف ح ٢: ٤٥.

(١١) في المصدر: يعقوب بن زيد.

(١٢) تفسير العياشي: ٢: ٤٦ سورة الأعراف ح ١٢٣.

(١٣) تدم أن الصحيح: ابن جريح وهو ما في المصدر.

(١٤) الأعراف: ٥٩.

(١٥) في المصدر: لتفرقن في.

(١٦) مجمع البيان: ٢: ٧٧٣.

(١٧) الإسراء: ٩.

(١٨) بصائر الدرجات: ٩٧ ج ١٠ ب ٤ ح ١٢.

(١٩) تفسير العياشي: ٢: ٣٠٦ سورة الإسراء ح ٢٥.

١٤- وعن أبي إسحاق قال يهدي إلى الإمام.

١٥- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله «أَقَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَنْتَعِ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟» (٣) فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده وأما من لا يهدي إلا أن يهدي فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده.

بيان: هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد للاتفاق على فضلهم وكوثرهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم لاسيما أمير المؤمنين فإن أعلمته أشهر من أن ينكر.

١٦- شبي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن الرضا أن رجلا أتى عبد الله بن الحسن وهو بالسبالة (٣) فسأله عن الحج فقال هناك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله فأقبل الرجل إلى جعفر فسأله فقال له قد رأيتك (٤) واقفا على عبد الله بن الحسن فما قال لك قال سألته فأمرني أن أتيك وقال هناك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فقال جعفر نعم أنا من الذين قال الله في كتابه «وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِ» (٥) سل عما شئت فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله. (٦)

١٧- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال هم الأئمة صلوات الله عليهم. (٧)
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن سنان مثله. (٨)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن حمران (٩) عن أبي مثله. (١٠)
١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه بإسنادهما عن زاذان عن علي قال تفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتي. (١١)

١٩- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي السفتاج (١٢) عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل «وَقَالُوا الْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (١٣) قال إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا «وَالْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يعني إلى ولايتهم. (١٤)

٢٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن سالم عن زيد بن علي وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني عن الصادق وأبو حمزة عن السجادة في قوله تعالى «وَمِمَّنْ هَدَيْتُمْ» (١٥) إلينا أهل البيت. (١٦)

٢١- وعن زين العابدين في قوله تعالى «وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا» (١٧) نحن عتينا بها. (١٨)

٢٢- وعن زيد بن علي في قوله تعالى «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال نحن هم.

٢٣- وعنه في قوله تعالى «أَقَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَنْتَعِ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي» (١٩) قال نزلت فينا.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ سورة الإسراء ح ٢٤. (٢) يونس: ٣٥.

(٣) لم اجد السبالة، ولعله اراد: السبال (بالتخفيف) وهو موضع يقال له سبال أناال بين البصرة والمدينة «معجم البلدان ٣: ١٨٢».

(٤) في المصدر: لقد رأيتك.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٩٨ ح ٥٥.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٦ ج ١٠ ب ١٧ ح ٨.

(٨) في المصدر: عن أبي السفتاج.

(٩) الكافي ١: ٤١٨ ح ١٦٦ ج ٢٣ وفيه: يعني هداانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده.

(١٠) طه: ٨٢.

(١١) مريم: ٥٨.

(١٢) يونس: ٣٥.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١٤ ح ١٣.

(١٤) في المصدر: عن الجهر وهو حجر بن زائدة عن محمد بن حمران.

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٠ ح ٣٨.

(١٦) الأعراف: ٤٣.

(١٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.

(١٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤١.

٢٤- وعن علي بن عبد الله قال سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ ^(١) قال من قال بالأتمّة واتبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم. ^(٢)

بيان: الآية في طه هكذا ﴿قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعاً﴾ ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَايَ﴾ فالمراد بالهدى الرسول والكتاب النازلان في كل أمة واتباع الهدى إنما هم بمتابعة أوصيائهم ومصادقته في هذه الأمة الأئمة عليهم السلام ومتابعهم فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة بالعذاب والهدى مصدر بمعناه أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول نحن عنينا بذلك ونحن أهل الجبوة والصفوة. ^(٣)

٢٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن العباس البلخي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَّنَّابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ^(٤) قال إلى ولايتنا. ^(٥)

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَّنَّابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٦)

٢٨- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال اهتدى إلينا.

٢٩- بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿لَمَن تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَآمَنَ﴾ بالله ورسوله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي أدى الفرائض ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أي ثم لزم الإيمان إلى أن يموت واستمر عليه وقيل ثم لم يشك في إيمانه عن ابن عباس وقيل ثم أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عباس أيضاً وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت فو الله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق. ^(٧)

٣٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي هدى هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٨) فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِشَةً ضَنْكًا وَنَحْشَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ في عداوة آل محمد ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَثْقَى﴾ ثم قال الله عز وجل ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ ^(٩) وهم الأئمة من آل محمد وما كان في القرآن مثلها. ^(١٠)

(١) طه: ١٢٣.

(٢) في نسخة: أهل الجبوة والخيرة والصفوة.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٦ ح ١١.

(٤) مجمع البيان ٤: ٣٨ - ٣٩.

(٥) طه: ١٢٣، ١٢٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٥ ح ١١.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٦ ح ١٢.

(٩) في المصدر: وهو هداي وهداي هدى علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٠ ح ١٩.

بيان: قوله وما كان في القرآن مثلها أي كل ما كان في القرآن من أولي النهى وأولي الألباب أمثالها فهي إشارة إلى الأئمة عليهم السلام.

٣١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن السيارى عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قوله تعالى ﴿فَمَنْ أَتَّبَعْ هَذَا فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يخن ^(١) طاعتهم. ^(٢)

٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد ^(٣) عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ ^(٤) قال اهتدى إلى ولايتنا. ^(٥)

٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال علي صاحب الصراط السوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت. ^(٦)

٣٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله ^(٧) عز وجل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال الصراط السوي هو القائم عليه السلام والهدى من اهتدى إلى طاعته ومثلها في كتاب الله عز وجل ﴿وَإِنِّي لَفَقَارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال إلى ولايتنا. ^(٨)

٣٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٩) قال نزلت فينا. ^(١٠)

ختص: [الإختصاص] مرسلًا مثله. ^(١١)

٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق ^(١٢) عن مسلم الحذاء عن زيد بن علي في قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال نحن هم قلت وإن لم تكونوا وإلا فمن. ^(١٣)

٣٧- فر: [تفسير فوات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد عن الأحمسي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١٤) قال نزلت فينا أهل البيت. ^(١٥)

٣٨- فر: [تفسير فوات بن إبراهيم] الفزاري عن الحسن بن علي عن محمد بن الفضيل عن خيثمة قال دخلت على أبي جعفر فقال لي يا خيثمة إن شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحب لنا أهل البيت ويلهمون حبنا أهل البيت وإن الرجل يحبنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ^(١٦) يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداة.

٣٩- شى: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن ستان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنُونَ يُحَدِّثُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَقْتُلُونَ﴾ قال قوم موسى هم أهل الإسلام. ^(١٧)

بيان: لعل مراده أن نظيره جار فيهم أو إنما هم ذكر في الآية تمثيلاً لحال هذه الأمة كما أومأنا إليه مراراً.

(١) في الكافي: ولم يخن، وكذا في تأويل الآيات ففي نسخة: ولم نحن.

(٢) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١٠. وقد ذكر عين ما في تأويل الظاهرة: ٣٢١ ح ٢٠.

(٣) في المصدر: عبد الله بن أسد.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٢ ح ٢٣.

(٥) في المصدر قال: سألت أبي عن قول الله.

(٦) المنكوت: ٦٩.

(٧) الإختصاص: ١٢٧.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٧.

(٩) تفسير فوات الكوفي: ٣٢ ح ٤٣٤.

(١٠) تفسير العياشي ٢: ٣٥ سورة الأعراف ح ٨٩.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٣ ح ٢٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٣ ح ٢٦.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٦.

(١٢) في المصدر: عن أبيه، عن حصين بن مخارق.

(١٤) هذا البحث غير موجود في «أ».

(١٦) محمد: ١٧.

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ» أما قوله «قُولُوا» فهم آل محمد ﷺ وقوله «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا» (١) فهم سائر الناس. (٢)

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن سلام عن أبي جعفر ﷺ في قوله «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا» قال عنى بذلك عليا الحسن والحسين وفاطمة وجرى بعدهم في الأئمة قال ثم رجع القول من الله في الناس فقال «فَإِنْ آمَنُوا» يعني الناس «بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم «فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» (٣).

٤٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» فقال إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي ﷺ وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده ﷺ فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (٤) يعني هدايا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده ﷺ (٥).

٤٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (٦) قال هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله. (٨)

باب ٤٦ أنهم خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس وأن الإمام في كتاب الله تعالى إمامان

١- شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال في قراءة علي ﷺ «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (٩) قال هم آل محمد ﷺ. (١٠)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عنه ﷺ قال إنما أنزلت هذه الآية على محمد ﷺ في الأوصياء خاصة فقال أنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل ﷺ وما عنى بها إلا محمدا وأوصيائه صلوات الله عليهم. (١١)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» قال يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها وهم الأمة الوسطى هم خير أمة أخرجت للناس. (١٢)

٤- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ» فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (١٣).

٥- أقول: قال الطبرسي رحمه الله يروى عن أبي عبد الله ﷺ ولتكن منكم أئمة وكنتم خير أئمة أخرجت للناس. (١٤)

(١) البقرة: ١٣٦ - ١٣٧. (٢) تفسير العياشي ١: ٨١ سورة البقرة ح ١٠٧.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) القصص: ٥٠.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ١.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢١٨ سورة آل عمران ح ١٢٨.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢١٩ سورة آل عمران ح ١٣٠.

(٨) مجمع البيان ١: ٨٠٧.

(٩) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٣.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٠ ح ١٣.

(١١) آل عمران: ١١٠.

(١٢) تفسير العياشي ١: ٢١٩ سورة آل عمران ح ١٢٩.

(١٣) تفسير القمي ١: ١١٦ - ١١٧ والآية في آل عمران: ١٠٤.

٦-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» فقال أبو عبد الله عليه السلام خير أمة تقتلون^(١) أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليه السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت أنتم^(٢) خير أمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»^(٣)

٧-شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن أمة محمد عليه السلام من هم قال أمة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة في أمة محمد عليه السلام أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(٤) فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الأمة يثقلوا عليهم آياتيه وَيُرْكِبُهُمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك ومن عبادة الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم فقال «وَاجْتَنِبِي وَبَيِّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ يَبْعِنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ» فهذه دلالة أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث محمد عليه السلام إلا من ذرية إبراهيم لقوله «وَاجْتَنِبِي وَبَيِّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ»^(٥)

٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو حمزة عن الباقر عليه السلام «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» قال نحن هم.

٩-عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام «وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»^(٦) قال آل محمد عليهم السلام.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله أي هذا دينكم دين واحد وقيل معناه جماعة واحدة في أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى وقيل معناه هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء فريقتهم الذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحق انتهى^(٨)

أقول: على تأويله المراد بالأمة الأئمة عليهم السلام وقيل المخاطب بها هم عليهم السلام فإن شيعتهم على طريق واحدة والأول أظهر.

١٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن جابر عن الباقر عليه السلام قال «خَيْرَ أُمَّةٍ» يعني أهل بيت النبي عليه السلام.

١١-وقال محمد بن منصور أهل بيت النبي عليه السلام خير أهل بيت أخرجت للناس عليه السلام.

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قرأ الباقر عليه السلام «أنتم خير أمة أخرجت للناس» بالآلف إلى آخر الآية نزل بها جبرئيل وما عني بها إلا محمد عليه السلام وعليها والأوصياء من ولده عليه السلام.

١٣-فس: [تفسير القمي] حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال الأئمة في كتاب الله إمامان قال الله «وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»^(١٠) لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال «وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ»^(١١) يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأوامرهم خلافا لما في كتاب الله^(١٢)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين مثله^(١٣).

ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن طلحة مثله^(١٤).

بيان: لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى وبني إسرائيل وفي موضع آخر ذكر سائر الأنبياء وكون سابق آية الذم ذكر فرعون وجنوده وكون الأولى في الأئمة والثانية في أعدائهم لما مر مرارا

(١) في «أ» والمصدر: خير أمة تقتلون.

(٢) تفسير القمي ١: ١١٨.

(٣) تفسير العياشي ١: ٧٩ سورة البقرة ح ١٠١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.

(٦) القصص: ٤١.

(٧) تفسير القمي ٢: ١٤٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ب ١٥ ح ١-٢.

(٩) في المصدر: نزلت: كنتم.

(١٠) البقرة: ١٢٧-١٢٨.

(١١) الأنبياء: ٩٢.

(١٢) مجمع البيان ٤: ٩٩.

(١٣) السجدة: ٢٤.

(١٤) الإختصاص: ٢١.

أن الله تعالى إنما ذكر القصص في القرآن تنبيها لهذه الأمة وإشارة لمن وافق السعداء من الماضين إنذارا لمن تبع الأشقياء من الأولين فظواهر الآيات في الأولين وبواطنها في أشباههم من الآخرين كما ورد أن فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصيين الثلاثة فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة وإن الأول والثاني عجل^(١) هذه الأمة وسامريها مع أن في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة وآخرها في آخرين.

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب أبي الأئمة في كتاب الله إمامان هدى وإمام ضلال فأما أئمة الهدى فيقومون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله أتباعا لأهوائهم وخلافا لما في الكتاب^(٢)

١٥٨
٢٤

١٥- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الدنيا لا تكون إلا وفيها إمامان بر وفاجر فالبر الذي قال الله تعالى **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** وأما الفاجر فالذي قال الله تعالى **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَ يُؤْمَرُ الْقِيَامَةَ لَا يَنْصُرُونَ﴾**^(٣)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يصلح الناس إلا إمام عادل وإمام فاجر إن الله عز وجل يقول **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** وقال **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ﴾**^(٤)

١٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش^(٥) عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال الأئمة من قریش أبرارها أئمة أبرارها وفجارها أئمة فجارها ثم تلا هذه الآية **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِيَّاهُ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَ يُؤْمَرُ الْقِيَامَةَ لَا يَنْصُرُونَ﴾**^(٦)

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن علي عن الحسين بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي^(٧) عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾**^(٨) قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه^(٩)

١٥٨
٢٤

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري عن أحمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِيَّاهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** قال نزلت في ولد فاطمة عليها السلام^(١٠)

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِيَّاهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** قال نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره^(١١)

٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِيَّاهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** قال أبو جعفر عليه السلام يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم^(١٢)

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق^(١٣) عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً**

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ص ١٥ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ص ١٥ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ص ١٥ ح ٥.

(٨) البقرة: ١٤٣.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٩ ح ٤٤٨.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٨ ح ١٢.

(١) في نسخة: والثاني عجلا.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٢ ج ١ ص ١٥ ح ٣.

(٥) في المصدر: عثمان الأعشى.

(٧) في المصدر: عبد الله بن عبيد القادسي.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٢ ح ٢٦.

(١١) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٩ ح ٤٤٩.

(١٣) في المصدر: «الحسين» وهو خلاف الظاهر لما تقدم معنا في ترجمته من أنه «حسين» وقد ذكره النجاشي كما وتكرر ذكره بالصاد وهو الصحيح.

واحدة قال آل محمد عليه السلام (١)

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢)

٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلاء عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (٣) قال في أمير المؤمنين عليه السلام (٤)

باب ٤٧

أن السلم الولاية وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم

١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال أتدري ما السلم قال قلت أنت أعلم قال ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليه السلام قال و﴿خطوات الشيطان﴾ والله ولاية فلان وفلان (٥)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا سألتناهما عن قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ قال أمروا بمعرفتنا (٦)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ قال السلم هم آل محمد عليه السلام أمر الله بالدخول فيه (٧)

٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بكر الكلبي عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ هو ولايتنا (٨)

٥- شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِبْهُمْ فَسَتَلْ مَا السَّلَامُ قَالَ الدخول في أمرك.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ أي في الإسلام وقيل في الطاعة وهذا أعم يدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية كافة أي ادخلوا جميعا في الاستسلام والطاعة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي آثاره ونزغاته لأن ترككم شيئا من شرائع الإسلام اتباع للشيطان انتهى (٩)

والمشهور في الآية الثانية أن المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب وما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه (١٠)

٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى الحنات عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ قال في ولايتنا (١١)

٧- الديلمي في إرشاد القلوب: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال السلم ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليه السلام.

أقول: ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٢ ح ٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٤ ح ٨ والآية في سورة السجدة: ٢٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٧ ح ٢.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٦.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٨.

(٦) من قوله: والمشهور، إلى هنا، سقط من «ه».

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٢ ح ٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٤ ح ٨ والآية في سورة السجدة: ٢٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٧ ح ٢.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٦.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٢١ سورة البقرة ح ٢٩٨.

(٦) من قوله: والمشهور، إلى هنا، سقط من «ه».

(٧) مجمع البيان ١: ٥٣٦ - ٥٣٧.

(٨) الكافي ١: ٤١٧ ب ١٦٦ ح ٢٩.

الرحمن بن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا رَجُلًا﴾ ^(١) قال الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته. ^(٢)

٩-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا رَجُلًا هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته. ^(٣)

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في تفسير الآية ضرب سبحانه مثلا للكافر بعبادته الأصنام فقال ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مختلفون سبوا الأخلاق وإنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ولكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا ويعني بقوله ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ أي يعبد آلهة مختلفة وأصناما كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون هذا يأمره وهذا ينهيه ويريد كل واحد منهم أن يفرد بالخدمة ثم يكل كل منهم أمره إلى الآخر ويكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خاليا عن المنافع وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء هذا مثل الكافر ثم ضرب مثل المؤمن الموحد فقال ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا رَجُلًا﴾ أي خالسا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته خدمة غيره لا يأمل سواه ومن كان بهذه الصفة نال ثمة خدمته لا سيما إذا كان المخدم حكيما قادرا كريما.

١٠- وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١١- وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال الرجل السلم للرجل علي حقا ^(٤) وشيعته. ^(٥)

قوله عليه السلام فلان الأول أي أبو بكر فإنه لفضائله وعدم متابعتي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلف المشركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضا ومع ذلك تقول العامة كلهم على الحق وكلهم من أهل الجنة قوله عليه السلام فإنه الأول حقا يعني أمير المؤمنين عليه السلام وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه الإمام الأول حقا وهذا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيده ما مر من رواية الحاكم فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن التشاكس بين الأتباع إنما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشيعة هنا استطراديا لبيان أن شيعة لما كانوا سلما له فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والثاني أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة وبالرجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والمعنى أن الشيعة لكونهم سلما لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثاني وشيعته بيانا للرجل الأول والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء وبين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانيا والأول أظهر في الخبر والثاني أظهر في الآية.

١٢-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا﴾ قلت ما السلم قال الدخول في أمرنا. ^(٦)

بيان: الجنوح الميل والسلم بالكسر والفتح الصلح ويؤنث ويذكر وقيل الآية منسوخة وقيل هي في موادة أهل الكتاب وعلى تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعا إلى المناققين أي إن أظهروا القول بولاية علي في الظاهر فاقبل منهم وإن علمت نفاقهم.

١٣-فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية فإنه مثل ضربه الله عز وجل لأمر المؤمنين عليهم السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوا حقه وقوله تعالى ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون وقوله

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٥ ح ١٢.

(٤) في المصدر: للرجل حقا علي.

(٦) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٦.

(١) الزمر: ٢٩.

(٣) الكافي ٨: ٢٢٤ ح ٢٨٣.

(٥) مجمع البيان ٤: ٧٧٥.

عزل ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين ﷺ سلم لرسول الله ﷺ (١).

١٤- مع: [معاني الأخبار] بإسناده عن جابر عن الباقر ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ الخبير.

باب ٤٨

أنهم خلفاء الله والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم ﷺ زائدا على ما سياتي

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم عن بدل بن البجير (٢) عن شعبة عن أبيان بن تغلب عن مجاهد قال قوله عز وجل ﴿أَفَقَدْ وَعَدْنَاكَ وَعْدًا حَسَنًا فَهَلْ أَتَاكَ بِهِ﴾ (٣) نزلت في علي وحزرة ﷺ (٤).

٢- ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿أَفَقَدْ وَعَدْنَاكَ وَعْدًا حَسَنًا فَهَلْ أَتَاكَ بِهِ﴾ قال الموعود علي بن أبي طالب ﷺ وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة (٥).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن ابن البطائي (٦) عن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٧) قال في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم وفي أنفسهم بالمسح حتى يتبين لهم أنه القائم ﷺ (٨).

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ (٩) قال هي ساعة القائم ﷺ تأتيهم بغتة (١٠).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زيد بن علي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمَنْ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ (١١) قال نحن هم.

٦- وروى حرمان عن أبي جعفر ﷺ وأبو الصباح عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ قالوا نحن هم. (١٢)

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ عن آبائه في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (١٣) قال نحن هم. (١٤)

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر ﷺ قال كنت عند أبي يوم في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال يا ابن رسول الله أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال وما هي قال قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية فقال (١٥) نعم فينا نزلت وذلك أن فلانا وفلاتا وطائفة معهم ساهموا اجتماعا إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا

(١) في المصدر: بدل بن المحير وهو الصحيح.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٢ ح ١٧.

(٦) في المصدر: ابن البطائي، عن أبيه.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٦ ح ١٧.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧١ ح ٤٦.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٤.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٢ ح ٢٢.

(١) تفسير القمي ٢: ٢١٩.

(٣) القصص: ٦١.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٢ ح ١٨.

(٧) فصلت: ٥٣.

(٩) الزخرف: ٦٦.

(١١) يونس: ٦٤.

(١٣) الحج: ٤١.

(١٥) في المصدر: فقال أبي.

لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبا شديدا ثم قال أما والله لو أنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيم إلي نفسي فوالله لئن مكنتهم الله في الأرض ليقبوا الصلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأقر الله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ لَإِيَّاهُ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَفْجَاءٍ عَسَافٌ﴾ فلم يقلل القوم ذلك فأقر الله سبحانه ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى لَأُكْفِرَ بِهِ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (١١)

١٦٦
٢٤

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية قال هذه (١٢) لآل محمد المهدي وأصحابه يملكونهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين يبيت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرن بالمعروف ينهون عن المنكر وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٣)

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية قال فينا والله نزلت (٤)

١١- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] عن موسى بن جعفر والحسين بن علي عليه السلام مثله (٥)

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن بشرويه القطان بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٦) الآية قال نزلت في آل محمد ﷺ (٧)

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن موسى بإسناده عن القاسم بن عون (٨) قال سمعت عبد الله بن محمد يقول ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية قال هي لنا أهل البيت (٩)

١٤- الإقبال: نقلا من كتاب محمد بن أبي قرة بإسناده عن محمد بن عثمان العمري عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان اللهم إني أفتح الشاء بحمدك إلى قوله اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل إلى قوله استخلفه في الأرض كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا (١٠)

وأقول: مثله في الزيارات والأدعية كثير.

١٦٧
٢٤

باب ٤٩

أنهم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى

الآيات القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَتُكَفِّرُ عَنْهُمْ سُوئُهُمْ﴾ (١) في الأرض وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٥) و٦.

تفسير: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ المعنى أن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم ونحن نريد أن نمن عليهم ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم أو ولاية وملوكا ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لذيوار فرعون وقومه وأموالهم وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال والذي

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٢ ح ٢٤. والآية في سورة الحج: ٤١ - ٤٤.

(٢) في المصدر: قال هذه الآية.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٧٣ ح ٣٦٩.

(٤) منقب آل أبي طالب ٤: ٥٥.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٨ ح ٣٨٩.

(٦) في المصدر: القاسم بن عوف.

(٧) إقبال الأعمال: ٥٨ - ٦٠.

فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها^(١) عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ.

و روى العياشي بإسناده عن أبي الصالح الكتاني قال نظر أبو جعفر^(ع) إلى أبي عبد الله^(ع) فقال هذا والله من الذين قال الله ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ.

وقال سيد العابدين علي بن الحسين^(ع) والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت شيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى^(٢).

أقول: قد ورد في أخبار كثيرة أن المراد بفرعون وهامان هنا أبو بكر وعمر.

(مع: معاني الأخبار) العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول إن رسول الله^(ص) نظر إلى علي والحسن والحسين^(ع) فبكى وقال أنتم المستضعفون بعدي قال المفضل قلت له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله عز وجل يقول ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ف هذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة^(٣).

٢- لي: (الأمالي للصدوق) محمد بن عمر عن محمد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم^(٤) عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق قال قال علي^(ع) هي لنا أو فينا هذه الآية ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٥).

٣- فس: (تفسير القمي) ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أخبر الله

نبيه بما نال^(٦) موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ﴾^(٧) ما كانوا يَحْذَرُونَ أي من القتل والعذاب ولو

كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أن المخاطبة للنبي^(ص) وما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في

موسى بني إسرائيل^(٨) وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل في بني إسرائيل وظلم فأظفر

الله^(٩) موسى بفرعون أصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله^(ص) أصابهم من أعدائهم القتل والغصب

ثم يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلهم وقد ضرب أمير المؤمنين^(ع) في أعدائه مثلا مثل ما ضربه الله

لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق ابنة آدم

خلق الله لها عشرين إصبعا في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع

جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم الله عليها

فقتلها ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وإنما هذا مثل أعدائه^(١٠) الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله ثم

قال علي على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلا

(١) الشموس من الدواب: التي تمنع ظهورها. «لسان العرب ٧: ٩٩٣».

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٧٥.

(٣) معاني الأخبار: ٧٩ ب ٣١ ح ١ والحديث ليس موجودا في «أ».

(٤) في المصدر: غنم بن حكيم.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٨٧ م ٧٢ ح ٢٦.

(٦) في المصدر: أي من آل محمد.

(٧) في «أ»: بما قال، وفي المصدر: بما لقي.

(٨) في المصدر: في موسى وبني إسرائيل.

(٩) في المصدر: وظلم من ظلمهم فأظفر الله. وما في المتن أنسب وأصح.

(١٠) في المصدر: مثل لأعدائه.

بكتاب منزل أو برسول مرسل وأتني له بالرسالة بعد محمد ﷺ^(١) ولا نبي بعد محمد فأنى يتوب وهو في برزخ^(٢) القيامة غرته الأماني وغره بالله الغرور وقد أشقى على جُوفٍ هارٍ قَاتَهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ^(٣)

وكذلك مثل القائم ﷺ في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»^(٤) وقد ضرب بالحسين بن علي ﷺ مثلاً في بني إسرائيل بإدائهم^(٥) من أعدائهم.

٤- حدثني أبي عن النضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله ﷺ قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين ﷺ فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أما أن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحت في قومنا مثل بني إسرائيل آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا الخ^(٦).

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن يوسف بن كلب السعودي^(٧) عن عمر بن عبد الغفار بإسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت علياً ﷺ يقول في هذه الآية وقرأها قوله عز وجل «وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ» فقال لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها^(٨).

٦- وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن علي ﷺ قال في هذه الآية والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها^(٩).

بيان: قال الجوهري ضرسهم الزمان اشتد عليهم وناقة ضروس سيئة الخلق تعض حالها ومنه قولهم هي بجن^(١٠) ضراسها أي يحدثن تناجها وإذا كان كذلك حامت عن ولدها انتهى^(١١).
وقيل الضروس الناقة يموت ولدها أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال قال لي علي بن الحسين أنقر القرآن قال قلت نعم قال فقرأت^(١٢) طسم سورة وفرعون قال فقرأت أربع آيات من أول السورة إلى قوله «وَوَجَعَلَهُمْ آيَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فقال لي مكانك حسبك والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته^(١٣).

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال قال لي علي بن الحسين أنقر القرآن قال قلت نعم قال فقرأت^(١٢) طسم سورة وفرعون قال فقرأت أربع آيات من أول السورة إلى قوله «وَوَجَعَلَهُمْ آيَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فقال لي مكانك حسبك والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته^(١٣).

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإننا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة^(١٤) فرعون وأشياعه فنزلت فينا هذه الآيات^(١٥) من أول السورة إلى قوله «يَخَذَرُونَ» وإني أقسم^(١٦) بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمد ﷺ صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروسي على ولدها^(١٧).

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري بإسناده عن زيد بن سلام الجعفي قال دخلت على أبي

(١) في المصدر: بعد رسول الله محمد ﷺ، وعلى بعض النسخ: النبي محمد ﷺ.

(٢) في «أ»: وهم في برزخ.

(٣) في المصدر: فأنى يتوب، إلى هنا ليس في المصدر المطبوع.

(٤) في المصدر: في بني إسرائيل بذلتهم.

(٥) في المصدر: يوسف بن كلب السعودي.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٣ ح ٨.

(٧) في «أ»: وهي بجن.

(٨) تفسير فرات الكوفي: ٣١٣ ح ٤١٩.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ ح ٤٢١.

(١٠) في المصدر: موسى وأشياعه وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السموات والأرض على سنته.

(١١) في «أ»: فيلقى هؤلاء.

(١٢) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ ح ٤٢٠.

(١٣) في المصدر: الذي أنزل.

جعفر عليه السلام قلت أصلحك الله إن خيصة الجعفي حدثني عنك أنه سألك عن قول الله ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُسَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وأنت حدثته أنكم الأئمة وأنكم الوارثون قال صدق والله خيصة لهكذا حدثته. (١)

١١- شى: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ «نَصِيرًا» (٢) قال نحن أولئك. (٣)

١٢- شى: [تفسير العياشي] عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن «المُسْتَضْعَفِينَ» (٤) قال هم أهل الولاية قلت أي ولاية تعني قال ليست ولاية الدين ولكنها في المناكة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار منهم المرجون لأمر الله فأما قوله ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ «نَصِيرًا» فأولئك نحن. (٥)

بيان: هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء إحداهما قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ وثانيتهما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٦) فأول عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام لأن الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله والثانية بالذين لم يكملوا في الإيمان وكانوا معذورين انطباقها عليهم ظاهر.

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الصباح قال نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال هذا والله من الذين قال الله ﴿وَرَبِّدْ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية. (٧)

١٧٣ / ٢٤

باب ٥٠ أنهم كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب

الآيات الكهف: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾. ١٠٩

لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. ٢٧

الفتح: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾. ٢٦

تفسير: قيل المراد بكلمات الله تقديراته وقيل علومه وقيل وعده لأهل الثواب ووعيده لأهل العقاب وعلى تفسير أهل البيت لعل المراد بعدم نفاذها عدم نفاذ فضائلهم ومناقبهم وعلومهم وأما كلمة التقوى ففسرها الأكثر بكلمة التوحيد وقيل هو الثبات والوفاء بالعهد وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام أنها الولاية فإن بها يتقى من النار أو لأنها عقيدة أهل التقوى.

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية قال قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبدا. (٨)

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣١٤ - ٣١٥ ج ٤٢٢.
(٢) تفسير العياشي: ١: ٢٨٤ سورة النساء ج ١٩٣.
(٣) تفسير العياشي: ١: ٢٨٤ سورة النساء ج ١٩٤.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٣.
(٥) تفسير القمي: ٢: ٢٠.

أقول: هذا أيضا يرجع إلى فضائلهم فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلموه فتدبر.

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ف: [تحف العقول] ج: [الاحتجاج] سأل يحيى بن أكنم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله «سَبْعَةُ أَجْرٍ مَا تَقْدَرُ كَلِمَاتُ اللَّهِ» ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن ^(١) وعين البرهوت وعين الطبرية وحة ماسيدان ^(٢) وحة إفريقية ^(٣) وعين باحوران ^(٤) ونحن الكلمات التي لا تدرک فضائلنا ولا تستقصى. ^(٥)

بيان: الحمة بفتح الحاء وتشديد الميم كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها الأعلاء ذكره الفيروز آبادي ^(٦).

٢- فس: [تفسير القمي] «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ» ^(٧) قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ^(٨) يعني الإمامة ثم قال «وَأِنَّ الظَّالِمِينَ» يعني الذين ظلموا هذه الكلمة «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ثم قال «تَرَى الظَّالِمِينَ» يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم «مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا» أي خائفون مما ارتكبوا وعملوا «وَهُوَ أَقْبَعُ بِهِمْ» ما يخافونه ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُضَاتِ الْجَنَّاتِ» إلى قوله «ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا» بهذه الكلمة «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ^(٩) مما أمروا به. ^(١٠)

٣- فس: [تفسير القمي] «لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ» أي لا تغير للإمامة. ^(١١)

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهم السلام أنهم عليهم السلام كلمات الله.

٤- كا: [الكافي] بإسناده ^(١٢) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب الإنكار «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» ^(١٣) يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المناقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين ^(١٤) حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ^(١٥) ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه عليه السلام الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْنِمْ عَلَى قَلْبِكَ» يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر ^(١٦) بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل «وَيَخْنِمْ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يقول الحق لأهل بيتك والولاية ^(١٧) «إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَذَاتُ الصُّدُورِ» يقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك الحديث. ^(١٨)

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام «فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْنِمْ عَلَى قَلْبِكَ» قال لو افتريت «وَيَخْنِمْ اللَّهُ الْبَاطِلَ» يعني يبطله «وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعني بالأئمة والقائم من آل محمد الخبر. ^(١٩)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد البلخي عن محمد بن جبير ^(٢٠) عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله عهد إلي عبدا فقلت رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد إن

(١) في «أ»: وعين اليمن، وفي نسخة: وعين المرق.

(٢) في الاحتجاج: حمة وهو تصحيف وكذا ما بعدها وفي تحف العقول: وحة أفريقية يدعى سنان.

(٣) في الاحتجاج: عين فاجوران، وفي تحف العقول: عين بحرور، وفي «أ»: عين بلوران.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١ واللفظ له.

(٥) الشورى: ٢١.

(٦) الزخرف: ٢٨.

(٧) الشورى: ٢٢ - ٢٣.

(٨) تفسير القمي ١: ٣١٥ وفيه: الإمامة.

(٩) وسنده هكذا: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

(١٠) الزمر: ٨٦.

(١١) في المصدر: فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقولوه يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا.

(١٢) في المصدر: فلم تكلم.

(١٣) الكافي ٨: ٣٧٩ - ٣٨٠ ح ٥٧٤.

(١٤) في المصدر: محمد بن جرير.

(١٥) في المصدر: محمد بن جرير.

علياً راية الهدى بعدك وإماماً أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك. (١)

٧- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ» كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم «فَنَسِيَ» هكذا والله أنزلت (٣) على محمد ﷺ (٤) قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقر عليه السلام مثله. (٥)

١٧٧
٢٤

٨- ك: [كمال الدين] الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل «وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ» (٦) ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ وهو أنه قال سألتك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّجِيمُ قلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله «فَأَتَتْهُنَّ» قال يعني فأتتهن إلى القائم اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين قال اسفصل فقلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (٧) قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين ﷺ إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولد لرسول الله ﷺ (٨) وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقال ﷺ إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها الله ذلك وكذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ولم يكن لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله عز وجل هو الحكيم في أفعاله لَا يُسْتَلْ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ. (٩)

بيان: فسر بعض المفسرين الكلمات بالتكاليف وبعضهم بالسنن الحنيفية وقيل غير ذلك ولا يخفى أن تفسيره ﷺ أظهر من كل ما ذكرناه إذ الظاهر أن قوله تعالى «وَإِذْ ابْتَلَىٰ» مجمل يفسره قوله قال «إِنِّي جَاعِلُكَ» إلى آخر الآية فالجواب أن الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات التي هي الإمامة أو الأئمة فأكرمه بالإمامة فأتتهن أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذريته فأجابته تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذريته الذين أكرمهم القائم ﷺ بقوله «قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» تفسير لقوله «فَأَتَتْهُنَّ» ويمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في «فَأَتَتْهُنَّ» إليه تعالى أيضاً أي فأتتهن الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم والأول أظهر ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلف وتعسف.

١٧٨
٢٤

٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوصلها أو دفعها إلى الإمام فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ثم يسمع بعد ذلك فإذا وضعت أمه بعث ذلك الملك الذي كان أخذ الشربة ويكتب على عضده الأيمن «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا» لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. (١٠)

١٠- ش: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُجِثَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» قال أبو جعفر عليه السلام تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريد ولم يفعله بعداً ما قوله «يُجِثَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» فإنه يعني يحق آل محمد وأما قوله «بِكَلِمَاتِهِ» قال كلماته في الباطن علي هو كلمة

(١) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩. (٢) في «أ»: عبدالله بن سليمان.

(٣) أي هكذا معناها في الوقت الذي أنزلت فيه، على أن السند فيه ضعف بمحمد بن سليمان.

(٤) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٤. (٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٧ وفيه: محمد وعلي وفاطمة.

(٦) البقرة: ١٢٤. (٧) الخزرف: ٢٨.

(٨) كمال الدين ونظام النعمة: ٣٣٥ ب ٣٣ ح ٥٧. (٩) في المصدر: ولد رسول الله ﷺ.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ج ٩ ب ١١ ح ٥. والآية في سورة: الأنعام: ١١٥.

الله في الباطن وأما قوله ﴿وَيَقْطَعُ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فيعني ^(١) بني أمية هم الكافرون يقطع الله دابرهم وأما قوله ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ﴾ فإنه يعني ليحق حتى آل محمد حين يقوم القائم وأما قوله ﴿وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ﴾ يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أمية وذلك ^(٢) ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ^(٣)

بيان: وذلك أي قيام القائم عليه السلام ليحق أو هذا هو المراد بقوله في تنمة الآية ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ﴾ الآية.

١١- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن محمد الجعفي عن أحمد بن القاسم الأصفهاني عن علي بن محمد بن مروان عن أبيه عن أنان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه ^(٤) فقال سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن القرآن فإن في القرآن علم الأولين والآخرين لم يدع لقاتل مقالا ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وليسوا بواحد ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم علمه الله سبحانه إياه وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يزال في عقبه ^(٥) إلى يوم تقوم الساعة ثم قرأ ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ^(٦) فأنما من رسول الله بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة العلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة ثم قرأ ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ^(٧) ثم قال كان رسول الله عقب إبراهيم ونحن أهل البيت عقب إبراهيم وعقب محمد صلى الله عليه وآله ^(٨)

١٢- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن الحسين بن علي بن مهران ^(٩) عن أبيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال إنها في الحسين ^(١٠) فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهرا. ^(١١)

بيان: لعل قوله ولا يعلم أحد منهم كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواه الخير وخرجه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر فإنهم قالوا بإمامة عبد الله الأقطع بن الصادق عليه السلام ثم اعلم أن تلك الآية وقعت بعد قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَمْعِدِين﴾ ^(١٢) ثم ذكر ذلك.

وقال البيضاوي أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في ذريته فيكون فيها أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده ونحوه. ^(١٣)

قال الطبرسي رحمه الله ثم قال وقيل الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبد الله عليه السلام واختلف في عقبه من هم قبيل ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل هم آل محمد صلى الله عليه وآله عن السدي. ^(١٤)

١٣- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله تعالى ﴿وَالزَّهْرُ كَلِمَةً تَشْفُو﴾ ^(١٥) قال هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ^(١٦)

١٤- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن هارون

- (١) في المصدر: فهم بنو أمية.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٥٤ والآية في سورة: الأنفال: ٧ و ٨.
(٣) في المصدر: في بقيته.
(٤) الزخرف: ٢٨.
(٥) في المصدر: أنها في عقب الحسين.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٦ ح ١١.
(٧) تفسير البيضاوي ٤: ١٠٤.
(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٩٥٥ ح ٨.
(٩) في المصدر: وذلك قوله.
(١٠) في المصدر: فاحتوشنا عليه.
(١١) البقرة: ٢٤٨.
(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥ ح ٨٠.
(١٣) في المصدر: علي بن مهزيار.
(١٤) الزخرف: ٢٦ - ٢٧.
(١٥) مجمع البيان ٥: ٦٩.
(١٦) الفتح: ٢٦.

عن محمد بن مالك عن نعمة بن فضال عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت ليبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فأبهم وجدت أطوع لك قلت ربي عليه السلام قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت لا فآختر لي فإن خيرتك خير لي قال قد آخترت لك عليا فاتخذة لنفسك خليفة ووصيا وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله ليست لأحد بعده يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي أزمعتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد قال فبشره بذلك فقال علي عليه السلام أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذني لم يظلمني وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم أجعل قلبه واجعل ربيعة الإيمان بك قال الله سبحانه قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصة من البلاء بما لم أختص به أحدا من أوليائي قال قلت ربي أخي وصاحبي قال إنه سبق في علمي أنه مبتلى به ولو لا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي ^(١).

١٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن علي بن منذر عن مسكين الرحال العابد ^(٢) وقال ابن المنذر عنه وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة وقال أيضا حدثنا فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي برزة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله عهد إلي في علي عهدا فقلت اللهم بين لي فقال لي اسمع اللهم قد سمعت فقال الله عز وجل أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولى الناس بالناس والكلمة التي أزمعتها المتقين ^(٣).

١٦- فس: [تفسير القمي] «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» قال الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام قوله «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ» ^(٤) قال عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها ^(٥).

بيان: على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية أي تمت عليهم الحجة فيها وقال بعض المفسرين أي أخبر الله بأنهم لا يؤمنون وقيل أي وجب عليهم سخطه وغضبه.

١٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عمار بن يقطان الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» ^(٦) قال ولا يتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا ^(٧).

١٨- السدي في قوله تعالى «وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» أي في آل محمد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة وننتبرا من أعدائهم إليها ^(٨).

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ» ^(٩) قال نحن هم ^(١٠).

بيان: لعل المعنى أنا نحن الكلمة التي ذكرها الله للعباد المرسلين أو ولا يتنا بأن يكون قوله «إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ» استئنافا ويحتمل أن يكون المعنى إنا داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة لأن نصرهم نصر النبي صلى الله عليه وآله.

٢٠- فس: [تفسير القمي] ثم ذكر الأئمة صلوات الله عليهم فقال «وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» يعني فإنهم يرجعون إلى الأئمة إلى الدنيا ^(١١).

٢١- مد: [العمدة] بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٦ ح ١٠. وفيه: ولا أولياء رسل. (٢) في المصدر: مسكين الرجل العابد. (٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٩٧ ح ١١. (٤) يونس: ٩٦ - ٩٧. (٥) فاطر: ١٠. (٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦. (٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٣ - ٥٤. (٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤. (٩) الصفات: ١٧١ - ١٧٢. (١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤. (١١) تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام^(١) عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتابَ عَلَيْهِ قال سأله بحق محمد وعلي فاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت علي فتاب عليه.

٢٢- ك: [الكافي] بإسناده عن أبي جعفر ﷺ إنه لينزل^(٢) إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ» الآية^(٣).

٢٣- فس: [تفسير القمي] «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَّا آيَةٌ» الآية قال وذلك أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن الروح فقال «الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»^(٤) قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا^(٥) يا محمد تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتيت القرآن وأوتيتنا التوراة وقد قرأت «وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ» وهي التوراة «فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»^(٦) فأنزل الله تبارك وتعالى «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ» الآية يقول علم الله أكبر من ذلك وما أوتيتكم كثير عندكم^(٧) قليل عند الله^(٨).

٢٤- ل: [الخصال] عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى.

٢٥- يد: [التوحيد] بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبته أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى^(٩).

٢٦- ك: [إكمال الدين] عن الرضا نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى.

باب ٥١ أنهم حرّمات الله

الآيات الحج: «وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» ٣٠.

تفسير: الحرمة ما لا يحل انتهاكه وقيل في الآية إنها مناسك الحج وقيل هي البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام وما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعول عليه ولا شك في وجوب تعظيم الأئمة تكريمهم في حياتهم وبعد وفاتهم وكذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدتهم وأخبارهم وأثارهم وذريتهم وحاملهم أخبارهم علومهم.

١- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي] للصدوق أبي عن الحميري عن القيطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال له عز وجل حرّمات ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه وهو حكمته ونوره وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره وعترته نبيكم ﷺ^(١٠).

٢- ل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن يحيى بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب الأزدي وأحمد بن رشيد المصريين^(١١) قالوا حدثنا إبراهيم بن حماد عن أبي حازم المدني عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن لله حرّمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له أمر دينه دنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله شيئاً حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة عترتي^(١٢).

٣- ل: [الخصال] محمد بن عمر البغدادي عن عبد الله بن بشر عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عياش عن

(١) كذا في النسخ والظاهر أن الصحيح هو: عمرو بن أبي المقدام.

(٢) الكافي ١: ٢٤٨ ب ٩٩ ح ٣. والآية في لقمان: ٢٧.

(٣) في المصدر: يجتمع هذان.

(٤) في المصدر: علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتكم كثير فيكم.

(٥) في المصدر: علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتكم كثير فيكم.

(٦) التوحيد: ١٦٥ ب ٢٢ ح ٢.

(٧) في المصدر: البصريون.

(٨) في المصدر: إنه لينزل في ليلة القدر.

(٩) الإسراء: ٨٥.

(١٠) البقرة: ٢٦٩.

(١١) تفسير القمي ٤: ١٤٣.

(١٢) معاني الأخبار: ١١٧ ب ٥١ ح ١.

(١٣) الخصال: ١٤٦ ب ٣ ح ١٧٣.

الأجلع عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف المسجد والعترية يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني ويقول العترية يا رب قتلونا وطرودنا وشرودنا فأجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي أنا أولى بذلك^(١)

٤- كما: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبد الله ﷺ قال لله عز وجل في بلاده خمس حرم حرم رسول الله ﷺ وحرم آل الرسول ﷺ وحرم كتاب الله عز وجل وحرم كعبة الله وحرم المؤمن^(٢)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يُعْظِمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (٣) قال هي ثلاث حرمات واجبة فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب من فرض مودتنا وطاعتنا^(٤)

٦- أقول: روى ابن بطريق في المستدرک من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال قال رسول الله ﷺ يجيء يوم القيامة ثلاثة المصحف والمسجد والعترية يقول المصحف حرفوني ومزقوني ويقول المسجد خربوني عطلوني وضيعوني ويقول العترية يا رب قتلونا وطرودنا وشرودنا وجثوا باركين للخصومة فيقول الله تبارك وتعالى ذلك إلي وأنا أولى بذلك.

باب ٥٢

أنهم وولايتهم العدل والمعروف والإحسان
القسط والميزان وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر
والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغى

١- شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن هشام بن سهيل العسكري^(٥) عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ في قول الله جل وعز ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرثًا بِالْقِسْطِ أَلْتَسْتَقِيمُ﴾ (٦) قال العهد ما أخذ النبي ﷺ على الناس في مودتنا طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه^(٧) وأعلمهم أنهم مسئولون عنه وعن كتاب الله جل وعز وأما القسطاس فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة قال الله جل وعز ﴿وَذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال الله هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي^(٨)

٢- فسي: [تفسير القمي] ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْسَنَّا يُوَجِّهُهُ لَأَيَّاتٍ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٩) قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل يعني أمير المؤمنين والأئمة^(١٠)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١١) قال يعني بالولاية^(١٢)

(١) الخصال: ١٧٥ ب ٣ ح ٢٣٢ وفيه: فاجثوا.

(٢) الكافي ٨: ١٠٧ ح ٨٢.

(٣) الحج: ٣٠.

(٤) في المصدر: محمد بن هشام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العسكري.

(٥) في نسخة: رحمه.

(٦) الإسراء: ٣٤ - ٣٥.

(٧) البقيع في إمرة أمير المؤمنين: ٢٩٦ ب ١٠٦.

(٨) تفسير القمي ٩: ٣٨٩.

(٩) النحل: ٧٦.

(١٠) الأعراف: ١٩٩.

(١١) تفسير العياشي ٢: ٤٦ سورة الأعراف ح ١٢٧.

٤- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) قال الأنبياء والأوصياء عليه السلام (٢).

بيان: لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده.

٥- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد ﷺ بهذه الآية ﴿الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ (٣).

٦- فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (٤) قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والإحسان المؤمنين ﷺ والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان. (٥)

٧- إرشاد القلوب: بإسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية قال العدل شهادة الإخلاص وأن محمدا رسول الله والإحسان ولاية أمير المؤمنين ﷺ والإيتان بطاعتها وإيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده ﷺ ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم.

٨- شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجريري (٦) قال قلت لأبي عبد الله قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٧) وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قال أقرأ كما أقول لك يا إسماعيل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقه وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فقلت فإنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكننا نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام قلت فما يعني بالعدل قال شهادة أن لا إله إلا الله قلت وإحسان قال شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ قلت فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه قال أداء إمام (٨) إلى إمام بعد إمام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال ولاية فلان. (٩)

بيان: لعله كان في قراءة تده عليه السلام حقه (١٠) فأسقطته النسخ أو أداء مكان إيتاء فصحته.

٩- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الأوزاعي عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١) قال فهل رأيت أحدا زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم قلت لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت الله أعلم ووليه قال فإن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالآيتمام بهم فرد الله ذلك عليهم وأخبرهم أنهم قالوا عليه الكذب سمي ذلك منهم فاحشة. (١٢)

١٠- وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (١٣) قال فقال إن القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الهدى. (١٤)

١١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد

(١) الأنبياء: ٤٧. (٢) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٦.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٣٣٨ سورة الإسراء ح ١٥٥. والآية في سورة الإسراء: ٨٢.

(٤) النحل: ٩٠. (٥) تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(٦) في المصدر: إسماعيل الجريري. (٧) في المصدر: إيتاء ذي القربى حقه...

(٨) في المصدر: أداء إمامة.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ سورة النحل ح ٦٠. والرواية ضعيفة السند والمتن.

(١٠) قد عرفت أن الكلمة موجودة في المصدر وأن نسخة المصنف كانت ناقصة.

(١١) الأعراف: ٢٨. (١٢) غيبة النعماني: ٨٢ - ٨٣ بفارق يسير.

(١٣) الأعراف: ٣٣. (١٤) غيبة النعماني: ٨٣.

بن زكي عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال يقول الله عز وجل ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١) فَأَنَا ذَلِكَ الْمُحْسِنُ. ^(٢)

١٢- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت معه جالسا فقال لي إن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإحسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام. ^(٣)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و﴿الْفَحْشَاءُ﴾ الأول و﴿الْمُنْكَرُ﴾ الثاني و﴿الْبَغْيُ﴾ الثالث. ^(٤)

١٤- وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال يا سعد إن الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل و﴿الْإِحْسَانِ﴾ علي عليه السلام ومن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة و﴿إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قربانتا أمر الله العباد بمودتنا وأبنائنا ونهائم عن ﴿الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ ^(٥) من بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا. ^(٦)

١٩١
٢٤

باب ٥٣ أنهم جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثاله

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ^(٧) قال نحن جنب الله. ^(٨) وعن الصادق عليه السلام مثله. ^(٩)

٢- أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاهد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتككب في ظلمات يوم القيامة ينادي يا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ.

٣- الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة.

٤- الرضا عليه السلام ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال في ولاية علي عليه السلام.

٥- وقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا صراط الله أنا جنب الله.

٦- وقوله ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ^(١٠) قال الصادق عليه السلام نحن وجه الله. ^(١١)

٧- وروى أبو حمزة عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(١٢) قال نحن الوجه الذي يؤتى الله منه. ^(١٣)

١٩٢
٢٤

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران عن ابن تغلب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في قول الله تعالى ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال خلقنا الله جزءا من جنب الله وذلك قوله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ^(١٤) يعني في ولاية علي عليه السلام. ^(١٥)

٩- وبهذا الإسناد عن عبد الله بن حماد عن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله خلقنا من نور جنب الله وذلك قول

(١) العنكبوت: ٦٩. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٣ ح ١٥.

(٣) تفسير الفرات: ٣٢٦ ح ٣١٩. (٤) تفسير العياشي ٢: ٢٨٩ سورة النحل ح ٦٢.

(٥) في المصدر: بمودتنا وإيتائنا، ونهائم عن الفحشاء والمنكر، من بغى علينا.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٨٩ سورة النحل ح ٦٣. (٧) الزمر: ٥٦.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥. (٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(١٠) الرحمن: ٢٧. (١١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٥.

(١٢) القصص: ٨٨. (١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٤.

(١٤) في المصدر: خلقنا والله من نور جنب الله. (١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٩ ح ٢٤.

الكافر إذ: استقرت به الدار ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يعني ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم (٣) والله أعلم بما هو كائن بعده. (٤)

يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله. (٥)

١١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٦) قال نحن والله وجهه الذي قال ولن نهلك إلى يوم القيامة. (٧) بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذي هو قال ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة.

١٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عبد الله بن العلاء عن المذارى (٨) عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال نحن وجه الله عز وجل. (٩)

١٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال فيفني كل شيء ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف لا ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ونحن الوجه الذي يؤتي الله منه لم نزل في عبادته ما دام الله له فيهم روية (١٠) فإذا لم يكن له فيهم روية رفعا إليه ففعل بنا ما أحب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة. (١١)

بيان: الروية إما بالتشديد بمعنى التفكير فإن من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أموره أو بالتخفيف مهموزاً أي نظر رحمة والأظهر أنه كان بآلاء الموحدة (١٢) قال الفيروز آبادي الروية ويضم الحاجة وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاهم. (١٣)

١٤- فس: [تفسير القمي] ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين عليه السلام الأئمة الدليل على ذلك قول الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال في الإمام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله. (١٤)

١٥- فس: [تفسير القمي] الآية هكذا ﴿مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بُعْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآية فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمة دل ذلك على أن ما أمر الله بمتابعته في الآية السابقة شامل للولاية فتدبر. (١٥)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين (١٦) عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبي عمار قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنا عين الله وأنا جنب الله وأنا يد الله وأنا باب الله. (١٧)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد (١٨) عن مالك الجهني قال سمعت أبا

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ ح ٢٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٠ ح ٢٦.

(٦) القصص: ٨٨.

(١) ظ: إذا.

(٣) في نسخة: أن ينتهي الأمر إلى آخرهم.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ح ٣ ج ٦.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٥ ح ٢٥.

(٨) المذارى: هو نفسه عبد الله بن العلاء لذا فإن عن هنا من زوائد النسخ.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٦ ح ٢٦.

(١١) تفسير القمي ٢: ٧٢٤.

(١٣) القاموس المحيط: ٢: ٧٩.

(١٥) المصدر خال من هذه الرواية.

(١٧) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ح ٣ ج ٢. وفيه تقديم وتأخير.

(١٠) في المصدر: روية. في المواضع جميعاً.

(١٢) كما هو في المصدر.

(١٤) تفسير القمي ٢: ٢٢١.

(١٦) في المصدر: أحمد بن الحسين.

(١٨) في «أ»: القاسم بن يزيد. وهو وهم شائع.

عبد الله ﷺ يقول أنا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الآية «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ» (١)

بيان: قوله ﷺ إنا شجرة في بعض النسخ شجعة قال الجزري فيه الرحم شجعة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازاً (٢) وأصل الشجعة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة. (٣)

أقول: على التقديرين هو كناية عن قهرهم من جناب الرب عز وجل وإن من تمسك بهم فهو يصل إليه تعالى.

١٨- يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المسلي عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الله عز وجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال علي ﷺ جنب الله. (٤)

١٩- ج: [الإحتجاج] في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة أمير المؤمنين ﷺ وسواله عما اشتبه عليه من آيات القرآن وظن التناقض فيها فأجابته ﷺ وأسلم فكان مما سأله قوله وأجده يقول «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» «فَأَنْتُمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (٥) «وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» «وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ» (٦) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً. (٧)

فأجابته ﷺ بأن المتناقضين قد غيروا وحرفوا كثيراً من القرآن وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المتناقضين لكن أعصى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ثم ذكر ﷺ كثيراً من ذلك إلى أن قال وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجج بقوله في أصفياه وأوليائه ﷺ «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» تعريفاً للخليفة قهرهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه وتليسهم ذلك على الأمة ليعينهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز وأعصى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وجعل أهل الكتاب القاتمين (٨) به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أضلُّها ثابتٌ وقَرَّعُها في السَّماءِ تُؤْتِي أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا أَي يظهر مثل هذا العلم لمحتليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّأ أَنْ يُنَزِّلَهُ نُورُهُ. (٩)

ثم بين ﷺ ذلك بأوضح البيان إلى أن قال وأما قوله «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فالمراد كل شيء هالك إلا دينه لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك وإنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ» (١٠) ففصل بين خلقه ووجهه. (١١)

٢٠- فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن البرنظي عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (١٢) فقال نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا. (١٣)

٢١- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال نحن الوجه الذي يؤتى الله منه. (١٤)

٢٢- يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن

(٢) في المصدر: مجازاً أمتاعاً.

(١) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٤٧.

(٥) البقرة: ١١٥.

(٧) الإحتجاج: ٢٤٦.

(٩) الإحتجاج: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(١١) الإحتجاج: ٢٥٣.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٨.

(٦) الواقعة: ٢٧ و ٤٦.

(٨) في المصدر: أهل الكتاب المقيمين.

(١٠) الرحمن: ٢٦ - ٢٧.

(١٢) الرحمن: ٧٨.

(١٤) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣٢.

أبي جعفر عليه السلام قال نحن المثنائي التي أعطاه الله نبينا عليه السلام ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهرهم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين. (١)

١٩٧
٢٤

٢٣- يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عمير عن خيصة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال دينه وكان رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عبادته ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عبادته ما دامت لهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب. (٢)

٢٤- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن ابن أبان عن بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا (٣) فأحسن صورنا جعلنا عينه في عبادته ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عبادته بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه (٤) في سمائه وأرضه بنا أثمرت الأشجار وأبنت الثمار وجرت الأنهار. بنا أنزل غيث السماء ونبت عشب الأرض وعبادتنا عبد الله ولو لا نحن ما عبد الله. (٥)

بيان: قوله عليه السلام لو لا نحن ما عبد الله أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها أو لا تتأتى العبادة الكاملة إلا منا أو ولا يتنا شرط قبول العبادة والأوسط أظهر.

١٩٨
٢٤

٢٥- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن الحسين عن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناطرة وأنا جنب الله وأنا يد الله. (٦)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل النيشابوري عن أحمد بن الحسن الكوفي عن إسماعيل بن نصر علي بن عبد الله الهاشمي عن عبد الرحمن مثله. (٧)

قال الصدوق رحمه الله معنى قوله عليه السلام وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه وقلبه إلى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله أما قوله عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله وقد قال الله عز وجل ﴿تَجَرَّيْ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٨) أي بحفظنا كذلك قوله عز وجل ﴿وَلْيَضْحَكُنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ (٩) معناه على حفظي (١٠)

١٩٩
٢٤

٢٧- مع: [معاني الأخبار] يد: [التوحيد] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا الهادي وأنا المهدي وأنا أبو اليتامى المساكين وزوج الأرمال وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمّن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عبادته بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله. (١١)

قال الصدوق رحمه الله الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل فعن قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي

(١) التوحيد: ١٥٠ ح ١٢ ج ٦.

(٢) في «أ»: صورته.

(٣) في المصدر: وخزانه.

(٤) التوحيد: ١٥١ - ١٥٢ ح ١٢ ج ٨.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٤ ح ٢ ج ٣ ح ١٣. وفيه: عبدالمزاحم. وهو تصحيح.

(٦) التوحيد: ١٤.

(٧) طه: ٣٩.

(٨) التوحيد: ١٦٤ في هامش الحديث الاول من الباب ٤٤.

(٩) معاني الأخبار: ١٧ ح ١٣ ج ١٤.

(١٠) التوحيد: ١٦٤ - ١٦٥ ح ٢٢ ج ٢.

عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ۖ أَي فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا شجرة من جنب الله أو جذوة فمن وصلنا وصله الله. (٢)

بيان: الجذوة (٣) بالكسر القطعة من اللحم (٤) ذكره الفيروز آبادي وقال ما أحسن شجرة ضرع الناقة أي قدره وهيأته أو عروقه وجلده ولحمه (٥) انتهى والظاهر أن التريد من الراوي.

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائني عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فقال ما يقولون قلت يقولون هلك كل شيء إلا وجهه (٦) فقال سبحانه الله لقد قالوا عظيما إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه ونحن وجهه الذي يؤتى منه. (٧)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن صالح بن السندي عن ابن محبوب عن الأخول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال نحن والله وجهه الذي قال ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا ذاك الوجه الذي قال الله ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ليس منا ميت يموت إلا خلف منه إلى يوم القيامة. (٨)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة (٩) قال قلت لأبي جعفر جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال يا فلان فيهلك (١٠) كل شيء ويبقى الوجه الله أعظم من أن يوصف ولكن معناها كل شيء هالك إلا دينه نحن الوجه الذي يؤتى منه (١١) لم نزل في عباد الله ما دام لله فيه روية قلت وما الروية جعلني الله فداك قال حاجة فإذا لم يكن له فيها (١٢) حاجة رفعا إليه فيصنع بنا ما أحب. (١٣)

٢٠١
٢٤
يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور (١٤) مثله (١٥).

ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن الليثيني عن ابن بزيع مثله. (١٦)

٣٢- يد: [التوحيد] بإسناده عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده عليهم السلام فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾. (١٧)

٣٣- وبإسناده أيضا عن صفوان عنه عليه السلام قال نحن وجه الله الذي لا يهلك. (١٨)

٣٤- سنن: [المحاسن] بإسناده عن الحارث النضري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه. (١٩)

٣٥- ن: [يعون أخبار الرضا عليه السلام] في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال فقلت يا ابن رسول الله فما

(١) التوحيد: ١٦٥ ب ٢٢ ح ٢.

(٢) في القاموس المحيط بالحاء المهملة.

(٣) القاموس المحيط ٢: ٥٨.

(٤) لمعلم قالوا بالتجسيم، فقالوا يهلك كل شيء فيه إلا وجهه. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٤ - ٨٥ ح ٢ ب ٤ ح ١.

(٦) في المصدر: عن جليس، عن أبي حمزة.

(٧) في المصدر: الذي يؤتى الله منه.

(٨) بصائر الدرجات: ٨٥ ح ٢ ب ٤ ح ٣.

(٩) في التوحيد: عن ابن عيسى، عن علي بن سيف، عن سيف بن عميرة النخعي.

(١٠) التوحيد: ١٥١ ب ١٢ ح ٧.

(١١) معاني الأخبار: ١٢ ب ١٣ ح ١، وفيه جاء السند بعد منصور، عن جليس لأبي حمزة وورد الحديث إلى الوجه الذي يؤتى منه.

(١٢) كمال الدين وتام النعمة: ٢٢٢ ب ٢٢ ح ٣١.

(١٣) التوحيد: ١٥٠ ب ١٢ ح ٤.

(١٤) المحاسن: ٢١٩ «المصاييح» ب ١٢٠ ح ١١٧، وفيه: من أخذ طريق الحق.

معنى الخبر الذي روي أنه ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى فقال يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه ^(١) الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه ^(٢) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي ﷺ من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة ^(٣)

٢٠٢
٧٤

بيان: قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات فلا نعيده حذرا من التكرار وجملته القول في ذلك أن تلك المجازات شائعة في كلام العرب فيقال لفلان وجه عند الناس وفلان يدعى فلان وأمثال ذلك والوجه يطلق على الجهة فالأئمة الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم وكل شيء هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقهم وطاعتهم وهم عين الله أي شاهده على عباده فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم والعين يطلق على الجاسوس وعلى خيار الشيء وقال الجزري في حديث عمر إن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فسلطه علي ^(٤) فاستعدي عليه فقال ضربك بحق أصابته عين من عيون الله أراد خاصة من خواص الله عز وجل وليا من أوليائه انتهى ^(٥)

و إطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع فهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة والجنب الجانب والناحية وهم الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه والجنب يطلق على الأمير ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم كما أن قرب الملك يكون بجنبه.

٣٦- وروى الكفعمي عن الباقر ^(٦) في تفسير هذا الكلام أنه قال معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في قوله ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا خَشْرَتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يعني في ولاية أوليائه.

٢٠٣
٧٤

وقال ^(٧) في قولهم باب الله معناه أن الله احتجب عن خلقه بنبيه والأوصياء من بعده وفوض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه ولما استوفى النبي ﷺ على علي ^(٨) العلوم والحكمة قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي ^(٩) بقوله ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١٠) أي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره وقال في موضع آخر ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ^(١١) يعني الأئمة ^(١٢) الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة.

باب ٥٤ أن المرحومين في القرآن هم وشيعتهم

١- ففس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ^(١٣) في قوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُحْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمد وأتباعهم يقول الله ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ^(١٤) يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين ^(١٥)

٢٠٤
٧٤

بيان: أجمع ^(١٦) اسم الإشارة إلى الرحمة كما ذهب إليه المحققون من المفسرين ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف وجعل اللام للعاقبة.

(٢) عيون أخبار الرضا ^(١٧) ١: ١٠٦ ب ١١ ح ٢.

(٤) البقرة: ٥٨.

(٦) هود: ١١٨.

(١) في المصدر: أنبياءه وحججه ^(١٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٣٢.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٧) تفسير القمي ١: ٣٣٩.

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(١) ثم أخبرنا باختلافكم فقال «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلَئِذَا خَلَقْنَاهُ»^(٢) أي للرحمة وهم آل محمد إلى آخر الخبر.^(٣)

٨- ففس: [تفسير القمي] قوله عز وجل «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا» قال من والى غير أولياء لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال إلا من رحمه الله.^(٤)

٩- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير يا با محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ» يعني بذلك عليا وشيعته.^(٦)

باب ٥٥ ما نزل في أن الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزجل «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» قال يعني الملائكة «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعني شيعة محمد وآل محمد «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا» من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية «وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ» يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل وقوله تعالى «وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ» يعني الثلاثة «وَمَنْ تَتَّبِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ» وقوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعني بني أمية «يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لِيَ أَكْبَرُ مِنْ مُغْثِكَمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُنْعَذُونَ إِلَى الْإِيمَانِ» يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان «فَتَكْفُرُونَ».^(٨)

٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله ﷺ أنا.^(٩) بيان: يدل هذا الخبر على أن سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على رسول الله ﷺ بمكة ولا خلاف في أنها مكية لكن عددها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكة ولا عبرة بقولهم مع أنه لا ينافي ذلك لأن أكثر من عدده من السابقين صاروا من المنافقين.

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهرها لا يستغفرون إلا لرسول الله ﷺ ولي وفيها نزلت هذه الآيات «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» إلى قوله تعالى «رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فقال قوم من المنافقين من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية فقال^(١٠) سبحانه الله أما من آبائهم إبراهيم وإسماعيل هؤلاء آباؤنا.^(١١)

بيان: كأنهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في علي عليه السلام بأن آباءه القرية كانوا مشركين لزعمهم أن أبا طالب وعبد المطلب وأكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزل بأنه تعالى قال «وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ» ولم يفقده بالآباء القرية فإن صح قولكم يمكن أن يكون المراد آباءه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل.

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) الاحتجاج: ١١٣ - ١١٤.

(٣) في المصدر: محمد بن سليمان، عن أبيه، وهو الصحيح.

(٤) تفسير القمي: ٢٦٦.

(٥) الكافي: ٨: ٢٣ - ٣٥ ب ٤ ح ٥.

(٦) في المصدر: أنزلت فيه هذه الآية فقال علي عليه السلام.

(٧) تأملها في المصحف هكذا: يسبحون لحمد ربهم ويؤمنون به.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣١ ح ١٣. والآية في سورة غافر: ١٠.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٦ ح ١.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٧ ح ٢ وفيه: أليس هؤلاء آباؤنا.

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله لقد صلت الملائكة على علي^(١) سنتين لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا.^(٢)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله^(٣) يا با محمد إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر وأن سقوطه وذلك قوله عز وجل ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا با محمد فهل سررتك قال قلت نعم.^(٤)

٦- وفي حديث آخر بالإسناد المذكور وذلك قوله عز وجل ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله عز وجل ﴿عَذَابُ الْجَحِيمِ﴾ فسيبل الله علي والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم.

٧- فس: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله^(٥) أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله^(٦) في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها^(٧) والله أعلم بها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت يستغفر لمحبتنا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً.^(٨)

٨- فس: [تفسير القمي] عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن سنان عن المنخل بن جابر عن أبي جعفر^(٩) في قوله ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني أمية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله^(١٠) والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي شيعه آل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية ولي ﴿وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولى علياً^(١١) فذلك صلاحهم ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان وفلان ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي^(١٢) ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.^(١٣)

باب ٥٦ أنهم حزب الله وبقية وكعبته وقبلته وأن الأثارة من العلم علم الأوصياء

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عبد الله^(١٤) في خبر ونحن كعبة الله ونحن قبله الله. قوله تعالى ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١٥) نزلت فيهم^(١٦).

بيان: فسر أكثر المفسرين بقية الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال والميزان أو إبقاء الله نعمته عليهم أو ثواب الآخرة الباقية وأما الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء والأوصياء^(١٧) لهداية الخلق أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا

(١) في المصدر: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٨ ح ٥.

(٣) كذا في «أ» والمصدر: وما في «ط»: بعلمها.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٣.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٧ ح ٣.

(٧) في المصدر: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

(٩) هود: ٨٦.

الأنبياء في أمهم والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج والكنائيات التي وردت لهم في القرآن هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ومنها ما سيأتي إن شاء الله نقلًا عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بأمر المؤمنين قال لا ذاك اسم سمي الله به أمير المؤمنين لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ الآية.

و منها ما سيأتي أيضًا في كتاب الغيبة أن القائم عليه السلام قال أنا بقية الله في أرضه.

وفي خبر آخر إذا خرج يقرأ هذه الآية ثم يقول أنا بقية الله وحجته إلى أن قال لا يسلم عليه مسلم إلا قال السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

وفي حديث ولادة الرضا عليه السلام أن الكاظم عليه السلام أعطاه أمه نجمة وقال خذيه فإنه بقية الله عز وجل في أرضه.

وسيأتي أيضًا إن شاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جملة أن أهل مدين لما أغلقوا عليه الباب صعد جبالاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وسيأتي جميع ذلك في محالها إن شاء الله تعالى.

٢-فس: [تفسير القمي] «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ» يعني الأئمة أعوان الله «وَأَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(١)

٣-ير: [بصائر الدرجات] صالح عن الحسن عمن رواه عن أبي عبيدة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «أَتُؤْنِسُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أُنَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ»^(٢) إنما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٣)

٤-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «أَتُؤْنِسُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أُنَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» قال عنى بالكتاب التوراة والإنجيل وأما الأئمة من العلم فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء^(٤)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله «أَوْ أُنَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» أي بقية من العلم يؤثر من كتب الأولين تعلمون به أنهم شركاء لله^(٥)

٥-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله^(٦) بن عمر بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال قال سلمان الفارسي يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وضرب بين كفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون^(٧)

٦-ج: [الاحتجاج] عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدعي للتناقض قال عليه السلام الهداية هي الولاية كما قال الله عزجل «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»^(٨) والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق والأوصياء في عصر بعد عصر^(٩)

٧-يد: [التوحيد] بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال فتحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هُمُ الْغَالِبُونَ الخبر.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٣٨. والآية في سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ع ٤٢.

(٣) مجمع البيان ٥: ١٢٤.

(٤) في المصدر: عبدالله بن محمد.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٦ ج ٩.

(٦) المائدة: ٥٦.

(٧) الاحتجاج: ٢٤٨.

(٨) الأحقاف: ٤.

(٩) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٢.

(١٠) في المصدر: عبدالله بن محمد.

(١١) المائدة: ٥٦.

٢١٤
٢٤
١- [ك: إكمال الدين] أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعا عن محمد الحميري عن أبيه عن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قال عليه السلام العصر عصر خروج القائم عليه السلام ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَوَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَوَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَوَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني ^(١) بالفترة. ^(٢) بيان: قوله عليه السلام يعني أعداءنا أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا فلا ينافي كون الاستثناء متصلا بقوله تعالى ﴿وَوَ تَوَاصَوْا﴾ أي وصى بعضهم بعضا قوله يعني بالفترة أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه الفتن والحيرة والشدة في غيبة الإمام عليه السلام.

٢- فس: [تفسير القمي] بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في خطبة الغدير في علي والله نزلت سورة العصر يسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمَ وَالْعَصْرُ إِلَى آخِرِهِ. ^(٣)

٣- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فقال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول آمَنُوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَوَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية ﴿وَوَ تَوَاصَوْا﴾ بها وصبروا عليها. ^(٤)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلمة ^(٥) عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقي عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَوَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي أدوا الفرائض ﴿وَوَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي بالولاية ﴿وَوَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي وصوا ذريتهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها. ^(٦)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] مرسل عنه عليه السلام مثله. ^(٧)

٥- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن البطائني ^(٨) عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فقال اصبروا على المصائب صابروهم على التيقية ورابطوا على من تقتدون به ﴿وَوَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ^(٩)

٢١٦
٢٤
بيان: لعل الضمير في ﴿صابروهم﴾ راجع إلى المخالفين والأتيان بتلك الصيغة إما للمبالغة وبيان لزوم تحمل المشقة في ذلك والاهتمام به لأن ما يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر أو لأنهم أيضا يصيرون على ما يرون من الشيعة مما يخالف دينهم وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحيانا.

وقال الطبرسي رحمه الله أي اصبروا على دينكم وأثبتوا عليه وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله أو اصبروا على الجهاد وصابروا وعدي إياكم ورابطوا الصلوات أي انتظروها واحدة بعد واحدة.

٦- وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم. ^(١٠)

(١) في نسخة: بالفترة.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٦ ب ٥٨ ح ١.

(٣) لم نجده في تفسير القمي، ووجدناه في الاحتجاج: ٥٩.

(٤) تفسير القمي: ٤٤٢.

(٥) في «أ»: محمد بن القاسم بن سلمة.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٣ ح ١.

(٧) تفسير الفرات: ٦٠٧ ح ٧٦٥.

(٨) معاني الأخبار: ٣٦٩ ب ٤١٦ ح ١. والآية في آل عمران: ٢٠٠.

(٩) مجمع البيان: ١: ٩١٨.

٧-فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله «وَأُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا»^(١) قال هم الأئمة. وقال الصادق عليه السلام نحن صبر^(٢) وشيعتنا أصبر منا وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم^(٣) على ما لا يعلمون. وقوله «وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحساناتهم.^(٤)
بيان: على ما نعلم أي وقوعه قبله أو كنه ثوابه.

٨-شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «اصْبِرُوا» يقول عن المعاصي «وَصَابِرُوا» على الفرائض «وَوَاتَّقُوا اللَّهَ» يقول مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ثم قال وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا وقتلهم إيانا «وَوَاصِرُوا» يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه ونحن الرباط الأدنى فمن جاهد عنا جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله «وَلَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ» يقول لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك ونظيرها من قول الله «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ ضَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٥) ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لغاز القدرية وأهل البدع معهم.

بيان: لعل المراد المؤذنين بالرباطون^(٦) الذين يتوقعون في الثغور لإعلام المسلمين أحوال المشركين أي لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين وأهل البدع لأنه يتأني منهم تلك الرابطة فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضا.

٩-شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عففر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا» قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليه السلام.^(٧)

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفرع الناس إليه قال فقال لي إذا لا يعبد الله يا يوسف لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منا^(٨) يفرع الناس إليه في حلالهم وحرامهم وإن ذلك لمبين في كتاب الله قال الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» «اصْبِرُوا» على دينكم «وَصَابِرُوا» عدوكم ممن يخالفكم «وَرَابِطُوا» إمامكم «وَوَاتَّقُوا اللَّهَ» فيما أمركم به وافترض عليكم.^(٩)

١١-وفي رواية أخرى عنه «اصْبِرُوا» على الأذى فينا قلت «وَصَابِرُوا» قال عدوكم مع وليكم قلت «وَوَاصِرُوا» قال المقام مع إمامكم «وَوَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» قلت تنزيل قال نعم.^(١٠)

بيان: لعله كان على وجه آخر فصحتة النسخ على وفق ما في المصاحف أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية

١٢-شي: [تفسير العياشي] عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال نزلت فينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا الرباط ومن نسل ابن ناتل^(١١) الرباط.^(١٢)

بيان: ابن ناتل كناية عن ابن عباس والنااتل المتقدم والراجر أو بالشاء المثلثة كناية عن أم العباس نشيلة فقد وقع في الأخبار المنشدة في ذمهم نسبتهم إليها والحاصل أن من نسلنا من ينتظر الخلافة ومن نسلهم أيضا ولكن دولتنا باقية ودولتهم زائلة.

١٣-شي: [تفسير العياشي] عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «اصْبِرُوا» يعني بذلك عن المعاصي «وَصَابِرُوا» يعني الثبقة «وَوَاصِرُوا» يعني على الأئمة ثم قال أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا فإذا تحركنا ففتحركوا واتقوا الله ما لبدنا ربكم لعلكم تفلحون قال قلت جعلت فداك إنما تقرأوها «وَوَاتَّقُوا اللَّهَ» قال أنتم تقرأونها كذا ونحن تقرأوها كذا.^(١٣)

(١) في المصدر: نحن صبرنا.

(٢) تفسير القمي ٢: ١١٩.

(٣) الظاهر أنها بالرباطين.

(٤) في «أ»: من عالم منا. وفي المصدر: من عالم ظاهر يفرع.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠٠.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠١.

(٧) القصص: ٥٤.

(٨) في المصدر: وهم صبروا.

(٩) فصلت: ٣٢.

(١٠) تفسير العياشي ١: ٢٣٦ ح ١٩٨.

(١١) تفسير العياشي ١: ٢٣٦ ح ١٩٩.

(١٢) في المصدر: أين ناتل.

(١٣) تفسير العياشي ١: ٢٣٧ ح ٢٠٢.

بيان: ليدكنصر وفرح لبودا ولبدا أفام ولزق كالبذ ذكره الفيروز آبادي^(١) والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأنتموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصيحة علامات خروج القائم عليه السلام وظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلية في الآية ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قوله عليه السلام نحن نقروها كذا ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسخا ويكونوا نقروا ما لبنا ربكم كما يومئ إليه كلام الراوي.

١٤- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «اضْبِرُوا وَاضْبِرُوا وَاضْبِرُوا» فقال اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم.^(٢)

١٥- ني: [الغيبة للنعماني] علي عن عبيد الله عن علي بن إبراهيم عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اضْبِرُوا وَاضْبِرُوا وَاضْبِرُوا» فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به قال^(٣) نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا^(٤) الرباط ثم قال أما إن في صلبه يعني ابن عباس ودعة ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا وستصغف الأرض بدماء فواخ من فواخ آل محمد عليه السلام تنهض تلك الفواخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.^(٥)

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود التجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب وقال يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكي رسول الله ﷺ حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا»^(٦) أنهم سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.^(٧)

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»^(٨) قال صبار على^(٩) ما نزل به من شدة أو رخاء صبور على الأذى فينا شكور لله على ولايتنا أهل البيت.^(١٠)

١٨- سنن: [المحاسن] بعض الصحابة في قول الله عز وجل «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»^(١١) اليسر الولاية والعسر الخلاف وموالة أعداء الله.^(١٢)

١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن ابن أسباط عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «اضْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ»^(١٣) يا محمد من تكذيبهم إياك فإني منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة.^(١٤)

٢٠- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال اضْبِرُوا على المصائب وَ

(٢) غيبة النعماني: ١٣٣.

(٤) في المصدر: من نسله.

(٦) الفرقان: ٢٠.

(٨) سبأ: ١٩.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٣ ح ٤.

(١٢) المحاسن: ١٨٦ «الصفحة» بن ٤٧ ح ١٩٩.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٣ ح ١.

(١) القاموس المحيط: ٣٤٦.

(٣) في المصدر: ثم قال.

(٥) غيبة النعماني: ١٣٢ - ١٣٣.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٢ ح ٣.

(٩) في المصدر: صبار على مودتنا وعلى ما نزل.

(١١) البقرة: ١٨٥.

(١٣) سورة ص: ١٧.

ضَافِرُوا عَلَى الْفَرَاغِ وَ زَافِرُوا عَلَى الْأُتْمَةِ^(١)

٢١- كا: [الكافي] بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا يصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله الخير^(٢)

٢٢- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي السفاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «ضَافِرُوا وَ زَافِرُوا وَ زَافِرُوا» قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة^(٣)

٢٢١
٢٤

باب ٥٨ أنهم المظلومون وما نزل في ظلمهم

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام «الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ»^(٤) قال نزلت فيها^(٥)

٢- ابن عباس في قوله تعالى «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا»^(٦) أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة.

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد صلى الله عليه وآله فقال «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٧) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ^(٨) آل محمد حقهم «نارًا»^(٩) كا: [الكافي] بإسناده عن أبي حمزة مثله^(١٠)

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»^(١١) إن الله أعز وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ولايتنا ولايته^(١٢)

٢٢٢
٢٤

٥- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى «وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ظُلْمًا» لآل محمد هكذا نزلت^(١٣)

٦- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أنان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال قوله عز وجل «وَمَا أَنَاكُمْ إِلَّا رُسُلٌ فُخِّدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْتَهُمْ وَأَقْوُوا اللَّهَ» وظلم آل محمد «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^(١٤) لمن ظلمهم^(١٥)

٧- فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» الآية فقال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» يعني ولاية علي «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إِنَّا أَعْتَدْنَا

(٢) الكافي ١: ٤٥١ ب ١٦٩ ح ٣٩.

(٤) الحج: ٤٠.

(٦) آل عمران: ١٨٦.

(٨) الكهف: ٢٩.

(١) تفسير القمي ١: ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) الكافي ٢: ٨١ ب ٤٠ ح ٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥.

(٧) في الكافي: الحق من ربكم في ولاية علي.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٣٥٣.

(١٠) الكافي ١: ٤٢٤ - ٤٢٥ ب ١٦١ ح ٦٤. وإسناده: أحمد بن مهراز، عن عبد العظيم، من محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، وهو - أي السند -

ضعيف.

(١١) البقرة: ٥٧. والأعراف: ١٦٠.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح ١٥. وأمرها كأمر سالفها.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٨ ح ٣.

(١٤) الحشر: ٧.

لظالمين ﴿ آل محمد ﴿نارا أحاط بهم سرادقها﴾ (١)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. (٢)
٩- فس: [تفسير القمي] «أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجَهُمْ» قال الذين ظلموا آل محمد «وَأَرْوَجَهُمْ» (٣) قال و أشباههم. (٤)

١٠- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (٥) صدق الله وبلغت رسله وكتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض إعلانا (٦) في ليلة القدر وفي غيرها «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٧)

١١- وحدثنا محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن العباس بن الجريش (٨) عن أبي جعفر الثاني في قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ قال قال أبي عبد الله عليه السلام سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال نزلت في أبي بكر (٩) وأصحابه واحدة مقدمة واحدة مؤخرة ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ مما خص به علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم أره. (١٠)

بيان: سيأتي شرح الخير في باب الأرواح التي فيهم إن شاء الله.

١٢- فس: [تفسير القمي] «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ» إلى قوله ﴿لَقَدِيرٌ﴾ قال نزلت في علي وجعفر وحزمة ثم جرت في الحسين عليه السلام (١١) وقوله ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا﴾ (١٢) الآية قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف. (١٣)

١٣- حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ الآية قال إن العامة يقولون نزلت في رسول الله لما أخرجه قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن أولياء الدم وطلاب (١٤) الدية. (١٥)

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار (١٦) بإسناده عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن العيشي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله الجنة على ظالم أهل بيته وقتلهم وسابهم (١٧) والمعين عليهم ثم تلا هذه الآية ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨)

١٥- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسين عليه السلام عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ﴿فبدل الذين ظلموا﴾ آل محمد حقهم ﴿وقولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾. (١٩)

(٢) تفسير العياشي ١: ٦٣ ح ٤٩.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(٦) في المصدر: علونا.

(٨) في المصدر: العباس بن الجريش. وهو الصحيح.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٣١.

(١٢) الحج: ٣٩ - ٤٠.

(١٤) في «أ»: الترة.

(١٦) تقدم أن ذلك وهم. وهو لهاشم بن محمد.

(١) تفسير القمي ٢: ٩.

(٣) الصافات: ٢٢.

(٥) الحديد: ٢٢.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣٣١.

(٩) في المصدر: نزلت في زريق وأصحابه.

(١١) سقط بن المصدر: في الحسين عليه السلام.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٩٩.

(١٥) تفسير القمي ٢: ٥٩.

(١٧) في المصدر: وقتلهم وشأنهم.

(١٨) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٥ ح ٧٦. والآية في سورة آل عمران: ٧٧.

(١٩) البقرة: ٥٩.

و قال ﷺ نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ثم قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﷺ ﴿فَأَمِينُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولاية علي ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢)

بيان: قوله فبدل الذين ظلموا آل محمد لعل المعنى أن ولاية آل محمد في تلك الآية نظير مورد هذا الآية في بني إسرائيل كما ورد في الأخبار المستفيضة أن النبي ﷺ قال مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل أو أن هذا من بطون الآية بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمة على أنه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري ﷺ وغيره أنه كان كتب على باب خبطة بني إسرائيل أسماء النبي ﷺ الأئمة ﷺ وأمرُوا بأن يخضعوا لهم ويقروا بفضلهم فأبوا فنزل عليهم الرجز فلا إشكال حينئذ والآية الثانية في القرآن هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾^(٣) الآية.

١٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أخبره عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسين ﷺ يقول لما رأى رسول الله ﷺ تيمًا وعديًا وبني أمية يركبون منبره أظفعه فأنزله الله تبارك وتعالى قرآنًا يتأسى به ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^(٤) ثم أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.^(٥)

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال ﴿وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَزِيدُكُمْ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خُسَارًا﴾^(٦).

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه ﷺ قال نزلت هذه الآية ﴿وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿إِلَّا خُسَارًا﴾^(٧).

١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس^(٨) عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي ﷺ فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سَرَاقُهَا﴾.

١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٩) قال الذين ظلموا آل محمد حقهم.^(١٠)

٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ﷺ قال نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة ﴿إِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْتِيهِمْ ظُلُمٌ أَوْ إِنَّا لَنَلَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدْ إِنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَغِيرُ حَتَّىٰ إِنَّا لَنَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ إلى قوله ﴿وَلِلَّهِ غَايِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١١).

(١) الصحيح هو ما في المصحف: أن الذين كفروا ظلموا. والآية في سورة النساء ١٦٨ - ١٧٠.

(٢) الكافي ١: ٤٢٣ - ٤٢٤ وفي الخبر: محمد بن الفضيل الأزدي الصيرفي وهو ضعيف كما مر في ترجمته.

(٣) النساء: ١٦٨.

(٤) الكافي ١: ٤٢٦ ب ١٦٦ ح ٧٣.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٥٨. والآية في سورة الإسراء: ٨٢.

وفي الخبر محمد بن علي الصيرفي المعروف بابي سمينة وابن فضيل وكلاهما ضعيف.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ ح ٢٩. (٨) في المصدر: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم.

(٩) الأنبياء: ٣. (١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٤ ح ١.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٤. والآية في سورة الحج: ٣٩ - ٤١.

٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال نزلت فينا خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام.^(١)

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن اليقطيني عن صفوان عن حكيم الحنطا عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال الحسن والحسين عليهما السلام.^(٢)

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال هي في القائم وأصحابه.^(٣)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله هذه الآية أول آية نزلت في القتال وتقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والإهانة وإن الله علىٰ نصرهم لقدير وهذا وعد لهم بالنصر أنه سينصرهم وقال أبو جعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرى في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخفوا.^(٤)

٢٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن المفضل^(٥) عن جعفر بن الحسين الكوفي عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت قوله عز وجل «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» قال نزلت في علي وحزبه وجعفر عليه السلام ثم جرت في الحسين عليه السلام.^(٦)

٢٥- ك: [الكافي] بإسناده عن سلام بن المستير عنه عليه السلام مثله.^(٧)

٢٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه صلوات الله عليهم قال لما نزلت «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^(٨) قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي إنك مبتلى بك وإنك مخاصم فأعد للخصومة.^(٩)

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناده رسول الله فقال يا علي قال ليبيك قال هلم إلي فلما دنا منه قال يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لي وسألت لك مثلها فقضاها وسألت لك ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي فأبى علي ربي فقال «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ».^(١٠)

٢٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين اليقطيني^(١١) عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرنى عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي بن أسباط^(١٢) عن السدي في قوله عز وجل «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا» قال علي وأصحابه «وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» أعداؤه.^(١٣)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٩ ح ١٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٦.

(٣) في المصدر: عن الفضل.

(٤) الكافي: ٨: ٣٣٧ - ٣٣٨ ح ٥٣٤ وفيه: نزلت في رسول الله وعلي وحزبه. وإسناده هكذا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٧ ح ٢.

(٦) في المصدر: الحسين الخنمي.

(٧) في المصدر: حسن بن حسين بن يحيى، عن علي بن أسباط. وهو الصحيح.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٩ ح ٥.

تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٨ ح ١٥.

(٩) مجمع البيان: ٤: ١٣٨.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٩ ح ١٧.

(١١) العنكبوت: ١ - ٢.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٨ ح ٤.

٢٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» (١) قال ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب. (٢)

٣٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم «لما رأوا العذاب» (٣) وعلي هو العذاب «يقولون هل إلى مرد من سبيل» (٤).

٣١- وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل «إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ» (٥).

٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن أسلم عن أيوب البراز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» (٦) يعني إلى القائم عليه السلام. (٧)

٣٣- وبهذا الإسناد عنه قال «وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ» آل محمد حقهم «أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» (٨).

٣٤- وبهذا الإسناد عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ» قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين. (٩)

٣٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام إن زوجك يلاقي بعدي كذا ويلاقي بعدي كذا فخيرها بما يلقي بعدي فقالت يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك له فقال إنه مبتلى وابتلى به فهبط جبرئيل فقال «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعَ نَجْوَاكِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (١٠) وشكواها له لا منه ولا عليه. (١١)

بيان: على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية ومثل هذا في الآيات كثير.

٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبي بكر ما تم وبإيعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له إن القوم قد بايعوا أبا بكر وسمعت الخذلة في الأنصار لا اختلافهم وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة في الأرض ويده عليها ثم قال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» (١٢).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه عليه السلام «ليس لك من الأمر شيء» فسر له لي قال فقال أبو جعفر عليه السلام يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله «لَيْسَ لَكَ مِنَ

(١) الشورى: ٤١. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٩ ح ١٨.

(٣) الشورى: ٤٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٠ ح ١٩.

أقول: لعل قوله - أنه قرأ - أراد به التفسير، على أن السند ضعيف جداً بالسيارى وابن سمينة الصيرفي وابن فضال.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٠ ح ٨ والآية في سورة الطور: ٤٧.

(٦) الشورى: ٤٥. (٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٠ ح ٢٠.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٧ ح ١٣. والآية في سورة الزخرف: ٣٩.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧١ ح ٤٧. (١٠) المجادلة: ١.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٠ ح ١. وفيه: فخيرها بما يلقي بعده.

(١٢) العنكبوت: ١ - ٤.

(١٣) في المصدر: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراد الله.

الْأَمْرَ شَيْءٌ^(١) يَا مُحَمَّدُ فِي عَلِيٍّ الْأَمْرُ إِلَى فِي عَلِيٍّ وَفِي غَيْرِهِ أَلَمْ أَنْزَلْ^(٢) إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا أَنْزَلْتُ مِنْ كِتَابِي إِلَيْكَ
«الْمُ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» إِلَى قَوْلِهِ «وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ» قَالَ فَوَضَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْأَمْرَ إِلَيْهِ^(٣)
أَقُولُ: وَقَدْ بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي الْخُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ.

باب ٥٩

نادر في تأويل قوله تعالى سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ^(٤)

١- ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي قال أتى الحسن البصري أبو جعفر ﷺ فقال جنتك لأسألك عن أميئة من
كتاب الله فقال له أبو جعفر ﷺ ألسنت فقيه أهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له أبو جعفر ﷺ هل بالبصرة أحد تأخذ
عنه قال لا قال فجميع أهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال له أبو جعفر ﷺ سبحان الله لقد تقلدت عظيماً من الأمر
بلغني عنك أمر فما أدري أكنذك أنت أم يكذب عليك قال ما هو قال زعموا أنك تقول إن الله خلق العباد ففوض إليهم
أمورهم قال فسكت الحسن فقال أفرأيت^(٥) من قال الله له في كتابه إنك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول فقال
الحسن لا فقال أبو جعفر ﷺ إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطيباً^(٦) ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه
فإن كنت فعلت ذلك فقد هلك وأهلك فقال له ما هو قال أ رأيت حيث يقول «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ» يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت هي مكة
فقال أبو جعفر ﷺ فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة وهل تذهب أموالهم فمتى يكونون آمنين
بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن أقر بفضلنا حيث
أمرهم الله أن يأتونا فقال «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي
باركنا فيها «فَقُرًى ظَاهِرَةً» والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفتحها شيعتنا إلى شيعتنا وقوله «وَقَدَّرْنَا
فِيهَا السَّيْرَ» فالسير مثل للعلم سيروا به «لِيَالِي وَأَيَّاماً» مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في
الحلال والحرام والفرائض والأحكام «آمِنِينَ» فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه «آمِنِينَ» من
الشك والضلال والنقلة من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة^(٧) لأنهم
أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصطفاه بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء إليكم بل إلينا انتهى نحن
تلك الذرية^(٨) لا أنت ولا أشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل أهل البصرة لم
أقل فيك إلا ما علمته منك وظهر لي عنك وإياك أن تقول بالتفويض فإن الله جل وعز لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا
منه وضعفاً ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً.

والخير طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٩).

٢- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ج: [الإحتجاج] عن الثمالي قال دخل قاضي من قضاة أهل الكوفة على علي
بن الحسين فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى
ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ» قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها

(١) في المصدر: ألم أنزل.

(٢) آل عمران: ١٢٨.

(٣) س: ١٨.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٢١ ح ١٤٠.

(٥) في المصدر: رأيت.

(٦) في المصدر: رأيت.

(٧) في المصدر: لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة.

(٨) في المصدر: تلك الذرية المصطفاه.

(٩) الإحتجاج: ٣٢٧ - ٣٢٨. وفي المصدر المطبوع سقطات، وما في المتن أصح. والعبارة الأخيرة من المصدر وليس من المصحف.

مكة قال وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال^(١) قال وأين ذلك في كتاب الله فقال أو ما تسمع إلى قوله عز وجل ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَشَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾^(٢) وقال ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَ أَهْلُكُنَّاهُمْ﴾^(٣) وقال ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٤) فليسأل القرية أو الرجال والعير^(٥) قال وتلا ﴿آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ قال آمنين من الزيع^(٦).

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن علي بن زكريا البصري عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر^(٧) قال دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له أنت فلان وسماه باسمه قال نعم قال أنت الذي تفسر القرآن قال نعم قال فكيف تفسر هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ قال هذه بين مكة ومنى فقال له أبو عبد الله^(٨) أ يكون في هذا الموضع خوف وقطيع^(٩) قال نعم قال فموضع يقول الله أمن يكون فيه خوف وقطيع قال فما هو قال ذاك نحن أهل البيت قد سماكم الله ناسا وسمانا قرى قال جعلت فداك أوجدني^(١٠) هذا في كتاب الله إن القرى رجال فقال أبو عبد الله^(١١) ليس الله تعالى يقول ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فللجدران والحيطان السؤال أم للناس وقال تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(١٢) فمن المعذب الرجال أم الجدران والحيطان.^(١٣)

٢٣٥
٢٤
٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله^(١٤) قال دخل الحسن البصري على محمد بن علي فقال له يا أبا أهل البصرة بلغني أنك فسر آية من كتاب الله على غير ما أنزلت فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكك قال وما هي جعلت فداك قال قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ويحك كيف يجعل الله لقوم أمانا ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه ثم مكث مليا ثم أوماً بيده إلى صدره وقال نحن القرى التي بارك الله فيها قال جعلت فداك أوجدت^(١٥) هذا في كتاب الله إن القرى رجال قال نعم قول الله عز وجل ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَشَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكِرًا﴾ فمن العاتي على الله عز وجل الحيطان والبيوت أم الرجال فقال الرجال ثم قال جعلت فداك زدني قال قوله عز وجل في سورة يوسف^(١٦) ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ لمن أمره^(١٧) أن يسأل القرية والعير أم الرجال فقال جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم.^(١٨)

٢٣٦
٢٤
٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله^(١٩) فسأله^(٢٠) عن أشياء لم يعرف الجواب عنها فكان فيما سأل أن قال له أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ أي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة فقال^(٢١) نشدكم^(٢٢) بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق ثم قال وأخبرني عن قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٢٣) أي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فقال نشدكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل قال

(١) في المناقب: عنى به الرجال.

(٢) الطلاق: ٨.

(٣) الكهف: ٥٩.

(٥) في «قب»: أفتسأل القرية أو الرجال أو العين.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤٢.

(٧) احتجاج: ٣١٣.

(٨) في المصدر: أوجدت.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧١ ح ١.

(١٢) في «أ»: فمن.

(١٤) في نسخة: ناشد.

(٧) في «أ»: خوف وقطع.

(٩) الأسراء: ٥٨.

(١١) في نسخة: أوجدني.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٢ ح ٢.

(١٥) آل عمران: ٩٧.

بيان: أقول التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التأويل ولعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مرارا من أن ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنما هو لزرع هذه الأمة عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ولم يقع في الأمم السابقة شيء إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمة كقصة هارون مع العجل والسامري وما وقع على أمير المؤمنين ع في أبي بكر وعمر وكفارون وعثمان وصفورا والحمرء وأشباه ذلك مما قد أشرنا إليه في كتاب النبوة لكن بعضها ظاهر الانطباع على ما مضى وبعضها يحتاج إلى تنبيه وأمثال ذلك من القسم الثاني فإن نظير ما وقع على قوم سبأ من حرمانهم نعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخط والأثل أن الله تعالى هبأ لهم من أنمار حدائق الحقائق ببركة الصادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان مع كونهم آمنين من فتن الجاهلات والضلالات فلما كفروا بتلك النعمة سلمهم الله تعالى إياها فغاب أو خفي عنهم وذهبت الرواة وحملة الأخبار من بينهم أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس واشتبه عليهم الأمور وقل عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمة الأطهار استولت عليهم سيول الشكوك والشبهات من أنعمة البدع ورءوس الضلالات فصاروا مصداق قوله تعالى ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبْلِهِمْ جَبَلَيْنِ ذُوَاتِي أَكْلٍ خَفُطٍ وَثَلَّيْ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (٢) وهذا طريق وسعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار والله يهدي إلى سواء السبيل.

٦- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر ع فقال يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال أبو جعفر ع بلغني أنك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال له أبو جعفر ع يعلم تفسره أم جهل قال لا يعلم فقال له أبو جعفر ع فإن كنت تفسره يعلم فانت أنت وأنا أسألك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ وَسَيَّرْنَا بِهَا لُبَّالِيَّ وَآيَاتُهَا آمِنِينَ﴾ فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر ع تشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال أبو جعفر ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرست القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارف بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل ﴿فَجَاعِلٌ أَفِيدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (٣) ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيم ع التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم الله ولا فسرستها إلا هكذا فقال أبو جعفر ع ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به (٤)

بيان: أي لا أفسرها بعد إلا كما ذكرت.

تأويل الأيام والشهور بالأئمة ع

باب ٦٠

١- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري ع جثت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاذ فقال اقع فآخذني ما تقدم وما تأخر قلت

أخطأت في المجيء قال فوحى^(١) الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيهم جثت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خير مولاك فقلت له ومن مولاي أمير المؤمنين قال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبي فقلت الحمد لله قال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال للغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المجوس وخل بينه وبينه قال فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو ﷺ جالس على صدر حصير وبهذه قبر محفور قال فسلمت فرد^(٢) ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما أتى بك قلت سيدي جثت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله ﷺ والأحد كناية عن أمير المؤمنين والإثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين محمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما جورا فهذا معنى الأيام فلا تعادوه في الدنيا فيعاديكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك.

قال الصدوق رضي الله عنه الأيام ليست بأئمة ولكن كنى ﷺ بها عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز وجل ب النِّينِ وَ الرِّثُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ عن النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ وكما كنى عز وجل بالنساء عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن.

سئل الصادق ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) قال معناه أو لم ينظروا في القرآن. وكما كنى بالسرة عن النكاح في قوله عز وجل ﴿وَلَكِنْ لَّا تُؤَاخِذُوهُنَّ سِرًّا﴾^(٤) وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٥) ومعناه أنهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله ﷺ في قوله ﴿وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٦) ومثل هذا كثير.^(٧)

٢- غط: (الغيبه للشيخ الطوسي) وروى جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر ﷺ عن تأويل قول الله عز وجل ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨) قال تنفّس سيدي الصّعداء ثم قال يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله ﷺ وشهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلي^(٩) وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وأمناءه على وحيه وعلمه والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد علي أمير المؤمنين ﷺ وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى علي بن محمد فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي قولوا بهم جميعا تهتدوا.^(١٠)

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] مثله.

٣- وفي خبر آخر ﴿حُرُمٌ﴾ علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.^(١١)

٤- ني: (الغيبه للنعماني) علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضال أبي سنان^(١٢) عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال يا أبا حمزة من المحتوم

(١) في نسخة: فترجى.

(٣) غافر: ٢١. فاطر: ٤٤ والروم: ٩.

(٥) المائدة: ٧٥.

(٧) الخصال: ٣٩٥ ب ٧ ح ١٠٢.

(٩) في «أ»: لي. بمعنى أن الأئمة الاثني عشر يبدأون بأمر المؤمنين ﷺ وصولاً إليه - أي الباقر -

(١٠) غيبة الطوسي: ١٤٩ ح ١١٠.

(١٢) في المصدر: عن فضيل الرسان.

(٢) في «أ»: فسلمت عليه فرد.

(٤) البقرة: ٢٣٥.

(٦) النحل: ٦٨.

(٨) التوبة: ٣٦.

(١١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٦.

الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وجاحد له^(١) ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أبا حمزة^(٢) من أدركه فيسلم^(٣) ما سلم لمحمد ﷺ ومن لم يسلم فقد حرّم الله^(٤) عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَا رَآهُ النَّارُ وَ يَشَى مَثْوَى الظَّالِمِينَ.

وأوضح من هذا يحمد الله وأتور وأبين وأزهر لمن هداه^(٥) وأحسن إليه قول الله عز وجل في محكم كتابه **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**^(٦) ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك^(٧) لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدون بها أسماؤها وليس هو كذلك وإنما عني بهم الأئمة القوامين بدين^(٨) الله والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلي كما اشتق لمحمد ﷺ اسماً من أسمائه^(٩) المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه علي بن الحسين^(١٠) وعلي بن موسى علي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله^(١١) عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين ﷺ^(١٢)

بيان: الظاهر أن قوله وأوضح إلى آخره من كلام النعماني استخرجه من الأخبار ويحتمل كونه من تلمذة الخبر.

٥- ني: [الغيبة للنعماني] سلامة بن محمد عن أبي الحسن علي بن معمر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد^(١٣) بالمدينة فقال لي ما الذي أبطأ بك عنا يا داود قلت حاجة لي عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها قلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بعلو صوته^(١٤) سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثنائي والقرآن العظيم وإني العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت تلك المذاهب ثم نادى يا ساعاء بن مهراثنني بسلة الرطب فأراه بسلة فيها رطب فتناول رطبة أكلها^(١٥) واستخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض فقلقت ونبتت وأطلعت وأعدت فضرب بيده إلى شق من عذق منها فشقه^(١٦) واستخرج منها رقاً أبيض فضفه ودفعه إلي وقال اقرأه فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وأنتم أعلم قال قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام^(١٧)

(١) في المصدر: الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا. فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد.
 (٢) في المصدر: ملئت ظلماً وجوراً. قال يا أبا حمزة.
 (٣) في نسخة: فيسلم له.
 (٤) في المصدر: وأظهر لمن هداه.
 (٥) في المصدر: وقد حرّم الله.
 (٦) التوبة: ٣٧.
 (٧) في المصدر: ويعدون بها أسماؤها وإنما هم الأئمة والقوامين بدين الله.
 (٨) في المصدر: من اسمه العلي كما اشتقت لمحمد اسماً من اسمه.
 (٩) في المصدر: من ولده إسمهم: علي بن الحسين.
 (١٠) غيبة النعماني: ٥٤ - ٥٥.
 (١١) في المصدر: فتناول منها رطبة فأكلها.
 (١٢) في المصدر: ونبتت وأطلعت وأعدت فضرب بيده إلى بكرة عن عذق فشقه.
 (١٣) غيبة النعماني: ٥٦.

ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليعة و ولي من دون الله وحججه عليه السلام

٢٤٤
٢٤

١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلي عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ (١) يعني بالمؤمنين الأئمة لم يتخذوا الولائج من دونهم. (٢)
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن عجلان مثله. (٣)

بيان: وليعة الرجل بطانته ودخلؤه وخاصته ومن يتخذها معتمدا عليه من غير أهله.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ قال البيضاوي خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين و﴿أَمْ﴾ منقطعة ومعنى همزتها (٤) التوبيخ على الحسبان ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ أي لم يبين المخلص (٥) منكم نفى العلم وأراد نفى المعلوم للمبالغة فإنه كالبرهان عليه من حيث إن تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ عطف على ﴿جَاهَدُوا﴾ انتهى. (٦)

و أقول: الظاهر أن تأويله عليه السلام أوفق بالآية إذ ضم المؤمنين إلى الله والرسول يدل على أن المراد بالوليعة من يتولى أمرا عظيما من أمور الدين وليس الكامل في الدين القويم والمستحق لهذا الأمر العظيم إلا الأئمة عليهم السلام.

٢٤٥
٢٤

٢- كا: [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي عن سفيان بن محمد الضبعي قال كتبني إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة وهو قول الله ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ (٧) فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر وحدتكم نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم. (٨)

٣- كا: [الكافي] بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليعة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سب ونسب قرابة ووليعة وبدعة وشبهة منقطع مضحل كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبتته القرآن. (٩)

بيان: الصلد بالفتح ويكسر الصلب الأملس والجود بالفتح المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه.

٤- كنز: (١٠) [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا بايعني يا رسول الله (١١) فقال علي أن تقتل أباك قال فقبض الرجل يده ثم قال يا بايعني يا رسول الله قال علي أن تقتل أباك فقال الرجل نعم علي أن أقتل أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن لن تتخذ (١٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً إنا لا نأمرك أن تقتل والديك ولكن نأمرك أن تكرمهما. (١٣)

سن: [المحاسن] شني: [تفسير العياشي] عن أبيه عن فضالة عن داود بن فروقد عنه عليه السلام مثله. (١٤)

٢٤٦
٢٤

(٢) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٥.

(٤) في المصدر: ومعنى الهمزة فيها.

(٦) تفسير البيضاوي ٢: ١٧٢.

(٨) الكافي ١: ٥٠٨ ب ١٨٢ ح ٩.

(٩) الكافي ١: ٥٩ ب ٢٠ ح ٢٢. وإسناده: العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا وفيه: سقط من قوله: مضحل إلى قوله: الجود.

(١٠) في نسخة: شيء. وهو الصحيح لعدم وجود الحديث في الكنز وإسناده يدل عليه فهذه طريقة العياشي. وقد خرّجناه على العياشي.

(١١) في المصدر: يا بايعني رسول الله على الإسلام.

(١٣) تفسير العياشي ٢: ٨٨ سورة البراءة ح ٣١.

(١٤) المحاسن: ٢٤٨ ب ٢٩ ح ٢٥٣.

تفسير العياشي ٢: ٨٨ سورة البراءة ح ٣١.

٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يا معشر الأحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يصيروا أذناباً^(١) لا تتخذوا الرجال ولا تبع من دون الله أنا والله أنا والله خير لكم منهم ثم ضرب بيده إلى صدره.^(٢)

٦- شي: [تفسير العياشي] أبو الصباح الكثاني قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الصباح إياكم والولائج فإن كل وليجة دوننا فهي طاغوت أو قال ند.^(٣)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٤) قال أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم.^(٥)

٨- وقال في خبر آخر عنه ولكنهم أطاعوهم في معصية الله.^(٦)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله «اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قال إنما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلا أنهم أحلوا حلالاً فأخذوا به وحرّموا حراماً فأخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله.^(٧)

١٠- وقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكنهم أحلوا لهم حلالاً وحرّموا عليهم حراماً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون.^(٨)

١١- شي: [تفسير العياشي] عن حذيفة سئل عن قول الله «اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» فقال لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها وإذا حرّموا عليهم حرّموها.^(٩)

١٢- ففس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» يعني بالمؤمنين آل محمد والوليعة البطانة.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله وليعة الرجل من يختص بدخله أمره دون الناس ثم قال أي بطانة وليا يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم

٢٤٧
٢٤

٢٤٨
٢٤

باب ٦٢ أنهم أهل الأعراف الذين ذكروهم الله في القرآن لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه

١- ففس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة عليهم السلام يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» ثم يقولون لهم انظروا إلى أعدائكم^(١) في النار وهو قوله «وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ» في النار «قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ» في الدنيا «وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ»^(٢) ثم يقولون لمن

(١) في المصدر: حتى يصيروا أذناباً. وفي «أ»: يكونوا أذناباً. (٢) تفسير العياشي ٢: ٨٩ سورة البراءة ح ٣٢.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٨٩ سورة البراءة ح ٣٣.

(٤) التوبة: ٣١.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة البراءة ح ٤٥. وفيه: إلا أنهم أحلوا حراماً.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة برآة ح ٤٦.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة برآة ح ٤٧. وفيه: إلا أنهم أحلوا حراماً فأخذوا به، وحرّموا حلالاً فأخذوا به.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة برآة ح ٤٨.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة برآة ح ٤٩.

(١٠) في «أ»: أخذناكم. (١١) الأعراف: ٤٨.

في النار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني^(١) الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم «ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون»^(٢).

بيان: على تفسيره^(٣) المراد بأصحاب الجنة المذبذبون من الشيعة الذين سيصرون لشفاعتهم إلى الجنة فيسلمون عليهم تسلياً لهم وبشارة بالسلامة من العذاب فقلوه «وَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ» حال من الأصحاب «مَنْ أَعْنَى عَنْكُمْ جَعَلَكُمْ» أي كثرتم أو جمعكم المال «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ» أي عن الحق وعلى أهله قوله هؤلاء شيعتي تفسير لقوله تعالى «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَادْخَلُوا الْجَنَّةَ».

قال البيضاوي أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا^(٤).

أقول: هذا موافق لتفسيره^(٥) والظاهر أن المراد بشيعتهم المذبذبون «وهؤلاء» أيضاً إشارة إليهم فهذا تكذيب لهم ورد لحلفهم وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

٢- ج: [الإحتجاج] عن الأصبح بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين^(٦) فجاءه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»^(٧) فقال نحن البيوت التي أمر الله أن توتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بابها وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال يا أمير المؤمنين «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» فقال علي^(٨) فنحن الأعراف^(٩) نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا^(١٠) ونحن الأعراف يوم القيامة^(١١) بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا عرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن^(١٢) جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم «عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِينُ»^(١٣).

٢٤٩
٢٤

٣- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد^(١٤) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت عند أمير المؤمنين^(١٥) جالسا فجاءه رجل فقال له يا أمير المؤمنين «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ إِلَى قَوْلِهِ بَابِهِ الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ»^(١٦).

٤- فر: [تفسير فوات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معتننا عن ابن نباتة وذكر الخبر بتمامه إلى قوله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم «عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِينُ» فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون لا سواء من اعتصم^(١٧) به الناس ولا سواء حيث ذهب من ذهب فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى ولا انقطاع لها ولا نقاد^(١٨).

٥- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلثام عن أبي جعفر^(١٩) في قول الله عز وجل «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» قال نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف فيها من صالح أو طالح^(٢٠).

٢٥٠
٢٤

٦- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن

(١) في نسخة: هؤلاء شيعتنا وإخواننا.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٣) تفسير البيضاوي ٢: ٨١.

(٤) البقرة: ١٨٩.

(٥) في المصدر: نحن أصحاب الأعراف.

(٦) في نسخة: نوقف يوم القيامة.

(٧) في المصدر: عرف للناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكنه.

(٨) الإحتجاج: ٢٢٧ - ٢٢٨. والآية في سورة المؤمن: ٧٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٥١٦ - ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٦.

(١٠) في المصدر: من اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم.

(١١) بصائر الدرجات: ٥١٥ - ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ١.

(١٢) تفسير الفرات: ١٤٣ ح ١٧٤.

محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال هم الأئمة. (١)

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الرشاء عن أحمد بن عائد عن أبي زيد عن الهلثام عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ما يعني بقوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال أستم تعرفون عليكم عريفا على قبائلكم تعرفوا من فيها من صالح أو طالح قلت بلى قال فتحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلًّا بسيمائهم. (٢)

٨- خص: [منتخب البصائر] يو: [بصائر الدرجات] المنبه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن هذه الآية ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال يا سعد آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم. (٣)

٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر وابن عيسى وعن (٤) الحجال عن رجل عن نصر العطار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ثلاث أقسم أنهن حق إنك والأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه. (٥)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسين بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بن عبيد بن أبي بصير عن أبي عبد الله قال سألت عن قوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منا (٦) ومن كان منا كان في الجنة ومن أنكرناه في النار. (٨)

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال الأئمة يا سعد. (٩)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١٠)

يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد مثله. (١١)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل (١٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن الأعراف ما هم قال هم أكرم الخلق على الله. (١٣)

١٤- كتاب المقضب لأحمد بن محمد بن عياش، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي سجادة عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن معصع العبدي فقال جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ الآية قال هم الأوصياء من آل محمد اثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه قال فما الأعراف جعلت فداك قال ككتاب من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء يعرفون كلًّا بسيمائهم فقال سفيان فلا أقول في ذلك شيئا فقال من قصيدة شعر:

أيا ريعهم هل ليك لي اليوم مربع و هل ليالي كن لي فيك مرجع

و فيها يقول:

و أنتم ولادة الحشر والنشر والجزاء
و أنتم على الأعراف وهي ككتاب
ثمانية بالعرش إذ يحملونه
و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع
من المسك ريساها بكم يستضع
و من بعدهم هادون في الأرض أربع

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٣.

(٤) خلا المصدر من العاطف.

(٦) في المصدر: عينة بياع القصب. والظاهر صحة ما في المتن.

(٨) بصائر الدرجات: ٥١٩ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٧.

(١١) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٢.

(١٢) بصائر الدرجات: ٥١٦ ج ١٠ ب ١٦ ح ٤.

(١٣) بصائر الدرجات: ٥١٩ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٢.

(١٤) في رواية: عرفنا كان منا.

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٤.

(١٦) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٨.

(١٧) سقط من السند: عن جابر، لأن المنخل لا يروي عن أبي جعفر عليه السلام إلا بواسطة، وهي عادة ما تكون عن جابر.

(١٨) بصائر الدرجات: ٥٢٠ ج ١٠ ب ١٦ ح ١٦.

بيان: الربع الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتفعون فيه في الربيع كالمرجع كقمعد والريا الريح الطبية.

١٥- خص: [منتخب البصائر] يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط عن أحمد بن حنان عن بعض أصحابه رفع إلى الأصمغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال أقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لعلي يا علي إنك والأوصياء من بعدي أو قال من بعدك أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.^(١)

١٦- خص: [منتخب البصائر] يز: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا ونحن عرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لَنَّا كَيُؤْنَ ولا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور^(٢) لا نفاذ لها ولا انقطاع.^(٣)

بيان: قوله ولا سواء من اعتصم الناس به أي ونحن فالمراد بالناس المخالفون أو المراد كل الناس أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض ثم بين ﷺ عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك والشبهات والجهالات «يفرغ» أي يصب بعضها في بعض كناية عن أن كلا منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله وليس فهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

١٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن عتاب معتنأ عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن لعلي بن أبي طالب ﷺ في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قال قلنا وما هي قال أسماء الله^(٤) في القرآن مؤنأ وأذنا فأما قوله تعالى «فَأَذِّنْ صَوْرَ مَوْءُذِّنِهِمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٥) فهو المؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي.^(٦)

١٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معتنأ عن حبة العرنبي أن ابن الكواء أتى علياً ﷺ فقال يا أمير المؤمنين آيتان^(٧) في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني قال وما هما قال قول الله تعالى «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» قال وما عرفت هذه^(٨) إلى الساعة قال لا قال نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنة ومن أنكرنا دخل النار قال وقوله «وَالظُّلُمُتِ صَافَاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَافَاتَهُ وَتَشَبَّهَتْ»^(٩) قال وما عرفت هذه إلى الساعة قال لا قال إن الله خلق ملائكته على صور شتى فمنهم على صورة الأسد ومنهم على صورته على صورة نسر^(١٠) ولله ملك على صورة ديك برائته تحت الأرض السابعة السفلى وعرفه منى تحت العرش نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا الذي من النار يذيب التي من الثلج ولا التي من الثلج تطفئ التي من النار فإذا كان كل سحر خفق بجناحيه وصاح سبوح قدوس رب الملائكة والروح محمد خير البشر وعلي خير الوصيين فصاحت الديكة.^(١١)

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معتنأ عن أبي جعفر ﷺ قال ما في التوراة ولا في الإنجيل ولا

(١) في نسخة: تجري بأمور بها بأمور.

(١١) بصائر الدرجات: ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٧ ج ١٠ ب ١٦ ح ٨، وفي النسخة المطبوعة من المصدر سقطات أغلبها ناشئة من سوء الطبع.

(٣) في المصدر: ساء الله.

(٤) الأعراف: ٤٤.

(٥) في المصدر: ما آيتان.

(٦) تفسير فرات: ١٤١ - ١٤٢ ح ١٧١.

(٧) في «ا»: وما عرفت هذا.

(٨) في المصدر: على صورة فرس.

(٩) في المصدر: على صورة فرس.

(١٠) تفسير فرات: ١٤٣ ح ١٧٥.

في الزبور أحد إلا عندنا اسمه واسم أبيه وإن في التوراة مكتوبا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ^(١)

٢٠-فور: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباس^(٢) معتننا عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ على سور بين الجنة والنار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه والمبغضين لهم بسواد الوجوه^(٣)

٢١-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن أبي عبد الله ﷺ وقد سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَبَيْنَهُمَا جِجَابٌ﴾ فقال سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة فينادون أين محبونا أين شيعتنا فيقولون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ذلك قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة^(٤)

٢٢-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ إنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروهم^(٥)

تذييل وتفصيل:

أقول: قد مرت أخبار هذا الباب في باب سؤال القبر وأكثرها في باب الأعراف من المعاد وقد تقدم منا بعض القول فيها هناك وجملته القول فيه أن للمفسرين أقوالا شتى في تفسير الأعراف وأصحابها فأما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان الأول أنها سور بين الجنة والنار أو شرفها وأعلىها أو الصراط والثاني أن المراد على معرفة أهل الجنة النار^(٦) رجال وقد عرفت^(٧) أن الأخبار تدل عليهما وربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف كشراف وأشراف فالتقدير على طريقة الأعراف رجال أو على التجريد ثم القائلون بالأول اختلفوا في أن الذين على الأعراف من هم قليل إنهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب وقيل إنهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال إنهم ملائكة يعرفون أهل الجنة والنار ومنهم من قال إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزا لهم عن سائر أهل القيامة ومنهم من قال إنهم الشهداء والقائلون بالثاني منهم من قال إنهم أقوام تساوت حسناتهم سيئاتهم ومنهم من قال إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم وقيل إنهم مساكين أهل الجنة وقيل إنهم الفساق من أهل الصلاة.

أقول: قد عرفت مما مر من الأخبار الجمع بين القولين وأن الأئمة ﷺ يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفهم ويشفعوا لفساق محبيهم وأن قوما من المذنبين أيضا يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

باب ٦٣ في الآخرة والسؤال عن ولايتهم

١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الكاظم ﷺ في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَدْرَكَ لَهُ الرِّخْمُ﴾^(٨) الآية قال نحن الله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا.

٢-وعن عبد الله بن خليل عن علي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾^(٩) الآية قال نزلت

(١) تفسير فرات: ١٤٢ ح ١٧٢ وفيه... ولا في الزبور إلا عندنا اسمه...

(٢) في «أ»: محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباسي.

(٣) تفسير فرات: ١٤٤ ح ١٧٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٦ ح ١٢.

(٥) نهج البلاغة: ١٥١ ح ١٥٢.

(٦) في المصدر: إن المراد على أن المعرفة أهل الجنة والنار.

(٧) في «أ»: ونسخة: أقول وقد.

(٨) الآية: ٣٨.

(٩) الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧.

٣- وعن زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ قال شيعتنا الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكننا نغني عنهم. (٢)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قال لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولا وعملا فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال عنت الوجه للحق القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد كذا نزلت (٣) ثم قال ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (٤) قال مؤمن بحمجة آل محمد مبغض لعدوهم (٥).

٥- وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال سألت أبي (٦) أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ تَقَلَّتْ مُوَاظِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال نزلت فيما ثم قال قال الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَايَنِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في علي عليه السلام ﴿فَكَفَّكُمْ بِهَا تَكَذُّبُونَ﴾ (٧).

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي شيبه عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال نزلت هذه الآية فيما وفي شيعتنا ذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا إنا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (٨).

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن رجل عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة. (٩)

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذر الله أحدا يوم القيامة يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠).

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه إذ حكي قول أعدائكم وهم في النار ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (١١) والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صيرتم في العالم (١٢) على شرار الناس وأنتم خيار الناس وأنتم والله في النار تطلبون وأنتم والله في الجنة تحبرون. (١٣)

١٠- وروى الشيخ في أماليه عن أبي محمد القحاح عن عم أبيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس عند الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا كان

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

(٢) أي هكذا كان معناها يوم نزلت.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨ ح ١٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٦ ح ٩ والآية في سورة المؤمنون: ١٠٥.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٩ ح ٩. وفيه من ليس منهم قالوا.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٨ ح ٢١. والآية في سورة الزمر: ٥٣.

(٧) ص: ٦٢.

(٨) في المصدر: إذ صرتم عند أهل هذا العالم.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٧ ح ٩.

متكنا فقال يا سماعه من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفارا ورافضة فنظر إلي ثم قال كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون «مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ»^(١) يا سماعه إنهم من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال^(٢) والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتناقصوا في الدرجات وأكمدوا أعداءكم بالورع^(٣)

بيان: الكمد تغير اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه كمد كفرح وأكمده فهو مكمد ذكره في القاموس.^(٤)

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون وقيل نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا.

١١- وروي العياشي بالإسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أهل النار يقولون «مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله أحدا منكم في النار.^(٥)

١٢- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» والله ما أراد بذلك غيركم يا يا محمد فهل سرتك قال نعم.^(٦)

١٣- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا» فقال إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب قال فقلت ليس هكذا تقرأ فقال يا يا محمد فإذا غفر الذنوب^(٧) جميعا فلن يعذب والله ما عني من عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت إلا هكذا إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب.^(٨)

١٤- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله^(٩) تلا هذه الآية «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ»^(١٠) الآية فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي.^(١١)

١٥- وعن مجروح بن زيد الذهلي^(١٢) وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتلا هذه الآية «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» قال فقلنا يا رسول الله من أصحاب الجنة قال من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال وأخذ رسول الله بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال ألا إن عليا مني وأنا منه فمن حادني فقد حادني ومن حادني فقد أسخط الله عز وجل ثم قال يا علي حركي حربي وسلمك سلمتي وأنت العلم بيني وبين امتي.^(١٣)

١٦- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم بن الصيداوي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الإحدى

(١) سورة ص: ٦٢.

(٢) في «أ»: فتشفع فيه فنخلصه. وسقطت جملة: والله لا. إلى قوله: عشرة رجال.

(٤) القاموس المحيط ١: ٣٤٦.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٧ ح ١٠.

(٦) مجمع البيان ٤: ٧٥٥.

(٧) في «أ»: ليس هكذا تقرأ، فقال: يا أبا محمد فإذا غُفِرَتِ الذنوب.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٩ ح ٢٣.

(١٠) الحشر: ٢٠.

(٩) في المصدر: محدوج بن يزيد الذهلي. وهو الصحيح. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٩٥ رقم ٤٦٧٩.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨١ ح ٩.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٢ ح ١٠.

والخمسین ركعة ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعطى فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد ﷺ قال فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمدًا ﷺ قال فينصب لرسول الله ﷺ منبر^(١) على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر الله إليهم وهو قوله «وَجُوهٌ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهَا نَاطِرَةٌ»^(٢) قال فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه قال ثم قال أبو عبد الله ﷺ يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.^(٣)

بيان: الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل.

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن قول الله عز وجل «إِنَّمَا مَنْ أَدْرَكَ لَهُ الرِّحْخُنُّ»^(٤) قال نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قال قلت ما تقولون إذا تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا. وروي عن الكاظم ﷺ مثله وروى علي بن إبراهيم مثله.^(٥)

١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله ﷺ عن أبيه ﷺ قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلق قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي ﷺ هو قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْخُنُّ»^(٦) قَالَ صَوَابًا.^(٧)

١٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله ﷺ قال قوله تعالى «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»^(٨) يعني علويا يوالي أبا تراب.

و روى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد عن أبي بصير مثله.^(٩)

٢٠- وجاء في تفسير باطن^(١٠) أهل بيت ﷺ ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى «أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا»^(١١) قال هو يرد إلى أمير المؤمنين ﷺ فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» أي من شيعة أبي تراب.^(١٢)

بيان: يمكن أن يكون الرد إلى الرب أريد به الرد إلى من قرره الله لحساب الخلائق يوم القيامة هذا مجاز شائع أو المراد بالرب أمير المؤمنين ﷺ لأنه الذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.

٢١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين.^(١٣)

(٢) القيامة: ٢٢ - ٢٣.

(٤) النبأ: ٣٨.

(١) في المصدر: منبر من نور.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٩ ح ٤.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٠ ح ٨.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ٩.

(٧) النبأ: ٤٠.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ١٠.

(١٠) الكهف: ٨٧.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦٢ ح ٢.

(٩) في المصدر: في باطن تفسير.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١ ح ١١.

٢٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعني لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن (١) انطلق إلى أبيك فقل له إن جدي يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول واكرها لكربك يا أبتاه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل لكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم تدع العين وقد يوجع القلب ولا تقول ما يسخط الرب وإنما بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي اذن مني فدنا منه فقال أدخل أدنك في فمي ففعل فقال يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ (٢) قال بلى يا رسول الله قال هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ﴾ (٣) قال بلى يا رسول الله قال هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذيين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم (٤)

٢٣- مد: [العمدة] بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن علي عليه السلام قال فينا نزلت ﴿وَرَعْنَا مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرِّ مَتَابِلِينَ﴾ (٥)

٢٤- ن: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه قال رسول الله ﷺ في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (٦) قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم (٧) وسنة نبيهم (٨) صح: [صحيفة الرضا] عنه عن آباءه عليه السلام مثله (٩)

٢٥- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال يجيء رسول الله ﷺ في قومه (١٠) وعلي عليه السلام في قومه والحسن عليه السلام في قومه والحسين عليه السلام في قومه وكل من مات بين ظهرائي قوم جاءوا معه.

٢٦- وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال ذلك يوم القيامة ينادي مناد ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته (١١)

٢٧- سن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن بشير العطار قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال قال رسول الله ﷺ وعلي إمامكم وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه نحن ذرية محمد وأمتنا فاطمة عليها السلام وما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا وقد أتاه محمدا ﷺ كما أتى من قبله ثم تلا ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (١٢)

٢٨- سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزلت ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين فقال رسول الله ﷺ أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم يظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ألا فمن (١٣) والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعني وسيلقاني ألا ومن

(١) في «أ»: للحسين. في جميع المواضع.

(٢) البينة: ٦.

(٣) البينة: ٦.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٢ ح ٥.

(٥) العمدة: ٣٠٧ ف ٣٦ ح ٥٠٨. والآية في سورة الحجر: ٤٧.

(٦) الإسراء: ٧١.

(٧) في نسخة: وكتاب الله.

(٨) عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٦١.

(٩) الصحيفة المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام.

(١٠) في المصدر: فرقة. في جميع المواضع. وفي «أ»: قرنه. في جميع المواضع.

(١١) تفسير القمي: ١: ٤١٣.

(١٢) في المصدر: وعني إمامكم.

(١٣) المحاسن: ١٥٥ ب ٢٢ ح ٨٣ والآية في الرعد: ٣٨.

ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء.^(١)

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد.

٢٩- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال تسنيم أشرف شراب أهل الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.^(٢)

٣٠- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفزاري بإسناده عن أبي سعيد المدائني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ثم صيرها في عرشه أو تحت عرشه ^(٣) فيها يا شيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ومن أتاني منكم بولاية محمد وآله أسكنته جنتي برحمتي.^(٤)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] شيخ الطائفة بإسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الديلمي عليه السلام مثله.^(٥)

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الفزاري عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار ^(٦) عن أخيه عن أبي سعيد المدائني مثله.^(٧)

٣١- فض: [كتاب الروضة] بل: [الفضائل لابن شاذان] قال أبو تمامة كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال اقرأ فقرأت إلى أن بلغت ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ ^(٨) فقال نحن الذين يرحم الله بنا نحن الذين استثنى الله.^(٩)

٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ^(١٠) أن يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله أن يعرضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.^(١١)

٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد إلى ابن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا.^(١٢)

٣٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جميل بن دراج قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أحدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه أما تقرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قلت بلى قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكما على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهنا منهم فهو هوبه لنا وما كان بيننا وبينهم فتحن أحق من عفا وصفع.^(١٣)

بيان: هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازا بل أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا كما لا يخفى على المتتبع.

(١) في نسخة: ألا من.

(٢) القصص: ٤٦.

(٣) تفسير الفرات: ٣١٦ ح ٤٢٦.

(٤) في المصدر: مظاهر بن مدرار.

(٥) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٤. والآية في الفاشية: ٢٥ - ٢٦.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٨ ح ٧.

(٩) المعاسن: ١٥٥ ب ٢٢ ح ٨٤.

(١٠) الزيادة من الراوي.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ٩١.

(١٢) الدخان: ٤١ - ٤٢.

(١٣) في «أ» وسأناه يهبه.

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن ابن ظبيان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ^(١) قال ما لهم من أمة يسمونهم بأسمائهم. ^(٢)

٣٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفايح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ^(٣) قال هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه والذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ الذي انتحلتم اسمه. ^(٤)

بيان: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي دارفة وقرب وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر أو في القيامة ﴿سَيِّئَتْ﴾ أي اسودت أو ظهرت عليها آثار الغم والحسرة ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو تدعون أن لا يبعث من الدعوى في أغبط الأماكن أي أحسن مكان يغطى الناس عليه ويتمنونه والانتحال ادعاء أمر لم يتصف به المراد بالاسم أمير المؤمنين أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومزنته.

٣٧- وقال الطبرسي روى الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن الأعمش قال لما رأوا ما لعلبي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. ^(٥)

٣٨- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ^(٦) قال المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٧)

٣٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى﴾ ^(٨) تأويله. قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن علي بن عاصم عن هيثم بن عبد الله قال حدثنا مولا علي بن موسى عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول ربي يقرئك السلام ويقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة. ^(٩)

٤٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل ^(١٠) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفُورِ دُونَ نَزْلِ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا جُورًا﴾ ^(١١) قال نزلت في آل محمد عليهم السلام. ^(١٢)

٤١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن محمد بن يحيى الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم. ^(١٣)

٤٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث أن رسول الله ﷺ قال إن عليا وشيعته يوم القيامة على كتابان المسك الأذفر يفرغ الناس ولا يفرعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله عز وجل ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾. ^(١٤)

٤٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن أبي عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن

(١) آل عمران: ١٩٢. (٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٥ سورة آل عمران ح ١٩٣.

(٣) الطلح: ٢٧. (٤) الكافي ١: ٤٢٥ ح ١٦٦ ج ٦٨.

(٥) مجمع البيان ٥: ٤٩٤. (٦) الأعراف: ٤٤.

(٧) الكافي ١: ٤٢٦ ح ١٦٦ ج ٧٠. (٨) الكهف: ٨٨.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٧ ح ٩. (١٠) في الصدور: محمد بن همام بن سهل. وهو الصحيح.

(١١) الكهف: ١٠٧-١٠٨. (١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٨ ح ٢٩٠.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٠ ح ١٧. والآية في الأنبياء: ١٠٣. (١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٨ ح ١١.

كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(١) فقال زيد يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم وإني خائف عليك أن تهلك إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله عز وجل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم يا من أهلكنا فهلهم الآن فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾.

ثم قال زيد حدثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنت يا علي أصحابك في الجنة أنت يا علي وأصحابك في الجنة.^(٢)

٤٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبي عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٣) قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وروي مثله من طريق العامة عن أبي نعيم عن أبي عباس ومثله عن أبي سعيد الخدري ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي ﷺ.^(٤)

٤٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)

٤٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن إسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبو نعيم الأصفهاني والحاكم الحسكاني والنظري وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام.^(٦)

٤٧- الرضا عليه السلام إن النبي ﷺ قرأ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٧) فاستل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيأسأون عن وصي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ الآية.^(٨)

٤٨- تفسير وكيع بن سفيان: عن السدي في قوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أُنْجَمِينَ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ﴿عَمَّا كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ﴾^(٩) عن أعمالهم في الدنيا صحيفة أهل البيت عليهم السلام.^(١٠)

٤٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.^(١١)

٥٠- أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية.^(١٢)

٥١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن يوسف بإسناده عن صفوان قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إني إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.^(١٣)

٥٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال فينا التنزيل قلت إنما أسألك عن التفسير قال نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ﷺ من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب.^(١٤)

٥٣- أقول: روى البرسي في المشرق، بإسناده عن المفضل في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال قال أبو عبد الله عليه السلام من تراهم نحن والله هم إلينا يرجعون وعلينا يعرضون وعدتنا يقضون وعن حبتنا يسألون.

(١) الفرقان: ١٤. (٢) أمالي الطوسي: ١٣٨ ج ٥. (٣) الصافات: ٢٤. (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٢ ح ١. (٥) تفسير الفرات: ٣٥٥ ح ٤٨٢. (٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٤. (٧) الإسراء: ٣٦. (٨) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٤ - ١٧٥. (٩) الحجر: ٩٢ - ٩٣. (١٠) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥. (١١) الآية في الغاشية: ٢٥ - ٢٦. (١٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٦. (١٣) تفسير الفرات: ٥٥١ - ٥٥٢ ح ٧٠٦. (١٤) تفسير الفرات: ٥٥٢ ح ٧٠٧.

٥٤- قال وروى البرقي في كتاب الآيات، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لأمرير المؤمنين عليهم السلام يا علي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابهم وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ألا وإن المآب إليك والحساب عليك الصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك.

٥٥- وعن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله أباح محمدا الشفاعة في أمته أعطانا الشفاعة في شيعتنا وإن لشيعتنا الشفاعة في أهلهم وإليه الإشارة بقوله ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ قال والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ثم قال والله لنشفعن ^(١) شيعتنا في أهلهم حتى تقول شيعتنا أعدائنا ﴿وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ﴾ ^(٢)

٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار ^(٣) بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي عليه السلام على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألتناه عن ولاية علي عليه السلام فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا ﴿وَقَفَّوهُمْ فِيهِمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمْ يُسْتَسْلِمُونَ﴾ ^(٤)

٥٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي أنه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لِيُتَفَقَّرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ^(٥) فقال عليه السلام وأي ذنب كان لرسول الله ﷺ متقدما أو متأخرا وإنما حمله الله ذنوب شيعته علي عليه السلام ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها له. ^(٦)

٥٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن شريك قال بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيته وقد اجتمع عنده أهل الكوفة فيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر فقال لابنه يا بني أجلسني فأجلسه فقال يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن فقلت لهما مثلكما يقول لمثلي هذا أشهدكم يا أهل الكوفة فإني في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة إني سمعت عطاء بن رباح يقول سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كِفَارَ عَنِيدٍ﴾ فقال رسول الله ﷺ أنا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا فقال أبو حنيفة لابن قيس قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا فقاما وانصرفا. ^(٧)

٥٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير عن الوليد بن محمد عن زيد بن جذعان ^(٨) عن عمه علي بن زيد قال كنا عند عبد الله بن عمر نفاضل فنقول أبو بكر وعمر وعثمان ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام قال علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس علي عليه السلام مع النبي ﷺ في درجته إن الله عز وجل يقول ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ففاطمة ذرية النبي ﷺ وهي معه في درجته وعلي عليه السلام مع فاطمة صلى الله عليهما. ^(٩)

٦٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس ^(١٠) عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن الحسين عن حميد بن والق عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون أول من يكسى ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنتها من

(١) في «أ»: لنشفعن.

(٢) تقدم أن الصحيح: أنه لهاشم بن محمد.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٩٤ ح ٦ والآيات في الصافات: ٢٤ - ٢٦.

(٤) الفتح: ٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٠ ح ٦.

(٦) الطور: ٢١. وفي النسخ: ذرياتهم.

(٧) سقط من المصدر: محمد بن العباس.

(٨) الشعراء: ١٠٠ - ١٠١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٣ ح ٤. وفيه: غفر الله له.

(١٠) في المصدر: جذعان. وهو وهم.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٥.

زبرجد أزمتهما من اللؤلؤ الرطب^(١) عليها رحائل من در على كل رحل نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها وفي بطنان العرش قصران قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم ويعيش الله إليهما ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها ولم يبعث إلى أحد بعدها فيقول لها إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك سألني أعطك فتقول قد أتم على نعمته وأباحني جنته هأنذا كرامته وفضلني على نساء خلقه أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي قال فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه أن خبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم وأحبهم وحفظهم بعدها قال فتقول الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني ثم قال جعفر عليه السلام كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٢)

٦١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن مسيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فأين ذلك من كتاب الله قال فأمسك عني سنة قال فأني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي يا مسيرة أذن^(٣) لي في جوابك عن مسألة كذا قال فقلت فأين من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل ﴿فِيَوْمَئِذٍ يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ منكم ﴿إِنْسٍ وَلَا جَانٍ﴾^(٤) فقلت له عليه السلام ليس فيها منكم قال إن أول من غيرها^(٥) ابن أروى وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه إذ^(٦) لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة^(٧)

٦٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن^(٨) بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك تعالي ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ينادونهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ قال فقال عليه السلام أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار^(٩) أما إنه إذا كان يوم القيامة وحسب الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه بابٌ باطنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ يعني النور وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله ﴿بَلَىٰ وَلَكُمْ كُفْرًا فَتَنْتَنُ أُنفُسَكُمْ﴾ بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم ﴿وَوَرِثْتُمْ﴾ به الدوائر ﴿وَوَارِثَتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيكم ﴿وَوَعَرَّثَكُمْ الْأَنْبِيَاءُ﴾ وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله ﴿عَرَّكُم بِاللَّهِ الْفَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ ذَنْبٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا توجد حسنة تغدو بها أنفسكم ﴿مَّا وَآكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبَشَسَ الْمُصِيرُ﴾^(١٠)

٦٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا عن شريك عن الأعشى عن عطاء عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ فقال

(١) في المصدر: اللؤلؤ الرطب والزبرجد.

(٢) في المصدر: يا مسيرة اليوم أذن.

(٣) في نسخة: لأول من غيرها.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٨ ح ٢٠. وقوله: ولو لم يكن فيها منكم لم يرد اللفظ وإنما عن المعنى.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسين، وهو تصحيف.

(٦) في المصدر: وفي المناقير الكفار.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٠ ح ١١. والآيات في الحديث: ١٣ - ١٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٧.

(٤) الرحمن: ٣٩.

(٦) في «أ»: أنه.

٦٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال سئل رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ لَهُ بَابٌ﴾ الآية فقال أنا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب. (٢)

بيان: لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة سورة مدينة العلم وبابها في الدنيا فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور فيدخل في رحمة الله من لم يأته في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

باب ٦٤

ما نزل ما في صلتهم وأداء حقوقهم ﷺ

١- فس: [تفسير القمي] ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ (٣) حقوق آل محمد التي غصبوها. (٤)

٢- كا: [الكافي] محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس وعن عبد العزيز بن المهدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي ﷺ في قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضاعفه لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (٥) قال صلة الإمام في دولة الفسقة. (٦)

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٧) أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الأنفال والخمس والفيء. (٨)

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ (٩) الآية قال هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه. (١٠)

بيان: أي إنهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى بل لما نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه وحججه فكانهم نسبوه إليه.

٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (١١) قال أمير المؤمنين والأئمة ﷺ. (١٢)

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال ذاك في صلة الرحم والرحم رحم آل محمد ﷺ خاصة. (١٣)

٧- كا: [الكافي] العدة عن أحمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان عن المفضل عن ابن ظبيان قال سمعت (١٤) أبا عبد الله ﷺ يقول ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من إخراج الدرهم إلى الإمام وإن الله عز وجل ليجعل له الدرهم (١٥) في الجنة مثل جبل أحد ثم قال إن الله سبحانه يقول ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضاعفه لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦١ ح ١٢.

(٢) الآية وردت في المعاون وكذلك في الحاقة: ٣٤. ومورد تفسير الآية هو سورة الحاقة.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

(٥) الحديد: ١١.

(٦) الكافي ٨: ٣٠٢ ح ٤٦١.

(٧) آل عمران: ٩٢.

(٨) تفسير القمي ١: ١١٥ وفيه: عن الخمس والأنفال.

(٩) آل عمران: ١٨١.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥٥.

(١١) الأنفال: ٤١.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٨ ح ٥.

(١٣) في المصدر: الدرهم.

(١٤) في المصدر: عن الخيري وابن ظبيان قالا: سمعا.

(١٥) في المصدر: الدرهم.

ثم قال هو والله في صلة الإمام خاصة.^(١)

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إن شاء الله.

٨- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أن رجلا سأل أباه محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّغْلُومٌ لِلْمَسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(٢) قال له أباي احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني إن السائل المحروم شأنهما عظيم أما السائل فهو رسول الله في مسأله الله لهم حقه والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الأئمة صلوات الله عليهم هل سمعت وفهمت ليس هو كما يقول الناس.^(٣) بيان: أي ليس منحصرا في المعنى الظاهر كما يقوله الناس.

٢٨٠
٢٤

٩- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَيُلْ لِلْمُطَفِّينَ﴾ يعني لخمك^(٤) يا محمد ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْنَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي إذا ساروا^(٥) إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا سألهم خمس آل محمد نقصهم وقوله تعالى ﴿وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيك يا محمد قوله تعالى ﴿إِذَا تَنَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٦) قال يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام إذ يقولون^(٧) له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد عليه السلام.^(٨)

باب ٦٥ تأويل سورة البلد فيهم عليه السلام

١- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثا مستندا يرفعه إلى أبي يعقوب الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ قال العيان رسول الله عليه السلام واللسان أمير المؤمنين عليه السلام والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَهَذَيْنَا التَّجْدِينِ﴾^(٩) إلى ولايتهم جميعا وإلى البراءة من أعدائهم جميعا.^(١٠)

٢٨١
٢٤

٢- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(١١) فقال يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء فقلت لا فقال نحن العقبه فلا يصعد إلينا إلا من كان منا ثم قال يا أبان ألا أزيدك فيها حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فك رَقَبَةُ النَّاسِ مَالِكِ النَّارِ كُلِّهِمْ غَيْرِكَ وَغَيْرِ أَصْحَابِكَ فَفَكَّهُمْ^(١٢) الله منها قلت بما فكتنا منها قال بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١٣)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري رفعه عن يونس بن نصير^(١٤) عن أبان مثله.^(١٥)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد^(١٦) بإسناده عن أبان مثله.^(١٧)

٣- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن

(٢) المعارج: ٢٤ - ٢٥.

(٤) في المصدر: يعني الناقصين لخمك.

(٦) القلم: ١٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧١ ح ١.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٨ ح ٤.

(١٢) في المصدر: فككم.

(١٤) في المصدر: يوسف بن بصير.

(١٦) في المصدر: جعفر بن محمد.

(١) الكافي: ١: ٥٣٧ ح ١٨٧ ج ٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٤ ح ٥.

(٥) في المصدر: إذا صاروا.

(٧) في المصدر: إذ يقول.

(٩) البلد: ٨ - ١٠.

(١١) البلد: ١١.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٩ ح ٥.

(١٥) تفسير الفرات: ٥٥٨ ح ٧١٤.

(١٧) تفسير الفرات: ٥٥٨ ح ٧١٥.

محمد بن خالد عن محمد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَكَرَّعَ رَقَبَةً﴾ قال الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا وولاتنا فقد فك رقبته من النار والعقبة وولاتنا. (١)
 ٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الطبرسي (٢) بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أنبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فضرب يده إلى صدره وقال نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ثم سكت ثم قال لي ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها ثم ذكر مثل ما مر. (٣)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد الحسن بن محمد عليه السلام رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله نجا. (٤)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الفضيل عن أنبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال نحن العقبة ومن اقتحمها نجا وبنا فك الله رقابتكم من النار. (٥)

٦- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى (٦) عن ابن البطاني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَكَرَّعَ رَقَبَةً﴾ قال بنا تفك الرقاب وبمعرفة نحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة. (٧)

٧- فس: [تفسير القمي] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ قال العقبة الأئمة عليهم السلام من صعدا فك رقبته من النار ﴿وَأَوْ مَشَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال لا يقيه من التراب شيء قوله ﴿أَصْحَابُ الْمَتْنَةِ﴾ قال أصحاب أمير المؤمنين عليهم السلام ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال الذين خالفوا أمير المؤمنين عليهم السلام ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ قال المشأمة أعداء آل محمد عليهم السلام ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أي مطبقة. (٨)

٨- أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني نعتل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَيْدًا﴾ يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة (٩) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال في فساد (١٠) كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَوَسْطَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ التَّجْدِينَ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وما أذكرك ما العقبة يقول ما أعلمك وكل شيء في القرآن ﴿مَا أَذْرَاكَ﴾ فهو ما أعلمك ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه ﴿وَأَوْ مَشَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مرتب (١١) بالعلم. (١٢)

بيان: اقتحام العقبة كناية عن الدخول في أمر شديد وإنما عبر عن الولاية باقتحام العقبة لشدها على المنافقين وحمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملاً للمسبب على السبب والسببية في الفك ظاهر وأما في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضاً ظاهراً وعلى ما في غيره فإن الولاية سبب لتسلط الإمام فيهدي الناس ويفك رقابهم من النار يطعم الفقراء والمساكين ويؤدي إليهم حقوقهم ويؤيده ما في رواية أبي بصير نحن المطعمون في يوم الجوع ويحتمل أيضاً بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة وبإلتئام الشيعة المنقطعين عن إمامهم وبالمساكين فقراء الشيعة فإن الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة. و قال الفيروزآبادي النعتل كجعفر الشيخ الأحقق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياي كان يشبه

(٢) في المصدر: الطبري.

(٤) تفسير الفرات: ٥٥٧ ح ٧١٣.

(٦) في المصدر: عبد الله بن موسى.

(٨) تفسير القمي ٢: ٤٢٠ والآيات في البلد من ١٢ - ٢٠.

(١٠) في المصدر: قال: فساد.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٤٢١ والآيات في سورة البلد: ٥ - ١٦.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٩ ح ٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٠ ح ٧ وفيه: ألا أنيدك.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٠ ح ٨.

(٧) تفسير القمي ٢: ٤٢١.

(٩) في المصدر: في جيش العسيرة.

(١١) في نسخة: متربة. وفي المصدر: مترباً.

به عثمان إذا نبيل منه انتهى. (١)

و المراد به هنا عثمان وجيش العسرة غزوة تبوك قوله ﷺ مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره قال الجوهرى أترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب. (٢)

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قلت له جعلت فداك ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك فإن الله فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت. (٣)

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال سئل أبو عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلِ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال إن قریشا كانوا يحرمون البلد ويتقلدون لحاء الشجر وقال حماد أغصانها إذا خرجوا من الحرم فاستحلوا من نبي الله الشتم والتكذب. فقال ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلِ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ إنهم عظموا البلد واستحلوا ما حرم الله تعالى. (٤)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة ﴿وَأَنْتَ جَلِ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وأنت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه وقيل معناه وأنت محل هذا البلد وهو ضد المحرم أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفار وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة وقيل معناه لا أقسم به وأنت حلال فيه (٥) متناهية الحرمة لا تحترم فلم تبق للبلد (٦) حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ قال كانت قریش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلِ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله ﷺ ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم. (٧)

١١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٍ﴾ يعني بقوله ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين ﷺ فإن ذلك فك رقبة. (٨)

١٢- كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له جعلت فداك قوله ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قال من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا قال فسكت فقال لي فهلا أفيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها (٩) قلت بلى جعلت فداك قال قوله ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك (١٠) فإن الله فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت. (١١)

١٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد (١٢) بن عبد الله رفعه في قوله تعالى ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلِ بِهَذَا الْبَلَدِ وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة ﷺ. (١٣)

بيان: قيل ﴿لَا﴾ للنفي أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أورد لما يخالف المقسم عليه أو ﴿لَا﴾ مزيدة للتأكيد أو أصله لانا أقسم فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء وقيل الوالد آدم قيل إبراهيم وقيل محمد ﷺ والتشكيك للتعظيم وإيثار ﴿مَا﴾ على من للتعجب كما في قوله تعالى ﴿وَوَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾. (١٤)

(١) القاموس المحيط ٤: ٦٠.

(٢) تفسير الفرات: ٥٥٨ - ٥٥٩ ح ٧١٦.

(٣) تفسير الفرات: ٥٥٧ ح ٧١٢. بفارق يسير.

(٤) في المصدر: فلم يبين للبلد.

(٥) مجمع البيان ٥: ٧٤٧.

(٦) الكافي ١: ٤٢٢ ب ١٦٦ ح ٤٩.

(٧) في «أ»: وغير أصحابك.

(٨) في المصدر: علي بن محمد.

(٩) آل عمران: ٣٦.

(١٠) الكافي ١: ٤٣٠ - ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٨٨.

(١١) الكافي ١: ٤١٤ ب ١٦٦ ح ١١.

أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن وفيه بعض الغرائب وتأويلها

٢٨٦
٢٤

١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إبراهيم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المدائني^(١) عن الفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فإن من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسوله المسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعظة^(٢) جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية إياك ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم وأنت أبلغت عنهم أمورا تروي عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم^(٣) إلا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال فوقك الله وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشرع الحرام والشهر الحرام هو رجل وأن الطهرا لاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة تطهر وعظم حرمان الله والشهر الحرام والمسجد الحرام وأنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه وبعده وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون فليس له أن يجتهد في العمل وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنيات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله^(٤) إنما عني بذلك نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما سوى ذلك مباح كله وذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أن لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتهاون عنه^(٥) يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم وكتبت تذكر الذي عظم^(٦) من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام وكتبت تسألني أن تفسر ذلك وأنا أبينه حتى لا تكون من ذلك في عسى ولا في شبهة وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه **وَرَبَّهَا أَذْنٌ وَأَعْيَةٌ**^(٧) وأصفه لك بحلاله وأنفى عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت وعرفته حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إن شاء الله ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعا أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه أخبرك أن هذا القول كان^(٨) من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومتمتة عقولهم ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا واقتراء على الله ورسوله جرأة على المعاصي فكفني بهذا لهم جهلا ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدث لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم حرقوها وتعدوا^(٩) وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته ولكني أخبرك أن الله حدوها لثلاث يتعدى حدوده أحد ولو كان الأمر كما ذكروا

٢٨٧
٢٤٢٨٨
٢٤

(١) في المصدر: أنفل الموعظة.

(٢) في المصدر: فما حرم الله.

(٣) في المصدر: الذي زعم عظيم.

(٤) في (أ): كانت.

(١١) في نسخة: صباح المزني.

(٣) في المصدر: أمورا يروي عنهم كرهتها لهم ولم تريهم.

(٥) في المصدر: يتناسون.

(٧) الحاقة: ١٢.

(٩) في (أ): حرقوا.

لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا^(١) حد ما حد لهم ولكن المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها إلا مشرك كافر ثم قال ﴿بَلِّغْ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَحْتَوَهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) فأخبرك حقائق^(٣) أن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به وبه بعث أنبياءه ورسله ثم قال ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾^(٤) فقلبه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمدا ﷺ فأفضل الدين معرفة الرسل ولايتهم وأخبرك أن الله أحل حلالا وحرم حراما إلى يوم القيامة فمعرفة الرسل^(٥) ولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا وهم أصله منهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلل من إقام^(٦) الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمت الله ومشاعره^(٧) وتعظيم البيت الحرام المسجد الحرام والشهر الحرام والظهور والغسل من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه^(٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ فَعَدُوهُمْ هُمُ الْحَرَامُ الْمَحْرَمَ وَأُولَآئِهِمُ الدَّخُلُونَ فِي أَمْرِهِمْ﴾^(٩) إلى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير.

فهم الحرام المحرم وأصل كل حرام وهم الشر وأصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام استحلالهم إياها ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجود الأوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر^(١٠) وأكل مال اليتيم وأكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي وإنما يأمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم^(١١) يعظكم بهذه لعنكم تذكرون وأخبرك أني لو قلت لك إن الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وأنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل وحرم فرعه ونهي عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا^(١٢) ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾^(١٣) فهذا كله على وجه إن شئت قلت هو رجل وهو إلى جهنم ومن شايعه على ذلك فإنهم^(١٤) مثل قول الله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾^(١٥) لصدقت. (١٦)

ثم لو أني قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت إن فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدى ثم إنني أخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الإيمان وهو إمام أمته وأهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن أنكره أنكر الله ودينه^(١٧) ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الإمام كذلك جرى بأن معرفة الرجال^(١٨) دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٩) فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه

(١) في المصدر: ما لم يصرفوا.

(٢) البقرة: ٢٢٩.

(٣) في نسخة: بحقائقها.

(٤) الإسراء: ١٠٥.

(٥) سقط من المصدر من قوله: نبيه محمداً. إلى قوله: الرسل.

(٦) في «أ»: ومن فروعهم أمرهم الحلال. وفي المصدر: وأقام.

(٧) في المصدر: حرمت الله وشعائره ومشاعره.

(٨) النحل: ٩٠.

(٩) في المصدر: الخمر والمنكر.

(١٠) في «أ»: وشركاء.

(١١) في المصدر: فافهم.

(١٢) النحل: ١١٥.

(١٣) في نسخة: وصدقت.

(١٤) في المصدر: فمن عرف الله ومن أنكره.

(١٥) في نسخة: فذلك معنى أن معرفة الرجال.

(١٦) الزخرف: ٨٦.

قلبه على بصيرة فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعروفة في الظاهر والإقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر حديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبي الله وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت إليه معرفتهم وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان^(١) الله به المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وقد يقال إنه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة.

وأخبرك أنني لو قلت إن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام المشعر الحرام والطهور والغسل من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي ﷺ الذي جاء به من عند ربه لصدقت لأن ذلك كله إنما يعرف بالنبي ولو لا معرفة ذلك النبي والإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه ولو لا ذلك لم يعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي وأصله وهو فرعه وهو دعائي إليه ودلني عليه عرفنيه وأمرني به وأوجب علي له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله كيف يستقيم لي لو لا أنني أصف أن ديني هو الذي أتاني به ذلك النبي أن أصف أن الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو الذي جاء به عن الله.

و إنما أنكر الدين من أنكروا بأن قالوا «أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا»^(٢) ثم قالوا «أَبْتَسَّرَ يَهُدُونَنَا»^(٣) فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا «لَوْ لَأُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ» فقال الله «قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ»^(٤) ثم قال في آية أخرى «وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا»^(٥) إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يُسْتَلْ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ فقال فيما أوجب ذلك من محبته لذلك «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا»^(٦) فمن قال لك إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يعني التمسك في الأصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة^(٧) أن لا إله إلا الله بترك شهادة أن محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل والمكارم محاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية أهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه فأول ذلك معرفة من دعا إليه ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له وإنه من عرف أطاع ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الأصل والفروع و باطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم أن يعرف^(٨) صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن^(٩) لأن باطنه ظهرو ولا يستقيم إن ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه إنما يشبه الباطن فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك لم^(١٠) يعرف و لم يطع وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أوكثر فإنه مقبول منك.

أخبرك أن من عرف أطاع إذا عرف وصلى^(١١) وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي أصله وهو أصل هذا كله لأنه جاء به ودل

(١) في نسخة: دانوا.

(٢) التغابن: ٦.

(٣) الأنعام: ٨ - ٩.

(٤) في المصدر: يعني بشهادة. وفي «أ»: يعني.

(٥) في «أ»: وأن تترك لمعرفة الباطن.

(٦) ظ: إذا عرف صلى.

(٧) الإسراء: ٩٤.

(٨) الأنعام: ٩١.

(٩) النساء: ٨٠.

(١٠) في المصدر: لا يعرف.

(١١) في «أ»: ذلك.

عليه وأمر به ولا يقبل من أحد شيئا منه إلا به ومن عرف اجتناب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لأن معرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم أنه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل الله^(١) حلالا ولم يحرم له حراما وأنه من صلى وزكى وحج واعتصر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته^(٢) لم يقبل منه شيئا من ذلك ولم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر ولم يقتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلاة وإن ركع سجد ولا له زكاة وإن أخرج لكل أربعين درهما درهما ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله.

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فإن أحق ما بدأ به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على تابعيه ونكاح نسائه من بعد قوله «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا»^(٣) وقال الله تبارك وتعالى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٤) وهو أب لهم ثم قال «وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا»^(٥) فمن حرم نساء النبي ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الأمهات والبنات والأخوات والعصات^(٦) والخالات بنات الأخ وبنات الأخت وما حرم الله من الرضاة لأن تحريم ذلك كتحريم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعصات من نكاح نساء النبي ﷺ واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك^(٧) إذا اتخذ ذلك دينًا.

وأما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله إنما دينه أن يحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله وأن مما أحل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج أحلها ثم لم يحرمها فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما أحبا من الأجر^(٨) والأجل كما قال الله «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ قَرِيبَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيقَةِ»^(٩) إن هما أحبا أن يمدا في الأجل على ذلك الأجر فأجر يوم من أحلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الأجل ما أحبا^(١٠) فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل وليس بينهما عدة إلا من سواه فإن أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم إن شئت تم تعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة إن هي شئت من سبعة وإن هي شئت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

وإذا أردت المتعة في الحج فأحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت^(١١) سبعة أشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط فتفتح بالصفا وتختم بالمروة فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم أحرمت بين الركن والمقام بالبحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل تغتسل ثم تزور البيت فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت وهو قول الله «فَمَنْ تَعَتَّقَ بِالْمُؤْمَرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»^(١٢) أن تذبح. وأما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك ليس هو إلا قول الله «بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَحْرَانُ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ» إذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فإن لم يجدوا فأخاران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته «تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَخِيسَانِ بِاللَّهِ إِنَّ إِيَّانِ تُنْشَرِي بِهِ نَعْمًا» قليلا «وَلَوْ

(٢) في «أ»: افترض الله طاعته.

(٤) الأحزاب: ٦.

(٦) في المصدر: فقد حرم الله في كتابه العصات.

(٨) في المصدر: ما أحبا من الأجرة.

(١٠) في «أ»: على ما أحبا.

(١٢) البقرة: ١٩٦.

(١١) في «أ»: الله.

(١٣) الأحزاب: ٥٣.

(٥) النساء: ٢٢.

(٧) في المصدر: ومن استحل ما حرم الله فقد أشرك.

(٩) النساء: ٢٤.

(١١) في «أ»: وختمت به.

كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكُتُمْ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ اللَّائِمِينَ فَإِنْ عَزَّرَ عَلَىٰ أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا إِنَّمَا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ^(١) مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَفَيَسْبِقَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ^(٢) ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا^(٣) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَعَ يَمِينِ الْمُدْعَى وَلَا يَبْطُلُ حَقُّ مُسْلِمٍ وَلَا يَرُدُّ شَهَادَةُ مُؤْمِنٍ فَإِذَا أَخَذَ^(٤) يَمِينِ الْمُدْعَى وَشَهَادَةُ الرَّجُلِ قَضَىٰ لَهُ بِحَقِّهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ بِهَذَا إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُسْلِمًا قَبْلَ آخِرِ حَقِّ يَجِدُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ فَإِنِ إِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ وَلَاةِ الْجُورِ أَبْطَلُوا حَقَّهُ وَلَمْ يَقْضُوا فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْحَقُّ فِي الْجُورِ أَنْ لَا يَبْطُلَ حَقُّ رَجُلٍ فَيُسْتَخْرَجُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ حَقُّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَيُأَجِرُهُ اللَّهُ وَيُحْيِي عَدْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ. وَمَا مَا ذَكَرْتُ فِي آخِرِ كِتَابِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ النَّبِيُّ وَأَنْكَ شَبِهْتَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا فِي عِيسَى مَا قَالُوا فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ السَّنَنَ وَالْأَمْثَالَ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيمَا مَضَىٰ إِلَّا سَيَكُونُ مِثْلُهُ حَتَّىٰ لَوْ كَانَتْ شَاةُ بَرِشَاءَ^(٥) كَانَ هَاهُنَا مِثْلُهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُضِلُّ قَوْمٌ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ^(٦) مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَا هُوَ وَمَا أَرَادُوا بِهِ أَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هُوَ خَلَقَ الْخَلْقَ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَخْلُقْ وَالتَّائِبُ وَالْدَّائِبُ وَالْآخِرَةُ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالَقَهُ خَلْقَ الْخَلْقِ وَأَحَبُّ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِأَنْبِيَائِهِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِمْ فَالْتَبَىٰ ﷺ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ اللَّهِ عَبْدُ مَخْلُوقٍ مَرْبُوبٍ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ بِرِسَالَتِهِ وَأَكْرَمَهُ بِهَا فَعَمَلَهُ خَلِيفَتُهُ فِي خَلْقِهِ وَلِسَانُهُ فِيهِمْ وَأَمِينُهُ عَلَيْهِمْ وَخَازِنَتُهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِينَ قَوْلُهُ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَقُولُ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَىٰ اللَّهَ وَهُوَ مَوْلَىٰ مَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ وَوَلِيَّهُ مِنْ أَبِي أَنْ يَقْرُلَهُ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ أَبَىٰ أَنْ يَقْرُلَهُ بِالطَّاعَةِ وَبِالْعُبُودِيَّةِ وَمَنْ أَقْرَبَ طَاعَتَهُ أَطَاعَ اللَّهَ هَدَاهُ فَالْتَبَىٰ مَوْلَىٰ الْخَلْقِ جَمِيعًا عَرَفُوا ذَلِكَ أَوْ أَنْكَرُوهُ وَهُوَ الْوَالِدُ الْمَبْرُورُ فَمَنْ أَحْبَبَهُ وَأَطَاعَهُ فَهُوَ الْوَلَدُ الْبَارِ^(٧) مُجَانِبٌ لِلْكَبَائِرِ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْمًا سَمِعُوا صِفَتَنَا هَذِهِ فَلَمْ يَعْقِلُوهَا^(٨) بَلْ حَرَفُوهَا وَضَعُوهَا عَلَىٰ غَيْرِ حُدُودِهَا عَلَىٰ نَحْوِ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَقَدْ بَرَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَوْمٍ يَسْتَحِلُّونَ بَنَاءَ^(٩) أَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ وَقَدْ رَمَانَا النَّاسُ بِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ﴾^(١٠) أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةِ ﴿وَيُغْلَقُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(١١)

وَأَمَّا مَا كَتَبْتُ بِهِ وَنَحْوَهُ وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ^(١٢) صِفَتُهُمْ مِنْ صِفَتِهِ فَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ تَعَالَىٰ رَبُّنَا عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا صِفَتِي هَذِهِ صِفَةُ صَاحِبِنَا الَّتِي^(١٣) وَصَفْنَا لَهُ وَعَنْهُ أَخَذْنَا فَجَزَاءُ اللَّهِ عَنَّا أَفْضَلُ الْجَزَاءِ فَإِنْ جَزَاءَهُ عَلَىٰ اللَّهِ فَتَفْهَمُ كِتَابِي هَذَا وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ^(١٤)

٢٩٧
٢٤

٢٩٨
٢٤

بَيَان: قَالَ الْفَيْرُوزْ أَدَايَ رَدَفَتْ النُّجُومُ تَوَالَتْ وَتَرَادَفَا تَعَاوَنَا وَتَنَاقَحَا وَتَنَابَعَا^(١٥) قَوْلُهُ هُوَ الْحَلَالُ الْمَحْلُلُ مَا أَحْلَاهُ أَيَّ عَرَفَانَهُمْ حَلَالٌ يَصِيرُ سَبَابًا لِتَحْلِيلِ كُلِّ حَلَالٍ وَتَحْرِيمِ كُلِّ حَرَامٍ قَوْلُهُ ذَلِكَ سَعِيهِمْ أَيُّ الْفُرُوعِ الْحَلَالِ يَحْصِلُ مِنْ سَعِيهِمْ وَيَعْرِفُ بَيَانَهُمْ وَلَعَلَّهُ كَانَ مِنْ شَعِيهِمْ.

قَوْلُ فُهُمُ الْفَوَاحِشُ أَيُّ هُمُ الْخَمْرِ وَالْمَيْسَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ الْفَوَاحِشُ مَا ظَهَرَ وَمِنْ بَطْنِ فُهُمُ مَا بَطْنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسَرِ وَغَيْرِهَا مَا ظَهَرَ قَوْلُهُ ﷺ وَأَنَا أَعْلَمُ الْجُمْلَةَ حَالِيَةً وَقَوْلُهُ لَصَدَقَتْ جَزَاءُ الشَّرْطِ وَبَعْضُ الْجَمْلِ مَعْتَرِضَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَصَدَقَتْ قَوْلُهُ هَذَا كُلُّهُ جَزَاءُ الشَّرْطِ قَوْلُهُ وَإِنَّمَا عَرَفُوا أَيُّ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ يَحْتَمِلُ الْأَوْصِيَاءَ قَوْلُهُ ﷺ وَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ لِي أَيُّ لَا يَسْتَقِيمُ لِي أَنْ أَقُولَ إِنَّ الدِّينَ غَيْرُ النَّبِيِّ

(١) المائدة: ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) في نسخة: فإذا وجد.

(٣) في المصدر: سيبطل قوم بضلالة.

(٤) في المصدر: فلم يقولوا بها.

(٥) في المصدر: الشرف الشريف تكلمتها هكذا: يوفيه الله دينهم الحق.

(٦) في «أ»: تكون.

(١١) البقرة: ١٩٦.

(١٢) المائدة: ١٠٨.

(١٣) في المصدر: شاة بشاة.

(١٤) في المصدر: فهو الولد البار.

(١٥) في المصدر: واحذر من الله ورسوله ومن قوم يتعصبون بنا.

(١٦) النور: ٢٣ - ٢٥.

(١٧) في «أ»: الذي.

(١٨) بضائر الدرجات: ٥٤٦ - ٥٥٦ ج ١٠ ب ٢١ ح ١. وقد أعرضنا عن ذكر طائفة من الفروقات والسقطات من المصدر لما نعتقد أنه من فغوات الطباعة وسقطات النسخ.

(١٩) القاموس المحيط ٣: ١٤٨.

إلا بأن أقول إن ديني هو الذي أناني به النبي فما لم أنسب ديني إلى النبي ﷺ لا يصح ديني فعلى هذا الوجه يصح أن يقال الدين وأصله ذلك الرجل كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أولاً النبي ثم أنكر دينه قوله وهو يعرف الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الذي قلنا قوله باطن الحرام حرام الجملة حالية أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول وكذا قوله يستحل الظاهر حالية قوله وهو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي قوله ﷺ فمن حرم نساء النبي ﷺ أي يستلزم تحريم نساء النبي لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرمات لأن الله كما حرم في القرآن نساء النبي حرم سائر المحرمات أيضاً فمن اقتصر على تحريم نسائه ﷺ فقد أشرك وأنكر القرآن وأما سائر الفقرات فسيأتي شرح كل منها في بابها والخبر لا يدخل من تشويش والنسخ التي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه.

٢- خص: [منتخب البصائر] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له قول الله عز وجل ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قلت أنت أعلم قال طاعة الله معرفة الرسل ولا يتهم هي الحلال فالمحلل ما حللوا إلى آخر الخبر.

٣- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهان عن أبي عبد الله ﷺ قال كتب أبو عبد الله إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الزنا رجل وأن الخمر رجل وأن الصلاة رجل والصيام رجل وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول إنا أصل الحق (٢) وفروع الحق طاعة الله وعدونا أصل الشر وفروعهم الفواحش كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع. (٣)

بيان: قال السيد الداماد رحمه الله فيه وجهان:

الأول: أن يكون الطاعة جمع طائع أو طيع كما أن السادة جمع السيد والقادة جمع قائد والصاغة جمع صانع وعلى هذا ففروع الحق الشيعة ومعنى الكلام أنا أصل الحق وفروع الحق من شيعتنا إنما هم الطيعون الطائعون المطيعون لله عز وجل.

الثاني: أن تكون هي اسم الجنس فيعني بها جنس الطاعات والحسنات أو المصدر أي إطاعة الله التبعيد له عز وجل فيما أمر به من العبادات ونهى عنه من المعاصي وحينئذ يقدر حذف المضاف إلى الضمير في اسم إن والتقدير أن معرفة حقنا والدخول في ولا يتنا أصل الحق وأس الدين فروع الحق ومتتمات الدين هي ضروب الطاعات والعبادات والامتثال في أوامر الله تعالى والانتهاز عند نواهيه وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إما بمعنى الطواغي على جمع الفاحشة الطاغية بالهاء للمبالغة لا بالياء للتأنيث فكل فاحش جاوز الحد في الفحش والسوء طاغ تعدى الحد في الطغيان والعنف فهو فاحشة وطاغية من باب المبالغة فالمعنى عدونا أصل الشر أساس الضلال وفروعهم الفواحش الطواغي من أصحاب الغواية والضلالة وإما بمعنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي يعني أن الدخول في حزب عدونا والانخراط في سلكهم أصل الشر والضلال في الدين وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبات المعاصي.

قوله ﷺ وكيف يطاع من لا يعرف على صيغة المجهول يعني أن معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتم إحداها من دون الأخرى فكما لا يطاع من لا يعرف عزه وجلاله لا يعرف كبريائه ومجده من لا يطاع انتهى كلامه رفع مقامه. (٤)

أقول: لما كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرض لبيانه.

٤- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاع عن الحمادي رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنه

(١) في النسخ: ولقد. وهو وهم. والآية من سورة النساء: ٥٤. (٢) في «أ»: إنا أهل الحق.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٧ - ٥٧٨ ج ٤ ح ٥١٢.

(٤) تعليق المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال، والمطبوع في هامشه: ٥٧٧ - ٥٧٨.

قيل له روي أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال قال ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون.^(١)

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] إدریس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَّا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوكِينَ﴾^(٢) قال عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٣) ألا ترى أن الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة المصلي فذلك الذي عني حيث قال لم نك من أتباع السابقين.^(٤)
٦- أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾^(٥) نزلت في آل محمد ﷺ.^(٦)

بيان: لعل المعنى أن الإثم والفواحش أعداؤهم أو هم المجتنبون عن جميعها لأنه لازم للعصمة فالمراد باللم بالمكروهات.

٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا ع عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^(٧) فقال إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق.^(٨)
شي: [تفسير العياشي] محمد بن منصور مثله.^(٩)

٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن حفص المؤذن قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الخمر رجل وأن الزنا رجل وأن الصلاة رجل وأن الصوم رجل وليس كما تقول نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا أصل الشر وفروعه معصية الله ثم كتب كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع.^(١٠)

٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل من القرآن حلال ومنه حرام ومنه نأ ما قبلكم وحكم ما بينكم خير ما بعدكم فهكذا هو.^(١١)

بيان: أي لا تقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر وكذا الكلام في سائر الأخبار.

١٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحجال عن حبيب الخثعمي قال ذكرت لأبي عبد الله ما يقول أبو الخطاب فقال اذكر لي بعض ما يقول قلت في قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَخَذَهُ أَشْمَأَزَّتْ﴾ إلى آخر الآية يقول ﴿إِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَخَذَهُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾^(١٢) فلان وفلان فقال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك ثلاثا أنا إلى الله منه بريء.^(١٣) ثلاثا بل عني الله بذلك نفسه^(١٤) وأخبرته بالآية التي في حم ﴿ذَلِكُمْ يَأْتِي إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَهُ كَفَرْتُمْ﴾^(١٥) ثم قال قلت يعني بذلك أمير المؤمنين قال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرك ثلاثا أنا إلى الله منه بريء ثلاثا بل عني بذلك نفسه بل عني بذلك نفسه.^(١٦)

١١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ميثم^(١٧) التميمي إن قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فأمنوا

(١) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٨ ج ٤ ح ٥١٣.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النجم: ٣٢.

(٤) الأعراف: ٣٣.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٠ سورة الأعراف ح ٣٦.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ح ٢١١ وفيه عدة تصحيقات أعرضنا عنها.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ح ٢١١.

(٨) في المصدر: الله منهم بريء.

(٩) غافر: ١٢.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥٥٦ ج ١٠ ح ٢١١ وفيه: لم تكرر عبارة: بل عناه بذلك نفسه.

(١١) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: ميثم.

(١٢) المدثر: ٤٢-٤٣.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨.

(١٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٨.

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ح ١٦.

(١٦) في «أ»: لم تكرر عبارة: عني الله بذلك نفسه.

بالباطن وكفروا بالظاهر فلم يتفهم ذلك شيئا ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر. (١)

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿خَافِطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُشْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢) طائعين للأئمة عليهم السلام. (٣)

١٣- فس: [تفسير القمي] ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ قال من ذلك أئمة الجور. (٤)

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أئتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأئتم الزكاة وأئتم الحج (٥) فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (٦) ونحن الآيات ونحن البيئات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناه وحفظته وخرانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أصدقاء وأعداء فسمنا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه وسمى أصدقاءنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين. (٧)

١٥- وروى الشيخ أيضا بإسناده عن الفضل بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة واليخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل (٨) وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا. (٩)

١٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن أبيه عن النعمان عن عمرو الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وأدنا وقال ابن من هذا معك قال ابن أخي إسماعيل قال رحمه الله تجاوز عن سيئ عمله كيف مخلفه قال قال نحن جميعا بخير ما أبقي الله لنا مودتك قال يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها. (١٠)

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (١١) يا أبا نهل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم هم يعبدون معه إلها غيره قال قلت فمن هم قال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول وهم به كافرون. (١٢)

و روي عن محمد بن بشار (١٣) أيضا بإسناده عن ابن تغلب مثله. (١٤)

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق تنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.

(١) بصائر الدرجات: ٥٥٦ - ٥٥٧ ج ١٠ ب ٢١ ح ٥.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

(٤) تفسير القمي ١: ٢٣٣.

(٦) البقرة: ١١٥.

(٨) في المصدر: أمر الله عز وجل بها.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٧ ح ٨. وفيه: كيف تخلفه.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٣ ح ٢.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٤ ح ٣.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٤٧ سورة البقرة ح ٤٢٢.

(٥) في المصدر: وأئتم الزكاة وأئتم الصيام وأئتم الحج؟

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩ ح ٢.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩ ح ٣.

(١١) فصل: ٦ و ٧.

(١٣) في المصدر: محمد بن سيار.

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نزل القرآن أربعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن. (١)

٢- فور: [تفسير فورات بن إبراهيم] أحمد بن الحسن بن إسماعيل والحسن بن علي بن الحسن بن عبيدة معا عن محمد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن ابن نباتة عنه عليه السلام مثله. (٢)

٣- فور: [تفسير فورات بن إبراهيم] مقداد بن علي الحجازي عن عبد الرحمن العلوي عن محمد بن سعيد ومحمد بن عيسى بن زكريا عن عبد الرحمن بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال القرآن أربعة أرباع ربع فينا وربع في أعدائنا وربع فرائض وأحكام وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن. (٣)

٤- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد بن محمد بن السياري عن فلان قال خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاءوه وهو قوله ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. (٤)

بيان: هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمة عليهم السلام على وجهين أحدهما أنهم عليهم السلام صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم وإرادتهم فلا تتعلق مشيتهم إلا بما علموا أن الله تعالى يشاؤه.

وثانيهما معنى أرفع وأدق من ذلك وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهما الشائي لهم والمريد لهم فلا يفعلون شيئاً إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيته وإرادته وهذا أحد معاني قوله تعالى (٥) كنت سمعه وبصره ويده ولسانه وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إن شاء الله تعالى.

٥- فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن هاشم بن عمار يرفعه في قوله ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَما تَلَفُوا مِعْشَارَ ما آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٦) قال كذب الذين من قبلهم ما آتيناهم ميعشار ما آتينا محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. (٧)

بيان: ظاهره أنه تنزيل ويحتمل التأويل أيضاً بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل.

وقال البيضاوي أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى. (٨)

٦- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن تفسير هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٩) قال تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل وأما قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ قال معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله. (١٠)

(٢) تفسير الفرات: ٤٦ ح ٢.

(٤) تفسير القمي ٢: ٤٠٢ والآية في التكوين: ٢٩.

(٦) سبأ: ٤٥.

(٨) تفسير البيضاوي ٣: ١١١.

(١٠) تفسير العياشي ٢: ١٣١ سورة يونس ح ٢٣.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨ ح ١.

(٣) تفسير الفرات: ٤٥ ح ١.

(٥) في الحديث القدسي المعروف.

(٧) تفسير القمي ٢: ١٧٩. وفيه: وما بلغ ما آتينا.

(٩) يونس: ٤٧.

بيان: لعله على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوي ليشمل الإمام أو المعنى أنهم ﷺ بمنزلة الأنبياء في الأمم السالفة ففي كل قرن بهم تتم الحجة كما ورد أن علماء أمسي كآنياء بني إسرائيل فسر بهم ﷺ وأما تفسيره لقوله تعالى ﴿فُضِّيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون بل قالوا بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجانه وإهلاكهم وقيل هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم.

٧- كا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمارة بن مروان^(١) عن منخل عن جابر عن أبي جعفر قال أما قوله ﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ محمد^(٢) ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ بموالة علي ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقَا﴾ من آل محمد ﴿كَذَبْتُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ﴾^(٣).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال أما قوله ﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ الآية إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(٤) قال أبو جعفر ﷺ ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى صلوات الله عليه ضرب لامة محمد ﷺ مثلاً فقال الله لهم فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالة علي استكبرتم ففرقاً من آل محمد كذبتم وفرقاً تقتلون فذلك تفسيرها في الباطن.^(٥)

بيان: على هذا التأويل يكون الخطاب متوجهاً إلى الكافرين والمكذبين للرسل جميعاً في صدر الآية وفي قوله تعالى ﴿فَفَرِّقَا﴾ إلى هذه الأمة أي فائتم يا أمة محمد فريقاً من آله كذبتم يحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عاماً ويكون تحققه في هذه الأمة في ضمن قتل أهل بيته ﷺ إما بتعميم الرسل مجازاً أو بإسناد القتل مجازاً فإن قتل أهل بيته بمنزلة قتله وفيه بعد ويحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية ولما كان ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمة فالقتل إنما يتحقق هنا في قتل أهل البيت ﷺ لما ورد عنهم ﷺ أن الله صرف القتل الأذى عن نبينا وأوقعها علينا.

٩- شي: [تفسير العياشي] عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾^(٦) قال حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا حيث قبض رسول الله ﷺ ثم تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين ﷺ قال ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إلى الساعة^(٧).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن حمران قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فجاءه رجل وقال له يا أبا عبد الله ما تعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم أنه ما يتولى علياً إلا على الظاهر وما يدري لعله كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله قال فقال وما أصنع قال الله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٨) وأوماً بيده إني نأقتل تعقلها والله.^(٩)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالكتاب والنبوة والحكم «هَؤُلَاءِ» يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي ﷺ «فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا» أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء «قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبي ﷺ قبل مبعثه وقيل الملائكة وقيل من آمن به ﷺ بعد مبعثه انتهى.^(١٠)

أقول: فسر ﷺ القوم بالشيعية أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر وأما كلام عيسى فلهذا أراد أنا لا نعلم باطن أمير المؤمنين ﷺ أنه مؤمن أو مشرك وإنما نواليه بظاهره وقوله تعقلها والله أي نعلم إيمانه باطنا لإخبار الله ورسوله بذلك.

٣٠٨
٢٤

٣٠٩
٢٤

(١) في المصدر: عمار بن مروان. وهو الصحيح.

(٢) الكافي ١: ٤١٨ ع ١٦٦ ح ٣١. والآية في سورة البقرة ٨٧. والحدِيث ضَعِيف بَابِن سَمِيَةِ وَمَنْخَل.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦٧ سورة البقرة ح ٦٨.

(٤) المائدة: ٧١.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٦٣ سورة المائدة ح ١٥٨.

(٦) الأتعام: ٨٩.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٩٧ سورة الأتعام ح ٥٤. وفيه: ما يتعجب.

(٨) مجمع البيان ٢: ٥١٣.

١١- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «كُلْنَا وَقَدَّوْنَا نَارَ الْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» ^(١) كلما أراد جابر من الجبارة هلكت آل محمد قصمه الله. ^(٢)

١٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» قال يا داود سألت عن أمر فافتك بما يرد عليك إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي قال قلت «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين قال قلت «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» قال أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه «وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده قلت «لَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ» قال لا تطغوا في الإمام بالحق والعدل والخلاف قلت «وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» قال أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه قلت قوله «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» قال أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فهما أنعمت على العباد. ^(٣)

١٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن النوفلي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سليمان ^(٤) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى «وَيُلْ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لَعَنَةٌ» ^(٥) قال الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم. ^(٦)

بيان: قال الفيروز آبادي الهمز الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر والهمزة الغماز. ^(٧) وقال اللز اللزيب والإشارة بالعين ونحوها بالضرب والدفع وكهمة العياب للناس أو الذي يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب ^(٨) وما ذكره قريب من بعض تلك المعاني.

١٤- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكننا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ^(٩) ١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى «لَا تَسْقُطُوا أَنْفُسَكُمْ» ^(١٠) قال أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله. ^(١١)

بيان: إنما أول صلى الله عليه وآله قتل الأنفس يقتلهم عليهم السلام لأنهم أسباب للحياة الجسمانية والروحانية فهم بمنزلة أنفس الناس أو لأن قتلهم سبب لهلاكهم الصوري والمعنوي فكانهم قتلوا أنفسهم.

١٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه ^(١٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» قال خاضعة لا تطيق الامتناع قال قلت «غَامِلَةٌ» قال عملت بغير ما أنزل الله قال قلت «نَاصِبَةٌ» قال نصبت غير ولاية الأمر قال قلت «تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً» ^(١٣) قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم. ^(١٤)

١٧- كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم أجمل ثم قال والله يا با حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف لي بالمرجوع من هذا فقال لي يا با حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفيء ثم قال عز وجل «وَاعْلَمُوا

(١) المائدة: ٦٤. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٢ ح ٦٢٥. (٣) تفسير العياشي ٣٥٩: سورة المائدة ح ١٤٨. (٤) في المصدر: محمد بن سليمان، عن أبيه. وهو الصحيح. (٥) الهمزة: ١. (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٤ ح ١. (٧) القاموس المحيط ٢: ٢٠٣. (٨) النساء: ٢٩. (٩) في «أ»: عن أبيه، عن أبي بصير. (١٠) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٣. (١١) الغاشية: ١ - ٤. (١٢) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٣. (١٣) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٣. (١٤) الكافي ٨: ٥٠ ح ١٣.

أَمَّا غَنِيَّتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^(١) فنحن أصحاب الخمس الفيء وقد حرمانه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا با حمزة ما من أرض تقطع ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد ^(٢) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلي شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة قلت قوله عز وجل ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ إِنَّا إِلَا إِحْدَى الْمُسْتَشِينِ﴾ قال إما موت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بقدابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَيْدِينَا وَهُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنبِيهِ ﷺ قُلْ ﴿فَتَرَبُّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ ^(٣) التربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم ^(٤).

بيان: قوله يفترن أي عليهم ويقذفونهم بأنهم أولاد زنا فأجاب ﷺ بأنه لا ينبغي لهم ترك التقية لكن لكلالهم محمل صدق قوله كيف لي بالمرحج أي به أستدل وأحتج على من أنكر هذا قوله فيضرب على شيء منه يحتمل أن يكون من قولهم ضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفة أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره أو من قولهم ضرب بالقداح إذا ساهم بها وأخرجها فيكون كناية عن القسمة قوله ﷺ لقد بيع الرجل هو على بناء المجهول فالرجل مرفوع به والكريمة صفة للرجل أي يبيع الإمام أو من يآذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذي تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا في نفسه كريما في سوق المزداد ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم هذا إذا قرئ بالراء المعجمة كما في أكثر النسخ وبالمهملة أيضا يرجع إلى هذا المعنى وبعض الأفاضل قرأ بيع على المعلوم من التفعيل ونصب الكريمة ليكون مفعولا لبيع وجعل نفسه عطف بيان للكريمة أو بدلا عنها فالمعنى أن المخالف يبيع نفسه للعداء وما ذكرنا أظهر كما لا يخفى.

قوله ﷺ ليفتدي بجميع ماله أي ليفك من قيد الرقية فلا يتيسر له ذلك لعدم قبول الإمام ﷺ ذلك منه قوله تعالى ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ إِنَّا إِلَا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ أي إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد بهما النصرة والشهادة ولعل الخير محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء وباطنها إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق فإنهم أيضا بين إحدى الحسينين إما الموت على الحق أو إدراك ظهور الإمام وغلبته ويحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية وشبيها جار في الشيعة وما يقاسون من الشدائد من المخالفين قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ أي نحن أيضا ننظر فيكم إحدى السواتين ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ أي بقارعة ونازلة من السماء وعلى تأويله ﷺ المسخ ﴿أو بعذابٍ بِأَيْدِينَا﴾ وهو القتل في زمن استيلاء الحق.

١٨-ك: [الكافي] بهذا الإسناد عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إن هُوَ إِلَا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قال هو أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَلْتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ^(٥) قال عند خروج القائم ﷺ. وفي قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ ^(٦) قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عز وجل ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٧) قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا وفي قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ الدِّينِ﴾ ^(٨) قال بخروج القائم ﷺ وقوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ^(٩) قال يعنون بولاية علي ﷺ.

(١) الأنفال: ٤١. (٢) في «أ»: يريد.

(٣) كذا في المصحف الشريف، وما في النسخ والمصدر: تربصوا فإنما معكم متربصون. سورة التوبة: ٥٢.

(٤) الكافي: ٨ - ٢٨٥ - ٢٨٧ ح ٥٣١. (٥) سورة ص: ٨٦ - ٨٨.

(٦) الشورى: ٢١. (٧) فصلت: ٤٥.

(٨) المعارج: ٢٦. (٩) الأنعام: ٢٣.

و قوله عز وجل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(١) قال إذا قام القائم ﷺ ذهبت دولة الباطل.^(٢)

بيان: قوله تعالى ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على القرآن أو على تبليغ الوحي.

قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأتسلح النبوة وأقول القرآن وعلى تفسيره فأقول في أمير المؤمنين ﷺ ما لم يوح إلي ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي القرآن وعلى ما فسره ﷺ أمير المؤمنين ﷺ أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي مذكر وموعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ أي للثقلين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد أو صدقه أو نبأ الرسول ﷺ وصدقته فيما أتى به وعلى تفسيره ﷺ نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقته وعلو شأنه أو نبأ القرآن وصدقته فيما أخبر به من فضله ﷺ جلالة شأنه ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ أي بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الإسلام وعلى تفسيره ﷺ عند خروج القائم صلوات الله عليه.

قوله تعالى ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ قال البيضاوي القضاء السابق بتأجيل الجزاء أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة ﴿وَلَقَصِي بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم.^(٣)

قوله ﷺ لو لا ما تقدم فيهم أي بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلتهم القائم ﷺ أجمعين ويحتمل أن يكون ما أبقي القائم ﷺ بياناً لما تقدم فيهم أي لو لأن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ولكن لا يخلو من بعد قوله ﷺ بخروج القائم ﷺ اعلم أن أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ولما كان في زمن القائم ﷺ يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أياماً كثيرة يحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله ﷺ ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي للتأكيد وقوعه وبيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

١٩- كا: [الكافي] بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال دخلت مع أبي

جعفر المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه فقال يا فضيل هكذا كان يطوفون

في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم

مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية ﴿أَفَمَنْ يَمُنُّ بِمُكِبَّتِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ أَعْدَىٰ أَمَّنْ يَمُنُّ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

يعني والله علياً ﷺ والأوصياء ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ﴾^(٤) أمير المؤمنين ﷺ يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي ﷺ إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس^(٥) هذا أما والله

يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية ﴿إِنْ تَحْتَبِئُوا

كِبَارًا مَّا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخِلَ كَرِيمٍ﴾^(٦) يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا

الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ ﴿أَلَمْ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٧)

أنتم والله أهل هذه الآية.^(٨)

بيان: قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال المفسرون أي ذا زلفة وقرب ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث من الدعوى وعلى

تأويله ﷺ الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين ﷺ أي لما راوا أمير المؤمنين ذا قرب منزلة

عند ربه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم

(٢) الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢.

(٤) الملوك: ٢٢ - ٢٧.

(٦) النساء: ٣١.

(٨) الكافي ٨: ٢٨٨ ح ٢٣٤.

(١) الإسراء: ٨١.

(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٩٠.

(٥) في المصدر: يوم البأس.

(٧) النساء: ٧٧.

مشيرين إليه هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته وتسميتهم^(١١) بأمير المؤمنين وقد كان مختصا به ﷺ. قوله ﷺ أنتم والله أهل هذه الآية أي أنتم علمتم بمضمون صدر الآية لا مع التهمة أو هذا الأمر متوجه إليكم فاعلموا بصدرها واحذروا آخرها.

٢٠- عد: [العقائد] قال الصادق ﷺ ما من آية في القرآن أولها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب ﷺ أميرها وقائدها وشريفها وأولها وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبي والأئمة ﷺ وأشياعهم وأتباعهم وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم وإن كانت الآيات وفي ذكر الأولين فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير وما كان منها من شر فهو جار في أهل الشر.^(١٢)

٢١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي ﷺ في قوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(١٣) قال صور الله عز وجل علي بن أبي طالب ﷺ في ظهر أبي طالب على صورة محمد ﷺ فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله ﷺ وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق نحو ﴿وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(١٤) ﴿وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(١٥) ﴿وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾^(١٦) والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾^(١٧) ﴿وَقَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(١٨) ﴿وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾^(١٩) ﴿وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾^(٢٠) والثالث نداء الخلق للخلق نحو ﴿وَقَادَاهُ الْمَلَأِكَةُ﴾^(٢١) ﴿وَقَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾^(٢٢) ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٢٣) ﴿وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٢٤) ﴿وَ نُوَدُّوا أَنْ يَلْعَنَ الْجَنَّةَ﴾^(٢٥) ﴿وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ﴾^(٢٦) ونداء النبي في ذريته ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(٢٧).

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ سَيُفْقَرُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا عليا وحزرة وعبيدة ونزلت فيهم ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾^(٢٨) قال في علي وصاحبيه.^(٢٩)

٢٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٣٠) قال قال علي بن أبي طالب ﷺ ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه^(٣١) فهو يبغضنا فأصبحنا نفرح بحب المحب ونعرف بغض^(٣٢) المبغض وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل وعز فكان أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم فنهينا لأهل الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مآواهم إن الله عز وجل يقول ﴿فَلْيَسِّرْ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٣٣) إنه ليس

(١١) في نسخة: ويسمونكم.

(١٢) الانقطاع: ٨.

(١٣) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: فناداهما ربهما. سورة الأعراف: ٢٢.

(١٤) مريم: ٥٢.

(١٥) الصافات: ١٠٤.

(١٦) الصافات: ٧٥.

(١٧) الأنبياء: ٨٩.

(١٨) آل عمران: ٣٩.

(١٩) الحديد: ١٤.

(٢٠) الأعراف: ٤٤.

(٢١) الأعراف: ٤٣.

(٢٢) الزخرف: ٧٧.

(٢٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥. والآية في سورة آل عمران: ١٩٣.

(٢٤) العنكبوت: ٤-٦.

(٢٥) في نسخة: في قلبه.

(٢٦) الأحزاب: ٤.

(٢٧) في المصدر: المحب لنا ونغفر له ونغض المبغضين.

(٢٨) اعتقادات الصدوق: ١٠٤.

(٢٩) مريم: ٥٢.

(٣٠) الأنبياء: ٨٧.

(٣١) ص: ٤١.

(٣٢) مريم: ٢٤.

(٣٣) الأعراف: ٤٤.

(٣٤) الأعراف: ٤٣.

(٣٥) الزخرف: ٧٧.

(٣٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٥. والآية في سورة آل عمران: ١٩٣.

(٣٧) العنكبوت: ٤-٦.

(٣٨) في نسخة: في قلبه.

(٣٩) الأحزاب: ٤.

(٤٠) في المصدر: المحب لنا ونغفر له ونغض المبغضين.

عبد من عبيد الله يقصر في حبا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبدا إن الله لم يجعل لرجل من قلوبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ومبغضنا على تلك المنزلة نحن النجباء وأفرأطنا أفرأط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء والفتة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبا عدونا فليس منالسا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين^(١)

٢٤- وقال علي لا يجتمع حبا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٢)

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن ابن بزيح عن بزرج بن بصير والكتاني قال قلنا لأبي عبد الله جعلنا الله فداك قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَرُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نَوْراً يُنْهَدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) قال يا با محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة يخبرهم ويسددهم^(٤)

٢٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر قال قال أبو عبد الله أمر رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً أن يعضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثاً فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي فعضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر فقام علي وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلاثاً فقال لهم ما لكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني وأجبتهم الثالث فقالوا إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا ثم انصرفوا إلى النبي فسألهم ما فعلوا فأخبروه فأخرج رسول الله ﷺ صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم فأنزل الله ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْتَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥)

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي بصير قال ذكر أبو جعفر الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة أشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم فقال يا با محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه وأنزل الله فيه كتابا قلت أنزل الله فيه كتابا قال نعم ألم تسمع قوله تعالى ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾^(٦)

٢٨- كا: [الكافي] أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال كنت عند أبي الحسن موسى ﷺ إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن ﴿حَمِّ وَكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم^(٧) ما تفسيرها في الباطن فقال أما حم فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين ﷺ وأما الليلة ففاطمة ﷺ وأما قوله ﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله^(٨)

٢٩- فس: [تفسير القمي] سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن بن جريح^(٩) عن عطار عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ ضَالِحًا فَلْيَنصِبْهُ﴾ يريد المؤمنين ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلْنَاهَا﴾^(١٠) يريد المنافقين والمشركين ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ يريد إليه تصيرون^(١١)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٦ ح ١.
(٢) الشورى: ٥٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣ ح ٧. والآية في الزخرف: ١٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥ ح ٩.
(٥) في نسخة: أبي عبد الله ﷺ.
(٦) الكافي: ١: ٤٧٨ ح ٤.
(٧) الدخان: ١ - ٤.
(٨) في المصدر: ابن جريح. وهو الصحيح.
(٩) تفسير القمي: ٢: ٢٦٩.
(١٠) الجاثية: ١٥.
(١١)

٣٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم (١) رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال لا نزلت على رسول الله ﷺ «قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» يعني في حروبه قالت قريش فعلى ما تتبعه وهو لا يدرى ما يفعل به ولا بنا فأنزل الله «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» (٢)

و قال قوله «إِنَّا أَنْتَبِعُ إِلَا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ» (٣) في علي هكذا نزلت. (٤)

٣١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي مرفوعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قرأ أبو عبد الله «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» ثم قال نزلت هذه الآية في بني عباس وبني أمية ثم قرأ «وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فاصْطَبْهُمْ» عن الدين «وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ» عن الوصي ثم قرأ «إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ» بعد ولاية علي «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ» ثم قرأ «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا» بولاية علي «زَادَهُمْ هُدًى» حيث عرفهم الأئمة من بعده والقاتم «وَأَنفَاهُمْ تَوَّاهَهُمْ» أي ثواب تقواهم أمانا من النار وقال ﷺ وقوله عز وجل «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» وهم علي صلوات الله عليه وأصحابه «وَالْمُؤْمِنَاتِ» وهن خديجة وصويحباتها وقال ﷺ وقوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وَأَمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ في علي «وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سُبْحَانَهُمْ وَأَصْلَحَ بِهَا لَهُمْ» ثم قال «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» بولاية علي «يَتَتَّبِعُونَ» بديناهم «وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًىٰ لَهُمْ» ثم قال ﷺ «مَثَلُ الْجَنَّةِ النَّبِيِّ وَعِدَ الْمُتَّقُونَ» وهم آل محمد وأشياعهم.

ثم قال قال أبو جعفر ﷺ أما قوله «فِيهَا أَنْهَارٌ» فالأنهار رجال وقوله «مَاءٌ غَيْرَ آسِنٍ» فهو علي ﷺ في الباطن قوله «وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ» فإنه الإمام وأما قوله «وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ» فإنه عليهم يتلذذ منه شيعتهم وأما قوله «وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ» فإنها ولاية أمير المؤمنين وأما قوله «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ» أي إن المتيقن كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ثم أخبر سبحانه عنهم «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» (٥)

قال جابر ثم قال أبو جعفر ﷺ نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» في علي «فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» (٦)

و قال جابر سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله عز وجل «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» فقرأ أبو جعفر «الَّذِينَ كَفَرُوا» حتى بلغ إلى «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» ثم قال هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد قال فقلت يا ابن رسول الله جلنلي الله فذاك ومن لي بهذا فقال ذلك أمير المؤمنين ﷺ ألم تسمع قول رسول الله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب والله لتؤتن عصا موسى والله لتعطن خاتم سليمان ثم قال هذا قول رسول الله ﷺ والله. (٧)

٣٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن بن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل «كَرَزَ أَوْخَرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» (٨) لينعيط بهم الكفار قال قوله «كَرَزَ أَوْخَرَجَ شَطْأَهُ» أصل الزرع عبد المطلب وشطوه محمد ﷺ «ويعجب الزراع» (٩) علي بن أبي طالب ﷺ (١٠)

بيان: شطأه أي فراخه «فَآزَرَهُ» أي قواه «فَاسْتَغْلَظَ» أي صار من الدقة إلى الغلظ «فَاسْتَوَىٰ

(١) في المصدر: عن أبي مريم، عن بعض أصحابنا.
(٢) الفتح: ٢.
(٣) الأحقاف: ٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٥ ح ١٣. والآيات من سورة محمد: ١٢ - ٢٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٣ ح ٦. والآيات من سورة محمد: ٩ - ١٠.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٤ ح ٩. والآية من سورة محمد: ٨.
(٧) الفتح: ٢٩.
(٨) الفتح: ٢٩.
(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٠٠ ح ١٣.

عَلَى سَوْقِهِ، أَي فاستقام على قصبه جمع ساق ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أَي بقوته وغلظه وحسن منظره قال المفسرون هو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قلوبا في بدء الإسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس وعلى ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول ﷺ والذين معه من أهل بيته فكان ابتداء أمرهم من عبد المطلب وكانت قوة أمرهم وتمايم بعلي عليه السلام.

٣٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن العلوي عن عبد الله بن محمد الزيات عن جندل بن والقي عن محمد بن يحيى ^(١) عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد الناس ولا فخر وعلي سيد المؤمنين اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال رجل من قريش الله لا يألو يطرئ ابن عمه فأنزل الله سبحانه ﴿وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ^(٢).

٣٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد عن محمد بن خالد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته إلى قوله ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ^(٣).

بيان: ما فتنتم ظاهره أنه تنزِيل ويحتمل أن يكون تأويلا بأن يكون النجم كناية عن الرسول ﷺ وهويه عن وفاته ففيه إيماء إلى افتنائهم بذلك بقرينة ما بعده.

٣٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العباس عن داود بن الحصين عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أوقف رسول الله ﷺ أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق فقالت فرقة ضل محمد وفرقة قالت غوى وفرقة قالت بهواه يقول في أهل بيته وابن عمه فأنزل الله سبحانه ﴿وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ الآيات ^(٤).

٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدة المنتهى فقال لي جبرئيل تقدم يا محمد فدنوت دنوة والدنوة مد البصر فرأيت نورا ساطعا فغمرت لله ساجدا فقال لي يا محمد من خلقت في الأرض قلت يا رب أعد لها وأصدقها وأبرها ^(٥) علي بن أبي طالب وصي ووارثي وخليفتي في أهلي فقال لي أقرته مني السلام وقل له إن غضبه عز ورضاه حكم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى وهبت لأخيك اسما من أسمائي فسميته عليا وأنا العلي الأعلى يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك اسما من أسمائي فسميتها فاطمة وأنا فاطر كل شيء يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين وأنا الحسن البلاء قال فلما حدث النبي ﷺ قريشا بهذا الحديث قال قوم ما أوحى الله إلى محمد بشيء وإنما تكلم عن هوى نفسه فأنزل الله تبارك وتعالى تبين ذلك ﴿وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى آخر الآيات ^(٦).

بيان: غضبه عز أي سبب لعنة الدين وغلبيه ورضاه عن أحد حكم بإيمانه أو حكمه فهو العزيز الحكيم.

٣٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن خازنة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿سَتَقَرُّ لَكُمْ إِلَهُ الْقُلَانِ﴾ ^(٧) قال القلان نحن والقرآن ^(٨).

(١) في المصدر: محمد بن أبي عمير.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٣ ح ٥.
(٣) في المصدر: وأسماها. وفي نسخة من المصدر: وأشملها.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٣ ح ٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٤ ح ٧.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٧ ح ١٧.
(٧) الرحمن: ٣٦.
(٨)

٣٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن الحميري عن السندي بن محمد عن أبان عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «سَتَفْرُغُ لَكُمْ إِلَهَ الثَّقَلَانِ» قال كتاب الله ونحن. (١)

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالثقلين في تلك الآية الجن والإنس والمعنى سستجرد لحسابكم ولجزائكم يوم القيامة وعلى تأويله المراد بالثقلين القرآن وأهل البيت عليهم السلام كما مر المعنى سفرفخ لسؤال الخلق لكم والانتقام ممن لم يرع حقمكم.

٣٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعه عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» (٢) يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت فيحييها الله بالقائم فيعدل فيها فتحيا الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم. (٣)

٤٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال قال رجل للحسن عليه السلام إن فيك كبرا فقال كلا الكبير (٤) لله وحده ولكن في عزة قال الله تعالى «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَرَسُولُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» (٥)

٤١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر في قوله عز وجل «وَدُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا» قال يعني بهذه الولاية (٦) إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم وقوله «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا» يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم «وَبَيْنَ شُهُودًا» إلى قوله «كُلًّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتَانَا عِنْدًا» يقول معاندا للأئمة يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله قوله «سَأَرْهَقَهُ صُعُودًا» قال أبو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبر ليصعده كارها فإذا ضرب يديه (٧) على الجبل ذابتا حتى تلتحقا بالركبتين فإذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله وقوله تعالى «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» إلى قوله «إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» قال هذا يعني تدبيره ونظيره وفكرته واستكباره في نفسه ادعائه الحق لنفسه دون أهله ثم قال الله تعالى «سَأُضْلِيهِ سَقَرًا» إلى قوله «لَوْ أَرَادَ الْبَشَرُ» قال يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب أنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها حبر.

قال قوله «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» أي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب. وقوله «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً» قال قالنار هو القائم عليه السلام الذي أثار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم.

وقوله «وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» قال يعني المرجئة وقوله «لَيَسْتَفِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» قال هم الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الكتاب «وَالْحُكْمُ» (٨) وَ الثبوت وقوله «وَيَزَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِيدُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام وقوله «وَلَيَقُولَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» يعني بذلك الشيعة وضعفاءها «وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا» فقال الله عز وجل لهم «كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فالؤمن يسلم والكافر يشك وقوله «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض وقوله «وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ».

«لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ» قال يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم إليه ومن شاء تأخر عنه وقوله «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال هم أطفال المؤمنين قال الله تعالى «وَأَنْتَبَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقُّانَ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (٩) قال يعني أنهم آمنوا في الميثاق وقوله «وَكُنَّا نَكْذِبُ بَيُومِ الدِّينِ» قال

(٢) الحديد: ١٧.

(٤) في «أ»: فقال: الكبير.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٣٨ ح ١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٣ ح ١٥.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٥ ح ٢ والآية من سورة المنافقون: ٨.

(٧) في المصدر: ضرب رجله.

(٦) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: الولاية.

(٨) الطور: ٢١.

(٩) في المصدر: والحكمة.

يوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُغْرَضِينَ» يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله «كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَفْتَرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» قال يعني كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رآته وكذلك الرحمة^(١) إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق ثم قال الله تعالى «يَبْلُغُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُورَةً» قال يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال تعالى «كُلًّا بَلَّ لَا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ» هي دولة القائم عليه السلام ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية «كُلًّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ»^(٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ وَمَا يُذَكِّرُونَ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»^(٣) قال فالتقوى في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام.^(٤)

٤٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله يقرأ «يَبْلُغُ كُلُّ الْإِنْسَانِ لَيْفَجْرُ إِمَامُهُ» أي يكذبه.^(٥)

٤٣- وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إن قوله عز وجل «يريد الإنسان ليفجر إمامه» قال يريد أن يفجر أمير المؤمنين يعني يكيد.^(٦)

بيان: لعله عليه السلام قرأ «إمامه» بكسر الهمزة إما بقراءة «لَيْفَجْرُ» على القراءة المشهورة أو من باب الإفعال أو التفعيل قال الفيروز آبادي فجر فسق وكذب وكذب وعصى وخالف وأمرهم فسدا للراكب فجورا لما عن سرجه وعن الحق عدل^(٧) وعلى القراءة المشهورة قالوا أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان.

٤٤- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد بن عثمان الخزاز قال سمعت أبا سعيد المدائني يقول «كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ»^(٨) بالخير مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام.^(٩)

٤٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن الحسن معتنعا عن جابر رضي الله عنه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» إلى «رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال أبو جعفر عليه السلام أما قوله «فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا» يعني لما تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها.^(١٠)

٤٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن خيشمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»^(١١) إلى آخر الآية قال يعني مودتنا ونصرتنا قلت أيما قدر الله منه^(١٢) باللسان واليدين والقلب قال يا خيشمة نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل يا خيشمة^(١٣) إن القرآن نزل أثلثا فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض وأحكام ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شيء إن القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض فلكل قوم آية يتلونها يا خيشمة إن الإسلام بدئ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يا خيشمة^(١٤) سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي الأنحن أفضل منه.^(١٥)

٤٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه معتنعا عن زيد بن علي عليه السلام في قوله

- (١) في المصدر: وكذلك أعده آل محمد.
(٢) المذكر: ١١ - ٥٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٩ ح ١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٩ ح ٢.
(٥) المطففين: ١٨ - ٢٠.
(٦) الأنعام: ٤٤ - ٤٥.
(٧) الأنعام: ١٥٨.
(٨) في المصدر: والقيام فيها يا خيشمة.
(٩) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١٠) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١١) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١٢) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١٣) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١٤) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.
(١٥) في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا يا خيشمة.

تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَوْمَهُمْ عَنِ الْفَاسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) إلى آخر الآية قال يخرج الطائفة منا ومثلنا كمن كان قبلنا من القرون فمنهم من يقتل وتبقى بقية ليحيوا ذلك الأمر يوما ما.^(٢)
٤٨- وعن جعفر بن محمد الفزاري معتننا عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذه الآية فينا نزلت.^(٣)

٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال فينا ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال فينا ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ قال فينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) قال شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلاثة لنا.^(٥)

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال من أنفسنا قال ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال ما عنتنا قال ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ علينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ قال بشيعة رءوف رحيم فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعة ربيعها.^(٦)

بيان: لا يخفى أن هذا التأويل على الآية أشد انطباقا من تفسير المفسرين لقوله ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ لتغيير الأسلوب في قوله ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

٣٣٠
٢٤

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن خطاب بن سلمة قال أبو جعفر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله في كتابه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد عليه السلام ثم قال ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾.^(٨)

٥٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رفعه إلى التوفلي عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا التجارة المربحة المنيعة من العذاب الأليم التي دل عليها في كتابه فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.^(٩)

٥٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبيان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويذكرنا ويعلمنا الكتاب والحكمة.^(١٠)

٥٤- فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبي عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الليل والنهار اثنا عشر ساعة وإن علي بن أبي طالب أشرف ساعة منها وهو قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾.^(١١)

٣٣١
٢٤

٥٥- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا لَأُحْذِي الْكَبِيرَ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾^(١٢) قال يعني فاطمة عليها السلام.^(١٣)

بيان: وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزانيتها فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمانات إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾^(١٤) قالوا الضمير إما راجع إلى سقر أو إلى عدة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبها على أنه يحتمل أن يكون المراد به أن تلك التهديدات إنما هي لمن ظلمها وغصب

(١) تفسير الفرات: ١٣٨ - ١٣٩ ح ١٦٦.

(٢) تفسير الفرات: ١٩٤ ح ٢٥٤.

(٣) تفسير الفرات: ١٩٤ ح ٢٥٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢: ١٢٤ ح ١٦٥.

(٥) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٠ سورة النحل ح ٢٥.

(٦) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٠ سورة النحل ح ٢٥.

(٧) كذا في سورة الانعام: ١١ أما ما في سورة النحل وهي مورد التفسير فإنه: فسيروا. سورة النحل: ٣٦.

(٨) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٠ سورة النحل ح ٢٥.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٨ والآية في الفرقان: ١١.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٩٢ ح ١.

(١١) المدثر: ٢٥ - ٣٦.

(١٢) المدثر: ٣١.

(١٣) تفسير الفرات: ١٩٤ ح ٢٥٣. وفيه: ليحيون ذلك الأمر يوما.

(١٤) التوبة: ١٢٨.

٥٦- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحنط قال قلت لأبي جعفر^(١) أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢) قال هي الولاية لأمر المؤمنين^(٣).

٥٧- كا: [الكافي] أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن^(٤) في قول الله عز وجل ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٥) الذي أخذ عليهم من ولايتنا.

بيان: في القاموس نذر على نفسه ينذر وينذر نذرا وينذروا أوجه والنذر ما كان وعدا شرط^(٦) و ما ذكره^(٧) من تأويل الإيفاء بالنذر بقاءه في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنها نزلت^(٨) في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين^(٩) ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهد مع الله أو مع الخلق أيضا و خصوص سبب النزول لا يصير سببا لخصوص الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى ويؤيده أن الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار.

أقول: وفي رواية أخرى عن محمد بن فضيل قلت قوله ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال يوفون لله بالنذر هو أظهر فها سقط.

٥٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١) في قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا تَنَلَّيْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا نَبَّاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَئِىَ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال كان رسول الله^(٢) دعا قريشا إلى ولايتنا ففروا وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعبيراً منهم فقال الله ردا عليهم ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ﴾ هم أحسن أئانا ورءياً قلت قوله ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين^(٣) ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قلت قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ إِذَا السَّاعَةُ فَنَسِعِلْمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ قال أما قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ قلت قوله ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.

قلت قوله ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده^(٤) فهو العهد عند الله قلت قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال ولاية أمير المؤمنين^(٥) هي الود الذي قال الله قلت ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ بِلِسَانِكَ لِئَشَرَّ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَذًا﴾^(٦) قال إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين^(٧) علما فيشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه ﴿لَذًا﴾ أي كفارا وقال سألته عن قول الله ﴿وَلِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ قال لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما أنذر آبائهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ ممن لا يقرن بولاية^(٨) أمير المؤمنين^(٩) والأئمة من بعده فهم لا يؤمنون بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلما لم يقرروا

(٢) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.

(٤) الإنسان: ٧.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٤٥.

(٨) مريم: ٩.

(١) في «أ»: قلت لأبي عبد الله.

(٣) الكافي ١: ٤١٢ ب ١٦٦ ح ١.

(٥) الكافي ١: ٤١٣ ب ١٦٦ ح ٥.

(٦) في المصدر: نزول الآية إذا نزلت.

(٩) في المصدر: لا يقرن بإمامة.

كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم ثم قال ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين الأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالله وولاية علي ومن بعده ثم قال ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرُ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَحَسْبِيَ الرَّحْمَنُ بِالْقَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ يا محمد ﴿بِغُفْرَةٍ وَاجِرٍ كَرِيمٍ﴾^(١)

توضيح: (٢) الندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم (٣) ذكره الجوهرى وقال الأناث متاع البيت. (٤)

وقال في قوله تعالى ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَنَاثًا وَرِءْيَاءً﴾ من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة ومن لم يهمزه إما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ربا أي امتلأت وحسنت. (٥)

قوله تعالى ﴿فَلْيَتَذَكَّرْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال القاضي فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وإنما أخرجه على لفظ الأمر إيدانا بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره.

قوله ﷺ حتى يموتوا كأنه ﷺ فسر العذاب النازل بهم بعد الموت والساعة بالرجعة في زمن القائم ﷺ أو بوصولهم إلى زمن القائم ﷺ أو الأعم منهما فإن الساعة طهرها القيامة وبنطها الرجعة كما سيأتي ولما ردد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين الساعة وفرغ سبحانه عليهما قوله ﴿فَتَبْلُغُونَ مِنْ حُسْرٍ مَكَانًا وَأَضَعُ جُنْدًا﴾ بين ﷺ التفرغ على كل منهما مفصلا فقال في التفرغ على العذاب حتى يموتوا فيصيرهم الله إلخ ولما لم يذكر ﷺ الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانيا فبين ﷺ الساعة بقوله أما قوله حتى إذا رأوا إلخ أي أحد شقي ما يوعدون خروجه ﷺ لأنه ﷺ بين الشق الآخر سابقا ولذا قال ﷺ وهو الساعة ثم بين التفرغ على هذا الشق بقوله فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل ولعل الواو زيد من النسخ كما في تأويل الآيات الباهرة نقلا عن الكليني وعلى ما في أكثر النسخ فقله ذلك اليوم مفعل لا ظرف أي حقيقة ذلك اليوم فقله وما نزل عطف تفسير قال يزيدهم لعله على تفسيره يزيدهم عطف على يعلمون أي فسيزيد الله لا على الشرطية المحكية بعد القول ولا على قوله ﴿فليمدد﴾ كما ذكره المفسرون.

قوله ﷺ إلا من دان يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم لأن قوله تعالى ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ يحتمل الوجوه الثلاثة وحمله الطبرسي رحمه الله على الأخير حيث قال إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم. (٦)

قوله ﷺ هي الود ظاهرة أنه ﷺ فسر الذين آمنوا بالشيعة فإن الله جعل لهم مودة أمير المؤمنين يحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة ﷺ فإن الله جعل لهم المودة الواجبة على الناس كما روى علي بن إبراهيم عن الصادق ﷺ قال كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين ﷺ كان جالسا بين يدي رسول الله ﷺ فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله تعالى الآية انتهى. (٧)

قوله ﷺ إنما يسره الله الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه ﷺ أو للود المفسر بالولاية وفسر اللد بالكفار ليبين أن شدة الخصومة في ولاية علي ﷺ كفر واللد جمع الأد وهو الشديد الخصومة. ﴿لتنذر قوما ما أنذر﴾ قال البيضاوي قوما غير منذرين أبأؤهم يعني آباءهم الأقربين لتناول مدة

٣٣٤
٢٤

٣٣٥
٢٤

(١) الكافي ١: ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٦٠. والآيات من سورة يس: ٦ - ١١.

(٢) (٣) الصحاح: ٢٥٠٥.

(٥) (٥) الصحاح: ٢٢٤٩.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣٠ - ٣١.

(٢) في «ا»: بيان.

(٤) (٤) الصحاح: ٢٧٧٢.

(٦) مجمع البيان ٣: ٨٢٠.

الفترة أو الذي أنذر به أو شينا أنذر به آبأوهم الأبعدون أو أنذر به آبأوهم على المصدر انتهى^(١).

و ظاهر الخير المصدرية ويحتمل الموصولة والموصوفة على بعد.

قوله ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ على تأويله ﷺ هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القاتم ﷺ والعقوبة بالنار في الآخرة والإتماح رفع الرأس وغض البصر يقال أقحمه الغل إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه قوله ﷺ عقوبة منه لهم لعله ﷺ فسر عدم الإبصار بعدم الإبصار الحق وتركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسرين وفسر أكثرهم الآية الأولى أيضاً بذلك وفسر الذكر بأمر المؤمنين ﷺ على المثال والمراد جميع الأئمة ﷺ لأنهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرائع والأحكام.

٥٩- كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال سألت عن قول الله جل وعز ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين ﷺ بأفواههم قلت ﴿وَاللَّهُ يُمْسِكُ نُورَهُ﴾^(٢) قال والله متم الإمامة لقوله عز وجل الذين ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فالنور هو الإمام قلت ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٣) قال يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم قال يقول الله والله متم ولاية القائم ﴿لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي ﷺ قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذا الحرف فتزيل وأما غيره فتأويل^(٤) قلت ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قال إن الله تبارك وتعالى سمي من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿فَقَالَ اشْهَدْ إِنَّكَ لَبَرُّسُولٍ لِلَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَكَادِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيكَ﴾ «قطع» الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ قلت ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ قال يقول لا يعقلون بنيتك قلت ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ قال وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوْ وَارَوْسُهُمْ﴾ قال الله ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٥) يقول الظالمين لوصيك.

قلت ﴿أَفَمَنْ يَغْشَىٰ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَغْشَىٰ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦) قال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يغشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويًّا على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين ﷺ قال قلت قوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قلت ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قال قالوا إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية علي ﷺ ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد ﴿بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ثم عطف القول فقال إن ولاية علي ﴿لَتَذَكُّرَةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ للعالَمين ﴿وَأَنَا لَعَلَمٌ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ وإن علياً ﴿لَحَشْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وإن ولايته ﴿لَحَقُّ الْبَقِيَّةِ فَسَبِّحْ﴾ يا محمد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٧) يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل قلت قوله ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾ قال الهدى الولاية آمنا بولائها فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ يَخْشَاءُ وَلَا رَهَقًا﴾^(٨) قلت تنزيل قال لا تأويل قلت قوله ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ قال إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ﷺ هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ

(١) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣١.

(٢) الصف: ٩.

(٣) لعله عن غيره قوله: ولو كره الكافرون أنه تحدث عن معنى التنزيل، وكيفاً يكن فالرواية ضعيفة بمحمد بن الفضيل.

(٤) المنافقون: ٣ - ٤.

(٥) الحاقة: ٥٢ - ٥٣.

(٦) الملك: ٢٢.

(٧) الجن: ١٢.

إِنِّي لَأُبْجِرُنِي مِنَ اللَّهِ، إِنَّ عَصِيَّتَهُ ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالًا﴾، فِي عَلِي قُلْتَ هَذَا تَنْزِيلَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ تَوَكِيدًا ﴿وَمَنْ بَغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِي ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ قُلْتَ ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَقُولُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^(١) قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَأَنْصَارَهُ قُلْتَ ﴿وَأَصْبِرْ^(٢) عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ قَالَ يَقُولُونَ فَيْكَ ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بِوَصِيكَ ﴿أَوَّلِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾^(٣) قُلْتَ إِنْ هَذَا تَنْزِيلٌ^(٤) قَالَ نَعَمْ قُلْتَ ﴿لَيَسْتَفِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قَالَ يَسْتَفِيقُونَ أَنْ لِلرَّسُولِ وَوَصِيهِ حَقٌّ قُلْتَ ﴿وَيَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ قَالَ يَزِيدَادُونَ بِوَلَايَةِ الْوَصِيِّ إِيْمَانًا قُلْتَ ﴿وَلَا يَزْنَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِي قُلْتَ مَا هَذَا الْارْتِيَابُ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فَقَالَ وَلَا يَرْتَابُونَ فِي الْوَلَايَةِ قُلْتَ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلْبَشَرِ﴾ قَالَ نَعَمْ وَلَايَةِ عَلِي قُلْتَ ﴿إِنِّهَا لَأُحْدِثُ الْكِبْرَ﴾ قَالَ الْوَلَايَةِ.

قُلْتَ ﴿لَوْ أَنَّ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَلَايَتِنَا أُخْرَ عَنْ سَقَرٍ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرٍ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ قَالَ هُم وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا قُلْتَ ﴿لَمْ نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قَالَ إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَصْلُونَ عَلَيْهِمْ قُلْتَ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قَالَ عَنِ الْوَلَايَةِ مُعْرِضِينَ قُلْتَ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾^(٥) قَالَ الْوَلَايَةِ قُلْتَ قَوْلُهُ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قَالَ يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ مِنْ وَلَايَتِنَا قُلْتَ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِي تَنْزِيلًا قُلْتَ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ هَذَا تَأْوِيلُ قُلْتَ ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ قَالَ الْوَلَايَةِ قُلْتَ ﴿يُذْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ فِي وَلَايَتِنَا قَالَ ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٦) أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٧) قَالَ إِنْ اللَّهَ أَعَزَّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ أَنْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطْنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَوَلَايَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٨) قُلْتَ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ.

قُلْتَ ﴿وَلَيْ يُوَمِّزُ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ قَالَ يَقُولُ وَيَلِ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أُوحِيَتْ إِلَيْكَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ قَالَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا الرِّسْلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ ﴿كَذَلِكَ نَقْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ قُلْتَ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٩) قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ وَشَيْعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِنَا وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ قُلْتَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾^(١٠) الْآيَةِ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْدُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا قُلْتَ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ قَالَ نَمَجِّدُ^(١١) رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنُشْفَعُ لَشَيْعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا قُلْتَ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ قَالَ هُم الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ قُلْتَ ثُمَّ يَقَالُ ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾^(١٢) قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتَ تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ.^(١٣)

تَسْبِيحِينَ: قَوْلُهُ ﷺ لِيُطْفَنُوا وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَسَرِ الْمَفْسُورُونَ النُّورَ بِالْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَسَرَهُ ﷺ بِالْوَلَايَةِ لِأَنَّهَا الْعَمَدَةُ فِيهِمَا وَبِهَا يَتَبَيَّنُ سَائِرُ أَرْكَانِهَا قَوْلُهُ ﷺ مَتَمَّ الْإِسْمَاءُ أَيْ بَنَصَبَ إِمَامٍ فِي كُلِّ عَصْرِ وَتَبَيَّنَ حُجِّيَّتُهُ لِلنَّاسِ وَإِنْ أَنْكَرُوهُ أَوْ الْإِتِمَامَ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ ﷺ ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ﷺ لَكُونِ النُّورِ الْإِمَامَ بِآيَةِ أُخْرَى فِي سُورَةِ التَّغَايُنِ وَهِيَ هَكَذَا ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٤) فَالْتَفَتِ إِيْمَانًا مِنَ الرُّوَاةِ وَالنَّسَاجِ أَوْ مَنَّهُ ﷺ قَلَّا بِالْمَعْنَى وَفَسَرِ الْمَفْسُورُونَ النُّورَ بِالْقُرْآنِ وَأَوَّلُهُ ﷺ بِالْإِمَامِ ﷺ لِمُقَارِنَتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَائِرِ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ كَايَةِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾^(١٥) وَآيَةِ ﴿أَوَّلِي الْأَمْرِ﴾^(١٦) وَغَيْرَهُمَا وَالْإِنْزَالُ لَا يَنْفَايِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي شَأْنِ

(١) الجن: ٢٤. (٢) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: فاصبر.

(٣) المزمل ١٠ - ١١. (٤) أراد به حسب الظاهر معنى التنازل.

(٥) كذا في المصحف الشريف وما في النسخ: كلا أنها تذكرة. والآيات وما قبلها من المحدث: ٣١ - ٥٤ بشكل متفرق.

(٦) الإنسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١. على التوالي.

(٧) البقرة: ٥٧.

(٨) النحل: ١١٨.

(٩) النبأ: ٣٨.

(١٠) في نسخة: نحمد.

(١١) الكافي: ١: ٤٣٢ - ٤٣٥ ب ١٦٦ ح ٩١.

(١٢) المائدة: ٥٥.

(١٣) المطفين: ٧ و ١٧.

(١٤) الأعراف: ١٥٨.

الرسول ﷺ أيضا ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ (١٧) فأنزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبد الله ونصف إلى صلب أبي طالب كما مر وقد قال تعالى ﴿التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ﴾ (١٨) وفسر بعلي عليه السلام أيضا يحتمل أن يكون الإنزال إشارة إلى أنه بعد رفعهم ﷺ إلى أعلى منازل القرب المقدس والعز والكرامة أنزلهم إلى معاشره الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدرتهم طهارتهم ويبلغوا إلى الخلق بظاهر بشرتهم فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حققناه في مقام آخر ويحتمل أن يكون مبنيا على أنه ليس المراد بالإيمان بالقرآن الإذعان به مجملا بل فهم معانيه والتصديق بها ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة الإمام وولايته فإنه الحافظ للقرآن لفظا ومعنى وظهرنا وبطنا بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن وغيره إن شاء الله.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ أقول: هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن:

أولها: في التوبة ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١٩)

وثانيها: في الفتح ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٢٠)

وثالثها: في الصف ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢١) الظاهر أن الذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصف وقوله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّهُ﴾ ولاية القائم عود إلى تأويل تمة الآية الأولى لأن السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الأولى فعاد عليه إلى تفسير الآية الأولى ولم يفسر ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ لتقارب مفهومي عجزى الآيتين ويحتمل أن يكون ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ تفسيرا لقوله ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أو نقلا بالمعنى الأول أظهر.

وقوله ﷺ أما هذا الحرف أي قوله بولاية علي في آخر الآية أو من قوله والله إلى قوله علي.

قوله ﷺ بولاية وصيك أي بسببها فإن نقاهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها لأنهم كانوا يظهرون قبولها ويسمعون باطنا في إزالتها ﴿لِكَافِرُونَ﴾ أي في ادعائهم الإذعان بنبوتك إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة والسبيل هو الوصي لأنه الموصل إلى النجاة والداعي إلى سبيل الخير ولا يقبل عمل إلا بولايته لا يعقلون نبوتك أي لا يدركون حقيقتها وحقيتها ولا يفهمون أن إنكار الوصي تكذيب للنبي ﷺ وأن معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم إلا بتعيين وصي معصوم حافظ لشريعته فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصور ﴿أَوْ رَأَوْهُمْ﴾ أي عطفوها إعراضا واستكبارا عن ذلك ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ أي يعرضون قوله ﷺ ثم عطف القول هو على بناء المفعول والباء في قوله ﴿بِمَعْرِفَتِهِ﴾ بمعنى ﴿إِلَى﴾ أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم وأنهم لا ينفعهم الإنذار يحتمل أن تكون الباء سببية فيرجع إلى الأول.

فإن قيل المشهور بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن أبي المنافق وأصحابه وهو مناف لما في الخبر.

(١٧) الطلاق: ١٠ - ١١.

(١٩) التوبة: ٣٢ - ٣٣.

(٢١) الصف: ٨ - ٩.

(١٦) النساء: ٥٩.

(١٨) الأعراف: ١٥٧.

(٢٠) الفتح: ٢٨.

قلت خصوص السبب لا يصير سببا لخصوص الحكم وما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة مع أنه قد كانت الآيات تنزل مرتين في قضيتين لتشابههما وأيضاً لا اعتماد على أكثر ما روه في أسباب النزول وبالجملة يحتمل أن يكون المعنى أن آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الإيمان بالرسول ﷺ وينكرون إمامته وصيه فإنه كفر به حقيقة ﴿وَأَفْضَنُ يَمْشِي مُكِبًّا﴾^(١) يقال كبتته فأكب وقد مر تفسير الآية من حاد أي مال وعدل والحاصل أن شيعة علي عليه السلام التابع له في عقائده وأعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يشبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عثاره ويعسر عليه التخلص منها والمخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده عاقبة أمره فيسلك الطرق الوعرة المشبهة التي لا يدرى أين ينتهي ويقع في حفر ومضايق وشبهات لا يعرف.

كيفية التخلص منها والصراط المستقيم أمير المؤمنين أي ولايته ومتابعته أو يقدر في الآية مضاف. ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال المفسرون الضمير راجع إلى القرآن وعلى ما فسرته ﷺ أيضاً راجع إليه لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية أو المعنى أنها جار فيها أيضاً بل هي عمدتها.

قوله ﷺ قالوا إن محمداً تفسير لشارع لأن المراد به من يروج الكذب بلطائف الحيل ويكون بناء كلامه على الخيالات الشعرية لأن عدم كون القرآن شعراً مما لا ريب فيه أحد قوله ﷺ وإن ولاية علي لا ينفى رجوع الضمير إلى القرآن لأن المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت ﴿لَا خُذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ كناية عن شدة الأخذ لأن الأخذ بها أشد وأقوى من الأخذ باليسار والوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ثم عطف على بناء المعلوم والضمير لله أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية إن ولاية علي تفسير لقوله ﴿وَإِنَّهُ لَتَذَكَّرَةٌ﴾ أي الآيات النازلة في الولاية وفسر المتقين بالعالمين بالولاية ﴿أَنْ مِنْكُمْ مُكْذِبِينَ﴾ أي بالولاية وإن علياً لحسرة هذا أيضاً تفسير لمرجع الضمير وبيان لحاصل المعنى فإن الآيات النازلة في الولاية وعدم العمل بها لما صارت وبالا وحسرة على الكافرين يوم القيامة فكانه ﷺ حسرة لهم وكذا الكلام في قوله وإن ولايته فإن الضمائر كلها راجعة إلى شيء واحد وعبر عنه بعبارات مختلفة تفننا وتوضيحاً ﴿لَكُنَّا سَمِعْنَا الْهُدَى﴾ فسروا الهدى بالقرآن ولما كان أكثره في الولاية إما تصريحاً أو تلويحاً وإما ظهراً أو بطناً فسر ﷺ الهدى بالولاية ولما كان الإيمان بالولاية راجعاً إلى الإيمان بالمولى أي صاحب الولاية الذي هو أولى بكل أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بياناً لحاصل المعنى ويحتمل أن يكون الهدى مصدراً بمعنى اسم الفاعل مبالغة فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى وأول ﷺ ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾ بالإيمان بالولاية للدلالة على أن من لم يؤمن بالولاية لم يؤمن بربه فإنها شرط الإيمان بالله.

﴿فَلَا يَخَافُ يَخْشَاءُ وَلَا رَهَقًا﴾ قال البيضاوي أي نقصاً في الجزاء ولا أن ترهقه دلة أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقاً ولم يرهق ظلماً لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجنب ذلك.^(٢) وفي القاموس البخس النقص والظلم^(٣) والرهق محركة غشيان المحارم ﴿قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾.

قال البيضاوي أي ولا نفعا أو غيا ولا رشداً عبر عن أحدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعاراً بالمعنيين ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ أَرَادَ بِِي سُوءًا وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي منصرفاً وملتجئاً ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ﴾ استثناء من قوله ﴿لَا أُمْلِكُ﴾ فإن التبليغ إرشاد وإنقاذ وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة أو من ﴿مُلْتَحَدًا﴾ أو معناه أن لا أبغ بلاغاً وما قبله دليل الجواب ﴿وَرِسَالَتِهِ﴾ عطف على ﴿بِلَاغًا﴾ و﴿مِنَ اللَّهِ﴾ صفته فإن صلتته ﴿عَنْ﴾ كقوله ابغوا عني

قوله أعفنا يقال أعفاه عن الأمر إذا لم يكلفه يعني بذلك القائم فإنه من جملة ما وعدوا به ولا ينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضا «فأصبر على ما يقولون» في المزمّل «وأصبر» وكأنه من النساخ أو ذكر الفاء للإشعار بأن «وأصبر» عطف على «ما اتخذ» وهو من تمتة التفريع قال «يقولون فيك» أي إنه شاعر أو كاهن أو ابن عمه هو من قبل نفسه «و اهتجرهم هجرا جميلا» بأن تجانبهم وتدارهم ولا تكافهم وتكل أمرهم إلى الله «و ذرني» أي دعني وإساهم فإني أجازيهم «أولي النعمة» أي أرباب النعم «و مهلهم قليلا» أي زمانا أو إمهالا قليلا قلت إن هذا تنزيل أي قوله بوصيك أي كذا نزل أو هو مدلوله التضمني فإن تكذيبه ﷺ في أمر الوصي تكذيب للوصي «ليستيقن الذين أوتوا الكتاب» قبله في المدثر «و ذرني و من خلقت و جيدا وجعلت له مالا مقدودا» إلى قوله سبحانه «سأصليه سقر» ما أذكرك ما سقر لا تبقي لا تذر لواحده لليشر عليها تسعة عشر و ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة و ما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن» (٢) إلخ.

وقال المفسرون الوحيد الوليد بن المغيرة واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لما في كتبهم وازدياد إيمان المؤمنين بالإيمان به أو بتصديق أهل الكتاب «و لا يؤتاب الذين أوتوا الكتاب و المؤمنون» تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان ونفي لما يعرض المستيقن حيشما عراه شبهة وقد ورد في أخبارنا أن الوحيد ولد الزنا وهو عمر وكذا تمتة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر ولما كان تهديده بعباد سقر لإنتكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك وفقه ذلك (٣) أنك قد عرفت مرارا أن الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة فظاهر الآيات في الوليد وباطنها في الزعيم العنيد وكما أن الأول كان معارضا في النبوة فكذا الثاني كان معارضا في الولاية وهما متلازمان ونفي كل منهما يستلزم نفي الأخرى فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكية مع أن النبي ﷺ في أول بعثته ﷺ أظهر إمامة وصيه كما مر فيحتمل أن يكون الكافر المنافق معانيساه إلى السحر لإظهار الولاية وأيضا نفي القرآن على أي وجه كان يستلزم نفي الولاية إثباته إثباتا.

قوله ما هذا الارتياب لعل السائل جعل قوله بولاية علي متعلقا بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفي ما هو فذلك سأل عنه.

قوله نعم ولاية علي كان المعنى أن التذكير لولايته ويحتمل في بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية لكون الآيات نازلة فيها وكذا قوله ﷺ الولاية يحتمل الوجهين وقوله ﷺ من تقدم إلى ولايتنا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد بالتقدم التقدم إلى الولاية وبالتأخر التأخر عن سقر فالترديد بحسب اللفظ فقط.

الثاني: أن يكون كلاهما بالنظر إلى الولاية وأو للتقسيم كقولهم الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

الثالث: أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية وبطنها بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدم إلى سقر والتأخر عنها وبحسب بطنها التقدم إلى الولاية والتأخر عنها «كلما أتتها» في المدثر «إنه» فكانه في قراءتهم ﷺ إنها أو هو من النساخ نعم في سورة عبس «كلما أتتها تذكيرة» (٤) فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها.

قال بولاية علي أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية أو هي العدة فيه قال نعم ليس نعم في

بعض النسخ وهو أظهر ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلا عن الكافي قال لا تأويل وعلى ما في أكثر النسخ من وجود نعم فيمكن أن يكون مبنيا على أن سؤال السائل على وجه الإنكار الاستبعاد فقال ﷺ نعم تصديقا لانكاره أو يكون نعم فقط جوابا عن السؤال وإذا إشارة إلى ما قال ﷺ في الآية السابقة ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ﴾ أقول المفسرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة ولما تعاضدت روايات الخاص والعام على نزول السورة في أهل البيت ﷺ فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكره إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم الاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره ﷺ ﴿هذه﴾ إشارة إلى السورة أو الآيات ويكون قوله ﷺ الولاية تفسيرا المتعلق بالذكر أي ما يذكر بها فلا تكلف أصلا في ولايتنا لا ريب أن الولاية من أعظم الرحمات الدنيوية ^(١) والأخروية والظلم عليهم أعظم الظلم فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول ثم الظاهر من كلامه ﷺ أن المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمة ﷺ وأنه عبر كذلك لبيان أن ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شأنه والحاصل أن الله تعالى أجل من أن ينسب إليه أحد ظلما بالظالمية أو المظلومية حتى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء ﷺ بنفسه ونسب إلى نفسه سبحانه كل ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه فقلوه تعالى ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه بل عن حججه بأنهم لا يظلمون الناس بقتلهم جبرهم على الإسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء الأوصياء صلوات الله عليهم ثم إن تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَ السَّلْوٰ كَلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٢)

وفي الأعراف ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ﴾ ^(٣) إلى آخر ما مر.

وفي هود ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ ^(٤)

وفي النحل ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٥)

فالآية الأولى هنا هي ما في البقرة والأعراف والثانية هي ما في النحل فقلوه ﷺ نعم في جواب ﴿هذا تنزيل﴾ مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدا وكون الآية والظالمين آل محمد كما قيل تنافي ما حققه ﷺ من قوله خلطنا بنفسه إلخ إلا أن يقال المراد بالتنزيل ما مر من أنه مدلوله المطابق والتضمين لا الالتزامي أو أنه قاله جبرئيل عند إنزال الآية وفي بعض النسخ ﴿وما ظلموناهم﴾ في الأخير فيدل على أنه كان في النحل هكذا فضمير ﴿هم﴾ تأكيد ومضمونها مطابق لما في البقرة والأعراف وهو أظهر.

فإن قيل هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية إذ الظاهر أنه استدراك لما يتوهم من أن التحريم ظلم عليهم فبين أن هذا جزء ظلمهم.

قلت قد قال تعالى في سورة النساء ﴿فَيَظْلِمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ ^(٦) الآية فيحتمل أن يكون هذا لبيان أن ظلمهم الذي صار سببا لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا أي على أنبيائنا وحججنا بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والآخرة ولعل هذا أفيد فخذ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿وَيَسِّرْ يَوْمَئِذٍ﴾ هي في

(٢) البقرة: ٥٧.

(٤) هود: ١٠١.

(٦) النساء: ١٦٠.

(١) في نسخة: الدرجات الدنيوية.

(٣) الأعراف: ١٦٠.

(٥) النحل: ١١٨.

المرسلات بعد قوله ﴿يَوْمَ الْقَضَىٰ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الْقَضَىٰ﴾^(١) أي يوم القيامة وتفسير ﴿المكذبين﴾ بالذين كذبوا الرسول ﷺ فيما أوحى إليه من الولاية إما لأنه مورد نزول الآية أو لأن التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته وأشد أفراده وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان^(٢) ثم قال في هذه السورة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ﴾^(٣) ففسر المتقين بالأئمة^(٤) وشيعتهم لأنه في مقابلة المكذبين المنكرين للولاية ولا ريب أن الإقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعم منه وهو الإيمان وملة إبراهيم هي التوحيد^(٥) الخالص المتضمن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل وأصله وعمدته الولاية وقد مر نزول الآية التالية في شفاعة النبي الأئمة^(٦) في كتاب المعاد

٦٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٧) في قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال يعني به ولاية أمير المؤمنين^(٨) قلت ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين^(٩) ﴿قَالَ﴾ وهو متحير في القيامة يقول ﴿لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قال كذلك أنك آيَاتنا فتسببها^(١٠) قال الآيات الأئمة^(١١) ﴿فَتَسْبَبُهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْشَى﴾ يعني تركها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة^(١٢) فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم^(١٣) قلت ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾^(١٤) قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال ولاية أمير المؤمنين قلت ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال معرفة أمير المؤمنين والأئمة^(١٥) ﴿وَرَزَلَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(١٦) قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب^(١٧)

٣٩٩
٢٤

بيان: الضنك الضيق مصدر وصف به وكذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وفسر^(١٨) الذكر بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء وولايتهم متابعتهم وشرائعهم وما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحواء وأولادهما لكونها تنمة قوله تعالى ﴿أَهْبِطُ مِنْهَا جَمِيعًا﴾^(١٩) الآية لكن أشرف الأنبياء نبينا صلى الله عليه وآله وأكرم الأوصياء أوصياؤه^(٢٠) وأفضل الشرائع شريعته فتخصيص أمير المؤمنين^(٢١) لكونه أشرف وكونه المتنازع فيه أولا في هذه الأئمة قوله الآيات الأئمة أي هم آيات الله أو المراد الآيات النازلة فيهم أو هي عمدتها وفسر الأكثر الإشراف بالشرك بالله وفسره^(٢٢) بالشرك في الولاية فإنه يتضمن الشرك بالله وفسر^(٢٣) الرزق بالولاية تفسيره بالرزق الروحاني أو الأعم وخص أشرفه وهو الولاية بالذكر لأنها الأصل والمادة لسائر العلوم والمعارف وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية أو الأعم منها ومن العلوم والمعارف التي يلقونها اليهم وفسر الآخرة بالرجعة ودولة القائم لما عرفت أن أكثر آيات القيامة مأولة بها.

٦١- فس: [تفسير القمي] ﴿وَالشَّمْعُ﴾^(٢٤) قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم^(٢٥)

٣٥٠
٢٤

٦٢- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢٦) في قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢٧) الآية يعني الحسين بن علي^(٢٨)

- (٢) في «أ»: فيه الوجهان.
(٤) في نسخة: يعني التوحيد.
(٦) طه: ١٢٤ - ١٢٧.
(٨) الكافي ١: ٤٣٥ ب ١٦٦ ح ٩٢.
(١٠) الفجر: ٣.
(١٢) الفجر: ٢٧.
(١) المرسلات: ١٣ - ١٥.
(٣) المرسلات: ٤١.
(٥) في «أ»: قولهم.
(٧) الشورى: ١٩ - ٢٠.
(٩) طه: ١٣٣.
(١١) تفسير القمي ١: ١٧٢.
(١٣) تفسير القمي ٢: ١٩٩.

٦٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى بن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والوتر هو الله الواحد عز وجل. (١)

٦٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (٢) قال يا زرارة أو لم تتركب هذه الأمة بعد نبينا طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان. (٣)

بيان: أي كانت ضلالتهم بعد نبينهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري وأشياء ذلك كما قال علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية يقول حالا بعد حال يقول لتركين سنة من كان قبلكم حدو النعل بالنعل والقدرة بالقدرة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن أعني لتنقض عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة.

و يحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدة والفساد.

قال البيضاوي «طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» أي حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة أو مراتب الشدة بعد المراتب. (٤)

٦٥- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (٥) قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنما سمي أولو العزم أولي العزم أنه (٦) عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده عليه السلام والمهدي عليه السلام وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به. (٧)

٦٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾ كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم «قَنُوسٍ» هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله. (٨)

٦٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسين بن جبير في نخب المنائق بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٩) قال يسألونك يا محمد أعلي وصيك قل إِي وربِّي إنه لوصي. (١٠)

٦٨- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ قال ما تقول في علي عليه السلام «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ». (١١)

بيان: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى العذاب أو إلى ما يدعيه الرسول صلى الله عليه وآله أو إلى القرآن.

٦٩- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «الم» وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام عليه السلام فيدعو به فيجاء قال قلت قوله ﴿وَلِكُلِّ كِتَابٍ لَازِبٌ فِيهِ﴾ قال الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه أنه إمام «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» فالآيتان لشيعتنا هم المتقون «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْقَابِظِ» وهو البعث والتشور وقيام القائم والرجعة «وَمِمَّا زَكَّاهُمْ يُنْفِقُونَ» قال

(٢) الانشقاق: ١٩.

(٤) مجمع البيان ٤: ٣٩٨.

(٦) في المصدر: لأنه.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢ ح ٣.

(٣) الكافي ١: ٤١٥ ب ١٦٦ ح ١٧.

(٥) طه: ١١٥.

(٧) الكافي ١: ٤١٦ ب ١٦٦ ح ٢٢.

(٨) الكافي ١: ٤١٦ ب ١٦٦ ح ٢٣ وقوله: هكذا والله أنزلت أراد منها معنى النزول. والخبر ضعيف بمحمد بن سليمان على الأقل.

(٩) يونس: ٥٣.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٤ ح ٤.

(١١) الكافي ١: ٤٣٠ ب ١٦٦ ح ٨٧.

مما علمناهم من القرآن^(١) يتلون^(٢)

أقول: هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.

٧٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن فرج بن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾^(٣) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي بالإمامة^(٤).

٧١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) قال النبا العظيم الولاية وسألت عن قوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٦) قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

بيان: لعل المعنى أن الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولاية علي.

٧٢- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنُضْغَ الْفَوَازِينِ الْقِسْطِ لِيُؤْمِنَ﴾^(٨) قال الأنبياء والأوصياء عليه السلام^(٩).

٧٣- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد^(١٠) بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(١١) يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ قال هم شيعةنا ولرحمتهم خلقهم وهو قوله ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول لطاعة الإمامة الرحمة التي يقول ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهو شيعةنا^(١٢) ثم قال ﴿فَسَاكُنْهُمَا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته ثم قال ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي القائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخباثات قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمُ والإصر الذنب وهي الأصار ثم نسبهم فقال ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٣) يعني بالإمام ﴿وَوَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٤) يعني الذين اجتنبوا الجبوت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾^(١٥) ثم جزاهم فقال ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(١٦) والإمام يبشرهم بقيام القائم ويظهره ويقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصادقين على الحوض^(١٧).

بيان: عن الاستطاعة أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئا أم لا وقول الناس أي اختلافهم في هذه

(١) في نسخة: يثبون.

(٢) من قوله: وذلك الكتاب موجود بشكل مقارب في نسختنا من التفسير. والسند مختلف مفاده هكذا: أبي. عن يحيى بن أبي عمران. عن يونس. عن سعدان بن مسلم. عن أبي بصير. عن أبي عبد الله. انظر تفسير القمي ٤: ٤٣. والآيات في سورة البقرة: ١ - ٣.

(٣) آل عمران: ٨١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦ ح ٢٩.

(٥) الكهف: ٤٤.

(٦) الأنبياء: ٤٧.

(٧) الكافي ١: ٤١٨ ب ١٦٦ ح ٣٤.

(٨) الكافي ١: ٤١٩ ب ١٦٦ ح ٣٦.

(٩) كذا في «أ». وخلا عنها المصدر. وأشار في حاشية «ط» إلى أن المصنف «ره» استظهر صحتها.

(١٠) هو: ١١٨ - ١١٩.

(١١) في المصدر الشريف: فالذين آمنوا.

(١٢) الزمر: ٥٤.

(١٣) الكافي ١: ٤٢٩ - ٤٣٠ ب ١٦٦ ح ٨٣.

(١٤) يونس: ٦٤.

المسألة كما مر في كتاب العدل والواو في «و تلاً» للحالية وقوله يا با عبيدة مفعول قال والمراد بالناس المخالفون وبالإصابة الوجدان والإدراك والآية في سورة هود هكذا «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ» وعلى تفسيره «المشار إليه في» ولذلك «الرحمة أو الرحم وضمير» هم «للموصول في قوله «إلا من».

وقوله يقول لطاعة الإمام تفسير للرحمة فحاصل المعنى حينئذ إلّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ بأن وفقه لطاعة الإمام ولهذه الطاعة خلقهم فالرحمة حقيقة هو الإمام من جهة أن طاعته تورث النجاة وهو رحمة أيضاً من جهة علمه الكامل الذي انتفع به الشيعة كلهم ووسعهم وجميع أمورهم وهما يرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما فقلوه «الرحمة بدل لطاعة الإمام أو للإمام ففسر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الإمام بالرحمة من جهة أن علمه وسع الشيعة وكفاهم فقلوه الرحمة التي يقول أي الإمام هو الرحمة التي يقولها في قوله «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» يقول علم الإمام تفسير للرحمة للبيان أن كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ «علم» بصيغة الماضي ووسع علمه أي علم الإمام الذي من علمه أي من علم الله.

وفسر «الشيء» بالشيعة لأنهم المنتفعون به فصار رحمة وأما سائر الخلق فإنه وإن كان لهم أيضاً رحمة لكن لما لم ينتفعوا به صار عليهم سخطاً ووبالاً فالمراد بكل شيء إما كل محل قابل لهم الشيعة أو يكون عاماً والتخصيص لما ذكر أو لأنه لو لا خواص الشيعة لم تقض رحمة على غيرهم أصلاً كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لو لا الإمام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تثبت الأرض.

فتخصيص الرحمة بالإمام لأنه عمدة الرحمات الخاصة ومادتها وتخصيص محلها بالشيعة لأنهم المقصودون بالذات منها ويحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالها لكن فيه بعد.

قوله يعني ولاية غير الإمام هو بيان لمفعول «يتقون» المحذوف أي الذين يكفون أنفسهم عن ولاية غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى وكان الغرض بيان الفرد الأفي وجميع أفراد الشرك داخل فيه يعني النبي والوصي لعل المعنى أنه ذكر في ضمن نعتهم المذكور في الكتابين أن له أوصياء أولهم علي وآخرهم القائم «عليهم السلام» يقوم بإعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان أي يجدونه يتلك الأوصاف ضمير «يأمرهم» راجع إلى القائم «عليهم السلام» والغرض بيان أن الأمر والنهي المنصوبين إلى النبي «عليه السلام» ليس المراد به صدورهما عنه «عليه السلام» بخصوصه بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه «عليهم السلام» والذي يتأتى منه صدورهما على وجه الكمال وهو القائم «عليهم السلام» لنفاذ حكمه وجريان أمره والمنكر بفتح الكاف من أنكر أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى «وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَكْفَرًا» (١) والكسر تصحيف لما كان المعروف كل أمر يعرف العقل السليم حسنه والمنكر ضده فولاية الإمام وطاعته أهم المعروفات وأعظمها واختيار ولاية غيره عليه أفضع المنكرات وأشنعها وكذا المراد بالطيبات كل ما تستطيبه العقول السليمة وبالخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبة فتشمل الطيبات العلوم الحقّة المأخوذة عن أهل بيت العصمة «عليهم السلام».

والخبائث العلوم الباطلة والشبهات الواهية المأخوذة عن أئمة الضلالة وأتباعهم مع أن كل ما ورد في الأغذية الجسمانية والنعم الظاهرة وأولة في بطن القرآن بالأغذية الروحانية والنعم الباطنة كما عرفت مراراً وهي الذنوب التي كانوا فيها أي ذنب ترك الولاية وما يتبعه من الخطأ في الأعمال والأغلال هي الخطأ في العقائد والأقوال شبه آراءهم الناشئة عن ضلالهم بالأغلال لأنها قيدتهم وحبستهم عن الانتهاء إلى الحق أو لأنها ألزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغل و«من» في قوله «من ترك» للتعليل.

وقال الفيروز آبادي الإصر الكسر والحبس والكسر العهد والذنب والشغل ويضم ويفتح في

الكل الجمع آصار والإصار ككتاب جبل صغير يشد به أسفل الخبا ووتد الطنب^(١) فقوله وهي الأصار إما بصيغة الجمع يريد أن قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقا لقراءة ابن عامر أو أن المراد بالمفرد هنا الجمع أو أن الأغلال عمدة أصارهم وذنوبهم فإنها متعلقة بالعقائد أو بصيغة المفرد يريد أن الإصر مأخوذ من الإصرار الذي يشد به الخبا ثم نسبهم الضمير للشيعية المذكورين في صدر الحديث أي ذكر صفتهم وحالهم ومثوباتهم فقال «الذين آمنوا» في القرآن «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» نقل بالمعنى يعني بالإمام أي الإيمان بالإمام داخل في الإيمان بالرسول وقد مر أن المراد بالنور أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله يعني الذين اجتنبوا كأنه تفسير لقوله «وَاتَّبَعُوا النُّورَ» فإن اتباع القرآن أو الإمام لا يتم إلا بالبراءة من أئمة الضلال أو المعنى أن المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الآخر المبشرون فيها لأن الآيات السابقة في الأعراف وفي الزمر «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَمِمَّنْ عبادِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»^(٢) وبعدها بفاصلة «وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ»^(٣) وفي يونس «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٤).

فجمع عليهم السلام بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها واتصال بعضها ببعض في المعنى فالتى في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت وهو كل رئيس في الباطل وفسر عبادتها بطاعتها كقوله تعالى «لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»^(٥) وضم الجبت إليها لقرب مضمونها واقتربا في سائر الآيات وإيماء إلى أنه في^(٦) سائر الآيات أيضا إشارة إلى هؤلاء المنافقين وكأنه عليه السلام فسر الإنابة إلى الرب والإسلام له بقول الولاية لأن من لم يقبلها رد على الله ولم يسلم له ثم جزمهم أي بين جزاءهم وظاهر الخبر أن البشارة من الإمام والظرفان لمتعلق البشارة لا لنفسها أي يشرهم بما يكون لهم في الدنيا لهم في زمن القائم عليه السلام وفي الآخرة وقد مر في كتاب المعاد تأويلات أخرى لها.

٧٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا»^(٧) قال هم الأوصياء من مخافة عدوهم.^(٨)

٧٥- كا: [الكافي] علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٩) ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.^(١٠)

بيان: الظاهر أن قوله عليه السلام ولايتنا تفسير للعمل الصالح فالمستتر في قوله «يَرْفَعُهُ» راجع إليه البارز إلى الكلم والمراد به كلمة الإخلاص والأذكار كلها وبصعده بلوغه إلى محل الرضا القبول أي العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب ويبلغه حد القبول ويحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيب وإشارة إلى أن المراد به الولاية والإقرار به وحكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق وهو أنسب بآخر الخبر وبما ذكره علي بن إبراهيم حيث قال قوله «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» قال كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله.

٧٦- وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال الكلم الطيب هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته حقا وخلفاءه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني.

(٢) الزمر: ١٧ - ١٨.

(٤) يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٦) في نسخة: أنها.

(٨) الكافي ١: ٣٢٧ ب ١٦٦ ح ٧٨.

(١٠) الكافي ١: ٤٣٩ ب ١٦٦ ح ٨٥.

٧٧- كذا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَأَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ ^(١) أوف لكم بالجنة. ^(٢)

٧٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن الحسن بن مخارق ^(٣) عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ﴿أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ^(٤) هم آل محمد صلوات الله عليهم. ^(٥)

٧٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريري عن أبي صادق قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِرِينَ﴾ ^(٦) قال هم شيعة. ^(٧)

٨٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم والأرض أرض الجنة. ^(٨)

٨١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جده أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم إن ربي وعدني نصرته وأن يمدني بملأته وأنه ناصرني بهم وبعلي عليه السلام أخي خاصة من بين أهلي فاشتد ذلك على القوم أن خص عليا عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك فأنزل الله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ محمد ^(٩) بعلي عليه السلام ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ ^(١٠) قال ليضع حبلا في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهبن كيد غيظه. ^(١١)

٨٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لِبَنِي إِسْرَافِيلَ الْأَقْلَامَ وَالزُّكُومَ السُّجُودَ﴾ ^(١٢) يعني بهم آل محمد عليه السلام. ^(١٣)

٨٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَعَى صَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام وهم الأعلام ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا قال الله عز وجل ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. ^(١٤)

بيان: أي لو خرج الأئمة الذين أمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار الفرج لقتلوا وقتل أكثر الناس ويصير سببا لتعطيل معابد جميع أهل الكتب وإبطال شرائعهم فبهم وصبرهم دفع الله شر الكافرين والمخالفين عن المؤمنين ويحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام.

٨٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن هوزة رفعه إلى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ ^(١٥) قال هو لقاء الإمام عليه السلام. ^(١٦)

بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنذور بلقاء الإمام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ ^(١٧) أن النذر هو العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق بالولاية ويحتمل أن

(٢) الكافي ١: ٤٣١ ب ١٦٦ ح ٨٩

(١١) البقرة: ٤٠.

(٣) في المصدر: الحسين. والصحيح: الحصين بن مخارق. ولعل الأصح: أحمد بن الحسن عن أبيه، عن الحصين.

(٤) الأنبياء: ٩٠٥.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٢ ح ١٩.

(٦) الأنبياء: ٨٠٦.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٢ ح ٢١.

(٨) في نسخة: أبي محمد.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣ ح ٢ وفيه: هل يذهب.

(١٠) الحج: ١٥.

(١١) الحج: ٢٦.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٠ ح ٢٠. والآيات في سورة الحج ٣٩ - ٤٠.

(١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٦ ح ٨.

(١٤) الحج: ٢٩.

(١٥) الإنسان: ٦.

يكون المراد تأويل قضاء التفث به فإنه مفسر بإزالة الأذناس والأشعثات نحو قص الأظفار الشارب وخلق العانة وأعظم الأذناس وأخبث الأرجاس الروحانية الجهل والظلاله ومذام الأخلاق وهي إنما تزول ببقاء الإمام.

و يؤيده ما رواه الكليني بإسناده^(١) عن عبد الله بن سنان عن ذريح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فأنتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك قال قلت جعلت فداك إن ذريحا المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك قال صدق ذريح وصدقت إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذريح.^(٢)

٨٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن زياد عن الحسن بن سماعة^(٣) عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَلَوْ لَأَدْفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية فقال كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خرفا أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين^(٤) ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم وفيما مثلهم.^(٥)

بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خرفا أن يفسدوا عليهم دينهم فالتعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شر الكفار كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخاطبونهم ولا يعاونهم خوفا من أن يفسدوا عليهم دينهم لبقاقتهم وفجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنه لم يكن غرضهم إلا الملك السلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأتمتهم كما قال النبي ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم وأما قوله ﷺ وفيما مثلهم يعني نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم.

٨٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾ قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وقال سمعت أبي محمد بن علي عليه السلام كثيرا ما يردد هذه الآية ﴿وَمَنْ غَاقَبَ بِمِثْلِ مَا غُوبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾^(٦) فقلت يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصة قال نعم.^(٧)

٨٧- وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ جمعهم رسول الله ثم قال يا معشر المهاجرين والأنصار إن الله تعالى يقول ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها حتى يدرکه نبي ألا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي فإني أدعوكم إلى هداة وإنه على هدى مستقيم فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون والله إذا لتنازع الأمر ولا نرضى طاعته أبدا فأنزل الله^(٨) عز وجل ﴿ادْعُ إِلَى رِبِّكَ إِنَّكَ لَعَلِيَّ هُدًى مُسْتَقِيمٌ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٩)

٨٨- وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ

(١) وإسناده هكذا: عدة من أصحابنا. عن سهل بن زياد. عن علي بن سليمان. عن زياد القندي. عن عبد الله بن سنان. عن ذريح المحاربي.
(٢) الكافي ٤: ٥٤٩ ب ٣٤١ ح ٤.
(٣) في المصدر: الحسن بن محمد بن سماعة.
(٤) في المصدر: أيهم عن الصالحين.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٠ ح ١٩.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٨ ح ٣٥ - ٣٦.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٩ ح ٣٧ الآية في الحج ٦٧ - ٧٠.
(٨) في المصدر: وإن كان رسول الله المفتون به فأنزل الله.

كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا^(١) الآية قال كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به وأرادوا به العظيم وأرادوا برسول الله ﷺ أيضا ليلة العقبة غيظا وغضباً وحسداً حتى نزلت هذه الآية^(٢)

وقال ﷺ في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَاجِدِينَ﴾ الآية أمرهم^(٣) بالركوع والسجود وعبادة الله قد افترضها الله عليهم وأما فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بعد رسول الله ﷺ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يا شيعة آل محمد ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال من ضيق ﴿وَمِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَفَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم^(٤) ﴿وَتَكُونُوا﴾ أنتم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بما قطعوا من رحمتكم ضيعوا من حقتكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فآلزموا الأرض ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ يا آل محمد وأهل بيته ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٥)

٨٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي^(٦) عن أحمد بن إسماعيل عن العباس بن عبد الرحمن عن سليمان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة أعطى علياً ﷺ وعثمان أرضاً أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي ﷺ فقال علي ﷺ لعثمان إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك فاشتر مني أو بعني فقال له أنا أبيعك فاشترى منه علي ﷺ فقال له أصحابه أي شيء صنعت بعث أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك قال فجاء عثمان إلى علي ﷺ فقال له لا أجزع البيع فقال له بعث ورضيت وليس ذلك لك قال فاجعل بيني وبينك رجلاً قال علي ﷺ النبي ﷺ فقال عثمان هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره فقال علي ﷺ لا أحاكمك إلى غير النبي ﷺ والنبي شاهد علينا فأبى ذلك فأنزل الله ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٧)

٩٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ الآيات قال إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب ﷺ أرضاً ثم ندم وندمه أصحابه فقال لعلي ﷺ لا حاجة لي فيها فقال له قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ﷺ فقال له أصحابه لا تخاصمه إلى رسول الله ﷺ فقال انطلق أخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيهما شئت بيني وبينك قال علي ﷺ لا والله لكن إلي رسول الله ﷺ بيني وبينك لا أرضى بغيره^(٨) فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٩)

٩١- كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي عن محمد بن علي بن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز ذكره ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١٠) قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويستعبون أبدانهم^(١١) حتى يدخلوا علينا فيسمعون حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء ويضعيه^(١٢) هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون وفي قول الله عز وجل ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال الذين

(١) الحج: ٧٢. (٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٠ ح ٣٨.

(٣) في المصدر: أمركم.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥١ ح ٤١ والآية في سورة الحج: ٧٨.

(٥) في نسخة من المصدر: الحميري. وهو الصحيح. وكذا ما يأتي من الحديث اللاحق.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٧ ح ١٨. والآيات في سورة التور: ٤٧. ٥١.

(٧) في المصدر: فلا أرض بغيره.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٧ ح ١٩.

(٩) في «أ»: ويتبعون أهواءهم.

(١٠) الطلاق: ٢ - ٣.

(١١) في المصدر: فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء وتضعيه.

يغشون الإمام إلى قوله عز وجل ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾^(١) قال لا يتغهم ولا يغنيهم لا يتفهم الدخول ولا يغنيهم القعود.^(٢)

بيان: حمل الله الرزق في الآية على الرزق الروحاني وهو العلم قوله ﷺ يغشون الإمام أي يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا يتفهم بالدخول عليه^(٣) ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم أو المراد أنهم في زمن القائم ﷺ لا يتفهم الدخول عليه لعلهم بنصبهم الذي أضروه ولا الجلوس في البيوت لعلهم بهم وعدم تمكنه إياهم لذلك.

٩٢- كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان أبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم تعاهدا وتوافقا لمن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل ﴿أَمْ أَرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(٥) قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال أبو عبد الله ﷺ لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين ﷺ وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله ﷺ أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين ﷺ وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله قلت ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا فَبِئْسَ مَا بَغَتْ إِيَّاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَهُ قَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾^(٦) قال الفتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين ﷺ فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على أمير المؤمنين ﷺ أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ﷺ في أهل مكة إنما من عليهم وعفا وكذلك صنع أمير المؤمنين ﷺ بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي ﷺ بأهل مكة حدو النعل بالنعل قال قلت قوله عز وجل ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَىٰ﴾^(٧) قال هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَنَّهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٨) قال أولئك قوم لوط انتفكت عليهم انقلب عليهم.^(٩)

بيان: انقلاب البصرة إما حقيقة كقرى قوم لوط وإما مجازا بالفرق والبلايا التي نزلت عليهم ويؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال قد انتفكت البصرة بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة تمام الثالثة في الرحمة.

٩٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعا عن محمد بن علي بن الحنفية أنه قرأ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾^(١٠) قال والذي نفسي بيده لو أن رجلا عبد الله بين الركن والمقام حتى تلتقي ترقواته لحشره الله مع من يحب.^(١١)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار وبشكله من أهل الجنة وقيل معناه ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء قيل يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان وقيل أي قرنت نفوس الصالحين بالحوار العين ونفوس الكافرين بالشياطين.

(١) الكافي ٨: ١٧٨ - ١٧٩ ج ٢٠١.

(٢) المجادلة: ٧.

(٣) الحجرات: ٩.

(٤) التوبة: ٧٠.

(٥) التكوين: ١٠.

(٦) الغاشية: ١.

(٧) في «أ»: بالدخول ولا يمكنهم.

(٨) الزخرف: ٧٩ - ٨٠.

(٩) النجم: ٥٣.

(١٠) الكافي ٨: ١٧٩ - ١٨١ ج ٢٠٢.

(١١) تفسير فرات: ٥٤١ ج ٦٩.

٩٤- كا: (الكافي) علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(١) في قول الله عز وجل «وَمَنْ يَفْرُقْ حَسَنَةً نَّرْزُلْهُ فِيهَا حَسَنًا»^(٢) قال من تولي الأوصياء من آل محمد^(٣) وتابع آثارهم فذاك يزيد ولأية من مضي من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولا يستهم إلى آدم^(٤) هو قول الله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»^(٥) تدخله الجنة^(٦) وهو قول الله عز وجل «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَعُوْا لَكُمْ»^(٧) يقول أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»^(٨) يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لنترعنها من أهل بيته ثم لا نعيدنا فيهم أبدا وأراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسرأوا به فقال في كتابه عز وجل «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل «وَوَيْلٌ لِلَّهِ الْبَاطِلِ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يقول الحق لأهل بيتك الولاية «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»^(٩) ويقول بما أقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل «وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ»^(١٠) وفي قول الله عز وجل «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» قال أقسم بقبر محمد^(١١) إذا قبض «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» بتفضيله أهل بيته «وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» يقول ما يتكلم لفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»^(١٢) وقال الله عز وجل لمحمد «قُلْ لَوْ أَنِّي عَشِيْتُ مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ نَبِيًّا وَبَيِّنَكُمْ»^(١٣) قال لو أنني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيت في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل «كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ»^(١٤) يقول أضاءت الأرض بنور محمد^(١٥) كما تضيء الشمس فغرب مثل محمد^(١٦) الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل «جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا»^(١٧) وقوله «وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ»^(١٨) وقوله عز وجل «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»^(١٩) يعني قبض محمد^(٢٠) فظلمت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل «وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(٢١) ثم إن رسول الله^(٢٢) وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» يقول أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهدي به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد^(٢٣) والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله «الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ» يقول إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الرجاجة «كَأَنَّهَُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» فأعلمهم فضل الوصي «يُوقَدُ»^(٢٤) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ^(٢٥) فأصل الشجرة المباركة إبراهيم^(٢٦) وهو قول الله عز وجل «رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(٢٧) وهو قول الله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّتَهُ نَضَّاها مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٢٨) «لَا شَرَفَ لَدُنَّا وَلَا عِزٌّ»^(٢٩) يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة

٣٦٨
٢٤

٣٦٩
٢٤

(٢) التل: ٨٩.

(٤) سبأ: ٤٧.

(٦) الشورى: ٢٤.

(٨) في المصدر: أقسم بقبض محمد.

(١٠) الأنعام: ٥٨.

(١٢) يونس: ٥.

(١٤) البقرة: ١٧.

(١٦) الأعراف: ١٩٨.

(١٨) النور: ٣٥.

(٢٠) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٢٣) الشورى: ٢٣.

(٢٥) في المصدر: يدخله الجنة.

(٢٦) سورة ص: ٨٦.

(٢٧) الأنبياء: ٣.

(٢٨) النجم: ١ - ٤.

(٢٩) البقرة: ١٧.

(٣٠) يس: ٣٧.

(٣١) في المصدر: وظهرت.

(٣٢) كذا في المصحف الشريف، وفي النسخ: توقد.

(٣٣) هود: ٧٣.

(٣٤) النور: ٣٥.

إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) وقوله عز وجل ﴿يَكَادُ زُيْطُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زُيْطُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢) يقول يكادون أن يتكلمون بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك. (٣)

بيان: قوله فذاك يزيد أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم قوله عليه السلام وهو قول الله أي المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليه السلام أي نزلت فيها أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها فكانها منحصرة فيها قوله عليه السلام أجر المودة الإضافة بيانية وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة لأن الله تعالى قال في موضع ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٤) فدل على أن المودة أجر الرسالة وقال في موضع آخر ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (٥) أي الأجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم وقال في موضع آخر ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٦) فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قيل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلا وقال عز ذكره في موضع آخر ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ (٧) فهذا على تفسيره عليه السلام متوجه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين قوله عليه السلام يقول الحق أي عنى بالحق الولاية قوله يقول بما القوه تفسير لقوله ﴿يَذَابُ الصُّدُورُ﴾ (٨) قوله عليه السلام أقسم بقر محمد ﷺ أي المراد بالنجم الرسول كما بيناه في باب مفرد والمراد بهويه أي سقوطه وهبوطه غروبه أو صعوده وموته وغيبته في التراب أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب.

قوله لو أني أمرت لعله على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير أي لو أن عندي الأخبار بما تستعجلون به ولم يفسر عليه السلام الجزء لظهوره أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم وجوب فتلكم وقوله عليه السلام فكان مثلكم لبيان ما يترتب على ذهابه ﷺ من بينهم ما ضللتهم وغوايتهم وبه أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تام كامل فيها وهي ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد ﷺ من العلم والهداية واستندل عليه السلام على أن المراد بالضوء هاهنا نور محمد ﷺ بأن الله مثل في جميع القرآن الرسول ﷺ بالشمس ونسب إليها الضياء والوصي بالقمر ونسب إليه النور فالضوء للنور وللرسالة والنور للإمامة وهو قوله عز وجل ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾ (٩) وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات النور على نور المضيء بالغير ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس ولما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول ﷺ وعلمهم ﷺ من علمه عبر عن علمهم وكمالهم بالنور وعن علم الرسول ﷺ بالضياء.

وأشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ (١٠) فهي إشارة إلى ذهاب النبي ﷺ وغروب شمس الرسالة فالناس مظلّمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر هو الوصي ثم ذكر عليه السلام تنمة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة فقال المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي ﷺ فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته ﷺ.

وقوله عليه السلام بعد ذلك وهو قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي ﷺ وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئا ويحتمل أن

(١) آل عمران: ٦٧.

(٢) الكافي ٨: ٣٨١ - ٣٧٩ ح ٥٧٤.

(٣) سبأ: ٤٧.

(٤) سورة ص: ٨٦.

(٥) يونس: ٥.

(٦) النور: ٣٥.

(٧) الشورى: ٢٣.

(٨) الفرقان: ٥٧.

(٩) الحديد: ٦.

(١٠) يسن: ٣٧.

يكون على سبيل التنظير أي كما أن في زمان الرسول ﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون فكذلك هؤلاء لذهب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه قوله ﷺ النور الذي فيه العلم هو عطف بيان للنور.

٩٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمد الحنط قال قلت لأبي جعفر ﷺ قول الله عز وجل ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ لَبْسًا لِلْعَرَبِ مُبِينٌ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١) قال ولاية علي ﷺ. (٢)

٩٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿أَفَرَأَيْتُ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال خروج القائم ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ﴾ (٣) قال هم بنو أمية الذين متعوا في دنياههم. (٤)

٩٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَوَقَّلْنَا فِي السَّاجِدِينَ﴾ (٥) قال في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته ﷺ. (٦)

٩٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي من طريق العامة عن ابن عباس (٧) قال قوله عز وجل ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ﴾ قال الأعمى أبو جهل والبصير أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ﴾ فالظل ظل أمير المؤمنين ﷺ في الجنة والحرور يعني جهنم لأبي جهل ثم جمعهم جميعا فقال ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ (٨) فالأحياء علي وحزمة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ﷺ والأموات كفار مكة. (٩)

٩٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب السعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن محمد بن أبي الحكم بن المختار عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿حم﴾ اسم من أسماء الله عز وجل ﴿عسق﴾ علم علي بفسق كل جماعة و نفاق كل فرقة. (١٠)

١٠٠- وبحدف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر قال ﴿حم﴾ حتم (١١) و﴿عين﴾ عذاب و﴿سين﴾ سنون كسني يوسف و﴿قاف﴾ قذف وخسف ومسح يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم ﷺ بمكة وهو مهدي هذه الأمة. (١٢)

١٠١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (١٣) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال كنت عند أبي يومًا قاعدًا (١٤) حتى أتى رجل فوقف به قال أفيكم باقر العلم ورئيسه (١٥) محمد بن علي قيل له نعم فجلس طويلا ثم قام إليه فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي غَافِرَةً﴾ (١٦) قال نعم الموالي بنو العم وأحب الله أن يهب له وليا من صلبه وذلك أنه فيما كان علم من فضل

(١) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩١ ح ١٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٢ ح ١٨.

(٤) الشعراء: ٢١٩.

(٥) في المصدر: عن ابن عباس، عن أنس بن مالك، عن شهاب، عن أبي صالح.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٠ ح ٥.

(٧) فاطر: ١٩ - ٢٢.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤١ ح ١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٢ ح ٣.

(١٠) في المصدر: قائما.

(١١) في نسخة: وزينة.

(١٢) مريم: ٥.

محمد ﷺ قال يا رب أجمع ما شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي أن تهيب له (١) ذرية من صلبه فيكون فيها النبوة قال يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد ﷺ ولا نبوة بعده وهو خاتم الأنبياء لكن الإمامة لابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمة حججي على خلقي وإني مخرج من صلبك ولدا يرثك وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فوهب الله له يحيى ﷺ. (٢)

١٠٢- كنز: إكتر جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٣) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى ﷺ قال سألته عن قول الله «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ» قال نحن ذرية إبراهيم والمحمولون مع نور ونحن صفة الله وأما قوله «وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا» فهم والده شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا (٤) فحيوا عليه ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال «إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا» قال عز وجل «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا» وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم ثم قال عز وجل «إِلَّا مَنْ تَابَ» من غش آل محمد «وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» إلى قوله «مَنْ كَانَ تَقِيًّا» (٥)

١٠٣- ففس: (تفسير القمي) أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني (٦) عن أبي الطفيل عن أبي جعفر ﷺ قال جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فقال له إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال أبي سله فيمن نزلت «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (٧) وفيمن نزلت «وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ» (٨) وفيمن نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» (٩) فأثارة الرجل فسأله فقال وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلق وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي ﷺ فقال أبي ﷺ فهل أجابك بالآيات قال لا قال أبي لكن أجيبك فيها بعلم ونور (١٠) غير المدعى ولا المنتحل أما قوله «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» ففيه نزل (١١) وفي أبيه وأما قوله «وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ» ففي أبيه نزلت (١٢) وأما الأخرى ففي بنيه نزلت وفيها ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا الرباط ومن نسله الرباط وأما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فإن الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور نور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أحمر منه احمرت الحمره ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول (١٣) العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو أذن للسان واحد فأسمع شيئا مما تحت لهدم (١٤) الجبال والمدائن والحصون وكشف (١٥) البحار ولهلك ما دونه له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله يسبحون بالليل والنهار لَا يَقْتُرُونَ وَلَوْ أَحْسَ حَسَّ شَيْءٍ (١٦) مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين بينه وبين الأحساس الجيروت والكبرياء والعظمة والقدس الرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال فقال لقد طمع الحائر (١٧) في غير مطعم أما إن في صلبه ودیعة قد ذرئت

(١) في المصدر: تهيب لي.

(٢) في المصدر: محمد بن همام بن سهل. وقد تقدم أنه هو الصحيح.

(٣) في «أ»: واجتباهم علينا.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٥ ح ١٢. والآيات في سورة مريم ٥٨ - ٦٣.

(٥) في المصدر: عمران اليماني. والصحيح ما في المتن.

(٦) هود: ٣٤.

(٧) في المصدر: وينور.

(٨) في نسخة: والمصدر: ففيه نزلت وفي أبيه.

(٩) في نسخة: ولو سمع واحدا شيئا منها شيء مما تحت لانهدم.

(١٠) في نسخة: لخسف كس البحار.

(١١) في نسخة: الغائن الخاسر.

(١٢) في نسخة: شيئا.

لنار جهنم فيخرجون أقواما من دين الله وستصيح الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ^(١)

بيان: قوله ﷺ في آية نزلت أي هو من جملة الذين هم مصداق الآية في هذه الأمة ونزلت لتهديدهم وتنبيههم ولا ينافي وقوعها في سياق قصة نوح ﷺ وكونه حكاية لقوله قوله في بنيه نزلت وفيها أي فيها نزلت إن نصبر في دولة بنيه ويرابط حتى يظهر أمرنا وفي أكثر النسخ ابنه على إرادة الجنس أو أول من خرج منهم ثم بين ﷺ أن من نسله من يرابط وينتظر الغلبة في دولة بني أمية ومن نسلنا من يرابط وينتظر الفرج في دولة بني أمية ودولتهم.

قوله ولو أحس أي لو أحس الحاس أو ابن عباس حس شيء أي صوت شيء مما فوقه لم يقدر على ذلك طريقة عين بل يهلك وفي بعض النسخ شيئا أي لو أحس حس من الحواس شيئا من تلك الأصوات لبطل الحس ولم يطق ذلك وفي بعضها ولو أحس شيء مما فوقه فهو على بناء المجهول أو قوله مما فوقه مفعول أحس أي شيئا مما فوقه قوله بينه أي بين المرء وابن عباس أو الملك أو الحاس وبين الأحساس بالفتح جمع حس أي الأصوات ويحتمل الكسر الجسوت أي حجب الجيروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق.

قوله ﷺ لقد طمع الحائر أي ابن عباس الجاهل المتحير فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب.

قوله ﷺ تنهض تلك الفراخ في غير وقت أي يخرجون عند استقرار دولة بني عباس وعدم انقضاء ملكهم ويطلبون ما لا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم وأما الأئمة وشيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم وقد تكلمنا في تحقيق الأنوار والحجب في كتاب السماء والعالم.

١٠٤- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه الحسين بن أبي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ إِيَّانَا إِلَهُ الْهَيْكَمِ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ زُجُوجًا لِّرَبِّهِ فَلْيُكَلِّمْهُمَا أَلَمُبَعْلَ غَمَلًا ضَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢) قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولا يتم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجدد أمير المؤمنين ﷺ حقه وولايته قلت قوله ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ فِي غِطَاءِ عَن ذِكْرِي﴾ قال يعني بالذكر ولاية علي ﷺ وهو قوله ﴿ذِكْرِي﴾ قلت قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ قال كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عندهم أن سمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته قلت قوله ﴿فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾^(٣) قال يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون أنهم يجيبهم إياهما أنها يتجيانهم من عذاب الله وكانوا بجيها كافرين قلت قوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾ أي منزلا فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله ﴿نُزْلًا﴾ قال ماوى ومنزلا.^(٤)

بيان: قوله فمن أشرك بعبادة ربه كأنه على سبيل القلب واعلم أن المفسرين فسروا ﴿النزل﴾ بما بعد للضيف لكن ورد في اللغة بمعنى المنزل كما فسره ﷺ به قال الفيروزآبادي النزل بضمين المنزل وما يهبط للضيف قبل أن ينزل عليه.^(٥)

١٠٥- شبي: [تفسير العياشي] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر ﷺ قال جاء رجل إلى أبي فقال ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت قال فسله فيمن نزلت ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٦) وفيمن نزلت ﴿وَلَا يَتَّبِعُكُمْ نَصُحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَصْغَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَكُمْ﴾^(٧) وفيمن نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٨) فأتاه الرجل فغضب وقال وددت أن الذي

(١) تفسير القمي ١: ٤١٣ - ٤١٤. (٢) الكهف: ١١٠. (٣) الكهف: ١٠١ - ١٠٢. (٤) تفسير القمي ٢: ٢١. (٥) القاموس المحيط ٤: ٥٧. (٦) الإسراء: ٧٢. (٧) ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَكُمْ﴾ سقطت من نسخة «أ»، والآية من سورة هود: ٣٤.

أمرك بهذا^(٩) واجهني فأسأله ولكن سله عن العرش مم خلق وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قيل له فقال هل أجابك في الآيات قال لا قال لكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المتحلل أما الأوليان فنزلنا فيه في أبيه^(١٠) وأما الأخرى فنزلت في أبي^(١١) وقينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون من نسلنا المرباط ومن نسله المرباط^(١٢)

١٠٦-م: [تفسير الإمام عليه السلام] «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^(١٣)

قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ» من أنواع ثمارها وأطعمتها «حَلَالًا طَيِّبًا» لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن أهانه وصغره «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ» ما يخطو بكم إليه ويفرغمكم^(١٤) به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيين وسائر من جعلهم خلفاء^(١٥) وأوليائه «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» لكم العداوة ويأمركم بمخالفة أفضل النبيين ومعاندة أشرف الوصيين «إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ» الشيطان «بِالسُّوءِ» بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله ﷺ ووجود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله ﷺ «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» بإمامة من لم يجعل الله له في الإمام حظا ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفرا به.

قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ فضلت على الخلق أجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصت بالقرآن العظيم وأكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعماني عليك بشكر الممتري للمزيد قلت يا ربي وما أفضل ما أشركك به فقال لي يا محمد أفضل ذلك بنك فضل أخيك^(١٦) علي وبعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعة وأمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في ولا يتباغضوا إلا في ولا يوالوا ولا يعادوا إلا في وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتي وأن يجعلوا جنتهم منهم العداوة لأعداء محمد وعلي وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين تفضيل علي على سائر أمته أجمعين واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب والحليم^(١٧) لا يجهل والمصيب لا يغفل الذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضعيفين^(١٨)

إيضاح: امرى الشيء استخرجه.

١٠٧-م: [تفسير الإمام عليه السلام] «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ»^(١٩)

قال الإمام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل في كتابه من وصف محمد وحلية علي ووصف فضائله وذكر مناقبه وإلى الرسول وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب فاقصدوا بدين آبائهم^(٢٠) في مخالفة رسول الله ﷺ ومناذرة علي ولي الله ﷺ قال الله عز وجل «أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» إلى شيء من الصواب.

قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ يا عباد الله اتبعوا أخي ووصيي علي بن أبي طالب بأمر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله فإن المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله

(٩) في «أ»: أمر بهذا.

(١٠) في المصدر: فنزلنا في أبيه.

(١١) في المصدر: في أبيه.

(١٢) في المصدر: في أبيه.

(١٣) في المصدر: في أبيه.

(١٤) في المصدر: في أبيه.

(١٥) في المصدر: في أبيه.

(١٦) في المصدر: في أبيه.

(١٧) في المصدر: في أبيه.

(١٨) في المصدر: في أبيه.

(١٩) في المصدر: في أبيه.

(٢٠) في المصدر: في أبيه.

(٩) في المصدر: في أبيه.

(١٠) في المصدر: في أبيه.

(١١) في المصدر: في أبيه.

(١٢) في المصدر: في أبيه.

(١٣) في المصدر: في أبيه.

(١٤) في المصدر: في أبيه.

(١٥) في المصدر: في أبيه.

(١٦) في المصدر: في أبيه.

(١٧) في المصدر: في أبيه.

(١٨) في المصدر: في أبيه.

(١٩) في المصدر: في أبيه.

(٢٠) في المصدر: في أبيه.

يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْرَاءِ إِبْلِيسَ لَعِينِ اللَّهِ^(١) وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَخِي عَلِيًّا أَفْضَلَ زِينَةَ عِتْرَتِي فَقَالَ وَمَنْ وَاللَّهِ وَالْوَالِي أَوْلِيَاءَهُ^(٢) وَعَادَى أَعْدَاءَهُ جَعَلْتَهُ مِنْ أَفْضَلِ زِينَةِ جَنَاتِي وَمَنْ أَشْرَفَ أَوْلِيَائِي وَخُلَصَانِي وَمَنْ أَمْسَنَ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَأَبَاحَهُ جَمِيعَهَا يَدْخُلُ مِمَّا شَاءَ مِنْهَا^(٣) وَكُلَّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَلَمْ تَدْخُلْنِي أَلَمْ تَخْصِنِي مِنْ بَيْنِنَا^(٤)

بيان: ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة^(٥) وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة وهو قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاءَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٦) ولعله من الرواة أو منه
ليسان اتحاد مضمون الآيتين.

١٠٨-م: تفسير الإمام عليه السلام قوله عز وجل ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا أَوْجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٧)

قال الإمام قال علي بن الحسين عليه السلام ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ الآية قال إن رسول الله ﷺ لما فضل علي عليه السلام وأخبر عن جلالة عند ربه عز وجل وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته وبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي عليهما وآلهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت اليهود قد صلبنا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبله موسى التي أمرنا بها وقالت النصارى قد صلبنا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبله عيسى عليه السلام التي أمرنا بها وقال كل واحد من الفريقين أترى ربنا يطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لأننا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه فأنزل الله تعالى يا محمد قل لَيْسَ الْبِرُّ الطَّاعَةُ التي تتلون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ﴿أَنْ تُولُوا أَوْجُوهَكُمْ﴾ بصلاتكم ﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ﴾ يا أيها النصارى ﴿وَوُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَغْرِبِ﴾ يا أيها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون وعلى ولي الله معاظنون ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ يعني بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظم من يشاء يكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذل له راد لأمره ولا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وآمن باليوم الآخر يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين^(٨) وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه الدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتهم ظلماتها فيصير^(٩) فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقية لحقتهم والتي تنادي الجنان فيها إلينا إلينا أولياء محمد وعلي عليه السلام وشيعتهما وعنا عنا أعداء محمد وعلي عليه السلام وأهل مخالفتها وتنادي النيران عنا عنا أولياء محمد وعلي وشيعتهما وإلينا إلينا أعداء محمد وعلي وشيعتهما يوم تقول الجنان يا محمد ويا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلاتنا فاملئنا بشيعتكما مرحبا بهم وأهلاً وسهلاً وتقول النيران يا محمداً علي إن الله أمرنا بطاعتكما وأن يحرق بنا من تأمرنا بحرقه فاملئنا بأعدائكما ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ومن آمن بالملائكة أنهم^(١٠) عباد معصومون لَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وإن أشرف أعمالهم في^(١١) مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين ﴿وَوُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾

(١) في «أ»: من لا يعلم دين الله يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ويكون من أسراء إبليس لعنه الله.

(٢) في المصدر: والاه وصفاه والوالي أولياءه. وفي «أ»: والوالي أولياءه.

(٣) في نسخة: مما يشاء منها.

(٤) في «أ»: مواقف لسورة البقرة.

(٥) البقرة: ١٧٧.

(٦) في المصدر: في تفسير فيها.

(٧) في نسخة: وفي.

(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٢ - ٥٨٣ ح ٣٤٥.

(٩) المائدة: ١٠٤.

(١٠) في نسخة: سيد المرسلين.

(١١) في نسخة: بأنهم.

الْكِتَابِ، يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ مَشْتَمِلًا عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى الْمَخْصُوصِ ^(١) بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَعَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ تَبِعَهُمَا وَأَطَاعَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَغْضٍ مِنْ خَالِفِهِمَا مِنَ الْمَعَائِدِينَ الْمُنَافِقِينَ «وَوَالنَّبِيِّينَ» وَأَمِنْ بِالنَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ دَلُوا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَفَضْلِ عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَفَضْلِ شِيعَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّينَ وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ^(٢) مُعْتَرِفِينَ وَلَهُمَا بِمَا خَصَّهُمَا اللَّهُ بِهِ مُسْلِمِينَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ مَا لَمْ تَسْمِ إِلَيْهِ نَفْسٌ أَحَدٌ مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَزَجَرَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْلِمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَهْلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَضْلَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَ مُحَمَّدًا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ مَا أَعْطَاهَا أَحَدًا قَبْلَهُ إِلَّا مَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّخْصَنِ الرَّحِيمِ فَأَرَاهَا أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِهِ كُلِّهَا الَّتِي أَعْطَاهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا أَشْرَفَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ إِنِّهَا لِأَثَرٌ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا سُلَيْمَانُ كَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَمَا مِنْ عِبْدٍ وَلَا أُمَّةٍ سَمَانِي بِهَا إِلَّا أُوجِبَتْ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ أَلْفُ ضَعْفٍ مَا أُوجِبَتْ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضَعْفٍ مَمَالِكًا يَا سُلَيْمَانُ هَذِهِ سَبْعٌ مَا أَهَبَهُ لِمُحَمَّدٍ ^(٣) سَيِّدِ النَّبِيِّينَ تَمَامَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ تَمَامَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا سُلَيْمَانُ اقْنَعْ بِمَا أُعْطَيْتَكَ ^(٤) فَلَنْ تَبْلُغَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ وَإِيَّاهُ وَأَنْ تَقْتَرِحَ عَلَى دَرَجَةِ مُحَمَّدٍ وَفَضْلِهِ وَجَلَالِهِ فَأَخْرَجَكَ عَنْ مَمْلَكَتِكَ كَمَا أَخْرَجْتَ آدَمَ عَنْ مَلِكِ الْجَنَّةِ لَمَّا اقْتَرَحَ دَرَجَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرَتْهُ أَنْ لَا يَقْرُبَهَا يَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَضْلُهَا وَهِيَ شَجَرَةُ أَصْلِهَا مُحَمَّدٌ وَأَكْبَرُ أَغْصَانِهَا عَلِيُّ وَسَائِرُ أَغْصَانِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ ^(٥) وَقَضَائِنَا شِيعَتُهُ وَأُمَّتُهُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَأَوْهَالِهِمْ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ ^(٦) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ قَتَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فَأَقْنَعْنِي فَقَالَ يَا رَبِّ سَلِمَتْ وَرُضِيتْ وَقَتَعْتَ وَعَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٣٨٤
٢٤

«وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ» أَعْطَى فِي اللَّهِ الْمُسْتَحْقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حِبِّهِ لِلْمَالِ وَشَدَّةَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ يَأْمُلُ الْحَيَاةَ يَخْشَى الْفَقْرَ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ شَحِيحٌ «ذَوِي الْقُرْبَى» أَعْطَى قَرَابَةَ النَّبِيِّ الْفَقْرَاءَ هَدِيَّةً وَبِرًّا ^(٧) لَا صَدَقَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ قَدْ أَجْلَهُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ وَأَتَى قَرَابَةَ نَفْسِهِ صَدَقَةَ وَبِرًّا وَعَلَى أَيِّ سَبِيلٍ أَرَادَ «وَوَالْيَتَامَى» وَأَتَى الْيَتَامَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الْفَقْرَاءَ بِرَأْيِ صَدَقَةٍ وَأَتَى يَتَامَى غَيْرِهِمْ صَدَقَةَ وَصَلَةً «وَوَالْمَسْكِينِ» مَسَاكِينَ النَّاسِ «وَوَالْبَنِي السَّبِيلِ» الْمَجْتَازِ الْمُنْقَطِعِ بِهِ لَا تَفْقَهُ مَعَهُ «وَوَالسَّائِلِينَ» الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ وَيَسْأَلُونَ الصَّدَقَاتِ «وَوَالرِّقَابِ» الْمَكَاتِبِينَ يَعْنِيهِمْ لِيُؤَدُّوا فَيَعْتَقُوا قَالَ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَحْتَمِلُ الْمَوَاسَاةَ فَلْيَجِدْهُ الْإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَلِيَجْهَرَ بِتَفْضِيلِنَا وَالْإِعْتِرَافِ بِوَجِبِ حَقِّقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِتَفْضِيلِنَا عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ^(٨) وَبِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَمَوَالِدَةِ أَوْلِيَائِنَا مَعَادَاةَ أَعْدَائِنَا وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا ^(٩) أَبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَذَوِي قَرَابَاتِهِمْ وَمَوَدَاتِهِمْ فَإِنَّ وِلَايَةَ اللَّهِ لَا تَنَالُ إِلَّا بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِهِ وَمَعَادَاةَ أَعْدَائِهِ «وَوَقَامَ الصَّلَاةِ» قَالَ وَالْبِرُّ مِنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا وَعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودِهَا الدُّخُولَ فِيهَا الْخُرُوجَ عَنْهَا مُعْتَرِفًا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ وَعَبِيدِهِ ^(١٠) وَالْمَوَالِدَةِ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَفْضَلِ الْأَتَقِيَاءِ عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ وَقَائِدِ الْأَخْيَارِ وَأَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ الْقَرَارِ بَعْدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ الْمُخْتَارِ «وَوَأَتَى الزَّكَاةَ» الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ لِإِخْوَانَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَزِيكُهُ فَزَكَاةَ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَجْهَرَ بِفَضْلِ عَلِيِّ وَطَيْبِينَ مِنْ آلِهِ إِذَا قَدَّرَ وَيَسْتَعْمَلُ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْبِلَاءِ إِذَا عَمِتْ وَالْمَحَنَ إِذَا نَزَلَتْ وَلِأَعْدَائِنَا إِذَا غَلَبُوا أَوْ يَعاشرُ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا لَمْ ^(١١) يَثْلُمُ دِينَهُ وَلَا يَقْدَحُ فِي عَرْضِهِ وَبِمَا يَسْلَمُ مَعَهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ فَهُوَ اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ ^(١٢) يُوفِّرُ نَفْسَهُ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَاهُ وَيَصُونُ عَرْضَهُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَيَانَتَهُ وَيَحْفَظُ عَلَى نَفْسِهِ أَمْوَالَهُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ قِيَامًا وَلَدِينِهِ وَعَرْضَهُ وَبَدَنَهُ قَوَامًا وَلَعَنَ ^(١٣) الْمُغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْآخِذِينَ مِنَ الْخِصَالِ بِأَرْذَلِهَا وَمِنَ الْخِلَالِ بِأَسْخَفِهَا لِدَفْعِهِمُ الْحَقُوقَ عَنْ أَهْلِهَا وَتَسْلِيمِهِمُ الْوَلَايَاتَ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهَا.

٣٨٥
٢٤

(١) في المصدر: محمد وعلي عليهما السلام المسلمين والوصيين المخصوصين.
(٢) في نسخة: وعلي وأهلها.
(٣) في نسخة: وما وهبته لمحمد.
(٤) في المصدر: بما أتيتك.
(٥) في المصدر: على قدر مراتبهم.
(٦) في نسخة والمصدر: ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمجد.
(٧) في المصدر: أو برًّا.
(٨) في المصدر: آل النبيين.
(٩) في نسخة والمصدر: كائنًا من كان.
(١٠) في المصدر: سيد عبده وإمامته.
(١١) في المصدر: والأعداد إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لا.
(١٢) في نسخة: ولعنته.
(١٣) في المصدر: فهو باستعمال التقية.

ثم قال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا غَاثُوا﴾ قال ومن أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله تعالى وفضل من فضله الله وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عن دل الله عليه بدلالاته واختصه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سماوا بأسمائهم من ليسوا بأقنائهم من المقصرين المتمردين.

٣٨٦
٢٤

ثم قال ﴿وَالضَّالِّينَ فِي الْبُتْأَاءِ﴾ يعني في محاربة الأعداء ولا عدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به يدفعه وإياهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين عليهم السلام ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من ماله من مغنا يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين ﴿وَجِبْنَ النَّاسُ﴾ عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي قلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله قال الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها ﴿الَّذِينَ صَدَّقُوا﴾ في إيمانهم وصدقوا ^(١) أقوالهم بأفعالهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ لما أمروا باتقائه من عذاب النار ولما أمروا باتقائه من شرور النواصب الكفار. ^(٢)

١٠٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ﴾ قال هي الولاية وهو قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ^(٣) قال هي الولاية. ^(٤)

١١٠- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ﴾ ^(٥) قال الولاية. ^(٦)
شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله. ^(٧)

٣٨٧
٢٤

كا: [الكافي] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد مثله. ^(٨)

بيان: لعل المعنى أن الولاية أهم الأشياء التي أنزلت إليهم وأعظمها.

١١١- سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله أقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾ فقال هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني أقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت إلى قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال قف هذه فيكم إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا ^(٩) فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول أعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول أعرف فيقول ^(١٠) سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم أبدلها لعبدي حسنات قال فترفع صقيته للناس فيقولون سبحان الله أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل ﴿فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فقال عليه السلام هذه فينا ثم قرأت ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا ضَحًا وَعُنُيَانًا﴾ فقال هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا ثم قرأت ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قَوَّةً آغْنِنِي﴾ إلى آخر السورة فقال هذه فينا. ^(١١)

٣٨٨
٢٤

١١٢- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٩ - ٥٩٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣٥ - ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٩٦ ج ٢ ب ٢ ح ٢.

(٨) الكافي: ٤١٣ ج ١ ب ١٦٦ ح ٦.

(١٠) في «أ»: ويقول.

(١١) المحاسن: ١٧٠ ج ٣٦ ح ١٣٦. والآيات في سورة الفرقان من ٦٨ إلى الآخر.

(١) في المصدر: فصدقوا.

(٣) المائدة: ٦٨.

(٥) المائدة: ٦٦.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ ح ١٤٩.

(٩) الفرقان: ٦٨ - ٧٠.

فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

قال الباقر عليه السلام فلما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ وذكر الذباب في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ ^(١) الآية ولما قال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) وضرب المثل في هذه السورة بالذي استودق نارا وبالصيب من السماء قالت النواصب والكفار وما هذا من الأمثال فتضرب ^(٣) يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك حياة ﴿أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا﴾ للحق يوضحه ^(٤) به عند عباده المؤمنين ﴿مَّا بَعْوَضُهُ﴾ ما هو بعوضة المثل ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فما فوق العوضة وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وبسلاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمة عليهم السلام أحكامهم وأخبارهم أحوالهم ولم يقابلهم في أمورهم ^(٥) ولم يتعاطى الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها ^(٦) إلا بإذنهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المثل المضروب ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أراد به الحق وإبائته والكشف عنه وإيضاحه ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به ^(٧) ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ يقول الذين كفروا إن الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا أي فلا معنى للمثل لأنه وإن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ يعني ما يضل الله بالمثل ﴿إِنَّ الْفَاسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمله بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالإمامة ولشيعتهما بالمحبة ^(٨) والكرامة ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ إحكامه وتغليظه ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وأفضل رحم وأوجه حقا رحم محمد صلى الله عليه وآله فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه وأمه ومحمد أعظم حقا من أبويه كذلك حق رحمه أعظم وقطيعته أقطع وأفضح ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته واعتقاد إمامته من قد فرض الله مخالفتهم ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران ^(٩) وحرموا الجنان فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد حرمتهم نعيم الأبد.

قال وقال الباقر عليه السلام إلا ومن سلم لنا ما لا يدري. ثقة بأنا محقون عالمان لا نقف به إلا على أوضح المحجرات سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا يعلم قدرها هو ولا يقادر قدرها إلا خالقها وواهبها ألا ومن ترك المراء الجدال واقتص على التسليم لنا وترك الأذى فإذا حبسه الله ^(١٠) تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادلوه على أعماله وتوافقه على ذنوبه فإذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبي هذا لم يجادل وسلم الأمر لأئمتهم فلا تجادلوه وسلموه في جناني إلى أئمتهم يكون منيخا ^(١١) فيها بقرهم كما كان مسلما في الدنيا لهم وأما من عارض ^(١٢) بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا ^(١٣) الحاكمين لك عن أئمتك فسيأتهم ^(١٤) النداء صدقتم بما عامل فعاملوه ألا فوافقه فيواقف و يطول حسابه ويشد في ذلك الحساب عذابه فما أعظم هناك ندامته وأشد حسراته لا تنجيه هناك إلا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه ^(١٥) وإلا فهو في النار أبد الأبد.

(١) الحج: ٧٣.

(٢) كذا في «أ» والصدر: وفي «ط»: فتضرب.

(٣) في نسخة: عليه منها في أمورهم.

(٤) في «أ»: ما أمره به.

(٥) في نسخة: صاروا إليه من النيران.

(٦) في نسخة: محبيا. وفي المصدر: متنجسا.

(٧) في المصدر: وأنت في الدنيا.

(٨) في نسخة: حملة دينه.

(٩) العنكبوت: ٤١.

(١٠) في المصدر: ويوضحه.

(١١) في «أ»: يقف عليها.

(١٢) في نسخة: بالجنة.

(١٣) في المصدر: وترك الأذى حبسه.

(١٤) في المصدر: من عارضنا.

(١٥) في المصدر: فيأتيهم.

قال الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهوده ^(١) في الدنيا ونذوره ^(٢) وأيامانه و مواعيده يا أيها الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده فوقوا له هاهنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقضوه فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان وأما من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله وقد قطع رحم نفسه شفع أرحام محمد له إلى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعتنا ^(٣) ما شئت فاعف عنه فيعطونه ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم ^(٤) وإن كان وصل أرحام نفسه وقطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبه وسمى غيرهم بأسمائهم ولقبهم بألقابهم ^(٥) ونيز بالألقاب القبيحة مخالفه من أهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء ^(٦) أمنتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجدوا معينا ^(٧) ولا مغينا ويصير إلى العذاب الأليم المهين.

قال الباقر عليه السلام ومن سمانا بأسمائنا ولقبا بألقابنا ولم يسم أضدادنا بأسمائنا ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي نحن ونلقب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا فإن الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم ^(٨) به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض فيعطيه الله تعالى إياه ويضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.

فقيل للباقر عليه السلام فإن بعض من ينتحل موالايتكم يزعم أن البعوضة علي وأن ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم ^(٩) يضعوه على وجهه إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي إذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد ثم ما شاء علي ثم ما شاء محمد ما شاء الله ثم ما شاء علي إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوي ولا تكافئ ولا تداني وما محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي الفضل ^(١٠) الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ» ^(١١)

توضيح: ^(١٢) قوله صلى الله عليه وآله ما هو بعوضة المثل لعله كان في قراءتهم عليهم السلام «بعوضة» بالرفع كما قرئ به في الشواذ قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة «ما» مزيدة للتشكيك والإيهام أو للتأكيد وقرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل «ما» وجوها أخر أن تكون موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ انتهى. ^(١٣)

ثم إنه جعل قوله تعالى «يُضَلُّ بِهِ كَثِيرٌ» من تنمة كلام المتأفقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسرين وأما ما رده عليه السلام من نزول الآية في محمد وعلي صلوات الله عليهما فبيناها ظاهرا ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن العلوي بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليهم السلام فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له «وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ

(١) في «أ»: بعهده.

(٢) في المصدر: حسناتنا وطاعاتنا.

(٣) في المصدر: فيعطونه منها ما يشاء فيعفوا عنه ويعطي الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم.

(٤) في المصدر: غيرهم بألقابهم.

(٥) في المصدر: لا يجد معينا.

(٦) في المصدر: ما تغنونهم.

(٧) في المصدر: ولم.

(٨) في المصدر: هو الفضل.

(٩) في المصدر: هو الفضل.

(١٠) في المصدر: هو الفضل.

(١١) في المصدر: هو الفضل.

(١٢) في المصدر: هو الفضل.

(١٣) في المصدر: هو الفضل.

اللَّهُ بِهَذَا مَمْلَأَ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۖ فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ انتهى (١١)

وأقول: يمكن الجمع بينهما بأنه ﷺ إنما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية لا بطنها ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره ﷺ من سبب هذا القول أو إلى ما مثل الله بهم ﷺ لذاته تعالى من قوله «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» وأمثاله لثلاث توهم متوهم أن لهم ﷺ في جنب عظمتهم تعالى قدراً أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته أو الحلول أو الاتحاد تعالى الله عن جميع ذلك فنبه الله تعالى بذلك على أنهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمتهم تعالى كالبعوضة أشباهها والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه ﷺ.

١١٣-م: تفسير الإمام ﷺ قوله عز وجل ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ (٢) قال الإمام ﷺ قال الله تعالى لليهود «آمِنُوا» أيها اليهود «بِمَا أَنْزَلْتُ» على محمد ﷺ من ذكر نبوته وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين (٣) «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمدا النبي سيد الأولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب العالمين فاروق الأئمة (٤) باب مدينة الحكمة ووصي رسول رب الرحمة ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي والطيبين (٥) من عترته «ثَمَنًا قَلِيلًا» بأن تجحدوا نبوة النبي ﷺ وإمامة الإمام ﷺ (٦) وتناضوا منها (٧) عرض الدنيا فإن ذلك وإن كثر فالإي نفاذ وخسار (٨) وبوار ثم قال عز وجل ﴿وَأِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإنكم إن لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ﷺ ولا في إمامة الوصي (٩) بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه ولكن لست أنت ذلك ولا هذا يشيرون إلى علي فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت أنت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو أذن لنا لضغطناكم عقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يمهلهم لعله بأن سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات وَلَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبَ اللَّهُ هَؤُلَاءَ عَذَابًا أَلِيمًا إنما يعجل من يخاف الفتنة (١٠)

١١٤-م: تفسير الإمام ﷺ قوله عز وجل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ قال «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (١١) المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمتم ومن معونتكم إذا التمسست ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله الأئمة بعدهم سادات أصفاء الله (١٢)

١١٥-م: تفسير الإمام ﷺ قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين (١٣) ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (١٤) بالصبر عن الحرام على تأدية الأمانات وبالصبر عن الرئاسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبيو لعلي

(٢) البقرة: ٤١.

(١) تفسير القمي ١: ٤٨.

(٤) في المصدر: فاروق هذه الأئمة.

(٣) في «أ»: وعترته الطيبين.

(٦) في المصدر: وإمامة الإمام وآلهما.

(٥) في «أ»: الطيبين الطاهرين.

(٨) في نسخة: نفاذ وخسار.

(٧) في نسخة: وتناضوا عنها.

(٩) في المصدر: في وصية الوصي. وفي نسخة: في إمامة وصيه.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٢٢٨ - ٢٢٩ ح ١٠٨.

(١١) البقرة: ٤٣.

(١٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٢٣٠ - ٢٣١ ح ١٠٩.

(١٤) البقرة: ٤٥.

(١٣) في نسخة: والكافرين المشركين المظهرين.

بوصيته^(١) «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ» على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر إلى عترة^(٢) محمد سيد الأولين والآخرين علي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين فإن ذلك أقر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس وبالصلاة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم «وإنها» أي هذه الفعل من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الاتقياء لأوامرهم والإيمان بسرهم علانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف «لَكَبِيرَةٌ» عظيمة «إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» الخائفين عن الله^(٣) في مخالفته في أعظم فراضه^(٤).

١١٦- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد^(٥) عن الزينبي عن هشام بن سالم عن سعد عن أبي جعفر قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الرائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله مثلاً^(٦) وعيداً ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه^(٧) يطاف بالحصن^(٨) والحصن هو الإمام فكبر^(٩) عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهما تحتهن قلت يا با جعفر وما الميزان قال إنك قد ازددت قوة ونظراً^(١٠) يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله في الإمام «لَيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» قال ومن كبر بين يدي الإمام وقال لا الله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب الله له رضوانه الأكبر يجمع^(١١) بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال فقلت له وما دار الجلال فقال نحن الدار وذلك قول الله «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(١٢) فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(١٣) فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بقطاعنا^(١٤).

بيان: مثلاً أي حجة وشرفاً وفضلاً لهذه الأمة أو مثلاً لأهل البيت عليهم السلام وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليكم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان^(١٥) «لَيَقُومَ النَّاسُ» إشارة إلى قوله تعالى «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ»^(١٦) الآية وفي الخبر رموز وتأويلات كأنه لم يخل من تصحيقات.

١١٧- شبي: [تفسير العياشي] عن هارون بن محمد الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» قال هم نحن خاصة^(١٧).

١١٨- شبي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله قال سألت عن قوله «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» قال هي خاصة بآل محمد^(١٨).

(١) في المصدر: بوصيه.

(٢) في نسخة والمصدر: الخاتمين من عقاب الله.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٧ - ٢٣٨ ح ١١٥.

(٥) في البصائر: محددين يحيي الطمار، عن أحمد بن محمد.

(٦) في المصدر: جعله الله مثلاً في هذا المكان في الأصل لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيادة الأئمة عليهم السلام.

(٧) في «أ»: دخل عليه.

(٩) في نسخة: فليكبر.

(١١) في البصائر: كتب الله له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع.

(١٣) الرحمن: ٧٨.

(١٥) في «أ»: والغفران.

(١٧) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٣.

(٢) في المصدر: إلى عزه.

(١٢) القصص: ٨٣.

(١٤) بصائر الدرجات: ٣٣١ - ٣٣٢ ج ٦ ب ١٨ ح ١٢.

(١٦) الحديد: ٢٥.

(١٨) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٤.

١١٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي داود عن سمع رسول الله ﷺ يقول أنا عبد الله اسمي أحمد وأنا عبد الله اسمي إسرائيل (١) فما أمره فقد أمرني وما عناء فقد عانني. (٢)

بيان: لعل المعنى أن المراد بقوله تعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ في الباطن آل محمد ﷺ لأن إسرائيل معناه عبد الله وأنا ابن عبد الله وأنا عبد الله لقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (٣) فكل خطاب حسن يتوجه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجه إلي وإلى أهل بيتي في الباطن.

١٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ قال دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيامة القائم ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ وهو القائم إذا قام وقوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ أعطى نفسه الحق واتقى الباطل ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ أي الجنة ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخُلْ وَاسْتَفْتَى﴾ يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﷺ والأئمة من بعده ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ يعني النار وأما قوله إن علياً (٤) للهدى يعني أن علياً هو الهدى وإن له الآخرة والأولى ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ قال هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ قال هو عدو آل محمد ﷺ ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْثَى﴾ (٥) قال ذاك أمير المؤمنين وشيعته. (٦)

١٢١- وروي بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم (٧) عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ﷺ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى. (٨)

١٢٢- وروي محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله ﷺ أنه قرأ إن علياً للهدى وإن له الآخرة والأولى وذلك حيث سئل عن القرآن قال فيه الأعاجيب فيه وكفى الله المؤمنين القتال بلعلي ﷺ وفيه ﴿أَنْ عَلِيًّا لِلْهُدَى وَأَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾. (٩)

١٢٣- ويؤيده ما رواه مرفوعاً بإسناد عن محمد بن أورمة عن الربيع بن بكر عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبد الله ﷺ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ الله خالق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى. (١٠)

١٢٤- ويعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال نزلت هذه الآية هكذا والله ﴿اللَّهُ خَالِقُ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَلِعلي الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾.

و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكَّن في اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لمحمد وآل محمد (١١).

١٢٥- أقول: روى العلامة في كشف الحق، في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (١٢) عن ابن عباس لا تقتلوا أهل بيت نبيكم.

بيان: أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم فيلزمكم أن تكرمهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم.

١٢٦- ختن: [الإختصاص] عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر ﷺ لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة قال قلت تخبرني جعلني الله فداك قال أ فلا أخيرك بتأويله الأعظم قال قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى الله

(١) في نسخة: بني إسرائيل.

(٢) تفسير العياشي ١: ٦٢ ح ٤٥.

(٣) في القرآن: عليتنا. وكذا في المصدر.

(٤) الإسراء: ١.

(٥) الليل: ١٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٧ ح ١ والخبر ضعيف بعمرو بن شمر.

(٧) بقرينه رواية سليمان بن سماعة عنه، فهو عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالباطل قال عنه النجاشي - ر - كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته. «رجال النجاشي» ٢: ٣٠ رقم ٥٩٢.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٣.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٥ - ٦.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٨ ح ٤.

(١١) كذا في المصحف الشريف وفي النسخ: إنه كان بكم رحيماً النساء: ٢٩.

الجمعة جمعة لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والإنس وكل شيء خلق ربنا والسموات والأرضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والأرض «أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتُنَّ أَتَيْنَا طَائِعِينَ»^(١) فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين ثم قال عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلاة أمير المؤمنين ﷺ يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن الإنس والسموات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فامضوا إلى ذكر الله وذكر الله أمير المؤمنين «وَذَرُوا الْبَيْعَ» يعني الأول «ذَلِكُمْ» يعني بيعة أمير المؤمنين ﷺ وولايته «خَيْرٌ لَكُمْ» من بيعة الأول وولايته «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ يعني بيعة أمير المؤمنين «فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ» يعني بالأرض الأوصياء أمر الله بطاعتهم وولايته كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسامهم بالأرض وابتغوا فضل الله قال جابر «وَأَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» قال تحريف هكذا نزلت^(٢) وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمد ﷺ فقال يا محمد «إِذَا رَأَوْا الشَّكَاكَ وَالْجَاهِدُونَ» «تَجَارَةً» يعني الأول «أَوْ لَهْوًا» يعني الثاني انصرفوا إليها قال قلت «انْفَضُّوا إِلَيْهَا» قال تحريف هكذا نزلت «وَوَرَكُوكَ» مع علي «فَاتَمَّا قُلْ» يا محمد «مَا عِنْدَ اللَّهِ» من ولاية علي والأوصياء خَيْرٌ مِنَ السُّهُوِّ وَمِنْ التَّجَارَةِ يعني بيعة الأول الثاني «لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» قال قلت ليس فيها «لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» قال فقال بلى هكذا نزلت وأنتم هم الذين اتقوا «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^(٣)

١٢٧-فس: [تفسير القمي] قوله «وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَاها» قال أبو عبد الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رزاه النبي ﷺ^(٤)

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين ﷺ حيث ألهمه الله تعالى خيره شره ويكون المراد بمن دساها من أخفى فضله ﷺ.

١٢٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»^(٥) أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قال الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة قال لا ينفع إيمانها لأنها سلبت^(٦) بيان: لعله ﷺ فسر كسب الخير بالإقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنه سلب منهم.

١٢٩-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما ﷺ في قول الله جل عز «بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» قال إذا جحد إمامة أمير المؤمنين «فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٧)

١٣٠-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب، قال روينا حديثا مسندا عن أبي الورد عن أبي جعفر ﷺ قال قوله عز وجل «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» هو علي بن

(١) فصل: ١١.

(٢) من الواضح أن الخبر مرسل لذا لا يعول عليه. سيما وأن كتاب الاختصاص لم يثبت أنه للشيخ المفيد. وكيفما يكن فإن الخبر مردود لتعارضه مع بدعييات المذهب.

(٣) الاختصاص: ١٢٩ - ١٣٠. والآيات في سورة المنافقين: ٩ - ١١.

(٥) في المصدر: يعني في الميثاق.

(٤) تفسير القمي ٢: ٤٢٢ وفيه: زكاة ربه. والآية في الشمس: ٩.

(٧) الكافي: ٤٢٨ ب ١٦٦ ح ٢. والآية في سورة البقرة: ٨١.

(٦) الكافي: ١: ٤٢٨ ب ١٦٦ ح ٨١.



أبي طالب والأعمى هنا هو عدوه وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ﴾^(١) المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم القدير.^(٢)

١٣١- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة [محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال قال موسى بن جعفر عليه السلام سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾^(٣) الآية قال نزلت فينا خاصة.^(٤)

١٣٢- كا: [الكافي] علي عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعا عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾^(٥) قال ما الذي أتوا أتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا وولايتنا.^(٦)

(١) الرعد: ١٩ - ٢٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٣١ سورة الرعد ح ٨.

(٣) الحج: ٣٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٧ سورة الحج ح ١١.

(٥) المؤمنون: ٦.

(٦) الكافي: ١: ٤٥٦ ب ٢٠٣ ح ١٥٠. وفيه اختلاف يسير. وأورد الكافي الحديث بتمامه.

الى هنا ينتهي الجزء الرابع والعشرون من التقسيم السابق للبحار، وقد اتمنا تحقيقه بفضل الله وتعاون جملة من الاخوة والاخوات. جزاهم الله خير الجزاء.

أبواب خلقهم وطيتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

باب ١ بدو أرواحهم وأنوارهم وطيتهم ﷺ وأنهم من نور واحد

١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاري^(١) على الرضا صلوات الله عليه فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أظفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فمريم من مريم ومريم من عيسى وعيسى شيء واحد أنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد.^(٢)

فس: [تفسير القمي] أبي عن داود النهدي قال دخل أبو سعيد المكاري وذكر مثله.^(٣)

٢- ختنص: [الإختصاص] عنهم ﷺ إن الله خلقنا قبل الخلق بألف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا.^(٤)
٣- كتاب فضائل الشيعة للصدوق (رحمه الله) بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس «أَسْتَكْبَرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْغَالِينَ»^(٥) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة فقال رسول الله أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله ونسيح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألف عام فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبي أن يسجد^(٦) فقال الله تبارك وتعالى «أَسْتَكْبَرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْغَالِينَ» أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم^(٧) في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحينا إلا من طاب مولده.^(٨)

٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ﷺ وعنده الدوس بن أبي الدوس^(٩) وابن طبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً قال سل وأوجز قلت أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبينة وأرضاً مدحية^(١٠) أو

(١) لربما أن الصحيح خلوه من لفظه: ابن.

(٢) معاني الأخبار: ٢١٨ ب ٢١١ ح ١.

(٣) تفسير القمي: ٢: ١٨٩ - ١٩٠.

(٤) في المصدر: ولم يسجد.

(٥) سورة ص: ٧٥.

(٦) في المصدر: عن من هؤلاء الخمسة المكتوبة.

(٧) في المصدر: عن من هؤلاء الخمسة المكتوبة.

(٨) تفسير الفرات: ٥٥٢ ح ٧٠٧.

(٩) في المصدر: وأرضاً مدحية وطوداً.

(١٠) في المصدر: وأرضاً مدحية وطوداً.

ظلمة ونورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حبنا قد اكتم وبغضنا قد فشا إن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الحيطان لها أذان كأذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل يتقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا ﷺ فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة شمس الله نحن عترة رسول الله ﷺ ونحن القبة التي طالت أطنا بها واتسع فناؤها من ضوى إلينا نجا إلى الجنة ومن تخلف عنا هوى إلى النار قلت لوجه ربي الحمد. (١)

بيان: رعاة شمس الله أي نرعها ترقبا لأوقات الفرائض والنوافل ويحتمل أن يراد بها النبي ﷺ وضوى إليه كرمي أوى إليه وانضم.

٥- كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة [روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يخاطب عليا ﷺ ويقول يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك وروحين من نور جلاله فكانا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقتي وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقرهم بالربوبية (٢) فأول خلق إقرارا (٣) بالربوبية أنا وأنت والنيبون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وأقرتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي ﷺ يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينييه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافتقر نصفين فخلقتي الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة (٤) ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قال لي يا محمد أطوع خلقي لك فقلت علي بن أبي طالب ﷺ فقال عز وجل فاتخذته خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق (٥) محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي ﷺ يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم (٦) شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غذا في الجنة. (٧)

٦- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء السابعة ثم أبط إلى الأرض يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي إن الله تبارك وتعالى كان وساق الحديث مثل ما مر إلى قوله وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي وهم معك غذا في الجنة جبرائي.

٧- ومما رواه من كتاب منهج التحقيق: بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن الحسين وتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم ثم عدهم بأسمائهم ثم قال نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد

(١) في المصدر: وعنده البوس بن أبي الدوس. وهو تصحيف.

(٢) في نسخة: لربوبيته.

(٣) في المصدر: خلق أقر له. وفي «أ»: خلق الله أقرارا.

(٤) في «أ»: فاتخذك خليفة على خلقه.

(٥) في «أ»: قبل أن أخلق أحدا.

(٦) في «أ»: وشيعتك.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٧٣ ح ٤.

رسول الله ﷺ ونحن المثنائي التي أعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعادن الحكمة مصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعه الله جل اسمه في عباده وحرّم الله الأكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا^(١) فقد وفى بعهد الله ومن خفّره^(٢) فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا^(٣) من عرفنا جهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بعفرتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا أثمرت الأشجار وأنبعت الثمار وجرت الأنهار نزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وإيم الله لو لا وصية سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون.

٨- ومن كتاب الأمل: لابن خالويه رفعه إلى أبي محمد العسكري عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم وحواء تبحرا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن اتنني بعبدتي التي في جنة الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك^(٤) من درنايك الجنة على رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها قال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلمها علي بن أبي طالب قال فما القرطان للذنان في أذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قلبي قال هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

٩- ومن كتاب السيد حسن بن كبش: مما أخذته من المقتضب ووجدته في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على رسول الله ﷺ^(٥) فلما نظر إلي قال يا سلمان إن الله عز وجل لم يعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال قلت يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل علمت^(٦) نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي فقلت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان خلقتني الله من صفاء^(٧) نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري علياً فدعاه إلى طاعته فأطاعه وخلق من نوري وعلياً فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق مني وعلياً ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاها فأطاعاه فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله الإحسان^(٨) وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق من نور الحسين^(٩) تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضاً مدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان قلت يا رسول الله بأي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى ولهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم^(١٠) وأنسابهم فقال لا يا سلمان.

فقلت يا رسول الله فأنى لي بهم.^(١١) قال قد عرفت إلى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن

(١) في «أ»: وفي بعهد الله. (٢) أخفر الذمة لم يف بها. «لسان العرب ٤: ١٥٢».

(٣) في «أ»: فعرفنا.

(٤) الدرر والدرنك: ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل. «لسان العرب ٤: ٣٤٠».

(٥) في المصدر: على رسول الله ﷺ يوماً.

(٦) في المصدر: قلت له: يا رسول الله قد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سليمان فهل عرفت من.

(٧) في المصدر: صفوة.

(٨) في المصدر: ثم خلق منا ومن نور الحسين.

(٩) في المصدر: قال ولده: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم.

(١٠) في المصدر: فأنى لي لجنابهم.

جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله قال سلمان فسكت. (١)

ثم قلت يا رسول الله ادع لي بإدراكهم (٢) قال يا سلمان إنك مدرّكهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله مؤجل في إلي أن أدركهم فقال (٣) يا سلمان اقرأ «وَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا أُولَى بَاسٍ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَقْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» (٤)

قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي فقلت يا رسول الله بعهد منك فقال إي والذي أرسل محمدا إنه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده كل من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالخصائص والأوثار (٥) والترات ولا يظلم ربك أحدا ونحن (٦) تأويل هذه الآية «وَرِيدًا أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فُرُوعَهُمْ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (٧) قال سلمان فقامت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه. (٨)

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين (٩) وخلق عدونا من طينة خبال من حملا مسنون. (١٠)

بيان: قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاء الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان العقول.

١١- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قال إن الله خلق محمدا (ع) من طينة من جوهرة تحت العرش وإنه كان لطينته نضج فجيل طينة أمير المؤمنين (ع) من نضج طينة رسول الله (ص) وكان لطينة أمير المؤمنين (ع) نضج فجيل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين (ع) وكانت لطينتنا نضج فجيل طينة شيعة من نضج طينتنا فقلوبهم تحن إلينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهمم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير. (١١)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال قال لي أبو جعفر (ع) يا أبا الحجاج إن الله خلق محمدا وآل محمد (ع) من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعة من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعة من أبدان آل محمد وإن الله خلق عدو آل محمد (ع) من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أحيث من ذلك وخلق شيعة من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك وكل قلب يحن إلى بدنه. (١٢)

بيان: قال الفيروز آبادي سجين كسكين الدائم والشديد وموضع فيه كتاب الفجار وواد في جهنم أعادنا الله منها أو حجر في الأرض السابعة. (١٣)

(١) في المصدر: ثم ابنه حجة الله فلان ساءه باسمه بن الحسن المهدي والناطق القائم بحق الله. قال سلمان: فيكبت.

(٢) في المصدر: يا رسول الله فأنى لسلمان بإدراكهم.

(٣) في المصدر: (٤) الإسراء: ٦-٥.

(٥) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: الأوتار جمع التور. وهو النار.

(٦) في المصدر: ويجري.

(٧) القصص: ٥-٦.

(٨) كتاب السيد حسن بن كيش لم نثر عليه، وطابقنا المتن مع كتاب المقتضب: ٨-١٠.

(٩) في «أ»: من طين من عليين.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ح ٩.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ح ٩.

(١٢) القاموس المحيط: ٤: ٢٢٥.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار الجازي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الناصب من طينة النار وقال إذا أراد الله بعدد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره.

قال وسمعت يقول الطينتان ثلاثة طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل لهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لآزب كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حَمَ مَسْتُونِ أَمَا الْمُسْتَغْفِرُونَ فَمِنْ تَرَابٍ لَا يَتَحَوَّلُ مَوْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَلِلَّهِ الْمَشِيَّةُ فِيهِمْ جَمِيعًا^(٢)

بيان: الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام فيهم راجع إلى الجميع ويحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث لكن قوله جميعا يأتى عن ذلك ليس في الكافي ولعله زيد من النسخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام ووصفها مرة باللازب ومرة بالحما المسنون ومرة بالطين مطلقا بأن تكون تلك الطينتان أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الذي يكون في أولاده فاللازب طينة الشيعة من لزب بمعنى لصق لأنها تلتصق^(٣) تلحق بطينة أمتهم عليه السلام أو بمعنى صلب فإنهم المتصلبون في دينهم والحما المسنون أي الطين الأسود المتغير المنتن طينة الكفار والمخالفين والطين البحت طينة المستضعفين وقد مر القول في تلك الأخبار في كتاب العدل وكتاب قصص الأنبياء عليه السلام^(٤)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن أبي نهشل عن محمد بن إسماعيل عن الثمالى قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية ﴿كُلًّا إِنَّا لَنَكْتُبُ الْأَلْبَارِئُ لِفِي عَلَيْنٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيْنَا كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُرَقُّونَ﴾^(٥) وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية ﴿كُلًّا إِنَّا لَنَكْتُبُ الْفَجَارِ لِفِي سَجِينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٦)

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين ف قيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة أو السماء السابعة أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجين الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب في جهنم وقال أبو عبيدة هو فعيل من السجن.

فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب عليين هذا ما قيل في الآية وأما استشهادهم عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منه طينتهم أو هو مبني على كون المراد بكتابتهم أرواحهم إذ هي محل لارتسام^(٧) علومهم.

١٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن البطاني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة وخلق عدونا من طينة خبال مِنْ حَمَ مَسْتُونِ^(٨)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى

(١) في المصدر: عبد الغفار الجارئ. والصحيح ما في المتن هو عبد الغفار بن حبيب الجازي. وقد وثقه النجاشي.

(٢) في «أ»: تلزق.

(٣) في «أ»: تلزق.

(٤) المطففين: ١٨ - ٢١.

(٥) في المصدر: أبا عبد الله.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٥ ج ١ ب ٩ ح ٣. والآية في المطففين ٧ - ٩.

(٧) في نسخة: لارتسامهم.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٥ ج ١ ب ٩ ح ٤.

عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبيها^(١) من دونها فإذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجرة نبينا وضرب أشيعانا بأيديهم إلى حجرتنا فأين ترى يصير^(٢) الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبيها ف ضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلاثاً^(٣)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب الهاشمي^(٤) عن حنان بن سدير^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلقنا بهم خلقتهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا من إلينا فأنتم والله منا^(٦)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن ميمون عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين وخلق محبيهم مما خلقهم منه فلذلك يهوى كل إلى كل^(٧)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم فخلقنا نحن وطينة مخزونة لا يشذ منها شاذ إلى يوم القيامة^(٨)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن صالح بن سهل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء قال نعم^(٩)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق محمداً^(١٠) وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد^(١١)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد العدي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان رجل منا أهل البيت فقال نعم فقال أي من ولد عبد المطلب فقال منا أهل البيت فقال له أي من ولد أبي طالب فقال منا أهل البيت فقال له إني لا أعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت.

ثم أوماً بيده إلى صدره ثم قال ليس حيث تذهب إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان^(١٢)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال إن الله تبارك وتعالى خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة عليين وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق عليين^(١٣)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن إلينا^(١٤)

بيان: الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن إليه يحن حينئذ فهو حان ذكره الجوهري^(١٥)
وفي الكافي: ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم^(١٦)

(١) في نسخة: محبونا.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥ - ٣٦ ج ١ ب ٩ ح ٦.

(٤) كذا في نسخة من الكتاب وهو الصحيح، وما في «ط» و«أ» المصدر: الحسن بن محبوب الهاشمي وهو تصحيف ظاهر.

(٥) في نسخة: حنان بن منذر. وهو تصحيف.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٦ - ٣٧ ج ١ ب ٩ ح ١١.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٨ ج ١ ب ٩ ح ١٥.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٧ ج ١ ب ٩ ح ١٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٨ ج ١ ب ٩ ح ١٤.

(١٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٢٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٣٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٤٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٥٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٦٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٧٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٨٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(٩٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٠٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١١٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٢٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٣٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٤٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٥٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٦٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٦) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٧) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٨) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٧٩) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨٠) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨١) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨٢) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨٣) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨٤) الكافي: ١: ٣٨٩.

(١٨٥) الكافي: ١: ٣٨٩.

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام عن محمد بن مضارب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى جعلنا من عليين وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه ومن ثم نحن أرواحهم إيلنا وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ومن ثم تهوى أرواحهم إليهم^(١).

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكان نحن خلقا وبشرا نورانيين^(٢) لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا خلق أرواح شيعتنا من أبداننا^(٣) وأبدانهم من طينة مخزونة مكونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا إلا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همجا في النار و إلى النار.^(٤)

١٤
٣٥

توضيح: في القاموس الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير^(٥) الغنم المهزولة والحمقى انتهى^(٦).

أقول: لعل وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كل ناعق وتفرقهم عنه بأدنى سبب كما أنها تتفرق بمذبة والمراد بالناس أولا الإنسان بحقيقة الإنسانية وبه ثانيا ما يطلق عليه الإنسان.

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصم بن نباتة قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية ويبد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطأ به رأسه ثم نكت بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجه ولا اسمك في الأسماء.

قال ثم دخل عليه آخر فقال يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية قال فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل منها داخل من غيرها اذهب واتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي والله الفقر أسرع إلى محببنا من السيل إلى بطن الوادي^(٧).

بيان: تشابها أي شم أحدهما الآخر، وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة والجلباب الإزار والرداء وقيل هو كالمقعنة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلباب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

١٥
٣٥

وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس أزارا الفقر ويكون منه على حالة تعمه تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيا الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت انتهى^(٨).

وفي القاموس الجلباب كسر داب وسنمار القمص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحفة أو هو الخمار^(٩).

٢٨- ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن

(٢) في نسخة: نحن خلقنا نوراً نيراً.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠ ج ١ ب ١٠ ح ٣.

(٦) القاموس المحيط: ٢٢١: ١.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٣.

(١) بصائر الدرجات: ٤٠ ج ١ ب ١٠ ح ٢.

(٣) في «أ»: من طينتنا. وهو الأنسب.

(٥) في «أ»: والبعر.

(٧) بصائر الدرجات: ٤١١ ج ٨ ب ٨ ح ٢.

(٩) القاموس المحيط: ٤٩: ١.

ثابت عن أبي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إن الله عز وجل خلق محمدا وعليا والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين^(١)

٢٩-ك: [كمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد^(٢) عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحا قليل له يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر فقال محمد علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور وظلم^(٣)

٣٠-من كتاب رياض الجنان: فضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ثم استوى في محرابه الكبر في تمامه قلنا يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾^(٤) فقال النبي صلى الله عليه وآله أما النبيون فأنا وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين.

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه عليه السلام وقال يا رسول الله أأنت وأنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد قال صلى الله عليه وآله وما وراء ذلك يا عماء قال لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عماء أما قولك أنا وأنت وعلي والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش. ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات الأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين فنور الجنة والحدور العين.

من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحدور العين ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحاب البصر فقالت الملائكة سبحو قدوس ربنا مذكرنا هذه الأشياء ما رأينا سوا فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهناك خلق الله تعالى قتاديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت إلهنا لمن هذه الفضيلة هذه الأنوار فقال هذا نور أمي فاطمة الزهراء فذلك سميت أمي^(٥) الزهراء لأن السماوات والأرضين بنورها ظهرت هي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى يوم القيامة.

٣١-وبإسناده مرفوعا إلى جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره عظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته.

(١) كمال الدين وتام النعمة: ٢٩٩ ب ٣١ ح ١. وأرواحا في ضياء نوره.

(٢) في المصدر: الحسين بن يزيد.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٣١٥ ب ٣٣ ح ٧.

(٤) النساء: ٦٩.

(٥) ظاهرا: ابنتي.

ثم بدا لله^(١) تعالى عز وجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وللمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالولاية فاضطربت فرائص^(٢) الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين^(٣) يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم لنفسه اختارهم لعبادته ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدرونه.

ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته نصرته ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية وللمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالولاية فأقر منهم بذلك من أقر ووجد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله فحتم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثم أمر الله تعالى عز وجل أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض ثم خلق الله تعالى آدم ﷺ من أديم الأرض فسواه ونفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وللمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالولاية أقر منهم من أقر ووجد من جحد.

فكنا أول من أقر بذلك ثم قال للمحمد ﷺ وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولو لا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد أنت خليلي وحبيبي وصفي وخيري من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدأت إخراجهم من خلقي.

ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيك به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنازل الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجت^(٤) بكم عن سواكم من خلقي وجعلتكم أستقبل^(٥) بكم وأسأل بكم فكل شيء هالك إلا وجهي وأنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم ومن استقبلني^(٦) بغيركم فقد ضل وهوى وأنتم خيار خلقي وحملته سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض ثم إن الله تعالى هبط^(٧) إلى الأرض في ظل من الغمام والملائكة وأهبط أنوارنا أهل البيت معه وأوقفنا نورا صافوا بين يديه تسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته ونقدسه في أرضه قدسناه في سمانه ونعبدته في أرضه كما عبدناه في سمانه فلما أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لأخذ الميثاق سلك ذلك النور^(٨) فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا ولو لا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية وكنا أول من قال بلى عند قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة للمحمد ﷺ ولعلي ﷺ بالولاية فأقر من أقر ووجد من جحد.

ثم قال أبو جعفر ﷺ فنحن أول خلق الله وأول خلق عبد الله وسبحه ونحني سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم عبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله وبنا عبد الله وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه وبنا آثاب من آثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^(٩)

(١) في نسخة: ثم بدأ الله.

(٢) الفريضة: لحمة عند نفخ الكف في وسط الجنب عند منبض القلب وهما فريضتان ترتعدان عند الفزع. «لسان العرب ١٠: ٢٢٩».

(٤) كذا في «أ»: وفي «ط»: واحتجت.

(٥) في «أ»: من سبع سنين.

(٦) في نسخة: ومن استقالتني.

(٧) نسبة الهبوط إليه - جلّ وعلا - كناية عن هبوط أمره وتوكيل الخلافة في الأرض، أو أنها إشعاراً بتشريف وتعظيم ما أهبط.

(٩) الصفات: ١٦٥ - ١٦٦.

(٨) أي نورهم ﷺ.

قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (١) فرسول الله ﷺ أول من عبد الله تعالى وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله.

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم ﷺ فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوق بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزءين جزء في عبد الله وجزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى ﴿وَوَقَّلَبْنَا فِي السَّاجِدِينَ﴾ (٢) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نساكنهم فعلى هذا أجراتنا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولدتنا الآباء والأمهات من لدن آدم ﷺ.

٣٢- وعن ابن عباس أنه قال قال أمير المؤمنين ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز وجل قال ﷺ لأننا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم أصفياء أبرار أظهار متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء.

٣٣- وروى صفوان عن الصادق ﷺ أنه قال لما خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فظافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لي مطيعان فخلق الله من ذلك النور محمدا وعلياً الأصفياء من ولده ﷺ وخلق من نورهم شيعتهم وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار.

٣٤- وسأل المفضل الصادق ﷺ ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين قال ﷺ كنا أنوارا حول العرش نسبح الله وتقده حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ألا إنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن ﷺ بين إصبعيه السبابة والوسطى وقال كهاتين ثم قال يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدو قلت من مشرق وقال إلى أين تعود قلت إلى مغرب قال ﷺ هكذا شيعتنا منا وبدءوا وإلينا يعودون.

٣٥- وروى أحمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ أنه قال كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.

٣٦- ومن ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال إن الله خلق نور محمد ﷺ قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة وخلق معه اثني عشر حجاباً المراد بالحجب الأئمة ﷺ.

٣٧- ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ﷺ أول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساماً فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملته العرش وخزنة الكرسي من قسم.

و أقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساماً فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتفريق من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الحياة ما شاء الله ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.

٣٨- ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمتة فأقبل

يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي^{عليه السلام} فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش والروح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره.

فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسيحيون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن أحبائه الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمانة الله ونحن خزانة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي آياتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينباع النعمة ونحن شرف الأمة ونحن سادة الأئمة ونحن نوايس العصر وأخبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل والسلسيل^(١) ونحن النهج القويم والطريق المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله ومن رد علينا رد على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن أطاعنا أطاع الله ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية وفيما النبوة والولاية والإمامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا.

٣٩- أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار، من كتاب الواحدة بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر^{عليه السلام} أنه قال إن الله سبحانه تفرّد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته^{عليهم السلام} ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وإنما سماوا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا.

٤٠- وعن الثمالي قال دخلت حياكة الوالدية على أبي جعفر^{عليه السلام} فقالت أخبرني يا ابن رسول الله أي شيء كنتم في الأظلة فقال لنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله عز وجل «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقْتُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا»^(٢) الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد^{عليهم السلام} (٣).

٤١- وروى عن أبي عبد الله^{عليه السلام} أنه قال نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله ونحن ذمة الله لم نزل أنوارا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء لتسبحنا فلما نزلنا إلى الأرض سبحنا فسبح أهل الأرض فكل علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد إليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم^(٤).

٤٢- وعن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فأقبل علي بن أبي طالب^{عليه السلام} فقال له النبي^{صلى الله عليه وآله} مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة قال قلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب فقال نعم إن الله خلّفني وعليما من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي^{عليه السلام} ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبّح الله وكبره فإن ذلك من تعليم علي^{عليه السلام} (٥).

٤٣- قال وروى محمد بن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين^{عليه السلام} أنه قال إن الله خلق نور محمد^{صلى الله عليه وآله} قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة عشرين ألف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الأئمة^{عليهم السلام} (٦).

٤٤- وعن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني^{عليه السلام} فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فردا

(١) السلسيل: اللين الذي لا خشونة فيه. لسان العرب ٦: ٣٢٦. (٢) الجن: ١٦. (٣) مشارق أنوار اليقين: ٤٠. (٤) مشارق أنوار اليقين: ٤٥. (٥) مشارق أنوار اليقين: ٤٠. (٦) مشارق أنوار اليقين: ٤٠.

متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم فهم قاتمون مقامه يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا ولا يفعلون إلا ما شاء الله.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه. (١)

٤٥- وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إن الله خلق محمدا وعليا والطينين من نور عظمتهم وأقامهم أشباحا قبل المخلوقات ثم قال أظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم وأنت والله في آخر تلك العوالم. (٢)

أقول: الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي والبرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار إن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار والله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سيق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق ومراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإن الخلق يكون بمعنى التقدير وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثالية وإلى الطينيات ولكل منها مراتب شتى.

مع أنه قد يطلق العدد ويراد به الكثرة لا خصوص العدد وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين وأفهامهم وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرواة وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

٤٦- وروى علي بن الحسين السعودي في كتاب إثبات الوصية، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال (٣) سبقه في إنشائها ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلفظ قدرته فامتثلت في مشيئته خاضعة ذليلة مستحدثة (٤) لأمره.

الواحد الأحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاذ وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيير الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته (٥) الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العين فتخبر عنه بروية (٦) ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدري كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب.

ابتدع الأشياء بغير تفكير ولا معين ولا ظهير (٧) ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها إلى مشيئته (٨) وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقا مبروءا مدروءا (٩) في أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليرى عباده آيات جلاله وآلانه فسيحانه لا إله إلا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فإني مقر بأنك ما سطحت أرضا ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به السلالة وأنشأت آدم له جرما فأودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا وأعذته من الشيطان حجبه عن الزيادة والنقصان وحصلت له الشرف (١٠) الذي يسامي به عبادك.

فأي بشر كان مثل آدم فيما سبقت به الأخبار (١١) وعرفتنا كتيك في عطاياك أسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجب عنهم من علمك إذ تناهت (١٢) به قدرتك وتمت فيه مشيتك دعاك بما أكننت فيه فأجبت فيه إجابة القبول فلما أذنت اللهم في انتقال محمد صلى الله عليه وآله من صلب آدم ألفت بينه وبين زوج خلقتها له سكنا ووصلت لهما به سببا فنقلته من بينهما إلى حيث اختارا له بعلمك فإنه بشر كان اختصاصه برسالتك.

ثم نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك واحتمال رسالتك ثم قدرت المنقول إليه قينان (١٣) وألحقته

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(٣) في المصدر: علي غير مثال.

(٤) في المصدر: لا تبلغ مقامه.

(٥) في المصدر: بغير تفكير وخلقها بلا ظهير.

(٦) ذر الله الخلق: خلقهم. «لسان العرب ٥: ٤٢».

(٧) في المصدر: فيما سبقت الأخبار.

(٨) في المصدر: ثم قدرت نقل النور إلى قينان.

(٩) في المصدر: بمشيئته.

(١٠) في المصدر: وجعلت له الشرف.

(١١) في المصدر: إن تناهت.

في الخطوة بالسابقين وفي المنحة بالباقيين ثم جعلت مهلائيل رابع أجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب^(١) لهم بسهم النبوة وشرف الأبوة حتى إذا قبله برد عن تقديرك تناهي به تدبيرك^(٢) إلى أخنوخ فكان أول من جعلت من الأجرام ناقلاً للرسالة وحاملاً أعباء النبوة^(٣).

فتعاليبت يا رب لقد لطف حلمك وجل قدرتك^(٤) عن التفسير إلا بما دعوت إليه من الإقرار بربوبيتك وأشهد أن الأعين لا تدرك والأوهام لا تلحق والعقول لا تصفك والمكان لا يسعك وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان^(٥) أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر^(٦) الأوهام على أمره وكيف تؤمر الأوهام على أمره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية وكيف تكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتدأ الغايات والنهايات أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلاً إلى إدراكه وكيف يكون له إدراكه بسبب وقد^(٧) لطف بربوبيته عن المحاسة والمجاسة^(٨) وكيف لا يلفظ عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال وكيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالاً.

فسيحانك ملأت كل شيء وباينت كل شيء فأنت الذي لا يفقدك شيء وأنت الفعال لما تشاء تبارك يا من كل مدرك من خلقه وكل محدود من صنعه أنت الذي لا يستغني عنك المكان^(٩) ولا تعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية القدرة وسيحانك ما أبين اصطفاك لإدريس على من سلك من الحاملين^(١٠) لقد جعلت له دليلاً من كتابك إذ سميته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميين جعلته أول منذر من أنبيائك.

ثم أذنت في انتقال محمد ﷺ من القابليين له متوشلخ ولحك المقضيين إلى نوح فأبى آلانك يا رب على ذلك لم توله^(١١) وأي خواص كرامتك لم تعطه ثم أذنت في إيداعه ساماً دون حام وإياث فضرِب لهما بسهم في الذلة جعلت ما أخرجت من بينهما لنسل سام خولاً.

ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله تارخ أظهر الأجسام وأشرف الأجرام ونقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جده وأعظمت به مجده وقدرته في الأصفاء وسميته دون رسلك خليلاً ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم فأنتظت لسانه بالعربية التي فضلتها على سائر اللغات فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كل مقدوف من أب^(١٢) إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة وأجللت له البلدة التي^(١٣) قضيت فيها مخرجه.

فسيحانك لا إله إلا أنت أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن وأمرت الملكين المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسط بها أرضك وسميتها بيتك واتخذتها معبداً^(١٤) لنبيك وحرمت وحشها وشجرها وقدرت حجرها ومدراها وجعلتها مسلماً لوحيك ومنسكاً لخلقك ومأمناً للمأكولات وحجاباً للأكلات العاديات تحرم على أنفسها إذعار من أجرت.

ثم أذنت للنضر في قبوله وإيداعه مالكا ثم من بعد مالك فهراً ثم خصصت^(١٥) من ولد فهر غالباً وجعلت كل من تنقله إليه أميناً لحرملك حتى إذا قبله لؤي بن غالب أن له حركة تقديس فلم تودعه من بعده صلباً إلا جللته نورا تأنس به الأبصار وتطمئن إليه القلوب.

(١) في المصدر: في من تضرب.

(٢) في المصدر: ناقلاً للرسالة وحاملاً أعباء النبوة.

(٣) في المصدر: لطف علمك وجلت قدرتك.

(٤) في المصدر: وكيف يسع المكان عن خلقه وكان قبله.

(٥) في نسخة: تغفر. وكذا ما بعدها.

(٦) في المصدر: وكيف يكون لها سبيل إلى إدراكه وقد لطف.

(٧) في «أ»: عن المجاسة والمجاسة.

(٨) في المصدر: المكان والزمان.

(٩) في المصدر: ما أبين اصطفاك لإدريس على سائر خلقك من العالمين.

(١٠) في المصدر: انتقال نور محمد ﷺ من القابليين له متوشلخ ولحك المقضيين إلى نوح فأبى آلانك يا رب لم توله.

(١١) في المصدر: فلم تزل تنقله من أب.

(١٢) في المصدر: البلد التي.

(١٣) في المصدر: ثم اختصصت.

(١٤) في المصدر: بسهم النبوة وشرف الأبوة حتى تناهي تدبيرك.

(١٥) في المصدر: لطف علمك وجلت قدرتك.

فَأَنَا يَا إِلَهِي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب ولا يشارك سبحانه لا إله إلا أنت^(١) ما لعقل مولود وفهم مفقود مدح من ظهر مريج نبع من عين مشيع بمحيض^(٢) لحم وعلق ودر^(٣) إلى فضالة العيوض وعلاطات الطعم وشاركتك الأسقام والتحتت عليه الآلام لا يقدر على فعل ولا يتمتع من علة^(٤) ضعيف التركيب والبيئة^(٥) ما له والاحتحام على قدرتك والهجوم على إرادتك وتفتيش ما لا يعلمه غيرك.

سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك وترقي إلى نور ضياء^(٦) قدرتك وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا أنصار^(٧) كشفت عنها الأغطية وهتكت عنها الحجب العمية فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك في أركانك وألحوا بين^(٨) أنوار بهائك ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك فسماهم أهل الملكوت زوارادعاهم أهل الجبروت عمارا.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات^(٩) ولا في رجاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك متحيرات. أما السماء فتخبر عن عجائبك وأما الأرض فتدل على مداخلك وأما الرياح فتشتر فوائذك وأما السحاب فتعطل مواهبك وكل ذلك يحدث بتحنتك ويخبر أفهام العارفين بشفتك.

وَأَنَا المقر بما أنزلت على ألسن أصفيائك أَنَّ أَبَانَ آدَمَ عند اعتدال^(١٠) نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم^(١١) فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت محمد خير من أخرجه من صلبك واصطفيتك بعدك من ولدك ولولاه ما خلقتك.

فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب لم تزل الآباء تحمله والأصلاص تنقله كلما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته ويدعوها إلى متابعتها^(١٢) حتى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل فأبي أبجد ووالد أسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشما لقد أقسمته لدن بيتك وجعلت له المشاعر المتاجر^(١٣) ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجه سبيل إبراهيم وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق وهبت له عبد الله وأبا طالب وحمة وفديته في القربان بعد الله كسمتك في إبراهيم بإسماعيل ووسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفة لهم^(١٤).

فلقد بلغت إلهي بني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم والذكر الذي حليت به أسماءهم وجعلتهم معدن النور وجنته وصفوة الدين وذروته وفريضة الوحي وسنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك واتخذوا أندادا وجحدوا ربوبيتك وأنكروا وحدانيتك وجعلوا لك شركاء وأولادا وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته^(١٥) فنصرته بي وبجعفر وحمة.

فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك وشاهدنا أنت رب السماوات والأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلا أدلته بنا ولا ملك إلا طحطحته^(١٦) أشيداء عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ يَنْتَهُمُ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا ووصفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا جليت به عن وجوها الظلم وأرهبت بصولتنا الأمم إذا جاهد محمد رسولك عدوا لدينك تلوذ به أسرته وتحف به عترته كأنهم النجوم الزاهرة إذا توسطهم القمر المنير ليلة تمة^(١٧).

(١) في المصدر: ولا يجادل سبحانه سبحانه لا إله إلا أنت.

(٢) في نسخة: رد.

(٣) في المصدر: والبيئة.

(٤) في المصدر: إلى بصائر.

(٥) في المصدر: متون الأرض جنات.

(٦) في نسخة: رسم.

(٧) في نسخة: والمفاخر.

(٨) في المصدر: عبد الله وأبا طالب وحمة وفديته عبد الله بالقربان. وقد سقط ما بعدها من المصدر.

(٩) في المصدر: أنصرت.

(١٠) في المصدر: ما نصب له عزيز إلا أدلته بنا ولا ملك إلا طحطحته بنا.

(١١) في المصدر: المنير ليلة تمامه.

فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته وأي فضيلة لم تنلها عترته جعلتهم خير أئمة أخرجت^(١) للناس يأملون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك يتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك أنهم باعوك أنفسهم وابتذلوا من هيبته أبدانهم شعبة رءوسهم تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها ومن فضلهم تميد^(٢) بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر.^(٣) فأبي شرف يا رب جعلته في محمد وعترته؟

فو الله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك أنا علم الهدى وكهف التقى ومحل السخاء وبحر الندى طود النهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدجا وخير من آمن وأتقى^(٤) وأكمل من تقمص وارثي وأفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى وما أذكرني نفسي ولكن بنعمة ربي أحدث أنا صاحب القليتين وحامل الرايتين فهل يوازي في أحد وأنا أبو السطين فهل يساوي بي بشر وأنا زوج خير النسوان فهل يفوقني أحد^(٥) وأنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفراة الزاخر أشبهت من القمر نوره وبهاءه ومن الفرات بذله وسخاءه.

أيها الناس بنا أنار الله السبل وأقام الميل وعبد الله في أرضه وتناهت إليه معرفة خلقه وقدر الله جل وتعالى بإبلاغنا الألسن وابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفى الله محمدًا ﷺ سعيداً شهيداً هادياً مهدياً قائماً بما استكفاه حافظاً لما استرعاه تم به الدين وأوضح به اليقين وأقرت العقول بدلالته وأبانت حجج أنبيائه واندفع الباطل زاهقاً ووضح العدل ناطقاً وعطل مظان الشيطان وأوضح الحق والبرهان اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونوامي^(٦) بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد نبي الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين.^(٧)

بيان: قوله ﷺ خلقه الطاهر أن الضمير راجع إلى النبي ﷺ وقوله سبقت به السلالة لعل فيه تصحيحاً ويحتمل أن يكون المراد أن السلالة إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور وليكون محلاً له. والمراد بالسلالة آدم ﷺ كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(٨) ويحتمل أن يكون صغت فصحف وفي القاموس الجرم بالكسر الجسد^(٩) قوله بما أكننت أي دعاك مستشفعاً بالنور الذي سترته فيه وقوله قدرة إن لم يكن تصحيحاً فهو حال عن ضمير أجرأه.

و برد هو الخامس من الآباء وقع هنا مكان زيادا وماردا وإياداً وأد في الأخبار الآخر وقوله أول من جعلت يدل على أن من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلاً ولا يتنافي كونهم أنبياء وقوله ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميراً على أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته والظاهر لم يعثر كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

وقوله من خلقه خير كل قوله ﷺ سلك أي مضى أو أنسلك في سلك الحاملين لكن لا يساعده اللغة قوله المفضيين أي قبل النور متوشخ ثم لمك وأوصلاه إلى نوح ﷺ قوله على ذلك أي بسبب قبول النور وضمير الم توله ولم تعطه راجعان إلى نوح.

قوله محظوراً أي ممنوعاً من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء وقوله من أب متعلق بقوله تنقله ومدركة اسم والد خزيمة وخزيمة والد كنانة قوله معمداً كمقصد بمعناه أي قبله يتوجهون إليه في الصلاة أو يقصدونه للحج والعمرة والإذعار التخويف.

قوله ﷺ إن له حركة تقديس أي صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقرينهم أكثر وقال في

(١) في المصدر: خير أمة خرجت.
(٢) خلا المصدر من قوله: «ومن أنواع المسكر».
(٣) في المصدر: فهل يفوقني رجل.
(٤) في المصدر: ونوامي.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ١٣٥ - ١٤١. وقد عرضنا عن الإشارة إلى تمام القروقات لبساطتها.
(٦) في المصدر: ونوامي.
(٧) القاموس المحيط ٤: ٩٠.
(٨) المؤمنون: ١٢.

القاموس دحقه كمنعه طرده وأبعده كأدحقه والرحم بالما رمته ولم تقبله^(١) والمريح المختلط المضطرب ويقال خوط مريح أي متداخل في الأغصان.

والمشيخ المختلط من كل شيء وجمعه أمشاج قوله بمحيض في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلقا بمشيخ أي مختلط بالحيض ويحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم مخض اللبن إذا أخذ زبده فهو مخيض ومخض الشيء حركه شديدا فالباء زائدة أو للملاسة أو على التجريد.

والحاصل أنه شبه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتتعد من الدم وعلى الأول لحم وعلق بدلان من قوله مدحق لبيان تغيراتها واتقلاباتها والفضالة بالضم البقية والعالة بالضم ما يتعلل به وبقية اللبن وغيره وقوله ما له تأكيد لقوله ما لعل.

قوله الحجب العمية أي الكثيفة الحاجبة قال الجزري في حديث الصوم فإن عمي عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته وفيه من قتل تحت راية عمية قيل هو من فعيلة من العمى الضلالة^(٢) قوله أجنحة الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمة أو الراحة أو جمع الريح بمعنى الرحمة أو الغلبة والنصرة وكان يحتمل المنقول منه الدال المهملة جمع دوح وهو جمع دوحة الشجرة العظيمة والجنابات جمع جنبة بالتحريك وهو من الوادي ناحيته.

قوله ولا في رتاج الرياح الرتاج ككتاب الباب المغلق ولا يناسب المقام إلا بتكلف ويحتمل أن يكون من قولهم رتج البحر أي هاج وكثر ماؤه فغمر كل شيء ويحتمل أن يكون رجاء الرياح من الرج وهو التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب والهطل تتابع المطر والصنع بالضم المعروف.

قوله في نبذه الضمير راجع إلى النور ويقال صبا إلى الشيء إذا حن ومال وقوله قائدنا صفة لنبيك كذا خيرتك ويحتمل أن يكون قائندا مبتدأ وخيرتك خبره كما أن شاهدا مبتدأ وأنت خبره يقال نصب لفلان أي عاداه وله الحرب وضعها وكلما رفع واستقبل به شيء فقد نصب^(٣) ذكره الفيروز آبادي فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم والمجهول ويقال طحطح أي كسر وفرق وبدد إهلاكا.

قوله ليلة ليلة تمة بكسر التاء وفتحها وضما أي تمامه قال الجوهري قمر تمام وإذا تم ليلة البدر وليلة التمام مكسور وهو أطول ليلة في السنة ويقال أبي قائلها إلا تما وتما ثلاث لغات أي تاما ومضى على قوله لم يرجع منه^(٤) والكسر أفصح^(٥).

قوله أي منيعة أي بنية رفيعة حصينة من أبنية الضلالة وابتدال الثوب وغيره امتنانه تكاد الأرض أي كانت الأرض تحبهم بحيث تكاد تقبضهم إليها وتهتز بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحا والسقاء ممدود ولعله قصره لرعاية السجع والتدبى بالقصر الجود والمطر البلب والطود الجبل العظيم والنهى بضم النون جمع نهيته وهي العقل.

قوله من شهد النجوى أي أفضل الأفاضل فإنهم يشهدون النجوى والمثورة أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق وأسراهم بنور الإمامة قوله وأقام الميل لعله بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة فهو أوفق لفظا وأبلغ معنى.

قوله وتاهت يقال تناهى أي بلغ أي بنا اختبر الله الخلق واطلع على أحوالهم اطلاعا يوجب الثواب والعقاب أو بنا عرف الخلق ربهم فأنتهى معرفتهم إليهم واعلم أن النسخة كانت سقيمة جدا فصحناها بحسب الإمكان.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٠٤.

(٤) في «أ»: ولم يرجع عنه.

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٢٨.

(٣) القاموس المحيط ١: ١٣٧.

(٥) الصحاح: ١٧٧٨.

أحوال ولادتهم وانعقاد نطفهم وأحوالهم في الرحم وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم وفيه بعض غرائب علومهم وشئونهم

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام.

٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خلق الله الإمام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٣- وحدثنني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاه ملكاً فسقاها إياها فمن ذلك يخلق الإمام فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب بين عينيه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد فذلك يحتج به على خلقه.

بيان: قوله عليه السلام إياها أي أم الإمام عليها السلام وفي بعض النسخ إياه كما في الكافي وفي بعضها أباه بالموحدة وفادهما واحد قوله فذلك في بعض النسخ فذلك أي يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهداً عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم وفي الكافي وفيما سيأتي وبهذا يحتج الله على خلقه أي يمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه ويوجب على الناس طاعته.

٤- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نطفة الإمام من الجنة وإذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء قلت جعلت فداك ولم ذاك قال لأن منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى يا فلان بن فلان أثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي ولك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحلكت جواربي.

ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذاباً وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر.

بيان: قال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء والأوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء أو بالأول العلم بأحوال المبدأ وأسرار التوحيد وعلم ما مضى وما هو كائن في النشأة الأولى والشرائع والأحكام وبالأخر العلم بأحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك والأول أظهر.

٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الإمام فيسمع الصوت في بطن أمه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

بيان: الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذي الماء ويظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذي تحت العرش.

٦- يرو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر ما يتكلم به فإن الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا هي وضعت سطع لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا هو تكلم رفع الله له عمودا يشرف به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم.

٧- يرو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا ترعرع نصب له عمودا من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.

٨- يرو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماما أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده.

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد.

يرو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله. يرو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله بتغيير ما أورده في باب صفات الإمام عليه السلام.

شي: [تفسير العياشي] عن يونس مثله.

٩- يرو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه فمن ذلك يخلق الإمام ويمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى الإمام الذي كان من قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فهذا يحتج الله على خلقه.

١٠- يرو: [بصائر الدرجات] الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن فضيل عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكا فكتب على عضده ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد.

١١- يرو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحصري والمختار بن زياد جميعا عن علي بن أبي سكينه عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودعه فقال اجلس شبه المفضب ثم قال يا إسحاق كأنك ترى أنا من هذا الخلق أما علمت أن الإمام منا بعد الإمام يسمع في بطن أمه فإذا وضعت أمه كتب الله على عضده الأيمن ﴿وَتَثَّ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا شب وترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد.

بيان: شب أي صار شابا وترعرع الصبي تحرك ونشأ.

واعلم أنه لا تنافي بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إما حقيقة أو تجوزا كناية عن جعله مستعدا للإمامة والخلافة ومحلا لإفانضة العلوم الربانية ومستتبعا منه آثار العلم والحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته وكذا عمود النور إما المراد به النور حقيقة بأن يخلق الله تعالى له نورا يظهر فيه أعمال العباد أو هو كناية عن روح

القدس كما سيأتي في الخبر أو ملك يأتي بالأخبار إليه كما دلت رواية عليه أو جعله محلا للإلهامات الربانية والإفاضات السبحانية والله يعلم.

١٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام فكانت النطفة من تلك القطرة فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوما سمع الصوت فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَوَضَعْنَاكَ عَبْدًا وَغَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا سقط من بطن أمه أوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم.

١٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن خالد الجوان عن أحدهما عليه السلام قال إن الإمام ليسمع الصوت في بطن أمه فإذا فصل من أمه كتب على عضده الأيمن ﴿وَوَضَعْنَاكَ عَبْدًا وَغَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلق.

١٤- يو: [بصائر الدرجات] عمار بن يونس عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا ولد خط على منكبيه خط ثم قال هكذا بيده وذلك قول الله ﴿وَوَضَعْنَاكَ عَبْدًا وَغَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أراد الله أن يحبل بإمام أوتي بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض وكتب على عضده الأيمن ﴿وَوَضَعْنَاكَ عَبْدًا وَغَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

شي: [تفسير العياشي] عن يونس مثله.

٤٢
٧٥

بيان: أوتي أي أبوه بقرينة المقام أو يكون الإسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنه لما كان مادة له فكانه أكله ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادة نطفة الإمام بتحقيق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعا أو بأنه لا بد من تحقق أحدها والأول أظهر.

١٦- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا استقرت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه فإذا تم له أربعة أشهر في بطن أمه أتاه ملك يقال له حيوان فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَوَضَعْنَاكَ عَبْدًا وَغَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليم عن أبيه عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه فبينما نحن نتغذى إذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربني وقد أمرتني أن لا أسبقك بابتك هذا. فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنة فقلنا أضحك الله سنك أفر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاما وهو خير من برأ الله ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة قال ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتني أن تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الإمام من بعده.

قلت جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام فقال إنه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها أتى آت جد أبي وهو راقد فاتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء وأبيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بي.

و لما كان في الليلة التي علق بي فيها أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بي لما

٤٣
٧٥

كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا أناني آت كما أتى جد أبي وجدي وأبي فسقاني كما سقاها وأمرني كما أمرهم فقامت فرحا مسرورا يعلم الله بما وهب لي فجامعت فعلق بابني وإن نقطة الإمام مما أخبرتك.

فإذا استقرت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه ينظر منه مد بصره فإذا تمت له في بطن أمه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان وكتب على عضده الأيمن «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان أنبت ثبكت الله فلعلهم ما خلقك أنت صفوتي من خلقي موضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجب رحمتي وأسكنت جنتي وأحللت جواربي.

ثم وعزتي لأصلين من عدادك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصي «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ» إلى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأول وعلم الآخر واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك ليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول «نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ».

١٨- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يعرف نقطة الإمام التي يكون منها إمام بعده.

١٩- ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن زياد الأزدي قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول لما ولد الرضا عليه السلام إن ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختونا طاهرا مطهرا ولكننا سنمر موسى لإصابة السنة واتباع الحنفية.

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيري عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثم قال هذا حرف في الأئمة خاصة ثم قال يا يونس إن الإمام يخلقه الله بيده لا يلبه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط كتفيه «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ» الآية.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو جين في بطن أمه فإذا وضعت كتب الملك بين عينيه «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ» فإذا قام بالأمر رفع الله له في كل بلد منارا ينظر به إلى أعمال الخلائق.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد مثله.

ك: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال لا تتكلموا وذكر مثله.

بيان: قوله عليه السلام لا تتكلموا أي في نصب الإمام وتعيينه بآرائكم أو في توصيفه لأن أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.

٢٢- ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبي يقول الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهارا أو ليلتها إن كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير تصيرين إلى خير وجنت بخير أبشري بغلام عليم حليم وتجد خفة في بدنها لم تجد ^(١) بعد ذلك امتناعا ^(٢) من جنبها وبطنها.

فإذا كان لتسع من شهرها^(١) سمعت في البيت حسا شديدا فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج مرتبعا ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حتى كانت^(٢) بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيته من فوق أسفل وناباه وضاحكه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور وبقية يومه وليلته تسيل يدها ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلام من الأنبياء.^(٣)

توضيح: (٤) قوله حتى كانت كأنه غاية للاستدارة أي يستدير حتى تصير القبلة محاذية لوجهه في بعض النسخ^(٥) حيث كانت فقوله بوجهه متعلق بقوله لا يخطئ أي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة.

قوله ﷺ ورباعيته لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخلتها في الجمال مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان وإنما ذكرت تلك على سبيل المثال قوله مثل سبيكة الذهب أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها والمسروق مقطوع السرة والأعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم وطبعتهم.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام وباب أنهم كلمات الله وأبواب علمهم باب ولادة كل منهم ﷺ.

باب ٣ الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه في ليلة القدر و بيان نزول السورة فيهم ﷺ

الآيات النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ٢.
الإسراء: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٨٥.
المؤمن: ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ١٥.
النبا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ ٣٨.

١- فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ﷺ.

٢- وفي خبر آخر هو من الملكوت.^(٦)

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿وَرَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال روح القدس وهو خاص لرسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم.^(٧)

٤- فس: [تفسير القمي] ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال روح القدس هي التي قال الصادق ﷺ في قوله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال هو ملك أعظم من

(١) في نسخة: شهرها.

(٢) في نسخة: المصدر: حيث كانت.

(٤) في «أ»: بيان.

(٣) الكافي: ١ - ٣٨٧ - ح ٥.

(٥) كما هو في المصدر أيضاً.

(٦) تفسير القمي: ١ - ٤١٦ سورة الإسراء وفيه: وكان مع رسول الله ﷺ.

(٧) تفسير القمي: ١ - ٢٢٨ سورة الشورى.

جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ثم كنى عن أمير المؤمنين ﷺ فقال ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١) والدليل على أن النور أمير المؤمنين ﷺ قوله ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ الْآيَةَ﴾^(٢) أقول: سيأتي في باب جهات علومهم أنه قال الصادق ﷺ وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل. ٥-فس: [تفسير القمي] ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ هم الأئمة ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٣) قال ملك^(٤) أعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ﷺ^(٥).

٦-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة^(٦) عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿وَالسَّيِّئَاتِ وَالطَّارِقِ﴾ قال السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين ﷺ والطارق الذي يطرُق الأئمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة يسدهم قلت ﴿وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾^(٧) قال ذاك رسول الله ﷺ^(٨).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا ﷺ قال إن الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ﷺ وهي مع الأئمة منا تسدهم وتوقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الخبر.^(٩)

٨-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ قال الروح هو جبرئيل والقدس الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد ﷺ ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١٠).

٩-يو: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه قال إن لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره وإن في حافتي^(١١) النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لله عشر طينات خمسة من الجنة^(١٢) وخمس من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثم قال ما من نبي ولا ملك إلا ومن بعد جيله نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين فقلت لأبي الحسن ﷺ ما الجبل قال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا.^(١٣) ١٠-وروى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس^(١٤) والحير.^(١٥)

كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ وذكر مثله.^(١٦)

بيان: حافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت قوله ﷺ إلا ومن بعد جيله في الكافي ولا ملك من بعده جيله إلا نفخ فقوله من بعده أي من بعد النبي ﷺ فإن الملك بعده في الرتبة وإرجاع الضمير إلى الله بعيد ويقال جيله الله أي خلقه وجيله على الشيء تبعه عليه وجبره.

قوله وجعل النبي ﷺ إنما لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد مثل جسد الإنسان قوله ما الجبل هو يسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم على ما في الكافي وقوله الخلق غيرنا

(١) الشورى: ٥٢.
(٢) المجادلة: ٢٢.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٣٨ سورة المجادلة.
(٤) في المصدر: عبد الله بن موسى عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، والصحيح ما في المتن.
(٥) الطارق: ١-٣.
(٦) عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٦-٢١٧ ب ٤٦ ح ١.
(٧) في المصدر: وإن علي حافتي.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ٢. وفيه: فاطمها طينتنا.
(٩) في نسخة: الحابر. وهو الموجود في الكافي.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ٣. وفيه مكة والمدينة وبيت المقدس والحيرة.
(١١) الكافي ١: ٣٨٩ - ٣٩٠. وفيه فوارق ذكرها المصنف - ره - في بيانه الآتي.
(١٢) تفسير القمي ٢: ٢٥٢ والآية في الأعراف: ١٥٧.
(١٣) في المصدر: قال الروح ملك.
(١٤) تفسير القمي ٢: ٤١١ سورة الطارق.
(١٥) تفسير القمي ١: ٣٩٢ والآية في التحل.
(١٦) في المصدر: خمسة من الجنة وخمس من النار.

الأظهر عندي أن قوله الخلق تفسير للجبل وقوله غيرنا تنمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع وإنما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه.

وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه يعني مادة بدننا لا تسمى جبلة لأنها خلقت من العشر طينات وقيل حاصله أن مصداق الجبل في الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لأن الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ولأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين والسموات.

أقول: وهذا أيضا وجه قريب وقوله فأطيب بها طيبا صيغة التعجب وفي بعض النسخ طينا بالنون نصه على التميز أي ما أطيبها من طينة.^(١)

وروى غيره كلام الصفار والضمير لعل أو للزيات وضمير قال لأمرير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليه السلام لأن أبا الصامت راويهما والخير حائر الحسين عليه السلام.

١١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن يعاين معانية وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وإن منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست^(٢) قال قلت فالذين يعاينون ما هم قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل.^(٣)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إننا أنزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سألت عن عظيم إياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فأتيته يوما فأقبلت عليه فسأله فقال إننا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها فإن ما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم فأشهد أن رسول الله مات شهيدا فإياك أن تقول إنه ميت والله ليأتينك فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به.

فبعث^(٥) به أبو بكر فقال إن جاءني والله أطمعته وخرجت مما أنا فيه قال وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين فإذا محمد عليه السلام قد أبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله يرد ما في يديك إليهم فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك يا علي على أن تؤمنني قال ما أنت بفاعل ولو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت^(٦) قال فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إننا أنزلناه إلى علي عليه السلام فقال له قد اجتمع أبو بكر مع عمر فقلت أو علم النور قال إن له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتسب به أعداؤهم.

فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال سحرك وإنها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لما ذا قال لأنهما قد نسياه وجاء النور فأخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود^(٧).

بيان: قوله عليه السلام فعلت لعل المعنى فعلت أشياء أخر من التشنيع والنسبة إلى السحر وغيرهما كما يومي إليه آخر الخبر ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم لكنه يأتي عنه ما بعده في الجملة.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ».^(٨)

(١) أشرنا إلى أن ما في المصدر: وأطيبها طينتنا. وهو الصحيح. (٢) في نسخة: كما تقع السلسلة في الطست.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥١ ج ١ ص ٧. وفي المصدر: قبلها مع بعض التصحيف هكذا: كما يقع السلسلة كله يقع في الطست.

(٤) في المصدر: حريش. وهو الصحيح. (٥) في المصدر: فعجن. وفي نسخة: فلبغ.

(٦) في «أ»: وفعلت.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٠ ج ٦ ص ٥ ح ١٥. وفيه: عدة تصحيفات أعرضنا عن الإشارة إليها.

(٨) الواقعة: ٧ - ١١.

فالسابقون هو رسول الله ﷺ وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه بعثوا أنبياء أيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله وأيدهم بروح القوة فيه قووا على طاعة الله وأيدهم بروح^(١) الشهوة فيه اشتهاوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على الطاعة من الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهاوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون.^(٢)

تبيين: «أرواحاً» أي أصنافاً «فما أصحاب الميمنة» الاستفهام للتعجب من علو حالهم والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير وسما بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين أو يكونون في الحشر عن يمين العرش أو يؤتون صحائفهم بأيامهم أو لأنهم أهل اليمن والبركة أصحاب المشأمة على خلاف ذلك «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» أي الذين سبقوا إلى الإيمان الطاعة أو إلى حياة الفضائل أو الأنبياء^(٣) والأوصياء فإنهم مقدمو أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم ومآلهم والذين سبقوا إلى الجنة «أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» أي الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعلبت مراتبهم وخاصة الله أي سائر الأنبياء وجميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى النفس الحيوانية السارية في البدن وعلى خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها وأحوالها ودرجاتها ومراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات كما أنه تطلق عليها النفس الأمارة واللوامة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة والعقل الهولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة.

ويحتمل أن تكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية وروح الإيمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس وروح القدس الخلق الأعظم ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعاً على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعل يزعمهم وبه يؤولون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة وأفكارهم الخاسرة.

فيه قووا^(٤) على طاعة الله أقول روح القوة روح بها يقولون^(٥) على الأعمال وهي مشرقة بين الفريقين لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبر عنها كذلك وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتبهات فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتبهات الجسمانية وأصحاب اليمين في اللذات الروحانية وعدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية التي هي موجودة في الحيوانات أيضاً كما قال سبحانه «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(٦) وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

٤- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن محمد بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم^(٧) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٨) قال في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح البدن روح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفي المؤمنين أربعة أرواح أقددها روح القدس^(٨) روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفي الكفار ثلاثة أرواح روح البدن وروح القوة وروح الشهوة.

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٦ ج ٩ ب ١٤ ح ١.

(٢) في نسخة: فيه قدروا.

(٣) الفرقان: ٤٤.

(٤) في نسخة: إنما فقدوا روح القدس.

(١) في «أ»: وجعل فيهم روح.

(٢) في نسخة: وهم الأنبياء.

(٣) في «أ»: يقدرُون.

(٤) في المصدر: الحسن بن جهم.

ثم قال روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فإنه لا يعمل بكبيرة أبدا. (١)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن عمر عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن علم العالم فقال يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح القدس روح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا (٢) ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر إن هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلا أن روح القدس (٣) لا يلهو ولا يلعب. (٤)

بيان: روح الحياة هنا هي روح المدرج.

وفي الصحاح حدث أمر أي وقع الحادث والحادثة والحدثان كله بمعنى (٥) والمراد هنا ما يمنحها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأفراض ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو أي لا يفتل ولا يسهو عن أمر ولا يلعب أي لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.

١٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمد بن حمران (٦) عن بعض أصحابه قال سألت أبا عبد الله فقلت جعلت فداك تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه فقال ربما كان ذلك قال قلت كيف تصنعون قال تلتقانا به روح القدس. (٧)

١٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الدهان عن حمران بن أعين عن جعید الهمداني قال سألت علي بن الحسين عليه السلام بأي حكم تحكمون قال نحكم بحكم آل داود فإن عينا شيئا تلتقانا به روح القدس. (٨)

بيان: قوله عليه السلام بحكم آل داود أي نحكم بعلمنا ولا نسأل بينة كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعل.

١٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما تحكمون إذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلتقانا به روح القدس. (٩)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه قال ربما كان ذلك قلت كيف تصنعون قال تلتقانا به روح القدس. (١٠)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنتم قال لا قلت فقد حدثني من لا أنهم أنك قلت إنا أنبياء قال من هو أبو الخطاب قال قلت نعم قال كنت إذا أهرج قال قلت فيما تحكمون قال بحكم آل داود فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلتقانا به روح القدس. (١١)

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهرج أي لم أقل ذلك وكذب علي إذ لو قلت ذلك لكان هديانا ولا يصدر مثله عن مثلي.

٢١- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار أو غيره قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فيما تحكمون إذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود وحكم محمد عليه السلام فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي تلتقانا به روح القدس وألهنا الله إلهاما. (١٢)

٢٢- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران جعید الهمداني وكان جعید ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكر بلاء قال فقلت للحسين عليه السلام جعلت فداك بأي

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٧ ج ٩ ب ١٤ ح ٣. وفي «أ»: روح البدن يلازم الجسد، وهو تصحيف ظاهر.

(٢) في المصدر: يا جابر علمنا.

(٣) في نسخة: إلا روح القدس فإنها.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٦٧ ج ٩ ب ١٤ ح ٤. وفيه: إن هذه الأرواح يصيبها.

(٥) الصحاح: ٢٧٨.

(٦) في المصدر: محمد بن عمران.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٧١ ج ٩ ب ١٥ ح ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٦.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٦.

شيء تحكمون قال يا جعید تحکم بحکم آل داود فإذا عیننا عن شيء تلقانا به روح القدس.^(١)

٢٣- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ وجه عليا عليه السلام إلى اليمن ليقيض بينهم فقال علي عليه السلام فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله ﷺ فقال صدقوا قلت وكيف ذلك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان رسول الله ﷺ غائبا عنه فقال تلقاه به روح القدس.^(٢)

٢٤- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت^(٤) بالجواب فيخبر فيكون كما قال.^(٥)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي ﷺ خمسة أرواح روح الحياة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض جاهد وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فيه أمر وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس فصار في الإمام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الإمام ما يبغداد بيده قال نعم وما دون العرش.^(٦)

خص: [منتخب البصائر] سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس مثله.

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمد بن بشار عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح روح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس من الله وسائر هذه الأرواح يصيها الحداث فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى.^(٧)

خص: [منتخب البصائر] سعد عن موسى بن عمر مثله.

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٨) قال يا أبا محمد خلق^(٩) والله أعظم من جبرئيل ميكائيل وقد كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة يخبرهم ويسددهم.^(١٠)

٢٨- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكتاني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.^(١١)

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يسدده ويوقفه وهو مع الأئمة من بعده.^(١٢)

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال قلت لأبي عبد

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٢ ج ٩ ب ١٥ ح ٨.

(٢) في المصدر: عن العباس بن حريش. والصحيح كما في المتن إلا أن فيه: جريش. وصحيحه حريش بالحاء، الجملة.

(٤) في نسخة: أصيب.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٣ ج ٩ ب ١٥ ح ٩.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٧٤ ج ٩ ب ١٥ ح ١٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٧٣ ج ٩ ب ١٥ ح ١٢.

(٨) الشورى: ٥٢ - ٥٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٥ ج ٩ ب ١٦ ح ٢.

الله ﷺ أخبرني يا ابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به أمن صحف عندكم أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض أو كيف حال العلم عندكم قال يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجل أما تقرأ كتاب الله قلت بلى قال أما تقرأ ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أفتررون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان قال قلت هكذا نقرأها قال نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تلك الروح فعلمه بها العلم والفهم وكذلك تجري تلك الروح إذا بعثها الله إلى عبد علمه بها العلم والفهم.^(١)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ﷺ مثله.^(٢)

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن طلحة مثله.^(٣)
٣١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يسدده ويرشده هو مع الأوصياء بعده.^(٤)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أسباط يبيع الرظي عن أبي عبد الله ﷺ قال قال له رجل من أهل هيت قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال فقال ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة يسددهم.^(٥)
٣٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال قلت قول الله ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وكل بمحمد ﷺ يخبره ويسدده هو مع الأئمة يخبرهم ويسددهم.^(٦)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الزنطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ فقال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة بعده.^(٧)

٣٥- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة عن أبي الصباح قال سمعت أبا عبد الله يقول إنه كان مع رسول الله ﷺ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفقه ويسدده وهو مع الأئمة بعده.^(٨)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] البرقي^(٩) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال سألت أبا عبد الله ﷺ رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ لم يصعد إلى السماء وإنه لقينا.^(١٠)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله.^(١١)

٣٧- خص: [منتخب البصائر] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر في قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال أبو جعفر ﷺ منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ﷺ ما صعد إلى السماء وإنه لقينا.^(١٢)

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٨ - ٤٧٩ ج ٩ ص ١٧ ح ١.
(٢) أغلب الظن أن هنا وقع تقديم وتأخير، فالحديث لم نجده بهذا اللفظ والسند. نعم وجدناه بنسخ السند وبلغت مشابه لما في الحديث المرقم (٢٨) ويؤكد أنه لم يذكر ذلك في موضعه.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٧٩ ج ٩ ص ١٧ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ص ١٦ ح ٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٦ ج ٩ ص ١٦ ح ٨.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ص ١٦ ح ١٠.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ص ١٦ ح ١١.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ص ١٦ ح ١٢.
(٩) في المصدر: أحمد بن محمد البرقي. وهو الصحيح.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ص ١٦ ح ١٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ص ١٦ ح ١٤.

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال أصلحك الله قول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال عليه السلام ذلك فيما منذ هبط الله إلى الأرض وما يعرج إلى السماء ^(١).

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحمول عن سلام بن المستنير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال الروح الذي قال الله ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فإنه هبط من السماء على محمد عليه السلام ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض ^(٢).

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى ^(٣) عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن العلم الذي تعلمونه أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض ^(٤) أو شيء مكتوب عندهم من رسول الله عليه السلام فقال الأمر أعظم من ذلك أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال قلت بلى قال فلما أعطاه الله تلك الروح علم بها وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم يعرض بنفسه عليه السلام ^(٥).

٤١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبيي الحلل ^(٦) قال كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فوادي وضقت فيها ضيقا شديدا فقلت والله إن المستراح لقريب إني عليه لقوي فابتعت بعيرا وخرجت إلى المدينة ^(٧) وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فلما نظر إلي قال رحم الله جابرا كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا قال ثم قال فيما روح رسول الله عليه السلام ^(٨).

٤٢- خص: [منتخب البصائر] يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى ^(٩) عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ما هو أعلم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أو في كتاب عندهم فتعلمونه فتعلمون منه فقال الأمر أعظم من ذلك وأجل أما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ثم قال وأي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية يرون أنه ^(١٠) كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاه الله عبدا علمه العلم والفهم ^(١١).

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أسباط ^(١٢) عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فقال جبرئيل الذي نزل على الأنبياء والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم فتفقههم ^(١٤) وتسدهم من عند الله وإنه لا إله إلا الله محمد رسول الله وبهما عبد الله واستعبد الله على ^(١٥) هذا الجن والإنس والملائكة ولم يعبد الله ملك ولا نبي ولا إنسان ولا جان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وما خلق الله خلقا إلا للعبادة ^(١٦).

خص: [منتخب البصائر] سعد عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن أسباط ^(١٧) مثله. يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن موسى بن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه ^(١٨).

(١) بصائر الدرجات: ٤٧٧ ج ٩ ب ١٦ ح ١٤. وفيه: وما يخرج إلى السماء.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٧٨ ج ٩ ب ١٦ ح ١٥. وفيه: من السماء إلى محمد.

(٣) سقط من سند المصدر: حماد بن عيسى. وهو تصحيف.

(٤) في «أ»: الي بعض.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٩ ج ٩ ب ١٧ ح ٣.

(٦) في المصدر: فاتبعته بعيرا وخرجت عليه من المدينة. وما في المتن أصح.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٧٩ ج ٩ ب ١٧ ح ٤. والمغيرة هو ابن سعيد. وقد تقدمت ترجمته.

(٨) في البصائر: حمران بن موسى.

(٩) في البصائر: قلت لا أدري جعلته فذاك ما يقولون قال بلى قد كان.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٨٠ ج ٩ ب ١٧ ح ٨٥.

(١١) التعليل: ٢.

(١٢) في المصدر: واستعبده الخلق وعلني.

(١٣) في «أ»: إين سنان. وهو تصحيف على الأغلب.

(١٤) في المصدر: عبيد بن أسباط.

(١٥) في نسخة: توفقههم.

(١٦) بصائر الدرجات: ٤٨٣ - ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ١.

(١٧) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٢.

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ومحمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلاء عن سعد الإسكاف قال أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل فقال له علي عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له علي عليه السلام إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله تبارك وتعالى لنيبيه عليه السلام «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» تَزُولُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ (١) والروح غير الملائكة (٢).

٤٥- خصي: [منتخب البصائر] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد قال واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر فقلت فذلك أليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول «تَزُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ» (٣).

٤٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدي (٤) عن محمد عن الأصمعي بن نباتة قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد كبر هذا علي وخرج (٥) منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قلبي ويدعو دعوتي ويناكحني وأنا كحه يوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال له علي عليه السلام صدق أخوك إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاث طبقات أنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله في الكتاب «أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» و«أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» و«السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» و«أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٦) فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس روح الإيمان روح القوة روح الشهوة وروح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا اللذيق من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال «بِذَلِكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ» (٧) فوق بعض «وَدَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (٨) ثم قال في جماعتهم «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ» (٩) يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم.

وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتى تأتي حالات.

قال: وما هذه الحالات فقال علي عليه السلام أما أولهن فهو كما قال الله «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» (١٠) فهذا ينتقص (١١) منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أَرْدَلِ عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف مع الناس (١٢).

فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضره شيء إن شاء الله وينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم ويبقى روح البدن فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به وقد تأتي عليه حالات في قوته شبابه يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا

(١) التحل: ١ - ٢. (٢) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٤ ج ٩ ب ١٩ ح ٤. والآية في القدر: ٤. (٤) في المصدر: ابن هارون العبدي.

(٥) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: جرج. (٦) الواقعة: ٨ - ١١.

(٧) قوله: فوق بعض ليس من المصحف الشريف. ولعله من أوهام الرواة أو الشاع.

(٨) البقرة: ٢٥٣. (٩) المجادلة: ٢٢.

(١٠) التحل: ٧٠. (١١) في المصدر: ينقص.

(١٢) في المصدر: صف من الناس.

مسا انتقص من الإيمان ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب فإن تاب وعرف الولاية^(١) تاب الله عليه وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم.

وأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرُقُونَ مَا آتَيْنَاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنْ قَرِيعاً مِّنْهُمْ لَنَكْتُمُوهُنَّ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ الرسول من الله إليهم بالحق ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَزِينَ﴾^(٢) فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فسلبهم^(٣) روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأتعام فقال ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٤) لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعطف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال له السائل أحبيت قلبي بإذن الله تعالى^(٥).

بيان: قال في القاموس دب يدب دبا ودببها مشى على هيئة وقال الجوهري درج الرجل مشى درج أي مضى.^(٦)

٤٧- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله يقول ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٧) قال خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة يوقفهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد.^(٨)

٤٨- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ مثله.^(٩)

توضيح: هذا الخبر يدل على اختصاص الروح بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم وقد اشتملت الأخبار السالفة على أن روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً^(١٠) ويمكن الجمع بوجهين الأول أن يكون روح القدس مشتركا والروح الذي من أمر الرب مختصا وقد دل على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

والثاني أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة فالفرد الذي في النبي ﷺ والأئمة ﷺ أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبي ﷺ وبين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل. قوله ﷺ وليس كل ما طلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أو ذلك الروح قد يحضر وقد يغيب وليس كل ما طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر والأول أظهر.

٤٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير^(١١) عن أبي أيوب الخزاز قال سمعت أبا عبد الله يقول ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة وليس كل ما طلب وجد.^(١٢)

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه ﷺ مثله.^(١٣)

بيان: لعل المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانية لا الملك حقيقة.

٥١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً قال هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يوقفه وهو معنا أهل البيت.^(١٤)

(١) في ه: وأعرف به الولاية.

(٢) في المصدر: فسلبهم.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٦٩ ج ٩ ب ١٤ ح ٦.

(٤) الأسرار: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٠ - ٤٨١ ج ١ ب ١٨ ح ٢.

(٦) سقط من المصدر: ابن أبي عمير. والأصح إثباته كما في المتن.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٤.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٥.

(٩) البقرة: ١٤٦ - ١٤٧.

(١٠) الفرقان: ٤٤.

(١١) الصحاح: ٣١٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٨٠ ج ٩ ب ١٨ ح ١.

(١٣) بل تأتي لغیر الأنبياء ﷺ أيضاً. كما هو الأمر في مريم.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٣.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حفص الكلبي عن أبي بصير مثله.^(١)

٥٢- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن علي بن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة.^(٢)
٥٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام «عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» فقال أبو عبد الله عليه السلام خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل^(٣) وهو مع الأئمة يفقههم^(٤) قلت «وَوُفِّقَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ»^(٥) قال من قدرته.^(٦)

٥٤- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس بن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.^(٧)

بيان: أي من السماويات وقيل أي من المجدرات ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

٥٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الحسين القلانسي قال سمعته يقول في هذه الآية «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وليس كما ظننت.^(٨)

٥٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله.^(٩)

بيان: لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة أو ليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق.^(١٠)

٥٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وابن يزيد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال إن الله تبارك وتعالى أحد صمد الصمد الشيء الذي ليس له جوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل المؤمنين.^(١١)

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن عذافر الصيرفي عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه عليه فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به.^(١٢)

بيان: قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه^(١٣) أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي وليست بأكرم خلق الله إذ النبي والأئمة صلوات عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها والظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام وجربانها به كناية عن عملهم بما يليق إليهم ونشر ذلك بين الخلق حملها على النجوم حقيقة لدلالاتها على الحوادث بعيد.

٥٩- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال من ملك بني أمية قال وقوله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ»^(١٤) أي من عند ربهم على محمد وآل محمد

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ج ٩ ب ١٨ ح ٦.

(٢) في «أ»: جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) في المصدر: يوفقه.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ٨.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ١٠.

(٦) أو أنه مختص بالرسول صلى الله عليه وآله أو الأنبياء عليهم السلام.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ ح ٧٠ وفيه: أقرب إلى الله.

(٨) القدر: ٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٨٢ ج ٩ ب ١٨ ح ١١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٨٢ - ٤٨٣ ب ١٨ ح ١٢.

(١١) في «أ»: خلقه إليه.

٦٠- وروي أيضا عن أحمد بن هودّة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عن (٢) أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال علي أبي محمد بن علي قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين عليه السلام فقال له الحسين عليه السلام يا أبتا كان بها من فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله وابني إني أعلم فيها ما لم تعلم أنها لما نزلت بعث إلى جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال يا أخي ووصي (٣) والي أمّتي بعدي حرب أعدائي إلى يوم يعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمّتي في سنتها وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم (٤).

٦١- وروي عن أبي جعفر الثاني قال كان علي عليه السلام يقول (٥) ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله عليه السلام وهو يقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» يتخشع وبكاء إلا ويقولان ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول لهما رسول الله عليه السلام لما رأيت عيني ووعاه قلبي ولما يلقى قلب هذا من بعدي فيقولان وما الذي رأيت وما الذي يلقى فيكتب (٦) لهما في التراب «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ».

قال ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» فيقولان لا فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر فيقولان أنت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي وهل ينزل (٧) ذلك الأمر فيها فيقولان نعم فيقول فإلي من فيقولان لا ندري فيأخذ رسول الله عليه السلام برأسه ويقول إن لم تدري فادريا هو هذا من بعدي قال إنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله عليه السلام من شدة ما يداخلهما من الرعب. (٨)

٦٢- وروي بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا معشر الشيعة خاصمو بسورة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» تغلجوا (٩) في الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله عليه السلام وإنها (١٠) لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصمو به «حَمْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ» فإنها لولة الأمر خاصة بعد رسول الله.

يا معشر الشيعة إن الله تبارك وتعالى يقول «وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتُونَ» (١١) فقيل يا أبا جعفر نذير هذه الأمة محمد عليه السلام قال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض فقال السائل لا فقال أبو جعفر عليه السلام أ رأيت أن يعيظه نذيره (١٢) كما أن رسول الله عليه السلام في بعثته من الله تعالى نذير فقال بلى قال فكذلك لم يمت محمد عليه السلام إلا وله بعث نذير فإن قلت (١٣) لا فقد ضيع رسول الله عليه السلام من في أصلاب الرجال من أمته.

فقال السائل أو لم يكفهم القرآن قال بلى إن وجدوا له مفسرا قال أو ما فسره رسول الله عليه السلام قال بلى ولكن فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل يا أبا جعفر كان هذا الأمر خاص لا يحتمله العامة قال نعم أبي الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله عليه السلام مع خديجة عليها السلام مسترا حتى أمر بالإعلان قال السائل أينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم قال أو ما كتّم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله عليه السلام حتى أظهر أمره قال بلى قال فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله. (١٤)

٦٣- وروي أيضا بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنه قال لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٠ سورة القدر: ح ٨.

(٢) في المصدر الإسناد هكذا: عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني.

(٣) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: ووصيتي.

(٤) في المصدر: كثيرا ما يقول.

(٥) في المصدر: ينتزل.

(٦) الفلق: الظفر والقور: «لسان العرب ١٠: ٣١٤».

(٧) فاطر: ٢٤.

(٨) في المصدر: فإن قلت.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٠ - ٨٢١ ح ٩. سورة القدر.

(١٠) في المصدر: قال: فيكتب. وفي «أ»: ويكتب.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٣ ح ١٢. سورة القدر.

(١٢) كذا في المصدر: وفي «ط»: أنه.

(١٣) في المصدر: أ رأيت بعينه أليس نذيره.

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٤ سورة القدر: ح ١٣.

بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال قلت والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة قال أما الأنبياء والرسول فلا شك في ذلك ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وإيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالأمير في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

و إيم الله ما مات آدم إلا وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أناء الأمر فيها ووصفه^(١) لوصيه من بعده إيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد ﷺ أن أوص إلى فلان ولقد قال الله تعالى في كتابه لولة الأمر من بعد محمد ﷺ خاصة ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢) يقول يعبدونني بإيمان أن لا نبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكن ولادة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بقاعلين.

أما علمنا فظاهر وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام إذا أتى ظهر الدين وكان الأمر واحدا وإيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا ولنشهد نحن على شيعتنا ولنشهد شيعتنا على الناس أبي الله أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثم قال أبو جعفر ﷺ فضل إيمان المؤمن بحمله^(٣) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم وإن الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار.^(٤)

٦٤-٦٥: (الكافي) محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش^(٥) عن أبي جعفر الثاني ﷺ قال قال أبو عبد الله ﷺ بينا أبي ﷺ يطوف بالكعبة إذا^(٦) رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكننا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتكم وإن شئت سلني وإن شئت سألتك وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء.

قال فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتني بأمر تضرر لي غيره قال إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبي أن يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتني وقد فسرت طرفا منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال أما جملة العلم فعند الله جل ذكره وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء.

قال ففتح الرجل عجرته^(٧) واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه أردت ولها آتيت وزعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون وإنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال صدقت يا ابن رسول الله سأتيك بمسألة صعبة أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ.

قال فضحك أبي ﷺ وقال أبي الله أن يطلع على علمه إلا امتحنا للإيمان به كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدكم إلا بأمره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ

(١) في المصدر: وضعه وفي «أ»: وضع. وهو ما في الكافي أيضاً.

(٢) التور: ٥٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢٥ ح ١٤.

(٦) في «أ»: إذا أتى.

(٣) في المصدر: فضل المؤمن بحمله. وفي نسخة: بجملة.

(٥) في المصدر: الحريش. وهو الصحيح.

(٧) في نسخة: عجيرته. وسيأتي معناها في بيان المصنف الآتي.

المُشْرِكِينَ^(١) وإيم الله أن لو صدق قبل ذلك لكان آمنا ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة^(٢) بسيف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفاً ثم قال ها إن هذا منها قال فقال أبي إي والذي اصطفى محمداً على البشر.

قال فرد الرجل اعتجاره وقال أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبني به^(٣) جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصصوا بها فلجوا قال فقال له أبي إن شئت أخبرتك بها قال قد شئت. قال إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا إن الله عز وجل يقول لرسوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل ﷺ في غيرها فإنهم يقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من أن يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف.

فإن قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ فيقولون نعم فإن قالوا لا فقد نقضوا أول كلامهم فقل لهم ما يعلم تأويله إنا الله و الراسخون في العلم فإن قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فإن قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلغ أو لا.

فإن قالوا قد بلغ فقل فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف فإن قالوا لا فقل إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة فإن^(٤) كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن فقل ﴿حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا كُنَّا مُزِيلِينَ﴾^(٥) فإن قالوا لك لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض.^(٦)

فإن قالوا من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية فإن قالوا من سماء إلى أرض وأهل الأرض أخرج الخلق إلى ذلك فقل فهل لهم بد من سيد يتحكمون إليه؟

فإن قالوا فإن الخليفة هو حكمهم فقل ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله ﴿خَالِدِينَ﴾^(٧) لعمرى ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما أن الأمر لا بد من تنزيهه من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بد من وال فإن قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما أحببتكم أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم.

قال أبو عبد الله ﷺ ثم وقف فقال هاهنا يا ابن رسول الله باب غامض أ رأيت إن قالوا حجة الله القرآن قال إذن أقول لهم إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها.

فقال هاهنا يفلجون^(٨) يا ابن رسول الله أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً.

قال فقال الرجل هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو فقال أبو جعفر ﷺ نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقد أبى الله^(٩) أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم^(١٠) قاض

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) في «أ»: ولي به. وفي المصدر: وبني منه.

(٣) في المصدر: وان.

(٤) وهنا اختصر المصنف ما في بكافي. وفيه: إننا كنا منذرين. أي إلى نهاية الآية الثالثة من الدخان.

(٥) في المصدر: أرض.

(٦) في المصدر: فقال: ههنا تفلجون.

(٧) البقرة: ٢٥٧.

(٨) في المصدر: فقال: ههنا تفلجون.

(٩) في المصدر: فقال: ههنا تفلجون.

(١٠) في المصدر: فقال: ههنا تفلجون.

قال فقال الرجل أما في هذا الباب فقد فلجتم^(١١) بحجة إلا أن يفترى خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ^(١٢) وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١٣) قال في أبي فلان أصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي^{عليه السلام} ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره^(١٤).

٦٥- وعن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال بينا أبي^{عليه السلام} جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما أضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن قال فقال إن الله تبارك تعالي يقول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١٥) وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت.

ثم قلت صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به قال^(١٦) أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عدل.

قلت جاء الاختلاف في حكم الله جل ذكره ونقض القول الأول أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس^(١٧) تفسيره في الأرض اقطع اقطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم^(١٨) الله ليلة ينزل^(١٩) فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله^ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال فلذلك عمي بصري قال وما علمك بذلك فو الله إن عمي بصره^(٢٠) إلا من صفقة جناح الملك.

قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة^(٢١) وإن ذلك الأمر ولاة بعد رسول الله^ﷺ فقلت من هم فقال أنا وأحد عشر من صليبي أمة محدثون فقلت لا أراها كانت إلا مع رسول الله^ﷺ فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأيت عينا^(٢٢) الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه وقر في سمعه ثم صفك بجناحيه فعميت.

قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين قال لا فقلت ها هنا هلك وأهلك^(٢٣).

٦٦- وبهذا الإسناد عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال قال الله عز وجل في ليلة القدر ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢٤) يقول ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة يومر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَغْدِهِ سَبْعَةُ آبِحُرٍ مَا بَقِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢٥).

٦٧- وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال كان علي بن الحسين^{عليهما السلام} يقول ﴿إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال رسول الله^ﷺ لا أدري قال الله عز وجل

(١٠) في المصدر: حكمه.

(١٢) زاد في المصدر هنا مفسراً، مما خص به علي^{عليه السلام}. وما في المتن أنسب.

(١٣) الحديد: ٢٣.

(١٤) تآويل الآيات الظاهرة: ٢٤٢ - ٢٤٧ ح ١.

(١٥) الجبر: ١٠.

(١٦) في المصدر: كيف أنت صانع، قال.

(١٧) في نسخة: هذا حكم.

(١٨) في نسخة: بصري.

(١٩) في المصدر: ليلة تنزل.

(٢٠) في المصدر: رأيت عينا.

(٢١) في المصدر: رأيت عينا.

(٢٢) في المصدر: رأيت عينا.

(٢٣) في المصدر: رأيت عينا.

(٢٤) في المصدر: رأيت عينا.

(٢٥) في المصدر: رأيت عينا.

(٢٦) تآويل الآيات الظاهرة: ٢٤٧ - ٢٤٨ ح ٢.

(٢٧) تآويل الآيات الظاهرة: ٢٤٨ ح ٣. والآية في سورة لقمان: ٢٧.

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ وهل تدري لم هي خير من ألف شهر قال لا قال لأنها تنزل فيها الملائكة والروح يَأْذُنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ عز وجل بشيء فقد رضي به «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يقول يسلم^(١) عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر. ثم قال في بعض كتابه «وَأَنْتُمْ أَفْتَنَةُ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً»^(٢) في إنا أنزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه «وَمَا مُحَقَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»^(٣)

يقول في الآية الأولى إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابته خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا لم يذهب فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بد.^(٤)

٦٨- عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي ﷺ كثيرا ما يقول ما اجتمع التيمي والعدوي وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله إلا الحج والعمرة والجوار.

قال وقال رجل لأبي جعفر ﷺ يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لما قال لما أريد أن أسألك عنه قال قال ولا تغضب قال ولا أغضب قال رأيته قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات و ليس من علمه شيء إلا وعلي ﷺ له واع.

قال أبو جعفر ﷺ ما لي ولك أيها الرجل ومن أدخلك علي قال أدخلني القضاء طلب الدين قال فافهم ما أقول لك إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن أبي طالب ﷺ قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ.

قال السائل أو ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ وإلى الأوصياء افعل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه^(٥) أمروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله ﷺ إلا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الأمر واليسر فيما كان قد علم.

قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا مما أمروا بكتماته ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل قال السائل فهل يعلم الأوصياء ما لم يعلم^(٦) الأنبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصى إليه قال السائل فهل يسعنا أن نقول إن أحدا من الأوصياء^(٧) يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد.

قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة قال السائل يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا قال أبو جعفر ﷺ من أنكره فليس منا.

قال السائل يا أبا جعفر رأيته النبي ﷺ هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه قال لا يحل لك أن تسأني^(٨) عن هذا أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أعلم أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم.

قال السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة قال إذا أتى شهر رمضان فافرا سورة

(١) في المصدر: تسلم.

(٢) الانفال: ٢٥.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) في «أ»: وكذا الأمر قد كانوا علموا.

(٥) في المصدر: ما لا يعلم.

(٦) في المصدر: تسأل.

(٧) في المصدر: تسأل.

الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.
وقال أبو جعفر عليه السلام لما يزور^(١) من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما أن يزور^(٢) خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل.

قال السائل يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال كيف ينكرونه قال^(٣) يقولون إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال صدقت أفهم عني ما أقول إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قبض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا^(٤) ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سألت ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها^(٥) ويعلمه الضلالة التي هو عليها.

وأيم الله إن من صدق ببليلة القدر لعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته هذا وليكم من بعدي فإن أطمعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن ببليلة القدر ممن على غير رأيها فإنه لا يسمعه في الصدق إلا أن يقول إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق.

فإن قال إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا وسيقولون ليس هذا بشيء ف قد ضلوا ضلالاً بعيداً^(٦)

بيان: الاعتجار التنقيب ببعض العمامة ويقال قبض الله فلاناً بفلان أي جاء به وأتاحه له قوله يا أبا جعفر أي ثم التفت إلى أبي وقال يا أبا جعفر قوله بأمر تضمر لي غيره أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما في أكثر علوم أهل الضلال فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه فقلوه ﷺ علمان أي احتمالان متناقضان أو المراد به لا تكنم عني شيئاً من الأسرار فقلوه ﷺ إنما يفعل ذلك أي في غير مقام التقية وهو بعيد.

و يقال تهمل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور أن علم ما لا اختلاف فيه العلم مصدر مضاف إلى المفعول ومن في قوله من العلم إما للبيان والعلم بمعنى المعلوم أو للتبعض قوله كما كان رسول الله ﷺ يعلمه أي بعض علومهم كذلك وفد إليه وعليه قدم وورد.

قوله ﷺ فضحك أي لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهل مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعدده المسألة صعبة وليست عنده ﷺ كذلك وحاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله ﷺ دائماً في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتسباً إلا عن أهل لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه فكذا الأئمة عليهم السلام يكتُمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم ﷺ.

و يقال صدع بالحق أي تكلم به جهاراً وأعرض عن المشركين أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء وغيره في الطاعة أي طاعة الأمة أو طاعة الله.

قوله ثم أخرج أي إلياس عليه السلام سيفاً ثم قال ها وهو حرف تنبيه أو بمعنى خذ إن هذا منها أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه ﷺ لأن إلياس من أعوانه ولعل رد الاعتجار لأنه مأثور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة.

قوله قوة لأصحابك أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون قوله إن خاصموا بها أي أصحابك أهل الخلاف فلجوا أي ظفروا وغلبوا.

(١) في نسخة المصدر: لمارتون. (٢) في نسخة المصدر: أن ترون.

(٤) في «أ»: زادوا.

(٦) تأويله الآيات الظاهرة: ٢٤٩ - ٢٥٣ ح ٦ - ٩.

(٣) في «أ»: قلت.

(٥) في نسخة: تفسيراً.

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيه ﷺ وأنه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل أمر بيان وتأويل سنة فستة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد المستمراري.

فنقول هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا والأول باطل لقوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى﴾ (١) فثبت الثاني.

ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم والأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول فهل لذلك العلم التازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان يحكم ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه يحكم آخر أم لا والأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ﴿وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٢).

ثم نقول فمن حكم يحكم فيه اختلاف كالاتجاهات المتناقضة هل وافق رسول الله ﷺ في فعله ذلك أم خالفه والأول باطل لأنه ﷺ لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني.

ثم نقول فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة إلا ما بغير واسطة أو بواسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف لا والأول باطل فثبت الثاني ثم نقول فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا والأول باطل لقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٣).

ثم نقول فرسول الله الذي هو من الراسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمشابه إلى خليفته أم بلغه والأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني.

ثم نقول فهل خليفته من بعد كسائر أحاد الناس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله ﷺ بأن يأتيه الملك فيحدثه من غير وحي وروية أو ما يجري مجرى ذلك وهو مثله إلا في النبوة والأول باطل لعدم إغنائيه حينئذ لأن من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضا فثبت الثاني.

فلا بد من خليفة بعد رسول الله ﷺ راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطأ ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا إن جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعله أظهر.

قوله ﷺ أو يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفي والمعنى هل له علم من غير تبينك الجهتين كما عرفت قوله فقد تقضوا أول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضا اختلاف وبهذا دليل على وجود الإمام لأن من ليس في علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله فقل لهم ما يعلم تأويله هذا إما دليل آخر سوى مناقضة كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى أي إثبات الإمام.

قوله ﷺ فقل من لا يختلف في علمه لعله استدلل ﷺ على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فإنه بمعنى الثبوت والمتزلزل في علمه المتنقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله ﷺ فإن قالوا لك إن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن لعل هذا إيراد على الحجة تقريره أن علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شيء فأجاب ﷺ بأن الله

تعالى يقول ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (١).

فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسلان في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائما ولا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله فإن قالوا لك سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملائكة إلى غير النبي مع أنه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بالمعاصرة بمدلول الآية التي لا مرد لها.

وقوله ﷺ وأهل الأرض جملة حالية قوله فهل لهم بد لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه في ليلة القدر فكذلك لا بد من سيد يتحكم العباد إليه فإن العقل يحكم بأن الفساد النزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل يعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام.

فإن قالوا فإن الخليفة التي في كل عصر هو حكمهم بالتحريك فقل إذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطأ فكيف يخرج الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور وقد قال سبحانه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) الآية.

والحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الأحكام وكان ممن يجوز عليه الخطأ فهو أيضا محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشئ بينه وبين غيره.

و أقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات لعمري بالفتح قسم بالحياة إلا وهو مؤيد لقوله تعالى ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ (٣) ولما مر أنه لو لم يكن كذلك كان محتاجا إلى إمام آخر كذلك لا بد من وال أي من يلي الأمر ويتلقاه من الملائكة والروح.

فإن قالوا لا نعرف هذا أي الوالي أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا نَقُولُ﴾ (٤) وقولوا ما أحببتكم نظير قوله تعالى ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (٥) وقوله ﴿تَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾ (٦) قوله ثم وقف أي ترك أي الكلام فقال أي إلياس ﷺ أو ضمير وقف أيضا لإلياس أي قام تعظيما.

باب غامض أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر حسبنا كتاب الله وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم غمض في الأرض أي ذهب وسار إن القرآن ليس بناطق أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظره فيه فإن كثيرا من الأحكام ليست في ظاهر القرآن (٧) ما فيه أيضا تختلف فيه الأمة وفي فهمه فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام وهو دليل له على معرفة الأحكام أو المراد أن القرآن لا يكفي لسياسة الأمة وإن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد من أمرناه و زاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله ﷺ وأقول قد عرضت مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر والحكم الذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة وليست في القرآن أي في ظاهره الذي يفهمه الناس وإن كان في باطنه ما يفهمه الإمام ﷺ.

قوله ثم وقف أي أبو جعفر ﷺ فقال أي إلياس قوله أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول أبي وقوله وليس في حكمه جملة حالية والضمير في حكمه راجع إلى الله قوله في الأرض أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفترى خصمكم أي يكابر بعد إتمام الحجة معاندة أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله: قال في أبي فلان وأصحابه أقول يحتمل وجوها:

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٤) هود: ٩١.

(٦) المرسلات: ٤٦.

(١) الدخان: ٤.

(٣) البقرة: ٢٥٧.

(٥) فصلت: ٤٠.

(٧) الحديد: ٢٣.

الأول: ما خطر بهالي وهو أن الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه أي عمر وعثمان والخطاب معهم ف قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة بالإمامة وخص علي عليه السلام به حيث نص الرسول ﷺ عليه بالخلافة وحرّمكم عنها و لا تفرّحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهرية بعد الرسول ﷺ أي مكنكم من غصبا من مستحقها ولم يجبركم على ترك ذلك واحدة مقدمة أي قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ إشارة إلى قضية مقدمة وهي النص بالخلافة في حياة الرسول ﷺ وواحدة مؤخرة أي قوله ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ إشارة إلى واقعة مؤخرة وهي غصب الخلافة بعد الرسول ﷺ.

ولا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (١) أي ما يحدث مصيبة وقضية في الأرض وفي أنفسكم إلا وقد كتبناها والحكم المتعلقة بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ من الخلافة وتعلموا أن الخلافة لا يستحقها إلا من ينزل عليه الملائكة والروح بالوقائع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا أنكم لا تستحقونه (٢) وأنه غصب وسيصيبكم وباله.

فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية فلذا سأل إلياس عليه السلام عن تمة الآية ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار عليه السلام إليه أولا بأننا قدرنا المصاب الواردة على النفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبب لها لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وتعلموا أنها لم تكن مقدرة لكم فلذا لم يعطكم الرسول ﷺ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ للعقاب المترتب عليه.

الثاني: ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه وهو أن السؤال عن هذه الآية لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم إذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد والحال أن الخطاب في قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ لعلي لما فاته من الخلافة وفي قوله ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ لأبي بكر وأصحابه لما غصبوا من الخلافة ف قوله واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لبيان اتصالهما وانتظامهما في آية واحدة فلذا قال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات وتأويلاتها وأسرارها.

الثالث: ما ذكره المولى محمد أمين الأسترآبادي رحمه الله حيث قال ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ خطاب مع أهل البيت عليه السلام أي لا تحزنوا على مصيبتكم للذي فات عنكم ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ خطاب مع المخالفين أي لا تفرحوا بالخلافة التي أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدمة والأخرى مؤخرة فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان.

الرابع: ما قيل إن قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ خطاب للشيعية حيث فاتهم خلافة علي عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ خطاب لمخالفهم حيث أصابهم الخلافة المغصوبة وإحدى الآيتين مقدمة على الأخرى.

أقول: إذا تأملت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا وشدة انطباقه على الآية الخبر أولا وآخرا والله يعلم حقائق أخبار حججه عليه السلام.

قوله عليه السلام إذا استضحك كأنه مبالغة في الضحك ويقال اغرورقت عيناه أي دمعنا كأنهما غرقتا في دمعهما.

قوله عليه السلام هل رأيت الملائكة إشارة إلى تمة الآية إذ هي هكذا إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣) فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم ذهب جماعة إلى أن الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعون أو عند الموت وهم يسمعون وما ذكره عليه السلام الصق

بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة. قوله ﷺ صدقت أي في قولك إنما المؤمنون إخوة لكن لا ينفك إذ الأخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات أو قال ذلك على سبيل المماشة والتسليم أو على التهكم وإنما ضحك ﷺ لوهن كلامه وعدم استقامته.

قوله ﷺ وأبعث به إلى ذوي عدل لعل ذلك للأرش وقد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش والاختلاف الذي الرمه ﷺ عليه إما بين قوله صالحه وقوله وأبعث لتنافيهما أو بينهما وبين قوله أعطه دية كنه أو لاختلاف تقويم المقومين فلا يبتني عليه حكم الله وفيه شيء أو المراد بالاختلاف الحكم بالظن الذي يزول بظن آخر كما مر.

قوله أقطع قاطع الكف عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمي بصري هذا اعتراف منه كما يدل عليه ما سيأتي لا استفهام إنكار كما يترأى من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له ﷺ وما علمك بذلك وقوله فوالله من كلام الباقر ﷺ وقائل فاستضحك^(١) أيضا الباقر ﷺ وقوله ما تكلمت بصدق إشارة إلى اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه ﷺ بتلك الواقعة ذكر ﷺ تفصيلها بقوله قال لك علي بن أبي طالب ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله تنبأ لك^(٢) الملك يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له وعلى التقديرين لعله بإعجاز أمير المؤمنين ﷺ فقال أي الملك رأت عيناى ما حدثك به علي ﷺ من نزول الملائكة لأنني من جملة الملائكة النازلين عليه ولم تره عينا علي لأنه محدث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم.

وقر في سمعه كوعد أي سكن وثبت ثم صفك أي الملك وهو كلام الباقر ﷺ والصفقة الضربة يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا في شيء لعل غرضه أن الله يعلم المحق منا والمبطل تعريضا بأنه محق أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام فأجاب ﷺ بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف وكان هذه المناظرة بين الباقر ﷺ وابن عباس في صغره وفي حياة أبيه ﷺ إذ ولادته ﷺ كانت في سنة سبع وخمسين وفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ووفاة سيد الساجدين ﷺ سنة خمس وتسعين.

قوله ﷺ والمحكم ليس بشيئين الحكيم فعيل بمعنى مفعول أي المعلوم اليقيني من حكمه كنصره إذا أفتنه كأحكمه والمراد بشيئين أمران متنافيان كما يكون في المظنونيات والمراد بالعلم الخاص العلوم الدلنية من المعارف الإلهية وبالمكنون العجيب المغيبات البدائية أسرار القضاء والقدر كما سيأتي إن شاء الله.

قوله فقد رضيته إما تفسير للإذن بالرضا أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضي لله يسلم عليك التخصيص على المثال أو لأنه كان مصداقه في زمان نزول الآية.

قوله ﷺ فهذه فتنة أقول في الآية قراءة تان إحداهما «لَا تُصِيبَنَّ» وهي المشهورة والأخرى لتصيبين باللام المفتوحة وقال الطبرسي هي قراءة أمير المؤمنين ﷺ وزيد بن ثابت وأبو جعفر الباقر ﷺ غيرهم^(٣) فعلى الأول قيل إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتمكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة وقيل صفة للفتنة ولا للنفي أو للنهي على إرادة القول وقيل جواب قسم محذوف وقيل إنه نهي بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة لا زائدة وقيل إن أصلها لتصيبين فزيد الألف للإشباع وعلى القراءة الثانية جواب القسم.

فما ذكره ﷺ شديد الانطباق على القراءة الثانية وكذا ينطبق على بعض احتمالات القراءة الأولى ككونه نهيا أو لا زائدة أو مشبعة وأما على سائر الاحتمالات فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعبرهم وغيرهم فسر ﷺ الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة وأتباعهم الذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول ﷺ ووجود إمام^(٤) بعده تنزل الملائكة والروح على أحد بعده.

(٢) في «أ»: فتدأ.

(٤) في «أ»: الامام.

(١) في «أ»: فاستضحكت.

(٣) مجمع البيان ٢: ٨١٨.

وأيدته بآية أخرى نزلت في الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم وهم الذين غضبوا الخلافة بعده وأنكروا الإمامة جهاراً وأما الفتنة العامة فهي التي شملت عامة الخلق من اشتباه الأمر عليهم تمسكهم بالبيعة الباطلة والإجماع المفتري والتحذير إنما هو عن هذه الفتنة.

قوله ﷺ وإنها لسيدة دينكم أي الحجة القوية التي ترجعون إليها في أمر دينكم وإنها لغاية علمنا أي دالة على غاية علمنا قوله فإنها أي الآيات لولا الأمر أي الأئمة ﷺ وفي شأنهم الإنزال إنما هو عليهم بعده والإنذار بهم.

ثم استشهد ﷺ بقوله «وَأِنْ مِنْ أُمَّةٍ» حيث يدل على وجود المنذر في كل عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير والنبي ﷺ لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه كما أنه في زمانه ﷺ بعث قوماً لإنذار من بعده والفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أن في الأول لم يشترط العصمة بخلاف الثاني لأنه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزله بخلاف ما بعد الوفاة.

قوله من البعثة هي بالتحريك أي المبعوثين وإبان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء حينه أو أوله قوله فقد رد على الله عز وجل علمه أي معلومه وهو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء أو علمه الذي أهبطه على أوليائه لأن علم الله في الأمور المتجددة في كل سنة لا بد أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجة على الأنبياء والمحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن كون علمه في الأرض.

قوله ﷺ فلا شك أي في نزول جبرئيل عليهم وإنما بهم الأمر في الأوصياء إما للثبوت أو لقصور عقل السائل لثلاث يومه النبوة فيهم قوله ووصفه أي وصف الأمر لوصيه وفي نسخ الكافي ووضع على بناء المعلوم أو المجهول أي وضع الله وقرر نزول الأمر لوصيه وربما بقرأ ووضع بالتثنية عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر قوله ﷺ أستخلفكم بصيغة المتكلم بعلمي أي لحفظه. (١)

قوله ﷺ يعيدونني بإيمان كأنه ﷺ فسر الشرك باعتقاد النبوة في الخليفة فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخليفة لا يكون إلهياً ولا نبي بعد محمد فالوعد غير صادق أو كفر بالموعد بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبي أو قال ليس بخليفة لأنكار العامة المرتبة المتوسطة بين النبوة وأحاد الرعية.

فقد مكن إشارة إلى قوله «لَيَمَكُنَّ لَهُمْ» فهذا يشمل جميعهم وقوله «وَلَيَبْدَلَنَّهُمْ» إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم ﷺ فظاهر أي في كل زمان وأما إبان أجلنا أي تبديل الأمن بالخوف.

قوله وكان الأمر أي الدين واحداً لا اختلاف فيه قوله ﷺ ولذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأن شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا يكون إلا مع التوافق وكذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمة ﷺ أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمة المسلمين اختلاف وأن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى وكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس قوله لمن علم أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب وأما من (٢) علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب قوله ﷺ الجوار أي المحافظة على الذمة والأمان أو رعاية حق المجاورين في المنزل أو مطلق المجاورين والمعاشرين والعتقة منهم وحسن المعاشرة معهم والصبر على أذاهم.

قوله ﷺ الأمر والسر لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكنه استنباط الجزئيات منه وإنما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الأمر عليه في استعمال الجزئيات ثم ذكر ﷺ بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر وهي أن إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام في ليلة القدر ويحتمل أن يكون المراد.

بالجمل ما يقبل البدء من الأمور والتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البدء كما يظهر

من سائر الأخبار ولما كان علم البدء غامضاً وفهمه مشكلاً بهم ﷺ على السائل ولم يوضحه له فقلوه هذا مما أمروا بكتمان أمر البدء من غير أهل القصور فهمهم أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية والمحتملة لا يجوز^(١) لهم الإخبار بها ولذا قال أمير المؤمنين^(٢) لو لا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة.

فقلوه لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلا الله وأما قوله ﷺ لا يحل لك فهو إما لقصوره عن فهم معنى البدء أو لأن توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء ﷺ الإحاطة به ويؤيد هذا قوله فإن الله عز وجل أبى وعلى الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أن توضيح أمر البدء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي بحكمة البدء وتعيينه إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سبباً لإتيانهم بالخيرات وتركههم الشرور كما أومأنا إليه في باب البدء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاء والقدر وهذا بين لمن تأمل فيه وأيضاً الإحاطة بتفاصيل كفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشئونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا ﷺ يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفتهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ولذا قالوا ﷺ إن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

وفي بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب كما مر وسيأتي.

قوله لما يزور كذا ينبغي وفي أكثر النسخ لما يرون وهو تصحيف وكذا فيما سيأتي من قوله مما يزور خليفة الله واللام موطئة للقسم والموصول مبتدأ وأكثر خبره وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعضال ويمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله ﷺ صدقت ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة وقوله صدقت على أن التصديق لقول الشيعة لأقوالهم وهذا أنسب بقوله كما شاء الله لكنه مخالف للأخبار الدالة على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله: فلو سألت أي إمام الجور وولي الأمر وهو المسئول.

قوله: لقال أي ولي الأمر وقوله رأيت على صيغة الخطاب قوله الذي هو عليها الظاهر أن المراد به خليفة^(٣) الجور وضمير عليها راجع إلى الضلالة أو الخلافة وقيل ضمير عليها راجع إلى خليفة الجور والمراد بالخليفة خليفة العدل ولا يخفى بعده على الأول فالمراد بقوله ليس بشيء أن بطلانه ظاهر لما تقدم وعلى الثاني المراد به أنه مخالف لمذهبهم وقوله وسيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٤) ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مر مباهنة وعناداً وقيل أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه.

أقول: وروى الشيخ شرف الدين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قوله عز وجل ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أمية وقال ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أمية وقال ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي من عند ربهم على محمد وآل محمد ﷺ بكل أمر سلام.^(٥)

٦٩- وروى أيضاً عن محمد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال سألت أبا عبد الله ﷺ عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها قال لا توصف قدرة الله إلا أنه قال ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٥) فكيف

(٢) في «أ»: المراد خليفة.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٧ - ٨١٨ ح ٢.

(١) في نسخة: كم.

(٣) البقرة: ٢٤.

(٥) الدخان: ٤.

يكون حكيمًا إلا ما فرق ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء وأما قوله «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمة عليها السلام وقوله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام والروح القدس وهو في فاطمة عليها السلام «مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ» يقول من كل أمر مسلمة «حَتَّى تَطْلُعَ الْفَجْرُ» يعني حتى يقوم القائم عليه السلام (١).

٧٠- قال وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء وفي كل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظرة وإن الله زاد في قوة ناظرة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فيبوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعراج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ» قال قلت من كل أمر قال بكل أمر قلت هذا التنزيل قال نعم. (٢)

٧١- قال وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت قال لا بل هي إلى يوم القيامة. (٣)

٧٢- وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة الصلاة فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والترحيد وقال له هذا نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال يا محمد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة. (٤)

٧٣- وعن الصادق عليه السلام أنه قال إنها باقية إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن. (٥)

بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأول بكل أمر سلام لعل تقديره لهم بكل أمر سلام أي يسلمون على الإمام بسبب كل أمر أو مع كل أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلقا بما بعده ولم يذكر تنبيه الآية اختصارا لقوله عليه السلام لا توصف قدرة الله لعله عليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال ينبغي أن تعلم أن الأمر المحكم المقنن الذي يفضي إلى الإمام لا يكون إلا مفروقا مبينا واضحا غير ملتبس عليه ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البدء في تلك الأمور أيضا لأنه تعالى يحدث ما يشاء في أي وقت شاء أو المراد أن في تلك الليلة تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه وأما سائر الأمور فلله فيه البدء والحاصل أن في ليلة القدر يعيز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتمية والأمور التي تحتل البدء ليخبر بالأمور الأولية حتما وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب وسيأتي مزيد تحقيق لذلك.

وأما تأويله عليه السلام ليلة القدر فاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها بالليلة إما لسترها وغفائها أو لما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم الثاني أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق وتجلي عنهم ظلمات الجور والظلم وعن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذي هو من علامات ظهوره والمراد بالمؤمنون الأئمة عليهم السلام وبين عليهم السلام أنهم إنما سموا ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمد عليهم السلام يحفظونها ونزلهم فيها كتابة عن حصولهم منها موافقا لما ورد في تأويل آية سورة الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام والليلة المباركة فاطمة عليها السلام «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨١٨ ح ١٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨١٨ - ١٨١٩ ح ٤. وقوله: هذا التنزيل مرتبط بما أشرنا إليه كرارا. وهو أن هذا معناه حين انزلت.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨١٩ ح ٦.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١٨١٩ ح ٧.

حَكِيمٌ أَي حَكِيمٌ بَعْدَ حَكِيمٍ وَإِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ.

وقوله ﴿وَمِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ هِيَ﴾ على هذا التأويل هي مبتدأ وسلام خبره أي ذات سلامة ومن كل أمر متعلق بسلام أي لا يضرها وأولادها ظلم الظالمين ولا ينقص من درجاتهم المعنوية شيئاً أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذنوب والخطأ والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويبين لجميع الناس فضلهم.

باب ٤ أحوالهم في السن

١- [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج على فأحدثت ^(١) النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجدا وقال إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ^(٢) وقال الله ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ^(٣) ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ^(٤) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة. ^(٥)

بيان: في الكافي بعد قوله بمصر فبيناً أنا كذلك حتى ^(٦) فقال يا علي إن الله الخ.

ثم اعلم أن قوله ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ الخ لا يطابق ما في المصاحف فإن مثله في القرآن في ثلاث مواضع أحدها في سورة يوسف ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ^(٧) وثانيها في الأحقاف ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية وثالثها في القصص في قصة موسى عليه السلام ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وفي الكافي أيضاً كما هنا ولعله من تصحيح الرواة والنساج ^(٨) والصواب ما سيأتي في رواية العياشي مع أن الراوي فيها واحد.

ويحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف والأحقاف وحاصله حينئذ أنه تعالى قال في سورة يوسف ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ وفسر الأشد في الأحقاف بقوله ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ كما حمله عليه جماعة من المفسرين فيتم الاستدلال بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً.

٢- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ^(٩) قال قلت جعلت فداك إنهم يقولون في الحادثة قال وأي شيء يقولون ^(١٠) إن الله تعالى يقول ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتَنِي﴾ ^(١١) فوالله ما كان اتبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين ^(١٢) ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين فما عسى أن يقولوا إن الله يقول ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَيَسْلُمُوا سَلِيمًا﴾ ^(١٣)

بيان: ما كان اتبعه أي أولاً أو حين نزول الآية فلما خصه الله تعالى بالدعوة إلى الله مع الرسول ﷺ وقرنه به فهو دليل على أنه سيأتي الدعوة إلى الله ممن لم يبلغ الحلم ويكون في مثل هذا السن وأنه تعالى لما وصفه بالمطاعة ومدحه بها دل على أن المطاعة معتبرة في هذا السن فدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص والمواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السن.

(١) في «أ»: فأحدث.

(٢) يوسف: ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٨ ج ٥ ب ١٠ ح ١٠. وقوله: رأيت أبا جعفر عليه السلام يعني الإمام الجواد عليه السلام. فلا تغفل.

(٤) في نسخة: حتى بعد.

(٥) القصص: ١٤.

(٦) في نسخة: ليس شيء.

(٧) في المصدر: ليس شيء.

(٨) في المصدر: ليس شيء.

(٩) في المصدر: ليس شيء.

(١٠) في المصدر: ليس شيء.

(١١) في المصدر: ليس شيء.

(١٢) في المصدر: ليس شيء.

(١٣) في المصدر: ليس شيء.

٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط قال قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلي وقال يا علي إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة فقال سبحانه عن يوسف ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاشْتَرَىٰ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وقال عن يحيى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (١)

٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب (٢) الله لك فقر عينونا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام (٣) عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين. (٤)

بيان: أي كان في ثلاث سنين حجة وإن كان قبله أيضا كذلك فلا ينافي ما دل على أنه عليه السلام كان في المهدي حجة ويمكن أن يكون ضمير هو راجعا إلى أبي جعفر عليه السلام أي قام عيسى بالحجة في المهدي أبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين فلم لا يجوز أن يقوم بالحجة وفيه بعد.

٥- كا: [الكافي] علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير دخلت إليه ومعني غلام خماسي لم يبلغ فقال (٥) كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه. (٦)

بيان: الخماسي من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويون وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين فعلى الأول إشارة إلى الجواد عليه السلام وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام مع أنه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.

٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن مهزيار عن ابن بزيع قال سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام فقلت يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين فقال نعم وأقل من خمس سنين. (٧)

بيان: إشارة إلى القائم عليه السلام لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر أو بسنة وأشهر.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٠٢ سورة القصص ح ٧. وفيه: إن الله قد أخذ.

(٢) في «أ»: فقد وهبه الله.

(٣) في «أ»: فقد قام.

(٤) في المصدر: قتل لي.

(٥) الكافي ١: ٣٨٣ ح ٢.

(٦) الكافي ١: ٣٨٣ ح ٤.

(٧) الكافي ١: ٣٨٤ ح ٥.

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

باب ١ أن الأئمة من قريش وأنه لم سمي الإمام إماما

- ١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ الأئمة من قريش. (١)
- ٢- مع: [معاني الأخبار] سمي الإمام إماما لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد. (٢)
- ٣- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٣) قال فقال لو علم الله أن اسما أفضل منه لسمانا به. (٤)

باب ٢ أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت

- ١- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره والاثني لا يتفق فعلهما وتدييرهما وذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلف ههما وإرادتهما وتدييرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض.
- ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ويكونون (٥) إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر (٦) إذ أمرهم باتباع المختلفين.
- و منها أنه لو كان إمامان لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

(٢) معاني الأخبار: ٦٤ - ٦٥ ب ٢٧ ح ١٧.

(٤) تفسير العياشي: ٧٧ سورة البقرة ح ٩٠.

(٦) في العلل: وسبب التشاجر. وفي العيون: والتشاجر والفساد.

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٦٩ ب ٣١ ح ٢٧٢.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٥) في نسخة: يكونوا.

ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر فإذا كان هذا كذلك^(١) وجب عليهما أن يتدنا بالكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعا واحدا فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود صار الناس كأنهم لا إمام لهم^(٢).

بيان: لعل المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ويحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين القائمين باجتهاد النبي والأئمة صلوات الله عليهم إذ في الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا في علي عليه السلام معاوية. ثم المراد إما الإمامان على طائفة^(٣) واحدة أو الإمام الذي له الرئاسة العامة لئلا يتنافي تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام قال لا قلت فيكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت^(٤).

٣-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق عليه السلام هل يكون إمامان في وقت^(٥) قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا^(٦).

٤-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَبُرِّ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾^(٧) فقال البشر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق^(٨).

٥-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون إمامان إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول^(٩).

٦-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ترك الأرض بغير إمام قال لا قلنا تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمامان أحدهما صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله والإمام يعرف الإمام الذي بعده^(١٠).

٧-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحيمري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له تكون الأرض بغير إمام قال لا قلت أف يكون إمامان في وقت واحد قال لا إلا وأحدهما صامت قلت فالإمام يعرف الإمام الذي من بعده قال نعم قلت القائم إمام قال نعم إمام ابن إمام وقد أودنتم^(١١) به قبل ذلك^(١٢).

٨-ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله^(١٣).

رفع شبهة

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار مناقية للأخبار الدالة على رجعة النبي والأئمة صلوات الله

(١) في نسخة: وإذا كان كذلك.

(٢) علل الشرائع: ٢٥٤ ح ١٨٢ ج ٩. وقد عرضنا عن الإشارة للعديد من الفروقات.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٨ ب ٣٤ ج ١.

(٣) في «أ»: من طائفة.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤ ب ٢٢٤ ج ٣٩.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٣ ب ٤٠ ج ٩.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨٤ ب ٤٠ ج ١٠.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠ ب ١٨ ج ٤٤.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

(٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

(١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

(١٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

(١٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٤٢ ج ١٥.

عليهم بذلك اجترأوا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمة الأطهار وهو فاسد من وجوه.
الأول: أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد فلا تنافي بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام أو في آخر زمانه وما روي أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوما فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة.

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة إن للقائم عليه السلام أيضا رجعة بعد موته فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ويؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتا وقتلا فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة والأخبار الدالة على عدم خلو الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.
الثاني: أن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ولو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع^(١) بين الأخبار إذ الظاهر أن زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط بل هو واسطة بين الدنيا والآخرة بالنسبة إلى جماعة دار تكليف وبالنسبة إلى جماعة دار جزاء فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان.

الثالث: أن أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار فلا ينبغي ردها والأخذ بهذه ومنهم من يشبهه على العوام الجاهل فيقول مع اجتماعهم أيهم يتقدم في الصلاة والحكم والقضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب الصواب الجواب أنا لم نكلف بالعلم بذلك وليس لنا رد أخبارهم المستفيضة بمحض الاستعدادات الوهمية ونعلم مجملًا أنهم يعملون في ذلك وغيره بما أمروا به.

وهذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيهم وميتهم وأنه ليس بينهم اختلاف وإن كلا منهم إمام أبدا وأنهم نواب النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته وأيضًا مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل وأيضًا يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام وجهاده وما أمر به منفردًا مع أن هذا الزمان الطويل الذي مضى من زمانه يكفي لما توهمتم.

وإن قلتم إنه عليه السلام كان مخفيا ولم يكن باسط اليد فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختلفين خافقين غير متمكنين ثم تقول قد وردت أخبار مستفيضة في أن النبي صلى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر وأمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه ظهر أمير المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الذي بعدهم فليزعم رد تلك الأخبار أيضا لتلك العلل.

ولو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزا لردّه لجاز رد المعاد للاختلاف الكثير فيه وورود الشبه المختلفة في خصوصياته ولجاء نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصياته ولجاء نفي علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم وبأمثال هذه تطرقت الشبه والشكوك والرد والإنكار في أكثر ضروريات الدين في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزا لرد الأخبار المستفيضة كانت الشبه القوية التي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجوز.

فلذا تراهم يقولون يقدم العالم تارة وينفي المعراج أخرى وينفون المعاد الجسماني والجنة والنار وغيرها من ضروريات الدين المبين أعاذ الله الإيمان والمؤمنين من شر الشياطين والمضلين من الجنة والناس أجمعين.

باب ٣ عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جائرا

١- ثواب الأعمال [ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لأعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت إماما

جانرا ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعقون عن كل رعية في الإسلام أطاعت إماما هاديا من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة.^(١)
سنن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب مثله.^(٢)

٢- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحق قد ضلوا بأعمالهم التي يعملونها كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي سَوَمٍ غَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَئِيسُ.^(٣)

٣- سنن: [المحاسن] ابن عيسى^(٤) عن البرزطي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أربع من قواصم الظهر منها إمام يعصي الله ويطاع أمره.^(٥)

٤- شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ثلاثة لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ: وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَكْفِيهِمْ عَذَابُ أَلِيمٍ مَنْ جحد إماما من الله أو ادعى إماما من غير الله أو زعم أن لقلا فلان وفلان في الإسلام^(٦) نصيبا.^(٧)

٥- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سألت رجال أبا عبد الله عليه السلام فقال إن من قبلنا يقولون نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي إذا استعرب فقال نعم ألا أزيدك منه قال بلى قال ومن شر العربي إذا استنبط فقلت وكيف ذاك فقال من دخل في الإسلام فادعى مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب وأما العربي إذا استنبط فمن أقر بولاية^(٨) من دخل به في الإسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط.^(٩)

بيان: فادعاه أي الولاء يعني ادعى الخلافة بعد ما بايع الخليفة وأقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بأمر المؤمنين الذي دخل بسببه في الإسلام وأنكر إمامة سائر الأئمة عليهم السلام والأول أظهر وإطلاق النبطي على من دخل في الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد في الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعربيا والمراد بالعربي هنا الأعرابي العاري عن العلم والدين.

٦- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء^(١٠) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾^(١١) قال من ادعى أنه إمام وليس بإمام قتل وإن كان علويا فاطميا قال وإن كان علويا فاطميا.^(١٢)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام مثله وفيه من زعم أنه إمام.^(١٣)

ني: [الغيبة للتمعاني] ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي المغراء عن أبي سلام عن سورة مثله.

٧- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبان عن الفضل^(١٤) عن أبي عبد الله قال من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.^(١٥)

٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي

(١) ثواب الأعمال: ٢٤٦ ج ٢ ب ٦ ح ١. (٢) المحاسن: ٩٤ ب ١٨ ح ٥١.

(٣) المحاسن: ٩٢ ب ١٨ ح ٤٨.

(٤) وقع ابن عيسى هنا وهم، لأن ابن عيسى إنما يروي عن البرقي مؤلف الكتاب. والسند في المصدر وهو الصحيح. عن البرقي عن البرزطي.

(٥) المحاسن: ٩٤ ب ١٨ ح ٥٠. (٦) في «أ» في الجنة. ولعله هو الانتساب.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٥. (٨) في نسخة: فمن أقر بولایتنا دخل. وفي المصدر: فمن أقر بولا.

(٩) معاني الأخبار: ٤٤ ب ٨٣ ح ١. (١٠) في المصدر: أبي العزا. وما في المتن هو الصحيح.

(١١) الزمر: ٦٠. (١٢) تفسير القمي ٢: ٢٢١ سورة الزمر.

(١٣) ثواب الأعمال وعقاب: ٢٥٤ ج ٢ ب ١١ ح ١. (١٤) في المصدر: الفضيل.

(١٥) ثواب الأعمال وعقاب: ٢٥٥ ج ٢ ب ١١ ح ٢.

عبد الله ﷺ قال من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا^(١)

٩- نو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن يحيى أخى أديم عن الوليد بن صبيح قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.^(٢)

١٠- شبي: [تفسير العياشي] عن علي بن ميمون الصانع عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا يبرئهم من الله إمامة من الله ليست له ومن جحد إماما من الله ومن قال إن فلان وفلان في الإسلام^(٣) نصيبا.^(٤)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن علي بن ميمون مثله.

١١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن مرزبان القمي عن حمران الأشعري عن جعفر بن محمد ﷺ مثله.^(٥)

١٢- شبي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ «وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»^(٦) قال من ادعى الإمامة دون الإمام ﷺ.^(٧)

١٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقرئ عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» قال من زعم أنه إمام وليس بإمام.^(٨)

١٤- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر ﷺ في قوله «يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» قال من قال إني إمام وليس بإمام قلت وإن كان علويا فاطميا قال وإن كان علويا فاطميا قلت وإن كان من ولد علي بن أبي طالب قال وإن كان من ولد علي بن أبي طالب.^(٩)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان مثله.^(١٠)

١٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أئمن عن أبي جعفر ﷺ أنه قال كل راية ترفع قبل راية القائم ﷺ صاحبها طاغوت.^(١١)

١٦- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن ابن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أبان عن أبي الفضل قال قال أبو جعفر ﷺ من ادعى مقاما يعني الإمامة فهو كافر أو قال مشرك.^(١٢)

١٧- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهني عن أبي جعفر ﷺ قال كل راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت.^(١٣)

١٨- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن عبد الله البرقي^(١٤) عن علي بن الحكم عن أبان عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع.^(١٥)

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٥ ج ٢ ب ١١ ح ٣.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٥ ج ٢ ب ١١ ح ٤. و بتر بمعنى: قطع.

(٣) في نسخة: وفلان الاسلام.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٤.

(٥) غيبة النعماني: ٧٠ مع اختلاف بسيط.

(٦) تفسير العياشي ١: ٣٩٩ سورة الانعام ح ٦٠.

(٧) غيبة النعماني: ٧١-٧٢.

(٨) غيبة النعماني: ٧٢.

(٩) غيبة النعماني: ٧٢.

(١٠) غيبة النعماني: ٧٢.

(١١) غيبة النعماني: ٧٢.

(١٢) كذا في النسخة: والصحيح كما في المصدر: علي بن عبد الله بن موسى، عن البرقي.

(١٣) غيبة النعماني: ٧٣.

باب ٤

جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة

الآيات البقرة: «قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» ٢٤٧.

يونس: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ٣٥.

تفسير: لا يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء وتعليقه في الآية الأولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدل على أن الأعلّم والأشجع أولى بالخلافة والإمامة وبيان أولوية متابعة من يهدي إلى الحق على متابعة من يحتاج إلى التعلم والسؤال على أبلغ وجه وأتمه في الثانية يدل على أن الأعلّم أولى بالخلافة ولا خلاف في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدمين عليه ولا في أن كلا من أئمتنا عليه السلام كان أعلم ممن كان في زمانه من المدعين للخلافة وبالجملّة دلالة الآيتين على اشتراط الأعلمية والأشجعية في الإمام ظاهر.

قال البيضاوي في تفسير الآية الأولى لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العمدّة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم.

و ثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيها. (١)

و ثالثا بأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق فله أن يؤتية من يشاء.

و رابعا بأنه واسع الفضل يوسع (٢) على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق الملك (٣) انتهى. (٤)

أقول: إذا تأملت في كلامه يظهر لك وجه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه وقد مر سائر الآيات في أوائل هذا المجلد وستأتي في المجلدات الآتية لا سيما المجلد التاسع فلم نوردّها هاهنا حذرا من التكرار.

١- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا] [الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا] قال للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس أتقى الناس وأعلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلقه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل.

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين (٥) ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل و يكون أخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين.

و يكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو القنار وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و تكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر

(١) في المصدر: لا مذكورتم وقد زاده فيها وكان الرجل القائم بمد يده فينال رأسه.

(٢) في «أ»: يوسع الفضل.

(٣) في المصدر: عليهم بمن يليق بالملك من النسب وغيره.

(٤) في المصدر: بالشهادة.

(٥) تفسير البيضاوي ١: ٢١٠.

الأكبر والأصغر إهاب ماعز^(١) وإهاب كيش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلد^(٢) ونصف الجلد^(٣) ثلاث الجلد ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام^(٤)

ج: [الإحتجاج] الحسن بن علي بن فضال عنه عليه السلام مثله^(٥)

٢- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] وفي حديث آخر أن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد وكل ما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه ويسقط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم. والإمام يولد ويلد ويصح ويعرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط^(٦) وينكح وينام وينسى ويسهو^(٧) ويفرح يحزن ويضحك ويبكي ويحيا ويموت ويقر فيزار^(٨) ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويشاب ويكرم يشفع^(٩). ودلالته في العلم واستجابة الدعوة وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه عنه عليه السلام ويكون ذلك مما عهد إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل.

١١٨
٢٥

و جميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي ﷺ قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ الحسين عليه السلام الباقر قتلوا بالسيف قتل كل واحد منهم طاغوت زمانه^(١٠) وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

فإنهم يقولون: إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة وإنه شبه للناس أمرهم وكذبوا عليهم غضب الله^(١١) فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس^(١٢) إلا أمر عيسى ابن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ زَاغِبْكَ إِلَيَّ﴾^(١٣) وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى يوم القيامة ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(١٤)

١١٩
٢٥

ويقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا والذي يجب أن يقال لهم إن عيسى عليه السلام هو مولود من غير أب فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء فإنهم لا يجسرون على^(١٥) إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمهات وكان عيسى من بينهم مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم وإنما أراد الله عز وجل أن يجعل أمرهم عليهم السلام آية وعلامة ليعلم بذلك أنه^(١٦) على كل شيء قدير.

بيان: ويولد مختونا كما في أكثر نسخ ل: [الخصال] ون: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] والظاهر يولد كما في ج: [الإحتجاج] وغيره ويكون مطهرا أي من الدم وسائر الكنافات أو مقطوع السرة أو مختونا فيكون تأكيدا.

ويرى من خلفه يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جر وبالفتح اسم موصول وعلى الأول معقول يرى محذوف أي الأشياء والظاهر أن الرؤية في الأول بمعنى العلم فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائطها.

(١) في نسخة: وإهاب. وإهاب: ما تقدم معناه هو الجلد.

(٢) معاني الأخبار: ١٠٢ ب ٣٢ ح ٤.

الخصال: ٥٢٧ ب ٣٠ ح ١.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٢ ب ١٩ ح ١.

(٥) في نسخة: ويتغط.

(٦) في الخصال: ويزاد.

(٧) في نسخة وفي العيون: وسقطت الجملة من الخصال: من قتل إلى زمانه.

(٨) في نسخة: وإن شبه على الناس. وفي «ل»: إنما شبه للناس أمرهم فكذبوا ما شبه.

(٩) في الخصال: على الناس.

(١٠) المائدة: ١١٧.

(١١) في نسخة: لا يخسرون. وفي العيون: لا يجترونها. وفي الخصال: وإنهم لا يجسرون.

(١٢) في نسخة وفي الخصال: أن الله.

(٢) في العيون: ونصف الجلد ويكون.

(٤) الاحتجاج: ٤٣٦ - ٤٣٧ مع اختلاف بسيط في الالفاظ.

(٦) في العيون: طافية ولا ينسى ولا يسهو.

(٨) سقط من الخصال من: ويحشر إلى: ويشفع.

(١٢) آل عمران: ٥٥.

وما يقال من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة وأما إذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فينتعدى إلى مفعول واحد كما مر، من قول أمير المؤمنين عليه السلام لم أكن لأعبد ربا لم أراه.

ثم قال عليه السلام لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان وأمثال ذلك كثيرة. وما قيل من أن الله تعالى خلق لهم إدراكا في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة أو أنه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرأة فهما تكلفان مستغنى عنهما. والقول بأن يدركوها بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الأبصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تتخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه وأما على أصول المعتزلة والإمامية فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

و يستوي عليه درج رسول الله كان هذه غير الدرغ ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتي في محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمة عليهم السلام وإن كان بعضها مختصا ببعضهم والأول أظهر.

و يكون أولى بالناس يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطارا أولى من أنفسهم ويفدون أنفسهم دونه ولعله أنسب بسياق الخبر.

٣- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهرا^(١) عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجره وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام.^(٢)

بيان: ظاهره أن للإمام أيضا علامة في جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوة ويحتمل اختصاصها بالإمامين عليهم السلام.

٤- ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] لي: (٣) [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن القاسم بن محمد الهاروني عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام يبرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فقبض ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن أديانهم إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه عليه السلام حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام جميع ما يحتاج إليه الناس كمالا فقال عز وجل ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٤) وأنزل في حجة الوداع هي آخر عمره عليه السلام ﴿الزَّيْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٥) فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لأئمة معالم دينه^(٦) وأوضح لهم سبله^(٧) وتركهم على قصد الحق^(٨) أقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بيته.

فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر

(١) في المصدر: أحمد بن مهرا.

(٢) الأسناد في هذا الخبر في الأمالي ليس ما ذكره وسيأتي بعد الخبر مباشرة. ولعل وضعها هنا من أوام النسخ أو سقطات اليد.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) في نسخة: سبلهم. وفي أخرى: سبله.

(٥) في نسخة: معالم دينهم.

(٦) في نسخة: قصد السبل.

الإمامة ومحلهما من الأمة فيجوز فيها اختيارهم أن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأمنع جانبًا^(١) وأبعد غورا من أن يبلغها بقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماما بختيارهم.

١٢٢
٢٤

إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل^(٢) بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها^(٣) ذكره فقال عز وجل ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل^(٤) سرورا بها ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله عز وجل ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٥) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة.

ثم أكرمهم الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِذِينَ﴾^(٦).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي^(٧) فقال الله جل جلاله ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَأَذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) فكانت له خاصة فقلدها^(٩) عليا^(١٠) بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والایمان بقوله عز وجل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ﴾^(١١) فهي في ولد علي^(١٢) خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد^(١٣) فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟.

أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين^(١٤) إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة أس الإسلام التامى وفرعه السامى بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير النية والصدقات إمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

١٢٣
٢٥

والإمام يحلل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار الإمام البدر المنير والسراج الزاهر^(١٥) والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار.^(١٦)

الإمام الماء العذب على الظما والدال على الهدى والمنجي من الردى الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك^(١٧) من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة الغدير والروضة الإمام الأمين الرفيق^(١٨) والأخ الشفيق ومفرغ العباد في الداهية^(١٩).

١٢٤
٢٥

الإمام أمين الله في أرضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله والذاب عن حرم الله الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين بوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له^(٢٠) ولا اكتساب بل اختصاص من الفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره.

هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلو وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاشرت العلماء وحسرت الخطباء وجهلت الألباء^(٢١) وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير.

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى وهو

١٢٥
٢٥

(١) في نسخة: وأمنع جاهلاً. (٢) في الامالي: شرفه الله بها واشاد بها.

(٣) البقرة: ١٢٤. (٤) الأنبياء: ٧٢ - ٧٣.

(٥) آل عمران: ٦٨. (٦) في الامالي: وهي.

(٧) في المعاني: الظاهر. (٨) في «أ»: ولج.

(٩) في الامالي وفي نسخة: على السالك في المهالك. (١٠) في الامالي وفي نسخة: ومفرغ العباد في النار.

(١١) في الامالي وفي نسخة: وجهلت الألباب. (١٢) في الامالي: وجهلت الألباب.

(١٣) في المعاني: وذهلت الألباب. وفي الامالي: وجهلت الألباب.

بعيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا أو أين يوجد مثل هذا؟
ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله عليهم كذبتهم والله أنفسمهم ومنتهم الباطل^(١) فارتقوا مرتقى
صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمامة بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا
منه إلا بعدا فالتلهم الله أنى يُؤفَكُون لقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام
عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فقصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهـم ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ
الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) وقال عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ
يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٣) وقال عز وجل ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَنَّا
تَخْشَوْنَ أَمْ لَكُمْ إِمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ سَلَمْتُمْ أَنتُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا
بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٤).

وقال عز وجل ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْئَالُهَا﴾^(٥) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا عِلْمَ اللَّهِ فِيهِمْ خَيْرٌ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَا
أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٦) وقالوا سمعنا وعصينا^(٧) بل هو ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ نِسَاءٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ﴾^(٨).

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل داعي^(٩) لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم
و العبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في
البيت من قريش والذروة من هاشم والعتره من آل الرسول والرضا من الله شرف الأشراف والفرع^(١٠) من عبد مناف.
نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة^(١١) عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ
لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة يوفقهـم الله ويؤتيهـم من مخزون علمه وحكمه^(١٢) ما لا يؤتيهـم غيرهم فيكون علمهم فوق كل
علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ﴾^(١٣) وقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقوله عز وجل في طلوت ﴿إِنَّ اللَّهَ
اضْطَفَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٤) وقال عز وجل
لنبيه ﷺ ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(١٥) وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته ﴿أَمْ تَحْسُدُونَ
النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ
مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(١٦).

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم الإلهام
فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه^(١٧) عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد آمن الخطايا^(١٨) والزلل العثار
يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

(١) في نسخة وفي الأمالي: ومنتهم الاباطيل. وفي المعاني: ومنهم، الباطل.

(٢) القصص: ٦٨.

(٣) الاحزاب: ٣٦.

(٤) القلم: ٣٦ - ٤١.

(٥) محمد: ٢٤.

(٦) الأنفال: ٢٣.

(٧) البقرة: ٩٣.

(٨) الحديد: ٢١.

(٩) في نسخة: وفرع الاذكياء.

(١٠) في الأمالي: وحمله.

(١١) كذا في النسخ والصحيح: ومن يؤت.

(١٢) النساء: ١١٣.

(١٣) في المعاني: ولا يحار.

(١٤) في نسخة: راع، وكذا في الامالي. وفي المعاني: داع.

(١٥) في المعاني: كامل الحكم مضطلع بالامانة.

(١٦) يونس: ٣٥.

(١٧) البقرة: ٢٤٧.

(١٨) النساء: ٥٤ - ٥٥.

(١٩) في كمال الدين: آمن الخطأ.

الْقَضَى الْعَظِيمُ فَبَلَّ يَدْرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيُخْتَارُوه أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ ^(١) بِهَذِهِ الصِّفَةِ ^(٢) فَيَقْدُمُوهُ تَعْدُوا ^(٣) وَبَيْتُ اللَّهِ الْحَقِّ وَنَبْذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشَّفَاءَ فَنَبْذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَأَتَعَسَّهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعْدَ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتَنَسَّاهُمْ وَ أَضَلَّ أَغْمَاهُمْ﴾ ^(٤) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَثَارًا﴾ ^(٥)

قال وحديثي بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه ^(٦).

لي: [الأمالي للصديق] ابن المتوكل عن الكليني مثله. ^(٧)

ج: [الإحتجاج] القاسم بن مسلم عن أخيه عنه ^(٨) مثله.

ف: [تحف العقول] عبد العزيز مثله. ^(٩)

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه ^(١٠) مثله.

كا: [الكافي] أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. ^(١١)

بيان: قوله ^(١٢) وخدعوا عن أديانهم أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم وفي الكافي عن أرائهم فمن تعليلية قوله تعالى ﴿مَّا فَرَّقْنَا﴾ الاستشهاد بالآية على وجهين الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مينا فيه الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن ولا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شيء من القرآن فلا بد من وجود الإمام المنصوص وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر وقيل هو اللوح.

قوله ^(١٣) من تمام الدين أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول ^(١٤) الذي كان من أوجب الأمور فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه ^(١٥) والقصد الطريق الوسط والإضافة بيانية.

إلا بينه لعلي ^(١٦) أو للناس بالنص عليه قوله ^(١٧) هل يعرفون الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الإمامة وهم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه.

قوله وأمنع جانبا أي جانبه أشد من أن يصل إليه يد أحد والإشادة رفع الصوت بالشئ يقال أشاده وأشاده إذا أشاعه ورفع ذكره.

وصارت في الصفوة مثلثة أي أهل الطهارة والعصمة أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة العظيمة الزائدة أو ولد الولد يهدون بأمرنا أي لا يتعين الخلق قرنا قرنا منصوبان على الظرفية قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْبَسَائِسِ بِإِسْرَافِهِمْ﴾ أي أخصهم وأقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه الاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة ^(١٨) أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبي ^(١٩) وهو لم يستخلف غير علي ^(٢٠) بالاتفاق.

قوله وَفَالَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ أقول قبل هذه الآية قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ ^(٢١) فالظاهر أن هذا جواب قول

(١) في كمال الدين: خيارهم.

(٢) في المعاني: بعدوا.

(٣) إلى هنا انتهى الخبر في كمال الدين وتام التنصيح: ٦١٢ ص ٢ ح ٣١.

(٤) معاني الأخبار: ٩٦ ب ٣٥ ح ٢. مع اختصار واختلاف في بعض الألفاظ.

عيون أخبار الرضا ^(٥): ١٩٥ ب ٢٠ ح ١.

(٦) الإحتجاج: ٤٣٣.

(٧) غيبة النعماني: ١٤٥ - ١٤٩ مع اختصار واختلاف.

(٨) الروم: ٥٥.

(٩) إلى هنا ينتهي الخبر في تحف العقول.

(١٠) محمد: ٨.

(١١) أمالي الصدوق: ٥٣٧ م ٩٧ ح ١.

(١٢) تحف العقول: ٤٣٦ - ٤٤٢. مع اختصار واختلاف.

(١٣) غيبة النعماني: ١٩٨ - ٢٠٣ مع اختلاف واختصار.

المجرمين القائل هم الذين أوتوا العلم والإيمان ومصدقهم الأكمل النبي والأئمة صلوات الله عليهم أو هم المقصودون لا غيرهم.

وربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه ولا حقه.

نعم قال علي بن إبراهيم هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو هو قال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث ^(١) وهو لا ينافي ما ذكرنا.

قوله عليه السلام إذ لا نبي إما تعليل لكون الخلافة فيهم والتقريب أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيهم أو لكونهم أئمة لا أنبياء أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامة والتقريب ظاهر وهو قريب من الأول.

منزلة الأنبياء أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

و الزمام الخيط الذي يشد في طرفه المقود وقد يطلق على المقود والأس أصل البناء والسامي العالي والتغور حدود بلاد الإسلام المتصلة ببلاد الكفر والذب المنع والدفع والفعل كنصر.

قوله عليه السلام لا تناله الأيدي أي أيدي الأوهام والعقول والساطع المرتفع والغييب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والإضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة وفي الكافي وأجواز البلدان القفار وجوز كل شيء وسطه والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء وفي الإحتجاج والبيد القفار جمع البيداء وهو أظهر واللجة بالضم معظم الماء والظما بالتحريك شدة العطش والردى الهلاك والبقاع ما ارتفع من الأرض والاصطلاء افتعال من الصلي بالنار هو التسخن بها والهطل بالسكون والتحريك تتابع المطر وسيلانه والغزيرة الكثيرة.

قوله عليه السلام الأمين في الكافي الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق وإنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبه من نسبه وبعده والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد يقال ند أي شرد ونفر والأظهر أنه ميموز كسحاب أو كحبال في القاموس ناد الداهية فلانا دهنه والن آد كسحاب والن آدي كحبال الداهية ^(٢) وفي الصحاح الن آد والنادى الداهية قال الكميت.

أظلتكم بعارضها المخيل ^(٣)

فيا ياكم وداهية نادى

قوله عليه السلام الذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه تضعيبه أي يدفع الضرر والفساد عن حرمة الله وهي ما عظمها وأمر بتعظيمها من بيته كتابه وخلفائه وفرائضه وأوامره ونواهيته واليوار الهلاك والحلوم أيضا العقول كالآليات.

وصلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وحسر بصره كضرب أي كل واقطع نظره من طول مدى ما أشبه ذلك وفي كاخست كمنعت بمعناه ويقال تصاغرت إليه نفسه أي صغرت والتقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول وحصر كعلم عبي في المنطق ويقال ما يعني عنك هذا أي ما ينفعك ويجديك والغناء بالفتح النفع.

لا تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام حذف الجملة لدلالة ما قبلها على المراد أي لا يوصف إلى آخر الجمل كيف تكرر للاستفهام الإنكاري الأول تأكيداً وأنسى مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكاري عن إمكان الوصف وما بعده.

وهو بحيث النجم الواو للحال والباء بمعنى في والخبر محذوف أي مرني لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل من أيدي المتناولين متعلق بحيث.

قوله ﷺ كذبهم أي قال لهم كذبا أو بالتشديد أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم وقوله ومنتهم الباطل وفيه [الكافي] وغيره الأباطيل أي ألفت في أنفسهم الأمانى يقال منه السير أي أضغفه وأغياه.

ويقال مكان حوض ودحض بالتحريك أي زلق وفي القاموس رجل حائر باثر أي لم يتجه لشيء لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا^(١) قوله ﷺ أم طبع الله على قلوبهم هذا من كلامه ﷺ اقتبسه من الآيات وليس في القرآن بهذا اللفظ وكذا قوله ﷻ «أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا» وفي القرآن هكذا «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا^(٢)» وكذا قوله ﷻ «وَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا»^(٣) وإن كان موافقا للفظ الآية كما لا يخفى وكذا قوله بل هو «فضل الله»^(٤) لعدم الموافقة ووجه الاستدلال بالآيات ظاهر وتفسيرها موكول إلى مظانها.

وأما قوله تعالى «وَلَوْ أَسْمِعْهُمْ لَنُتَوَّلُوا» فلم يرد به العموم بأن يكون المراد ولو أسمعهم على أي وجه كان لتولوا حتى ينتج ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا بل المراد أنه لو أسمعهم وهم على تلك الحال التي لا يعلم الله فيهم خيرا لتولوا فهو كالتأكيد والتعليل للسابق وقد أوجب عنه بوجوه لا يسمن ولا يفني من جوع ولا تظيل الكلام بإيرادها.

قوله لا ينكل بالضم أي لا يجبن والنسك بالضم العبادة والجمع بضمين.

قوله ﷺ بدعوة الرسول أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول كما قال النبي ﷺ لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

وكما قال تعالى «ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»^(٥) أو بدعاء الرسول ﷺ إياه للإمامة أو بدعاء الرسول له في قوله اللهم وال من والاه وقوله اللهم أذهب عنهم الرجس وقوله اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وغيرها.

قوله لا مغفر أي لا مطمئن ويقال فلان مضطجع بهذا الأمر أي قوي عليه قوله قائم بأمر الله أي لا باختيار الأمة أو بإجراء أمر الله قوله في قوله تعالى متعلق بمقدر أي ذلك المذكور في قوله تعالى يحتمل أن يكون تعليلية.

قوله وقال عز وجل لنبيه ﷺ في الكافي بعد ذلك «أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»^(٦) والغرض من إيراد هذا الآية أن الله تعالى امتن على نبيه ﷺ بإنزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم وعد ذلك فضلا عظيما وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين أنهم من آل إبراهيم فهم الأئمة ﷺ والفضل العلم والحكمة والخلافة مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل الشرف بالعلم والحكمة ولا ريب في أنهم ﷺ أعلم من غيرهم من المدعين للخلافة ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ»^(٧) والتعسف الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد الانحطاط.

٥- ب: [قرب الإسناد] محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال دخلت عليه فقلت^(٨) جعلت فداك بم يعرف الإمام فقال بخصال أما أولهن فشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس نصبه لهم علما حتى يكون حجة عليهم لأن رسول الله ﷺ نصب عليا^(٩) وعرفه الناس وكذلك الأئمة

(١) القاموس المحيط ١: ٣٩١.

(٢) الانفال: ٢١.

(٣) البقرة: ٩٢.

(٤) يوسف: ١٠٨.

(٥) النساء: ١١٣.

(٦) كذا في النسخ، والصحيح ما في المصحف الشريف: ومن يؤت. وهي من سورة البقرة: ٢٦٩.

(٧) في المصدر: نصب عليا علما.

(٨) في المصدر: فقلت له.

يعرفونهم الناس وينصونهم لهم حتى يعرفوه^(١) ويسأل فيجيب ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غدികلم الناس بكل لسان فقال لي يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها.

فو الله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني أصلحك الله ما معني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن فقال سبحانه الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الإمام فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام.^(٢)

٦-ن: [عين أخبار الرضا^(ع)] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا^(ع) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمديها قال بالنص والدلائل.^(٣)

قال له فدلالة الإمام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟

قال: أما ببلغ قول الرسول^(ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين قال عز وجل في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.^(٤)

فأول المتوسمين رسول الله^(ص) ثم أمير المؤمنين^(ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة قال فنظر إليه المأمون فقال له يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرضا^(ع) إن الله عز وجل قد أبدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله^(ص) وهي مع الأئمة منا تسدهم وتوفقه وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل قال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد.

فقال له الرضا^(ع) حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبي طالب قال قال رسول الله^(ص) لا تعرفوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنتُمْ تَذَرُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.^(٥) وقال علي^(ع) يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط.

وإنما لنبرأ^(٦) إلى الله عز وجل ممن يغفلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبرياء عيسى ابن مريم^(ع) من النصارى قال الله عز وجل ﴿وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.^(٧)

وقال عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.^(٨) وقال عز وجل ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أَُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾.^(٩) ومعناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

(١) في المصدر: حتى يعرفوه.

(٢) قرب الإسناد: ١٤٦.

(٣) في المصدر: والدليل.

(٤) الحجر: ٧٥.

(٥) آل عمران: ٧٩ - ٨٠.

(٦) في المصدر: وأنا أبرء.

(٧) المائدة: ١١٦ - ١١٧.

(٨) النساء: ١٧٢.

(٩) المائدة: ٧٥.

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة فقال الرضا عليه السلام إنها الحق وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله ﷺ يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال ﷺ إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه وقال ﷺ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى أهله.

فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار فقال المأمون فما تقول في المسوخ قال الرضا عليه السلام أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما أوقع عليه اسم المسوخية فهي مثلها لا يحل أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن والله^(١) ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت وإليك انتهى علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

قال الحسن بن جهم فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملة على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقال ﷺ يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألقيت عليه من إكرامي والاستماع مني فإنه سيقولني بالسب وهو ظالم لي أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ فاكتم هذا علي ما دمت حياً.^(٢)

قال الحسن بن الجهم فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسب ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون إلى جانبه.^(٣)

بيان: القذة بالضم ريش السهم بدأ الإسلام غريباً أي في زمان شاع الكفر وبعد مستغرباً ويقال لهله و من يقبله وسيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام والإيمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين قال في النهاية فيه إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنه كان في أول أمره كالعريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصرون كالغريب فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرًا ولزومهم دين الإسلام.^(٤)

٧- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال إن الإمامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه حسن الخلافة على من ولي عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم.^(٥)

٨- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن البرزني قال سئل أبو الحسن عليه السلام الإمام بأي شيء يعرف بعد الإمام قال إن للإمام علامات أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ويكون فيه الفضل وإذا قدم الراكب المدينة قال إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح^(٦) حيث كان.^(٧) ك: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرزني مثله.^(٨)

٩- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الغشاب عن يزيد بن إسحاق شعر عن الفنوي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما الحجة على المدعي لهذا الأمر بغير حق قال ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن قبله ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمت المدينة سألت العامة والصبيان إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان.^(٩)

(١) في المصدر: فوالله.

(٢) في المصدر: فاكتم هذا ما دمت حياً.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٦ ب ٤٦ ح ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٤٤٨.

(٥) الخصال: ١١٦ ب ٣ ح ٩٧ وفيه: من ولي حتى يكون.

(٦) في المصدر: مع الإمام.

(٧) الخصال: ١١٦ - ١١٧ ب ٣ ح ٩٨.

(٨) الكافي ١: ٢٨٤ ح ٢ مع اختلاف واختصار.

(٩) الخصال: ١١٧ ب ٣ ح ٩٩.

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله. (١)

بيان: أولى الناس بمن قبله أي في النسب أو في الخلطة والعلم والإخلاص والأول أظهر كما مر.

١٠-ل: [الخصال] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان (٢) عن الحارث بن المغيرة النضري (٣) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما يعرف صاحب هذا الأمر قال بالسكينة والوقار والعلم والوصية. (٤)
يز: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله. (٥)

١٣٩
٢٥

١١-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأي شيء يعرفون من يجيء بعده قال بالهدى والإطراق إقرار آل محمد له بالفضل ولا يسأل عن شيء مما بين صديقها إلا أجاب فيه. (٦)

يز: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود (٧) مثله. (٨)

بيان: الهدى السيرة الحسنة ويحتمل الهدى بالضم والإطراق لعله أراد به السكوت في حال التقية أو كناية عن السكينة والوقار قال الفيروزآبادي أطرق سكت ولم يكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض (٩) وقوله بين صديقها أي جميع الأرض فإن الجبل محيط بالدنيا وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه وفي البصائر بين دفتين ودافتا المصحف ضامته كناية عن الكل.

١٢-يز: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام (١٠) عن الحسين بن يونس (١١) عن أبي عبد الله قال إذا أراد الله أن يخلق إماما أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الإمام فكان الإمام من بعده منها فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت وهو في بطن أمه فإذا ولد أوتي الحكمة وكتب على عضده الأيمن «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».
فإذا كان الأمر يصل إليه أعانته الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا بعدد أهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلا واثنا عشر نقيباً فأما السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه أولاً (١٢) ويجعل الله له في كل موضع مصباحاً يبصر به أعمالهم. (١٣)

١٤٠
٢٥

يج: [الخرائج والجرائع] عن يونس مثله. (١٤)

١٣-ل: [الخصال] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال عشر خصال من صفات الإمام العصمة والنصوص (١٥) وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فيء ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

قال الصدوق رحمة الله عليه معجز الإمام ودليله في العلم واستجابة الدعوة فأما (١٦) إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ وإنما لا يكون له فيء لأنه مخلوق من نور الله عز وجل أما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتي من التوسم والتفرس في الأشياء قال الله عز وجل «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (١٧)

(١) في المصدر: حنّان بن عيسى.

(١١) الكافي ١: ٢٨٤ ج ٢ مع اختلاف واختصار.

(٤) الخصال: ٢٠٠ ج ٤ ح ١٢ وفيه: بم يعرف.

(٣) في المصدر: النصري. وهو الصحيح كما تقدم في ترجمته.

(٦) الخصال: ٢٠٠ ج ٤ ح ١٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ح ١٣ ج ٢.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٠٩ ج ١٠ ح ١٣ ج ١. مع اختلاف يسير.

(٧) في المصدر: أبي الجارود. وهو الصحيح.

(١٠) في المصدر: عيسى بن هشام. وهو وهم والصحيح ما في المتن.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٢٦٦.

والحسين هو ابن أحمد المقرئ على ما في روايات الكافي.

(١١) كذا في الكتاب والمصدر. وهو وهم والصحيح: عن الحسين بن محمد.

(١٢) في المصدر: مادعوا اليه ويجعل الله.

ويونس هو ابن طبيان.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٦٠ ج ٩ ح ١٢ ج ٣.

(١٣) الخرائج والجرائع: ٧٨٢ ج ١٥ ح ١٠٦. باختلاف يسير.

(١٦) في «أ»: وأما.

(١٥) في نسخة: والنص.

(١٧) الخصال: ٢٨٨ ج ١٠ ح ٥.

١٤- مع: [معاني الأخبار] إبراهيم بن هارون العباسي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الإمام قال بخصال أولها نص من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله ﷺ نصب عليا وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيمتدئ ويخير الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة. قال الصدوق رحمه الله إن الإمام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل إليه من رسول الله ﷺ وذلك مما نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكاتنة إلى يوم القيامة^(١).

بيان: الأخبار المتواترة الدالة على كون الإمام محدثا وأنه مؤيد بروح القدس وأن الملائكة الروح تنزل عليه في ليلة القدر وغيرها تغني عن هذا التكلف وإن كان له وجه صحة وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم.

١٥- يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل بالإحسان^(٢).

١٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد بن نصر قال قال أبو عبد الله عليه السلام ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم^(٣) عند الله من مفترض الطاعة فقد^(٤) كان إبراهيم دهرًا ينزل عليه الأمر من الله وما كان مفترض الطاعة حتى بدا لله أن يكرمه ويعظمه فقال «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» قال أبو عبد الله عليه السلام أي إنما هي ذريتك لا يكون في غيرهم^(٥).

بيان: قوله عليه السلام وما كان مفترض الطاعة أي كان نبيا ولم يكن مرسلًا أو كان رسولا ولم تعم رسالته لجميع أهل الأرض أو لم يكن إماما مفترض الطاعة لكل من يأتي بعده من الأنبياء وأما قوله عليه السلام إنما هي في ذريتك فلفظ المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا في ذرية إبراهيم عليه السلام قال «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» أي لا تكون الإمامة إلا في المعصومين فلا ينالها غير ذريتك وعلى هذا التأويل الجواب أشد مطابقة للسؤال والله أعلم بحقيقة الحال.

١٧- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال سألت ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الإمام بعد النبي ﷺ فقال هشام الدلالة^(٦) عليه ثمان دلالات أربعة منها في نعت نسبه وأربعة في نعت نفسه أما الأربعة التي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت.

و ذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس فلما لم يجز أن يكون إلا هكذا ولم نجد جنسا في العالم أشهر من جنس محمد ﷺ وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع في المساجد^(٧) في جميع الأماكن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ووصل^(٨) دعوته إلى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل إلا في أشهر الأجناس.

و لما لم يجز أن يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب ولما لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا أن يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي ﷺ لقرب نسبه من النبي ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته.

(١) معاني الأخبار: ١٠٢ ب ٣٥ ح ٣. وفيه: بعهد منه وأمل.

(٢) التوحيد: ٢٨٥ ب ٤١ ح ٣.

(٣) في نسخة: عظيم.

(٤) في نسخة والمصدر: ولقد.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٢٩ ج ١ ب ١٨ ح ١٢ وفيه: إنما هي في ذريتك.

(٦) في «أ»: الدليل.

(٧) في المصدر: على الصوامع والمساجد.

(٨) في نسخة: ووصله.

ثم إن لم يكن إشارة إليه اشترك^(١) أهل هذا البيت وادعيت فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ولا يجوز إلا أن يكون من النبي ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لثلا يختلف فيه أهل هذا البيت أنه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر.

وأما الأربعة التي في نعت نفسه فإن يكون أعلم الخلق وأسخر الخلق وأشجع الخلق وأعف الخلق وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة. فقال عبد الله بن يزيد الإباضي وكان حاضراً من أين زعمت يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق قال إن لم يكن عالماً يؤمن أن يتقلب شرايعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع وتصديق ذلك قول الله عز وجل «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٢).

قال فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون^(٣) معصوماً من جميع الذنوب قال إن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيم عليه غيره وإذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتف على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه وتصديق ذلك قول الله عز وجل «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»^(٤).

قال فمن أين زعمت أنه أشجع الخلق قال لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب فإن هرب فقد باء بغضب من الله ولا يجوز أن يهوى الإمام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبَارًا وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُوزُؤُهُ إِلَّا مَنْ خَرَفًا لِّقَاتِلٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبَشِ الشَّصِيرِ».

قال فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخر الخلق قال لأنه إن لم يكن سخياً لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحق في موضعه لأنه إذا كان سخياً لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ولا يفضل نصيبه في القسمة على أحد^(٥) من رعيته وقد قلنا إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخر الخلق وأعف الخلق لم يجوز أن يكون إماماً^(٦).

بيان: قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تتق مضارع من تاق إليه أي اشتاق.

١٨-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول قيل لعل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه^(٧) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول^(٨) تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق. ومنها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاطف ذلك في أنفس الناس وإذا كان^(٩) في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم^(١٠) بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية^(١١) لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف^(١٢).

١٩-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى القراء عن مالك الجهني قال كنت

(١) في المصدر: اشتركت.

(٢) في المصدر: لا بد من أن يكون.

(٣) في نسخة: إلى أحد.

(٤) في العيون: بزعمهم.

(٥) في العيون: وإذا كان ذلك.

(٦) في العيون: في ذلك داعية. وفي نسخة: يكون ذلك داعياً.

(٧) يونس: ٣٥.

(٨) الأنفال: ١٥ - ١٦.

(٩) علل الشرائع: ٢٠٢ ب ١٥٥ ح ١.

(١٠) في نسخة: أولاد الرسل.

(١١) في العيون: تسخ أنفسهم.

(١٢) علل الشرائع: ٢٥٦ ب ١٨٢ ح ٩ بفارق يسير.

بين يدي أبي عبد الله ﷺ فوضعت يدي على خدي وقلت لقد عصمك^(١) الله وشرفك فقال يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه.^(٢)

بيان: أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الورى وغير ذلك مما سيأتي ومضى.

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله قال مضى رسول الله ﷺ وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب ﷺ أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق بالإمام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته وأوجب^(٣) حقه الذي أراه الله^(٤) عز وجل من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجته^(٥) والاستئذاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته.

فأوضح الله^(٦) بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلغ^(٧) بهم عن سبيل مناهجه^(٨) وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد ﷺ وأوجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه^(٩) لأن الله نصب^(١٠) الإمام علماً لخلقه وجعله حجة^(١١) على أهل عالمه ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده^(١٢) ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى إلا بجهة أسباب سبيله ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته.

١٤٧
٢٥ فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي^(١٣) ومعميات^(١٤) السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وتكون الحجة من الله على العباد^(١٥) بالغة^(١٦).

توضيح: قوله ﷺ وأوجب حقه في بعض النسخ وواجب حقه وهو عطف على الموصول أو على طاعة الله والضمير عائد إليه تعالى أو على ولايته والضمير عائد إلى الإمام.

وقوله من استكمال بيان للموصول وقوله في معادن للنور أو حال عنه والمراد بالصفوة هنا معناه المصدري وإضافة المعادن إلى الأهل إما بيانية أو لامية فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول ﷺ.

وقوله مصطفى مطوف على المعادن أو الأهل والأمر في الإضافة والمصدرية كما مر ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبي ﷺ وقوله من أهل بيت حال عن الأنسة أو بيان لها وتعدية الإيضاح أخواتها بعن لتضمن معنى الكشف وإضافة السبيل إلى المناهج إما بيانية أو المراد بالسبيل العلوم وبالمناهج العبادات التي توجب الوصول إلى قربته تعالى وفي بعض النسخ منهاجه والمناهج الطريق الواضح.

وقوله وفتح وفي بعض النسخ وميح بتشديد الباء والمائع الذي ينزل البرء فيملاً الدلو وهو أنسب التشديد للمبالغة والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول والسبب الحبل وما يتوصل به إلى الشيء ولعل المعنى أنه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال وقوله مواده المادة الزيادة المتصلة أي المواد المقررة له من الهدايات والإلهامات والضمير راجع إلى الإمام يحتمل رجوعه إلى الله وإلى السبب.

(١) في المصدر: وقلت في نفسي: لقد عصمك.

(٢) في نسخة: واجب.

(٣) في نسخة: والاحتجاج بحجبه.

(٤) لعل المراد به: أنه أَوْضَحَ بهم عن سبيل مناهجه والابلاغ الذي قد وَضَعَ ما بين حاجبيه فلم يقترنا. «لسان العرب ١: ٤٧٧».

(٥) في نسخة: ومنهاجه.

(٦) في المصدر: لأن الله ورسوله نصب.

(٧) في المصدر: لا ينقطع عنه مواده.

(٨) في المصدر: بما يرد من ملتبسات الوحي ومصببات.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ج ٨ ب ١٧ ح ٢.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ج ٨ ب ١٧ ح ٢.

(١١) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

(١٢) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

(١٣) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

(١٤) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

(١٥) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

(١٦) في نسخة: وتكون الحجة من الله عليهم.

قوله بجهة أسباب سبيله في بعض النسخ أسبابه وعلى التقديرين الضمير للإمام والتباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها والدجي كما في بعض النسخ جميع الدجية وهي الظلمة الشديدة.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الحذاء وعبد الله بن محمد جميعا عن عبد الله بن القاسم عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام الإمام منا ينظر من خلفه كما ينظر من قدامه. (١)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي الخشاب (٢) عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو جعفر عليه السلام يوما ونحن عنده جماعة من الشيعة قوموا تفرقوا عني مثنى ومثنى ثلاث فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسر عبد في نفسه ما شاء فإن الله يعرفه. (٣)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس ظبيان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو شرة من ثمارها فأكل منها الإمام فتكون نطفته (٤) من تلك القطرة فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوما سمع الصوت فإذا تمت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَثَّلَ لَكُمَ رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا وضعت أمه على الأرض زين بالحكمة وجعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم. (٥)

١٤٩
٢٥ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله. (٦)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخبيري (٧) عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَتَمَثَّلَ لَكُمَ رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم قال هذا حرف في الأئمة خاصة ثم قال يا يونس إن الإمام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط بين كتفيه وَتَمَثَّلَ لَكُمَ رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. (٨)

بيان: الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه فإن من يهتم بأمر يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسيب أسبابه.

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أن مما استحققت به الإمامة التطهير الطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم النور بجميع ما يحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها العلم بكتابتها خاصة وعادته والمحكم والمثابة ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه.

قلت وما الحجة بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء الذي ذكرت قال قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نَورًا فَفِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ﴾ فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم وأما الأخبار فهم العلماء دون الربانيين ثم أخبر فقال ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ ولم يقل بما حملوا منه. (٩)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله الرباني هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه إياه يقال رب فلان أمره ربانية فهو ربان إذا دبره وأصلحه وقيل إنه مضاف إلى علم الرب وهو علم الدين والمعنى يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا لحكم الله وأقروا به ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ أي تابوا من الكفر أو لليهود واللام فيه يتعلق بيحكم أي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم.

والربانيون أي الذين علت درجاتهم في العلم أو المدبرون لأمر الدين في الولاية بالإصلاح أو المعلمون للناس من علمهم أو الذين يعلمون بما يعلمون والأخبار العلماء الخيار ﴿بِمَا

(١) بصائر الدرجات: ٤٤١ ج ٩ ب ١ ح ١٢. (٢) في المصدر: موسى الخشاب. وهو تصحيف.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٠ ج ٩ ح ٦. وفيه: فاني أريكم من بين يدي فليس.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٠ ج ٩ ب ٧ ح ٧.

(٥) في نسخة: فتكون نطفة.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٥٣ ج ٩ ب ٧ ح ٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٥٨ ج ٩ ب ١١ ح ٣.

(٨) في المصدر: عن الحميري. وهو تصحيف.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٣٥١ سورة المائدة ح ١١٩.

اَسْتَحْفِظُوا^(١) أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه وكانوا على الكتاب شهداء أنه من عند الله انتهى^(٢).

أقول: فسر^(٣) الربانيين بالأئمة^(٤) كما روي أن علياً^(٥) كان رباني هذه الأمة والأخبار بالعلماء من شيعتهم ثم استدل على ذلك بقوله تعالى «يَمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» فإن طلب حفظ الكتاب لفظاً ومعنى إنما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الأحكام وكان وارثاً للعلوم من جهة النبي^(٦) ولو قال بما حملوا لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى.

٢٦-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله^(٧) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة^(٨) وصفاتهم فقال إن الله بارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه^(٩) عن دينه وأبلغ^(١٠) بهم عن سبيل مناجاه وفتح لهم عن باطن^(١١) ينابيع علمه.

فمن عرف من أئمة محمد^(١٢) واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه^(١٣) إن الله نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته^(١٤) ألهمه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار بمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته.

فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي^(١٥) ومعميات السنن ومشتبهات^(١٦) الدين لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كل إمام فيصطفيهام لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضهم لنفسه كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً وهادياً منيراً^(١٧) وإماماً قيماً وحجة عالماً أئمة من الله يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَقْدِرُونَ.

حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وتنمي ببركتهم التلاذ^(١٨) جعلهم الله حياة الأنام ومصايح الظلام ودعائم الإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتوما.

١٥٢-فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبي والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه وفي البرية حين برأه ظللاً^(١٩) قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتظهره بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفة من عتره محمد^(٢٠).

لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملأكته^(٢١) مدفوعاً عنه وقوب الفواسق ونفوث كل فاسق^(٢٢) مصروفاً عنه قواذف^(٢٣) السوء مبرأ من العاهات محجوباً عن الآفات مصوناً^(٢٤) من الفواحش كلها معروفاً بالحلم والبر في بقائه^(٢٥) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده^(٢٦) صامتاً عن المنطق في حياته.

فاذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته^(٢٧) وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه وجعله الحجة على باده وقيمه في بلاده وأيده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سره وانتدبه لعظيم أمره وآتاه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه وضيأ لأهل دينه والقيم على عباد.

(١) مجمع البيان ١: ٧٨١ - ٢: ٣٠٥ - ٣٠٦ وهنا صاحب البحار «قدس سره» قام بعملية دمج بعض عبارات الجزء الاول في عبارات الجزء الثاني.

(٣) في نسخة: وعلمه عن باطن. وفي المصدر: عن هاطل.

(٤) في المصدر: عرف انه من أئمة محمد^(٥) واجب حق امامه، وجدلهم حلاوة إيمانه على فضل حلاوة اسلامه.

(٥) في نسخة: أهل مواده.

(٦) في نسخة: مشتبهات الفتن.

(٨) في المصدر: لخلقه إماماً علماً بيناً وهادياً منيراً. وفي نسخة: وهادياً نيراً.

(٩) في المصدر: يتمثل بنورهم البلاد وتنمي ببركتهم البلاد.

(١٠) في نسخة: يحفظه ويكلاه سره.

(١١) في «أ»: فوارق.

(١٢) في نسخة: يفاعه. وفي المصدر: نفاعته.

(١٣) في المصدر: الى حجته.

(١٤) في نسخة: معصوفاً.

(١٥) في المصدر: من ولده.

رضي الله به إماما لهم استحفظه علمه واستخياه^(١) حكمته واسترعاه لدينه^(٢) وحباه^(٣) مناهج سبله^(٤) فرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحير^(٥) أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع^(٦) بالحق الأبلغ والبيان من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه.

فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجده إلا غوي ولا يصد عنه إلا بجرى على الله جل وعلا^(٧).

تبيين: الرعاة جمع الراعي قوله وتستهل على بناء المجهول أي تنور قال الفيروزآبادي استهل المطر اشتد انصبابه واستهل الهلال بالضم ظهر واستهل رفع صوته^(٨) والتلاد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقض الطارف والتخصيص به لأنه أبعد من النعوى لأن الاعتناء به أكثر احتمال أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسه جرت بذلك الباء للسببية والإشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدم مقادير الله أي تقدير الله.

قوله ﷺ على محتومها حال عن المقادير والضمير راجع إليها أي كائنة على محتومها أي قدرها تقديرًا حتمًا لا بداء فيه ولا تغيير.

قوله واصطنعه على عبته أي خلقه ورباه وأكرمه وأحسن إليه معنياه بشأنه عالما بكونه أهلا لذلك قال الله تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾^(٩) قال البيضاوي أي ولتربي وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك^(١٠).

وقال غيره على عيني أي برأى مني كناية عن غاية الإكرام والإحسان.

وقال تعالى ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾^(١١) قال البيضاوي أي واصطفيتك لمحبي مثله فيما خوله من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه^(١٢).

قوله في الذرأي في عالم الأرواح وفي البرية أي في عالم الأجساد فقوله ظلا متعلق بالأول وهو بعيد ويحتمل أن يكون ذرا وبرأ كلاهما في عالم الأرواح أو يكون المراد بالذرة تفريقهم في الميثاق وبالبرء خلق الأرواح والحبوة العطية.

قوله بعلمه أي بسبب علمه بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لظهره أي لعصمته أي لأن يجعله مطهرا وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله وعلى الآخر للإمام.

قوله بعين الله أي يحفظه وحرسته أو إكرامه.

و الوقوب الدخول والغسق أول ظلمة الليل والغسق ليل عظم ظلامه وظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(١٣) وفسر بأن المراد ليل دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لأن المضار فيه يكثر ويعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالبا ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام الموزية فإنها تقع بالليل غالبا كما يدل عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات والشكوك والشبه والجهالات عليه قوله ونفوت كل فاسق أي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(١٤) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجن والأول أظهر وما ورد من تأثير السحر في النبي ﷺ وفي الحسينين ﷺ فمحمول على التيقن وردها أكثر علمائنا ويمكن حمله على أنه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا يتأني الأخبار لو صحت.

(١) في المصدر: واجتياه. وفي نسخة: واستحياه.

(٢) في نسخة: وأحياه.

(٣) في المصدر: أهل الجهاد ويهدي.

(٤) غية النعماني: ١٤٩ - ١٥١ وفيه: هذا العلم إلا شقي، ولا يجده إلا غوي، ولا يدعه عنه إلا جري على الله وعلى ابن سبئية ابن خيرة الإمام.

(٥) القاموس المحيط ٤: ٧٦.

(٦) تفسير البيضاوي ٣: ٧٧.

(٧) تفسير البيضاوي ٣: ٧٨.

(٨) الفلق: ١٠.

(٩) الفلق: ١٠.

(١٠) الفلق: ١٠.

(١١) الفلق: ١٠.

(١٢) الفلق: ١٠.

(١٣) الفلق: ١٠.

(١٤) الفلق: ١٠.

قوله ﷺ قوارف السوء أي كواسب السوء من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه أو الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه أو اتهمه وأقرفه وقع فيه وذكره بسوء وأقرف به عرضه للتهمة والمراد بالعاهات والآفات الأمراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعلمى والعرج والجذام والبرص وأشباهاها ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانية وأمراضها.

قوله في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية والفاء أي في بدو شبابه يقال يقع الغلام إذا راهق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف أي في بلاده التي نشأ فيها والأظهر الأول لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله مسندا إليه أمر والده أي يكون وصيه.

قوله إلى مشيئته الضمير راجع إلى الله والضمير في قوله به راجع إلى الولد ويحتمل الوالد أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

وقوله فمضى جزاء الشرط والقيم القائم بأمر الناس ومديرهم.

قوله وانتدبه أي دعاه وحثه وفي كتب اللغة المشهور أن الدب الطلب والانتداب الإجابة ويظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب كما قال في مصباح اللغة انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا.

قوله وآتاه في الكافي وآتاه علمه وأنباه فصل بيانه^(١) أي بيانه الفاصل بين الحق والباطل.

قوله واستخياه بالهمز أو بالتخفيف أي استكنمه وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة.

١٥٦
٢٥

قوله واسترعاه لدينه أي استحفظه الناس لأمر دينه أو اللام زائدة والتحجير التحسين والتزيين.

٢٧- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى^(٢) عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاربي عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بأي شيء يعرف الإمام^(٣) قال بالسكينة الوقار قلت بأي شيء قال وتعرفه بالحلل والحرام^(٤) وبجاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ قلت يكون إلا وصيا ابن وصي قال لا يكون^(٥) إلا وصيا وابن وصي^(٦).

٢٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماع عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر ﷺ إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده قال بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد ﷺ له بالفضل ولا يسأل عن شيء إلا بين^(٧).

١٥٧
٢٥

٢٩- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن محمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن الإمام هل يحتمل وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك فرد^(٨) الجواب الأئمة حالهم في المنام^(٩) حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثك نفسك^(١٠) يج: [الخرائج والجرائع] عن محمد بن أحمد الأقرع مثله^(١١).

بيان: لمة الشيطان مسه وقربه وخطراته.

٣٠- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي الحسن ﷺ قال صفوان أدخلت عليه إبراهيم وإسماعيل ابني أبي سمائل فسلما عليه وأخبراه

(١) الكافي ١: ٢٠٣ - ٣٠٥ ج ١٦ ح ٢.

(٢) في المصدر: الإمام القائم.

(٣) في المصدر: الإمام القائم.

(٤) في المصدر: لا يكون.

(٥) غيبة النعماني: ١٦١.

(٦) غيبة النعماني: ١٦١.

(٧) في «أ»: الأئمة في المنام حالهم. وفي الخرائج: حال الأئمة في النوم.

(٨) اختيار معرفة الرجال ١١٩ ج ٣.

(٩) الخرائج والجرائع: ٤٤٦ ج ١٢ ح ٣١ بفارق يسير.

بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر وسأله عن أبي الحسن فخيرهما أنه قد توفي^(١) قالاً فأوصى قال نعم فلا إليك قال نعم قالاً وصية مفردة قال نعم قالاً فإن الناس قد اختلفوا علينا فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن^(٢) إن كان حياً فإنه كان إمامنا^(٣) وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا فما حال من كان هذا^(٤) حاله مؤمناً هو.

قال نعم قد جاءكم أنه من مات ولم يعرف^(٥) إمامه مات ميتة جاهلية قال وهو كافر^(٥) قالاً فلم تكفره^(٦) قالاً فما حاله قال أتريدون أن أضللكم^(٧) قالاً فبأي شيء نستدل على أهل الأرض قال كان جعفر^(٨) يقول تأتي المدينة فنقول إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر قالاً فالسلاح من يعرفه؟

ثم قالاً جعلنا الله فذاك فأخبرنا بشيء نستدل به فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن^(٩) يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به ويأتي أبا عبد الله فيبتدي به قبل أن يسأله قال فهكذا كنتم تطالبون من جعفر وأبي الحسن^(١٠).

قال له إبراهيم جعفر^(١١) لم ندركه وقد مات والشيعة مجتمعون عليه^(١٢) وعلى أبي الحسن^(١٣) وهم اليوم مختلفون قال ما كانوا مجتمعين عليه كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبراًؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون هو أجود.

قالوا^(١٤) إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية فقال قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماماً فقال له إسماعيل بن أبي سمائل هو^(١٥) الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا واستقصى يمينه ما سرتني أني زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس أو قال الدنيا بما فيها وقد أخبرناك بحالنا فقال له إبراهيم قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا مسلم هو قال أمسك فسكت^(١٦).

بيان: لا يخفى تشويش الخبر واضطرابه والنسخ فيه مختلفة ففي بعضها هكذا قال نعم قد جاءكم أنه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال وهو كافر قالاً فلم تكفره قالاً فما حاله قال أتريدون أن أضل لكم وفي بعضها قال نعم قالاً قد جاء منكم إلى قوله قال وكافر هو قالاً فلم لم تكفره قال فما حاله قالاً أتريدون أن أضللكم وفي بعضها قال نعم قد جاءكم إلى قوله قالاً إنه كافر هو قال فلم تكفره قالاً فما حاله قال أتريدون أن أضللكم.

فعلى الأول يمكن حمله على أن المراد بقوله نعم إني أجيبكم ثم أجاب بما يدل على عدم إيمانه ثم سأله عن سبب التكفير فلما لم يجبهما استأنفا السؤال فقال^(١٧) أتريدون أن أضللكم وأجيبكم بخلاف ما أعلم.

وعلى الثانية فالمعنى أنه أجاب بأنه مؤمن فاعترضها عليه بأن الحديث المشهور يدل على كفر من هذا حاله فأجاب^(١٨) على الاستفهام الإنكاري وأنه كافر هو أي ميتة الجاهلية أعم من الكفر ببعض معانيه فاعترضاً بأنها لم تكفره مع موته على الجاهلية ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله أتريدون أن أضللكم أي أنسبكم إلى الكفر والضلال فإن هذا حالكم.

وعلى الثالثة أجاب^(١٩) بالأجمال لمصلحة الحال فحكم أولاً بإيمانه ببعض المعاني للإيمان ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر فأجاب^(٢٠) بأنها لم تكفره بل رويها خيراً.

ثم قالاً فما حاله فأجاب^(٢١) بأنكم مع إصراركم على مذهبيكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم وإنكاركم لي رأساً فلا أريد أن أضللكم ومع تشبيك النسخ وضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثم قالاً فبأي علامة نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام فلما أجاب^(٢٢)

(١) في المصدر: بأنه قد توفي.

(٢) في «أ»: كان هكذا.

(٣) في نسخة: وإنه كافر.

(٤) في نسخة: تكفره. وفي المصدر: يكفره.

(٥) في المصدر: والشيعة مجتمعون عليه.

(٦) في «أ»: «أ»: فوالله هو الله.

(٧) في «أ»: فلا.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٧٧١ - ٧٧٢ ح ٨٩٩.

بالوصية والسلاح قالوا لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ثم سألا عن الدلالة واعترفا بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام فلما اعترفا بذلك ألزهما ﷺ بأنكم كنتم تأتون الإمامين وتسألون عنهما كما تأتونني وتسألون عني فلم لا تقبلون مني مع أنكم تشهدون العلامة أو كنتم تنازعانها مع وضوح الكفر أو المعنى أنكم كنتم تسألون منه العلامة وتجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفة رأيتهم العلامة.

أو هو على الاستفهام الإنكاري أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة والإنكار أي لم يكن كذلك بل أتاها الناس^(١) على وجه القبول والإذعان وطلب الحق فرأوا العلامة فرجعا عن قولهما وتمسكا بالإجماع على الإمامين ﷺ والاختلاف فيه ﷺ.

فأجاب ﷺ بأن مشايخكم وكبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم ﷺ كما اختلفوا في إذ جماعة منهم قالوا بإمامة إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ وكانوا يقولون إن إسماعيل أجود من موسى ﷺ أو القول به أجود من القول بموسى ﷺ.

فقال الأمر في إسماعيل كان واضحا لأنه لم يكن داخلا في الوصية وإنما لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطئ مذهبهم لأن موت الكاظم ﷺ أيضا كان ظاهرا ولعله ﷺ لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله لأن قصته كانت شبيهة بهذه القصة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة إسماعيل وعدم موته.

فأجاب ﷺ بأن الشبهة كانت فيه أيضا قائمة وإن لم يكن داخلا في الوصية لأنه كان داخلا في كتاب الصدقات التي أوقفها الصادق ﷺ أو كتاب الصدقات جمع كاتب.

وكان إماما أي وكان الناس يأتمنون به في الصلاة أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ويحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله الكذا والكذا أي غلط في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك وحاصل بعينه أي لا يسرنى أن تكون لي الدنيا وما فيها ولا تكون إماما أي إني أحب بالطبع إمامتك لكنني متحير في الأمر ثم أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأول فأمره ﷺ بالسكوت يحتمل أن يكون أمسك فعلا.

و المشيخة بفتح الميم والياء وسكون الشين وبكسر الشين وسكون الياء جمع الشيخ.

٣١- كشي: [رجال الكشي] قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ومما وقع عبد الله بن حمدويه البيهقي وكتبته من رقبته أن أهل النيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا وبها قوم يقولون إن النبي ﷺ عرف جميع لغات أهل الأرض^(٢) ولغات الطيور وجميع ما خلق الله وكذلك لا بد أن يكون في كل زمان من يعرف ذلك ويعلم ما يضر الإنسان ويعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم ومنازلهم وإذا لقي طفلين فيعلم أيهما مؤمن وأيهما يكون منافقا وأنه يعرف أسماء جميع من يتولاه في الدنيا وأسماء آبائهم وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه.

و يزعمون^(٣) جعلت فداك أن الوحي لا ينقطع والنبي لم يكن عنده كمال العلم ولا كان عند أحد من بعده وإذا حدث الشيء في أي زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليه.

فقال: كذبوا لعنهم الله واقتروا إثما عظيما.

و بها شيخ يقال له فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها وقوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله عز وجل في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عز وجل أنه جسم^(٤) فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني نَيْسَ كَيْفَ لِي شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

(١) في «أ»: إذعانها الناس. (٢) في نسخة: فتزعم.

(٤) الظاهر أن هنا سقط والانسب قوله: وأنه ليس بجسم، كي ينسجم مع بقية السياق.

(٢) في نسخة: جميع اللغات من أهل الأرض.

و إن من قوله إن النبي ﷺ قد أتى بكمال الدين وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين وإنه ﷺ أقام^(١) رجلاً يقوم مقامه من بعده فعلمه من العلم الذي أوحى الله فعرّف^(٢) ذلك الرجل الذي عنده من العلم الحلال والحرام^(٣) وتأويل الكتاب وفصل الخطاب وكذلك في كل زمان لا بد من أن يكون واحد يعرف هذا وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلا بالعلم الذي ورثوه عن النبي ﷺ وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ فقال قد صدق في بعض وكذب في بعض.

و في آخر الورقة قد فهمنا رحمك الله كل ما ذكرت ويأبى الله عز وجل أن يرشد أحدكم وأن يرضى عنكم وأنتم مخالفون معطلون الدين لا تعرفون إماماً ولا تتولون ولياً كلماً تلافاكم^(٤) الله عز وجل برحمته وأذن لنا في دعائكم إلى الحق وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولا لم تصدقوه فاتقوا الله عباد الله ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة واعلموا أن الحجة قد لزمت أعناقكم وأقبلوا^(٥) نعمته عليكم تدم لكم بذلك السعادة في الدارين عن الله عز وجل إن شاء الله.

و هذا الفضل بن شاذان ما لنا وله يفسد علينا موالينا ويزين لهم الأباطيل وكلما كتبنا إليهم كتابا اعترض علينا في ذلك وأنا أتقدم إليه أن يكف عنا وإلا^(٦) والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه^(٧) في الدنيا ولا في الآخرة أبلغ^(٨) موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة إن شاء الله تعالى.^(٩)

بيان: قوله فقال كذبوا أي كتب ﷺ تحت هذا الفصل في الكتاب كذبوا وقوله وبها شيخ تمة الرقعة وقوله فقال قد صدق أي كتب بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول قوله ﷺ ولا تلجوا إماما مخفيا من الولوج أو مشددا من اللجاج.

٣٢-ك: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن حسن بن شمعون عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن ﷺ قال ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين ﷺ كان يقرأ القرآن فرما مر به المار فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون.^(١٠)

٣٣-ق: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم منعنا عن أبي خليفة قال دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر ﷺ فقال يا جارية هلمي بمرققة قلت بل نجلس قال يا أبا خليفة لا ترد الكرامة لأن الكرامة لا يردّها إلا حمار قلت لأبي جعفر ﷺ كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرف قال فقال قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١١) إذ رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبك.^(١٢) أقول: سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ والإمام المستحق للإمامة له علامات فمنها أن يعلم^(١٣) أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتن ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه جميع ما يحتاج إليه الناس فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم.

والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامه.^(١٤)

(١) في «أ»: أقام مقامه.

(٢) في المصدر: علم الحلال والحرام.

(٣) في المصدر: فأقبلوا.

(٤) في المصدر: جرحه منه.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٨١٨ - ٨٢٠ ج ١٠٢٦.

أقول: الخبر يتعارض مع علو شأن الفضل بن شاذان وهو ما أجمعت الطائفة عليه وانتقت على جلالة قدره ووثاقته، وراوي الخبر ابن قتيبة ممن اختلف العلماء في اعتبار أحاديثه.

(١١) الكافي: ٢: ٦١٥ ج ٤ وفيه: كان يقرأ فرما مر به.

(١٢) تفسير الفرات: ٢٧٤ ج ٢٧٠ وفيه: فانه هو صاحبك.

(١٣) في المصدر: يعلم الامام المتولي عليه.

(١٤) في المصدر: بانهزامه.

و الرابع: يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن استولى الشَّع عليه شع بما في يديه^(١) من أموال المسلمين.

الخامس: العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز عن المأمومين^(٢) الذين هم غير معصومين لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ إماما مأموما ولا يجوز أن يكون إمام بهذه الصفة. وأما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالما لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود وتختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثم يجيب بخلافها.

و أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدمناه لأنه لا يصح أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه لا يصح أن تكون صفة الإمام.

و أما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدمناه وذلك لا يليق بالإمام وساقه بطوله إلى أن قال ردا على مستحلي القياس والرأي.

و ذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة برد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم وطلبوا الرئاسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز^(٣) فادعوا أن الرأي والقياس واجب^(٤).

٣٤- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له بأي شيء يعرف الإمام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في قم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا^(٥).

٣٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علامة الإمام الذي بعد الإمام فقال طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب^(٦).

بيان: حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حد الصبا إلى آخر العمر وأما طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه وربما قيل أريد به أن يولد مختونا مسرورا متقى من الدم والكشافات^(٨) ولا يخفى بعده.

٣٦- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر فقال الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية إذا قدم الركب المدينة فقالوا إلى من أوصى فلان قيل إلى فلان^(٩) ودوروا مع السلاح حيث ما دار فأما المسائل فليس فيها حجة^(١٠).

بيان: أي ليس فيها حجة للعوام لعدم تمييزهم بين الحق والباطل.

٣٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون^(١١) على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيفضلهم بجهله ولا الجاني فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول^(١٢) فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة^(١٣).

(١) في المصدر: استولى عليه الشَّع، شع على ما في يديه. وفي نسخة: من يديه.

(٢) في المصدر: من المأمومين.

(٣) في «أ»: العجز.

(٤) رسالة الحكم والمنشأ: ٦٤ - ٦٥.

(٥) الكافي ١: ٢٨٤ ح ٣.

(٦) في المصدر: قلت لأبي جعفر عليه السلام.

(٧) الكافي ١: ٢٨٤ - ٢٨٥ ح ٤.

(٨) الكشافات: لعل المراد منها الإخلاط واللاؤساخ التي تكون مع الجنين سميت بذلك لانفاتها حول الجنين قال ابن منظور: الكيف: المتراكب.

(٩) في المصدر: قيل فلان بن فلان.

(١٠) الكافي ١: ٢٨٥ ح ٥.

(١١) في المصدر: إن يكون الوالي.

(١٢) نهج البلاغة: ١٣٤ خ ١٣١.

(١٣) في نسخة: المدول.

بيان: النعمة بالفتح الحاجة وبلوغ الهمة والحاجة والشهوة في الشيء وبالتحريك كما في بعض النسخ إفراط الشهوة في الطعام والجفاء خلاف البر والصلة والغلظة في الخلق فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سبباً لتفرقتهم والحائف بالمهمله الظالم الدول بالضم جمع دولة وهي المال الذي يتداول به فالمعنى الذي يجور ولا يقسم بالسوية كما فرض الله فيتخذ قوما مصرفاً أو حبيباً فيعطيهما ما شاء ويمنع آخرين حقوقهم.

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب وغيره و انقلاب الزمان فالمراد الذي يخاف تقلبات الدهر وغلبة أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم ونفهم في دنياه ويقويههم بتفضيل العطاء وغيره ويضعف آخرين.

وفي بعضها بالمعجمة وضم الدال أي الذي يخاف ذهاب الأموال وعدمها عند الحاجة فيذهب بالحقوق أي يبطئها ويقف بها دون المقاطع أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل أو يسوف في الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير أي يقف بها في غير مقاطعها وهو الباطل.

٣٨- كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال للإمام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتام عينه ^(١) ولا ينام قلبه ولا يتشاءب ولا يطمى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كراثة المسك الأرض موكلة بستره وإبلاعه وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وقفا وإذا لبسه ^(٢) غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه. ^(٣)

توضيح: الظاهر أن المختون تفسير للمطهر فإن إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع والكليني رحمه الله عتق باب الختان للتطهير.

وعن النبي ﷺ طهروا أولادكم يوم السابع الخبر. ^(٤)

وربما يحمل التطهير هنا على سقوط السرة فيكون قوله مختوناً تأسيساً ويحتمل أن يراد به عدم التلوث بالدم والكتافات كما أشرنا إليه سابقاً وعلى الأخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما وشمول معنى واحد لهما وهو تطهره عما ينبغي تطهيره عنه.

وإذا وقع هي الثانية ولا يجنب الثالثة أي لا يحتلم كما مر في الخبر الأول وغيره أو أنه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبداً ويؤيده ما سيأتي في أخبار كثيرة أن النبي ﷺ قال لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنه مني. وفي خبر آخر إلّا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلّا لمحمد وآله.

وتام عينه هي الرابعة أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره ولكن يراها ويعلمها بقلبه ولا يغير النوم منه شيئاً كما مر والتأوُّب مهموزاً من باب الفعل كسل يفتح الفم عنده ولا يسمع صاحبه حينئذ صوتاً وتمطي التمدد بالدين طبعاً وعدهما مع الخامسة لتشابههما في الأسباب ويرى من خلفه هي السادسة ونجوه هي السابعة والنجو الغائط وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه والأرض موكلة هي الثامنة ويمكن عدها مع السابعة علامة واحدة وعد التأوُّب وتمطي أو التطهر والختان على بعض الاحتمالات علامتين وإذا لبس هي التاسعة وفقاً أي موافقاً وهو محدث هي العاشرة.

٣٩- البرسي في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يا طارق الإمام كلمة الله حجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية

(١) في المصدر: وقع على راحته. وكذا: وتام عينيه.

(٢) في المصدر: وإذا لبسه.

(٤) الكافي ٦: ٣٥ ب ٢٣ ح ٢.

(٣) الكافي ١: ٢٨٨ - ٣٨٩ ح ٨.

على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه أخذ له بذلك العهد على جميع عبادِه فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء.

و يكتب على عضده ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ويلبس الهيئة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملوك ويعطى منطق الطير عند ولايته.

فهذا الذي يختاره الله لوجهه ويرتضيه لغيره ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة ويدعنه بالإمرة ويحكم له بالطاعة وذلك لأن الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة الخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وأنه تمام الدين ورجح الموازين.

الإمام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاة طاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لأنها رأس الإسلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال^(١) من الحرام فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه.

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد^(٢) الأيام والشهور الإمام الماء العذب على الظلم والدال على الهدى الإمام المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والأبصار وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي للعزة والنبي والعرة لا يفرقان في العزة إلى آخر الدهر فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه فالإمام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الشجاع والبحر العجاج والبدر المشرق والقدير المقدق والمنهج الواضح المسالك والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل^(٤) والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيح والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابع والمنهج الواضح والطيب الرفيق^(٥) الألب الشفيق.

مفرغ العباد في الدواهي والحاكم والأمر والناهي مهيم الله على الخلائق وأمينه على الحقائق حجة الله على عبادِه ومحجته في أرضه وبلاده مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ظاهره أمر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نبيه وأمره.

لا يوجد له مثل ولا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا حارت الأبواب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول تصاغرت العظمة وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء لكننت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء.

و هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء جل مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواصفين و نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة العليا والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها مَنْ أَذْبَرَ وَ تَوَلَّى وحجاب الله الأعظم الأعلى.

فأين الاختيار من هذا وأين العقول من هذا ومن ذا عرف أو وصف من وصفت^(٦) ظنوا أن ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت أقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فتيا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للأصنام جبانا يوم الزحام. والإمام يجب أن يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو في الذروة من قرش

(١) في «أ»: وستن الحلال: وفي نسخة أخرى: حد الحلال. (٢) في نسخة: وتدبير الأمور وهي بعد تعديد الايام.

(٣) المنافقون: ٨.

(٤) هملت السماء دام مطرها مع سكون وضعف. «لسان العرب ١٥: ١٣٥».

(٥) في نسخة: والطبيب الرفيق. (٦) في نسخة: وصف.



والشرف من هاشم والبقية من إبراهيم والنهج^(١) من النبع الكريم والنفس من الرسول والرضى من الله والقول عن الله. فهو شرف الأشراف والفرع من عيد مناف عالم بالسياسة قائم بالرياسة مفترض الطاعة إلى يوم الساعة أودع الله قلبه سره وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس ببيان ولا جاهل فتركوه يا طارق وَ اتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ؟

و الإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر إلهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملك الذات إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين.

وهذا كله لآل محمد لا يشاركونهم فيه مشارك لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الأمين جبرئيل صفوة الله وسره وكلمته شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله السلسيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم أهل التشريف التكوين والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم وأمناء العلي العظيم ذُرِّيَّةٌ نَفَخْتُهَا مِنْ نَفْثِي وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

السنام الأعظم والطريق الأقوم من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم وإليه الإشارة بقوله «فَقَدْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»^(٢) خلقهم الله من نور عظمتهم وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون^(٣) إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يُفْعَلُونَ.

علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر السماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لأن الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون ومن أنكرت ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه.

سر الواحد والأحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الإيمان كعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته وأم الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في دوحة الأحمدية والأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية الذرية الزكية والعرة الهاشمية الهادية المهديّة أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

فهم الأئمة الطاهرون والعرة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضييون والهادة المهديون والغر الميامين من آل طه وباسين وحجج الله على الأولين الآخرين. اسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيوار وعلى أبواب الجنة والتار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى حجب الجلال وسرادات العز والجمال وباسمهم تسبح الأطيوار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وإن الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الإقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية البراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

(١) إبراهيم: ٣٦.

(٢) في نسخة: والشمخ.
(٣) في نسخة: لابل هم: الكاف والنون.

بيان: ورجع الموازين أي بالإمامة ترجع موازين العباد في القيامة أغدق المطر كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهملت السماء دام مطرها والأرج محركاً والأربع توهج ربح الطيب وفاح المسك انتشرت رائحته ولكن كخرست بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لمجعة لسانه ويقال (١) خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون أي هم عجب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٢).

أقول: صفات الإمام عليه السلام متفرقة في الأبواب السابقة والآية لا سيما باب احتجاجات هشام بن الحكم.

باب ٥

آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل وفيه قصة حبابة الوالبية و بعض الغرائب

(١-ك) [إكمال الدين] علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خذاهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي (٣) عن حبابة الوالبية قالت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها يبايعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا يبايعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان فقال له أقوام خلقوا للحلح وفتلوا الشوارب فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعدت في رجة المسجد فقلت له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله فقال انتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطع (٤) فيها بخاتمته ثم قال لي يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدّر أن يطع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء أرادته (٥).

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجنّحت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هات ما معك قالت فأعطيته الحصاة فطع (٦) فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ثم قال لي إن في الدلالة دليلاً على ما تريدن أفتردين دلالة الإمامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات (٧) ما معك فنأولته الحصاة فطع لي فيها.

قالت ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أضييت فأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيت راكمًا وساجدا مشغولاً بالعبادة فيشت من الدلالة فأولماً إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي قال أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فأعطيته الحصاة فطع لي فيها. ثم لقيت (٨) أبا جعفر عليه السلام فطع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطع لي فيها ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن همام. (٩)

بيان: الجري والمارماهي والزمير أنواع من السمك لا فلوس لها والطافي الذي مات في الماء طفلاً

(٢) يس: ٨٢.

(٤) في المصدر: فطع لي.

(٦) في المصدر: فقال: هاتي ما معك، قلت: فأعطيته الحصاة فطع لي.

(٨) في المصدر: ثم أتيت.

(٩) كمال الدين وتمام التهمة: ٤٨٦ ب ٤٩ ح ١. وفيه: عبد الله بن هشام وفي الكافي: محمد بن هشام.

(١) في نسخة: ولكن يقول.

(٣) في المصدر: عمر الخنمي.

(٥) في المصدر: شيء يريد.

(٧) في المصدر: هاتي. وكذا ما بعده.

فوقه ورحبة المكان بالفتح والتحريك ساحته ومتسعه قولها ورحب أي قال لها مرحبا أو وسع لها المكان لتجلس والرحب السعة وقولهم مرحبا أي لقيت رحبا وسعة.

قوله ﷺ إن في الدلالة لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبي وأخي تكفي لعلمك بإمامتي لنصهم علي أو أن فيما جعله الله دليلا على إمامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بإمامتي أو أن في دلالاتي إياك على ما في ضميرك دلالة على الإمامة حيث أقول إنك تريدان دلالة الإمامة ويمكن أن يقرأ في بالتشديد ليكون خبر أن والدلالة اسمها ودليلا بدله وعلى ما تريدان صفته كقوله تعالى ﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ (١).

قوله ﷺ أما ما مضى فنعم أي لنا علم به وأما ما بقي فليس لنا به علم أو أما ما مضى فنبينه لك فعلى الثاني فسره ﷺ لها ولم تنقل وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

أقول: على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاة الأئمة ﷺ ومدة أعمارهم إن كان مجيئها إلى علي بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره ﷺ ومجيئها إلى الرضا ﷺ في أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم.

٢- ك: [إكمال الذين] ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ﷺ أن حباة الوالية دعا لها علي بن الحسين ﷺ فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة. (٢)

٣- عم: [إعلام الوري] ذكر أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن أحمد بن محمد العطار ومحمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال كنت عند أبي محمد ﷺ فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (٣) طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبع (٤) ثم قال هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع وكأنني أقرأ الخاتم (٥) الساعة الحسن بن علي.

فقلت لليماني رأيته قط قبل هذا فقال لا والله وإنني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أناني شاب لست أراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ أَنْ حَقَّ لَوَاجِبِ كَوُجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة وإنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به.

فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك.

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى
و أعطاه آيات الإمامة كلها
و ما قمص الله النجيين حجة
فمن كان مرتابا بذاك فقصره (٦)
له الله أصفى بالدليل وأخلصا
كموسى وخلق البحر واليد والعصا
و معجزة إلا الوصيين قمصا
من الأمر أن يبلو الدليل ويفحصا (٧)

في أبيات قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندي (٨) حباة

(١) الطلق: ١٥ - ١٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٧ ب ٤٩ ح ٢. وفيه: فاشار إليها.

(٣) في المصدر: فاذن له فإذا هو رجل جميل.

(٤) في المصدر: وكانني أقرأ نقش خاتم.

(٥) في المصدر: وإن كنت مرتابا بذاك فقصره.

(٦) في المصدر: أم هند.

(٧) في المصدر: فاذن له فإذا هو رجل جميل.

(٨) في المصدر: وكانني أقرأ نقش خاتم.

(٩) في المصدر: من الأمر أن تتلوا الدليل وتفحصا.

بنت جعفر الوالدية الأسدية وهي غير صاحب الحصاة الأولى^(١) التي طبع فيها رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فإنها أم سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحد منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره.^(٢)
 غط: (الغيبة للشيخ الطوسي) سعد عن أبي هاشم الجعفري مثله إلى قوله التي ختم فيها أمير المؤمنين ﷺ.
 كا: (الكافي) محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد بن عن إسحاق بن محمد النخعي عن الجعفري مثله إلى قوله صاحبة الصحاة التي طبع فيها أمير المؤمنين ﷺ والسبط إلى وقت أبي الحسن ﷺ.^(٣)

بيان: قصه أي لبسه قميصا استعير هنا لإعطاء الدليل والمعجزة ويقال قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايته والسبط ولد الولد أي أولاد أمير المؤمنين ﷺ وأبو الحسن ﷺ يحتمل الثاني الثالث فالأول على أن يكون المراد الختم لها والثاني أعم من أن يكون لها ولأولادها والثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحياة.

٤-ج: (الإحتجاج) عن سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي^(٤) كتب إليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أخيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان ﷺ وصيرت كتاب جعفر في درجة فخرج إلي الجواب في ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبفاك الله والكتاب الذي في درجة^(٥) وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقت على بعض ما وقفت عليه منه وَ الْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أبي الله عز وجل للحق إلا تماما^(٦) وللباطل إلا زهوقا وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا يوم لا ريب فيه وسئلنا عما نحن فيه مختلفون وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعا أبصارا وقلوبا وألبابا ثم بعث إليهم النَّبِيِّينَ^(٧) مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ ويسأرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي لهم عليهم وما آتاهم^(٨) من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالية.

فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما واتخذة خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكف والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ثم بعث محمدا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وتم به نعمته وختم به أنبياء وأرسله إلى الناس كافة وأظهر من صدقه ما ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين.

ثم قبضه ﷺ حميدا فقيدا سعيدا وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب ﷺ ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه وأتم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمهم الأذنين فالأذنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب برأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وأيدهم بالدلائل. و لو لا ذلك لكان الناس على سواء ولادعي أمر الله عز وجل كل واحد^(٩) ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه.

(١) في المصدر: الحصاة الأخرى.
 (٢) الكافي ١: ٣٤٧ ج ٤ بفوارق يسيرة.
 (٣) في المصدر: الذي أنفذ درجة.
 (٤) في المصدر: بعث النبيين.
 (٥) في المصدر: كل أحد.
 (٦) إعلام الرory: ٣٥٣ - ٣٥٤ ف ٣.
 (٧) أي جعفر بن علي الهادي، المعروف بجعفر الكذاب.
 (٨) في المصدر: إلا تماما.
 (٩) في المصدر: الذي جعله لهم، عليهم، وما آتاهم الله.

فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبقيه في دين الله فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطاً وصواب أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها أم بورع فالله شهيد^(١) على تركه لصلاة الغرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشبهة^(٢) ولعل خبره تأدى^(٣) إليكم وهاتيك طرق منكورة منصوبة^(٤) وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة.

أم بآية فليات بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنْ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتُنَبِّئُونَنَا بِكُنْهٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنَاظِرُكُمْ عَنْ أَنْتَارِهِمْ مَنْ عِلْمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ»^(٥)

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتنحه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على أهله أقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وخشيتنا الله ونغم الوكيل^(٦).

إيضاح: ^(٧) السدي بالضم وقد يفتح المهمة من الإبل وأسداه أهمله وليست الأمر لبسا كضرب خلطته واللبس بالضم الإشكال والاشتباه أي نزههم من أن يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس والعوار مثثلة العيب وانحسر أي انكشف الباطل.

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن كثير^(٨) في خبر طويل إن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد صلوات الله عليه فقصدته فلما نظر إليه جعفر^(٩) قال^(١٠) يا هذا إنك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتية^(١١) من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرجت فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل.

فقال صدقت قد كان ما كما ذكرت فقال له ارجع إلى عبد الله بن الحسن فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فإذا هي سابعة فقال كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره.

فقال^(١٢) ما صدق ثم أخرج خاتماً فغضب به الأرض فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه ثم تعمد بالعمامة فإذا هي سابعة فتزعمها^(١٣) ثم ردّها في الفص ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله في كن وإن خزانة الإمام في خاتمه وإن الله عنده الدنيا كسكرجة وإنها عند الإمام كصحفة ولو لم يكن الأمر هكذا لم تكن أئمة وكنّا كسائر الناس.^(١٤)

بيان: قوله مغرى على بناء المفعول من الإغراء بمعنى التحريض أي أغراك قوم على السائل الطلب والكندوج شبه المخزن معرب كندو قوله صلى الله عليه وآله في كن أي في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة

(١) في نسخة: شهيد.

(٢) في المصدر: خبره يؤدي.

(٣) الأحقاف: ١ - ٦.

(٤) في «أ»: بيان.

(٥) في «أ»: فقال.

(٦) في المصدر: فتزعمها.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤١ - ٢٤٢. وفيه: عند الامام كصحيفة قلوا لم يكن.

(٨) في المصدر: لطلب الشبهة.

(٩) في المصدر: وهاتيك ظروف سكرة منصوبة.

(١٠) الاحتجاج: ٤٦٨.

(١١) في المصدر: عبدالرحمن بن كثير. وهو الصحيح.

(١٢) في المصدر: فاستقبلك فتية.

كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وقال الجزري السكرجة بضم السين والكاف^(١) والتشديد إباء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام وهي فارسية^(٢) وقال الصحف إباء كالفصحة المبسوطة ونحوها^(٣).

٦-كتاب مقتضب الأثر: لأحمد بن محمد بن عياش عن سهل بن محمد الطرطوسي القاضي قال قدم علينا من الشام سنة أربعين وثلاثمائة عن زيد بن محمد الرهاوي عن عمار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قال قال أم سليم. قال ومن طريق أصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زر بن حبیش عن عبد الله بن خباب عن سلمان والبراء قال قال أم سليم^(٤) كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعلم^(٥) وصي محمد ﷺ.

١٨٦
٢٥

فلما قدمت ركبنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ وخلفت الركاب مع الحي فقلت^(٦) يا رسول الله ما من نبي إلا و كان له خليفان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حياته هارون- فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي عيسى ﷺ في حياته كالب بن يوفنا^(٧) فتوفي كالب في حياة عيسى وصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصيا واحدا في حياتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك؟

فقال رسول الله ﷺ إن لي وصيا واحدا في حياتي وبعد وفاتي قلت له من هو فقال اثنيي بحصة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم أعطانيها وقال يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصي.

قالت ثم قال لي يا أم سليم وصي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن فنظرت إلى رسول الله ﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمد وصحابته على حدائث من سبه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي فأتيت عليا ﷺ فقلت أنت وصي محمد ﷺ قال نعم ما تريدن قلت وما علامة ذلك؟ فقال اثنيي بحصة قالت فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله ﷺ فالتفت إلي ففعل مثل الذي فعله فقلت من وصيك يا أبا الحسن فقال من يفعل مثل هذا.

١٨٧
٢٤

قالت أم سليم فلتيت الحسن بن علي ﷺ فقلت أنت وصي أبيك هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه مع أنني كنت عرفت صفتهن الاثني عشر إماما وأبوهم سيدهم وأفضلهم فوجدت ذلك في الكتب الأولى فقال لي نعم أنا وصي أبي فقلت وما علامة ذلك فقال اثنيي بحصة.

قالت فرفعت إليه حصاة^(٨) فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلي فقلت له فمن وصيك؟

قال من يفعل مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاز سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٨٤.

(١) في المصدر: والكاف والراء.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ١٣.

(٤) زاد بعد ذلك ابن عياش وقال: وبين الحديثين خلاف في اللفاظ وليس في عدد الاثني عشر خلاف إلا أنني سقت حديث العامة لما شرطناه في الكتاب.

(٥) في المصدر: أعرف.

(٦) في المصدر: وخلفت الركاب مع نص الحي فقلت له.

(٧) في ضبط اسمه بالفاء والقاف اختلاف.

(٨) في المصدر: حصاة من الأرض.

فَضْرَبَ بِهَا الْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْحَنِيَ أَوْ يَتَّعِدَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ يَرَى وَصِيه؟

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَكُنْتُ عَرَفْتُ نَعْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ بِصَفَتِهِ وَتَسْعَةِ مَنْ وَلَدَهُ أَوْصِيَاءَ بِصَفَاتِهِمْ غَيْرَ أَنِّي أَنْكَرْتُ حَلِيَّتَهُ لَصَفَرِ سَنَةِ فِدَنُوتٍ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى كَسْرَةِ رَحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنَا طَلَبْتُكَ يَا أُمِّ سَلِيمٍ أَنَا وَصِي الْأَوْصِيَاءِ وَأَنَا أَبُو التَّسْعَةِ الْأُتَمَّةِ الْهَادِيَةِ وَأَنَا وَصِي أَخِي الْحَسَنِ وَأَخِي وَصِي أَبِي عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ وَصِي جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْتُ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ اثْنَيْنِي بِحِصَاةٍ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ قَالَتْ أُمِّ سَلِيمٍ فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ السَّحِيقِ مِنَ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حُمْرَاءَ فَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ ثَبَّتَ النِّقْشَ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي انْظُرِي فِيهَا يَا أُمِّ سَلِيمٍ فَهَلْ تَرِينَ فِيهَا شَيْئًا.

قَالَتْ أُمِّ سَلِيمٍ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتَسْعَةُ أُتَمَّةٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْصِيَاءَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ تَوَاطَأَتْ أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ وَالْآخَرُ مُوسَى وَهَكَذَا قُرَأَتْ فِي الْإِنْجِيلِ.

فَعَجِبْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ أُعْطَانِي اللَّهُ الدَّلَالَاتِ وَلَمْ يُعْطَهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَعَدَّ عَلَيَّ عَلَامَةً أُخْرَى قَالَ فَتَبَسَّمْ وَهُوَ قَاعِدٌ ثُمَّ قَامَ فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى إِلَى السَّمَاءِ فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا عُمُودٌ مِنْ نَارٍ تَخْرُقُ الْهَوَاءَ حَتَّى تَوَارَى عَنْ عَيْنِي وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَبْعُأُ بِذَلِكَ وَلَا يَتَحَفَرُ^(١) فَأَسْقَطَتْ وَصَعَقَتْ فَمَا أَقْبَتُ إِلَّا وَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ طَاقَةَ مَنْ آسَ يَضْرِبُ بِهَا مَنْخَرِي. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَاذَا أَقُولُ لَهُ بَعْدَ هَذَا وَقَمْتُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَجِدُ إِلَى سَاعَتِي رَائِحَةَ هَذِهِ الطَّاقَةِ مِنَ الْآسِ وَهِيَ وَاللَّهِ عِنْدِي لَمْ تَذَوْ وَلَمْ تَذْبَلْ وَلَا تَنْتَقِصْ^(٢) مِنْ رِيحِهَا شَيْءٌ وَأَوْصَيْتُ أَهْلِي أَنْ يَضَعُوهَا فِي كَفْنِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ وَصِيكَ قَالَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فَعَلِي قَالَتْ فَعَشْتُ إِلَى أَيَّامِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

قَالَ زُرْ بِنَ حَبِيبِشَ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ مِنْ تَمَامِ حَدِيثِهَا مِنْهُمْ مِمَّنْ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ سَمِعَاهَا تَقُولُ هَذَا.

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْمَخْزُومِيُّ بَعْضُهُ عَنْهَا قَالَتْ فَجِئْتُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ قَائِمًا يَصْلِي وَكَانَ يَطُولُ فِيهَا وَلَا يَتَحَوَّزُ فِيهَا وَكَانَ يَصْلِي أَلْفَ رَكْعَةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَجَلَسْتُ مَلِيًّا فَلَمْ يَنْصَرَفْ مِنْ صَلَاتِهِ فَأَرَدْتُ الْقِيَامَ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهِ حَانَتْ مِنِّي التَّغَاةُ إِلَى خَاتَمٍ فِي إصْبَعِهِ عَلَيْهِ فَصَّ حَبْشِي فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ مَكَانَكَ يَا أُمِّ سَلِيمٍ أَتَيْكَ بِمَا جِئْتُ لَهُ^(٣).

قَالَتْ فَأَسْرَعَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِي يَا أُمِّ سَلِيمٍ ائْتِنِي بِحِصَاةٍ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا جِئْتُ لَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حُمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا ثَبَّتَ فِيهَا النِّقْشَ فَنَظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَى الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ كَمَا كُنْتُ رَأَيْتُهُمْ يَوْمَ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ الَّذِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَلَا تَدْرِكِينَ مَنْ بَعْدِي مِثْلِي.

قَالَتْ أُمِّ سَلِيمٍ فَأَنْسَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَمَشَيْتُ شَوْطًا نَادَانِي يَا أُمِّ سَلِيمٍ قُلْتُ لِيَبِكْ قَالَ ارْجِعِي فَارْجِعْتُ فَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ فِي صِرْحَةِ دَارِهِ وَسَطًا ثُمَّ مَشَى فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي يَا أُمِّ سَلِيمٍ فَجَلَسْتُ فَمَدَّ يَدَهُ الْيَمْنَى فَانْخَرَقَتْ الدُّورُ وَالْحِيطَانُ وَسَكَكَ الْمَدِينَةُ وَغَابَتْ يَدُهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ خُذِي يَا أُمِّ سَلِيمٍ.

فَنَادَانِي وَاللَّهِ كَيْسًا فِيهِ دَنَانِيرُ وَقُرْطُ^(٤) مِنْ ذَهَبٍ وَفُصُوصٌ كَانَتْ لِي مِنْ جَزَعٍ فِي حَقِّ لِي فِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَمَا الْحَقُّ فَأَعْرِفُهُ وَأَمَا مَا فِيهِ فَلَا أَدْرِي مَا فِيهِ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُهُا ثَقِيلًا قَالَ خُذِيهَا وَامْضِي لِسَبِيلِكَ قَالَتْ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلْتُ مَنْزِلِي وَقَصَدْتُ نَحْوَ الْحَقِّ فَلَمْ أَجِدِ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ فَإِذَا الْحَقُّ حَقِّي قَالَتْ فَعَرَفْتُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْبَصِيرَةِ وَالْهَدَايَةِ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالتَّحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الْجَعَابِيَّ عَنْ هَذِهِ أُمِّ سَلِيمٍ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ إِسْنَادَ الْحَدِيثِ لِلْعَامَةِ وَاسْتَحْسَنَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا يَتَحَفَرُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا تَنْتَقِصُ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: يَا أُمِّ سَلِيمٍ إِنِّي أَبَاكَ بِمَا جِئْتَنِي.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَقُرْطَان.

طريقها وطريق^(١) أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي فقال كان ثقة عدلا حافظا وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ قال وليست أم سليم الأنصارية أم أنس بن مالك ولا أم سليم الدوسية فإنها لها صحة ورواية ولا أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله ﷺ ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي فإنها أسلمت وحسن إسلامها روت الحديث^(٢).

بيان: قال الجوهرى العقوة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد^(٣) أي ما يقره بالكسر بالكسر والفتح جانب البيت وكسور الأودية معاطفها وشعابها والحفز الاستعجال تحوز تلوى وتنتجى ولعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها الشوط الجري مرة إلى غاية كما ذكره الفيروز آبادي^(٤).

باب ٦ عصمتهم ولزوم عصمة الإمام ﷺ

١٩١ الآيات البقرة: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ١٢٤

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله قال مجاهد العهد الإمامة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ أي لا يكون الظالم إماما للناس فهذا يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم إماما للناس لوجب أن يقول في الجواب لا أو لا ينال عهدي ذريتك.

وقال الحسن إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وإن كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيوفى لهم وقد كان يجوز في العربية أن يقال لا ينال عهدي الظالمون لأن ما نالك فقد نلته وقد روي ذلك في قراءة ابن مسعود واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه وإما لغيره.

فإن قيل إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله. والجواب أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنها لا يناله والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا يناله الظالم وإن تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه^(٥).

١٩٢ فإن قلت: على القول بأشراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأن إبراهيم ﷺ إنما سئل ذلك لذريته من بعده فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم وصدر عنه الظلم في أي زمان من أزمنة المستقبل يشمل هذا الحكم أنه لا ينال العهد.

فإن قلت: تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية.

قلت العلية لا تدل على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلية بالنسبة إلى صدور الحكم فتأمل.

١- ل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالى للصديق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن

(٢) مقتضب الاثر: ٢١ - ٢٧.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٣٨٣.

(١) في نسخة: وطريقنا.

(٣) الصحاح: ٢٤٣٣.

(٥) مجمع البيان ١: ٣٨٠ - ٣٨١.

أبي عمير قال ما سمعت ولا استفتدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه^(١) شيئا أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فأني سألته يوما عن الإمام أهو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف قال إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منتفية^(٢) عنه: لا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسودا لأن الإنسان إنما يحسد من هو فوقه^(٣) وليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه. ولا يجوز^(٤) أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذ في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل. ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل حبيب إليه الآخرة كما حبيب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا فهل رأيت أحدا ترك وجهها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدينا زائلة فانية.

٢- [عين أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن تاتانة جميعا عن علي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من سره أن ينظر إلى القضب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتول عليها والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب خطيئة^(٥).
لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه عن مثله^(٦).

٣- كنز الفوائد للكرجكي: حدثني القاضي أسيد بن إبراهيم السلمي^(٧) عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمه عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن فاطمة ابنة رسول الله عنه قال أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنهما لم يكتب علي علي ذنبا مذ صحباه.

٤- وحدثني السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمد الحضرمي عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الصدفي عن محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفاء عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن حافظي علي ليفخران علي سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه فيسخطه^(٨).

٥- [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقري^(٩) عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين قال الإمام منا لا يكون إلا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فذلك لا يكون إلا منصوصا.

ف قيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفتقران إلى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**^(١٠).

بيان: قوله عليه السلام هو المعصم كان المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله ولذا خص بالعصمة لا مجازفة أو معنى المعصومية أنه جعله الله معصوما بالقرآن لا يفارقه^(١١).

(١) في المصادر ما عدا الأمالي: صحبتي له.

(٢) في المعاني والخصال: إنما يحسد من فوقه. وكذا في اللعل.

(٣) الخصال: ٢١٥ ب ٤ ح ٣٦.

علل الشرائع: ٢٠٤ ب ٢٠٥ ح ٢.

أمالي الصدوق: ٥٠٥ م ٩٢.

(٦) عين أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢ ح ٣١ م ٢١١.

(٨) كنز الفوائد ١: ٣٤٨. وفيه: أن حافظي علي يفتخران.

(١٠) معاني الأخبار: ١٣٢ ب ٦٤ ح ١ والآية في سورة الاسراء: ٩.

(١١) في نسخة: لا يفارقه.

(٢) في الأمالي واللعل: فهذه منتفية. وكذا في المعاني.

(٥) في المصدر: مستسكات.

(٧) في المصدر: اسد بن إبراهيم السلمي.

(٩) في المصدر: المقرئ.

٦- مع: [معاني الأخبار] علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم إن الإمام لا يكون إلا معصوما قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقد قال تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (١)

بيان: الممتنع بالله أي يتوفيق الله.

قال الصدوق

في المعاني بعد خبر هشام الدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملا لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط منبئ عما عنى الله عز وجل ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه لأن الخلق مختلفون في التأويل كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتابا يحتمل التأويل وسن نبيه صلى الله عليه وسلم سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما فكانه قال تأولوا واعملوا وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه.

فلما استحال (٢) ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويعبر (٣) عن المعاني التي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه صلى الله عليه وسلم المجمع على صحة نقلها.

وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب وتعمدا ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخباره وسنته وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم.

وما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفتنا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا نبي فيهم ويتعبد لهم بالعمل بما فيه على حقه وصدقه فإذا لم يجوز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم (٤) منه ولا مبين لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم في مقام النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصة وعامه والمعاني التي عنها الله جل عز بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبينا لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزموا المعقولين.

فإن قال قائل إن المؤدي إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة أكذبه اختلاف الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجعلهم بمعناه الذي عنه الله عز وجل وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله عز وجل بيان القرآن وإنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي صلى الله عليه وسلم.

فإن تجاسر متجاسر فقال قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون معه نبي ويتعبد لهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له هب ذلك كله وقد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون.

فإن قال ما قد صنعوا الساعة.

قيل الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضلil الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق.

(١) معاني الأخبار: ١٣٢ ب ٦٤ ح ٢. والآية في آل عمران: ١٠١.

(٢) في نسخة: ويبين.

(٣) في نسخة: استحيل.

(٤) في «أ»: استهجم.

فإن قال إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه فيقال له عند ذلك فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن يعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس وكيف يصنع العجم من الترك الفرس وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ومن أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وأباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها.

ولا بد لك من أن يجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاءوا وإلا أن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة^(١) دون غيرها فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك.

ولو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاءوا وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج أصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك دماً.

وهذا نقص^(٢) الإسلام والخروج من الإجماع ويقال لك وما ينكر على هذا الإعطاء^(٣) أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب فإن أجرت ذلك أجرت على الله عز وجل العبث لأن ذلك صفة العايب.

ولزمك أن تميز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدين أن يعتقده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه من توحيد غيره وأن يعملوا أيضاً بما استحسنته وكان عندهم حقاً فإن أجرت ذلك أجرت على الله عز وجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين وأن يعتقدوا الدهر وجحدوا البارئ جل وعز.

وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يميز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل وإذا أباح ذلك أباح متبعيه ممن لا يعرف اللغة فإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقاييس العقول وذلك خروج من الدين كله.

وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه. وإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً وأدبنا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فوجب^(٤) أن ينص عليها علام الغيوب تبارك تعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوباً عليه وقد صرح لنا النص بما بيناه من الحجج ما رويناه من الأخبار الصحيحة^(٥).

٧- فس: [تفسير القمي] «فَتَلِكُ يَبُوتُهُمْ خَاوِبَةً بِمَا ظَلَمُوا»^(٦) قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير.^(٧)

(١) في «أ»: الفرقة كلها.

(٢) في نسخة: الاعضاء.

(٣) معاني الأخبار: ١٣٣ - ١٣٦.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٠٥. وفيه: ولا آل فلان ولا طلحة ولا الزبير.

(٥) في «أ»: نقض.

(٦) في نسخة: فوجب.

(٧) التل: ٥٢.

بيان: على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة والإمامة بسبب ظلمهم فالظلم ينافي الخلافة وكل فسق ظلم ويحتمل أن يكون المعنى أنهم لما ظلموا وغصبوا الخلافة وحاربوا إمامهم أخرجها الله من ذريتهم ظاهرا وباطنا إلى يوم القيامة.

٨-ل: [الخصال] في خير الأعمش عن الصادق عليه السلام الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون. (١)

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم بغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عبادته من يعلم أنه يكفر به وعبادته ويعبد الشيطان دونه. (٢)

١٠-ل: [الخصال] قوله عز وجل ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ عني به أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا إن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد.

فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه ﷺ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مفيدة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل. (٤)

١١-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمرنا أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرهم بمعصيته. (٥)

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل بن علي بن علي الدعيلي عن أبيه وإسحاق بن إبراهيم الديري معا عن عبد الرزاق عن أبيه عن مثنى (٦) مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنا دعوة أبي إبراهيم.

قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم قال أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستخف إبراهيم الفرح فقال يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطي لك (٧) عهدا لا أفي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال لا أعطيك عهد الظالم من ذريتك قال يا رب ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي قال من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماما أبدا ولا يصح أن يكون إماما قال إبراهيم ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾.

قال النبي ﷺ فانتخت الدعوة إلي وإلى أخي علي عليه السلام لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليها وصيا. (٨) كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] ابن المغازلي بإسناده إلى ابن مسعود مثله. (٩)

١٣-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد (١٠) عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعلي والحسين والحسين تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. (١١)

١٤-شي: [تفسير العياشي] روي بأسانيد عن صفوان الجمال قال كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ﴾ قال آمنهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي صلى الله عليهم في قول الله ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٢) ثم قال ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤: ١٣٢ ج ٣ هـ ١.

(٤) الخصال: ٣١٠ هـ ٨٤.

(٦) في المصدر: مبنا وهو الصحيح.

(٨) أمالي الطوسي: ٣٨٨ ج ١٣ هـ ٦١.

(١٠) في المصدر: عمر بن خالد.

(١٢) آل عمران: ٣٤.

(١) الخصال: ٦٠٨ ب ٢٦ ج ٩. وفيه: والأوصياء.

(٣) لقمان: ١٣.

(٥) علل الشرائع: ١٢٣ ج ١٠٢ هـ ١.

(٧) في المصدر: لا أعطيك عهدا.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨ ج ٥٨. بفارق يسير.

(١١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ ج ٢٤ هـ ٢٨.

قال يا رب ويكون من ذريتي ظالم قال نعم فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم قال يا رب فعجل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وإليه أشار بقوله ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١) فالملّة الإمامة.

فلما أسكن ذريته بمكة قال ﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إِلَى مِنَ النَّعْرَاتِ مَنْ أَمَنَ﴾ فاستثنى من آمن خوفاً أن يقول له لا كما قال له في الدعوة الأولى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

فلما قال الله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَّكُمْ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٢) قال يا رب ومن الذين منعهم قال الذين كفروا بآياتي فلان وفلان وفلان. (٣)

١٥- شي: تفسير العياشي] عن حريز عن ذكره عن أبي جعفر (ع) في قول الله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٤) أي لا يكون إماماً ظالماً.

١٦- كشف: [كشف الغمة] فائدة سنية كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن (ع) (٥) في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخسرستي وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكهمتني (٦) وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني وعصيتك ببدي ولو شئت وعزتك لكنعتني (٧) وعصيتك بفرجي ولو شئت عزتك لأعممتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي لم يكن هذا جزاك مني.

بخط عميد الرؤساء لعقمتني والمعروف عقمت المرأة وعقمت وأعقمها الله فكنت أفكر في معناه وأقول كيف ينزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجه.

فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طائوس العلوي الحسيني رحمه الله ألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال إن الوزير السعيد مؤيد الدين العلقي رحمه الله تعالى سألتني عنه فقلت كان يقول هذا يعلم الناس ثم إنني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه. ثم سألتني (٨) عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقي رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول الذي قلت والذي أوردته عليه وقلت ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم يقع مني هذه الأقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع.

و مات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووقفني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به و كشف حجابيه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرمة والأدوار المكررة من كرامات الإمام موسى (ع) معجزاته لتصح نسبة العصمة إليه وتصدق على آبائه (٩) البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام. و تقريره أن الأنبياء والأئمة (ع) تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوءة به وخواطرهم (١٠) متعلقة بالملا الأعلى وهم أبداً في المراقبة كما قال (ع) أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه (١١) فإنه يراك.

فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من الباحات عدوه دنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه.

ألا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا (١٢) لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكة فما ظنك بسيد السادات ومملك الأملاك وإلى هذا أشار (ع) إنه ليغان (١٣) على قلبي وإنني لأستغفر بالنهار سبعين مرة ولقطة السبعين إنما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين وقوله حسنات الأبرار سيئات المقربين.

(١) البقرة: ١٢٦.

(١١) البقرة: ١٣٠.

(١٢) تفسير العياشي ١: ٧٦ سورة البقرة، ح ٨٨.

(٤) تفسير العياشي ١: ٧٧ سورة البقرة، ح ٨٩.

(٦) اكهمتني: أعجمتني. الاكهم الاعجمي. «لسان العرب ١٢: ١٦١».

(٨) في المصدر: ثم أنه سألتني عنه السعيد.

(٧) الكانع: الذي تقبض يده ويبست. «لسان العرب ١٢: ١٦٨».

(٩) في المصدر: آبائه وابنائها.

(١٠) في نسخة: وخواطر.

(١١) في المصدر: فإن لم تراه.

(١٢) في المصدر: بعض أبناء الدنيا.

(١٣) في المصدر: إنه ليران.

و نزيده^(١) إيضاحا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله ﷺ أعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بأن بهذا أنه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكل ما يرد عليك من أمثالها وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة^(٢) يهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه.

و ليت السيد رحمه الله كان حيا لأهدي هذه العقيلة إليه وأجلو عرائسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا أن أحدا سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيرري وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجاب و قديما ما قيل مع الخواطي سهم صائب^(٣)

بيان: عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازما ومتعديا قال الفيروز آبادي عقم كفرح وعصر وكرم وعنى وعقها الله بعقها وأعقها انتهى ما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان وسيأتي تمام القول في ذلك.^(٤)

١٧- ختص: (الإختصاص) بإسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حماد^(٥) رفعه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذ نبيا قبل أن يتخذه رسولا وإن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذ خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له الأشياء قال «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» قال فمن عظمها في عين إبراهيم ﷺ قال «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» قال لا يكون السفية إمام التقى.^(٦)

١٨- ختص: (الإختصاص) أبو محمد بن حمزة الحسيني^(٧) عن الكليني عن العدة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست عنهم ﷺ قال إن الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيره يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم ﷺ على لوط ونبي يرى^(٨) في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قتلوا أو كثروا كما قال الله عزجل ليونس «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»^(٩) قال يزيدون ثلاثون ألفا وعليه إمام والذي يرى في نومه يسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على أولي العزم^(١٠) وقد كان إبراهيم نبيا وليس بإمام حتى قال الله تبارك وتعالى «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» فقال الله تبارك وتعالى «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا يكون إماما.^(١١)

١٩- ختص: (الإختصاص) عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا واتخذ نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذ إبراهيم خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له الأشياء وقبض يده قال له «يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فمن عظمها في عين إبراهيم ﷺ قال يا رب «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»^(١٢)

بيان: قوله وقبض يده من كلام الراوي والضميران المستتر البارز راجعان إلى الباقر ﷺ أي لما قال ﷺ فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده أي ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أي العبودية والنبوة والرسالة والخلة والإمامة وهذا شائع في أمثال هذه المقامات.

وقيل أي أخذ الله يده ورفع من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم ﷺ وإن كان راجعا إلى الله قبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا لتنام صنعتته وقيل فيه إضمار أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع في يده.

(١) في المصدر: ونظيره.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٤٧ - ٤٨.

(٤) القاموس المحيط ٤: ١٥٤.

(٦) الاختصاص ٢٢ ب ٤ ح ٩.

(٨) في المصدر: بعد وغيره وبني.

(١٠) في المصدر: إمام مثل أولي العزم.

(١٢) الاختصاص ٢٣ ب ٤ ح ١١. والآية في البقرة ١٢٤.

(١١) الاختصاص ٢٢ ب ٤ ح ١٠.

٢٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] الجوهري عن حبيب الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متابا.

قال الحسين بن سعيد لا خلاف بين علمائنا في أنهم عليه السلام معصومون عن كل قبيح مطلقاً وأنهم عليه السلام يسمون ترك المندوب ذنباً وسيئة بالنسبة إلى كمالهم عليه السلام. (١)

أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق، روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهت الدعوة إلي وإلى علي عليه السلام لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً. (٢)

و قال الناصب الشارح هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسرين ذكر هذا وإن صح دل على أن علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد بالصيانة ميراث العلم والحكمة وليست هي نصا في الإمامة كما ادعاه.

و قال صاحب إحقاق الحق هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود والإنكار والإصرار فيه عناد وإلحاد والمراد بالدعوة المذكور فيها دعوة إبراهيم وطلب الإمامة لذريته من الله تعالى فدللت الرواية على أن المراد بالصيانة الإمامة وأن سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الإمامة في ثاني الحال

أيضا كما أوضحناه سابقا فينتفي إمامة الثلاثة ويصير نصا في إرادة الإمامة دون ميراث العلم والحكمة.

إن قيل لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى علي لا يدل على عدم إمام قبله بل اللازم من الرواية أن الإمام المنتهي إليه الدعوة يجب أن لا يسجد صنما قط ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت قوله عليه السلام انتهت بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافي ذلك نعم لو قال صلى الله عليه وآله وسلم ينتهي الدعوة إلخ لكان بذلك الاحتمال مجال وليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين انتهائهما إلى علي عليه السلام.

لا يقال لو صح هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما.

لأننا نقول الملازمة ممنوعة فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع وفي هذا الجواب مندوحة عما قيل إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة فأتامل هذا.

و يقرب عن هذه الرواية مما رواه النسفي الحنفي في تفسير المداكر عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مسائل إلى أن قال قلت وما الحق قال الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك انتهت. (٣)

وأقول: مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ويلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى.

٢٢- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] في تفسير الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل «طه» أي طهارة أهل البيت صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرأ «إِنَّمَا يَذُكُّ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». (٤)

٢٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكانا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا «أذْغُونِي أُشَجِّبَ لَكُمْ». (٥)

تذنيب:

اعلم أن الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطي في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن

(١) الزهد: ٧٣ ب ١٢ ح ١٩٦.

(٢) إحقاق الحق ٣: ٨٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٩ سورة الأحزاب ح ١. والآية في الأحزاب ٣٣. وما قبلها في سورة طه: ١. وفيه: طهارة أهل بيت محمد.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٢ سورة غافر ح ١٦. والآية في غافر: ٦٠.

بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما فإنها جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام لا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مرت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس أكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدل عليها فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه.

الأول: أن ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمى ذنباً وعصيانياً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشارة إليه في كلام الإريلي رحمه الله.

الثاني: أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصرين فيتضرعون لذلك وإن كان بأمره تعالى كما أن أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقربي حضرته إلى خدمة من خدامته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أن كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ولو لا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أنني أذنبت لو لا توفيقك وأخطأت لو لا هدايتك.

الرابع: أنهم لما كانوا في مقام الترقى في الكلمات والصعود على مدارج الترقيات في كل آن من الآتات في معرفة الرب تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ويمكن أن ينزل عليه قول النبي ﷺ وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة.

الخامس: أنهم ﷺ لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب المعاصي ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة والعارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين.

٢٤- عدد: [العقائد] اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة ﷺ أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ^(١) واعتقادنا فيهم أنهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل. ^(٢)

أقول: قد مضى تحقيق العصمة ومزيد بيان في إثباتها وما يتعلق بها في باب عصمة النبي ﷺ فلا نعيدها.

باب ٧ معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه و عشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات طه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ ١٣٢.

الشعراء: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله وَ أَمُرْ أَهْلَكَ أَي أَهْل بَيْتِكَ وَأَهْل دِينِكَ بِالصَّلَاةِ وروى أبو سعيد الخدري قال

لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة^(١) فيقول الصلاة يحرمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.
ورواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت ﷺ وغيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع وقال أبو جعفر ﷺ أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس فأمرهم مع الناس عامة أمرهم خاصة.^(٢)

قال وفي قراءة عبد الله بن مسعود «وأنذر عشيرتك الأقرين» ورهطك منهم المخلصين وروي ذلك عن أبي عبد الله ﷺ.^(٣)

وقال الرازي وغيره في تفاسيرهم كان رسول الله ﷺ بعد نزول قوله تعالى «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» يذهب إلى فاطمة وعلي ﷺ كل صباح ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك.

أقول: وسيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل «ورَهْطُكُم مِّنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ» قال^(٤) علي وحزمة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد ﷺ خاصة.^(٥)

٢- وبهذا الإسناد عنه ﷺ في قوله «وَتَقْلِبُك فِي السَّاجِدِينَ»^(٦) قال في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم.^(٧)

٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمي عن قتيبة بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ قال كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتي بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فأكلوا منها ثم جلل عليهم كساء خبيرا ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت إلى خير.^(٨)

٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال قال علي بن أبي طالب ﷺ إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك والله عز وجل يقول في كتابه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنحن على منهاج الحق.^(٩)

٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن علي بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي ﷺ قال خطب الحسن بن علي ﷺ الناس حين قتل علي ﷺ فقال قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.^(١٠)

٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد

(١) في المصدر: تسعة أشهر عند كل صلاة.

(٢) مجمع البيان ٤: ٥٩ - ٦٠.

(٤) كذا في نسخة من المصدر. وفي المصدر و «ط»: الأقرين.

(٦) الشعراء: ٢١٩.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٩ سورة الشعراء ح ٢١.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٦ سورة الشعراء ح ٢٣.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ سورة الأحزاب ح ٢١. وفيه: إنك إلى خير.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ ح ٢٢.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٨ ح ٢٣.

الأعلى بن حماد عن مخول بن إبراهيم^(١) عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عمرة بنت أفعى عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن الحسين صلوات الله عليهم وقالت وكنت على الباب فقلت يا رسول الله أنست من أهل البيت قال إنك على خير إنك من أزواج النبي وما قال إنك من أهل البيت.^(٢)

٧- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] قرأ أبو عبد الله ﷺ قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٣) ثم أومأ ﷺ إلى صدره فقال نحن والله ذرية رسول الله ﷺ.^(٤)

٨- قَر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله ﷺ فقال لنا ممن أنتم فقلنا له من أهل الكوفة فقال لنا إنه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبا لنا من أهل الكوفة إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا خالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يفتيط ويرى ما تقر به عينه^(٥) إلا أن تبلغ نفسه هاهنا وأومأ بيده إلى حلقه وقد قال الله في كتابه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٦) فنحن ذرية رسول الله ﷺ.^(٧)

كا: [الكافي] العدة عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير.^(٨)
٩- فس: [تفسير القمي] ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال نزلت ﴿ورحطك منهم المخلصين﴾ وهم علي بن أبي طالب وحزمة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد.^(٩)

١٠- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] [الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه ﷺ] قال سئل أمير المؤمنين ﷺ عن معنى قول رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه.^(١٠)

أقول: سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين.

١١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن الحسن بن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلاء عن عبد الله بن ميسرة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إنا نقول اللهم صل على محمد وأهل بيته فيقول قوم نحن آل محمد فقال إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد ﷺ نكاحه.^(١١)

بيان: لعل الراوي إنما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل أو قال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل وأما تفسيره ﷺ فلعل مراده اختصاصه بهم لا شموله لجميعهم ويكون الغرض خروج بني العباس وأضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم ولعل فيه نوع تقية مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل.

١٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك من الآل قال ذرية محمد ﷺ قال قلت فمن الأهل قال الأئمة ﷺ فقلت قوله عز وجل ﴿ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(١٢) قال والله ما عنى إلا ابنته.^(١٣)

(١) في المصدر: عن محول بن إبراهيم. والصحيح ما في المتن.

(٢) الرعد: ٣٨.

(٣) في «أ»: قَب. وهو تصحيف.

(٤) الرعد: ٣٨.

(٥) الكافي: ٨١ ح ٣٨.

(٦) معاني الأخبار: ٩١ ب ٣٣ ح ٤.

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٦٠ ب ٢٥ ح ٢٥.

(٨) معاني الأخبار: ٩٤ ب ٣٤ ح ١.

(٩) معاني الأخبار: ٩٤ ب ٣٤ ح ٢.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٩ ح ٢٤.

(١١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٣٥.

(١٢) في المصدر: ما تقدّر به عينيه.

(١٣) تفسير الفرات: ٢١٦ - ٢١٧ ح ٢٩١.

(١٤) تفسير القمي ٢: ١٠٠ - ١٠١.

(١٥) في «أ»: مع. ن. وهو وهم.

(١٦) غافر: ٤٦.

١٣- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من آل محمد قال ذريته فقلت من أهل بيته ^(١) قال الأئمة الأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العباء فقلت من أمته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله ^(٢) عز وجل المتمسكون بالقليل الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الأمة عليه السلام ^(٣).

قال الصدوق في مع تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة ^(٤) وقال أما الذي في القرآن **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** ^(٥) قرأها علي عليه السلام وحده لهذا المعنى ^(٦) والآية التي في يس **وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ** ^(٧).

و قوله **وَكَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ** ^(٨) فيه لغتان ذرية وذرية مثل عليّة وعليّة فكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ **ذرية** من حملنا مع نوح ^(٩) بالكسر قال مجاهد في قوله **إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ** ^(١٠) إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آبائهم.

و قال الفراء إنما سماوا ذرية لأن آباءهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل قال وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيدة إنهم يسمون ذرية وهم رجال مذكرون لهذا المعنى، وذرية الرجل كأنهم النشو الذي ^(١١) خرجوا منه هو من ذروت أو ذريت وليس بهموز قال أبو عبيدة وأصله هموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال عز وجل **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ** ^(١٢) وذراهم أي أنشأهم خلقهم وقوله عز وجل **يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ** ^(١٣) أي يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه ^(١٤).

بيان: لا أدري ما معنى قوله قرأها علي عليه السلام وحده فإنه قرأ أبو عمر ^(١٥) وحمزة والكسائي وأبو بكر ذريتنا والباقون بالجمع إلا أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ولا أعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتد بها.

١٤- شبي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن وهب قال سمعته يقول الحمد لله نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقيح عليهم وإن أقواماً يأتوناً صلة لرسول الله عليه السلام فيأتوناً خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقيح عليهم ولقد قال الله في كتابه **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** فما كان لرسول الله عليه السلام إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله عليه السلام من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله عليه السلام ^(١٦).

١٥- شبي: [تفسير العياشي] عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أتى الله أحداً من المرسلين ^(١٧) شيئاً إلا قد آتاه محمداً عليه السلام وقد أتى الله كما أتى المرسلين من قبله ثم تلا هذه الآية **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ^(١٨).

١٦- شبي: [تفسير العياشي] عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يغط أو يرى ما تفر به عينه إلا أن يبلغ نفسه هذه وأهوى بيده إلى خلقه قال الله في كتابه **وَوَ**

(١) في المعاني: فقلت: أهل بيته؟
(٢) أمالي الصدوق: ٢٠٠ م ٤٢ ع ١٠.
(٣) الفرقان: ٧٤.
(٤) يس: ٤١.
(٥) الإسراء: ٣.
(٦) في المعاني: كأنهم النشيء الذين.
(٧) الشورى: ١١.
(٨) في المصدر: الحمد لله الذي قدح عنه آل عمر.
(٩) في «أ»: ما لم يؤتى المرسلين.
(١٠) في المعاني: فقلت: أهل بيته؟
(١١) في المصدر: أبو عبيد. وهو وهم.
(١٢) في المصدر: بهذا المعنى.
(١٣) الأنعام: ١٣٣.
(١٤) يونس: ٨٣.
(١٥) الأعراف: ١٧٩.
(١٦) معاني الأخبار: ٩٤ - ٩٥ ب ٣٤ ح ٣.
(١٧) تفسير العياشي: ٢٢٩ م ٥٢.
(١٨) تفسير العياشي: ٢٢٩ م ٥٣.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن صالح عن جعفر بن محمد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق قسمين فألقى قسما وأمسك قسما ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى أو ألقى (٢) ثلثين وأمسك ثلثا ثم اختار من ذلك الثلث قريشا ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله ﷺ فنحن ذريته فإن قال الناس لم يكن لرسول الله ﷺ ذرية جحدوا ولقد قال الله «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» فنحن ذريته قال فقلت أنا أشهد أنكم ذريته.

ثم قلت له ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة فدعا لي ذلك قال وقبلت باطن يده. (٣)
١٨- وفي رواية شعيب عنه أنه قال نحن ذرية رسول الله ﷺ ما أدري على ما يعادونا إلا لقرابتنا من رسول الله ﷺ. (٤)

بيان: قوله أو ألقى لعل التردد من الراوي حيث لم يدر أنه أتى بالفاء أو لم يأت بها.

١٩- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي (٥) عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه ﷺ في قول الله عز وجل «وَأَمْرٌ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطِرُّ عَلَيْهَا» (٦) قال نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة كل سحره فيقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. (٧)

٢٠- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا ﷺ مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون أخبروني عن معنى هذه الآية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (٨) قالت العلماء أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا ﷺ لا أقول كما قالوا ولكني أقول أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة. (٩)

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة فقال له الرضا ﷺ إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال «جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ سَائِرٍ مِنْ دَهَبٍ» (١٠) الآية فصارت الورثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهرة فقال الرضا ﷺ الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وهم الذين قال رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى (١١) يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل.

فقال الرضا ﷺ هم الآل.

فقال العلماء فهذا رسول الله ﷺ يؤثر عنه أنه قال أمتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد أمتهم.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ ح ٥٤.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ ح ٥٥. وفيه: يجعلني معك.

(٣) في المصدر: فألقى ثلثين.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ ح ٥٦. وفيه: والله ما أدري.

(٥) طه: ١٣٢.

(٦) في المصدر: مصقلة القمي.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٢ سورة طه ح ٢٢.

(٨) فاطر: ٣٢.

(٩) في الأمالي: أراد الله عز وجل العترة الطاهرة.

(١٠) في الأمالي: وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا. وفي نسخة: يفترقا.

(١١) فاطر: ٣٣.

فقال أبو الحسن عليه السلام أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الأمة قالوا لا قال هذا فرق ما بين ^(١) الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضرتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا ومن أين يا أبا الحسن؟

قال من قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِمْهُنَّ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِمُّهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ^(٢) فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحا عليه السلام حين سأل ربه ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي نَبِيٌّ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِنِّي نَذَرْتُ النَّاسَ أَنْ يَأْكُلُوا آيَاتِي وَلَهُنَّ فِيهَا نِسَاءٌ وَأَهْلُهَا أَزْوَاجٌ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْقَارِعَةُ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٣) وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجي أهله فقال له ربه عز وجل ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُخْشِئْ لَهُ نِسَاءَ لِكَ بِهَ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٤)

فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون أين ذلك من كتاب الله.

قال ^(٥) له الرضا عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ ^(٦) وقال عز وجل في موضع آخر ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ^(٧) ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٨) يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما ^(٩) فقله عز وجل ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعا فأول ذلك قوله عز وجل ﴿وَأَنْذَرْتُكُمْ شِرْكَ الْأَفْرَاقِينَ﴾ ورهطك منهم المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف ^(١٠) عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ هذا الفضل الذي لا يجده أحد معاند أصلا ^(١١) لأنه فضل بعد طهارة تنتظر ^(١٢) فهذه الثانية.

و أما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتاهل فقال عز وجل ^(١٤) يا محمد ﴿وَقَدْ خَافَ مِنْكُمْ جِبْرَائِيلُ فَفَلَّ مَا جَاءَهُ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ^(١٥) فأبرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وقرن أنفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام ^(١٦) إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لينتهين بنو وليعة

(١) في المصدر: فرق بين الآل والأمة.

(٢) الحديد: ٢٦.

(٣) هود: ٤٥.

(٤) في العيون: فقال.

(٦) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٧) النساء: ٥٤.

(٨) النساء: ٥٩.

(٩) في نسخة: في كتاب.

(١٠) في الأمالي: عليهم.

(١٢) في العيون: لأيجله أحد إلا معاند ضال.

(١١) في نسخة: ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١٤) في الأمالي: بالمباهلة في آية الابتاهل فقال عز وجل قل.

(١٥) في نسخة: بعد الطهارة تنتظر.

(١٦) في المصدرين: لقد ما غلطتم.

أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام ^(١) فهذه خصوصية لا يتقدم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة.

و أما الرابعة: فأخراجه عليه السلام الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا فقال رسول الله ﷺ ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم في هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام أوجدكم في ذلك قرآناً أقرؤه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ ابْنِ نَبِيٍّ الْقَوْمُ كُنَّا يُعْصِرُ بَنِيَّاتٍ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ^(٢) ففي هذه الآية ^(٣) منزلة هارون من موسى وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله ﷺ ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال إلا أن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله عليهم السلام.

قالت العلماء: يا أبا الحسن وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ. فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله ﷺ يقول أنا مدينة الحكمة ^(٤) وعلي عليه السلام بابها فمن أراد ^(٥) المدينة فليأتها من بابها ففيمّا أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عز وجل ﴿وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٦) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار ^(٧) بها اصطفاهاً على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال ﷺ هذه فدك هي مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذها لك ولولدك فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٨) وهذه خصوصية للنبي ﷺ إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه ﴿يَا نُوحُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِلَّا أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ^(٩) وحكى ^(١٠) عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ^(١١) قال عز وجل لنبيه محمد ﷺ قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(١٢) ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً.

وأخرى أن يكون الرجل وإذا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء يفرض الله عليهم مودة ذوي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فأى فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه.

فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه فلم يجبه أحد فقال أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات إذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا أما هذا فنعم فما وفي بها أكثرهم.

(١) سقط من الأمالي من: وعنى بالأبناء... إلى قوله: فاطمة عليها السلام. (٢) يونس: ٨٧.

(٤) في نسخة: أنا العلم والحكمة.

(٦) الإسراء: ٢٦.

(٨) الشورى: ٢٣.

(١٠) في نسخة: وذكر.

(١٢) الأنعام: ٩٠.

(٣) في «أ»: فهذه الآية.

(٥) في «أ»: وعلي عليه السلام بابها ومن.

(٧) في نسخة: الله عز وجل.

(٩) هود: ٢٩.

(١١) هود: ٥١.

و ما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء ومحمد ﷺ فرض الله عز وجل مودة^(١) قرابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم لودوه في قرابته بمعرفة فضله الذي أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل.^(٢)

فلما أوجب الله عز وجل ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والتفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها.

و ما أنصفوا نبي الله في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يذووه في ذريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس^(٣) حفظا لرسول الله ﷺ فيهم وحبا له^(٤) فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفي أحد بها.^(٥)

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة^(٦) لقول الله عز وجل في هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُضَاتِ الْجَنَاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٧) مفسرا ومبيناً.

ثم قال أبو الحسن رحمه الله حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا إن لك يا رسول الله مئونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها بارا ماجورا أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال يا محمد ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني أن تدودوا قرابتي من بعدي فخرجوا.

فقال المنافقون ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحسنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه الآية^(٨) ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٩) الآية وأنزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٠)

فبعث إليهم النبي ﷺ فقال هل من حدث فقالوا إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فثلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فيكوا واشتد بكأؤهم فأنزل الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(١١) فهذه السادسة.

وأما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وقد علم المعاندون^(١٢) منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل^(١٣) يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف؟

قالوا لا قال المؤمنون هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن نعم أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٤) فمن عني بقوله يس؟

(١) في العيون: طاعة مودة.

(٢) في الأمل: وإن يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس.

(٣) في الأمل: بأنه ما وفي أحد.

(٤) في الأمل: بهذه المودة مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة. وفي «أ»: مؤمنا إلا استوجب الجنة.

(٥) الشورى: ٢٢-٢٣. (٦) في الأمل: فأنزل الله عز وجل جبرائيل بهذه الآية.

(٧) الشورى: ٢٤.

(٨) الشورى: ٢٥.

(٩) سق من العيون: وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: ووضع مكانها قالوا.

(١٠) يس: ١-٤.

(١) في الأمل: على قدر الفضل.

(٢) في الأمل: حفظا لرسول الله ﷺ وحبا لبيته.

(٣) في الأمل: حفظا لرسول الله ﷺ وحبا لبيته.

(٤) في الأمل: فأنزل الله عز وجل جبرائيل بهذه الآية.

(٥) الشورى: ٢٤.

(٦) الشورى: ٢٥.

(٧) سق من العيون: وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: ووضع مكانها قالوا.

(١٠) يس: ١-٤.

قالت العلماء يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ^(١) وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ^(٢) ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل ﴿سلام على آل يس﴾ ^(٣) يعني آل محمد.

فقال المأمون قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة.

وأما الثامنة فقول الله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم ^(٤) رسول الله ﷺ فهذا فصل أيضا بين الآل والأمة لأن الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذى القربى في كل ^(٥) ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيهم عز وجل لنفسه فرضيه لهم ^(٦) فقال وقوله الحق ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٧) فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأما قوله عز وجل ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب كذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم ^(٨) للغني والفقير منهم لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله ﷺ فجعل لنفسه منها سهمًا ولسوله سهمًا فما رضيهم لنفسه ولسوله رضيهم لهم.

وكذلك الفيء ما رضيهم منه لنفسه ولنبيه ﷺ رضيهم لذى القربى كما أجهزهم ^(٩) في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ.

وكذلك في الطاعة قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(١٠) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ^(١١) كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونًا بسهمهم في الغنيمة والفيء فبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت.

فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته فقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ ^(١٢) فهل تجد في شيء من ذلك أنه عز وجل سمي لنفسه أو لرسوله ^(١٣) أو لذى القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(١٤) فنحن أهل الذكر فسالونا إن كنتم لا تعلمون. ^(١٥)

فقال العلماء إنما عني بذلك اليهود والنصارى.

(١) الصافات: ١٠٩.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) في نسخة: سهمهم. وفي أخرى: وسهم.

(٤) في العيون وفي «أ»: رضىة لهم. وفي الأمالي: وفرضية لهم.

(٥) في الأمالي: قائم لهم.

(٦) في نسخة: كما جاز لهم.

(٧) في العيون: كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايتهم كما جعل سهمهم.

(٨) في التوبة: ٦٠.

(٩) في الأمالي: أنه جعل عز وجل سهمًا لنفسه أو لرسوله.

(١٠) في نسخة: سقط من الأمالي من قوله، فنحن، إلى هنا.

(١١) الصافات: ١٠٩.

(١٢) الصافات: ١٣٠.

(١٣) في نسخة: بذى القربى فكل.

(١٤) في التوبة: ٦٠.

(١٥) في نسخة: كما جاز لهم.

(١٦) في العيون: كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايتهم كما جعل سهمهم.

(١٧) في التوبة: ٦٠.

(١٨) في الأمالي: أنه جعل عز وجل سهمًا لنفسه أو لرسوله.

(١٩) في نسخة: سقط من الأمالي من قوله، فنحن، إلى هنا.

فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا^(١) يا أبا الحسن فقال عليه السلام نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ»^(٢) فالذكر رسول الله عليه السلام ونحن أهله فهذه التاسعة. وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ»^(٣) الآية إلى آخرها فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله عليه السلام أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا لا.

قال فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوجها لو كان حيا.

قالوا نعم^(٤) قال ففي هذا بيان لأنني^(٥) أنا من آلهم ولستم من آلهم ولو كنتم من آلهم لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأننا من آلهم وأنتم من أمته فهذا فرق بين^(٦) الآل والأمة لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل ليست^(٧) منه فهذه العاشرة.

وأما الحادي عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون^(٨) «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٩) تمام الآية فكان ابن خال فرعون نفسه إلى فرعون بنسبه ولم يصفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله عليه السلام بولادتنا منه وعمتنا الناس بالدين فهذا فرق ما بين الآل والأمة فهذه الحادي عشر.

وأما الثاني عشر فقله عز وجل «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^(١٠) فخصنا^(١١) الله عز وجل بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصنا من دون الأمة فكان رسول الله عليه السلام يجيء إلى باب علي فاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمكم الله و ما^(١٢) أكرم الله عز وجل أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته^(١٣).

فقال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم^(١٤) ف: [تحف العقول] مرسلا مثله^(١٥).

بيان: قوله عليه السلام ثم جمعهم أرجع عليه السلام ضمير يَدْخُلُونَهَا إلى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر. قال البيضاوي «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا» مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد السابق فإن المراد بهما الجنس^(١٦).

وقال الزمخشري فإن قلت كيف جعل^(١٧) «جَنَّاتُ عَدْنٍ» بدلا من «الْفُضْلُ الْكَبِيرُ» الذي هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك.

قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر^(١٨) ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر

(١) في العيون: ما قاله.

(٢) النساء: ٢٣.

(٣) في نسخة: لآثا.

(٤) في العيون وفي نسخة: فليست.

(٥) في الأمالي: حكاية قول رجل من آل فرعون. وفي العيون: حكاية عن رجل من مؤمن من آل فرعون.

(٦) غافر: ٢٨.

(٧) طه: ١٣٢.

(٨) في نسخة: لما بعده.

(٩) في نسخة: بينهم.

(١٠) أمالي الصدوق: ٤٢١ م ٧٩ ج ١.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٠٧ ب ٢٣ ج ١.

(١٢) تحف العقول: ٤٢٥ - ٤٣٦ وقد أسقط عنه قوله: وما بعث الله عز وجل نبيا إلى قوله: بعده ثم قال أبو الحسن عليه السلام حدثني أبي.

(١٣) تفسير البيضاوي ٣: ٤٢٥.

(١٤) في «أ»: يذكر.

(١٥) في المصدر: كيف جعلت.

فليحذر المقصد وليلهك^(١) الظالم لنفسه حذرا وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى^(٢).

قوله ﷺ بعد طهارة تنتظر أي شملت الطهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضا لأن أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرية الطيبة والأئمة الهادية أيضا أو لما كانت الآية بلفظ الإرادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطاهرة منتظرة فيها.

قوله ﷺ أوجدكم في ذلك قرآنا لعل الاستشهاد بالآية بتوسط ما اشتهر بين الخاص والعام من خبر المنزلة وقصة بناء موسى المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه فالمراد بالبيوت المساجد أو أمرا أن يأمر بني إسرائيل ببناء البيوت لثلاث بيوت في المسجد.

فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم كما روى الصدوق بسندين من طريق العامة عن أبي رافع وحذيفة بن أسيد أنهما قالوا إن النبي ﷺ قام خطيبا فقال إن رجلا لا يجدون في أنفسهم أن يسكن عليا في المسجد وأخرجهم والله ما أخرجهما وأسكنته إن الله عزجل أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَنْ تَبُوءَا لِلْقَوْمِ كَمَا يَمْضُرُ بُيُوتَانَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاقْبِسُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣) ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته إن عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن شاء فهاهنا وأشار بيده نحو الشام^(٤).

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ اختلف في ذلك فقل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة^(٥) ونظيره ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ﴾^(٦) وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون وذلك قوله ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أي صلوا فيها وقيل^(٧) معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى^(٨).

وأما الاستشهاد بقوله أنا مدينة الحكمة فلرد إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا لا يوجد إلا عندكم فأجاب ﷺ بأنه يلزمكم قبول ذلك منا لقول النبي ﷺ أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظم أي إذا كان هو ﷺ باب حكمة الرسول ﷺ فلا يبعد مشاركته مع الرسول ﷺ في فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك.

قوله وأخرى أي حجة أو علة أخرى والرجل الأول كناية عن الرسول ﷺ والثاني عن كل من الأمة وضمير أهل بيته للرجل الأول وضمير له في الموضعين للرجل الثاني والرجل أخيرا هو الأول أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمة والثاني عنه ﷺ وضمير بيته للثاني وضمير له للأول الرجل هو الثاني.

ويؤيد الأول ما مر عن الباقر ﷺ حيث قال في هذه الآية أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قريته فيكون في نفسه عليه شيء.

والحاصل أنه لو لم يفرض الله مودة القربى على الأمة لكان بغضهم يجمع الإيمان فلم يكن الرسول ﷺ يود المؤمن المبغض مودة كاملة فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباه ﷺ.

قوله ﷺ بمعرفة فضلهم أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمة قوله في محيطته في بمعنى مع وفي قوله في ذريته للتعليل أو للمصاحبة.

(٢) تفسير الكشاف ٣: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٤) علل الشرائع: ٢٠٢ ب ١٥٤ ح ٣.

(٧) في المصدر: أي صلوا في بيوتكم لتأمنوا من الغوف.

(١) في المصدر: ليملك.

(٣) يونس: ٨٧.

(٥) في المصدر: أي الكعبة وكانت قبلتهم إلى الكعبة، عن الحسن.

(٦) التور: ٣٦.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٩٥.

٢١-كششف: [كشف الغمة] فإن قال قائل فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص لأقوام بأعيانهم

أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيد فقل حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة وكذلك العترة ولد فاطمة ؑ خاصة وقد يتجاوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول جاءني أخي فهذا يدل على إخوة النسب وتقول أخي تريد في الإسلام وأخي في الصداقة وأخي في القبيل والحي قال تعالى ﴿وَإِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^(١) ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب وإنما أراد الحي والقبيل والإخوة الأصفياء والخلصان وهو قول النبي ﷺ لعلي ؑ إنه أخوه قال علي ؑ أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا مقتر فلو لا أن لهذه الأخوة منزلة على غيرها ما خصه الرسول ﷺ بذلك وفي رواية لا يقولها بعدي إلا كذاب ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٢) ولم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته فأضافهن إلى نفسه رحمة وتعطفوا وتحننا وقد بين رسول الله ﷺ حيث سئل فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها قلنا فمن أهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس.

وسئل ثعلب^(٣) لم سميا الثقلين قال لأن الأخذ بهما ثقل قيل ولم سميت العترة قال العترة القطعة من المسك العترة أصل الشجرة.

قال أبو حاتم السجستاني روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال اجتمع^(٤) آل رسول الله ﷺ على الجهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعلى أن لا يمسحوا على الخفين.

قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت.

وقد يخصص ذلك العموم قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يمر ببیت فاطمة بعد أن بنى عليها علي ؑ ستة أشهر ويقول الصلاة أهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

قال وكان علي بن الحسين ﷺ يقول في دعائه اللهم إن استغفاري لك مع مخالفتي للؤم وإن تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز فيا سيدي إلى كم تتقرب إلي وتحبب وأنت غني غني وإلى كم أتبعك منك وأنا إليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته ويدعو بما شاء.

فمتى قلنا آل فلان مطلقا فإنما نريد من آل إليه بحسب القرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة ويحقق هذا أنه لو أنه أوصى بماله لآل رسول الله ﷺ لم يدفعه^(٥) الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة.

وكان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي ﷺ فقيل له في ذلك فقال إن له أهيل سوء إذا ذكرته اشربوا.

فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه لأنه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر النبي ﷺ شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

و آل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من آل أعوج إذا كان من نسلهم لأن البهائم بطل بينها القرابة والدين كذلك آل محمد من تناسله فاعرفه قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي عالمي زمانهم فأخبر أن الآل بالتناسل لقوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٦) قال النبي ﷺ سألت ربي أن لا يدخل بيتي النار فأعطانيها.

وأما قولهم قرأت آل حم فهي السور السبعة التي أولهن حم ولا تقل الحواميم وقال أبو عبيدة الحواميم سورة في القرآن على غير القياس وآل يس آل محمد وآل يس حزيل^(٧) وجيب النجار وقد قال ابن دريد مخصصا لذلك

(١) هود: ٧٨.

(١١) الأعراف: ٧٣.

(٤) في المصدر: أجمع.

(٣) في المصدر: وسئل ثعلب لم سميا الثقلين. وهو الصحيح.

(٥) في المصدر: أو قرابة. ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة وتحقق هذا أنه لو أوصى بماله لآل رسول الله ﷺ لم يدفعه.

(٧) في المصدر: حزيل.

العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله لأن النبي ﷺ قد ذكره في عدة مواضع كآية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ﷺ بقوله اللهم هؤلاء أهلي وكما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنه أدخل عليا فاطمة وحسنا وحسينا ﷺ في كساء وقال اللهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي فقالت أم سلمة وأنا منكم قال أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه.

و إنما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل إنه بشعر:

إن النسبي محمداً ووصيه
أهل العباء فإنني بولائهم
و أرى محبة من يقول بفضله
أرجو بذاك رضى المهيم وحده
و ابنيه وابنته البتول الطاهرة
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
سببا يسجير من السبيل الجائرة
يوم الوقوف على ظهور الساهرة
قال: الساهرة أرض القيامة.

و آل مرار أول من وضع الكتابة بالعربية وأصلهم من الأنبار والحيرة فقد أملت آل الله وآل محمد و آل القرآن وآل السراب والآل الشخص وآل أغوج فرسا وآل جبلا وآل يس وآل حم وآل زنديقة^(١) وآل فرعون آل دينه وآل مرار والآل البروج^(٢) والآل الخزنة^(٣) والخاصة والآل قرابة والآل كل بقي.^(٤)

وأما الأهل فأهل الله وأهل القرآن وأهل البيت النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ علي ما فسرته أم سلمة رضي الله عنها وذلك أن النبي ﷺ بينا هو ذات يوم جالسا إذا أنته فاطمة ﷺ ببرمة فيها عصبده^(٥) فقال النبي ﷺ أين علي وأبناء قالت في البيت قال ادعهم لي فأقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه فلما بصر بهم النبي ﷺ تناول كساء كان على المنامة خبيرا فاجلج به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي أحب الخلق إلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأذنل الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ» الآية. وفي رواية أخرى قالت فقلت يا رسول الله ألتست من أهل بيتك قال إنك على خير أو إلى خير.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم^(٦) إن عليا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة^(٧) قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن أهل بيتي قالت فقممت ففتحني من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في^(٨) حجره فقبلهما قالت فاعتنق عليا بإحدى يديه فاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت قلت وأنا يا رسول الله فقال وأنت.^(٩)

فإن سأل سائل فقال إنما أنزلت هذه في أزواج النبي ﷺ لأن قبلها «يَا نِسَاء النَّبِيِّ» فقل ذلك غلط رواية ودراية أما الرواية فحديث أم سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية.

وأما الدراية فلو كان في نساء النبي ﷺ لقليل ليذهب عنكن^(١٠) ويظهركن فلما نزلت في أهل بيت النبي ﷺ جاء على التذكير لأنهما متى اجتمعا غلب التذكير وأهل الكتاب اليهود والنصارى.

(١) في المصدر: وآل زيد نفسه.

(٢) في المصدر: في الخزانة، وهو الصحيح. والخزانة: هم عيال الرجل.

(٣) هنا زيادة في المصدر هي: كل بقي. والآل جمع آله وهي خشية والآل: حربة يصاد بها السمك.

أقول: ستأتي هذه الزيادة في آخر المقطع الذي أخذته المصنف من كشف الغمة.

(٤) البرمة: القدر من الحجر. «مجمع البيان ٦: ١٦».

والصيدة: دقيق يُلْت بالسنن ويطبخ. «لسان العرب ٩: ٢٣٥».

(٥) السدة: أمام باب الدار وقيل: السقيفة. «لسان العرب ٦: ٢٧١».

(٦) في «أ»: فأخذهما.

(٧) من الثابت رواية أن القصة تكررت أكثر من مرة وفي أكثر من موضع، فلا يرينك اختلافها مع ما سبقها.

(٨) في المصدر: ليذهب عنكن الرجس.

و أما قوله تعالى ﴿وَاعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾^(١) فإنه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم كان^(٢) يحرس داود في كل ليلة ثلاثون ألفاً ولأن الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة وآتاه الحكمة وفضل الخطاب قليل فصل الخطاب أما بعد والجبال يسبحن معه والطيء أعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير الآل جمع آله وهي خشبة والآل قرية^(٣) يصاد بها السمك^(٤).
بيان: في ق^(٥) اشرب إلى مد عنقه لينظر أو ارتفع^(٦) وقال أغدفت قناعها أرسلته على وجهها الليل أرخى سدوله والصيد الشبكة على الصيد أسبلها^(٧).

٢٢- كنز: [كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمد عن علي بن نصير عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٨) قال نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن^(٩).

٢٣- أقول: روى ابن بطريق في العمدية بإسناده عن الثعلبي من تفسيره بإسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة صلوات الله عليها إيتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال إنك على خير^(١٠).

٢٤- كنز الفوائد للكرجكي: عن المفيد رحمه الله قال روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى ﷺ فيبناهما يتسايران إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكرت في شيء فنتج^(١١) لي الفكر الصواب فيه فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة^(١٢) فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصية.

فقال له أبو الحسن الرضا ﷺ إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت.

فقال له المأمون لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه.

قال الرضا ﷺ أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ فخرج علينا من وراء أكمة^(١٤) من هذه الأكام فخطب إليك ابتك أكنت مزوجة إياها فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله ﷺ فقال له الرضا ﷺ أترأه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون هنيهة ثم قال أتمم والله أمس برسول الله رحماً.

٢٥- وروي أنه لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والأنصار ووجوه الناس وكان في القوم^(١٥) الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ حتى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخار^(١٦) على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب. قال: فنزع أبو الحسن موسى ﷺ يده من يده وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبت قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا أبا الحسن إن هذا لهو الفخر^(١٧).

(١) سبأ: ١٣.

(٢) في المصدر: فقد كان.

(٣) في المصدر: والآل حربة.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ٤٣ - ٤٨.

(٥) أي في القاموس المحيط.

(٦) القاموس المحيط ١: ٩٠.

(٧) القاموس المحيط ٣: ١٨٥ باب غدف.

(٨) الطور: ٢١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٨ ح ٦.

(١٠) العمدية: ٣٣ ف ٨ ح ١٣.

(١١) في المصدر: فسبح.

(١٢) في المصدر: إني فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت القضية.

(١٣) في المصدر: بعث محمداً.

(١٤) الأكمة: جمع أكم أو أكام: وهي الأشراف في الأرض كالروابي، والأكمة ما ارتفع عن السقف. «لسان العرب ١٠: ١٧٣».

(١٥) في نسخة: وكان منهم وفي المصدر: وكان الناس.

(١٦) في المصدر: افتخاراً بذلك.

(١٧) كنز الفوائد ١: ٣٥٦ - ٣٥٧.

٢٦- خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا^(١) قال يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحى فيه برجل^(٢) من أهل العراق وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنني قد أصبت الرأي فيما أفعل به.

قلت: أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ وتضحى بما أمر أن يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره فقال يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخاله الشبهة في الإسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفني من ذلك قال لا بد منه ثم أمر بنطح فبسط وبالسيف فأحضر وقال أحضروا الشيخ فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا^(٣) وقلت في نفسي وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج أنت^(٤) تزعم أنك زعيم أهل العراق.

قال يحيى أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ.

قال ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق.

قال وأي حق قتله^(٥).

قال بكتاب الله عز وجل فنظر إلي الحجاج وقال اسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله.

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٦) وأن رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة الحسن والحسين؟.

قال الشعبي فكأنما أهدى إلى قلبي^(٧) سرورا وقلت في نفسي وقد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن.

فقال له يحيى والله إنها لحنة في ذلك بليغة ولكن ليس^(٨) منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج وأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له إن أنت جئت^(٩) من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنأ في حل من دمك؟.

قال نعم.

قال الشعبي فغمني قوله وقلت أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضاه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجته لئلا يدعي أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ من عني بذلك قال الحجاج إبراهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرا^(١٠) الحجاج وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المؤمنين^(١١).

قال: يحيى ومن؟.

قال: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾^(١٢).

(١) استوفز في قعدته: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن. «لسان العرب ١: ٣٥٥».

(٢) في المصدر: أضحى برجل.

(٣) في المصدر: قلت.

(٤) في «أ»: إنك.

(٥) في المصدر: قال: وبأي حق قلت؟

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) في المصدر: أهدى لقلبي.

(٨) في المصدر: وقال: إن جئت.

(٩) في المصدر: وقال: إن جئت.

(١٠) الأثام: ٨٥.

(١١) في «أ»: فقال.

قال: يحيى ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟

قال: من قبل أمه مريم.

قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد ﷺ وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين من رسول الله؟

قال الشعبي: فكانما ألقمه حجرا فقال أطلقوه قبحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا يارك الله له فيها ثم أقبل على فقال قد كان رأيك صوابا ولكننا أبيناه ودعا بجزور فتحرقه^(١) وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما.^(٢)

بيان: قال الراغب الزعمي حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحو ﴿وَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) ﴿وَأَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤) ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٥)

وقال الفيروز آبادي وجم كوعد سكت على غيظ والشيء كرهه.^(٦)

٢٤٦
٢٤

باب ٨ في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله ﷺ وسببه

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة سترنا من الله عليه إلا نسبي وسببي.^(٧)

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا يشفع^(٨) يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة^(٩) في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم^(١٠) يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخدمت بعدي ذات الشمال وارتردتم على أعقابكم القهقري.^(١١)

٢٤٧
٢٥

٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال أتزعمون^(١٢) أن رحم نبي الله لا ينفع قومهم يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا أيها الناس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون يا نبي الله أنا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله أنا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفت ولكنكم أخدمت بعدي وارتردتم القهقري.^(١٣)

(١) في المصدر: فتحروه.

(٢) كنز الفوائد ١: ٣٥٧ - ٣٦٠.

(٣) التغاين: ٧.

(٤) القصص: ٦٢ و ٧٤.

(٥) الإسراء: ٥٦.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٨٦.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٥٠ ج ١٢ ح ٣٤. وفيه: منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي.

(٨) في «أ»: لا ينفع.

(٩) في نسخة: إن رحمي لموصولة.

(١٠) فرطكم على الحوض أي أسبقكم إليه ج ٣. فرطت القوم أفرطهم أي سبقتهم إلى الماء. «لسان العرب ١٠: ٢٢٣».

(١١) أمالي الطوسي ٩٢.

(١٢) في نسخة: أنتم تزعمون.

(١٣) أمالي الطوسي: ٢٧٥ ج ١٠.

٤-مد: [العمدة] بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده قال إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال له لم أكن أريد الباه ولكني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم.^(١)

٢٤٨
٢٤٥

٥-مد: [العمدة] من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عنه عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحراني عن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمر^(٢) عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عباس وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي.^(٣)

٦-ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشا واختار بني هاشم^(٤) فأنا خيرة من خيرة ألا فأحبوا قريشا ولا تبغضوها فتلهكوا ألا كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي وحسبي^(٥) فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.^(٦)

٧-وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن أخي دعلج بن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي ﷺ يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي.^(٧)

٨-وأيضاً روي من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال سعد عمر بن الخطاب المنبر فقال أيها الناس والله ما حملني على الإلحاح علي بن أبي طالب^(٨) في ابنته إلا أنني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري.^(٩)

٩-كنز الفوائد: للكرامكي عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن علي عن محمد بن إسحاق البغدادي عن الكديمي عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطلي بن حصين^(١٠) قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال إني أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر إني سمعت رسول الله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أئمتي عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.^(١١)

٢٤٩
٢٤٦

باب ٩ أن الأئمة من ذرية الحسين وأن الإمامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين

١-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام أفضل أم الحسين فقال الحسن أفضل من الحسين قلت فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

(١) العمدة: ٢١٧ ف ٣٥ ح ٤٦٤. وفيه: كل قوم فإن عصبتهم. (٢) في المصدر: عن عبيد الله بن عمرو.

(٣) العمدة: ٢٩٨ ف ٣٥ ح ٤٩٧. (٤) في المصدر: فاختار قريشاً من العرب واختار بني هاشم بن قريش.

(٥) في المصدر: من نسبي وسببي. (٦) العمدة: ٢٩٨ ف ٣٥ ح ٤٩٨.

(٧) العمدة: ٢٩٨ - ٢٩٩ ف ٣٥ ح ٤٩٩. (٨) في نسخة: إلى علي بن أبي طالب.

(٩) العمدة: ٢٩٩ ف ٣٥ ح ٥٠٠. وفيه: منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري.

(١٠) في المصدر: عن عزة عن المستطيل بن الحصين. (١١) كنز الفوائد ١: ٣٥٧. وفيه: أئمتي عصبتهم.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما^(١) أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين^(٢).

قال لا إنما هي جارية في عقب الحسين^(٣) كما قال الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤) ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة^(٥).

بيان: كما قال الله إنه^(٦) شبه كون الإمامة في ذرية الحسين^(٧) بكون النبوة والخلافة في عقب إبراهيم^(٨) مع أنه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعا إلى الحسين^(٩) وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلا ما أخرجه الدليل كالحسينين^(١٠).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله^(١١) قال لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ولا يكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب^(١٢).

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن الزنطي عن عقبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة بن جعفر إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده^(١٣).

٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبي عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر^(١٤) قال يا أبا حمزة إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم منا فإن زاد الناس قال قد زادوا وإن نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله^(١٥).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا^(١٦) فقال له أنت إمام قال نعم فقال له إني سمعت جدك جعفر بن محمد^(١٧) يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال أنسيت يا سيح أم تناسيت^(١٨) ليس هكذا قال جعفر إنما قال جعفر^(١٩) لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي^(٢٠) فإنه لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول^(٢١).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله^(٢٢) يقول أباي الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين^(٢٣).

لك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن يعقوب مثله^(٢٤).

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى قال قال أبو عبد الله^(٢٥) لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي^(٢٦) في الأعقاب وأعقاب الأعقاب^(٢٧).

لك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد واليقطيني معا عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي^(٢٨) عن سليمان مثله^(٢٩).

٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله^(٣٠) قال لا تعود الإمامة^(٣١) في أخوين بعد الحسن والحسين^(٣٢) أبدا إنها جرت من علي بن

(١) في المصدر: فأما.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨٢ - ٣٨٣ ب ٤٠ ح ٩.

(٣) غيبة الشيخ: ١٩٦ ح ١٦٠.

(٤) غيبة الشيخ: ٢٢٢ - ٢٢٣ ح ١٨٤.

(٥) في المصدر: وتناسيت.

(٦) غيبة الشيخ: ٢٢٥ ح ١٩٠.

(٧) في «أ»: تجري. وكذا في كمال الدين.

(٨) في المصدر: الحسين بن أبي الحسن الفارسي.

(٩) في نسخة: لا تكون. وكذا في كمال الدين.

(١٠) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨١ ب ٤٠ ح ٢.

(١١) الزخرف: ٢٨.

(١٢) في «أ»: كأنه.

(١٣) غيبة الشيخ: ١٨٤ ح ٢٢٢.

(١٤) في المصدر: وتناسيت.

(١٥) غيبة الشيخ: ٢٢٥ ح ١٩٠.

(١٦) في «أ»: تجري. وكذا في كمال الدين.

(١٧) في المصدر: الحسين بن أبي الحسن الفارسي.

(١٨) في نسخة: لا تكون. وكذا في كمال الدين.

الحسين عليه السلام كما قال عز وجل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (١) فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعتاب وأعتاب الأعتاب (٢).

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله (٣).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن خروج الإمامة ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجة (٤) فيه قال لما حضر الحسين عليه السلام من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فكان ولده أقرب رحما من ولد أخيه وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين عليه السلام حكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة (٥).

١٠- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الأعرج عن أبي هريرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة (٦).

١١- ك: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن (٧) عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن كان كون ولا أراني الله فيمن آتم فأوما (٨) إلى ابنه موسى عليه السلام قال قلت فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فيمن آتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن آتم قال بولده ثم واحدا فواحدا وفي نسخة الصفواني ثم هكذا أبدا (٩).

١٢- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ إنها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع إلى أخ ولا عم (١٠).

١٣- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام أبدا إنما هي في الأعتاب وأعتاب الأعتاب (١١).

١٤- ع: [علل الشرائع] أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي (١٢) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم تأخذون به إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطبته ثلاثا ثم دعا عليا عليه السلام فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخطب عليا عليه السلام ثلاثا ثم قال إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والورثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي فيه حاجة يا أبت فخطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة والورثة والخزانة فقالت له رضىت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعته (١٣) ولم يعيش مولود قط لسته أشهر (١٤) غير الحسين بن علي وعيسى ابن مريم فكفله أم سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فأثبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط.

(١) الأحزاب: ٦.
(٢) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨١ ب ٤٠ ح ١.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٧٥ ح ٨٧.
(٤) في المصدر: عبد الله بن محمد بن عمر...
(٥) الكافي ١: ٣٠٩ ح ٧. وله تنمة. وفيه: قال: بولده ثم قال: هكذا أبدا.
(٦) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨٢ ب ٤٠ ح ٥.
(٧) في المصدر: عبد الرحمن بن كثير الهاشمي. وهو الصحيح.
(٨) في نسخة: ستة أشهر. وما في المتن أصح.
(٩) غيبة الشيخ: ٢٢٦ ح ١٩٢.
(١٠) في المصدر: كيف ذلك وما الحجة؟
(١١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٤: ٥٣.
(١٢) في المصدر: ولا أراني الله ذلك فيمن آتم؟ قال فأوما.
(١٣) كمال الدين وتام النعمة: ٣٨٢ ب ٤٠ ح ٥.
(١٤) في «أ»: وضع.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَحَفَلَهُ وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (١) فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ولكن خص هكذا. (٢)

بيان: في شرع واحد أي في طريقة واحدة في الفضل والكمال ويقال هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء قوله ﷺ لا أراكم تأخذون به أي بعد البيان لا تقبلون مني أو أنه لما قال وهما يجريان في شرع واحد قال ﷺ أنتم لا تقولون بالمساواة أيضا بل تفضلون ولد الحسن ﷺ على ولد الحسين ﷺ والأول أظهر.

قوله ﷺ فلما أنزل الله لعل الجزاء الشرط محذوف أي لما أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين ﷺ فهو ﷺ هكذا سأل فأجيب كما سأل ويحتمل أن يكون فلو قال جزاء.

١٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما عني الله عز وجل بقوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال نزلت في النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ﷺ فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ﷺ ثم وقع تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان علي بن الحسين ﷺ إماما ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل. (٣)

١٦-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر ﷺ قال سألته عن قول الله عز وجل ﴿التَّبَيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (٤) فيمن أنزلت قال أنزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي ﷺ وفي ولد الحسين من بعده فتحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين.

فقلت: لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال يا أبا عبد الرحمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا. (٥)

بيان: آية الأرحام نزلت في موضعين أحدهما في سورة الأنفال هكذا ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وثانيهما في سورة الأحزاب هكذا ﴿التَّبَيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ السُّوْغِيِّينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾.

فأما الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض أو أولى ببعض من الأجانب فعلى الأخير لا تدل على أولوية الأقرب من الأرحام وأما الثانية فتحتمل الوجهين أيضا إن جعل قوله من المؤمنين بيانا لأولى الأرحام وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلا الأخير.

وإنما استدلل ﷺ بالآية الثانية لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول وأزواجه فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوي أرحامه وقرباته وظاهر الخبر أنه ﷺ جعل قوله من المؤمنين صلة للأولى فلعل غرضه ﷺ أولويتهم بالنسبة إلى الأجانب ولا يكون ذكر أولاد الحسين ﷺ للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص والعام.

ويحتمل أن يكون ﷺ لم يأخذ من المؤمنين صلة بل أخذه بيانا وفرع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى مع أنه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام وهم

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) علل الشرائع: ٢٠٥ ب ١٥٦ ح ٢.

(٣) علل الشرائع: ٢٠٦ ب ٢٠٧ ح ١٠٦.

(٤) علل الشرائع: ٢٠٦ ب ٢٠٧ ح ١٠٦.

(٥) الأحزاب: ٦.

الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب فالأقارب البعيدة أيضا داخلون في المؤمنين والمهاجرين.

ولا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه ﷺ الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية (١١) ومورد نزولها بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث والمشهور في نزولها أنه كان قبل نزولها في صدر الإسلام التوارث بالهجرة والموالة في الدين فنسخته.

ولا يتوهم منافاة قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمرة مختصة بأرحام الرسول ولكن أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم في الدين فأما الطاعة المفترضة فهي مختصة بهم أو تكون الآية شاملة للأمرين وتكون هذه التهمة باعتبار أحد الجزئين.

ثم اعلم أن في الأخبار الآخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية أولى باعتبار المعنى الأول لظهوره ولا مانع فيها من اللفظ ولو كان استدلالا لا يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآية إلا فيما أخرجه الدليل وفي الحسين ﷺ خرج بالنص المتواتر فجرت بعده ولو كان بيانا لمورد (٢) النزول فلا إشكال.

٢٥٨
٢٥
١٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن القيطني عن حماد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الله عز وجل خص عليا بوصية رسول الله ﷺ وما يصيبه له فأقر الحسن والحسين ﷺ له بذلك ثم وصية (٣) للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة (٤) مثل ما له واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وفي أعقاب الأعقاب. (٥)

بيان: وما يصيبه له أي ما يصيب علي ﷺ من أموال رسول الله ﷺ وتركت وأثار النبوة فهو له.

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي بن الحسن بن سعيد (٦) عن محمد بن سنان عن أبي سلام (٧) عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال في عقب الحسين فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعم ولم يعلم أحد منهم إلا وله ولد وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا. (٨)

بيان: قوله ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة وعبد الله هو الأنطح بن الصادق ﷺ الذي قالت الفطحية بإمامته (٩) والغرض نفي إمامته بهذا الخبر.

١٩-ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن إن الإمامة في ولد الحسن والحسين ﷺ فقلت بلى هي (١٠) في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن؟

فقال لي وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن ﷺ (١١) وهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل

٢٥٩
٢٥

(١) كذا في «أ»: وفي «ط»: بيان المعنى.

(٢) في نسخة: لمورد.

(٣) في المصدر: وصيته.

(٤) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٥. وفيه: وأعقاب الأعقاب.

(٥) في «أ»: وفي المصدر: عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد. ولا يضر فالأخوين يتحدان في الرواية. عن محمد بن سنان وفي رواية

(٦) في «أ»: وفي المصدر: أبي سالم، والصحيح ما في المتن.

علي بن مهزيار عنهما. وهما موثقان على أي حال.

(٧) في المصدر: أبي سالم، والصحيح ما في المتن.

(٨) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٦. والآية في الزخرف: ٢٨.

(٩) سقط من «أ»: الذي قالت الفطحية بإمامته.

(١٠) في المصدر: فقلت: بل هي.

(١١) في المصدر: دون الحسن ﷺ.

سواء إلا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في ولد الأفضل؟^(١)

فقلت له إن موسى وهارون كانا نبين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون موسى وكذلك جعل الله عز وجل الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمة سنة من قبلها^(٢) من الأمم حذو النعل بالنعل فما أجبت في أمر موسى وهارون^(٣) بشيء فهو جوابي في أمر الحسن والحسين^(٤) فانقطع.

و دخلت على الصادق^(٥) فلما بصر بي قال لي أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله.^(٦)

٢٠-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال دخلت على أبي عبد الله^(٧) فقال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فقلت لا قال كنت أنظر في كتاب فاطمة^(٨) فليس ملك يملك إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا.^(٩)

٢١-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي فاختة عن أبي عبد الله^(١٠) قال لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الأعقاب في عقب الحسين^(١١).^(١٢)

٢٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٣)] ع: [علل الشرائع] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال سألت أبا الحسن الرضا^(١٤) قلت له لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن^(١٥) قال لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يُسْتَلَّ عَمَّا يُقَلُّ.^(١٦)

٢٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن العميري عن علي بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله^(١٧) قال لما علقت فاطمة^(١٨) بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله^(١٩) يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين تقتله أمتي قالت فلا حاجة لي فيه قال إن الله عز وجل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله.^(٢٠)

٢٤-مع: [معاني الأخبار] محمد بن أحمد الشيباني^(٢١) عن البرقي عن النخعي عن التوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله^(٢٢) عن قول الله عز وجل وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين^(٢٣) باقية إلى يوم القيامة.^(٢٤)

٢٥-ك: [إكمال الدين] مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد القزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن الفضل قال قلت للصادق^(٢٥) أخبرني عن قول الله عز وجل وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين^(٢٦) إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله^(٢٧) وسبطاه سيدا شباب أهل الجنة؟

فقال إن موسى وهارون كانا نبين مرسلين أخوين^(٢٨) فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله^(٢٩) في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يُسْتَلَّ عَمَّا يُقَلُّ وَهُمْ يُسْتَلُونَ.^(٣٠)

(١) في المصدر: في الأفضل.

(٢) علل الشرائع: ٢٠٩ ب ١٥٦ ح ١٢.

(٣) علل الشرائع: ٢٠٨ ب ١٥٦ ح ٩.

(٤) عيون أخبار الرضا^(٥) ٢: ٨٨ ب ٣٢ ح ١٧. بأدنى فارق.

علل الشرائع: ٢٠٨ ب ١٥٦ ح ١٠.

(٨) كذا في النسخ والمصدر. وهو وهم. أغلب الظن أنه السناني شيخ الصدوق -ه-

(٩) معاني الأخبار: ١٣١ - ١٣٢ ب ٦٣ ح ١.

(١١) في كمال الدين: وليس لأحد أن يقول: لم جعله الله.

(١٢) كمال الدين: ١٢٦ ب ٦٢ ح ١.

الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.

(٢) في المصدر: في هذه الأمة عن قبلها.

(٤) علل الشرائع: ٢٠٧ ب ١٥٦ ح ٧.

(٧) علل الشرائع: ٢٠٥ ب ١٥٦ ح ١.

(١٠) في المصدر: وأخوين.

نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه و
عليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن
ينسب إليهم منها وما ينبغي.

الآيات آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ إِلَّا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ٧٩ و ٨٠.

النساء: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ١٧١.

المائدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا مِنْ سُوءِ السَّبِيلِ﴾ ٧٢ - ٧٧.

الروعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ١٦.
الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعْيِيكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٤٠.

تفسير:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ قيل تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل إن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد أتريد أن نعبدك وتتخذك ربا فقال ﷺ معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت.

وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ﴿وَلَكِنْ كُونُوا﴾ أي ولكن يقول كونوا ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني وهو الكامل في العلم والعمل ﴿بِمَا كُنْتُمْ﴾ أي بسبب كونكم معلمين الكتاب وكونكم دارسين له ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ بالنصب عطا على ثُمَّ يَقُولُ ولا مزيدة لتأكيد النفي في قوله ﴿مَا كَانَ﴾ أو بالرفع على الاستئناف أو الحال ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ أي البشر أو الرب تعالى.

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ باتخاذ عيسى إليها ﴿إِلَّا الْحَقَّ﴾ أي تنزيهه سبحانه عن صاحبة الولد ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل مبعث محمد ﷺ ﴿وَضَلُّوا عَنْ سُوءِ السَّبِيلِ﴾ بعد مبعثه ﷺ لما كذبوه.

﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يدل على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكذا قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يدل على عدم جواز نسبة الخلق والرزق والإماتة والإحياء إلى غيره سبحانه وأنه شرك.

أقول: دلالة تلك الآيات على نفي الغلو والتفويض بالمعاني التي سنذكرها ظاهرة والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالة عليه فلم نتعرض لإيرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل.

صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط^(١) صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة وكان مسيلمه يكذب عليه وكان أمير المؤمنين ﷺ أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ^(٢) وكان الذي يكذب عليه ويعمل^(٣) في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله وكان أبو عبد الله الحسين بن علي ﷺ قد ابتلي بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله الحارث الشامي وبنان فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين ﷺ ثم ذكره المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمرًا وبشار الشعيري وحزمة الترمذي^(٤) وصائد النهدي فقال لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مثونة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد^(٥).

بيان: عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

٢- كشي: [رجال الكشي] أحمد بن علي بن سهل عن عبد الرحمن بن حماد عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عمار بن أبي عتبة^(٦) قال هلك بنت لأبي الخطاب فلما دفنها أطلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال السلام عليك يا بنت رسول الله^(٧).

٣- كشي: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت رجلا من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا ﷺ عن يونس بن ظبيان أنه قال كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعْذِني وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فرفعت رأسي فأذاج^(٨) فغضب أبو الحسن ﷺ غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم أشهد ما ناداه إلا شيطان أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرنون أصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب سمعت ذلك من أبي ﷺ.

فقال يونس فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطا حتى صرع مغشيا عليه قد قاء رجيعة^(٩) وحمل ميتا فقال أبو الحسن أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها ماثنتان حتى قاء رجيعة وعجل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له^(١٠).

بيان: من الطيارة أي الذين طاروا إلى الغلو فأذاج أي جبرئيل.

٤- كتاب المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى ابن مريم أفرقت قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان وإن أمتي ستفرق فيك ثلاث فرق ففرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وأنت في الجنة يا علي وشيعتك ومحبة شيعتك وعدوك والغالي في النار^(١١).

٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا^(١٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن الطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال الصادق ﷺ أحذروا على شياكم الغلاة لا يفسدوهم فإن الغلاة شر خلق يصفرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ثم قال إلينا يرجع الغالي فلا تقبله وبنا يلحق المقصر فنقبله فقل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عاداته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبدا وإن المقصر إذ عرف عمل وأطاع^(١٣).

(١) في المصدر: فيسقط.

(٢) في المصدر: من بعد رسول الله.

(٣) في نسخة: ويعمد.

(٤) كذا في النسخ: والأصح هو: حمزة البربري.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٣ ح ٥٩٩.

(٦) في المصدر: أبي عتبة.

(٧) اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٥٨ ح ٦٧٤.

(٨) سيأتي بيانه في ذيل الخبر.

(٩) في المصدر: وقد قاء رجيعة.

(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٦٥٧ - ٦٥٨ ح ٦٧٣.

(١١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٦٩ ح ٤٨. وفيه: وهم التاكثرون. وفرقة تغلو فيك وهم الخاطئون. وكذا: وشيعتك ومحبة شيعتك.

(١٢) نوادر الراوندي: ١٦. (١٣) أمالي الطوسي: ٦٦٢ ح ١٥. وفيه: إن الغلاة أشد من اليهود.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم (١) عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أحمد الأزدي عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا. (٢)

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صفروا عظمة الله تعالى فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمانا ومن حرهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا. (٣)

٩- ج: [الإحتجاج] ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته.

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٤) وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين (٥) وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهاي عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ ذَلِكَ أَنْتَ أَتَيْنَا فَتَسَيَّئَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (٦) يا محمد بن علي قد أذانا جهلاء الشيعة وحفائهم ومن دينه جناح البعوضة أرجع منه وأشهد الله (٧) الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله وملأته وأنبياءه وأوليائه وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا أني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب أو تشارك الله في ملكه أو حللنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا (٨) وخلقنا له أو يتعدى بنا عما قد (٩) فسرت له وبينته في صدر كتابي وأشهدكم أن كل من تنبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملأته ورسله وأوليائه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهوا (١٠) عما لا يعلمون منتهاي أمره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع (١١) إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد حلت عليه اللعنة من الله ومن ذكرته من عباده الصالحين. (١٢)

بيان: المراد من نفي علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن الغيبات وقد استثناهم الله تعالى في قوله ﴿إِنَّمَا مِنْ أَرْضَيْنِ مِنْ رَسُولٍ﴾ (١٣) وسبأني تمام القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

١٠- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس قال وما هو قلت يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات والأرض غالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قال قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وإن هذه منها.

(١) في المصدر: عمر بن إبراهيم. وهو تصحيح.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٠ ح ١١ ج ٤٥.

(٣) في المصدر: ما قد.

(٤) في المصدر: فأشهد الله.

(٥) في المصدر: وتشارك في ملكه أو حللنا محلا سوى المحل الذي رضى الله لنا.

(٦) في المصدر: ما قد.

(٧) في المصدر: ولا يرجع.

(٨) في المصدر: ولا يرجع.

(٩) في المصدر: ولا يرجع.

(١٠) في المصدر: ولا يرجع.

(١١) في المصدر: ولا يرجع.

(١٢) في المصدر: ولا يرجع.

(١٣) في المصدر: ولا يرجع.

ثم أقبل علي فقال يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم قلت يا ابن رسول الله صدقت ثم قال يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت^(١) معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.^(٢)

٢٦٩
٢٥
١١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم وعسوف وغال في الدين مارق منه غير تائب^(٣) ولا نازع.^(٤)

بيان الغشوم: الظلم كالصف مرق منه خرج قوله ولا نازع أي لا ينزع نفسه منه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والراء المهملة أي غير فائق في العلم.

١٢-ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وعظموا الله عظموا رسوله ﷺ ولا تفضلوا على رسول الله ﷺ أحدا فإن الله تبارك وتعالى قد فضله وأحبوا أهل بيت نبيكم حبا مقتصدا ولا تغلوا^(٥) ولا تفرقوا ولا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم^(٦)

بيان: أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا أو محرومين عن لقائنا هذا إذا كان المراد بقوله قلتم وقلنا قلتم غير قولنا كما هو الظاهر وإن كان المعنى قلتم مثل قولنا كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا أو هو عطف على كنا.

١٣-ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق.^(٧)
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مغفل بن يسار^(٨) عن النبي ﷺ مثله.^(٩)

١٤-ل: [الخصال] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان معا عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن راشد عن علي بن سالم عن أبيه قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله إن أبي حدثني عن أبيه عن جده إن رسول الله ﷺ قال صفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة^(١٠) التقديرية.^(١١)
١٥-ل: [الخصال] الأربعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربيون وقولوا في فضلنا ما شئتم.^(١٢)

١٦-ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ السَّيَّاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^(١٣) قال هم سبعة المغيرة وبيان^(١٤) وصائد وحزمة بن عماره البربري^(١٥) الحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب.^(١٦)

بيان: المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه وسيأتي بعضها و بيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة وفي بعضها ثم النون وهو الذي ذكره الكشي بالنون. و روى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله بنان البيان وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد كان أبي علي بن الحسين عليه السلام عبدا صالحا.^(١٧)

- (١) في «أ»: قلت.
(٢) في المصدر: غير ثابت. وفي نسخة: غير بارع.
(٣) في المصدر: في.
(٤) في الإسناد: ٦١.
(٥) في المصدر: معقل بن يسار. وهو الصحيح.
(٦) في الإسناد: ٦١.
(٧) في الإسناد: ٦٣ ح ٢ ج ٩٣.
(٨) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ١: ٣٢٤. مع اختلاف بسيط.
(٩) في الإسناد: ٦١٤ ب ٦٦ ح ١٠. وقوله ما شئتم محدودة بحدود العبودية لله والاتباع لرسالة النبي محمد ﷺ.
(١٠) في الإسناد: ٢٢١ - ٢٢٢.
(١١) في نسخة: حمزة بن عماره البريدي.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤١.

أقول: قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين بيان الزنديق^(١) قال ابن نمير قتلته خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.

قلت: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بالهية علي^{عليه السلام} وأن جزأ إلهيا متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا وكتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر^{عليه السلام} يدعوه إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه^(٢).

والصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق^{عليه السلام} مرارا وحزمة من الكذابين الملعونين وسيأتي لعنه وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأنمة^{عليه السلام} وسيأتي بعض أحوالهم.

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال قال المأمون للرضا^{عليه السلام} بلغني أن قوما^(٣) يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا^{عليه السلام} حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب^{عليه السلام} قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا. قال الله تبارك وتعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ إِلَّا مَا آمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٤) وقال علي يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط.

وإنا لنبرأ^(٥) إلى الله عز وجل ممن يغلو فينا فبرعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم^{عليه السلام} من النصارى قال الله عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٦).

وقال عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) وقال عز وجل ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٨) ومعناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن برآء منه في الدنيا والآخرة^(٩).

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قال أبو الحسن^{عليه السلام} من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة ألا كانوا مجوسا ألا كانوا نصارى ألا كانوا قدرية ألا كانوا مرجئة ألا كانوا حرورية ثم قال^(١٠) لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابعدوا منهم برئ الله منهم^(١١). بيان: قوله ألا كانوا مجوسا أي هم شر من هؤلاء.

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد^(١٢) عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا^{عليه السلام} عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو اكلمهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم أو أمتهم أو اتنمهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية الرسول^{صلى الله عليه وآله} ولا يتنا أهل البيت^(١٣).

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣٥٧ رقم ١٣٣٥.

(٤) آل عمران: ٧٩ - ٨٠.

(٦) المائدة: ١١٦ - ١١٧.

(٨) المائدة: ٧٥.

(٩) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ٢: ٢١٧ ح ٤٦ ج ١. وفيه: للأنبياء ربوبية وادعى.

(١٠) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ٢: ٢١٨ ح ٤٦ ج ٢. وفيه: لعن الله الغلاة، ألا كانوا يهودا، ألا كانوا مجوسا.

(١٢) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ٢: ٢١٩ ح ٤٦ ج ٤.

(١٣) في المصدر: محمد بن خالد.

٢٠- ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] في قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق النعم عليهم وهم النبيون والصدوقون والشهداء والصالحون أن يستعذبوا من^(٢) طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^(٣) وأن يستعذبوا من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا مِنْ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٤) وهم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله.
وقال^(٥) الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا^(٦) ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين.

فقال إليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.^(٧)
فقال الرضا عليه السلام إنه من يصف ربه بالقياس فإنه لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج طاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قاتلا غير الجميل ثم قال أعرفه بما عرف به نفسه أعرفه من غير رؤية وأصفه بما وصف به نفسه أصفه من غيره صورة^(٨) لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا نظير لا يتوهم ديمومه ولا يمثل بخلقته ولا يجوز في قضيته.

الخلق إلى ما علم منهم متقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات ولا إله غيره الكبير المتعال.

فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاةكم ويزعم أن هذه كلها صفات^(٩) علي عليه السلام وأنه هو الله رب العالمين.

قال: فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصيب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون علوا كبيرا^(١٠) أو ليس كان علي عليه السلام أكلا في الأكليين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين محدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا وإليه أواها منيبا أفمن كان هذه صفته يكون إلها فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث^(١١) كل موصوف بها. فقال الرجل يا ابن رسول الله إنهم يزعمون أن عليا لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على أنه إله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتنعهم ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختيارا من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه صفاته^(١٢) وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعلة فعلم بهذا أن الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.^(١٣)

(١) الفاتحة: ٧. (٢) في التفسير: يستعذبوا به، وكذا ما بعدها.

(٣) المائدة: ٧٧. (٤) المائدة: ٦٠.

(٥) من هنا تبدأ رواية الإحتجاج. (٦) في الإحتجاج: قولوا فينا.

(٧) من هنا إلى قوله: فقال الرجل بأبي أنت وأمي، ليس في الإحتجاج.

(٨) في التفسير: وعلى ما سطره. (٩) في الإحتجاج: من صفات.

(١٠) في التفسير: سبحان الله عما يشركون، سبحانه عما يقول الكافرون أو ليس.

(١١) في التفسير: حدوث. لكونها تستوجب الزيادة والنقص في الجسم، وكل ما استوجب زيادة أو نقصانا لا بد أنه حادث.

(١٢) في «أ»: صفاتها.

(١٣) الإحتجاج: ٤٣٨ - ٤٣٩.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠ - ٥٢ ح ٢٣ - ٢٤.

ثم قال الرضا عليه السلام إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار^(١) أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بأرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهانونا بعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته التي^(٢) ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره بعد الغنى.

فنظروا إلى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليجب بها حجته على خلقه وليجعل ما أتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع أمره ومؤمنًا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة لهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله ويرجون النفي بظله والانتعاش بمعروفه والانتقال إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا^(٣) وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب.

فبينما هم يسألون عن طريق الملك ليرتدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته إذ قبل سيطلع^(٤) عليكم في جيوشه ومواكبهم وخيله ورجله فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه ومن الإقرار بالملكة واجبة وإياكم أن تسوا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخرستم الملك حقه وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته.

فقالوا نحن كذلك فاعلونا جهدا وطاقتنا فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها إليه سيده رجل قد جعلهم في جملة وأموال قد حياه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون واستكبروا ما رأوه^(٥) بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن أن يكون من هو النعم عليه بما وجدوا معه عبدا فأقبلوا^(٦) يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم العبد النعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصه به وإن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك عذابه ويفتكم^(٧) كل ما أملتوه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم.

فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا^(٨) به عبده وأزروا عليه في مملكته ويخسوه حق تعظيمه فحشرهم أجمعين إلى حبسه وكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبدا أكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا وأكبروا عليا عن أن يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته. وقالوا لهم يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرון إلا على ما أقدروهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون إلا ما ملكتهم لا يملكون^(٩) موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكوتا إلا ما أقدروهم عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعت المحدودين فإن من^(١٠) اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.

فأبى القوم إلا جماعا وامتدوا في طُغْيَانِهِمْ يَغْمُوهُونَ قَبْضَتِ أَمَانِيهِمْ وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم^(١١).

تبيين: قوله عليه السلام: ولن تبلغوا أي بعد ما أثبت لنا العبودية كل ما قلتم في وصفنا كنتم مقصرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف.

قوله عليه السلام: طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيرا يقال طعن في الوادي أي ذهب وفي السن أي عمر طويلا وفي بعض النسخ بالمعجمة من الطعن بمعنى السير.

(١) في التفسير: من جهلهم بمقادير.

(٢) في التفسير: إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا. وفي الاحتجاج: أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا.

(٣) في التفسير: أنه سيطلع.

(٤) في الاحتجاج: فاستكبروا ما رأوه. وفي التفسير: فاستكبروا ما رأوه.

(٥) في التفسير: أن يكون هو النعم عليه بما وجدوا معه فأقبلوا إليه.

(٦) في نسخة: ويفتكم. وفي أخرى: ويفر منكم.

(٧) في الاحتجاج: ولا يملكون.

(٨) في المصدرين: عن نعت المحدودين وإن من.

(٩) في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥ - ٥٨ ح ٢٨. الاحتجاج: ٤٣٧.

قوله ﷺ غير متقصّ التقصي بلوغ الغاية في البعد أي ليس بعده بعدا مكانيا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافي القرب قوله ما أتوا على بناء المجهول أي ما أهلكوا والبخس النقص والإزراء التحقير. وقوله ﷺ يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت وفي بعض النسخ يفوتكم وهو أظهر وجمع الفرس كمنع جماعا بالكسر اعتر فارسه وغلبه.

٢١- جا: [الجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي^(١) عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري^(٢) قال كنت قائما على رأس الرضا علي بن موسى بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى فقال له يا إسحاق بلغني أنكم تقولون إن الناس^(٣) عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم^(٤) قاله لكن تقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب.^(٥)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله ﷺ وعن جعفر بن بشير الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ﷺ يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء قال قممت فوضعت له قال دخل قال فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ. قال: فلم يلبث أن خرج فقال يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلو تلبغوا فقال إسماعيل وكنت أقول إنه وأقول وأقول.^(٦)

بيان: كذا وكذا أي إنه رب ورازق وخالق ومثل هذا كما أنه المراد بقوله كنت أقول إنه وأقول.

٢٣- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لعن الله أبا الخطاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.^(٧)

٢٤- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن أيوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله ﷺ قال كنت جالسا عند أبي عبد الله وهو يسر عنده ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة فقال له ميسر يباع الزطي جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت أجالهم.

قال: ومن هم قلت أبو الخطاب وأصحابه وكان متكئا فجلس فرفع إصبعه إلى السماء ثم قال على أبي الخطاب لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غَدُوءًا وَعَشِيًّا ثم قال أما والله إني لأنفس على أجساد أصليت^(٨) معه النار.^(٩)

بيان: الزطي بضم الزاي وإهمال الطاء المشددة نوع من الثياب قال في المغرب الزط جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية^(١٠) وفي الصحاح الزط جيل من الناس الواحد زطي^(١١) وقال في القاموس الزط بالضم جيل من الهند مغرب جت والقياس يقتضي فتح مغربه أيضا الواحد زطي.^(١٢)

وأما قول العلامة في الإيضاح يباع الزطي بكسر الطاء المهملة المخففة وتشديد الباء وسمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طائوس رحمه الله بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة مقصورا فلا مسأله في الصحة إلا إذا قيل بتخفيف الطاء المكسورة وتشديد الياء للنسبة إلى

(١) في المصدرين: الحسن بن حمزة العلوي. وهو الصحيح.

(٢) في أمالي المفيد: إنا نقول إن الناس.

(٣) أمالي المفيد: ٢٥٣ ح ٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٢١ ج ١ ح ٢٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٥٦ ج ٥ ب ١٠ ح ٥. وفيه: وقولوا بنا ما شئتم.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ ح ٥٢١. وفيه: ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم.

(٧) في نسخة: أصيبت.

(٨) المغرب في ترتيب المغرب: ١: ٢٣٢.

(٩) القاموس المحيط: ٣٧٥.

(١٠) (١١) الصحاح: ١١٢٩.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ - ٥٨٦ ح ٥٢٤.

(١١) الصحاح: ١١٢٩.

زوطي من بلاد العراق ومنه ما ربما يقال الزطي خشب يشبه الغرب^(١) منسوب إلى زوطه قرية بأرض واسط كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.^(٢)

وقال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلم من النفاسة تقول نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلت وضننت ونفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلاً قاله في القاموس والنهاية غيرهما.^(٣)

وعلى أجساد أي على أشخاص أو على نفوس تجسدت وتجسمت لفرط تعلقها بالجسد وتوغلها في المحسوسات والجسمانيات وأصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته أي النار إذا أقيته فيها ونصب النار على نزع الخافض وفي نسخة أصيبت مكان أصليت انتهى.^(٤)

٢٥- كش: [رجال الكشي] وجدت بخت جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن حمزة^(٥) أن أبي أتته قلت نعم قال كذب والله ما يأتيه إلا المتكون إن إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء إن شاء في صورة كبيرة وإن شاء في صورة صغيرة ولا والله ما يستطيع أن يحيي في صورة أبي^(٦).

٢٦- كش: [رجال الكشي] سعد عن عبد الله بن علي بن عامر بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة أو المسجد فكأنني أنظر إليه وهو يقول إنها تظفر الآن إنها تظفر الآن.^(٧)

بيان: قال في النهاية إبه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت إبه حدثنا فإذا قلت إنها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت^(٨) وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق الرضا بالشيء.

أقول: الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرضه على القتال ليكون أدعى لقتله فالمعنى أسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن ويحتمل الرضا والتصديق أيضاً وقرأ السيد الداماد تظفر بالطاء المهملة وقال إنها بكسر الهزمية وإسكان المثناة من تحت وبالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت والكف عن الشيء والانتهاه عنه وتظفر بإهمال الطاء وكسر الفاء وقيل بضمها أيضاً من طفر يظفر أي وثب وثبة سواء كان من فوق أو إلى فوق كما يظفر الإنسان حائطاً أو من حائط قال في المغرب^(٩) وقيل الوثبة من فوق والظفرة إلى فوق.^(١٠)

٢٧- كش: [رجال الكشي] سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه وابن يزيد والحسين بن سعيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى ربه وتسمع على رأسه وقال له بالفارسية يا پسر.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال إن إبليس اتخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض واتخذ زبانية بعدد الملائكة فإذا دعا رجلاً فأجابته وطئ عقبه وتخطت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورفع إليه وإن أبا منصور كان رسول إبليس لعن الله أبا منصور لعن الله أبا منصور ثلاثاً.^(١١)

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البنظري عن الحسن بن موسى عن زرارة قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة قلت إن عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن أوقد لها ناراً ثم أحرقتها قال

(١) الغرب: الدلو الكبير الذي يستقى به. «لسان العرب ١٠: ٣٥».

(٢) تمليقه المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٤ - ٥٨٥.

(٣) القاموس المحيط ٢: ٢٦٥.

(٤) تمليقه المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٥ - ٥٨٦.

(٥) هو ابن عمارة المغالي البهربري.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٩١ ح ٥٤٥ وفيه: وهو يقول له: أيها تظفر الآن، أيها تظفر الآن.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٨٧.

(٨) تمليقه المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٩١ - ٥٩٢.

(٩) المغرب في ترتيب العرب ٢: ١٦.

(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٢ ح ٥٤٦ وفيه: زبانية كعدد الملائكة فإذا دعا رجلاً فأجابته ووطئ.

و لم هات ما أنكرت منها فخطر على بالي الأمور فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا وَ يُسْفِكُ الدِّمَاءَ؟^(١)

بيان: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنيه ﷺ بذكر قصة الملائكة إنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أن نفي هذه الأمور من قلة المعرفة ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه بل لا بد أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأنمة ﷺ.

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عامر بن مغل عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى لعلي أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنة.^(٢)

لي: [الأمالي للصديق] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد مثله.^(٣)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال كنت عند أبي عبد الله ذات يوم فقال لي يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه وقولوا فينا ما شئتم. قال قلت نجعل لكم ربا تؤوبون إليه وتقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالسا ثم قال وعسى أن نقول ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفة.^(٤)

بيان: قوله ﷺ غير معطوفة أي نصف حرف كناية عن نهاية القلة فإن الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا أو قيل أي ألف ليس بعده شيء وقيل ألف ليس قبله صفر أي باب واحد والأول هو الصواب والمسموع من أولي الأبواب.

٣١- سنن: [المحاسن] أبي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﴿وَلَا تُبْذَرُ تَبْدِيرًا﴾^(٥) قال لا تبذروا ولاية علي ﷺ.^(٦)

بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو والإسراف في القول فيه ﷺ وأن يكون أمرا بالنقبة وترك الإشفاء عند المخالفين والأول أظهر.

٣٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال الله تعالى ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال أمير المؤمنين ﷺ اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا.

٣٣- الصادق ﷺ الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

٣٤- روى أحمد بن حنبل في المبتدأ^(٧) وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي ﷺ قال يا علي مملك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفطروا فيه وأبغضه قوم فأفطروا فيه قال فنزل الوحي ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.^(٨)

٣٥- أبو سعد الواعظ^(٩) في شرف النبي ﷺ، [قصص الأنبياء ﷺ] لا ولا أي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملا من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك تترني وأرثك الخبر رواه أبو بصير عن الصادق ﷺ.

٣٦- أمير المؤمنين ﷺ يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال.

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٦ ج ٥ ح ٦. وفيه: الأمون قال لي: ما كان على الملائكة.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣٥ ج ٨ ب ١٨ ح ٥. (٣) أمالي الصدوق: ١٧٩ ج ٣٨ ح ٤. مع اختلاف بسيط.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٢٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٧. وفيه: اجعل لنا ربا نؤب إليهم وتقول فيكم ما شئنا. وما بعدها سقط من المصدر إلى قوله: فيكم ما شئنا.

(٥) الإسراء: ٢٦.

(٦) في المصدر: في المسند.

(٧) المحاسن: ٢٥٧ ح ٢٩٨.

(٨) في المصدر: أبو سعيد الواعظ.

(٩) الزخرف: ٥٧.

٣٧- وعنه عليه السلام يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي ومبغض يحمله شن آني على أن يبهتني.^(١)

بيان: قال في النهاية التقرظ مدح الحي ووصفه^(٢) ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام.

٣٨- قب: [المناب لابن شهر آشوب] روي أن سبعين رجلا من الزط أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إليها بلسانهم وسجدوا له فقال لهم ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا عليه فقال لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال فأبوا فخذلهم أخاديد^(٣) وأوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبيه فيقذفه في النار ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا
ثم احتفرت حفرا فحفرا
أوقدت نارا ودعوت قنبرا
وقنبر يحطم خطما منكرا^(٤)

ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر وأنه علي وحده فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلّت^(٥) المنهيات المحرمات ومن مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم وأن النصارى على الحق ولسنا منهم.^(٦)

٣٩- كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عثمان عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم أنت هو وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأنا نبي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب فأبى فحبسه واستأباه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك.^(٧) قب: [المناب لابن شهر آشوب] عن ابن سنان مثله.^(٨)

٤٠- كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا الوليل لمن كذب علينا وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم.^(٩)

٤١- كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليه السلام لعن الله من كذب علينا إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيما ما له لعنة الله.

كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرامة من الله إلا بطاعته لله.^(١٠)

٤٢- كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن عبد الله قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها وكان مسيلمه يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ.

و ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم والوالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام مثل ذلك.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤ - ٣٢٥.
(٢) في المصدر: فخذ علي أخاديد.
(٣) في المصدر: فخذ علي أخاديد.
(٤) في المصدر: فخذ علي أخاديد.
(٥) في المصدر: واستحلوا.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣٢٥ - ٣٢٦.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٣ ح ١٧٠.
(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٢.
(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٣.

وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه وأكفرهم^(١) فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.^(٢)

٤٣- كشي: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا عليه السلام لما فرغ من قتال^(٣) أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلوه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم وقال لهم إني لست كما قلتم أنا عبد الله مخلوق قال فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو.

فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم قال فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا فأمر أن يحفر^(٤) لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قدفهم^(٥) فيها ثم طم رؤسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا.^(٦)

بيان: الزط جنس من السودان والهنود.

٤٤- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خريس قال قال لي أبو خالد الكابلي أما إني سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حي قبلت صلعتي وإن مت قبل أن تراه رحمت علي ودعوت لي سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إن اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عزيز منهم ولا هم من عزيز وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى وأنا على سنة من ذلك قوما من شيعتنا سيجبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز وما قالت النصارى في عيسى ابن مريم فلا هم منا ولا نحن منهم.^(٧)

بيان: قوله قبلت صلعتي أي قبلت رأسي وناصيتي الصلعاء تكريما لي لما عرفت من صدقي الصلح انحسار شعر مقدم الرأس وفي بعض النسخ نقلت صدقتي أي قال لي صدقا ولعله تصحيف.

٤٥- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة و صاروا فرقا ففتحنا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء.

فقال: يا مالك ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية قلنا ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال اعلمنا أن لنا ربا يكلونا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكرها علينا مرارا وهو واقف على حماره.^(٨)

٤٦- كشي: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لأصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية^(٩) كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعوذة والمخاريق إن المغيرة كذب على أبي عبد الله عليه السلام فسلبه الله الإيمان وإن قوما كذبوا على ما لهم أذاهم الله حر الحديد.

فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع وإن رحمتا فبرحمته وإن عذبنا فيذنوبنا لله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وإننا لميتون ومقبرون ومنشرون.^(١٠) ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون.

ويلهم ما لهم لعنهم الله لقد آذوا الله وآذوا رسوله ﷺ في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين علي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله ﷺ أبيت على فراشي خائفا وجلا مرعوبا يأمنون وأفرع ينأمنون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل أتقلقل بين الجبال البراري

(١) في المصدر: وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه وكفرهم.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٤ ح ١٧٤.

(٤) في المصدر: فأمر أن تحفر.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٣٢٥ ح ١٧٥.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٤١٤ - ٤١٥.

(١٠) في نسخة: ومنشرون.

(٣) في «أ»: قتل.

(٥) في المصدر: ثم فرقهم.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٦ ح ١٩١.

(٩) في المصدر: ولعن يهودية.

أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله.

والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقلوه فكيف وهم يروني خائفا وجلا أستعدي الله عليهم أتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أنني امرؤ ولدني رسول الله ﷺ وما معي براءة من الله إن أظعته رحماني وإن عصيته عذبني عذابا شديدا أو أشد عذابه.^(١)

بيان: الشعبة والشعوة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين والمخاريق جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والتخريق كثرة الكذب والتخرق خلق الكذب.

قوله ﷺ براءة أي خط وسند وصك للنجاة والفوز والأجدع بالجيم مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة وفي بعض النسخ بالحاء المعجمة بمعنى الأحق أو هو من الخدعة.

والبراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله قال الفيروز آبادي برد الحديد سحله والمبرد كمنبر السوهان^(٢) وفي بعض النسخ السراد أي عامل الدرع وفي بعضها الزراد بالزاي المعجمة بمعناه.

قوله لو ابتلوا بنا على بناء المفعول أي لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا وبين قبوله منا والوقوف في البداية لكان الواجب عليهم أن لا يقلوه منا فكيف وإننا نهمهم عن ذلك وهم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا من الاستعداد بمعنى طلب العدو والانتقام والإغاة قوله أو أشد عذابه الترييد من الراوي.

٤٧- كشي: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى^(٣) واليقيطيني عن ابن أبي عمير قال حدثنا بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله ﷺ زعم أبو هارون المكفوف أنك قلت له إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي فقال كذب علي عليه لعنة الله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له حق على الله أن يذيقنا الموت والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البرية.^(٤)

٤٨- كشي: [رجال الكشي] محمد بن الحسن وعثمان معا عن محمد بن زياد^(٥) عن محمد بن الحسين عن الحجاج عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس القباقي قال تذاكر^(٦) ابن أبي يعفور ومعلی بن خنيس فقال ابن أبي يعفور الأوصياء علماء أبرار أتقياء وقال ابن خنيس الأوصياء أنبياء قال فدخل على أبي عبد الله ﷺ قال فلما استقر^(٧) مجلسهما قال فبداهما أبو عبد الله ﷺ فقال يا عبد الله أبرأ مما قال^(٨) إنا أنبياء.^(٩)

٤٩- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم وحدثني محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد عن محمد بن يزيد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جده قال بلغني عن أبي الخطاب أشياء فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فدخل أبو الخطاب وأنا عنده أو دخلت وهو عنده فلما أن بقيت^(١٠) أنا وهو في المجلس قلت لأبي عبد الله ﷺ إن أبا الخطاب روى عنك كذا وكذا قال كذب قال فأقبلت أروي ما روى شيئا شيئا مما سمعناه وأنكرناه إلا سألت عنه فجعل يقول كذب.

و زحف أبو الخطاب حتى ضرب بيده إلى لحية أبي عبد الله ﷺ فضربت يده وقلت خل يدك^(١١) عن لحيته فقال أبو الخطاب يا أبا القاسم لا تقوم قال أبو عبد الله ﷺ له حاجة^(١٢) حتى قال ثلاث مرات كل ذلك يقول أبو عبد الله ﷺ له حاجة. فقال أبو عبد الله ﷺ إنما أراد أن يقول لك يخبرني ويكتمك فأبلغ أصحابي كذا وكذا وأبلغهم كذا وكذا قال قلت إنني لا أحفظ^(١٣) هذا فأقول ما حفظت وما لم أحفظ قلت أحسن ما يحضرنى قال نعم المصلح ليس بكذاب.^(١٤)

(٢) القاموس المحيط ١: ٢٨٧.

(١١) اختيار معرفة الرجال: ٤٩١ - ٤٩٢ ح ٤٠٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ح ٣٩٨. وفيه: هو الله خالق وبارئ.

(٣) في المصدر: عن ابن عيسى، عن يعقوب بن يزيد.

(٦) في المصدر: تدارأ، والأنسب كونه تصحيفاً.

(٥) في المصدر: محمد بن زياد.

(٨) في نسخة والمصدر: ممن.

(٧) في نسخة: فلما استقرا.

(١٠) في نسخة: لقيت.

(٩) اختيار معرفة الرجال ٥١٥ ح ٥٦٦. وفي «أ»: أنا الأنبياء.

(١٢) في المصدر: خذ يدك.

(١١) في المصدر: له حاجة ففرج.

(١٣) في المصدر: فأبلغ أصحاب كذا وبلغهم كذا وكذا قال: قلت إنني أحفظ.

قال أبو عمرو الكشي هذا غلط ووهم في الحديث إن شاء الله لقد أتى معاوية بشيء منكر لا تقبله العقول إن مثل أبي الخطاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى أقل عبد^(١٥) لأبي عبد الله ﷺ فكيف هو صلى الله عليه^(١٦).

بيان: قوله إلا سألت الاستثناء من مقدار أي ما بقي شيء إلا سألت عنه ويحتمل أن يكون ما في قوله ما روى للنفي فالاستثناء منه قوله يا أبا القاسم لا تقوم أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمار الذي هو جد معاوية بن حكيم وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلو هو به ﷺ ثم يقول يبي بينه ﷺ أسرار لا يظهرها عندكم فلذا قال ﷺ له حاجة أي لمعاوية حاجة عندي لا يقوم الآن.

وأما تجويزه ﷺ لمعاوية أن يقول ما لم يسمع فأما على النقل بالمعنى أو جواز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سببا لردعهم عن اتباع أهل البدع وأما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الإهانة بل على وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم لكنه بعيد.

٥٠- كَش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمر عن ابن المغيرة قال كنت عند أبي الحسن ﷺ أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسين^(١٧) فقال يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سيحان الله^(١٨) ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شجرة ولا في رأسي إلا قامت قال ثم قال لا والله ما هي إلا رواية^(١٩) عن رسول الله ﷺ^(٢٠).

٥١- كَش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن مصادف قال لما لبى القوم الذين لبوا^(٢١) بالكوفة دخلت على أبي عبد الله ﷺ فأخبرته بذلك فخر ساجدا والزق جوؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول بل عبد لله^(٢٢) قن داخل مرارا كثيرة ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته.

فندمت على إخباري إياه فقلت فداك وما عليك أنت من ذا فقال يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره ولو سكت عما قال أبو الخطاب^(٢٣) لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري^(٢٤).

بيان: قوله لما لبى أي قالوا لبيك جعفر بن محمد لبيك كما يلبون لله كما سيأتي في الأخبار.

وقال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف وتحريف بل هو أتى القوم الذين أتوا على بناء المجهول أي أصابهم الدهاية ودخلت عليهم البلية^(٢٥) ولعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا وغفل عن الخبر الذي سننقله عن الكافي.

٥٢- كَش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إنهم يقولون قال وما يقولون قلت يقولون يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب فرفع يده إلى السماء وقال سيحان الله سيحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله^(٢٦).

٥٣- كَش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى عبد الله ﷺ قال ذكر^(٢٧) جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب ف قيل إنه صار إلي يتردد وقال فيهم هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ^(٢٨) قال هو الإمام.

فقال أبو عبد الله ﷺ لا والله لا يؤويني وإياه سقف بيت أبدا هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين

(١٤) في المصدر: فإن المصلح كذاب.

(١٥) في المصدر: وذلك أن مثل أبي الخطاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى لحية أقل عبد.

(١٦) في المصدر: عبدالله بن الحسن.

(١٧) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٣ ح ٥١٩.

(١٨) في المصدر: سيحان الله سيحان الله.

(٢٠) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٣٠.

(٢٢) في «أ»: بل لله.

(٢٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ - ٥٨٨ ح ٥٣١.

(٢٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٨ ح ٥٣٢. وفيه: تعلم قطر المطر.

(٢٨) في المصدر: أنه صار إلي نمرود وقال فيهم.

(٢٥) تعليقه المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال: ٥٨٨.

(٢٧) في المصدر: ذكر عنده.

أشركوا والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شيء قط وإن عزيراً جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه^(١) من النبوة والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شيء ولا نفع.^(٢)

بيان: قوله يتردد أي قال رجل من الحاضرين كان أبو الخطاب يتردد ويختلف إلي لإضلاله وكان يقول فيهم أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ على قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ ليكون جملة أخرى أي وفي الأرض إله آخر.

قوله قال أي قال أبو الخطاب هو الإمام أي الإله الذي في الأرض الإمام ويحتمل إرجاع الضمان إلى ابن واقد وفي بعض النسخ يتردد بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال أي يطلب إضلاله من المروادة بمعنى الطلب فقوله تعالى ﴿وَرَأَوْهُ الْبَتَّى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٣) وفي بعضها إلى مرود وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة وفي بعضها إلى نمرد فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرأي والأصح ما صرحنا أولاً وثانياً موافقاً للنسخ المعتمدة والخير يدل على عدم نبوة عزير والله يعلم.

٥٤- كش: [رجال الكشي] سعد بن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن بنانا والسري ويزعبا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة قال قلت إن بنانا يتأول هذه الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه. ٢٩٦
٢٥ فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له إله في السماوات وإله في الأرضين كذب بنان عليه لعنة الله صغر الله جل جلاله وصغر عظمته.^(٤)

٥٥- كش: [رجال الكشي] حمويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد^(٥) قال قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافروهم ولا تورثوهم.^(٦)

٥٦- وقال حدثنا العنبري^(٧) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال إن فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه.^(٨)

بيان: قوله عليه السلام ولا تورثوهم أي لا تعطوهم الميراث فإنهم مشركون لا يرثون من المسلم ولا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث وصحف بعض الأفاضل وقرأ لا تؤاثرهم من الأثر بمعنى الخير أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالأثار والأخبار.

٥٧- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بأننا أنبياء فعليه لعنة الله ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله.^(٩)

٥٨- كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معا عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله بنان التبان^(١٠) وإن بنانا لعن الله كان يكذب على أبي عليه السلام أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً.

٥٩- كش: [رجال الكشي] سعد بن محمد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان

(١) في المصدر: إن عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحي الله اسمه.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٩ - ٥٩٠ ح ٥٣٨. (٣) يوسف: ٢٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٢ ح ٥٤٧. وفيه: لقد صغر الله. (٥) في المصدر: الفضل بن مزيد. وهو تصحيف.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٦ ح ٥٢٥.

(٧) في المصدر: حدثنا العبيدي. وهو الأصح. وهو: محمد بن عيسى بن عبيد البقطيني.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٢٦.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤٠. وفيه: قال: من قال أنا.

(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٠ ح ٥٤١.

عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله المغيرة بن سعيد إنه كان يكذب على أبي فاذقه الله حر الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا إليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا. (١)

٦٠- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد أبرأ ممن يزعم أنا أرباب قلت برئ الله منه فقال أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء قلت برئ الله منه. (٢)

٦١- كشي: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمزة (٣) قال أبو جعفر محمد بن عيسى ولقد لقيت محمداً (٤) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى رسول الله عليه السلام فقال السلام عليك يا ربي فقال ما لك لعنك الله ربي وربك الله أما والله لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لثيماً في السلم. (٥)

بيان: في السلم بالكسر أي المسالمة والمصالحة أي ما كنت لثيماً فيها بأن تنقض العهد أو يفتح السين والألف بعد اللام أي كنت لا تبخل بالسلام ولعل غرضه تحسر أو تعجب من خروجه عن الدين مع انصافه بمحاسن الأخلاق ويحتمل أن يكون ما علمتك معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن ما نافية والمعنى كنت ما دمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الذين فمذهبك موافق لأخلاقك.

٦٢- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن ابن أورمة عن محمد بن خالد البرقي عن أبي طالب القمي عن جنان بن سدير عن أبيه قال قالت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٦) قال يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء برئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ودين آبائي والله لا يجمعني إياهم يوم القيامة إلا هو عليهم ساخط.

قال قلت فما أنتم جعلت فداك قال خزان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض. قال الحسين بن إشكيب سمعت من أبي طالب عن سدير إن شاء الله. (٧)

بيان: لعله أولوا الرسل بالأنمة والعمل الصالح يخلق ما هو المصلحة في نظام العالم أو الرسل باتباع الأنمة عليه السلام والأظهر أنه سقط من الخير شيء.

و يؤيده ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ (٨) فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي شعري (٩) براء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي (١٠) والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم.

قالي قلت وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرءون علينا بذلك قرآناً ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ وساق الحديث إلى آخر ما مر. (١١)

وجه الاستدلال على كونهم رسلاً بالآية لجمعية الرسل زعماً منهم أن الخطاب إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضاً بتبعية الحاضرين والجواب أنها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا

(١) إختبار معرفة الرجال: ٥٩٠ - ٥٩١ ح ٥٤٢.
(٢) إختبار معرفة الرجال: ٥٨٧ ح ٥٢٩.
(٣) في المصدر: محمد بن أبي حمزة.
(٤) إختبار معرفة الرجال: ٥٨٩ ح ٥٣٤ وفيه: والله لكنت ما علمت.
(٥) المؤمنون: ٥١.
(٦) الزخرف: ٨٤.
(٧) إختبار معرفة الرجال: ٥٩٤ ح ٥٥١.
(٨) في «أ»: ولحمي ودمي براء.
(٩) الكافي: ١: ٢٦٩ - ٢٧٠.
(١٠) في المصدر: علي ديني ودين آبائي.

على أنهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أن كلا منهم خوطب في زمانه وقيل النداء ليعسى الذي مر ذكره في الآية السابقة والجمع للتعظيم.

٦٣- كش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد معا عن محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال بيّنا علي عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر فقال إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم فقال أدخلهم قال فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون فقالوا إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا وأنت الذي رزقتنا. (١)

فقال ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا أن يفعلوا (٢) فقال لهم ويلكم ربي وربكم الله ويلكم توبوا رجعوا فقالوا لا نرجع عن مقاتلتنا أنت ربنا ترزقنا وأنت خلقتنا.

٣٠٠
٢٥
فقال يا قنبر اتنبي بالفعلة فخرج قنبر فأثاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض فلما حفروا خدا أمر بالحطب والنار فطرح فيه حتى صار ناراً تتوقد قال لهم توبوا قالوا (٣) لا نرجع فقفذ على بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار قال علي عليه السلام.

إذا أبصرت شيئا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا. (٤)

بيان: قال الفيروز آبادي الزبل كأمير وسكين وتنديل وقد يفتح القفة أو الجراب أو الوعاء والجمع ككتب (٥) وقال المر بالفتح المسحاة (٦) وقال الخد الحفرة المستطيلة في الأرض. (٧)

٦٤- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال اتق (٨) السفلة فما تقارت بي الأرض حتى خرجت فسألت عنه فوجدته غالبا. (٩)

بيان: قوله فما تقارت بي الأرض كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال قر في المكان واستقر وتقار أي ثبت وسكن وفي بعضها فما تقارب في الأرض ولعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد والظاهر أنه تصحيف.

وقال السيد الداماد قدس الله روحه تفأرت بالفاء أو بالقاف وتشديد الهزة قبل الراء من باب الفعل وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف وخرجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظانه واستكشافه يعني ما انتشرت وما مشيت وما ذهبت وما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل واستعملت حاله واختبرته وقتشت عن دخلته وسألت الأفوام واستخبرتهم عنه فوجدته فاسدا غالبا فظهر أن مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله ذلك.

يقال فار بالفاء فوارا بالضم وفوارنا بالتحريك أي انتشر وهاج والفائر المنتشر والهائج (١٠) وقار بالقاف أي مشى على أطراف قدميه لئلا يسمع صوتهما وقار أيضا إذا نفر وذهب وقار التصيد إذ خيله وحدث به نفسه واقتور الشيء إذا قطعه مستديرا (١١) قال ذلك كله القاموس وغيره.

وفي بعض النسخ فما تقاررت حتى خرجت بالقاف على التفاعل وتخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه (١٢) ولا يخفى ما فيه من التصحيف والتكلف مع أن قلب الواو بالهزة في تلك الأفعال غير معهود.

٦٥- كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب والحسن بن

(١) في المصدر: وأنت الذي ترزقنا. (٢) في نسخة والمصدر: فأبوا أن يفعلوا.

(٣) في المصدر: ويلكم توبوا وارجعوا فأبوا وقالوا.

(٤) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٦ ح ٥٥٦.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٣٩٩.

(٦) القاموس المحيط ١: ٣٠١.

(٧) إختيار معرفة الرجال: ٥٩٤ - ٥٩٥ ح ٥٥٣ وفيه: فما تقاررت في الأرض.

(٨) القاموس المحيط ٢: ١١٦.

(٩) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(١٠) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(١١) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(١٢) تعليقة السيد الداماد على إختيار معرفة الرجال: ٥٩٥.

موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي هبيل الله عليه السلام فقالا له جعلنا فذاك إن المفضل بن عمر يقول إنكم تقدرون أرزاق العباد.

فقال والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضايق صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي لعنه الله وبرئ منه قالاً أفنلته وتبرأ منه ^(١) قال نعم فلغناه وبرئنا منه ^(٢) برئ الله ورسوله منه ^(٣).

٦٦-كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن عمر أنه كان بشر أنكما لمن المرسلين ^(٤).

بيان: في بعض النسخ بشر من البشارة وفي بعضها يسر من الإسرار أي كان يقول ذلك سرافياً بعضاً كان يشير من الإشارة والظاهر أنه كان أنه مكان أنكما أي كان يدعي نبوة نفسه من قبل الصادق عليه السلام وعلى النسخة لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن علي بن الحكم من أصحابه أي يدعي أنك وأباك من المرسلين.

٦٧-كش: [رجال الكشي] قال أبو عمرو الكشي قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك إن أقواماً يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث ^(٥) فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكنته قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلون الناس بذلك ويأخذون منهم الدراهم كانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فممنهم من هلك ومنهم من أنكر.

وهؤلاء مثل المفضل بن عمر وبنان وعمر النبطي وغيرهم ذكروا أن جعفرًا حدثهم أن معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم عليه السلام قبل يوم القيامة ^(٦) وأن علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت وأنه كان يتحرك على المغتسل وأن إله السماء وإله الأرض الإمام فجعلوا لله شريكاً جهال ضلال. والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قط كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه ولو رأيت جعفرًا لعلمت أنه واحد الناس ^(٧).

توضيح: قوله عليه السلام رمز عن الرجعة أي أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة وفي بعض النسخ عن قبل أي حدثهم بما يكون إلى يوم القيامة قوله إنه واحد الناس أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس قال في الصحاح فلان واحد دهره لا نظير له ^(٨) وقال استأخذ الرجل انفرد ^(٩).

٦٨-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجوان ^(١٠) قال كنت أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلمنا في الربوبية قال فقلنا مروا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتى نسأله قال فقمنا بالباب قال فخرج إلينا وهو يقول بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا يَسْئَلُونَهُ بِأَقْوَلٍ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْزَمُونَ ^(١١).

بيان: قوله في الربوبية أي ربوبية الأئمة عليهم السلام.

٦٩-كش: [رجال الكشي] إروى محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل قال كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية فدخلت فلما نظر إلي قال يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا ^(١٢).

(١) في نسخة: اقتلته وتبرأ.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٦١٤ - ٦١٥ ح ٥٨٧.
(٣) في المصدر: ضعيف في الحديث.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦١٦ - ٦١٧ ح ٥٨٨.
(٥) في المصدر: قبل القيامة.
(٦) في المصدر: ٥٤٨.
(٧) في نسخة: عن خالد الجوان.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢ ح ٦٣٢ وفيه: فدخلت عليه.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٦١٨ و ٦١٩ ح ٥٩١.
(١٠) في نسخة: اقتلته وتبرأ.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٦١٤ - ٦١٥ ح ٥٨٨ وفيه: انه كان يشير.
(١٢) في المصدر: ضعيف في الحديث.
(١٣) اختيار معرفة الرجال: ٦١٦ - ٦١٧ ح ٥٨٨.
(١٤) في المصدر: ٥٤٨.
(١٥) في نسخة: عن خالد الجوان.
(١٦) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢ ح ٦٣٢ وفيه: فدخلت عليه.

٧٠- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا مرازم من بشار قلت بياح الشعير قال لعن الله بشارا قال ثم قال لي يا مرازم قل لهم ويلكم توبوا إلى الله فإنكم كافرون مشركون. (١)

٧١- كش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام تعرف مبشر بشير يتوهم الاسم (٢) قال الشعيري فقلت بشار فقال بشار قلت نعم جاري (٣) قال إن اليهود قالوا ما قالوا ووجدوا الله وإن النصارى قالوا ما قالوا ووجدوا الله وإن بشارا قال قولاً عظيماً فإذا قدمت الكوفة قل له (٤) يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بري منك.

قال مرازم فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت قول لي لأبي إسماعيل هذا مرازم فخرج إلي فقلت له يقول لك جعفر بن محمد يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بري منك فقال لي وقد ذكرني سيدي قال قلت نعم ذكر بك بهذا الذي قلت لك فقال جزاك الله خيراً وفعل بك وأقبل يدعو لي.

ومقالة بشار هي مقالة العليوية (٥) يقولون إن علياً هو رب (٦) وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده رسوله (٧) بالمحمدية ووافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين وأن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلييس وفي الحقيقة شخص علي لأنه أول هذه الأشخاص في الإمامة الكبرى (٨) وأنكروا شخص محمد عليه السلام وزعموا أن محمداً عبدع وع ب (٩) وأقاموا محمداً مقام ما أقامت الخمسة سلمان وجعلوه رسولاً لمحمد عليه السلام فوافقهم (١٠) في الإباحات والتعطيل والتناسخ والعلائية سميتها الخمسة العليائية. وزعموا أن بشار الشعيري لما أنكر ربوبية محمد وجعلها في علي وجعل محمداً عليه السلام (١١) وأنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له عليا يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية. (١٢)

بيان: قوله لتوهم الاسم أي سمي بشاراً مبشراً وبشيراً أخرى للتوهم والشك في اسمه لعله تعدد ذلك لإظهار غاية المباينة وعدم الارتباط والمواقفة التي كان يدعيها الملعون قوله ووجدوا الله أي يزمعهم مع أنهم مشركون فهذا أيضاً مثلهم في دعوى التوحيد أو أنهم مع قولهم بكون عزير وعيسى ابن الله موحدون لا ينسبون الخلق والرزق إلا إلى الله تعالى وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى فهم بريئون من التوحيد من كل وجه.

قوله إن علياً عليه السلام هو رب أقول النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف ففي بعضها أن علياً هو رب وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية فالمعنى أنهم لعنهم الله ادعوا ربوبية علي عليه السلام وقالوا إنه ظهر مرة بصورة علي ومرة بصورة محمد وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.

وفي بعض النسخ وهرب وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية أي هرب علي مع ربوبيته من السماء وظهر بصورة علي وأظهر رسوله بالمحمدية وسمى وليه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية قوله وأنكروا شخص محمد عليه السلام أي أصحاب أبي الخطاب وافقوا هؤلاء في ألوهية أربعة وأنكروا ألوهية محمد وزعموا أن محمداً عبد عليه السلام وب عليه السلام فبالعين رمز علي ب رمز الرب أي زعموا أن محمد عبد علي وعلي هو الرب تعالى عن ذلك.

وأقاموا محمداً مقام ما أقامت الخمسة سلمان فإنهم قالوا بربوبية محمد وجعلوا سلمان رسوله قالوا بانتقال الربوبية من محمد إلى فاطمة وعلي ثم الحسن ثم الحسين.

قوله وجعل محمداً عليه السلام أي عبد علي ويحتمل التعاكس في مذهبي العليوية وأصحاب أبي الخطاب.

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧٠١ ح ٧٤٣.

(٢) في نسخة: نعم خالي.

(٣) في نسخة: فاته وقل له.

(٤) في نسخة: إن علياً هرب.

(٥) في المصدر: وأظهر وليه من عنده ورسوله.

(٦) في المصدر: وزعموا أن محمداً عبد وعلي رب.

(٧) في المصدر: وجعل محمداً عبد علي.

(٨) في المصدر: وجعل محمداً عبد علي.

(٩) في المصدر: وجعل محمداً عبد علي.

(١٠) في المصدر: فوافقهم.

(١١) في المصدر: فوافقهم.

(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٠١ - ٧٠٢ ح ٧٤٤.

٧٢- كش: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطاب والغشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن بشار الشعيري شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي. (١)

٧٣- كش: [رجال الكشي] سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري أن أخرج عني لعنك الله والله (٢) لا يظلني وإياك سقف بيت أبدا فلما خرج قال ويله ألا قال بما قالت اليهود ألا قال بما قالت النصارى ألا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصابئة والله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر أحد إنه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فأحذروه ولبيلغ الشاهد الغائب أني عبد الله بن عبد الله عبد قن ابن (٣) أمة ضمتني الأصلاب والأرحام وإني لميت وإني لمبعوث ثم موقوف ثم مسئول والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وادعاء علي.

يا ويله ما له أرعبه الله فلقد آمن على فراشه وأفزعتني وأقلقتني عن رقادي أو تدرون أني لم أقول ذلك أقول ذلك لأستقر في قبري. (٤)

بيان: القن العبد الخالص والويل الحزن والنكال والهلاك والهاء للضمير لا للسكت والإرعاب إفعال من الرعب أي أوقعه الله في الرعب والخوف قوله أو تدرون بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام وفي نسخة أتدرون بإسقاط الواو وفي نسخة أخرى وتدرون بإسقاط الهمزة لأستقر في قبري أي لا أعذب فيه.

٧٤- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن الشجاع عن الحسين بن بشار عن داود الرقي قال قال لي داود ترى ما تقول الغلاة الطيارة وما يذكرون عن شرطة الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي عن أصحابه عنه فذلك والله أراني أكبر منه ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد قال وقتل له إني قد كبرت ودق عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم فقال وما من هذا بد إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة. (٥)

بيان: قوله فذلك والله أراني أي الصادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر مما يروي هؤلاء قوله عليه السلام في الآجلة أي في الرجعة.

٧٥- كش: [رجال الكشي] قالوا (٦) إن محمد بن بشير لما مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقعة جاء محمد بن بشير وكان صاحب شعبة ومخاريق معروفا بذلك فادعى أنه يقول بالوقف على موسى بن جعفر وإن موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخلق يروونه جميعا يترأى لأهل النور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانية البشرية للحمانية ثم حجب الخلق جميعا عن إدراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه.

وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالى بني أسد وله أصحاب قالوا إن موسى بن جعفر عليه السلام لم يميت ولم يحبس وإنه غاب واستتر وهو القائم المهدي وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه أعطاه خاتمه وعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم وفوض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه فمحمد بن بشير الإمام بعده. (٧)

٧٦- كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابي أنه سمع محمد بن بشير يقول الظاهر من الإنسان آدم والباطن أزلي وقال إنه كان يقول بالاثنتين وإن هشام بن سالم ناظره عليه فأقر به ولم ينكره وإن محمد بن بشير لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفر ظهوره فيما (٨) يلزم

(١) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٢ ح ٧٥٤. (٢) في المصدر: لا والله.

(٣) في المصدر: أني عبد بن عبد قن ابن.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٤ ح ٧٤٦ وفي نسخة: وأقلقتني عن رقادي ولا تدرون اني لم أقل ذلك لكيلا استقر في قبري.

(٥) في المصدر: قال أبو عمرو: قالوا.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٨ ح ٧٦٦.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٤ - ٧٧٥ ح ٩٠٦.

(٨) في المصدر: وظهوره فما.

الناس من حقوقه^(١) في أموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله تعالى فالفرض عليهم^(٢) أدأؤه إلى أوصياء محمد بن بشير إلى قيام القائم.

و زعموا أن علي بن موسى وكل من ادعى الإمامة من ولده وولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيبين الولادة فنفهم عن أنسابهم وكفروهم لدعواهم الإمامة وكفروا القائلين بإمامتهم واستحلوا دماءهم وأموالهم.

و زعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة^(٣) والخمس وصوم شهر رمضان وأكبروا الزكاة والحج سائر الفرض وقالوا بإباحات^(٤) المحارم والفروج والغلمان واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل ﴿وَأُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾^(٥) وقالوا بالناسخ.

و الأئمة عندهم واحدا واحدا إنما هم منتقلون من قرن إلى قرن^(٦) والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك وكل ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقعة وهم أيضا قالوا بالحلال.

و زعموا أن كل من انتسب إلى محمد فهم بيوت وظروف وأن محمدا هو رب من انتسب إليه^(٧) وأنه لم يولد ولم يولد وأنه محتجب في هذه الحجب وزعمت هذه الفرقة والمخسنة والعلوية وأصحاب أبي الخطاب أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب.

و أنهم الذين قال الله تعالى فيهم إنهم يهود ونصارى في قوله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾^(٨) محمد في مذهب الخطابية وعلي في مذهب العلوية فهم ممن خلق هذين كاذبين^(٩) فيما ادعوا من النسب إذ كان محمد عندهم وعلي هو رب لا يلد ولا يولد الله جل وتعالى عما يصفون وعما يقولون^(١٠) علوا كبيرا.

و كان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله أنه كان معه شعيذة ومخاريق وكان يظهر للواقفة أنه ممن وقف على علي بن موسى وكان يقول في موسى بالربوبية ويدعي في نفسه^(١١) أنه نبي وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصا كأنه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصورة إنسان وكان يطويها فإذا أراد الشعيذة نفخ فيها فأقامها.

فكان يقول لأصحابه إن أبا الحسن عندي فإن أحببتهم أن تروه وتعلموه وأنني نبي^(١٢) فلهما أعرضه عليكم فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم هل ترون في البيت مقبعا أو ترون فيه غيركم وغيري فيقولون لا وليس في البيت أحد فيقول فأخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة ثم يرفع الستر بينه وبينهم فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئا ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعيذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يساره ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئا.

و كانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعيذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين استبطني فأني اتخذ لك شيئا ترغب الملوك فيها^(١٣) فأطلقه.

فكان أول ما اتخذ له الدوالي فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها وجعلها الزبيق^(١٤) بين تلك الألواح فكانت

٣١٠
٢٥

٣١١
٢٥

(٢) في المصدر: فالفرض عليه.

(٤) في المصدر: وقالوا بإباحة.

(٦) في نسخة: من بدن إلى بدن.

(٨) المائدة: ٨٨.

(١٠) في المصدر: ولا يستولد تعالى الله عما يقولون.

(١٢) في المصدر: أن تروه تعلموا أني نبي.

(١٤) في المصدر: وعلقها جعل الزبيق.

(١) في نسخة: من حقوق.

(٣) في نسخة: إقامة الصلوات.

(٥) الشورى: ٥٠.

(٧) في المصدر: هو رب حل في كل من انتسب إليه.

(٩) في المصدر: هذان كاذبون.

(١١) في المصدر: ويدعي لنفسه.

(١٣) في المصدر: اتخذ ذلك أشياء يرغب الملوك فيها.

الدوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح ويتقلب الزبيق من تلك الألواح فتتبع^(١) الدوالي لهذا فكانت تعمل من غير مستعمل لها ويصيب^(٢) الماء في البستان فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة فقواه^(٣) جعل له مرتبة.

ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزبيق فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل الإباحات وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن^(٤) يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيبه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد بعد أن عذب بأنواع العذاب.

قال أبو عمرو حدث بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواية له وبعضها عن يونس بن عبد الرحمن وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق قصار داعيه^(٥) إليه من بعده.

توضيح: قوله فهم بيوت وظروف أي كل من انتسب إليه من الأئمة من صهره وأولاده فليس بينهم وبينه نسب بل هو رب لهم لكن حل فيهم فهم بمنزلة البيت والظروف له قوله إذا كان محمد عندهم أي عند الخطيئة وعلي أي عند العليوية وإسبال الستر إرخاؤه وإرساله.

فإن قيل أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحا وبه يشتمون النبوة الإمامة فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة أو ليس هذا إغراء على القبيح قلت نجيب عنه بوجهين الأول أن هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة بل كانت شعبة يكثر ظهورها من جهال الخلق وأدانهم ومن افتتن بهذا فإنما هو لتقصير في التأمل والتصفح أو لأغراض باطلة دعت إلى ذلك.

والثاني أن ظهور المعجزة إنما يقبح على يد الكاذب إذا ادعى أمرا ممكنا لا يحكم العقل باستحالة وهذا كان يدعي ألوهية بشر محدث مؤلف محتاج وهذا مما يحكم جميع العقول باستحالة فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه.

٧٧- كش: رجال الكشي محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله السمعاني^(٦) عن علي بن حديد المدائني قال سمعت من يسأل أبا الحسن الأول^(٧) فقال إني سمعت محمد بن بشير يقول إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى قال فقال لعنه الله ثلاثا أذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة.

قلت له جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه سبحانه كما أصبح دم الساب^(٨) لرسول الله^(٩) للإمام فقال نعم حل والله حل والله دمه وأباحه لك^(١٠) ولمن سمع ذلك منه قلت أو ليس ذلك بساب لك فقال هذا ساب الله وساب لرسول الله وساب^(١١) لآبائي وسابي وأي سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟ قلت رأيت إذا أنا لم أخف أني أغمز^(١٢) بذلك بريئا ثم لم أفعل ولم أقتله ما علي من الوزر فقال يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص^(١٣) من وزره شيء أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله^(١٤) يظهر الغيب ورد عن الله ورسوله^(١٥).

بيان: قوله^(١٦) ليس يقصر عن هذا المراد بالقصور القصور في الركافة والتقيح قوله إني أغمز أي أصير سببا لتهمة بريء أو ضرره قال في القاموس غمز بالرجل سعى به شرا وفيه مغمز أي مطعون أو

(١) في نسخة: فتتبع. (٢) في المصدر: وتصب.

(٣) في المصدر: في خلقه الجنة فقواه. (٤) في المصدر: قد تعلم معه بعض.

(٥) إختبار معرفة الرجال: ٧٧٥ - ٧٧٨ ح ٩٠٧. (٦) في نسخة: عبد الله السبيعي والصحيح ما في المتن.

(٧) في «أ»: دم الساب. (٨) في نسخة: الساب.

(٩) في «أ»: وساب. (١٠) في المصدر: من غير أن ينقص.

(١١) إختبار معرفة الرجال: ٧٧٨ ح ٩٠٨ وفيه: ورد عن الله وعن رسوله^(١٢).

مطمع والمغموز المتهم^(١) وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي يصير فعلي سببا لأن يشمل البلاء برينا من قولهم غمره بالماء أي غطاه وفي بعضها أعم من العموم بمعنى الشمول وهو قريب من الثاني.

٧٨- كَش: [رجال الكشي] بالإسناد المتقدم عن سعد عن الطيالسي عن البطاني قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لعن الله محمد بن بشير وأذاقه الله حر الحديد^(٢) إنه يكذب علي برئ الله منه وبرئت إلى الله منه اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير اللهم أرحتني منه.

ثم قال يا علي ما أحد اجتراً أن يعتمد علينا الكذب إلا أذاقه الله حر الحديد إن بنانا كذب علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد وإن المغيرة بن سعيد كذب علي أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد وإن أبا الخطاب كذب علي أبي فأذاقه الله حر الحديد وإن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه.

اللهم إني أبرأ إليك مما يدعيه في محمد بن بشير اللهم أرحتني منه اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه قال علي بن أبي حمزة فما رأيت أحدا قتل بأسوا قتلة^(٣) من محمد بن بشير^(٤) لعنه الله.^(٥)

٧٩- كَش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه^(٦) في قوم يتكلمون ويقروون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشتمن منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروونها^(٧) عن آبائك ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له القاسم القيطيني.

و من أقاويلهم أنهم يقولون إن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٨) معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن المعاصي تأولوها وصيروها على الحد الذي ذكرت فإن رأيت أن تبين لنا وتمن علينا^(٩) بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك فكتب عليه السلام ليس هذا ديننا فاعتزله^(١٠).

بيان: المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام قوله وينسبون الأرض أي خلقها أو تديرها أو حجيتها ولا يبعد أن يكون تصحيح الأخبار أو الأمر.

٨٠- كَش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفارابي حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن إبراهيم بن شيبه قال كتبت إليه جعلت فداك أن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشتمن منها القلوب تضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحد لها إذ نسبت إلى آبائك فنحن وقوف عليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأولون معنى قوله^(١١) عز وجل ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وقوله عز وجل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١٢) أن الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن المعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت^(١٣).

فإن رأيت أن تمن علي مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم القيطيني فما تقول في القول منهم جميعا فكتب إليه ليس هذا ديننا فاعتزله.

(١) القاموس المحيط ٢: ٩٩٢.

(٢) في المصدر: بأسوا قتلة من قتلة.

(٣) في المصدر: بأسوا قتلة من محمد بن بشير.

(٤) في نسخة: قال كتبت إليه.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٨ - ٧٧٩ ح ٩٠٩.

(٦) في المصدر: مما تشتمن فيها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروون.

(٧) في المصدر: ٤٥.

(٨) العنكبوت: ٤٥.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٢ - ٨٠٣ ح ٩٩٤.

(١٠) البقرة: ٤٣.

(١١) في المصدر: وأن تمن علي مواليك.

(١٢) في المصدر: أنهم يقولون ويتأولون في معنى.

(١٣) في المصدر: الذي ذكرت لك.

قال نصر بن الصباح علي بن حكة الجواز^(١) كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني من الغلاة الكبار ملعون.^(٢)
 ٨١- كشي: [رجال الكشي] سعد عن سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن عيسى قال كتب إلي أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداء منه لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حكة القمي إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا.^(٣)

٨٢- كشي: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سهل بن زياد الآدمي قال كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يا سيدي إن علي بن حكة يدعي أنه من أوليائك وأنه أنت الأول القديم وأنه بابك ونيك أمرته أن يدعو إلى ذلك.

و يزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حكة فيما يدعي من الباطية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستبعاد بالصوم والصلاة والحج وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت^(٤) لك وما إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة قال فكتب عليه السلام كذب ابن حكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ما له لعنة الله فوالله ما بعث الله محمداً والأنبياء من قبله إلا بالحنيفة^(٥) والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية وما دعا محمد عليه السلام إلا إلى الله وحده لا شريك له.

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمتنا وإن عصيناه عذبنا ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى أضيق الطريق وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة.^(٦)

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم والشدخ كسر الشيء الأجوف.

٨٣- كشي: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح موسى السواق له أصحاب علياوية يقعون في السيد محمد رسول الله عليه السلام وعلي بن الحكة الجواز القمي^(٧) كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني وابن بابا ومحمد بن موسى الشريعي^(٨) كانا من تلامذة علي بن حكة ملعونون لعنهم الله.

و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حكة وفارس بن حاتم القزويني.^(٩)
 أقول: ثم روى الكشي روايات في لعن فارس وأن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله وحرّض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كابني السمهري وابن أبي الزرقاء.^(١٠)

٨٤- كشي: [رجال الكشي] ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي. قال سعد: حدثني العبيدي قال كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداء منه أبرأ إلى الله من القميري^(١١) والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي وإني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذنين أذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركسا.

يزعم ابن بابا أنني بعثته نبياً وأنه باب ويله لعنة الله^(١٢) سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر^(١٣) فافعل فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة.

و قال أبو عمرو فقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير القميري النيمري وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول^(١٤) وأن علي بن محمد العسكري أرسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بإباحة

(١) في المصدر: علي بن حكة الحوار.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٤ ج ٩٩٥.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٤ ج ٩٩٦.

(٤) في المصدر: لا بالحنيفة.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٤ ج ٩٩٧ وفيه: والجوهر إلى ضيق الطريق فإن وجدت.

(٦) في المصدر: وعلي بن حكة الحوار.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٦ ج ١٠٠١.

(٨) في المصدر: القهر وهو محمد بن نصير النيمري.

(٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٢٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٣٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٤٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٥٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٦٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٧٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٨٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(٩٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٠٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١١٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٢٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٣٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٤٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٥٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٦٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٧٩) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٠) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨١) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٢) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٣) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٤) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٥) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٦) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٧) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

(١٨٨) في المصدر: تشدخ رأسه بالحجر فافعل.

المحارم يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم ويقول إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات إن الله لم يحرم شيئا من ذلك.

وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك فقال إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر وافترق الناس فيه بعده فرقا.^(١)

٣١٩
٢٥

٨٥- كشي: [رجال الكشي] محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال سمعت أبا جعفر^(٢) يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب لعن الله أبا الخطاب ولعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف^(٣) في ذلك وشك فيه.

ثم قال هذا أبو العمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم يا علي لا تتخرجن من لعنهم لعنهم الله فإن الله قد لعنهم ثم قال قال رسول الله ﷺ من يأجم^(٤) أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله.^(٥)

بيان: أجمه كضربه كرهه.

٨٦- كشي: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن القمي عن سعد عن العبيدي عن يونس قال قال أبو الحسن الرضا^(٦) يا يونس أما ترى إلى محمد بن فرات وما يكذب علي فقلت أبعد الله وأسحقه وأشقاه فقال قد فعل الله ذلك به أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا يا يونس إنما قلت ذلك لتحذر عنه أصحابي تأمرهم بلعنه والبراءة منه فإن الله بريء منه.

٨٧- قال سعد وحدثني ابن العبيد^(٧) عن أخيه جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا^(٨) أنه قال قال آداني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاقه حر الحديد آذاني لعنه الله أدى ما أدى أبو الخطاب^(٩) جعفر بن محمد^(١٠) بمثله وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات والله ما أحد^(١١) يكذب إلينا إلا يذيقه الله حر الحديد.

٣٢٠
٢٥

قال محمد بن عيسى: فأخبرني وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكلة أختب قتلته وكان محمد بن فرات يدعي أنه باب وأنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان لعنهما الله.^(١٢)

٨٨- كشي: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوما ما تقول في محمد بن أبي زينب^(١٣) ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب^(١٤) أيهما أفضل.

قال^(١٥) قلت له قل أنت فقال بل محمد بن أبي زينب ألا ترى أن الله^(١٦) عز وجل عاتب في القرآن محمد بن عبد الله في مواضع ولم يعاتب محمد بن أبي زينب فقال لمحمد بن عبد الله ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبُنَّكَ لَفَدَّتْ وَرَكُ الْإِلَهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لِنُشْرِكَ لِيُخَيِّطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(١٧) الآية وفي غيرها ولم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو على السجادة لعنه الله ولعنة اللاعنين ولعنة الملائكة والناس أجمعين فلقد كان من العليانية الذين يقعون في رسول الله ﷺ وليس لهم في الإسلام نصيب.^(١٨)

٨٩- ختن: [الإختصاص] في الدعاء اللهم لا تجعلنا من الذين تقدموا فمروا ولا من الذين تأخروا فمحقوا جعلنا من النمرقة الأوسط.^(١٩)

(٢) وهو الثاني ﷺ أي الجواد.

(٤) في المصدر: من تأثم.

(٦) في المصدر: حدثني ابن العبيدي.

(٨) في المصدر: مامن أحد.

(١٠) في المصدر: وهو أبو الخطاب الملعون.

(١٢) في المصدر: محمد بن أبي زينب الاسدي: أن الله.

(١٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٤١ ح ١٠٨٢.

(١) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٥ ح ٩٩٩ - ١٠٠٠.

(٣) في المصدر: ولعن من قد وقف.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٨١٠ - ٨١١ ح ١٠١٢.

(٧) في المصدر: أبو الخطاب لعنه الله.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٨٢٩ - ٨٣٠ ح ١٠٤٧ - ١٠٤٨.

(١١) في المصدر: قلت له.

(١٣) الأسراء: ٧٣. الزمر: ٦٥.

(١٥) الاختصاص: ٣٣٢ ب ٧٢.

٩٠- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال إني خرجت أنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبك جعفر بن محمد لبك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذلك له نفسي وبرئت إليه ما هتف بي.

ولو أن عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصم صمما لا يسمع بعده أبدا وعمي عمي لا يبصر بعده أبدا خرسا لا يتكلم بعده أبدا ثم قال لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد.^(١)

٩١- كش: [رجال الكشي] أحمد بن علي السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء سمعت من أبي الخطاب قال سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له عه^(٢) ولا تنس وأنت تعلم الغيب^(٣) وأنت قلت له عيبة^(٤) علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده وأما قوله إني قلت أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم فلا^(٥) أجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له.

قال وقدامه جويرية سوداء تدرج قال لقد كان مني إلى أم هذه أو إلى هذه كخطة^(٦) القلم فأتنتي هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني ولقد قاسمت مع عبد الله بن الحسن حائطا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل^(٧) وأما قوله إني قلت هو عيبة علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا فلا أجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي^(٨) إن كنت قلت له شيئا من هذا قط.^(٩)

بيان: قوله لا أجرني الله على بناء المجرد من باب نصر أو بناء الإفعال كما صرح بهما في النهاية^(١٠) والأساس^(١١) أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات التي وعدوا أربابها فإنه من أعظم الخسران والحرمان ولا بارك لي في أحيائي أي لم يعطني بركة فيمن هو حي من أتباعي أولادي وعشيرتي وفي بعض النسخ في حياتي والأول أظهر.

قوله عليه السلام كخطة القلم أي كان مني إلى أم هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خط القلم بإرادة المقاربة فأتنتي هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما أريد لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني.

والراوي شك في أنه عليه السلام قال كان مني إلى أم هذه الجارية كخطة القلم فأتنتي هذه أو قال إلى هذه الجارية كخطة القلم فأتنتي أمها فلذا ردد في أول الكلام وأحال في آخر الكلام أحد الشقين على الظهور واكتفى بذكر أحدهما.

ويحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين أم هذه الجارية المسافة بقدر ما يخط بالقلم فلما قربت منها بهذا الحد أتنتي وحالت بيني وبينها والتقريب كما مر وكون خطه القلم كناية عن المقاربة بعيد ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخط بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتنتي بنفسها.

وفي بعض النسخ لحظ القلم باللام والهاء المهملة والطاء المعجمة أي كان مني إليها أمر بأن تلحظ القلم الذي فات مني فأتنتي به وفي بعضها بخط القلم وفي بعضها بخط القلم أي التردد في الكلام بسبب خط السناخ فيحتمل أن يكون فأتنتي في الموضعين أي كان مني إليها شيء من الضرب التهديد للتأديب فأتنتي ولم أطلع على مكانها وعلى هذه النسخة أيضا يمكن تأويله بهذا المعنى أي فأتنتي ثم أتنتي بنفسها.

(١) الكافي ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٦ وقوله: عدا ما أي تجاوز عما قاله الله فيه.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٢٩١.

(٣) في نسخة: وأنت تعلم الغيوب.

(٤) في المصدر: هو عيبة.

(٥) في نسخة: يخط كخطه.

(٦) في المصدر: فلو كنت أعلم الغيب لأصابني السهل والشرب وأصابه الجبل.

(٧) في نسخة: في حياتي.

(٨) في نسخة: في غريب الحديث والأثر ١: ٢٥.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٩ - ٥٨١ ح ٥١٥.

(١٠) أساس البلاغة: ٣.

و يؤيده ما رواه في الكافي أنه عليه السلام قال يا عجبا لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد^(١) هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي.^(٢)
ولا يخفى أن قوله هذه ثانيا يزيد تكلف بعض التوجيهات.

٩٢- كش: [رجال الكشي] ذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنه قال لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبيا كلهم رأى وهلك^(٣) نبيا فيه.^(٤)

و إن المفضل قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلا قال فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل رجل منا ويسمي كل رجل منا باسم نبي وقال لبعضنا السلام عليك يا نوح وقال لبعضنا السلام عليك يا إبراهيم وكان آخر من سلم عليه قال السلام عليك يا يونس ثم قال لا تخاير بين الأنبياء.^(٥)

تبيين: قولهم^(٦) كلهم رأى النسخ هنا مختلفة ففي بعضها قد رأى وهلك نبيا فيه أي كلهم رأى الله وهلك مع النبوة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطاب وفي بعضها وهلك ويشافه وهو أظهر في بعضها وهلك ويشافه أي قال لا إله إلا الله وهو يشافه الله تعالى عَنَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بالوهيته.

وصح السيد الداماد هكذا وهل نبأته ثم قال قال علامة الزمخشري في الفائق النبوة والنبوة الارتفاع والشرف وكلهم كلا أفراديا بالرفع على الابتداء أي كل واحد منهم رأى وهلك على صيغة المعلوم أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء والربوبية ونفسه في الدرجة الرفيعة من النبوة والنبوة وجرى على لسانه كلمة التهليل تدهشا وتحيرا واستعظاما وتعجبا أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل لا إله إلا الله تعجبا من نبأته واستعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه ويقول لا إله إلا الله.^(٧)

قال ابن الأثير في النهاية^(٨) وفي جامع الأصول، في حديث عمران بن الحصين قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه علي عباة قيل معناه أن عليا عليه السلام كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي اتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

قوله لا تخاير أي لا تفاضل ولعلمهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التهمة لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

٩٣- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاع عن الحمادي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ قال فمن نسخ الأول.^(٩)

بيان: قال السيد الداماد قدس الله روحه إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكيمة والأصول البرهانية تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على الناقل والتناسخ وبلا تناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيلان التدريج والفوت واللوحي أعني الزمان.

وقد استبان ذلك في الأفق المبين والصرط المستقيم وتقويم الإيمان وتبسات حق اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير والتصرف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانه عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

(١) في نسخة: إلا الله فقد.

(٢) في نسخة: وهلك.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٦١٥ ح ٨٥٧.

(٤) تعليقه المحقق الداماد على رجال الكشي: ٦١٥.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٧٨ ح ٥١٤.

(٦) الكافي ١: ٢٥٧.

(٧) في نسخة: بنينا فيه.

(٨) في نسخة: قولهم له.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٧٧.

وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني واستحقاقه الاستعدادي يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يديره ويتعلق به ويتصرف فيه ويتسلط عليه فليثبت انتهى^(١) وقد مر بعض القول فيه في كتاب التوحيد.

٩٤- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت وجلست فقال لي وكان في مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه سبعون رجلاً كله إليهم يتألم^(٢) منهم شيئاً فرحمتهم^(٣) فقلت لهم ألا أخبركم بفنائل المسلم فلا أحسب أصغرهم إلا قال بلى جعلت فداك.

قلت: من فضائل المسلم أن يقال له فلان قارئ لكتاب الله عز وجل وفلان ذو حظ من ورع وفلان يجتهد في عبادته لربه فهذه فضائل المسلم ما لكم وللرئاسات إنما المسلمون رأس واحد وإياكم والرجال فإن الرجال للرجال مهلكة فإني سمعت أبي يقول إن شيطاناً قال له المذهب يأتي في كل صورة إلا أنه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه.

فبلغني أنهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لا يهلك على الله إلا هالك.^(٤)

بيان: قوله عليه السلام كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغة الفعل من الألم وفي بعض النسخ يتألمه والظاهر أن فيه سقطاً وتحريفاً وقال السيد الداماد رحمه الله أي كلهم مسلمون^(٥) إليه يتألم منهم شيء بالنون من النيل أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة يتألم بالمثناة على المفاعلة من التلمة ومنهم للتعدية أو بمعنى فهم أو من زائدة للدعاء والمعنى يتألمهم شيء ويوقع فيهم تلمة قوله فلا أحسب أصغرهم أي لم أظن أحداً أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب وفي بعض النسخ فلا أحسب إلا أصغرهم.

قال: قوله عليه السلام إنما المسلمون رأس واحد أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلا رئيس واحد ويمكن أن يقدر المضاف أي ذو رأس واحد وفي بعض النسخ إنما للمسلمين رأس واحد أي إنما لهم جميعاً رئيس واحد ومطاع واحد.^(٦)

قوله عليه السلام لا يهلك أي لا يرد على الله هالكا إلا من هو هالك بحسب شقاوته وسوء طبيئته وفي الصحيفة فإلهالك منا من هلك عليه وقد بسطنا القول فيه في الفرائد الطرفة.

فصل في بيان التفويض ومعانيه

١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض فقال إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه عليه السلام أمر دينه فقال «مَا أَنَاكَمُ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأْتَهُوا»^(٧) فأما الخلق والرزق فلا.

ثم قال إن الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل «الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكَايَكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».^(٨)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد^(٩) عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة

(١) تعلية السيد الداماد على رجال الكشي: ٥٧٨ - ٥٧٩.

(٢) في المصدر: شيء رحمتهم.

(٣) في المصدر: كلهم منقطعون.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢١٩ ب ٤٦ ح ٣. والآية في سورة الروم: ٤٠.

(٦) في المصدر: محمد بن خالد.

فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم^(١) أو أمنهم أو اتعنهم على أمانة أو صدق حديثهم وأو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل ولاية رسول الله ﷺ وولايتنا أهل البيت.^(٢)

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي ^(٣) قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين فما معناه؟

فقال من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حجه عليه السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر. ^(٤)

٤:ج: الإحتجاج أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله عز وجل لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا. فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخهته إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٢﴾ فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله فيرزق إيجابا لمسألتهم إعظاما لحقهم. ^(٥)

٣٢٠
٢٥

٥- يروى [إصناثر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن الإمام ^(٦) فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان فقال نعم وذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن ^(٧) أو أعط بغير حساب هكذا في ^(٨) قراءة على عليه السلام.

قال قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام قال سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه ﴿إِنِّي ذُلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٩) وهم الأئمة ﴿وَأَنبِئَا لَبِيسَ لِّمِيمٍ﴾^(١٠) لا يخرج منها أبدا.

ثم قال نعم إن الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو لأن الله يقول ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِطَافَ السَّبْحِ وَالْمَسَاءِ﴾ (١١) ففهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن (١٢) إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيهم بالذي يجيهم به. (١٣)

٣٣١
٢٥

كا: [الكافي] أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس عن عبد الله بن سليمان عنه ^{١٥٩}مثله. (١٦)

بَيَان: قوله وذلك أنه كلام الراوي وتقديره ذلك السؤال لأنه سأله وكونه كلامه ﷺ وإرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جداً أو أعطى هذه القراءة غير مذكورة في الشواذ وكانه عليها ^(١٥) المن بمعنى القطع أو النقص وعرف لونه أي عرف أن لونه أي لون ويدل على أي شيء من الصفات والأخلاق.

(١) في المصدر و«أ»: تزوج منهم.

(٣) في المصدر: عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي.

(۵) الاحتجاج: ۴۷۱ بأدنی فارق.

(٧) في المصدر: هذا عطاؤنا فامسك.

(٩) الحجر: ٧٥.

(١١) الروم: ٢٢.

(١٢) في الكافي: العلماء فليس، وفي بصائر الدرجات: شيئاً من الألسن تنطق، وفي الكافي: من الامر ينطق.

(۱۳) بصائر الدرجات: ۴۰۷ ج ۸ ب ۵ ح ۱۳. وفيه فروق وتشويش.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٣٨-٤٣٩ ج ١ ح ٣ بفارق فراجعہ والحديث مجهول بعد الله بن سليمان.

(١٥) في المصدر: وكان عليها أي القراءة.

أو المراد باللون النوع وعلى تأويله المراد بقوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١) إن في الألسن والألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقة وهم الأئمة عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق وتفاقمهم وسائر صفاتهم وهذا من غرائب علومهم وشؤونهم صلوات الله عليهم.

٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوض إليه الأشياء فقال ﴿مَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْنَاهُ﴾. (٢)

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان (٣) إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ﴿مَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْنَاهُ﴾. (٤)

بيان: قوله كيف طاعتهم أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما.

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله يدية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ويعصيه. (٥)

٩- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال ﴿مَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْنَاهُ﴾ فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا. (٦)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله. (٧)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر (٨) قال أديم سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخره (٩) بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره قال ابن أشيم فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين وقلت تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ (١٠) في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله.

فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها (١١) فأخبره بخلاف ما أخبرني والذي سأله بعدي فتجلى عني وعلمت أن ذلك تعدد منه (١٢) تحدثت نفسي (١٣) بشيء (١٤) فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا ابن أشيم لا تفعل كذا وكذا فحدثني عن الأمر الذي حدثت به نفسي.

ثم قال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٥) فوض إلى نبيه فقال ﴿مَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْنَاهُ﴾ فما فوض إلى نبيه فقد فوض إلينا.

يا ابن أشيم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يغلغل صدره ضيقاً حرجاً أتدري ما الحرج قلت لا فقال بيده وضم أصابعه الشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء. (١٦)

(١) الروم: ٢٢.

(٢) استظهر في الحاشية أن الصحيح: يقول.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٠١ ج ٨ ب ٤ ح ١٤ وفيه: من يطع الرسول ومن يعصيه.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ٥ ح ١.

(٥) في المصدر: أديم بن الحسن وما في المتن هو الصحيح.

(٦) في المصدر: لا يخطئ. وكذا ما بعده.

(٧) في نسخة: إن ذلك تعبير منه.

(٨) في المصدر: شيء. في نفسي.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ٥ ح ١١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٩٨ ج ٨ ب ٤ ح ١.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٩٩ - ٤٠٠ ج ٨ ب ٤ ح ٧.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٦.

(١٣) استظهر في الحاشية أن الصحيح: فأخبر.

(١٤) في المصدر: عن تلك الآية بعينها.

(١٥) في نسخة: تحدثت في نفسي.

(١٦) ص: ٣٩.

ختص: [الإختصاص] اليقطيني عن النضر مثله. (١)

يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله. (٢)
ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله. (٣)

١١- يو: [بصائر الدرجات] في نوادر محمد بن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول عليه السلام (٤) وإلى الأئمة عليهم السلام فقال عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» (٥) وهي جارية في الأوصياء. (٦)

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان (٧) عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله. (٨)

بيان: ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى «بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» بما عرفك الله وأوحى به إليك ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام ولا يخفى ضعفه وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإراءة بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه كما سيأتي.

١٢- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من أحللتنا له شيئا أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام. (٩)

ختص: [الإختصاص] الطيالسي عن ابن عميرة مثله. (١٠)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال «إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» (١١) ثم فوض إليه فقال «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وقال «مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (١٢).

قال ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي واثمنه فسلمتم وجدد الناس والله لحبسكم أن تقولوا إذا قلنا تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا. (١٣)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي نجران وابن فضال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله واثمنه. (١٤)

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق التحوي مثله وزاد في آخره فإن أمرنا أمر الله عز وجل. (١٥)

بيان: قوله عليه السلام على محبته أي على ما أحب وأراد من التاديب أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتا على محبته أو عن المفعول أي حال كونه عليه السلام ثابتا على محبته تعالى ويحتمل أن يكون على تعليلية أي لحيه تعالى له أو لحيه له تعالى أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له والأول أظهر الوجوه.

(١) الاختصاص: ٣٣١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط بالفاظ.

(٢) الاختصاص ١: ٣٢٩ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ح ٢.

(٥) النساء: ١٠٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ح ١٢.

والآية في سورة النساء: ١٠٥.

(٨) الاختصاص: ٣٣١ ب ٧٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٠٤ ج ٨ ب ح ٣.

وأضافة الاختصاص هنا وقعت بسهو النسخ على الأغلب.

(١١) القلم: ٤.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٠٤ ج ٨ ب ح ٤.

(١٥) الاختصاص: ٣٣٠ ب ٧٢ مع اختصار واختلاف بالفاظ.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ح ٨.

(٤) في المصدر: إلى رسول الله.

(٧) في المصدر: عبد الله بن مسكان.

(١٠) الاختصاص: ٣٣٠ ب ٧٢.

(١٢) النساء: ٨٠.

(١٤) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ح ٧.

١٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أن علياً كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى ﴿فَأَمْسِكْ بُغْيِرَ جَنَابِ﴾ (١) كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجال مثله. (٢)

١٥- تخصص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رفيد مولى ابن هبيرة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا رأيت القائم أعطى رجلاً مائة ألف وأعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك فإن الأمر مفوض إليه. (٣)

١٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا (٤) يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقاتلي؟

قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسماً يا كامل وحسر ذراعيه (٥) فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتي كأنه فلق (٦) قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت ليبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقاتلك فقلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية.

قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من جبههم علي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وَمَا تَشَاوُرْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (٧) ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه.

فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال يا كامل ما جلوسك قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقممت وخرجت ولم أعانيه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به. (٨)

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي بن علي بن عبد الله عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله. (٩)

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي قال قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (١٠) قال بلى والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وليس حيث ذهبت ولكنني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبين أرسله وكان أنصر الناس لله ولرسوله وأقتلهم لعدوهم وأشدهم بغضاً لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ومناقبه التي لا تحصى شرفاً.

فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم (١١) لا عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً وصيه وولي الأمر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١٢)

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٥ ج ٨ ب ٥ ح ٩.
(٢) الإختصاص: ١: ٣٣١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط بالالفاظ.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٠٦ ج ٨ ب ٨ ح ١٠.
(٤) في المصدر: وحسر عن ذراعية.
(٥) الإنسان: ٣٠.
(٦) غيبة الطوسي: ٢٤٨ ح ٢١٦.
(٧) في «ا»: وحدهم.
(٨) في نسخة: أسأله هل يدخل.
(٩) في نسخة: بفتي كان.
(١٠) غيبة الطوسي: ٢٤٦ - ٢٤٧ ح ٢١٦.
(١١) آل عمران: ١٧٨.
(١٢) تفسير العياشي: ١: ٢٢٠ - ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٣٩.

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه عليه السلام «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» فسرته لي قال فقال أبو جعفر لشيء قاله الله ولشيء أرادته الله يا جابر إن رسول الله عليه السلام كان حريصا على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله عليه السلام.

قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عني بذلك قول الله لرسوله عليه السلام «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» يا محمد في علي الأمر في علي (١) وفي غيره لم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك «أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» إلى قوله «وَلَا يَغْلِبَنَّ» (٢) قال فوض رسول الله عليه السلام الأمر إليه. (٣)

بيان: قوله عليه السلام لشيء قاله الله أي إنما قال ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله وأرادته ليس للنبي عليه السلام أن يغيره ثم بين أن الآية نزلت في إمامة علي عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ولما خاف النبي عليه السلام مخالفة الأمة أخر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية وبدل عليه الخبر السابق إن كان بعيدا عن سياق هذا الخبر فإن ظاهره أنه عليه السلام أراد أن لا يغلب علي عليه السلام بعده أحد ويتمكن من الخلافة وكان في علم الله تعالى ومصلحته أن يفتن الأمة به ويدعهم إلى اختيارهم ليتميز المؤمن من المنافق فأنزل الله تعالى عليه ليس لك من أمر علي عليه السلام شيء فإني أعلم بالمصلحة (٤) لا تنافي بينهما.

ويمكن حمل كل خبر على ظاهره وحاصلهما أن المراد نفي اختيار النبي عليه السلام فيما حتم الله أوحى إليه فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء.

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون. (٥)

بيان: ظاهره أن الآية هكذا نزلت ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها وعلى الوجهين المعنى أنه تعالى أوحى إليه أن ليس لك في قبول توبتهم وعذابهم اختيار فإنهما متوطان بمشية الله تعالى ومصلحته فلا ينافي اختياره في سائر الأمور.

٢٠- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله عليه السلام إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نوبتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه.

٢١- من كتاب رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي بالإسناد عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فردا متفردا في الوجدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم (٦) ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق لأنهم الولاية فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبواب نوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عبادا مكرمون لا يسبقونه بالقول ولا هم بأمره يغفلون.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم وممكنونه.

٢٢- ختن: [الإختصاص] الطيالسي وابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل

(١) في المصدر: إلي في علي.

(٢) النكبت: ١ - ٣.

(٤) كلامه هنا وارد مورد التفسير.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٤٠.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٢١ سورة آل عمران ح ١٤١ والحديث مرسل وصحيح الآية هكذا: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم. آل عمران: ١٢٨.

(٦) في «أ»: وجاء.



عن جابر بن يزيد قال تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾** ^(١) فقال إن رسول الله حرص أن يكون علي ولي الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾**.
وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه فقال ما أحل النبي ﷺ فهو حلال وما حرم النبي ﷺ فهو حرام. ^(٢)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال يحده ثلاث مرات فإن عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر قال سواء.

فاستعظمت ذلك فقال لا تستعظم ذلك إن الله لما أدب نبيه ﷺ اتدب ففوض إليه وإن الله حرم مكة وإن رسول الله ﷺ حرم المدينة فأجاز الله له ذلك وإن الله حرم الخمر وإن رسول الله ﷺ حرم المسكر فأجاز الله ذلك كله له وإن الله فرض فرائض من الصلب وإن رسول الله ﷺ أطعم الجد فأجاز الله ذلك له ثم قال حرف وما حرف **﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾** ^(٣)

٢٤- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني فأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحديته ثم خلق محمدا عليا وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى.

ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمد. ^(٤)

تبين: اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم أو في اعتقادهم بعدد الأئمة فإن الواقفية والفضيحة والناووسية وبعض الزيدية أيضا من الشيعة والمحق منهم الإمامية والأول أنسب بالجواب.

متفردا بوحديته أي بكونه واحدا لا شيء معه فهو مبالغ في التفرد أو الباء للملازمة أو السببية أي كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلا الواجب بالذات فلا بد من قدمه وحدث ما سواه والدر الزمان الطويل ويطلق على ألف سنة.

فأشهدهم خلقها أي خلقها بحضرتهم وبعلمهم وهم كانوا مطلعين على أطوار الخلق وأسراره فلذا صاروا مستحقين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق وأسرار الغيوب وأئمة الإمامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فيه يبطل مذهبه فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضا.

ولا ينافي هذا قوله تعالى **﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** بل يؤيده فإن الضمير في **﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾** راجع إلى الشيطان وذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقا **﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾** ^(٥) وقوله بعد ذلك **﴿وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذِينَ عَصْدًا﴾** ^(٦) فلا ينافي إشهاد الهادين للخلق.

قال الطبرسي رحمه الله قيل معنى الآية أنكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته وأنا ما أطلعهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم ولم أعظم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم انتهى. ^(٧)

(١) آل عمران: ١٢٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠١ ج ٨ ب ٤ ح ١٣ بفارق سير وسقطات عدة.

(٣) الكافي: ١: ٤٤١ ح ٥.

(٤) الكافي: ٥١.

(٥) الكهف: ٤٩.

(٦) الكافي: ٣: ٣٣٥.

(٧) الاختصاص: ٣٣٢ ب ٧٢.

و أجرى طاعتهم عليها أي أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر وتسييح الحصى وأمثالها مما لا يحصى وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحرير والعطاء والمنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه.

وقيل ما شاءوا هو ما علموا أن الله أحله كقوله تعالى ﴿يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١) مع أنه لا يفعل إلا الأفضل كما قال ﴿وَلَوْ لَبِشَاءَ وَا﴾ إلى آخره والديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين من تقدمها أي تجاوزها بالغلو مرق أي خرج من الإسلام ومن تخلف عنها أي قصر ولم يعتقدها محق على المعلوم أي أبطل دينه أو على المجهول أي بطل ومن لزمها واعتقد بها الحق أي بالأنمة أو أدرك الحق خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك.

٢٥- عد: [العقائد] اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود والنصارى المجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء وقال جل جلاله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢) وقال الله عز وجل ﴿لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣).

و اعتقادنا في النبي والأنمة ﷺ أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسهم وأن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنه ما شبه أمرهم لا كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الخيال والحيولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم أنهم شبهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء ونحن منه براء وقد أخبر النبي ﷺ والأنمة ﷺ أنهم يقتلون فمن قال إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل كفر به وخرج به عن الإسلام ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤).
و كان الرضا ﷺ يقول في دعائه:

اللهم إني بريء من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهين لقولهم من بريتك.

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا وحياة ولا نشورا اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن براء منه كبراء عيسى ابن مريم ﷺ من النصارى اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم ديارا إنك إن تدركهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجرا كثارا.

و روي عن زرارة أنه قال قلت للصادق ﷺ إن رجلا من ولد عبد الله بن سبي يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليهما صلوات الله عليهما ففوض إليهما خلقا ورزقا وأماتا وأحيا فقال ﷺ كذب عدو الله إذا انصرفت إليه قاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد ﴿أَمْ جَعَلُوا إِلَهًا شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٥).
فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنني أقمته حجرا أو قال فكأنما خر.

وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه ﷺ أمر دينه فقال عز وجل ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾
وقد فوض ذلك إلى الأنمة ﷺ علامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماهم إلى القول بالتقصير.

و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء ﷺ ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين.^(١)

أقول:

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى غلوا لتعدية الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته ﷺ إلى الإلهية والنبوة ووصفوه من الفضل في الدين الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل التحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام.^(٢)

و المفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

و الحلاجية ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان العلاج يتخصص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يمهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لربهم الآيات والبيئات والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس. و أما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذ في جملة المشار إليهم بالشيوعية والعلم من كان مقصرا وإنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد وسائر الناس.

و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير^(٣) هي ما حكى عنه أنه قال أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ﷺ والإمام ﷺ فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين ومشايختهم.

و قد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين ينزلون الأئمة ﷺ عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول إنهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه.

و يكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة ﷺ سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهية والقدم إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الأغراض ولا يحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تنمة في الغلو على كل حال.^(٤)

فذلكة:

اعلم أن الغلو في النبي والأئمة ﷺ إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة ﷺ إنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي.

(٢) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ١٠٩.

(١) اعتقادات الشيخ الصدوق: ١٠٩ - ١١١.

(٤) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ١١٣ - ١١٤.

(٣) في المصدر: دافعا رافعا في تفسير.

و القول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيره وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرءوا منهم وحكموا بكفرهم وأمرؤا بقتلهم وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة أو هي من مقتريات الغلاة.

٣٤٧
٣٥

ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شئونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لتلقهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا ربا و قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك مما مر وسيأتي.

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بطواع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم وغيره.

و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام وبعضها مثبت لهم.

فالأول: التفويض في الخلق والرزق والتربية والإمامة والإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويعيتون ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين.

أحدهما: أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة وهذا كفر صريح دلت على استحالة الأدلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

و ثانيهما: أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل أن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم.

و هذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتمدة فيما نعلم.

٣٤٨
٣٥

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسموات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك ولا الاستشارة بهم بل لهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تعالى شأنه وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم.

الثاني التفويض في أمر الدين وهذا أيضا يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي والأئمة عليهم السلام عموما أن يحلوا ما شاءوا ويحرموا ما شاءوا من غير وحى وإلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

و ثانيهما: أنه تعالى لما أكمل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل ببالة ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمه الجذ وغير ذلك مما مضى وسيأتي إظهارا لشرقه وكرامته عنده ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي ولم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبينا من المجلد السادس.

ولعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر

٣٤٩
٣٥



دينه ولم يفرض إليه تعدي حدوده وأيضاً هو رحمه الله قد روى كثيراً من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها.

الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوها وكروها وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا وهذا حق لقوله تعالى ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وغير ذلك من الآيات والأخبار. وعليه يحمل قولهم ﷺ نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه أي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميشي.

الرابع: تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره.

و هو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى ﴿وَلِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(١) ولعل تخصيصه بالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسانر الأنبياء والأوصياء بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حق بالأخبار المستفيضة.

الخامس الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة هذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضاً دلت الأخبار.

السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلمهم أن يعطوا ما شاءوا ويمنعوا ما شاءوا كما مر في خبر الثمالى وسيأتي في موضعه وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك^(٢) فهم الأخبار الواردة فيه وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولما يحيط بمعانيه.

٣٥٠
٢٥

نفي السهو عنهم ﷺ

باب ١١

١- ابن عيون أخبار الرضا عليه السلام | تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن في الكوفة^(٣) قوما يزعمون أن النبي ﷺ لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو.^(٤)

٢- سر: (السرائر) ابن محبوب عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال وينقلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ على صلاتي.^(٥)

٣- يب: (تهذيب الأحكام) محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله ﷺ سجدة السهو قط فقال لا ولا يسجدان فقيه.^(٦)

بيان: قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم ﷺ عن السهو والنسيان وجملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ بيان الأحكام وقالوا إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفين بالنسب.

٣٥١
٢٥

(٢) في نسخة: يسهل عليك.

(١) النساء: ١٠٥.

(٣) في المصدر: في سواد الكوفة.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ ج ٤ ب ٦ ح ٥.

(٦) تهذيب الأحكام ٢: ٣٥٠ ج ١٦ ح ١٤٥٤.

(٥) السرائر ٣: ٤٦١.

باب ١٢

أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى
لرسول الله ﷺ وأنهم في الفضل سواء

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن سعيد الأعرج قال دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ فابتدأني (٣) فقال يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ﷺ ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله ﷺ والراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين ﷺ باب الله الذي لا يؤتى (٤) إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الأئمة بعده واحد بعد واحد جعلهم (٥) أركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. أما علمت أن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر (٦) وأنا صاحب العصا الميسم ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو حمولة الرب وأن محمداً ﷺ يدعي فيكسي فيستنطق (٧) فينطق وأدعي فأكسي وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خلاصاً لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب. (٨)

(١) رسالة المحكم المتشابه: ٦٤.

(٣) في نسخة: فابتدأني.

(٥) في المصدر: جعلهم الله.

(٧) في المصدر: ويستنطق.

(٢) رسالة المحكم المتشابه: ٩٤.

(٤) في المصدر: باب الله لا يؤتى.

(٦) في المصدر: وأنا الصادق الأكبر.

(٨) أمالي الطوسي: ٢٠٩ ج ٨.

بيان: قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحق والباطل وقيل لأنه أول من أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الإيمان والكفر وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنه ﷺ الدابة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين لتمييزوا.

قوله ﷺ وقد حملت أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمداً ﷺ وفي بعض النسخ ولقد حملت على مثل حملته فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف والحمولة بفتح الحاء فإنها بمعنى ما يحمل عليه الناس من الدواب أي حملني الله تعالى على مثل ما حملة عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

فشيء ﷺ ما حملة الله عليه من رئاسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بداية يركب عليها لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان^(١) الكرامة ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب وعلي بتشديد الباء والحمولة بضم الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخة الأولى.

قوله ﷺ ويستنطق أي للشفاعة والشهادة وقوله وفصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام أحوال السائلين المختلفين في الأفهام.

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن الزنطي عن الرضا أنه ﷺ كتب إليه قال أبو جعفر ﷺ لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لأخروهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فضلها الخير^(٢).

٣- ي: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر ﷺ قال فضل أمير المؤمنين ﷺ ما جاء به أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه وجرى له من الطاعة بعد رسول الله ﷺ مثل الذي جرى لرسول الله ﷺ والفضل لمحمد ﷺ المتقدم بين يديه كالمقدم بين يدي الله ورسوله المتفضل عليه كالمفضل على الله وعلى رسوله والراد عليه^(٣) في صغيرة أو كبيرة على حد الشراك بالله فإن رسول الله ﷺ باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله وكذلك كان أمير المؤمنين ﷺ من بعده وجرى في الأئمة واحداً بعد واحد.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام^(٤) ورابطة على سبيل هداة ولا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من هدى^(٥) إلا بتقصير عن حقهم وأمانه الله^(٦) على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجة البالغة على من في الأرض يجري لأخروهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلا بعون الله. وقال أمير المؤمنين ﷺ أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي^(٧) وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ولا يتقدمني أحد إلا أحمد ﷺ وإني وإياه لعل سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه ولقد أعطيت الست علم النبايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس^(٨).

بيان: روي في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله ﷺ مثله بأدنى تغيير^(٩) وروي أيضاً عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان مثله^(١٠).

(١) في دأه: مضار.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٣ وفيه: في الحجة والحلال والحرام. ولمحمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ.

(٣) في المصدر: والمتفضل عليه.

(٤) في نسخة: من الهدى.

(٥) في نسخة: حد قسمي.

(٦) الكافي: ١٩٦ ب ٧٢ ح ١.

(٤) في المصدر: عهد الإسلام.

(٦) في المصدر: لأنهم أمناه الله.

(٨) بصائر الدرجات: ٢١٩ - ٢٢٠ ج ٢ ب ٤ ح ٩.

(١٠) الكافي: ١٩٧ ب ٧٢ ح ٣.

قوله ﷺ فضل على بناء المجهول أي فضله الله على الخلق أو على بناء المصدر فقوله ما جاء خبره أي هذا فضله قوله ورابطه أي يشدون الإسلام على سبيل هداة لتلا يخرج المبتدعون عن سبيله الحق ولا يضيئوه والرابط أيضا يكون بمعنى الزاهد والراهب والحكيم والشديد والملازم ولكل منها وجه مناسبة.

قوله ﷺ لعلى سبيل واحد أي أنا شريكه في جميع الكمالات ولا فرق بيني وبينه إلا أنه مسمى باسم غير اسمي ويحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة أو المعنى أنه دعاء الله في القرآن باسمه ولم يدعي الأول أظهر^(١)

قوله ﷺ والوصايا أي وصايا الأنبياء والأوصياء والأنساب أي نسب كل أحد وصحته وفساده قوله ﷺ وإني لصاحب الكرات أي الحملات في الحروب كما قال ﷺ فيه كرات غير فرار الرجعات. كما روي أن له ﷺ رجعة قبل قيام القائم ﷺ ومعه وبعده. وقيل إنه عرض عليه الخلق كرات في الميثاق والذر في الرحم وعند الولادة وعند الموت وفي القبر وعند البعث وعند الحساب وعند الصراط وغيرها والأوسط أظهر.

وأما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه ﷺ بدولة كل ذي دولة أو أنه صاحب الغلبة في الحروب وغيرها فإن الدولة بمعنى الغلبة أو المعنى أن دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستعانة من نوره أو أن غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسل به وقد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها وستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين ﷺ مع شرحها لا سيما في باب ما بين ﷺ من مناقبه.

٣٥٦
٢٥

٤-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال بأبي أنتما من إمامين سبطين^(٢) اختاركما الله مني من أيبكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلهم^(٣) في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى.^(٤)

٥-بر: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال «الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»^(٥) قال الذين آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين والذرية الأئمة الأوصياء أَلْحَقْنَا بِهِمْ ولم تنقص ذريتهم من الجهة التي جاء بها محمد ﷺ في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة.^(٦)

بيان: أنه يألنه نقضه ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم أَلْحَقْنَا بِهِمْ أَلْبَانَهُمْ وقيل المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بأبائهم في الجنة. وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ وما أَلَتْنَا مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء.

وعلى التأويل الذي في الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين في الإيمان أي النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهم ذريتهم في كمال الإيمان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ في وجوب الطاعة وما نقصنا الذرية من الحجة التي أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئا فالمراد بالعمل إقامة

٣٥٧
٢٥

(١) بل الثاني أظهر، فمن الواضح أنه لم يكن في صدد تعريف الناس في الفرق بين اسم محمد وعلي، وإنما كان يعرض لإختلاف المرتبة بينهما على نفس طريقة الحديث النبوي في المشابهة بينهما وبين موسى وهارون، حيث قال بعده: *إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي*.

(٢) في المصدر: من إمامين صالحين.
(٣) في المصدر: كلهم.

(٥) الطور: ٢١.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦ ب ٢٤ ح ١٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٠٠ ج ١٠ ح ٨.

الحجة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله أو عمل النبي الذي هو من الآباء.

والحاصل أن الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول والضمير في «أَلْتَنَاهُمْ» راجع إلى الأولاد وفي «وَعَلَّمَهُمْ» إلى الآباء.

٦- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأمّا رسول الله وعلي قلّهما فضلهما^(١)

ختص: [الإختصاص] عن الحارث مثله^(٢)

٧- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود التميمي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما نؤمر^(٣)

بيان: قوله وفي العطايا أي عطاء العلم أو المال أو الأعم والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

٨- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد كلنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعلم من بعض^(٤)

٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن رواه عن أبي عبد الله قال قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام و تفسير القرآن واحد^(٥)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٦)

ختص: [الإختصاص] عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله^(٧)

بيان: لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول في وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم إن أفيض إلى روح الأول أيضا لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه ويحتمل أن يكون ذلك للثبوت في غلاة الشيعة.

١٠- جا: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان ويونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أولنا دليل على آخرنا و آخرنا مصدق لأولنا والسنة فينا سواء إن الله تعالى إذا حكم بحكم^(٨) أجراه^(٩)

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام مثله^(١٠)

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد ومحمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله^(١١)

بيان: أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجة لا بد أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال وجوب الطاعة.

(٢) الإختصاص: ٢٦٧ ج ٢٢.

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٠ ج ١٠ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٠ ج ١٠ ح ١٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠ ح ٢.

(٨) في نسخة والمصدر: حكماً.

(٧) الإختصاص: ٢٦٦ - ٢٦٧ ج ٢٢.

(٩) أمالي المفيد: ٨٤ ج ١ ح ٥. وربما حديثه ليس عن مكتوبات علمهم، وإنما حديثه عما يفيض منهم حسب ظروفهم، وما أتاح إليهم الزمان فيبدو بعضهم أعلم من بعض؛ على أن الحديث ربما لا يشمل الإمام علي عليه السلام ومن قبله الرسول صلى الله عليه وآله.

(١١) الإختصاص: ٢٦٧.

١١- ختص: [الاختصاص] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه بغيره هلك وكذلك جرى للأئمة الهداة واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.^(١)

بيان: الميد الحركة يقال ماد يميد ميذا أي تحرك وزاع أي جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم وتغرقهم كما قال تعالى ﴿وَ الْقَى فِي السَّارِضِ رِوَايَ سِيْدَ يَكْمُ﴾^(٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضا فقد قيل فيها ذلك فإنه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم وثباتهم ورفعة شأنهم والتجاء الناس إليهم.

١٢- ختص: [الاختصاص] ابن الوليد عن الصغار عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد عن الزينبي عن الرضاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام كنا نجرى في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض.^(٣)

١٣- ختص: [الاختصاص] محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء يخرج من عند الله إلا بدأ برسول الله ثم بأمير المؤمنين ثم بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أولهم ولا يكون آخرهم أعلم من أولهم.^(٤)

١٤- ختص: [الاختصاص] علي بن الحسن^(٥) عن ابن الوليد عن الصغار عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو الغراء إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال له أبو عبد الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه أجلسه إلى جنبه.

قلت لأبي الغراء أو قال لي أبو الغراء إن هذا الاسم ما كنت أرى أحدا يسلم به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا الصباح إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن لاخرنا ما لأولنا.^(٦)

١٥- ختص: [الاختصاص] عن مالك بن عطية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الأئمة يتفاضلون قال أما في الحلال الحرام فعلمهم فيه سواء وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك.^(٧)

١٦- ختص: [الاختصاص] عن أحمد بن عمر الحلبي قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لاخرنا ما يجري لأولنا وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها.^(٨)

١٧- أقول روى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب بإسناده عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا.^(٩)

١٨- وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب أفضل خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وإن فاطمة سيدة نساء العالمين وإن عليا ختني^(١٠) ولو وجدت لفاطمة خيرا من علي لم أزوجهما منه.^(١١)

١٩- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر، من كتاب المزار لمحمد بن عليل الحائري بإسناده عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن وهب

(١) الاختصاص: ٢١ ب ٤ ح ٦. (٢) التلح: ١٥.

(٣) الاختصاص: ٢٢ ب ٤ ح ٨ وفيه: وبعضنا أعلم من بعض. (٤) الاختصاص: ٢٢ ح ٨ وفيه: «.. مجرى واحد أعلم من بعض».

(٥) في المصدر: علي بن الحسين.

(٦) الاختصاص: ٢٦٧ ب ٧٢ وفيه: «.. حتى يعلم أن ما لاخرنا ما لأولنا».

(٧) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢. (٨) الاختصاص: ٢٦٨ ب ٧٢.

(٩) مناقب أمير المؤمنين: ٢٠ ح ١.

(١٠) الختن: أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته. «لسان العرب ٤: ٢٦».

(١١) مناقب أمير المؤمنين: ٢ ح ٧. وفيه: أفضل من خلق.

القصري قال دخلت المدينة فأنيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام قال بنس ما صنعت لو لا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون.
قلت جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم أن أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم على قدر أعمالهم فقلوا.

٢٠- وروى الكراجكي في كنز الفوائد، عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن يزيد ^(١) عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا إمامة لي معه وأنا رسول ربي لا إمامة معي ^(٢) وعلي ولي من كنت وليه ولا إمامة معه. ^(٣)

٢١- قال وحدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب وإنه إمام أمتي وأميرها وإنه وصيي ^(٤) وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى إني أنا النبي المصطفى ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إن هو إلا وخي يوحى نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحته الثرى. ^(٥)

و قال رحمه الله فيما عد من عقائد الشيعة الإمامية ويجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه لا يجوز أن يسمى بأمير المؤمنين أحد سواه وأن بقية الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم الأئمة والخلفاء والأوصياء والحجج وأنهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنهم لم يمنعو من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل على الاستحقاق وإنما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

و أن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي عليه السلام ثم بقية الأئمة من بعده علي ما جاء به الأثر وثبت في النظر وأنه لا يتم الإيمان إلا بمسؤولة أولياء الله المعادة أعدائه.

و أن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلصون في النار وإن أظهروا الإسلام فمن عرف الله ورسوله والأئمة عليهم السلام تولاهم تبرأ من أعدائهم فهو مؤمن ومن أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولي أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات وأن يعتقد أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب وأن جميع الكفار والمشركين ومن لم تصح له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب وإنما يحاسب من خلط عتماً صالحاً و آخر سيئاً وهم العارفون العصاة.

أقول: قد تكلمنا في كل ذلك في محالها.

٢٢- وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر، من كتاب السيد حسن بن كيش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الأنبياء والرسول واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء بمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأول الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قاتنهم وهو أفضلهم.

٢٣- ومنه عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل الحسن أم الحسين فقال إن فضل أولنا يلحق

(١) في المصدر: أحمد بن يزيد.

(٢) كنز الفوائد: ٣٣٣ - ٣٣٣.

(٤) في المصدر: ولا أقلت الغبراء بعدي علي أحد أفضل من علي بن أبي طالب وأنه وصيي.

(٥) كنز الفوائد: ٥٣.

بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل قال قلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فإني والله ما سألتك إلا مراتدا فقال نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد قلت نعم فقال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى فقال أخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبتدئ خلقنا أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد.

باب ١٣ غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك

الكهف: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٦٧ - ٧٠ إلى آخر القصة.

تفسير: أقول في هذه القصة تنبيه لمن عقل وتفكر للتسليم في كل ما روي من أقوال أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم مما لا يوافق عقول عامة الخلق وتأباه أفهامهم وعدم المبادرة إلى ردها وإنكارها وقد مر في باب التسليم وفضل المسلمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

١- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا.

٢- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سره أن يستكمل الإيمان ليقبل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني.

٣- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وغيرهما عن البرنظي عن هشام بن سالم عن ابن طريف قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه قال لا حجة عليه إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر فأما النسيان فهو موضوع عنكم.

٤- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب والخشاب واليقيطي جميعا عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرمي عن الحجاج الخيري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نكون في الموضوع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض القول فليشق ذلك على بعضنا فقال كأنك تريد أن تكون إماما يقتدي بك أو به من رد إلينا فقد سلم.

٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ^(١) قال هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكنتم حديثنا عند عدونا تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا وسلموا لأمرنا وكنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شككم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة.

٦- خص: [منتخب البصائر] بالإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

إن أحب أصحابي إلي أقفهم وأورعهم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عنا فلم يحتمله قلبه وأشأز منه جده وأكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ديننا.

٧- خص: [منتخب البصائر] يج: [الخرائج والجرائح] علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلا تله قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه وما أشأزتم له قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام إنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا الإنكار لفنائهم هو الكفر. ^(١)

٨- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في الأرض ^(٢) بأمر جذبنا ذلك التراب فأقبلت ^(٣) الأرض بقلبيها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى. ^(٤) يج: [الخرائج والجرائح] عن الأسود مثله. ^(٥)

بيان: في القاموس التراب بالضم الخيط بقدر به البناء ^(٦) وقال القليل البئر أو العادية القديمة منها ويؤنث والجمع أقبلة وقلب وقلب. ^(٧)

٩- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول إن منا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه وعقد بيده عشرة. ^(٨)

بيان: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معا حلقة مدورة أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذا الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو في علمه بما فيها وأحاطته بها.

١٠- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي ^(٩) قال دخلت على الرضا عليه السلام ومعني صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام أن الدنيا مثلث ^(١٠) لصاحب هذا الأمر في مثل فلقه الجوزة فقال يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم. ^(١١)

بيان: الفلقة بالكسر القطعة والأديم الجلد المدبوغ.

١١- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدنيا تمثل للإمام في مثل فلقه الجوز فما يعرض لشيء منها إنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدة ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء. ^(١٢)

(١) الخرائج والجرائح: ٧٩٢ - ٧٩٣ ب ١٦ ح ١. وفيه: يحدث بحديث لا يحتمله. وكذا: والإنكار هو. ومنتخب الكفر: نسخته ليست لدينا. (٢) في نسخة: بالأرض. (٣) في نسخة: فأقبلنا.

(٤) الاختصاص: ٣٢٤ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤٢٧ ج ٨ ب ١٣ ح ١٠.

(٦) القاموس المحيط: ٣٩٤.

(٨) الاختصاص: ٣٢٦ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ١.

(١٠) في نسخة: تمثل.

(١١) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧. مع اختلاف بسيط.

بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٢.

(١٢) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧.

بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٣.

(٥) الخرائج والجرائح: ٢٨٨ ح ٢٩١.

(٧) القاموس المحيط: ١: ١٢٣.

(٩) في نسخة: حمزة بن عبد الله الجعفي.

١٢- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا مثقلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت جعلت فداك إن أصحابنا رويوا حديثا ما أنكرته غير أبي أحببت أن أسمعهم منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال هو حق فحوله في أديم. (١)

١٣- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان (٢) عن عبد الله بن القاسم (٣) عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام يا يمانى أفيكم علماء قال نعم قال فأى شيء يبلغ من علم علمانكم قال إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة أعلم من عالمكم قال فأى شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة قال إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أمرت إنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف أبو عبد الله عليه السلام. (٤)

بيان: في القاموس زجر الطائر تفأل به وتطير فنهزه والزجر العيافة والتكهن (٥) وفي النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشؤم والتفؤل لطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة العيافة. (٦)

١٤- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا أخا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين (٧) يزجر الطير ويقفو الأثر فقال أبو عبد الله عليه السلام عالم المدينة أعلم من عالمكم (٨) قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف عالما مثل عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا. (٩)

١٥- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة. (١٠)

١٦- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال كنت يوما عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فالتفت إلي فقال لي يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة قلت له لا جعلت فداك فقال إنني لأعرف بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة. (١١)

١٧- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سعادة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما

(١) الاختصاص: ٢١٧ ب ٦٧. مع اختلاف بسيط.

بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤ ح ٤.

(٣) في «أ»: عبد الله بن سعدان، وهو وهم.

(٤) الاختصاص: ٣١٨ ب ٧٢. مع بعض الاختلاف.

بصائر الدرجات: ٤٢١ ج ٨ ب ١٢ ح ١٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢: ٢٩٧.

(٨) في الاختصاص: اثني عشر مثل عالمكم.

(٩) الاختصاص: ٣١٩ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤٢١ ج ٨ ب ١٢ ح ١٥.

(١٠) الاختصاص: ٣١٥ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤١٧ ج ٨ ب ١٢ ح ١.

(١١) الاختصاص: ٣١٥ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤١٧ ج ٨ ب ١٢ ح ٢.

(٢) في البصائر: علي بن سعدان وهو وهم.

(٥) القاموس المحيط ٢: ٣٩١.

(٧) في الاختصاص: مسيرة شهر.

١٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول إني لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق^(٢) الأرض إلى الفئة الذين قال الله في كتابه ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أَمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣) لمشجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع.^(٤)

توضيح: قوله ﷺ قبل إنطاق الأرض كأنه جمع النطاق والمراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمطقة وقد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالطاقة الخضراء وفي بعض النسخ قبل انطباق الأرض أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها والأول أظهر.

١٩- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رجلا منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال^(٥) ويصبون عليه الماء البارد ويستقبل به في الحر عين الشمس يدار به معها جيشا دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه آخر فالتاس يموتون والعشرة لا ينقصون فقال ما أمرك قال إن كنت عالما فما أعرفك بي.

قال: علاء قال محمد بن مسلم ويروون أنه ابن آدم ويروون أنه أبو جعفر^(٦) كان صاحب هذا الأمر.^(٧)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير يحدث فأتيته فقلت إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث فقال وما هو قلت أخبرني عنك أنك كنت مع أبي جعفر في سقيفة بابه إذ مر أعرابي من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن فأقبل يحدث عن الكهنة والسحرة وأشباههم فلما قام الأعرابي قال له أبو جعفر ولكن أخبرك عن عالم أهل المدينة أنه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيء في ليلة وأنه ذهب إليها ليلة فأتاها فإذا رجل معقول برجل وإذا عشرة موكلون به أما في البرد فيرشون عليه الماء البارد ويروحونه وأما في الصيف فيصبون على رأسه الزيت ويستقبلون به عين الشمس فقال للعشرة ما أنتم وما هذا فقالوا لا ندري إلا أنا موكلون به فإذا مات منا واحد خلفه آخر فقال للرجل ما أنت فقال إن كنت عالما فقد عرفتني وإن لم تكن عالما فليست أخبرك فلما انصرف من فرائكم فقلت فرائنا فرائت الكوفة قال نعم فرائكم فرائت الكوفة ولو لا أنني كرهت أن أشهرك دقت عليك بابك فسكت.^(٨)

٢١- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن ﷺ أنه سمعه يقول لو أؤذن لنا لأخبرنا بفضلنا قال قلت له العلم منه قال فقال لي العلم أيسر من ذلك.^(٩)

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال إني لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لندب بدواب البحر وبأمانتها وعماتها وخالاتها.^(١٠)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيار عن غير واحد من أصحابنا قال خرج عن أبي الحسن الثالث ﷺ أنه قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قول الله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١١)

٢٤- مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله

(١) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤١٨ ج ٨ ب ١٢ ح ٥.

(٣) الأغراف: ١٥٩.

(٤) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤١٨ ج ٨ ب ١٢ ح ٦.

(٦) وهو وهم. ولعل المراد هو النصور الدوانيقي وإن كان الحديث ضعيف بإرسال البرقي.

(٧) الاختصاص: ٣١٧ ب ٧٢.

بصائر الدرجات: ٤١٨-٤١٩ ج ٨ ب ١٢ ح ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٢ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢٧. وفيه عدة تصاحيف.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٦.

(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٤٧ والآية في الانسان: ٣٠.

بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش قلقت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم ^(١) فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الفسليين الصديد والحميم وما يخرج من جب الحوى ^(٢) وما يخرج من الفلق وما يخرج من أنام وما يخرج من طينة الخيال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير.

و في نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى.

و ما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتونا وثبتم على حقنا واستبددتم بالأمم دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشداهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك إنا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما وقل لهما اخشوا فيها ولا تكلموني قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغولة ونحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال أنا ربكم الأعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام فأما معاوية وعمر ^(٣) فما يطعمان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه و يده وماله قلت له جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتقلب على فرشنا وتشهد وتحضر موتنا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنحتهم وتقلب على أجنحتنا صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا مما في الأرض من كل نبات في زمانه وتسقيننا من ماء كل أرض نجد ذلك في آتينا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبها لها وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها وأخبار الجن وأخبار أهل الهواء من الملائكة وما ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا أتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من أرض من ستة أراضين إلى السابعة إلا ونحن نؤتي بخبرهم.

قلت: له جعلت فداك فما منتهى ^(٤) هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه. قلت جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار قال لا إنما يلقي ذاك إلى صاحب الأمر وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يفسروه فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أو ثقته وعذبه حتى تصير إلى ما حكمنا به.

قلت جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراه ولا يحكم فيهم وكيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراه وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ ^(٥) يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي يقوم

(١) في نسخة: استودعون.

(٢) في نسخة: جب الجوى. وهو الصحيح. والجوى: المكان الشديد التتن. «لسان العرب ٢: ٤٣٠».

(٣) المقصود في الرواية عمرو بن العاص.

(٤) في نسخة: أين منتهى.

(٥) سبأ: ٢٨.

مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والأخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول «سَتَرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ»^(١) فَأَيَّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ وَقَالَ «مَنْ تَرِيَهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا»^(٢) فَأَيَّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَاللَّهُ إِنْ بَنَى هَاشِمَ وَقَرِيشًا لَتَعْرِفَ مَا عَطَانَا اللَّهُ وَلَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ وَإِنَّهُمْ لَيَاتُونَ إِذَا اضْطَرُّوا وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَا فَنُوضِحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنْكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضَلَّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَيُقِيلُ مَقَالَاتِهِمْ»^(٣)

قلت جعلت فداك أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا قال يا ابن بكر ما أعظم مسائلك الحسين مع أبيه وأخيه الحسن في منزل رسول الله ﷺ يحون كما يحيا ويرزقون كما يرزق فلو نبش في أيامه لوجد فأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله وإنه لعلى عرش متعلق يقول يا رب أنجز لي وما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء^(٤) آبائهم وبدرجاتهم بمنزلتهم عند الله من أحكم بولده وما في رحله وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه^(٥) الاستغفار له ويقول لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر ويتقلب وما عليه من ذنب^(٦).

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصم عن الأرجاني مثله إلى قوله وهو مقيم عليه لا يفارقه^(٧).

٢٥- يج: [الخرايج والجرائح] روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إدريس^(٨) عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر^(٩) فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتى من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ فأتيت الباب وناديت^(١٠) البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال إنني كنت^(١١) بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين ﷺ فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقممت معه فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة قال أتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت^(١٢) معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمسجد الرسول ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ وسلمت وصلى وصليت معه ثم خرج خرجت معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمكة وطاف بالبيت فطفئت معه فخرج ومشى^(١٣) بي قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فتعجبت مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته وفعل كما فعل في العام الأول فلما أراد مفارقتي بالشام قلت سألتك بالذي أقدرك^(١٤) على ما رأيت من أنت قال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير إلي بخيره فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلي في الحديد وحملني إلى العراق حبست كما ترى وادعي علي المحال.

قلت: أرفع عنك القصة إليه قال أرفع^(١٥) فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات فوقع في ظهرها قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن يخرجك من حبسي^(١٦) قال علي بن خالد

(١) فصلت: ٥٣.

(٢) في المصدر: ويقبل مقالاتهم.

(٣) في نسخة: ويسأل آباء.

(٤) كامل الزيارات: ٣٢٦ - ٣٢٩ ح ١٠٨ ج ٢. والخبر ضعيف السند بعيد الله الأصم المذموم بشدة. وقد تحدثنا عنه مفصلاً في ترجمته التي مرت أنفاً وكذا في ذيل الخبر في كتاب كامل الزيارات في النسخة التي حققها.

(٥) الإختصاص: ٣٤٤ ب ٧٣ ح ١٢. مع إختصاص.

(٦) وهي سامراء.

(٧) في المصدر: أتى رجل كنت.

(٨) في «يج»: ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفئت معه فخرجت معه فمشى.

(٩) في «يج»: سألتك بحق الذي أقدرك.

(١٠) في «يج»: فقلت له: أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات؟ قال: افعل.

(١١) في «يج»: من حبسي هذا.

(١٢) الزخرف: ٤٨.

(١٣) في المصدر: وبأسمائهم وبأسماء.

(١٤) في المصدر: أحمد بن إدريس.

(١٥) في المصدر: الباب وداريت.

(١٦) في «يج»: «أذكر الله إذ رأيت».

فغني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزوناً فلما أصبحت^(١) باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند والحراس^(٢) وصاحب السجن وخلفاء كثيرًا من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال^(٣) فقيل إن المحمول من الشام المتني قد البارحة من الحبس فلا يدري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير وكان هذا المرسل^(٤) أعني علي بن خالد زيدا فقال بالإمامة وحسن اعتقاده^(٥) ختنص: [الإختصاص] محمد بن حسان مثله^(٦)

٢٦- يج: [الخرائج والجرائع] أخبرنا جماعة منهم محمد بن علي النيشابوري ومحمد بن علي بن عبد الصمد^(٧) عن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أحمد بن محمد المعمرى^(٨) عن محمد بن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له يا أبا عبد الله حدثنا بفضلِكَ الذي جعل الله لكم فقال إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بل نحتمل قال إن كنتم صادقين فليتنع اثنا وأحدث واحدا فإن احتمله حدثتكم فتنحى اثنا وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وكلمه^(٩) أصحابه فلم يرد عليهما شيئا وانصرفوا^(١٠)

٢٧- يج: [الخرائج والجرائع] بهذا الإسناد قال أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقال حدثني بفضلِكَ الذي جعل الله لكم فقال إنك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله أنني أحتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام ما حديثه حتى أبيض رأس الرجل ولحيته وأنسى الحديث فقال الحسين عليه السلام أدركته رحمة الله حيث أنسى الحديث^(١١) ٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرغ إلى علي عليه السلام أصحابه فقعد علي عليه السلام على تلعة وقال كأنكم قد هلكم وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت ثم قال أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾^(١٢) الآيات فأنا الإنسان الذي أقول لها ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(١٣) إياي تحدث^(١٤)

٢٩- وفي خبر آخر أنه قال لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنى ولكنها ليست بتلك. ٣٠- وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن عليا عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت فقال اسكني فلم يأن لك ثم قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

بيان: التلعة بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لك أي ليس هذا وقت زلزلك العظمى التي أخبر الله عنك فإنها في القيامة.

٣١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شكأ أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول هلم ننصرف ونغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن آصف أورد تختا من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١٥)

بيان: التخت بهذا المعنى عجمي والذي في اللغة وعاء يسان فيه الثياب.

٣٢- ختنص: [الإختصاص] عبد الله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي

(١) في «يج»: فلما كان من الغد. (٢) في «يج»: فوجدت الجند وأصحاب الحرس.

(٣) في «يج»: وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن حالهم.

(٤) في «يج»: هذا الرجل. (٥) الخرائج والجرائع: ٣٨٠ - ٣٨٢ ب ١٠ ح ١٠.

(٦) الاختصاص: ٣٢٠ ب ٢٢ مع اختصار واختلاف.

(٧) في المصدر: أخبرنا جماعة منهم محمد بن الحسن النيشابوري، ومحمد بن علي بن عبد الصمد.

(٨) في المصدر: عن أحمد بن محمد المعمرى.

(٩) في المصدر: ومر على وجهه وذهب فكلمه.

(١٠) الخرائج والجرائع: ٧٩٥ ب ١٦ ح ٤.

(١١) الخرائج والجرائع: ٧٩٥ ب ١٦ ح ٥.

(١٢) الزلزلة: ١.

(١٣) الزلزلة: ٤.

(١٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٢.

(١٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٢.

عبد الله ﷺ قال إن رجلاً منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع.^(١)

٣٣- ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال قال يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد فقلت جعلت فداك يا أبا جعفر وأنى لي هذا فقال أبو جعفر ذاك أمير المؤمنين ﷺ أ لم تسمع قول رسول الله ﷺ في علي ﷺ والله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب.^(٢)

٣٤- ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلي بالحديد إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك ومالك عيالك فقال أجل فقلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم يا معلى إن من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخيل^(٣) يا معلى وأنت مقتول فاستعد.^(٤)

٣٥- ختص: [الإختصاص] يز: [بصائر الدرجات] الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي^(٥) عن الحسن بن علي بن بقاح^(٦) عن ابن جبلة عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن الحوض فقال هو حوض ما بين بصري إلى صنعاء أحب أن أراه فقلت له نعم قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض^(٧) من التلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من التلج وفي وسطه خمر أحسن من الباقوت فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنها^(٨) في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر رأيت حافاته عليها^(٩) شجر فيهن جوار معلقات برءوسهن^(١٠) ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت^(١١) ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت لتعرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فنناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألد وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت^(١٢) في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كالיום قط وما كنت أرى أن الأمر هكذا فقال هذا من أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورجعت^(١٣) في رياضته وشربته من شرابه وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي بروهوت فأخذت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعذوا بالله من ذلك الوادي.^(١٤)

٣٦- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناضح عن جعفر بن محمد الأزمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عن حدثه عن المفضل قال سألت جعفر بن محمد ﷺ عن الطفل يضحك من غير عجب ويبيكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فيكأه لغيبة الإمام عنه وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه

(١) الاختصاص: ٣١٦ ب ٧٢.

(٢) في المصدر: أو يموت كيداً.

(٣) في المصدر: الحسن بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي.

(٤) في المصدر: من جانبه ماء أبيض.

(٥) في المصدر: ورأيت حافتيه عليها.

(٦) في المصدر: فأومأ بيده تسقيه فنظرت إليها قد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها.

(٧) في المصدر: رائحة المسك فنظرت.

(٨) الاختصاص: ٣٢١ ب ٧٢ مع اختلاف بسيط.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٢٤ ج ٨ ح ١٣ ج ٣. ونسخته فيها تصحيقات كثيرة.

(١٠) في المصدر: فيهن حور معلقات برءوسهن شعر.

(١١) في المصدر: إلى هذا النهر ورغب.

٣٧- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ ليلة أُسري بي إلى السماء وصرت كقَاب قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى أَوْحَى الله عز وجل إلي يا محمد من أحب خلقي إليك قلت يا رب أنت أعلم فقال عز وجل أنا أعلم ولكن أريد أن أسمعه من فيك فقلت ابن عمي علي بن أبي طالب فأوحى الله عز وجل إلي أن التفت فالتفت فإذا بعلي واقف معي وقد خرقت حجب السماوات وعلي واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجدا.

٣٨- من كتاب اللبّات (٢) لابن الشريفة الواسطي، يرفعه إلى ميثم التمار قال بينما أنا في السوق إذ أتى أصبغ بن نباتة قال ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثا صعبا شديدا قلت وما هو قال سمعته يقول إن حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبيد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقلت من فورتني فأتيت عليا عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعا فقال عليه السلام ما هو فأخبرته به فتيسم ثم قال اجلس يا ميثم أو كل علم يحتمله عالم إن الله تعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣) فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت وإن هذا أعظم من ذلك قال والأخرى أن موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله وأما النبيون (٤) فإن نبينا ﷺ أخذ يوم غدير خم بيدي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله عنهم فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة النبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله ﷺ وعلمه فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا إثم قال قال رسول الله ﷺ أمرنا معاشر الأنبياء أن نخطب الناس على قدر عقولهم.

بيان: لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما روئيم في فضلنا فهو دون درجتنا لأننا نكلم الناس على قدر عقولهم أو المعنى أننا كلفنا بذلك ولم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد.

٣٩- وروي أيضا من كتاب الخصائص لابن البطريق، رفعه إلى الحارث قال قال علي عليه السلام نحن أهل البيت لا نقاس بالناس فقام رجل فأتى عبد الله بن العباس فأخبره بذلك فقال صدق علي أو ليس كان النبي ﷺ لا يقاس بالناس ثم قال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٥)

٤٠- ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، عن البرزطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال كنت عند أبي جعفر فقال مبتدئا من غير أن أسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاية أمر الله في عبادته ثم قال يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبتنا ذلك التراب فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى.

٤١- ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلةنا منه لما احتملتم فقال له في العلم فقال العلم أيسر من ذلك إن الإمام وكر (٦) لإرادة الله عز وجل لا يشاء إلا ما يشاء الله. (٧)

٤٢- ومن نوادر الحكمة: يرفعه إلى إسحاق التقي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين يا حمران إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا وأشار بيده إلى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها وربطها وبأسها.

بيان: إن الدنيا إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو لا زائدة.

(٢) في «أ»: اللبّات.
(٤) في نسخة: وأما النبيين.
(٦) الوكر: القش أو الموضع.

(١) علل الشرائع: ٥٨٤ ب ٢٨٥ ح ٢٨.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٥) البينة: ٧.

(٧) في «أ»: إلا من شاء الله.

٤٣- المحتضر: من نواذر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال مسألة يا ابن رسول الله قال سل يا مفضل قال ما منتهى علم العالم قال قد سألت جسيما ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة وكذلك كل سماء عند سماء أخرى وكذا السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الأرضين ^(١) بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الإمام مثل مد من خردل دقته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا ^(٢) أخذت منه لعة بإصبعك ولا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دقته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا انتهرت منه برأس إبرة نهزة ثم قال عليه السلام يكفيك من هذه البيان بأقله وأنت بأخبار الأمور تصيب. ^(٣)

٤٤- ومن كتاب السيد حسن بن كيش، بإسناده عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلف الله أحدا ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك أحد غيرنا وإن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه ما نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد عليه السلام وذريته ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا عليه السلام فبلغناهم عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك وبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ثم قال إن الله خلق قوما لجهمم النار فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ثم أطلق الله لسانهم ببيعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم مذكبة ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته ولو لا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والكتمان منهم فآكتموا ممن أمر الله بالكف عنهم وأستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان منهم قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم إن هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتجعنا بهم فإنك إن فجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك.

باب ١٤

نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية فيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام.

١- أقول: ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق، جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة.

قال روي عن محمد بن صدقة أنه قال سألت أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأثينا فلم نجد.

قال: فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من ولين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لييك يا أمير المؤمنين قال: إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لييك يا أمير

(١) في نسخة: ولا الأرضون.

(٢) رغا الشيء: صارت رعوة وأزبد.

(٣) انتهرت كأنه من الانتهاز والأخذ بسرعة وأنت بأخبار الامور تصيب، أي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشؤونهم عليهم السلام منه رحمة الله عليه ..

المؤمنين قال ﷺ معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (١).

يقول ما أمروا إلا بنبوة محمد ﷺ وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن امتحناً لم يحتمله قلت يا أمير المؤمنين من المؤمنين وما نهايته وما حده حتى أعرفه قال ﷺ يا أبا عبد الله قلت لييك يا أخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب. (٢)

اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عبادته لا تجعلوا أرباباً وقرولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه وأصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٣) فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين هم الشيعة المستبصرون وذلك لأن أهل الأقاليم من المرجنة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (٤) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل.

و هم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال ﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي فقال عز وجل ﴿وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقُصْرٌ مَشِيدٌ﴾ (٥) فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ إلا أنها مقرونان.

و ذلك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد ﷺ كما قال له النبي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأولنا محمد وأوسنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب قال لييك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عز وجل فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف كن محمداً وقال للنصف كن علياً فمنها قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي وقد وجه أبا بكر براءة إلى مكة فنزل جبرئيل ﷺ فقال يا محمد قال لييك قال إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله أنزل في القرآن قال لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي.

يا سلمان ويا جندب قال لييك يا أخا رسول الله ﷺ ما لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للإمامة يا سلمان ويا جندب فأننا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمد المصطفى وصرت أنا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت أنا الصامت وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٦) فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي.

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ غَالِيبُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

(٢) في نسخة: ولم يرتد.

(٤) في نسخة: بمحمد.

(٦) الرعد: ٧.

(١) البينة: ٥.

(٣) البقرة: ٤٥.

(٥) الحج: ٥٥.

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»^(١)

قال فضرب يده على أخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار أقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد ﷺ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدى وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد «يَسِّسَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ»^(٢) وصار محمد «ن وَالْقَلَمَ»^(٣) وصار محمد «طه مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَتَشْفِيَ»^(٤) وصار محمد صاحب الدلالات وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت.

أنا خاتم الوصيين وأنا «الضراط المستقيم» وأنا «النبا العظيم الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» ولا أحد اختلف إلا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال الله عز وجل «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»^(٥) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح^(٦) إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيا الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ»^(٧) إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة محمد ﷺ أقام الحجة حجة للناس وصرت أنا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين الآخرين لا نبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب قال لي يا أمير المؤمنين قال ﷺ أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي.

و أنا عذاب يوم الظلة وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه القنلان الجن والإنس وفهمه قوم.

إني لأسمع كل قوم^(٨) الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عز وجل.

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني قال الله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^(٩)

يا سلمان ويا جندب قال لي يا أمير المؤمنين قال إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغيب وإن قتلنا لن يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب قال لي يا صلوات الله عليك قال ﷺ أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى ومن بقي وأيدت بروح العظمة وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسموننا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر.

لأننا آيات الله ودلالته وحجج الله وخلفاؤه وأمناءه^(١٠) وأتمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر وأشرك لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

يا سلمان ويا جندب قال لي يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت

(١) يس: ١ - ٢.

(٢) طه: ١ - ٢.

(٣) في نسخة: هذه الروح.

(٤) في نسخة: كل يوم.

(٥) في «أ»: وأمناء الله.

(٦) الرعد: ٨ - ١١.

(٧) القلم: ١.

(٨) غافر: ١٥.

(٩) الطلاق: ١٠ - ١١.

(١٠) الرحمان: ١٩ - ٢٠.

و شرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان يا جندب قال لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال ﷺ أنا أحيي وأميت بإذن ربي ^(١) وأنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي ﷺ يعلمون يفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنّا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيئته فينا.

يا سلمان يا جندب قال لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم أعلّى وأكبر من هذا كله قلنا يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله قال قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي ^(٢) الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبّال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

و جعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَحَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل الإحسان يا سلمان يا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله ^(٣) ومكون خزائنه.

بيان: قوله أنا الذي حملت نوحا أقول لو صح صدور الخبر عنه ﷺ لاحتمل أن يكون المراد به بأمثاله أن الأنبياء ﷺ بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت ^(٤) عنهم المكارة والفتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة.

٢- وحدثني والدي من الكتاب المذكور قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي قال أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثنا أبو سليمان أحمد قال حدثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سقروا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين ﷺ على المنابر ألف شهرتيرة وأغاثوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوفوا الناس في البلدان وكل من لم يلعن أمير المؤمنين ﷺ ولم يترأ منه قتله كانوا من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياهم إلى الإمام المبين أظهر الظاهرين زين العباد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدبر واستأصلوا شافتنا وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنازل والأسواق والطرق وتبرعوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله ﷺ فيلعنون عليا ﷺ علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا هذا رافضي أبو ترابي وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبأ تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه.

فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك مني نظر إلى السماء فقال سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا رب قد أهملت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أهملتهم أبدا وهذا كله بعينك لا يغالب

(٢) في «أ»: فنجلس بين يدي.

(٤) في «أ»: دفعت.

(١) في «أ»: بإذن الله ربي.

(٣) في نسخة: من أسرار الله.

قضاؤك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنت أعلم به منا.

قال: ثم دعا صلوات الله عليه وآله ابنه محمداً فقال يا بني قال ليبي يا سيدي قال إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله ﷺ وخذ معك الخيط الذي أنزل مع جبرئيل على جدنا ﷺ فحركه تحريكا لنا ولا تحركه شديداً الله الله فيهلك الناس كلهم.

قال جابر فبقيت متفكراً متعجباً من قوله فما أدري ما أقول لمولاي فغدوت إلى محمد ﷺ وقد بقي علي ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابتي إذ خرج الإمام ﷺ فقلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت يا ابن رسول الله سمعت أباك ﷺ يقول بالأمس خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله فحركه تحريكا لنا ولا تحركه تحريكا شديداً فتهلك الناس كلهم فقال يا جابر لو لا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكننا عباداً مكرمون لا نَسْتَفِهُوهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَعْرِهِ يَغْمُلُونَ.

قال قلت له يا سيدي ولم تفعل هذا بهم قال ما حضرت أبي بالأمس والشيعة يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاعين والقدرية المقصرين فقلت بلى يا سيدي قال فإني أربعمهم وكنت أحب أن يهلك طائفة منهم ويظهر الله منهم البلاد ويربح العباد قلت يا سيدي فكيف ترعيبهم وهم أكثر من أن يحصوا قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى. قال جابر فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خذه في التراب وكلم بكلمات ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وكان أدق في المنظر من خيط المخطى ثم قال خذ إليك طرف الخيط امش رويداً وإياك ثم إياك أن تحركه.

قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال صلوات الله عليه قف يا جابر فوقفت فحرك الخيط تحريكا لنا فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط قال فناولته.

فقلت ما فعلت به يا ابن رسول الله قال ويحك أخرج الناس وانظر ما حالهم قال فخرجت من المسجد فإذا صياح ولولة من كل ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدة ورجفة وإذا الهدية أخرجت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة.

وإذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاء ورنه شديدة وهم يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون قد قامت الساعة وقعت الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون الزلزلة والهدية وآخرون يقولون الرجفة والقيامة هلك فيها عامة الناس.

وإذا أناس قد أقبلوا يكون يريدون المسجد وبعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والربا وشرب الخمر واللواط والله لينزل بنا ما هو أشد من ذلك وأعظم أو تصلح أنفسنا.

قال جابر فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتى الله بكيت لبيكانهم وإذا لا يدرون من أين أتوا وأخذوا فانصرفوا إلى الإمام الباقر ﷺ وقد اجتمع الناس له وهم يقولون يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله ﷺ وقد هلك الناس وماتوا فادع الله عز وجل لنا فقال لهم افرعوا إلى الصلاة والصدقة والدعاء.

ثم سألتني فقال يا جابر ما حال الناس فقلت يا سيدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والتقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال لا رحمهم الله أبداً أما إنه قد بقي عليك بقية لو لا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أولياتنا ثم قال ﷺ سحقاً سحقاً بعداً بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ والله لو حركت الخيط أدنى تحريكاً لهلكوا أجمعين جعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا أحركه شديداً.

ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنأدى بأعلا صوته ألا أيها الضالون المكذوبون فظن الناس أنه صوت من السماء فخرجوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم الأمان الأمان فإذا هم يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ولا يرون

ثم أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضا زلزلة خفيفة ليست كالأولى تهدمت فيها دورة كثيرة ثم تلا هذه الآية ﴿ذَلِكَ جَزَائُنَا لَهُمْ بِتَعْيِهِمْ﴾^(١) ثم تلا بعد ما نزل ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَفْطَرْنَا﴾^(٢) ﴿عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾^(٣) وتلا ﴿وَفَخَّرَ عَلَيْهِمُ السُّفْهُ مِّنْ قُوفِهِمْ وَنَاهَهُمُ الْعَذَابُ مِّنْ حَبِّثٍ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤).

قال وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرؤوس وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد فلما بصر الباقى ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة.

ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحداد وهم خلق كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذا المدرة^(٥) من الهمة فقال بعضهم بلى لهمهمة كثيرة وقال آخرون بل والله صوت كلام وصياح كثير ولكننا والله لم نقف على الكلام.

قال جابر فنظر الباقى إلى قصتهم ثم قال يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم.

قال جابر يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الأعجوبة قال هذه بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّا يَا جَابِرُ إِنَّا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَمَكَانٌ رَّفِيعًا وَلَوْ لَا نَحْنُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ أَرْضًا وَلَا سَمَاءَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارًا وَلَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا بَرًا وَلَا بَحْرًا وَلَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا وَلَا رَطْبًا وَلَا يَابِسًا وَلَا حُلَاوًا وَلَا مَرًا وَلَا مَاءَ وَلَا نَبَاتًا وَلَا شَجَرًا اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر.

بنا أتقذك الله عز وجل وبنا هداكم الله ونحن والله دللناكم^(٦) على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فإنا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا أمره وإينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا.

قال ثم استقبله أمير المدينة رابكا وحواليه حراسه وهم ينادون في الناس معاشر الناس احضروا ابن رسول الله ﷺ علي بن الحسين ﷺ وتقربوا إلى الله عز وجل به لعل الله يصرف عنكم العذاب.

فلما بصروا بمحمد بن علي الباقى ﷺ تبادروا نحوه وقالوا يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة جدك محمد ﷺ هللكوا وفنوا عن آخرهم أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد وتقرب به إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء قال لهم محمد بن علي ﷺ يفعل الله تعالى إن شاء الله أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع النهي عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

قال جابر فأتينا علي بن الحسين ﷺ وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال يا محمد ما خبر الناس فقال ذلك لقد رأى من قدرة الله عز وجل ما لا زال متعجبا منها قال جابر إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عز وجل ويسألونه الإقالة.

قال فتيسم ﷺ ثم تلا ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا ابْلِي قَالُوا فَاذْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٧) ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾^(٨).

فقلت: سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثم تلا ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) هود: ٨٢. وهنا وقع تصحيف من النسخ أو الرواة لفقوا بين آيتين. وتمة الآية هي هكذا: وامطرنها عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك، وما هي من الظالمين بعبيد.

(٣) الذاريات: ٣٣ - ٣٤.

(٤) في نسخة: مثل هذه المنارة.

(٥) غافر: ٥٠.

(٦) في «أ»: دللنا.

(٨) الأعراف: ٥١.

كَأَنَّهُمْ يَأْتِيَانِي يَجْحَدُونَ» وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا والوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا^(١) فظلمونا وغصبونا وأحيا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووقفني لطاعتكم موالاة مواليك ومعاداة أعدائك.

قال صلوات الله عليه يا جابر أو تدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الأنام^(٢) رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقاء سادسا ثم معرفة النجاء سابعا وهو قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جُنُتِ بِمِثْلِهِ مِزْدَاهُ﴾^(٣) وتلا أيضا ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٤) يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدرُكه الأبصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْأَلْفِيفُ الْخَبِيرُ وهو غيب باطن ستره كما وصف به نفسه.

وأما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عبادته فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عبادته وجعلنا حجة في بلاده. فمن أنكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبياؤه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأن هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى ﴿لَا تَدْرُكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٥) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٦) وقوله تعالى ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^(٧) قال جابر يا سيدي ما أقل أصحابي قال هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك قلت يا ابن رسول الله كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كل ما بين الألف إلى الألفين^(٨) بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيه قال^(٩) يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب.

قلت: يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الأئمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال^(١٠) أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق بإذنه^(١١) ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد.^(١٢)

قلت: يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد ﷺ قال نعم اقرأ هذه الآية ﴿وَذَلِكُمْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آفَرْنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١٣) قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١٤)

قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفني على معرفة الروح والأمر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا قال يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فإني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوتنا وباطن علومنا.

قلت إن فلان بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى وذلك أني سمعت منهم سرا من أسراركم باطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك قال فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام ﷺ وبيجلوه وورقوه ووقفوا بين يديه.

فقال ﷺ يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يَقْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَ لِقَضَائِهِ وَلَا يُسْتَلُ عَمَّا يَقْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ قالوا نعم إِنَّ اللَّهَ يَقْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا

(١) في «أ»: وانتهكوا حرمتنا.

(٢) الكهف: ١٠٩.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) الأنبياء: ٢٣.

(٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦) في «أ»: وفي الكل ما بين الألف وألفين.

(٧) في «أ»: ويقعل به ما شاءه وأراد.

(٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩) في «أ»: ويقعل به ما شاءه وأراد.

(١٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٢٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٣٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٤٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٥٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٦٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٧٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٨٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(٩٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٠٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١١٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٢٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٣٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٤٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٥٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٦٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٧٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٢) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٣) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٤) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٥) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٦) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٧) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٨) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٨٩) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٩٠) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٩١) في نسخة: ويحيي بإذنه ويغير.

(١٩٢) في نسخة

يُرِيدُ قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا.

فقال: سلمهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة^(١) ابنه محمد قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال: يا جابر سلمهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

قال فنظر إلي وقال يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم ما لكم ما تحجبون إمامكم فسكتوا شكوا فنظر إليهم وقال يا جابر هذا ما أخبرتك به قد بقيت عليهم بقية وقال الباقر: ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلنا.

قال فنظر الإمام سيد العابدين علي بن الحسين: إلى ابنه محمد الباقر: وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من أنا قال أبوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام لم نفهم فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا إله إلا الله.

فقال الإمام: لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا وقال محمد يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا علي وعلي أنا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد.

قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون آمنا بولايتكم وبسركم وبعلايتكم وأقرنا بخصائصكم فقال الإمام زين العابدين يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون وأنتم الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا أحدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبكم قالوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا قال فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعته وبينته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله قال: يكون في خير إلى أن يبلغوا.

قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم قال: نعم إذا قصروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سر أمورهم وعلايتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهناك يسلب المعروف ويسلب من دونه سلخا وبصية من آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله تشتت شمله لما قصر في بر إخوانه.

قال جابر فاغتممت والله غما شديدا وقلت يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن قال: يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره^(٢) كلها فيحصلها ولا يفتن لشيء من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد.

قلت يا سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن قال لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك قال: من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسنان ويجتمع معنا في دار السلام.

قال جابر فقلت هلكت والله يا ابن رسول الله لأنني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشرة وأنا أتوب إلى الله تعالى يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين.

بيان: قال الجوهري الشافقة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي^(٣) وفي القاموس أمهله رفق به ومهله تمهिला أجله^(٤) والمخيط كمنبر ما يخط به الثوب وقال الضوضاء أصوات الناس وجلبتهم^(٥).

أقول: إنما أفردت لهذه الأخبار بابا لعدم صحة أسانيدها وغرابة مضامينها فلا تحكم بصحتها ولا ببطلانها ونرد علمها إليهم.

(١) في نسخة: وهل يقدر ابني أن يظهر بصورة ابنه محمد.

(٢) في «أ»: فينفذ أموره.

(٣) الضاح: ١٣٧٩.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٥٤.

(٥) القاموس المحيط ١: ٢١.

أبواب علومهم

باب ١

جهات علومهم وما عندهم من الكتب وأنه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم

١- شا: [الإرشاد ج: الإحتجاج] كان الصادق عليه السلام يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه فستل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما النكت في القلوب فهو الإلهام وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم.

و أما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه تورة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى.

و أما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إلاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.^(١)

بيان: قال الجوهرى كلمني من فلق فيه بالكسر ويفتح أي من شقه.^(٢)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حدود عن إبراهيم بن إسحاق عن علي بن مهزيار^(٣) وجماعة من رجاله^(٤) وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال قلت لأبي عبد الله الذي يسأل عنه الإمام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقراً وقيل لأبي عبد الله عليه السلام إذا سئل الإمام كيف يجيب قال إلهام أو إسماع وربما كانا جميعاً.^(٥)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبد الله بن الصلت ومحمد بن خالد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل وقال أبو عبد الله عليه السلام منا من ينكت في قلبه ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب وقال عليه السلام إن منا لمن يعاين معانيه وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت كيت وإن منا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت قال

(٢) الصحاح: ١٥٤٥.

(٤) في «أ»: من أصحابه.

(٥) أمالي الطوسي ٤٢٠ ج ١٤. وفيه: إذا سئلت كيف تجيب؟ قال: إلهام وإسماع.

(١) الإرشاد ٢٧٤. الإحتجاج: ٣٧٢.

(٣) في المصدر: إبراهيم بن مهزيار.

قلت الذي يعاينون ما هو قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل^(١)

بيان: لعل النكت والذف نوعان من الإلهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنه يحتمل أن تكون معاينة في غير وقت المخاطبة.

٤-ن: [عيون أخبار الرضا ؑ] بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا ؑ عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ﷺ ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم.^(٢)

٥-يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبد الله ؑ قال إن في صحيفة من الحدود ثلث جلدة من تعدى ذلك كان عليه حد جلدة.^(٣)

٦-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ؑ قال قلت إن الناس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاجون إليه الناس وأن هذا هو العلم فقال أبو عبد الله ؑ ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول الله ﷺ الذي يحدث في كل يوم وليلة.^(٤)

٧-يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشر^(٥) عن حرمان بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ؑ عندكم التوراة والإنجيل والزبور وما في الصُّحُفِ الأولى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قال نعم قلت إن هذا هو العلم الأكبر قال يا حرمان لو لم يكن غير ما كان ولكن ما يحدث بالليل والنهار علمه عندنا أعظم.^(٦)

بيان: لو لم يكن أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر ولكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر.

أقول: ها هنا إشكال قوي وهو أنه لما دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي ﷺ كان يعلم علم ما كان وما يكون وجمع الشرائع والأحكام وقد علم جميع ذلك عليا ؑ وعلم علي الحسن ؑ وهكذا فأي شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل والنهار.

ويمكن أن يجاب عنه بوجه:

الأول ما قيل: إن العلم ليس يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تظمن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل أن ذلك مؤكد ومقرر لما علم سابقا يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين.

الثاني: أن يفيض عليهم ؑ تفاصيل عندهم مجملاتها وإن أمكنهم استخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث: أن يكون مبنيا على البدء فإن فيما علموا سابقا ما يحتمل البدء والتغيير فإذا ألهمو بما غير من ذلك بعد الإفاضة على أرواح من تقدم من الحجج أو أكد ما علموا بأنه حتمي لا يقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم أشرفها.

الرابع: كما هو أقوى عندي وهو أنهم ؑ في النشاطين سابقا على الحياة البدني ولاحقا بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الربانية الغير المتناهية على مدارج الكمال إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه يظهر ذلك من كثير الأخبار.

وظاهر أنهم إذا تعلموا في بدو إمامتهم علما لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والترقيات في معرفة الرب تعالى وكيف لا يحصل لهم يحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليتهم واستعدادهم فهم ؑ أولى بذلك وأحرى.

(١) عيون أخبار الرضا ؑ ٢: ٥٤ ج ٣١ ح ٥٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٩ ج ٣ ب ١١ ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٠ ج ٣ ب ١١ ح ٥.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٢٠ ج ١٤ ب ٢٢٢ فارق.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٩ ج ٣ ب ١١ ح ٢.

(٦) في المصدر: بشران.

و لعل هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرة وأكثر إذ عند عروجهم إلى كل درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنهم كانوا في المرتبة السابقة في نقصان فيستغفرون منها ويتوبون إليه تعالى وهذه جملة ما حل في حل هذا الإشكال ببالي وأستغفر الله مما لا يرتضيه من قولِي وفعلِي.

٨- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه علي بن النعمان عن بكر بن كرب قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعناه يقول أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وإن الناس ل يحتاجون إلينا إن عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما وعلى أولادهما فيها من كل حلال وحرام إنكم لتأتوننا ^(١) فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شاركم. ^(٢)

٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة قال تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا هي فيها حتى أرش الخدش. ^(٣)

بيان: الأديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه والفالج الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحل.

١٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حرمان عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش. ^(٤)

١١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد إن عندنا الجامعة وما يدرهمها من الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله أملاه من فلق فيه وخطه علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش. ^(٥)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغراء عن حرمان بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال أشار إلى بيت كبير وقال يا حرمان إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله لو ولينا الناس لحكمتنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة. ^(٦)

١٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش. ^(٧)

١٤- أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن عندنا صحيفة من كتب علي عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها وسأته عن ميراث العلم ما بلغ أجامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيه الناس مثل الطلاق والفرائض فقال إن علياً عليه السلام كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلا فيه سنة نمضيها. ^(٨)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ^(٩) عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حرمان عن سليمان بن خالد قال سمعته يقول إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش. ^(١٠)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي

(١) في نسخة: لتأتونا.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦٢ ج ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٦.

(٥) في المصدر: يعقوب بن يزيد، وأعمى رواه، عن يعقوب.

(٦) بصائر الدرجات: ١٦٢ ج ٣ ب ١٢ ح ١.

(٧) بصائر الدرجات: ١٦٢ ج ٣ ب ١٢ ح ٣.

(٨) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٥.

(٩) بصائر الدرجات: ١٦٣ ج ٣ ب ١٢ ح ٧.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ٨.

جعفر^(١). قال أخرج إلي أبو جعفر^(٢) صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت ما هذه قال هذه إملاء رسول الله^(٣) وخطه علي^(٤) بيده قال قلت فما تبلى قال فما يبليها قلت وما تدرس قال وما يدرسها قال هي الجامعة أو من الجامعة.^(٥)

بيان: قوله^(٦) فما يبليها أي شيء يقدر على إبلاها والله حافظها لنا أو لا تقع عليها الأيدي كثيرا حتى تبلى أو تدرس وتمحى.

١٧- ير: يعقوب بن إسحاق الرازي الحريري عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن منصور بن حازم و عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله^(٧) إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش.^(٨)

١٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمد بن عبد الملك قال كنا عند أبي عبد الله^(٩) نحو من ستين رجلا قال فسمعت يقول عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش.^(١٠)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر^(١١) قال قال أبو جعفر^(١٢) إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله^(١٣).^(١٤)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال دخلت عليه وفي يده صحيفة فقطها مني بطيلسانه ثم أخرجها فقرأها علي إن ما يحدث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه.^(١٥)

بيان: إن ما يحدث إلى آخره هو الذي قرأه^(١٦) من تلك الصحيفة.

٢١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتب قال قال أخرج إلينا أبو عبد الله^(١٧) صحيفة عتيقة من صحف علي^(١٨) فإذا فيها ما تقول إذا جلسنا لتشهد.^(١٩)

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢٠) قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة فقال أبو عبد الله^(٢١) أين هو من الجامعة إملاء رسول الله^(٢٢) وخط علي^(٢٣) فيها الحلال والحرام حتى أرش الخدش.^(٢٤)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله^(٢٥) يقول إن عندنا صحيفة فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش.^(٢٦)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٢٧) قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر فإذا هو فيها المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره قال فله المال كله.^(٢٨)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله^(٢٩) قال سمعته يقول إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها حتى أرش الخدش.^(٣٠)

(١) المظنون أنه مؤمن الطاق، أبو جعفر محمد بن النعمان الأحوال.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ١١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦٤ - ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٤.

(٦) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٦.

(٧) هكذا في النسخ ولعل^(٨) من الإضافات الواهمة للنسخ، والمقصود بابي جعفر لعله مؤمن الطاق.

(٩) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٧. وفيه: فإذا فيها. وهو الصحيح.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٨.

(١١) بصائر الدرجات: ١٦ ج ٣ ب ١٢ ح ١٠.

(١٢) بصائر الدرجات: ١٦٤ ج ٣ ب ١٢ ح ١٢.

(١٣) في «أ»: أخرج أبو عبد الله^(١٤).

(١٤) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٥.

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أُرْسَ الخدش إملأه^(١) رسول الله صوكتها علي بيده صلوات الله عليه.^(٢)

٢٧- تخص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول إن الله أوحى إلى محمد أنه قد فئت أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك فرفع النبي عليه السلام يده إلى السماء باسطاً وقال اللهم عدتكَ التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد.

فأوحى الله إليه أن أنت أحدنا أنت ومن تق به فأعاد الدعاء فأوحى الله إليه امض أنت وابن عمك حتى تأتي أحدنا ثم اصعد^(٣) على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فإذا أجابتك^(٤) فاعمد إلى جفرة منهن أنشئ هي^(٥) تدعى الجفرة حين ناهد قرنأها^(٦) الطلوع وتشخب أوداجها دما وهي التي لك فمر ابن عمك ليقيم إليها فيذبحها^(٧) ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مذبوغاً^(٨) وسأنزل عليك الروح^(٩) وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبله التراب لا يزداد كلما ينشر إلا جدة غير أنه يكون محفوظاً مستوراً فيأتي وحي يعلم بما كان وما يكون إليك وتعليه على ابن عمك وليكتب ويعد من تلك الدواة.

فمضى عليه السلام حتى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره فصادف ما وصف له ربه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل الروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه وجاءته الدواة^(١٠) والمداد أخضر كهيشة البقل وأشد خضرة وأثور.

ثم نزل الوحي على محمد عليه السلام فجعل يملئ علي عليه السلام ويكتب علي عليه السلام أنه يصف كل زمان وما فيه ويخبره بالظهر والبطن وخبره بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفسر له أشياء لا يعلم تأويلها إلا الله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فأخبره بالكانتين من أولياء الله من ذريته أبداً إلى يوم القيامة وأخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه.^(١١)

ثم أخبره بأمر ما يحدث عليه^(١٢) من بعده فسأله عنها فقال الصبر الصبر وأوصى إلى الأولياء^(١٣) بالصبر وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج وأخبره بأشراط أوانه وأشراط ولده^(١٤) وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها وصار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلم بالعجب.^(١٥)

بيان: قال الفيروزآبادي الجفر من أولاد الشاء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر^(١٦) وقال نهد التثدي كمنع ونصر كعب.^(١٧)

أقول: في أكثر نسخ البصائر هكذا وهي تدعى الجفرة بأحد قرنيها الطلوع وما في الأصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب والجدة كأنه مصدر جد يجد أي صار جديداً والمد الاستمداد من الدواة.

٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال والله لقد أعطينا علم الأولين والأخريين فقال له رجل من أصحابه جعلت فداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم وتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله.

(١) في «أ»: أملن. (٢) بصائر الدرجات: ١٦٥ ج ٣ ب ١٢ ح ١٩

(٣) في نسخة: ثم تصعد. وفي البصائر: ثم تصعد.

(٤) في البصائر: ثم ادع واحش الجبل بعينيك فإذا حشك. وما في المتن هو الأنسب.

(٥) في نسخة: وهي التي.

(٦) في البصائر: تدعى الجفرة ثجل قرنيها.

(٧) في نسخة: فليذبحها ويسلخها.

(٨) في «أ»: فانه يجدها مذبوعة.

(٩) في البصائر: وجاء به والدواة.

(١٠) في البصائر: عليه وعليهم.

(١١) في نسخة: وأشراط تولده.

(١٢) في نسخة: وأشراط تولده.

(١٣) القاموس المحيط ١: ٤٠٦.

(١٤) بصائر الدرجات: ٥٢٦ - ٥٢٧ ج ١٠ ح ٦.

(١٥) القاموس المحيط ١: ٣٥٥.

و الله لو أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها لأخبرتكم وما من يوم وليلة إلا والحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا.^(١)

٢٩- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] بكير بن أعين قال قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال يا بكير هذا الله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه والله إني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة فرأى تغير جماعة فقال يا بكير إني لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول وَزُفْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.^(٢)

٣٠- خَتَص: [الإختصاص] حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا جابر إن لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكننا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله عليه السلام كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم.^(٣)

٣١- خَتَص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن ابن دراج عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إنا على بينة من ربنا بينها لنبيه فينبها نبيه عليه السلام لنا ولو لا ذلك لكنا كهؤلاء الناس.^(٤)

٣٢- خَتَص: [الإختصاص] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال علم رسول الله عليه السلام عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب.^(٥)

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الأهوازي عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله فقلت له إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله عليه السلام علم عليا بابا يفتح منه ألف باب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد علم والله رسول الله عليه السلام عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب فقلت له هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذلك.^(٦)

٣٤- خَتَص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام علم رسول الله عليه السلام عليا بابا يفتح منه ألف باب.^(٧)

٣٥- خَتَص: [الإختصاص] ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال عن ابن بكير عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٨)

٣٦- خَتَص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد علمني رسول الله عليه السلام ألف باب يفتح كل باب ألف باب.^(٩)

٣٧- خَتَص: [الإختصاص] القيطني وإبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال إن رسول الله عليه السلام علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.^(١٠)

٣٨- خَتَص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن عبد الجبار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال علي عليه السلام علم رسول الله عليه السلام عليا ألف باب يفتح ألف حرف والألف حرف منها يفتح ألف حرف.^(١١)

٣٩- خَتَص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧١.

(٣) الاختصاص: ٢٨٠.

(٤) الاختصاص: ٢٨٠.

(٥) الاختصاص: ٢٨٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٣ ج ٦ ب ١٦ ح ٣. وفيه: ففتح له من كل باب ألف باب، قلت. وكذا: وليس بذلك.

(٧) في نسخة: باباً يفتح له منه. الاختصاص: ٢٨٢. وفيه: ألف باب كل باب يفتح له ألف باب.

(٨) في المصدر: عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) الاختصاص: ٢٨٢.

(١٠) الاختصاص: ٢٨٣.

(١١) في المصدر: عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(١٢) الاختصاص: ٢٨٣.

(١٣) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٤) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٥) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٦) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٧) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٨) الاختصاص: ٢٨٤.

(١٩) الاختصاص: ٢٨٤.

(٢٠) الاختصاص: ٢٨٤.

(٢١) الاختصاص: ٢٨٤.

(٢٢) الاختصاص: ٢٨٤.

عبد الله عليه السلام قال علم رسول الله عليه السلام حرفا يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف. (١)

٤٠ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن عبد الجبار جميعا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال علم رسول الله عليه السلام ألف كلمة يفتح ألف كلمة والألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة. (٢)

ختص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله. (٣)

٤١ ختص: [الإختصاص] الحجال (٤) عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى رسول الله عليه السلام إلى علي عليه السلام بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة. (٦)

٤٢ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى والحسن بن علي بن النعمان عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله عليه السلام أنال في الناس وأنال وأنال وإنأ أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضيء الأمر. (٧)

٣ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد واليقطيني عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عند العامة من أحاديث رسول الله عليه السلام شيء يصح فقال نعم إن رسول الله عليه السلام أنال الناس وأنال وأنال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس. (٨)

٤٣ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وابن عبد الجبار عن الحجال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن رسول الله عليه السلام قد أنال في الناس وأنال وأنال يشير كذا وكذا وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضيائه وأواخيه. (٩)

بيان: قوله عليه السلام قد أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة وفرقها في الناس يمينا وشمالا في سائر الجهات لكل من سأله لكن عند أهل البيت عليه السلام معيار ذلك والفصل بين ما هو حق وباطل منها وعندهم شرحها وتفسيرها وبيان ناسخها ومنسوخها وعامها خاصها والعروة ما يتمسك به من العجل وغيره.

والأواخي جمع الأخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء وقد يخفف غود في الحافظ يدفع طرفاه ويبرز وسطه تشد فيه الدابة أي عندنا ما يشد به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرق والتشتت.

٤٤ ختص: [الإختصاص] ابن يزيد وابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس فقال لعلك لا ترى أن رسول الله عليه السلام أنال الناس وأنال وأوما بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وإنأ أهل بيت عندنا معاقل العلم وضيء الأمر وفصل ما بين الناس. (١٠)

٤٦ ختص: [الإختصاص] ابن هشام عن النضر عن هشام بن سالم (١١) عن الحسن بن يحيى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنأ أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس. (١٢)

٤٧ ختص: [الإختصاص] اليقطيني عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان وأبي خالد القباط وأبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله عليه السلام أنال في الناس وأنال وعندنا عرى العلم وأبواب الحكم معاقل

(١) الاختصاص: ٢٨٥ وابن أبي عبد الله، هو عبد الرحمن. (٢) الاختصاص: ٢٨٥.

(٣) الاختصاص: ٢٨٥.

(٤) في المصدر: علي بن محمد الحجال. وهو ليس الحجال الذي أشار إليه المصنف في مقدمة الكتاب إلى أنه عبد الله بن محمد الحجال.

(٥) في المصدر: إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن أبي الديلم. وهو تصحيف. والصحيح ما في المتن.

(٦) الاختصاص: ٢٨٥. (٧) الاختصاص: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٨) الاختصاص: ٣٠٨. (٩) الاختصاص: ٣٠٨.

(١٠) الاختصاص: ٣٠٨. (١١) في المصدر: هشام بن يحيى.

(١٢) الاختصاص: ٣٠٩.

العلم وضياء الأمر وأواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ما علم ولم يقبل منه علمه.^(١)

٤٨- ختن: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعمي عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنة رجم فأصاب قال أبو جعفر عليه السلام وهي المعضلات.^(٢)

٤٩- ختن: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي ومحمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عليه السلام عن ابن مسكان عن القصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجئ فيه كتاب ولم يجر به سنة رجم فيه يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات.^(٣)

بيان: قد مضى في أبواب العلم أن المراد بالرجم هنا القول بالإلهام لا الرجم بالظن وأن القرعة في مورد الحكم لا في أصله وإن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فإن قرعة الإلهام لا تخطئ أبدا فهي بمنزلة الوحي الأول وأظهر وأوفق بسائر الأخبار.

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال إن عندنا صحيفة من كتاب علي عليه السلام أو مصحف علي عليه السلام طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها.^(٤)

٥١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها أين هو من الجامعة إملأ رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش.^(٥)

٥٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزداهم من الحق إلا بعدا وإن دين الله لا يصاب بالقياس.^(٦)

٥٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب وأمر إذا حضره أجله أن يدفنها إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه ولا يجوز إلى غيره وأن يأمر كل وصي من بعده إن يفك خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز غيره.^(٧)

بيان: لعل السبع من تصحيف النساخ أو تحريف الواقفية أو من الأخبار البدائية مع أنه يحتمل اشتراك بعضهم عليه السلام مع بعض في بعض الخواتيم.

٥٤- ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عليه السلام عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن مروان عن الفضيل قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعا على الأرض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش ثم خطه بيده على إبهامه.^(٨)

٥٥- ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد عن إبراهيم بن محمد عن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعا.^(٩)

٥٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد عليه السلام عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن قال إنما هلك من كان قبلكم بالقياس وإن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله

(١) الاختصاص: ٣٠٩.

(٢) في المصدر: عيسى الحلبي.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١٦٦ ج ٣ ب ١٢ ح ٢٤. وفيه: إذا حضر أجله. وكذا: ولا يجوز له غيره.

(٦) في المصدر: علي بن الحسين، وهو وهم.

(٧) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٢.

(٩) في المصدر: أحمد بن محمد، وهو الصحيح.

(١٠) في المصدر: أحمد بن محمد، وهو الصحيح.

و حرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون^(١) به وبأهل بيته بعد موته وإنها مخيبة عند أهل بيته حتى إن فيه لأرث الخدش ثم قال إن أبا حنيفة ممن يقول قال علي وقلت أنا.^(٢)

٥٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن علي عن عبد الرحيم بن محمد الأسدي عن عنبسة العابد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الكتاب الذي أملى رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام إن كان في شيء شوم ففي (٣) النساء. (٤)

٥٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن عندنا جلدا سبعون ذراعا أملى رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده وإن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرث الخدش. (٥)

٥٩- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى أرث الخدش والأرث. (٦)

٦٠- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد قال سمعت أبا عبد الله يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما إلا وله حد كحد الدور فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدور^(٧) فهو من الدور حتى أرث الخدش وما سواه والجلدة ونصف الجلدة. (٨)

٦١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتياه فقال أين هو من الجامعة أملى رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال الحرام^(٩) حتى أرث الخدش فيه. (١٠)

٦٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ووصية باطنة و كان علي بن الحسين مبطونا لا يرون إلا لما به فدفع فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب إلينا فقلت فما في ذلك الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفتي الدنيا. (١١)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرث الخدش. (١٢)

٦٣- يو: [بصائر الدرجات] وعن حنان عن عثمان بن زياد قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال بإصبعه على ظهر كفه فمسحها عليه ثم قال إن عندنا لأرث هذا فما دونه. (١٣)

٦٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما ترك علي عليه السلام شيئا إلا كتبه حتى أرث الخدش. (١٤)

٦٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة فقال تلك صحيفة سبعون ذراعا في عرض الأديم. (١٥)

٦٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمد بن الفضيل^(١٦) عن بكر بن كروب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما لهم ولكم وما يريدون منكم وما يعيبنكم يقولون الرافضة نعم والله

(١) في نسخة: وتستغيثون.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٣. وفيه: بعد موته وإنها مصحف. وكذا: لأرث خدش.

(٣) في نسخة: الإنسان.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦٧ ج ٣ ب ١٣ ح ٥.

(٥) في المصدر: كحد الدور وإن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه إلى يوم القيامة، ولأن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا، وما خلق الله حلالا ولا حراما إلا فيها.

(٦) سقط من «أ» قوله: فيها جميع الحلال والحرام.

(٧) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ٩.

(٨) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ١٠.

(٩) بصائر الدرجات: ١٦٨ ج ٣ ب ١٣ ح ١١.

(١٠) في «أ»: محمد بن الحسين. وهو تصحيف.

رفضتم الكذب واتبعتم الحق أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا إن عندنا الكتاب بإملاء رسول الله ﷺ وخطه علي^(١) بيده صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها كل حلال وحرام.^(٢)

٦٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان ويعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرمي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن علي بن ميسرة عن أبي أراكة قال كنا مع علي^(٣) بالسيف فحدثنا أن عليا ورث من رسول الله ﷺ السيف وبعض يقول البغلة وبعض يقول ورث صحيفة في حمائل السيف إذ خرج علي^(٤) ونحن في حديثه فقال وإيم الله لو أنشط ويؤذن^(٥) لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفا. وإيم الله إن عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله ﷺ وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة وما ورد على العرب أشد عليهم منها وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة^(٦) ما لها في دين الله من نصيب.^(٧)

بيان: في القاموس البهرج الباطل الردي والمباح والبهرجة أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها والمهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر.^(٨)

٦٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله يقول إن عندي الجفر الأبيض قال قلنا وأي شيء فيه قال فقال لي زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى صحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة^(٩) وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرشد الخدش وعندي الجفر الأحمر.

قال: قلت^(١٠) جعلت فداك وأي شيء في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك أنها يفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن قال إي والله كما يعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ولو طلبوا الحق لكان خيرا لهم.^(١١)

٦٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير وأحمد بن محمد عن محمد بن عبد الملك قال كنا عند أبي عبد الله^(١٢) نحوا من ستين رجلا وهو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له كنت مع إبراهيم بن محمد جالسا فذكروا أنك تقول إن عندنا كتاب علي فقال لا والله ما ترك علي^(١٣) كتابا وإن كان ترك علي كتابا ما هو إلا إهابين ولوددت أنه عند غلامي هذا فما أبالي عليه؟

قال فجلس أبو عبد الله^(١٤) ثم أقبل علينا فقال ما هو والله كما يقولون إنهما جفران مكتوب فيهما لا والله إنهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتب في أحدهما وفي الآخر سلاح رسول الله ﷺ وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرشد الخدش وقال بظفره على ذراعه فخط به وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما هو بالقرآن.^(١٥)

بيان: دحس الشيء ملأه وظاهره أن في جفر السلاح أيضا بعض الكتب.

٧٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله^(١٦) قال فقلت له إني أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرقع أبو عبد الله^(١٧) سترنا بيني وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم عليا بابا يفتح منه ألف باب.

قال فقال أبو عبد الله^(١٨) يا محمد علم والله رسول الله ﷺ عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب قال قلت له هذا والله العلم فنكت ساعة في الأرض ثم قال إنه لعلم وما هو بذاك.

(١) في «أ»: وخط علي.

(٢) في المصدر: أنشط ويؤذن لي.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٩ ج ٣ ب ١٣ ح ١٥.

(٤) في «أ»: بالجلدة.

(٥) بصائر الدرجات: ١٧٠ - ١٧١ ج ٣ ب ١٤. وفيه يفتحها صاحب السنة.

(٦) بصائر الدرجات: ١٧١ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٠. وفيه: كتبنا في أحدهما. وكذا: وعندنا مصحف أما والله.

قال ثم قال يا با محمد وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملاء من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش وضرب بيده إلي فقال تأذن لي يا با محمد قال قلت جعلت فداك أنا لك اصنع ما شئت فغمزني بيده فقال حتى أرش هذا كأنه مغضب قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكث ساعة ثم قال إن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير قال قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيين والوصيين قلت هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكث ساعة ثم قال وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدرهم ما مصحف فاطمة قال فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها قال قلت هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك.

قال ثم سكث ساعة ثم قال إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا هو الله العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة.

بيان: لعل رفع البستر للمصلحة أو لكون تلك الحالة من الأحوال التي لا يحضرهم فيها علم بعض الأشياء، والنكت أن تضرب في الأرض فضيب فتؤثر فيها.

قوله ﷺ تأذن يدل على أن إبراء ما لم يجب نافع قوله كأنه مغضب أي غمز غمزا شديداً كأنه مغضب قوله وما يدرهم ما الجفر أي لا يدرون أن الجفر صغير بقدر مسك شاة أو كبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير وكأنه إشارة إلى أنه كبير قوله إن هذا هو العلم أي العلم الكامل وكل العلم قوله والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ما كان وما يكون فإن قلت في القرآن أيضاً بعض الأخبار قلت لعله لم يذكر فيه مما في القرآن.

فإن قلت يظهر من بعض الأخبار اشتغال مصحف فاطمة ﷺ أيضاً على الأحكام قلت لعل فيه ما ليس في القرآن فإن قلت قد ورد في كثير من الأخبار اشتغال القرآن على جميع الأحكام والأخبار مما كان أو يكون قلت لعل المراد به ما نفهم من القرآن ما لا يفهمون منه ولذا قال ﷺ قرآنكم على أنه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن^(١).

ثم الظاهر من أكثر الأخبار اشتغال مصحفها ﷺ على الأخبار فقط فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتغاله على أحكام القرآن قوله ﷺ علم ما كان وما هو كائن^(٢) أي من غير جهة مصحف فاطمة ﷺ أيضاً.

٧١- يروى [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد^(٣) قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالسا وفي المجلس عبد الملك بن أعين محمد الطيار وشهاب بن عبد ربه فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك إن عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علي من لم يكن إماماً^(٤) ويقول إنه ليس عندنا علم وصدق والله ما عنده علم ولكن والله وأهوى بيده إلى صدره إن عندنا سلاح رسول الله ﷺ وسيفه درعه وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإِنَّه لإملاء رسول الله ﷺ وخطه علي عليه السلام بيده الجفر وما يدرون ما هو مسك^(٥) شاة أو مسك بعير.

(١) إن كان مقصود المصنف أن لفظ القرآن فيه غير لفظ القرآن الذي لدينا، فلمعري من أين جاء بهذا الإحتمال، والرواية نفسها ترد ذلك، وما بعدها يزيد هذا، وإن كان احتمال أن يكون مقصوده أنه ليس القرآن بمعنى أن ما فيه ليس قرآناً.

(٢) في «أ»: وما يكون.

(٤) في المصدر: إن أباه علي لم يكن إماماً.

(٥) في المصدر: أميسك.

ثم أقبل إلينا وقال أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجة علي وعلي أخذ بحجة رسول الله ﷺ. (٨١)

٧٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبو عبد الله ﷺ بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور ملو علما فقال له ما الجامعة فقال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش. قال له فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل ﷺ يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي ﷺ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة ﷺ. (٨٢)

بيان: قوله ﷺ عما تريدون أي عما يعينكم ويلزمكم إرادته وعما لا يعينكم ولا تضطرون إلى السؤال عنه.

٧٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن أبان وعبد الله بن بكير قال لا أعلمه إلا ثعلبة أو علاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ﷺ لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله ﷺ ودفعه إلى علي وعما خلف علي ودفع إلى الحسن (٨٣) ولقد خلف رسول الله ﷺ عندنا جلدا ما هو جلد جمال (٨٤) ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا إهاب شاة فيها كل ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر وخلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ. (٨٥)

بيان: قال الفيروزآبادي الإهاب ككتاب الجلد أو ما لم يدغ (٨٦) والمراد برسول الله ﷺ جبرئيل ﷺ.

٧٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد (٨٧) قال كنت قاعدا عند أبي عبد الله ﷺ وعنده أناس من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن. ثم قال له الطيار جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذا لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي أيها الرجل إلي إلي فإن رسول الله ﷺ قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله من شاء أقام ومن شاء ظعن فقلت له اتق الله ولا تفرنك هؤلاء الذين حولك. فقال أبو عبد الله ﷺ للطيار فلم تقل (٨٨) له غيره قال لا قال فهلا قلت إن رسول الله ﷺ قال ذلك والمسلمون مقرون له بالطاعة فلما قبض رسول الله ﷺ ووقع الاختلاف انقطع ذلك فقال محمد بن عبد الله بن علي العجب لعبد الله بن الحسن أنه يهزأ ويقول هذا في جفركم الذي تدعون.

فغضب أبو عبد الله ﷺ فقال العجب لعبد الله بن الحسن يقول ليس فينا إمام صدق ما هو بإمام ولا كان أبوه إماما يزعم أن علي بن أبي طالب ﷺ لم يكن إماما ويردد ذلك وأما قوله في الجفر فإنما هو جلد ثور مذبح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده وفيه مصحف فاطمة ﷺ ما فيه آية من القرآن وإن عندي خاتم رسول الله ﷺ ودرعه وسيفه ولواؤه وعندي الجفر على رغم أنف من زعم. (٨٩)

ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمد بن أبي حمزة وأحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال له محمد بن عبد الله بن علي العجب لعبد الله بن الحسن إلى آخر الخبر. (٩٠)

(٨١) بصائر الدرجات: ١٧٣ - ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٧.

(٨٢) في نسخة: جلد حمار.

(٨٣) القاموس المحيط ١: ٣٩.

(٨٤) في المصدر: ولم تقل.

(٨٥) بصائر الدرجات: ١٨٠ ج ٣ ب ١٤ ح ٣٠.

(٩١) بصائر الدرجات: ١٧٣ ج ٣ ب ١٤ ح ٦.

(٩٢) في المصدر: خلف علي إلى الحسن.

(٩٣) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٤.

(٩٤) في المصدر: علي بن سعد؛ وهو تصحيف.

(٩٥) بصائر الدرجات: ١٧٦ ج ٣ ب ١٤ ح ١٥.

٧٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الذي أملى جبرئيل على عليه السلام أقرآن قال لا. (١)

٧٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن في الجفر الذي يذكره لما يسوؤهم (٢) لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام أو سلاح رسول الله عليه السلام إن الله يقول «أَتُؤْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٣).
يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله. (٤)
يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن النضر مثله.

بيان: الأثارة بقية من علم يؤثر من كتب الأولين ولا يبعد أن يكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة من تعليلية.

٧٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال فقلت وما مصحف فاطمة فقال إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه عليه السلام دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذ أحست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال أما إنه ليس من الحلال الحرام ولكن فيه علم ما يكون. (٥)

بيان: قال في القاموس أحسست وأحسيت وأحست بسين واحدة وهو من شواذ التخفيف ظننت وجدت وأبصرت وعلمت والشيء وجدته حسه. (٦)

٧٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن علي بن الحكم أو غيره عن البرنظي عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا إن عندنا لكتابا إملأه (٧) رسول الله عليه السلام وخطه علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا فتسألونا فنعرف إذا أخذوا به ونعرف إذا تركوه. (٨)

٧٩- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن. (٩)

٨٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن أبيه عن أبي المقراء عن عنبسة بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله وأخرى عدوك من الجن والإنس فقال أبو عبد الله عليه السلام لقد كنا عدونا كثير ولقد أفسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قربائنا ومن ينتحل حبنا إنهم ليكذبون علينا في الجفر.
قال قلت أصلحك الله وما الجفر قال هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله عليه السلام والمصحف فاطمة أما والله ما أزعم أنه قرآن. (١٠)

٨١- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر له وقعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال والله إن عندنا لجلدتي ماعز وضأن إملأه رسول الله عليه السلام وخطه علي عليه السلام وإن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا أملاها رسول الله عليه السلام وخطها علي عليه السلام بيده وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش. (١١)

(١) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٧. وقوله: الذي أملى متعلق بمصحف فاطمة (ج). وفيه: أقرآن هو؟ (٢) في نسخة: يسؤونه.

(٣) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٦. والآية في الأحقاف: ٤. وفيه: ومعه سلاح رسول الله عليه السلام. والظاهر أن حديثه عن مجموعة الزيدية.

(٤) بصائر الدرجات: ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢١. (٥) بصائر الدرجات: ١٧٧ ج ٣ ب ١٤ ح ١٨. وفيه: فسمعت الصوت فتقولي.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢١٤. (٧) في «أ»: أملى.

(٨) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٧. وفي نسخة: فنعرف إذا أخذتم به. ونعرف إذا تركتموه.

(٩) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٩. (١٠) بصائر الدرجات: ١٧٤ ج ٣ ب ١٤ ح ٩.

(١١) بصائر الدرجات: ١٧٤ - ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٠.

بيان: الوقبة الذم والغيبة أي ذكر أن ولد الحسن يذمون الأئمة عليه السلام في ادعائهم الجفر ويكذبونهم ويحتمل أن يكون المراد بالوقبة الصدمة في الحرب.

٨٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا ما هذا بشيء فذكر ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال نعم هما إهابان إهاب ماعز وإهاب ضأن ملوان كتب فيهما كل شيء حتى أرش الخدش.^(١)

٨٣- ير أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ويحكم أتدرون ما الجفر إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي عليه السلام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش.^(٢)

٨٤- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال صدق والله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أيدي عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك بعير أم مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق ^(٤) يسألونه.^(٥)

٨٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال في بني عمه لو أنكم إذا سألوكم ^(٦) واحتجوكم بالأمر كان أحب إلي أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله ومن صاحبه وهو السلاح عند من هو وهو الجفر عند من هو ومن صاحبه فإن يكن عندكم فإننا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم.^(٧)

بيان: الغرض أنه إذا احتجتم علي بن الحسن أحب أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم أنا نتابع الناس بغير حجة وبينة بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتبعكم أو لسنا تابعين لجعفر بن محمد كما بلغكم بل نطلب موضع العلم ^(٨) والآثار فيكون للتيقن والمصلحة.

٨٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام.^(٩)

بيان: حتى قبض أي الصادق أو الباقر عليه السلام ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل.

٨٧- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفي فمسحها عليه ثم قال عندنا أرش هذا دونه وما فوقه.^(١٠)

٨٨- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال والله إن عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء ^(١١) رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وإن عندي لجلدا سبعين ذراعا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وإن فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش.^(١٢)

٨٩- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقى عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها.^(١٣)

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١٢.

(٤) في نسخة: كل فن.

(٦) في نسخة: إذا اجتنبوه. وفي أخرى: اجتمعهم.

(٨) في «أ»: هذا العلم.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٥.

(١٢) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٦.

(١) بصائر الدرجات: ١٧٥ ج ٣ ب ١٤ ح ١١.

(٣) تقدم من المصنف أن المراد برسول الله هنا جبرائيل عليه السلام.

(٥) بصائر الدرجات: ١٧٧ - ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ١٩.

(٧) بصائر الدرجات: ١٨٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٠.

(٩) بصائر الدرجات: ١٧٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٢.

(١١) في نسخة: أهلي، وكذا ما بعدها.

(١٣) بصائر الدرجات: ١٧٩ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٧.

٩٠- يو: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن الحسن بن الحسين السحالي^(١) عن مخول بن إبراهيم عن أبي مريم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله خط علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت أكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.^(٢)

بيان: قال في القاموس العكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف ومنه أديم العكاظي^(٣) قال الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدق الساق والجمع أكرع وأكارع.^(٤)

٩١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل.^(٥)

٩٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبيان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيديري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة؟

و عندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن^(٦) يسألونه أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجرتنا ونحن آخذون بحجرة نبينا ونبينا آخذ بحجرة ربه.^(٧)

٩٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أما قوله في الجفر إنما هو جلد ثور مذبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة من حلال أو حرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام.^(٨)

٩٤- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال قالت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إلي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه.

فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس بعثتي فقالت اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتي فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثني فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها. ثم أقامت حتى ولي علي فأرسلني فقالت انظر ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي عليه السلام نزل فرأني في الناس فقال اذهب فاستأذن علي أمك قال فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت قال لي استأذن علي أمك وهو خلفي يريدك قالت وأنا والله أريده.

فاستأذن علي فدخل فقال أعطني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني أنظر إلى أُمِّي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي عليه السلام ثم قالت لي أُمِّي يا بني الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره.^(٩)

٩٥- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش.^(١٠)

(١) في نسخة: السحالي.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٤١١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٨١ ج ٣ ح ١٤ ح ٣٢.

(٤) بصائر الدرجات: ١٨١ ج ٣ ح ١٤ ح ٣٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١٨٣ - ١٨٤ ج ١ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ١ ح ٤ ح ١٠٠.

(٧) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ١ ح ٤ ح ١٠١.

(٨) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ١ ح ٤ ح ١٠٢.

(٩) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ١ ح ٤ ح ١٠٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٨٤ ج ١ ح ٤ ح ١٠٤.

بيان: لعل المراد بالهرش عض السباع قال الفيروزآبادي هرش الدهر يهرش اشد وكفرح ساء
خلقه والتهريش التحريش بين الكلاب والإفساد بين الناس.^(١)

٩٦-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن خالد الطيالسي عن سيف عن منصور أو عن يونس^(٢) قال حدثني أبو
الجارود قال سمعت أبا جعفر^(ع) يقول لما حضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية
ظاهرة فقال يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا قلت ما ذاك الكتاب
قال ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تغني.^(٣)

٩٧-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى أبي عثمان^(٤) عن معلى بن خنيس عن أبي عبد
الله^(ع) قال إن الكتب كانت عند علي^(ع) فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما مضى علي^(ع) كانت عند
الحسن فلما مضى الحسن كانت عند الحسين فلما مضى الحسين كانت عند علي بن الحسين^(ع) ثم كانت عند أبي.^(٥)

٩٨-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال أراني
أبو جعفر^(ع) بعض كتب علي^(ع) ثم قال لي لأي شيء كتب هذه الكتب قلت ما أبين الرأي فيها قال هات قلت علم أن
قائكم يقوم يوما فأحب أن يعمل بما فيها قال صدقت.^(٦)

٩٩-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال سمعت جعفر بن
محمد^(ع) وذكر عنده الصلاة فقال إن في كتاب علي^(ع) الذي أملاه رسول الله^(ﷺ) أن الله تبارك وتعالى لا يعذب
على كثرة الصلاة والصيام ولكن يزيده^(٧) جزاء.^(٨)

١٠٠-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال كنا عند الحسين
بن علي عم جعفر بن محمد وجاءه محمد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال حتى آخذ ذلك من أبي عبد الله قال قلت
و ما شأن ذلك عند أبي عبد الله^(ع) قال إنها وقعت عند الحسن ثم عند الحسين ثم عند علي بن الحسين ثم عند أبي
جعفر ثم عند جعفر فكتبنا عنده.^(٩)

١٠١-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مغلذ عن عبد الملك قال دعا
أبو جعفر^(ع) بكتاب علي فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوي فإذا فيه إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو
توفي عنها شيء فقال أبو جعفر^(ع) هذا والله خط علي بيده وإملاء رسول الله.^(١٠)

١٠٢-يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشاء عن أبي المقدم عن
ابن عباس قال كتب رسول الله^(ﷺ) كتابا فدفعه إلى أم سلمة فقال إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني
المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه.

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام علي^(ع) فنادها في الباب فقالت ما حاجتك
فقال الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله^(ﷺ) فقالت وإنك أنت صاحبه فقالت أما والله إن الذي كتب لأحب أن
يحبوك به فأخرجته إليه ففتحها فنظر فيه ثم قال إن في هذا لعلماء جديدا.^(١١)

١٠٣-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن علي قال جاء مولى
لهم فطلب منه كتابا فقال هو عند جعفر فقلت ولم صار عند جعفر قال كان عند علي بن الحسين^(ع) ثم كان عند أبي
جعفر ثم هو اليوم عند جعفر.^(١٢)

(١) القاموس المحيط ٢: ٣٠٤.

(٢) الصحيح هو منصور بن يونس لأنه هو الذي يروي عن أبي الجارود، فيما لا يروي يونس وهو يونس بن عبد الرحمن عن أبي الجارود
مباشرة. ومنصور بن يونس هو منصور يزرج الموقن من قبل النجاشي - كما مررت ترجمته -.

(٣) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١ ح ٦. (٤) في المصدر: معلى بن أبي عثمان.

(٥) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١ ح ١. (٦) بصائر الدرجات: ١٨٢ ج ٤ ب ١ ح ٢.

(٧) في نسخة: يزيده خيرا.

(٨) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١ ح ١١ وفيه: وذكرت عنده الصلاة.

(٩) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١ ح ١٢. وفيه: فكتبنا من عنده.

(١٠) بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١ ح ١٤. (١١) بصائر الدرجات: ١٨٦ ج ٤ ب ١ ح ١٦.

(١٢) بصائر الدرجات: ١٨٦ ج ٤ ب ١ ح ١٧. وفيه: فطلب منهم كتابا.

١٠٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيوب عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ترك على شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا حرام حتى أنا وجدنا^(١) في كتابه أرش الخدش قال ثم قال أما إنك إن رأيت كتابه علمت أنه من كتب الأولين^(٢).

١٠٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي سأنتك فيما^(٣) يكون فيها من بعدي يا علي إني أحببت^(٤) لك ما أحبه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها فقال لي أبو عبد الله عليه السلام هذا مكتوب عندي في كتاب علي عليه السلام ولكن دفعته^(٥) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة^(٦).

١٠٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما مضى أبو جعفر عليه السلام حتى صارت الكتب إلي^(٧).

١٠٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه لو أنكم إذا سألوكم وأجبتهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يظنكم ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو ومن صاحبه فإن يكن عندكم فإنا نتبعكم إلى من يدعوننا إليه وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم من صاحبه.

و قال إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلما هلك كانت عند الحسين ثم كانت عند أبي ثم تزعم^(٨) يسبقونا إلى خير أم هم أرغب إليه منا أم هم أسرع إليه منا ولكننا نتنظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا أما أنا فلا أخرج أن أقول إن الله قال في كتابه لقوم «وَأَنذَرَةٌ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٩) فمرهم فليدعوا عند^(١٠) من أثرة من علم إن كانوا صادقين^(١١).

بيان: إلى خير أي إلى الجهاد أو إلى دعوى الإمامة تنتظر أمر الأشياخ أي تنتظر في الخروج إظهار أمرنا الوقت الذي أمرنا الأئمة الماضية عليه السلام بالخروج في ذلك الوقت.

١٠٨- ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن صباح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أم سلمة قالت أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا فقال أمسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه.

قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها فلما مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين فلما صعد ونزل جاء فقال يا أم سلمة أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده قال قلت أي شيء كان ذلك قالت كل شيء تحتاج إليه ولد آدم^(١٢).

١٠٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران جميعا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرج فلما كان من أمر الحسين م ١٠ كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين قال قلت فما فيه يرحمك الله قال ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تنفي^(١٣).

١١٠- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن عبد الله عن عبيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن علي عن

(١) في «أ»: إذا وجدنا.

(٢) بصائر الدرجات: ١٨٦ ج ٤ ب ١ ح ١٨. وفيه: في الحلال ولا في الحرام.

(٣) في نسخة: بما يكون.

(٤) في نسخة: ولكن دفعته.

(٥) بصائر الدرجات: ١٨٧ ج ٤ ب ١ ح ٢٠.

(٦) في نسخة: تريدهم.

(٧) أسنظهر المصنف - ر - ان الصحيح هو: فليدعوا من عنده أثره.

(٨) الأخفاف: ٤.

(٩) بصائر الدرجات: ١٨٧ ج ٤ ب ١ ج ٢١.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٨٨ ج ٤ ب ١ ح ٢٤. وفيه: إلى أن ينتهي.

أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا نزاد في الليل والنهار ولو لا أنا نزاد لنفد ما عندنا فقال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم قال إن منا لمن يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست.

قال قلت جعلني الله فداك من يأتيكم بذاك قال هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل. (١)

١١١- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن محمد بن حماد عن أحمد بن رزيق عن الوليد الطائفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن منا لمن يوقر في قلبه (٢) ومنا من يسمع بأذنه ومنا من ينكت وأفضل ممن يسمع. (٣)

١١٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في أذنه وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع في الطست. (٤)

١١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد معا عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله وستة نبيه فإذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاما وذلك والله من المعضلات. (٥)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد مثله. (٦)

١١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالى عن علي بن الحسين قال قلت له جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضرهم فقال علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ثم قال لي أزيدك قلت نعم قال ونزاد ما لم تزد الأنبياء. (٧)

١١٥- تختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن عمران الحلبي عن أنان بن تغلب قال حدثني أبو عبد الله كان في ذوابة سيف علي عليه السلام صحيفة صغيرة وإن عليا عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه ودفع إليه سكيناً وقال له افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ قرأ الحسن الألف والباء والسين واللام وحرفاً بعد حرف ثم طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ يا بني فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثم طواها فدفعها إلى ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً فأخذها وطواها ثم علقها من ذوابة السيف.

قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وأي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف باب (٨) قال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها إلا حرفان إلى الساعة. (٩)

١١٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي قال قال أبو عبد الله عليه السلام العالم إذا شاء أن يعلم علم. (١٠)

١١٧- ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقند النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم. (١١)

١١٨- ير: [بصائر الدرجات] سهل بن زياد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (١٢)

١١٩- تختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبو أبي عبيدة عن الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٢ - ٢٥٣ ج ٥ ب ٧ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٤ ج ٥ ب ٩ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٧.

(٥) الاختصاص: ٢٨٤ بشارق يسير منه: فما خرج منها إلى الناس إلا حرفان.

بصائر الدرجات: ٢٢٧ ج ٦ ب ١٧ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣٥ ج ٧ ب ٢ ح ٣.

الغيب قال لا ولكن إذ أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.^(١)

١٢٠- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك.^(٢)

١٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه قال نكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقرًا.^(٣)

١٢٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وقال مثله.^(٤)

يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن موسى الخشاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله.^(٥)

١٢٣- يو: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نسألك أحياناً فتسرع في الجواب وأحياناً تطرق ثم تجيبنا قال نعم إنه ينكت في آذاننا قلوبنا فإذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنا أمسكنا.^(٦)

١٢٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي بن يقطين عن أبيه قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال نكت في القلب ونقر في الأسماع وقد يكونان معاً.^(٧)

١٢٥- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن علي بن ميسر المدائني عن الحسن بن يحيى المدائني ^(٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب فقال إلهام وسماع وربما كانا جميعاً.^(٩)

١٢٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام هذا العلم الذي يعلمه عالمكم شيء يلقي في قلبه أو ينكت في أذنه فسكت حتى غفل القوم ثم قال ذاك وذاك.^(١٠)

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله.^(١١)

١٢٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمد بن أبي حمزة عن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن عليه السلام علم عالمكم أسمع أو إلهام قال يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً.^(١٢)
ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب واليقطيني عن أحمد بن الحسن مثله.^(١٣)

١٢٨- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علم عالمكم جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه قال فقال وحي كوشي أم موسى.^(١٤)

١٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام علم عالمكم شيء يلقي في قلبه أو ينكت في أذنه فقال نقر في القلوب ونكت في الأسماع وقد يكونان معاً.^(١٥)

١٣٠- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سفيان بن السمط عن عبد الله بن النجاشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال فينا والله من ينقر في أذنه وينكت في قلبه وتصفحه

(١) الاختصاص: ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٣٦ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(١٣) الاختصاص: ٢٨٦.

(١٤) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

(١٥) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١.

الملائكة قلت كان أو اليوم قال بل اليوم قلت كان أو اليوم^(١) قال بل اليوم والله يا ابن النجاشي حتى قالها ثلاثاً.^(٢)
 ١٣١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن عنبسة عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه ومحمد بن أبي حمزة عن سفيان بن السمط قال حدثني أبو الخير^(٣) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني سألت عبد الله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال بلى والله يا ابن النجاشي إن فينا لمن ينكت في قلبه ويوقر في أذنه ويصافحه الملائكة قال قلت فيكم قال إي والله فينا اليوم إي والله فينا اليوم ثلاثاً.^(٤)

١٣٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال مبلغ علمنا ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقفذ في القلوب وتقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.^(٥)
 يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل وسلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن أبي الحسن عليه السلام مثله.^(٦)

بيان: الغابر يطلق على الماضي والباقي والمراد به هنا الثاني ولما كان النكت والتقر مظنة لأن يتوهم السائل فيهم النبوة قال عليه السلام ولا نبي بعد نبينا عليه السلام.

١٣٣- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل أو عمن رواه عن محمد بن الفضيل قال قلت لأبي الحسن عليه السلام رويانا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب وتقر في الأسماع قال أما الغابر فما تقدم من علمنا وأما المزبور فما أتينا وأما النكت في القلوب فالإلهام وأما التقر في الأسماع فإنه من الملك.^(٧)
 ١٣٤- وروى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم أنه كان الملك ولا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص قال إنه يلتقي عليه السكينة فيعلم أنه من الملك ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وإن كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الأمر.^(٨)

١٣٥- يو: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة.^(٩)

١٣٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن نعمان ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير بما يعلم عالمكم جعلت فذاك قال يا أبا محمد إن عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة.^(١٠)

١٣٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فذاك أي شيء هو العلم عندكم قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة.^(١١)

١٣٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعته يقول إن عندنا الصحف الأولى صفح إبراهيم وموسى فقال له ضريس أليست هي الألواح فقال بلى قال ضريس إن هذا لهو العلم فقال ليس هذا العلم إنما هذه الأثرة إن العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة.^(١٢)

(١) في المصدر: أو يكون أو اليوم.
 (٢) بصائر الدرجات: ٣٣٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٢.
 الاختصاص: ٢٨٦.
 (٣) كذا في النسخ والمصدر والجميع مصحف. والصحيح أبو بصير. كذا ذكره النجاشي ٢: رقم ٥٥٣. والرجل ممن ينتسب النجاشي صاحب الرجال لسلالته، وهو جده السابع.
 (٤) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٣ ح ١.
 (٥) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٤ ح ١.
 (٦) بصائر الدرجات: ٣٣٨ ج ٧ ب ٤ ح ٢.
 (٧) بصائر الدرجات: ٣٣٨ - ٣٣٩ ج ٧ ب ٤ ح ٢.
 (٨) بصائر الدرجات: ٣٣٨ - ٣٣٩ ج ٧ ب ٤ ح ٢.
 (٩) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
 (١٠) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
 (١١) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٣.
 (١٢) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٤.

بيان: قال الفيروز آبادي الأثر محررة بقية الشيء ونقل الحديث وروايته كالآثار والأثر بالضم
المكرمة المتوارثة والبقية من العلم يؤثر كالأثر والآثار. (١)

وقال البيضاوي في قوله تعالى «أَوْ أَنَارَةً مِنْ عِلْمٍ» أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين
وقرئ إثارة بالكسر أي مناظرة وأثر أي شيء أو أثرته به وأثره بالحرركات الثلاث في الهمزة
سكون التاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أثر الحديث إذا رواه والمكسورة بمعنى الأثر المضمومة
اسم ما يؤثر. (٢)

١٣٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه (٣) عن محمد بن الوليد عن
يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله يقول إن عندنا صحيفة فيه أرش الخدش قال قلت هذا
هو العلم قال إن هذا ليس بالعلم إنما هو أثره إنما العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة عن رسول الله ﷺ وعن علي
بن أبي طالب ﷺ. (٤)

١٤٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال حدثني
العلاء بن سبابة عن أبي عبد الله ﷺ قال إنا نعلم ما في الليل والنهار. (٥)

١٤١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن العارث بن
المغيرة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الأرض لا تترك بغير عالم الذي يعلم عالمكم ما هو قال ورائته من رسول
الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه قلت وحكمة يقذف في صدره
أو ينكت في أذنه قال ذاك وذاك. (٦)

١٤٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبنان عن
العارث النضري قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أخبرني عن علم عالمكم أحكمه تقذف في صدره أو ورائته من رسول
الله أو نكت ينكت في أذنه فقال أبو عبد الله ﷺ ذاك وذاك ثم قال ورائته من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي
طالب ﷺ علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه. (٧)

١٤٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن
العارث بن المغيرة قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال ورائته من رسول الله ﷺ ومن علي بن أبي طالب ﷺ قال
قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم وينكت في أذانهم قال ذاك وذاك. (٨)

١٤٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبنان بن عثمان عن رواه
عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول الأرض لا تترك إلا بعالم يعلم الحلال والحرام يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم
قلت جعلت فداك ما ذا قال ورائته من رسول الله ومن علي بن أبي طالب ﷺ قلت أحكمه تلقى في صدره أو شيء
ينقر في أذنه قال أو ذاك. (٩)

بيان: أي إما ورائته أو ذاك كما مر ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل أي بل هو ورائته فيكون تقيده من
غلاة الشيعة وضعفانهم أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذلك إنكاراً للمصلحة والأول أظهر
كما في الروايات الأخر ويحتمل أن يكون ذاك أولاً سقط من الرواية.

١٤٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين بن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي
عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول فلما قضى محمد ﷺ نبوته واستكمل أيامه أوحى الله إليه يا محمد قد قضيت
نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب. (١٠)

(١) القاموس المحيط ١: ٣٧٥. (٢) تفسير البيضاوي ٤: ١٣٤ - ١٣٥. مع اختصار سير.

(٣) التريدم من الراوي أو من مؤلف البصائر محمد بن الحسن الصفار.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ص ٦٧. (٥) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ج ٧ ص ٦٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ج ٧ ص ٨١. (٧) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ج ٧ ص ٨١.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ج ٧ ص ٨١. (٩) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ص ٨١.

(١٠) في المصدر: وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فاني لم أقطع علم النبوة من العقب.

من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء.^(١)

١٤٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن حفص بن عاصم و نصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان السدي عن أبيان بن أبي عياش عن سليم بن قيس^(٢) قال خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقيل يوم النهروان فقعده علي عليه السلام واحتوشناه.

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك فقال سل وذكر قصة طويلة وقال إني سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له كلام له طويل:

إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي وأمرني أن أحبهم والجنة تشتاق إليهم فقليل من هم يا رسول الله فقال علي بن أبي طالب ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي ثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينتنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتسوق قلوبهم سلمان وأبو ذر والمقداد.

٧٤
٧٦ ذكر قصة طويلة ثم قال ادعوا لي علياً فأكب علي فأسر إلي ألف باب يفتح كل باب ألف باب ثم أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل^(٣) إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها.

و سلوني عن القرآن فإن في القرآن بيان كل شيء فيه علم الأولين والآخرين وإن القرآن لم يدع لقائل مقالاً وما يُعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ليس بواحد رسول الله منهم أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله ثم لا تزال في عقينا إلى يوم القيامة.

ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام «بِقَبَّةٍ مِثَارَكِ آلِ مُوسَى وَ آلِ هَارُونَ»^(٤) وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى العلم في عقينا إلى أن تقوم الساعة.^(٥)

١٤٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن أحمد بن عتاب معتنعا عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال ما بعث الله نبياً إلا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبي صلى الله عليه وآله فإنه أعطاه من العلم كله فقال «بَيْنَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ»^(٦) وقال «كُنْتِنَا لَهُ فِي الْأَوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٧) وقال «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ»^(٨) ولم يخبر أن عنده علم الكتاب ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد عليه السلام «أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»^(٩) فهذا الكل ونحن المصطفون.

٧٥
٧٦ وقال النبي صلى الله عليه وآله فيما سأل ربه «رَبِّ زِدْنِي عِلْماً»^(١٠) فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند أحد من أوصياء الأنبياء ولا ذرية الأنبياء غيرنا فهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب.^(١١)

١٤٨- ومن كتاب سليم بن قيس، في حديث طويل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يا طلحة إن كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام أو حد أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي حتى أرش الخدش.

قال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك قال نعم وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كل باب ألف باب ولو أن الأمة بعد قبض رسول الله اتبعوني وأطاعوني لَأَكَلُوا مِنْ قَوَاهِمِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.^(١٢)

(٢) في نسخة: سليمان بن قيس. وهو تحصيف ظاهر.

(٤) البقرة: ٢٤٨.

(٦) النحل: ٨٩.

(٨) النحل: ٤٠.

(١٠) طه: ١١٤.

(١٢) كتاب سليم بن قيس: ١٢٢.

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٩ ج ٩ ب ٢٢ ح ٣.

(٣) في المصدر: ثمانين رجل.

(٥) تفسير الفرات: ٦٧ - ٦٩ ج ١.

(٧) الاعراف: ١٤٥.

(٩) فاطر: ٣٢.

(١١) تفسير الفرات: ١٤٥ ح ١٧٩. بادي فارق.

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الفتن إن شاء الله.

١٤٩- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ (١) فقد ورتنا الله تعالى هذا القرآن فيه ما يسير به الجبال ويقطع به البلدان ويحيي به الموتى إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿نَسْمُ أَوْرُسْنَا الْكِتَابَ الَّذِي اصْطَفَيْنَا﴾ (٣) فنحن اصطفانا الله جل اسمه فورثنا هذا الكتاب الذي فيه كل شيء.

١٥٠- ومما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه أخبروني بأفضلكم قالوا أنت يا رسول الله قال صدقتم أنا أفضلكم ولكن أخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلما وأكثركم علما وأعظمكم حملا علي بن أبي طالب عليه السلام والله ما استودعت علما إلا وقد أودعته ولا علمت شيئا إلا قد علمته ولا أمرت بشيء إلا وقد أمرته ولا وكلت بشيء إلا وقد وكلته به ألا وإنني قد جعلت أمر نسائي بيده وهو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له.

باب ٢

أنهم محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام

(١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد البزاز عن زكريا بن يحيى الكشحي (٤) عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الأئمة علماء حلماء صادقون مفهمون محدثون. (٥)

٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله. (٦)

٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بالإسناد المتقدم عنده قال سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيها نصيب. (٧)

٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت. (٨)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن معروف والأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله. (٩)

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوفة عن الحكم بن عيينة قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوما فقال لي يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟

قال الحكم فقلت في نفسي قد وقتت على علم من علم علي بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله قول الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (١٠) ولا محدث فقلت وكان علي بن أبي طالب محدثا قال نعم وكل إمام منا أهل البيت فهو محدث. (١١)

(١) الرعد: ٣١.

(٢) النمل: ٧٥.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) في المصدر: الكشحي.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٩ ج ٧ ص ٥ ح ١.

(٧) أمالي الطوسي: ٢٥٠ ج ٩.

(٨) أمالي الطوسي: ٤١٩ - ٤٢٠ ج ٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ص ٦ ح ٤.

(١٠) قوله: ولا محدث، ليس من الآية. والحديث ضعيف بالحكم بن عيينة.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٣٩ - ٣٤٠ ج ٧ ص ٥ ح ٣.

بيان: قوله ولا محدث ليس في القرآن وكان في مصحفهم (١).

٦- ير: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن موسى بن بكر عن حرمان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً فقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي لأمه سبحانه الله كان محدثاً كالمنكر لذلك فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال أبو جعفر عليه السلام هي التي هلك فيها أبو الخطاب لم يدر تأويل المحدث والنبي (٢).

٧- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمد بن مسلم قال ذكرت المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام قال فقال إنه يسمع الصوت ولا يرى فقلت أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك قال إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه ملك (٣).

بيان: السكينة اطمئنان القلب وعدم التزلزل والشك والوقار الحالة التي بها يعلم أنه وحي.

أقول: قد مر في قصص ذي القرنين عن الأصغع أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصته وفيكم مثله.

٨- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حرمان قال حدثنا الحكم بن عيينة عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن علم علي في آية من القرآن قال وكنتمنا الآية قال فكنا نجتمع فندارس القرآن فلا نعرف الآية قال فدخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقلت إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال علم علي عليه السلام في آية من القرآن وكنتمنا الآية قال اقرأ يا حرمان فقرأت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾. قال فقال أبو جعفر عليه السلام ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث قلت وكان علي عليه السلام محدثاً قال نعم فجنحت إلى أصحابنا فقلت قد أصبت الذي كان الحكم يكتننا قال قلت قال أبو جعفر كان علي محدثاً.

فقالوا لي ما صنعت شيئاً إلا سألته من يحدثه قال فبعد ذلك إنني أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أليس حدثتني أن علياً عليه السلام كان محدثاً قال بلى قلت من يحدثه قال ملك يحدثه قال قلت أقول إنه نبي أو رسول قال لا قال بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين (٤).

بيان: المراد بصاحب موسى إما يوشع كما صرح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرح به في بعضها فيدل على عدم نبوة واحد منهما ويمكن أن يكون المراد عدم نبوته في تلك الحال فلا ينافي نبوته بعد في الأول وقبل في الثاني ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبي آخر سماع الوحي لكن التخصيص يأتي عن ذلك كما لا يخفى.

٩- ير: [بصائر الدرجات] عباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أباك حدثني أن علياً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدثين قال فقال كيف حدثك قلت حدثني أنه كان ينكت في آذانهم قال صدق أبي (٥).

١٠- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ما سمعه أحد قط فسألناه فأبى أن يخبرنا به.

فدخلنا عليه فقلنا إن الحكم بن عيينة أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى أن يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث فقلنا ليست هكذا هي فقال في كتاب علي وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته. فقلت وأي شيء المحدث فقال ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

(١) قوله: كان في مصحفهم. لا يريد أن يقول أن لديهم عليهم السلام مصحف غير مصحفنا، وإنما أراد ما عرفناه عن مصحف علي وفاطمة (عليهما السلام) من أنه يحتوي على التفسير وآيات الأحكام وما إلى ذلك. علماً أن الحكم كما مر ترجمته ليس امامياً وإنما هو من البثرية.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٣ ج ٧ ص ٦ ح ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ج ٧ ص ٥ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ص ٦ ح ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ص ٦ ح ١١.

السلسلة على الطست فقلت إنه نبي ثم قال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين.^(١)
ختص: [الإختصاص] موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط مثله.^(٢)

١١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام كان محدثا فخرجت إلى أصحابي فقلت لهم جئتمكم بعجبية قالوا ما هي قلت سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان علي عليه السلام محدثا. قالوا ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه فرجعت إليه فقلت له إني حدثت أصحابي بما حدثتني قالوا ما صنعت شيئا إلا سألته من يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت فتقول^(٣) إنه نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال وفيكم مثله.^(٤)

بيان: قوله هكذا أي حرك يده إلى فوق نفيا لقوله إنه نبي وأو هنا بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى ﴿وَبِآيَةِ الْفَأِ أَوْ يُزَيَّدُونَ﴾^(٥) أو المعنى^(٦) لا تقل إنه نبي بل قل محدث أو كصاحب سليمان أو المعنى أن تحديث الملك قد يكون لنبي وقد يكون لغيره كصاحب سليمان.

١٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال من هذا قلت زرارة قال ادخل ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملئ علي عليه السلام فنام نومة وتنعس نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال من أملئ هذا عليك قال أنت قال لا بل جبرئيل.^(٧)

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فلانا حدثني أن أبا جعفر حدثه أن عليا والحسن عليهما السلام كانا محدثين قال كيف حدثك قلت حدثني أنه كان ينكت في آذانها قال صدق.^(٨)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول إن عليا عليه السلام كان ينكت في قلبه أو صدره أو في أذنه فقال إن عليا عليه السلام كان محدثا قلت فيكم مثله قال إن عليا عليه السلام كان محدثا فلما أن كررت عليه قال إن عليا عليه السلام كان يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه.^(٩)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول كان علي عليه السلام والله محدثا قال قلت له اشرح لي ذلك أصلحك الله قال يبعث الله ملكا يوقر في أذنه كيت وكيت وكيت.^(١٠)

بيان: وقر في صدره أي سكن فيه وثبت من الوقار^(١١) ذكره الجزري وفي القاموس كيت وكيت يكسر آخرهما أي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل.^(١٢)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي عليه السلام فرسول الله عليه السلام هما الوالدان فقال عبد الرحمن بن زيد وأنكر ذلك وكان أخا لعلي بن الحسين لأمه فضرب أبو جعفر عليه السلام

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٤ ج ٧ ب ٦ ح ١٣.

(٢) في نسخة: فتقول.

(٣) الإختصاص: ٢٨٦ - ٢٨٧.

بصائر الدرجات: ٣٤١ - ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٣.

(٤) الانسب: والمعنى.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٦.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٤٣ ج ٧ ب ٦ ح ٨.

(٧) القاموس المحيط: ١٦٢.

(٨) الإختصاص: ٢٨٧.

(٩) الصافات: ١٤٧.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٤٢ ج ٧ ب ٦ ح ٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٤٢ - ٣٤٣ ج ٧ ب ٦ ح ٧.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥: ٢١٣.

فخذة فقال أما ابن أمك كان أحدهم^(١)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا^(ع) قال كان أبو جعفر^(ع) محدثا^(٢)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال أو غيره عن القاسم بن محمد عن زرارة قال أرسل أبو جعفر^(ع) إلى زرارة أعلم^(٣) الحكم بن عيينة أن أوصياء علي محدثون^(٤)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن محمد الثقفي عن أحمد بن يونس الحجال عن أيوب بن حسن عن قتادة أنه كان يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث^(٥)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة الثوري عن حمران بن أعين قال أخبرني أبو جعفر^(ع) أن عليا كان محدثا فقال أصحابنا ما صنعت شيئا إلا سأله من يحدثه فقصي أنني لقيت أبا جعفر فقلت أخبرني أن عليا كان محدثا قال بلى قلت من كان يحدثه قال ملك.

قلت فأقول إنه نبي أو رسول قال لا بل قل مثله مثل صاحب سليمان وصاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين أما سمعت أن عليا^(ع) سئل عن ذي القرنين أنبيا كان قال لا ولكن كان عبدا أحب الله فأجبه وناصح الله فنصحه فهذا مثله^(٦)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر^(ع) أ لست حدثتني أن عليا^(ع) كان محدثا قال بلى قلت من يحدثه قال ملك يحدثه قال قلت فأقول إنه نبي أو رسول قال لا بل قل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين أما بلغك أن عليا^(ع) سئل عن ذي القرنين فقالوا كان نبيا قال لا بل كان عبدا أحب الله فأجبه وناصح الله فنصحه فهذا مثله^(٧)

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان مثله^(٨)

٢٢- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال قلت لأبي جعفر^(ع) ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب داود^(٩)

بيان: لعل المراد بصاحب داود طالوت فإنه يظهر من أخبارنا أنه كان عبدا مؤيدا.

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(ع) قال قلت له ما منزلتكم وبمن تشبهون ممن مضى فقال كصاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين^(١٠)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار قال قلت لأبي عبد الله^(ع) ما منزلتهم أنبياء هم قال لا ولكنهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه وكمنزلة صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان^(١١)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال سألت أبا عبد الله^(ع) عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي تأتيه الملائكة وتبلغه عن الله تبارك وتعالى والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه وينكت في قلبه^(١٢)

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أبيه ومحمد البرقي وابن معروف عن ابن عروة مثله^(١٣)

٢٦- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرزطي عن ثعلبة^(١٤) عن زرارة قال سألت أبا

(١) بصائر: ٣٤٠ ج ٧ ص ٥. وقوله: فقال عبد الرحمن بن زيد - وانكر ذلك أي انه يتحدث بحديث انكر فيه ما في كلام الإمام الباقر^(ع).

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٠ ج ٧ ص ٥.

(٣) في «أ»: علم.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤١ ج ٧ ص ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ج ٧ ص ٢٠. وهو أصح تفسير لهذا المعنى، ورجال السند موثقيهم.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٨٧ ج ٧ ص ٢٠.

(٧) الاختصاص: ٣٠٩ بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ص ٢٠.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٦ ج ٧ ص ٢٠.

(٩) في البصائر: عن ثعلب. وهو وهم.

(١٠) الاختصاص: ٣٢٨.

جعفر^(١) عن قول الله عز وجل «وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»^(١) قلت ما هو الرسول من النبي قال النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول يعاين الملك ويكلمه قلت فالإمام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين^(٢) ثم تلا «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ» ولا محدث^(٣).

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر^(٤) عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يأتيه الملك فيحدثه ويكلمه كما يحدث أحدكم صاحبه والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم.

قال قلت وما علم أن الذي رأى في منامه أنه حق قال بينه الله حتى يعلم أنه حق وينزل عليه وقد كان رسول الله^(٥) نبياً والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً^(٦).

بيان: قوله ﷺ وينزل عليه أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعد ذلك كما أن رسول الله ﷺ كان أولاً نبياً من حين ولادته بل حين كان آدم بين الماء والطين ثم صار رسولا بعد الأربعين.

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم قال أخبرنا إسماعيل بن مهرايم قال كتب الحسن بن عباس المعروف^(٧) إلى الرضا^(٨) جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام قال فكتب أو قال الفرق بين الرسول والإمام^(٩) هو أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل^(١٠) فيراه ويسمع كلامه والنبي ينزل عليه جبرئيل وربما نهي في منامه نحو رؤيا إبراهيم والنبي ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص^(١١).

ختص: [الاختصاص] التهدي وابن هاشم عن ابن مهرايم مثله^(١٢).

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله^(١٣) قال سألت عن الرسول فقال الرسول الذي يعاين الملك يجيئه برسالة عن ربه فيكلمه كما يكلم أحدكم صاحبه والنبي لا يعاين ملكاً إنما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه قلت ما علمه إذا رأى في منامه أن هذا حق قال يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق والمحدث يسمع الصوت ولا يرى شيئاً^(١٤).

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأخول قال سمعت زرارة يسأل أبا جعفر^(١٥) قال أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فقال أبو جعفر^(١٦) الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبله فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فإنه يرى^(١٧) في منامه على نحو ما رأى إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله ﷺ من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة.

وكان محمد^(١٨) حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلًا ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه^(١٩).

بيان: في القاموس رأيت قبلًا محرّكة وبضمّتين وكسرد وعنب وقبيلًا كأمير عيانًا ومقابلة^(٢٠) قوله من جمع له النبوة أي مع الرسالة.

(١) مريم: ٥٤.
(٢) الاختصاص: ٣٢٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٨٨ ج ٨ ب ١ ح ٢.
(٤) في المصدر: المعروف.
(٥) في المصدر: الرسول والنبي والإمام. وكذا استظهر المصنف في العاشية.
(٦) في نسخة: عليه الوحي.
(٧) الاختصاص: ٣٢٨.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ج ٨ ب ١ ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ج ٨ ب ١ ح ٩. وفيه: ونحوه ما كان.
(١٠) القاموس المحيط: ٣٥.
(١١) في الاختصاص: (٢) في الاختصاص: ولا يعاين الملك. ثم تلا الآية.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٨٨ - ٢٨٩ ج ٨ ب ١ ح ٣.
(١٣) في نسخة: عليه الوحي.
(١٤) في نسخة: فإنه يؤتى.
(١٥) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ج ٨ ب ١ ح ٤.
(١٦) في «أ»: ولا يرى شخصاً.
(١٧) في نسخة: فإنه يؤتى.
(١٨) في نسخة: فإنه يؤتى.

٣١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم^(١) عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(٢) في قوله «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» ولا محدث قلت جعلت فداك ليس هذه قراءة تنافيا فالرسول والنبي والمحدث.

قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي يرى في المنام وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في المنام هو الحق وأنه من الملك قال يوقع علم ذلك حتى يعرفه.^(٣)

بيان: يوقع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلا يشك فيه أو يرمي علمه في قلبه أو يصقل قلبه وذهنه لقبول ذلك قال الفيروزآبادي التوقيع ما يوقع في الكتاب وتظني الشيء وتوهمه ورمي قريب لا تباعده وإقبال الصيقل على السيف بيقعته يحدده.^(٤)

ورواه في الكافي عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن علي بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب ختم بنبيكم^(٥) الأنبياء وهو أظهر.

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سألت أبا جعفر^(٦) عن قول الله تبارك وتعالى «وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» من الرسول من النبي قال هو الذي يرى في منامه ويعاين الملك قلت فيكون نبي غير رسول^(٧) قال نعم هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين قلت فالإمام ما منزلته قال يسمع الصوت لا يرى ولا يعاين ثم تلا وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.^(٨)
ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن ثعلبة مثله.^(٩)

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله^(١٠) عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربه يقول يأمر كذا وكذا والرسول يكون نبيا مع الرسالة والنبي لا يعاين الملك ينزل عليه^(١١) النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه. قلت فما علمه أن الذي رأى في منامه حق قال يبينه الله حتى يعلم أن ذلك حق ولا يعاين الملك والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شاهدا.^(١٢)

٣٤- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار^(١٣) عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال سألت عن قوله تعالى «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» ولا محدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبل فيكلمه ويأمره كما يرى أحدهم صاحبه وأما النبي فهو الذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي محمدا ومنهم من تجمع له الرسالة وكان محمد^(١٤) وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام.^(١٥)

ير: [بصائر الدرجات] ختص: [الإختصاص] إبراهيم بن محمد الثقفي مثله.^(١٦)

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر^(١٧) يقول «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته» فقلت وأي شيء المحدث فقال ينكت في أذنه فيسمع طنينا كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع

(١) في المصدر: هارون بن مسلم.

(٢) القاموس المحيط ٣: ١٠٠.

(٣) في نسخة: مرسل.

(٤) الاختصاص: ٣٢٨.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٩١ ج ٨ ب ١ ح ١٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٦.

(٨) الاختصاص: ٣٢٩.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٩١ ج ٨ ب ١ ح ١١.

(١٠) الكافي ١: ١٨٧.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٩٠ ج ٨ ب ١ ح ٨.

(١٢) في «أ»: عليه الشيء.

(١٣) في نسخة: بشار.

السلسلة على الطست فقلت نبي فقال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين.^(١)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال علم النبوة يدرج في جوارح الإمام.^(٢)

٣٧- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام محدثاً.^(٣)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد قال أبو عبد الله عليه السلام كان الحسن والحسين محدثين.^(٤)

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون فقلت يا أمير المؤمنين من هم قال الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين عليهم الصلاة والسلام قال وعلي يومئذ رضيع ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال «وَوَالِدِوْ مَا وَلَدَ»^(٥) أما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء.

قلت يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان قال لا إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول قال سليم الشامي سألت محمد بن أبي بكر قلت كان علي عليه السلام محدثاً قال نعم قلت وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال أما تقرأ «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» قلت فأمر المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيه.^(٦) ختص: [الإختصاص] الثقفي مثله.^(٧)

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبي من المحدث قال الرسول يأتيه جبرئيل فيكلمه قبل أن يراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي رسول الله عليه السلام من السبات إذا أتاه^(٨) جبرئيل هكذا النبي.

و منهم من تجمع له الرسالة والنبوة وكان رسول الله عليه السلام رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبل أن يكلمه ويراه ويأتيه في النوم والنبي الذي يسمع كلام الملك حتى يعاينه فيحدثه فأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام.^(٩) ٤١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن^(١٠) عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال قال حمران بن أعين إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين عليه السلام أن علم علي عليه السلام في آية نسأله فلا يخبرنا قال حمران سألت أبا جعفر عليه السلام فقال إن علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولا ثم قال «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» ولا محدث قال فعجب أبو جعفر عليه السلام.^(١١)

بيان: لعل عجه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال أو من عدم تظننه بذلك.

٤٢- كش: [رجال الكشي] حمادويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرادقا لأبي جعفر عليه السلام بمعنى فرأيت قوما جلوسا في القسطاط وصدروا المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلا جالسا ناحية يحتجم فعرفت برأبي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه فرد السلام علي فجلست بين يديه والحيام خلفه.

فقال أمن بني أعين أنت فقلت نعم أنا زرارة بن أعين فقال إنما عرفتك بالشبه أحج حمران قلت لا وهو يقرئك السلام فقال إنه من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً لقيته فأقرته مني السلام وقل له لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون لا تحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.

(١) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٧. وفيه: فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٣ ج ٨ ب ١ ح ١٨. (٣) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٤.

(٥) البلد: ٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ج ٨ ب ١ ح ١٦. وفيه: تجمع امامان؟ قال: لا إلا وأحد هما صامت.

(٧) الاختصاص: ٣٢٩.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٩٣ ج ٨ ب ١ ح ١٩. (٩) في نسخة: من السبات ولعلها الانسب.

(١٠) في المصدر: علي بن الحسين.

(١١) اختيار معرفة الرجال: ٤١٢ - ٤١٣ ح ٣٠٥.

فقال زرارة فحمدت الله تعالى وأثبتت عليه فقلت الحمد لله فقال هو الحمد لله فقلت أحمده وأستعينه فقال هو أحمده وأستعينه فكننت كل ما ذكرت الله في كلام ذكر معي كما أذكره حتى فرغت من كلامي.^(١)

٤٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن إدريس بن زياد الحنط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس قال قلت لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله قال هي قول الله عز وجل «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نبي ولا محدث» قلت فكان علي عليه السلام محدثا قال نعم وكل إمام منا أهل البيت محدث.^(٢)

٤٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرق عن الحارث النضري قال قال لي الحكم بن عيينة إن مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي إنما علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليا عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام إن الحكم حدث عن علي بن الحسين أنه قال إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة فقال أبو جعفر عليه السلام وما تدري ما هي قلت لا قال هي قوله تعالى «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».^(٣)

٤٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي تأتته الملائكة ويعانينهم بتلغفه الرسالة من الله والنبي يرى في المنام فما رأى فهو كما رأى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه.^(٤)

بيان:

استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدا والذي يظهر من أكثرها هو أن الإمام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه وأما الفرق بين الإمام والنبي وبين الرسول أن الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم والنبي غير الرسول والإمام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ويمكن أن يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعم الأحوال لكن فيه أيضا منافاة لبعض الأخبار. ومع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة عليهم السلام وغير أولي العزم من الأنبياء أن الأئمة عليهم السلام نواب للرسول ﷺ لا يبلغون إلا بالنباية وأما الأنبياء وإن كانوا تابعين لشرعية غيرهم لكنهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة.

وبالجملة لا بد لنا من الإذعان بعدم كونهم ﷺ أنبياء وأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا ﷺ من الأنبياء والأوصياء ولا تعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء ولا يصل عقولنا إلى فرق بين بين النبوة والإمامة وما دلت عليه الأخبار فقد عرفته والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٤٦- كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا.^(٥)

بيان: أي إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا وتعكفوا على أبوابنا والكون معنا لاستعلام الحلال والحرام لأن تقولوا بنبوتنا وإنما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام وأنا نواب الرسول ﷺ في بيان ذلك لكم ولا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ - ٣٤٦ سورة الحج ح ٣٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٦ - ٣٤٧ ح ٣٢.

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤١٤ - ٤١٥ ح ٣٠٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٦ ح ٣١.

(٥) الكافي: ١ ب ٢٦٨ ح ١١١.

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى أصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه وإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل ﷺ خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي ﷺ قال الله تعالى «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ» (١) الآية فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» (٢) الآية يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصا لمن أفرده دون ما سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره.

و ساق رحمه الله الكلام إلى أن قال وقد يرى الله في منامه خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء إنه يوحى إليه وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبينا ﷺ كلاما يليق به إلهام أي الأوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين.

على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا ﷺ وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه إنه وحي إلى أحد ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا ويحظره أحيانا ويمنع السمات بشيء حيناً ويطلقها حيناً فأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه. (٤)

و قال رحمه الله في كتاب المقالات إن العقل لا يمنع من نزول الوحي إلهام ﷺ وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى «أَنْ أَرْضِعِيهِ» الآية فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا إماما ولكنها كانت من عباد الصالحين وإنما منعت نزول الوحي إلهام ﷺ (٥) والإيحاء بالأشياء إلهام للإجماع على المنع من ذلك والاتفاق على أنه من زعم أن أحدا بعد نبينا ﷺ يوحى إليه فقد أخطأ وكفر.

و لحصول العلم بذلك من دين النبي ﷺ كما أن العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ﷺ ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء ﷺ وإنما منع ذلك الإجماع والعلم بأنه خلاف دين النبي ﷺ من جهة اليقين وما يقارب الاضطراب والإمامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف. (٦)

ثم قال رحمه الله القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص وأقول بجواز هذا من جهة العقل وإنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة ﷺ ومن أسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الإمامية أصحاب الآثار منهم وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ولا ينعموا (٧) النظر ولا سلكوا طريق الصواب.

ثم قال رحمه الله وأقول إن منامات الرسل والأنبياء والأئمة ﷺ صادقة لا تكذب وإن الله تعالى عصمهم عن الأحلام وبذلك جاءت الأخبار عنهم ﷺ وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإمامية وأصحاب النقل منهم وأما متكلموهم فلا أعرف منهم نفا ولا إثباتا ولا مسألة فيه ولا جوابا والمعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى. (٨)

٤٧- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحاضر بإسناده عن الرضا عن آبائه ﷺ في حديث طويل قال قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام لهم وإن شتمت أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك قالوا فاقبل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ وإني لأحصي ستا وستين وطئة من الملائكة كل وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم أسمائهم ووطنهم.

(١) في نسخة: بيان.

(٢) القصص: ٧.

(٣) النحل: ٦٨.

(٤) تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ٩٩ - ١٠٠.

(٥) في المصدر: من عباد الله الصالحين، وإنما منعت نزول الوحي عليهم.

(٦) أوائل المقالات: ٧٥ - ٧٦.

(٧) في نسخة المصدر: ولم ينعموا. وقوله: بنو نوبخت يقصد به المتكلمين الجليلين. أبي سهل، وأبي محمد النوبختين.

(٨) أوائل المقالات: ٧٧ - ٧٩.

أنهم يزادون ولو لا ذلك لنفد ما عندهم وإن أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة

٨٦
٣٦

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني أبو بصير أنه سمعك تقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال نعم قال قلت تزدون شيئا ليس عند رسول الله فقال لا إذا كان ذلك إلى رسول الله وحيا وإلينا حديثا^(١)

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بالإسناد عن إبراهيم عن جماعة عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال قلت تزدون شيئا ليس عند رسول الله قال إنه إذا كان ذلك أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر ثم إلى علي ثم إلى بنيه واحدا بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر^(٢)

٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن زياد القندي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يزاد الإمام فقال منا من ينكت في أذنه نكتا ومنا من يقذف في قلبه قذفا ومنا من يخاطب^(٣)

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الجوهري عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنزاد في الليل والنهار لو لم نزد لنفد ما عندنا قال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال إن منا من يعاين وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق^(٤) أعظم من جبرئيل وميكائيل^(٥)

٨٧
٣٦

بيان: قوله من يعاين لعل المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في غير وقت إلقاء الحكم.

٥- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر قال إن لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قلت جعلت فداك أي شأن قال يؤذن للملائكة والنبين والأوصياء الموتى والأرواح الأوصياء والوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء فيطوفون بعرش ربها أسبوعا^(٦) وهم يقولون سبح قدوس رب الملائكة والروح حتى إذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة له ركعتين ثم ينصرفون.

فتصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديدا^(٧) إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم وخوفهم مثله. و ينصرف النبيون والأوصياء وأرواح الأحياء شديدا عجبهم^(٨) وقد فرحوا أشد الفرح لأنفسهم ويصحب الوصي الأوصياء قد ألهموا إلهاما من العلم علما مثل جم^(٩) الفقير^(١٠) ليس شيء أشد سرورا منهم أكرم فو الله لهذا أعر عند الله من كذا وكذا عندك حصنة.

قال: يا مجبور والله ما يلهم الإقرار بما ترى إلا الصالحون قلت والله ما عندي كثير صلاح قال لا تكذب على الله فإن الله قد سماك صالحا حيث يقول ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾^(١١) يعني الذين آمنوا بنا وبأمير المؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حجه عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار السلام^(١٢)

٨٨
٣٦

بيان: قال في النهاية فيه فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيد معناه

(١) أمالي الطوسي: ٤٢١ ج ١٤. وفيه: تزدادون.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٥١ - ٢٥٢ ج ٥ ب ٥ ح ٢.

(٣) في «أ»: خلق الله.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٥.

(٥) في نسخة: فيطوفون بهم سبعا.

(٦) في «أ» والمصدر: من الاجتهاد شديدا أعظامهم.

(٧) في «أ»: شديدا عجبهم.

(٨) في المصدر: علما جما مثل جم.

(٩) في «أ»: الفقير.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٥٠ - ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٢.

(١١) النساء: ٦٩.

أن ظهرا منهم قدامه وظهرها خلفه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر استعماله حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.

وقال في حديث أبي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية. قالوا والصواب جما غفيرا يقال جاء القوم جما غفيرا أو الجماء الغفير وجاء غفيرا أي مجتمعين كثيرين والذي أنكر من الرواية صحيح فإنه يقال الجم الغفير ثم حذف الألف واللام وأضاف من باب صلاة الأولى ومسجد الجامع وأصل الكلمة من الجعوم والجمعة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر انتهى^(١).

فقره في بعض الرواية مثل جم الغفير أي مثل الأنبياء والرسل الكثيرين أو مثل الشيء الكثير أي علما كثيرا الحصنة كعنية جمع الحصن أي هذه المرتبة عند الله أعز من آلاف حصن مثلا عندك والحبر بالفتح السرور والنعمة والكرامة.

٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن يوسف الأبراري عن الفضل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتفي^(٢) قبل ذلك يا أبا عبد الله فقلت ليك جعلت فداك قال إن لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال إنه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله عليه السلام العرش ووافى الأئمة معه ووافينا معهم فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا^(٣).

بيان: يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطا بتلك الحالة ويحتمل أن يكون المستفاد تفصيلا لما علموا مجعلا ويمكنهم استنباط التفصيل منه أو المراد أنه لا يجوز لنا الإظهار بدون ذلك كما يومي إليه خبر ليلة القدر أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال والحرام ولم يفيض على النبي والأئمة المتقدمين عليهم السلام وإن أفيض في ذلك الوقت كما سيأتي وذلك إما من المعارف الإلهية أو من الأمور البدائية كما مرنا الإشارة إليهما ويؤيد الأخير كثير من الأخبار الآتية.

٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد بن علي بن سليمان عن محمد بن جمهور عن رفاعه إلى أبي عبد الله قال قال إن لنا في كل ليلة جمعة وفدة إلى ربنا فلا ننزل إلا بعلم مستطرف^(٤).

٨- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح وحدثنني الخضر بن عيسى عن الكاهلي عن عبد الله بن أبي أيوب عن شريك بن مليح عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا أبا يحيى لنا^(٥) في ليالي الجمعة لشأن من الشأن.

قال فقلت له جعلت فداك وما ذلك الشأن قال يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف بها أسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصيح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا وأعطوا سروراً يصيح الوصي الذي بين ظهرانيكم فقد زيد في علمه مثل جم الغفير^(٦).

٩- ير: [بصائر الدرجات] سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله عليه السلام العرش ووافيت معه فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا^(٧).

١٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش^(٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام والله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتوافي العرش كل ليلة جمعة فما ترد في أبداننا إلا بجم الغفير من العلم^(٩).

١١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام إن أرواحنا وأرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصيح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٠٠. (٢) في «أ»: لا يكفي.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٠ ج ٣ ب ٨ ح ١. (٤) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٣.

(٥) في المصدر: إن لنا. (٦) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٤. بأذن فارق.

(٧) بصائر الدرجات: ١٥١ ج ٣ ب ٨ ح ٥. وفيه: وافى رسول الله عليه السلام العرش ووافى الأئمة العرش.

(٨) في المصدر: الحسن بن عباس بن جريش. وهو الصحيح، وكذا ما بعده.

(٩) المقصود هو الإمام الجواد عليه السلام. (١٠) بصائر الدرجات: ١٥٢ ج ٣ ب ٨ ح ٦.

١٢- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن نعمان عن البرزطي عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا الحسن يقول كان جعفر عليه السلام يقول لو لا أنا نزاد لأتقننا. (٢)

١٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمرو عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام مثله. (٣)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم قال سمعت أبا الحسن عليه السلام مثله. (٤)
ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبي عبد الله البرقي عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٥)

٩١
٣٦

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن ذريح مثله. (٦)
١٤- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز (٧) عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت جعلت فداك كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام بعده ثم الحسن بعد أمير المؤمنين ثم الحسين عليه السلام (٨) ثم كل إمام إلى أن تقوم الساعة قال عليه السلام نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر إي والله وفي كل ساعة. (٩)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا. (١٠)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن عمر (١١) عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاء رجل فسأله عن مسألة فقال ما عندي فيها شيء فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الإمام المفترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء.
فأصغى أبو عبد الله عليه السلام أذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال أين السائل عن مسألة كذا وكذا وكان الرجل قد جاوز أسكفة الباب قال ها أنا ذا فقال القول فيها هكذا ثم التفت إلي فقال لو لا نزاد لنفد ما عندنا. (١٢)

بيان: الأسكفة بالضم وتشديد الفاء خشبة الباب التي يوطأ عليها.

١٧- ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام لو لا أنا نزاد لنفد ما عندنا. (١٣)

٩٢
٣٦

١٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي يعني جعفر بن محمد بن عبد الله يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرة لو لا أنا نزاد لأتقننا قال أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله بكماله وما يزداد الإمام في حلال ولا حرام.

قال: فقلت: فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزادون شيئا يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا محمد ربك يأمر بك كذا وكذا فيقول انطلق به إلى علي عليه السلام فيأتي عليا (١٤) فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا.

- (١) بصائر الدرجات: ١٥٢ ج ٣ ح ٨ ص ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ح ١٠ ص ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ح ١٠ ص ٦.
(٤) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ح ١٠ ص ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ح ١٠ ص ٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ح ١٠ ص ٧.
(٧) في الاختصاص: عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل.
(٨) في «أ»: ثم الحسن ثم الحسين.
(٩) الاختصاص: ٣١٤ وفيه: «عليهما السلام» بعده ثم كل إمام.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٥ ج ٨ ح ١٠ ص ٥.
(١١) في المصدر: محمد بن إبراهيم بن عمرو.
(١٢) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ح ١٠ ص ٨. أقول: بشر بن إبراهيم مجهول، لم يذكره أحمد من علمائنا في الرجال.
(١٣) لم أعره عليه.
(١٤) في: «أ»: فيأتي به الملك عليا.



قلت: فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله فقال ويحك يجوز^(١) أن يعلم الإمام شيئا لم يعلمه رسول الله ﷺ الإمام من قبله.^(٢)

١٩- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرنظي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر^(٣) يقول لو لا نزاد لأنفدنا قال قلت تزادون شيئا لا يعلمه رسول الله ﷺ قال إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا.^(٤)

٢٠- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله^(٥) قال سمعته يقول ليس شيء يخرج من الله حتى يبدأ رسول الله ﷺ ثم بأمر المؤمنين ثم واحدا بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا.^(٦)

٢١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله^(٧) يقول لو لا أنا نزاد لأنفدنا قال قلت جعلت فداك تزادون شيئا ليس عند رسول الله ﷺ قال إنه إذا كان ذلك أتى إلى رسول الله ﷺ فأخبره^(٨) ثم أتى إلى علي فأخبره^(٩) إلى واحد بعد واحد حتى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.^(١٠)

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن غياث بن مثني الحلبي عن يزيد بن إسحاق عن معمر قال قلت لأبي الحسن^(١١) يكون عندكم ما لم يجرى عند النبي ﷺ فقال يعرض ذلك عليه إذا حدث ثم على من بعده واحد بعد واحد.^(١٢)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال قال أبو عبد الله^(١٣) إن لله علمين علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.^(١٤)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن موسى بن الحسين عن علي بن جعفر عن أخيه موسى^(١٥) قال قال أبو عبد الله^(١٦) مثله.^(١٧)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله^(١٨) مثله.^(١٩)

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين مثله.^(٢٠)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي رفعه إلى أبي عبد الله^(٢١) قال إذا كان ذلك بدئي برسول الله ﷺ ثم الأدنى فالأدنى حتى ينتهي إلى صاحب الأمر الذي في زمانه.^(٢٢)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن موسى عن الحسين بن علي بن نعمان^(٢٣) عن البرنظي عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر^(٢٤) قال سمعته يقول لو لا أنا نزاد نفدنا قال قلت فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله ﷺ قال إذا كان ذلك

(١) في الاختصاص: ويحك كيف يجوز.

(٢) الاختصاص: ٣١٢ - ٣١٤ يفرق في ذيل الحديث.

بصائر الدرجات: ٤١٣ ج ٨ ب ٨ ح ٥.

(٣) الاختصاص: ٣١٢.

بصائر الدرجات: ٤١٢ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(٤) الاختصاص: ٣١٣ وفيه: يخرج من عند الله.

بصائر الدرجات: ٤١٢ ج ٨ ب ٨ ح ٢.

(٥) في نسخة: فأخبر به.

(٦) الاختصاص: ٣١٢ - ٣١٣ وفيه: أنا نزاد لأنفدنا.

بصائر الدرجات: ٤١٢ - ٤١٣ ج ٨ ب ٨ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٨ ح ٦.

(٨) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٨ ح ١٠.

(٩) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٨ ح ١٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٤١٣ ج ٨ ب ٨ ح ٤.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٨ ح ٩.

(١١) الاختصاص: ٣١٣.

(١٢) كذا في «أ» والمصدر، وهو الصحيح، وفي «ط»: الحسين.

عرض على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا.^(١)

٢٧- ختنى: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم^(٢) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سمعته عن أبي الخطاب فقال اعرضه علي قال فقلت يقول إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس^(٣) فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال عليه السلام يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير^(٤) في جنب العلم الذي يحدث في الليل^(٥) والنهار.

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي قال وما شاء الله من ذلك يورث كتابا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره.^(٦)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٧)

٩٤
٣٦

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه قال يورث كتابا ويزاد في كل يوم وليلة ولا يوكل إلى نفسه.^(٨)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في الليلة أو في الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه قال يا أبا محمد يورث كتابا ويزاد في الليل والنهار ولا يكله الله إلى نفسه.^(٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن منصور مثله.^(١٠)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي الصباح عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ قال نعم قلت ما يصنع قال يورث كتابا ولا يكله الله إلى نفسه.^(١١)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام متى يمضي الإمام حتى يؤدي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده قال فقال لا يمضي الإمام حتى يعلمه إلى من انتجبه الله ولكن يكون صامتا معه فإذا مضى ولي العلم نطق به من بعده.^(١٢)

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن محمد بن نعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول إن الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكننا كنعرض الناس ونحن الذين قال الله عز وجل ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.^(١٣)

٩٦
٣٦

بيان: الظاهر أن قوله ﷺ ونحن كلام مستأنف ويحتمل أن يكون تعليلا للسابق أي إنا ندعو الله بأن يزيدي في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا ويستجيب الله لنا بمقتضى وعده.

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له إن أبي حدثني عن جدك أنه سأله عن الإمام متى يفضي إليه علم صاحبه فقال في الساعة التي يقبض فيها يصير علم صاحبه فقال هو أو ما شاء الله يورث كتابا ولا يوكل إلى

(١) بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ٨ ب ٩ ح ٨.

(٢) في الاختصاص: فسكت.

(٣) في «أ»: يحدث الليل.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٦.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٧. وفيه: حتى يفضي علمه.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٨.

(٩) في الاختصاص: وهو الصحيح.

(١٠) في «أ»: والاختصاص: والحرام يصير.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٨٤ - ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ١.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٢.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٨٥ ج ٩ ب ٢٠ ح ٣.

نفسه ويزاد في الليل والنهار فقلت له عندك تلك الكتب وذلك الميراث فقال إي والله أنظر فيها. (١)

٣٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن معمر قال قلت لو تعلمون الغيب (٢) قال فقال أبو جعفر عليه السلام يبسط لنا فتعلم ويقبض عنا فلا تعلم. (٣)

بيان: لو للتمني.

٣٦- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي أياكم ينال السماء فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ لي محمد بن علي عليه السلام «حم السجدة» حتى بلغ «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» ثم قال نزل جبرئيل على رسول الله بأن الإمام بعده علي عليه السلام ثم قرأ عليه السلام «حم تنزيل من الرحمن الرحيم كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» حتى بلغ «فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ» عن ولاية علي عليه السلام «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ». (٤)

٣٧- كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله ذريح فقال له جعلني الله فداك لي إليك حاجة فقال يا ذريح هات حاجتك فما أحب إلي قضاء حاجتك فقال جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء مما تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب قال عليه السلام يا ذريح أما والله لو لا أنا نزاد لأتقننا.

قال عبد الله بن طلحة فقلت له تزدون ما ليس عند النبي صلى الله عليه وآله قال إن داود ورث النبيين وزاده الله وإن سليمان ورث داود وزاده الله وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث داود وسليمان وزاده الله وإننا ورثنا النبي وزادنا الله وإننا لسنا نزاد شيئا إلا شيء يعلمه محمد أو ما سمعت أبي يقول إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلنسا نزاد شيئا إلا شيئا يعلمه هو. (٥)

باب ٤ أنهم لا يعلمون الغيب ومعناه

الآيات آل عمران: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ» ١٧٩. الأنعام: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّا تَعْبَعُوا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ» ٥٠. وقال تعالى «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» ٥٩.

الأعراف: «وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْنَزْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ» ١٨٨. يونس: «فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ» ٢٠.

هود حاكيا عن نوح عليه السلام «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ» ٣١.

والنحل: «وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ١٢٣. النمل: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» ٦٥.

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» ٣٤.

سبا: «قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْدُؤُا بِالْحَقِّ عِلَامَ الْغُيُوبِ» ٤٨.

(٢) في المصدر: أو تعلمون الغيب. وفي «أ»: لولا تعلمون الغيب.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٣ ح ١ والآية في سورة فصلت: ١ - ٤.

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢٠ ح ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ج ١٠ ب ١٧ ح ٣٢.

(٥) الأصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمد بن شريح. ٧٤ - ٧٥.

الجن: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ ٢٦-٢٧.

تفسير:

الاستدراك في الآية الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب قال البيضاوي أي ما كان الله ليؤتي أحدهم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحى إليه ويخبره ببعض المعانيات أو ينصب له ما يدل عليها.

و أما الآية الثانية فقال الطبرسي رحمه الله ولا أعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه وإنما أعلم قدر ما يعلمني الله تعالى من أمر البعث والنشور والجنة والنار وغير ذلك ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ﴾ يريد ما أخبركم إلا بما أنزله الله إلي عن ابن عباس وقال الزجاج أي ما أنبأكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله عز وجل.

و قال في قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ معناه خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل وغير ذلك ﴿لَا يَعْلَمُهَا﴾ أحد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ أو من أعلمه به وعلمه إياه وقيل معناه وعنده مقدرات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به وتعليمه إياه وتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدلة له ويقلق عن من يشاء ولا ينصب الأدلة له.

و قال الزجاج يريد عنده الوصلة إلى علم الغيب وقيل مفاتيح الغيب خمس إن الله عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ السَّاعَةَ الآية وتأويل الآية أن الله عالم بكل شيء من مبتدئات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجله أصوب وأصلح ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب وأنه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنه لا يعلم الغيب سواء ولا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلا الله.

و قال رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ معناه ولله علم ما غاب في السماوات والأرض لا يخفى عليه شيء منه ثم قال وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الإمامية في هذا الموضع من تفسيره فقال:

هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة إن الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب ولا شك أنه على ذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد النبي فإن هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبايح والفضائح إليهم ولا نعلم أحد منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين ومن اعتقد أن غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام.

و أما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص العام من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى من النبي صلى الله عليه وآله مما أطلع الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عالمين بالغيب وهل هذا إلا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير والله يحكم بينه وبينهم وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

و قال رحمه الله في قوله ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والإنس والجن «الغيب» وهو ما غاب علمه عن الخلق مما يكون في المستقبل ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وحده أو من أعلمه الله.

و قال في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي استأثر الله سبحانه به ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يعلم وقت قيام الساعة سواء ﴿وَيُنَزَّلُ الْغَيْثُ﴾ فيما يشاء من زمان ومكان والصحيح أن معناه ويعلم نزول الغيث في زمانه ومكانه كما جاء في الحديث «أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله» وقرأ هذه الآية ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أذكر أم أنثى أصبح أم سقيم واحد أم أكثر ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ أي ما ذا تعلم في المستقبل وقيل ما تعلم بقاءه غذا فكيف تعلم تصرفه ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ أي في أي أرض يكون موته.

و قد روي عن أئمة الهدى أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى^(١).

وقال في قوله تعالى ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا مَنْ أَرْضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ يعني الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه أن من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة وهو قوله فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا الرصد الطريق أي يجعل له إلى علم ما كان قبله من الأنبياء والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا.

وقيل: معناه أنه يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه وخلفه رسدا من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة وقيل رسدا من بين يديه ومن خلفه وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شر الأعداء وكيدهم^(٢) وقيل المراد به جبرئيل أي يجعل من بين يديه ومن خلفه رسدا كالحجاب تعظيما لما يتحملة من الرسالة كما جرت عادة الملوك بأن يعضوا^(٣) إلى الرسول جماعة من خواصه تشريفا له^(٤).

١-فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل^(٥).

٢-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبي ألا أخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه قلت بلى قال ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٦).

٣-بر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصعب بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه ولا ملكا من ملائكته وذلك قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ وله علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمدا وآله ما أطلع عليه محمدا وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منا والصغير إلى أن تقوم الساعة^(٧).

٤-شي: [تفسير العياشي] عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاشْكَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ يعني الفقر^(٨).

٥-جا: [المجالس للمفيد] الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد السمرقندي عن محمد بن عمر الكشي^(٩) عن حمويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحانه الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة^(١٠) فيه ولا في جسدي إلا قامت ثم قال لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله ﷺ^(١١).

٦-نهج: [نهج البلاغة] لما أخبر ﷺ بأخبار الترك وبعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كليبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية: فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى أو قبيح أو جميل أو سخي أو بخيل أو شقي أو سعيد ومن يكون في

(١) في المصدر: فلا يصل إليه شرمه. وفي «أ»: وكيد.

(٢) مجمع البيان ٥: ٥٦٣.

(٣) الخصال: ٢٩٠ ح ٥ ص ٤٩.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٦ ح ١٢٤ سورة الاعراف.

(٥) في «أ»: ما رأيت.

(٦) مجمع البيان ٤: ٥٠٧.

(٧) في المصدر: بأن يعضوا.

(٨) تفسير القمي ٢: ٨٤٤.

(٩) بصائر الدرجات: ١٣١ ح ٢ ب ٢١ ح ٩.

(١٠) في المصدر: محدث بن عمرو الكشي. وهو الصحيح.

(١١) مجالس المفيد: ٣ ح ٥.

النار^(١) خطبا أو في الجنان للنبين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله بيبه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدي وتضطم عليه جوانحي^(٢)

تحقيق:

قد عرفت مرارا أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام إلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء^(٣) من هذا القبيل وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضا اشتماله على الإخبار بالمغيبات ونحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمة^(٤) كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم^(٥) ونزول عيسى^(٦) وغير ذلك من أشراف الساعة والعرش والكرسي والملائكة.

و أما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين^(٧) والخصوص إلا الله تعالى فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا ويحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى وكل ما أخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره^(٨)

الرابع: ما أومأنا إليه سابقا وهو أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كلية أحدا من الخلق على وجه الإبداء فيه بل يرسل علمها^(٩) على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كلية القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

تذييل

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل أقول إن الأئمة من آل محمد^(١٠) قد كانوا يعرفون ضائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في إمامتهم وإنما أكرمهم الله تعالى به أعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون إلا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتفى إليهم^(١١) من الغلاة^(١٢)

أنهم خزان الله على علمه وحملته عرشه

باب ٥

١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال قال لي أبو جعفر^(١٣) والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه^(١٤)

(١) في نسخة: للنار.

(٢) نهج البلاغة: ١٢٢ - ١٢٣ خ ١٢٨.

(٣) في «أ»: علم اليقين.

(٤) سقط من المصدر: أو لغيره.

(٥) في نسخة: انتفى إليه.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٣ - ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ١.

(٧) في «أ»: علم اليقين.

(٨) في «أ»: يرسل عليها.

(٩) أوائل المقالات: ٧٥.

بيان: أي خزان علم السماء وعلم الأرض.

- ٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن منا لخزنة الله في الأرض وخزنته في السماء لسنا بخزان على ذهب ولا فضة. ^(١)
- ٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن خالد بن ماذ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول والله إننا لخزان الله في سمائه وخزانه في أرضه لسنا بخزان على ذهب ولا فضة وإن منا لحملة العرش يوم القيامة. ^(٢)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ^(٣)

٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي وأبي عبد الله البرقي عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما أنتم قال نحن خزان الله على علم الله نحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض. ^(٤)

٥- يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المتقري عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن خزان الله في الدنيا والآخرة وشيعتنا خزاننا. ^(٥)

يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن المتقري عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في آخره ولولانا ما عرف الله. ^(٦)

٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام والله إننا لخزان الله في السماء وخزانه في الأرض. ^(٧)

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول إن منا لخزان الله في سمائه وخزانه في أرضه ولسنا بخزان على ذهب ولا فضة. ^(٨)

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيوب عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا فقدرهم بذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عبادته وخزانه على علمه والقامون بذلك. ^(٩)

بيان: بذلك أي بذلك الأمر وهو الإمامة أو بذلك العلم فالباء للسببية.

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة أمر الله وخزنته علم الله وعيية وحي الله. ^(١٠)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد ^(١١) عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلقنا فأحسن خلقنا صورنا فأحسن صورتنا ^(١٢) فجعلنا خزانته في سماواته وأرضه ولولانا ما عرف ^(١٣) الله.

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن علي بن جعفر مثله إلى قوله وأرضه. ^(١٤)

١١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبد الرحمن البصري عن أبي المغراء عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن خزان الله. ^(١٥)

- | | |
|--|---|
| (١) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٢. | (٢) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٣. وفيه: ولا على فضة. |
| (٣) بصائر الدرجات: ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٥. | (٤) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٦. |
| (٥) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١١. | (٦) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٢. |
| (٧) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٥. | (٨) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٤. |
| (٩) بصائر الدرجات: ١٢٤ ج ٢ ب ١٩ ح ٤. | (١٠) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ٨. |
| (١١) في المصدر: الحسن بن اسد. | (١٢) في المصدر: فأحسن صورنا. |
| (١٣) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ٩. | (١٤) بصائر الدرجات: ١٢٥ - ١٢٦ ج ٢ ب ١٩ ح ١٣. |
| (١٥) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٠. | |

١٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى استكمال^(١) حتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فإن فيهم سنتك وستة الأنبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك ثم قال رسول الله ﷺ لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم.^(٢)

توضيح: استكمال مبتدأ وعلى الأشقياء خبره أو هو متعلق باستكمال أو بحجتي ومن ترك خبره إذا قرئ من بكسر الميم وعلى الأول يمكن أن يقرأ بالفتح بدلا أو عطف بيان للأشقياء.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أنبي ربهكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولاية أمري وخزان علمي وأن المهدي انتصر به لديني.^(٣)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان^(٤) عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٥) يعني عليا أنه جعل عليا عليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء اتتمنه عليه أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.^(٦)

باب ٦ أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض و الجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البرنظي عن عبد الكريم عن سماعة بن سعد الخنعي أنه كان مع المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد علي العباد ثم يحجب عنه خبر السماء قال الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا أو مساء.^(٧)

٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا أبدا عالم بشيء جاهل بشيء ثم قال الله أجل وأعز وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال لا يحجب^(٨) ذلك عنه.^(٩)

بيان: قوله ﷺ لا يكون عالم جاهلا أي لا يكون العالم الذي يفرض الله طاعته جاهلا بشيء مما يحتاج إليه الخلق ويصلحهم أو المعنى أنه لا يكون العالم عالما على الحقيقة حتى يكون عالما بكل شيء يقدر على علمه البشر وإلا فليس أحد إلا وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل عالم بشيء أي فهو عالم بشيء.

(١) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٢.

(١) في نسخة: استكمل.

(٤) في المصدر: الحسين بن عثمان، والظاهر صحة ما في المصدر.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٥ ج ٢ ب ١٩ ح ١٤.

(٥) الشورى: ٥٣. ومن قوله: أَلَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٤ ج ٣ ب ٥ ح ١. وفيه: لا. الله أكرم وأرأف بالعباد من أن يفرض عليه طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء.

(٨) في «أ»: لا. لا يحجب.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤٤ ج ٣ ب ٥ ح ٢. وفيه: يقول: والله لا يكون.

و في الكافي عالماً بشيء جاهلاً بشيء^(١) بدل تفصيل لقوله جاهلاً وهو أظهر والمراد بعلم السماء علم حقيقة السماء وما فيها من الكواكب وحركاتها وأوضاعها ومن فيها من الملائكة وأحوالهم أطوارهم أو المراد به العلم الذي يأتي من جهة السماء وكذا علم الأرض يحتمل الوجهين ويمكن التعميم فيهما معاً.

٣- يروى: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن عيسى بن هشام^(٢) عن أبي غسان الذهلي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً.^(٣)

٤- يروى: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أجل وأعظم من أن يحتجب بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئاً من أخبار السماء والأرض.^(٤)

٥- عبد الله بن محمد عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن سعد بن الأصغر الأزرق قال دخلت مع حصين ورجل آخر على أبي عبد الله عليه السلام قال فاستخلى أبو عبد الله عليه السلام برجل فتأناه ما شاء الله قال فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للرجل أفترى الله بمن بعدي في بلاده ويحتجب على عباده ثم يخفي عنه شيئاً من أمره.^(٥)

٦- يروى: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة ثم قال والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة.^(٦)

٧- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة^(٧) عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ثم قال أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال إن الله يقول وأنزلنا^(٨) إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء.^(٩)

٨- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى وعبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي وعبد الله بن بشير سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت من كتاب الله أن الله يقول فيه تبيان كل شيء.^(١٠)

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن.

٩- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين قال ورب الكعبة رب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما أنني أعلم منهما ولأنبأتكما ما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته.^(١١)

بيان: جماعة منصوب على الاختصاص أو الحالية علينا استفهام والعين الرقيب والجاسوس ولم يعطيا لعل المراد أنهما صلى الله عليه وآله لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصة الغلام كان من جملة ما يكون إلا أن يقال المراد به الأمور المتعلقة بما سيكون ومتعلق ذلك الأمر كان الغلام الموجود لكن قد مر في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل والأول أظهر.

(١) في المصدر: عيسى بن هشام. وهو تصحيف.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٦ ج ٣ ب ٥ ح ٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٧ ج ٣ ب ٥ ح ٦.

(٤) في المصدر: الحسين بن المغيرة.

(٥) في المصدر: أنا أنزلنا؛ والجميع مصحف، لعبت به أيدي النسخ، والصحيح كما في المصحف الشريف: ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٧ ج ٣ ب ٥ ح ٦.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٨ ج ٣ ب ٥ ح ٦ - ولعل ما ذكره من قول الله لم يرد اللفظ وإنما أراد المعنى، وصحح الآية كما بينا سابقاً.

(٨) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٥ ح ٦. وفيه: ولأنبأتكما بما ليس. وكذا: ما هو كائن إلى يوم القيامة وأن رسول الله.

فإن قيل سؤاله ﷺ أولا بنافي علمه بما كان وبما هو كائن.

قلت: إنهم ليسوا بمكلفين بالعمل بهذا العلم فلا بد لهم من العمل بما توجيه التقيّة ظاهرا مع أنه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب أو توجه إلى عالم القدس أو سؤال من روح القدس في بعض الأحيان.

١٠- يروى: بصائر الدرجات | عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن جعفر بن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال استأذنت على أبي عبد الله ﷺ فأذن لي فسمعتة يقول في كلام له يا من خصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء ﷺ. (١)

١١- يروى: بصائر الدرجات | بالإسناد المتقدم عن معاوية عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعتة يقول اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية. (٢)

١٢- ج: [الاحتجاج] عن أبيان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد أبو عبد الله ﷺ فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمعتي أمي وما أقل من يعرفني به فقال أبو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال أبو عبد الله ﷺ لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ يَسُسُّ الْإِسْمَ الْفُسُوقُ يَبْدَأُ الْإِيمَانُ﴾ (٣) ما صنعتك يا سعد فقال جعلت فداك إنا أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

١٣- يروى: بصائر الدرجات | قال أبو عبد الله ﷺ كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا أدري فقال أبو عبد الله ﷺ صدقت كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا أدري.

فقال له أبو عبد الله ﷺ صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ﷺ صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ﷺ صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ﷺ صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجم فقال اليماني نجم نحس فقال أبو عبد الله ﷺ لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو (٤) نجم الأوصياء ﷺ وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه. (٥)

فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال إن مطلعه في السماء السابعة فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا أبا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم.

فقال أبو عبد الله ﷺ وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحدث (٦) فقال أبو عبد الله ﷺ فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولا يجزر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر برا واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً فقال له اليماني ما ظننت أن أحدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني. (٧)

بيان: في القاموس زجر الطائر تفأل به وتطير فنهزه والزجر العياقة والتكهن. (٨)

١٣- فسن: [تفسير القمي] أبي عن مرار (٩) عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (١٠) قال كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء وما

(١) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٧ ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٩ ج ٣ ب ٧ ح ٢.

(٣) في نسخة: وهو.

(٤) الحجرات: ١١.

(٥) أي المجذ.

(٦) الطارق: ٢.

(٧) القاموس المحيط ٢: ٣٩.

(٨) الاحتجاج: ٣٥٢ - ٣٥٣ ج ٢.

(٩) الاتعام: ٧٥.

(١٠) في المصدر: إسماعيل بن ضرار. والصحيح: إسماعيل بن مرار.

فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه. (١)

بيان: الكشط رفعك الشيء بعد الشيء قد غشاه وكشط الجبل عن الفرس كشفه.

١٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحجال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر ﷺ في هذه الآية «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» قال كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك أرى صاحبكم. (٢)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله ﷺ «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» قال كشط لإبراهيم ﷺ السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ﷺ مثل ذلك وإنني لأرى صاحبكم الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك. (٣)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الوطن الثاني أتاني جبرئيل فأمرني بي إلى السماء فقال أين أخوك فقلت ودعته خلفي قال فقال فادع الله يأتيك به قال فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته. (٤)

١٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ وعلي ﷺ معه إذ قال يا علي ألم أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الوطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته. (٥)

١٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ هل رأى محمد ﷺ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كما رأى إبراهيم قال نعم وصاحبكم. (٦)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ قال قلت له «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» قال كشفت له السماوات والأرض حتى رآها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه قال قلت فأوتي محمد ﷺ مثل ما أوتي إبراهيم ﷺ قال نعم وصاحبكم هذا أيضا. (٧)

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبد الرحيم عن أبي جعفر ﷺ قال سأله عن قول الله عز وجل «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» قال كشط له السماوات والأرض حتى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ﷺ. (٨)

و روى عبد الرحيم وفعل ذلك بصاحبكم. (٩)

و روى أبو بصير ومنصور ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك. (١٠)

٢١- ير: [بصائر الدرجات] إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيوب عن أبي بصير ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك. (١١)

و روى عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت هل رأى محمد ملكوت السماوات والأرض قال كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهن وفعل بمحمد كما

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٦ - ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٣.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٤.

(٨) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٦.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٨.

(١) تفسير القمي: ٢١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧ ج ٢ ب ٢٠ ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ١١.

(٧) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٥.

(٩) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٧.

(١١) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ب ٢٠ ح ٩.

فعل بإبراهيم وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك.^(١)

٢٢- مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى.

قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه^(٢) وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال كيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورق إلا علموها ولا حجة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

فقلت يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبوب نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.

بيان: في السنام الأعلى أي أعلى مدارج الإيمان وسنام كل شيء أعلاه.

باب ٧

أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم

(١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطالبي عن محمد بن خالد التميمي عن علي بن أبان عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: نكت أمير المؤمنين عليه السلام يعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجه ولا اسمك في الأسماء قال الأصعب فعجبت من ذلك عجا شديدا فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا فإني سمعت رسول الله يقول الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفل.

بيان: قال في النهاية في حديث علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلبابا أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الإزار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها تظهرها وصدورها وجمعها جلابيب كني به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

وقيل: إنما كني بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا ينهي الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليه السلام.

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨ ج ٢ ص ٢٠ ح ١٠.

(٢) ذرأ الخلق: خلقهم: «لسان العرب ٥: ٢٩»؛ وبرأ: «لسان العرب ١: ٣٥٥».

٢- ن: [يعيون أخبار الرضا] أبي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن سعد بن عبد الرحمن بن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا وأقرانيه رسالة إلى بعض أصحابه إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان بحقيقة النفاق.

بيان: بحقيقة الإيمان أي الإيمان الواقعي الحق الذي يحق أن يسمى إيمانا أو كناية عن أن الإيمان كانه حقيقة المؤمن وماهيته أو بالحقيقة والطينة التي تدعو إلى الإيمان وكذا الكلام في حقيقة النفاق.

٣- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم قال إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال وأما كتاب أصحاب اليمين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

بيان: أي مصدر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة.

٤- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمد المشهدي من آل رجاء البجلي عن أبي عبد الله قال قال رجل لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك قال فقال له كذبت قال^(٢) سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أنني أحبك فتقول كذبت قال وما علمت أن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فو الله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه فو الله ما رأيته فيها فأين كنت قال أبو عبد الله كان في النار.

بيان: ثم عرضها أي أرواح الشيعة أو الجميع وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة كان في النار أي في أرواح أهل النار أو كانت طينته في النار لأن طينتهم من سجين.

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال أنا والله أحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين ما أنت كما قلت وملك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فو الله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع^(٣)

٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك فقال له كذبت فقال له الرجل سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي^(٤)

قال: فغضب أمير المؤمنين ورفع يده إلى السماء وقال كيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المفضل فو الله ما رأيته فيمن أحبنا فأين كنت^(٥)

٧- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبد الله قال بينا أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك قال ما تفعل قال والله إني لأحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا إله إلا هو قال والله الذي لا إله إلا هو ما تحبني فقال يا أمير المؤمنين إني أحلف بالله أنني أحبك وأنت تحلف بالله ما أحبك كأنك^(٦) تخبرني أنك أعلم بما في نفسي قال: فغضب أمير المؤمنين وإنما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده إلى السماء وقال كيف يكون ذلك هو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المفضل فو الله ما رأيته فيمن أحبنا فأين كنت^(٧)

أقول: قد أوردناها بأسانيد أخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد وباب إخبار أمير المؤمنين بشهادته غيرها.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧٣.

(٢) في المصدر: قال: بلى والله إني أحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين: كذبت قال.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠٦ - ١٠٧ ج ٢ ب ١٥ ح ١.

(٤) في المصدر: كان تعرف ما في قلبي. فقال علي: ان الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرضهم علينا، فأين كنت لم أرك.

(٥) بصائر الدرجات: ١٠٧ ج ٢ ب ١٥ ح ٣.

(٦) في المصدر: بالله ما أحبك، والله كأنك.

(٧) بصائر الدرجات: ١٠٧ - ١٠٨ ج ٢ ب ١٥ ح ٤.

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد الكوفي عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(١) قال إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرِف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض الميغض وإن أظهر حبا أهل البيت.^(٢)

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين معا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابن بكير قال كان أبو جعفر^(٣) يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمد^(٤) بالنبوّة وعرض الله على محمد^(٥) أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله^(٦) وعرفهم عليا^(٧) نحن نعرفهم في لحن القول.^(٨)

بيان: إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَلَعَزَفْتَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ وَلَسْتَعْرِفَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٩) وقال البيضاوي لحن القول أسلوبه وإماتته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب.^(١٠)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عن رواه عن حبابة الوالية قالت قلت لأبي عبد الله^(١١) إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم قال وما اسمه قالت قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه واسم أبيه هاهنا.^(١٢)

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن رجل من بني حنيفة قال كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين^(١٣) فرأى بين يديه صحائف^(١٤) ينظر فيها فقال له أي شيء هذه الصحف جعلت فذاك قال هذا ديوان شيعتنا قال أفتأذن أطلب اسمي فيه قال نعم فقال فإني لست أقرأ وابن أخي معي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ قال نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت اسمي ورب الكعبة قال ويحك فأين أنا فجرت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي.

فقال علي بن الحسين^(١٥) أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك.^(١٦)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي محمد البراز قال حدثني حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي^(١٧) قال دخلت على علي بن الحسين بن علي^(١٨) فرأيت يحمل شيئا قلت ما هذا قال هذا ديوان شيعتنا قلت أرني أنظر فيها اسمي فقلت إني لست أقرأ أن ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي اسمي ورب الكعبة قلت ويحك أين اسمي فنظر فوجد بعد اسمه بشمانية أسماء.^(١٩)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢٠) أن حبابة الوالية كان^(٢١) إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين^(٢٢) وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد ييس جلدتها على بطنها من العبادّة وأنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام فدخلت به على الحسين^(٢٣) فقالت له جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجيا قال فقال نعم نجده عندنا ونجده ناجيا.^(٢٤)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن أبي حمزة قال خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله^(٢٥) قال فقال لي لا تتكلم ولا تقل شيئا فانتبهت به إلى الباب ففتحني فسمعت أبا عبد الله^(٢٦) يقول يا فلانة افتحي

(١) بصائر الدرجات: ١١٠ ج ٢ ب ١٦ ح ٣.
(٢) سورة محمد: ٣٠.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩٠ ج ٤ ب ٣ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ١٩٠ ج ٤ ب ٣ ح ٢. وذيل الحديث: من أسفل النار.
(٥) بصائر الدرجات: ١٩١ ج ٤ ب ٣ ح ٣.
(٦) في المصدر: كانت.
(٧) بصائر الدرجات: ١٩١ - ١٩٢ ج ٤ ب ٣ ح ٤ وفيه: هل تجده ناج - وكذا ما بعدها.
(٨) بصائر الدرجات: ١٠٩ ج ٢ ب ١٦ ح ١.
(٩) تفسير البيضاوي: ٤ - ١٥٣.
(١٠) في «أ»: بين يديه صحيفة.
(١١) في المصدر: كانت.
(١٢) بصائر الدرجات: ١٩١ - ١٩٢ ج ٤ ب ٣ ح ٤ وفيه: هل تجده ناج - وكذا ما بعدها.

لأبي محمد الباب قال فدخلنا والسراج بين يديه فإذا سقط بين يديه مفتوح قال وقعت على الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلي فقال أبزاز أنت فقلت نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملء قوهية كانت على المرفقة فقال اطو هذه فطويتها ثم قال أبزاز أنت وهو ينظر في الصحيفة قال فازدودت رعدة^(١)

قال فلما خرجنا قلت يا أبا محمد ما رأيت كما مر بي الليلة إني وجدت بين يدي أبي عبد الله ﷺ سقطا قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ولو أخبرتني لسألت أن يريك اسمك فيها^(٢)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقي قال قلت لأبي الحسن الماضي ﷺ اسمي عندكم في السقط التي فيها أسماء شيعةكم فقال إي والله في الناموس^(٣)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن المرزبان بن عمران قال سألت الرضا ﷺ عن نفسي فقلت أسألك عن أهم الأشياء من شيعةكم أنا فقال نعم فقلت جعلت فداك فتعريف اسمي في الأسماء قال نعم^(٤)

١٧- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه كتب إليه في رسالة أن شيعةنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم^(٥)

١٨- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن روه عن محمد بن الحسن عن عمه علي بن السري الكرخي قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعةكم أنا فأخرج أبو عبد الله ﷺ صحيفة مثل فخذ البعير فتناوله طرفها ثم قال له أدرج فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحا^(٦) اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له أدرج فأدرج ثم أوقفه أيضا على اسمه كذلك^(٧)

١٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكر عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما وادع الحسن بن علي ﷺ معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينية حمل بعير لا يفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال يا حذيفة أتدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قلت ديوان ما ذا قال ديوان شيعةنا فيه أسماءهم

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي قال اغد^(٨) بالغداة قال فغدوت إليه ومعني ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ قال ما غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال من ذا الفتى معك قلت ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ قال فقال لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الأوسط

قال: فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح قال فيمينا هو يقرأ إذ قال هو يا عماء هو ذا اسمي قلت ثكلتك أمك انظر أين اسمي قال فصنع ثم قال هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي ﷺ^(٩)

بيان: صفح في الأرض كمنع نظر كتصفح

٢٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند أبي عبد الله ﷺ بدء الأذان وقصة الأذان في إسرائ النبي ﷺ حتى انتهى إلى السدرة المنتهى قال فقالت السدرة المنتهى ما جازني مخلوق قبلك قال ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأُوْحِيَ إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحِيَ﴾^(١٠) قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحها فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال فقال رسول الله ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ﴾

(١) بصائر الدرجات: ١٩٢ ج ٤ ب ٣ ح ٥

(٢) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٨

(٣) في «أ»: فصاح ابنه فرحا

(٤) في نسخة: فأغد بالغداة

(٥) التجمع: ٨ - ١٠

(١) استظهر في العاشية صحة: فازدودت رعدتي

(٢) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٧

(٣) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٩

(٤) بصائر الدرجات: ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ١٠

(٥) بصائر الدرجات: ١٩٢ - ١٩٣ ج ٤ ب ٣ ح ٦

قال فقال رسول الله ﷺ «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» قال فقال الله قد فعلت قال «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا» إلى آخر السورة^(١) وكل ذلك يقول الله قد فعلت.

قال ثم طرى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا أسماء أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم قال فقال رسول الله ﷺ «رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ» قال فقال الله «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»^(٢) قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفةتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب^(٣).

٢١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر^(٤) قال حدثني أبي عن ذكره قال خرج علينا رسول الله ص في يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آباءهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد.

ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آباءهم وقبائلهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد.^(٥)

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال قال الكلبي يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي^(٦) قال فقال حدثني موسى بن طريف عن عباية قال سمعت عليا وهو يقول أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني^(٧) ومن عصاني فهو من أهل النار.

فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك أعطى رسول الله عليا^(٨) كتابا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار فوضعه عند أم سلمة فلما ولي أبو بكر طلبة فقالت ليس لك فلما ولي عمر طلبة فقالت ليس لك فلما ولي عثمان طلبة فقالت ليس لك فلما ولي علي^(٩) دفعته إليه.^(١٠)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال قال الكلبي ما أشد ما سمعت في مناقب علي بن أبي طالب قال قلت حدثني موسى بن طريف عن عباية قال سمعت عليا^(١١) يقول أنا قسيم النار فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك أعطى رسول الله ﷺ عليا كتابا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار.^(١٢)

بيان: قال في النهاية في حديث علي^(١٣) أنا قسيم النار أراد أن الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار وقسيم فاعيل بمعنى فاعل كالجليل والسمير.^(١٤)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن أبي جعفر^(١٥) قال انتهى النبي ﷺ إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني^(١٦) مخلوق قبلك «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى» قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم قال وفتح كتاب أصحاب الشمال نظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفةتان فدفعها إلى علي بن أبي طالب^(١٧).

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى بن القاسم يرفعه قال قال علي بن الحسين^(١٨) إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آباءهم.^(١٩)

(٢) الزحر: ٨٨ - ٨٩.

(١١) البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٢١٠ - ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ٢.

(٥) في «أ»: فانه مني.

(٦) بصائر الدرجات: ٢١١ ج ٤ ب ٥ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٢١٢ ج ٤ ب ٥ ح ٥.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦١.

(٩) في المصدر: ما جاوزني.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢١٢ ج ٤ ب ٥ ح ٦.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٤.

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن عمر بن تميم^(١) عن عمار بن مروان عن أبي جعفر^(٢) قال إنا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن^(٣) وقال مثله.

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر^(٤) مثله.

ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر^(٥) مثله.

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عباس عن ابن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا^(٦) وقرأت رسالة كتب إلى بعض أصحابه وقال مثله.

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبد الله^(٧) قال إن الله أخذ الميثاق ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراكم.

٣٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد الكوفي عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٨) مثله.

٣١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن جابر عن أبي جعفر^(٩) قال إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه وتعرف بغض المبغض وإن أظهر حبا أهل البيت.

٣٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعد بن لقمان ومعهم^(١٠) عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله^(١١) فقال أبو عبد الله^(١٢) من هذا فقالا له عمر بن شجرة وأتينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم.

فقال لهما أبو عبد الله^(١٣) ما أرى لكما علما بالناس إني لاكتفي من الرجل بالحلظة إن ذا من أخبث الناس أو من شر الناس قال فكان عمر بعد ما نزع عن محرم الله وركبه.

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال كنت أنا والمعلی بن خنيس عند أبي عبد الله^(١٤) فقال أبو عبد الله^(١٥) ما جلس مجلسك أحد إلا عرفته.

٣٤- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن علي بن الحكم عن ضريس الكناسي قال كنا عند أبي عبد الله^(١٦) مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلا من أصحابنا ولمزه عند أبي عبد الله^(١٧) فلم يجبه بشيء فظن الرجل أن أبا عبد الله^(١٨) لم يسمع فأعاد عليه أيضا فلم يلتفت إليه فظن الرجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة فرد أبو عبد الله^(١٩) يده إلى لحية الرجل فقبض عليها^(٢٠) فهزها ثلاثا حتى ظننت أن لحيته قد صارت في يده وقال له إن كنت لا أعرف الرجل إلا بما أبلغ عنهم فبئس النسب نسبي^(٢١) ثم أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفه.

(١) في نسخة كما في المتن. والجميع مصحف، والصحيح عمرو بن ميمون.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٠٨ ج ٦ ب ٨ ح ٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٠٩ ج ٦ ب ٩ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٠٩ ج ٦ ب ٨ ح ٢.

(٧) في المصدر: وسعيد بن نفاق ومعتا.

(٨) بصائر الدرجات: ٣١٠ ج ٦ ب ٩ ح ٤.

(٩) في نسخة: فبئس الشيعة شيبتي.

(١٠) في نسخة: ٣٠٧.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٨١ - ٣٨٢ ج ٧ ب ١٨ ح ١.

٣٥- ختنص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن حمزة^(١) عن علي بن حنظلة^(٢) قال بينا أنا عند أبي عبد الله^(٣) إذ دخل رجل فغمز أناسا من الشيعة فأعرض عنه أبو عبد الله^(٤) بوجهه قال ثم أقبل أبو عبد الله^(٥) بوجهه فرأى أن أبا عبد الله^(٦) لم يفهم فأعاد الكلام.

فتناول أبو عبد الله^(٧) بيده اليسرى لحيته حتى ظننت أنها ستبقى في يده ثم قال إن كنت أنا أتولى الرجل وأبرأ منهم على ما يبلغني عنهم لبست النسبة^(٨) نسبتي.^(٩)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنه سمع أبا عبد الله^(١٠) يقول إنا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيرا لم نزل ذلك عنه منا أقاويل الرجال.^(١١)

٣٧- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(١٢) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(١٣) فقال أبو عبد الله^(١٤) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(١٥) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(١٦)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(١٧) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(١٨) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(١٩) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٢٠) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٢١) فقال أبو عبد الله^(٢٢) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٢٣) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٢٤)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(٢٥) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(٢٦) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(٢٧) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٢٨) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٢٩) فقال أبو عبد الله^(٣٠) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٣١) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٣٢)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(٣٣) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(٣٤) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(٣٥) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٣٦) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٣٧) فقال أبو عبد الله^(٣٨) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٣٩) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٤٠)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(٤١) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(٤٢) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(٤٣) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٤٤) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٤٥) فقال أبو عبد الله^(٤٦) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٤٧) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٤٨)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(٤٩) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(٥٠) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(٥١) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٥٢) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٥٣) فقال أبو عبد الله^(٥٤) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٥٥) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٥٦)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الإسكاف عن الأصغر بن نباتة أن أمير المؤمنين^(٥٧) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(٥٨) شاذ ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله^(٥٩) لما تفل في عيني وأنا أرمد قال أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصنبي رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوي.

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله^(٦٠) قال كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلا من أصحابنا قال قصد وجهه عنه قال ثم غمز الثانية^(٦١) فقال أبو عبد الله^(٦٢) إن كنت إنما أتولى الرجل وأبرأ منهم بأقاويل الناس فيبست النسبة^(٦٣) هذه ثم أخذ بلحيته ففهاها هذا شديدا قال ثم بقي في راحته شيء فنفضه.^(٦٤)

(١) في «أ»: مغلّذ بن حمزة.

(٢) في الاختصاص وفي نسخة: لبس الشيعة لشيبي هذه.

(٣) في الاختصاص: ٣٠٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ٨ ح ٣.

(٥) في «أ»: غمز الثانية.

(٦) في نسخة: لا يشذ منها.

(٧) في نسخة: لا يشذ منها.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ٨ ح ٤.

(٩) في نسخة: لا يشذ منها.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(١١) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(١٢) الظاهر أنه: محمد بن أبي عمير.

(١٣) في الاختصاص وفي نسخة: علي بن عطية.

(١٤) في الاختصاص وفي نسخة: لبس الشيعة لشيبي هذه.

(١٥) في الاختصاص: ٣٠٧.

(١٦) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ٨ ح ٣.

(١٧) في «أ»: غمز الثانية.

(١٨) في نسخة: لا يشذ منها.

(١٩) في نسخة: لا يشذ منها.

(٢٠) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧ ب ٨ ح ٤.

(٢١) في نسخة: لا يشذ منها.

(٢٢) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(٢٣) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨ ب ٨ ح ١.

(٢٤) الظاهر أنه: محمد بن أبي عمير.

محبوب عن ابن رثاب عن بكير قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الله جل وعز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في
لحن القول. (١)

باب ٨ أن الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد

١- [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم (٢) عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال
إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَوُتِّتْ كُلِّمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا
مُبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (٣) فإذا وضعت سبطه له نور ما بين السماء (٤) والأرض فإذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين
المشرق والمغرب. (٥)

ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن محمد بن مروان عن الفضيل مثله. (٦)

بيان: درج أي مشى.

١٣٣
١٦

٢- [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن فضيل (٧) عن
الثعالبي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الإمام منا لسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب
على عضده الأيمن ﴿وَوُتِّتْ كُلِّمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ حتى إذا شب رفع الله له
عموداً من نور يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء. (٨)

٣- [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا
قال لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو جئني في بطن أمه فإذا وضعت كتب الملك بين عينيه ﴿وَوُتِّتْ
كُلِّمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ﴾ فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد. (٩)
ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن (١٠) غير واحد من
أصحابنا مثله. (١١)

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من
أصحابنا قال قال أبو جعفر عليه السلام مثله. (١٢)

٤- [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن عبد السلام بن سالم عن الحسين بن يونس بن
ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط على منكبيه خط ثم قال هكذا بيده فذلك
قول الله تعالى ﴿وَوُتِّتْ كُلِّمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ﴾ وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل
أهلها فيها. (١٣)

ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الحسين مثله. (١٤)

ير: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن أيوب بن نوح مثله. (١٥)

(٢) في نسخة: محمد بن حكيم.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠ ح ٢٠.

(٣) الانعام: ١١٥.

(٤) في نسخة: نور منه بين السماء والأرض.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٤ - ٤٥٥ ج ٩ ب ٨ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٥٥ ج ٩ ب ٨ ح ٢.

(٧) في المصدر: محمد بن فضال.

(٨) في المصدر: علي بن حديد عن جميل بن دراج.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٥٥ ج ٩ ب ٩ ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٥٦ - ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٦.

(١١) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٢.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٧.

(١٣) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٣.

٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن خالد بن ماذ ومحمد بن الفضيل عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَوُتِّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا شب رفع الله في كل قرية عمودا من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الأخرى. (١)

٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها. (٢)

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي (٣) عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه ﴿وَوُتِّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل به أهل كل بلدة. (٤)

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام إذا شب رفع الله له في كل قرية عمودا من نور يعلم ما يعمل في القرية الأخرى. (٥)

٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمن رواه عن أحمد بن سليم عن أبي محمد الهمداني عن أبي إسحاق الجريري (٦) قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول إن لله عمودا من نور حجه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام فإذا أراد الله شيئا أوحاه في أذن الإمام عليه السلام. (٧)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت جالسا عنده فقال لي ابتداء منه يا صالح بن سهل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولا قال قلت وكيف ذلك قال جعل بينه وبين الإمام عمودا من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه. (٨)

بيان: نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه ونظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من كتاب منهج التحقيق مثله.

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش (٩) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبي والأوصياء لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور قرأ تفسير الذي أراد فيه مكتوبا. (١٠)

بيان: لعل المراد بالعين هنا عين الشمس ويحتمل الديدبان والجاسوس.

١٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد (١١) عن محمد بن موسى عن محمد بن أسد الخزاز عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله الخراساني مولى جعفر بن محمد عن بنان الجوزي عن إسحاق القمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما قدر الإمام قال يسمع في بطن أمه فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوبا ﴿وَوُتِّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

ثم يبعث أيضا له عمودا من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الإمام كلما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغا. (١٢)

(٢) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٢.

(٦) في المصدر: الحريري.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٦٠ ج ٩ ب ١٢ ح ٢.

(١) بصائر الدرجات: ٤٥٦ ج ٩ ب ٩ ح ٥.

(٣) في نسخة: محمد السلمي. وفي أخرى: المسلمي.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٧ ج ٩ ب ٩ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٥٩ ج ٩ ب ١٢ ح ١.

(٩) تقدم أن الصحيح حريش بالحاء المهملة.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ج ٩ ب ١٢ ح ٥. وفيه: علم أمر من أمر الأرض.

(١٢) في «أ»: أحمد بن محمد.

(١٢) بصائر الدرجات: ٤٦٢ ج ٩ ب ١٢ ح ٦.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با بكر ما يخفى علي شيء من بلادكم. (١)
 ١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه قال كنت أنا وصفوان عند أبي الحسن عليه السلام (٢) وذكروا الإمام وفضله قال إنما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الأشياء كلها. (٣)

١٥- ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران قال كنت أنا وأحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الإمام فقال الرضا عليه السلام إنما هو مثل القمر يدور في كل مكان أو تراه من كل مكان. (٤)
 أقول: قد مر كثير من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم.

١٦- وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر، مما رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن «وَوَسَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ» الآية فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.

و زاد يونس بن ظبيان فيه فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد.
 و زاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام فإذا وقع إلى الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق والمغرب.

باب ٩

أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد

١- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجة ثم يغيب عنه شيئاً من أمرهم. (٥)

٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال قال أبو عبد الله عليه السلام أترى أن الله استرعى راعياً واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من أمورهم. (٦)

٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبيان بن تغلب قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال ذهب بمالي فقال والله ما فعلت

(١) بصائر الدرجات: ٤٦٢ - ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٧. (٢) في «أ» عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٨. وفيه: فذكروا الإمام وفضله.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٦٣ ج ٩ ب ١٢ ح ٩. وفيه: أو يريه من كل مكان.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٢. وفيه: استدعى راعياً على عباده واستخلف.

فغضب فاستوى جالسا ثم قال تقول والله ما فعلت وأعادها مرارا ثم قال أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أمناء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال فقال الرجل عند ذلك جعلت فذاك قد فعلت وأخذت المال.^(١)

١٣٨
٢٦

٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبح قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فدخل عليه الحسن بن السري الكرخي^(٢) قال سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام وجاراه في شيء^(٣) فقال ليس هو كذلك ثلاثا^(٤) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.^(٥)

٥- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن عبد الله بن جندب عن علي بن إسماعيل الأزرق قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أمورهم.^(٦)

٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبح قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل عليه الحسن بن السري الكرخي فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابه أبو عبد الله عليه السلام فقال له ليس كذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام هو كذلك وردها عليه مرارا كل ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام هو كذلك ويقول هو لا فقال أبو عبد الله عليه السلام أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم.^(٧)

٧- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول كذا وكذا يقولون فيقول لي قل كذا وكذا فقلت جعلت فذاك هذا الحلال الحرام والقرآن أعلم أنك صاحبه وأعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي وتشك يا هشام من شك أن الله يحتج على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله.^(٨)

١٣٩
٢٦

٨- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من زعم أن الله يحتج بعبد في بلاده ثم يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افترى على الله.^(٩) أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علة ابتلائهم عليهم السلام.

٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الجواز^(١٠) قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرميلة فلما نظرت إليه قلت بأبي أنت وأمي يا سيدي مظلوم مغضوب مضطهد في نفسي^(١١) ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه وجلست بين يديه فالتفت إلي فقال يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تتصور هذا في نفسك.

قال: قلت جعلت فذاك والله ما أردت بهذا شيئا قال فقال نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أنزف^(١٢) إلبنا وإن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها قال فقلت لا أعود وأصير في نفسي شيئا أبدا قال فقال لا تعد أبدا.^(١٣)

١٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد^(١٤) قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه يا عمر أغمز رجلي فعددت أغمز رجله فقلت في نفسي الساعة أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الإمام قال فحول وجهه إلي فقال والله إذن لا أجيبك.^(١٥)

(٢) في المصدر: الحسين بن السري الكرخي.

(٤) في نسخة: ثلاث مرات، وكذا في نسخة من المصدر.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٣.

(١٠) في نسخة: خالد الحزاز.

(١٢) في «أ»: قال: فقال: هو أعلم بهذا الأمر لو أردنا إذن.

(١٤) في المصدر: عن ابن اسلم، عن عمران بن يزيد.

(١) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٣.

(٣) في المصدر: قال: سله، فقال أبو عبد الله عليه السلام شيء.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٢ ج ٣ ب ٤ ح ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤٣ ج ٣ ب ٤ ح ٤.

(١١) في المصدر: أني قلت ما قلت في نفسي.

(١٣) بصائر الدرجات: ١٤٦ ج ٣ ب ٥ ح ٧.

(١٥) بصائر الدرجات: ٢٥٥ ج ٥ ب ١٠ ح ٢.

١١- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن الشامي عن أبي داود السبيعي عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين ﷺ فوجدت من نفسي^(١) خفة في يوم الجمعة قلت لا أعرف شيئا أفضل من أن أبيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين ﷺ ففعلت ثم جئت إلى المسجد فلما صعد أمير المؤمنين ﷺ المنبر عاد على ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين ﷺ ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رأيتك وأنت متشبك بعضك^(٢) في بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه فقال يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزنا بحزنه ولا يدعو إلا آمنا لدعائه ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن مكن في القصر أرايت من كان في أطراف الأرض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غيرها.^(٣)

١٢- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشامي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بلغني عن عمرو بن الحق^(٤) حديث فقال اعرضه قال دخل على أمير المؤمنين فرأى صفرة في وجهه فقال ما هذا الصفرة فذكر وجعاه فقال له علي^(٥) إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وتدعو لكم وتدعون فتؤمن قال عمرو قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن فقال إنا سواء علينا البادي والحاضر فقال أبو عبد الله ﷺ صدق عمرو.^(٥)

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمد بن عبد الله الأصم عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه والله لو أن علي أفواههم أوكية لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء ولكن فيكم الإذاعة والله بالغ أمره.^(٦) أقول: قد روينا كثيرا في كلمات أمير المؤمنين ﷺ أنه قال علمت المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب. وسيأتي في باب ما بين ﷺ من مناقبه.

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ أعطيت تسعا لم يعطها أحد قبلي سوى النبي ﷺ لقد فتحت لي السبل وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد ﷺ يا محمد أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت إسلامهم كل ذلك منا من الله علي فله الحمد.^(٧)

بيان: لقد فتحت لي السبل أي طرق العلم بالمعارف والغيوب^(٨) أو القرب إلى الله وعلمت المنايا أي آجال الناس والبلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعم منهاتهم الخيرات والأنساب أي أعلم والد كل شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام.

وفصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود أو ما كان من خصائصه ﷺ من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة وقيل هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة فما غاب عني لاطلاعه على الألواح السماوية أو علل حدوث الأشياء وأسبابه.

(١) في «أ»: فوجدت في نفسي.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٧٩ - ٢٨٠ ج ٥ ب ١٦ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٠ ج ٥ ب ١٦ ح ٢. وفيه: وتدعو لكم فتدعون.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٠٠ ج ٧. وفيه: علي أفواهكم. وكذا: لا يستوحش معه.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٠٨ ج ٨. وفيه: لم يعط أحد قبلي.

(٦) المصدر: بالمعارف والغيوب ويدخل فيها طرق السماوات والأرض.

(٧) في نسخة: وأنت متشبك بعض.

(٨) في المصدر: عمرو بن إسحاق.

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أ ترى أن الله استرعى راعيا واستخلف خليفة ثم يوجب عنه شيئا من أموره. (١)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأها قال قال علي بن الحسين عليه السلام إن محمدا عليه السلام كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد عليه السلام كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لتعرف الرجل إذا رأيناه حقيقة الإيمان وحقيقة التفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا يدخلون مدخلنا.

نحن النجاة (٢) وأفراطنا أفرات الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بالله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله.

نحن (٣) الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ فقد وصانا بما أوصى (٤) به نوحا ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ وإسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أُفِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَثَرَتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي إن الله يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (٥) من يجيبك إلى ولاية علي. (٦)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن علي بن الحسين عليه السلام مثله. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن عبد العزيز بن المهدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه (٨) الرضا عليه السلام أما بعد فإن محمدا عليه السلام كان أمين الله في أرضه وذكر مثله. (٩)

بيان: وأنساب العرب لعل التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهم وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب ومولد الإسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الإسلام أو على الكفر أو من يتولد منه الإسلام أو الكفر بحقيقة الإيمان أي الإيمان الواقعي وكذا التفاق أخذ الله علينا وعليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم ورعايتهم وتكميلهم وعليهم بالإقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقوقنا.

و النجاة جمع ناج كهداة وهاد أفرات الأنبياء أي أولادهم أو مقدمهم في الورد على الحوض دخول الجنة أو هداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ونحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالإمامة أولى الناس بكتاب الله أي لفظا ومعنى وموردا شرع لكم أي بين وأوضح الخطاب مخصوص بآل محمد عليهم السلام أو هم العمدة فيه من أشرك بولاية علي فإنهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع علي من ليس خليفة من الله.

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان قال سمعت أبا بصير يقول قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فأجابني شبه المغضب ثم ذلك إلا منهم قال قلت فما يمنعك جعلني الله فذاك قال ذاك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي عليه السلام فتح منه شيئا. ثم قال: يا أبا محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية. (١٠)

يو: [بصائر الدرجات] الجبال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله. (١١)

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٧ ج ١٥. (٢) في نسخة: نحن النجاة.

(٣) في المصدر: ونحن. (٤) في نسخة: وصّى.

(٥) الشورى: ١٣. وتامها ﴿ماتدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٨ - ١٣٩ ج ٣ ح ١.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٠ ج ٣ ح ٣.

(٨) في نسخة: كتب إلى الرضا.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨٠ - ٢٨١ ج ٥ ح ١٧.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ح ١٧.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ح ١٧.

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير مثله^(١).

بيان: قوله ﷺ لم ذلك أي لم تصبهم البلياء إلا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار أو كانوا قائلين لتلك المراتب والوصول إلى درجة الشهادة وقيل المراد بما أصابهم العلوم الغربية والأسرار العجيبة منتضا إلى ما علموا من تملُّم المنايا والجواب أن ذلك لم يكن إلا منهم لكونهم قائلين ومستعدين لذلك ولا يخفى بعده.

قوله: كانت على أفواههم أوكية الأوكية جمع الكواء وهو ما يشد به رأس القربة والكيس وغيرهما أي هؤلاء مع كونهم قادريين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الكواء.

١٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ من لنا أن يحدثنا كما كان علي أمير المؤمنين يحدث أصحابه بأيامهم وتلك العضلات فقال أما إن فيكم مثله أولئك كان على أفواههم أوكية^(٢).

١٩- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له ما لنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي يحدث أصحابه قال بلى والله وإن ذاك لكم ولكن هات حديثا واحدا حدثتكم به فكنتم فسكت فو الله ما حدثني بحديث إلا وقد^(٣) حدثته به^(٤).

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تعرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا. قال سعد^(٥): فقلت جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له.

قال هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين ﷺ حتى يقوم قائمنا^(٦).

٢١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا ﷺ وأقرأنيها الرسالة قال قال علي بن الحسين ﷺ عندنا علم المنايا والبلياء وفصل الخطاب وأنساب العرب مولد الإسلام^(٧).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٨).

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا ﷺ أما بعد فإن محمدا كان أمين الله في خلقه فلما قبض كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلياء وأنساب العرب ومولد الإسلام^(٩).

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن زكريا عن محمد بن نعيم عن يزيد بن إبراهيم عمن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ علمت علم المنايا والبلياء وفصل الخطاب^(١٠).

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلياء والقضايا وفصل الخطاب^(١١).

يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن عبد الحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريري رفعوه إلى علي ﷺ مثله^(١٢).

(١) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٢.

(٢) في المصدر: فسكت؛ ما حدثني بحديث إلا وقد حدثت به. وفي نسخة: ... إلا وقد جدته به.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٨١ ج ٥ ب ١٧ ح ٥.

(٤) في المصدر: قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر ﷺ فقال: كان ذلك.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٢ ج ٦ ب ١ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٦.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٨.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٧.

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا بصير إنا أهل بيت أوتينا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وعرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته. ^(١)

١٤٧
٢٦

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير مثله. ^(٢)

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى عبد الكريم مثله.

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربيع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب. ^(٣)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال سمعت علياً مثله. ^(٤)

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إني أعطيت خلاصاً ما سبقتني إليها أحد علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب. ^(٥)

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن العباس بن عبيد الله العبدي عن عبد الرحمن بن الأسود عن علي بن حזור عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب والله لو أن رجلاً منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدتهم بأسمائهم أنسابهم. ^(٦)

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إنا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم بقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتهم يموتون بالقرحة والديبلة ونموت بما شاء الله. ^(٧)

١٤٨
٢٦

بيان: قال الفيروزآبادي الدليل الطاعون وكهجنة داء في الجوف ^(٨) وقال الجزري الديبلة هي خراج ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً. ^(٩)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال قال أمير المؤمنين عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب. ^(١٠)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سلام عن فضيل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أعطيت خلاصاً ما سبقتني إليها أحد من قبلي علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يقتني ما سبقتني ولم يعزب عني ما غاب عني أبشر بإذن الله تعالى وأؤدي عنه كل ذلك من من الله مكنتني فيه بعلمه. ^(١١)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن إبراهيم ^(١٢) وأحمد بن زكريا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عن حدثه عن أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول فاسألوني عما يكون إلى يوم القيامة. ^(١٣)

بيان: وأنا صاحب الكرات ودولة الدول أي الحملات في الحروب والغلبة فيها أو صاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها أو صاحب علم كل كرة ودولة أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرات شتى وكانت

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٧ ج ٦ ب ٢ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٧ - ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١١.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٨ ج ٦ ب ٢ ح ١٥. وفيه: ويهدهم وبقضائنا.

(٥) القاموس المحيط: ٣٨٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٨٨ - ٢٨٩ ج ٦ ب ٢ ح ١٦.

(٧) في المصدر: يزداد بن إبراهيم، وهو تصحيف.

(٨) (١٢) بصائر الدرجات: ٢٨٦ ج ٦ ب ٢ ح ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ج ٤ ب ٤ ح ٦.

(١٠) (١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ج ٤ ب ٤ ح ٦.

غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري أو يكون دولة الدول أيضا إشارة إلى الدول الكائنة في الكرات والرجعات له ﷺ وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن الحسين وأنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي المفضل قال قال أمير المؤمنين ﷺ إن الله بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة فأنال^(١) في الإسلام وأنال وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب فمن يحبنا أهل البيت يتنفعه إيمانه ويقبل منه عمله من لم يحبنا أهل البيت لم يتنفعه إيمانه ولم يقبل منه عمله وإن أدأب الليل والنهار لم يزل.^(٢)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن العباس بن عامر عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر ﷺ قال لو كان لألستكم أوكية لحدث^(٣) كل امرئ بما له وعليه.^(٤)
يو: [بصائر الدرجات] الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله.^(٥)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله.^(٦)
٣٥- يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله إني لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليه كطاعة الله ثم يكسرون حجته ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عليهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم^(٧) مما فيه قوام دينهم.
١٥٠ فقال له حمران يا ابن رسول الله رأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا.

فقال أبو جعفر ﷺ يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه عليهم فيتقدم علم الإله من رسول الله ﷺ قام علي والحسن والحسين ﷺ ويعلم صمت من صمت منا^(٨) ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألو الله أن يدفع عنهم وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع^(٩) من سلك منظوم انقطع فتيدد وما كان الذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها ولكن لمتازل وكرامة من الله أراد أن يبلغهم إياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهن.^(١٠)

بيان: ثم يكسرون حجته أي على المخالفين لأن حجته عليهم أن إمامهم كامل في العلم وإمام المخالفين ناقص فإذا اعترفوا في إمامهم أيضا بالنقص والجهل فقد كسروا وأبطلوا حجته عليهم يخصمون أنفسهم أي يقولون بشيء إن تمسك به المخالفون غلبوا عليهم فإن لهم أن يقولوا لا فرق بين إمامنا وإمامكم يقال خصمه كضربه إذا غلب عليه في الخصومة.

و يقال نقصه إذا لم يؤده إليه ويعيبون ذلك أي أداء حقنا وعرفان أمرنا وبرهان حق معرفتنا أي من الكتاب والسنة فأقرأ بغاية علمنا ثم يخفي ثم للتراخي الرتبتي ومواد العلم ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرها مما ينزل عليهم في ليلة القدر وغيره والمادة الزيادة المتصلة فيما يرد عليهم أي من القضايا وما يسألون عنه من الأخبار وقوام دينهم كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الأخبار بالحوادث فإنه يصير سببا لزيادة يقينهم فيها.

(١) في نسخة: وأنال.

(٢) في نسخة: لحدث.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٢ ج ٩ ص ٢١. ولم نجد في المصدر كلمة: وعليه.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ص ٢٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ص ٢٢.

(٦) في نسخة: يخفي عنهم.

(٧) لم نجد في المصدر: يا حمران إن الله. إلى قوله: ويعلم صمت من صمت منا.

(٨) في المصدر: يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت عنهم إذا لأجابههم ودفع ذلك عنهم. ثم كان القضاء مدة الطواغيت.

(٩) في المصدر: أسرع. وذهاب ملكهم أسرع.

(١٠) الخرائج والجرائح: ٨٧٠ - ٨٧١ ج ١٦ ص ٨٧.

أرأيت أي أخبرني ما كان من تلك الأمور لأي سبب كان فإن هذه توهم عدم علمهم بما يكون على سبيل الاختيار أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفروا منه كما سيأتي في الأخبار.

وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والأول أظهر لقوله بتقدم علم وكذا قوله ولو أنهم بيان لكون تلك الأمور باختيارهم وحيث ظرف مكان استعمال في الزمان من سلك أي من انقطاع سلك والتبديد التفرق والافتراق الاكتساب.

والحاصل أنهم ليسوا بداخيلين تحت قوله تعالى ﴿مَا أَضَاكُمُ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾^(١) الآية بل الخطاب فيها إنما توجه إلى أرباب الخطايا من الأمة وفيهم إنما هي رفع درجاتهم فلا تذهبن بك المذاهب الباء للتعدية والمذاهب الأهواء المضلة أي لا تتوهمن أن ذلك لصدور معصية منهم ولنقص قدرهم أو لأنهم لم^(٢) يعلموا ما يصيبهم.

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] خصص ابن عيسى عن الأهوازي ومحمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث النضري قال قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا الكلام فإننا نؤتي به.^(٣)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله.^(٤)

٣٧- ير: [بصائر الدرجات] خصص: [الإختصاص] القيطيني عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضري الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يحدث قبلكم^(٥) حدث إلا علمنا به قلت وكيف ذاك قال يأتينا به راكب يضرب^(٦) بيان: لعل المراد الراكب من الجن أو ما يشمل الملك أيضا.

٣٨- خصص: [الإختصاص] ابن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوما ونحن نتحدث عنده اليوم أفقت^(٧) عين هشام بن عبد الملك في قبره قلنا متى مات فقال^(٨) اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك.^(٩)

٣٩- يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عتبة الأسدي عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يقولون بأمر ثم يكسرونه ويضعفونه يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات والأرض لا والله لا والله لا والله قلت فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت أمر الحسين بن علي عليه السلام فقال لو^(١٠) أنهم ألحوا فيه على الله لأجابههم الله وكان يكون أهون من سلك فيه خرز انقطع فذهب ولكن كيف إنا إذا نريد غير ما أراد الله.^(١١)

ير: [بصائر الدرجات] السيارى مثله وفي آخره هكذا ولكن كيف يا عتبة بأمر قد أراده وقضاه وقدره ولو ردنا عليه وألحنا إنا إذا نريد غير ما أراد الله.^(١٢)

أقول: قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر يعني أن الله لم يرد ذلك إلجاء واضطارا وإنما أراد أن يكون ذلك اختيارا فإن الإلجاء ينافي التكليف وكذلك نحن نريد مثل ذلك ولا نخالف الله.^(١٣)

٤٠- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودى قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني قبل أن تتقدوني فأنا عبيد رسول الله ﷺ سلوني فأنا فقات عين الفتنة بباطنها ظاهرها

(٢) في نسخة: أو أنهم.

(١) الشورى: ٣٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٦ ج ٨ ب ١١ ح ١.

الإختصاص: ٣١٤.

(٥) في نسخة: ما يحدث فيكم.

(٦) الإختصاص: ٣١٤.

بصائر الدرجات: ٣١٦ ج ٨ ب ١١ ح ٢.

(٧) في المصدر: انتقأت. وانتقأت: انشقت وانبعجت. «لسان العرب ١٠: ٢٩٨».

(٨) في نسخة: قال.

(١٠) في «أ»: لو يعلم ويأتيه وأنهم.

(١١) الخرائج والجرائح: ٨٧١ ب ١٦ ح ٨٨ وفيه: وكان أهون من سلك يكون فيه.

(١٢) بصائر الدرجات: ١٤٥ ج ٣ ب ٥ ح ٤ بفارق يسير.

(١٣) الخرائج والجرائح: ٨٧١.

سلوا من عنده علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقا وما من فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا وقد أتيت^(١) بقائدها وسائقها.

والذي نفسي بيده لو طوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم لأهل الزبور بزورهم ولأهل الفرقان بفرقاتهم.

قال فقام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين وهو يخطب الناس فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك فقال ويلك أتريد أن أزي نفسي وقد نهى الله عن ذلك مع أنني كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكت ابتدأني وبين الجوائح مني علم جم ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد.

٤١- ومن الكتاب المذكور للجلودي: من جملة خطبة صلوات الله عليه أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين وخليفة رب العالمين أنا قسيم النار أنا صاحب الجنان أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض إنه ليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع ولايته وأنا الهادي بالولاية.

٤٢- ومن كتاب القائم للفضل بن شاذان: عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة والله إني لديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد^(٢) قسمني وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرات ودولة الدول وأنا إمام لمن بعدي والمؤدي من كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد ﷺ وإن جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا وإن رسول الله ﷺ لي دعى فينطق وأدعى فأنطق على حد منطقه.

١٥٤
٢٩ ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي^(٣) بصرت سبل الكتاب وفتحت لي الأسباب وعلمت الأسباب مجرى الحساب وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقتي ولم يشركني أحد فيما أشهدهني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبني يكمل الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من من الله.

٤٣- أقول قال البوسي في مشارق الأنوار: قال أمير المؤمنين ﷺ لرميلة وكان قد مرض وأبلى وكان من خواص شيعته وعكت يا رميلة ثم رأيت خافا فأتيت إلى الصلاة فقال نعم يا سيدي وما أدراك فقال يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه ولا حزن إلا حزننا لحزنه ولا دعا إلا آمنا لدعائه ولا سكت إلا دعونا له ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغرب إلا ونحن معه.^(٤)

باب ١٠ في أن عندهم كتب فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الأرض

١٥٥
٢٦ ١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن عنبسة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب ورق له أبو عبد الله ﷺ ودمعت عينه فقلت له لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع قال رققت له لأنه ينسب في أمر ليس له لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.^(٥)

(١) في نسخة: وقد أنابت.

(٢) في نسخة: على حد قسيمي.

(٣) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: ٧٧.

(٤) في «أ»: أحد مثلي.

(٥) بصائر الدرجات: ١٨٨ - ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ١. وفيه: فسلم ثم ذهب.

٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل عن محمد فقال إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك لا والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما. (١)

٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر فيه قبل قال قلت لا قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً. (٢)

٤- ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم. (٣)

٥- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد أو عن رواه (٤) عن يعقوب (٥) عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران (٦) عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك ما لولد الحسن فيها شيء. (٧)

٦- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم. (٨)

٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر و علي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلا كغبار النعل. (٩)

باب ١١ أن مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها

١- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام (١٠) بالعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين من أي البلدان أنت فقال من أهل الكوفة قال يا أبا أهل الكوفة أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدي بالوحي يا أبا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا أفعلموا وجهنا هذا ما لا يكون. (١١)

بيان: التعليمة موضع بطريق مكة.

٢- ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي الكوفي عن الحسن بن علي عن ابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال رأيت علي بن الحسين عليه السلام بمنى فقال ممن الرجل فقلت رجل من أهل العراق فقال لي يا أبا أهل العراق أما لو كنت عندنا بالمدينة لأريتك مواطن جبرئيل من دويرنا استقانا الناس العلم فتراهم علموا وجهنا. (١٢)

٣- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضي بحق وعدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا

(١) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٢. وفيه: وكل ملك يملك والله.

(٢) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٣.

(٣) في المصدر: أو من رواه.

(٤) في المصدر: محمد بن عمران.

(٥) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٦.

(٦) بصائر الدرجات: ١٨٩ ج ٤ ب ٢ ح ٧. ولا يمنع ذلك ما ورد في الحديث رقم ٣٠٣، إذ لعله في ذلك تحدث عن زمانه عليه السلام.

(٧) في نسخة: علي بن الحسين (عليهما السلام).

(٨) بصائر الدرجات: ٣٢ ج ١ ب ٧ ح ٢. وفيه: فقال: فمن الرجل.

(٩) بصائر الدرجات: ٣١ - ٣٢ ج ١ ب ٧ ح ١.

اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب (١).

٤- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة عجباً للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أقرهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللتنا إن هذا لمحال (٢).

٥- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: نقلا من كتاب السيد حسن بن كيش بإسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإن رويته وأوتينا شرح الحكمة فصل الخطاب إن الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحدنا من الغالبيين.

باب ١٢

أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء عليهم السلام وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا يبقى الأرض بغير عالم

١- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين قال الله عز وجل في قصة سليمان «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَسِكْ» أو أُمْسِكْ بغير جناب (٣) وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله «مَا أَنَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٤).

بيان: أي كما أنه تعالى فوض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه وأمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول أفضل من ذلك فقال ما أناكُمُ الرُّسُولُ من المال والعلم والحكم والأمر فخذوا به ارضوا وما نَهَاكُمُ عَنْهُ من جميع ذلك فانتَهُوا فهذا أعظم من ذلك وقد صرح بذلك في كثير من الأخبار.

٢- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن زيد المعدل وعبد الله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله لعلماء لا يعلمه غيره وعلماء يعلمه ملائكة المقربون وأنبياء المرسلون ونحن نعلمه (٥). ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبي عن زيد المعدل مثله (٦).

٣- يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إن لله علما خاصا وعلماء عاما فأما العلم الخاص فالعلم (٧) الذي لم يطلع عليه ملائكة المقربين وأنبياء المرسلين وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكة المقربين وأنبياء المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله (٨).

٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حنان الكندي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير

(٢) أمالي المفيد: ١٢٢ - ١٢٣ م ١٤ ج ٦.

(٤) معاني الأخبار: ٣٥٣ ح ١. والآية في سورة الحشر: ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ح ٢١ ج ١٥.

(٨) التوحيد: ١٣٨ ج ١٠ ح ١٤.

(١١) أمالي المفيد: ٦٥ - ٦٦ م ١١ ج ٦.

(٣) سورة «ص»: ٣٩.

(٥) التوحيد: ٣٨ ج ١٠ ح ١٥.

(٧) في «أ»: العلم.

(٩) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ح ٢١ ج ١٢.

عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله علما لم يعلمه إلا هو وعلما أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فتحن نعلمه. (١)

٦- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين. (٢)

٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسن عن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ذلك النبي عليه السلام (٣) ورث علم النبيين كلهم قال لي نعم قلت من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه قال نعم ورثهم النبوة وما كان في آياتهم من النبوة والعلم قال (٤) ما بعث الله نبيا إلا وقد كان محمد عليه السلام أعلم منه. قال: قلت إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير (٥) قال وكان رسول الله عليه السلام يقدر على هذه المنازل فقال إن سليمان بن داود قال لهدد حين فقدته وشك في أمره «ما لي لا أرى الهذء أم كان بين الغائبيين» وكانت المردة والريح والنمل والإيس (٦) والجن والشياطين له طائعين (٧) غضب عليه فقال «لَأَعَذِّبَنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» (٨) وإنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان وإنما أرادّه ليدلّه على الماء فهذا لم يعط سليمان كانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه.

١٢٢
٢٦
إن الله يقول في كتابه «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْآرُضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى» (٩) فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تيسر (١٠) به الجبال وتقطع به البلدان (١١) ويحيى به الموتى بإذن الله ونحن نعرف ما تحت الهواء وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب. (١٢)

١٢٢
٢٦
إن الله تبارك وتعالى يقول «وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (١٣) ثم قال جل وعز «نُمَّ أَوْزُنَّا الْكُتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (١٤) فنحن الذين اصطفاها الله فقد ورثنا علم هذا القرآن (١٥) الذي فيه بيان كل شيء. (١٦)

بيان: سيأتي الخبر بأدنى تغيير في كتاب القرآن وبه يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاستنباه وجواب لو في الآية محذوف أي لكان هذا القرآن.

قال البيضاوي «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا» شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن قرآنا (١٧) زعزت به الجبال عن مقارها لكان هذا القرآن لأنه الغاية في الإعجاز والنهاية في التذكير والإنذار أو لما آمنوا به كقوله «وَلَوْ أَنَّ نَرْزُقْنَا إِلَهُنَّ الْمَلَائِكَةَ» (١٨) الآية.

(١) أمالي الطوسي: ٢١٩ ج ٨.

(٢) في المصدر: جعلت فداك النبي أخبرني عن النبي.

(٣) سقط من المصدر: نعم ورثهم النبوة ما كان في آياتهم من النبوة والعلم، قال:

(٤) في «أ»: المروءة والريح والإيس.

(٥) التل: ٢٠ - ٢١.

(٦) سقط من المصدر من قوله: وكانت المردة. إلى هنا.

(٧) الرعد: ٣١.

(٨) في المصدر: هذا القرآن فقيه ما يقطع به الجبال ويقطع المدائن به.

(٩) في المصدر: في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلى يأذن الله به مع ما فيه اذن الله في كتبه للماضين جعله الله في أم الكتاب.

(١٠) التل: ٧٥.

(١١) في المصدر: فنحن الذين اصطفاها الله فورثنا هذا الذي فيه.

(١٢) بصائر الدرجات: ٦٧ ج ١ ب ٢١ ح ١.

(١٣) الانعام: ١١١.

(١٤) في المصدر: ولو أن كتابا.

وقيل إن قريشا قالوا يا محمد إن سرك أن تتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى يتسرع لنا فتتخذ فيها بساتين وقطائع أو سخر لنا الريح لتركبها وتنجر إلى الشام أو ابعث لنا به قصي بن كلاب غيره من آبائنا ليكملونا فيك فنزلت وعلى هذا فقططيع الأرض قطعها بالسير^(١)

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد^(٢) وأبو طالب جميعا عن حنان بن سدير عن أبي جعفر^(٣) قال إن لله علما عاما وعلما خاصا فأما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون فقد دفع ذلك كله إلينا ثم قال أما تقرأ ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٤) ﴿وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٥)

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير أو عمر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهيب^(٥) عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن نعلمه^(٦)

بيان: قوله من ذلك يكون البداء أي إنما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبياء والرسل حتما لتلا يخبروا فيكذبوا أو المعنى أن الأمر الأخير الذي يظهر من البداء^(٧) فيما سبق إنما يظهر من العلم الذي لم يصل إلى الأنبياء والملائكة والأول يؤيده كثير من الأخبار والخبر الآتي يؤيد الثاني.

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن ضريس عن أبي جعفر^(٨) قال سمعته يقول إن لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف فأما المبذول فإنه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلا ونحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عنده في أم الكتاب إذا خرج نفذ^(٨)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر^(٩) مثله وفيه وعلم مكنون^(٩)

بيان: قوله نفذ أي يكون جاريا نافذا لا بداء فيه بخلاف العلم الأول فإنه يجري فيه البداء.

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٠) قال إن الله تبارك وتعالى قال لنيبي ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾ أراد أن يعذب أهل الأرض.

ثم بد الله فنزلت الرحمة فقال ﴿ذَكَرْ﴾ يا محمد ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١١) فرجعت من قابل فقلت لأبي عبد الله^(١٢) جعلت فداك إني حدثت أصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال أبو عبد الله^(١٣) إن لله علمين علم عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا^(١١)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر^(١٢) قال إن لله علما لا يعلمه غيره وعلما قد علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه ثم أشار بيده إلى صدره^(١٢)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر^(١٣) إن لله علما لا يعلمه إلا هو وعلما تعلمه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون فما كان من علم تعلمه الملائكة المقربون وأنبياءه المرسلون فنحن نعلمه^(١٣)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد

(١) تفسير البيضاوي ٢: ٣٤٤.

(٢) الزخرف: ٨٥ ولعله ذكر ما هو موجود في سورة لقمان (٣٤) وهي الآية اللاحقة وفيها: إن الله عنده... ولكن الشياخ تصرفوا بالكلام.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٩ ج ٢ ب ٢١ ح ١. وفيه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون قد رفع.

(٤) في المصدر: ووهب.

(٥) في «أ»: الذي يظهر منه البداء.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٨.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٤.

(٨) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٦. وفي نسخة «أ»: إن الله علما لا يعلمه إلا هو وله علم يعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه.

(٩) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٦. وفي نسخة «أ»: إن الله علما لا يعلمه إلا هو وله علم يعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه.

الله ﷺ قال إن لله علما لا يعلمه إلا هو وله علم يعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فتحن تعلمه.^(١)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدهان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن لله علما لا يعلمه أحد غيره وعلمنا قد علمه ملائكته ورسله فتحن تعلمه.^(٢)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء^(٣) عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال إن لله علمين علم لا يعلمه إلا هو وعلم يعلمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فتحن تعلمه.^(٤)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن لله علما علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فتحن تعلمه وعلمنا لم يطلع عليه أحد من خلق الله.^(٥)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله ﷺ قال إن لله علمين علم يعلمه ملائكته ورسله وعلم عنده لا يعلمه إلا هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فتحن تعلمه أو ما شاء الله من ذلك.^(٦)

أقول: قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى وباب البداء وسيأتي في أبواب علومهم ﷺ.
١٩- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن البرقي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ إن لله علمين علم تعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فتحن تعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلمه غيره فإلينا يخرج.^(٧)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن سدير قال سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٨) قال أبو جعفر ﷺ إن الله ابتدع الأشياء كلها على غير مثال كان^(٩) وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١٠)

فقال له حمران بن أعين رأيت قوله ﴿غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ فقال له أبو جعفر ﷺ ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(١١) وكان والله محمداً من ارتضاه^(١٢) وأما قوله ﴿غَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فأما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه^(١٣) فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا.^(١٤)

وحدثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الإسناد وزاد فيه فما يقدر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه قبل أن يقضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده غير مقضي لا يعلمه غيره إليه فيه المشية فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث.^(١٥)

بيان: لعل المراد أنه لا بداء فيه غالباً لا مطلقاً كما يظهر من كثير الأخبار أو يخص بالعلم المحتوم أو بالذي يظهر في ليلة القدر أو بما يحدث في الليل والنهار.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر ﷺ قال قال أبو جعفر ﷺ يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله ﷺ والعلم الذي آتاه الله إن

(١) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٧. وبارة يعلمه ملائكته ليست موجودة في «أ».

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٠ ج ٢ ب ٢١ ح ٨. في المصدر: سويد القلائسي.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ١٠. (٤) بصائر الدرجات: ١٣١ ج ٢ ب ٢١ ح ١٠.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٤. (٦) بصائر الدرجات: ١٣٢ ج ٢ ب ٢١ ح ١٤.

(٧) البقرة: ١١٧. (٨) الجن: ٢٦ - ٢٧.

(٩) في المصدر: مَن ارْتَضَى. (١٠) في المصدر: الذي يَقْدِرُهُ اللَّهُ ويمضيه.

(١١) بصائر الدرجات: ١٣٣ ج ٢ ب ٢٢ ح ١. (١٢) في المصدر: الذي يَقْدِرُهُ اللَّهُ ويمضيه.

(١٣) بصائر الدرجات: ١٣٣ ج ٢ ب ٢٢ ح ١. (١٤) بصائر الدرجات: ١٣٣ ج ٢ ب ٢٢ ح ١.

الله جمع لمحمد ﷺ سنن النبيين من آدم هلم جرا إلى محمد ﷺ قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين بأسره إن الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين بأسره وإن رسول الله ﷺ صير ذلك كله عند أمير المؤمنين ﷺ.
 فقال له الرجل يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين ﷺ أعلم أو بعض النبيين فقال أبو جعفر ﷺ اسمعوا ما يقول إن الله يفتح مسامع من يشاء إني حدثت أن الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين وأنه جعل ذلك كله عند أمير المؤمنين وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيين. (١)

بيان: التمد ويحرك وكتاب الماء القليل لا مادة له أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء يذهب في الصيف (٢) ذكره الفيروز آبادي وقال الزمخشري في الفائق المسموع جمع مسموع هو آلة السمع أو جمع السمع على غير قياس.

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وإن العلم يتوارث وما يموت منا عالم حتى يخلفه من أهله من يعلم علمه أو ما شاء الله. (٣)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال إن العلم الذي لم يزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي ﷺ عالم هذه الأمة وإنه لن يهلك منا عالم إلا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (٤)

ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر ﷺ مثله. (٥)

توضيح: قوله ﷺ أو ما شاء الله أي زائداً على الإمام السابق لكن بعد الإفاضة على روح السابق كما سيأتي أو ناقصاً منه فيحمل على ما قبل الإمامة ولا يخفى بعده.

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن محمد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي منا عالم إلا خلفه من يعلم علمه كان علي ﷺ عالم هذه الأمة. (٦)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان قال سمعت أبا جعفر يقول العلم الذي نزل مع آدم ما رفع وما مات عالم فذهب علمه. (٧)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عنه مثله. (٨)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة بن أيوب عن أبان (٩) عن حمران عن أبي عبد الله ﷺ مثله. (١٠)

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن السندي بن الربيع عن محمد بن القاسم عن أبيه عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال قال يا فضيل إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع وإن العلم ليتوارث إنه لن يهلك من عالم إلا خلفه من أعلم من يعلم علمه والعلم يتوارث. (١١)

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم إلا وقد ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم. (١٢)

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال إن العلم

(١) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٢.
 (٢) بصائر الدرجات: ١٣٤ ج ٣ ب ١ ح ١.
 (٣) بصائر الدرجات: ١٣٥ ج ٣ ب ١ ح ١.
 (٤) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٦.
 (٥) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ١١.
 (٦) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ١١.
 (٧) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٤.
 (٨) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٩.
 (٩) في المصدر: عمران بن أبان. والصحيح: عمر بن أبان.
 (١٠) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٨.
 (١١) القاموس المحيط: ٢٩٠.
 (١٢) بصائر الدرجات: ١٣٥ ج ٣ ب ١ ح ٤.
 (١٣) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٦.
 (١٤) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ١١.
 (١٥) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ب ١ ح ١٤.
 (١٦) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ب ١ ح ٩.

الذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وإن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لم يمت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (١)

سنن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله. (٢)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم صلى الله عليه وآله فمن دونه من الأوصياء كلهم يا جابر هل تعرفون ذلك. (٣)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت في علي عليه السلام سنة ألف نبي وقال إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه وإن العلم ليتوارث إن الأرض لا تبقى بغير عالم. (٤)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم يتوارث ولا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (٥)

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علياً كان عالماً وإن العلم يتوارث ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (٦)

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن موسى عن الخشاب عن محمد بن سالم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يهلك هالك منهم حتى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه. (٧)

بيان: حتى يؤتى أي يعطى والمستتر راجع إلى الهالك أي الميت.

٣٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً كان عالم هذه الأمة والعلم يتوارث ولا يهلك أحد منا إلا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (٨)

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطي من العلم وما أوتي من الملك فقال لي وما أعطي سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٩) وكان والله عند علي علم الكتاب فقلت صدقت والله جعلت فداك. (١٠)

بيان: يدل على أن الجنس المضاف يفيد العموم.

٣٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن موسى عن الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فرجع أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله. (١١)

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان (١٢) عن سدير قال كنت أنا وأبو بصير وميسريحي البزاز وداود الرقي في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجا لأتوا يزعمون أنا نعلم الغيب وما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب خادمي فلانة فذهبت عني فما عرفتني في أي البيوت من الداهية.

(٢) المحاسن: ٢٣٥ ج ٢١ ح ١٩٦.

(١) بصائر الدرجات: ١٣٦ ج ٣ ح ١٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٤ ج ٣ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ح ١٣.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٢ ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٧ ج ٣ ح ١٣٨.

(٨) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٢ ح ٤.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٨ ج ٣ ح ٢.

(١٠) بصائر: ٢٣٢ ج ٥ ح ١.

(٩) الرعد: ٤٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج ٥ ح ٢.

(١٢) لعل هنا سقط، فمحمد لا يروي، عن سدير، وإنما عن أبيه، عن سدير.

فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر على أبي عبد الله فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا في أمر خادمك ونحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا لا ينسب^(١) إلى علم الغيب قال فقال يا سدير ما تقرأ القرآن قال قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٢)

قال: قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت فأخبرني حتى أعلم قال قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب؟

قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا قال يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا نَبِيِّي وَبَيِّنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٣) كله قال وأوما بيده إلى صدره فقال علم الكتاب كله والله عندنا ثلاثا^(٤).

بيان: وهو مغضب على المجهول أي غضبا ربانيا على جماعة يزعمون أنه الرب أو أنه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية فما عرفتها لعلمه ﷺ قال ذلك تورية لثلاث ينسب إلى الربوبية وأراد علما مستندا إلى الأسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه لأن الغيب ما اختص الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي ولا تنسبك^(٥) قدر قطرة إنما لم يخبر ﷺ عن الرجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليته فيما هو يصدد بيانه والجود بالفتح المطر الغزير والبحر الأخضر هو المحيط سمي به لخضرته وسواده بسبب كثرة الماء ما أكثره رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف بأنه وإن كان قليلا بالنسبة إلى علم الكتاب لكنه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله أو عند من لم ينسبه الله إلى العلم الذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بليقيس أقل من طرفة عين وقد مدحه الله بذلك وعظم فعله.

ويمكن أن يقرأ أخبرك على صيغة المتكلم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر أي علم جميع الكتاب وحاصل الجواب بيان أن ما ذكره ﷺ ليس لنقص علمهم بل كان للتحفة من المخالفين أو من ضعفاء العقول من الشيعة لثلاث ينسبهم إلى الربوبية.

و يحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الأوقات لبعض المصالح الأمور الجزئية وبين أن يكونوا متهيبين لعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك أو يقال إنهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل والأول أظهر.

٣٩- ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا نَبِيِّي وَبَيِّنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٦) قال إيانا عني وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا^(٧).

٤٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد^(٨) قال قلت لأبي جعفر ﷺ وذكر مثله^(٩).

٤١- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنى قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال نزلت في علي ﷺ بعد رسول الله ﷺ وفي الأئمة بعده^(١٠).

٤٢- ختنص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عذافر عن

(١) في المصدر: لا تنسبك.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣٣ ج ٥ ب ١ ح ٣.

(٤) الرعد: ٤٣.

(٥) الكافي: ١: ٢٥٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ب ١ ح ٧.

(٧) في المصدر: ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٣٤ - ٢٣٥ ج ٥ ب ١ ح ١٢. وفيه: وذكر مثله وي زاد آخره «بعد النبي».

(٩) بصائر الدرجات: ٢٣٤ ج ٥ ب ١ ح ١٠.

أبي يعقوب الأحول قال خرجنا مع أبي بصير ونحن عدة فدخلنا معه على أبي عبد الله عليه السلام ^(١) فقال يا أبا محمد إن علم علي بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه ^(٢) قاله قاعبد وإياه فارح ^(٣)

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليه السلام إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا قال وعلمنا والله ثم قال ما صنعتكم من شيء أو حلفتكم عليه من يمين فأنتم منه في سعة ^(٤)

بيان: أي أي شيء صنعتكم وقتلتكم في بيان وفور علمنا أو حلفتكم عليه فلا جناح عليكم لأنكم صادقون ويحتمل أن يكون فاعل قال هو فاعل علمنا أي قال علي عليه السلام بعد ما علمنا أي شيء صنعتكم موافقا لما علمتم وحلفتكم على حقيقته فلا جناح عليكم.

٤٤- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقبه علي عليه السلام فقال له ما هاتان الرمانتان في يدك قال أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله إلا علمه عليا عليه السلام ثم انتهى ذلك العلم إلينا ثم وضع يده على صدره ^(٥)

بيان: لعل المراد أن إحدى الرمانتين بإزاء النبوة والأخرى بإزاء العلم ويحتمل أن يكون لإحداهما مدخل في تقوية النبوة والأخرى في تقوية العلم.

٤٥- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن القيطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام قلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ^(٦)

٤٦- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع وما مات منا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم ^(٧)

٤٧- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن القيطيني عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا أبا حمزة إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم منا فإن زاد الناس قال قد زادوا وإن نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ^(٨) أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطراب إلى الحجة.

٤٨- يو: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال ورائته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم قال ذاك وذاك ^(٩)

٤٩- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمش عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لن يهلك منا أهل البيت عالم حتى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قال قلت ما هذا العلم قال ورائته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يستغني عن الناس ولا يستغني الناس عنه ^(١٠)

(١) في البصائر: ونحن عدة فدخل عليه أبو بصير فقال.

(٣) الاختصاص: ٢٧٩.

بصائر الدرجات: ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ١.

(٥) الاختصاص: ٢٧٩.

بصائر الدرجات: ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ٣.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٥ ج ١ ب ٢٢ ح ١٧.

(٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٩ ج ١ ب ٢٢ ح ١٩. ولم نجد عبارة «أو ما شاء الله» في ذيل الحديث.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٦.

(٢) في «أ»: فيما علمنا نحن.

(٤) بصائر ٣١٥ ج ٦ ب ١٢ ح ٦.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٥ ج ١ ب ٢٢ ح ١٦.

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال سمعته يقول إن الله لا يترك الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام فقلت جعلت فداك بما ذا يعلم قال ورائته من رسول الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما.^(١)

٥١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله قال ليس من إمام يمضي إلا وأوتي الذي من بعده مثل ما أوتي الأول وزيادة خمسة أجزاء.^(٢)

٥٢- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال سمعت أبا عبد الله يقول ليس من إمام إلا أوتي الذي يكون من بعده مثل ما أوتي الأول ويزيد خمسة أجزاء.^(٣)

٥٣- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب عن محمد بن علي عن عبد الحميد عن أبي عبد الله قال ليس من إمام يمضي إلا وأوتي مثل الأول وزيادة خمسة أجزاء.^(٤)

بيان: يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان «من علم الساعة» ونزول القيث وما في الأرحام وما يكسب الإنسان غدا وبأي أرض يموت فإن الله تعالى لم يفيض علمها كلية إلى أحد ويكون فيها البدء ويفيض في كل واقعة على من يريد ما هو المحتوم من ذلك وهذا أحد معاني ما يحدث بالليل والنهار كما عرفت فهذه هي الأمور التي يمكن أن يزداد فيها علم الإمام اللاحق على السابق في وقت إمامته وإن أفيض على روحه المقدسة مقارنا للإفاضة على إمام الوقت. ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما مر من الترقى في المعارف الربانية فإنها ترجع إلى ثلاثة تنقسم إلى خمسة لأنها صفات ثبوتية راجعة إلى ثلاث العلم والقدرة والإرادة أو الحياة بدل الإرادة وصفات سلبية ترجع إلى وجوب الوجود وصفات فعل كالخالقية والرازقية وهذا أحد معاني ما يحدث بالليل والنهار كما عرفت والله يعلم وحججه.

٥٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم أو عن رواه عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي الحسن الرضا إنني سألت أباك عن مسألة أريد أن أسألك عنها قال وعن أي شيء تسأل قال قلت له عندك علم رسول الله ﷺ وكتبه وعلم الأوصياء وكتبهم قال فقال نعم وأكثر من ذلك سل عما بدا لك.^(٥)

٥٥- ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبي جعفر حين مضى ﷺ نتردد كالغمل لا راعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال يا با عبيدة من إمامك قلت أئمتي آل محمد فقال هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر ﷺ وهو يقول من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية قلت بلى لعمرى لقد كان ذلك.

ثم بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله ﷺ فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له لقيت سالما فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا.

فقال أبو عبد الله ﷺ يا ويل لسالم ثلاث مرات أما يدري سالم ما منزلة الإمام الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم الناس أجمعون يا با عبيدة إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته يدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا با عبيدة إنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل مما أعطى داود ثم قال «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِحَسَابِ» قال قلت ما أعطاه الله جعلت فداك قال نعم يا با عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيته.^(٦)

بيان: قوله ﷺ ما أعطى داود كلمة ما إما مصدرية أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الابن إعطاء

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧ ب ٨ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٣ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٣ ج ٩ ب ٣ ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٩. وفيه: قال فقال نعم وأكثر.

(٥) بصائر: ٥٣٠ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٥.

الأب أو موصولة أي لم يمنع الله ما عطاء داود من إعطاء سليمان أفضل منه قوله قال نعم يا با عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ما سأله وما زيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع وعدم الاحتياج إلى البيئته في الكافي بعد قوله أن أعطى سليمان ثم قال يا با عبيدة فلا تكلف. (١)

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار أن القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبيئة وأما من تقدمه من الأئمة عليه السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل في كثير من الموارد.

و قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل للإمام عليه السلام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم فيه بما أعلمه الله تعالى وقد يجوز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظاهر وإن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز أن يدلله الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال والأمر في هذا الباب متعلقة بالأطراف والمصالح التي لا يعلمها على كل حال إلا الله عز وجل.

و لأهل الإمامية في هذه المقالة ثلاثة أقوال فمنهم من يزعم أن أحكام الأئمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال ومنهم من يزعم أن أحكامهم إنما هي على البواطن دون الظواهر التي يجوز فيها الخلاف ومنهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال ولم أر لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب. (٢)

٥٦- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال ما كانت الأرض إلا وفيها عالم. (٣)

٥٧- سنن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل تكون الأرض إلا وفيها عالم قال والله لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه. (٤)

٥٨- سنن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال والحرام. (٥)

٥٩- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الأصم عبد الله بن عبد الرحمن عن الثمالي قال سمعت أبا عبد الله يقول لن تبقى الأرض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل. (٦)

٦٠- سنن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن شعيب الحداد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم لو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل. (٧)

٦١- ختنص: [الإختصاص] ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد ﷺ ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. (٨)

٦٢- ختنص: [الإختصاص] أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذة بالقذة. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن معمر مثله. (١٠)

٦٣- ختنص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة

(١) الكافي ١: ٣٩٧.

(٢) أول المقالات: ٧٣.

(٣) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٢.

(٤) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٥.

(٥) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ٢٧٩.

(٦) بصائر الدرجات: ٣١٦ ج ٦ ب ١٢ ح ٤.

(٧) الكافي ١: ٣٩٧.

(٨) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩١.

(٩) المحاسن: ٢٣٤ ب ٢١ ح ١٩٤.

(١٠) المحاسن: ٢٣٥ - ٢٣٦ ب ٢١ ح ٢٠١.

(١١) الإختصاص: ٢٧٩. وفيه: إنا أهل بيت يتوارث.

الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر سلوني قبل أن تغدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجربة ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة^(١).

باب ١٣

آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليه السلام يقرءونها على اختلاف لغاتها

١- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] موسى بن عمر عن العيشي عن سعادة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال جئنا نريد الدخول عليه فلما صرنا بالدهليز سمعنا قراءة بالسريانية بصوت حسن يقرأ ويبيكي حتى أبكى بعضنا^(٢).

٢- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنه جاء مع هشام حتى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال يا بريهة كيف علمك بكتابك قال أنا عالم^(٣) قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوتفني بعلمي فيه قال فابتدأني موسى بقراءة الإنجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يراها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال بريهة إياك لقد كنت أطلب^(٤) منذ خمسين سنة فأسلم على يديه^(٥).

٣- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النيمري قال جئنا إلى باب أبي جعفر نستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزينا يقرأ بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت وظننا أنه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده أحداً فقلنا أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانية فظننا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه قال لا ولكن ذكرت مناجاة إيليا لربه فبكيت من ذلك: قال قلنا وما كان مناجاته جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب أترك معذبي بعد طول مقامي لك^(٦) أترك معذبي بعد طول صلاتي لك وجعل يعدد أعماله فأوحى الله إليه أني لست أعذبك قال فقال يا رب وما يمنعك أن تقول لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك قال فأوحى الله إليه أني إذا قلت قولاً وفيت به^(٧).

٤- ييج: [الخراج والخراج] روي أن جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا فلما صرنا في الدهليز إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبيكي حتى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقرئه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً فقلنا لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة إيليا النبي فأبكتني^(٨).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا﴾^(٩) قال كانوا يكتبون^(١٠) ما شاءوا ويبدون ما شاءوا.

٦- وفي رواية أخرى عنه قال كان يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا وقال كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم^(١١).

(١) الاختصاص: ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) الاختصاص: ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣) في الاختصاص: أنا به عالم.

(٤) في البصائر: اني لقد كنت أطلب. وفي الاختصاص: إياك كنت أطلب.

(٥) الاختصاص: ٢٩٢.

بصائر الدرجات: ٣٦٠ - ٣٦١ ج ٧ ب ١٣ ح ٢.

(٧) الاختصاص: ٢٩٢ - بفارق يسير.

بصائر الدرجات: ٣٦١ ج ٧ ب ١٣ ح ٣.

(٨) الخرائج والخراج: ٢٨٦ ج ٦ ح ١٩.

(٩) في «أ» كانوا يكتبون.

(١١) تفسير العياشي ١: ٣٩٩ سورة الانعام: ح ٥٨.

٧- يد: [التوحيد] أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا عن الأشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال جاء بريهة جاثليق النصراني فقال لأبي الحسن ﷺ جعلت فداك أني لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء قال هي عندنا وراثتنا من عندهم نقروها كما قرءوها ونقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري الخبر. (١)

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي (٢) قال قال علي ﷺ لو ثبتت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ولو لا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة. (٣)

٩- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ لو ثنى الناس لي وسادة كما ثنى لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر ما بين السماء والأرض ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر ما بين السماء والأرض ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر ما بين السماء والأرض. (٤)

بيان: ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ولعله كان ابن أبي سفيان وعلي تقديره كأن المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاذ أمر صعضة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه.

وفي بعض النسخ كما سأل ابن صوحان أي لو كان سائر أصحابي يسألون ويقولون كما سأل وقبل ابن صوحان وسيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في أبواب علم أمير المؤمنين ﷺ وباب أن جميع العلوم في القرآن.

١٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر إلى ربها ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى ربه. (٥)

١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عبد الرحمن عن الفضيل عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال قال علي ﷺ لو استقامت لي الأمة وثبتت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة ولحكمت في الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل ولحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتى يزهر إلى الله أني حكمت في القرآن بما أنزل الله. (٦)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزاز عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله ﷺ إن داود ورث الأنبياء وإن سليمان ورث داود وإن محمدا ورث سليمان وما هناك وإننا ورثنا محمدا ﷺ وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى.

فقال له أبو بصير إن هذا لهر العلم فقال يا با محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل النهار يوما بيوم وساعة بساعة. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان مثله. (٨)

(١) التوحيد: ٢٧٥ ب ٣٧ ج ١.

(٢) بصائر: ١٥٢ ج ٣ ب ٩ ج ١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٣ ج ٣ ب ٩ ج ٣. وفيه: حتى يظهر ما بين أهل الزبور بالزبور حتى يظهر ما بين السماء والأرض.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٣ - ١٥٤ ج ٣ ب ٩ ج ٥. فيه: يظهر بدل يزهر.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٤ ج ٣ ب ٩ ج ٦. وفيه: اني قد حكمت. (٧) بصائر الدرجات: ١٥٥ ج ٣ ب ١٠ ج ١.

(٨) بصائر الدرجات: ١٥٥ ج ٣ ب ١٠ ج ٢.

١٣- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة (١) حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة كيف علمك بكتاب الله قال أنا به عالم قال فكيف تثبتك بتأويله قال ما أوتفني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى في قراءة الإنجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة.

قال هشام فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى وبين بريهة فقال بريهة جعلت فداك أين لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء فقال هي عندنا ورائة من عندهم نقرأها كما قرءواها نقولها كما قالوها والله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات. (٢)
١٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (٣) قلت جعلت فداك وهي الألواح قال نعم. (٤)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله أنه سأل عن قول الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (٥) ما الذكر وما الزبور قال الذكر عند الله والزبور الذي نزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند العالم.

١٦- يو: [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي أنه حدثه عن سدير يحدث فأتيته فقلت إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث فقال وما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها (٦) قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك. فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب (٧) موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التفتته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا. (٨)

بيان: قوله إنه حدثه أي حدث ليث بن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتني ابن مسكان سديراً فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الفضل كنية لسدير وقول ابن مسكان لسدير جعلت فداك ليس مستنكر وإن كان مثله نادراً.

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد عندنا الصحف التي قال الله صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى قلت الصحف هي الألواح قال نعم. (٩)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن رواء عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهر وعندنا صحف إبراهيم موسى ورثاها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١٠)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضيت (١١) إليه صحف إبراهيم وموسى فانتمن عليها رسول

(١) في المصدر: فقال: يا بريهة كيف.

(٣) الأعلى: ١٩.

(٥) الأنبياء: ١٠٥.

(٦) في المصدر: هل تعرف صخرة في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها، فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك.

(٧) في المصدر: حيث غضب موسى.

(٨) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ٧.

(٩) بصائر: ١٥٧ ج ٣ ب ١٠ ح ٨.

(١١) في المصدر: أفضت.

الله ﷺ عليا واثمن عليها الحسن واثمن عليها الحسين حتى انتهت إلينا. (١)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان وشعيب الحداد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ عندنا الصحف الأولى صف إبراهيم وموسى فقال له ضريس أليست هي الألواح فقال نعم. (٢)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن علي الصانع قال لقي أبا عبد الله ﷺ محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه وأرسل معه إسماعيل وأوما إليه أن كف ووضع يده على فيه وأمره بالكف فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه فأبى أبو عبد الله ﷺ وأتى الرسول محمدا فأخبره بامتناعه فضحك محمد ثم قال ما منعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف.

قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله ﷺ الكلام فأرسل أبو عبد الله ﷺ رسولا من قبله وقال إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت إنني أنظر في الصحف الأولى صف إبراهيم وموسى فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟

قال فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء فأخبر الرسول أبا عبد الله ﷺ بسكوته فقال أبو عبد الله ﷺ إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام. (٣)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القباط عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول عندنا صف إبراهيم وموسى وورثناها من رسول الله ﷺ. (٤)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قيا ما دخلت على أبي الحسن الرضا ﷺ وقد ولد له أبو جعفر ﷺ فقال إن الله قد وهب لي ما يرثني ويرث آل داود. (٥)

١٨٧
٢٦

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضل قال قال أبو عبد الله ﷺ ورث سليمان داود وإن محمدا ورث سليمان وإننا ورثنا محمدا ﷺ وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال قلت إن هذا هو العلم قال ليس هذا العلم إنما العلم ما يحدث يوما بيوم وساعة بعد ساعة. (٦)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن في الجفر أن الله تبارك وتعالى لما أنزل ألواح موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو كائن إلى أن تقوم الساعة.

ثمما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فأنشئ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا ﷺ فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي ﷺ فلما انتهوا إلى الجبل انفرج وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى ﷺ فأخذها القوم.

فلما وقعت في أيديهم ألقى في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ﷺ وأنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره بأمر القوم والذي أصابوا.

فلما قدموا على النبي ﷺ ابتدأهم النبي ﷺ فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال أخبرني به ربي وهي الألواح قالوا تشهد أنك رسول الله ﷺ فأخرجوها فدفعوها إليه.

فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا أمير المؤمنين ﷺ فقال دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك.

١٨٨
٢٦

قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها قال إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصيح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله ﷺ أن

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ص ١٠ ح ١١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ص ١٠ ح ١٣.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥٨ - ١٥٩ ج ٣ ص ١٠ ح ١٥.

(١) بصائر الدرجات: ١٥٧ ج ٣ ص ١٠ ح ١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ص ١٠ ح ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ص ١٠ ح ١٤.

ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والأواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي ﷺ (١)

شي: [تفسير العياشي] مثله وزاد في آخره قال أبو جعفر ﷺ تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا. (٢)

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرنى قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ﷺ ألقى الألواح من يده فمناها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع.

فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون أعندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن وبعث الله محمداً ﷺ بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا أولى بما في أيدينا منا فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا.

فأوحى الله إلى جبرئيل أن ائت النبي فأخبره فأتاه فقال إن فلانا وفلانا وفلانا ورثوا ألواح موسى ﷺ وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا.

فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك. قال فأخذه النبي ﷺ فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق دفعه إلي ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة (٣) وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعملت ذلك. (٤)

بيان: لا تنافي بين هذا الخبر وبين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع.

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب بن غزوان (٥) عن رجل عن أبي جعفر ﷺ قال دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال.

قال ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا يمانى أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ. (٦)

باب ١٤ أنهم يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها

باب ١٤

١- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال كان الرضا ﷺ يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات

(١) بصائر الدرجات: ١٥٩ - ١٦٠ ج ٣ ص ١١ ح ٤.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٣١ - ٣٢ سورة الاعراف ح ٧٧.

(٣) في المصدر: فأصبحت بالكتاب.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦١ ج ٣ ص ١١ ح ٦.

(٥) في المصدر: معاوية بن حكيم عن شعيب بن غزوان.

(٦) بصائر الدرجات: ١٦١ - ١٦٢ ج ٣ ص ١١ ح ٧.

على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات. (١)

٢- ب: إقرب الإسناد | محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكا من الحبش وقد اشتروهم له فكلهم غلاما منهم وكان من الحبش جميل فكلهم بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهما فقال أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهما ثم خرجوا. فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فما ذا أمرته قال أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراء يعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما وذلك أني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق.

ثم قال لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية (٢) لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفتى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا؟ قال فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئا (٣) ولا تنفذ عجائبه. (٤)

٣- ختص: [الإختصاص] اليقطيني وإبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار قال أرسلت إلى أبي الحسن الثالث غلامي وكان صقلابيا فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت له ما لك يا بني قال وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم. (٥)

بيان: في القاموس الصقلابة جبل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية (٦) وقال السقلب جبل من الناس وهو سقلي والجمع سقلابة. (٧)

٤- ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عمار أبو مسلم فظلمه وكسا وكسيحه بساطورا قال فقلت له ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية فقال يا عمار وبكل لسان. (٨)

بيان: أبو مسلم هو المروزي أو غيره ذكر عليه السلام شيئا من أحواله بالنبطية أو هو أيضا من تلك اللغة.

٥- ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الأهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاما له أعجميا في حاجة فرجع إليه فجعل يغير الرسالة فلا يحيرها حتى ظننت أنه سيفضب عليه فقال تكلم بأي لسان شئت فأنى أفهم عنك. (٩)

٦- ختص: [الإختصاص] محمد بن جرك عن ياسر الخادم قال كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقلابة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يترانون (١٠) بالسقلبية والرومية ويقولون إنا كنا نتفصد (١١) في بلادنا في كل سنة ثم لم نتفصد هاهنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسن إلى بعض الأطباء فقال له أفصد فلانا عرق كذا وكذا و أفصد فلانا عرق كذا وكذا.

ثم قال يا ياسر لا تفصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي واخضرت فقال يا ياسر ما لك فأخبرته فقال ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى فكننت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل وأتعشى فيضرب علي. (١٢)

٧- ختص: [الإختصاص] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن بن

١٩٢
٢٦

١٩٢
٢٦

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥١ ب ٥٤ ج ٣.
(٢) في نسخة: علمه شيء.
(٣) قرب الإسناد: ١٤٤.
(٤) القاموس المحيط ١: ٢٨٩.
(٥) القاموس المحيط ١: ٨٥.
(٦) القاموس المحيط ١: ٢٨٩ - ٢٩٠.
(٧) الترادف: التكلم بالعجمية. «لسان العرب ٥: ٢٣٩».
(٨) القاموس المحيط ١: ٢٩٠ - ٢٩١.
(٩) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥١ ب ٥٤ ج ٣.
(١٠) في نسخة: علمه شيء.
(١١) القاموس المحيط ١: ٢٨٩.
(١٢) الترادف: التكلم بالعجمية. «لسان العرب ٥: ٢٣٩».

عليه السلام إن لله مدينتين إحداها بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف باب (١) مصرعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين (٢).

تبيين: قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل القول في معرفة الأئمة عليهم السلام بجميع الصنائع وسائر اللغات أقول إنه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام ولا واجب من جهة العقل والقياس وقد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأن أئمة آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك فإن ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ولي في القطع به منها نظر والله الموفق للصواب وعلى قولي هذا جماعة من الإمامية وقد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله وأوجبوا ذلك عقلا وقياسا ووافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلاة انتهى (٣).

أقول: أما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك وأما علمهم بالصنائع فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه حيث ورد فيها أن الحجة لا يكون جاهلا في شيء يقول لا أدري مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون أن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم مع أن أكثر الصنائع منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام وقد فسر تعليم الأسماء لآدم عليهم السلام بما يشمل جميع الصنائع.

وبالجملة لا ينبغي للمتبع الشك في ذلك أيضا وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف وإن كان القول به غير مستبعد.

وأقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمة عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام

باب ١٥

١- يز: [بصائر الدرجات] علي بن محمد بن سعيد (٤) عن حمدان بن سليمان عن عبيد الله بن محمد اليماني (٥) عن مسلم بن الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق أولي العزم من الرسل فضلمهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول علمهم (٦).

٢- يز: [بصائر الدرجات] اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليه السلام قال قلت جعلت فداك ومن أي حالات تسألني قال أسألك عن العلم فأما الفضل فهم سواء قال قلت جعلت فداك فما عسى أقول فيهم فقال هو والله أعلم منها.

ثم قال يا عبد الله أليس يقولون إن لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه فقال إن الله تبارك تعالى قال لموسى عليه السلام ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٧) فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٨) ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٩).

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن اليقطيني مثله (١٠).

٣- يز: [بصائر الدرجات] إسماعيل بن شعيب عن علي بن إسماعيل عن بعض رجاله قال قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل

(١) في المصدر: ألف ألف مصراعين.

(٢) أوائل المقالات: ٧٤.

(٣) في المصدر: عبد الله بن محمد اليماني.

(٤) الأعراف: ١٤٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٤٨ ج ٥ ب ٥ ح ٣.

(٦) الاختصاص: ٢٩١.

(٧) في المصدر: علي بن محمد بن سعد.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٤٧ ج ٥ ب ٥ ح ٢.

(٩) النساء: ٤١.

(١٠) الخرائج والجرائح: ٧٩٨ - ٧٩٩ ب ١٦ ح ٨.

تمصون الثماد وتدعون النهر الأعظم^(١) فقال الرجل ما تعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبي ﷺ علم النبيين بأسره وأوحى الله إلى محمد ﷺ فجعله محمد عند علي^(٢).

فقال له الرجل فعلي أعلم أو بعض الأنبياء فنظر أبو عبد الله ﷺ إلى بعض أصحابه فقال إن الله يفتح مسامع من يشاء أقول له إن رسول الله ﷺ جعل ذلك كله عند علي ﷺ فيقول علي أعلم أو بعض الأنبياء^(٣).
يج: [الخراخج والجراخ] مرسلًا مثله وزاد في آخره وتلا «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ»^(٤) ثم فرق بين أصابعه فوضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله^(٥).

٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن بشير^(٦) عن كثير عن أبي عمران^(٧) قال قال أبو جعفر^(٨) لقد سألت موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولقد سئل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها^(٩).

١٩٦
٢٦
يج: [الخراخج والجراخ] محمد بن إسماعيل المشهدي عن جعفر الدورستي عن الشيخ المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين مثله^(١٠).

٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر^(١١) قال لما لقي موسى العالم كلمه وسأله نظر إلى خطاف يصفر يرتفع في السماء ويتسفل في البحر فقال العالم لموسى أتدري ما يقول هذا الخطاف قال وما يقول قال يقول رب السماء ورب الأرض ما علمكما في علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر قال فقال أبو جعفر^(١٢) أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم^(١٣).

٦- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا عند أبي عبد الله^(١٤) نحن جماعة في الحجر فقال ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما^(١٥).

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن علي بن مهزيار عن الأهوازي قال وحدثوني جميعاً عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله^(١٦) في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يميناً ويسرة وقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ثلاث مرات أن لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منها ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما^(١٧).

٨- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال كنت أنا وأبو بصير يحيى البراز وداود بن كثير الرقي في مجلس أبي عبد الله^(١٨) إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجباه لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلاتة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي.

قال سدير فلما أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمك ونحن نزعم أنك تعلم علماً كثيراً ولا تنسبك إلى علم الغيب.

قال فقال لي يا سدير ألم تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلُ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ»^(١٩) قال قلت جعلت فداك قد قرأت قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت فأخبرني أفهم قال قدر قطرة الثلج في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا؟

(١) في نسخة: البئر الأعظم.
(٢) سورة النمل: ٤٠.
(٣) في نسخة: أحمد بن بشير.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٠ - ٢٥١ ج ٥ ح ٦ أ.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(١١) في المصدر: أبي حمران.
(١٢) الخراخج والجراخ: ٢٩٧ - ٢٩٨ ج ١٦ ح ٧.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(١٤) النمل: ٤٠.
(١٥) بصائر الدرجات: ٢٤٨ - ٢٤٩ ج ٥ ح ٥.
(١٦) الخراخج والجراخ: ٢٩٧ ج ١٦ ح ٧.
(١٧) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(١٨) بصائر الدرجات: ٢٥٠ ج ٥ ح ٦ ب.
(١٩) النمل: ٤٠.

قال فقال لي يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله^(١) إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب قال لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فأوماً بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا.^(٣)

بيان: قوله ﷺ فما علمت أي علما مستندا إلى الأسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال.

قوله: ولا تنسبك الظاهر أنه إخبار أي لا تنسبك إلى أنك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة يحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا والبحر الأخضر هو المحيط سمي بذلك لخضرته وسواده بسبب كثرة مائه قوله ما أكثر هذا لعل هذا زاد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي أصف بأنه قليل بالنسبة إلى علم كل الكتاب لكنه في نفسه عظيم كثير لا تنسبه إلى علم الكتاب الذي أخبرك برفعه شأنه بعد.

ويحتمل أن يكون هذا مجملا يفسره ما بعده ويكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب ولعل الأول أظهر وعلى أي حال يدل على أن الجنس المضاف للعموم وقد مر شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر.

٩- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالى عن علي بن الحسين ﷺ قال قلت له جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضر فقال علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ثم قال لي أزيدك قلت نعم قال وتزداد ما لم تزد الأنبياء.^(٤)

١٠- يج: [الخرائج والجرائع] روى سعد بن محمد بن يحيى عن عميد بن معمر^(٥) عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر ﷺ يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى أن أقول قال هو والله أعلم منهما ثم قال أستم تقولون إن علي ما لرسول الله ﷺ من العلم قلنا نعم والناس ينكرون.

قال فخاصهم فيه بقوله تعالى لموسى ﴿وَكُنَّا لَهُ فِي الْآلَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦) فعلمنا أنه لم يكتب له شيء كله وقال لعيسى ﴿وَلَا يَكُنْ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾^(٧) فعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله وقال لمحمد ﷺ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٨) ﴿وَوَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

وسئل عن قوله ﷺ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال والله إيانا عني وعلي أولنا أفضلنا وخيرنا بعد رسول الله ﷺ وقال إن العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يعضي منا عالم إلا خلف من يعلم علمه والعلم يتوارث.^(٩)

١١- يج: [الخرائج والجرائع] جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنكعيب عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن أبي عبد الله قال إن الله فضل أولى العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ﷺ ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله ﷺ فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا.^(١٠)

١٢- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ناقلا من كتاب الأربعين رواية سعد الإربلي عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة أحد حوارى المسيح ﷺ رق مكتوب بالقلم السرياني

(١) في نسخة: ان ينسبه الله. (٢) الرعد: ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٠ - ٢٥١ ج ٥ ح ٦ ب ٥. (٤) بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٧.

(٥) في المصدر: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو.

(٦) الاعراف: ١٤٥. (٧) الزخرف: ٦٣.

(٨) الخرائج والجرائع: ٧٩٨ - ٨٠٠ ج ١٦ ح ٨. وفيه: الا خلفه من يعلم.

(٩) الخرائج والجرائع: ٧٩٦ ج ١٦ ح ٦.

منقولاً من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر ﷺ في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر ﷺ في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر فبهت الخضر وأنا.

قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال ما لي أراكما في فكر تعجب فقلنا في أمر الطائر فقال أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان.

قلنا: ما تعلم إلا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم أشار بذلك إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه.

فسكن ما كنا فيه من الشجاعة واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعنه الله عز وجل إلينا يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال.

١٣- ومن كتاب السيد حسن بن كيش: رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقر ﷺ قال لقد سألت موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب.

باب ١٦ ما عندهم من سلاح رسول الله وآثاره والأنبياء ﷺ

١- شا: [الإرشاد: ج: [الإحتجاج] معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا لهما فيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له وقد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به سموا قوما وقالوا^(١) هم أصحاب ورع وتشهير وهم ممن لا يكذب.

فغضب أبو عبد الله ﷺ وقال ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب بوجهه خرجا فقال لي تعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله^(٢) والله^(٣) ما رآه عبد الله بن الحسين بعينه ولا بإ واحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين ﷺ فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه.

وإن عندي لسيف رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولأمته ومفرقه فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ وإن عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي لخاتم سليمان بن داود ﷺ.

وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان^(٤) وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أي بيت^(٥) وجد التابوت على أبوابهم وأتوا النبوة ومن سار إليه^(٦) السلاح منا أوتي الإمامة.

(٢) في نسخة: لعنهم الله.

(٤) في نسخة: يقرب فيه القربان.

(٦) في المصدرين: ومن أصار إليه.

(١) في نسخة: إنك وسيماً قوماً وقالوا وسقوا اقواماً.

(٣) في الإحتجاج: وهو.

(٥) في نسخة: قاي أهل بيت.

و لقد لبس أبي درج رسول الله ﷺ فخطت على الأرض خططا^(١) ولبستها أنا فكانت وكانت^(٢) وقائنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله.^(٣)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله.^(٤)

يو: [بصائر الدرجات] جعفر عن فضالة عن أيوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج عنه ﷺ مثله.

بيان: مقبض السيف والقبض بالميم وكسر الباء حيث يقبض بهما بجمع الكف ومضرب السيف نحو شبر من طرفه واللازمة مهموزة الدرر وقيل السلاح ولأمة الحرب أذاته وقد ترك الهزمة تخفيفا والمغفر بالكسر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

قوله المغلبة اسم آلة من الغلبة أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من التغليب أي ما يحكم له بالغلبة قال الفيروزآبادي المغلب المغلوب مرارا والمحكوم له بالغلبة ضد^(٥) والنشابة بالضم مشددة الشين السهم.

قوله: فخطت أي كانت زائدة عن قامته ﷺ قوله فكانت وكانت أي كانت زائدة وكانت قريبة أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي بل كانت أقرب إلى الاستواء وهذه عبارة شائعة يعبر بها عن القرب وقيل أي قد كانت تصل وقد كانت لا تصل.

و يظهر من الأخبار أن عندهم درعين أحدهما علامة الإمامة تستوي على كل إمام والأخرى علامة القائم ﷺ لا تستوي إلا عليه صلوات الله عليه.

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي قال سمعت الرضا ﷺ يقول أتاني إسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله ﷺ فقلت لا إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه.^(٦)

بيان: المراد بالطوسي المأمون ولعله أخذ منه ﷺ سيفا زعما منه أنه سيف رسول الله ﷺ.

٣- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن أسباط قال سألت الرضا ﷺ عن السكينة فقال ربيع تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي أنزلت على إبراهيم ﷺ فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكَمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ﴾^(٧) قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ﷺ ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتكم هو تابوتكم.^(٨)

٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى^(٩) عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن العجلبية يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي أن سيف رسول الله ﷺ عنده فقال والله لقد كذب فو الله ما هو عنده وما رآه بواحدة من عينيه قط ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين وإن صاحبه لمحفوظ محفوظ له ولا يذهبن يميناً ولا شمالاً فإن الأمر واضح.

والله لو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله ما استطاعوا ولو أن خلق الله كلهم جميعا كفروا حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله.^(١٠)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله.^(١١)

(١) في نسخة: خطيطة.

(٢) في الاحتجاج: وكانت تخط على الأرض مثل ماكانت على أبي وقائنا.

(٣) الأرشاد: ٢٧٤ - ٢٧٥.

الاحتجاج: ٣٧١ - ٣٧٢.

(٥) القاموس المحيط ١: ١١٦.

(٦) البقرة: ٢٤٨.

(٩) في المصدر: حماد بن سليمان. وهو تصحيف.

(١١) بصائر الدرجات: ١٩٦ - ١٩٧ ب ٤ ح ٥.

(٤) بصائر الدرجات: ١٩٤ - ١٩٥ ج ٤ ب ٤ ح ٢. باختلاف يسير.

(٦) قرب الإسناد: ١٦٠.

(٨) قرب الإسناد: ١٦٤.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٩٤ ج ٤ ب ٤ ح ١.

٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال لما كانت الليلة التي ظهر فيها محمد بن عبد الله بن الحسن دعا أبو عبد الله عليه السلام بسقط له فلما وضع بين يديه فتحه فمد يده إلى شيء فتناوله فتعيب منه شيء فغضب ثم دعا سعيده فأسمعها فقال له حمزة بن عبد الله بن محمد أصلحك الله لقد غضبت ^(١) غضباً ما أراك غضبت مثله فقال له ما تدري ما هذه هذه العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ثم أخرج صرة فأخذها بيده فقال في هذه الصرة مائتا دينار عزلها علي بن الحسين عليه السلام عن ثمن عمودان أعدت لهذا الحدث الذي حدث الليلة بالمدينة قال فأخذها قمضى فكانت نفقته بطيبة ^(٢).

بيان: فأسمعها أي شتمها وعمودان كأنه اسم ضيعة باعها فأعد من ثمنها مائتي دينار لتلك الداهية التي علم أنها تحدث بالمدينة وطيبة بالفتح من أسماء المدينة والمراد بها هنا ضيعة مسماة بها كان اشتراها عليه السلام كما سيأتي في خبر آخر هو مفصل هذا الخبر.

٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال بينما مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة إذا استأذن عليه أناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا عبد الله إن أناساً يأتوننا يزعمون أن فيكم أهل البيت إمام مفترض الطاعة فقال ما أعرف ذلك في أهل بيتي.

فقالوا يا أبا عبد الله يزعمون أنك أنت هو قال ما قلت لهم ذلك قالوا يا أبا عبد الله إنهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنك أنت هو قال هم أعلم وما قالوا قال فلما رأوه أنهم قد أغضبوه قاموا فخرجوا فقال يا سليمان من هؤلاء قال أناس من العجلية قال عليهم لعنة الله قلت يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقع عند عبد الله بن الحسن قال لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه عند الحسين بن علي عليه السلام ^(٣) فإن كانوا صادقين فاسألوهم عما في مسيرته وعما في ميمته ^(٤) فإن في مسيرة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ميمته علامة ^(٥).

ثم قال والله عندنا لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسلاحه ولامته والله إن عندنا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضعه بين المشركين والمسلمين ^(٦) فلا يخلص إليهم نشابة والله إن عندنا لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله.

والله إن عندنا لمثل الطشت الذي كان موسى يقرب فيها القران والله إن عندنا لألواح موسى وعصاه وإن قاتمنا من لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فملاها ولقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه فقلت له أنت ألحم أم أبو جعفر قال كان أبو جعفر ألحم مني ولقد لبستها أنا فكانت وكانت ويده هكذا وقلبي ثلاثاً ^(٧).

بيان: إنما نفى الإمام المفترض الطاعة ثقيفة منهم ^(٨) وورى في ذلك أولاً بأن أراد بأهل بيته غيره فلما صرح به عليه السلام قال ما قلت لهم ذلك وكان كذلك لأنه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم ويحتمل أن يكون لفظ المثل في بعض المواضع زائدا والمراد عينها مع أن وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضاً.

ول تحريك اليد للإشارة إلى القرب أيضاً كما هو الشائع بين الناس وكان غرض السائل عن كونه أكثر لحماً أو أبوه عليه السلام استعلام استوائه على قائمته عليه السلام أم لا ظناً منه أن هذا تابع للحم وطول القامة فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنه ليس كذلك بأن بين أن مع كون أبي ألحم مني كانت على قائمتي أقرب إلى الاستواء منه لأنني إلى الكون قائماً أقرب ولعل بيان ذلك لقوة رجائهم وعدم يأسهم من تعجيل الفرج.

٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثم الملك حيثما دار السلاح فثم العلم ^(٩).

(٢) بصائر الدرجات: ١٩٥ ج ٤ ب ٤ ح ٣.

(٤) في المصدر: وعما في ميمته.

(٦) في المصدر: بين المشركين وبين المسلمين.

(٨) أو أنه ذكر مثل هذا الامام ضمن مقاييس الزيدية.

(١١) في المصدر: لقد غضبت غضباً.

(٣) في المصدر: علي بن الحسين.

(٥) في المصدر: وفي ميمته علاقة.

(٧) بصائر الدرجات: ١٩٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤.

(٩) بصائر الدرجات: ١٩٦ ج ٤ ب ٤ ح ٥.

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله. (١)

٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت. (٢)

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحر عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هنالك ثم صار إلى الحسن والحسين ثم صار إلى علي بن الحسين عليه السلام. (٣)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال لبس أبي درج رسول الله صلى الله عليه وآله وهي ذات الفضول فجراها على الأرض. (٤)

١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عمار يتحدث الناس أنه دفعته إلى أم سلمة صحيفة مختومة قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي سلاحه وما هنالك ثم صار إلى الحسن والحسين عليه السلام فلما خشي أن يفتشوا استودعها أم سلمة قال قلت ثم قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك علي بن الحسين عليه السلام ثم انتهى إليك أو صار إليك قال نعم. (٥)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عنه عليه السلام مثله. (٦)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] بالإسناد المتقدم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكرت الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي فقال ألا يقولون عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان في سيفه من علامة كانت في جانيه إن كانوا يعلمون؟ ثم قال إن محمد بن علي كان يحتاج إلى بعض الوصية أو إلى الشيء مما في الوصية فبيعت إلى علي بن الحسين فينسخه له. (٧)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان مثله وزاد في آخره ولكن لا أحب أن أزي بآب عن علي. (٨)

بيان: محمد بن علي هو ابن الحنفية والكيسانية أصحاب المختار القائلون بإمامته وبينهم فساد زعمهم بأنه لم يكن عنده وصية أمير المؤمنين أو الرسول صلى الله عليه وآله وكان يحتاج في استعمال ما فيها إلى السجادة والإزراء العيب والتحجير والمراد بآب العم ولد ابن الحنفية وفي بعض النسخ بآمر عم لي فالمراد هو نفسه.

١٣- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت يقول إن عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوه وسيفه ولواءه. (٩)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام الكيسانية وما يقولون في محمد بن علي فقال ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إن محمد بن علي كان يحتاج في الوصية أو الشيء فيها فبيعت إلى علي بن الحسين عليه السلام فينسخها له. (١٠)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الزينبي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه مصفود الحمائل وقال أتاني إسحاق فغظم (١١) بالحق والحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له وكيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك. (١٢)

(٢) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٩.

(٦) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ١٠.

(٨) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١١.

(١٠) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٢.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١٩٧ ج ٤ ب ٤ ح ٨.

(٥) في «أ» عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٥.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٨.

(١١) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٤. وفيه: فقال: أما تسألونهم.

(١٢) في نسخة: فغظم.

(١٣) بصائر الدرجات: ١٩٨ - ١٩٩ ج ٤ ب ٤ ح ٥.

توضيح: قال الجوهري الحماله علاقة السيف والجمع الحمانل^(١) وقال صفده يصفده صفدا أي شده وأوتقه والصفد أيضا الوثاق والأصفاد القيود.^(٢)

أقول: لعل المعنى أن حمانله مشدودة لم تفتح بعد كناية عن عدم الإذن في الجهاد أو أن حمانله من صفد وحديد أو أنه قام قد شدت عليه حمانله.

قوله ﷺ فغظم أي عظم اليمين بالحق والحرمة كان قال أقسمت عليك بحق فلان وبحرمة فلان لما أخبرتني أن السيف الذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول ﷺ أولا وفي بعض النسخ فعزم بالزاي وهو أظهر وقد مر مثله.

١٦- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عما يتحدث الناس إنما هي صحيفة مختومة قال فقال إن رسول الله ﷺ لما أراد الله أن يقبضه أورت عليا علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن وإلى الحسين ثم حين قتل الحسين ﷺ استودعه أسلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال فقلت ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك قال نعم.^(٣)

١٧- أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال قلت إن العجلية يزعمون أن سلاح رسول الله ﷺ عند ولد الحسن قال كذبوا والله قد كان لرسول الله ﷺ سيفان وفي أحدهما علامة في ميمنته فليخبروا بعلامتهما وأسمائهما إن كانوا صادقين ولكن لا أزري ابن عمي قال قلت وما اسمها قال أحدهما الرسوم والآخر مخذم.^(٤)

بيان: لعله إنما سمي الرسوم لعلامات كانت فيه أو لسرعة نفوذه وكثرة استعماله قال الفيروز آبادي الرسوم الذي يبقى على السير يوما وليلة^(٥) وقد مر أن الأظهر أنه بالباء أي يمضي في الضريبة يغيب فيها من ركب إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت كذا ذكر في النهاية^(٦) وقال الخدم القطع به سمي السيف مخذما.^(٧)

١٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن الحسين عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول عندي سلاح رسول الله ﷺ لا أنزع فيه ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم.

ثم قال إن هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يده^(٨) على رأس رعيته.^(٩)
شا: [الإرشاد] عن عبد الأعلى مثله.^(١٠)

بيان: قوله لا أنزع فيه أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا أو لا يمكنهم أخذه منا ولا يوفون لذلك قوله ﷺ مدفوع عنه أي لا يصيبه فوت ولا ضرر أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرا أو لا يمكن لأحد الإجبار على أخذه منا.

قوله: من يلوي له الحنك الإلواء الإمالة وهو إما كناية عن انقياد الناس له اضطرارا فإن من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يعض أسنانه وهذا مثل معروف بين الناس أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلم في أمره عند ظهوره أو عن غمز الناس فيه بالإشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه وهذا أيضا مثل شائع وقيل إشارة إلى تكلم الناس كثيرا في أمره وقيل أي كونهم محنكين.

قوله ﷺ ما هذا الذي كان هذا تعجب إما من قدرته واستيلائه أو من غرابة أحكامه وقضاياه

(١) الصحاح: ٤٩٨.

(١١) الصحاح: ١٦٧٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ع ٣٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١٩٩ ج ٤ ع ١٧.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٢٠.

(٥) القاموس المحيط: ١٢٢.

(٨) في نسخة: يده.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ١٦.

(١٠) الأرشاد: ٢٧٥.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٠٤ ج ٤ ع ٣٩.

قوله ﷺ يضع الله له يده كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه ويحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله.

١٩- يو: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عمران الحلبي عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر يقول السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار العلم. (١)

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن علي عن محمد بن عبد الله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ عندك سلاح رسول الله ﷺ فكتب إلي يخطه الذي أعرفه هو عندي. (٢)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ ترك رسول الله ﷺ من المتاع سيفاً ودرعاً وعترة ورحلاً وبغلة الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب ﷺ. (٣)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذاء قال قال لي أبو جعفر ﷺ يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله ﷺ ودرعه ورايته المغلبة ومصحف فاطمة ﷺ قرت عينه. (٤)

٢٣- عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ﷺ قال جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد إن باليمن صنماً من حجارة مقعد فني حديد (٥) فابعث إليه حتى يجاء به.

قال فيعثي النبي ﷺ إلى اليمن فنجت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا الفقار ومخزماً فنقل رسول الله ﷺ مخزماً وقلدني ذا الفقار ثم إنه صار إلى بعد المخزم. (٦)

بيان: استعمل الضرب في العمل مجازاً وفي بعض النسخ بالصاد المهملة بمعنى القطع.

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن محمد عن الخشاب عن محسن بن محمد عن أبيان بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال لبس أبي درع رسول الله ﷺ ذات الفضول فخطت ولبست أنا فكان وكان. (٧)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم (٨) عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمد العلوي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال لما حضرت علي بن الحسين ﷺ الوفاة قبل ذلك قال أخرج سبطاً أو صندوقاً عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين أربعة.

قال: فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقالوا أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ وكتبه. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم الكوفي ومحمد بن إسماعيل القمي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد مثله. (١٠)

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمد بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال صليت وخرجت حتى إذا كنت قريباً من الباب استقبلني مولاي لبني الحسن قال كيف أمسيت يا با عبد الله قال قلت من يتق الله فهو بخير قال إني خرجت من عند بني الحسن أنفاً فسمعتهم يقولون إن شيعتك بالكوفة يزعمون أنك نبي وأن عندك سلاح رسول الله ﷺ.

قال: قلت: يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم قال وفعلت قلت نعم قال ذاك أردت قلت هل أنت مبلغ عني كما بلغتني قال نعم قلت والله قال وحق الثلاثة (١١) يا با عبد الله لقد أحببت أن تؤكد علي قلت أو فعلت قال نعم قلت ذاك أردت.

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٨.

(٤) في «أ»: محمد بن القاسم.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٤.

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٤.

(٣) في المصدر: من حديث.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٦ - ٢٠٧ ج ٤ ب ٤ ح ٤٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ١٨.

(١١) في نسخة: قال: وحق النبوة، أي الكعبة.

قلت قل لبني الحسن ما تصنعون بأهل الكوفة فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أن عندي سلاح رسول الله ﷺ ورايته ودرعه وأن أبي قد لبسها فخطت عليه ثلثات بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول.
قال: ثم أقبل علي فقال إن هذا لهو الحسد لا والله ما كانت بنو هاشم يحسنون يحجون ولا يصلون حتى علمهم أبي و بقر لهم العلم.^(١)

بيان: قوله قال وفعلت على صيغة الخطاب أي قلت لهم إن عندك سلاح رسول الله قوله ذلك أردت أي كان مرادي أن أعلم أنك قلت ذلك أم لا ويمكن أن يقرأ وفعلت على صيغة المتكلم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك قوله ذلك أردت أي كان مرادي أن أواجهك بمثله لأنهم أروني بذلك قوله قلت الله أقسم عليه بأن يبلغهم ما يسمع منه.

قوله: وحق الثلاثة أي بحق محمد وعلي وفاطمة أو بحق الله ومحمد وعلي وفي بعض النسخ هكذا قلت والله قال والله قلت والله فأعدت عليه فقال والله قلت وحق الثلاثة.

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة وفي بعض النسخ وحق النبوة أي الكعبة ولعله أظهر قوله لقد أحبيت أن تؤكدي حتى يكون لي عذر في إيلاغ ذلك عندهم قوله أو فعلت أي قبلت مؤكدا باليمين أن تبلغ ويمكن أن تقرأ على صيغة المتكلم أي فعلت التأكيد فلما قال نعم قال ﷺ ذلك أردت أي مرادي أن تلزم على نفسك إيلاغهم لئلا تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر.

قوله ما تصنعون بأهل الكوفة أي لم تتعرضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون في وينسبون إلي فإن فيهم من يصدق وفيهم من يكذب ومنهم من يعبدون وأنا عندكم فتعالوا واسمعوا مني فإني لا أنقبكم ولا أكنتمكم شيئا أنا ذا أدعي كون هذه الأشياء عندي فادعوا أنتم شيئا من ذلك حتى أظهر كذبكم قوله قال ثم أقبل أي قال محمد بن سالم ثم أقبل أبو عبد الله قوله وبقر لهم العلم أي وسع وشق.

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزمي عن أبي المقدام قال كنت أنا وأبي المقدام حاجين قال فماتت أم أبي المقدام في طريق المدينة قال فجئت أريد الإذن على أبي جعفر ﷺ فإذا بغلته مسرجة وخرج ليركب فلما رأيته قال كيف أنت يا أبا المقدام قال قلت بخير جعلت فداك ثم قال يا فلانة استأذني على عمتي قال ثم قال لا تعجل حتى أتيك قال فدخلت على عمته فاطمة بنت الحسين وطرحت وسادة فجلست عليها ثم قالت كيف أنت يا أبا المقدام قلت بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله.
قال: قلت: يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله ﷺ قال فدعت ولدها فجاءوا خمسة فقالت يا أبا المقدام هؤلاء لحم رسول الله ﷺ ودمه وأرنتي جفنة فيها وضر عجين وضبابته حديد فقالت هذه الجفنة التي أهديت إلى رسول الله ﷺ ملأ لحم وثرید قال فأخذتها وتمسحت بها.^(٢)

بيان: شيء أي مطلوب شيء أو أعندك شيء والوضر الدرن والدمس وقال الجوهري وغيره الضبة حديدة عريضة يضرب بها^(٣) وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلا أن يكون الإمام ﷺ أودعها عندها مع أنها حينئذ كانت في بيته ﷺ كما هو ظاهر الخبر.

٢٨- ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل ﷺ بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تيممة^(٤) وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان.

فلما أخرج يوسف القميص من التيممة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَأَنَّ

(١) بصائر الدرجات: ١٩٩ ج ٤ ب ٤ ح ١٦.

(٢) الصحاح: ١٦٨.

(٣) التيممة: خُرزة تُنظَّم في السَّير ثم يُعَدُّ في العنق؛ «لسان العرب ٢: ٥٤».

(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٥ ج ٤ ب ٤ ح ٤١.

تَفْذُونُ^(١) فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة قلت جعلت فداك فإلي من صار هذا القميص قال إلى أهله وكل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله^(٢)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر مثله^(٣)

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي عن أمه أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت بينا أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثم فضة ثم نظر في السفط ثم رفع رأسه إليها فأغلظ لها.

قالت: قلت فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط فكيف بسعيدة قال أتدريين أي شيء صنعت يا بنية هذه راية رسول الله ﷺ العقاب أغلظتها حتى ائتكت^(٤)

قالت: ثم أخرج خرقة سوداء ثم وضعها على عينيه ثم أعطانها فوضعتها على عيني ووجهي ثم استخرج صرة فيها دنائير قدر مائتي دينار فقال هذه دفعها إلي^(٥) أبي من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها ما كان منها على ثلاثة أميال ولها اشتري الطيبة فو الله ما أدركها أبي وو الله ما أدري أدركها أم لا.

قال: ثم استخرج صرة أخرى دونها فقال هذه دفعها أيضا لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها^(٦) من كان على ميل من المدينة ولها اشتري العريض فو الله ما أدركها أبي وو الله ما أدري أدركها أم لا^(٧)

بيان: يقال غفله وأغفله إذا سها عنه وتركه قوله حتى ائتكت أي صارت متأكلة مشرفة على الانخراق وفي بعض النسخ ائتكت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه ﷺ على عدم العلم بوقت الواقعة لعله لاحتمال البلاء.

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] عمار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال لما كان من أمر محمد بن عبد الله بن الحسن ما كان ودعاؤه لنفسه أمر أبو عبد الله ﷺ بسفط فأخرج إليه منه صرة مائة دينار لينفقها بعمودان فمد يده إلى خرقة ثم قال هذه عقاب راية رسول الله ﷺ^(٨)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم ﷺ قال السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم لقد حدثني أبي أنه حيث بنى بالثقيفية^(٩) وكان شق له في الجدار فنجد البيت فلما كان صبيحة عرسه رمى بصره فرأى حذوه خمسة عشر مسمارا ففرغ لذلك وقال تحولي فإني أريد أن أدعو موالي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلا وجده مصروفا طرفه عن السيف وما وصل إليه شيء^(١٠)

بيان: بنى الرجل على أهله وبها أزفها أي في ليلة زفاف المرأة التي نكحها من بني ثقيف قوله كان شق أي كان شق للسيف في الجدار شق وأخفى فيه لئلا يصل إليه ضرر ولا يطلع عليه أحد فنجد البيت أي زين للعرس قوله فرأى حذوه أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسمارا ففرغ لذلك خوفا من أن يكون وصل إلى السيف ضرر فقال للمرأة تحولي لئلا تطلع على السيف فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنما ذكر ﷺ ذلك لتأييد ما ذكر من أن السلاح مدفوع عنه.

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن سارة^(١١) عن أبي جعفر ﷺ قال السلاح قينا بمنزلة الثابت في بني إسرائيل إذا وضع الثابت على باب رجل من بني

(١) يوسف: ٩٤. (٢) علل الشرائع: ٥٣ ج ٤٥ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٩ - ٢١٠ ج ٤ ب ٤ ح ٥٨. وفيه: جعله في تيمية.

(٤) في نسخة: حتى ائتكت. (٥) في المصدر: رفعها إلي.

(٦) إلى هنا ينتهي ما في المصدر المطبوع. (٧) بصائر الدرجات: ٢٠٧ ج ٤ ب ٤ ح ٥٠.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٦. وفيه: لينفقها لعمودان فمد يده إلى خرقة فردها.

(٩) في المصدر: بالثقيفة. (١٠) بصائر الدرجات: ٢٠١ ج ٤ ب ٤ ح ٢٥.

(١١) في المصدر: الحسن بن أبي سارة.

إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك فكذلك السلاح حيثما دارت الإمامة^(١).

٣٣- ير: [بصائر الدرجات] بالإسناد عن حماد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت إن الناس يتكلمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون ما بالها تخطت^(٢) من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أكبر منه وقصرت عمن هو أصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي لا أنازع فيه^(٣).

٢١٨
٣٦

بيان: قوله ما بالها أي الخلافة ويقال تخطى الناس أي جاوزهم قوله عليه السلام ومن هو أكبر منه لعله معطوف على قوله من ولد أبيه أي إن لم تخطت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام أو على قوله من له مثل قرابته فيحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بآبيه أمير المؤمنين عليه السلام أو يكون المعنى أنها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصادق عليه السلام قوله عليه السلام هو أولى الناس أي في القرابة والنسب أو العلم والأخلاق والأدب أو الأعم.

٣٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن برة عن عامر بن جذاعة^(٤) قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت بلى قال فدعا بقمطر ففتحها فأخرج منه نعلين كأنما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة فقال هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعجبني بهما كأنما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة^(٥).

بيان: قال الفيروز آبادي القمطر كسجل ما يسان فيه الكتب^(٦).

٣٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القمي عن نعمان بن منذر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل عمر ناشدهم فقال نشدكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ودوابه وخاتمه غيري قالوا لا^(٧).

٣٦- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله^(٨).
٣٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول إنما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثم الأمر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا^(٩).

٢١٩
٣٦

٣٨- ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمد بن سكين^(١٠) عن نوح بن دراج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم.

٣٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام لم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والله لتؤتين خاتم سليمان والله لتؤتين عصا موسى^(١١).
٤٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن أبي الحصين الأسدي^(١٢) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى^(١٣).

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله^(١٤).

٤١- ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٧. (٢) في المصدر: ما بالها ابطحت. وفي نسخة: ما بالها تغطت.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٨. (٤) في المصدر: عامر بن خزيمة.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٢٩. (٦) القاموس المحيط ٢: ١٢٦.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٠٢ ج ٤ ب ٤ ح ٣٠. وفيه: ورايته وخاتمه غيري.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٣. (٩) بصائر الدرجات: ٢٠٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٤.

(١٠) في المصدر: محمد بن مسكين. (١١) بصائر الدرجات: ٢٠٨ ج ٤ ب ٤ ح ٥٢.

(١٢) في «أ»: الحسين الأسدي. (١٣) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٣.

(١٤) بصائر الدرجات: ١٩٨ ج ٤ ب ٤ ح ١٣.

معلي عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارَتْ إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا وإن عهدي بها أنفا وهي خضراء كهيشتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استطقت أعدت لقائنا ليضعن بها كما كان موسى عليه السلام يضعن بها وإنها لتروع وتلقف ^(١) ما يَأْفِكُونَ وتصنع كما تؤمرنإها حيث أقبلت تلقف ما يَأْفِكُونَ تفتح لها شفتان ^(٢) إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا وتلقف ما يَأْفِكُونَ بلسانها. ^(٣)

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله. ^(٤)

٤٢- يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ» قال إيانا عني أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون بعده السلاح والعلم والكتب. ^(٥)

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك فقال نعم فقلت سيف رسول الله عليه السلام ودرعه فقال قد كان في موضع كذا وكذا فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمد بن علي ثم سكت. ^(٦)

بيان: أبو جعفر هو الجواد عليه السلام وكان إبراهيم من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ويظهر من الخبر أنه لقي الجواد عليه السلام أيضا ومسافر مولى الرضا عليه السلام.

و روي أنه قال أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك.

و المراد بمحمد بن علي نفسه عليه السلام ولم يصرح بالأخذ تقية.

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن فضال ^(٧) عن أبان عن الحسن بن أبي سارة ^(٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال السلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك وكذلك السلاح حينما دارت دارت الإمامة. ^(٩)

٤٥- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس ^(١٠) عن الأشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن علي بن مهران قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك قال فأدمت النظر إليه فقال ما لك تنظر فيه هذا حجر أهدها جبرئيل لرسول الله عليه السلام من الجنة فوهبه رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام. ^(١١)

كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن سهل مثله. ^(١٢)

٤٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام إن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى فقال له أبو بصير إن هذا هو العلم قال يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هو الأثرة إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة. ^(١٣)

٤٧- [إرشاد القلوب: بالإسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأكثر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد عليه السلام أو سليمان بن داود عليه السلام قال سلمان بل محمد أفضل فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى

(١) إلى هنا ينتهي ما في المطبوع من المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٣ - ٢٠٤ ج ٤ ب ٤ ح ٣٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٨ ج ٤ ب ٤ ح ٥٥.

(٤) في المصدر: الحسن بن فضالة.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ٢٠.

(٦) في المصدر: أبي، عن محمد بن أحمد بن إدريس.

(٧) الكافي: ٦: ٧٧٢ ج ٤ ب ٣٦٦ ح ٢.

(٨) في نسخة: لها شعيتان.

(٩) الاختصاص: ٢٦٩ - ٢٧٠.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ١٩.

(١١) في المصدر: الحسين بن أبي سارة.

(١٢) بصائر الدرجات: ٢٠٠ ج ٤ ب ٤ ح ٢٠.

(١٣) تواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢١٠ ح ٢.

(١٤) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ج ٧ ب ٧ ح ٦.

سبأ في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب.

أنزل الله على شيث بن آدم ﷺ خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الإمام ﷺ يا سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين ما أوجب العمل به وهو مكشوف. (١) كنز: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة عن المفيد مثله. (٢)

٤٨- أقول: روى السيد في كتاب سعد السعودي، من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ برواية عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن جعفر البرزاز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا خاتم فضة ناحل فقلت مثلك يلبس هذا قال هذا خاتم سليمان بن داود ﷺ. (٣)

بيان: ناحل أي رقيق (٤) رق من كثرة اللبس قال الفيروز آبادي سيف ناحل رقيق وكان الأظهر ناحلا بالنصب ولعله كان تآكل فصحف وفي بعض النسخ خاتما قصه بالصاد المهملة. أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبي ﷺ وأدواته وقد مر بعضها في باب علامات الإمام ﷺ.

باب ١٧ أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه

١- كا: [الكافي] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ف إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ. (٥)

٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده فهو هو. (٦)

بيان: وينسب عطف على يقوم أي وقد ينسب مجازاً أو بداء وضمير إليه لمصدر يقوم أو لعدل أو جور وجملة ولم يكن حالية قام به أي حقيقة فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما فهو هو ضمير الأول للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ أو المقدر الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ أو بالعكس وقيل الأول للصادر والثاني للمنسوب إلى الرجل.

٣- ب: [إقرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي فيما كتب إليه الرضا ﷺ في الوقف على أبيه ﷺ أما ابن أبي حمزة (٧) فإنه رجل تأول تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه فألقاه إلى الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه (٨) في إبطال قوله بأحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ورأى أنه إذا لم يصدق آبائي (٩) بذلك لم يدر لعله ما خير عنه مثل السفيناني وغيره أنه كان لا يكون منه شيء وقال لهم ليس يسقط قول آبائه شيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء (١٠) ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقاته فصارت فتنة (١١) له وشبهة (١٢) عليه وفر من أمر فوق فيه. وقال أبو جعفر ﷺ من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن لله عز وجل المشية في خلقه يحدث ما يشاء يفعل

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٤٠ ح ٢٤.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٥٦.

(٦) الكافي ١: ٥٣٥ ح ٣.

(٨) في نسخة: لكذب نفسه.

(١٠) في نسخة: آبائي بشيء.

(١٢) في نسخة: وشبه.

(١) إرشاد القلوب ٢: ٤١٦.

(٣) سعد السعودي: ٢٣٦.

(٥) الكافي ١: ٥٣٥ ح ٢.

(٧) في المصدر: أما ابن السراج.

(٩) في نسخة: إياي.

(١١) في «أ»: فصار.

ما يريد وقال ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(١) فَأَخْرَجَهَا مِنْ أُولَها وأُولَها من آخرها فإذا خبر^(٢) عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست في أيديهم أن أبا عبد الله قال إذ قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه.^(٣)

بيان: لعل المراد أن ابن أبي حمزة روى للناس أحاديث كقول الصادق عليه السلام إن ولدي القائم أو من ولدي القائم ولم يعرف معنى ذلك وتأويله إذا كان المراد الولد بواسطة أو القائم بأمر الإمامة فلما لم يعرف معنى الحديث وألقي إلى الناس ما فهمه وظن أن القول بموت الكاظم عليه السلام وبإمامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للإمام عليه السلام فلج في باطله ولم يعلم أنه مع صحة ما فهمه أيضا كان يحتمل^(٤) إخبارهم البداء أو التأويل بأن يقال في الرجل شيء يكون في ولده مجازا.

ثم بين أن بعض ما أخبروا عليه السلام به من أخبار السفيناني وغيره يحتمل البداء إن لم يقيدوه بالتحتم ومع قيد التحتم لا يحتمل البداء والحاصل أنه ينبغي أن يحمل بعض الكلام على التنزل والمعاشاة تقوية للحجة كما لا يخفى على المتأمل.

وقوله عليه السلام وفر من أمر أي فر من تكذيب الأئمة في بعض الأخبار المؤولة فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدالة على أئمة الاثني عشر عليه السلام والنصوص الواردة على الخصوص في الرضا عليه السلام وغيرها.

ثم فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران ﴿وَأَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذِكْرًا مَبَارَكًا يَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فحدث امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَنْتَى قَالَتْ ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ الابنة لا تكون رسولا يقول الله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾^(٥)

فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده إياه فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.^(٦)

٥- ص: [قصص الأنبياء عليه السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال قلت للرضا عليه السلام أ يأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه قال نعم إن شئت حدثتك وإن شئت أنيتك به من كتاب الله تعالى قال الله تعالى جلّت عظمته ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٧) الآية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم.

و قال عمران إن الله وعدني أن يهب لي غلاما نبيا في سنتي هذه وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ صَدَقَ نَبِي اللَّهِ وَقَالَتِ الْآخَرُونَ كَذَبٌ فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ عِيسَى قَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى صَدَقَ عِمْرَانُ هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا اللَّهُ.^(٨)

بيان: حاصل الحديث أنه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء عليهم السلام على أن يتكلموا على وجه التورية والمجاز وبالأمر البدائية على ما سطر في كتاب المحو والإنيات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أنه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكره ومن تلك الأمور زمان قيام القائم عليه السلام وتعيينه من بين الأئمة عليهم السلام لنلا يشس الشيعة وينتظروا الفرج وبصبروا.

فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا أي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ أو قيل فيه حقيقة وكان

(١) في نسخة: فإذا أخبر.

(٢) في المصدر: كان يحتمل.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٩.

(٤) تفسير القمي: ١: ٢١٤ - ٢١٥ ف ١٣ ح ١: ٢٨٠.

(١) آل عمران: ٣٤.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٤.

(٣) آل عمران: ٣٦.

(٤) المائدة: ٢١.

مشروطاً بأمر لم يقع فوق فيه البداء ووقع في ولده وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى إنما ذكر على ذكر النظير.

مع أنه يحتمل أن يكون أمر عيسى ﷺ أيضاً من البداء ويحتمل المثل ومضربه وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيها معنى مجازياً بوجه آخر ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنه سبب وجود عيسى ﷺ إطلاقاً لاسم المسبب على السبب وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على هذه الوجه أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكل.

أقول: سيأتي الأخبار في باب أحوال الرضاعة ومر بعضها في أبواب تاريخ مريم وعيسى ﷺ. (١)

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شئوهم صلوات الله عليهم.

باب ١ ذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

١- لي: [ألمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أراد التوسل إلي وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. (١)

ما: [ألمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله. (٢)

٢- سنن: [المحاسن] القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء والأسقام ووسواس الريب وحزننا رضى الرب تبارك وتعالى. (٣)

بيان: الوباء أذى الحمى ووجعها ومغتها في البدن ووسواس الريب الوسواس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك.

٣- سنن: [المحاسن] محمد بن علي الصانع عن أبي عبد الله عليه السلام قال النظر إلى آل محمد عبادة. (٤)

٤- فسنن: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فينادي مناد من كانت له عند رسول الله ﷺ يد فليقم فيقوم عنق من الناس فيقول ما كانت أياديكم عند رسول الله ﷺ فيقولون كنا نفضل أهل بيته من بعده فيقال لهم اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوها بيده فأدخلوه الجنة. (٥)

٥- سنن: [المحاسن] قال أبو عبد الله عليه السلام من وصلنا وصل رسول الله ﷺ ومن وصل رسول الله ﷺ فقد وصل الله تبارك وتعالى. (٦)

٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي الصيرفي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته يوم القيامة. (٧)

٧- بشارة: [بشارة المصطفى] بالإسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من وصل أحدا من أهل بيتي في دار الدنيا بقرابط كافيته يوم القيامة بقططار. (٨)

(١) ألمالي للصدوق: ٥٨ م ٣١٠ ح ٥.
(٢) المحاسن: ٦٢ ب ٨٣ ح ١٠٧.
(٣) المحاسن: ٦٢ ب ٨٥ ح ١٠٩.
(٤) المحاسن: ٦٢ ب ٨٤ ح ١٠٨.
(٥) المحاسن: ٦٢ ب ٨٥ ح ١٠٩.
(٦) المحاسن: ٦٢ ب ٨٥ ح ١٠٩.
(٧) المحاسن: ٦٣ ب ٧٨ ح ١١١.
(٨) بشارة المصطفى لشعبة المروزي: ١٦٨.

بيان: في القاموس القنطار بالكسر أربعون أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو مائة مسك ثور ذهباً أو فضة.^(١)

٨- أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي من صنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فإني أجازه غدا إذا لقيني يوم القيامة.^(٢)

٢٢٩
٢٦

٩- مناقب: محمد بن أحمد بن شاذان: عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله ذكر علي بن أبي طالب عبادة.^(٣)
١٠- وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ومن نظر إلى كتابه من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.^(٤)
١١- وعن عائشة قالت دخل علي بن أبي طالب على أبي في مرضه الذي قبضه الله فيه فجعل ينظر إلى علي عليه السلام بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه فلما خرج علي عليه السلام قلت يا أبت رأيتك تنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فما يزيغ بصره عنه قال يا بنية^(٥) إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة.^(٦)

بيان: هذا الخبر رواه الخاص والعالم وأوله بعض المتعصبين بما لا ينفعه قال في النهاية قيل معناه إن علياً كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما أتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.^(٨)

باب ٢ فضل إنشاد الشعر في مدحهم وفيه بعض النوادر

١- كنز الفوائد: للكراچكي حدثني أبو الحسن علي بن أحمد اللغوي قال دخلت على علي بن السماسي^(٩) رحمه الله في مرضته التي توفي فيها فسأته عن حاله فقال لحقتني غشية أغمي علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:

طوفان آل محمد في الأرض غرق جهلها
وسفينتهم^(١٠) حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فأقبض بكف عن ولادة^(١١) لا تخش منها فصلها

٢- وحدثني الشريف محمد بن عبيد الله الحسيني عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال سمعت أبا جعفر الطبري يقول حدثنا هناد بن السري قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي يا هناد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال أنشدني قول الكميت:

٢٣٠
٢٦

(٢) العمدة: ٥٢ ف ٩ ح ٤٩.

(١) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(٤) مناقب أمير المؤمنين: ١١٦ - ١١٧ ح ١٠٠.

(٣) مناقب أمير المؤمنين: ٨٥ ح ٦٨.

(٦) في المصدر: قال: يا ابنتي.

(٥) في المصدر: فجعل أبي ينظر إليه.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٧٧.

(٧) مناقب أمير المؤمنين: ٩٩ ح ٨٤.

(١٠) في المصدر: وسفينهم.

(٩) في المصدر: علي بن السلماني.

(١١) في المصدر: فأقبض بكفك لا تخش...

أبان لنا الولاية لو أطيعا
فلم أر مثلهما أمرا شنيعا
وق لم أر مثله حقا أضيعا^(١)

و يوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تباعوها
قال: فأنشدته فقال لي خذ إليك يا هناد ققلت هات يا سيدي فقال^(٢)
و لم أر مثل اليوم يوما

٢٣١
٢٦

بيان: غرق على بناء التفعيل جهلها أي أهل جهلها أو أصل جهلها والضمير للأرض والأول
أنسب ضمير أهلها للنجاة وهو إما معطوف على الموصول أو النجاة والظاهر أن المراد بالولاية أئمة
العدل أي فاقبض العلم بكفك أخذًا عن الأئمة عليهم السلام وضميرها منها وفصلها للولاية أي لا تخف فصلهم
فإنه لا يخلو زمان من أحد منهم أو لا^(٣) ينقطعون عنك في الدنيا والآخرة.
و يحتمل أن يراد بها لالة الجور فيحتمل وجهين أحدهما اقبض كفك عنهم ولا تتمسك بهم ولا
تخش فصلهم عنك فإنه لا يضرك يقال قبض يده عنه أي امتنع من إمساكه فالباء زائدة.
وثانيهما فاقبض بكفك ذيل آل محمد معرضا عن ولالة الجور.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال قال أبو عبد الله^{عليه السلام} من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة.^(٤)

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] الوراق عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد
الله^{عليه السلام} قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس.^(٥)

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال
سمعت الرضا^{عليه السلام} يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع
مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل.^(٦)

٦-كش: [رجال الكشي] علي بن محمد عن محمد بن عبد الجبار عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي
جعفر أبيات شعر وذكرت فيها أباه وسألته أن يأذن لي في أن أقول فيه فقطع الشعر وحسبه وكتب في صدر ما بقي من
القرطاس قد أحسنت فجزاك الله خيرا.^(٧)

٢٣٢
٢٦

٧-كش: [رجال الكشي] قال نصر بن الصباح البلخي عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له أبو عبد الله^{عليه السلام} إن
ملكا يلقي عليه الشعر وإنني لأعرف ذلك الملك.^(٨)

٨-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي
جعفر بن الرضا^{عليه السلام} فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه قال وكتب إلي اندبني واندب أبي.^(٩)

عقاب من كتم شيئا من فضائلهم أو جلس في
مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير
تقية وتجوز ذلك عند التقية والضرورة

باب ٣

١-م: [تفسير الإمام^{عليه السلام}] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.^(١)

(١) في نسخة: إذ ينقطعون.

(١) كنز الفوائد: ١: ٣٣٣.

(٤) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}: ١: ١٥٠ ح ٢. وفيه: قائل بيتا من الشعر.

(٣) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}: ١: ١٥٠ ح ١.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥١٤ ح ٤٥١.

(٥) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}: ١: ١٥٠ ح ٣.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٨٣٨ ح ١٠٧٤. وفيه: فكتب إلي.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٠ ح ٢٦٦.

(٩) البقرة: ١٧٢ - ١٧٣.

قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بتوحيد الله ونبيه محمد رسول الله وإمامة علي ولي الله ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقبلكم الله ^(١) بذلك شرور الشياطين المردة على ربهما عز وجل فإنكم كلما جددتم على أنفسكم ولاية محمد وعلي تجدد على مرادة الشياطين لعائن الله وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلما قاله رسول الله ﷺ قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بإذنه يومه ^(٢) أن أحدا من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ﷺ ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهي. ^(٣)

قال رسول الله ﷺ: وأما نفثاته فإن يرى أحدا من شيتا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلوات علينا فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات.

قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين.

ثم قال عز وجل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة من حيث أذن الله فيها ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ أن تأكلوه ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله.

ثم قال عز وجل ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ وهو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى ﴿وَلَا غَادٍ﴾ ولا معتد قوال بالباطل في نية من ليس بنبي وإمامة من ليس بإمام ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ستار لعبوبكم أيها المؤمنون رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء.

قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا أن غيبتيكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى ﴿وَلَا يَتَنَبَّأُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أُحْبِبَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾. ^(٤)

و إن الدم أخف في التحريم عليكم أكلمه من أن يشي ^(٥) أحذركم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد ﷺ إلى سلطان جائر فإنه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه.

و إن لحم الخنزير أخف تحريما من تعظيمكم من صفه الله وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت وتلقبكم بألقابنا من سماه الله بأسماء الفاسقين ولقبه بألقاب الفاجرين.

و إن ما أهل به لغير الله أخف تحريما عليكم من أن تعتقدوا ^(٦) نكاحا أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ من اضطره الله إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقية فلا إثم عليه. فذلك فمن اضطر إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين من وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا في حكم الله أو أوهم الإزراء على عظيم في دين الله بالتقية عليه وعلى نفسه ومن سماهم بالأسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل ^(٧) أحكامهم تقية.

فلا إثم عليه في ذلك لأن الله تعالى وسع لهم في التقية.

(١) في نسخة: ليقتبكم. (٢) في المصدر: بأن يومهوه.

(٣) السها: كؤيكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى. «لسان العرب ٦: ٤١٦».

(٤) الحجرات: ١٢. (٥) أوشى الشيء: علمه واطهره. «لسان العرب ١٥: ٣١٣».

(٦) في نسخة: إن تعتقدوا. (٧) في نسخة: ومن يقبل.

ونظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة وأحسن الشيعي بأن الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال أعذر إليك يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فإني أتقيه ولو لا ذلك لصليت وحدي. فقال له الباقر عليه السلام يا أخي إنما كنت تحتاج أن تعتذر^(١) لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي عليك وتلعن إمامك ذاك وإن الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للثقة بسبعمئة صلاة لو صليتها وحده فليكن بالثقة واعلم أن الله تعالى يعقت المتقي منه فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه^(٢).

٢- م: تفسير الإمام عليه السلام قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٣).

قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين ﴿وَيَشْتُرُونَ بِهِ﴾ بالكتمان ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسة.

قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ بدلا من إصابتهم السير من الدنيا لكتمانهم الحق ﴿وَلَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بكلام خير بل يكلمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول يش العباد أنتم غيرتم ترتبي وأخرتم من قدمته وقدمتم من أخرته واليتم من عاديته وعاديتهم من واليته.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم لأن الذنوب إنما تذهب وتصحل إذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليه السلام فأما ما يقرن^(٤) منها بالزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف وأجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجه في النار.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الأبرار ﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لأعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ما أجرامهم^(٥) على عمل يوجب عليهم عذاب النار. ﴿ذَلِكَ﴾ بأنهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بأنامهم وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه أخيه وصفه^(٦) ﴿بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ نزل الكتاب الذي توعده فيه من خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ فلم يؤمنوا به وقال بعضهم إنه سحر وبعضهم إنه شعر^(٧) وبعضهم إنه كهانة لفي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه.

قال علي بن الحسين عليه السلام هذا أحوال من كتم فضائلنا وجدد حقوقنا وتسمى بأسمائنا وتلقب بألقابنا وأعان ظالمتنا على غضب حقوقنا ومالاً علينا أعداءنا والثقة عليكم لا تزجعه والمخافة على نفسه وماله وإخوانه لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة^(٨) والثقة تمنعكم وسأحدثكم في ذلك بما يردعكم^(٩) ويعظكم.

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطئ أحدهما على حية فلدغته^(١٠) ووقع على الآخر في طريقه

(١) في نسخة: او تعتذر.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨٤ - ٥٨٧ ح ٣٤٨ - ٣٥٠.

(٣) البقرة: ١٧٤ - ١٧٦.

(٤) في «أ»: وما أجرامهم.

(٥) في «أ»: انه كهانة.

(٦) في نسخة: يورعكم.

(٨) في المصدر: المجاهدة. وفي نسخة: للمجاهدة.

(٩) في «أ»: فلسعته.

من حائط عقرب فلسعته^(١) وسقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لأمر المؤمنين ﷺ فقال دعوهما فإنه لم يحن حينهما ولم تتم محتنتهما فحملا إلى منزلهما فبقيا عليين أليمين في عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنين ﷺ بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون سيموتان على أيدي الحاملين لهما فقال كيف حالكما قالنا نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب أداكما إلى هذا وتعوذا بالله ما يحبط^(٢) أجركما ويعظم وزركما قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال علي ﷺ ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه.

أما أنت يا فلان وأقبل على أحدهما أتذكر^(٣) يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لمولاته لنا فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أن استحيته فلذلك أصابك.

فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزرنا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته إلا أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك ومالك. وقال للآخر فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك قال لا قال أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقممت إجلالا له لإجلالك لي فقال لك أو تقوم لهذا بحضرتي فقلت له ما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام إلى قنبر وضربه وشتمه آذاه وتهددني وألزمي الإغضاء على قذي فلماذا سقطت عليك هذه الحية. فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا عليهم منه.

أما إن رسول الله ﷺ كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقس^(٤) معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي.^(٥)

بيان: مآلاته على الأمر ساعدته وتمثلوا على الأمر اجتمعوا عليه والهوبنا تصغير الهوني تأنيث الأهون وهو الرفق واللين في أمر الدين والإغضاء إذناء الجفون والقذى ما يقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد.

باب ٤ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفهم

١- [عين أخبار الرضا ﷺ] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا ﷺ يا ابن رسول الله إن عندنا أخبارا في فضائل أمير المؤمنين ﷺ وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفكم ولا نعرف مثلها عنكم أفنديين بها فقال يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال الرضا ﷺ يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمطالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فيناكفروا شيعة ونسبوا إلى القول بريوبيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مطالب أعدائنا بأسماهم ثلثونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٦)

يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يعينا وشمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه ومن فارقتنا فارقناه إن أدنى ما

(١) في نسخة: مما يحبط.

(٢) في نسخة: لا يمحط.

(٣) في نسخة: فتذكر.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٥٨٧ - ٥٨٩ ح ٥٣٢.

(٥) الانعام: ١٠٨.

(٦) في نسخة: فتذكر.



يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالقه يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة^(١)

بيان: النهي عن الاعتقاد بما تفرد به المخالفون^(٢) من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم فإنه لا يتأتى إلا بذلك ولا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليه السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً وتأكيذاً.

جوامع مناقبهم وفضائلهم

باب ٥

٢٤٠
٢٦
١- لي: [الأمالي للصديق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال يا با بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي دارنا مهبط جبرئيل نحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل^(٣)

٢- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم^(٤) عين الله الناطرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمنائه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة فيهم يحمو الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا ويميت حيا^(٥) وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضية^(٦) قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء^(٧)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به.

٢٤١
٢٦
فقال: عليك بالقرآن فقلت له قد قرأت القرآن وإنما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أشهدك على حذيفة أني أتيتك لحدثني فإنه قد سمع وكتب قال فقال حذيفة قد أبلغت في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل أمرك إن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام وَيَشْرَبُ فِي الْأَشْوَاقِ. فقلت له: فبين لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتقها فقال لي والذي نفس حذيفة بيده إن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمة من آل محمد وإن آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم^(٨).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله^(٩)

٤- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبد الله^(١٠) وجماعة من أهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكنوا فقلت إن من فضلنا على الناس أنا لا نحب أن نكون أحدا^(١١) سوانا وليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منا إلا أشرك ثم قال أرووا هذا الحديث^(١٢)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ - ٢٧١ - ٢٧٢ ب ٢٨ ح ٦٣. (٢) في نسخة: تفرد إليه.

(٣) أمالي الصديق: ٢٥٢ م ٥٠ ح ١٥.

(٤) في «أ»: وبهم يميت حيا.

(٥) التوحيد: ١٦٧ ب ٢٤ ح ١.

(٦) معاني الأخبار: ١٦ ب ١٣ ح ١٠.

(٧) أمالي الطوسي: ١١١ ج ٤. وفيه إسماعيل بن بويه ومصعب بن سلام.

(٨) في المصدر: زياد بن عبيد الله.

(٩) في المصدر: زياد بن عبيد الله.

(١٠) علل الشرائع: ٥٨٣ ب ٢٨٥ ح ٢٤. وفيه: وليت أحد من الناس.

(١١) في المصدر: أن تأمر أحدا. وفي نسخة: إن نكون من سوانا.

٥- فسن: [تفسير القمي] أبي عن عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) إلى آخر الآية فكتب إلي الجواب:

أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم النبايا والنبيا وأنساب العرب ومولد الإسلام وما من فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإننا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٢٤٢
٢٦ إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسامي^(٢) آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على جملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة.

نحن آخذون^(٣) بحجرة نبينا ونبينا آخذ بحجرة ربنا والحجرة النور وشيعتنا آخذون بحجرتنا من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجا ومفارقنا^(٤) والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليانا مؤمن لا يحينا كافر ولا يبعضنا مؤمن ومن مات هو يحينا كان حقا على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم عشب الأرض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا أنمكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعمكم الله في حياتكم وفي قبوركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان.

مثلاً في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها المصباح محمد رسول الله المصباح في رُجاجة الرُجاجة^(٥) كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ^(٦) لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا دُعَاءٌ وَلَا مَنَكْرَةٌ ﴿يَكَادُ رُيُوتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٢٤٣
٢٦ فالتور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً^(٧) وجهه نيراً^(٨) برهانه ظاهرة عند الله حجة حق على الله أن يجعل ولينا مع المتقين الثيبين^(٩) وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا تسع درجات.

نحن النجباء ونحن أفراف الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم.

ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العلم والعزم^(١٠) من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَثِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي عليه السلام ﴿يَا مُحَمَّدٌ وَجَّيْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾^(١١) من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبره وانهمم فإنه شفاء^(١٢) ونور.^(١٣)

بيان: قوله تفضل مائة قوله مائة حال عن فئة أو مفعول لتضل وفي بعض النسخ ما به أي تضلها ما هي به أي فيه من الاعتقاد الباطل وقد مر تفسير بعض أجزاء الخبر في باب آية النور.

٦- ل: [الخصال] ابن موسى عن العلوي عن محمد بن العباس بن بسام^(١٤) عن محمد بن خالد بن إبراهيم عن الحسن بن عبد الله اليماني عن علي بن العباس عن حماد بن عمرو عن جعفر بن يرقان^(١٥) عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته:

(١) النور: ٣٥. (٢) في نسخة: بأسمائهم وإسماء آبائهم.

(٣) في نسخة: الآخذون. (٤) في نسخة: والمفارق لنا.

(٥) في نسخة: المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. المصباح في رُجاجة من عصره الطاهر.

(٦) في نسخة: إبراهيمية. (٧) في نسخة: ولينا منيراً.

(٨) في نسخة: يجعل أوليانا المتقين والصديقين.

(٩) في نسخة: ولينا منيراً.

(١٠) في نسخة: وأولي العزم.

(١١) في نسخة: شفاء لما في الصدور.

(١٢) في نسخة: «أ» عن بسام.

(١٣) في نسخة: «أ» عن بسام.

(١٤) في نسخة: جعفر بن يرقان.

(١٥) في نسخة: جعفر بن يرقان.

جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والظهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة فما ذا بعد الحق إنا الضالُّ قاتلُ مُضْرَبُونَ^(١)

بيان: قوله عز وجل ونحن كلمة التقوى أي ولا يتنا الكلمة التي بها يتقى من النار أو نحن أهلها إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَالزَّهْمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾^(٢) قوله والمثل الأعلى المثل محرّكة الحجة والحديث و الصفة أي أهل الحجة العليا أو الصفة العليا أو مثل الله بهم في القرآن في آية النور وغيرها الأخير أظهر ودنيهم وولايتهم ومتابعتهم العروة الوثقى التي لا انفصام لها والحبل المتين الذي أمر الله بالاعتصام به وعدم التفرق عنه.

٧- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن حميد بن معاذ^(٣) من أهل البصرة عن الضحالك بن مزاحم الخراساني قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل البيت أهل الرحمة وشجرة النبوة موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.^(٤)

٨- يو: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الجارود وهو أبو المنذر قال دخلت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام ما تنقم الناس منا نحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة.^(٥)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إسماعيل بن مهران^(٦) عن حماد عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عن جده الجارود مثله.^(٧)

بيان: قال في مصباح اللغة نقتت عليه أمره ونقتت منه من باب ضرب إذا عبته وكرهته أشد الكراهة لسوء فعله قوله وموضع الرسالة أي علوم الرسالة أو الرسالات نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر وغيرها.

٩- يو: [بصائر الدرجات] يعقوب بن إسحاق ومحمد بن حسان قالا أخبرنا أبو عمران الأرميني وهو موسى بن زنجويه عن عائذ بن إسماعيل عن حدثه عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله فمن وفي بذمتنا فقد وفي بذمة الله ومن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفرها^(٨) فقد خفر ذمة الله وعهده.^(٩)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب قال حدثنا أصحابنا عن خيثمة عن الصادق عليه السلام مثله.^(١٠)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفع الحديث إلى أبي ذر رحمه الله قال لما اختلف الناس بعد رسول الله ﷺ قال أبو ذر أهل بيت نبيكم هم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.^(١١)

١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال قال أبو جعفر عليه السلام يا فضيل ما ينقم الناس منا فوالله إنا لشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.^(١٢)

١٢- محمد بن أحمد العلوي عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.^(١٣)

(٢) الفتح: ٢٦.

(١) الخصال: ٤٣٢ ب ١٠ ج ١٤.

(٣) في المصدر: حميد بن أبي معاذ.

(٥) بصائر الدرجات: ٧٦ - ٧٧ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٩.

(٩) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٤.

(١٣) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٦ ج ٢ ب ٢ ج ١ ١.

(٦) في المصدر: إسماعيل بن عمران.

(٨) خفرت ذمة فلان إذا لم يوف بها ولم تلم. «لسان العرب ٤: ١٥٢».

(١٠) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٦.

(١٢) بصائر الدرجات: ٧٧ ج ٢ ب ٢ ج ١ ٥.

١٣- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام وذكر مثله وفيه بيت الرأفة. (١)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرزطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولادة أمر الله في عبادته. (٢)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت أبا عبد الله يقول نحن ولادة أمر الله وخزنة علم الله وعبية وحي الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته. (٣)

بيان: قوله وبنا عبد الله أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله أو نحن عبدنا الله حق عبادته بحسب الإمكان أو بولايتنا عبد الله فإنها أعظم العبادات أو بولايتنا صحت العبادات فإنها من أعظم شرائطها قوله ولولانا ما عرف الله أي لم يعرفه غيرنا أو نحن عرفناه الناس أو بجلالتنا وعلمنا فضلنا عرفوا جلالة قدر الله وعظم شأنه.

١٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا ففردهم لذلك الأمر فتحن هم يا ابن أبي يعفور فتحن حجج الله في عبادته وشهادته في خلقه وأمنائه وخزانه على علمه الداعون إلى سبيله والقائمون بذلك فمن أطاعنا فقد أطاع الله. (٤)

بيان: قوله متفرد بأمره أي بالخلق فقله لذلك الأمر لا يكون إشارة إلى هذا الأمر بل إلى الأمر الموهود أي الإمامة والخلافة ويحتمل أن يكون المراد بالأمر أولا أيضا أمر الخلافة أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه كما زعمته المخالفون بل هو المتفرد بنصب الخلفاء.

١٧- يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وأمنائه على وحيه وخزانه في أرضه وموضع سره وعبية علمه ثم أعطانا الشفاعة فتحن أذنه السامعة وعينه الناطقة ولسانه الناطق بإذنه وأمنائه على ما نزل من عذر ونذر وحجة. (٥)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ما منزلتكم من ربكم فقال حجته على خلقه وبابه الذي يؤتى منه وأمنائه على سره تراجمة وحيه. (٦)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري عن أبي المغراء عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول:

نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام. (٧) ونحن رحمة الله. (٨) على خلقه.

و نحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق. (٩) من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق.

و نحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة.

(٢) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٩.

(٨) في «أ»: ونحن من رحمة الله.

(١) بصائر الدرجات: ٧٨ ج ٢ ب ١ ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٨١ ج ٢ ب ٣ ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٢ ج ٢ ب ٣ ح ٧.

(٧) في نسخة: ونحن حبل الله.

(٩) في نسخة: المرفوع لأهل الدنيا.

و نحن عز الإسلام^(١) ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها سبق^(٢) ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا عرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا^(٣)

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله^(٤)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن خيصة مثله^(٥)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرزطي عن أبي المغراء مثله.

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر^(٦) قال قال إن محمدا^(٧) كان أمين الله في أرضه فلما قبضه الله كنا أهل البيت ورتبه فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم النيا والبلايا وأنساب العرب وفصل الخطاب ومولد الإسلام قال «شَرَعَ لَكُم» يا آل محمد «وَمِنَ الَّذِينَ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيتُ إِلَيْكَ» يا محمد «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى» فقد علمنا وبلغنا ما علمناه استودعنا علمه نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا» الصلاة «وَالَّذِينَ» يا آل محمد «وَلَا تَتَفَرَّقُوا» وكونوا على جماعة «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» بولاية علي «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»^(٨)

٢١- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا جعلنا شهداء على خلقه حجة في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا تفارقه ولا يفارقنا^(٩)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسي قال سمعت أبا عبد الله^(١٠) يقول إنا أهل البيت عندنا معادل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس^(١١)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله^(١٢)

بيان: المعقل كمنزل الملجأ والمعاقل الحصون.

٢٣- شف: [كشف اليقين] أحمد بن محمد الطبري عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(١٣) وهو يقول نحن شجرة أصلها رسول الله وفرعها أمير المؤمنين علي وأغصانها فاطمة بنت محمد وثمرتها الحسن والحسين^(١٤) فإنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة^(١٥) ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمة عندنا علم النيا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم فسيحوا فسيح أهل السماوات بتسبيحهم ثم اهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسيحوا فسيح أهل الأرض بتسبيحهم فإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسبحون فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله. هم ولادة أمر الله وخزان وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بامر الله^(١٦) والأمناء على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان التأويل.

(١) في نسخة: ونحن عرى الاسلام.

(٢) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٨ ج ٢١ ب ٢٠.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٩ ج ٣ ب ٣ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ١٩ ح ١٣.

(٥) في نسخة: ومفتاح الكرامة.

(٦) في نسخة: ونحن عرى الاسلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٨٢-٨٣ ج ٢ ب ٣ ح ١٠.

(٨) أمالي الطوسي: ٦٦٦ م ١٦.

(٩) كمال الدين وتام النعمة: ٢٣٠ ج ٢٢ ح ٦١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ب ١٩ ح ١٤.

(١١) في نسخة: لسر الله.

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسره وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هدى ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ما لم يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكتون سره وأمناء على وحيه ونجباء من خلقه وشهداء على بريته.

اختارهم الله وحباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارفضاهم وانتخبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمارا أدلاء للأئمة على الصراط فهم أئمة الهدى والدعاة إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجته العظمى وهم النجاة الزلّقى^(١) هم الخيرة الكرام الأصفاء الحكام هم النجوم الأعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائفة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسك بهم إلى الله يدعون و له يسلمون وبأمره يَفْعَلُونَ ويكتابه يحكمون منهم بعث الله رسوله وعليهم هيئت ملائكته وفيهم نزلت سكينته إليهم بعث الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم وأصول مباركة مستقر قرار الرحمة خزان العلم وورثة الحلم وأولو التقوى والنهى والنور والضياء وورثة الأنبياء وبقية الأولياء.

منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى المرتضى ورسوله الأُمي ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل حمزة ومنهم المستقي به^(٢) يوم الزيارة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه وذو الجناحين الهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان ومنهم حبيب محمد وأخوه المبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين وولي المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية.

هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولائتهم على كل مسلم ومسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه ﷺ: **قُلْ لَّا أَشْكُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ** فقال أبو جعفر محمد بن علي إقرارا للحسنة مودتنا أهل البيت^(٣).

بيان: ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق وذو الجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنه كناية عن صفاء طبيئته وطيب مولده أو وضوح حجته وظهور كماله أو طيب مأكله في القاموس الأديم الطعام المأدوم والجلد وأديم النهار بياضه ومن الضحى أوله^(٤).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي قال قال الباقر ﷺ نحن ولاة أمر الله خزان علم الله وورثة وحي الله وحملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبنا إيمان وبغضنا كفر محبنا في الجنة ومبغضنا في النار.^(٥)
٢٥- وقال معروف بن خربوذ سمعته ﷺ يقول إن خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

٢٦- وكان ﷺ يقول بلية الناس علينا عظيمة إن دعواناهم لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

٢٧- وقال ﷺ نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي.

٢٨- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن أحمد الشعمري عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته استحققتهم سره واستودعهم علمه فهم عماد لدينه شهداء علمه برأهم قبل خلقه وأظلمهم تحت عرشه اصطفاهم فجعلهم علم عباده ودلهم على صراطه.

فهم الأئمة المهدي والقادة البررة والأمة الوسطى عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم فيقتبط من^(٦)

(١) الزلّقي: القربة والدَّرَجَة والمنزلة. «لسان العرب ٦: ٦٩».

(٢) في المصدر: المستقي به.

(٣) البقي في إمرة الإمام المؤمنين: ٣١٨ - ٣٢٠ ب ١٢١.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٧٤.

(٦) في المصدر: يغتبط.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٢٣.

والأهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نثت الروح الأمين وآتاهم الله ما لم يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم أهل بيت الرحمة البركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١).

٢٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن هشام معننا عن الحسن بن علي^(٢) أنه حمد الله تعالى أئني عليه وقال السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ فَمَا أَنْ لِّلسَّابِقِينَ فَضْلُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ كَذَلِكَ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضِيلَةٌ عَلَى السَّابِقِينَ بِنِسْبَةِ سَبْقِهِ^(٣) وقال «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»^(٤) واستجاب لرسول الله^(٥) وأواساه بنفسه.

ثم عمه حمزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيدهم بقرابته من رسول الله^(٦).

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وذلك لمكانهما وقربتهما من رسول الله^(٧) ومنزلتهما منه وصلى رسول الله^(٨) على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وجعل لنساء النبي فضلا على غيرهن لمكانهن من رسول الله وفضل الله الصلاة في مسجد النبي^(٩) بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي بناه^(١٠) إبراهيم النبي بمكة لمكان رسول الله^(١١) وفضله.

وعلم رسول الله^(١٢) فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فحقتنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله وأحل الله لرسوله الغنيمة أحلها لنا وحرمت الصدقات عليه وحرماها علينا كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا الله بها^(١٣).

٣٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معننا عن أبي عبد الله^(١٤) في قوله تعالى «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ»^(١٥) قال نحن والله أولي النهى ونحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزته ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتم به رسول الله^(١٦) حتى أذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله تعالى لنا بإظهار دينه بالسيف وتدعو الناس إليه ونضربهم عليه عودا كما ضربهم عليه رسول الله^(١٧) بدءا^(١٨).

٣١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الفضل بن يوسف القصباني^(١٩) معننا عن أبي جعفر محمد بن علي^(٢٠) أنه قال أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته وأعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه على غيبه فهم عماد لدينه شهداء عليه وأوتاد في أرضه قوام بأمره.

برأهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه نجباء في علمه اختارهم وانتجهم وارتضاهم فجعلهم علما لعباده وأدلاء لهم على صراطه.

فهم الأئمة الدعاة والقادة الهادية والقضاة الحكام والنجوم الأعلام والأسرة المتخيرة والعرة المطهرة والأمة الوسطى والصراف الأعظم^(٢١) والسبيل الأقوم زينة النجباء وورثة الأنبياء.

وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم وأمن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم يغتنم من والأهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم والراغب منهم مارق واللازم لهم لاحق.

وهم الباب المبثلى به من أتاه نجا ومن أباه هوى حطة لمن دخله وحجة على من تركه إلى الله يدعون وبأمره يَفْعَلُونَ ويكتبه يحكمون وبآيائه يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته وإليهم نثت الروح الأمين^(٢٢) فضلا منه ورحمة وآتاهم ما لم يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فعندهم والحمد لله ما يلتصون ويفتقر إليه ويحتاج إليه من

(١) في المصدر: فضيلته على السابقين بسبقة السابقين.

(٤) في المصدر: الذي ابتناه.

(٦) طه: ٥٤.

(٨) في «أ»: يونس العقباني.

(١٠) في نسخة: بعث الروح.

(١١) بشارة المصطفى لشعبة المرتضى: ١٦٦ - ١٦٧.

(٣) التوبة: ١٩.

(٥) تفسير الفرات: ١٦٩ - ١٧٠ ج ٢١٧.

(٧) تفسير الفرات: ٢٥٦ ج ٣٤٨.

(٩) في نسخة: الأعظم.

العلم الشاق^(١) والهدى من الضلالة والنور عند دخول الظلم فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم منتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم أهل بيت الرحمة والبركة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(٢) ٣٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد معتنعا عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحد إلا بنا ولا يعذب أحدا إلا بنا.

فنحن باب الله وحجته وأمانؤه على خلقه وخزانه في سمائه وأرضه حللنا عن الله وحرمانا عن الله لا نحتجب^(٣) عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وهو قوله ﷺ إن الله جعل قلب وليه وكرا^(٤) لإرادته فإذا شاء الله شئنا^(٥).

٣٣- ختن: [الإختصاص] أبو الفرج عن سهل عن رجل عن ابن جبلة عن أبي السراء عن موسى بن جعفر ﷺ قال سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنه يرانا يغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه.

قلت: سيدي فإن رجلا رأى في منامه وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا تخلفه عنا إن أشقى أشقيائكم من يكذبنا في الباطن مما يخبر عنا ويصدقنا في الظاهر نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله ﷺ وأبناء أمير المؤمنين وأحباب رب العالمين.

نحن مفتاح الكتاب بنا نطق^(٦) العلماء ولو لا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة نحن حجر البيت في السماء والأرض بنا غفر لآدم وبنا ابتلى أيوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربنا مكتوب محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين^(٧).

بيان: نحن حجر البيت بالكسر أي اختصاصا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به أو الحجر بالإنسان أو بالحريك أي فضل الحجر بنا في السماء والأرض أي يعرف أهلها ما أو البيت الذي فيهما والابتلاء والافتقار والحبس إما بتقصير قليل في معرفتهم والتوسل بهم لا يصل إلى حد المعصية أو لكمالهم في المعرفة والتوسل إذ الابتلاء علامة الفضل والكمال.

٣٤- ختن: [الإختصاص] علي بن عباس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن الصادق ﷺ قال خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عبادته وعينه النازرة في بريته ويده المبسوطة بالرافعة الرحمة ودينه الذي لا يصدقني إلا من محض الإيمان محضا ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضا^(٨).

٣٥- ختن: [الإختصاص] الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن سنان عن أبي بصير قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا الهادي والمهدي وأبو اليتامى وزوج الأراذل المساكين وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا جيل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنبه^(٩) الذي تقول نفس ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(١٠) وأنا يد الله المبسوطة على عبادته بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه أنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله^(١١).

٣٦- أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال خرج يوما ومعه الحسن والحسين فخطب الناس ثم قال في خطبته:

(١) في نسخة: والميثاق.
(٢) في المصدر: وحللنا عن الله وحرمانا عن الله. لا يحتجب.
(٣) في المصدر: وحللنا عن الله وحرمانا عن الله. لا يحتجب.
(٤) في المصدر: «لسان العرب ١٥: ٢٨٣».
(٥) تفسير الفرات: ٥٢٩ سورة الإنسان ح ٦٨١.
(٦) في المصدر: ويصدقنا في الظاهر، ويكذبنا في الباطن.
(٧) في المصدر: وأنا جنب الله.
(٨) الإختصاص: ٢٤٨.
(٩) في المصدر: ٥٥.
(١٠) الزمر: ٥٥.
(١١) في المصدر: ٢٤٨.

أيها الناس إن هؤلاء عترة نبيكم وأهل بيته وذريته وخلفاؤه شرفهم الله بكرامته واستودعهم سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده وأطلعهم على مكتون أمره ولقنهم حكمته وولاهم أمر عباده وأمرهم على خلقه واصطفاهم لتنزيل وحيه وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملكته^(١) وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته واختارهم لأمره وجعلهم إعلاما لدينه وشهداء على عباده وأمناء في بلاده.

فهم الأئمة المهديّة والعترة الزكية والذرية النبوية والسادة العلوية والأمة الوسطى والكلمة العليا وسادة أهل الدنيا والرحمة الموصولة عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن تمسك بهم سعد من والاهم وشقي من عاداهم من تلاهم أمن من العذاب ومن تخلفهم ضل وخاب إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يَفْعَلُونَ في آياتهم هبط التنزيل إليهم بعث الأمين جبرئيل^(٢).

٣٧- وروي عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصرط المستقيم ونحن علة^(٣) الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا.

و نحن قتاديل النبوة ومصايح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها هوى ونحن أئمة الدين وقائد الفر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة نحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة إلى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم.

و بنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والثقمة فمن سمع هذا الهدى فليفتقد في قلبه حبنا فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأننا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه.

و نحن فروع الزيتون وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور^(٤) ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر^(٥).

٣٨- وروي عن أبي سعيد الخدري قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيها الناس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الأئمة وأمناء الكتاب وفصل الخطاب وبنا يثيب الله وبنا يعاقب من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه رجع ميزانه وقبل عمله وغفر زله ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه.

و إننا أهل بيت خصنا الله بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة منا خاتم الأنبياء ألا وإننا راية^(٦) الحق من تلاها سبق ومن تأخر عنها مرق ألا وإننا خيرة الله اصطفانا على خلقه واتممتنا على وحيه فنحن الهداة المهديون.

و لقد علمت الكلمات ولقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وخازن علمه أنا الصديق الأكبر ولا يقولها غيري إلا مفتر كذاب وأنا الفاروق الأعظم^(٧).

٣٩- يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبي يعفور.

نحن حجة الله في عباده وشهادته على خلقه وأمنائه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل عليه نحن العالمون^(٨) بأمره والداعون إلى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الأدلاء على الله ولولانا ما عبد الله^(٩).

٤٠- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطاني عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام

(١) في المصدر: وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملكته.

(٢) في «أ»: «و مختلف الملائكة».

(٣) مشارق الأنوار: ٥٠. يبارق باللفظ.

(٤) مشارق الأنوار: ٥١.

(٥) التوحيد: ١٥٢ ب ١٢ ج ٩.

(٦) مشارق الأنبياء: ٤٩.

(٧) في نسخة: نور الرب.

(٨) في المصدر: وأنا راية الحق.

(٩) في «أ»: العالمون. وفي نسخة أخرى: القاتمون.

ألا تحدثني فيكم بحديث قال نحن ولادة أمر الله وورثة وحي الله وعتره نبي الله.^(١)

٤١- أقول: روى ابن بطريق في العدة، من تفسير الثعلبي بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي.^(٢)

٤٢- ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة قال قال ﷺ سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله^(٣) يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال^(٤) فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه.^(٥)

٤٣- ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله بأدنى تغيير.^(٦)

٤٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب إمام عادل وتاجر صدوق شيخ أوفى عمره في طاعة الله.^(٧)

بيان: أقول بحتمل أن يكون المراد بالإمام العادل في الخبرين إمام الجماعة بقرينة النظر ظاهر القوم أنهم حملوه على إمام الكل.

٤٥- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة.^(٨)

٤٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن علي بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرمي^(٩) عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال قال لي النبي ﷺ يا علي بنا يختم الله الدين كما بنا فتحه وبنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء.^(١٠)

٤٧- عد: [العقائد] اعتقادنا أن حجج الله عز وجل على خلقه بعد نبيه محمد ﷺ الأئمة الاثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين.

و اعتقادنا فيهم أنهم أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم وأنهم الشهداء على الناس وأنهم أبواب الله والسييل إليه الأدلة عليه وأنهم عيبة علمه وتراجمه وحيه وأركان توحده وأنهم معصومون من الخطأ والزلل وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأن لهم المعجزات والدلائل وأنهم أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان أهل السماء وأن مثلهم في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركب نجا وكباب حطة وأنهم عباد الله المكرمون الذين لنا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

و نعتقد أن جبههم إيمان وبغضهم كفر وأن أمرهم أمر الله ونهيهم نهيهم وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته وولي الله وليهم وعدو الله عدوهم.

(١) بصائر الدرجات: ٨٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٥.

(٢) في «أ»: في ظل.

(٣) الخصال: ٣٤٣ ج ٧ ح ٧. وفيه: فاضت عيناه من خشية الله.

(٤) الخصال: ٣٤٣ ج ٧ ح ٨.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٤٨ م ٨٢ ح ١٧.

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٦٢ ج ٣١ ح ٢١٠. وفيه: وملوك في الأرض.

(٧) في المصدر: زرعة الحضرمي.

(٨) أمالي الطوسي: ٢٠ ج ١.

(٩) العدة: ٥٢ ف ٩ ح ٤٨.

(١٠) في نسخة: ذات حسن.

(٧) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٦٣ - ١٦٤.

ونعتقد أن الأرض لا تخلو من حجة لله على الخلق ظاهر أو خاف مغمور ونعتقد أن حجة الله في أرضه خليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن وأنه هو الذي أخبر به النبي ﷺ عن الله عز وجل باسمه نسبة وأنه هو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وأنه هو الذي يظهر الله به دينه على الذين كلهم وكثرة المشركين.

وأنه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا ينادى فيه بالأذان وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وأنه هو المهدي الذي أخبر النبي ﷺ به أنه إذا خرج نزل عيسى ابن مريم ﷺ فصلى خلفه يكون إذا صلى خلفه مصليا خلف رسول الله لأنه خليفته.

ونعتقد أن لا يكون القائم غيره باق في غيبته لأن النبي والأئمة ﷺ باسمه ونسبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليه. (١)
٤٨- كنز الفوائد للكراجكي: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن متويه عن علي بن محمد (٢) عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن عثمان عن محمد بن فرات عن محمد بن علي عن أبيه عن رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفي وحبيب الله وحيبي و خليل الله و خليلي وسيف الله وسفي.

و هو أخي وصاحبي ووزير ووصي محبه محبي (٣) ومبغضه مبغضي وولي ولي وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وقوله قولتي وأمره أمري وهو سيد الوصيين وخير أمتي. (٤)

٤٩- حدثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ إنا نرضى عنكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض عليكم من طاعة (٥) علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته (٦) وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي وهو مني وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الأمة. (٧)

٥٠- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري ﷺ أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقى الكوثر في مواقف الحساب ولظي والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف والسلول لإظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين.

٥١- وروي أنه وجد أيضا بخطه ﷺ ما صورته قد سعدنا ذرى (٨) الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية (٩) فنحن ليوث الوغي وغيوث الندى (١٠) وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والحوض في الآجل وأسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصاييح الأمم ومفاتيح الكرم.

٥٢- فالكلیم أئیس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة (١١) ذاق من حداثتنا الباكورة شيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية وصاروا لنا رداء وصونا وعلى الظلمة (١٢) إلها (١٣) وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظي (١٤) النيران لتمام آل حم وطه (١٥) والطواسين (١٦) من السنين (١٧) وهذا الكتاب درة من درر

(١) عقائد الصدوق.

(٢) في المصدر: أحمد بن متويه عن أحمد بن محمد.

(٣) كنز الفوائد ٤: ١٢ - ١٣.

(٤) في المصدر: عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي.

(٥) في المصدر: من طاعته طاعة.

(٦) كنز الفوائد ٤: ١٣.

(٧) في (أ): سبع طبقات النبوة والهداية.

(٨) ذرى الشيء: أعلى كل شيء واشترقه. «لسان العرب ٥: ٤٠».

(٩) في (أ): سبع طبقات النبوة والهداية.

(١٠) الندى: الجود «لسان العرب ١٤: ٩٧».

(١١) في نسخة: جناح الصاعورة. والفاقورة: اسم السماء الثالثة. «لسان العرب ٧: ٣٧٣».

(١٢) آلب: حرض «لسان العرب ١: ١٧٨».

(١٣) اللظن: اللهب الخائق. «لسان العرب ١٢: ٢٨٧».

(١٤) لعلها مصحف الطاطوية أو الطواطوية وهو الظالم، والرجل الشديد الخصومة. «لسان العرب ٨: ٢١٩».

(١٥) لعلها مصحفة من الطواسين. والظلم: هي الظلام. «لسان العرب ٨: ١٦٣».

الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة أربع وخمسين ومائتين. (١٨)
أقول: روى البرسي أيضا مثل الخبرين وسيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النهي عن التوقيت من كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى.

٥٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ: أعطينا أهل البيت سبعة (١٩) لم يعطهن أحد كان قبلنا ولا يعطاهن أحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم المحبة في النساء. (٢٠)

٥٣- نهج: إنج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن شجرة النبوة ومحطة الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. (٢١)

٥٤- وقال عليه السلام في بعض خطبه نحن الشعار والأصحاب والخونة والأبواب لا تؤتي البيوت إلا من أبوابها فمن أتاهم من غير أبوابها سمي سارقا فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا. (٢٢)

٥٥- وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم (٢٣) صمتهم عن حكم منطوقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام ولا تلج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه انزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وإن (٢٤) رواة العلم كثير ورعته قليل. (٢٥)

باب ٦ تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم

١- فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان مما ناجي الله موسى عليه السلام إني لا أقبل الصلاة إلا ممن (٢٦) تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفاً وقطع نهاره بذكرى ولم يبت مصراً على خطيئته (٢٧) وعرف حق أوليائي وأحبائي فقال موسى يا رب تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال هم كذلك (٢٨) إلا أني أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله (٢٩) خلقت الجنة والنار فقال ومن هو يا رب؟ فقال: محمد أحد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني من أمته فقال له يا موسى أنت من أمته إذا عرفت (٣٠) منزلته ومنزلة أهل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر (٣١) ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمة نورا أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه (٣٢) قيل أن يسألني الخبر. (٣٣)

(١٧) إلى هنا ينتهي ما في الدرّة.
(١٨) نسخها في مطبوع البحار ٥: ١٧٨ إلى كتاب الدرّة الباهرة من الاصداف الطاهرة. وقد استخرجناها منه: ٦٤ - ٦٥ ح ١٧٢. طبعة دار الاعراف للدراسات والنشر.
(١٩) في نسخة: أهل البيت سبعا.
(٢٠) نوادر الراوندي: ١٥.
(٢١) نهج البلاغة: ١١٤ خ ١٠٩.
(٢٢) في المصدر: وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم.
(٢٣) نهج البلاغة: ٢٦٤ خ ٢٣٩.
(٢٤) في المصدر: على الخطيئة.
(٢٥) في المصدر: ومن أجله.
(٢٦) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٢٧) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٢٨) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٢٩) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٣٠) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٣١) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٣٢) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.
(٣٣) في المصدر: لا ينشر. وفي نسخة: لا ينشر، وفي أخرى: لا يبس.

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصبهاني مثله. (١)

٢- فس: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآية كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوّة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة فقال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادون أنتمكم ﴿فَقَالُوا بَلَى﴾ قال الله (٢) ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لتلا تقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (٣)

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية (٤) وهو قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال ﴿وَمِنْكُمْ﴾ يا محمد قدم رسول الله ﷺ لأنه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (٥) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ﷺ على الأنبياء له بالإيمان (٦) وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿تَلْتَمِذُونَ بِهِ وَتَنْتَضِرُونَهُ﴾ (٧) يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا (٨) أممكم بخبره وخبر وليه من (٩) الأئمة. (١٠)

٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ إن موسى سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك. (١١)
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه ﷺ مثله. (١٢)

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنت يا علي ولذلك خيرة الله من خلقه. (١٣)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة. (١٤)

٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد المقاط عن بكير بن أعين قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذ الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق العهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة.

فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيران فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة.

فأنطقه (١٥) الله عز وجل فقال يا آدم أتعرفني قال أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حول الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درة بيضاء (١٦) قضى فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيماً فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة.

(١) معاني الأخبار: ٥٤ - ٥٥.

(٢) الاعراف: ١٧٢.

(٣) الاحزاب: ٧.

(٤) آل عمران: ٨١.

(٥) في نسخة: وليه والأئمة.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٥ ب ٣١ ح ٤٧.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٣ ب ٣١ ح ٢١٨.

(٨) في المصدر: فأنطقه.

(٩) في المصدر: ثم حوله الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية.

(١٠) في المصدر: شهدنا فقال الله.

(١١) في المصدر: له بالربوبية.

(١٢) في المصدر: بالإيمان به.

(١٣) في المصدر: واخبروا. وفي نسخة: فخبروا.

(١٤) تفسير القمي: ٢٤٨.

(١٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ١٥٢ ح ٩٢.

(١٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧١ ب ٣١ ح ٢٩٧.

ثم إن الله عز وجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة وجعل الحجر^(١) في الركن فكبر الله وهله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا.

وإن الله عز وجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوّة ولعلي ﷺ بالوصية اصطكت^(٢) فرائض الملائكة وأول من أسرع إلى الإقرار بذلك^(٣) الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يحيى يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.^(٤)

٧-ل: [الخصال] محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في وصية له يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا^(٥) فاختارني منها على رجال العالمين ثم أطلع الثانية فاختار على رجال العالمين بعدي ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.^(٦)

٨-فس: [تفسير القمي] «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ».^(٧) قال هذه الرواية زيادة في قوله «وَمِنْكَ» وإنما هو «مِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ» فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبية على الأنبياء والأئمة ثم أخذ للأنبياء على رسول الله ﷺ.^(٨)

٩-فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق ﷺ عن قوله «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ»^(٩) فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ﷺ.^(١٠)

١٠-فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن هاشم بن عمار يرفعه في قوله «وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ»^(١١) قال كذب الذين من قبلهم رسلهم معشار ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.^(١٢)

١١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا رب فقال أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإني قد أثبتته في الكتب السالفة وكتب فيها أنه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموائق أنبيائي ورسلي أخذت موافقتهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوّة ولعلي بن أبي طالب بالولاية.^(١٣)

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن موسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله البداري^(١٤) عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر

(١) في المصدر: وحواء إلى المروة فأخذ الله الحجر فوضعه بيده في ذلك الركن فلما انظر آدم من الصفا وقد وضع.

(٢) أصلها صكك وقلت التاء طاء لأجل الصاد. والصكك: اضطراب الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره.

(٣) في نسخة: ذلك.

(٤) علل الشرائع: ٤٢٩ - ٤٣١ ب ١٦٤ ج ١.

(٥) الخصال: ٢٠٦ ب ٤ ج ٢٥. وفيه: قال في وصيته له.

(٦) تفسير القمي: ١٥٢.

(٧) تفسير القمي: ٢: ٣٥٤.

(٨) تفسير القمي: ٢: ١٧٩. وفيه: من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا.

(٩) في المصدر: عبد الله الزاري.

(١٠) أمالي الطوسي: ١٠٢ ج ٤.

عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم أنشئ بركم فأثابوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل الأقلين وهم أصحاب اليمين^(١)

١٣- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المعيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن إسحاق الثعلبي قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه^(٢)

١٤- ن: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض^(٣)

١٥- ن: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) ابن عديس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة فيها عنب وليست كشجرة الدنيا.

وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعمل الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي^(٤) فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك^(٥) وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته أهبطهما عن جواره إلى الأرض^(٦).

بيان: لعل المراد بنظر الحسد تمنى أحوالهم والوصول إلى منازلهم وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتنميا درجاتهم صلوات الله عليهم.

١٦- مع: (معاني الأخبار) أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال إن في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن أنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين متحنين وغير متحنين فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون^(٧) وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك^(٨).

بيان: لعل المراد نفي الإقرار الكامل الذي يكون مع شوق ومحبة وإقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام.

١٧- م: (تفسير الإمام عليه السلام) ن: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) المفسر بإسناده عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل «الْحَقْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٨ ج ٩. وفيه: وعلي أمير المؤمنين وصي. وكذا: وهم أقل الأقل.
(٢) أمالي الطوسي: ج ٦ ص ٤.
(٣) في المصدر: إلى ساق العرش.
(٤) في المصدر: هؤلاء من ذريتك.
(٥) في «أ»: إلا المقربون.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٧٤ - ٢٧٥ ب ٢٨ ج ٦٧.
(٧) معاني الأخبار: ٤٠٧ ب ٢٨٥ ج ٨٣.

أخبرني عن قول الله عز وجل «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره.

فقال الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فأما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهاافت ويمسك المتهاافت منها أن يتلاصق وَيُغْنِيكَ السَّمَاءُ أَنْ تَنْفَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِي ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إن الله بعباده رءوف رحيم.

قال ﷺ ورب العالمين مالكم وخالفهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزيادة ولا فجور فاجر بنقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه ولو أن أحدهم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد ﷺ وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله ﷺ قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وقلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن محمدا ﷺ أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل^(١) في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظلت عليهم الغمام أنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم لكن سوف تراهم في الجنان^(٢) جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراته يتبجحون^(٣) أفتحب أن أسمعك كلامهم فقال نعم إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مثرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى ﷺ فتأدى^(٤) ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لييك اللهم لييك لا شريك لك^(٥) لييك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد^(٦) إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيتي منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وأن أولياءه المصطفين المطهرين الميائين^(٧) بعجاب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

(١) في التفسير فقال: يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي، قال الله عز وجل: يا موسى اما علمت أن فضل صحابة محمد ﷺ على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين. وقد سقطت الجملة: يا رب إن كان آل محمد كذلك سقطت من نسخة «أ».

(٢) في التفسير: الجنة. وفي العيون: الجنان.

(٣) في التفسير: في خيراتها يتبجحون. التبجح من الباحة أي السعة والخصب. «لسان العرب ١: ٣٢٣».

(٤) في التفسير: فتأدى الملك.

(٥) في المصدرين: والنعمة والملك لا شريك لك. وفي التفسير: لا شريك لك لييك.

(٦) في «أ»: والتفسير: يا أمة محمد أن قضائي عليكم.

(٧) في العيون: المصطفين الطاهرين المطهرين المنبيين. وفي التفسير: المصطفين الاخيار المطهرين الميائين.

قال: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا ﷺ قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ﷺ قُلْ أَخَذْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَقَالَ لَأَمْتَهُ قُولُوا أَنْتُمْ أَخَذْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ^(١)

١٨- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿فَطَرْتُ لِلَّهِ الْبَنِي فَطَرْتُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢) قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ﷺ^(٣)

١٩- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله عز وجل ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤) فقال لي ما يقولون قلت يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بين لي جعلت فذاك فقال إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين الأئمة صلوات الله عليهم فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديننا أمنا في خلقي وهم المسئولون.

ثم قيل لبي آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا ربنا أقرنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَائِبِينَ أو يقولوا ﴿إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٥) يا داود ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق^(٦)

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأودي معنعا عن جابر الجعفي قال قلت لأبي جعفر ﷺ متى سمي أمير المؤمنين قال قال لي أو ما تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فاقرا قلت وما أقرأ قال اقرأ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٧) فقال لي هيه إلى أيش ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين^(٨)

بيان: قوله ﷺ هيه بالهاء للسكت أي هي الآية التي أردت لكن لا تعرف أنها انتهت إلى أيش أي إلى أي شيء ثم ذكر تسمية الميثاق ويحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة وأمرًا بالسكوت ليذكر تسمية الميثاق في القاموس يقال لشيء يطرده هيه بالكسر وهي كلمة استزادة أيضا^(٩)

٢١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(١٠) قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم هكذا وإنما سمي أولو العزم أولو العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به^(١١)

بيان: كأنه محمول على أنه لم يكن له عزم ﷺ من العزم والاهتمام التام والسرور بهذا الأمر والتذكر له ما كان لأولي العزم وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله ﷺ.

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمزان عن أبي جعفر ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان فأخذ طينا من

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٣٠ - ٣٣ ح ١١.

عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٢٥٤ - ٢٥٦ ح ٢٨ ح ٣٠. وقد أعلنا الإشارة إلى فوارق يسيرة أخرى في المصدرين.

(٢) الروم: ٣٠. (٣) التوحيد: ٣٣٠ ب ٥٣ ح ٧.

(٤) الاعراف: ١٧٣.

(٥) الاعراف: ١٧٢.

(٦) التوحيد: ٣١٩ - ٣٢٠ ب ٤٩ ح ١.

(٧) تفسير الفرات: ١٤٥ - ١٤٦ ح ١٨٠.

(٨) طه: ١١٥.

(٩) القاموس المحيط: ٤: ٢٩٨.

(١٠) بصائر الدرجات: ٩٠ ب ٢ ح ٧.

أديم الأرض فعركه^(١) عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار ولا أبالي ثم قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. قال ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثم قال وأن هذا محمد رسول الله وأن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين أوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزان علمي وأن المهدي أنصرت به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها. قالوا أقرنا وشهدنا يا رب ولم يجد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِيسَ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال إنما يعني فترك. ثم أمر نارا فتأججت فقال لأصحاب الشمال أدخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة المعصية والولاية.^(٢)

و رواه أيضا عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله مثله.^(٣)

٢٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قال أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة كالذر فعرفهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحده ربه وقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وأن محمدا رسول الله وعلي أمير المؤمنين.^(٤)

٢٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال ولاية علي مكتوبة في جميع صفح الأنبياء ولن يبعث الله نبيا إلا بنو محمد ووصية^(٥) علي صلوات الله عليها.^(٦)

بيان: كأن لن هنا للتأكيد لا للتأييد كما جوزه الزمخشري فيه أن التأكيد أيضا للمستقبل ويمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف.^(٧)

٢٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن العباس عن ابن المغيرة عن أبي حفص^(٨) عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها.^(٩)

٢٦- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريا عن أبيه ومحمد بن سماعة عن فيض بن أبي شيبه عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي.^(١٠)

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تكاملت النبوة لنبى في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم.^(١١)

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما نبى نبى قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا.^(١٢)

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن سنان عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله.^(١٣)
ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله.^(١٤)

(١) عرك الاديم: دلكه دلكا. «لسان العرب ٩: ١٦٨».

(٢) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٩١ ج ٢ ب ٧ ح ٦. وفيه: وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين خليفتي واميني.

(٤) في المصدر: وولاية وصيه.

(٥) «أوان «لن» هنا مصحفة عن «لم».

(٦) بصائر الدرجات: ٩٢ ج ٢ ب ٨ ح ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٩٣ ج ٢ ب ٨ ح ٧.

(٨) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(٩) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(١٠) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(١١) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(١٢) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(١٣) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

(١٤) بصائر الدرجات: ٩٤ ج ٢ ب ٩ ح ٣.

- ٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من نبي نبي ولا من رسول أرسل إلا بولایتنا وتفضيلنا على من سوانا. ^(١)
- ٣٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها. ^(٢)
- ٣١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله. ^(٣)
- ٣٢- يو: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عنه عليه السلام مثله. ^(٤)
- ٣٣- يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ^(٥)
- بيان: ولاية الله أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم أو الحمل على المبالغة أي لا تقبل ولاية الله إلا بها. ^(٦)
- ٣٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها.
- ٣٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن في قول الله عز وجل ﴿يُؤْفِكُونَ بِالْأَنْدَرِ﴾ ^(٧) قال يوقون بالندر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا. ^(٨)
- ٣٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أنبياءكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصيائهم من بعده ولاية أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني. ^(٩)
- ٣٧- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع ^(١٠) عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم لقد جاءكم من فرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في أي شيء كنتم تقولوا كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه فقال اصبروا لي قليلا حتى أرجع إليكم.
- ٣٨- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ابن محرز عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجج الله كلها ثم عَزَضَهُمْ وهم أرواح على الملائكة فقال ﴿أَنْتُمْ بَشَرٌ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم قالوا ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.
- قال الله تبارك وتعالى ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّجِهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ

(٢) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٥.

(٤) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٥.

(٦) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٦-٩٥.

(٨) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ١١٠.

(١٠) في المصدر: عن ابن بزيع، عن الخيري.

(١) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٥.

(٥) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٩٥.

(٧) الانسان: ٧.

(٩) بصائر الدرجات: ج ٢ ص ١٢٦.

(١١) قصص الأنبياء: ٥٢-٥٣ ف ٥٢٨.

بولايتهن ومحبتهم وقال لهم ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَغْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (١).

٣٩- وحدنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام (٢).

٤٠- ص: [قصص الأنبياء عليه السلام] الصدوق (٣) عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرزني عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلا (٤) فيه حوت (٥) مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لِقَاتُهَا أَتَيْنَا غَدَاةً فقال الحوت اتخذ في البحر سرباً (٦) فاقصصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه وأجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام.

٢٨٤
٢٦
فقال: من أنت؟ قال: موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال أتيتك على أن تعلمني قال إني وكلت بأمر لا تطبيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلانهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكأوهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من أمة محمد عليه السلام (٧).

٤١- ص: [قصص الأنبياء عليه السلام] الصدوق (٨) عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح قال نعم كان يوحى إليه وكان نبيا وكان مما علمه الله تأويل الأحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت قال جابر بمحبتكم أهل البيت قال إي الله وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتنا (٩).

٤٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر عن عبد الغفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى قال لنبيه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا الَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ من قبلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ إنما يعني الولاية ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (١٠) يعني كبر على قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من تولية علي عليه السلام.

قال: إن الله قد أخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد عليه السلام وعلي وبكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمد عليه السلام ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَى﴾ (١١) يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده.

٢٨٥
٢٦
٤٣- شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن أبي الثلج قال حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جبير الجعفي (١٢) عن أبي جعفر عن أبيه عن جده إن النبي عليه السلام قال لعلي عليه السلام أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا﴾ جميعا ﴿بلى﴾ فقال محمد رسولي فقالوا جميعا بلى فقال وعلي أمير المؤمنين فقال الخلق جميعا لا استكبارا وعوتا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين (١٣).

٤٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلاء عن معروف بن خربوذ السكي عن أبي جعفر عليه السلام قال لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه فقيل له متى سمي فقرا ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى﴾ الآية قال محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين (١٤).

٤٥- شف: [كشف اليقين] من كتاب بكر بن محمد الشامي عن محمد بن صالح التمار عن الحسن بن علي عن زهير بن محمد عن محمد بن الحسين الطائي عن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد عن ابن رثاب عن محمد بن

(١) كمال الدين وتعام النعمة: ٣١ - ٣٣.

(٢) أول السنن: هبة الله بن علي الشجري، عن جعفر بن محمد بن عباس، عن أبيه، عن الصدوق.

(٣) المكتل: الزبيل. «لسان العرب ٢: ٣٠».

(٤) الشرب: الطريق. «لسان العرب ٦: ٢٢٦».

(٥) في المصدر: الصدوق، من أحمد بن الحسن النطن.

(٦) الشورى: ١٣. وفي الاصل: ولقد وصيناك بما وصى به آدم ونوحا وإبراهيم من قبلك.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٣٤ ج ١٨ ب ٣٥. وفيه: يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده. والآية في الانعام: ٩٠.

(٨) في المصدر: جابر الجعفي وهو الصحيح.

(٩) اليقين في امرة الإمام أمير المؤمنين: ٢٣١ ب ٧١.

(١٠) كمال الدين وتعام النعمة: ٢٥ - ٢٦.

فضيل عن أبي الصباح الكتاني عن جعفر بن محمد^(١) قال أتى رجل أمير المؤمنين^(ع) وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أسفدت قلبي وشككتني في ديني قال له^(٢) وما هي قال قوله عز وجل ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٣) هل كان في ذلك الزمان غيره نبياً يسأله؟ فقال له علي صلوات الله عليه اجلس أخبرك إن شاء الله إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِنَلَّا مِنَ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(٤) فكان من آيات الله عز وجل التي أراها محمداً^(ع) أنه أتاه جبرئيل^(ع) فاحتمله من مكة فوافى به بيت المقدس في ساعة من الليل.

ثم أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثم إلى البيت المعمور فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبي^(ص) كوضوئه وأذن جبرئيل أقام مثنى مثنى وقال للنبي^(ص) تقدم فصل واجهر بصلاتك فإن خلقك أفقا^(٥) من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الصف الأول أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكل نبي أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد.

فقدم النبي^(ص) فصلى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين فلما انصرف من صلاته أوحى الله إليه ﴿سُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ الآية.

فالتفت إليهم النبي^(ص) فقال بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله^(ص) أن علياً أمير المؤمنين ووصيك وكل نبي مات خلف وصيا من عصبته غير هذا وأشار إلى عيسى ابن مريم فإنه لا عصبة له وكان وصيه شمعون الصفا بن حمون بن عمامة.

و تشهد أنك رسول الله سيد النبيين وأن علي بن أبي طالب سيد الوصيين أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل أحييت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين^(٦).

٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله^(ع) قال قال أمير المؤمنين^(ع) ﴿مَنَّا كَانِ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا لَا يَهُودِيًّا يَصْلِي إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَا نَصْرَانِيًّا يَصْلِي إِلَى الْمَشْرِقِ﴾ ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ على دين محمد^(ص)^(٧).

٤٧- م: [تفسير الإمام] قوله عز وجل ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارِهُونٌ﴾^(٨).

قال الإمام^(ع) قال الله ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل الله ﴿اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعث محمداً^(ص) وأقررت في مدينتكم ولم أجسمكم^(٩) الحط والترحال إليه وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشبهه عليكم حاله.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبيأهم وأمرهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن^(١٠) بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات المؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة وناطقة ذنب وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام وألان له الصعب^(١١) من الأحجار وصلب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلهما أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه^(١٢) وحكمه من حكمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع^(١٣) معاذير المعادين بديلته القاهرة وعلمه الفاضل^(١٤) وفضله الكامل ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة.

(١) الزخرف: ٤٥.

(٢) الألف: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض. «لسان العرب ١: ١٦٤».

(٣) الباقين في امره الإمام أمير المؤمنين: ٤٠٥ - ٤٠٦ ب ١٤٨ وقد ذكره بسند آخر في موضع آخر أنظر ٢٩٤ - ٢٩٥ ب ١٠٥.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٠١ ح ٦٠ - الآية في آل عمران: ٦٧.

(٥) البقرة: ٤٠.

(٦) في المصدر: ليؤمنوا.

(٧) خِشَمُ الأمر: تكلفه على مشقة. «لسان العرب ٢: ٢٩٠».

(٨) في المصدر: له الصلب.

(٩) في نسخة: ان انقطع.

(١٠) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(١١) الاسراء: ٢١.

(١٢) البقرة: ٤٠.

(١٣) في المصدر: ليؤمنوا.

(١٤) في نسخة: وعلمه من حلمه.

(١٥) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(١٦) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(١٧) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(١٨) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(١٩) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

(٢٠) في نسخة: «أ»: وعلمه الفاضل.

﴿وَأَيَّاءَ فَارَهُونَ﴾ في مخالفة محمد ﷺ فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا أترمت مخالفتي.^(١)

٤٨- قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾^(٢) الآية قال الإمام قال الله تعالى لهم ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في^(٣) التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب^(٤) المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من ألهم بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق:

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به وأن تزودوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يزودوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما يأمرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفاته بعده القوامين بحق الله فأيتهم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ قطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى إما أن تأخذوا بما أمرت به فيه وإما أن ألقي عليكم هذا الجبل فألجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعا مختارا.

ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا^(٥) وكثير منهم عفر خديه لإرادة^(٦) الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا آخرون سجدوا مختارين طائعين.

فقال رسول الله ﷺ احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعرفون في سجدكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل ﴿خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي عن هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين ﴿وَادْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به و شديد عقابنا على إياكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عز وجل ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولى أسلافكم ﴿مِمَّنْ بَدَّ ذَلِكُمْ﴾ عن القيام به والوفاء بما عاهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم لو لا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٧) المغبونين^(٨) قد خسروا الآخرة والدنيا لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخرتما^(٩) لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيتكم التي قد اقتطعتم دونها.

ولكننا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإنابة^(١٠) أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم^(١١) فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. وقال الحسين بن علي ؑ أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعانده بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات^(١٢) لفعل ذلك بسجوده وكرمه ولكنهم قصروا فأثروا الهوني^(١٣) ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم.^(١٤)

٤٩- م: [تفسير الإمام ؑ] ثم وجه الله العذل^(١٥) نحو اليهود في قوله ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾^(١٦) فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بدل الطاعة لأولياء الله الأفضليين وعباده المنتجبين محمد وآله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما أده إياكم أسلافكم الذين قيل لهم إن ولاية محمد هي الغرض الأقصى المراد الأفضل ما خلق الله أحدا من خلقه ولا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفاته و يأخذ به عليهم العهد ليقموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم.

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ٢٢٧ - ٢٢٨ ح ١٠٧.

(٢) البقرة: ٦٣.

(٣) في «أ»: بما في.

(٤) عفر: مزغ. «لسان العرب ٩: ٢٨٢».

(٥) البقرة: ٦٢.

(٦) في المصدر: لا لإرادة.

(٧) في نسخة: الملعونين.

(٨) آخرتم: مات وذهب، واخترمته المنية اخذته واستأصلته. «لسان العرب ٤: ٧٧».

(٩) أناب: تاب ورجع. «لسان العرب ١٤: ٣١٩».

(١٠) في نسخة: المعجزات الباهرة.

(١١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ٢٦٥ - ٢٦٧ ح ١٣٣.

(١٢) العذل: اللوم. «لسان العرب ٩: ١١١».

(١٣) البقرة: ٨٧.

فبهذا «اسْتَكْبَرْتُمْ» كما استكبر أولئككم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم أنتم حتى رمت قتل محمد وعلي
فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم.
وأما قوله تعالى «تَقْتُلُونَ» فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه وملك كم تكذب وكم تمخرق^(١) ولا تريد ما لم
يفعله بعد وإنما تريد كم فعلت وأنت عليه موطن.^(٢)

٥٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن
عمران بن قطر عن الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليه السلام قال كان نوح عليه السلام يعرفهم.
الشاهد على ذلك قول الله عز وجل «وَشَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى» قال شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا.^(٣)

٥١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب الواحدة، عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن
جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن محمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي
جعفر قال قال أمير المؤمنين إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم
خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه^(٤) الله في ذلك النور
وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن
يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا.

و ذلك قوله تعالى «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ»^(٥) يعني بمحمد صلى الله عليه وآله ولتصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه ويستصرونه جميعا.

وإن الله أخذ ميثاقه مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرتني أحد من أنبيائه ورسله لما
قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني.^(٦)

بيان: قوله صلى الله عليه وآله وبنا احتجب أي جعلنا حجابا بينه وبين خلقه فكما أن الحجاب واسطة بين
المحجوب والمحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى وبين خلقه أو المعنى احتجب معنا عن
خلقهم فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم ولعل ما بعده به أنسب.

٥٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من
كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه.

فقال: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فغذبت بالنار^(٨) وأنا خازنها عليهم حقا أقول يا
سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملأ الأعلى.

قال: ثم دخل الحسن والحسين فقال يا سلمان هذان شفا^(٩) عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان وأمهما خيرة
النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وأنا الحجة البالغة والكلمة
الباقية وأنا سفير^(١٠) السفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتكم في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان الله
لو لا أن يقول الناس وا شوقا رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشتمر منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب
على آدم وبك أنجي يوسف من الحب وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه.

(١) في نسخة: وكم تمخرق. (٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ج ٣٧٩ ح ٢٦٤.

(٣) غيبة النعماني: ٧١ والآية ١٣ من سورة الشورى.

(٤) في المصدر: فأسكنها.

(٥) آل عمران: ٨١.

(٦) في نسخة: يعني محمدا.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦ - ١١٧ ج ٣٠.

(٨) في المصدر: في النار.

(٩) في نسخة: وأنا سفير.

(١٠) الشف: القوط. «لسان العرب»: ٢٧٤.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق^(١) شك أيوب في ملكي^(٢) فقال هذا خطب جليل وأمر جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم فوعظي لأذيقك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمر المؤمنين.

ثم أدركته السعادة بي يعني أنه تاب وأذعن بالطاعة لأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام.^(٣)

٥٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن عتاب معننا عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن الجهاد من هذه الأمة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين لم ينكروا وأن الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم عليه السلام وذلك فيما أنزل الله على محمد عليه السلام في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين فوالله لسماه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ من ذرية آدم الميثاق.^(٤)

٥٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] ابن القاسم معننا عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ إلى آخر الآية قال أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال فإن محمدا عبدي ورسولي وإن عليا أمير المؤمنين خليفتي أمني.^(٥)

٥٥- وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأن الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى ﴿وَلَبِئْسَ سَاءَ لَهُمْ مَن خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.^(٦)

٥٦- ختص: [الإختصاص] ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى توحده بملكه ففرع عباده نفسه ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسه عته معرفتنا.

ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي عليه السلام ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا.^(٧)

٥٧- مشارق الأنوار: بإسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحا في ابتدائهم وقال لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فقال ومحمد نبيكم قالوا بلى قال وعلي إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعا عن ولايتك والإقرار بفضلك وعتوا عنها استكبارا إلا قليلا منهم وهم أصحاب اليمين هم أقل القليل وإن في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل.^(٨)

٥٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمد بن أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل الواسطي عن جوهري عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٩) قال بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله لن أدع نبيا من غير وصي وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا فذلك قوله ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ

(١) في المصدر: الانبعاث للمتطوع.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٤ - ٥٠٦ ح ٣٨ ج ٤.

(٣) تفسير الفرات: ١٤٨ - ١٤٩ سورة الاعراف ح ١٨٦.

(٤) تفسير الفرات: ١٤٨ - ١٤٩ سورة الاعراف ح ١٨٦.

(٥) الإختصاص: ٢٥٠.

(٦) مشارق الأنوار: ١٧ - ١٨.

(٧) القصص: ٤٤.

(٨) في نسخة: شك أيوب وتلكأ. وفي المصدر: ولكن.

(٩) تفسير الفرات: ١٤٦ ح ١٨١.

(١٠) تفسير الفرات: ١٤٨ - ١٤٩ سورة الاعراف ح ١٨٦.

(١١) مشارق الأنوار: ١٧ - ١٨.

(١٢) القصص: ٤٤.

الْغُرَبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ فِي الْوَصَايَا وَحَدَّثَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ.

قال ابن عباس وحدث الله نبيه ﷺ بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمة من بعده فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصية^(١) فقد كذب على الله عز وجل وعلى نبيه ﷺ^(٢).

٥٩- وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم قال روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب يرفعه إلى أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرَبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال أبو عبد الله ﷺ إنما هي أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين^(٣).

٦٠- قال أبو عبد الله ﷺ في بعض رسائله ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويؤخذ ميثاقهما معا صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين^(٤).

٦١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدار عن أخيه عن أبي سعيد المدائني قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب يا شيعية آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من أتى منكم بولاية محمد آل محمد أسكنته جنتي برحمتي^(٥).

٦٢- وروى شيخنا الطوسي رحمه الله بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي عنه ﷺ مثله^(٦).
٦٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن فرج بن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ وقد تلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٧) يعني وصيه أمير المؤمنين ﷺ ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالإمامة^(٨).

بيان: يحتمل كون الضمير في الموضعين راجعا إلى الرسول ﷺ لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين ﷺ.

٦٤- عد: [العقائد] يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقا أفضل من محمد ﷺ والأئمة ﷺ وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم وأولهم إقرارا به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفته نبيا ﷺ وسبقه إلى الإقرار به ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته ﷺ وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين.

تأكيد وتأيد: اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم ﷺ على وجه الإذعان واليقين والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلا منها وهي متفرقة في الأبواب لا سيما باب صفات الأنبياء أصنافهم وباب أنهم ﷺ كلمة الله وباب بدو أنوارهم وباب أنهم أعلم من الأنبياء وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما وعليه عمدة الإمامية ولا يأتي ذلك إلا جاهل بالأخبار.

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد ﷺ على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد ﷺ وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم ﷺ وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة^(٩).

وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبي ﷺ وفي أمير المؤمنين ﷺ وذريته من الأئمة ﷺ والأخبار عن الأئمة الصادقين ﷺ أيضا من بعد وفي القرآن مواضع تقوي

(١) في المصدر: ما تعين وصيه.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ١٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ - ٤١٨ ح ١١.

(٥) آل عمران: ٨١.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٦ ح ٧.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ ح ٩.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧ - ٤١٨ ح ١١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦ ح ٢٩.

العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال انتهى.^(١)

٦٥- وقال الكراچكي رحمه الله في كنز القوائد، أخبرني القاضي علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن لاحق بن سابق^(٢) عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العيدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئاً للكتب عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيراً بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجهة جميل أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال:

وفدت على رسول الله ﷺ في رجال من عبد القيس ذوي أحلام^(٣) وأستان وسماحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به ﷺ راعهم منظره ومحضره فصددهم عن بيانهم واعتزتهم العرواء^(٤) في أبدانهم فقال زعيم القوم لي دونك فما نستطيع أن نكلمه.

فاستقدمت دونهم إليه فوفقت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال	قطعت قردداً وآلاً فالأ
جابت البيد والمهامة حتى	عالمها من طوى السرى ما عالاً ^(٥)
قطعت دونك الصحاح تهوى	لا تعد الكلال فيك كلالاً
كل دهناء يقصر الطرف عنها	أرقلتها قلاصناً إرقالاً
ثم لما رأتك أحسن مرء	أفحمت عنك هيبة وجلالاً
تتقي شر بأس يوم عصيب	هائل أوجل القلوب وهالاً
ونداء لمحشر الناس طرا	وحساباً لمن تمادى ضلالاً
نحو نور من الإله وبرهان	ونسعة وبر أن تنالاً
وأمان منه لدى الحشر والنشر	إذ الخلق لا يطيق السؤال
فلك الحوض والشفاعة والكو	ثر والفضل أن ينص السؤال
خصك الله يا ابن أمنة الخير	إذا ما بكت سجلاً سجالاً ^(٦)
أنبأ ^(٧) الأولون باسمك فينا	و بأسماء بعده تتالاً

قال: فأقبل رسول الله ﷺ علي بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعاً ساطعاً كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك ويقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آت وأتيته في عام الحديبية. فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت ما كان^(٨) إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطئوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أرادها^(٩) من الخير لديك فأما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك.

وكان عنده رجل لا أعرفه قلت ومن هو قالوا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفته يا أبا عبد القيس من قبل إتيانه فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلأأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً. فقلت: يا رسول الله إن قساكان ينتظر زمانك ويتوكف إبانك^(١٠) ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك قال سلمان فأخبرنا وأنشأت أحدثهم ورسول الله ﷺ يسمع والقوم سامعون واعون. قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتعل

(١) أوائل المقالات: ٧٩.

(٢) في المصدر: محمد بن لاحق بن سابق، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(٣) في نسخة: ذوي أرحام.

(٤) في «أ»: واعتزاهم الرعاء.

(٥) في المصدر: غالباً من طوى السرى ما غالاً.

(٦) في المصدر: فقلت: ما كان إبطائي.

(٧) في نسخة: إنأ.

(٨) في المصدر: أراد لها بها.

(٩) في المصدر: أراد لها بها.

(١٠) «لسان العرب ١: ٥٢».

بنجاد فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه قذنوت منه فسمعته يقول:

اللهم رب هذه السبعة الأرقعة والأرضين المرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطيه
المتينة الأرفعة^(١) والسري الأئمة وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة أولئك النقاء الشفعة والطريق المهيعة
ودرسة الإنجيل^(٢) وحفظة التنزيل على عدد النقاء من بني إسرائيل محاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادق القليل
عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدرّكهم ولو بعد لأي من
عمري ومحيائي ثم أنشأ يقول:

مَتَى أَنَا قَبْلَ الْمَوْتِ لِلْحَقِّ مَدْرَكٌ
وَإِنْ غَالَتِي الدَّهْرُ الْحَزُونُ^(٣) بِقَوْلِهِ^(٤)
فَلَا غُرُو أَنِي سَالِكٌ مَسْلَكُ الْآلِي^(٥)
وَإِنْ كَانَ لِي مِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ مَهْلَكٌ
فَقَدْ غَالَ مِنْ قَبْلِي وَمِنْ بَعْدِ يَوْشَكَ
وَشَيْكََا وَمَنْ ذَا الْمَرْدَى لَيْسَ يَسْلَكُ

ثم آب يكفك دمه ويرن رنين البكرة قد برت ببراءة وهو يقول: ٣٠١

أَقْسَمُ قَسَ قَسْمَا
لَوْ عَاشَ أَلْفِي سَنَةً^(٦)
حَتَّى يَلْقَاكَ أَحْمَدُ
أَوْضِيَاءُ^(٧) أَحْمَدُ
ذَرِيَّةَ فَاطِمَةَ
يَعْمَى الْعِبَادَ عَنْهُمْ
لَسْتُ بِسَنَسٍ ذَكَرَهُمُ
لَيْسَ بِهِ مَكْتَمًا
لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأْمًا
وَالنَّقَبَاءَ الْحُكَمَاءَ
أَكْرَمَ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فَطْمَا^(٨)
وَهُمْ جَلَاءَ لِلْعَمَى
حَتَّى أَحْلَلَ الرَّجَمَاءَ

ثم قلت: يا رسول الله أنبئني أنباك الله بخير^(٩) عن هذه الأسماء التي لم تشهدوا وأشهدنا قس.

فقال رسول الله ﷺ يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من
رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكم ثم أوحى إلي أن
التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد موسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح^(١٠) من نور
يصلون^(١١) فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي.

قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور، فانصرفت بقومي وأنا أقول: ٣٠٢

أَتَيْتِكَ يَا ابْنَ أَمْنَةِ الرَّسُولَا
فَقُلْتُ فَكَانَ^(١٢) قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍّ
وَبَصُرْتُ الْعَمَى مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ^(١٣)
وَأُنَبِّئُكَ عَنْ قَسِ الْأَيْسَادِي
وَأَسْمَاءَ عَمَتِ عَسْنَا فَالَتِ
لَكِي بِكَ أَهْتَدِي النَّهْجَ السَّيْلَا
وَصَدَقَ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولَا
وَكُلَّ كَانَ مِنْ عَمِهِ^(١٤) ضَلِيلَا
مَقَالَا فَيْكَ ظَلَمْتُ بِهِ جَدِيلَا^(١٥)
إِلَى عِلْمٍ وَكُنْتُ بِهَا جَهْلَا^(١٦)

بيان: العرواء بضم العين وفتح الراء قرّة الحمى ومساها في أول رعدتها والقررد الموضع المرتفع من

(١) في المصدر: التبعية. وفي نسخة: التبعة. وفي أخرى: التبعة.

(٢) في نسخة: الدهر الحزون.

(٣) في المصدر: الأولى.

(٤) في المصدر: هم أوصياء.

(٥) في المصدر: أنباك الله بخير.

(٦) في نسخة: يصكون.

(٧) في نسخة: عبد قيس.

(٨) في نسخة: عبد قيس.

(٩) في «أ»: وورقة الأتجيل.

(١٠) في المصدر: بقوله.

(١١) في نسخة والمصدر: ألفي عمر.

(١٢) هذا البيت لم نجده في المصدر.

(١٣) ضحا الشيء: برز. «لسان العرب ٨: ٣٠».

(١٤) في «أ»: وكان.

(١٥) العمه: التحير والتردد. «لسان العرب ٩: ٤٠٨».

(١٦) كنز القوائد ٢: ١٣٦ - ١٣٩.

الأرض والآل السراب والجوب القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي القلادة والمهمة الفقر وعال في الأرض ذهب ودار وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السير والقول بعد المقازة والمشفقة والطوى الجوع وكفني الساعة من الليل.

والصحيح الأرض المستوية الواسعة والذهناء القلادة وأرقل أسرع والمفازة قطعها والقلوص من الإبل الشاة وكل شيء أظهرته فقد نصصته. ويقال شام البرق إذا نظر إليه أين يقصد وأين يحطر.

و يقال توكلت الخبر إذا انتظر وكفه أي وقوعه والقناد كسحاب شجر صلب شوكة كالإبر والسر بضم الميم شجر معروف والعناد العدة والقذح الضخم وهما غير مناسبين والعنود السدرة ولعله جمع كذا على غير القياس.

والنجاد كتاب حائل السيف وليلة إضحيانة بالكسر مضينة والأرقعة جميع رقيق وهو السماء وأمرع الوادي أكلاً والسري كغني النهر الصغير وهو كتابة عن جعفر عليه السلام لأنه أيضاً في اللغة بمعنى النهر الصغير والآلي كالسعي الإطباء وغاله أهلكه.

و قوله لا غرو أي لا عجب والوشيك السريع وكفكفه دفعه وصرفه ويرى السهم نحته والبراءة السكين يرى بها القوس وجده له أحكم قتله والرجم بالتحريك القبر.

أقول: قال الكراچكي رحمه الله تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله ﷺ قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء.

وثانيها: أن يقال لك ما معنى قوله ^(١) إنهم بعثوا على نبوته وولاية علي والأنمة من ولده عليه السلام؟

وثالثها: أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأنمة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ولم يدع قط لا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأنمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً؟

فأما الجواب عن السؤال الأول فإننا لا نشك ^(٢) في موت الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سماءهم وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث، وهكذا عندنا حكم الأنمة عليهم السلام.

قال النبي ﷺ لو مات نبي بالشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنهم بها ولكن أشرف المواضع فكانت غيبت الأجسام فيها ولعبادة أيضاً تدبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي ﷺ رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى.

وبعد فقد قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعمون في السماء وقد اتصلت الأخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا.

وأجمع الرواة على أن النبي ﷺ لما خطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام إن أمتك لا تطيق وإنه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد أخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب.

وأما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنه سيبعث نبيا يكون خاتمتهم و ناسخا بشرع شرائعهم وأعلموا أنه أجملهم وأفضلهم وأنه سيكون أوصياؤه ^(٣) من بعده حفظه لشرعه وحملته لدينه وحججا على أمتة فوجب على الأنبياء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به والإقرار بجميعه.

(١) في المصدر: قولهم.

(٢) في المصدر: إذا كان الخبر حقاً فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة متعددة. وأما الجواب عن السؤال الأول فهو أنا لا نشك.

(٣) في المصدر: سيكون له أوصياء.

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطباء الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أبي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

وإن الأمة مجمعة على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا عليه السلام ^(١) ونهوا على أمره ولا يصح منهم ذلك إلا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا وأمنوا بالمخير به وكذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشروا بالأنمة أوصياء رسول الله عليه السلام.

وأما الجواب عن السؤال الثالث فهو أنه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله عليه السلام في الحال صورا كصور الأنمة عليه السلام لإبراهيم أجمعين على كمالهم كمن شاهد أشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم وهذا في الممكن المقدور ^(٢).

ويجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكفونون في أرضه حججا له على خلقه فتأكد عندهم منازلهم تكون رؤيتهم تذكارات لهم بهم وبما سيكون من أمرهم.

وقد جاء في الحديث أن رسول الله عليه السلام رأى في السماء لما عرج ^(٣) به ملكا على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا خبر اتفق أصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسروق عن الحسين بن محمد عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد ^(٤) عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألتوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي. فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا إلا أقبض روحه بيدي ما خلأت وعلي فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكم بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا أخي علي بن أبي طالب ^(٥) قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجهه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله عليه السلام ملائكة على صور الأنمة عليه السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(٦).

أقول: ويحتمل أيضا في رؤية من مضى ومن لم يأت أن يكون عليه السلام رأى أجسادهم المثالية أو أرواحهم على القول بتجسمها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد.

٦٦ مناقب محمد بن أحمد بن شاذان القمي: عن أبي معاوية عن الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام قال قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد علي خير البشر من أبي فقد كفر ^(٧).

٦٧ وبإسناده عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنت خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ^(٨).

٦٨ وعن أنس عن عائشة قال سمعت رسول الله يقول علي بن أبي طالب خير البشر من أبي فقد كفر قليل فلم

(١) في المصدر: بشروا بنبينا. وهو تصحيف.

(٢) في المصدر: وهذا في القول من الممكن المقدور. وفي «أ»: من المقدور.

(٣) في المصدر: خرج به.

(٤) في المصدر: جرير بن عبد الحميد.

(٥) سقط من المصدر ومن قوله: واقفا تحت عرش ربي. إلى هنا.

(٦) كنز الفوائد ٢: ١٤٠ - ١٤٣.

(٧) مناقب أمير المؤمنين: ٨١ ح ٦٣.

(٨) مناقب أمير المؤمنين: ٨٣ - ٨٤ ح ٦٦.

حاربه فقالت والله ما حاربه من ذات نفسي وما حملني عليه إلا طلحة والزبير.^(١)

٦٩- وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام قم يا محمد فصل إليه.

قال النبي ﷺ وجمع الله إلى النبيين فصفيهم جبرئيل ﷺ ورائي صفا فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل علي ما ذا أرسلتهم من قبلك فقلت معاشر الرسل علي ما ذا بعثكم ربي قبلي فقال الرسل علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب وهو قوله تعالى ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾.^(٢)

٧٠- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان مما رواه من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن إبراهيم القطان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضيل عن محمد بن سقعة عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء فإذا ملك قد أتاني فقال يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علي ما بعثوا فقلت معاشر الرسل والنبيين علي ما بعثكم الله قبلي قالوا علي ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب ﷺ.

٧١- ومما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن أحمد بن محمد الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن عبد الله بن محمد المهلب عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال العزيز عز وجل ﴿أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال قلت ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.^(٣) قال صدقت يا محمد من خلفت لأمتك وهو أعلم قلت خيرا لأهلها قال صدقت يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ثم شققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي وأنا المحمود أنت محمد ثم اطلعت إليها اطلاعة أخرى فاخترت منها عليا فجعلته وصيك فانت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء.

إني خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من شيع نور ثم عرضت ولايتهم علي الملائكة وسائر خلقي وهم أرواح فمن قبلها كان عندي من المقربين ومن بعدها كان عندي من الكافرين. يا محمد وعزتي وجلالي لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن^(٤) البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم لم أدخله جنتي ولا أظلمته تحت عرشي.

٧٢- ومما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده عن إسماعيل بن علي الدعبل عن أبيه عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي أنت خير البشر لا يشك فيك إلا كافر.

٧٣- ومنه عن وهب بن منبه قال إن موسى ﷺ نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد وأثنى عشر وصيا له من بعده فقال موسى إلهي لا أرى شيئا خلقتة إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران إني خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشييتي وتنسم من روح جبروتي وتشاهد أقطار ملكوتي حتى إذا شئت بمشييتي أنفذت قضائي وقدري. يا ابن عمران إني سبقت بهم السباق حتى أزخر بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فإنهم خزانة علمي عيبة حكمتي ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد ﷺ فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك إنما سألتك لتبين الحق لي قال أنا وابني هذا وأوماً إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه.

٧٤- ومنه عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختارنا معاشر آل محمد اختار الملائكة المقربين وما اختارهم إلا لعلمه إنهم ليهدون.

٧٥- ومنه عن أبي ذر رضي الله عنه قال نظر النبي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين وهذا سيد الصديقين وسيد الوصيين.

٧٦- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) محمد بن أحمد بن شاذان عن المعافى بن زكريا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام لم سميت الجمعة جمعة قال لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته. (١)

٧٧- كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان، قال ذكر السيد حسن بن كيش في كتابه بإسناده مرفوعاً إلى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة وغيرهم قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة أرسل رسله إلى كسرى وقبصر يدعوها إلى الإسلام أو الجزية وإلا أذننا بالحرب وكتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك.

فلما أتتهم رسله صلى الله عليه وآله فرعوا إلى بيعتهم (٢) العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة أسقفهم الأول وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة وكان يؤمن بالنبي والمسيح صلى الله عليه وآله ويكتم ذلك عن كفره قومه فقام على عصاه وخطبهم ووعظهم وألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى التي ورثها شيث ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم عليه السلام فآلفوا في المسباح الثاني من فواصلها:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الأمور سببت بمشيتي الأسباب وذلت بقدرتي الصعاب وأنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم أرحم وأترحم وسبقت رحمتي غضبي وغفوي عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتى.

ألا إني باعث فيهم رسلى ومنزل عليهم كتيبى أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيى وخاتم رسلى ذلك الذي أجعل عليه صلواتى ورحمتى وأسلك في قلبه بركاتى وبه أكمل أنبيائي ونذرى.

قال آدم من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك وأحمد عاقبهم (٣) ووارثهم قال يا رب بما أنت باعتهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم أقفى ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمتها وأكملها لأحمد جميعاً فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بى وبرسلى أن أدخله الجنة.

قال قال آدم عليه السلام حق لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا يئأس منها. قال يا آدم أنت أحب أن أريك أبناءك هؤلاء الذين كرمتهم واصطفيتهم على العالمين قال نعم أي رب فمثلهم الله تبارك وتعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه أشباحاً في ذرياتهم وخاص أتباعهم من أمهم فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نورا من بعض وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفضل العاقب محمد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعاً.

فنظر فإذا حامة (٤) كل نبي وخاصته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله تتلأأ وجوههم وتشرق جباههم نورا وذلك بحسب منزلة ذلك النبي من ربه ويقدر منزلة كل واحد من نبيه. ثم نظر آدم عليه السلام إلى نوري قد لمع فسد الجو المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فإذا الأكتاف قد تضوعت طيباً وإذا أنوار أربعة قد اكتفتت عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه أشبه به أرجاء ونورا يتلوها أنوار من بعدها يستمد منها وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحقت بها.

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدا جدا ثم طلع (٥) عليه سواد كالليل

(١) أمالي الطوسي: ٦٩٧-٦٩٨ م ٢١.

(٢) البيهقي: المعاقدة والمعاهدة «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١: ١٧٤.

(٣) عاقبهم: آخرهم. «لسان العرب» ٩: ٢٩٨.

(٤) في نسخة: احاقة.

(٥) في نسخة: ثم طبع.

كالسيل ينسلون من كل وجه وأوب^(١) فأقبلوا حتى ملثوا البقاع والأكم^(٢) وإذا هم أقبح شيء هيئة وصورا وأنته ربحا. فبهر آدم ما رأى من ذلك فقال يا عالم الغيوب ويا غافر الذنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشية الغالبة من هذا السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عز وجل إليه يا آدم هؤلاء وسيلتك وسيلة من أسعدت من خلقي هؤلاء السابقون المقربون الشافعون المشفعون وهذا أحمد سيدهم وسيد برتي اخترته بعلمي واشتقت اسمه من اسمي فأنا المحمود وهذا أحمد^(٣) وهذا صنوه^(٤) ووصيه ووارثه وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي سيدة إمامي والبقية في علمي من أحمد نبي هذان السبطان والخلفان لهم وهذه الأغنياء المضارع نورها أنوارهم بقية منهم إلا أن كلا أصغيت وطهرت وعلى كل بارتك و ترحمت وكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

و نظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا فقال تبارك وتعالى وبعدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال وأضع عنهم الآصار وأملأ الأرض حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة شقوة وجورا.

قال آدم يا رب إن الكريم كل الكريم من كرمت وإن الشريف كل الشريف من شرفت وحق يا إلهي لمن رفعت^(٥) وأعليت أن يكون كذلك فيا ذا النعم الذي لا ينقطع والإحسان الذي لا ينفذ بسم بلغ^(٦) هؤلاء العالمون^(٧) هذه المنزلة من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين.

قال الله تبارك وتعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون.

و إني اطلعت يا عبيدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روعي وكلمتي وألزمتهم عبء حجتي وأصغيتهم على البرايا برسالي ووحىي ثم ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامهم وأوصيائهم من بعد فألحقهم بأنبيائي ورسلي وجعلتهم من ودائع حجتي الأساة في برتي لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم^(٨) ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف وخبير.

ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي فاخترت على علمي ورفعت ذكره إلى ذكري ثم وجدت كذلك قلوب حامته اللاتي من بعده على صفة قلبه فألحقهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحىي وأركان^(٩) حكمتي ونوري وآليت بي أن لا أعذب بناري من لقيني معصما بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا.

قال آدم فما هاتان اللتان العظيمتان قال الله تقدس اسمه هؤلاء أمة محمد ﷺ أدركت نبيها في علمه فأمنت به اتبعت فألبستها نورا من نوري ثم الذي يلونهم كذلك حتى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيها قسمت^(١٠) لهم من فضلي ورحمتي منازل شتى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعلمهم بطاعتي.

وهذه التلة العظمى التي ملأت بياضها وسوادها أرضي فهم أخايب خلقي وأشرار عبيدي وهم الذين يدركون محمدا خيرتي وسيد برتي فيكذبونه صادقا ويخوفونه آمنا ويعصونه رءوفا وهم يعرفونه والنور الذي أبعته به يظاهرون على إخراجهم من أرضه ويتظاهرون على قتاله وعداوته ثم القوامين بالتسقط من بعد هذا^(١١) وهم لهم جنة حق علي لأصلين عذابهم نارا لا ينقطع ثم لألحقهم بعدوي الذي اتخذوه وذريته أولياء من دوني ودون أوليائي أجل ثم لأتبعن من يأتي منهم من بعدهم أنتم منهم وأنا غير ظالم وعند انقضاء مناجاة آدم ربه خر ساجدا فأوحى الله عز وجل وهو أعلم به وبقلبه ما سجودك هذا قال تعبدوا لك يا إلهي وحدك وتعظيما لأوليائك هؤلاء الذين كرمت ورفعت

(٢) الأكم: ما ارتفع من الأرض.

(١) الأوب: الناحية. «لسان العرب ١: ٢٥٩».

(٤) صنوه: الأخ الشقيق وابن العم. «لسان العرب ٧: ٤٢٥».

(٣) في نسخة: محمد.

(٦) في نسخة: بما بلغ.

(٥) في نسخة: لما رفعت.

(٨) الأود: العوج. «لسان العرب ١: ٢٦٦».

(٧) في نسخة: هؤلاء العالمون.

(١٠) في نسخة: ولهم فيما.

(٩) في نسخة: ووحىي أوكار.

(١١) في «أ»: بالتسقط بعدهم هذا.

وكانت أول سجدة سجدها مخلوق فشكر الله عز وجل ذلك له فأسجد له ملائكته وأباحت جنته وأوحى إليه أما إني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك.

فلما قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنة توسل إلى الله وهو ساجد بمحمد ﷺ وحماته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه.

فلما أتى القوم على باقي المسباح الثاني من (١) ذكر النبي ﷺ وذكر أهل بيته ﷺ أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي ميراثها إلى إدريس ﷺ وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب به من بعد نوح ﷺ ملوك الهياطة (٢) المتصاردة فانقض القوم الصحيفة فأقضوا منها إلى هذا الرسم.

قالوا اجتمع إلى إدريس ﷺ قومه وصحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخيرهم بما اقتص عليهم قال إن بني أبيكم آدم ﷺ لصلبه وبني بنيه وذريته اجتمعوا فيما بينهم وقالوا أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل وأرفع لديه مكانا وأقرب منه منزلة؟

فقال بعضهم أبوكم آدم خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه وقال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل الأمين جبرئيل ﷺ فانطلقوا إلى آدم ﷺ فذكروا له الذي قالوا واختلفوا فيه.

فقال يا بني إني أخبركم بأكرم الخلق عند الله عز وجل جميعا ثم إنه والله ما عدا أن نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه لا إله إلا الله محمد خيرة الله عز وجل ثم ذكر عدة أسماء صلوات الله عليهم مقرونة بمحمد ﷺ.

قال آدم ثم لم أر في السماء موضع أديم أو قال صفيح منها إلا وفيه مكتوب لا إله إلا الله وما من موضع مكتوب فيه لا إله إلا الله وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا وفيه مكتوب علي خيرة الله الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عز وجل وذكر الأئمة من أهل بيته ﷺ واحدا بعد واحد إلى القائم بأمر الله.

قال آدم فمحمد ﷺ ومن خط من أسماء أهل بيته أكرم الخلاق على الله.

فلما انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس قرءوا صحيفة إبراهيم وفيها معنى ما تقدم بعينه (٣) وانفضوا. ٧٨- ومنه: نقلا من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي أن عمرأتى النبي ﷺ بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربية فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال أعوذ بالله وبرسوله من سخطه فقال النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لا يهدونكم وقد ضلوا وعسى أن يحدثوكم بباطل فتصدقوهم أو بحق فتكذبوهم فلو كان موسى ﷺ بين أظهرهم لما حل له إلا أن يتبعني.

قال الحسن بن سليمان فعلى هذا لو كان موسى ﷺ في زمن محمد ﷺ لما وسعه إلا اتباعه وكان من أمته ووجب عليه طاعة وصيه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ﷺ.

٧٩- ومنه: نقلا من الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال رسول الله ﷺ أنا سيد الأولين الآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا.

٨٠- ومنه: نقلا من تفسير محمد بن العباس بإسناده عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ وأردكم (٤) على الحوض وأنت يا علي الساقى والحسن الذائد (٥) والحسين الأمر وعلي بن الحسين الفارط (٦) محمد بن علي الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المناقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب

(١) في «أ»: باقي المسباح الثامن.

(٢) في «أ»: ما قام بعينه.

(٣) في «أ»: «لسان العرب ٥: ٧٠».

(٤) الهياطة: قوم من الهند. القاموس المحيط ٤: ٧١.

(٥) ورد على الحوض: أشرف عليه. «لسان العرب ٥: ٢٦٨».

(٦) الفارط: المتقدم. «لسان العرب ١٠: ٢٣٣».

شيعة ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء وَيَرْضَى.

٣١١
٢٦
٨١- ومنه: نقلا من كتاب الحسن بن كيش عن أبي ذر رضوان الله عليه قال نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين الخير.

٨٢- ومنه قال روي عن الصادق عليه السلام أنه قال علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد.

٨٣- وقال عليه السلام كل ما كان لمحمد ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج.

٨٤- ومنه: نقلا من تفسير ابن ماهيار بإسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامسة وأنا أصفرهم يومئذ نسع أمير المؤمنين عليه السلام يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وأنا ختمت ألف وصي وأنا كلفت ما لم يكلفوا.

إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد ﷺ ما منها كلمة إلا وهي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^(١) وما تدرونها.

٨٥- ومنه: نقلا من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة والله إني لديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي.

و أنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين وأنا صاحب النشر الأول النشر الآخر وصاحب العصا وصاحب الكرات ودولة الدول وأنا إمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد وإن جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا وإن رسول الله ﷺ ليدعى فينطق وأدعى فأنطق على حد منطق.

٣١٨
٢٦
ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبيل الكتاب وفتحت لي الأبواب وعلمت الأسباب و مجرى السحاب وعلم المنايا والبلايا والوصيات وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يغيب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم.

و على يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبني يكمل الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منا من الله.

٨٦- ومنه: نقلا عنه بإسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء فإذا ملك قد أتاني فقال يا محمد واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت معاشر الرسل والنبين على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

٨٧- ومنه: عنه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال اكتنفتنا رسول الله ﷺ يوما في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال أبو دجانة يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين وسائر الأمم حتى تدخلها.

فقال له يا أبا دجانة أما علمت أن الله تعالى لواء من نور وعمودا من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام مكتوب على ذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء علي إمام القوم فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نكفر به وشرقنا بك.

فقال له النبي ﷺ أما علمت أن من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية وَفِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ^(٢).

٨٨- ومنه: عنه بإسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر قال تسنيم أشرف شراب الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويعزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.

أقول: وروي من الكتاب المذكور خمسة وعشرين حديثاً في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ (١) أنهم آل محمد ﷺ وشيعتهم (٢).

باب ٧

أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع

بهم ﷺ

(مجمع: [جامع الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحذ النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر وأظله بالغمام؟

فقال له النبي ﷺ إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له.

وإن نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله جل جلاله لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم عليه السلام لتصرته قدمه وصلى خلفه. (٣)

ج: [الإحتجاج] عن معمر مثله. (٤)

بيان: كلمة لما إيجابية بمعنى إلا أي أسألك في كل حال إلا حال حصول المطلوب وهو إلحاح مبالغة في السؤال.

٢- مع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل (٥) أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء أحيائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم ولهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادعى منزلتهم مني ومحلمهم من عظمتي عذابي لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٦) وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري.

ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاءون عندي وأحبهم كرامتي وأحللتهم جوارِي وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي فولايتهم أمانة عند خلقي فأياكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي.

(١) البينة: ٧. (٢) تفضيل الأئمة وسائر ما نقله عنه ليست لدينا نسخهم.

(٣) جامع الأخبار: ١١.

أمالي الصدوق: ١٨١ م ٣٩ ح ٤.

(٥) في «أ»: جعل.

(٤) الإحتجاج: ٤٧ - ٤٨.

(٦) البقرة: ٣٥.

فَأَتَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ يُحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْ أَدْعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَتَمَنَّى مَحَلَهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا.

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنظر إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فوجدها أشرف منازل أهل الجنة فقالوا يا ربنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله أرفعا رءوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رءوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله. فقالا يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبههم إليك وما أشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولا هم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري إياكما أن تنتظرا إليهم بعين الحسد وتمتينا بمنزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصيانتي فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فأرنا منازل ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَكُلُّمَا نَصِبَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا سِوَاهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ.

يا آدم ويا حواء لا تنتظرا إلى أنوارِي وحجيجي بعين الحسد فأهبطكما عن جوارِي وأحل بكما هواني. قَوْسُوسَ لَهْمَا الشَّيْطَانُ لِيُؤَيِّدَ لَهْمَا مَا وَوَرِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا وَ قَالَ مَا تَهَاكُمَا رُبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِنْ أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ فَاسْتَهْمَا أَنِّي لَكُمَا لَيْمَنِ النَّاصِحِينَ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد^(١) فدخلوا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكله وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه.

فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عربانيين وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

قال اهبطا من جوارِي فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكلين إلى أنفسهما في طلب المعاش. فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما إنكما ظلمتما أنفسكما بمنّي منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه فاسألا ربكما بحق الأسماء التي رأيتوها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها يشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٢)

بيان: الإنسان الذي عرف هو أبوبكر.

٣-مع: [معاني الأخبار] الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد^(١) قال سألت عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

(١) مفاد الحديث يخالف بصراحة ما يعتقده ائمة أهل البيت^(عليه السلام) والامامية بالتبع لهم من أن الانبياء^(عليهم السلام) معصومون من امثال هذه المعاصي.

(٢) معاني الأخبار: ١٠٨ - ١١٠ ح ١. والآية في الاحزاب ٧٢.

اقول: سند الحديث فيه ضعف وغلو وجهاله، وألمتن يؤكد ضعفه.

بِكَلِمَاتٍ ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ وهو أنه قال يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
 قفلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ﴿فَأَتَيْنَهُ﴾^(١) قال يعني آتاهن إلى القائم ﷺ اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين ﷺ قال المفضل قفلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٢) قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة.

قال: قفلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله ﷺ وبسطاه وسيدا شباب أهل الجنة فقال ﷺ إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون من دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يُسْتَلْ عَمَّا يَقُولُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ.^(٣)
 ل: [الخصال] ابن موسى عن العلوي مثله.^(٤)

٤- ل: [الخصال] ن: ^(٥) [عيون أخبار الرضا] مع: [معاني الأخبار] علي بن الفضل عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه.^(٦)

ففي: [كتاب الروضة] عن أحمد بن عبد الوهاب يرفعه بإسناده مثله.
 ٥- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.^(٧)

٦- ص: [قصص الأنبياء] ﷺ [بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال آدم ﷺ يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فأوحى الله إليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.^(٨)

شف: [كشف اليقين] من كتاب علي بن محمد القزويني عن التلعكبري عن محمد بن سهل عن الحميري رفعه قال قال آدم ﷺ وذكر مثله.^(٩)

٧- ص: [قصص الأنبياء] ﷺ [بالإسناد إلى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا] قال لما أشرف نوح ﷺ على الفرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الفرق ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما.

وإن موسى ﷺ لما ضرب طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ دعا الله بحقنا فجعله يَسَراً وإن عيسى ﷺ لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه إليه.^(١٠)

٨- شف: [كشف اليقين] محمد بن علي الكاتب الأصفهاني عن علي بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جده عن أبي

(١) البقرة: ١٢٤.
 (٢) معاني الأخبار: ١٢٦ - ١٢٧ ب ٦٢ ح ١.
 (٣) (٤) الخصال: ٣٠٥ ب ٥ ح ٨٤.
 (٥) وضع «ن» في هذا المطاف لا يتناسب مع طبيعة عيون الأخبار، والحديث ليس موجداً فيه. وأغلب الظن أنه مصحف من «لي» حيث وجدناه في الأمالي.
 (٦) الخصال: ٢٧ ب ٥ ح ٨.
 (٧) معاني الأخبار: ١٢٥ ب ٦٠ ح ١.
 (٨) أمالي الصدوق: ١٧١ ح ٨١.
 (٩) قصص ٥١ ب ١ ح ٢٦.
 (١٠) قصص الانبياء: ١٠٥ - ١٠٦ ب ٤ ح ١٩٩.

أحمد الجرجاني عن عبد الله بن محمد الدهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى آدم وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عطس فألهمه الله أَخَذَ إِلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال له ربه يرحمك ربك فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا أحب إليك مني فلم يجب. ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له نعم ولولا هم ما خلقتك فقال يا رب فأرنيهم فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء؟

٣٢٦
٢٦

قال يا آدم هذا محمد نبي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي ولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك وفرح بذلك.

فلما اقترف الخطيئة قال رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا فهذا الذي قال الله عز وجل ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ويكنى آدم بأبي محمد^(١).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متمكن على علي عليه السلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوها والحسن والحسين يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواربي.

فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له وذلك قوله ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية^(٢).

١٠- م: [تفسير الإمام] قال الحسين بن علي عليه السلام إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شيء غَرَضُهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ جعل محمدا وعلياً وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فأمر الله الملائكة بالسجدة^(٣) لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق.

٣٢٧
٢٦

فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع فكان^(٤) بآبائه ذلك وتكبره من الكافرين^(٥).

قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله يقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار قال الله عز وجل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهورك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم يا رب لو يبينته لي فقال الله تعالى انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم صلى الله عليه وآله ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا^(٦) كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية فرأى أشباحنا. فقال: ما هذه الأشباح يا رب فقال يا آدم هذه الأشباح أفضل خلقتي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في أفعالي شقت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شقت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطرة السماوات والأرضين فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعترهم ويشينهم^(٧) فشقت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شقت لهما اسما من اسمي.

هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أئيب فتوسل إلي بهم يا آدم وإذا

٣٢٨
٢٦

(١) البقن في امرأة الإمام أمير المؤمنين: ١٧٤ - ١٧٥ ب ٣٦.
(٢) تفسير العياشي ١: ٦٠ - ٦١ ج ٢٧. والآية من سورة البقرة: ٣٧.
(٣) في المصدر: بالسجود.
(٤) في المصدر: وترفع وكان.
(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٩ ج ١٠١.
(٦) في المصدر: صور أنوار اشباحنا.
(٧) في المصدر: مقارعهم ويشينهم.

دهتك^(١) داهية فاجعلهم إلي شفعاك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت^(٢) منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه^(٣) وغفرله^(٤).

١١-م: [تفسير الإمام] إن موسى ﷺ لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان^(٥) فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد ﷺ بنبوته ولعلي ﷺ بإمامته وللأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عَيْنًا يَخْبِرُنَا بِذَلِكَ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ مَعَانِيَةً وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمَكْرَمُ أَوْلِيَانِي وَالْمَصْدِقِينَ بِأَصْفِيَانِي وَلَا أَبَالِي أَنَا^(٦) الْعَذْبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعِينَ حَقُوقَ أَصْفِيَانِي وَلَا أَبَالِي. فقال موسى للباقيين الذين لم يصعقوا ما ذا تقولون أتقبلون وتعترفون وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لما ذا أصابهم كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكية من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فإن كانت إنما أصابتهم لردمهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما فسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعوننا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم.

فدعا الله عز وجل لهم موسى فأحياهم الله عز وجل فقال لهم موسى سلوهم لما ذا أصابهم فسألوهم فقالوا يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لآبائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد إمامة علي^(٧) لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك وأعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فنأدهم محمد وعلي ﷺ كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربنا عز وجل بنا وبأئنا الطيبين وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخرونا^(٨) إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين.

فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد ﷺ فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أما يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز وجل^(٩).

١٢-م: [تفسير الإمام] قال رسول الله ﷺ^(١٠) لليهود معاشر اليهود تعاندون رسول الله ﷺ وتأبون الاعتراف بأنكم كنتم تكذبون ولستم^(١١) من الجاهلين بأن الله لا يذب بها أحدا ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبدا إن آدم ﷺ لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟

قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ^(١٢) لما وقعت^(١٣) الخطيئة من آدم وأخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟

قال بلى قال آدم فكيف أصنع يا رب حتى أكون تابيا تقبل^(١٤) توبتي فقال الله تعالى تسبحني بما أنا أهله وتعترف بخيبتك كما أنت أهله وتتوسل إلي بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون وأصحابه الخيرون.

فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فقب علي إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك أن أنقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك ثلاث عشر من شهر رمضان

(١) في المصدر: وهذان الحسن والحسين. وأنا المحسن المجل، شقت اسميهما.

(٢) في «أ»: حين نزلت.

(٣) في نسخة: فتاب عليه.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٢١٩ - ٢٢١ ح ١٠٢. وهناك فوارق اعرضنا عن ذكرها.

(٥) في المصدر: يأخذ عليهم عهدا بالفرقان.

(٦) في نسخة المصدر: اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوته محمد.

(٧) في المصدر: لم يقذفونا في الهاوية وأخرونا.

(٨) في نسخة: رسول رب العالمين.

(٩) في المصدر: لما زلت.

(١٠) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١٢٥.

(١١) في المصدر: كنتم بذنوبكم من الجاهلين.

(١٢) في المصدر: وتقبل توبتي.

فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك فهي أيام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فتقي في كل يوم منها ثلث بشرته.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ شَأْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخِيَارِ أَصْحَابِهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ كُنْهَ جَلَالِ مُحَمَّدٍ عِنْدِي وَآلِهِ وَخِيَارِ أَصْحَابِهِ لَأَحْبَبْتَهُ حُبًّا يَكُونُ أَفْضَلَ أَعْمَالِكَ قَالَ يَا رَبُّ عَرَفْنِي لِأَعْرِفَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَوْ وَزَنَ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَسَائِرِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَمَنْ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِرَجْعِ بِهِمْ وَإِنْ رَجَلًا مِنْ خِيَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَوْ وَزَنَ بِهِ جَمِيعُ آلِ النَّبِيِّينَ لِرَجْعِ بِهِمْ وَإِنْ رَجَلًا مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَوْ وَزَنَ بِهِ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ لِرَجْعِ بِهِمْ.

يَا آدَمُ لَوْ أَحَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْكَفَّارِ أَوْ جَمِيعِهِمْ رَجُلًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ لَكَفَّاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بَأَنْ يَخْتِمَ لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ثُمَّ يَدْخُلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِنَّ اللَّهَ لَيَفِضُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مُجِبِّي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا لَوْ قَسَمْتَ عَلَى عَدَدِ كَعْدِ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَكَانُوا كَفَّارًا لَكَفَّاهُمْ وَلَأَدَاهُمْ إِلَى عَاقِبَةِ مَحْمُودَةٍ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا بِهِ الْجَنَّةَ.

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ يَفِضُ آلَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابَهُ الْخَيْرِينَ أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ لَعَذَبَهُ اللَّهُ عَذَابًا لَوْ قَسَمَ عَلَى مِثْلِ عَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ^(١).

بَيَانُ: قَوْلُهُ لَا يَعْذِبُ بِهَا أَيُّ التَّوْبَةِ وَالاعْتِرَافِ قَوْلُهُ عَنْ فَاعِلٍ هَذِهِ أَيُّ الْمَعَانِدَةِ.

١٣- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما خلق آدم فسأل ربه أن يريه ذريته من الأنبياء والأوصياء المقربين إلى الله عز وجل فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمد النبي العربي عليه أفضل الصلاة والسلام فوجد عند اسمه اسم علي بن أبي طالب ﷺ فقال آدم هذا نبي بعد محمد.

فَهَنَتْ بِهِ هَاتِفٌ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ يَقُولُ هَذَا وَارِثَ عِلْمِهِ وَزَوْجَ ابْنَتِهِ وَوَصِيَهُ وَأَبُو ذُرِّيَّتِهِ ﷺ فَلَمَّا وَقَعَ آدَمُ فِي الْخَطِيئَةِ جَعَلَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ ﷺ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

١٤- ط: [الأمان] رويت عن شيخي محمد بن النجار من ثقات العامة^(٢) من كتاب الذي جعله تذييلًا على تاريخ الخطيب عن محمد بن أحمد بن بختيار عن محمد بن الحسن بن محمد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبد الرحمن بن خالد ويكر بن أحمد بن مخلد وأبي عبد الله الغالب عن محمد بن هارون المنصور عن أحمد بن شاذان عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمُ نُوحٍ ﷺ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ شَقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ مَسْمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَسْمَارٍ فَسَمَرَ بِالسَّمَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيََتْ خَمْسَةُ مَسَامِيرَ.

فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ مِنْهَا فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِي فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَتَحِيرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ فَانْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَّقَ ذَلِكَ^(٣) فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَالَ هَذَا بِاسْمِ خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَسْمَرُهُ فِي أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْيَمِينِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَمَا هَذَا الْمَسْمَارُ فَقَالَ مَسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمَرُهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْيَسَارِ فِي أَوَّلِهَا.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ فَقَالَ هَذَا مَسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمَرُهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهَا.

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٢) المصدر خلا من هذه العبارة، وما فيه هو: رويت عن شيخي محمد بن النجار، تقدم أهل الحديث بالمدرسة المستنصرية وكان محافظًا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الأخبار النبوية.

(٣) في المصدر: بلسان طلق ذلك، فقال: على اسم منير الأنبياء محمد بن عبد الله فهبط عليه جبرائيل.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأثار فقال مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأثار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه الندوة^(١) فقال هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ثم قال النبي ﷺ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ^(٢) قال النبي ﷺ الألواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها.^(٣)

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار^(٤) عن محمد بن عبد الله عن شجاع بن الوليد وأبو بدر السكوني عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أناه جبرئيل ﷺ فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي جبرئيل ما أدعو قال قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صليي آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتي فقال له آدم يا جبرئيل سمهم لي قال قل اللهم بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك إلا تبت علي فارحمني.

فدعا بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وما من عيد مكروب يخلص النية ويدعو بهن إلا استجاب الله له.^(٥)

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد معننا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى عرض ولاية علي بن أبي طالب ﷺ على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقيه الله وحبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حتى قبلها.

قال أبو يعقوب قنادي في الظلمات أن لا إله إلا أنت شيخناك إني كنت من الظالمين لإنكاري ولاية علي بن أبي طالب ﷺ قال أبو عبد الله فأنكرت الحديث فعرضته^(٦) على عبد الله بن سليمان المدني فقال لي لا تجزع منه فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ خطب بنا بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال في خطبته فلو لا أنه كان من المقربين^(٧) لكُتِبَ في بطنه إلى يوم يُبْعَثُونَ.

فقام إليه فلان بن فلان وقال يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله ﴿فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٨) فقال أقعد يا بكار فلو لا أنه كان من المقربين^(٩) للبت إلى آخر الآية.^(١٠)

أقول: قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء ﷺ أخبار كثيرة في ذلك لا سيما أحوال آدم وموسى وإبراهيم ﷺ وكذا في أبواب معجزات النبي ﷺ وسيأتي في رواية سعد بن عبد الله عن القائم صلوات الله عليه أن زكريا ﷺ سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها.

باب ٨ فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم

١- لك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ ما خلق الله عز وجل خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

(١) الندى: التَّلُّ. «لسان العرب ١٤: ٩٦».

(٢) الامان من اخطار الاسفار والازمان: ١١٨ - ١١٩.

(٣) تفسير الفرات: ٥٧ - ٥٨ ح ١٦.

(٤) في نسخة: المقربين.

(٥) الصافات: ١٤٣.

(٦) في نسخة: كان من المقربين.

(٧) تفسير الفرات: ٢٦٤ - ٢٦٥ ح ٣٥٩.

قال علي عليه السلام: قلت يا رسول الله فأنْتَ أفضل أو جبرئيل (١) فقال: يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأنمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يُولِيَانَا.

يا علي لو لا نحن ما خلق (٢) آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف (٣) لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيبحة وتهليله وتقديسه (٤) لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظمو أمرنا (٥) فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منز عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله.

فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله (٦).

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فينا اهدوا إلى معرفة توحيد الله وتسيبحة وتهليله وتحميده تمجيده (٧).

ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون. وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مني مني وأقام مني مني ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا (٨) جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفرقني فقال يا محمد إن انتهاء (٩) حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنتي بتعدي حدود ربي جل جلاله.

فرج بي في النور رجة (١٠) حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه (١١) فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي سعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد أنت عبيدي وأنا ربك فأياي فأعبد وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي لك ولمن اتبعك (١٢) خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت نارتي ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت يا رب ومن أوصيائي فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي

(١) في المصادر: أم جبرائيل؟ (٢) في العيون وكمال الدين: ما خلق الله آدم.

(٣) في العيون وكمال الدين: وكيف.

(٤) في كمال الدين: إلى التوحيد ومعرفة ربنا وتسيبحة وتقديسه وتهليله.

(٥) في كمال الدين: استعظمو أمورنا. وفي عيون الاخبار: استعظمت أمرنا.

(٦) في كمال الدين: إن لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت الملائكة: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٧) في كمال الدين: لتعلم الملائكة ما يستحق لله تعالى ذكره وتسيبحة وتهليله وتحميده.

(٨) في كمال الدين: ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت يا جبرئيل. وفي العيون: فقالت له: جبرئيل.

(٩) في كمال الدين: إن هذا انتهاء.

(١٠) في كمال الدين: فرج بي رجة في النور. وفي العيون: فرج بي النور رجة. وفي العلل: فرج بي في النور رجة.

(١١) في كمال الدين: من ملكوته. وفي العيون: من علو مكانه.

(١٢) في كمال الدين: وحجتي في بريتي لمن تبعك. وفي العيون والعلل: وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك.

جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي^(١) من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي.

فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي فتوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي^(٢) وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلن بهم كلمتي ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأمكننهم^(٣) مشارق الأرض ومغاريها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب^(٤) الصعاب ولأزقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تلعو دعوتي وتجمع^(٥) الخلق على توحيدني ثم لأديمن ملكه ولأداوئن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.^(٦)

بيان: زخ به على المجهول أي دفع ورمي.

٢-ع: [علل الشرائع] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله^(٧) قال كان جبرئيل إذا أتى النبي^(ص) فقد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأنفه.^(٨)

٣-ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال لما أسري برسول الله^(ص) وحضرت الصلاة أذن جبرئيل وأقام الصلاة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله^(ص) تقدم يا جبرئيل فقال له إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.^(٩)

٤-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام^(ع)] عن أبي محمد العسكري^(ع) أنه قال سأل المنافقون النبي فقالوا يا رسول الله أخبرنا عن علي^(ع) هو أفضل أم ملائكة الله المقربون فقال رسول الله^(ص) وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد علي وقبولها لولا يتهما إنه لا أحد من محبي علي نظف قلبه من قدر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب إلا كان أظهر أفضل من الملائكة.

٥-ع: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المتقري عن حماد عن أبي عبد الله^(ع) أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها الله أعلم بها.

٥-ف: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المتقري عن حماد عن أبي عبد الله^(ع) أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها الله أعلم بها.

٥-ف: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المتقري عن حماد عن أبي عبد الله^(ع) أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها الله أعلم بها.

وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا.^(١٠)

(١) في كمال الدين: سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي.

(٢) في عيون الأخبار: هؤلاء أوصيائي وأوصيائي.

(٣) في نسخة وفي كمال الدين وفي العيون: لا ملكته.

(٤) في كمال الدين وفي العيون: حتى يعلن دعوتي ويجمع.

(٥) كمال الدين وتام النسخة: ٢٤٢ - ٢٤٤ ب ٢٣ ح ٤. عيون أخبار الرضا^(ع): ١ - ٢٣٧ - ٢٣٨ ب ٢٦ ح ٢٢.

(٦) علل الشرائع: ٥ - ٧ ب ٧ ح ١. وقد اغفلنا ذكر بعض الفوارق.

(٧) علل الشرائع: ٧ ب ٧ ح ٢.

(٨) الإحتجاج: ٥٢.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري^(ع): ٢٨٣ - ٢٨٤ ح ٢٦٥.

(١٠) تفسير القمي: ٢ - ٢٦٦ سورة غافر.

يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن الأصبهاني مثله.^(١)

٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال والله إن في السماء لسبعين صنفا من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم وإنهم ليدنون بولايتنا.^(٢)

يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عنه عليه السلام مثله.^(٣)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عنه عليه السلام مثله.^(٤)

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل مثله.^(٥)

٧- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمن بن محمد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون.^(٦)

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا המתحنون.^(٧)

٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ^(٨) قال قال لي يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين ومن الأنبياء المرسلين ومن المؤمنين المتحنيين.

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر الحسامي الكوفي عن الأزهر البطيخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قبلها الملائكة وأبأها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه.

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد عليه السلام يهنؤهم بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله إلى محمد عليه السلام أهنتهم ^(٩) بمولود ولد في هذه الليلة. فقال له فطرس احملني معك وسل محمدا يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدا فدخل عليه وهناه فقال له يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألتك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه. فقال رسول الله عليه السلام لفطرس أتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله عليه السلام ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قبلها فقال رسول الله عليه السلام شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه.

قال: فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام ورسول الله عليه السلام يدعو له قال قال رسول الله عليه السلام فنظرت إلى ريشه إنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه.^(١٠)

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن ابن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعنا يقول ما حاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوها منه إلا بالذي أنتم عليه وإن الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وإن من الملائكة ملائكة يقولون إن قولنا في آل محمد الذي جعلتهم عليه.^(١١)

بيان: المحاوراة المجاورة أي لا يتكلمون في أسباب قريتهم إليه تعالى إلا بالدين الذي أنتم عليه قوله الذي جعلتهم عليه لعلمهم إنما يقولون كذلك إقرارا بالعجز عن معرفتهم حق المعرفة.

١٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد السيارى ^(١٢) عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى

(١) بصائر الدرجات: ٨٨ - ٨٩ ج ٢ ب ٦ ح ١. وفيه: عدد كل صنف.

(٢) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٣.

(٥) في المصدر: محمد أبي جعفر.

(٦) بصائر الدرجات: ٨٨ ج ٢ ب ٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٨٨ - ٨٩ ج ٢ ب ٦ ح ٩.

(٨) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٢.

(٩) الكافي: ١: ٤٣٧ ج ٥.

(١٠) بصائر الدرجات: ٨٧ ج ٢ ب ٦ ح ٥.

(١١) في نسخة: أهنته.

(١٢) بصائر: ٨٨ ج ٢ ب ٨. وفيه: ما جاورت ملائكة.

(١٣) في المصدر: وروى بعض أصحابنا. أحمد بن محمد السيارى، قال: وقد سمعت أناس، أحمد بن محمد.

أبي عبد الله عليه السلام قال إن الكروبيين قوم من شيعة من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجليل فجعله دكا^(١) ١٣-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين.

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا ولي أبو هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ومن علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم^(٢)

١٤-شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن بندار بن عاصم عن حدثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال لما خلق الله العرش خلق ملكين فاستنفاه فقال اشهدا أن لا إله إلا أنا فشهدا ثم قال اشهدا أن محمدا رسول الله فشهدا ثم قال اشهدا أن عليا أمير المؤمنين فشهدا^(٣)

١٥-م: [تفسير الإمام عليه السلام] أما تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباية^(٤) القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وقال اللهم هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن أحبه ومبغض لمن أبغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن أحبه محبا ولمن أبغضهم مبغضا فقال الله عز وجل لقد أجبتك إلى ذلك يا محمد. فرفعت أم سلمة جانب العباء لتدخل فحذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وإن كنت علي^(٥) خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال أنت منا قال أفرع العباء وأدخل معكم قال بلى.

فدخل في العباء ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته؟ قالت: الأملاك في ملكوت السماوات والحبوب والكروبي والعرش حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه^(٦)

بيان: في القاموس قطوان محركة موضع بالكوفة منه الأكية^(٧)

١٦-جع: [جامع الأخبار] الصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الضحاك عن عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعة فسيحنا فسيحوا^(٨) وقدسنا قدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكنت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحا ولا تقديسا ولا تمجيذا فسيحنا وسبحت شيعة فسيحت الملائكة لتسييحنا وقدسنا فقدست شيعة فمكنت الملائكة لتقدسنا ومجدنا فمجدت شيعة فمجدت الملائكة لتمجيدينا ووحدنا فوحدت شيعة فمكنت الملائكة لتوحيدينا وكانت الملائكة لا تعرف تسييحا ولا تقديسا من قبل تسييحنا وتسييح شيعة.

فنحن الموحدون حين لا موجد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعة أن ينزلنا أعلى عليين إن الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعة من قبل أن نكون أجساما فدعانا وأجينا ففقر لنا ولشيعة من قبل أن نستغفر الله^(٩)

(١) بصائر الدرجات: ٨٩ ج ٦ ح ٢.

(٢) كمال الدين وتماثل النسخة: ٢٤٨ - ٢٤٩ ج ٢٤ ح ٧. وفيه: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل.

(٣) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٣٢ ب ٧٢. (٤) في المصدر: اشتمل بعباءة.

(٥) في المصدر: وإن كنت في خير وإلى خير. وفي نسخة: وإن كنت في خير على خير.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٦ ج ٢٦١. (٧) القاموس المحيط: ٤: ٣٨١.

(٨) في «أ»: وسبحوا. (٩) جامع الأخبار: ١١ - ١٢.

بيان: أجساما أي نحل الأبدان العنصرية وظاهره تجرد الأرواح.

١٧- إرشاد القلوب: عن أبي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول افتخر إسرائيلي على جبرئيل فقال أنا خير منك قال ولم أنت خير مني قال لأنني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى.

قال جبرئيل أنا خير منك فقال بما أنت خير مني قال لأنني أمين الله على وحيه وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقذوف وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي.

فاختصنا إلى الله تعالى فأوحى إليهما اسكتا^(١) فو عزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قال يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم وأوحى إلى حجب القدرة انكشفي^(٢) فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب^(٣) لا إله إلا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

فقال جبرئيل يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادهم قال الله تعالى قد جعلت فجيرائيل ﷺ من أهل البيت وإنه لخادما.^(٤)

كنز: إكتز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة عن الصدوق بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه مثله.^(٥)

١٨- إرشاد القلوب: بإسناده إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^(٦) قال كنا عند رسول الله فأقبل علي بن أبي طالب ﷺ فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله أكان الالين قبل الأب فقال نعم إن الله تعالى خلقتني وخلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة خلق نوراً قسمه نصفين فخلقتني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء فنورها من نوري وعلي. ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبح^(٧) الملائكة فهللت فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل كل شيء يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي.

ألا وإن الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي آمن مؤمن بالله فإذا أراد بواحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنة فقطر من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبينهم ومن وصي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين الأئمة من ولد الحسين.

قلت: يا رسول الله ومن هم قال أحد عشر مني أبوهم علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سبيبين.^(٨)

١٩- كنز: إكتز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة روى الصدوق بإسناده^(٩) عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس ﴿أَشْتَكِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾^(١٠) هم من يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله ﷺ أنا وعلي فاطمة والحسن والحسين ﷺ كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام.

(١) في المصدر: فأوحى الله عز وجل إليهما أن سكتا.

(٢) في المصدر: علي ساق العرش مكتوب.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٤ ح ٧.

(٤) في «أ»: فسبحنا فسبحت.

(٥) والأسناد هكذا: ابن عبد الوهاب، عن أبي الحسن القواريري، عن محمد بن عمار، عن اسماعيل بن ثوبة، عن زياد بن عبد الله.

(٦) سورة ص: ٧٥.

(٧) في المصدر: فأوحى الله عز وجل إليهما أن سكتا.

(٨) في المصدر: علي ساق العرش مكتوب.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٤ ح ٧.

(١٠) في «أ»: فسبحنا فسبحت.

فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى له يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أشتكيت أم كنت من الغافلين أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سراق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله^(١) ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه تاره ولا يحبنا إلا من طاب مولده^(٢)

٢٠. المستدرک: من الفردوس بإسناده عن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى تقول يخ يخ هنيئا لك يا علي.

أقول: سيأتي ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه أبواب مناقبه وغيرها وكذا في باب صفة الملائكة من كتاب السماء والعالم.

٢١. عدد: [العقائد] اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرسول ﷺ أنهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ هو تمنى فيها منزلة آدم ولم يتمنوا إلا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب فضيلة قال الله عز وجل ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٣)

هذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل له ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ومما ثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عز وجل لهم بالسجود لآدم وقوله عز وجل ﴿تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ولم يأمرهم الله عز وجل بالسجود إلا لمن هو أفضل وكان سجودهم لله عز وجل طاعة لآدم وإكراما لما أودع صلبه من أرواح النبي والأئمة صلوات الله عليهم.

وقال النبي ﷺ أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وأنا خير البرية وسيد ولد آدم. وأما قول الله عز وجل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَآلَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى وإنما قال الله عز وجل ذلك لأن الناس منهم من كان يعتقد أن الربوبية لعيسى ﷺ ويتعبد له صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم.

فقال الله عز وجل لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيدا لي ولا الملائكة الرواحيون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ولا يقتلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بأنواع العلوم خلقهم الله بقدرته أنوار أرواحا كما شاء وأراد وكل صنف منهم يحفظ نوعا مما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضله عليهم لأن العاقبة التي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة.

٢٢. مناقب: محمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السماء السابعة ملكا رأسه تحت العرش رجلاه تحت الثرى وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه والاستغفار لشيعة المذنبين ومواليه^(٥)

٢٣. كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كيش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال قال أمير المؤمنين ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية غير برة ولا تقية. ثم قال لي يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربي وسلمك سلمي وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن

(١) في المصدر: أحبه الله واسكنه جنته.

(٢) تاويل الآيات الظاهرة: ٥٠٨ - ٥٠٩ ح ١١.

(٣) البقرة: ٣٠ - ٣٣.

(٤) مناقب أمير المؤمنين: ١٠٣ ح ٨٨.

ذريتكم الأئمة المطهرون وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة لا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة فقال يا علي نحن أفضل خير خليفة الله على بساط الأرض وخيرة ملائكة الله المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة^(١) وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامسة من ولد السابع من ولدك يحزن لفقداه أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده.

٢٤- ومنه عن الفضل قال قلت لمولانا الصادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض قال كنا أنوارا نسيح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالت أي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ألا إنا خلقنا أنوارا وخلقنا شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرب ما بين إصبعيه.

باب ٩

أن الملائكة تأتيتهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن قابوس عن جابر عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال قال ابن عباس ما وطئت الملائكة فرش أحد من الناس غير فرشنا.^(٢)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة مثله.^(٣)

٢- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مر بأبي رجل وهو يطوف فضرِبَ بيده على منكبه ثم قال أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وأنا معه فلما فرغ نادى أين هذا السائل فجاء وجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن مسائل فلما أجيب قال صدقت ومضى فقال أبي عليه السلام هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم.^(٤)

٣- يروى: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن سنان عن مسعم كردين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني اعتللت فكنت إذا أكلت عند الرجل تأذيت به وإنني أكلت من طعامك ولم تأذ به قال إنك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم قال هم ألطف بصيانتنا منا.^(٥)

٤- يروى: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن القاسم عن الحسين بن أبي الغلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا حسين بيوتنا مهبط الملائكة ومنزل الوحي وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال يا حسين مساور الله طال ما أتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها.

بيان: المساور جمع المسور كمنبر وهو متكأ من آدم والزغب بالتحريك صغار الشعر والريش ليهما وأول ما يبدو منها.

(١) وليجه الرجل: بطانته وخاصته «لسان العرب ١٥: ٣٩٢».

(٢) أمالي الطوسي: ٣٤٤ - ٣٤٥ ج ١٢.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٨٠ ج ١٠.

(٤) علل الشرائع: ٤٠٧ ب ١٤٣ ج ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٠ ج ٢ ب ١٧ ج ١.

٥- يروى: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سهل الأشعري عن أبيه عن أبي اليسع قال دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام وقال له جعلت فداك يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم فقال إن الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١).

بيان: هذا الخبر وغيره يدل على أن هذه الآية إنما نزلت فيهم عليهم السلام وأن المراد بالاستقامة إطاعته تعالى في كل ما أمر ونهى وعدم الميل عن سبيل حبه ورضاه إلى التوجه إلى من سواه وأن نزول الملائكة عليهم في الدنيا أو فيها وفي الآخرة معا وقد مر في باب أن الاستقامة إمامة هي على الولاية أخبار جمعة في أنها نزلت في شيعتهم وأن المراد بالاستقامة عدم الخروج عن الولاية وأن نزول الملائكة وبشارتهم إنما هي عند الموت وفي القبر وعند البعث ولا تنافي بينهما تعدد البطون بل كل منهما مراد منها.

٦- يروى: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام أما والله وسدناهم الوسائد في منازلنا. (٢)

بيان: أي نوسد لهم الوسائد ليتكئوا عليها.

٧- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن فضال (٣) عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن الساباطي قال أصبت شيئا على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا ما هذا جعلت فداك وكان يشبه شيئا يكون في الحشيش كثيرا كأنه خرزة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال يا عمار إن الملائكة لتأتينا وإنها لتمر بأجنتها على رؤوس صبياننا يا عمار إن الملائكة لتراحمنا على تمارقنا. (٤)

بيان: التمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة.

٨- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية الأحمسي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فاحتسبت في الدار ساعة ثم دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده في وراء الستر فنأوله من كان في البيت.

فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء فقال فضلة من زغب الملائكة نجمه إذا جاءونا ونجعله سخابا لأولادنا قال قلت له جعلت فداك وإنهم ليأتونكم قال يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأنتنا. (٥)

بيان: السخاب ككتاب يخطط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتخذ من قرفل ومحلب وسك (٦) ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء (٧) والتكأة كهزء ما يتكأ عليه كل ذلك ذكره الجزري. (٨)

٩- يروى: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن أبي الغفراء (٩) عن أبي بصير عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين إلينا تختلف الملائكة. (١٠)

١٠- أحمد بن محمد عن البرقي عن علي بن الحكم عن مالك عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال منا من يسمع

(١) بصائر الدرجات: ١١٠ - ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ١٣. والآية في فصل ٣٠.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن بن فضال.

(٣) بصائر الدرجات: ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١١١ - ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ١١١ ج ٢ ب ١٧ ح ٥.

(٦) الحلية: نبتة لها حب أصفر: «لسان العرب ٣: ٢٧٩». والسك: النبات إذا الف وانسد خصاصه. لسان العرب ٦: ٣٠٩.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٤٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٤٩.

(٩) في نسخة: عبد الغفراء.

(١٠) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٧.

الصوت ولا يرى الصورة وإن الملائكة لتزاحمنا على تكأنتنا وإنا لتأخذ من زغبهم فتجعله سخابا لأولادنا^(١)

١١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصري قال كنت لا أزيد على أكلة في الليل والنهار فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأخذت المائدة لعلي لا أراها بين يديه فإذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقيت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أفر ولم أتم من النخعة فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأني إذا أكلت عنده لم أتأذى به.

فقال يا أبا سيار إنك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت يظهرون لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم ألطف بصبياننا منا بهم^(٢)

١٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن الحارث النضري قال رأيت على بعض صبيانهم تعويذا فقلت جعلني الله فداك أما يكره تعويذ القرآن تعلق على الصبي قال إن ذا ليس بذا إنما ذا من ريش الملائكة إن الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رءوس صبياننا^(٣)

١٣- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عبد الرحمن عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الحميد الطائي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنهم ليأتونا ويسلمون ونثني لهم وسائدنا يعني الملائكة^(٤)

١٤- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الملائكة لتزاحمنا^(٥) وإنا لتأخذ من زغبهم فتجعله سخابا لأولادنا^(٦)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير مثله^(٧)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبينما أنا جالس عنده إذ أقبل موسى عليه السلام ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضمته إلي. ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أي شيء هذا الذي في رقبته موسى فقال هذا من أجنحة الملائكة قال فقلت وإني لتأتينكم قال نعم إنها لتأتينا وتتفرق في فرشنا وإن هذا الذي في رقبته موسى من أجنحتها^(٨)

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر مثله^(٩)

١٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال هم الأئمة من آل محمد^(١٠)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البرزطي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال أما والله يا سليمان لربما أتكاناهم وسائدنا في بيوتنا^(١١)

بيان: في مصباح اللغة قال السرقسطي أتكانه أعطينه ما يتكى عليه وفي القاموس أوكاه نصب له متكأ وضربه فاتكانه كأخرجه ألقاه على هيئة المتكأ أو على جانبه الأيسر واتكان جعل له متكأ^(١٢)

١٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر مواثدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس تقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كل صلاة لتصلها معنا وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت في

(٢) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٩

(٤) بصائر الدرجات: ١١٢ - ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١١

(٦) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٢

(٨) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٣

(١٠) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٥

(١٢) القاموس المحيط ١: ٣٤

(١) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ٨

(٣) بصائر الدرجات: ١١٢ ج ٢ ب ١٧ ح ١٠

(٥) في «أ»: لتزاحمنا على تكأنتنا

(١٤) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٤

(٩) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ٢٠

(١١) بصائر الدرجات: ١١٣ ج ٢ ب ١٧ ح ١٦

الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف كان سيرته في الدنيا. (١)

يو: [بصائر الدرجات] أحمد عن الحسين عن السحن بن برة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٢)

يج: [الخرائج والجرائع] سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة عن عبد الله بن بكير عنه عليه السلام مثله. (٣)

١٩- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم وأحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله يقول «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ» ثم قال والله إنا لننكتنهم على وسائدنا. (٤)

بيان: لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام لتنكتنهم بالتشديد على الحذف والإبصار أي تنكتن معهم وقد مر الكلام فيه.

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» قال يا محمد هم الأئمة من آل محمد فقلت له «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» قال عند الموت بالبشرى أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وهي والله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا وكنتم حديثنا ولم يدعه عند عدونا. (٥)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين بن أسلم (٦) عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في أمر مما يهبط له إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر. (٧)

يج: [الخرائج والجرائع] سعد عن محمد بن الحسين مثله.

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] سندی بن محمد عن أبان عن زرارة عن ميمون القداح قال كان أبو جعفر عليه السلام على سريره وعنده عمه عبد الله بن زيد فقال إن منا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة. (٨)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة (٩) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في أذنه وإن منا لمن يوتى (١٠) في منامه وإن منا لمن يسمع صوت السلسلة (١١) يقع على الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل. (١٢)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد (١٣) قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه أبوه وهو يصلي في موضع من المسجد.

فلما انصرف قال يا معبد أترى هذا الموضع قال قلت نعم جعلت فداك قال بينا أبي قائم يصلي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السميت فجلس وبيننا هو جالس إذ جاء رجل آدم (١٤) حسن الوجه والسيمة فقال للشيخ ما يجلسك فليس بهذا أمرت فقاما يتساران (١٥) وانطلقا وتواريا عني فلم أر شيئا.

فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ ومن صاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي جاءه (١٦) جبرئيل. (١٧)

(١) بصائر الدرجات: ١١٣ - ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ١٧. وفيه: وتأتينا في كل وقت.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٤ - ١١٥ ج ٢ ب ١٧ ح ٢١. (٣) الخرائج والجرائع: ٨٥٢ ح ٦٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ١٧ ح ١٨ والآية في فصل: ٣٠ - ٣٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٤ ج ٢ ب ٣ ح ١٩.

(٦) بصائر الدرجات: ١١٥ ج ٢ ب ١٧ ح ٢٢.

(٧) في المصدر: عن ابن أبي حمزة.

(٨) في المصدر: يسمع الصوت مثل صوت السلسلة.

(٩) في نسخة: عن معبد. وهو الصحيح.

(١٠) في نسخة: ويتساقان.

(١١) بصائر الدرجات: ٢٥٣ ج ٥ ب ٨ ح ١.

(١٢) في المصدر: عن محمد بن أسلم. وهو الصحيح.

(١٣) بصائر الدرجات: ٢٥٣ ج ٥ ب ٧ ح ٨.

(١٤) في نسخة: لمن يرى.

(١٥) بصائر الدرجات: ٢٥٢ ج ٥ ب ٧ ح ٤.

(١٦) آدم: اسم. لسان العرب: ١: ٩٧.

(١٧) في نسخة: والذي جاء فأخرجه.

بيان: السيمة بالكسر العلامة قوله يتساران يتكلمان سرا وفي بعض النسخ يتساوقان يقال تساوقت الإبل أي تتابعت والغنم تراحمت في السير.

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان عن زرارة قال: (١) بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت قال فاستقبله رجل آخر طلق الوجه حسن البشر فقال لست بهذا أمرت قال فبينما أنا أحدث الجارية وأعجبها مما رأيت إذ قبضت قال فقال أبو عبد الله ﷺ فكسرت البيت الذي رأى أبي فيه ما رأى فليت (٢) ما هدمت (٣) من الدار إني لم أكسره. (٤)

بيان: لعل قوله لست بهذا أمرت أشار به قطوب الوجه وعبوسه أي ينبغي أن تأتيتها طلق الوجه أو أنه أراد قبض روحه ﷺ فصرفه عنه إلى الجارية كما يدل عليه الخبر السابق واللاحق ويحتمل تعدد الواقعة ولعله ﷺ إنما كسر البيت لمصلحة وأظهر الندامة عليه لأخرى لا نعرفهما.

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبي عن معتب (٥) قال توجهت مع أبي عبد الله ﷺ إلى ضيعة له يقال لها طيبة فدخلها فصلى ركعتين فصليت معه فقال يا معتب إني صليت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم فجلس أبي يسبح الله فبينما هو يسبح إذ أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرأس واللحية فسلم على أبي وشاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال قم فإنك لم تؤمر بهذا.

فلما ذهبنا من عند أبي قلت يا أبت من هذا الشيخ وهذا الشاب فقال أي بني هذا والله ملك الموت وهذا جبرئيل. (٦)

بيان: سيأتي في باب غسلهم وأحوال وفاتهم خبر آخر يدل على أنهم يرون الملائكة فما ورد من الأخبار أنهم ﷺ لا يرونهم لعله محمول على أنهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أولا يرونهم بصورتهم الأصلية أو لا يرونهم غالبا وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله تعالى. (٧)

باب ١٠ أن أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها

١- [ج: الإحتجاج] روي عن القاسم بن معاوية قال قلت لأبي عبد الله ﷺ هؤلاء يروون حديثا في معراجهم أنه لما أسري برسول الله ﷺ رأى على العرش (٨) لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه (٩) لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل إسرائيل كتب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحه لا إله إلا

١٧

(١) في المصدر: عن زرارة، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٢) في نسخة: ما هديت.

(٣) في نسخة: عن معبد.

(٤) إلى هنا ينتهي الجزء السادس والعشرين من التقسيم السابق للبحار المطبوع.

(٥) في المصدر: على العرش مكتوبا.

(٦) في المصدر: كتب عليه.

(٧) في نسخة: فليست.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٥٣ - ٢٥٤ ج ٥ ب ٨٠ ح ٢.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٥٤ ج ٥ ب ٨ ح ٣.

الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله السماوات كتب في (١) أكتافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين ولي الله. (٢)

٢- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] علي بن الفضل بن العباس عن أبي الحسن علي بن إبراهيم عن محمد بن غالب بن حرب ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سالم عن مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله مكتوب علي باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام. (٣)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن الضبي عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة (٤) قال مكتوب علي العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيده بعلي فأنزل الله عز وجل «هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصُورِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (٥) فكان النصر علياً ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً (٦)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن الثقيفي عن إبراهيم بن موسى عن أبي قتادة الحراني عن عبد الرحمن بن أبي العلاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن أبي الحمراء قال قال رسول الله لرأيت ليلة الإسراء مكتوباً علي قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيده بعلي ونصرته بعلي. (٧)

يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن أبي الحمراء مثله.

٥- ل: [الخصال] في وصية النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت علي صخرته (٨) لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً علي قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي (٩) أيده بوزيره ونصرته بوزيره فلما رفعت رأسي وجدت علي بطنان العرش مكتوباً أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيده بوزيره ونصرته بوزيره. (١٠)

٦- ل: [الخصال] الحسن بن علي بن محمد العطار عن سليمان بن أيوب المطلبي عن محمد بن محمد المصري عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبياته عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أدخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله علي مفضيهم لعنة الله. (١١)

المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان عنه ﷺ مثله. (١٢)

٧- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن يشار عن محمد بن علي

(١) في «أ»: كتب علي. (٢) الاحتجاج: ١٥٨. ولم نجد عبارة «ولي الله» في آخر الحديث.

(٤) في المصدر: عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

(٦) أمالي الصدوق: ١٧٩ ب ٣٨ ح ٣.

(٨) في المصدر: علي صخرته مكتوباً.

(١٠) الخصال: ٢٠٧ ب ٤ ح ٢٦.

(١٢) مناقب أمير المؤمنين: ٧٤ ح ٥٤.

(٣) الخصال: ٦٣٨ ب ٢٦ ح ١١.

(٥) الأنفال: ٦٢.

(٧) أمالي الصدوق: ١٧٩ ب ٣٨ ح ٥.

(٩) في «أ»: محمد عبدي ورسولي.

(١١) الخصال: ٣٢٤ ب ٣ ح ١٠.

الطائفي^(١) عن محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طائوس عن ابن عباس^(٢) قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ لما خلق الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حواء أمته فرقع^(٣) طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات: قال آدم ﷺ يا رب من هؤلاء^(٤) قال الله عز وجل الذين إذا تشفعوا^(٥) بهم إلى خلقي شفعتهم فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما أسهم فقال أما الأول فأنا المحمود وهو محمد والثاني فأنا العالي وهذا^(٦) علي والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فأنا المحسن وهذا حسن والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل.^(٧)

٨- ما: [الأمالي للطوسي] الحفار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي^(٨) عن علي المدني عن وكيع عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله.^(٩)

كشف: [كشف الغمة] من الأحاديث التي جمعها العز المحدث عن ابن عباس مثله.

٩- فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن أقد عن علي بن الحسين العبدى عن سعد الإسكاف عن الأصمغ أنه سأل أمير المؤمنين ﷺ عن قول الله عز وجل وَنَسِجَ اِسْمَ رَبِّكَ اَلْأَعْلَىٰ فقال مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأن عليا وصي محمد صلى الله عليه وآله.^(١٠)

١٠- ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن إبراهيم بن هارون عن أبي بكر أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينا العرش فإذا خمسة أشباح فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر أحدا؟ قال لا.

قال ﷺ فمن هؤلاء الذين أرى أسماهم فقال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الإنس هؤلاء خمسة شقت لهم أسما من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا ذو الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبي مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبي مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك.^(١١)

١١- وفي رواية أخرى عن أبي الصلت الهروي عن الرضا صلوات الله عليه قال إن آدم صلوات الله عليه لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنة ناداه الله ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي فنظر فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة العالمين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء قال عز وجل هؤلاء ذريتك لولاهم ما خلقتك.^(١٢)

١٢- ص: [قصص الأنبياء ﷺ] المرتضى بن الداعي عن جعفر الدورستى عن أبيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد^(١٣) عن فزات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني

(١) في المعاني: محمد بن علي الطائفي.

(٢) في العلل: فوقه طرفه.

(٣) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(٤) في المصدر: الحفار، عن علي بن أحمد الحلواني، عن إسحاق المرقري، عن علي بن حماد الغشاب.

(٥) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(٦) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(٧) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(٨) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(٩) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(١٠) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(١١) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(١٢) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

(١٣) في نسخة وفي العلل: إذا شفعوا. وفي المعاني: إذا تشفع.

عن سهل بن سنان عن أبي جعفر بن محمد الطائفي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال يا آدم أحمدتني فو عزتي وجلالي لو لا عيدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا بسطرين من نور أول السطر لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة السطر الثاني آليت على نفسي أن أرحم من والاها وأعذب من عادها. (١)

١٣- يروى: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن عن بكير الهجري عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أول وصي كان علي وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي خمسة منهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى محمد وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ﷺ ورث علم الأولياء وعلم من كان قبله.

أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ﷺ وعلى قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله أسد رسوله وسيد الشهداء وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربنا وكلتا يديه يمين (٢) علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحدنا ميراثنا وما معنا من الكلام وأمانا اليقين فأبي حجة تكون أبلغ من هذا. (٣)

توضيح: قال في النهاية في الحديث الحجر الأسود يمين الله في أرضه هذا كلام تمثيل وتخيل منه الحديث الآخر وكلتا يديه يمين أي إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص من اليمين انتهى. (٤)

أقول: أراد ﷺ أنه مكتوب عن يمين العرش وليس شمال العرش انقص من يمينه بل لكل منهما شرافة وفضيلة قوله وأمانا اليقين أي ما يمنعا من الكلام والموت المتيقن أمانا نصل إليه عن قريب ونخرج من أيدي الظالمين ونفوز بثواب الله رب العالمين.

١٤- شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري (٥) قال حول العرش كتاب جليل مسطور أني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين. (٦)

١٥- شف: [كشف اليقين] من كتاب الإمامة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال لما أخطأ آدم خطيئة توجه بمحمد وأهل بيته فأوحى الله إليه يا آدم ما علمك بمحمد قال حين خلقتني رفعت رأسي فأريت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين. (٧)

١٦- شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن القاسم عن عبادة بن يعقوب (٨) عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق بشيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وإن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف بندائه قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال أنا المحمود وأنت محمد شقت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب أخاك عليا علما لعبادي يهديهم إلى ديني يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنة ومن خالفه عذبه ومن أطاعه قربته يا محمد إني جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيته من عصاه أشجيت (٩) إن عليا سيد الوصيين وقائد الفر المحجلين وحجتي على الخليفة أجمعين. (١٠)

بيان: أشجيت من قولهم أشجاء أي قهرو وغلبه وأوقعه في حزن وفي بعض النسخ أسجنته من السجن لكنه لم يأت هذا البناء وكان فيه تصحيفا وفي بالي أرديته.

(١) قصص الأنبياء: ٥٢ ف ٥ ح ١٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤١ ج ٣ ب ٣ ح ٥.

(٣) الصحيح هو النصري كما مر في ترجمته.

(٤) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٢ ب ٧٢.

(٥) في نسخة: ومن عصاه أسجنته. وفي المصدر: سجنته.

(٦) في نسخة: وكلتا يدي ربنا عز وجل يمين.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٣٠١.

(٨) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٣٣ ب ٧٢.

(٩) في المصدر: عباد بن يعقوب وهو الصحيح.

(١٠) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٣٩ ب ٧٨.

١٧- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] من كتاب الفردوس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء وعرضت علي الجنة وجدت على أوراق الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله الحسن والحسين صفوة الله.^(١)

١٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام.^(٢)

١٩- ومنه: عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي.^(٣)

٢٠- الكراجكي في كنز الفوائد: حدثني الشريف طاهر بن موسى الحسيني بمصر سنة سبع وأربعمئة عن عبد الوهاب بن أحمد الخلال عن أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الحسن الطهراني وحدثني محمد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي علي الحسن التمار كلاهما عن أبي سعيد عن عبد الرزاق عن معمر قال أشخصني هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائرا له فسرت فلما أتيت أرض البلقاء رأيت جبلا أسود وعليه مكتوب أحرفا لم أعلم ما هي فعجبت من ذلك.

ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال فأرشدت إلى شيخ كبير فعرفته ما رأيت فقال اطلب شيئا أركبه لأخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعني محبرة وبياض فلما قرأه قال لي ما أعجب ما عليه بالعبرانية فقلتله بالعربية فإذا هو باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده.^(٤)

٢١- المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان القمي بإسناده عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن للشمس وجهين فوجه يضيء لأهل السماء ووجه يضيء لأهل الأرض وعلى الوجهين منهما كتابة ثم قال أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال الكتابة التي تلي أهل السماء الله نور السماوات والأرض وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض على نور الأرضين.^(٥)

٢٢- وبإسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله ناوحى الله تعالى إليه حمدتي عبيدي وعزتي وجلالي لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال إلهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك انظر فرقع رأسه فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكي وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني.^(٦)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب تزويج فاطمة رضي الله عنها وفي باب أن الجن تأتيهم.

٢٣- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر ما رواه من كتاب المناقب لابن البطريق بإسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وسلم مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبيدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى في كتابه العزيز ﴿هُوَ الَّذِي أَتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) بعلي بن أبي طالب.

٢٤- ومن كتاب المقنع في الإمامة عن جابر الأنصاري قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي فرأيتها جميعا رأيت الجنة وألوان نعيمها ورأيت النار وألوان عذابها وعلى كل باب من أبواب الجنة الثمانية لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٨) علي ولي الله.

٢٥- ومن تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن محمد بن عمرو عن عبد

(١) لم نجده في مضانه في كتاب الفضائل.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣) مناقب أمير المؤمنين رضي الله عنه ٦٦: ٤٥.

(٤) كنز الفوائد ١: ٣٣٢.

(٥) مناقب أمير المؤمنين رضي الله عنه ٧١: ٥٠.

(٦) مناقب أمير المؤمنين رضي الله عنه ٧١: ٥٠.

(٧) في «أ»: «يخلق الله أبوك».

(٨) الأنفال: ٦٢.

الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن فضل البصري عن عباد بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فأتت أكرم من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين والملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه لا إله إلا الله محمد رسول الله على الصديق الأكبر فقال له النبي ﷺ منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك قال من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام.

٢٦- ومن كان المعراج، تأليف الشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق رفعه عن أبي الحمراء قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت على ساق العرش الأيمن إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي غرست جنة عدن بيدي أسكنتها ملائكتي محمد صفوتي من خلقي أيديته بعلي.

٢٧- ومنه: عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال مسطور بخط جليل حول العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.

٢٨- ومنه: عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن ابن شعر عن جابر عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ ما بال أقوام يلوموني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب فوالذي بعثني بالحق نبيا ما أحبيته حتى أمرني ربي جل جلاله بمحبته ثم قال ما بال أقوام يلوموني في تقديمي لعلي بن أبي طالب فوالذي بعثني بالحق نبيا ما أحبيته حتى أمرني عز اسمه بتقديمه وجعله أمير المؤمنين وأمير امتي وإمامها أيها الناس إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب (١) سماء مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

باب ١١ أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم

١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهل بن غزوان البصري قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تتناب (٢) النبي ﷺ فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها.

وإنها فقدها النبي ﷺ فسأل عنها جبرئيل فقال إنها زارت أختا لها تحبها في الله فقال النبي ﷺ طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين يا عفراء أي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فأعجب ما رأيت قالت رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادا يديه إلى السماء وهو يقول إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم. فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل فأتا أسأله بحقهم فقال النبي ﷺ والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم. (٣)

٢- فسن: [تفسير القمي] «وَالْجَنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ» (٤) قال أبو إبليس وقال الجن من ولد الجان

(١) في المصدر: وكانت تأتي.
(٤) الحجر: ٢٧.

(١) في «أ»: على باب كل سماء.
(٣) الخصال: ٦٣٩ ب ٢٦ ح ١٣.

منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف أديانهم والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمنون^(١) إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلى رسول الله ﷺ قرأه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من أنت قال أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس كنت يوم قتل قابيل هايل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام وأمر بإفساد الطعام فقال رسول الله ﷺ بش لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع إبراهيم حيث ألقى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله^(٢) فرعون ونجا بني إسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته^(٣) على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والأنبياء يقرءونك السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمني مما أنزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين صلوات الله عليه علمه فقال هام يا محمد إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصي نبي فمن هذا قال هذا أخي ووصي وزيرى ووارثي علي بن أبي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب إلبا فعلمه أمير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين^(٤).

بيان: المؤمل على بناء المفعول أي بش حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير وفي حال كونك كهلا حيث أمروك عليهم وفي البصائر المتأمل كما سيأتي وهو إمام من الأمل أيضا أو بمعنى الثبوت في الأمر والنظر فيه والغلام المقبل أي إلى الدنيا فإن الإنسان في أول العمر المقبل إليها وفي روايات العامة هكذا بش لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال الجزري المتوسم المتحلي بسمه الشيخ^(٥) والمتلوم المتعرض للأثمة في الفعل السيئ ويجوز أن يكون من اللومة وهي الحاجة أي المتنظر لقضائها انتهى^(٦).

وفي الخرائج بش^(٧) سيرة المتأمل والشاب المؤمل ولا يخفى توجيهه.

٣- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله ﷺ جالس إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه فرد^(٨) وقال يشبه الجن وكلامهم فمن أنت يا عبد الله فقال أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس فقال له رسول الله ﷺ ما بينك وبين إبليس إلا أبوين؟

فقال نعم يا رسول الله قال ﷺ فكم أتى لك قال أكلت عمر الدنيا إلا أقله أنا أيام قتل قابيل هايل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام وأطوف الآجام^(٩) وأمر بقطيعة الأرحام وأفسد الطعام فقال له رسول الله ﷺ بش سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله إني تائب قال على يد من جرى توبتك من الأنبياء قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من التادمين وأعوذ بالله أن أكون من الباهلين ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من التادمين وأعوذ بالله أن أكون من الباهلين ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فآلقوه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده إخته فآلقوه في الحب فبادرته إلى قعر الحب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن أوتسه فيه حتى أخرجه الله منه ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفر من التوراة وقال إن أدركت عيسى فأقرته مني السلام فلقيته وأقرأته من موسى السلام علمني سفر من الإنجيل وقال إن أدركت محمدا فأقرته مني السلام فقيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام.

فقال النبي ﷺ وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله ما دامت السماوات والأرض السلام عليك يا هام بما بلغت السلام فارع^(١٠) إلينا حوائجك.

(١) في المصدر: وليس فيهم مؤمن.

(٢) في «أ»: دعا على قومه فعاتبته على دعائه.

(٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(١) في المصدر: ليس فيهم مؤمن.

(٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(١) في المصدر: ليس فيهم مؤمن.

(٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(١١) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٢٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٣٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٤٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٥٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٦٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٧٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٨٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٠) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩١) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٢) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٣) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٤) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٥) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٦) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٧) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٨) في نسخة: في فعل الشيء.

(٩٩) في نسخة: في فعل الشيء.

(١٠٠) في نسخة: في فعل الشيء.

قال: حاجتي أن يبيك الله لأمتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعضان الأوصياء وحاجتي يا رسول الله أن تعلمني سورا من القرآن أصلي بها فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي علم الهام وأرفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضمنتني إليه فإنما معاشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي فقال له رسول الله ﷺ يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن حزان ابن عم هود.

قال: فمن كان وصي إبراهيم قال إسحاق بن إبراهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد قال هو في التوراة إيليا. قال له رسول الله ﷺ هذا إيليا هو علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فلم تسألني عن ذلك قال إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدارا قال هو حيدرة قال فعلمه علي سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد أكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل القرآن كثير ثم قام هام إلى النبي ﷺ فودعه فلم يعد إلى النبي ﷺ حتى قبض ﷺ (١).

٤- ير: [بصائر الدرجات] علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم الأحد للجن ليس تظهر فيه لأحد غيرنا (٢).

٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال أوصاني أبو جعفر بحوائج له بالمدينة قال فيينا أنا في فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بشو به قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الإداوة قال فقال لا حاجة لي بها ثم ناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر فقلت له متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة قال فإذا فيه أشياء يأمرني بها ثم قال التفت فإذا ليس عندي أحد قال فقدم أبو جعفر فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب قال إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجن.

و زاد فيه محمد بن الحسين بهذا الإسناد يا سدير إن لنا خدما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم (٣).

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن محمد بن الحسين مثله (٤).

بيان: قوله بالمدينة إما متعلق بأوصاني فيكون الراوي خرج قبله ﷺ إلى مكة فأوصاه بأشياء يعملها في مكة فالمراد بالقدوم القدوم إلى مكة أو بالحوائج فالأمر بالعكس والفتح الطريق بين الجبلين أو الطريق الواسع والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة (٥) على ما ذكره الفيروز آبادي وقال لوى بشو به أشار (٦).

٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالى قال كنت أستاذن علي أبي جعفر فقلت إن عنده قوم أثبت قليلا حتى يخرجوا فخرج قوم أنكروهم ولم أعرفهم ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيقهفم يقطر دما فقال لي يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألوننا عن معالم دينهم (٧).

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد مثله (٨).

٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالى قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال ما لك جبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة (٩).

(٢) بصائر الدرجات: ١١٥ - ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ١.

(٤) الخرائج والجرائح ٨٥٣ ح ٦٨.

(٦) القاموس المحيط ٣٩٠.

(٨) الخرائج والجرائح ٨٥٥ ح ٧٠.

(١) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٢.

(٥) القاموس المحيط ٢٣٣.

(٧) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ١٣.

(٩) بصائر الدرجات: ١١٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٤.

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله.

٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن حديد عن ابن حازم عن سعد الإسكاف قال أتيت باب أبي جعفر عليه السلام أصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كأنهم من آب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية طاق طاق وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا قال لي يا سعد رأيتهم قلت نعم جعلت فداك قال أولئك إخوانكم من الجن أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم. (١)

بيان: الزرابي جمع الزريبة وهي الطنفسة وقيل البساط ذو الخمل وقوله طاق طاق أي لبسوا قباء مفردا ليس معه شيء آخر من الثياب كما ورد في الحديث الإقامة طاق طاق أو إنه لم يكن له بطاقة ولا قطن وقال في القاموس الطاق ضرب من الثياب والطنيسان أو الأخضر انتهى (٢) وما ذكرناه أظهر في المقام لا سيما مع التكرار.

٩- ير: [بصائر الدرجات] عنه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الإسكاف قال طلبت الإذن عن أبي جعفر فبعث إلي لا تعجل فإن عندي قوما من إخوانكم فلم ألبث أن خرج علي اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طيقين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا فمن هم (٣) قال هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت له ويظهرون لكم قال نعم. (٤)

بيان: لعل المراد بالطيقين أن كل قباء كان من طيقين غير محشو بالقطن ويقال بالفارسية دوتهي.

١٠- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن الفضل بن عمر قال حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فرجع (٥) إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه تعالي حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال أحدهما لصاحبه الله المستعان ما تقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام فقال أحدهما إنه عليه السلام كريم وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده. فلما دخلا المدينة قصدا إليه فسلما إليه المال فقال لهما أين كيس الرازي فأخبراه بالقصة فقال لهما إن رأيتم الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما فقال أتعرفانه قالا هو ذاك قال إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجت رجلا من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما. (٦)

١١- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الإسكاف قال أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الإذن عليه فإذا واصل على الباب مصفوفة وإذا أصوات قد ارتفعت فخرج علي قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط.

قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله أبطأ إنك اليوم وقد رأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال أو تدري من أولئك يا سعد قال قلت لا قال أولئك إخوانك من الجن يأتوننا (٧) يسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم. (٨)

بيان: الزط جنس من السودان ويقال إنكره إذا جهله.

١٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا أستأذن عليه يعني أبا عبد الله عليه السلام ذات يوم أو ليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال فاستؤذن لشباب كأنهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فأذن لي قال فقال لي يا با عاصم متى جئت قلت قبل أولئك الذين دخلوا عليك ما رأيتهم خرجوا قال أولئك قوم من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا. (٩)

(١) بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٥. (٢) القاموس المحيط ٣: ٢٦٩.

(٣) في المصدر: جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك، فمن هم.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٦. (٥) في نسخة: فدفع.

(٦) بصائر الدرجات: ١١٩ - ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ٩. (٧) في «أ»، والمصدر: يأتونا.

(٨) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١٠. (٩) بصائر الدرجات: ١٢٠ ج ٢ ب ١٨ ح ١١.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاج عن بعض أصحابنا قال أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له أقيم عليك حتى تشخص فقال لا امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فإن تهيأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك قال فسررت يومين وليلتين قال فأتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب قال فقرأته ^(١) إن أبا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى تأتيك.

قال فأتاني فقلت جعلت فداك إنه أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً قال فقال إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم. ^(٢)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن القاسم عن جده عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول خرجت وأنا أريد أبا الحسن بالعريض فانطلقت حتى أشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا أرى شخصه وهو يقول يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فأقرته مني السلام فالتفت فلم أر أحداً ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلاثاً فاقشعر جلدي ثم انحدرت في الوادي حتى أتيت ^(٣) قصد الطريق الذي خلف القصر ولم أطأ في القصر.

ثم أتيت السد نحو السمرات ^(٤) ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاماً ومراجعة فصفت ^(٥) بنعلي لسمع وطني فسمعت أبا الحسن يستنح ^(٦) فستنحت وأجبت ثم نظرت هجمت فإذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا عني ولا ضائر ^(٧) فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبيه ثم أدخلت رأسها في أذنه فأكثرت من الصفير فأجاب بلى قد فصلت بينكم ولا ينبغي خلاف ما أقول إلا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد أعاقبه إياه وأخذ ما لا إن كان له حتى يتوب.

قلت: بأبي أنت وأمي أنكم عليهم طاعة فقال نعم والذي أكرم محمداً عليه السلام بالنبوة وأعز علياً عليه السلام بالوصية الولاية إنهم لأطوع لنا منكم يا معشر الإنس وقليل ما هم. ^(٨)

بيان: قوله روافع أي مرتفعات أو مسرعات أو صاعدات قال الفيروزآبادي رفع البعير في مسيره بالغ والقوم أصدعوا في البلاد وبرق رافع ساطع ^(٩) والصفق الضرب يسمع له صوت.

قوله عليه السلام وقليل ما هم أي الجن قليل مع كثرتهم في جنب من يطيعونا من سائر المخلوقات أو الإنس قليل بالنسبة إلى الجن.

١٥- يج: [الخرائج والجرائح] سعد بن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي البلاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لنا خداماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم. ^(١٠)

١٦- ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فدعاه ثم خرجنا فما زلنا معه حتى نزلنا الأخيرة ^(١١) فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوتينا في المحمل إذا رجل ^(١٢) طوال آدم ^(١٣) شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر إلى جابر بن يزيد الجعفي.

فتناوله جابر وأخذه وقبله ثم قال متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة قال بعد الصلاة الساعة قال فكف الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة ليلاً فلما أصبحت أتيت إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبه ^(١٤) وهو يقول منصور بن جمهور أمير غير مأمور ونحو هذا من الكلام وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون جن جابر جن جابر.

(١) في المصدر: فقرأته فإذا فيه. (٢) بصائر الدرجات: ج ٢ ح ١٨ ح ١٤.

(٣) في نسخة: انحدرت في الوادي فأيت. (٤) السمة: من شجر الطلع «لسان العرب ٦: ٣٦٠».

(٥) في المصدر: فطلعت. (٦) في «أ»: ينحني.

(٧) في المصدر: لا تخشى ولا ضائر. (٨) بصائر الدرجات: ج ٢ ح ١٨ ح ١٥.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٣٦١. (١٠) الخرائج والجرائح: ج ٨ ح ٦٨.

(١١) في المصدر: إذا دخل رجل. (١٢) في المصدر: إذا دخل رجل.

(١٣) اسم موضع في الطريق من مكة إلى المدينة.

(١٤) في المصدر: لا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث. فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكتاب في عنقه وركب العصب ودار في أزقة الكوفة.

(١٥) في المصدر: لا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث. فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكتاب في عنقه وركب العصب ودار في أزقة الكوفة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عثمان بأن انظر رجلا من جعفر يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه.

فلما قرأ^(١) الكتاب التفت إلى جلسائه فقال من جابر بن يزيد فقد أتاني أمير المؤمنين^(٢) يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه فقالوا أصلح الله الأمير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد وإنه جن وخولط في علمه^(٣) ها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبد الملك أنك كتبت إلي في هذا الرجل الجعفي وأنه جن فكتب إليه دعه فقال فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع^(٤) ما صنع^(٥).

١٧-كا: [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن ذكره عن محمد بن جحش قال حدثني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا^(٦) واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت سيدي أحب أن أسمع كلامه.

فقال لي إنك إذا سمعت به حممت سنة فقلت سيدي أحب أن أسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصغير وركبتي الحمى فحممت سنة^(٧).

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في أبواب معجزاتهم^(٨).

باب ١٢

أن عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر مهمم الغرائب

١-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر^(٩) قال إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وإنما عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه وبين سرير بليقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين عندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١٠).

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن جابر عن أبي جعفر^(١١) وسعيد أبي عمر الجلاب^(١٢) عن أبي عبد الله^(١٣) مثله.

بيمان: استأثر أي استبد وتفرّد به كأننا هو في سائر الغيوب التي تفرّد بعلمها أو معها.

٢-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله^(١٤) لم يحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله^(١٥) يقول إن عيسى ابن مريم^(١٦) أعطي حرفين وكان يعمل بهما وأعطى موسى بن عمران^(١٧) أربعة أحرف وأعطى إبراهيم^(١٨) ثمانية أحرف أعطي نوح^(١٩) خمسة عشر حرفا وأعطى آدم^(٢٠) خمسة وعشرين حرفا وإنه جمع الله ذلك لمحمد^(٢١) وأهل بيته وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا أعطى الله محمدا^(٢٢) اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرفا واحدا^(٢٣).

٣-ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن العسكري^(٢٤) قال سمعته يقول اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بليقيس حتى صيره إلى سليمان

(١) في المصدر: فلما قرأ يوسف بن عثمان.

(٢) في المصدر: فقلت سيدي أحب أن أسمع كلامه.

(٣) في المصدر: وخولط في علمه.

(٤) في المصدر: فقتل يوسف بن عثمان فصنع.

(٥) الكافي ١: ٣٩٥ - ٣٩٦ ب ١٥٦ ح ٥.

(٦) الكافي ١: ٣٩٥ - ٣٩٦ ب ١٥٦ ح ٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٢٨ ج ٤ ب ١٢ ح ١.

(٨) وقع اختلاف في اسم الرجل، فيعض الكتب ضبطته هكذا: سعيد (سعد) بن أبي عمرو الجلاب، وفي الأخرى سعيد (سعد) بن عمر الجلاب، وما في المتن المذكور أيضا إلا أنه على الأغلب مصحف.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٢٨ ج ٤ ب ١٢ ح ٤.

ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر^(١) به في علم الغيب^(٢).
 ٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة^(٣) عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله^(٤) قال كان مع عيسى ابن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى^(٥) أربعة أحرف وكان مع إبراهيم^(٦) ستة أحرف وكان مع آدم خمسة وعشرين حرفا وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله^(٧) إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحدا^(٨).

٥- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله^(٩) قال إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به ففسخ بالأرض ما بينه وبين سرير بليقس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب^(١٠).

٦- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال^(١١) عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي جعفر^(١٢) إني أظن أن لي عندك منزلة قال أجل قال قلت فإن لي إليك حاجة قال وما هي قلت تعلمني الاسم الأعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فادخل البيت قال فدخل البيت فوضع أبو جعفر^(١٣) يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائض عمر فقال ما تقول أعلمك فقال لا قال فرقع يده فرجع البيت كما كان^(١٤).

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٥) قال كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله به أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا^(١٦).
 ٨- كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن أبي عثمان عن قاسم الصحاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله^(١٧) جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم فقال لي إنك لن تقوى على ذلك قال فلما ألححت قال فمكانك إذا ثم قام فدخل البيت هنيهة ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي ما ذلك؟ فقلت: أخبرني به جعلت فداك قال فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي وأخذني أمر عظيم كدت أهلك فضحك فقلت جعلت فداك حسبي لا أريد^(١٨).

٩- ختنص: [الإختصاص] محمد بن علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال قال الصادق^(١٩) يا أبان كيف ينكر^(٢٠) الناس قول أمير المؤمنين^(٢١) لما قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بليقس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه أليس نبينا^(٢٢) أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا^(٢٣).

١٠- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان نقلا من كتاب السيد حسن بن كيش بإسناده عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال أمير المؤمنين^(٢٤) يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد^(٢٥) أم سليمان بن داود قال سلمان بل محمد^(٢٦) قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بليقس من فارس في طرفة عين وعندنا علم من الكتاب ولا أفعل أضاعف ذلك وعندني علم ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم^(٢٧) خسين صحيفة وعلى إدريس النبي^(٢٨) ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي.
 فقال^(٢٩) أعلم يا سلمان أن الشاك في أمرنا وعلومنا كالمتمري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع ويخبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.

(١) في نسخة المصدر: استأثر به.

(٢) في «ه» المصدر: فضالة بن أيوب.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٩ ج ٤ ب ١٢ ح ٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٠ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ١.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٤ ح ٤٧١.

(٦) الاختصاص: ٢١٢ - ٢١٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٣١ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٢٩ ج ٤ ب ١٢ ح ٤.

(٩) في نسخة المصدر: الحسين بن فضال.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٣١ ج ٤ نوادر الباب ١٢ ح ٢.

(١١) في نسخة: كيف يتنكر.

أنهم يقدرّون على إحياء الموتى وإبراء الأكفم و الأبرص وجميع معجزات الأنبياء ﷺ

٢٩
٣٧
١- [ير: بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالى عن علي بن الحسين ﷺ قال قلت له أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عني فيه التقية قال فقال ذلك لك قلت أسألك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها^(١) ماتا والله وهما كافرين مشركين بالله العظيم.

ثم قلت الأئمة يحيون الموتى ويبرءون الأكفم والأبرص ويمشون على الماء قال ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا قد أعطاه محمدا ﷺ وأعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله ﷺ فقد أعطاه أمير المؤمنين ﷺ قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر إي والله^(٢) في كل ساعة^(٣).

٢- [الخرائج والجرائع] الصفار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة^(٤) عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق ﷺ قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فوالله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالاً^(٥) وأنعم عيشا وأحسن حالا وأطعم في الجنة.

٣٠
٣٧
قال فسكت عني حتى كنا بالأطح من مكة ورأينا الناس يضحون إلى الله قال^(٦) ما أكثر الضجيج والعجيج أقل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي فنظرت فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة إلا رجل بعد رجل^(٧).

٣- [الخرائج والجرائع] الصفار عن أبي سليمان داود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ﷺ أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضير اضمن لي الجنة.

قال أو لا أعطيتك علامة الأئمة قلت وما عليك أن تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت كيف لا أحب فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها جالسا قال يا أبا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى بعينك قال فوالله ما أبصرت إلا كلبا وخنزيرا وقردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ؟

قال هذا الذي ترى هذا السواد الأعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ثم قال يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنة رددتلك على حالك^(٨) الأول قلت لا حاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردي فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت^(٩).

٤- [المناقب لابن شهر آشوب] سلمان شلقان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن أمير المؤمنين ﷺ كانت له خنولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال يا خال إن أخي وتربي^(١٠) مات وقد حزننا عليه حزنا شديدا فقال له تشتهي أن تراه؟ قال: نعم.

قال: فأرني قبره فخرج وتفتح برداء رسول الله ﷺ المستجاب فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله

(١) في نسخة: لعنة الله بلعناته كلها.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ج ٦ ب ٣ ح ٢.

(٣) في المصدر: إني أرى الرجل منهم أرخى بالاً.

(٤) في المصدر: قال: يا أبا محمد هل تسمع ما أسمع؟ قلت: أسمع ضجيج الناس إلى الله قال: ما أكثر.

(٥) الخرائج والجرائع: ٨٢١ ح ٣٤.

(٦) الخرائج والجرائع: ٨٢١ - ٨٢٢ ح ٣٥. وفيه: ردي ردي فما للجنة.

(٧) في المصدر: وردتلك إلى حالك الأولى.

(٨) الثرب: اللدة والسن. وترب الرجل: الذي ولد معه. «لسان العرب ٢: ٢٥».

فخرج من قبره وهو يقول وميكا بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام ألم تمت وأنت رجل من العرب فقال بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.^(١)

فائدة:

قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل فأما ظهور المعجزات على الأئمة والأعلام فإنه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا ولا يمتنع قياسا وقد جاءت بكونه منهم الأخبار على التظاهر والانتشار فقطعت عليه من جهة السمع صحيح الآثار ومعني في هذا الباب جمهور أهل الإمامة وبنو نوبخت تخالف فيه وتأباه.

وكثير من المنتمين إلى الإمامية يوجبونه عقلا كما يوجبونه للأنبياء عليه السلام والمعتزلة بأسرها على خلافنا جميعا فيه سوى ابن الإخشيد ومن تبعه فإنهم يذهبون فيه إلى الجواز وأصحاب الحديث كافة تجوزوه لكل صالح من أهل التقى والإيمان.

ثم قال: القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصة والسفراء والأبواب.

وأقول: إن ذلك جائز لا يمنع منه عقل ولا سنة ولا كتاب وهو مذهب جماعة من مشايخ الإمامية وإليه يذهب ابن الإخشيد من المعتزلة وأصحاب الحديث في الصالحين الأبرار وبنو نوبخت من الإمامية يمتنعون من ذلك ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه ويجامعهم على ذلك الزيدية والخوارج المارقة من الإسلام^(٢) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ولعل مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح والحق أن المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمة عليهم السلام من أصحابهم ونوابهم إنما هي معجزاتهم عليهم السلام تظهر على أيدي أولئك السفراء لبيان صدقهم وكلامه رحمه الله أيضا لا يأتي عن ذلك ومذهب النوبختية هنا في غاية السخافة والغرابة.

باب ١٤ أنهم سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب

١- ختنص: [الإختصاص] ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حدثه عن القصير قال ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختر الذلول وذخر لصاحبكم الصعب فقلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات والأرضين السبع خمس عوامر وثنتان خراب.^(٣)

ختنص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن سنان عن القمط وأبي سلام الحنط عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله.^(٤)

٢- ختنص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاختر الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثا خرابا وأربعة عوامر.^(٥)

٣- ختنص: [الإختصاص] إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزاز عن أبي بصير أو غيره عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا عليه السلام حين خير ملك ما فوق الأرض وما تحتها عرضت له سحابتان إلى آخر الخبر.^(٦)

٤- ختنص: [الإختصاص] المعلى عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال كنت

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٩. (٢) أوائل المقالات: ٧٧ - ٧٨.

(٣) الاختصاص: ١٩٩. (٤) الاختصاص: ١٩٩.

(٥) الاختصاص: ١٩٩. وفيه: إحداهما السهلة والأخرى الذلول.

(٦) الاختصاص: ٣٢٧. وفيه: عرضت له سحابتين. وهو تصحيف ظاهر.

عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت من صاحبنا قال أمير المؤمنين عليه السلام ^(١)

٥- أقول: قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر، روى بعض علماء الإمامية في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق بإسناده عن سلمان الفارسي قال كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليه السلام يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود عليه السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملكت سليمان بن داود شيئا فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن نريد ترينا مما فضلك الله عز وجل به من الكرامة فقال عليه السلام أفعل إن شاء الله فقام أمير المؤمنين عليه السلام توشاً وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم أومأ بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أيتها السحابة اهبطي بإذن الله عز وجل فهبطت وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت خليفته ووصيه من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع فقال أمير المؤمنين عليه السلام اجلسوا على الغمامة فجلسنا وأخذنا مواضعنا فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى وجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفردة ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمرير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيعا. فتأملت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار فقال الحسن يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمته وأمير المؤمنين بما ذا يطاع فقال عليه السلام أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه أنا نور الله الذي لا يطفأ أنا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده.

ثم قال أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود قلنا نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب فسه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال من أي شيء تعجبون وما العجب من مثلي أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا.

فقال الحسن أريد تريني بأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا لها دوايا كدوي الرعد وعلت في الهواء وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها.

فقال الحسن ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال عليه السلام سلها فإنها تجيبك فقال الحسن أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما تراه من الجفاف فلم تجبه فقال أمير المؤمنين عليه السلام بحقي عليك إلا ما أجبته.

قال الراوي والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت يا أبا محمد إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس تفسير به وكنت أعيش ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوما فهذا سبب ما تراه مني.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاحضرت وعادت إلى حالها وأمر الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب والأخرى بالشرق فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولا تكون له الأرض ولا يكون له شأن في الآخرة وأشهد أنك وصيه وخليفته حقا وصدقا.

فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب والأخرى بالشرق فقال عليه السلام هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بظلمة الليل والنهار لا يزول إلى يوم القيامة.

وإن الله عز وجل جعل أمر الدنيا إلي وإن أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله عز وجل ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود كقطعة ليل دامس ^(١) يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

قال سلمان فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا والثاني طول كل واحد سبعون ذراعا والثالث يفرش أحد أذنيه تحته والأخرى يلتحف به.

٣٦
٢٧

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فساتر بنا إلى جبل قاف فانتهت إليه وإذا هو من زمردة خضراء وعليها ^(٢) ملك على صورة النسر فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام فرد عليه السلام وقال له إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه.

فقال الملك بل تقول أنت يا أمير المؤمنين قال تريد أن أذن لك أن تزور الخضر عليه السلام قال نعم فقال عليه السلام قد أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تمشينا على الجبل هنيئة فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام فقال سلمان يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذناك.

فقال عليه السلام والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى أذن له كذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف فقال عليه السلام ترجائيل فقلنا يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود فقال كما أتيت بكم.

٣٧
٢٧

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأملك من ملكوت ^(٣) السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز وجل الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنتان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا ثم قام عليه السلام وقمنا فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين ^(٤).

فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب فقال عليه السلام صالح النبي فقال عليه السلام وهذا القبران لأمه وأبيه وإنه يعبد الله بينهما فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته فقلنا له ما بك ذلك قال صالح إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي ينظري إليه فاقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقتي ذلك فتعجبنا من ذلك.

فقال عليه السلام تريدون أن أريك سليمان بن داود قلنا نعم فقام ونحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعشاب وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رآته الأطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطن البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره.

٣٨
٢٧

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم قد أفلع من تمسك بك وقد خاب خسر من تخلف عنك وإني سألت الله عز وجل بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلهاحمدت الله عز وجل على جزيل عطائه بهاديته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفعل أصحابي كما فعلت ثم سألت أمير المؤمنين عليه السلام ما وراء قاف قال عليه السلام وراؤه ما لا يصل إليكم علمه فقلنا تعلم ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله عليه السلام وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.

ثم قال عليه السلام إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى التي

(٢) في نسخة: زمردة خضراء عليه.

(٤) في «أ»: يصلي بين القبرين.

(١) في «أ»: ليل دامس مظلم.

(٣) في «أ»: إني لأملك ملكوت.

إذا سئل الله عز وجل بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض العرش والكروسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد. والتلهيل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فَنَابَ عَلَيْهِ.

ثم قال أتريدون أن أريكم عجباً قلنا نعم قال غصوا أعينكم ففعلنا ثم قال افتحوها ففتحناها^(١) فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها الأسواق فيها قائمة وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل قلنا يا أمير المؤمنين من هؤلاء قال بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل أحببت أن أريكم إياهم وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم هم لا يشعرون. قلنا: يا أمير المؤمنين تهلكهم بغير حجة قال لا بل بحجة عليهم فدنا منهم وتراى لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرون ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم وصقع فيهم صعقه.

قال سلمان لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد قلنا يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم قال هلكوا وصاروا كلهم إلى النار قلنا هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله فقال ﷺ أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك فقلنا لا نطبق بأسرنا على احتمال شيء آخر فعلى من لا يتوالاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله ﷻ ز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والخلق أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألنا الرجوع إلى أوطاننا فقال أفعل ذلك إن شاء الله فأشار إلى السحابيتين فدنا منا فقال ﷻ خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس ﷻ على الأخرى وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين ﷻ في أقل^(٢) من طرف النظر وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلنا بالله العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار.

فقال أمير المؤمنين ﷻ لو أنني أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم فقلنا يا أمير المؤمنين أنت والله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله ﷺ^(٣).

أقول: هذا خبر غريب لم نره في الأصول التي عندنا ولا نردها ونرد علمها إليهم ﷻ.

باب ١٥ أنهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات

١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد^(٤) عن ابن أبي عثمان عن العبادي عبد الخالق^(٥) عن حماد عن أبي عبد الله ﷻ قال إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين ما يرى عالم منهم أن لله عز وجل عالماً غيرهم وإني الحجة عليهم^(٦).

٢- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله ﷻ يرفع الحديث إلى الحسن بن علي ﷻ أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي^(٧).

(١) في «أ»: قال: غصوا أعينكم، ثم قال: افتحوها، فإذا نحن. (٢) في «أ»: وارجع من الطرف. (٣) أقول: غرابة الحديث ظاهرة، ومثته فيه تناقض أقلها جهالة الإمام الحسن ﷻ بأمر يفترض علمه فيها. (٤) في المصدر: الحسين بن عبد الصمد. (٥) في المصدر: العباد بن عبد الخالق. (٦) الخصال: ٦٣٩ ب ٢٦ ح ١٤. (٧) بصائر الدرجات: ٣٥٩ ج ٧ ب ١٢ ح ٤.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين^(١) عن أبيه بهذا الإسناد مثله.^(٢)

٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن ابن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله مدينة خلف البحر سمعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس^(٣) فيها قوم لم يصعوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعملهم ويسألونا عن قائمتنا متى يظهر.

و فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمديتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتهم لاحتقرتهم عملكم يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسييح ولباسهم الورق^(٤) ووجههم مشرقة بالنور إذا رأوا منا واحداً لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض^(٥) يتبركون به لهم دوي إذا صلوا أشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمتنا يدعون أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه.

إذا احتبسنا ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي تأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترقون يتلون كتاب الله كما علمناهم وإن فيما تعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرفت صدورهم لما يسمعون منا وسألوا الله طول البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما تعلمهم عظيمة.

و لهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم ويدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينه^(٦) فيهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا عليه^(٧) أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأقتلهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم.

و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبالاً لقلعه حتى يفصله يغزو بهم الإمام الهندي الدليم والكرك والترك والروم وبربر وما بين جابرسا^(٨) إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوه إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمد ﷺ ومن لم يقر بالإسلام ولم^(٩) يسلم قتله حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر.^(١٠)

بيان: أقول رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحض من الأربعين لسعد الإربلي بإسناده عن سعد بن ابن عيسى عن الأهوازي والقيطيني معا عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما يبلغه أجوامع هو من العلم أم تفسر كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها فقال إن لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيها قوم لا يعرفون إبليس إلى آخر الخبر.

قوله: لحسوه للحس أخذ الشيء باللسان ولعل المراد به هاهنا اهتمامهم في أخذ العلم قال الجزري في حديث غسل اليد من الطعام إن الشيطان حساس لحاس أي كثير الحس لما يصل إليه تقول لحست الشيء ألحسه إذا أخذته بلسانك ويقال التحست منه حقي أي أخذته واللاحوس الحريص.^(١١)

قوله ﷺ لا يختل فيهم الحديد قال الفيروز آبادي اختله بالرمح نفذه وانتظمه وتخلله به طعنه أثر أخرى^(١٢) ويحتمل أن يكون من ختله إذا خدعه^(١٣) قوله ﷺ وما دون الجبل أي المحيط بالدينا.

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن الحسين والظاهر صحة ما في المتن.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٩ ج ٧ ب ١٢ ح ٥.

(٣) في المصدر: مسيرة أربعين يوماً فيها قوم.

(٤) استظهر في حاشية «أ» أن الصحيح هو: الورع وهو الأنسب.

(٥) في نسخة: من ثمة من الأرض. وفي المصدر: من أثره إلى الأرض.

(٦) في المصدر: ينتصر به لدينهم.

(٧) في المصدر: بأمر قاموا أبداً.

(٨) في «أ»: جابلسا.

(٩) في المصدر: ومن لم يسلم.

(١٠) بصائر الدرجات: ٥١٠ - ٥١٢ ج ١٠ ب ١٤ ح ٤.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٣٧.

(١٢) القاموس المحيط ٣: ٣٧٧.

٤- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عن أبي الجارود عن أبي سعيد قال قال الحسن بن علي^(١) إن لله مدينة بالمشرق مدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع من ذهب يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدميين وليس فيها لغة إلا مخالف للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمتها ولا فيها ولا بينهما ابن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم^(١).

خص: [منتخب البصائر] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم مثله. أقول: رواه الحسن بن سليمان من الأربعين لسعد الإربلي عن سعد بن عبد الله عن سلمة مثله.

٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان أبي صالح قال سألت أبا عبد الله^(٢) عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم والله قباب كثيرة أما إن خلف مغربكم هذا تسعة ثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرءون من فلان وفلان.

قيل له: كيف هذا يتبرءون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه فقال للسائل أتعرف إبليس قال لا إلا بالخبر قال فأمرت باللعة والبراءة منه قال نعم قال فذلك أمر هؤلاء^(٣).

٦- خص: [منتخب البصائر] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن أبي جعفر^(٤) قال سمعته يقول إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه قد ألهموا كما ألهمت النحل لعة الأول والثاني في كل وقت من الأوقات وقد وكل^(٥) بهم ملائكة متى لم يلعنوها عذبوا^(٦).

أقول: أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السماء والعالم.

٧- سر: [السرائر] من جامع البرزطي عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله^(٧) يقول ما من شيء^(٨) ولا من آدمي ولا إنسي ولا جني ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاهد حتى السماوات والأرض والجيال الآية^(٩).

٨- ختن: [الإختصاص] أحمد بن الحسين عن الحسن بن بره^(١٠) والحسن بن برا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن قال كنت عند أبي عبد الله^(١١) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم فرد^(١٢) ثم قال له عنكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المحث.

فقال له أبو عبد الله^(١٣) إن عالم المدينة^(١٤) أعلم من عالمكم قال وما بلغ من علم عالم المدينة قال إن عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس يقطع اثني عشر بروجا^(١٥) واثني عشر برا واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت أن أحداً يعلم هذا وما أدري ما هن وخرج^(١٦).

بيان: لعل المراد بقفو الأثر الحكم بأوضاع النجوم وحركاتها ويزجر الطير ما كان بين العرب من

الاستدلال بحركات الطيور وأصواتها على الحوادث قال في النهاية الزجر للطيور هو التمين التشوم

بها والتفؤل بطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والقيافة^(١٧).

٩- كتاب المحتضر: تأليف الحسن بن سليمان مما رواه من الأربعين لسعد الإربلي عن الحسن بن عبد الصمد عن

(١) بصائر الدرجات: ٥١٤ ج ١٠ ب ١٤ ح ١٢. (٢) بصائر الدرجات: ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٨.

(٣) في «أ»: وقد وكلت. (٤) بصائر الدرجات: ٥١٣ ج ١٠ ب ١٤ ح ٩.

(٥) في نسخة: ما من نبي. (٦) السرائر ٣: ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٧) في المصدر: الحسن بن برا. (٨) في المصدر: إن علم عالم المدينة.

(٩) في المصدر: اثني عشر برجاً. (١٠) الاختصاص: ٣١٩.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٩٧. وفيه: من الكهانة والقيافة وهو الصحيح.

ابن أبي عثمان عن أبي الهيثم خالد الأرمي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل بالمشرق مدينة اسمها جابلق لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلون الخيل ويشهرون السيف والصلاح ينتظرون قيام قائمتنا وإني الحجة عليهم.

بيان: الهلب بالضم ما غلظ من الشعر أو شعر الذنب وعله تنف هلبه كهلبه وفي النهاية في حديث أنس لا تهلبوا أذناب الخيل أي لا تستأصلوها بالجز والقطع. (١)

١٠- ومن كتاب البصائر: لسعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن عبد الرحمن الصيرفي عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن قلقة (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء وإنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترضه على خلقه من صلاة وزكاة وكل يلعن رجلين من هذه الأمة وسماهما.

نادر في أن الأبدال هم الأئمة عليهم السلام

باب ١٦

١- ج: [الاحتجاج] روي عن الخالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً فمن هؤلاء الأبدال قال صدقوا الأبدال الأوصياء جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء إذ رفع الأنبياء وختمهم محمد عليه السلام (٣) بن عليه السلام (٤)

بيان: ظاهر الدعاء المروي من أم داود عن الصادق عليه السلام في النصف من رجب حيث قال اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت رحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على الأوصياء والسعداء والشهداء أئمة الهدى اللهم صل على الأبدال والأوتاد والسياح والعباد والمخلصين والزهاد وأهل الجد والاجتهاد. إلى آخر الدعاء يدل على مغايرة الأبدال للأئمة عليهم السلام لكن ليس بصريح فيها فيمكن حمله على التأكيد.

و يحتمل أن يكون المراد به في الدعاء خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام والظاهر من الخبر نفي ما نفته (٥) الصوفية من العامة كما لا يخفى على المتتبع العارف بمقاصدهم عليهم السلام.

أن صاحب هذا الأمر محفوظ وأنه يأتي الله بمن يؤمن به في كل عصر

باب ١٧

١- شي: [تفسير العياشي] ابن سنان (٦) عن سليمان بن هارون قال قلت له إن بعض هذه العجلية (٧) يقولون إن سيف رسول الله عليه السلام عند عبد الله بن الحسن فقال والله ما رآه هو ولا أبوه بوحدة من عينيه إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له (٨) فلا تذهبن يميننا ولا شمالا فإن الأمر والله واضح.

(٢) في «أ»: عن قلقة.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٦٩.

(٤) الاحتجاج: ٤٣٧. وفيه: الأبدال هم الأوصياء. وكذا: وختم محمد.

(٣) كذا في «أ» والصادر: وفي «ط»: محمد.

(٦) لم نجد في السند: ابن سنان.

(٥) في «أ»: ما نفتر به.

(٨) في المصدر: هذا الأمر محفوظ له.

(٧) في المصدر: هذه العجلة. والصحيح ما في المتن.

و الله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله ثم قال أما تسمع الله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (١) حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (٢) ثم قال إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية. (٣)

خصائصهم ﷺ

باب ١٨

- ٥٠
٣١
- ١- صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة أمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي (٤) حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف. (٥)
- ٢- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ. (٦)
- بيان: يدل ظاهرا على اشتراكهم مع النبي ﷺ في سائر الخصائص سوى ما ذكر.

(٢) الأنعام: ٨٩.

(١) المائدة: ٥٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٥٥ ح ١٣٥.

(٤) النزو: الوثبان. وهو حركة الدواب عند السفاد. «لسان العرب ١٤: ١١٤».

(٦) الكافي ١: ٢٧٠ ب ٥٤ ح ٧.

(٥) صحيفة الإمام الرضا ﷺ ٩٣ ح ٦٢.

أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم

وجوب موالاتهم ومعاداة أعدائهم

باب ١

٥١
٧٧
١- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه» فيحب بهذا ويبغض بهذا^(١) فأما محبتنا^(٢) فيخلص^(٣) الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه من أراد أن يعلم حينا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل الله عدو للكافرين^(٤).

٥٢
٧٧
٢- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزني قال كتب إلي الرضا عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتول آل محمد ويبرأ^(٥) من عدوهم ويأتم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله^(٦).

بيان: نظره إلى الله كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته وقابليته ونظر الله إليه كناية عن نهاية اللطف والرحمة.

٣- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال حب أولياء الله واجب والولاية^(٧) لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابهم وأخذوا من فاطمة عليها السلام فذلك ومنعوها ميراثها وغضبوا وزوجها حقوقهما وهما بإحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة^(٨).

والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبينهم عليهم السلام واجبة مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري المقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادات وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة.

أقول: قد مضى مثله بتغير ما في المجلد الرابع عن الرضا عليه السلام كتب للمأمون في أصول الدين وفروعه.

(١) في المصدر: فيحب هذا ويبغض هذا.

(٢) في «أ»: والمصدر: فأما محبتنا.

(٣) في «أ»: فتخلص.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٤٩.

(٥) في المصدر: ويتبرأ.

(٦) قرب الإسناد: ١٥٣.

(٧) في المصدر: وحب أولياء الله والولاية.

(٨) الخصال: ٦٠٧ ب ٢٦ ح ٩.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن سليمان بن مقبل عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال من جالس لنا عائياً أو مدح لنا قالاً^(١) أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلأ أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم^(٢).

٥- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن سعدان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله عز وجل إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأوليائه الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كل مسكر^(٣).
ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن صهيب بن عباد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام مثله^(٤).

٦- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن القاسم بن محمد الدلال عن سيرة بن زياد عن الحكم بن عيينة^(٥) عن حبيب بن المعتز^(٦) قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أُمسيت قال أُمسيت محباً لمحبتنا ومبغضاً لمبغضنا وأُمسى محبنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها وأُمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان أبواب الرحمة^(٧) قد فتحت لأهلها فهيناً لأهل الرحمة رحمتهم والتعس^(٨) لأهل النار والنار لهم.

٧- يا حبيب من سره أن يعلم أحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحب ولياً لنا^(٩) فليس بمبغض لنا وإن كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبتنا^(١٠) بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا نحن النجباء وأفرطنا أفرط الأنبياء^(١١).

بيان: الغبطة حسن الحال والمسرة والمغتبط بالكسر الذي يتمنى الناس حاله.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من أحبنا لله أحب محبتنا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا إحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له^(١٢).

بيان: الإحنة بالكسر الحقد.

٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب^(١٣) في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته صيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له وكيف^(١٤) لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه ومن عدوه حتى أعاديته فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال أتري هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو

(١) في «أ»: مدح لنا غالياً. (٢) أمالي الصدوق: ٥٥ م ١٣ ح ٧.

(٣) الخصال: ٤٣٢ ح ١٠ م ١٥. وما بين المعرفتين من «أ».

(٤) في المصدرين: الحكم بن عتيبة. وكلاهما يشير إلى رجل واحد.

(٥) في مجالس المفيد: حش بن المعتز. وفي أمالي الطوسي: خنيس بن المعتز. وكذا ما بعده. والصحيح: حنش.

(٦) في مجالس المفيد: وكان أبواب الجنة. (٧) في مجالس المفيد: كان يحب ولينا.

(٨) في مجالس المفيد: كان يحب ولينا. (٩) في مجالس المفيد: ٣٣٤ م ٣٩ ح ٤.

(١٠) مجالس المفيد: ١١٢ ج ٤.

(١١) أمالي الطوسي: ١١٢ ج ٤.

(١٢) في العيون: يا عبدالله أحب. (١٣) في أمالي الطوسي: ١٥٦.

(١٤) في المعاني: فقال: يا رسول الله فكيف.

هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك ولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك. (١)

٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سره أن يجمع الله له الخير كله فليوال عليا بعدي وليوال أوليائه وليعاد أعداءه. (٢)

١٠- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ﷺ قال من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير ترة وترها إياه في شيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك فلقى الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له. (٣)

بيان: الترة بالكسر الحقد والظلم والتأرب يقال يتره وتره وتره وتره ووتره ماله نقصه إياه.

١١- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال من لم يعرف سوء ما أتى إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما ركبنا به فهو شريك من أتى (٤) إلينا فيما ولينا به. (٥)

بيان: فيما ولينا به أي استولى علينا وقرب منا بسببه أو على بناء المجهول من التفعيل أي فيما جعلنا الله به واليا.

١٢- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن حكم بن أعين (٦) عن ميسر بن عبد العزيز النخعي عن أبي خالد الكابلي قال أتى نفر إلى علي بن الحسين بن علي ﷺ فقالوا إن بني عمنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفته (٧) وجائزته وإننا قد وفدنا إليك صلة لرسول الله ﷺ.

فقال علي بن الحسين قصيرة من طويلة من أحبنا لا لدنيا يصيبها منا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد وإبراهيم وعلي. (٨)

بيان: قوله قصيرة من طويلة إما كلام الراوي أي اقتصر من الكلام الطويل على قليل يغني غناه أو من كلامه ﷺ بأن يكون معمولاً لفعل محذوف أي خذها كما هو المتعارف أو خبر مبتدأ محذوف أي هذه.

ثم الظاهر أن قول الراوي إن بني عمنا حكاية عن الزمان السالف إن كان إتيانهم في زمان إمامته ﷺ كما هو الظاهر من السياق ومن الراوي فتفتن وسيأتي في باب جهنم إلى الحسين فلا يحتاج إلى تكلف.

١٣- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن عمر بن مدرك أبي علي الطائي قال قال أبو عبد الله ﷺ أي عرى الإيمان أوثق فقالوا الله ورسوله أعلم فقال قولوا فقالوا يا ابن رسول الله الصلاة فقال إن للصلاة فضلاً ولكن ليس بالصلاة قالوا الزكاة قال إن للزكاة فضلاً وليس بالزكاة قالوا صوم شهر رمضان فقال إن لرمضان فضلاً وليس برمضان قالوا الفالح والعمره قال إن للحج والعمره فضلاً وليس بالحج والعمره قالوا الفالح في سبيل الله قال إن للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد قالوا فالله ورسوله أعلم.

فقال: قال رسول الله ﷺ إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي ولي الله وتعاوي عدو الله. (٩)

١٤- ضا: [فقه الرضا] إروي أن الله أوحى إلى بعض عباد بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيء أما عبادتك لي فقد تعززت بي وأما زهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة فهل واليت لي ولياً أو عاديك لي عدواً ثم أمر به إلى النار نعوذ بالله منها. (١٠)

(١) معاني الأخبار: ٣٧ ب ٢٢ ح ٩.

عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ ب ٢٦٦ ح ٢٨ ج ٤١.

(٣) تواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٠٥ ح ١.

(٥) تواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٨ ح ٦.

(٧) الرشد: العطاء والصلة. «لسان العرب ٥: ٢٦٤».

(٩) المحاسن: ١٦٥ ب ٣٣ ح ١٢١. وفيه: فالله ورسوله وابن رسوله أعلم.

(١٠) الثقة المنسوب للإمام الرضا ﷺ: ٣٧٢ ب ١٠٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٢ م ٧٢ ح ٧.

(٤) في «أ»: من أتى به.

(٦) في المصدر: حكم بن أيمن.

(٨) المحاسن: ١٦٥ ب ٣٣ ح ١٢٠.

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَإِنْ تُبْذَرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَنْقُزْ لَكُمْ شَيْءٌ وَيُعْذِبَ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) قال حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من جهلها.^(٢)

بيان: من جهلها أي من حب أبي بكر وعمر فالمراد بقوله ﴿لَمْ يَنْشَأْ﴾ الشيعة كما ورد في الأخبار الكثيرة.

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت أصلحك الله وما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاة علي والايتمام به وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله.

قال: قلت أصلحك الله أي شيء إذا علمته أنا استكملت حقيقة الإيمان قال توالي أولياء الله وتعاوي أعداء الله تكون مع الصادقين كما أمرك الله قال قلت ومن أولياء الله^(٣) فقال أولياء الله محمد رسول الله وعلي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر وأوأمأ إلى جعفر وهو جالس فمن وإلى هؤلاء فقد وإلى أولياء^(٤) الله وكان مع الصادقين كما أمره الله.

قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله قال الأوثان الأربعة قال قلت من هم قال أبو الفضل ورمع ونعلث ومعاوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.^(٥)

بيان: قوله هكذا كأنه عليه السلام أشار إلى الخلف أو إلى اليمين والشمال أي حاد عن الطريق الموصل إلى النجاة فلا يزيده كثرة العمل إلا بعدا عن المقصود كمن ضل عن الطريق، وأبو الفضل أبو بكر لأن الفضيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعلث هو عثمان كما صرح به في كتب اللغة.

١٧- سر: [السرائر] من كتاب أسس العالم للصوفاني قال إن رجلا قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني أحبك وأحب فلانا وسمى بعض أعدائه فقال عليه السلام أما الآن فأنت أعور فيما أن تعمى وإما أن تبصر.

١٨- وقيل للصادق عليه السلام إن فلانا يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنا لم يتبرأ من عدونا.

١٩- وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا.

ثم قال الصوفاني واعلم أنه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة لآل محمد إلا بالبراءة من عدوهم قريبا كان أو بعيدا فلا تأخذك به رافة فإن الله عز وجل يقول ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(٦) الآية.^(٧)

٢٠- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقُبُ بِنَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّكُمْ عُمْيُ فَهُمْ لَا يَحْقِلُونَ﴾^(٨) قال الإمام قال الله عز وجل ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم للأصنام واتخاذهم الأنداد من دون محمد وعلي عليهما السلام ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقُبُ بِنَا لَا يَسْمَعُ﴾ يصوت بما لا يسمع ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانته^(٩) ﴿صُمُّكُمْ عُمْيُ﴾ عن الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله والأضداد^(١٠) لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائق الله^(١١) ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله ﴿فَهُمْ لَا يَحْقِلُونَ﴾ أمر الله عز وجل.

قال علي بن الحسين عليه السلام هذا في عباد الأصنام وفي النصاب لأهل بيت محمد نبي الله صلى الله عليه وآله وعتاة مردتهم سوف

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) في المصدر: ومن أعداء الله؟

(٣) في المصدر: ومن أعداء الله؟

(٤) في المصدر: ومن أعداء الله؟

(٥) تفسير العياشي ٢: ١٢٢ سورة التوبة ح ١٥٥. وفيه: ومن دان بدينهم.

(٦) المجادلة: ٢٢.

(٧) السرائر ٣: ٦٣٩ - ٦٤٠ بفارق يسير.

(٨) في «أ»: ويعينون من استغاث.

(٩) في «أ»: من دون الله الأضداد.

(١٠) في «أ»: من دون الله الأضداد.

(١١) في المصدر: خلائق الله.

يصيرونهم إلى الهاوية^(١) ثم قال رسول الله ﷺ نعوذ بالله^(٢) من الشيطان الرجيم فإن من تعوذ بالله منه أعاده الله ونعوذ من همزاته ونفخاته ونفثاته.

أتدرون ما هي أما همزاته فما يليه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال ﷺ بأن تبغضوا أوليائنا وتحبوا أعدائنا فاستعيزوا بالله من محبة أعدائنا عداوة أوليائنا فتعادوا من بغضنا وعداوتنا فإنه من أحب أعدائنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بري.^(٣)

٢١- ع: [العقائد] اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ الْأَلْفَنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.^(٤)

وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية إن سبيل الله عز وجل في هذا الموضع هو علي بن أبي طالب ﷺ والأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان إمام هدى وإمام ضلالة قال الله جل ثناؤه ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَنْ شَاءَ﴾ وقال الله عز وجل في أئمة الضلالة ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لِنَعْلَمَ لَوْمَاتِهِمْ﴾.^(٥)

ولما نزلت هذه الآية ﴿وَاتَّبَعُوا فَإِنَّهُ لَا تَصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٦) قال النبي ﷺ من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكَفَرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٧) وقال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٨) وقال عز وجل ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(٩) وقال عز وجل ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(١٠) والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي ﷺ من جحد عليا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد ربوبيته.

وقال النبي لعلي يا علي أنت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني.

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده ﷺ بمنزلة^(١١) من جحد نبوة الأنبياء ﷺ. واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحدا من بعدهم من الأئمة: أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر نبوة محمد ﷺ.

وقال الصادق ﷺ المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا.

وقال النبي ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني.

وقال الصادق ﷺ من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمتي حتى أن عقيلًا كان يصيبه رمد فقال^(١٢) لا تدروني حتى تدروا عليا فيذروني وما بي رمد.

واعتقادنا فيمن قاتل عليا ﷺ كقول النبي ﷺ من قاتل عليا فقد قاتلني وقوله من حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل.

(١) في المصدر: وعنة مردته سوف يصيرون إلى الهاوية.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٨٣ ح ٣٤٦.

(٣) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصحف الشريف: وجعلنا منهم أئمة... السجدة: ٢٤.

(٤) القصص: ٤٢.

(٥) التوبة: ٢٣.

(٦) المجادلة: ٢٢.

(٧) الأنفال: ٢٥.

(٨) المتحفة: ١٣.

(٩) هود: ١١٣.

(١٠) كذا في «أ»: وفي «ط»: فقال.

(١١) الظاهر أنه بمنزلة.

و قوله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.
و أما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنها^(١) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وأن الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها^(٢) وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها^(٣).
وقال النبي ﷺ فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني.
وقال ﷺ فاطمة بضعة مني وهي روعي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها.
و اعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة والإثبات الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله عز وجل ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمة ﷺ إلا بالبراءة من أعدائهم^(٤).

٢٢- كنز الفوائد للكراجكي: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن نوح بن أحمد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك.

يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك ولولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل ﷺ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ^(٥).

باب ٢ آخر في عقاب من تولى غير مواليه ومعناه

١- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه موسى ﷺ قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله ﷺ بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى محدثا فهو كافر ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله ومن أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه^(٦).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه ﷺ قال قال النبي ﷺ من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ^(٧).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته برواية ابن نباتة عن النبي ﷺ لعنة الله ولعنة ملائكته^(٨) المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من اتهمي إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أو جرحه^(٩).

٤- وفي خبر آخر عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ لعن الله من تولى إلى غير مواليه^(١٠).

٥- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف^(١١) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ﷺ قال وجد في غمد سيف رسول الله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها أن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ^(١٢).

(١) في المصدر: فاعتقادنا فيها.

(٢) في المصدر: ويرضى لرضاها، لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار.

(٣) في نسخة: من نفى إرثها من أبيها.

(٤) اعتقادات الشيخ الصدوق: ١١١ - ١١٤.

(٥) كنز الفوائد للكراجكي: ٢: ١٢.

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢: ٦٨ ب ٣١ ج ٢٧٠.

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢: ٦٨ ب ٣١ ج ٢٧٠.

(٨) أمالي الطوسي: ١٢٣.

(٩) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٥.

(١٠) قرب الإسناد: ٥٠.

(١١) بل ابن طريف بالمعجمة، كما هو في المصدر.

٦- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل قال قال أبو عبد الله عليه السلام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ومن ضرب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. قال: ثم قال تدري ما يعني بقوله ^(١) من تولى غير مواليه قلت ما يعني بقوله قال يعني أهل الدين. والصرف التوبة في قول أبي جعفر العبد الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام. ^(٢)

بيان: لعل المراد بالذؤابة ما يعلق في قبضة السيف والعتو التكبر والتجبر والمراد بغير قاتله غير مريد قتله أو غير قاتل من هو ولي ذمه فالإسناد مجازي وفي الثاني يحتمل الأول والضارب حقيقة وقوله يعني أهل الدين أراد أن الولاء هنا لم يرد به ولواء العتق بل ولواء الإمامة كما في قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وسيأتي في خبر ابن نباتة أنه فسر المولى والأب والأجير بأمر المؤمنين صلوات الله عليه.

وقال الجزري في حديث المدينة من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل المفعول فمعنى الكسر من نصر جانبا وآواه وأجازه من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه والفتح هو الأمر المتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى. ^(٣)

أقول: ظاهر أنه عليه السلام أراد ما علم أنهم يتدعون في المدينة من غضب الخلافة وما لحقه من سائر البدع التي عم شومها الإسلام.

فما رواه الصدوق في العلل، ^(٤) بإسناده عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً قلت وما ذلك الحدث قال القتل لعله خص به تقية لاشتهار هذا التفسير بينهم.

و روى الصدوق أيضاً بإسناده عن المخالفين إلى أمية بن يزيد القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل ^(٥) يوم القيامة فقيل يا رسول الله ما الحدث قال من قتل نفساً بغير نفس أو مثل مثله بغير قود أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نعمة ذات شرف قال فقيل ما العدل يا رسول الله قال القدية قال فقيل فما الصرف يا رسول الله قال التوبة. ^(٦)

باب ٣

ما أمر به النبي من النصيحة لأئمة المسلمين و
للزوم لجماعتهم ومعنى جماعتهم وعقاب
نكث البيعة

١- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ريقه الإسلام من عتقه قيل يا رسول

(١) في المصدر وفي نسخة: ما يعني به.

(٢) معاني الأخبار: ٣٧٩ ب ٤٢٩ ح ٣. وقوله: الصرف: التوبة. من كلام الشيخ الصدوق - ره -

(٤) بل معاني الأخبار: ٢٦٤ ب ٣٠١ ح ١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٥١.

(٦) معاني الأخبار: ٢٦٥ ب ٣٠١ ح ٢.

(٥) في المصدر: لا يقبل منه عدل ولا صرف.

الله وما جماعة المسلمين قال جماعة أهل الحق وإن قلوا: (١)

أقول: قد مرت الأخبار من هذا الباب في كتاب العلم في باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة.

٢- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان عن زكريا بن يحيى عن بندار بن عبد الرحمن عن سفيان عن سهل بن الجراح عن عطاء بن زيد عن تميم الرازي^(٢) قال قال رسول الله ﷺ: الدين نصيحة قيل^(٣) لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه وللأئمة في الدين ولجماعة المسلمين.^(٤)

٣: (الخصال) ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن الزنطي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب رسول الله ﷺ الناس في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها ثم يسمعها قرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين والزموم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم.

المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعي بدمتهم أديانهم هم يد علي من سواهم. (٥)

ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي مثله. (٦)

أقول: قد مضى الخبر بسند آخر مع شرحه في باب فضل كتابة الحديث في المجلد الأول.

٤-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن النبي قال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك.^(٧)

بيان: الصفقة البيعة لما فيه من صفق اليد باليد.

٥- فس: [تفسير القمي] «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» ^(٨) قال نزلت بمنى في حجة الوداع «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» فلما نزلت قال رسول الله ﷺ نعتت إلي نفسي فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نصر الله امرأ سمع مقاتلي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. أيها الناس إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم ^(٩) به لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهم لن يفترقا ^(١٠) حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين وجمع بين سبائتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبائتيه والوسطى فتفضل هذه على هذه. ^(١١)

٦-كا: [الكافي] محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قریش من أهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا إلى جعفر بن محمد قال فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا با عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف قال دعني حتى أذهب في حاجتي فإني قد ركبته فإذا جئت حدثك.

فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لما حدثني قال فنزل فقال مر لي^(١٢) بدواة وقرطاس حتى أكتبته فدعا به ثم قال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها بلغها من لم يبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٣ ب ٥٤ ح ٣.

(٢) في المصدر: تميم الداري، وهو الصحيح.

(٣) في «أ»: فقيل.

(٥) الخصال: ١٤٩ ب ٣ ح ١٨٢. وفيه: في حجة الوداع في مسجد الخفيف.

(٦) الخصال: ١٤٩ ب ٣ ح ١٨٢. (٧) الخصال: ٨٥ ب ٣ ح ١٣.

(۸) الفتح: ۱. (۹) فی المصدر: انی تارک فیکم الثقلین ما ان تمسکتم بهما.

(١٠) في المصدر: لن يفترقا.

(١٢) في نسخة: من لي.

00



منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين والالزام لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فكتبه ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان.

فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث فقلت له قد والله أئزم أبو عبد الله عليه السلام رقبته شيئا لا يذهب من رقبته أبدا فقال وأي شيء ذلك؟

فقلت له: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم معاوية بن أبي سفيان وي زيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟

وقوله: والالزام لجماعتهم فأبي الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة نكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل أو قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء إبليس أو حروري يبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها؟ قال: ويحك وأي شيء يقولون فقلت يقولون إن علي بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتهم ولزوم جماعتهم أهل بيته قال فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها ^(١) أحدا ^(٢).

بيان: لما حدثني لما بالتشديد حرف استثناء بمعنى إلا يقال أنشدك الله لما فعلت أي لا أسأل إلا فعلك قاله ابن هشام أو المعنى أسألك في جميع الأحوال إلا في وقت فعلك من لي بالفتح والتخفيف سؤال في صورة الاستفهام أو بالضم والتشديد صيغة أمر أي تفضل وفي بعض النسخ بالراء خطبة خبر محذوف أي هذه كما أنت أي توقف وأصله الزم ما أنت فيه فالكاف زائدة وما موصولة منصوبة المحل بالإغراء.

والمرجئة قوم يكتفون بالإيمان ويقولون لا مدخل للأعمال في الإيمان ولا تتفاوت مراتب الإيمان ولا تضر معه مصيبة وهم فرق شتى لهم مذاهب شنيعة مذكورة في الملل والنحل. والمراد بالقدرية هنا التفويضية الذين قالوا إنه ليس لله سبحانه وقضائه وقدره مدخل في أعمال العباد قال ^(٣) بعضهم إنه لا يقدر الله تعالى على التصرف في أعمالهم فهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه وقالوا لا يكون ما شاء الله فنفوا أن يكون لله تعالى مشيئة وإرادة وتبدير وتصرف في أفعال العباد وأنبتوا ذلك لإبليس.

والحرورية الخوارج أو فرقة منهم منسوبة إلى حروراء بالمدة والقصر وفتح الحاء فيهما وهي قرية كانت قريبة من الكوفة كان أول اجتماعهم وتحكيمهم فيها.

وقال في المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية وهي فرقة شاعنته على مذهبه وهي القول بأن الجنة والنار تفتيان وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون الإقرار ودون سائر الطاعات وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا لله وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجر تحركها الريح فالإنسان لا يقدر على شيء إنما هو مجبر في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار انتهى ^(٤).

وفي الملل والنحل نسب إليه القول بأن من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده وقال الإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد إذ المعارف لا تتفاضل انتهى ^(٥).

وأبي شيء يقولون أي الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعم ولا يخفى أن الثوري اللعين الذي هو رئيس الصوفية وإمامهم بخرقه الكتاب أظهر كفره ووغل في الشرك قلبه وخالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الخصال الثلاث.

(١) في «أ»: لا تخبر به.

(٢) في «أ»: في أعمال العباد بلى.

(٣) في «أ»: الملل والنحل ١: ١١٥.

(٤) الكافي ١: ٤٠٣ - ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٢.

(٥) المغرب في ترتيب المغرب ١: ١٠١.

٧- كا: [الكافي] علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن حماد عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.^(١)

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء الحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عِلين وهو اسم جاء على فِعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ زَفِيقًا﴾.^(٢)

٨- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.^(٣)

٩- وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإيهاًم جاء إلى الله تعالى أجذم.^(٤)

بيان: القيد بالكسر القدر وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس والنكث نقض العهد وصفقة الإيهاًم كناية عن البيعة وقال في النهاية فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد قال القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهب أعضاؤه كلها وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم ومجذوم إذا تهاونت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف.

قال الجوهر لا يقال للمجذوم أجذم^(٥) وقال ابن الأنباري رداً على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي عليه السلام ليست له يد أي لا حجة له.

وقيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكفي باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير.

قلت: وفي تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء وهو أن يضع البائع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.^(٦)

باب ٤

ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار

الآيات المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ٥٥ و ٥٦.

إبراهيم: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ٣٧.

تفسير: أقول سيأتي في المجلد التاسع تأويل الآية الأولى وأن المراد بالذين آمنوا في الموضعين الأئمة عليهم السلام سنورد الأخبار المتواترة من طريق الخاصة والعامة في ذلك فثبت وجوب موالاتهم وحبهم ونصرتهم الاعتقاد

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٤٦. والآية في النساء: ٦٩.

(٤) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦١ ح ٥.

(١) الكافي ١: ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٣.

(٣) الكافي ١: ٤٠٤ ب ١٦١ ح ٤.

(٥) الصحاح: ١٨٨٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٥١. وفيه: أن يضع البائع يده.

بإمامتهم صلوات الله عليهم وأما الآية الثانية فسيأتي في الأخبار المستفيضة أنهم ﷺ هم المقصودون من الذرية في دعاء إبراهيم ﷺ وأنه ﷺ دعا لشيعتهم بأن تهوي قلوبهم إلى أئمتهم.

وعن الباقر ﷺ فيما رواه العياشي أنه قال لم يعن الناس كلهم أئمت أولئك ونظراؤكم إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود.^(١)

وفي الكافي، عنه ﷺ ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيم ﷺ.^(٢)

وفي الاحتجاج، عن أمير المؤمنين ﷺ والأئمة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم ﷺ حيث قال «فَأَجْعَلْ أَئِدَّةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».^(٣)

وفي البصائر، عن الصادق ﷺ وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا.

وروى علي بن إبراهيم عن الصادق ﷺ أنه تعالى عنى بقوله «وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ» ثمرات القلوب^(٤) أي جهم إلى الناس ليأتوا إليهم وسيأتي الأخبار في ذلك كله.

١- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أمه فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم قالت خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال إن الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرباني هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته وأن الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد وفاته.^(٥)

بيان: قوله غير محاب بتخفيف الباء أي لا أقول فيهم ما لا يستحقونه محابة لهم قال الفيروز آبادي حابه محابة وحباء نصره واختصه ومال إليه^(٦) انتهى وبالتشديد تصحيف.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن شعيب عن خالد بن ماد عن القندي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن قال إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني عليا ﷺ.^(٧)

٣- ختص: [الإختصاص] أبو غالب الزراري عن محمد بن سعيد الكوفي عن محمد بن فضل بن إبراهيم عن أبيه عن النعمان بن عمرو الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله ﷺ فأذناه وقال من هذا معك^(٨) قال ابن أخي إسماعيل فقال رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله كيف خلفتموه قال بخير ما أبقي الله لنا مودتكم فقال يا حصين لا تستصغروا مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها.^(٩)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن محمد بن تميم عن الحسن بن عبد الرحمن^(١٠) عن الحكم بن عتيبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١١) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترته وذاتي أحب إليه من ذاته قال فقال رجل من القوم يا با عبد الرحمن ما تزال تجيء بالحديث يحبي الله به القلوب.^(١٢)

(١) تفسير العياشي ٢٥٠: سورة إبراهيم ح ٣٩. وللحديث تكملة.

(٢) الكافي ٨: ٣١١.

(٣) الاحتجاج: ١٦٠ والآية من سورة إبراهيم: ٣٧.

(٤) أمالي الصدوق ١٥٣: ب ٣٤ ح ٨.

(٥) تفسير القمي ١: ٣٧٣ سورة إبراهيم.

(٦) القاموس المحيط ٤: ٣١٦.

(٧) في المصدر: ابن من هذا معك.

(٨) الإختصاص: ٨٥ - ٨٦.

(٩) في المصدر: عن الحسن بن عبد الرحمن. عن محمد بن عبد الرحمن.

(١٠) في المصدر: عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(١١) في المصدر: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(١٢) أمالي الصدوق: ٢٧٤: ب ٥٤ ح ٩.

بيان: قوله وذاتي أي كل ما ينسب إلي سوى ما ذكر.

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يقدركم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي.^(١)
ل: [الخصال] محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن أحمد بن العباس عن محمد بن يحيى الصوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله.

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ مثله.^(٢)

٧- ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب عن عمرو بن سليمان^(٣) عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه شمس وغربت ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موة جاهلية وحوسب بما عمل.^(٤)

٨- لي: [الأمالي للصدوق] المكتب عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت له قدم حتى يدخله الله عز وجل^(٥) بحبك الجنة.^(٦)

٩- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي^(٧) قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أحبنا^(٨) نفعه الله بذلك ولو كان أسيرا في يد الديلم ومن أحبنا لغير الله فإن الله يفعل به ما يشاء إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر.^(٩)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد الأزدي من قوله إن حبنا إلى آخر الخبر.^(١٠)

١٠- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الأصهباني عن علي بن عبد الله عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض معين^(١١) لأهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه المحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده.^(١٢)

١١- أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه.

١٢- ل: [الخصال] محمد بن الفضل بن زبيدو عن إبراهيم بن عمروس الهمداني عن الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشك أن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة.^(١٣)

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٨ ب ٥٨ ج ٦. (٢) أمالي الطوسي: ٢٨٥ ج ١٠.

(٣) في العلل: عن عمرو بن سليمان، عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب.

(٤) علل الشرائع: ١٤٤ ب ١٢٠ ج ١١.

أمالي الصدوق: ٤٦٧ م ٨٥ ج ٢٧.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٦٧ م ٨٥ ج ٢٨.

(٨) في المصدر: من أحبنا لله.

(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٤٢٣ ب ٤٣١ ج ١.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٥ ب ٢٦ ج ١٧. وفيه: أما شفيعهم يوم القيامة. وكذا: معين أهل بيتي.

(١٣) في المصدر: وعشر منها في الآخرة.

أما في الدنيا^(١) فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء. وأما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه يمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي^(٢).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^(٤) قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك فأبشر فإنك الآن^(٥) البطين منزوع من الشرك بطين من العلم^(٦).

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(٧)] بإسناد التسمي عن الرضا عن آبائه^(٨) قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي^(٩).

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٠)] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من أحبنا أهل البيت حشره الله آمنا يوم القيامة^(١١).

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٢)] وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لعلي^(١٣) من أحبك كان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة ومن مات وهو يفيضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا^(١٤).

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٥)] بهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ وأخذ بيد علي^(١٦) من زعم أنه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب^(١٧).

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٨)] وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت^(١٩).

١٩-ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد الراغي عن علي بن الحسن الكوفي^(٢٠) عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن محمد^(٢١) عن أبي علي بن عمر الخراساني^(٢٢) عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله ﷺ بخير^(٢٣) فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي ﷺ. قال: جاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إني لست كأحد نسائك قتلت الأب الأخط و العلم فإن حدث بك حدث فإني من فقال لها رسول الله ﷺ إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب^(٢٤).

ثم قال ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور قال قلنا بلى قال دخلت على علي بن أبي طالب^(٢٥) فقال ما جاء بك يا أعور قال قلت حيك يا أمير المؤمنين قال الله قلت الله فنأشدني ثلاثا ثم قال أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضا على قلبه فهو ييغضا فأصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان أبواب الرحمة قد فتحت له وأصبح مبغضا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهيننا لأهل الرحمة رحمتهم وتسا لأهل النار مثواهم^(٢٦). بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد مثله^(٢٧).

كشف: [كشف الغمة] من كفاية الطالب بإسناده عن السبيعي مثله^(٢٨).

(١) في المصدر: أما التي في الدنيا.

(٢) في «أ»: فأنك أنزع.

(٣) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٦٣ ج ٣١ ٢١٦.

(٤) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٦٤ ج ٣١ ٢٢١.

(٥) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٦٥ ج ٣١ ٢٣١. وفيه: وهو أخذ بيد علي.

(٦) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٦٧ ج ٣١ ٢٥٨.

(٧) في أمالي المفيد: مسح بن محمد.

(٨) في «أ»: وكلا المصدرين: بعتين. والظاهر صحة ما في المتن.

(٩) أمالي المفيد: ٢٧٠ م ٣٢ ج ٢.

(١٠) أمالي الطوسي: ٣٢ ج ٢.

(١١) كشف الغمة في معرفة الأئمة^(١٢) ١: ١٣٨.

(١٢) الخصال: ٥١٥ ب ٢٠ ج ١.

(١٣) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٥٢ ج ٣١ ١٨٢.

(١٤) عيون أخبار الرضا^(٣) ٢: ٦٤ ج ٣١ ٢٢٠.

(١٥) في أمالي المفيد: الحسن بن علي الكوفي.

(١٦) في نسخة وأمالي المفيد: أبي علي بن عميرة الخراساني.

(١٧) بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٤٨ ج ٢.

بيان: قال الجوهرى التعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش يقال تعسا فلان أي أزمه الله هلاكاً. (١)

وقال الطبرسي رحمه الله التعس الانحطاط والعتار والإزال والإدحاض بمعنى وهو العثار الذي لا يستقال صاحبه وإذا سقط الساقط فأريد به الانتعاش والاستقامة قيل لعله وإذا لم يرد ذلك قيل تعسا له (٢) انتهى.

أقول: قوله ماثوهم منصوب على الظرفية أي في ماثوهم أو ينزع الخافض أي لمثوهم.

٢٠- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد الثقفي عن الحسين بن علي بن الحجاج عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن علي بن إبراهيم عن علي بن حرب الطائي عن محمد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب النبي ﷺ ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم الله ورسوله. (٣)

٢١- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن الحكم عن الحارث بن الحصرية (٤) عن عمران بن الحصين قال كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعلي جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله ﷺ «أَمَّا يُجِيبُ الْمُسْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» (٥)

قال فانتقض علي ﷺ انتقاض العصفور فقال له النبي ﷺ ما شأنك تجزع فقال وما لي لا أجزع والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض فقال له النبي ﷺ لا تجزع والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (٦)

بيان: الانتقاض الارتعاد.

٢٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه ﷺ قال لما قضى رسول الله ﷺ من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً.

فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال يا رسول الله وما الإسلام فقال ﷺ الإسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حيناً أهل البيت. (٧)

بيان: قال الفيروزآبادي ملاك الأمر ويكسر قوامه الذي يملك به. (٨)

٢٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المرافي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن موسى بن زياد عن يحيى بن يعلى عن أبي الخالد الواسطي عن أبي هاشم الخولاني عن زاذان قال سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول لا زال أحب علياً ﷺ فإني رأيت رسول الله ﷺ يضرب فخذه ويقول محب لي محب ومحبي لله محب ومبغض لي مبغض ومبغض لله تعالى مبغض. (٩)

٢٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد

(١) مجمع البيان ٥: ١٤٨.

(٢) في نسخة: الحرث بن حصين. وهو تصحيف.

(٣) الصحاح: ٩١٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٧ ج ٢.

(٥) النمل: ٦٢.

(٦) أمالي المفيد: ٣٠٨ ح ٣٦ ج ٥. بأدنى فارق.

أمالي الطوسي: ٧٥ ج ٣.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٣٣١.

(٧) أمالي الطوسي: ٨٢ ج ٣ ح ٣٥. وفيه: وكماله الدين وثمره العمل.

(٩) أمالي الطوسي: ١٣٢ ج ٥.

مودتنا على قلبه ولا أصبح عبد سخط الله^(١) عليه إلا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا^(٢) ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان أبواب الرحمة^(٣) قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعا لأهل النار مآواهم.

إن عبداً لن يقصر في حبنا لخبر جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلوبين يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه. نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء وأنا حزب الله ورسوله ﷺ والفئة الباغية حزب الشيطان فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من أحب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل ميكائيل والله عدو للكافرين^(٤).

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود عن أبي عبد الله ع عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.^(٥)

كتاب الغارات: لإبراهيم محمد الثقفي بإسناده عن حبيش بن المعتمر عنه ﷺ مثله.

إيضاح: قوله وأفراطنا قال الفيروز آبادي فرط سيق وتقدم ولداً ما تواله صغاراً وإليه رسوله قدمه وأرسله والقوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء والفرط الاسم من الإفراط والعلم المستقيم يقتدى به^(٦) وبالتحرير المتقدم إلى الماء للمواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد انتهى^(٧).

أقول: فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء أو الشيع المتقدم منا في الآخرة يشفع للأنبياء كما قال النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض أو الإمام المقتدى منا هو مقتدى الأنبياء.

قوله ﷺ أحب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرصهم على الإضرار بنا قال الفيروز آبادي أحب إليه القوم أتوه من كل جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد والألب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرده الشديد وهم عليه أحب وألب واحد مجتمعون عليه بالظلم العداوة والتأليب التحريض والإفساد.^(٨)

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن بكار بن بشير عن حمزة الزيات عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي ع قال من أحبنا لله وردنا نحن وهو على نبينا صلى الله عليه وآله هكذا وضم إصبعيه ومن أحبنا للدنيا فإن الدنيا لتسع البر والفاجر.^(٩)

٢٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن محمد بن أبي معشر عن إسماعيل بن موسى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود السيبعي عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي علي بن أبي طالب ع ألا أحدثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار^(١٠) قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.^(١١)

يز: [بصائر الدرجات] ابن فضال عن عاصم بن حميد مثله.

٢٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال قال النبي ﷺ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المحب لأهل بيتي والموالي لهم المعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم.^(١٢)

(١) في المصدر: ولا أصبح عبد ممن سخط الله.

(٢) في المصدر: من قلوبين في جوفه.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٦ ح ١. مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في «أ»: يهتدى به.

(٥) القاموس المحيط ١: ٣٨.

(٦) في «أ»: أكب الله وجهه في النار.

(٧) أمالي الطوسي: ٢٨٦ ج ١٠. وفيه: والساعي لهم فيما ينوبهم.

(٢) في المصدر: بحب المؤمنين لنا.

(٤) أمالي الطوسي: ١٤٧ ب ٥ ح ٥٦.

(٧) القاموس المحيط ٢: ٣٩١.

(٩) أمالي الطوسي: ٢٥٩ ج ٩.

(١١) أمالي الطوسي: ٥٠٥ ج ١٧.

بيمان: لعلة ﷺ عد الموالي والمعادي واحدا لتلازمهما.

٢٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن يحيى بن الحسين عن أحمد بن عمر عن يونس بن عبد الأعلى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت^(١)

٣٠- ع: [علل الشرائع] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب القرشي^(٢) عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن عثمان بن خرزاد عن محمد بن عمران عن سعد بن عمرو^(٣) عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه يكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته^(٤)

بشا: [بشارة المصطفى] أبو محمد الجبار بن علي عن محمد بن أحمد الفلقلي عن الحسين بن الحسن عن محمد بن إدريس الحظلي عن الحسن بن عبد الرحيم عن سعيد بن أبي نصر عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مثله^(٥)

٣١- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ للناس وهم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه أحبرني لله عز وجل وأحبوا قرابتي لي^(٦)

٣٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد بن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن ابن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال من كان يحينا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى قلت جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه قال لا يرمى في مولده^(٧) وفي خبر آخر لم يجعل ولد زنا^(٨)

٣٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال قال رجل لأبي عبد الله ﷺ حديث يروى أن رجلا قال لأمر المؤمنين ﷺ إني أحبك فقال له أعد للفرج جليبا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جليبا يعني يوم القيامة^(٩)

٣٤- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن الحكم بن مسكين عن ثعلبة عن جعفر بن محمد ﷺ قال إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجته فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتصلا صحيفته حسنات قال فقلت وكيف ذلك جعلت فداك قال يمر بالقوم ويذكرون أهل البيت فيقولون كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه اكتب هيب^(١٠) آل محمد في فلان اليوم^(١١)

٣٥- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن العباس بن الفضل عن أبي ذرعة عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار^(١٢)

٣٦- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن جعفر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن أبي قدامة الفداني قال قال رسول الله عليه وآله من من الله عليه بمعرفة أهل بيتي و ولايتهم فقد جمع الله له الخير كله^(١٣)

(١) أمالي الطوسي: ٣١٩ ج ١١. (٢) في المصدر: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي.

(٣) في المصدر: سعيد بن عمرو.

(٤) علل الشرائع: ١٤٠ ب ١١٧ ح ٣. وفيه: وتكون عترتي إليه أعز من عترته.

(٥) بشارة المصطفى لشعبة المرقضي: ٥٢ ج ٢. (٦) على الشرائع: ٦٠٠ ب ٣٨٥ ح ٥٢.

(٧) معاني الأخبار: ١٦٦ ب ١٣١ ح ١. (٨) معاني الأخبار: ١٦٦ ب ١٣١ ح ١.

(٩) معاني الأخبار: ١٨٢ ب ١٦٤ ح ١. (١٠) في نسخة: هيبة.

(١١) معاني الأخبار: ١٨٣ ب ١٦٥ ح ١. وفيه: ليخرج من منزله إلى حاجة.

(١٢) أمالي الصدوق: ٣٨٣ ج ٢٢ ح ٩. (١٣) أمالي الصدوق: ٣٨٣ ج ٢٢ ح ٩.

٣٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله وتبرأ من أعداء الله عز وجل فليدخل من أي أبواب الجنة الثانية شاء. (١)

٣٨- لي: [الأمالي للصدوق] الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله يقول أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادات أمتي من أحبنا فقد أحب الله (٢) ومن أبغضنا فقد أبغض الله ومن آلانا فقد وآلى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله. (٣)

٣٩- ل: [الخصال] الأربعمائة قال قال أمير المؤمنين من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله. (٤)

وقال عليه السلام من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهم معنا في درجتنا ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه وأعانا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار. (٥)

قال عليه السلام أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحيني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. (٦)

٤٠- ع: [علل الشرائع] محمد بن علي بن مهرويه عن علي بن حسان (٧) عن أبي حاتم عن أحمد بن عبدة أبي الربيع الأعرج عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله عز وجل له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل. (٨)

٤١- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عن روه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويناصحه الولاية ويعرف فضلي ويطأ عقيبتي وينتظر عاقبتي. (٩)

بيان: لعل المراد بالعاقبة دولته ودولة ولده عليه السلام في الرجعة أو في القيامة كما قال تعالى ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٠) ويحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو آخر الأولاد فإن العاقبة تكون بمعنى الولد وآخر كل شيء كما ذكره الفيروزآبادي (١١) فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام.

٤٢- سنن: [المحاسن] بكر بن صالح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتل آل محمد وليتبرأ من عدوهم وليأتم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب. (١٢)

بيان: لعل المراد بنظره إليه تعالى النظر إلى نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم كما ورد في الخبر أو إلى رحمته وكرامته أو هو كناية عن غاية العرفان بنظره تعالى إليه لطفه وإحسانه وهو مجاز شائع في القرآن والحديث وكلام العرب فالمراد بقوله عليه السلام بغير حجاب بغير واسطة.

٤٣- سنن: [المحاسن] القاسم بن محمد (١٣) عن جده الحسن عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب أهل

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ح ١٠. (٢) في «أ»: من أحبنا فقد أحبنا.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٨٤ م ٧٢ ح ١٦. وفيه: والأئمة من بعدك سادة أمتي.

(٤) الخصال: ٦٢٧ ب ٢٦ ح ١٠.

(٥) الخصال: ٦٢٩ ب ٢٦ ح ١٠. وفيه: فهم معنا في الجنة في درجتنا. وكذا: فهو أسفل من ذلك بدرجتين.

(٦) الخصال: ٦٣٣ ب ٢٦ ح ١٠. (٧) في المصدر: علي بن حسان.

(٨) علل الشرائع: ١٤٤ ب ١٢٠ ح ١٠. (٩) المحاسن: ٩ - ١٠ ب ٤ ح ٢٨.

(١٠) القصص: ٨٣. (١١) القاموس المحيط: ١: ١١٠.

(١٢) المحاسن: ٦٠ ب ٧٨ ح ١٠١. (١٣) في «أ»: القسم بن يحيى.

البيت وحقق حيناً في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الإيمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة.^(١)

٤٤- سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن جماعة عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي^(٢) قال قال لي يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله جئنا نحن وهو كهاتين وقدر بين سبائتيه ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر.^(٣)

بيان: أي ينتفع من عدل الإمام في الدنيا.

٤٥- سن: [المحاسن] خلاد المقرئ عن قيس بن الربيع عن ليث بن سليمان^(٤) عن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي^(٥) قال قال رسول الله ﷺ الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا.^(٦)

٤٦- سن: [المحاسن] محمد بن الخليل بن يزيد عن أبي عبد الرحمن الحذاء^(٧) عن أبي كلدة عن أبي جعفر^(٨) قال قال رسول الله ﷺ الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر^(٩) واليسار والرضا والرضوان والفرج والمخرج الظهور والتمكين والغنم والمجبة من الله ورسوله لمن وإلى علياً^(١٠) واتمم به.^(١١)

٤٧- سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن القاسم والحضرمي^(١٢) عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله^(١٣) قال لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.^(١٤)

٤٨- سن: [المحاسن] علي بن الحكم أو غيره عن حفص الدهان قال قال لي أبو عبد الله^(١٥) إن فوق كل عبادة عبادة وحبنا أهل البيت أفضل عبادة.^(١٦)

٤٩- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الفضيل قال قلت لأبي الحسن^(١٧) أي شيء أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم فقال أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحب الله وحب رسوله وأولي الأمر وكان أبو جعفر^(١٨) يقول حيناً إيمان وبغضنا كفر.^(١٩)

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] ابن محبوب عن زيد الشحام قال قال لي أبو عبد الله^(٢٠) يا زيد حبنا إيمان وبغضنا كفر.

٥١- مل: [كامل الزيارات] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر أخي أديم قال سمعت أبا عبد الله يقول ما أحببتونا على ذهب ولا فضة عندنا قال أيوب قال أصحابنا وقد عرفتم موضع الذهب والفضة.

بيان: لعل المعنى أني لما ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب والفضة وأنه ليس لهما قدر عند الأئمة^(٢١) أو المعنى أن الأصحاب ذكروا هذه الجملة في تلك الرواية فيكون من كلام الإمام^(٢٢) مخاطباً للشيعية أي لما عرفتم دناءة الذهب والفضة ورفعته درجات الآخرة ما طلبتم بحبكم لنا الدنيا.

ويحتمل أن يكون المعنى أن الأصحاب قالوا عند ذكر الخبر مخاطبين للأئمة^(٢٣) إنكم مع معرفتكم بمواضع المعادن والكنوز وكلها بيدكم لا تعطونها شيعتكم لتلا نصير نياتهم مشوبة أو قال أصحابنا قد عرفتم أن ذلك كناية من أن خلفاء الجور موضع الذهب والفضة وتركتهم أو مع علمكم بمواضعها تركتموها ولعل الأول أظهر.

٥٢- سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر^(٢٤) قال قال رسول الله الروح الراحة والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والبشرى والنصرة والرضا والقرب والقرابة

(١) المحاسن: ٦١ ب ٨٠ ح ١٠٣. وفيه: من أحبنا أهل البيت.

(٢) في المصدر: ليث بن أبي سليمان.

(٣) في المصدر: أبي محمد الخليل بن يزيد، عن عبد الرحمن الحذاء.

(٤) في المصدر: ٨١ ب ١٠٥.

(٥) في المصدر: والنصرة واليسر. وفي «أ»: والبصرة واليسرة.

(٦) في المصدر: عبد الله بن قاسم الحضرمي. وهو الصحيح.

(٧) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٨) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٩) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٠) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١١) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٢) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٣) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٤) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٥) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٦) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٧) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٨) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(١٩) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٢٠) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٢١) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٢٢) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٢٣) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

(٢٤) في المصدر: ١٥٠ ب ٢٠ ح ٦٧.

والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحب علي بن أبي طالب عليه السلام ووالاه واتم به وأقر بفضلته وتولى الأوصياء من بعده ^(١) وحق علي أن أدخلهم في شفاعتي وحق علي ربي أن يستجيب لي فيهم أتباعي ومن تعني فإنه مني جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأنني من إبراهيم وإبراهيم مني دينه ديني وستته سنتي وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وفضلته من فضلي ويصدق قلبي قول ربي ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٢)

بيان: الروح الرحمة والفلاح الفوز والنجاة والنجاح الظفر المطلوب وقال في النهاية فيه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فالففو محو الذنوب والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا والمعافاة هي أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك أذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه انتهى ^(٣)

والبشرى: في الدنيا على لسان أنتمهم وعند الموت وفي القيامة والنصرة بالحجة والرضا من الله رضا الله عنهم والقرب من الله والقربة من الأئمة والنصر في الرجعة والظفر على الأعادي في الدنيا والآخرة وكذا التمكن في الرجعة والسرور عند الموت وفي الآخرة.

٥٣- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن الثعالبي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في الجنة ثلاث درجات وفي النار ثلاث درجات فأعلى درجات الجنة لمن أحبنا بقلبه نصرنا بلسانه ويده وفي الدرجة الثانية من أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه وفي الدرجة الثالثة من أحبنا بقلبه وفي أسفل الدرك من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده وفي الدرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه وفي الدرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه ^(٤)

٥٤- سنن: [المحاسن] منصور بن العباس عن أحمد بن عبد الرحيم عن حمزة بن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليهم السلام إنما مثلك مثل قل هو الله أحد فإنه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب العباد ^(٥)

بيان: لعل المراد ثواب أعمال العباد من غير المحبين تقديراً أو أعمالهم غير الحب أي أعمال الجوارح والأظهر أن المراد أنهم يعطون مثل ثواب أعمال العباد استحقاقاً وإن كان ما ينفضل عليهم أكثر.

٥٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبيدة الحذاء قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت بأبي أنت ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي ثم ذكرت حبي إياكم وانطاعني إليكم فطابت نفسي فقال يا زياد ويحك وما الدين إلا الحب ألا ترى إلى قول الله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(٦)

بيان: لعل الاستشهاد بالآية إما لأن جهنم من حب الله أو بيان أن الحب لا يتم إلا بالمطابقة ^(٧)

٥٦- شي: [تفسير العياشي] عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال عرفتم في منكرين كثير وأحببتهم في مبعضين كثير وقد يكون حبا لله في الله ورسوله وحبا في الدنيا فما كان في الله ورسوله فتوا به على الله وما كان في الدنيا ليس بشيء ثم نفذ يده.

(١) سقط من المصدر من: ووالاه واتم به إلى هنا.

(٢) المحاسن: ١٥٢ ب ٢٠ و٧٤ وفيه: وتصديق قلبي. والآية في آل عمران: ٣٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث واللائح: ٢٦٥. (٤) المحاسن: ١٥٣ ب ٢٠ ح ٧٦.

(٥) المحاسن: ١٥٣ ب ٢١ ح ٧٧ وفيه: كان له مثل ثواب أعمال العباد.

(٦) تفسير العياشي ١: ١٩٠ ح ٢٥. والآية في آل عمران: ٣١.

(٧) بل ربما أراد القول إن المبتغي من الدين هو حب الله جل وعلا. ومن مستلزمات هذا الحب هو حب الرسول ﷺ ومن أحبه الرسول ﷺ كما هو منطوق الآية الشريفة وهو الأطهر.

ثم قال إن هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق وإنكم إنما أحببتونا في الله ثم تلا: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٢) «مَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٣) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٤)

تبيين: لعل المعنى أن الحب لله إنما ينفع إذا كان مع العمل بطاعته ومتابعة من أمر بطاعته فهو لاء المخالفون وإن كانوا يحبون الله تعالى لكن لما خالفوا أمره لم يفهمهم الحب ثم استشهد ﷺ بالآيات ليبان أنهم خالفوا أمره تعالى وبالأية الأخيرة على أن علامة حب الله تعالى متابعة الرسول ﷺ.

٥٧- شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر ﷺ إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجله وقد تغلفنا وقال أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا حيكم أهل البيت فقال أبو جعفر ﷺ والله لو أحنأ حجر حشره الله معنا وهل الدين إلا الحب إن الله يقول «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» وقال «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» وهل الدين إلا الحب. (٥)

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن ربعي بن عبد الله قال قيل لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إنا نسمي بأسمائكم أسماء آبائكم فينفنا ذلك فقال إي والله وهل الدين إلا الحب قال الله «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (٦)

بيان: قوله إنا نسمي أي أولادنا والجواب مبني على أن التسمية متفرعة على الحب.

٥٩- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل يا عبادي أعملوا أفضل الطاعات أعظمها لأسامحكم وإن قصرتم فيما سواها وارتكوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقضكم في ركوب ما عداها إن أعظم الطاعات توحيدتي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه (٧) بعده وهو علي بن أبي طالب ﷺ والأئمة الطاهرون من نسله ﷺ وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومناذبة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب وأوليائه بعده. فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكون أحد من عبادي أثر عندكم من محمد وبعده من أخيه علي وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما فإن من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف (٨) ملوك جناني.

واعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد ﷺ ونازعه نبوته وادعاهوا وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهوا وأبغض الخلق (٩) إلي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وأبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وإن لم يكن لهم من المعاونين كذلك (١٠) أحب الخلق إلي القوامون بحقي وأفضلهم لدي وأكرمهم علي محمد سيد الوري وأفضلهم بعده علي أخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم وأحب الخلق إلي بعدهم من أحبه وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم. (١١)

بيان: المناذبة المحاربة.

٦٠- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال رسول الله ﷺ إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة ألف وستين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغره فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرمل في المقازة (١٢) الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه.

(١) النساء: ٥٩. (٢) تفسير العياشي ١: ١٩٠ ح ٢٦. (٣) النساء: ٨٠. (٤) تفسير العياشي ١: ١٩١ ح ٢٨. (٥) في المصدر: لمن نصبه. (٦) في المصدر: وأبغضهم إلي. (٧) في المصدر: المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٤٢ ح ١٩. (٨) في المصدر: وكذلك. (٩) في المصدر: البرية القفر. (١٠) في المصدر: ١٩٠ ح ٢٧. (١١) في المصدر: ١٩١ ح ٢٨. (١٢) المقازة: البرية القفر.

فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا أن يزعموه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوة علي أمسكه بقدرتي فخلوه فأمسكه الله عز وجل بقدرته.

ثم قال لثمانية منهم أحملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجسم الغفير فكيف نطقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لأنني أنا الله المقرب للبعيد والمذل للعبيد^(١) والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوى.

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك خلوا على هؤلاء^(٢) الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبحوني مجدوني وقديسوني فإني أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى^(٣) كل شيء قدير فقال أصحاب رسول الله ﷺ ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم؟

فقال رسول الله ﷺ هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحيه ونعظمه ونتقرب إلى الله بمولاته؟

قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع أصحاب له قمر به رجل من أهل بيتي مغطي الرأس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائما حافيا حاسرا وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله لحبك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله أسأل الله أن يسعدني بصحبته أهل البيت فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش والأملاك الحاملون له.

فقال أصحابه لما رجع إليهم أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلك عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا أيها الجاهلون^(٤) وهل يثاب في الإسلام إلا بحب محمد وحب هذا فأوجب الله له بهذا القول بمثل ما كان^(٥) أوجب له بذلك الفعل والقول أيضا.

فقال رسول الله ﷺ ولقد صدق في مقالته^(٦) لأن رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة ألف مرة ووزقه مثل أموالها مائة ألف مرة فأنفق أمواله كلها في سبيل الله وأفنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر^(٧) شيئا منه ولا يسأم ثم لقي الله تعالى منظويا على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكروما إلا أكبه الله على منخره^(٨) في نار جهنم ولرد الله عز وجل أعماله عليه وأحبطها.

قال: فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله ﷺ أما القائل ما فعل فذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا فبادروا إليه ينظرون^(٩) فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه فنظروا فإذا هو علي بن أبي طالب^(١٠).

ثم قال ما أكثر من يسعد بحب هذين وما أكثر من يشقى ممن يتحل حب أحدهما وبغض الآخر إنهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وقلج عليه^(١١) وأوجب عليه عذابه.

ثم قال رسول الله ﷺ يا عباد الله إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ثم قال رسول الله ﷺ لسعد أبشر فإن الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد

(١) في المصدر: والمذل للعبيد.

(٢) في المصدر: وأنا علي.

(٣) في المصدر: مثل ما كان.

(٤) في المصدر: في صاتم نهاره وقيام ليله لا يفطر.

(٥) في المصدر: فتبادر القوم إليه ينظرون.

(٦) في المصدر: وأوجب الله عليه.

(٧) في المصدر: على كواهل هؤلاء.

(٨) في المصدر: فقال لهم: أيها الجاهلون.

(٩) في المصدر: صدق في مقاله.

(١٠) في «ا» على منخره.

(١١) (١٠) الفلج: الظفر والنور. «لسان العرب ١٠: ٣٩٤».

شعور حيوانات بني كلب^(١) قال فذلك قوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ فتفرشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ سقفا محفوظا أن تقع على الأرض بقدرته يجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله وإمائه^(٢).

ثم قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فإن الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا وما هو أعظم من ذلك قال ثواب^(٣) طاعات المحبين لمحمد وآله.

ثم قال ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله ﷺ أوتستكثرون عدد هؤلاء إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب ﷺ أكثر من عدد هؤلاء وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثم قال الله عز وجل ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾^(٤) ألا ترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما أكثر عددها قال رسول الله ﷺ أكثر منها عددا ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم أتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم وإن طبقا من ذلك الأطباق^(٥) يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا^(٦).

بيان: الفضاضة الواسعة والابتدال ضد الصيانة.

٦١-م: [تفسير الإمام ﷺ] قام ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال^(٧) رسول الله ﷺ ما أعددت لها إذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أنسي أحب الله رسوله فقال رسول الله ﷺ وإلى ما ذا بلغ حيك لرسول الله ﷺ قال والذي بعثك بالحق نبيا إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيف ونشرت بالمنشير وقرضت بالمقاريض وأحرقت بالنيران وطحنت بإرجاء الحجارة كان أحب إلي وأسهل علي من أن أجد لك في قلبي غشا أو غلا أو بغضا لأحد من أهل بيتك وأصحابك.

وأحب الخلق إلي بعدك أحبهم لك وأبغضهم إلي من لا يحبك ويبغضك أو يبغض أحدا من أصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حيك وحب من يحبك وبغض من يبغضك أو يبغض أحدا ممن تحبه فإن قبل هذا مني فقد سعدت وإن أريد^(٨) مني عمل غيره فما أعلم لي عملا أعتمده وأعتد به غير هذا أحبكم جميعا أنت وأصحابك وإن كنت لا أطيعهم في أعمالهم.

فقال ﷺ أبشر فإن المرء يوم القيامة مع من أحبه يا ثوبان لو كان عليك^(٩) من الذنوب ملأ ما بين الثرى إلى العرش لاحتسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس^(١٠).

بيان: انحصار الشمس ذهاب شعاعها.

٦٢-م: [تفسير الإمام ﷺ] من أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل أبواب الجنان ينادي به ولي الله ألم تدخلي ألم تخصني من بيننا.

٦٣-جاء: [المجالس للمفيد] محمد بن عمر الزيات عن علي بن إسماعيل عن محمد بن خلف عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن ابن أبي سليم^(١١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يحينا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفةنا^(١٢).

(١) في المصدر: عدد شعور الحيوانات كلها. قال:

(٢) في المصدر: قال: أعظم من ذلك؟ ثواب.

(٣) في المصدر: طبقا من ذلك الأطباق.

(٤) في «أ»: قال رسول الله ﷺ.

(٥) في المصدر: لو أن عليك. وفي نسخة: لو كان لك.

(٦) في المصدر: لو أن عليك. وفي نسخة: لو كان لك.

(٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٢٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٣٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٤٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٥٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٦٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٧٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٨٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(٩٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٠٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١١٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٢٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٣٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٤٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٥٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٦٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٧٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٧) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٨) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٨٩) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٠) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩١) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٢) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٣) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٤) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٥) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

(١٩٦) في المصدر: عن ليث بن أبي سليم وهو الصحيح.

٦٤- جا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة عن أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن عبد الله عن أبيه عن داود بن النعمان عن ابن أبي المقدام عن أبيه عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال من أحبنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها ومن أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه وكف بيده ولسانه فهو في الجنة. (١)

٦٥- جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فرض ولايتنا وأوجب مودتنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بأرائنا ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل. (٢)

٦٦- جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن عبد الله بن أسد (٣) عن الثقيفي عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا با سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل وإنها المفترضة معهن قال أبو سعيد نعم ورب الكعبة قال الرجل فقد كفر الناس إذن قال أبو سعيد فما ذنبي. (٤)

٦٧- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما تشاء فقال المرء يحب القوم ولا يعمل بأعمالهم فقال النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من أحب فقال يا محمد اعرض علي الإسلام فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت.

فقال يا محمد تأخذ علي هذا أجراً فقال لا إلا المودة في القربى قال قرباي أو قرباك قال بل قرباي قال هلم يدك حتى أباعك لا خير فيمن يودك ولا يود قرباك. (٥)

٦٨- جا: [المجالس للمفيد] عبد الله بن محمد الأبهري عن علي بن أحمد بن الصباح عن إبراهيم بن عبد الله عن عمه عبد الرزاق بن همام بن نافع عن أبيه قال أخبرني مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال قال لي عبد الرحمن يا مينا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال سمعته يقول أنا شجرة وفاطمة عليها السلام فرعها وعلي عليه السلام لقاحها والحسن والحسين عليهما السلام ثمرتها ومحيوهم من أمتي ورقها. (٦)

٦٩- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال بني الإسلام على خمسة دعائم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأهل البيت. (٧)

٧٠- جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزول قدم عبد (٨) يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال عمرك فيما أفئنته وجسدك فيما أبليتة (٩) ومالك من أين اكتسبته وأين وضعت عن حبا أهل البيت فقال رجل من القوم وما علامة جحكم يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام. (١٠)

٧١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن الوشاء عن علي بن عقبة عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه فإن أذنت ذنبا وأرادت أن تحلف يمين قالت لا وحق الذي إذا ذكرتموه بكيتم قال فقال رحمكم الله من أهل بيت. (١١)

(١) أمالي المفيد: ٢٣ م ٤ ح ٨.
(٢) في المصدر: عبد الله بن راشد الأصفهاني.
(٣) أمالي المفيد: ١٥٢ م ١٩ ح ٢. وفيه: لا خير فيمن لا يود.
(٤) أمالي المفيد: ٣٥٣ م ٤٢ ح ٤.
(٥) في المصدر: عمرك فيما أبليتة.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٣٦٤ ج ٤ ح ٦٣٦.
(٧) أمالي المفيد: ٦٠ م ٧ ح ٤.
(٨) أمالي المفيد: ١٣٩ م ١٧ ح ٣.
(٩) أمالي المفيد: ٢٤٥ م ٢٨ ح ٥.
(١٠) في نسخة: لا يزول قدما عبد.
(١١) أمالي المفيد: ٣٥٣ م ٤٢ ح ٥.

٧٢- كشف: [كشف الغمة] عن مسند أحمد بن حنبل بن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة. (١)

٧٣- ومنه: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال خيركم خيركم لأهلي. (٢)

٧٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال كان رسول الله ﷺ جالسا في المسجد إذا أقبل علي ﷺ والحسن عن يمينه والحسين عن شماله فقام النبي ﷺ وقبل عليا ألزمه إلى صدره وقبل الحسن وأجلسه إلى فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه إلى فخذه (٣) الأيسر ثم جعل يقلبهما ويرشف شفتيهما ويقول بأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثم قال أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى ياهي بهما وبأبيهما وبأبهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعا ثم قال اللهم إني أحبهم وأحب من يحبهم اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فأرحمه برحمتك يا أرحم الراحمين فإنهم أهلي والقوامون بديني والمحيون لسنتي والتالون لكتاب ربي فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي.

بيان: رشفه كضربه ونصره وسمعه رشفاه ماض ذكره الفيروز آبادي. (٤)

٧٥- كشف: [كشف الغمة] عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر حدثني أبو ذر وكان صفوه وانقطاعه إلى علي وأهل هذا البيت قال قلت يا نبي الله إني أحب أقواما ما أبلغ أعمالهم قال فقال يا أبا ذر المرء مع من أحب وله ما اكتسب قلت فإني أحب الله ورسوله وأهل بيته نبيه قال فأنتك مع من أحببت وكان رسول الله في ملا من أصحابه فقال رجال منهم فإنا نحب الله ورسوله ولم يذكروا أهل بيته فغضب وقال أيها الناس أجوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه وأجبرني بحب ربي وأجوا أهل بيتي بحبي فوالذي نفسي بيده لو أن رجلا صنف بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك.

قالوا ومن أهل بيتك يا رسول الله أو أي أهل بيتك هؤلاء قال ﷺ من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله وأهل بيته فقال يخ يخ فأنتم إذا منهم أنتم إذا منهم (٥) والمرء مع من أحب وله ما اكتسب. (٦)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عمر بن إسحاق بن أبي حماد عن محمد بن المغيرة الحراني عن أبي قتادة عبد الله بن واقد عن شداد بن سعيد عن عيينة بن عبد الرحمن عن واقع بن سبحان (٧) عن عبد الله بن الصامت مثله. (٨)

بيان: قال الفيروز آبادي يقال صفوه صفوه معك أي ميله (٩) وقال صفن الرجل أي صف قدميه. (١٠)

٧٦- بشا: [بشارة المصطفى] الحسين بن أحمد الصفار عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الرحيم عن أحمد بن حفص الهروي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الأفرقي عن صفوان بن أبي سليم عن عطاء بن يسر عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتق وهذا على عاتق وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة فقال له جبرئيل إنك تحبهما قال إني أحبهما وأحب من يحبهما (١١) فإن من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني. (١٢)

٧٧- بشا: [بشارة المصطفى] أبو جعفر محمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن إبراهيم بن منصور البغدادي (١٣) عن محمد بن أحمد بن حبيب عن أبي جعفر عن إبراهيم بن عيسى

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ١٣٥. وفيه: حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ١٣٥. (٣) في نسخة: على فخذه. وكذا ما بعدها.

(٤) القاموس المحيط ٤: ١٤٨. (٥) في نسخة: إذا معهم. وكذا ما قبلها.

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢٠: ٤١ - ٤٢.

(٨) أمالي الطوسي: ٦٤٣.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٢٤٤.

(١٠) في نسخة: من يحبهما. قال. (١١) في المصدر: إسحاق بن منصور البغدادي.

(١٢) بشارة المصطفى لشعبة المرعشي: ٥٢ ج ٢.

التنوخي عن يحيى بن يعلى عن عمار بن زريق^(١) عن أبي إسحاق عن زيد بن مطرف قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياته ويموت موتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته فإنهم لن يخرجوك من باب هدى ولم يدخلوك في باب ضلالة^(٢).

٧٨- بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحقة^(٣) كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزيد البحر غفر الله تعالى له^(٤).

٧٩- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي سهل محمد بن محمد عن علي بن أحمد بن منصور عن محمد بن دينار عن حميد بن هلال عن الحسين بن علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف^(٥) أنه قال ألا أحدثك حديثا قبل أن تشاب الأحاديث بأباطيل إنه قال رسول الله ﷺ أنا شجرة وفاطمة وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها ومحبهم من أمتي ورقها وحيث نبت أصل الشجر نبت فرعها في جنة عدن والذي يعني بالحق^(٦).

بيان: لعل المراد بنبات الشجرة في جنة عدن أخذ طينتهم منها أو هو كناية عن وصولهم إليها أو عن حسن الشجرة المشبه بها ورفعتها وطراوتها ويحتمل أن يكون فيها شجرة فيها من الأغصان الأوراق بعددهم كما هو الظاهر من بعض الأخبار.

٨٠- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الله عن الحسن بن سفيان عن حميد بن قتيبة عن خالد بن مخلد عن عمير بن عرفة عن النعمان الأزدي عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي وحتى يدع المرأة وهو محق فقال عمر بن الخطاب ما علامة حب أهل بيتك قال هذا وضرب يده على علي بن أبي طالب ﷺ^(٧).

٨١- كتاب صفوة الأخبار: عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن أبيه وكان خادما لأبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال حدثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال حدثني أخي وحبيبي رسول الله ﷺ قال من سره أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوالك يا علي ومن سره أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتوال ابنك الحسن ﷺ ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين ﷺ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد محا الله ذنوبه عنه فليتوال علي بن الحسين ﷺ فإنه ممن قال الله عز وجل ﴿يَسِينَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَرْرِ السَّجُودِ﴾^(٨).

ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتوال محمد بن علي الباقر ومن أحب أن يلقى الله عز وجل يعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمد الصادق ﷺ ومن أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتوال موسى بن جعفر الكاظم ﷺ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا ﷺ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتوال محمد بن علي الجواد.

ومن أحب أن يلقى الله عز وجل ويحاسبه جنابا يسيرا ويدخله جنات عدن عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فليتوال علي بن محمد الهادي ﷺ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن علي العسكري ﷺ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى من أحبهم وتوالاهم كنت ضامنا له على الله عز وجل الجنة.

(١) في المصدر: عمار بن زريق.

(٢) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ٥٢ - ٥٣ ج ٢. وفيه: فإنهم لم يخرجوك.

(٣) حن عليه: صدّ وحقد. «لسان العرب ٣: ٣٦٩».

(٤) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ٨٩ - ٩٠ ج ٢. وفيه: غفرا الله له.

(٥) في المصدر: عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف. والظاهر أنه هو الصحيح.

(٦) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٥٠ ج ٥.

(٧) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٥٤ ج ٥.

(٨) الفتح: ٢٩.

٨٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال أما والله إنني لأحب ربيكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد من أتم بعد فليعمل بعمله وأنتم شيعة آل محمد عليهم السلام وأنتم شرط الله وأنتم أنصار الله وأنتم الشائقون الأئمة والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمن لكم الجنة بضمن الله وضمن رسول الله وأهل بيته أنتم الطيبون ونسأؤكم الطيبات كل مؤمنة وكل مؤمن صديق.

كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقنبر يا قنبر أبشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله عليه السلام وهو ساخط على جميع أمته إلا الشيعة وإن لكل شيء شرف^(١) وإن شرف الدين الشيعة ألا وإن لكل شيء عروة وإن عروة الدين الشيعة ألا وإن لكل شيء إمام وإمام الأرض أرض يسكن فيه الشيعة ألا وإن لكل شيء سيدسيد المجالس مجالس الشيعة ألا وإن لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها.

والله لو لا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم طيبات مالهم وما لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب إن تعبد منسوب إلى هذه الآية «وَجُودُ يُؤَمِّدُ خَاشِعَةً غَامِلَةً نَاصِبَةً تَضَلُّ نَارًا حَامِيَةً تُشَقُّ مِنْ عَيْنِ آيَةٍ»^(٢) ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة^(٣) ومن سأل مسألة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ومن أساء منكم سيئة فمحمد حججه يعني يحاج عنه من تبعها.

والله إن صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالوعن حتى يفطر وإن حاجكم ومعتمركم لخاص الله وإنكم جميعا لأهل دعوة الله وأهل إجابته وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات.

والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى يوم القيامة من شيعتنا ما أحسن صنع الله إليكم والله لو لا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم قرت أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عيد منكم يقوم إلى صلاته إلا وقد اكتفتته الملائكة^(٤) من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته ألا وإن لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه وسلامه نحن وشيعتنا.

قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت الحور والله لولاكم ما نزلت قطرة والله لولاكم ما نبئت حبة والله لولاكم ما قرت عين والله لا لله أشد حبا لكم مني فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته^(٥).

بيان: قال في النهاية شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جند وأنتم الشائقون الأئمة أي في الميثاق وفي القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ما وضعت عليه جبلته والجري المقدم^(٦).

٨٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد^(٧) الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً^(٨).

(٢) الفاشية: ٢ - ٥.

(٤) في «أ»: اكتفتته ملائكة.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٦٠.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٣ - ٤٩٤ ح ٤.

(١) في المصدر: ألا وإن لكل شيء شرفاً.

(٣) في المصدر: إلى الله حاجة فزمنته. وكذا ما بعدها.

(٥) تفسير الفرات: ٥٤٩ - ٥٥١ ج ٧٠٥.

(٧) في نسخة: يا ميكائيل هذا.

٨٤- يَف: [الطوائف] من الجمع بين الصحاح الستة عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ قال أحبوا الله لما يَفْذُوكُم به من نعمة ولما هو أهله وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي. (١)
٨٥- وروى صاحب الكشف والتعلي في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٢) الآية.

بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تابيا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان. (٣)

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. (٤)

٨٦- أقول: روى ابن شيويه في الفردوس عن أبي ليلى عن النبي ﷺ قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ويكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

٨٧- كنز الفوائد للكرجكي: حدثنا الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن أحمد بن مرة رحمه الله (٥) عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبيعي (٦) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه وكبريكم فاتبعوه وعالمكم فأكرموه وقائذكم إلى الجنة فغزوه وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أكرمكم فأطيعوه أحبهو لحبي وأكرموا لكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي. (٧)

٨٨- وأخبرني الشريف أحمد بن حمزة الحسيني وأبو العباس أحمد بن إسماعيل وأبو الرجا محمد بن علي جميعا (٨) عن أبي الفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن جعفر الحميري عن عبد الله بن المهيمن الأنصاري الساعدي عن أبيه عن جده سهل بن سعد (٩) قال بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكنت يومئذ فيهم إذ طلع علينا علي بن أبي طالب ﷺ فرماه أبو ذر بنظره ثم أقبل على القوم بوجه فقال من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر سمعت نبيكم ﷺ يقول له ذلك قالوا من هو يا أبا ذر قال هو الرجل القليل إليكم ابن عم نبيكم سمعته (١٠) يقول علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه برأفة ومودة عبادة.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول مثل أهل بيتي في أمتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل.

ثم قال يا با ذر من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وآخرته ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله الذي بينه وبين عباده ومن أحسن سريره أحسن الله علانيته إن لقمان الحكيم قال لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْطُهُ يَابِتِي من ذا الذي ابتغى الله عز وجل فلم يجده ومن ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه أم من ذا الذي توكل على الله فلم يكف؟ ثم مضى يعني عليا ﷺ فقال أبو ذر رحمه الله والذي نفس أبي ذر بيده ما من أمة اتهمت أو قال اتبعت رجلا وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه إلا ذهب أمرهم سفلا. (١١)

٨٩- كتاب المناقب: لابن شاذان أستاذ الكرجكي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا علي (١٢) إن

١١٢
٢٧

١١٣
٢٧

(١) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٥٩ ح ٢٤٧.
(٢) الشورى: ٢٣.
(٣) في «أ»: استكمل.
(٤) تفسير الكشف ٣: ٤٠٣.
(٥) في المصدر: محمد بن محمد بن مرة رحمه الله.
(٦) في المصدر: الضبيعي.
(٧) كنز الفوائد ٧: ٥٧.
(٨) في المصدر: عن أبيه سهل بن سعيد.
(٩) في المصدر: القليل إليكم ابن عم نبيكم يحتاج أصحاب محمد ﷺ إليه ولا يحتاج إليهم. سمعت رسول الله ﷺ يقول.
(١٠) في المصدر: القليل إليكم ابن عم نبيكم يحتاج أصحاب محمد ﷺ إليه ولا يحتاج إليهم. سمعت رسول الله ﷺ يقول.
(١١) كنز الفوائد ٧: ٦٨. اختلاف في اللفظ.
(١٢) في المصدر: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي.

جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال لي يا محمد إن الله تعالى قال لي أقرئ محمدا مني السلام وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا فإنه الصديق الأكبر والفارق الأعظم إني آليت بعزتي أن لا أدخل النار أحدا تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ولا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له للأوصياء من بعده^(١) وحق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائه ولأملأن الجنة من أوليائه وشيعته^(٢)

٩٠- وبإسناده عن ابن عمر قال سألت رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلةتي ومقام كمقامي إلا النبوة.

ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء^(٣) ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة ألا ومن أحب عليا يهون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشغفه في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة على بدنه حديقة في الجنة ألا ومن عرف عليا وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله إلى الأنبياء ودفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وببيض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحب عليا أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وأمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخة^(٤) ألا ومن أحب عليا تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء ألا ومن أحب عليا أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة ألا ومن أحب عليا سمي أمير الله في الأرض وبأهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلة العزة ألا ومن أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة^(٥) ألا ومن أحب عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له أدخل الجنة بغير حساب ألا ومن أحب عليا أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد^(٦) صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات على حب آل محمد مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة^(٧)

٩١- وبإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صافح علياً فكأنما صافحني ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ومن عاتقه فكأنما عاتقني ومن عاتقني فكأنما عاتق الأنبياء كلهم ومن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب وأدخل الجنة بغير حساب^(٨)

٩٢- وبإسناده عن أبي الصلت الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سمعت الله جل جلاله يقول علي بن أبي طالب حجتني على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني^(٩)

(١) في المصدر: أن لا أدخل ناراً أحداً تولاه والأوصياء من بعده حق القول.

(٢) مناقب أمير المؤمنين: ٤٩ ح ٣٠.

(٣) سقط من المصدر من قوله: ألا ومن أحب علياً إلى هنا.

(٤) في المصدر: وأهوال القيامة.

(٥) في «أ»: ولم ير صعوبة المرور. بينما سقطت كامل العبارة من قوله: ألا ومن أحب علياً إلى هنا.

(٦) في المصدر: ومات على حب علي.

(٧) مناقب أمير المؤمنين: ٥٨ - ٥٩ ح ٣٧.

(٨) فضائل أمير المؤمنين: ٥٨ - ٥٩ ح ٣٩.

(٩) فضائل أمير المؤمنين: ٦٧ - ٦٨ ح ٤٦. وفيه: لأدخل الجنة من عرفه وإن عصاني. ولأدخل النار من أنكره وإن أطاعني.

٩٣- وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيته ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيته ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيته فوالله ما أحبه أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة. (١)

٩٤- وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار. (٢)

٩٥- وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضا فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موطن أسير تلك المواطن الموت والقبر (٣) والميزان المحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيته عنه ابنتي فاطمة رضيته عنه ومن رضيته عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل لمن يظلمها (٤) ويظلم ذريتها وشيعتها. (٥)

٩٦- وعن سمرة قال كان النبي ﷺ كلما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال هل رأى أحد منكم رؤيا وإن النبي أصبح ذات يوم فقال رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرا جالسين وبين يديهما طبق تين (٦) وهما يأكلان منه فما ليثا أن تحول رطبيا فأكلتا منه فقلت لهما فما وجدتما أفضل الأعمال في الآخرة قالا الصلاة وحب علي بن أبي طالب وإخفاء الصدقة.

٩٧- وبإسناده عن بلال بن حمامة قال طلع (٧) علينا النبي ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الله بن عوف وقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وأن الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهر شجرة طوبى فحملت رقاعا (٨) يعني صكاكا بعدد محبي أهل بيته وأنشأ من تحتها ملائكة من نور (٩) ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار.

بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار. (١٠)

٩٨- وعن أيوب السجستاني (١١) قال كنت أطوف فاستقبلني في الطواف أنس بن مالك فقال لي ألا أبشرك تفرح به فقلت بلى فقال كنت واقفا بين يدي النبي ﷺ في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي أسرع أتني بعلي بن أبي طالب فذهبت فإذا علي وفاطمة فقلت له إن النبي ﷺ يدعوك.

فجاء علي ﷺ فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال علي ﷺ السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلام فقال النبي ﷺ جبرئيل يقول إن الله يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك والويل ثم الويل لمبغضيك. إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش أين محمد وعلي فيخرج بكما إلى السماء حتى توقفا (١٢) بين يدي الله فيقول لنبيه ﷺ أورد عليا الحوض وهذا كأس (١٣) أعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي أحدا من مبغضيه يأمر لمحبيه أن يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم إلى الجنة. (١٤)

(١) فضائل أمير المؤمنين: ٧٢ ح ٥١. وفيه: فليحب أهل بيته ومن أراد دخول الجنة.

(٢) فضائل أمير المؤمنين: ٧٢ - ٧٣ ح ٥٢. وفيه: يجري بين يديه نهر من التسنيم لا يجوز أحد الصراط.

(٣) في المصدر: في مائة من المواطن أسير تلك المواطن القبر.

(٤) في المصدر: ويل لمن يظلمها ويظلم بعلياً ويل لمن يظلم ذريتها.

(٥) فضائل أمير المؤمنين: ٨٠ ح ٦١.

(٦) في نسخة: أقبل عليا.

(٧) في المصدر: بعدد محبي أهل بيته ودفع إلى كل ملك.

(٨) في المصدر: السخيتاني. وهو الصحيح.

(٩) في المصدر: فيخرج بكما في السماء حتى توقفا.

ورخه أي دفعه. «لسان العرب ٩: ٢٩».

(١٤) فضائل أمير المؤمنين: ٩٤ - ٩٥ ح ٧٩.

(١٣) في «أ»: وهذا كأس وفي المصدر: وهذه الكأس.

٩٩- وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ألف ملك يسبحونه ويقدمونه ويكتبون ذلك لمحببيه ومحبي ولده. (١)

١٠٠- وبإسناده عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا (٢) وحدي وأن محمدا عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حجبي أدخلته الجنة برحمتي ونجيتني من النار بعفوي وأبحت له جواربي وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي (٣) وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبتة وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمتي (٤) وإن فر مني دعوته وإن رجع إلى قبليته وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حجبي فقد جحد نعمتي وصغر عظمي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي إن قصدني حجبتة وإن سألني حرمتة وإن ناداني لم أسمع نداه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله (٥) ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب قال الحسن الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم النبي محمد بن علي ثم النبي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. (٦)

١٠١- وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أحب عليا قبل الله تعالى منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ألا ومن أحب آل محمد آمن من الحساب الميزان والصراف ألا ومن مات على حب آل محمد فأنما كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله. (٧)

١٠٢- وعن محمد بن علي التقي عن آبائه عن الباقر عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله ﷺ لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل أسفلها خيل بلق (٨) وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان.

قلت لجبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين عليه السلام إذا أمر الله الخليفة أن تدخل الجنة يؤتى بشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلبي والحلل ويركبون خيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم. (٩)

١٠٣- وعن الرضا عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت علي بن أبي طالب فقال نعم الخليفة خلفت ثم لقيني أخي موسى فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت ثم لقيني أخي عيسى فقال لي من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت.

(١) فضائل أمير المؤمنين: ٩٦ ح ٨٠ وفيه: خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون الله ويقدمونه.

(٢) في المصدر: لا إله إلا الله أنا وحدي.

(٣) في «أ»: وأوجبت له كرامتي وجعلته.

(٤) في المصدر: وإن شاء رحمتي.

(٥) فضائل أمير المؤمنين: ١٠٥ - ١٠٧ ح ٩٢.

(٦) فضائل أمير المؤمنين: ١١٠ ح ٩٥ وفيه: ومن أحب آل محمد وعلياً آمن.

(٨) البلق: سواد وبياض. «لسان العرب ١: ٤٨٧».

(٩) فضائل أمير المؤمنين: ١١٢ ح ٩٦.

قال فقلت لجبرئيل يا جبرئيل ما لي لا أرى إبراهيم قال فعدل بي إلى حظيرة^(١) فإذا فيها شجرة لها ضرع^(٢) كضرع الغنم كلما خرج ضرع^(٣) من فم واحد رده الله تعالى إليه فقال يا محمد من خلفت على أمتك فقلت عليا فقال نعم الخليفة خلفت إنني يا محمد سألت الله ربي أن يوليني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة^(٤)

بيان: الدارة ما أحاط بالشيء وهالة القمر وزخ به في مكان أي دفع ورمي فحبوا على بناء المفعول من الحبة وهي العطية.

١٠٤- أعلام الدين للدبلمي: من كتاب الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحبنا ولقي الله عليه مثل زيد البحر ذنوبا كان حقا على الله أن يغفر له.

١٠٥- وعن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن حبش بن المعتمر قال دخلت على علي عليه السلام وهو في الرحبة متكئا فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت قال فرجع رأسه ورد علي وقال أصبحت والله محبا لمحبينا صابرا على بغض مبغضنا إن محبا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة وإن مبغضنا بنى بنيانا فأسس بنيانه على شفا جرف هار فكانما بنيانه قد^(٥) انهار^(٦).

١٠٦- وقال أبو عبد الله عليه السلام لا داود الرقي ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة وبالسيسة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار قال قلت بلى قال الحسنة حبا والسيسة بغضا.

١٠٧- وعن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين فقال ما جاء بك فقلت حبك فقال الله الله ما جاء بك إلا حبي فقلت نعم فقال أما إنني سأحدثك بشكرها إنه لا يموت عبد يحييني حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكرهه.

١٠٨- وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن حنظلة يا با صخر إن الله يعطي الدنيا لمن يحبه ويبغض ولا يعطي هذا الأمر إلا أهل صفوته أنتم والله على ديني ودين آبائي^(٧).

١٠٩- وقال عليه السلام والله لنشفعن والله لنشفعن^(٨) ثلاث مرات حتى يقول عدونا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ إن شيعتنا يأخذون بحجرتنا ونحن يأخذون بحجرة نبينا ونبينا آخذ بحجرة الله.

١١٠- وقال له زياد الأسود إنني ألم بالذنوب فأخاف الهلكة ثم أذكر حبيكم فأرجو النجاة فقال عليه السلام وهل الدين إلا الحب قال الله تعالى ﴿حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ﴾^(٩) وقال ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١٠) وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أحبك فقال إنك لتحبني فقال الرجل إي والله فقال النبي أنت مع من أحببت.

١١١- وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة يفي له بها له على الله تعالى أن لا يفتنه ولا يضلّه وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه وله على الله أن لا يخذله ويعزه وله على الله أن لا يميته غرقا ولا حرقا وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء وله على الله أن يقيه مكر الماكرين وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين وله على الله أن يجعل معنا في الدنيا والآخرة وله على الله أن لا يسلط عليه من الأعداء ما يشين^(١١) خلقته.

وله على الله أن لا يميته على كبيرة وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة وله على الله أن لا يحجب علمه ويعرفه بحجته وله على الله أن يعزب في قلبه الباطل وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه وله على الله أن يوقفه لكل خير وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين.

(١) في المصدر: قال: قعد إلى.

(٢) في المصدر: كلما جرع.

(٣) فضائل أمير المؤمنين: ١١٣ ح ٩٧. وقد سقط منه من قوله: أني يا محمد سألت. إلى آخر الحديث.

(٤) في نسخة: قد خار.

(٥) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٤٩.

(٦) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٤٩.

(٧) العجرات: ٧.

(٨) الشين. العيب «لسان العرب ٧: ٢٦٤».

(٩) في «أ»: لنشفعن والله.

(١٠) آل عمران: ٣١.

١١٢- ومن كتاب فرج الكرب: عن أبي بصير قال قال الصادق عليه السلام يا با محمد تفرق الناس شعبا ورجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيكم فأردتم ما أراد الله وأحببتم من أحب الله واخترتم من اختاره الله فأبشروا واستبشروا فأنتم والله المرحومون المتقبل منكم حسناتكم المتجاوز عن سيئاتكم فهل سررتكم فقلت نعم.

فقال يا با محمد إن الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر وذلك قوله تعالى ﴿وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ^(١) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والله يا با محمد ما أراد الله بهذا غيركم فهل سررتكم قلت نعم زدني.

١٢٤/٢٧ فقال قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا وأنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا وقال ﴿الْأَخْيَارَ لَا يُؤْمِدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣) والله ما عنى بهذا غيركم فهل سررتكم يا با محمد فقلت زدني.

قال لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ^(٤) والله ما أراد الله بهذا غيركم هل سررتكم فقلت نعم زدني قال وقد ذكركم الله تعالى بقوله ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ ^(٥) فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبيون ونحن الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون وأنتم والله شيعتنا فهل سررتكم فقلت نعم زدني فقال لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ^(٦) والله ما عنى بهذا غيركم فهل سررتكم فقلت نعم زدني.

فقال قال الله ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ^(٧) والله ما عنى بهذا غيركم هل سررتكم يا با محمد قلت زدني فقال يا با محمد ما استثنى الله تعالى به لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا شيعتنا فقال عز من قائل ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾ ^(٨) وهم شيعتنا يا با محمد هل سررتكم قلت زدني يا ابن رسول الله.

١٢٥/٢٧ قال لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ^(٩) فنحن الذين نعلم وأعداؤنا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولو الألبياب قلت زدني يا ابن رسول الله.

قال يا با محمد ما يحصى تضاعف ثوابكم يا با محمد ما من آية تعود ^(١٠) إلى الجنة وتذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفيكم ما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا والله ما على دين محمد وملة إبراهيم عليهما السلام غيرنا وغيركم وإن سائر الناس منكم براء يا با محمد هل سررتكم قلت نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت فداك ثم اصصرفت فرحا.

١١٣- وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ^(١١) فقال من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم مهلا أفيذك حرفا هو خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ ^(١٢) إن الله تعالى فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت وأنتم صفة الله ولو أن الرجل منكم يأتي بذنوب مثل مثل رمل عاليج لشفعنا فيه عند الله تعالى فلكم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو القول العظيم ^(١٣)

١١٤- وعن ميسر قال كنت أنا وعلمقة بن الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننظر أبا جعفر فخرج علينا فقال مرحبا وأهلا والله إني لأحب ريعكم وأرواحكم إنكم على دين الله فقال له علمقة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فكمت هنيهة ثم قال بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا فارقم الكبار فأنأشهد قلنا وما الكبار قال الشرك بالله العظيم وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقتل النفس والربا والفرار من الزحف.

(١) سقط من أبيدي النسخ ما يفصل بين الآيتين، والاولى في الرمز ٧٥ والثانية في غافر: ٧.

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) الزخرف: ٦٧.

(٤) الحجر: ٤٧.

(٥) النساء: ٦٩.

(٦) الحجر: ٤٢.

(٧) الزمر: ٥٣.

(٨) الزمر: ٩.

(٩) الدخان: ٤١ - ٤٢.

(١٠) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٢ - ٢٥٤.

(١١) البلد: ١١.

(١٢) البلد: ١٣.

(١٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٥.

قال ما منا أحد أصاب من هذا شيئا فقال أنتم إذا ناجون فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان للناس فهو للناس وما كان لله فهو له فلا تخاصموا الناس بدينكم فإن الخصومة مرضة للقلب إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (١) وقال ﴿وَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

١١٥- وعن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة وقال أنتم أهل تحية الله بالسلام وأهل أثره الله برحمته وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوته بطاعته لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزُونَ أَسْمَاؤَكُمْ عندنا الصالحون المصلحون وأنتم أهل الرضا لرضائه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا وإذا أنذبتكم استغفروا وأنتم خير البرية بعدنا دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتكم وفي الجنة نعيمكم (٣) وإلى الجنة تسيرون. (٤)

١١٦- وروى خالد بن نجيع قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال مرحبا بكم وأهلا وسهلا والله إنا لنستأنس بروتيتكم إنكم ما أحببتونا لقربة بيننا وبينكم ولكن لقربتنا من رسول الله ﷺ فالحب لرسول الله ﷺ على غير دنيا أصبتموها منا ولا مال أعطيتم عليه أجبتونا في توحيد الله وحده لا شريك له إن الله قضى على أهل السماوات وأهل الأرض فقال ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٥) وليس يبقى إلا الله وحده لا شريك له اللهم كما كانوا مع آل محمد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة اللهم كما كان سرهم على سرهم وعلانيتهم على علانيتهم فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة (٦).

١١٧- وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٧) ما عني بذلك فقال معرفة الإمام واجتباب الكبار ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم فمن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر فكان كمن هو مع القائم في قسطه قال ثم مكث هنيهة ثم قال لا بل كمن قاتل معه ثم قال لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ. (٨)

١١٨- وعن الحارث بن الأحول قال سمعت أبا جعفر يقول إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام لما أسري بي إلى السماء رأيت في الجنة نهرًا أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه أباريق عدد نجوم السماء على شاطئيه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر.

ثم قال والذي نفس محمد بيده إن فيها لشجرا يصفqn بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله يثمرن أنداء كالرمان تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون يا علي على كراسي من نور وهم القر المحجلون وأنتم إمامهم على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنة فيبينا المؤمن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول ومن أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٩).

فبينما هو كذلك إذ أشرفت عليه أخرى من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول ومن أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٠) ثم قال والذي نفس محمد بيده إنه ليحيته سبعون ألف ملك يسمونه باسمه واسم أبيه (١١).

١١٩- وقال أبو عبد الله عليه السلام وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا يا ابن رسول الله إنا أصحابنا وفدوا إلى معاوية وفدنا نحن إليك فقال إذن أميزكم بما يميزهم فقالوا جعلنا فداك إنما جئنا لديتنا قال فطأطأ رأسه نكت في الأرض وأطرق طويلا ثم رفع رأسه (١٢) فقال قصيرة من طويلة من أجبن لم يحبنا لقربة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنما أجبننا لله ورسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين وقرن بين سبابتيه. (١٣)

(١) القصص: ٥٦.

(٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٥ و ٤٥٦ والآية في يونس: ٩٩.

(٤) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٧.

(٦) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٨ و ٤٥٩.

(٨) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٩.

(١٠) السجدة: ١٧.

(١٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٩ و ٤٦٠.

(٥) القصص: ٨٨.

(٧) البقرة: ٢٦٩.

(٩) ق: ٣٥.

(١١) السجدة: ١٧.

(١٣) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٦٠.

١٢٠- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان مما رواه عن الأربعين رواية سعد الإربلي يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلم فقال يا رسول الله جاء منك رسول يدعوننا إلى الإسلام فأسلمنا ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسنا ثم نهيتنا عن الزنا والسرق والغيبة والمنكر فانتبهنا فقال لنا رسولك علينا أن نحب صهرك علي بن أبي طالب ﷺ فما السر في ذلك وما نراه عبادة!

قال رسول الله ﷺ لخمسة خصال أولها أني كنت يوم بدر جالسا بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل ﷺ وقال إن الله يقرئك السلام ويقول باهيت (٢) اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول الله أكبر والملائكة تكبر معه عزتي وجلالي لا ألهم حبه إلا من أحبه ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه.

والثانية أني كنت يوم أحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة إذ أتاني جبرئيل ﷺ وقال يا محمد إن الله يقول (٣) فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض وفرضت الصوم ووضعتها عن المريض والمسافر وفرضت الحج ووضعتها عن المعقل المدقع (٤) وفرضت الزكاة ووضعتها عن لا يملك النصاب وجعلت حب علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة. الثالثة أنه ما أنزل الله كتابا ولا خلق خلقا إلا جعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزل وجبرئيل سيد الملائكة أو قال إسرئيل وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ولكل أمر سيد وحيي وحب علي سيد ما تقرب به المتقربون (٥) من طاعة ربهم.

الرابعة أن الله تعالى ألقى في روعي أن حبه شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده.

الخامسة أن جبرئيل ﷺ قال إذا كان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبين كلهم عن يسار العرش بين يديه ونصب لعلي ﷺ كرسي إلى جانبه إكراما له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبوه فقال الأعرابي سمعاطة.

١٢١- ومما رواه (٦) من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٧) عن زكريا بن يحيى عن عمر بن ثابت (٨) عن أبيه عن عاصم بن ضمرة عن جابر بن عبد الله قال اكتبنا رسول الله ﷺ يوما في مسجد المدينة (٩) فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال (١٠) أبو دجانة يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين و سائر الأمم (١١) حتى تدخلها فقال له يا أبا دجانة أما علمت أن لله عز وجل لواء من نور وعمودا من نور خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة (١٢) مكتوب على ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء علي أمام القوم فقال الحمد لله الذي هدانا لك وشرقنا. (١٣)

فقال له النبي ﷺ أما علمت (١٤) أنه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾. (١٥)

١٢٢- وعن محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتاب أبيه أن عليا ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله

(١) الصحاح: ٥٩٧. (٢) المباهاة: المفخرة. «لسان العرب ١: ٥٢٩».

(٣) في «أ»: يا محمد فرضت الصلاة.

(٤) المدقع: الفقير الذي قد لصق بالتراب من الفقر. «لسان العرب ٤: ٣٧٨».

(٥) في «أ»: المقربون.

(٦) نسخة المحتضر ليست لدينا.

وقد قابلت الخبر على ما في تأويل الآيات الظاهرة، وهو ما غنيته بالمصدر.

(٧) في المصدر: محمد بن عمر بن أبي شيبة وهو وهم. والصحيح ما في المتن.

(٨) في المصدر: عمرو بن ثابت. (٩) في المصدر: كنا عند رسول الله ﷺ يوما في المسجد.

(١٠) في المصدر: فقال النبي ﷺ إن أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن أبي طالب ﷺ. فقال.

(١١) في المصدر: ليس أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم.

(١٢) في المصدر: قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام.

(١٣) في المصدر: فقال علي: الحمد لله الذي هدانا لك يا رسول الله وشرقنا.

(١٤) في المصدر: فقال النبي ﷺ: أبشر يا علي، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة، وجاء في رواية أخرى يا علي اما....

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٩ ح ٢. والآية في سورة القمر: ٥٥.

عزجل وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية^(١) ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال نعم^(٢) أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غرا محجلين^(٣) مكحلين متوجين.
قال يعقوب فحدثت أبا جعفر بهذا فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام^(٤).

ثم قال وروى محمد بن العباس في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثا في تفسير هذه الآية مثل ما ذكره في هذا الحديث أن خير البرية هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته والذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوه وشيعتهم.

١٢٣- ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله عز وجل خلقتني عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعةنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا.

ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة فكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعةنا فسبحت الملائكة وكذا في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اخصنا واختص شيعةنا أن يزلنا وشيعتنا في أعلى عليين إن الله اصطفانا واصطفى شيعةنا من قبل أن نكون أجساما فدعانا فأجبتاه ففغر لنا ولشيعةنا من قبل أن نستغفر الله عز وجل.

١٢٤- وما رواه من كتاب السيد حسن بن كيش بإسناده إلى أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لرجل من الشيعة أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمن صديق وقال سمعته يقول شيعةنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا وما من شيعةنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتفته فيها عدد من خالقه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته وإن الصائم منكم ليرتج^(٥) في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفتقر.

١٢٥- ومنه: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن جبرئيل أخبرني عنك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال يا محمد قال الله عز وجل أقرئ محمدا مني السلام وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والجنة والجنة على أهل الدنيا وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وأني آليت وعزتي وجلالي أن لا أدخل النار أحدا توالاه^(٦) سلم له وللأوصياء من بعده حق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائهم^(٧) ولأملأن الجنة من أوليائه شيعة.

١٢٦- ومن كتاب الشفاء والجلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلا ينجس أبدا وقال إن عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم تلا ﴿وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ فِيهِ يَجْهَدُونَ﴾^(٨).

١٢٧- وعنه عليه السلام أنه قال لا ينفع مع الشرك شيء فلا يضر مع الإيمان شيء.

١٢٨- وعن عيسى بن أبي منصور قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن أبي يعفور ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله قال ابن أبي يعفور وما هي جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأخيه ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأخيه عليه ويناصحه الولاية فبكى ابن أبي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية؟

قال يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلته فهمه همه وفرحه فرحه إن هو فرح حزنه لحزنه إن هو حزن فإن كان عنده ما يفرح عنه فرح عنه وإلا دعا له قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطولوا أعقابنا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله فأما الذي بين يدي الله عز وجل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذي عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهتبه العيش مما يرى من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله قال يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن لله خلقا عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوأ من

(١) البينة: ٧٠.

(٢) في المصدر: ثم التفت إلى فقال: هم.

(٣) في المصدر: تأتون غرا محجلين.

(٤) في المصدر: تأتون غرا محجلين.

(٥) الرزق: الأكل والشرب رغدا. «لسان العرب» ٥: ١٣٦.

(٦) في «أ»: توالاه.

(٧) في «أ»: لأملأن جهنم من أعدائهم.

(٨) الروم: ٤٤.

الشمس الضاحية^(١) فيسأل السائل من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في الله.

١٢٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أنبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي^(٢).

١٣٤
٢٧

١٣٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عيسى بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معتب مولى أبي عبد الله عنه عن أبيه عليه السلام قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل للجنة من ثمن قال نعم قال ما ثمنها قال لا إله إلا الله يقولها العبد مخلصا بها قال وما إخلاصها قال العمل بما بعثت به في حقه وحب أهل بيتي قال فذاك أبي وأمي وإن حب أهل البيت لمن حققا قال إن جهنم لأعظم حقا^(٣).

١٣١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الليث محمد العنبري عن أحمد بن عبد الصمد عن خاله أبي الصلت الهروي قال كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما سار إلى المربعة^(٤) تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج عليه الصلاة والسلام رأسه من الهودج وعليه مطرف^(٥) خز فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه قال إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله قال طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام^(٦).

١٣٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسن بن حفص عن هشام النهشلي عن عمرو بن هاشم عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبا أهل البيت^(٧).

١٣٥
٢٧

١٣٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن عقدة عن أحمد بن علي الخمري عن حنان بن سدير قال مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب يقال له عبيد الله بن إبراهيم فنناداني يا أبا الفضل هذا الرجل يحدثك وذكر اسم المحدث وهو سديف في آخر الحديث ولم يذكره هاهنا عن أبي جعفر عليه السلام فترقبنا منهم سلطنا عليهم فقال له حدثه فقال.

حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام وما رأيت محمديا قط يعدله عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر واجتمع المهاجرون والأنصار في السلاح^(٨) فقال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قال جابر فقلت إليه فقلت يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال نعم وإن شهد إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا يوم القيامة وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعي وشيعته قال حنان وقال لي أبي اكتب هذا الحديث فكتبته.

وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن رجلا من المكين يقال له سديف حدثني عن أبيك بحديث فقال وتحفظه فقلت قد كتبت قال فهاته فعرضته عليه فلما انتهى إلى مثل لي أمتي

١٣٦
٢٧

(١) ضحا: ظهر. «لسان العرب ٨: ٣٠».

(٢) نوادر الراوندي: ١٥.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٩٤. وفيه: قال: وحب أهل بيتك لمن حققا؟ قال: أجل إن جهنم لأعظم حقا.

(٤) في المصدر: سار إلى المربعة.

(٥) في المصدر: من الهودج وعليه مطرف الخز.

والطرف: ثوب مربع من خز له أعلام. «لسان العرب ٨: ١٤٩».

(٦) أمالي الطوسي: ٦٠٠.

(٨) في نسخة: والأنصار في الصلاح.

في الطين وعلمني أسماء أمتي كما عَلَّمَ آدَمَ الْأَنْشَاءَ كُلَّهَا قال أبو عبد الله عليه السلام يا سدير متى حدثك بهذا عن أبي قلت اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك فقال قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد. (١)

١٣٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغشائي عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها. (٢)

١٣٥- وروى البرسي في كتاب مشارق الأنوار: عن حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول أيها الناس هذا ابن علي فاعرفوه فو الذي نفس محمد بيده إنه لفي الجنة ومحبوه في الجنة ومحبوه في الجنة.

١٣٦- كتاب فضائل الشيعة: للصدوق بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن أبي طالب تأكل السينات كما تأكل النار الحطب. (٣)

١٣٧- وبإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله قال إن الرجل ليحكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وإن الرجل ليغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وإن الرجل ليملاً صحيفته من غير عمل قلت فكيف قال يمر بالقوم يناون منا وإذا رأوه قال بعضهم لبعض إن هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيرمونه ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل. (٤)

١٣٨- وبإسناده عن موسى التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني أحبك فقال إنك لتحبني فقال والله إني لأحبك. (٥) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت. (٦)

١٣٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام يا علي إني سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم. (٧)

١٤٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده عن زيد بن يونس الشحام قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم عاص (٨) يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرءوا من فعله ولا تبرءوا من خيره وأبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا أبي الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا وإن عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن.

لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته أمانة روعته لا خوف عليه ولا حزن.

وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب أمانة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون أمامه أحد الأمرين رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعا أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان أحق بها وأهلها وله إحسانها وفضلها. (٩)

١٤١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] بالإسناد عن علي بن سليمان عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وَكِتَابٍ مُّطَوَّرٍ فِي رَفٍّ مُّثَوَّرٍ» (١٠) قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس ووضع على

(١) أمالي الطوسي: ٦٦١.
(٢) فضائل الشيعة: ٥٣ ح ١١.
(٣) كذا في «أ»، والمصدر: وفي «ط»: أحبك.
(٤) فضائل الشيعة: ٧٤ ح ٣٩.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٣ ح ٥.
(٦) في المصدر: عاق.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٤ ح ٦. وفيه: رحمة الله الواسعة وكان أحق بها.
(٨) الطوسي: ٣ - ٢.

عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام يا شيعة آل محمد إني أنا الله أجبتمكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني.^(١)

١٤٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن حمزة^(٢) عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت قال فقال لي يا با حمزة أو ما ترى الشهيد إلا من قتل قلت نعم جعلت فداك. فقال لي: يا با حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله ﷺ.^(٣)

١٤٣- وعن أبي بصير قال قال لي الصادق عليه السلام يا با محمد إن الميت على هذا الأمر شهيد قال قلت جعلت فداك وإن مات على فراشه قال وإن مات على فراشه فإنه حي يرزق.^(٤)

١٤٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٥) قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعةنا قال قلت ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٦) قال أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعةنا قال قلت ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٧) قال هم والله من شيعةنا.^(٨)

١٤٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الصدوق عن عبد الله بن محمد بن الوهاب عن أحمد بن محمد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن ستان عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمة الله عليه قال رأيت سلمان وبلا لا يقبلان إلى النبي ﷺ إذا انكب سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبلها فزجره النبي ﷺ عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله أكل مما يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد.^(٩)

فقال سلمان يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل^(١٠) فاطمة يوم القيامة قال فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثم قال والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقه رأسها من خشية الله وعينها من نور الله وحطامها من جلال الله وعنفها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله وقوامها من مجد الله إن مشيت سبحت وإن رغت^(١١) قدست عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثة أصناف فأولها من مسك أذفر^(١٢) وأوسطها من العنبر الأشهب^(١٣) وآخرها من الزعفران الأحمر عجنت بماء الحيوان لو تفلت تفلت في سبعة أبحر مألحة لعذبت ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا يغشى^(١٤) الشمس والقمر جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعلي أمامها والحسن والحسين وراءها والله يكلوها ويحفظها.

فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله معاشر الخلائق غصوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي إمامكم أم الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطان^(١٥) يضاوان فإذا دخلت الجنة ونظرت إلي ما أعد الله لها من الكرامة قرأت باسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا نَمَسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.^(١٦)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٦ ح ١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٥ - ٦٦٦ ح ٢١. وفيه: وانتظر امرنا كان كمن.

(٣) المصدر: ٢٢ - ٢٣.

(٤) الواقعة: ٢٧.

(٥) المعارج: ٣٤.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٤ سورة المعارج ح ٤.

(٧) في المصدر: إلا أخبرتني بفضائل.

(٨) في المصدر: شدة ذكاء الريح. «لسان العرب ٥: ٤٥».

(٩) الشهب: لون بياض، يصدعه سواد في خلاله، والعنبر الجيد لونه أشهب. «لسان العرب ٧: ٢٢٠».

(١٠) في المصدر: لغشي الشمس.

(١١) فاطر: ٣٤ - ٣٥.

(١٢) الربطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. «لسان العرب ٥: ٣٩٠».

قال فيوحي الله عز وجل إليها يا فاطمة سألني أعطك وتمني علي أرضك فتقول إلهي أنت المني وفوق المني أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله إليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آتيت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألني عام أن لا أعذب محبي ومحبي عترتك بالنار. (١)

١٤٦- أقول روى ابن بطريق رحمه الله في العدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا شاملتنا و ذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا خلف ذريتنا. (٢)

١٤٧- وعن أبي هريرة قال نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. (٣)

١٤٨- وبإسناده أيضا عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله ما بال قریش يلتقي بعضها بعضا بوجه يكاد أن يسأل (٤) من الود ويلقون بوجه (٥) فاطمة فقال رسول الله ﷺ أ ويفعلون ذلك قال نعم والذي بعثك بالحق فقال أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوه (٦) لي. (٧)

١٤٩- ومن مناقب ابن المغازلي، بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ﷺ. (٨)

١٥٠- وبسند آخر عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله ﷺ يقول عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب ﷺ. (٩)

١٥١- وبسند آخر عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب (١٠) عليهم ثم التفت إلى علي ﷺ فقال هم من شيعتك وأنت إمامهم. (١١)

١٥٢- وروى عن أحمد بن المظفر العطار عن عبد الله بن أحمد المزني عن عبد الله بن زيد عن علي بن يونس العطار عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ قال يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب الذنوب وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرضت (١٢) عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شراك نعالهم تتلألأ نورا على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجت من غير رياضة أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل. (١٣)

١٥٣- وبسندين عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب. (١٤)

١٥٤- وبإسناده إلى سنن أبي داود عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي. (١٥)

بيان: قوله أن يسأل وفي بعض النسخ يسأل لعله من السيلان فإن لبس الوجه كناية عن طلاقته غلظته عن عبوسه قوله نجت بالجيم المشددة من قولهم نج إذا أسرع أو المخففة من نجا إذا أسرع أو خلص أي خلصت من العيوب.

- (١) تاويل الآيات الظاهرة: ٤٨٣ - ٤٨٥ ح ١٢. (٢) العدة: ٥٠ ح ٤٣. (٣) العدة: ٥١ ح ٤٥. وفيه: علي وفاطمة والحسن والحسين. (٤) في نسخة: يسأل. (٥) في نسخة: بوجه. (٦) في نسخة: يحبوكم. (٧) العدة: ٥٤ ح ٥١. (٨) العدة: ٣٦٩ ح ٧٢٦. وفيه: بإسناده عن تمامة بن عبدالله بن أنس. (٩) العدة: ٣٧٠ ح ٧٢٧. (١٠) في نسخة: لا يصاب عليهم. (١١) العدة: ٣٧١ ح ٧٢٩. (١٢) في المصدر: فرضت عنهم. (١٣) العدة: ٣٧١ ح ٧٣٠. وفيه: ونجت من غير رياضة. (١٤) العدة: ٣٧٣ ح ٧٣٤. (١٥) العدة: ٤٠٢ ح ٨٢٣.

١٥٥- أقول: وروي في المستدرک من کتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده إلى عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك. ١٥٦- وبإسناده عن أم سلمة قال سمعت النبي ﷺ يقول إن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في فضل حبهم ﷺ في باب فضائل الشيعة من أبواب الإيمان والكفر.

فائدة:

قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر: روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا أو تجافا قال أبو عبيد فقد تأول بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا وليس كذلك^(١) لأننا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغناء والفقر لا تميز بينهما قال والصحيح أنه أراد الفقر في يوم القيامة وإخراج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده.

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيدة ولم يرد إلا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر أن من أحبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع منها وليأخذ نفسه بالكف عن أحوال الدنيا وأعراضها وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف والجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن.

قال ويشهد بصحة هذا التأويل ما روي عنه عليه السلام أنه رأى قوما على بابهم فقال يا قنبر من هؤلاء فقال له قنبر هؤلاء شيعةك فقال ما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة قال وما سيماء الشيعة قال خصم^(٢) البطون من الطوي^(٣) يبس الشفاء من الظماء عمش^(٤) العيون من البكاء هذا كله قول ابن قتيبة فالوجهان جميعا في الخبر حستان وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصح.^(٥)

و يمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحته^(٦) اللغة وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحزن أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ثم يلوي عليه حبل يذلل به^(٧) الصعب يقال فقره يفرقه فقرا إذا فعل به ذلك وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء حزته وأثرت فيه فقد فقرته فقيرا ومنه سميت الفاقة وقيل سيف مفقر فيحتمل القول على أنه يكون ﷺ أراد من أحبنا فليزمن نفسه وليخضعها وليقدها إلى الطاعات وليصرفها عما تحيل طباعها إليه من الشهوات وليذللها على الصبر على ما كره منها ومشقة ما أريد منها كما يفعل ذلك بالبعير الصعب هذا وجه الثالث في الخبر لم يذكر.^(٨)

باب ٥ أن حبهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة

١- [ج: الإحتجاج] روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ولا يبغضك إلا من خبث ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر.^(٩)

(١) في المصدر: وليس ذلك كذلك.

(٢) الطوي: الجوع. «لسان العرب ٨: ٢٣٢».

(٣) العمش: ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها. «لسان العرب ٩: ٣٩٨».

(٤) في المصدر: تشده لصحته.

(٥) الناصح: الخالص الصافي. «لسان العرب ١٤: ١٦٣».

(٦) في المصدر: يذلل بذلك.

(٧) في المصدر: يذلل بذلك.

(٨) في المصدر: يذلل بذلك.

(٩) في المصدر: تشده لصحته.

(١٠) في المصدر: تشده لصحته.

(١١) في المصدر: يذلل بذلك.

(١٢) في المصدر: يذلل بذلك.

(١٣) في المصدر: يذلل بذلك.

(١٤) في المصدر: يذلل بذلك.

أقول: سيأتي فيما وعظ به أمير المؤمنين عليه السلام نونا البكالي أنه قال يا نون كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغيضي ويغض الأئمة من ولدي وسيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام وباب جوامع مناقبه في الأخبار الكثيرة عن ابن عباس وغيره أنه قال النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغيضك إلا خبيث الولادة ومثله بأسانيد كثيرة.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال علامات ولد الزنا ثلاث سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت. ^(١)

بيان: سوء المحضر هو أن يحترق الناس عن حضوره ومجالسته لخبث لسانه وسوء أخلاقه الحنين الاشتياق والميل.

٣- ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن الكوفي ويعقوب بن يزيد الثباري معا عن عبد الله بن محمد الفقاري عن الحسين بن زيد عن الصادق ^(٢) عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قيل وما أول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته ^(٣).

سن: [المحاسن] ابن يزيد وعبد الرحمن معا عن عبد الله مثله ^(٤).

٤- ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد عن أبي جعفر الباقر قال من أصبح يجد برد حينا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم قيل وما بادي النعم قال طيب المولد ^(٥).

بيان: قوله برد حينا أي لذته وراحته قال الجزري كل محبوب عندهم بارد ^(٦).

٥- ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن تاتانة عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبيد الله بن صالح ^(٧) عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغيضنا إلا من خيئت ولادته ^(٨).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن المفضل قال سمعت الصادق عليه السلام يقول لأصحابه من وجد برد حينا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنه لم تخن أباه ^(٩).

بشا: [بشارة المصطفى] ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل مثله ^(١٠).

٧- فس: [تفسير القمي] «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ» أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فأدخلوها خالدين ^(١١) قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لطيب مواليدهم ^(١٢).

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٨ م ٥٤ هـ ٢٢.

(٢) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ج ١.

معاني الأخبار: ١٦١ ب ١١٨ ج ١.

(٤) المحاسن: ١٣٨ ب ٩ ج ٢٠.

أمالي الصدوق: ٣٨٣ م ٧٢ ج ١٢.

(٥) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ج ٢.

معاني الأخبار: ١٦١ ب ١١٨ ج ٢٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١: ١١٥.

أمالي الصدوق: ٣٨٤ م ٧٢ ج ١٣. وفيه: فقال: طيب المولد.

(٧) في معاني الأخبار: عبد الله بن صالح.

(٨) علل الشرائع: ١٤١ ب ١٢٠ ج ٣. وفيه: لا يحبنا إلا مؤمن.

(٩) أمالي الصدوق: ٤٨٨ م ٨٩ ج ٤.

(١٠) بشارة المصطفى لشعبة المرتضى: ٩ ج ١.

علل الشرائع: ١٤٢ ب ١٢ ج ٥.

معاني الأخبار: ١٦١ ب ١١٨ ج ٤.

(١٢) تفسير القمي: ٢: ٢٢٤.

(١١) الزمر: ٧٣.

٨-ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي نصر البغدادى عن محمد بن جعفر الأحمر عن إسماعيل بن العباس عن داود بن الحسن عن أبي رافع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما لزنينة وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر. (١)

٩-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة أو أن يسألوا بأكفهم أو أن يؤتوا في أديارهم أو أن يكون فيه أخضر أزرق. (٢)

١٠-ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنوناً ولا يسأل على أبواب الناس ولا يولد من الزنا ولا يتكح في دبره. (٣)

١١-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال جعلني الله فداك إني لأحبكم أهل البيت قال وكان فيه لين قال فأثنى عليه عدة فقال له كذبت ما يحبنا مخنت ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أمه في حبسها قال فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية. (٤)

١٢-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين أحمدوا الله على ما اخصمكم به من بادئ النعم أعنى طيب الولادة. (٥)

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام كنت جالسا عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي ﷺ والنبي مسند عليه السلام ظهره على الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي ﷺ خاب سعيك يا شيخ وضل عملك.

فلما تولى عليه السلام (٦) الشيخ قال لي يا أبا الحسن أتعرفه قلت (٨) لا قال ذلك اللعين إبليس قال علي فعذوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخفقه فقال لي لا تفعل يا أبا الحسن فإنني من المُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ والله يا علي إني لأحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شرتك أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله. (٩)

١٤-س: [السرائر] في كتاب ابن تغلب عن ابن مهران عن درست عن المبارك عن محمد بن قيس العطار قال قال أبو جعفر عليه السلام إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكل مولود صحيح وإنما يبغضنا من هؤلاء كل مدنس مطرد. (١٠)

بيان: قال الفيروز آبادي دنس ثوبه وعرضه تدنيسا فعل به ما يشينه (١١) وقال طردته نفثته عني. (١٢)

١٥-س: [السرائر] السيارى عن جماعة من أصحابنا رفعوه قال إن أفضل فضائل شيعتنا أن العواهر لم يلدنهم في جاهلية ولا إسلام وأنهم أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح. (١٣)

١٦-س: [السرائر] السيارى عن محمد بن جمهور عن بشير الدهان عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس إلا أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ولا يبغضنا من هؤلاء إلا كل دنس ملصق. (١٤)

بيان: الملصق كعظم بالسين والصاد والزاي الدعي المتهم في نسبه أو من ينتسب إلى قبيلة ليس

(١) الخصال: ١١٠ ب ٣ ح ٨٢.
(٢) الخصال: ٢٢٩ ب ٤ ح ٦٨.
(٣) الخصال: ٦٢٥ ب ٢٦ ح ١٠. وفيه: على طيب الولادة.
(٤) في نسخة: فلما ولي الشيخ.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣: ٧٧ ب ٣١ ح ٣٣٥.
(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٢٥.
(٧) القاموس المحيط ١: ٣٢١.
(٨) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: وهو المعدن. وكذا: هؤلاء. هؤلاء.
(٩) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: وهو المعدن. وكذا: هؤلاء. هؤلاء.
(١٠) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: وهو المعدن. وكذا: هؤلاء. هؤلاء.
(١١) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: وهو المعدن. وكذا: هؤلاء. هؤلاء.
(١٢) السرائر ٣: ٥٧١. وفيه: وهو المعدن. وكذا: هؤلاء. هؤلاء.

١٧- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال أحمد بن عبد المنعم حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام ألا أبشرك ألا أمحك قال بلى يا رسول الله قال فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم. (١)

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن الحسين إلى آخر السنتين مثله. (٢)
١٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري معا عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ يا باذر من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قال يا رسول الله وما أول النعم قال طيب الولادة إنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده. (٣)

١٩- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام يا علي لا يفيضكم إلا ثلاثة ولد زنا ومناقب ومن حملت به أمه وهي حائض. (٤)

٢٠- ع: [علل الشرائع] الحسين بن محمد الهاشمي عن فزاة عن إبراهيم عن محمد بن علي بن معتمر (٥) عن أحمد بن علي الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمر بن منصور (٦) عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال ﷺ هو الذي أخرج أباكم من الجنة. فمضى إليه علي غير مكتوث فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لأقتلك إن شاء الله فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾. (٧)

قال النبي ﷺ صدق يا علي لا يفيضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلققية وهي التي تحيض من دبرها ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي (٨) قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب عليا علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض عليا انتفينا منه. (٩)

بيان: هزه حركه.

٢١- مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام قال إن لولد الزنا علامات أحدها بغضا أهل البيت وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه (١٠) وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد علي غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها. (١١)

٢٢- سن: [المحاسن] عبد الرحمن بن محمد الحجال عن أبي عبد الله المدائني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم قلت على فطرة الإسلام قال لا ولكن على طيب المولد إنه لا

(١) أمالي الطوسي: ج ٧٧ ح ٣. وفيه: ألا أسر له، إلا أمحك؟

(٢) أمالي الطوسي: ج ٧٧ ح ٣.

أمالي المفيد: ج ٣٧ ح ٣.

(٣) أمالي الطوسي: ج ٤٦٩ ح ١٦.

(٤) في المصدر: محمد بن علي بن معمر.

(٥) الأسراء: ج ٦٤.

(٦) في المصدر: علي محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وإن أبو فليسوا منكم.

(٧) علل الشرائع: ج ١٤٣ ب ١٢٠ ح ٧.

(٨) معاني الأخبار: ج ٤٠٠ ب ٤٢٩ ح ٦٠.

(٩) في نسخة: الذي علق منه.

يحبنا إلا من طابت ولادته ولا ييغضنا إلا الملق الذي تأتي به أمه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبنا^(١) ذلك أبدا ولا يحبنا إلا من كان صفوة من أي الجبل كان.^(٢)

٢٣- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن ذكره عن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من وجد منكم برد حبنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم قلت وما أولى النعم قال طيب الولادة.^(٣)

٢٤- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبي القاسم عثمان بن عبد الله مولى شريح القاضي الكندي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده نصر القاضي ورجل من بني كعب من أحسن فتحدث بأحاديث فلما خرجا قلت جعلت فداك ما خلفت بالكوفة عربيين ولا عجميين أنصب منهما فقال إن هذين صحيح نسبهما ومن صح نسبه لم يدع على مثلي ما يريد عيبه.

قال: فخرجت إلى الكوفة فليقيتهما فقلت للنصر أولا سمعت ما كنا فيه من الأحاديث مع جعفر فقال والله ما كنا إلا في ذكر الله ومواعظ حسنة قال لقيت الآخر^(٤) فقلت له مثل ذلك فقال ما أحفظه ولا أذكر أنني سمعت منه شيئا قال فذكرته حديثا من الأحاديث قال لي ويحك سمعت هذا من جعفر وتعيده والله لو كان رأس عبد من ذهب لكانت رجلاه من خشب اذهب قبحك الله.^(٥)

٢٥- سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قوما غلبوني على دار لي في أحسن وجيرانها نصاب والرجل ليس منهم فقال لي أبو عبد الله عليه السلام إن هؤلاء الذين ذكرت قوم لهم نسب صحيح فاستعن بهم على استخراج حقه فإنهم يفعلون.

قال فبحث إليهم فقلت لهم إن جعفرا أمرني أن أستعين بكم فقالوا إي والله لو لم تكن بموالي جعفر لكان الواجب علينا في صحة نسبه أن نقوم في رسالته فقاموا معي حتى استخرجوا الدار فباعوها لي وأعطوني الثمن.^(٦)

٢٦- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن عبد الله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال أكثرت من جمال شق محمل وقال لي لا تهتم لزميل فلك زميل فلما كنا بالقادسية إذا هو قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد وقال هذا زميلك فأظهرت أنني كنت أتمناه على ربي وأديت^(٧) له فرحا^(٨) بزمالته ووطنت نفسي أن أكون عبدا له وأخدمه كل ذلك فرقا منه قال فإذا كل شيء وطلت نفسي عليه من خدمته والعبودية له قد بادرني إليه. فلما بلغنا المدينة قال يا هذا إن لي عليك حقا ولي بك حرمة فقلت حقوق وحرم قال قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك قال فبعت^(٩) أن أنظر في وجهه ولا أدري^(١٠) بما أجيبه قال فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته عن الرجل وجواره مني وأنه من أهل الخلاف وقصصت عليه قصته إلى أن سألتني الاستئذان عليك فما أجبتني إلى شيء قال فأذن له قال فلم أوت شيئا من أمور الدنيا كنت به أشد سرورا من إذنه ليعلم مكانتي منه.

قال فبحث بالرجل فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل لا يدعه يتناول إلا مما كان يتناوله ويقول له أطعم رحمك الله حتى إذا رفعت المائدة قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ فأقبلنا نسمع^(١١) منه أحاديث لم أطعم أن أسمع مثلها من أحد يرويهما على أبي عبد الله.

ثم قال أبو عبد الله في آخر كلامه «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً»^(١٢) فجعل لرسول الله ﷺ من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسول من قبله فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا قال ثم قمنا فلم تمر بي ليلة أطول منها.^(١٣)

فلما أصبحت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت له ألم أخبرك بخبر الرجل فقال بلى ولكن الرجل له أصل فإن يرد

(٢) المحاسن: ١٣٨ ب ٩ ح ٢٥.

(٤) في المصدر: ثم لقيت الآخر.

(٦) المحاسن: ١٤٠ ب ٩ ح ٣١.

(٩) في نسخة: فتهيب.

(١١) في المصدر: فأقبلت أستمع. وفي نسخة: تستمع.

(١٣) في المصدر: ليلة كانت أطول منها.

(١) في نسخة: ويحبنا ذلك.

(٣) المحاسن: ١٣٩ ب ٩ ح ٢٦.

(٥) المحاسن: ١٣٩ - ١٤٠ ب ٩ ح ٣٠.

(٧) في المصدر: فأظهرت له أنني قد كنت أتمناه على ربي وأديت.

(٨) في «أ»: فرطاً.

(١٠) في المصدر: أنظر في جهة لا أدري.

(١٢) الرعد: ٣٨.

الله^(١) به خيرا قبل ما سمع منا وإن يرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئا من أمرنا قال فلما بلغت العراق ما أرى^(٢) أن في الدنيا أحدا أنفذ منه في هذا الأمر.^(٣)

بيان: قوله ﷺ ما ذكرت منه لعله على صيغة المتكلم أي ما ذكرت من صحة أصله ونسبه وهو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا.

٢٧- شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفى عن عباد بن يعقوب عن الحكم بن زهير عن جابر قال كان رسول الله ﷺ قاعدا مع أصحابه فرأى عليا فقال هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين فجلس بين النبي ﷺ وبين عائشة فقالت يا ابن أبي طالب ما وجدت مقعدا غير فخذني فجلس بها رسول الله ﷺ بيده من خلفها ثم قال لا تؤذيني في حبيبي فإنه لا يبغضه إلا ثلاثة لزنية أو منافق أو من حملته أمه في بعض حيضها.^(٤)

٢٨- شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد البلخي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ألا أسرك ألا أمنحك ألا أبشرك فقال بلى يا رسول الله ﷺ بشرنى قال فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم^(٥) فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا.^(٦)

١٥٦
٢٧

٢٩- شا: [الإرشاد] المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن مسلم الكوفي عن عبيد الله بن كثير عن جعفر بن محمد بن الحسن الزهري^(٧) عن عبيد الله بن موسى عن أبي إسرائيل^(٨) عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم وطيب^(٩) موالدهم.^(١٠)

٣٠- شا: [الإرشاد] جعفر بن محمد القمي عن محمد بن همام بن سهل الإسكافي^(١١) عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول كنا عند رسول الله ﷺ ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا يا معشر الأنصار بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب ﷺ فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنه لغية.^(١٢)

بيان: قال الفيروزآبادي البور الاختبار وباره جربه والناقعة عرضها على الفحل لينظر ألا تحب أم لا^(١٣) وقال ولد غيبة ويكسر زنية.^(١٤)

٣١- كتاب الاستدراك: بإسناده إلى ابن عقدة بإسناده إلى سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من لم يكن لنا شيعة فهو والله عبد قن فمن شاء أم أبي.

(١) في «أ»: فإن يود الله.
(٢) المحاسن: ١٤٠ - ١٤١ ج ٩ ص ٣٢.
(٣) في المصدر: فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم.
(٤) في المصدر: الحسين الزهري.
(٥) في «أ»: لطيب موالدهم.
(٦) في المصدر: محمد بن سهل الإسكافي. وهو الصحيح.
(٧) القاموس المحيط ١: ٣٩٢.
(٨) في المصدر: وأنا لا أدري.
(٩) اليقين في إمرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ: ٢٠٣ ب ٥٢.
(١٠) الإرشاد: ٢٧ ج ١٣ ص ١. وفيه: دعي الناس سوى شيعتنا.
(١١) في المصدر: عن إسرائيل.
(١٢) الإرشاد: ٢٧ ب ١٣ ج ٢.
(١٣) الإرشاد: ٢٧ ب ١٣ ج ٣.
(١٤) القاموس المحيط ٤: ٣٧٤.

ما ينفع جبههم فيه من المواطن وأنهم يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر

١٥٧
٢٧

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن علي بن الحكيم الأزدي عن عمرو بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من أحبني رأني يوم القيامة حيث يحب ومن أبغضني رأني يوم القيامة حيث يكره. (١)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراهي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح بن أحمد البراز عن عيسى بن عبد الرحمن الخزاز عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن علي عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك قلت حبي لك يا أمير المؤمنين فقال يا حارث أتحنني فقلت نعم والله يا أمير المؤمنين قال أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرأيتني حيث تحب. (٢)

توضيح: قال في النهاية فليزاد رجال عن حوضي أي ليطردن (٣) وقال في غريبة الإبل هذا مثل وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها. (٤)

١٥٨
٢٧

٣- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عمر بن أحمد القشيري (٥) عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن كثير (٦) عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه قال قال رسول الله حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط. (٧)

أقول: رواه في الفردوس عن ابن شيرويه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله سواء.

٤- سن: [المحاسن] محمد بن علي وغيره عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن عند الله وعند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض عند الميزان وعند الصراط. (٨)

بيان: عند الله أي في الدنيا بقربه لديه أو استجابة دعائه وقبول أعماله أو في درجات الجنة أو عند الحضور عند الله للحساب فيكون أوفق بالخبر السابق.

٥- كتاب فضائل الشيعة: للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي. (٩)

٦- وبإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلني عليه السلام ما ثبت الله حيك في قلب امرئ مسلم (١٠) فزلت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة. (١١)

(٢) أمالي الطوسي: ٤٧ ج ٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٤٩.

(٥) في الخصال: محمد بن أحمد بن حمدان. وفي الأمالي: عمر بن أحمد بن حمدان القشيري.

(١) أمالي الطوسي: ١٨٣ ج ٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ١٧٢.

(٥) في الخصال: محمد بن بكر.

(٧) الخصال: ٣٦٠ ب ٧ ح ٤٩.

أمالي الصدوق: ١٩ ب ٣ ح ٣.

(٩) فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٣.

(١١) فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤. وفيه: فزلت به قدم.

(٨) المحاسن: ١٥٢ ح ٢٠ ب ٧٥.

(١٠) في نسخة والمصدر: امرئ مؤمن.

٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت ثم تلا (١) «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا» في ولاية علي «غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» في عداوته فيقال لهم في الجواب «أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُبْدِكُمْ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ التَّذِيرُ» وهو النبي ﷺ «فَدُوقُوا أَمَّا لِلظَّالِمِينَ» لآل محمد «مِنْ نَصِيرٍ» (٢) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا ينجيهم عنه. (٣)

٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] جاء في تأويل أهل البيت ﷺ في حديث أحمد بن إبراهيم (٤) في قوله تعالى «فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ» إلى وصي محمد أمير المؤمنين ﷺ يبشر وليه بالجنة وعده بالنار و«نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَنْصُرُونَ» (٥) أي لا تعرفون. (٦)

٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي عن أبي نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين ﷺ في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين ﷺ وكانت له منه منزلة وقال كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني وزادني أوداً وغليلاً (٧) اختصام أصحابك ببابك قال قيم قال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب فلا يدرى أيقدم أم يحجم.

قال فحسبك يا أبا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فذاك أبي وأمي الرب عن قولنا وجعلتنا (٨) في ذلك على بصيرة من أمرنا قال فذكر فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق والآية العلامة فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث (٩) إن الحق أسنن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فارغني سمعك ثم خبر به (١٠) من كانت له خصاصة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم إنني صديقه الأول في أمتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصته يا حارث وخالصته وصفوته ووصيه ووليّه صاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يقضي (١١) كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلاً وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأشرك يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبة وبريء النسمة وليي وعدوي (١٢) في مواطن شتى عند الممات عند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة قال مقاسمة النار أقسمها صحابا أقول هذا وليي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث وقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال لي وقد اشتكتك إليه حسدة قریش والمناقين إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة من ذي العرش تعالى وأخذت يا علي بحجرتي (١٣) وأخذت ذريتك بحجرتك وأخذ شيعتكم بحجرتكم (١٤) فما ذا يصنع الله بنيه وما ذا يصنع نبيه بوصيه وما ذا يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثاً فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلاً ما أبالي وربى بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني. (١٥)

بيان: في القاموس أود كفرح اعوج وأودته فتأود عطفته فانتعطف وآده الأمر بلغ منه المجهود وآد

(١) في المصدر: (ربنا) أخرنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) يعني أعداءه إذا دخلوا النار قالوا.

(٢) فاطر: ٣٧. (٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٥ - ٤٨٦ ح ١٣.

(٤) الواقعة: ٨٣ - ٨٤.

(٥) في المصدر: في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٤ ح ٩. وفيه: إلى وصية أمير المؤمنين.

(٧) في المصدر: فقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني إدواءً وعللاً.

(٨) في «أ»: وجعلنا.

(٩) في المصدر: يا حارث.

(١٠) في «أ»: يقضي.

(١١) في المصدر: ثم أخبر به.

(١٢) في «أ»: وحدي. (١٣) في «أ»: وأخذت أنت بحجرتي يا علي.

(١٤) في المصدر: وأخذت شيعتكم بحجرتكم. (١٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٩ ح ١١.

مال ورجع وتأود الأمر وتأداه نقل عليه^(١) وقال خبط البعير بيده الأرض ككتخطه واختبطه وطنه شديدا وقال المحجن كمنبر العصا المعوجة^(٢) وقال الغليل الحقد والضغن^(٣) وقال قنلا كرماءه رضىه أبغضه وكرهه^(٤) وقال أحجم عنه كف أو نكص هيبة^(٥)

وفي النهاية، في حديث علي عليه السلام خير هذه الأمة النمط الأوسط، النمط الطريقة من الطرائق الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحد^(٦) وفي القاموس أرعني سمعك وراعني استمع لمقال^(٧) قوله فغلا أي زائدا على ما تقدم وقال الجوهري الجذل بالتحريك الفرح^(٨)

١٠- مشارق الأنوار: عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب أهل بيتي ينفع من أحبهم في سبعة مواطن مهولة عند الموت وفي القبر وعند القيام من الأجداث وعند تطاير الصحف وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط فمن أحب أن يكون أمنا في هذه المواطن فليتوال عليا بعدي ولتسك بالجل المتين وهو علي بن أبي طالب وعترته من بعده فإنهم خلفائي وأوليائي علمهم علمي وحلمهم حلمي وأدبهم أدبي وحسبهم حسبي سادة الأولياء وقادة الأتقياء وبقية الأنبياء حربهم حربي وعدوهم عدوي.

١١- أعلام الدين: للدليمي من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بلغت نفس أحدكم هذه وأوما إلى حلقه قيل له أما ما كنت تحذر من هم الدنيا فقد أمته ثم يعطى بشارته.

١٢- وعنه عن آبائه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر: أولها طيب مولدهم وثانيها حسن إيمانهم وثالثها حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم والخامسة نورهم يسعى بين أيديهم والسادسة نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم والسابعة المقت من الله لأعدائهم والثامنة الأمن من البرص والجذام والتاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة هم معي في الجنة وأنا معهم ف طوبى لهم و حُسْنُ مَا ب^(٩)

١٣- وروى جابر بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلى علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول إن الله تعالى أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت والأنس عند الوحشة والنور عند الظلمة والأمن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الناس يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

١٤- وروى جابر أيضا عنه عليه السلام قال من أحب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشك أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر في الدنيا وعشر في الآخرة أما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله عز وجل ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء.

و أما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه يمينه ويكتب له براءة من النار وبييض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من أهل بيته وينظر الله إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة العاشرة دخول الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي^(١٠)

١٥- وعن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام قد استحيت مما أكرر هذا الكلام عليكم إنما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا وأهوى بيده إلى حنجرته يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فيقولان له أما ما كنت تخاف فقد أمنتك الله منه وأما ما كنت ترجو فأمامك فأبشروا أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عينا كل مؤمن صديق شهيد^(١١)

(١) القاموس المحيط ٤: ٢١٤.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٣٨٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث والائر ٥: ١١٩.

(٤) الصحاح: ١٦٥٤.

(٥) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥١.

(١) القاموس المحيط ١: ٢٨٤.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٨٦.

(٣) القاموس المحيط ٤: ٩٤.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٣٣٧.

(٥) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٠.

(٦) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٦.

١٦- وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه أحببتونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا فجفنا الناس فجعل الله محياكم ميحانا ومماتكم مماتنا.

أما والله ما بين الرجل منكم وبين أن يقر الله عنه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان وأومأ إلى حلقه فمد الجلبة ثم أعاد ذلك فو الله ما رضي حتى حلف فقال والله الذي لا إله إلا هو لحدثني أبي محمد بن علي بذلك أن الناس أخذوا هاهنا وهاهنا وإنكم أخذتم حيث أخذ الله إن الله اختار من عباده محمدًا عليه السلام واختارتم خيرة الله فاتقوا الله وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروري وإن كان شاميا. (١)

١٧- وعن عبد الرحيم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إنما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا فينزل عليه ملك فيقول أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه فيفتح له باب إلى منزله من الجنة فيقال له انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وفلان وفلان وفلان هم رفقائك وهو قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْخَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. (٢)

١٨- وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال والله إنكم لعلي دين الله ودين ملائكته وإنكم والله لعلي الحق فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم وصلوا في مساجدكم وعودوا مرضاكم فإذا تميز الناس قتميزوا فإن ثوابكم لعلي الله وإن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه وأومأ إلى حلقه قرت عنه. (٣)

١٩- وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور لينفعلنك حبنا عند ثلاث عند نزول ملك الموت وعند مساءئك في قبرك وعند موقفك بين يدي الله. (٤)

٢٠- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان ناقلا من كتاب جمعه السيد حسن بن كبش الحسيني بإسناده عن المفيد رفع الحديث إلى أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إخوانك يفرحون في أربعة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم وعند المساءلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط.

٢١- قال وما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني بإسناده عن أبي عمرو الكشي عن محمد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال فحضرت عند موته قال فيسبط يده ثم قال بسطت يدي يا علي قال قصصت ذلك على أبي عبد الله عليه السلام ثم قمت عنه فأتبعني رسوله فرجعت إليه فقال أخبرني خبر الرجل الذي حضرته عند موته أي شيء سمعته يقول قلت بسط يده ثم قال بسطت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه والله رآه والله.

٢٢- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فأسأنا من أنتم قلنا من أهل الكوفة فقال أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم ميحانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال وقد قال الله في كتابه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ (٥) فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. (٦)

(١) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٧.

(٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٥٨.

(٥) الرعد: ٣٨.

(٢) يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٤) اعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٦١.

(٦) أمالي الطوسي: ١٤٣ ج ٥. وفيه: ما تقر به عينه ويغبط.

الآيات إبراهيم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ ١٨.

طه: ﴿وَأَنِّي لَنَفَّارٌ لِّمَن نَّابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ ضَالِحًا نَّمَّ اهْتَدَى﴾ ٨١.

و قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ ١١٢.

تفسير: حكم الله تعالى في الآية الأولى بكون أعمال الكفار باطلة والأخبار المستفيضة وردت بإطلاق الكافر على المخالفين لإنكارهم النصوص على الأئمة (عليه السلام).

و روى علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنه قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله (١).

و فسر الهداء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتداء إلى الولاية وأما الإيمان في الآية الثالثة فلا ريب في أن الولاية داخلة فيه فشرط الله تعالى الإيمان في كون الأعمال الصالحة أسبابا لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقه والهضم أي الكسر منه بنقصان.

و قال ابن عباس لا يخاف أن يزداد على سيئاته ولا ينقص من حسناته والهضم في اللغة الكسر والنقص واعلم أن الإمامية أجمعوا على اشتراط صحة الأعمال وقبولها بالإيمان الذي من جملته الإقرار بولاية جميع الأئمة (عليهم السلام) إمامتهم و الأخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة.

١- ففس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (٢) أي لا ينقص من عمله شيئا وأما ظلما يقول لن يذهب به (٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن ناتانة عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضة وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلواته وصومه وزكاته وحجه وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله (٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن حسان عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ولو أن عبدا دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي لأكبته في سقر (٥).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن حفص عن الصادق (عليه السلام) قال إن عليا (عليه السلام) كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة.

وأني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت (٦).

ل: [الخصال] أبي وابن الوليد معا عن سعد مثله (٧).

سنن: [المحاسن] الأصهباني مثله (٨).

(٢) طه: ١١٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٢١٢ م ٤٤ ح ١٠.

(٦) أمالي الصدوق: ٥٣١ م ٩٥ ح ٢.

(٨) المحاسن: ٢٢٤ ب ١١ ح ١٤٢.

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٠.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٤٠ بأدنى فارق.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٩٢ م ٧٣ ح ١٢.

(٧) الخصال: ٤١ ب ٢ ح ٢٩.

٥- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «وَجُودَ يُؤْمِنُ» خاشعة غائلة ناصبة تضيئ ناراً حامية» (١)

٦- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٢) قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت (٣) له عشرة فإن لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا (٤) وما له في الآخرة من خلاق. (٥) أقول: قد مر مثله بأسانيد جمّة في أبواب تفسير الآيات.

٧- فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي عن الحسين بن عبيد الله (٦) عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «وَأَيُّ لَفْظٍ لَمْ تَأْبَ وَآمَنَ وَعَمِلَ ضَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» (٧) قال ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة أو الإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت إلى من جعلني الله فداك قال إلينا. (٨)

بيان: لعل المراد بالإيمان على هذا التفسير الإسلام وقد مر مثله بأسانيد.

٨- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» يقول إن كان من أهل النار وكان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة حسرة إن كان عمله لغير الله «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٩) يقول إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له. (١٠)

أقول: قد مرت الأخبار الدالة على المقصود من هذا الباب في أبواب النصوص على الأئمة كقوله في خبر المفضل يا محمد لو أن عبداً يعبدني حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي ثم أتاني جاحداً لولايته ما أسكنه جنتي ولا أظلمته تحت عرشي.

و سيأتي في باب النص على أمير المؤمنين عليه السلام الأخبار الكثيرة في ذلك كقوله في خبر محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال الله تعالى لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وقد مضى كثير منها في أبواب تأويل الآيات من هذا المجلد.

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد بن أبي بكر إلى أهل مصر يا عباد الله إن اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر وشكروهم بأفضل ما شكر وأخذتم بأفضل الصبر والشكر واجتهدتم أفضل الاجتهاد وإن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياماً فأنتم أتقى لله منه وأنصح لأولي الأمر. (١١)

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن سليمان بن بزيع عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا. (١٢)

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الزراري عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك (١٣) أنك قلت لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل؟

(١) تفسير القمي ٢: ١٦٦، والآية في الغاشية ٢ - ٤.

(٢) في «أ»: كتب الله له.

(٣) تفسير القمي ٢: ١٠٧، وفيه: فإن لم تكن له ولاية رفع عنه.

(٤) ط: ٨٢.

(٥) الزلزلة ٧ - ٨.

(٦) أمالي الطوسي: ج ٢٦، وفيه: إن اتقيتم وحفظتم.

(٧) في «أ»: عدتني عنك.

(٨) الأنعام: ٢٦٠.

(٩) في «أ»: من حسنته، وماله...

(١٠) في المصدر: الحسن بن عبد الله.

(١١) تفسير القمي ٢: ٣٥، بأدنى فارق.

(١٢) تفسير القمي ٢: ٤٣٤.

(١٣) أمالي الطوسي: ج ١٩٠، ج ٧.

فقال: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد ويتولاه^(١) ثم عمل نفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى. فقال له عبد الله بن أبي يعفور أليس الله تعالى قال ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ قَرْعِ بَوْمِذٍ آمِنُونَ﴾^(٢) فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى^(٣) أئمة الجور فقال له أبو عبد الله عليه السلام وهل تدري ما الحسنات التي عنها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة^(٤) الإمام وطاعته وقد قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبِّتَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥) وإنما أراد بالسئية إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من جاء يوم القيامة بولاية إمام^(٦) جائر ليس من الله وجاءه منكراً لحقناً جاحداً لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار.^(٧)

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن العباس بن يوسف السككي^(٨) عن عبيد الله بن هشام عن محمد بن مصعب عن الهيثم بن حماد عن يزيد الرقاشي^(٩) عن أنس بن مالك قال رجعت مع رسول الله ﷺ قلقي^(١٠) من تبوك فقال لي في بعض الطريق أقوا لي الأحلاس والأقتاب ففعلوا فصعد رسول الله ﷺ فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال معاشر الناس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهللت وجوهكم وإذا ذكر آل محمد كأنما ينفأ في وجوهكم حب الرمان فو الذي بعثني بالحق نبياً لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجئ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أكبه الله عز وجل في النار.^(١١)

بيان: الفقأ الشق وهو كناية عن شدة احمرار الوجه للغضب.

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم وعن أبي الطفيل عن بشر بن غالب وعن سالم بن عبد الله كلهم ذكر عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يا بني عبد المطلب إني سألت الله عز وجل ثلاثاً أن يثبت قائلكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن امرأً صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله عز وجل وهو لأهل بيت محمد ﷺ مبغض دخل النار.^(١٢)

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن ابن عباس مثله.

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابه عن سهل عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير^(١٣) قال نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت إن أهل الموقف كثير قال فضرب ببصره فأداره فيهم ثم قال ادن مني يا با عبد الله فدنوت منه فقال غشاء يأتي به الموج من كل مكان والله ما الحج إلا لكم لا والله ما يتقبل الله إلا منكم.^(١٤)

بيان: الغشاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره^(١٥) ذكره في النهاية.

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن إسماعيل بن محمد المزني عن سلام بن أبي عمرة^(١٦) عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبد الجبار عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال

(٢) النمل: ٨٩.

(٤) في المصدر: هي والله معرفة.

(٦) في «أ»: بامام.

(٨) في المصدر: العباس بن يوسف السككي.

(١٠) في المصدر: قافلين.

(١٢) أمالي الطوسي: ٢٥٣ ج ٩.

(١٤) أمالي الطوسي: ١٨٩ ج ٧. وفيه: فصور ببصره.

(١٦) في نسخة: سلام بن أبي عميرة.

(١) في المصدر: وتولاه.

(٣) في «أ»: من تولى.

(٥) النمل: ٩٠.

(٧) أمالي الطوسي: ٤٣٠ ج ١٤. وفيه: جاحداً بولايتنا.

(٩) في المصدر: بريد الرقاشي.

(١١) أمالي الطوسي: ٣١٤ ج ١١.

(١٣) في «أ»: عباد بن كثير.

(١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣: ٣٤٢.

رسول الله ﷺ ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم ﷺ فرحوا واستبشروا وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايته ولاية أهل بيته (١).

بيان: قال الفيروز آبادي اشمأز انقبض واقتشر أو ذعر والشيء كرهه. (٢)

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن علي بن عاصم عن أبي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين زين العابدين ﷺ أي البقاع أفضل قلنا الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا. (٣)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصغار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي مثله. (٤)
سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن أبي نجران مثله. (٥)

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن ابن أبي أويس عن أبيه عن حميد بن قيس عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائمتكم وأن يهدي ضالكم وأن يجعلكم نجدة جوداء رحماء ولو أن رجلا صلى وصف قدميه بين الركن والمقام ولقي الله بغضكم أهل البيت دخل النار. (٦)

جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الكريم بن محمد عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي أويس مثله. (٧)

١٨- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قيل له إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت له إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك إن الله عز وجل يقول «مَنْ عَمِلْ ضَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ هُوَ مَوْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٨) ويقول تبارك وتعالى «مَنْ عَمِلْ ضَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ هُوَ مَوْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً» (٩). (١٠)

١٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان قال سئل أبو عبد الله ﷺ فقيل له إن هؤلاء الأجانب يروون عن أبيك يقولون إن أباك ﷺ قال إذا عرفت فاعمل ما شئت (١١) فهم يستحلون من بعد ذلك كل محرّم قال ما لهم لعنهم الله إنما قال أبي ﷺ إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك. (١٢)

٢٠- ج: [الاحتجاج] عن أمير المؤمنين ﷺ في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال ﷺ وأما قوله «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ» (١٣) وقوله «وَأَنِّي لَفَتَّارٌ لَّنَّ نَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ ضَالِحًا نَّامُ اهْتَدَى» (١٤) فإن ذلك كله يغني إلا مع اهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مباحا (١٥) هلك به الغواية ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها التوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ السَّامُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ» (١٦) ويقول «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (١٧) وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها.

(٢) القاموس المحيط ٤: ١٨٥.

(٤) المحاسن: ٩١ ب ١٦ ج ٤٣.

(٦) أمالي الطوسي: ١١٧ ج ٤.

(٨) غافر: ٤٠.

(١٠) معاني الأخبار: ٣٨٨ ج ٢٩٩ ح ٢٦.

(١٢) معاني الأخبار: ١٨١ ج ١٦٢ ح ١. وفيه: يستحلون بعد ذلك.

(١٤) طه: ٨٢.

(١٦) الأنعام: ٨٢.

(١) أمالي الطوسي: ١٤٠ ج ٥.

(٣) أمالي الطوسي: ١٣١ ج ٥.

(٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤. بأدنى فارق.

(٧) مجالس المفيد: ٢٥٢ م ٣٠.

أمالي الطوسي: ١١٧ ج ٤.

(٩) التحل: ٩٧.

(١١) في «ا»: فاعمل ما شئت من خير.

(١٣) الأنبياء: ٩٤.

(١٥) في نسخة: ممن هلك.

(١٧) المائدة: ٤١.

و من ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله ﷺ لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق^(١).

٢١- ع: [إعلل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي^(٢) عن محمد بن سنان عن صباح المدائني^(٣) عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله ﷺ كتب إليه كتابا فيه إن الله عز وجل لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها^(٤) الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها لم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكّام الأخلاق كلها وتجنب سيئها.

ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحل لله حللا ولم يحرم له حراما وإن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئا من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحل لله حللا ليس له صلاة^(٥) وإن ركع وإن سجد ولا له زكاة ولا حج وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله جل وعز على خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه.

فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ومن زعم أن ذلك أنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب أشرك وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك^(٦).

٢٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال ومن تاب من ظلم وأمن من كفر عمل صالحا ثم اهتدى إلى ولايتنا وأوماً بيده إلى صدره^(٧).

٢٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله قال عبد الله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه قل له وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتي حتى تذوب كما تذوب الآلية في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك^(٨).
سن: [المحاسن] محمد بن علي عن صفوان مثله^(٩).

٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن كرام الخثعمي عن أبي الصامت عن المعلی بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يا معلی لو أن عبدا عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرما جلاهما لحقنا لم يكن له ثواب^(١٠).
سن: [المحاسن] الوشاء مثله^(١١).

بيان: التراقي العظام المتصلة بالحلقي من الصدر والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقة والتجفف.

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن

(١) الاحتجاج: ٢٤٧. (٢) في المصدر: يحيى بن علي الكوفي. وهو تصحيف.

(٣) في «أ»: صباح المزني.

(٤) في المصدر: ولم يحرم لله حللا وليس له صلاة.

(٥) بصائر الدرجات: ٩٨ ج ٢ ب ١٠ ح ٦.

(٦) المحاسن: ٩٧ ب ٩٤ ح ٥٩.

(٧) المحاسن: ٩٠ ب ١٦ ح ٤٠.

(٨) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٣.

(٩) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤ ب ٤ ح ١.

(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤ ب ٤ ح ١.

ميسر قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في القسطاط نحو من خمسين رجلا فجلس بعد سكوت منا طويل ^(١) فقال ما لكم ^(٢) لعلكم ترون أني نبي الله والله ما أنا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة.

فمن وصلنا وصله الله ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ومن حرمتنا حرمة الله أفتردون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ^(٣) فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه قال ذلك مكة الحرام التي رضىها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها. ^(٤)

ثم قال أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة ^(٥) فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك المسجد الحرام ثم قال تدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل ^(٦) عند الله حرمة فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزود فيه غنيماته يصلي فيه وو الله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك، المكان قام الليل مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا. ^(٧)

سنن: [المحاسن] محمد بن علي بن محمد معا عن ابن فضال مثله. ^(٨)

فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد بإسناده عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره ألا إن أبانا إبراهيم خليل الله كان ممن اشترط على ربه قال «فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» ^(٩) إنه لم يعن الناس كلمهم فأنتم أولياؤه رحمكم الله ونظراؤكم وإنما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ومثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظموا لتعظيم الله وأن تلقونا حيث كنا نحن الأدلاء على الله تعالى. ^(١٠)

٢٦- ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن البرزطي عن صالح بن سعيد عن أبي سعيد القطاط عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية «غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا خَامِيَةً» ^(١١)

٢٧- ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسر بياح الزطي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن لي جارا لست أنتبه إلا بصوته ^(١٢) إما تاليا كتابه يكرره ويبيكي ويتضرع وإما داعيا فسألت عنه في السر والعلانية فقليل ^(١٣) لي إنه مجتنب لجميع المحارم ^(١٤) قال فقال يا ميسر يعرف شيئا مما أنت عليه قال قلت الله أعلم.

قال فحجبت من قابل فسألت عن الرجل فوجدته لا يعرف شيئا من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته ^(١٥) بخبر الرجل فقال لي مثل ما قال في العام الماضي يعرف شيئا مما أنت عليه؟ قلت: لا.

قال: يا ميسر أي البقاع أعظم حرمة؟ قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال يا ميسر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ولو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعيده ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكباش الأملح ثم لقي الله عز وجل يغير ولا يتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم. ^(١٦)

بيان: الأملح الذي يباذه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض ولعل التقييد به لكونه أطف الذبح فيه أسرع وقال الفيروز آبادي كبه قلبه وصرعه كأبه. ^(١٧)

(١) في نسخة: طويلاً.

(٢) في المصدر: فضل فيها عند الله منزلة.

(٣) في المصدر: أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة.

(٤) في المصدر: في المسجد الحرام أعظم.

(٥) في المصدر: في المسجد الحرام أعظم.

(٦) في المصدر: في المسجد الحرام أعظم.

(٧) في نسخة: فقال.

(٨) في نسخة: جميع الكبار.

(٩) في نسخة: فقال.

(١٠) في نسخة: فقال.

(١١) في نسخة: فقال.

(١٢) في نسخة: فقال.

(١٣) في نسخة: فقال.

(١٤) في نسخة: فقال.

(١٥) في نسخة: فقال.

(١٦) في نسخة: فقال.

(١٧) في نسخة: فقال.

(١٨) في نسخة: فقال.

(١٩) في نسخة: فقال.

(٢٠) في نسخة: فقال.

(٢١) في نسخة: فقال.

(٢٢) في نسخة: فقال.

(٢٣) في نسخة: فقال.

(٢٤) في نسخة: فقال.

(٢٥) في نسخة: فقال.

(٢٦) في نسخة: فقال.

(٢٧) في نسخة: فقال.

(٢٨) في نسخة: فقال.

(٢٩) في نسخة: فقال.

(٣٠) في نسخة: فقال.

(٣١) في نسخة: فقال.

(٣٢) في نسخة: فقال.

(٣٣) في نسخة: فقال.

(٣٤) في نسخة: فقال.

(٣٥) في نسخة: فقال.

(٣٦) في نسخة: فقال.

(٣٧) في نسخة: فقال.

(٣٨) في نسخة: فقال.

(٣٩) في نسخة: فقال.

(٤٠) في نسخة: فقال.

(٤١) في نسخة: فقال.

(٤٢) في نسخة: فقال.

(٤٣) في نسخة: فقال.

(٤٤) في نسخة: فقال.

(٤٥) في نسخة: فقال.

(٤٦) في نسخة: فقال.

(٤٧) في نسخة: فقال.

(٤٨) في نسخة: فقال.

(٤٩) في نسخة: فقال.

(٥٠) في نسخة: فقال.

(٥١) في نسخة: فقال.

(٥٢) في نسخة: فقال.

(٥٣) في نسخة: فقال.

(٥٤) في نسخة: فقال.

(٥٥) في نسخة: فقال.

(٥٦) في نسخة: فقال.

(٥٧) في نسخة: فقال.

(٥٨) في نسخة: فقال.

(٥٩) في نسخة: فقال.

(٦٠) في نسخة: فقال.

(٦١) في نسخة: فقال.

(٦٢) في نسخة: فقال.

(٦٣) في نسخة: فقال.

(٦٤) في نسخة: فقال.

(٦٥) في نسخة: فقال.

(٦٦) في نسخة: فقال.

(٦٧) في نسخة: فقال.

(٦٨) في نسخة: فقال.

(٦٩) في نسخة: فقال.

(٧٠) في نسخة: فقال.

(٧١) في نسخة: فقال.

(٧٢) في نسخة: فقال.

(٧٣) في نسخة: فقال.

(٧٤) في نسخة: فقال.

(٧٥) في نسخة: فقال.

(٧٦) في نسخة: فقال.

(٧٧) في نسخة: فقال.

(٧٨) في نسخة: فقال.

(٧٩) في نسخة: فقال.

(٨٠) في نسخة: فقال.

(٨١) في نسخة: فقال.

(٨٢) في نسخة: فقال.

(٨٣) في نسخة: فقال.

(٨٤) في نسخة: فقال.

(٨٥) في نسخة: فقال.

(٨٦) في نسخة: فقال.

(٨٧) في نسخة: فقال.

(٨٨) في نسخة: فقال.

(٨٩) في نسخة: فقال.

(٩٠) في نسخة: فقال.

(٩١) في نسخة: فقال.

(٩٢) في نسخة: فقال.

(٩٣) في نسخة: فقال.

(٩٤) في نسخة: فقال.

(٩٥) في نسخة: فقال.

(٩٦) في نسخة: فقال.

(٩٧) في نسخة: فقال.

(٩٨) في نسخة: فقال.

(٩٩) في نسخة: فقال.

(١٠٠) في نسخة: فقال.

(١٠١) في نسخة: فقال.

(١٠٢) في نسخة: فقال.

(١٠٣) في نسخة: فقال.

(١٠٤) في نسخة: فقال.

(١٠٥) في نسخة: فقال.

(١٠٦) في نسخة: فقال.

(١٠٧) في نسخة: فقال.

(١٠٨) في نسخة: فقال.

(١٠٩) في نسخة: فقال.

(١١٠) في نسخة: فقال.

(١١١) في نسخة: فقال.

(١١٢) في نسخة: فقال.

(١١٣) في نسخة: فقال.

(١١٤) في نسخة: فقال.

(١١٥) في نسخة: فقال.

(١١٦) في نسخة: فقال.

(١١٧) في نسخة: فقال.

(١١٨) في نسخة: فقال.

(١١٩) في نسخة: فقال.

(١٢٠) في نسخة: فقال.

(١٢١) في نسخة: فقال.

(١٢٢) في نسخة: فقال.

(١٢٣) في نسخة: فقال.

(١٢٤) في نسخة: فقال.

(١٢٥) في نسخة: فقال.

(١٢٦) في نسخة: فقال.

(١٢٧) في نسخة: فقال.

(١٢٨) في نسخة: فقال.

(١٢٩) في نسخة: فقال.

(١٣٠) في نسخة: فقال.

(١٣١) في نسخة: فقال.

(١٣٢) في نسخة: فقال.

(١٣٣) في نسخة: فقال.

(١٣٤) في نسخة: فقال.

(١٣٥) في نسخة: فقال.

(١٣٦) في نسخة: فقال.

(١٣٧) في نسخة: فقال.

(١٣٨) في نسخة: فقال.

(١٣٩) في نسخة: فقال.

(١٤٠) في نسخة: فقال.

(١٤١) في نسخة: فقال.

(١٤٢) في نسخة: فقال.

(١٤٣) في نسخة: فقال.

(١٤٤) في نسخة: فقال.

(١٤٥) في نسخة: فقال.

(١٤٦) في نسخة: فقال.

(١٤٧) في نسخة: فقال.

(١٤٨) في نسخة: فقال.

(١٤٩) في نسخة: فقال.

(١٥٠) في نسخة: فقال.

(١٥١) في نسخة: فقال.

(١٥٢) في نسخة: فقال.

(١٥٣) في نسخة: فقال.

(١٥٤) في نسخة: فقال.

(١٥٥) في نسخة: فقال.

(١٥٦) في نسخة: فقال.

(١٥٧) في نسخة: فقال.

(١٥٨) في نسخة: فقال.

(١٥٩) في نسخة: فقال.

(١٦٠) في نسخة: فقال.

(١٦١) في نسخة: فقال.

(١٦٢) في نسخة: فقال.

(١٦٣) في نسخة: فقال.

(١٦٤) في نسخة: فقال.

(١٦٥) في نسخة: فقال.

(١٦٦) في نسخة: فقال.

(١٦٧) في نسخة: فقال.

(١٦٨) في نسخة: فقال.

(١٦٩) في نسخة: فقال.

(١٧٠) في نسخة: فقال.

(١٧١) في نسخة: فقال.

(١٧٢) في نسخة: فقال.

(١٧٣) في نسخة: فقال.

(١٧٤) في نسخة: فقال.

(١٧٥) في نسخة: فقال.

(١٧٦) في نسخة: فقال.

(١٧٧) في نسخة: فقال.

(١٧٨) في نسخة: فقال.

(١٧٩) في نسخة: فقال.

(١٨٠) في نسخة: فقال.

(١٨١) في نسخة: فقال.

(١٨٢) في نسخة: فقال.

(١٨٣) في نسخة: فقال.

(١٨٤) في نسخة: فقال.

(١٨٥) في نسخة: فقال.

(١٨٦) في نسخة: فقال.

(١٨٧) في نسخة: فقال.

(١٨٨) في نسخة: فقال.

(١٨٩) في نسخة: فقال.

(١٩٠) في نسخة: فقال.

(١٩١) في نسخة: فقال.

(١٩٢) في نسخة: فقال.

(١٩٣) في نسخة: فقال.

(١٩٤) في نسخة: فقال.

(١٩٥) في نسخة: فقال.

(١٩٦) في نسخة: فقال.

(١٩٧) في نسخة: فقال.

(١٩٨) في نسخة: فقال.

(١٩٩) في نسخة: فقال.

(٢٠٠) في نسخة: فقال.

(٢٠١) في نسخة: فقال.

(٢٠٢) في نسخة: فقال.

(٢٠٣) في نسخة: فقال.

(٢٠٤) في نسخة: فقال.

(٢٠٥) في نسخة: فقال.

(٢٠٦) في نسخة: فقال.

(٢٠٧) في نسخة: فقال.

(٢٠٨) في نسخة: فقال.

(٢٠٩) في نسخة: فقال.

(٢١٠) في نسخة: فقال.

(٢١١) في نسخة: فقال.

(٢١٢) في نسخة: فقال.

(٢١٣) في نسخة: فقال.

(٢١٤) في نسخة: فقال.

(٢١٥) في نسخة: فقال.

(٢١٦) في نسخة: فقال.

(٢١٧) في نسخة: فقال.

٢٨-ص: [قصص الأنبياء ﷺ] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد الططار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال مر موسى بن عمران ﷺ برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به.^(١)

بيان: أي من طريق ولاية أنبياء الله وأوصيائهم ومتابعيهم.

٢٩-سن: [المحاسن] القاسم بن يحيى عن عيسى عن جعفر العبدى^(٢) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما بين الركن والمقام ثم ذبح كما يذبح الكبش مظلوماً لبعثه الله مع النفر الذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إن جنة فجنة وإن ناراً فنار.^(٣)

٣٠-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي بن حسان عن عبد الرحمن يعني ابن كثير قال حججت مع أبي عبد الله ﷺ فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال له داود الرقي يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى قال ويحك يا با سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي كعابد وثن.

قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم وميفضكم قال ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر وإن الرجل ليدخل إلينا بولائنا وبالبراءة من أعدائنا فترى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر قال الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٤) نعرف عدونا ومن ولينا.^(٥)

٣١-يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن الثمالى قال خطب أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله اصطفى محمداً بالرسالة وأنباه بالوحي فأنا في الناس وأنا أئله أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقل منه عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقل منه عمله.^(٦)

بيان: أي وإن كان النبي ﷺ أنال أي أعطى وجاد بالعلم وبثه في الناس ولكن فينا أهل البيت ما يعقل به العلم وأبواب الحكمة ولا يوصل إلى صحيح العلم إلا الرجوع إلينا.

٣٢-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم أبي محمد عن عمرو بن القاسم بن عروة^(٧) عن أمير المؤمنين ﷺ قال صعد على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق ثم قال إن الله بعث محمداً بالرسالة واختصه بالنبوة وأنباه بالوحي فأنا في الناس وأنا أئله أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقل منه عمله ومن لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل^(٨) منه عمله ولو صام النهار وقام الليل.^(٩)

شأ: [الإرشاد] مرسلًا مثله.^(١٠)

يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن الحسين وأُس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين ﷺ مثله.^(١١)

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه مثله.^(١٢)

(١) قصص الأنبياء: ١٦٤ ف ٦ ح ١٨٧. بأدنى فارق.

(٢) المحاسن: ٦١ ح ٧٩ ح ١٠٢. وفيه: يقتدي بهم ويهداهم.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ج ٧ ح ١٧ ح ١٥. وفيه: عن عبد الكريم يعني ابن كثير.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٥ ج ٧ ح ١٩ ح ١٢.

(٥) في «أ»: فلا يقبل.

(٦) في «أ»: لا يرشاد: ١١٥ بمعناه.

(٧) المحاسن: ١٩٩ ح ٢ ح ٣١.

(٨) في المصدر: جعفر العبدى.

(٩) الحجر: ٧٥.

(١٠) في «أ»: القاسم بن محمد.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧ ح ١٩ ح ٩.

(١٢) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧ ح ١٩ ح ١٠.

٣٣- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شبيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل **إِلَّا مَنْ ذَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى** ^(١) قال إلى ولايتنا والله أما ترى كيف اشترط الله عز وجل ^(٢)

٣٤- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أردت أن أحدثكم ولأحدثنكم ولأنصحن لكم وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله والله ما يعبد الله عز وجل أهل دين غيركم فخذوه ولا تضيعوه ولا تحبسوه عن أهلهم فلو حبست عنكم يحبس عني ^(٣)

٣٥- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عبد الله بن مسكان عن عمر الكلبي ^(٤) قال كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام وهو متكئ علي إذ قال يا عمر ^(٥) ما أكثر السواد يعني الناس فقلت أجل جعلت فداك فقال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم أنتم والله رعاة الشمس والقمر وأنتم والله أهل دين الله منكم يقبل ولكم يغفر ^(٦)

٣٦- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا»** ^(٧) يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر فقال لا إنما هذه للمؤمنين خاصة قلت له أصلحك الله أرايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته ^(٨)

٣٧- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْكُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»** ^(٩) في الصلاة والزكاة والصوم والغير إذا تولوا الله ورسوله أولي الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم ^(١٠)

٣٨- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرماح ^(١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس سواد وأنتم حاج ^(١٢)

٣٩- سنن: [المحاسن] عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إني خرجت بأهلي فلم أدع أحدا إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت فقال ترجع وتذكر إن شاء الله قال فخرجت لتسد بهم الفجاج قلت نعم قال والله ما يحج غيركم ولا يقبل إلا منكم ^(١٣)

بيان: قوله عليه السلام لتسد بهم الفجاج أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات ومشعر ومنى.

٤٠- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عتبة عن عمر بن أبان الكلبي ^(١٤) قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما أكثر السواد قلت أجل يا ابن رسول الله قال أما والله ما يحج لله غيركم ولا يصلي الصلاتين غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم وإنكم لرعاة الشمس والقمر والنجوم وأهل الدين ولكم يغفر ومنكم يقبل ^(١٥)

بيان: لعل المراد بالصلاتين الفرائض والنوافل أو السفرية والحضرية أو الصلوات الخمس أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو التفريق بين الصلاتين فإنهم يستدعون في ذلك قوله عليه السلام رعاة الشمس والقمر والنجوم أي ترعونها وتراقبونها ^(١٦) لأوقات الصلوات والعبادات قال الفيروز آبادي راعي النجوم راقبها وانتظر مغيبها كراعها ^(١٧)

٤١- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن الحارث بن المغيرة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فدخل عليه داخل

(١) طه: ٨٢، وصحيح صدرها: وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ.
(٢) [المحاسن]: ١٤٥ - ١٤٦ ح ١٤ ح ٥٠. وفيه: ليس عني.
(٣) في المصدر: يا عمرو.
(٤) الأنعام: ١٦٠.
(٥) المع: ٧٦ - ٧٧.
(٦) في المصدر: أبي برحة الرياح.
(٧) [المحاسن]: ١٦٧ ح ٣٤ - ١٦٦. وفيه: ثم قال: فخرجت بهم.
(٨) في المصدر: عمرو بن أبان الكلبي.
(٩) في «أ»: وترقبونها.
(١٠) [المحاسن]: ١٤٢ ح ١٠ ح ٣٥.
(١١) في «أ»: عن الكلبي. وفي المصدر: أبي عمرو الكلبي.
(١٢) [المحاسن]: ١٤٥ ح ١٤ ح ٤٩.
(١٣) [المحاسن]: ١٥٨ ح ٢٦ ح ٩٤.
(١٤) [المحاسن]: ١٦٦ - ١٦٧ ح ٣٤ ح ١٢٤.
(١٥) [المحاسن]: ١٦٧ ح ٣٤ ح ١٢٥.
(١٦) [المحاسن]: ١٦٧ ح ٣٤ ح ١٢٧.
(١٧) القاموس المحيط ٤: ٣٣٧.

فقال يا ابن رسول الله ما أكثر الحاج العام فقال إن شاءوا فليكثرُوا وإن شاءوا فليقلُوا والله ما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر إلا لكم.^(١)

٤٣- سنن: [المحاسن] النظر عن يحيى الحلبي عن الحارث^(٢) عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم وهو كرام بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حفظة قال قلت لأبي عبد الله^(٣) إن آية في القرآن تشككتني قال ما هي قلت قول الله ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال أي شيء شككت فيها قلت من صلى وصام وعبد الله قبل منه قال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^(٣) العارفين ثم قال أنت أزهد في الدنيا أم الضحاك بن قيس قلت لا بل الضحاك بن قيس قال فذلك لا يتقبل منه شيء مما ذكرت.^(٤)

٤٤- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله ﷺ لو أن عبداً عبد الله ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكيش ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله.^(٥)

٤٥- سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن ميسر عن أبيه النخعي قال قال لي أبو عبد الله^(٦) يا ميسر أي البلدان أعظم حرمة قال فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه فقال مكة فقال أي بقاعها أعظم حرمة قال فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه قال بين الركن إلى الحجر والله لو أن عبداً عبد الله ألف عام حتى ينقطع علباؤه هرما ثم أتى الله ببغضنا لرد الله عليه عمله.^(٦)

بيان: العلباء بالكسر عصب العنق.

٤٥- م: [تفسير الإمام^(٧)] قال الصادق^(٨) أعظم الناس حسرة^(٩) رجل جمع مالا عظيماً بكسد شديد ومباشرة الأحوال وتعرض الأخطار ثم أفنى ماله صدقات^(٨) ومبرات وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعل بن أبي طالب^(٩) حقه ولا يعرف له من الإسلام^(٩) محله ويرى أن من لا يعشره ولا يعشر عشرين^(١٠) معشاره أفضل منه^(١١) يوافق على الحجج^(١١) فلا يتأملها ويحتج عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيه فذاك أعظم حسرة من كل من يأتي^(١٢) يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تتبعه حتى تدعه إلى جهنم دعا يقول يا ويلي ألم أكرم المصلين ألم أكرم المزمكين ألم أكرم عن أموال الناس ونسائهم من المتعفين فلما ذا دهيت بما دهيت؟^(١٣)

٤٦- م: [تفسير الإمام^(١٤)] قال رسول الله من أكرم المصلين بعد توحيد الله والإيمان بنبوة محمد رسول الله^(١٤) ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الإتيان بعدو الله فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره وبذل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا^(١٥) بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلا بعداً ومن سخط الله إلا قرباً.^(١٦)

٤٦- م: [تفسير الإمام^(١٧)] قال رسول الله من أدى الزكاة إلى مستحقها وقضى الصلاة^(١٨) على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغطيه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم^(١٩) الجنة إلى أعلى

(١) المحاسن: ١٦٧ ب ٣٤ ج ١٢٨.

(٢) من قوله: النظر إلى الحارث من اسقاطات النسخ، وهذا القول تابع للحديث السابق لهذا الحديث في المحاسن. وبداية سند هذا الحديث هو: محمد بن علي...

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) المحاسن: ١٦٨ ب ٣٥ ح ١٣٠.

(٥) المحاسن: ١٦٨ ب ٣٤ ج ١٢٩. بأدنى فارق.

(٦) المحاسن: ١٦٨ ب ٣٥ ح ١٣١. وفيه: ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت.

(٧) في المصدر: وأعظم من هذا حسرة.

(٨) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(٩) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٠) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١١) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٢) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٣) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٤) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٥) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٦) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٧) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٨) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

(١٩) في المصدر: أعظم من هذا حسرة.

غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين^(١) ومن بخل بركاته وأدى صلاته فصلاته^(٢) محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك فهو كله يسائر ما تمسه لباعثك. فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة حتى ينتهي به يوم القيامة^(٣) إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون^(٤) ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه تحته فإن بخل بركاته ولم يؤدها أمر بالصلاة فردت إليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه يقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال فقال له أصحاب رسول الله ﷺ ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله ﷺ أ ولا أنبئكم بأسوأ^(٥) حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله قتل مقتلا غير مدير والهور العين يظعن إليه وخزان الجنان يظعنون ورود روحه عليهم وأملاك الأرض يظعنون نزول حور العين^(٦) إليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه فتقول ملائكة الأرض حوالي^(٧) ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن إليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا أيها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد^(٨) وإيمانه برسول الله ﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كالكافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي أملاك تلك الأنفال^(٩) الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها^(١٠) بأعمال هذا الشهيد. فيأمر الله بفتح أبواب السماء ففتح ثم ينادي يا هؤلاء الملائكة^(١١) أدخلوها إن قدرتم فلا تقلمهم أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون يا ربنا لا تقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم^(١٢) منادي ربنا عز وجل يا أيها الملائكة لستم حمال^(١٣) هذه الأنفال^(١٤) الصاعدين بها إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرأها في درجات الجنان.

فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيدك لك^(١٥) وإيمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها مولاة علي أخي نبيي ومولاة الأئمة الطاهرين فإن أتت^(١٦) فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له مولاة علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملها اعتزلوها وألقوا برمازكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الأملاك بمرآكزها المجعولة لها.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا أيها الزبانية تناوليها وحطيتها^(١٧) إلى سواء الجحيم لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من مولاة علي^(١٨) والطيبين من آله قال فتنادي^(١٩) تلك الأملاك ويقبل الله تلك الأنفال أوزارا وبلايا على باعثها لما فارقتها عن مطاياها^(٢٠) من مولاة أمير المؤمنين^(٢١) ونادت تلك الملائكة إلى مخالفتها لعلي^(٢٢) ومولاته لأعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس^(٢٣) فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلا أحبط ويبقى عليه مولاته لأعداء علي^(٢٤) وجعدة ولايته فيقر ذلك في

(١) في المصدر: وآله الطيبين الطاهرين.
(٢) في نسخة: حتى ينتهي به إلى يوم القيامة. وفي أخرى حذفتم كامل الجملة.
(٣) في «أ»: ما شاء الله ويكون ذلك.
(٤) في المصدر: يظعن إليه وخزان الجنان يظعنون إلى ورود روحه عليهم وأملاك السماء وأملاك الأرض يظعنون إلى نزول حور العين.
(٥) في «أ»: حول.
(٦) في نسخة: تلك الأنفال. وفي أخرى: تلك الأعمال.
(٧) في نسخة: لندخل إليها الصاعدون بأعمال. وفي أخرى: لندخل إليها أعمال.
(٨) في المصدر: ثم ينادي: هؤلاء الأملاك.
(٩) في المصدر: أيها الملائكة لستم حالي.
(١٠) في «أ»: توحيد به.
(١١) في «أ»: تناوليها وحطيتها.
(١٢) في المصدر: لما فارقتها مطاياها.
(١٣) في نسخة: فإني أتيت.
(١٤) في نسخة: فتناول. وفي أخرى: فتأتي.
(١٥) في نسخة: والقرقس.

سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأتقاه فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة.^(١)

بيان: قال الجوهري العلية الغرفة والجمع العاللي وهو فعيلة مثل مريقة وأصله عليوة فأبدلت الواو ياء وأدغمت وقال بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف^(٢) القرتس بالكسر البعوض الصغار.

٤٧- شي: تفسير العياشي | عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له لما دخلنا عليه أنا أحببناكم لقربناكم^(٣) من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله من حَقِّكم ما أحببناكم لدينا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة و ليصلح لامرئ منا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقتم من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السابيتين قال والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه وهو غير راض أو سaxon عليه.

ثم قال وذلك قول الله ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ كَاذِبُونَ﴾^(٤) ثم قال وكذلك الإيمان لا يضر معه عمل كما أن الكفر لا ينفع معه عمل.^(٥)

أقول: رواه الديلمي في أعلام الدين من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده عنه عليه السلام مثله.

٤٨- جا: [المجالس للمفيد] علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط عن محمد بن يحيى أخي مغلس عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال قلت له إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة اجتهدا وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب.

وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبيدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له.

فالتفت عيسى فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل الله منه وصار في حد أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا.^(٦)

١٩٢ كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] من كتاب أبي عمر الزاهد بإسناده عن محمد بن مسلم مثله.^(٧)
٢٧ عدة الداعي: عن محمد بن مسلم مثله.^(٨)

بيان: إنما مثلنا أي مثل أصحابنا وأهل زماننا أو المراد بمثل أهل البيت مثل صاحب أهل بيت.

٤٩- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام عن مرازم عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم تهللت وجوههم وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمازت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يلقه^(٩) بولاية أولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا.^(١٠)

توضيح: كلح كمنع ضحك في عبوس والكلوخ العبوس وقال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة ومنه ﴿فما يستطيعون صرفا ولا نصرا﴾^(١١) أي ما يستطيعون

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٧٦ - ٧٩. (٢) الصحاح: ٢٤٣٧.

(٣) في «أ»: يقرأ باتكم.

(٤) التوبة: ٥٤ - ٥٥.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٩٥. ح ٦١.

(٦) مجالس المفيد: ٢: ١٢ ح ٢.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٧ ح ٧٣. بفارق يسير.

(٨) عدة الداعي: ٦٦.

(٩) في المصدر: ثم لم يأت.

(١٠) القرآن: ١٩ - الصحيح كما في المصحف الشريف عن فما يستطيعون.

(١١) مجالس المفيد: ١١٥، ب ١٣، ح ٨.

٥٠- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين المقرئ عن الحسين بن محمد البرز عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن المعمر بن سليمان عن ليث عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله بودنا (٢) دخل الجنة بشفاعتنا فو الذي نفس محمد بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا. (٣)

٥١- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ﷺ قال قال الله عز وجل لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة. (٤)

٥٢- كشف: [كشف الغمة] قال علي بن الحسين ﷺ قد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين الشجرة النبوية إخلاص الديانة وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانية وتعالوا في العلوم ووصفوا الإيمان بأحسن صفاتهم وتحلوا بأحسن السنة حتى إذا طال عليهم الأمد وبعدت عليهم الشقة وامتنحوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكسين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسخون تحت أعباء الديانة تفسخ حاشية الإبل تحت أوراق البزل.

ولا تحرز السبق الروايا وإن جرت ولا يبلغ القسايات إلا سبوقها

و ذهب الآخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا (٥) يقتحمون في أغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قيس نور من الكتاب ولا أثره علم (٦) من مظان العلم بتحذير مبطين، زعموا أنهم على الرشد من غيهم وإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام الملة دانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (٧) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى مصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب؟ هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير جبال العالمين ونيقها (٨)

٥٣- ومن مناقب الخوارجي: عن علي ﷺ عن النبي قال يا علي لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه كان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. (٩)

بيان: المخاليل جمع المخيلة وهي موضوع الخيل وهو الظن أي أخذوا أنفسهم في أمور هي مظنة الرهبانية المبتدعة أي يخالفون السنة في إعتاب أنفسهم ويقال تفسخ الفصيل تحت الحمل الثقيل إذا لم يقطعه والحاشية صغار الإبل والأوراق جمع أ ورق وهو من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد في أكثر النسخ أوراق البزل ولعله تصحيف وفي بعضها ورق وهو أيضا بالضم جمع الأوراق هو أظهر لشيوع هذا الجمع والبزل كركع ويخفف جمع بازل وهو جمل أو ناقه طلع ناهما وذلك في السنة التاسعة.

والحاصل أنه شبه ضعفهم عن إقامة السنن ونفورهم عنها لإفهامهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قوى بازل لا تطيقه فتمتنع منه والأصوب أنه أرواق بتقديم (١٠) الرأ كما في بعض النسخ أي

(٢) في «أ»: بودنا.

(٤) غيبة النعماني: ٨٣.

(٦) في «أ»: بغير قيس نور من اكتساب ولا أثره من علم.

(٨) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ٢: ٣٠٠-٣١١.

(١٠) في «أ»: أنه أرواق يتقدم.

(١) القاموس المحيط: ٣: ١٦٦.

(٣) مجالس المفيد: ١٤٠، ب ١٧، ح ٤.

(٥) في نسخة: بما استحسنوا.

(٧) آل عمران: ١٠٥.

(٩) كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ ١: ١٠٠.

الأحمال الثقيلة تحمل على الإبل الكاملة القوية فإن صغار الإبل لا تطيقها قال في النهاية فيه حتى إذا ألفت السماء بأرواقها أي بجميع ما فيها من الماء والأرواق الأشغال أراد مياهاها المشتتة للسحاب^(١) والروايا جمع الرواية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه والسبق بالتحريك الخطر الذي يوضع بين أهل السباق أي لا تسبق الجمال التي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتى تحرز السبق وإن عدت وسعت ولا يبلغ الغاية وهي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلا الذي اعتاد السبق وذلك شأنه.

والاقتحام الدخول في الشيء من غير روية والغمرة الماء الكثير والديجور الظلام وليلة ديجور مظلمة والقبس بالتحريك شعلة من نار والقبس والاقبتاس طلبه والإنارة من العلم والأثرة منه بالتحريك بقية منه.

قوله ﷺ بتحذير مشطين حال عن فاعل يقتحمون أي حال كونهم معوقين الناس عن قبول الحق متابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات يقال ثبطه عن الأمر أي عوقه وبطأ به عنه ويحتمل أن يكون بتحذير مضافا إلى مشطين أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوقوهم عن متابعة الأئمة زعم المقتحمون أن المشطين على الرشد قوله من غيهم أي ذلك الزعم بسبب غيهم ودرس لازم ومتعد وهو الانمحاء أو المحو ويقال تركه سدى بالضم والفتح أي مهملًا والنيق بالنون المكسورة ثم الباء الساكنة أرفع موضع في الجبل ويحتمل الرفع والجر كما لا يخفى.

٥٤- بشا: [إشارة المصطفى] أبو البركات عمر بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن الحسين العلوي عن زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب عن علي بن أحمد بن عمرو عن محمد بن منصور عن حرب بن حسن عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر ﷺ يا أبا الجارود ما ترضون أن تصلوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم والله إنه ليصلي غيركم فما يقبل^(٢) منه ويصوم غيركم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه^(٣).

٥٥- وبهذا الإسناد عن زيد بن جعفر عن محمد بن الحسين بن هارون عن محمد بن علي الحسيني عن محمد بن مروان عن عامر بن كثير عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له بمكة أو بمنى يا ابن رسول الله ما أكثر الحاج قال ما أقل الحاج ما يغفر إلا لك ولأصحابك ولا يتقبل إلا منك ومن أصحابك^(٤).

٥٦- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال مر علي بن أبي طالب ﷺ بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله ﷺ فشكاهم إليه فخرج ﷺ وهو مغضب فقال لهم أيها الناس ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم وإذا ذكر محمد وآل محمد قست قلوبكم وعبست وجوهكم والذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيا لم يدخل الجنة حتى يحب هذا أخي عليا وولده ثم قال ﷺ إن لله حقا لا يعلمه إلا أنا وعلي وإن لي حقا لا يعلمه إلا الله وعلي وله حق لا يعلمه إلا وأنا.

٥٧- جع: [جامع الأخبار] روي عن الصادق عن أبيه عن جده ﷺ قال مر أمير المؤمنين ﷺ في مسجد الكوفة فتنبر معه فرأى رجلا قائما يصلي فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلا أحسن صلاة من هذا فقال أمير المؤمنين يا قبر فو الله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة ولو أن عبدا عبد الله ألف سنة لا يقبل الله^(٥) منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت ولو أن عبدا عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلا أكبه الله على منخره في نار جهنم^(٦).

٥٨- وروي عن النبي ﷺ أنه قال أمتي أمتي إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع أهل الحق فإن المعصية في دين الحق تغفر والطاعة في دين الباطل لا تقبل^(٧).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٧٨. وفيه: مياهاها المثقلة للحساب.

(٢) في «أ»: ويصح غيركم فلا يقبل منه.

(٣) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٢٣ ج ٢.

(٤) في «أ»: لا قبل الله.

(٥) في «أ»: لا قبل الله.

(٦) جامع الأخبار: ٥٠٤ ح ١٣٩٣.

(٧) إشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٢٣ ج ٢.

٥٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن موسى معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ^(١) قال إلى ولايتنا. ^(٢)

٦٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معننا عن سعد بن طريف قال كنت جالسا عند أبي جعفر فجاءه ^(٣) عمرو بن عبيد فقال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال له أبو جعفر عليه السلام قد أخبرك أن التوبة الإيمان والعمل الصالح لا يقبلها ^(٤) إلا بالاهتداء أما التوبة فمن الشرك بالله وأما الإيمان فهو التوحيد لله وأما العمل الصالح فهو أداء الفرائض وأما الاهتداء فبولاة الأمر ونحن هم ^(٥) فإنما على الناس أن يقرءوا القرآن كما أنزل فإذا احتاجوا إلى تفسيره فلاهتداء بنا وإلينا يا عمرو. ^(٦)

٦١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معننا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال الله تعالى في كتابه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ويعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئا. ^(٧)

٦٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في قول الله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال آمن بما جاء به محمد عليه السلام وعمل صالحا قال أداء الفرائض ثم اهتدى إلى حب آل محمد.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والذي بعثني بالحق نبيا لا ينفع أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة فمن شاء حققها ومن شاء كفر بها فإنما منازل الهدى ^(٨) وأئمة التقى وبنا يستجاب الدعاء ويدفع البلاء وبنا ينزل الغيث من السماء دون علمنا تكل ألسن العلماء ونحن باب حطة وسفينة نوح ونحن جنب الله الذي ينادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة ونحن حبل الله المتين الذي من اعتصم به هُدي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ ولا يزال مجينا منفيا مؤذيا منفردا مضروبا مطرودا مكذوبا محزوننا باكي العين حزين القلب حتى يموت وذلك في الله قليل. ^(٩)

٦٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري عن محمد بن عبد الله يعني ابن غالب عن الحسن بن علي بن سيف عن مالك بن عطية عن يزيد بن فرقد النهدي أنه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيعُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ^(١٠) يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم وقال عدائنا تبطل أعمالكم. ^(١١)

٦٤- كتاب فضائل الشيعة: للصديق رحمه الله عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فما هذا الهدى بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح قال فقال معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام. ^(١٢)

٦٥- وبإسناده عن منصور الصيقل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في فسطاطه بمنى فنظر إلى الناس فقال يأكلون الحرام ويلبسون الحرام وينكحون الحرام وتأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتنكحون الحلال لا والله ما يحج غيركم ولا يتقبل إلا منكم. ^(١٣)

٦٦- كتاب المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان ورواه الكراجكي عنه عن نوح بن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جده عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم

(١) طه: ٨٢.

(٢) في بعض النسخ الموجودة في المصدر: فجاء.

(٣) في المصدر: ونحن هم. وأما قوله (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى).

(٤) تفسير الفرات: ٢٥٧ ج ٢.

(٥) في نسخة: فأبنا منار الهدى.

(٦) تفسير الفرات: ٢٥٨ ج ٢.

(٧) تفسير الفرات: ٢٥٨ ج ١٠. وفيه: منفياً مؤذياً منفرداً.

(٨) تفسير الفرات: ٤١٨ ج ٢.

(٩) فضائل الشيعة: ٦٥ ج ٢٢.

(١٠) فضائل الشيعة: ٧٥ ج ٤٠. وفيه: ولكن أنتم تأكلون الحلال وتلبسون الحلال وتنكحون الحلال والله ما يحج.

النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة العالمين وخليفة المرسلين.^(١)

يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام ﴿قَمَرٌ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ﴾.^(٢)

٢٠٠
٢٧

٦٧- وروى ابن شاذان بإسناده قال قال رسول الله ليلة أسري بي إلى الجليل جل جلاله أوحى إليّ أَمَنْ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ وَالْمُؤْمِنُونَ قال صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها قال علي بن أبي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنما الم محمود وأنت محمد ﷺ ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا وشقت له اسما من أسمائي فأنما الأعلى وهو علي.

يا محمد إني خلقتك وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده^(٣) من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدتها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع وبصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم^(٤) يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش.

فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحاح من نور قيام يصلون وفي وسطهم المهدي يضيء^(٥) كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك وعزتي وجلالي له الحجة الواجبة لأوليائي وهو المنتقم من أعدائي^(٦) بهم يمسك الله السماوات أن تنفك عن الأرض إنا بإيديهم^(٧)

٢٠١
٢٧

٦٨- أعلام الدين: للدليمي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله جلّسنا وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلان من أصحابه فحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي عليه السلام وقال لهما من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله^(٨)

و قال رسول الله ﷺ من أبغضا أهل البيت الله يهوديا ولو أن عبدا عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثم لقي إنله بغير ولايتنا أكبه الله على منخره في النار ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به حجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا.

قال الله تعالى في بعض كتبه لأعذب كل رعية أطاعت إماما جائرا وإن كانت برة تقية ولأعفون عن كل رعية أطاعت إماما هاديا وإن كانت ظالمة مسيئة ومن ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله.^(٩)

٦٩- ما: الإمامي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن صالح العجلي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي عليه السلام رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل قال وعزتي وجلالي لأعذب كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى وإن كانت الرعية في أعمالها طالحة مسيئة^(١٠)

٧٠- قال عبد الله بن أبي يعفور سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام ما العلة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء قال لأن

٢٠٢
٢٧

(١) في المصدر: وخليفة خير المرسلين. (٢) فضائل أمير المؤمنين: ٢٩ والآية في الكهف: ٢٩.

(٣) في المصدر: من ولد الحسين. (٤) في المصدر: كالشن البالي ومات جاحدا ولايتكم.

(٥) في المصدر: وفي وسطهم يقبتي المهدي كأنه كوكب.

(٦) في المصدر: هؤلاء الحجج وهذا الناصر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

(٧) فضائل أمير المؤمنين: ٣٧ - ٣٨. (٨) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٣٥٧.

(٩) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٤٠٠، باختلاف يسير.

(١٠) أمالي الطوسي: ٦٤٥ م ٣١، وفيه: كل رعية وأنت لولاية إمام عادل.

سيئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه وحسنات الإمام العادل تغمر سيئات أوليائه. (١)

٧١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن زريق (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا الخير. (٣)

باب ٨ ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المتعرض عليهم والساب لهم أولئك لنا خلقاً لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا يزوجهم عذاباً أليماً. (٤)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليه السلام مثله وفيه وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم. (٥)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده أخي دعلج عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته فقبل وأصحاب النار قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي. (٦)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه تلا هذه الآية ﴿قَالُوا لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٧) قيل يا رسول الله من أصحاب النار قال من قاتل عليا بعدي فأولئك أصحاب النار (٨) مع الكفار فقد كفروا بالحق لما جاءهم ألا وإن عليا بضعة مني (٩) فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي ثم دعا عليا فقال يا علي حرك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي. (١٠)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن أبي غسان عن جعفر بن حبيب النهدي عن أبي العباس بن شبيب عن الصادق عليه السلام قال احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان أبوهم صالحاً. (١١)

٥- بر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (١٢) قال لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَذْعُو كُلَّ نَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (١٣) قال فقال المسلمون يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون (١٤) ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياهم ألا ومن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ويسلفاني ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء. (١٥)

٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين صلوات الله عليه وأنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا با عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شرعك فقال خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل.

ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعنا لي وإعانة ولا تريا لي سوادا

(١) أمالي الطوسي: ٦٤٥ م ٣٩. وفيه: وما عتب على هؤلاء. (٢) في المصدر: ذريعة.

(٣) أمالي الطوسي: ٧٠٣ م ٣٩. وفيه: أي الأعمال هو أفضل. (٤) أمالي الطوسي: ١٦٥ ج ٦.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٩ ج ٣٩. (٦) أمالي الطوسي: ٣٧٤ ج ١٣.

(٧) البقرة: ٢٧٥. (٨) في المصدر: أولئك هم أصحاب النار.

(٩) في المصدر: وأن علياً مني.

(١٠) أمالي الطوسي: ٣٧٤ ج ١٣. وقد سقطت كلمة «بعدي» من المصدر.

(١١) أمالي الطوسي: ٢٧٩ ج ١٠. (١٢) في المصدر: أبي عبد الله جعفر عليه السلام.

(١٣) الإسراء: ٧١. (١٤) في: «أ»: فيكذبونهم.

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٣ ج ١ ب ١٦ ح ١٦. وفيه فهرمني ومعني.

فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجنبا ولم يغتنا كان حقا على الله عز وجل أن يكبه على منخره في النار.^(١)
 ٧-جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن علي بن عبد الله الأصهباني عن الثقي عن محمد بن علي عن إبراهيم بن هراشه^(٢) عن جعفر بن زياد الأحمر عن زيد بن علي بن الحسين قال قرأ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾^(٣) الآية ثم قال حفظهما ربهما لصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منا رسول الله^(٤) جدنا وبنته سيدة نساء الجنة أمنا وأول من آمن بالله ووجهه وصلى^(٥) أبونا.^(٦)

٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خازجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٧) قال إن الله عز وجل أعفى نبيكم أن يلقي من أمته ما لقيت الأنبياء من أمها وجعل ذلك علينا.^(٨)

٩-ن: [عيون أخبار الرضا^(٩)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^(١٠) قال قال رسول الله^(١١) اشتد غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي^(١٢) وأذاني في عترتي.^(١٣)
 صح: [صحيفة الرضا^(١٤)] عنه^(١٥) مثله.^(١٦)

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٧)] بهذا الإسناد قال قال رسول الله^(١٨) الويل لظالمي أهل بيتي كأني بهم غدا مع الْمُتَنَاقِضِينَ فِي الدُّرْكَ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.^(١٩)
 صح: [صحيفة الرضا^(٢٠)] عنه عن آبائه^(٢١) مثله.^(٢٢)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢٣)] بهذا الإسناد قال قال رسول الله^(٢٤) من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال.^(٢٥)
 ١٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢٦)] الحافظ عن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢٧) قال حدثني أبي قال حدثني علي بن موسى قال حدثني أبي موسى قال حدثني أخي إسماعيل عن أبيه عن الحسين بن علي^(٢٨) عن النبي عن جبريل^(٢٩) عن الله عز وجل قال من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب أهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ومن أعز غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار.^(٣٠)

بيان: قوله^(٣١) ومن أعز غيرهم أي بما يوجب ذلهم.

١٣-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن أرتاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو أخذ بشعره قال حدثني أبي علي بن الحسين وهو أخذ بشعره قال سمعت أمير المؤمنين وهو أخذ بشعره عن رسول الله^(٣٢) وهو أخذ بشعره قال من أذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله عز وجل لعنة ملاء السموات وملاء الأرض وتلا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾.^(٣٣)

ن: [عيون أخبار الرضا^(٣٤)] لي: [الأمالى للصديق] أحمد بن محمد بن رزمة عن أحمد بن عيسى العلوي عن عباد بن يعقوب عن حبيب بن أرتاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد إلى قوله وملاء الأرض.^(٣٥)

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله^(٣٦) اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عَزَّيْزُ ابْنُ اللَّهِ واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ واشتد غضب الله

(١) في المصدر: إبراهيم بن هراشه.

(٢) في «أ»: بر رسول الله.

(٣) أمالي المفيد: ١١٦ م ١٣ ح ٩.

(٤) في نسخة: دم ذريته.

(٥) صحيفة الرضا^(٦): ٩٨ ح ٦٢.

(٦) صحيفة الرضا^(٧): ٥١ ب ٣١ ح ١٨١.

(٨) عيون أخبار الرضا^(٩): ٧٣ ب ٣١ ح ٣١٥.

(٩) أمالي الطوسي: ٤٦٥ ج ١٦، الآية في الأخراب: ٥٧.

(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٠٩ ب ١٠٣ ح ١.

(١١) الكهف: ٨٢.

(١٢) في «أ»: وصلى أينا.

(١٣) الكافي: ٨: ٢٥٢ ح ٣٥٢.

(١٤) عيون أخبار الرضا^(١٥): ٣٠ ب ٣١ ح ١١.

(١٥) عيون أخبار الرضا^(١٦): ٢: ٥١ ب ٣١ ح ١٧٧.

(١٦) عيون أخبار الرضا^(١٧): ٥٨ ح ٧٩.

(١٧) في المصدر: وهو أخذ بشعره قال: سمعت رسول الله.

(١٨) عيون أخبار الرضا^(١٩): ١: ٢٢٦ ب ٢٥ ح ٣.

على من أراق دمي وآذاني في عترتي.^(١)

٢٠٧
٢٧

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن الحسين بن سعيد بإسناده عن زيد بن علي في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٢) قال فحفظ الغلامان بصلاح أبيهما فمن أحق أن يرجو الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه منا رسول الله جدنا وابن عمه المؤمن به المهاجر معه أبونا وابنته أمنا وزوجته أفضل أزواجه جدتنا فأبي الناس أعظم عليكم حقا في كتابه منا ثم نحن من أمته وعلى ملته ندعوكم إلى سنته والكتاب الذي جاء به من ربه أن تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا بحكمه عند تفرق الناس واختلافهم.^(٣)

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم بإسناده عن أبي الجارود قال زيد بن علي عليه السلام وقرأ الآية ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قال حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح فنحن أحق بالمودة أبونا رسول الله جدتنا خديجة وأمنا فاطمة الزهراء وأبونا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٤)

٢٠٨
٢٧

باب ٩ شدة محنتهم وأنهم أعظم الناس مصيبة وأنهم لا يموتون إلا بالشهادة

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عثمان بن أبي ذرعة^(٥) عن حمران عن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أعظم الناس أجرا في الآخرة أعظمهم مصيبة في الدنيا وإن أهل البيت أعظم الناس مصيبة مصيبتنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ثم يشركنا فيه الناس.^(٦) بيان: ثم يشركنا فيه أي في الأجر أو في المصاب مطلقا أو بالرسول فتدبر.

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحفار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبيد عن محمد بن سهل عن أبي عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلا^(٧) عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال ما زلت مظلوما مذ كنت إنه كان عقيل ليرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا أخي عليا فأضجع فأذري وما بي رمد.^(٨)

بيان: أقول لا تخلو الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل كما سيأتي فإن من المستبعد أن يكلف من له اثنتان وعشرون سنة مثلاً تقديم من له سنتان في الإضرار وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك.

٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سائور الترجمي^(٩) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي ربي تعالى عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال يا محمد اسمع علي راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها المتقين^(١٠) فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.

قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ريبه^(١١) الإيمان في قلبه قال فقد فعلت ثم قال إني مستخصه ببلاء لم يصب أحدا من أمتك^(١٢) قال قلت أخي وصاحبي قال ذلك مما قد سبق مني إنه مبتلى ومبتلى به.^(١٣)

(١) تفسير العياشي ٢: ٩١ ح ٤٣ سورة البراءة. وفيه: واشتد غضب الله من أراق.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) تفسير فرات: ٢٤٦ سورة الكهف ح ٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٧٥ ج ١٠.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٦٠ ج ١٢.

(٦) في المصدر: التي ألزمها المتقين.

(٧) في المصدر: أحداً من خلقي.

(٨) في المصدر: قلت واجعل دينه. وفي نسخة: قلبه واجعل زينه.

(٩) أمالي الطوسي: ٥٢٥ ج ١٨.

بيان: في النهاية فيه اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعاً له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه.^(١)

٤-ع: [علل الشرائع] حمزة العلوي عن الأسدي^(٢) عن عبيد الله بن حمدون عن الحسين بن نصير عن خالد بن حصين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوما منذ ولدتني أُمِّي حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذرني حتى تذرُوا علياً فيذرني وما بي من رمد.^(٣)

٥-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبان بن عثمان قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَالْمُسْتَظْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ الآية قال نحن ذلك.

٦-عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وشيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ما يلتقي بعده قال فبكي علي عليه السلام وقال أسألك بحق قرابتي وصحبي إلا دعوت الله أن يقبضني إليه قال يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل الخير.

٧-وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام والله ما منا إلا مقتول شهيد.

٨-أمير المؤمنين عليه السلام قال بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلي فبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في فخذه والسم الذي يسقاه و قتل الحسين.

٩-رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلاً يقول.

و سبي النساء وهتك الستر	إذا ذكر القلب رهط النبي
و قتل شبيب وسم الشبر	و ذبح الصبي وقتل الوصي
و يجري ^(٥) على الخد منه الدرر	ترقرق في العين ماء الفؤاد
فعند البلاء تكون العبر	فيا قلب صبرا على حزنهم

١٠-وأجمع الفقهاء أن النبي ﷺ كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم.

١١-وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى أن في عهد عمر أتى بحال كثير من فارس وسوس والأهواز فقال يا بني هاشم لو أقرضتوني حقمك من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى فقال علي عليه السلام يجوز فقال العباس أخاف فوت حقنا فكان قال مات عمر وما رد علينا وفات حقنا.^(٦)

١٢-وسئل علي عليه السلام عن الخمس فقال الخمس لنا فمئتنا فصبرنا.

وكان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر عليه السلام ورده أيضاً المأمون فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكفون ضرا ويهلكون فقرا يرهن أحدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر إلى فيئه بعين مريضة ويتشد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جده النبي وأباه الوصي.^(٧)

١٣-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَكْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًا﴾^(٨) قال هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢: ١٨٨.

(٢) علل الشرائع: ٤٥ ب ٤٠ ح ٣.

(٣) في المصدر: ونجري.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٥) سقط من سند المصدر: الأسدي.

(٦) النساء: ٧٥. وصحيحها: والمستضعفين من الرجال.

(٧) في المصدر: ومات حقهم.

(٨) الفرقان: ٦٣.

١٤- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله^(١) عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله^(٢) قال إن الكباثر سبع فينا نزلت ومنا استحلقت فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة^(٣) والفرار من الزحف إنكار حقنا:

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله ﷺ فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل.

وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي^(٤) وأصحابه وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بغيثنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا.

وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٥) فعقروا رسول الله في ذريته وعقوا أهم خديجة في ذريتها^(٦) وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة^(٧) على منابرهم^(٨) وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين^(٩) بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه.^(١٠)

١٥- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال أبان بن أبي عياش قال لي أبو جعفر الباقر^(١١) ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا وأخبرهم بأننا أولى بهم من أنفسهم وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي^(١٢) واحتج عليهم^(١٣) بما قال رسول الله ﷺ فيه وما سمعت العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله ﷺ ولكن قد نسخه فقال إنا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وإن الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة فشيحوا على العامة وصدقهم وردوهم على أدبارهم وأخرجوها من معدنتها حيث جعلها الله واحتجوا على الانتصار بحقنا ففقدوها لأبي بكر ثم ردها أبو بكر على عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه ففقد به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وطعن في^(١٤) حياته وزعم أن عثمان سمه فمات.

ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا^(١٥) طائعين غير مكرهين ثم نكنا وغدرا وذهبا بعائشة معها إلى البصرة^(١٦) ثم دعا معاوية طفلة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حروراء على أن الحكم^(١٧) بكتاب الله وستة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن عليا أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه ﷺ في سنته فخالفه أهل النهروان وقتلوه.

ثم بايعوا الحسن بن علي^(١٨) بعد أبيه وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه وشبهوا به حتى طعنوه بخنجر في فخذته انتهبوا عسكره وعالجوا خلايل أمهات الأولاد فصالح معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حتى لم يجد أعوانا.

ثم بايع الحسين^(١٩) من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ثم غدروا به فخرجوا إليه^(٢٠) فقاتلوه حتى قتل ﷺ.

ثم لم نزل أهل البيت مذ قبض رسول الله ﷺ نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دماننا وكل من يحبنا ووجد الكذابون^(٢١) لكذبهم موضعا يتقربون إلى أولياتهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا ولاتهم

(١) في العلل: عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان. (٢) في الخصال: وقذف المحصنات. (٣) الأحزاب: ٦.

(٤) في «أ»: ذرياتها.

(٥) هذه العبارة ليست في «أ» والقذف هنا يحمل على محمل السب والشتم وليس لشيء آخر.

(٦) علل الشرائع: ٤٧٤ ب ٢٢٣ ح ١.

الخصال: ٣٦٤ ب ٣٦٤ ح ٥٦.

(٧) في المصدر: فاحتج عليهم.

(٨) في المصدر: وطعن عليه في حياته.

(٩) في المصدر: وغدرا وذهبا بعائشة إلى البصرة.

(١٠) في المصدر: ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم.

(١١) في المصدر: ثم خرجوا إليه.

(١٢) في المصدر: ووجد الكاذبون.

الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل تهجيننا منهم لنا وكذبنا منهم علينا و تقربا إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم صلبوهم على التهمة والظنة من ذكر حنبا والانقطاع إلينا ثم لم يزل البلاء الشديد يزداد من زمن ابن زياد^(١) بعد قتل الحسين^(٢) ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه بأنه من شيعة الحسين^(٣).

و ربما رأيت الرجل يذكر^(٤) بالخير ولعله أن يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي^(٥) أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين^(٦) ما يعلم الله أنهم رَوَوْا في^(٧) ذلك الباطل الكذب والزور.

قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال روايتهم عمر سيد كهول الجنة^(٨) وإن عمر محدث وإن الملك يلقنه وإن السكينة تنطق على لسانه و عثمان الملائكة تستحي منه واثبت حرى فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد حتى عدد أبو جعفر^(٩) أكثر من مائتي رواية يحسبون أنها حق فقال هي والله كلها كذب وزور.

قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع ومنها محرف فأما المحرف فإنا عنى أن عليك نبي صديق وشهيد يعني عليا^(١٠) ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليا^(١١) اللهم اجعل قولِي على قول رسول الله^(١٢) وعلى قول علي^(١٣) ما اختلف فيه أمة محمد^(١٤) من بعده إلى أن يبعث الله المهدي^(١٥).

بيان: وطن علي بناء المفعول أي أصابه الطاعون في حياته أي في حياة عثمان وفي بعض النسخ في جنازه أي في قلبه وجوفه وفي بعضها في جنازته وهو كناية عن الموت في النهاية تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رمي في جنازته.^(١٦)

١٦-ن: [عين أخبار الرضا^(١٧)] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي عن الرضا قال ما منا إلا مقتل الخبر.^(١٨)

١٧-عد: [العقائد] اعتقادنا في النبي^(١٩) أنه سم في غزاة خيبر فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتى قطعت أظفاره^(٢٠) فمات منها وأمير المؤمنين قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالبرقي والحسن بن علي بن أبي طالب^(٢١) سمته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي لعنهما^(٢٢) الله فمات من ذلك والحسين بن علي^(٢٣) قتل بكريلاء قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وعلي بن الحسين سيد العابدين^(٢٤) سمه الوليد بن عبد الملك فقتله والباقر محمد بن علي^(٢٥) سمه إبراهيم بن الوليد فقتله والصادق جعفر بن محمد^(٢٦) سمه أبو جعفر المنصور فقتله وموسى بن جعفر^(٢٧) سمه هارون الرشيد فقتله والرضا علي بن موسى^(٢٨) قتله المأمون بالسسم وأبو جعفر محمد بن علي الثاني^(٢٩) قتله المعتصم بالسسم وعلي بن محمد^(٣٠) قتله المتوكل بالسسم والحسن بن علي^(٣١) قتله المعتضد بالسسم.

و اعتقادنا أن ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم أنهم شبهوا أو واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد أخبر النبي والأئمة^(٣٢) أنهم مقتولون ومن قال^(٣٣) إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله ومن كذب الله فقد كفر به وخرج به عن الإسلام **هُوَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**.^(٣٤)

(١) في المصدر: يشتد ويزداد إلى زمان ابن زياد.

(٢) في المصدر: الذي يذكر.

(٣) في المصدر: إنهم قد رُووا.

(٤) في المصدر: قال: رَوَوْا أن سيدي كهول الجنة أبو بكر وعمر.

(٥) في المصدر: يعني عليا، وعامها كذب وزور وباطل.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ١٠٨ - ١١١.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٠٦.

(٨) الأظهر: عرق مستطن في الصلب والقلب متصل به. «لسان العرب ١: ٥١٧».

(٩) في «١٠»: بنت الأشعث الكندي لعنهما الله، فمات من ذلك. (١١) في «أ»: فمن قال.

(١٢) اعتقادات الشيخ الصدوق: ١٠٩ - ١١٠. والآية في آل عمران: ٨٥.

بيان: أقول: رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنه روي عن الصدوق رحمه الله مثله إلا أنه قال وسم المعتز علي بن محمد الهادي عليه السلام وسم المعتمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وهو أظهر في الأول لأنه يشهد بعض الروايات بأن المتوكل لعنه الله قتل في زمان الهادي عليه السلام إلا أن يقال أنه فعل ذلك بأمره بعده وهو بعيد وكذا في الثاني المعتمد هو المعتمد لما سيأتي من قول أكثر العلماء والمؤرخين أنه عليه السلام توفي في زمانه.

وقال ابن طاوس رحمه الله في كتاب الإقبال في الصلوات عليهم في كل يوم من شهر رمضان عند ذكره عليه السلام وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتمد والمعتضد برواية ابن بابويه القمي انتهى (١).

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح العقائد وأما ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله من مضي نبينا والأئمة عليهم السلام بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به أن أمير المؤمنين الحسن والحسين صلوات الله عليهم خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه ومن بعدهم مسموما موسى بن جعفر عليه السلام ويقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شك فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سماوا واغتيلوا أو قتلوا صبرا فالخير بذلك يجري مجرى الإرجاف وليس إلى تيقنه سبيل انتهى كلامه رفع الله مقامه. (٢)

وأقول: مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموما على هذا الأمر والأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم وكيفيةها كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم عليه السلام لا سبيل إلى الحكم برده وكونه من الإرجاف نعم ليس سوى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر علي بن موسى عليه السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه بل إنما تورث الظن القوي بذلك ولم يقم دليل على نفيه وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك لا سيما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم ولعل مراده رحمه الله أيضا نفي التواتر والقطع لا رد الأخبار.

١٨- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الجوهري عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم. (٣)

١٩- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان عن داود بن هيثم عن جده عن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الزبير بن عطا عن عمير بن هاني عن جنادة بن أبي أمية (٤) قال قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول. أقول: سيأتي تمام الخبرين في أبواب تاريخه عليه السلام إن شاء الله تعالى وسيأتي في أبواب وفاة كل منهم عليه السلام على شهادتهم.

(١) إقبال الاعمال: ٩٧. (٢) تصحيح الاعتقاد: ١١٠ - ١١١.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر عليه السلام: ١٦٠ - ١٦٢ ج ٢١ ح ١.

(٤) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليه السلام: ٢٢٦ ج ٢٧ ح ٥. وفيه: والله لقد عهد هذه إلينا.

ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم

٢١٨
٢٧

١- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن سديد المكي قال حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام وما رأيت محمدياً قط يبدله قال حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً قال قلت يا رسول الله وإن صام وصلى زعم أنه مسلم فقال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. (١)

٢- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل يا رسول الله وإن شهد الشهادتين قال نعم فإنما احتجز (٢) بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ثم قال من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل وكيف (٣) يا رسول الله قال إن أدرك الدجال آمن به. (٤)

٢١٩
٢٧

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو أن عدو علي جاء إلى الفرات وهو يزخ زخيخاً قد أشرف ماؤه على جنبتيه فتناول منه شربة وقال بسم الله وإذا شربها قال الحمد لله ما كان ذلك إلا ميئة أو دماً مسفوحاً أو لَحْمَ خنزير. (٥)

بيان: يزخ زخيخاً بالخاء المعجمة أي يدفع بعضه بعضاً لكثرة أو يبرق قال الفيروزآبادي زخه دفعه في وهدة وزخ الخمر يزخ زخيخاً برق (٦) وفي بعض النسخ بالراء المهملة والجم قال الفيروزآبادي الرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب (٧) انتهى.

والفرض بيان أن مثل هذا الماء مع وفوره وكثرته وعدم توهه إسراف وغضب وتضييق على الغير إذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبة كان عليه حراماً لكفره وإنما أبيح نعم الدنيا للمؤمنين.

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن عن المعلبي بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قلت للنبي ﷺ أوصني قال عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم فإن جاءه بولايته قيل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي عليه السلام منها على من زعم أن لله ولداً. يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه (٨) ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا أوصياً (٩) أكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي (١٠) الخبر.

٢٢٠
٢٧

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٣ م ٥٤ ح ٢. (٢) في المصدرين: قال: إنما احتجز.

(٣) في «أ»: فكيف.

(٤) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٣ ب ٣ ح ١.

أمالي الصدوق: ٤٦٨ م ٨٦ ح ٢.

(٦) القاموس المحيط: ٢٦٩. وفيه: زخه: أوقعه.

(٨) في المصدر: على بغض علي.

(٩) أمالي الطوسي: ١٠٣ ج ٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٥٢٣ م ٩٤ ح ٨.

(٧) القاموس المحيط: ١٩٧.

(٩) في «أ»: ولا وصياً.

اللة بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لأبي ميثم أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقا زانيا وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواما قواما فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» ^(١) ثم التفت إلي وقال هم والله أنت وشيعتك يا علي معادكم ومعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين فقال أبو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب علي ^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثماله قال دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة هي تحدث الناس قلت لها يرحمك الله حديثي من بعض ^(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قالت أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم ^(٤) قلت لها ومن هذا فقالت أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه.

فلما سمع حسي ^(٥) استوى جالسا فقال مه فقلت رحمك الله حديثي بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعلي عليه السلام وإن الله ^(٦) يسألك عنه فقال على الخير سقطت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو أخذ بيد علي عليه السلام فقال يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ثم التفت إلى علي عليه السلام ثم قال له وغفر لك يا علي خاصة.

ثم قال له يا علي ادن مني فدنا منه فقال إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك وإن الشقي كل الشقي من عاداك وأبغضك ونصب لك يا علي كذب من زعم أنه يحيني ويبغضك يا علي من حاربك فقد حاربتني ومن حاربتني فقد حارب الله يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وأتعتس الله جده ^(٧) وأدخله نار جهنم ^(٨).

بيان: فقال له كأنه ما للاستفهام حذف ألفها وألحقت بها هاء السكت أي ما تريد أو ما تقول قال في النهاية فيه قلت فمه فما للاستفهام فأبدل ألف هاء للوقف والسكت وفي حديث آخر ثم انتهى ^(٩) والتعس الهلاك وأتعتسه أهلكه والجذب بالفتح الحظ والبخت.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن الحسين بن نصر عن أبيه عن عصاص بن الصلت عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت محمد بن الحنفية يحدث عن أبيه قال ما خلق الله عز وجل شيئا أشرف من الكلب والناسب أشرف منه ^(١٠).

٨- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن عبيد الله بن أبي أيوب عن جعفر بن هارون عن خالد بن يزيد عن أبي الصيرفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول برئ الله ممن يبرأ منا لعن الله من لعننا أهلك الله من عادانا اللهم إنك تعلم أنا سبب الهدى لهم وإنما يعادونا لك فكن أنت المتفرد ^(١١) بعداهم ^(١٢).

٩- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ» ^(١٣) من لا يؤمن به هم أعداء آل محمد ^(١٤) والفساد المعصية لله ولرسوله ^(١٥). أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب جهنم وسيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام وأبواب مناقبه.

١٠- ان: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا

(١) البينة: ٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٤١٨، ج ١٤، وفيه: محجلين مكتحلين متوجين.

(٤) في المصدر: بين يدي قائم. وهو تصحيح.

(٣) في المصدر: عن بعض.

(٥) في المصدر: فلما سمع حديثي.

(٦) في المصدر: فقد أبغض الله. ومن أبغض الله فقد أتعتس الله.

(٧) في المصدر: والله.

(٨) أمالي الطوسي: ٤٣٨، ج ١٥.

(٩) في المصدر: في غريب الحديث والأثر ٤: ٣٧٧.

(١٠) في «أ»: المفرد.

(١١) أمالي المفيد: ٣١٢، م ٣٧، ج ٤.

(١٢) أمالي الطوسي: ٧٨، ج ٣.

(١٤) في المصدر: ومنهم أعداء آل محمد.

(١٣) يونس: ٤٠.

(١٥) تفسير القمي: ٣١٢ - ٣١٣.

يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١)

١١- م: [تفسير الإمام] قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل ﴿هَٰذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ يقول أرشدنا للصراف المستقيم أي أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والممانع أن تتبع أهواءنا فنعطب ونأخذ^(٢) بآرائنا فنهلك ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدول يفتنون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله إني عاجز ببديني عن نصرتك^(٣) و لست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللحن فكيف حالي؟

٢٢٣
٢٧

فقال له الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم أنه قال من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعده ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على أكثر منه لفعل فإذا النداء من قبل الله عز وجل قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الأرواح وجعلته عندني من الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ^(٤)

١٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام ودخل بعض الخير في بعض أن عليا عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال يا ابنة سلقلية كم قتلت من أهلك قالت سبعة عشر أو ثمانية عشر فلما انصرفت قالت لأُمها ذلك فقالت السلقلية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل فقالت يا أمها أنت هكذا قالت بلى.

١٣- وفي رواية عن الباقر عليه السلام أنها قالت وقد حكم عليها ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها ثم قال يا خزية يا بذيّة يا سلفع أو يا سلسع فقلت تولول وهي تقول وا ويلى^(٥) لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترا كان مستورا.

١٤- وفي خصائص التنزي، قال علي عليه السلام الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغضك من قریش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلية فقالت المرأة يا علي وما السلقلية قال التي تحيض من دبرها فقالت المرأة صدق الله وصدق رسوله أخبرتني بشيء هو في يا علي لا أعود إلى بغضك أبدا فقال عليه السلام اللهم إن كانت صادقة فحول طمئنها حيث تطمئن النساء فحول الله طمئنها.

وقال الحارث الأعور فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقالة فيها فصدقته فقال عمرو أترأه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما قالت بنسما قلت يا عبد الله لكنه من أهل بيت النبوة فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالهما فقال عليه السلام لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك.

٢٢٤
٢٧

بيان: قال الفيروز آبادي السلف الصخابة البذية السيئة الخلق^(٦) انتهى واللسع واللسقية لم يظهر لهما معنى في اللغة والمعنى الأول للسلقلية لا تعرف له معنى وسيأتي مضمون الخبر بأسانيد في المجلد التاسع.

١٥- ج: [المجالس للمفيد] محمد بن المظفر عن جعفر بن محمد الحسن بن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن سديف المكي قال حدثني محمد بن علي عليه السلام وما رأيت محمدياً قط يعدله قال حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهاجرين والأنصار فحضروا بالسلاح وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً قال جابر فقمعت إليه فقلت يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال وإن شهد أن لا إله إلا الله فإنما احتجز من سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال عليه السلام من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً فإن أدرك الدجال كان معه وإن هو لم يدركه بعث في

(٢) في المصدر: أوان نأخذ.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧ ب ٣١ ح ٦٥.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤ - ٤٧.

(٣) في المصدر: عن نصرته.

(٦) القاموس المحيط ٣: ٤١.

(٥) في «أ»: يا ويلى.

قبره فآمن به إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين وعلمي أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعلي وشيعته.

٢٢٥
٢٧

قال حنان بن سدير فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي أنت سمعت هذا من سدیف فقلت الليلة سبع منذ سمعته منه فقال إن هذا الحديث ما ظننته ^(١) من في أبي إلى أحد. ^(٢)

بيان: لعل استبعاده عليه السلام آخر الإظهار أنه من الأسرار ولا ينبغي إذاعته عند الأشرار.

١٦- كنز: إكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة ذكر الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الأنوار عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن المثنى عن ابن مهيويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقتلهم وشانهم والمعين عليهم ثم تلا قوله ﴿وَأُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾ ^(٣) في الدنيا والآخرة الآية ^(٤).

١٧- قر: تفسير فرات بن إبراهيم] معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كل عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا خَالِصَةً تَشْفَىٰ مِنْ عَيْنٍ أَبْتَةٍ﴾ ^(٥).

١٨- أقول: روى ابن شيويه في الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتعز ^(٦) بالجبروت ليدل من أعز الله ويعز من أدل الله المستحل من عترتي ما حرم الله.

٢٢٦
٢٧

١٩- وعن أبي هريرة عنه عليه السلام ما بال أقوام يؤذون نسبي وذا رحمي ألا من أذى نسبي وذا رحمي فقد أذاني و من أذاني فقد أذى الله عز وجل.

٢٠- وعن عباس بن عبد المطلب عنه عليه السلام ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم الله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرباتهم مني.

٢١- وروى البرسي في مشارق الأنوار، من كتاب الواحدة عن ابن عباس أنه قال مبعض علي عليه السلام يخرج من قبره في عنقه طوق من نار وعلى رأسه شياطين يلعنونه حتى يرد الموقف. ^(٧)

٢٢- ومن كتاب البصائر، عن أبي جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال المخالف لعلي بعدي كافر والشاك به مشرك مغادر والصحب له مؤمن صادق والمبغض له منافق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق والمقتفي لأثره لاحق. ^(٨)

٢٣- وروى ابن بطريق في العدة عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ ^(٩) قال تقول القبرة في صياحها اللهم العن باغض آل محمد صلى الله عليه وسلم. ^(١٠)

٢٤- وروي أيضا من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان النبي يعرفنا وأنا وعلي عليه السلام عنده فأومأ النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال يا علي ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار.

٢٢٧
٢٧

٢٥- وبإسناده إلى الفردوس بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه من أبغض عليا ونصب لأهل بيتي ومن قال الإيمان كلام.

(١) في «أ»: ما ظننت.

(٢) آل عمران: ٧٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٥ ج ٢٦. وصحيح الآية هو: لا خلاق لهم في الآخرة.

(٤) تفسير الفرات: ٥٤٩ ج ١. والآيات في الغاشية: ٢ - ٥.

(٥) في «أ»: «أ» والمعز.

(٦) مشارق الأنوار: ١٨ - ١٩.

(٧) النمل: ١٦.

(٨) العدة: ٥٥ ف ٩ ج ٤.

٢٦- وبإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ^(١) ومن سب الله أدخل نار جهنم وله عذاب عظيم.

بيان: قال في النهاية ^(٢) الحنايا جمع حنية أو حني وهما القوس فعيل بمعنى مفعول لأنها محنية أي معطوفة. ^(٣)

٢٧- قال الكراجكي في كنز الفوائد، حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن الحسن بن عثمان الخلال عن أحمد بن حماد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم وإنه حابس قطر المطر عن هذه الأمة ببغضهم^(٤) على بن أبي طالب^(٥).

٢٨- قال وحدثنني السلمي عن العتكي عن أحمد بن جعفر الجوهري عن أحمد بن علي المروزي عن الحسن بن (٦)
شبيب عن خلف بن أبي هارون العبدي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فأتني نافع بن الأزرق فقال والله إني
لأبيض عليا فرفع ابن عمر رأسه فقال أبغضك الله تبغض ويحك رجلا سابقا من سوابقه خير من الدنيا بما فيها. (٧)

٢٩- وحدثني الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد الشاشي^(٨) عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبد الغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنت عند النبي ﷺ إذا أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ تدري^(٩) من هذا قلت هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة أسخى من الفرات كفا وأوسع من الدنيا قلبا فمن^(١٠) أغضه فعليه لعنة الله^(١١)

٣٠- وحديثنا الفقيه ابن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفة الله علم، مبغضهم لعنة الله. ^(١٢)

٣١- وحدثنا ابن شاذان عن عمر بن إبراهيم الكناني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر^(١٣) عن عبد الملك بن عمير عن سالم البزاز عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.^(١٤)

٣٢- قال وحدثني القاضي أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن سليمان الجوهري عن أبيه عن محمد بن السري عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب عن أبيه قال جمعنا زياد في الرحية فملأ منا الرحية والقصر وحملنا على شتم علي عليه السلام والبراء عنه والناس في أمر عظيم.

قال أبي فهومت برأسي هويمة فإذا شيء أهدب أهدل^(١٥) ذو مشفر طويل متدلي من السماء إلى الأرض ففزعت وقلت من أنت قال أنا النقاد ذو الرقبة أرسلني ربك^(١٦) إلى صاحب هذا القصر فانتبهت فحدثت أصحابي فقالوا أنت مجنون فما برحنا أن خرج الآذن فقال انصرفوا فإن الأمير قد شغل وإذا الفالغ قد ضربه فأنشأ عبد الرحمن يقول:

فأنسقط الشق^(١٧) منه بضربة ثبتت
 حتى تناوله النقد ذو الرقبة
 كما تناول منه صاحب الرحبة^(١٨)

$$\frac{228}{25}$$
$$\frac{229}{25}$$

(١) في «أ»: أدخله.
(٢) في «أ»: قال الفيروز آبادي.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٤٥٤.
(٤) في «أ»: عن هذه الأمة بغضهم.
(٥) كنز الفوائد ١: ١٤٧ - ١٤٨.
(٦) في المصدر: الحسن بن شعيب.
(٧) كنز الفوائد ١: ١٤٨.
(٨) في المصدر: محمد بن أحمد الشامي.
(٩) في المصدر: أتدي.
(١٠) في «أ»: ومن.
(١١) كنز الفوائد ١: ١٤٨.
(١٢) كنز الفوائد ١: ٤٨ - ٤٩ وفيه: «فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب» وكذا: «فاطمة آية الله»، وكذا: «الحسن والحسين صفوتا الله». (١٣) في المصدر: عبد الله بن عمر.
(١٤) كنز الفوائد ١: ١٤٩.
(١٥) في «أ»: أهدب أحول.
(١٦) في نسخة: فاسقط الثقب.

٣٣- وحدثنى السلمي عن العتكي عن محمد بن الحسين الهمداني عن محمود بن متويه الواسطي عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب الباهلي عن قرّة بن خالد قال قال أبو عبد الله رجا الطاردي لا تسبوا هذا الرجل يعني علياً فإن رجلا سبه فرماه الله بكوكيين (١٩٩) في عينيه. (٢٠٠)

٣٤- وحدثنى أيضا السلمي عن العتكي عن محمد بن صالح الرازي عن أبي زرعة (٢٠١) عن عبد الرحمن بن عبد الملك عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت مستندا إلى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي علياً في خطبته فذهب بي النوم (٢٠٢) فرأيت القبر قد انفرج فاطلع منه مطلع فقال أذيت رسول الله لعنك الله أذيت رسول الله لعنك الله أذيت رسول الله لعنك الله. (٢٠٣)

٣٥- وحدثنى السلمي عن العتكي عن أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن حازم عن جعفر بن عون عن عمر بن موسى البربري عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لا يفيض علياً إلا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع. (٢٠٤)

٣٦- وأخبرني شيخنا المفيد عن الجعابي عن محمد بن سهل عن أحمد بن محمد بن عمر عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر هو يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يفيضك إلا منافق. (٢٠٥)

٣٧- وأخبرني المفيد عن محمد بن عمر المرزباني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال رأيت علياً عليه السلام جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال قضاء قضاء الله عز وجل على لسان النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يفيضني إلا منافق وقد خاب من أفتري. (٢٠٦)

٣٨- وأخبرني محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال دخلت على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي.

فلما دخلت قال لي يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي فقلت يا رسول الله أحبيت أن أفعل ذلك قال يا علي أحبيت ما أحب الله وأخذت بأداب الله يا علي أما علمت (٢٠٧) أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك يا علي أنت وصيي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويفيضك لأن الله تعالى خلقتني وإياك من نور واحد. (٢٠٨)

بيان: التهميم أول النوم وهو دون النوم الشديد ذكره الجزري (٢٠٩) وقال أهدب الأشفار أي طويل شعر الأجناف ومنه حديث زياد طويل العنق أهدب (٢١٠) وقال الأهدل المسترخي الشفة السفلى الغليظة ومنه حديث زياد أهدب أهدل (٢١١) وفي مناقب ابن شهر آشوب فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب.

وفي رواية ابن أبي الحديد فرأيت شينا أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل كما تناول منه كان الضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب الرحبة حال أو بدل من الضمير ويحتمل أن يكون فاعل تناول فالمراد به الملعون وفي المناقب:

(١٨) كنز الفوائد ١: ١٤٦ - ١٤٧. وفيه: «ما كان منتهياً»، وكذا «منه حربة بقت»، وكذا: «كما تناول ظلماً».
(١٩) الكوكب: بياض يصيب العين «القاموس المحيط ١: ١٢٥». (٢٠) كنز الفوائد ١: ١٤٧.
(٢١) في المصدر: أبي ذرعة.
(٢٢) في المصدر: فذهب بي التعاس.
(٢٣) كنز الفوائد ١: ١٤٧.
(٢٤) كنز الفوائد ٢: ٨٣.
(٢٥) كنز الفوائد ٢: ٨٣ - ٨٤. وفيه: «وإثنى عليه وقال: قضى قضاء الله عز وجل». وكذا: «إلا أنه لا يحبني».
(٢٦) في المصدر: أما علمته أنك أخي أما.
(٢٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٨٣.
(٢٨) (٣٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٤٩.
(٢٩) (٣١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٢٥١.

فأسقط الشق منه ضربة عجبا
و في رواية ابن أبي الحديد:

فأثبت الشق منه ضربة عظمت

و المصرع الثاني كما في المناقب وكذا في مجالس الشيخ وسيأتي الجمع في المجلد التاسع وعلى هذه الرواية صاحب الرحبة علي عليه السلام.

٣٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد بن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال توه ^(٢) ما قدرت عليه. ^(٣)

بيان: قوله عليه السلام توه أي أهلكه وأتلفه على بناء التفعيل وفي بعض النسخ أتوه على بناء الإفعال هو أظهر.

٢٣٢
٢٧

٤٠-مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن التهمكي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج عن الإسلام فليل له هلك إذا كثير من الناس فقال ليس حيث ذهب إنما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه ويقولون من اقتنى كلباً مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج عن الإسلام. ^(٤)

٤١-ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل سبأه لعلي قال هو والله حلال الدم لو لا ^(٥) يعم به بريثا قلت أي شيء ^(٦) يعم به بريثا قال يقتل مؤمناً بكاثر. ^(٧)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله. ^(٨)

بيان: أي لو لأن يعم القاتل بسبب هذا القتل بريثا أي يصل ضرره إلى غير مستحق يقال عظم بالعطية أي شملهم وفي التهذيب لو لأن يغمر بريثا والمعنى واحد.

٤٢-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولون وأنكم من شيعتنا. ^(٩)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله. ^(١٠)

٤٣-مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه ^(١١) عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس الناصب إلى قوله وهو يعلم أنكم تتولون وتبرءون من أعدائنا وقال عليه السلام من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولينا. ^(١٢)

٤٤-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن أحمد بن يزيد عن أبان عن ابن عباس أو عن أبان عن ابن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من ناصب علياً حارب الله ومن شك في علي فهو كافر. ^(١٣)

٤٥-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الهيثم ^(١٤) عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله يوم القيامة أجذم. ^(١٥)

(٢) في نسخة: قال أتوه.

(٤) معاني الأخبار: ١٨١ ب ١٨١ ح ١.

(٦) في نسخة: لأي شيء.

(٨) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ١٩.

(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٨ ب ٩ ح ٤.

(١٢) معاني الأخبار: ٣٦٥ ب ٤٠٧ ح ١.

(١٤) في نسخة والمصدر: عن المشي.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٨٥.

(٣) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٨٥ وفيه: لكني أتقي.

(٥) في الأصل: ولولا.

(٧) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٥٩ وفيه: رجل سبأ لعلي.

(٩) علل الشرائع: ٦٠١ ب ٣٨٥ ح ٦٠.

(١١) في المصدر: عن عمه، عن محود بن أبي القاسم.

(١٣) أمالي الصدوق: ٥٣٥ ب ٩٦ ح ٦.

(١٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٤ ب ٣ ح ٢.

بيان: قوله ﷺ أجزم أي مقطوع اليد أو متهاة الأطراف من الجذام أو مقطوع الحجة وسيأتي مزيد توضيح له.

٤٦- ثواب الأعمال | ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن التوفلي عن البطاني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شر منه قلت جعلت فداك ومن شر من عابد الوثن فقال إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما وإن الناصب لو شفع أهل السماوات والأرض لم يشفعوا. (٢)
٤٧- ثواب الأعمال | أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفر ﷺ قال لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرج الله جل وعز من النار ما أخرجه الله أبدا والله عز وجل يقول في كتابه ﴿مَا كُنَّ فِيهِ أَبَدًا﴾. (٣)

بيان: هذه الآية في سورة الكهف وهي في خلود أهل الجنة فيها حيث قال ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أُجْرًا حَسَنًا مَا كُنَّ فِيهِ أَبَدًا﴾ (٤) فيمكن أن يكون الاستدلال بفهم الآية حيث تدل على أن غير المؤمنين الصالحين لا يمكنون في الجنة أبدا فكيف من لم يكن مؤمنا؟

وفيه أن الآيات الدالة بمنطوقها على ذلك كثيرة فلم استدل ﷺ بفهم هذه الآية؟

ويمكن أن يكون نقلا بالمعنى للآيات الدالة على خلود المكذبين والجاحدين في النار ويحتمل أن يكون ﷺ استدله بقوله سبحانه ﴿وَوَدَّاعُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا يُكْسُونَ﴾ (٥) فاشتبه على الراوي لاشتراك لفظ المكث أو يكون نقلا بالمعنى لتلك الآية ويؤيده أن علي بن إبراهيم روي أن هذه الآية وقبلها وبعدها نزلت في أعداء آل محمد ﷺ. (٦)

٤٨- ثواب الأعمال | ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني (٧) عن علي بن سليمان رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال يحشر المرجئة عميانا وإمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا ما نرى أمة محمد إلا عميانا فيقال لهم ليسوا من أمة محمد ﷺ إنهم بدلوا فبدلوا بهم وغيروا فغير ما بهم. (٨)

٤٩- ثواب الأعمال | أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد قال سمعت أبا الحسن ﷺ يقول إن الله (٩) عز وجل في كل وقت صلاة يصلبها هذا الخلق يلعنهم (١٠) قال قلت جعلت فداك ولم قال بحدودهم حقنا وتكذيبهم إيانا. (١١)

٥٠- ثواب الأعمال | أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن علي الهمداني عن حنان بن سدير عن أبيه قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن عدو علي ﷺ لا يخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم وقال سواء على من خالف هذا الأمر صلى أو زنى. (١٢)

٥١- وفي حديث آخر قال الصادق ﷺ إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنى أم سرق إنه في النار إنه في النار. (١٣)

٥٢- ثواب الأعمال | ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن رجل عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصبح عدونا على شفا حفرة من التاركان

(١) المحاسن: ٩١ ج ١٦ ح ٤٢. (٢) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٧ ج ٩ ح ١.

(٣) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ج ٩ ح ٥. والآية في الكهف: ٣.

(٤) الكهف: ٢ - ٣. (٥) الزخرف: ٧٧.

(٦) تفسير القمي ٢: ٢٦٣. (٧) في المصدر: عن محمد بن العطار. عن أبو عبد الله الرازي.

(٨) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٤٨ ج ٩ ح ٧. (٩) في «أ»: ان لله.

(١٠) في «أ»: لعنه. (١١) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ج ٩ ح ١٧.

(١٢) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ج ٩ ح ١٨. (١٣) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ج ٩ ح ١٨.

شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم فتعسا لأهل النار ماثواهم إن الله عز وجل يقول قَبِشَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وما من أحد يقصر عن حيننا بخير جعله الله (١) عنده. (٢)

سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحكم بن مسكين مثله. (٣)

بيان: ماثواهم أي في ماثواهم أو بدل اشتغال لأهل النار.

٥٣- ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المفاء عن أبي بصير عن علي الصائغ قال قال أبو عبد الله إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا ولو أن ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعا. (٤)
سنن: [المحاسن] أبي عن النضر مثله. (٥)

٥٤- ثواب الأعمال: بهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله عن هاشم بن أبي سعيد عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا. (٦)

سنن: [المحاسن] أبي عن حمزة مثله. (٧)

٥٥- ثواب الأعمال: أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد قال قلت لأبي جعفر إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليدع الصلاة فضلا فقال سبحانه الله وأعظم ذلك ثم قال ألا أخبرك بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه. (٨)
سنن: [المحاسن] ابن فضال مثله. (٩)

٢٣٧
٢٧

بيان: فضلا كأنه من قبيل الاكتفاء أي فضلا عن غيرها من العبادات أو يعد الترك فضلا ويتركها للفضل والأول أظهر كقولهم لا يملك درهما فضلا عن دينار وقيل انتصابه على المصدر والتقدير فقد ملك درهم فقد يفضل عن فقد ملك دينار.

وقال العلامة في شرح المفتاح اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي.
وقوله وأعظم كلام الراوي أي عدي ذلك عظيماً.

٥٦- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا محمد بن علي أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبد الله أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين فقال رجل (١٠) كان يعرف اثني عشر رجلا وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل إن الله تبارك تعالى يقول ﴿لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (١١) فهل تدري ما لحن القول قلت لا والله قال بغض علي بن أبي طالب ربه والكعبة. (١٢)

٢٣٨
٢٧

بيان: لحن القول أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض أو تورية ومنه قيل للمخطئ اللاحن لأنه يعدل الكلام عن الصواب أي تعرف كفرهم ونفاقهم بما يترشح من كلامهم من بغض علي.

٥٧- وروي في المجمع، عن الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن أبي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ بغضهم علي بن أبي طالب وروي مثله عن جابر وقال أنس ما خفي منافق على عهد رسول الله ﷺ بعد هذه الآية. (١٣)

- (١) في «أ»: من حيننا بخير.
(٢) المحاسن: ٩٠ - ٩١ ب ١٦ ح ٤١.
(٣) المحاسن: ١٨٦ ب ٤٧ ح ١٩٨.
(٤) المحاسن: ١٨٥ ب ٤٧ ح ١٩٦.
(٥) المحاسن: ١٨١ ب ٤٧ ح ١٩٧.
(٦) محمد: ٣٠.
(٧) مجمع البيان ٥: ١٦٠. مع إختصار سير.
(٨) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ ب ٩ ح ٢٠.
(٩) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥١ - ٢٥٢ ب ٩ ح ٢١.
(١٠) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥٢ ب ٩ ح ٢٢.
(١١) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٢٥٢ ب ٩ ح ٢٣.
(١٢) في المصدر: فقال أجل.
(١٣) المحاسن: ١٦٨ - ١٦٩ ب ٣٥ ح ١٣٢.

٥٨- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت الراد على هذا الأمر كالراد عليكم فقال يا با محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

٥٩- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغراء عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من نصب لعلني عليه السلام حرباً كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال إي والله ومن نصب لك أنت لا ينصب لك إلا على هذا الدين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٦٠- سن: [المحاسن] ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التاركون ولاية علي عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون (٣) عن الإسلام من مات منهم على ذلك. (٤)

٦١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية (٥) قال يقفون فيسألون ما لكم لا تناصرون في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام قال يقول الله تعالى ﴿يَلْهُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ فَأَقْبِلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ (٦) إلى قوله كَالْمُجْرِمِينَ.

٦٢- شي: [تفسير العياشي] عن عمر الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغْيًا عَلَيْهِمْ﴾ قال فقال يا عمر رأيت أحداً يسب الله قال فقلت جعلني الله فداك فكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله. (٧)

باب ١١ عقاب من قتل نبياً أو إماماً وأنه لا يقتلهم إلا ولد زنا

١- ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن الأصهباني عن المنقري قال سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده أو أفرغ ماء في امرأة حراماً. (٨)

٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ (٩) من كان يمنعه قال منعه رشده ولا يقتل الأنبياء أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا.

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله. (١٠)

مل: [كامل الزيارات] أبي وجاعة مشايخي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله. (١١)

٣- ص: [قصص الأنبياء] [بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزنا. (١٢)

٤- ص: [قصص الأنبياء] [بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي وإن

(١) المحاسن: ١٨٥ ب ٤٧ ح ١٩٤.

(٢) في «أ»: الغارجون.

(٣) في «أ»: وقفهم إنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون.

(٤) كذا في النسخ وهو من تصحيفات النسخ والصحيح كما في المصحف الشريف: «على بعض يتسألون» والآيات في سورة الصافات: ٣٦-٣٤.

(٥) تفسير العياشي ١: ٤٠٣ ح ٧٩. سورة الأنعام. وفيه: يا عمر هل رأيت.

(٦) الخصال: ١٢٠ ح ٣.

(٧) (١٠) كامل الزيارات: ٧٨ ح ٢٥.

(٨) غافر: ٢٦.

(٩) (١١) كامل الزيارات: ٧٨ ح ٢٥.

(١٢) قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩٠.

قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول ما تعرف له فينا أبا ولا نسباً وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا.^(١)

٥-مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شعمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يقتل النبيين وأولاد النبيين إلا أولاد^(٢) زنا.^(٣)

٦-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد والحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن الحسين العمري عن الحسين بن شداد الجعفي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يقتل الأنبياء ولا ولد زنا.^(٤)

٧-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مثنى عن سدير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله جل وعز جعل قتل أولاد النبيين^(٥) في الأمم الماضية على يدي أولاد الزنا.^(٦)

٨-عد: [العقائد] اعتقادنا في قتل الأنبياء وقتل الأئمة عليهم السلام أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار من اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله على شيء.^(٧)

باب ١٢

ثواب من استشهد مع آل محمد عليهم السلام

١-سن: [المحاسن] إسماعيل بن إسحاق عن الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم^(٨) عن محمد بن القاسم عن زيد بن علي قال من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقات قيل وما سبع رقات قال سبع درجات ويشفع في سبعين من أهل بيته.^(٩)

باب ١٣

حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام

١-مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال سعد النبي ﷺ المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ.^(١٠)
توضيح: ^(١١) قال في النهاية من ترك ضياعاً فالبي الضياع العيال وأصله مصدر ضاع بضم ضياعاً فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجياح وجائع انتهى.^(١٢)

وأقول: ربما يتوهم التنافي بين أمثال هذا الخبر وبين ما ورد من الأخبار من طرق الخاصة والعامة من أن النبي ﷺ ترك الصلاة على من توفي وعليه دين وقال صلوا على صاحبكم.
وفي طريقنا حتى ضمنه بعض أصحابه وقد يجاب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضيق وعدم حصول الغنائم وذلك

(١) قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩١.

(٢) كامل الزيارات: ٧٨ - ٧٩ ب ٢٥ ح ٩.

(٣) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: الأنبياء.

(٤) عقائد الصدوق: ١١٤.

(٥) في المصدر: سعد بن خيثم. وهو تصحيف وما في المتن هو الصحيح.

(٦) المحاسن: ٦٢ ب ٦٢ ح ١٠٦.

(٧) في «أ»: بيان.

(٨) معاني الأخبار: ٥٢ ب ٣٧ ح ٣.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٧.

كان بعد التوسع في بيت المال وتيسر الفتوحات والغنائم.

ويؤيده ما روي من طريق المخالفين أنه كان يؤتي بالموتوى وعليه دين فيقول ﷺ هل ترك لدينه قضاء فإن قيل ترك صلى فلما فتح الله تعالى الفتوح قال ﷺ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من توفي وترك ديناً فعلي ومن ترك مالا فلورثته.

وأقول: يحتمل أن يكون ترك الصلاة نادراً للتأديب لثلاث يستخف بالدين وإن كان يقضي آخره دينه أو لا يقضي لهذه المصلحة أو يكون ترك الصلاة لمن استدان في مصيبة أو إسراف فإنه لا يجب أداء دينه حينئذ على الإمام كما يدل عليه خبر ابن سيابة الآتي أو لمن كان يتهاون في أدائه ولم يكن عازماً عليه.

٢- فسن: [تفسير القمي] «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (١) قال نزلت وهو أب لهم ومعنى أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٢) فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ أباً لهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية.

فجعل الله تبارك وتعالى نبيه أولى بالمؤمنين (٣) من أنفسهم وهو قول رسول بغدير خم أيها الناس ألسنت أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ثم أوجب لأمر المؤمنين ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلما جعل الله النبي أب المؤمنين (٤) ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد (٥) وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين ما ألزم رسول الله ﷺ من ذلك وبعده الأئمة واحداً واحداً.

و الدليل على أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ هما الوالدان قوله «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» (٦) قالوا الدان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وقال الصادق و كان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم (٧).

٣- جا: [المجالس للمفيد] عن الصادق ﷺ قال النبي ﷺ في خطبة منى أيها الناس من ترك مالا فلاهله ولورثته من ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلي (٨).

بيان: الكل العيال والتقال ومن لا ولد له ولا والد.

أقول: تمامه بإسناده في باب البدع من كتاب العلم.

٤- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر ﷺ ما حق الإمام على الناس قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا قلت فما حقه عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذهاها وهاتها (٩).

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ مثله إلا أنه قال هكذا وهكذا وهكذا (١٠) يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله (١١).

بيان: أن يسمعوا له كأن المراد بالسمع القبول والطاعة فالفقرة الثانية مفسرة لها أو المراد به الإصصات إليه وعدم الانتفات إلى غيره عند سماع كلامه أو المراد بالأولى الإقرار وبالتالي العمل فإذا كان ذلك في الناس أي إن الإمام إذا عدل في الرعية وأجرى حكم الله فيهم وقسم بالسوية فلا يبالي بسخط الناس وخروجهم من الدين وذهاب كل منهم إلى ناحية بسبب ذلك كما تفرق الناس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسبب ذلك حيث سوى بين الرؤساء والضعفاء في العطاء.

وهذه كانت سنة رسول الله ﷺ وقد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفاً لقلوب الرؤساء والأشراف

٢٤٢
٢٧

٢٤٤
٢٧

٢٤٥
٢٧

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) في نسخة والمصدر: لتبني الولاية على المؤمنين.

(٣) في المصدر: ما يلزمه الوالد وألزم المؤمنين.

(٤) تفسير القمي ١: ١٥١ - ١٥٢.

(٥) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٢٢ ح ١.

(٦) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦٢ ح ٢.

(٧) في «أ»: وهو معنى أزواجه. وفي «ط»: وأزواجه.

(٨) في المصدر: أباً للمؤمنين.

(٩) النساء: ٣٦.

(١٠) أمالي المفيد: ١٨٨ م ٢٣ ح ١٤.

(١١) في المصدر: هكذا وهكذا وهكذا.

فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام تجديد سنة رسول الله صلى الله عليه وآله صار الأمر إلى ما صار.

وأما ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله في غنائم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من أهل مكة وأشرف العرب فكانه كان مأمورا بذلك في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدين أو كان ذلك من نصيبه صلى الله عليه وآله وسهم أهل بيته صلى الله عليه وآله من الخمس.

٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم ولا تغشوا هدايتكم ولا تجهلوا أمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم ففتشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم والزموا هذه الطريقة فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتكم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب^(١)

بيان: الاختيان الخيانة وأما النسبة إلى الخيانة كما توهم فلم يرد في اللغة والمراد بالولاء الأئمة عليه السلام أو الأعم منهم ومن المنصوبين من قبلهم خصوصا بل عموماً أيضاً وكذا الهداة هم الأئمة عليه السلام أو الأعم منهم ومن العلماء الهادين إلى الحق.

لا تجهلوا على بناء التفعيل أي لا تنسبهم إلى الجهل أو على بناء المجرى أي اعرفوهم بصفاتهم علاماتهم ودلائلهم وميزوا بين ولاء الحق وولاء الجور ولا تجهلوا حقوقهم وعبائهم طاعتهم. والتصدع التفرق والحبل كناية عما يتوصل به إلى النجاة والمراد هنا الكتاب وأهل البيت عليه السلام كما مر أنهم حبل الله المتين وقال صلى الله عليه وآله كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض والفشل الضعف والجبن والفعل كعلم والريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة وهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٢)

قوله صلى الله عليه وآله وعلى هذا أي ليكن أساس دينكم وأعمالكم على التمسك بحبلهم عليه السلام.

قوله صلى الله عليه وآله ما قد تدعون إليه أي من الجهاد مع معاوية وأضرابه أو الاقتداء بأئمة الحق ومتابعتهم لبدرتم أي إلى طاعة أمتكم وخرجتم إلى الجهاد ولسمعتكم قولهم وأعلمتم أمرهم.

٦- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قال فنأى الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع^(٣) الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه.

ثم قال أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضربهم فيذلهم ولم يفرهم فيكفرهم ولم يغلق بابهم دونهم فأكمل قلوبهم ضعيفهم ولم يخبرهم^(٤) في بعوئهم فيقطع نسل أمتي.

ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا قال أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره^(٥)

بيان: يقال نعاه لي وإلي أخبرني بموته ونفسه نائب الفاعل وضير به أخيراً المصدر نعت الصلاة منصوب بالإغراء وجامعة حال أو الصلاة مبتدأ وجامعة خبره أي تجمع الناس لأدائها وهذا وضع لنداء الصلاة ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له ولعل الأمر بالسلاح لإرادة بيان ما نقل^(٦) على الناس ويخاف منه الفتنة وإن لم يذكر في الرواية.

قوله: ألا يرحم ألا بالفتح إما كلمة تحضيض أو مركب من أن الناصبة ولا النافية ويقدر معه كلمة في أي أذكره في أن لا يرحم أي في عدم الرحم أو بالكسر كلمة استثناء أي أذكرهم في جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسألك إلا فعلت كذا ويحتمل أن تكون إن شرطية والفعل مجزوماً.

و رحم ضعيفهم يشتمل الصغير والفقير والنساء ولم يضرب بهم من الإضرار وربما يقرأ من الضرب هو

(٢) الأشغال: ٤٦.

(٤) في نسخة: ولم يخبرهم.

(٦) في نسخة: ما ينقل.

(١) الكافي ١: ٤٠٥ ب ١٦٢ ح ٣.

(٣) في المصدر: واجتمع.

(٥) الكافي ١: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٤.

بعيد ولم يفقرهم أي لم يدعهم فقراء بعدم دفع أموال الله إليهم أو بأخذ أموالهم.

فيفكرهم أي يصير سببا لكفرهم إذ كثيرا ما يصير الفقر سببا للكفر لقلة الصبر عليه وهو أحد معاني قول النبي ﷺ كاد الفقر أن يكون كفرا قوله ﷺ ولم يخيرهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الزاء المعجمة والخبز السوق الشديد وفي بعضها بالجيم والتون من قولهم جنزه يجنزه إذا ستره وجمعه.

وفي قرب الإسناد بالجيم ثم الميم ثم الراء المهملة هكذا ولم يجرهم في ثغورهم ^(١) وهو أظهر نظرا إلى التعليل قال في النهاية في حديث عمر لا تجمروا الجيوش فتفتنوتهم تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم ^(٢) والبعوث الجيوش وهذا آخر كلام أي من حملة آخر خطبة له ﷺ.

٧- كا: [الكافي] محمد بن علي وغيره عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال جاء إلى أمير المؤمنين عسل وتين من همدان وحلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي فأمكنهم من رهوس الأزقاق يلغونها وهو يقسمها للناس قحدا قحدا.

ف قيل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلغونها فقال إن الإمام أبو اليتامي وإنما ألغتهم هذا برعاية الآباء. ^(٣)

بيان: لعله ذكر التين استطرادا فإن اللعق كان لأزقاق العسل ويمكن أن يكون التين أيضا في الأزقاق فاعتصر منها دبس العقهم إياه أيضا وهدمان بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة اسم قبيلة باليمن وفتح الهاء والميم والدال المعجمة اسم البلد المعروف ولا يخفى أن المناسب هنا البلد لكنه شاع تسمية البلد أيضا بالمهملة وحلوان من بلاد كردستان قريبة من بغداد.

وفي القاموس العريف كأثير من يعرف أصحابه والجمع عرفاء ورئيس القوم سمي به لأنه عرف بذلك أو التقيب وهو دون الرئيس. ^(٤)

برعاية الآباء أي برعاية يشبه رعاية الآباء أو لرعاية آبائهم ^(٥) فإن احترام الأولاد يوجب احترامهم.

٨- كا: [الكافي] العدة عن البرقي وعلي عن أبيه جميعا عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من يعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له ولاية على نفسه ^(٦) إذا لم يكن له مال و ليس له على عياله أمر ولا نهى إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله ﷺ وأنهم آمنوا على أنفسهم و عيالاتهم. ^(٧)

بيان: فقال قول النبي ﷺ أي معناه قول النبي ﷺ أو سببه أو هو تفسير للشيء بمثال له لو عرف لعرف معنى ذلك الشيء ولعل المراد بعدم الولاية على النفس أنه مملوك مخذول عند نفسه أو لا يمكنه حمل نفسه على التوافل والآداب والإنفاق وأداء الديون وغيرها مما لا يتيسر بغير المال قبل أي ليست له ولاية في أداء ديونه إذ عجز عنه وعدم الولاية على العيال بالأمر والنهي لأنه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس في بيوتهم لأنه لا بد لهم من تحصيل النفقة أو أن يأمرهم بالتقشیر في النفقة ينهاهم عن بذل المال لأنه ليس مال عندهم.

قوله ألزمهم لعل ضمير الجمع راجع إلى النبي ﷺ والأئمة عليه السلام وضمير الفاعل المستتر إليه

(١) قرب الإسناد: ٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١: ٢٩٢.

(٣) الكافي: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٥.

(٤) القاموس المحيط: ٣: ١٨٠.

(٥) في المصدر: ليست له على نفسه ولاية.

(٦) الكافي: ١: ٤٠٦ ب ١٦٢ ح ٦. وفيه: على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

ويحتمل أن يكون أفضل التفضيل فيكون ضمير الجمع راجعا إلى الناس.

٩-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبيان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أيضا مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن الله تبارك وتعالى يقول «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ»^(١) الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه^(٢) فائمه عليه^(٣).

٢٥٠
٢٧

بيان: أيضا مركب من أي وما الزائدة لتأكيد العموم وهو مبتدأ مضاف إلى مؤمن والترديد إما من الراوي أو من الإمام عليه السلام بناء على أن المراد بالمؤمن الكامل الإيمان وبالمسلم كل من صحت عقائده أو المؤمن من صحت عقائده والمسلم من أظهر العقائد الحققة وإن كان منافقا فإن المنافقين كانوا مشاركين للمؤمنين في الأحكام الظاهرة والفساد الصرف في المعصية والإسراف البذل زائداً على ما ينبغي وإن كان في مصرف حق وإن لم يقضه أي على الفرض المحال أو هو مبني على أن المراد بالإمام أعم من إمام الحق والجور.

١٠-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه حسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم. وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم.^(٤)

١١-كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن معاوية بن حكيم عن محمد بن أسلم عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال قال معاوية وليت الطبري محمداً بعد ذلك فأخبرني قال سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول للمغموم إذا تدين أو استدان في حق الوهم من معاوية أجل سنة فإن اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال.^(٥)

بيان: قال كلام علي بن محمد والضمير لسهل بعد ذلك أي بعد رواية محمد بن أسلم لمعاوية الحديث والمغموم بضم الميم وفتح الراء المديون والوهم أي الشك بين تدين واستدان وهو كلام سهل أو علي وفي القاموس أدان وأدان واستدان وتدين أخذ ديناً^(٦) انتهى وإلا مركب من الشرطية وحرف النفي ويحتمل الاستثناء.

٢٥١
٢٧

١٢-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه أيها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيحكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كي ما تعلموا وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوك والطاعة حين أمركم.^(٧)

١٣-وقال عليه السلام لكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله ﷺ والقيام بحقه والنهش^(٨) لسنته.^(٩)

١٤-ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف^(١٠) وأضيّقها في التنافس لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقد رتبه على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله.

٢٥٢
٢٧

ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوهاً ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا

(١) التوبة: ٦٠. (٢) في نسخة: فان حبسه فهو آثم.

(٣) الكافي: ١: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٨.

(٤) القاموس المحيط: ٤: ٢٢٦.

(٥) النهج: البقاء والارتقاء «لسان العرب» ١٤: ٢٠٣.

(٦) في «أ»: التواصف.

(٧) الكافي: ١: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٧.

(٨) الكافي: ١: ٤٠٧ ب ١٦٢ ح ٩.

(٩) نهج البلاغة: ٤١ خ ٣٤.

(١٠) نهج البلاغة: ١٧٦ خ ١٦٩.

بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية.

فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل و جرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويشتت مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعية واليهما أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال^(١) في الدين وتركت محاج^(٢) السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد.

فعلينا بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتتهاده ببالح حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد^(٣) النصيحة بمبلغ جهدهم التعاون على إقامة الحق بينهم.^(٤)

وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حملة الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرت له^(٥) النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجاب به رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له.

فقال ﷺ إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك.

و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحل الناس الثناء بعد البلاء فلا تتنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضاها.

فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استغفالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما^(٦) أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذاك^(٧) من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد ملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصير بعد العمى.^(٨)

أقول: سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحا في كتاب الفتن.

١٥- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن ابن نباتة قال خطب علي ﷺ وقال في خطبته إن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعادهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم وإنما علينا أن نأمرهم بما أمركم الله به أن نهلكم عما نهاكم الله عنه وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه^(٩) إلى آخر الخطبة.

(١) الدغل: الفساد. «لسان العرب ٤: ٣٦٥».

(٢) في المصدر: على عباده.

(٣) في «أ»: أصغرت.

(٤) في «أ»: ولا آمن ذلك.

(٥) الغارات: ٤٣٢.

(٦) المحجّة: جادة الطريق. والميم زائدة. وجمعها: المجاج.

(٧) في نسخة: إقامة الحق فيهم.

(٨) في «أ»: العمل بها.

(٩) نهج البلاغة: ٢٤٣ - ٢٤٥ خ ٢١٦.

(١-ل): [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمر المؤمنين عليهم السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعنني لا تجاريني ^(١) ولا تمازجني ولا تواضعني ولا ترافعني. ^(٢)

بيان: قال الجزري فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه للناس رياء وسمعة ^(٣) وفي أكثر النسخ بالياء فلا نافية وفي بعضها بدونها وهو أظهر في بعضها بالياء الموحدة من التجربة.

قوله عليه السلام ولا تواضعني ولا ترافعني الظاهر أن المراد به لا تضعني دون مرتبتي ولا ترفعني عنها المفاعلة للمبالغة وقال الفيروزآبادي المواضعة المراهنة ومشاركة البيع والموافقة في الأمر لهم أو أضعك الرأي أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك ^(٤) وقال رافعة إلى الحكام شكاة ورافعني خافضني ^(٥) داورني كل مداورة انتهى ^(٦) فيحتمل أن بعض تلك المعاني يتكلف الأظهر ما ذكرنا.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن إبراهيم الخويزي عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن محمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال دعا عليارجل فقال ^(٧) على أن تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٨)

٣-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه ورفع رأسه إلى أبي بصير فقال له يا أبا بصير أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء فرجع أبو بصير دخلنا. ^(٩)

٤-عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] روى أبو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد فحفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلنا الدار معهم فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها. ^(١٠)

٥-ك: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال كنت عند الرضا فطس قلت له صلى الله عليك ثم عطس قلت صلى الله عليك ثم عطس قلت صلى الله عليك وقلت له جعلت فداك إذا عطس مثلك تقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله أو كما تقول قال نعم أليس تقول صلى الله عليك محمد وآل محمد قلت بلى قال ارحم محمد وآل محمد قلت بلى قال وقد صلى عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة. ^(١١)

بيان: الخبر يحتمل تجويز كل من القولين أو هما معا فلا تغفل.

٦-ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال

(١) في نسخة: ولا تخارجني.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١: ٢٦٤.

(٣) في «أ»: وخافضني.

(٤) في المصدر: عن أبياته، عن علي بن أبي طالب أنه دعا رجل فقال له علي عليه السلام.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٦.

(٦) قرب الإسناد: ٢١.

(٧) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢٦٩.

(٨) الإرشاد: ٢٧٣ ب ٢١ ح ٣. وفيه: حتى دخلت الدار فلما مثلت.

(٩) الكافي ٢: ٦٥٣ ب ٢٩٨ ح ٤.

عطس يوما وأنا عنده فقلت جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس قال يقولون صلى الله عليك. (١)

بيان: أيوب ثقة من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري عليه السلام وروى أنه كان وكيلًا للهادي العسكري فالضمير في عطس يحتمل رجوعه إلى كل من الأئمة الأربعة عليهم السلام لكن رجوعه إلى الهادي عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته ومسائله عنه عليه السلام.

باب ١٥

الصلاة عليهم صلوات الله عليهم

١- [يف: (الطرائف)] روى مسلم في صحيحه في أواسط الجزء الرابع بإسناده إلى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفنا عرفنا الصلاة عليك قال قولوا صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم. (٢)

٢- ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في أول كراس من أوله بإسناده قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في روايته عن ابن صالح عن الليث اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وروى البخاري نحو ذلك أيضا في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه أيضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع كرايس من النسخة المنقول منها.

٣- ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي سعيد الخدري في الحديث الخامس من إفراذ البخاري قال قلت (٣) يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم آل إبراهيم. (٤)

٤- ومن ذلك ما رواه الحميدي أيضا في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري في الحديث الثاني من إفراذ مسلم قال قال يسير أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. (٥)

٥- ومن ذلك ما رواه الثعلبي بإسناده في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦) قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٧) وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. (٨)

٦- أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن البخاري ومسلم بإسنادهما عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

٧- وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلوات الله عليهما قال ما من دعا إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

(١) الكافي ١: ٤١١ ب ١٦٥ ح ١.

(٢) (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦٠ ح ٢٤٩. باختلاف يسير.

(٤) (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦١ ح ٢٥١.

(٦) (الأحزاب: ٥٦.

(٥) (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦١ ح ٢٥٢.

(٨) (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٦٢ ح ٢٥٣.

(٧) في «أ»: سقطت «إنك حميد مجيد».

٨- وروى البرسي في مشارق الأنوار عن النبي ﷺ أنه قال لما خلق الله العرش خلق سبعين ألف ملك وقال لهم طوفوا بعرش النور وسبحوني واحملوا عرشي فطافوا وسبحوا وأرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا فقال لهم الله طوفوا بعرش النور فصلوا على نور جلال محمد حبيبي واحملوا عرشي فطافوا بعرش الجلال وصلوا على محمد وحملوا العرش فاطافوا حمله فقالوا ربنا أمرتنا بتسبيحك وتقديسك فقال الله لهم يا ملائكتي إذا صليتم على حبيبي محمد فقد سبحتوني وقدمتموني وهللتموني.

٩- قال: وروى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق رطب ولا يابس إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه.

١٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن علي بن الجعد عن شعيب عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي إليك هدية قلت بلى قال إن رسول الله ﷺ خرج إلينا فقلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.^(١)

أقول: روى ابن بطريق هذا الخبر من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله بأسانيد.^(٢)
١١- وروى من البخاري أيضا بسند آخر عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم^(٣) وبسند آخر كما صليت على إبراهيم.^(٤)

١٢- وقال أبو صالح عن الليث على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم.^(٥)

أقول: وروى بأسانيد جمة من أصحابهم وفيما ذكرناه كفاية.

١٣- وروى بإسناده عن ابن المغازلي^(٦) عن أحمد بن المظفر العطار الشافعي عن عبد الله بن أحمد بن عثمان عن عبد الله بن زيد عن علي بن يونس عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة.^(٧) وروى في المستدرک من کتاب الفردوس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤- وبإسناده أيضا عنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

١٥- ومن كتاب مناقب الصحابة للسمعاني، بإسناده أيضا عن الحارث وعاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد.

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في كتاب الدعاء إن شاء الله وإنما أوردت هنا قليلا من ذلك لئلا يخلو هذا المجلد منه رأسا.

(٢) العدة: ٤٧ - ٤٩ ف ٩ ح ٣٥ و ٣٧ و ٤٢.

(٤) العدة: ٤٨ ف ٩ ح ٣٨ و ٣٩.

(٦) في «أ»: عن ابن المغازلي وهو تصحيح.

(١) الآيات الظاهرة: ٤٦٠ ح ٢٦.

(٣) في «أ» والمصدر: باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.

(٥) العدة: ٤٨ ف ٩ ح ٣٨.

(٧) العدة: ٣٧٢ ف ٣٦ ح ٣٣١.

ما يحبهم من الدواب والطيور وما كتب على جناح الهدهد من فضلهم وأنهم يعلمون منطق الطيور والبهائم

٢٦١
٢٧ ١-ن: [عيون أخبار الرضا] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن علي بن محمد قال قال في جناح كل هدهد خلقه الله عزجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية. (١)

٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] هلال بن محمد بن عيسى المقرئ عن سعيد بن أحمد البزاز عن المنذر بن محمد بن محمد عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ ما من هدهد إلا وفي جناحه مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية. (٢)

٣-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي قال بينما نحن قعود عند أبي عبد الله ﷺ إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبد الله ﷺ حتى أخذه من يده ثم دحا به الأرض ثم قال أعالكم أمركم بهذا أم فقيحكم لقد أخبرني أبي عن جدي ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل ستة النحلة والتملة والضفدع والصرذ والهدهد والخطاف وساق الحديث إلى أن قال وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد صلوات الله عليهم وتسييحه قراءة الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول وَ لَا الضَّالِّينَ. (٣)

٤-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين ﷺ فليل له ومن هذا الخلق قال القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغضي علي بن اللهم أبغض من أبغضه وأحب من أحبه. (٤)

٥-قل: [إقبال الأعمال] من كتاب النشر والطي عن الرضا ﷺ في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد ﷺ ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين ﷺ وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجيال (٥) العقيق وجبل الفيروز وجبل الياقوت فصارت هذا الجبال جبالهن وأفضل الجواهر وسبقت إليها جبال آخر فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لا تثبت شيئا وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما أنكر صار ملحا أجاجا وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مرا ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتا وما أنكرها صار أخرأكن (٦) إلى آخر الخبر.

٦-يز: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي الصامت في قول الله ﷻ ز و جل «وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» (٧) قال أخبرهم بطاعتهم. (٨)

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٣٦ ج ٢٦ ح ٢٠.

(٢) الخصال: ٣٢٦ - ٣٢٧ ج ٦ ح ١٨.

(٣) في نسخة: جبل.

(٤) إقبال الأعمال: ٤٦٤ - ٤٦٥. وقوله: أخر، أي عطش وكأنه إيماء إلى فتح فم الطائر من شدة العطش. والأكن من اللكنة في اللسان والعي في التعيير.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٩ ج ٢ نوادر الباب ٦ ح ١.

(٦) الجانية ١٣.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٦٠ ج ١٢.

(٨) علل الشرائع: ١٤٣ ب ١٢٠ ح ٨. وفيه: من ذرية آدم ويلعنون.

بيان: كان الخطاب متوجه إلى الأئمة عليهم السلام والضميران إما للأئمة أو لما فيهما أو الأول للأول والثاني للثاني أو بالعكس.

٧- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن رواه عن منصور عن الميثمي ^(١) عن الثمالى قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في داره وفيها عصافير وهن يصحن فقال لي أتدري ما يقلن هؤلاء قلت لا أدري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن. ^(٢)

٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن أبي عبد الله قال فتلا رجل عنده هذه الآية «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» ^(٣) فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس فيها من إنما هي وأوتينا كل شيء. ^(٤)

بيان: ليس فيها من أي في الآية مطلقاً ^(٥) أو بالنسبة إليهم عليهم السلام كما سيأتي.

٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن زكريا عن عمرو الزيات عن محمد بن سماعة عن النضر بن شعيب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» ^(٦).

ير: [بصائر الدرجات] موسى بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن عيسى بن عمرو عن أبي شيبه عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله. ^(٧)

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن يحيى بن عمر عن أبيه عن أبي شيبه مثله. ^(٨)
١٠- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن عبد الكريم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في بر أو بحر. ^(٩)

١١- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سليمان بن داود قال عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء. ^(١٠)

١٢- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن أبي شيبه عن الفيض عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَضَى الْمُيَبَّنُ. ^(١١)

١٣- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أبو عبد الله عليه السلام والبلخي ونحن معه إذا هو بظبي يتغوحر ذنبه ^(١٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام فعل إن شاء الله قال ثم أقبل علينا فقال علمتم ما قال الظبي قلنا الله ورسوله ابن رسوله أعلم فقال

(١) في المصدر: عن رواه، عن الميثمي، عن منصور.

(٢) الاختصاص: ٢٩٢. وفيه: وفيها شجرة فيها عصافير وهن يصحن فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء؟، فقلت.

بصائر الدرجات: ٣٦١ ج ٧ ب ١٤ ح ١. واللفظ له.

(٤) الاختصاص: ٢٩٣. بفارق يسير.

بصائر الدرجات: ٣٦٢ ج ٧ ب ١٤ ح ٣. اللفظ له.

(٥) بل ربما أراد المعنى فأشار إلى أن من الموجودة ليست للتعبير، على أن سند الحديث مرسل، وقد تعارف علماء الرجال على القول بأن محمد بن خالد البرقي يروي عن الضعفاء.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٦٢ ج ٧ ب ١٤ ح ٦. وفيه: الحسين بن علي بن النعمان. وهو وهم.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٦٣ ج ٧ ب ١٤ ح ١.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٦٣ - ٣٦٤ ج ٧ ب ١٤ ح ١٢.

(١٠) الاختصاص: ٢٩٣. وفيه: وأوتينا كل شيء.

بصائر الدرجات: ٣٦٤ ج ٧ ب ١٤ ح ١٧. واللفظ له.

(١١) الاختصاص: ٢٩٣.

بصائر الدرجات: ٣٦٤ - ٣٦٥ ج ١٤ ح ١٨.

(١٢) في الاختصاص: إذا هو بظبي يتقبح ويحرك ذنبه.

إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأتناه فأخذها ولها خشفان لم ينهض ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا أرضعت خشفها حتى يقويا للنهوض والرعي أن يردها عليهم قال فاستحلفته فقال برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله فقال البلخي سنة فيكم كسنة سليمان عليه السلام ^(١)

بيان: قال الجوهرى الثفاء صوت الشاء والمعز وما شاكلهما ^(٢) وقال الفيروز آبادي الخشف مثلثة ولد الظبي أول ما يولد وأول مشيه ^(٣)

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى الخشاب ^(٤) عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً قاعداً في أصحابه إذ مر به بعير فجاء حتى ضرب بجرائنه الأرض ورعاً فقال رجل من القوم يا رسول الله أسجد لك هذا البعير فتحن أحق أن نفعل فقال رسول الله لا بل اسجدوا لله إن هذا الجمل جاء يشكو أربابه وزعم أنهم انتجوه صغيراً فلما كبر وقد اعتلموا عليه وصار عوداً كبيراً أرادوا نحره فشكا ذلك فدخل رجلاً من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أمرت شيئاً يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. ثم أنشأ أبو عبد الله عليه السلام يحدث فقال ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الجمل والذئب والبقرة فأما الجمل فكلامه الذي سمعت وأما الذئب فجاء إلي النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلهم فيه ففتحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحاب الغنم افرضوا للذئب شيئاً ففتحوا ثم جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم وفتحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للذئب اختلس أي خذ ولو أن رسول الله فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً حتى تقوم الساعة.

و أما البقرة فإنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وآله ودلت عليه وكان في نخل أبي سالم فقال يا آل ذريح تعمل على نجيع صانع ^(٥) يصعب بلسان عربي فصيح بأن لا إلا الله رب العالمين محمد رسول الله سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ^(٦).
ختص: [الإختصاص] الخشاب ^(٧) مثله وفيه بعد قوله لقول النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو بصير أكان عمر قال أنت تقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أمرت إلى آخر الخبر ^(٨)

بيان: العود المسن من الإبل والشاء.

أقول: جوابه عليه السلام عن كونه عمر تصديق مع تقية أو مطاوعة ^(٩)

١٥- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن فضيل الأعور عن بعض أصحابنا قال كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان فإذا وزغ قد قرقر ^(١٠) من فوق الحائط فقال أبو جعفر عليه السلام أ تدري ما يقول قلت لا قال يقول لتكن عن ذكر عثمان أو لأسبين علياً ^(١١)

ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي عن كرام ^(١٢) عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١٣)

١٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن ابن أبي عمير وإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال لما مات علي بن الحسين كانت ناقة له في الرعي جاءت حتى

(١) الإختصاص: ٢٩٨. بشارق يسير في اللفظ.

بصائر الدرجات: ٣٦٩ ج ٧ ب ١٥ ح ٨.

(٣) القاموس المحيط: ١٣٨.

(٥) في المصدر: صانع.

(٧) في المصدر: الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير.

(٨) الإختصاص: ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٩) بل لربما كان في مجال الاستفهام المستنكر، أو ربما أجابه جواباً مسكناً، أي أنه قال له أنت أخبرت عن ذلك.

(١٠) الفرق: صوت الدجاجة إذا حضنت. «لسان العرب ١١: ١٢٨».

(١١) الإختصاص: ٣٠١.

بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٧ ب ١٦ ح ٢.

(١٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن الحسين، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي الوشاء.

(١٣) الإختصاص: ٣٠١.

بصائر الدرجات: ٣٧٣ ج ٧ ب ١٦ ح ١.

(٢) الصحاح: ٢٢٩٣.

(٤) فيه إرسال بغياب علي بن حسان.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٧١ - ٣٧٢ ج ٧ ب ١٥ ح ١٣.

(٧) في المصدر: الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير.

(٨) الإختصاص: ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٩) بل لربما كان في مجال الاستفهام المستنكر، أو ربما أجابه جواباً مسكناً، أي أنه قال له أنت أخبرت عن ذلك.

(١٠) الفرق: صوت الدجاجة إذا حضنت. «لسان العرب ١١: ١٢٨».

(١١) الإختصاص: ٣٠١.

بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٧ ب ١٦ ح ٢.

(١٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن الحسين، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي الوشاء.

(١٣) الإختصاص: ٣٠١.

بصائر الدرجات: ٣٧٣ ج ٧ ب ١٦ ح ١.

ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه وإن أبي كان يحج عليها ويعتمر وما قرعها قرعة قط. (١)

١٧- ييج: [الخرائج والجرائح] روى عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ قال هو الرجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال أبي عليه السلام: للرجل أندري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا أعلم ما يقول قال فإنه يقول لئن ذكرت عثمان لأسين عليا قال إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغا. (٢)

بيان: مسخهم وزغا ليس من التناسخ في شيء لأنه إما أن تكون أجسادهم الأصلية تتقلب وزغا فليس بتناسخ لكن حياتهم قبل القيامة والرجعة بعيد وإما أن تكون أجسادهم المثالية تتصور بتلك الصورة فهذا ليس هو التناسخ الذي أجمع المسلمون على نفيه كما مر تحقيقه في كتاب المعاد.

١٨- ييج: [الخرائج والجرائح] روى عن الحسن عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يوما بأرض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك فقال يا أمير المؤمنين أنا في هذه البرية منذ مائة سنة إذا جعت أصلي عليكم فاشبع وإذا عطشت أدعو على ظالميك فأروى. (٣)

١٩- ييج: [الخرائج والجرائح] الصغار عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن كرام عن عبد الله بن أبي طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبي عليه السلام كان قاعدا يوما في الحجر فإذا بوزغ يولول قال إنه يقول لئن شتتم قومنا لأشتتم عليا ثم قال إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله. (٤)

٢٠- ختص: [الإختصاص] ابن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فلما انتشرت العصافير تصوتت فقال يا با حمزة أندري ما تقول فقلت لا قال يقدسن ربها ويسألنه قوت يومها ثم قال يا با حمزة عُلِّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (٥)

٢١- ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدل عليه السلام الذكر على الأنثى فقال أندري ما تقول تقول يا سكني وعربي ما خلق الله خلقا أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي. (٦)

٢٢- ختص: [الإختصاص] الحسن بن محمد القاشاني عن أبي الأحوص داود بن أسد عن محمد بن الحسن بن جميل عن أحمد بن هارون بن موف عليه السلام (٨) وكان هارون بن موف مولى أبي الحسن قال أتيت أبا الحسن عليه السلام لأسلم عليه فقال لي اركب تدور في عليه السلام (٩) أموال له قال فركبت فأتيته فإذ له قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفأزة هناك فجلست حتى أتى وهو على فرس له.

فقلت فقبلت فخذه ونزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه فلما نزل أهويت لآخذ العنان فأبى وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابة وعلقه في طناب من أطناب الفأزة ثم جلس فسأل عن مجيئي وذلك عند المغرب فأعلمته مجيئي من العصر إلى أن جمع الفرس وخلي العنان ومر يتخطى الجداول والزرع إلى برا حتى بال وراث ورجع فنظر إلي أبو الحسن عليه السلام فقال لم يعط آل داود شيء إلا وقد أعطي محمد وآل محمد أفضل منه.

بيان: قال الجوهري الفأزة مظلة تمد بعمود عليه السلام (١٠) قوله فاستنزه ذلك أي وجده نزهة والبرا التراب.

٢٣- ختص: [الإختصاص] ابن عيسى وأحمد بن الحسن عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كانت لعلبي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حج عليها اثنتي عشرة حجة ما قرعها قرعة قط فما فجأتني بعد موته إلا وقد جاءني بعض الموالي فقالوا إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه فدلكت بجرانها

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٣ ج ٧ ص ١٥ ح ١٦. (٢) الخرائج والجرائح: ٢٨٣ - ٢٨٤ ح ١٧. وفيه: فإذا هو بوزغ.

(٣) الخرائج والجرائح: ٥٦٠ ح ١٨. (٤) الخرائج والجرائح: ٨٢٣ ح ٣٦.

(٥) الإختصاص: ٢٩٣. وفيه: وصوتهن فقال: يا با حمزة أندري ما يقلن؟ فقلت: لا. فقال: يقدسن ربهن ويسألنه قوت يومهن.

(٦) الهديل: صوت الحمام «لسان العرب ١٥: ٥٣».

(٨) في المصدر: أحمد بن هارون بن موف مولى أبي الحسن عليه السلام.

(٩) الإختصاص: ٢٩٨. وفيه: محمد وآل محمد أكثر.

(١٠) الصالح: ٨٩٠.

وهي ترغو فقلت أدركوها فجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ثم قال أبو جعفر عليه السلام وما كانت رأت القبر قط. (١)

٢٤- أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن زيد الشحام بإسناده عن ابن نباتة قال إن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين فقالوا له أنت الذي تقول إن هذا الجري مسخ حرام فقال نعم فقالوا أرنا برهانه فجاء بهم إلى الفرات ونادى هناس هناس فأجابه الجري ليك فقال له أمير المؤمنين من أنت فقال ممن عرضت عليه السلام عليه ولايتك فأبى مسخ وإن فيمن معك لمن يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا. (٢)

قال أمير المؤمنين عليه السلام بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم فقال نعم كنا أربعة وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكنا قد تمردنا وعصينا وعرضت ولايتك علينا فأبينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا أنت والله أعلم به منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعا واحدا وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته ثم صاح صيحة أخرى وقال كونوا مسوخا بقدرة الله فمسخنا أجناسا مختلفة ثم قال أيها القفار كونوا أنهارا تسكنك هذه المسوخ وتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه من هذه المسوخ قصرنا مسوخا كما ترى.

٢٥- وإسناده إلى محمد بن مسلم قال خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يريد به فسرنا وإذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج وتناول فخطبه فقال له الإمام ارجع فقد فعلت قال فرجع الذئب مهرولا فقلت سيدي ما شأنه قال ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج وأن يرزقه الله ولدا لا يؤذي دواب شيعتنا قلت له اذهب فقد فعلت.

قال: ثم سرنا فإذا قاع مجذب يتوقد حرا وهناك عصافير فتطيرن ودرن حول بقلته (٤) فزجرها وقال لا ولا كرامة قال ثم صار إلى مقصده فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بقلته ورفرفت فسمعتهم يقول اشربي واروي قال فنظرت فإذا في القاع ضحاح من الماء.

فقلت يا سيدي بالأمس متعتها واليوم سقيتها فقال أعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولو لا القنابر ما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير؟

فقال ويحك أما العصافير فإنهم موالى عمر لأنهم منه وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت وإنهم يقولون في صغيرهم بوركتم أهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله أعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاخرة من الأيام أربعة. (٥)

٢٦- مد: [العمدة] بإسناده عن ابن المغازلي الشافعي عن محمد بن الحسن عن المقدم بن داود عن أسد بن موسى عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل خلق خلقا ليس من ولد آدم لا من ولد إبليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون في السحر على رءوس الشجر ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام. (٦)

٢٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان (٧) عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المديني (٨) عن سليمان الجعفري عن الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال لا تأكلوا القنبرة ولا تسبوه ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليه السلام. (٩)

تحقيق مقام ودفع شكوك وأوهام

اعلم أن رد الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنعام عليهم الصلاة والسلام بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد

(١) الاختصاص: ٣٠٠ - ٣٠١. وفيه: ما قرعها قرعة قط قال فما جاء تني.

(٢) في «أ»: فقال ممن عرض.

(٣) مشارق الأنوار: ٧٧.

(٥) مشارق الأنوار: ٨٩ - ٩٠.

(٤) في نسخة: حول بقلته ورفرفت.

(٦) العمدة: ٣٥٨ ح ٦٩٢.

(٧) في المصدر: محمد بن أحمد أبو الحسن بن شاذان.

(٨) في المصدر: أبي أيوب المديني.

(٩) أمالي الطوسي: ٦٩٧ م ٢١.

الفلاسفة الذين استبدوا بالأحلام^(١) ولم يؤمنوا بما جاءت به الأنبياء الكرام لا يليق بالأفاضل الأعلام كيف وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسبيح الطير مع داود^(٢) وقوله ﴿وَعَلَّمْنَا تَغْنِيطَ الطَّيْرِ﴾^(٣) وقصة الهدد والنملة مع سليمان^(٤) وقوله تعالى ﴿وَ الطَّيْرُ ضَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾^(٥) وغير ذلك.

وأى دليل دل على عدم شعورهم وإدراكهم للكليات وعدم تكلمهم ونطقهم فإنا كثيرا ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظن أن كلامهم كأصوات الطيور لا نميز بين كلماتهم وتتعجب من فهم بعضهم كلام بعض والأخبار الدالة على أن لها تسبيحا وذكرها وأنها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصى ولا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكالييف وتعذب في الدنيا بتركها كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لا يصاد طير إلا بتركها التسبيح أو في الآخرة أيضا كما روي^(٦) في تأويل قوله تعالى ﴿وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾^(٧) وإن لم يكن تكليفها عاما وعقابها أبديا لضعف إدراكها.

ولو سلم أن لا نطق ولا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان لإظهار معجزة النبي والإمام صلوات الله عليهم وبالجملته رد ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجتراء على الله ورسوله وحججه^(٨) وسيأتي بعض القول في ذلك في الباب الآتي وتفصيله وتحقيقه في كتاب السماء العالم. وأما ما ذكره السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر حيث سأله سائل فقال ما القول في الأخبار الواردة في عدة كتب من الأصول والفروع بمدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذم أجناس منها كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدراج وما شاكل ذلك من فصيحات الطير والبهائم والمأكولات الأرضين وذم الفواخت والرخم^(٩) وما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس المحمود تنطق بثناء على الله تعالى وعلى أوليائه ودعاء لهم ودعاء على أعدائهم وأن كل جنس من هذه الأجناس المذمومة تنطق بضد ذلك من ذم الأولياء^(١٠) وكذا الجري وما شاكله من السمك وما نطق به الجري من أنه مسخ بجده الولاية وورود الآثار بتحريمه لذلك.

وكذم الدب والقرد والفيل وسائر المسوخ المحرمة وكذم البطيخة التي كسرها أمير المؤمنين^(١١) فصادفها مرة فقال من النار إلى النار ودبها من يده ففار من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الأرضين السبخة والقول بأنها جدد الولاية أيضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ أمره ونهيه.

و في هذه الأخبار التي أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه ومنها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقا مفهوما وألفاظا تفيد أغراضا وأنها بمنزلة الأعجمي العربي اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه وأن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان^(١٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِيطَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾^(١٣) وكلام النملة أيضا مما حكاه الله سبحانه وكلام الهدد واحتجاجة وفهمه وجوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابا إن شاء الله وبالله التوفيق.

فأجاب رحمه الله بقوله اعلم أن المعول فيما يعتقد على ما تدل الأدلة عليه من نفي وإثبات فإذا دلت الأدلة على أمر من الأمور وجب أن يبنى كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهرا بخلافه عليه ونسوقه إليه ونطابق بينه وبينه ونخلي ظاهرا إن كان له ونشترط إن كان مطلقا ونخصه إن كان عاما ونفصله إن كان مجعلا ونوفق بينه وبين الأدلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل إلى المطابقة.

و إذا كنا نفعل ذلك ولا نحتميه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلك في

(١) التل: ١٦.
(٢) في نسخة: كما ورد.

(١) في نسخة: بالأحكام.
(٣) التور: ٤١.
(٥) التكويز: ٥.
(٦) أرخمت الدجاجة والنعامة على بيضها حضنته. لسان العرب ٥: ١٧٩.
(٧) التل: ١٦.

أخبار أحاد لا توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت عليك أخبار فأعرضها على هذه الجملة وابنها عليها وافعل ما حكمت به الأدلة وأوجبته الحجج العقلية وإن تعذر فيها بناء وتأويل وتخريج وتنزيل فليس غير الإطراح لهاترك التعرّيج عليها ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فإمن يتدبر ويفكر.

وقد يجوز أن يكون المراد بدم هذه الأجناس من الطير أنها ناطقة بضد الثناء على الله وبدم أوليائه ونقص أصفائه دم مستخذها ومرتبّطها وإن هؤلاء المغرّين^(١) بحبة هذه الأجناس واتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى ويذمون أوليائه وأحباءه فأضاف النطق إلى هذه الأجناس وهو لمتخذها أو مرتبّطها للتجاوز والتقارب وعلى سبيل التجوز والاستعارة كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية وإنما هو لأهل القرية وكما قال تعالى «وَكَايُومٍ مِنْ قُورَيْبَةٍ عَنْهُمُ الْغُلَامَاتُ وَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» وفي هذا كله حذف وقد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلق بغيره القول في مدح أجناس من الطير والوصف لها بأنها تنطق بالثناء على الله والمدح وأوليائه يجري على هذا المنهج الذي نهجناه.

فإن قيل كيف يستحق مرتبط هذه الأجناس مدحا بارتباطها ومرتبّط بعض آخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح الذم بذلك؟

قلنا ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظا في استحقاق مرتبّطها مدحا ولا ذما وإنما قلنا إنه غير ممنوع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين لأعدائه بأن يأثروا ارتباط أجناس من الطير وكذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا لا من أجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ الصحيح فيضاف المدح إلى هذه الأجناس وهو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح إليها وهو لمتخذها تجوزا واتساعا وكذلك القول في الذم المقابل للمدح.

فإن قيل: فلم نهي عن اتخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وإنما يتعلق ببعض مستخذها لكفرهم وضلالهم؟

قلنا: يجوز أن يكون في اتخاذ هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسدة به يجوز أيضا أن يكون في اتخاذ هذه الأجناس المنهي عنها شؤم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا النهي أيضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق لأن الطيرة والتشؤم وإن كان لا تأثير لهما على التحقيق فإن النفوس تستشعر ذلك^(٢) ويسبق إليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله ﷺ لا يورد ذو عاهة على مصح فأما تحريم السمك الجري وما أشبهه فغير ممنوع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما تقول في سائر المحرمات فأما القول بأن الجري نطق بأنه مسخ لجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويستعجب من قائله الملتفت إلى مثله فأما تحريم الدب والقرود والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول بأنها ممسوخة إذا تكلفنا حملناه على أنها كانت على خلق حميدة غير متفورة عنها ثم جعلت على هذه الصورة الشنيئة على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصد في الانتفاع بها لأن^(٣) بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيي معلوم ضرورة فكيف يجوز أن يصير حييا آخر غيره وإذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل وإن أريد غيره نظرنا فيه.

وأما البطيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين لما ذاقها ونفر عن طعامها وزادت كراهيته لها قال من النار وإلى النار أي هذا من طعام أهل النار وما يليق بعذاب أهل النار كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوييه ويكرهه ويجوز أن يكون فوران الدخان عند الإلقاء لها على سبيل التصديق لقوله ﷺ من النار إلى النار وإظهار معجز له.

وأما ذم الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدما من جحد أهل

(١) في «أ» المغرّين.

(٢) الطلاق: ٨ - ٩.

(٣) في نسخة: الانتفاع بها بأن.

(٤) في نسخة: تستشعر بذلك.

هذه الأرض وسكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾^(١) وأما إضافة اعتقاد الحق إلى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر إلى بعض آخر فمما تخالفه العقول الضرورات لأن هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا أو باطلا وإذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات قلنا فيه إما إطراح أو تأول على المعنى الصحيح وقد نهجنا طريق التأويل وبيننا كيف التوصل إليه فأما حكايته تعالى عن سليمان ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ فالمراد به أنه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير وتتداعى في أصواتها وأغراضها ومقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة لسليمان عليه السلام.

وأما الحكاية عن النملة بأنها قالت ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾^(٢) فقد يجوز أن يكون المراد به أنه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى وأشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر بالمقام وأن النجاة في الهرب إلى مساكنها فتكون إضافة القول إليه مجازا واستعارة كما قال الشاعر:

و شكاً إلي بعبرة وتحمحم

و كما قال الآخر:

و قالت له العينان سمعا وطاعة

و يجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حرف منظومة كما يتكلم أحدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك المعجزة لسليمان عليه السلام لأن الله تعالى سخر له الطير وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له وليس هذا بمنكر فإن النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل ألا ترى أن المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون^(٣) بالكلام المتضمن للأغراض وإن كان التكليف والكمال عنهم زائلين القول فيما حكى عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة بنا إلى إعادتهما.

وأما حكايته أنه قال ﴿لَأُعَذِّبَنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(٤) وكيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا يستحق مثله العذاب؟

و الجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع وإن لم يكن مستحقاً فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون إلا جزاء على أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنى لأُعَذِّبَنَّ أي لأؤلمنه ويكون الله تعالى قد أباحه الإيلا م له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحة كما سخر له الطير يصرفها في منافع وأغراضه وكل هذا لا ينكر في النبي المرسل تخرق له العادات وتظهر على يده المعجزات وإنما يشتبه على قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضي كون النمل الهدهد مكلفين وقد بينا أن الأمر بخلاف^(٥) ذلك انتهى كلامه رحمه الله.

ففي بعض ما ذكر ما فيه وقد أشرنا لمن له غرام^(٦) إلى فهم المرام فيما مضى وما سيأتي إلى ما يكفيه ولم نتعرض للرد والقبول حذرا من أن ينتهي القول إلى ما لا يرتضيه^(٧) من يعرف الحق بالرجال ويمكن تأويل كلامه بحيث لا ينافي ما نظن فيه ونعتقد من غاية العرفان والله أعلم بحقيقة الحال وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب المعجزات ومضى بعضها.

(٢) النمل: ١٨.

(٤) النمل: ٢١.

(٦) الغرام: لزوم الشيء والتولع به. «لسان العرب ١٠: ٦٠».

(١) الطلاق: ٨.

(٣) في «أ»: يتكلمون.

(٥) أمالي الشريف المرتضى ٢.

(٧) في «أ»: ما لا يرضيه.

١- ع: [علل الشرائع] محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور بن عبد الله الأصفهاني عن علي بن عبد الله الإسكندراني عن عباس بن العباس القانعي عن سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال بما أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولئك بالإمامة ولحميك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس. (١)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا] أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن غنبة (٢) عن القاسم بن محمد العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي معا عن الرضا عن أبيه عن الحسين بن علي ومحمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تختموا بالعقيق فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية. (٣)

٣- ع: [علل الشرائع] حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا ﷺ قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين ﷺ أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فليل يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة (٤) فقال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا (٥) زعاقا. (٦)

٤- حة: [فرحة الغري] وأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي (٧) قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات الأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرها بقبري ثم أرض كوفان فشرها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله أقبري بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف. (٨)

٥- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي أحمد بن جعفر البيهقي عن علي بن المديني عن الفضل بن حباب عن مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنت أنا وأبو ذر وبلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب فنظر علي إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال فقال إيتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ ومضى علي إلى منزله فما شعرنا إلا وبلال قد وافى (٩) بالبطيخ فأخذ علي بطيخة فقطعها فإذا هي مرة فقال يا بلال ابعده بهذا البطيخ عني وأقبل علي حتى أحدثك بحديث حدثني به رسول الله ﷺ ويده على منكبي إن الله (١٠) تبارك وتعالى طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر فما أجاب إلى حبي عذب وما لم يجب إلى حبي خبث ومرر وإني لأظن أن هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي. (١١)

٦- ختص: [الإختصاص] عن عمران الشكري عن أبي حفص المدلجي عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين ﷺ قال كنت عند أمير المؤمنين ﷺ إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخا قال فأمرني أمير

(١) علل الشرائع: ١٥٨ ج ١٢٧ ح ٣.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٧٥ ج ٣١ ح ٣٢٤. وفيه: لك يا علي بالوصية ولشيعة بالجنة.

(٣) في «أ»: كان ملحا زعاقا.

(٤) في المصدر: الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي.

(٥) في المصدر: واقفا.

(٦) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٦٧ - ١٦٨ ج ٥.

(٧) علل الشرائع: ٤٦٤ ج ٢٢٢ ح ١٠.

(٨) فرحة الغري: ٢٧ - ٢٨ ج ١ ح ١.

(٩) في المصدر: قال: إن الله.

المؤمنين بشراء فوجتهم بدرهم فجاءونا بثلاث بطيخات فقطعت واحدا فإذا هو مر فقلت مر يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار وإلى النار قال وقطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت حامض يا أمير المؤمنين فقال ارم به من النار إلى النار قال فقطعت الثالثة فإذا مدودة فقلت مدودة^(١) يا أمير المؤمنين قال ارم به من النار إلى النار.

قال ثم وجهت بدرهم آخر فجاءونا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت اغني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنه تأثم بقطعه^(٢) فقال له أمير المؤمنين اجلس يا قنبر فإنها مأمورة فجلست فقطعت^(٣) فإذا هو حلو فقلت حلو يا أمير المؤمنين فقال كل وأطعمنا فأكلت ضلعا وأطعمته ضلعا وأطعمت الجليس ضلعا.

فالتفت إلي أمير المؤمنين ﷺ فقال يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والإنس والشمس وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خيب وردى تن^(٤).

بيان: التأثم الكف عن الإثم وكأنه خاف أن يخرج أيضا مرفينسب الإثم في ذلك إليه أو تحرز عن الإسراف وإن كان ينافي علو شأنه فعلى الأول مأمورة أي يكونها حلوة أو قابلة لأمر الميثاق وعلى الثاني المعنى أنها كثيرة التناج ولا إسراف فيه وفي الحديث مهرة مأمورة أي كثيرة التناج النسل.

٧-مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي بإسناده عن الأعمش قال دخلت على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصري قال يا با سليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال أتاني جبرئيل ﷺ فقال تختموا^(٥) بالعقيق فإنه أول حجر أقر لله بالوحداية ولي بالنبوة ولعلي ولولده بالولاية^(٦).

بيان: أقول هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله ﷻ والراسخون في العلم ولا بد في مثلها من التسليم ورد تأويلها إليهم ﷺ ويمكن أن يقال لعن الله تعالى أعطاهما شعورا كلفها بالولاية ثم سلبه عنها وبخطر البال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء وشرافها وقبح بعض الأشياء ورداءتها فإن للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها فكل ما له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشراف محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم فكانه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها^(٧).

أو المراد أنها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها وكذا كل ما له جهة رذالة وخباثة وقبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخباث أعداء أهل البيت ﷺ ومباينة لهم ﷺ فكانه أخذ ميثاقهم عنها فأبأت وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت أو المعنى أنها لو كانت ذوات شعور وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل.

٨- وروى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبتنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلنهما ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه.

(١) في المصدر: كأنه تأثم بقطعه.

(٤) الاختصاص: ٢٤٩.

(٦) العمدة: ٣٧٧ - ٣٧٨ ح ٣٦ ج ٧٤٣.

(١) في: أ؛ فقطعت الثالث فإذا مدودة.

(٣) في المصدر: فقطعت واحدة فإذا.

(٥) في «a»: تختم.

(٧) في «a»: قبلتها.



أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عند ذلك وقبله وبعده وأحوال من بعدهم

باب ١ أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم

٢٨٥
٢٧
١- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال قلت للرضاء الإمام يعلم إذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت علم أبو الحسن عليه السلام بالربط الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فأكله وهو يعلم قال أنساه لينفذ فيه الحكم. (١)
٢- خص: [منتخب البصائر] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للإمام يعلم متى يموت قال نعم فقلت حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين (٢) علم به قال نعم قلت فأكله هو يعلم فيكون معنا على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقتضي فيه الحكم. (٣)

٢٨٦
٢٧
٣- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار عن ابن مسافر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام في العشية التي اعتل فيها من ليلتها العلة التي توفي فيها يا عبد الله ما أرسل الله نبيا من أنبيائه إلى أحد حتى يأخذ عليه ثلاثة أشياء قلت وأي شيء هو يا سيدي قال الإقرار لله بالعبودية والوحدانية وإن الله يقدم ما يشاء ونحن قوم أو نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه. (٤)

٤- ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سعادة وعبد الله بن محمد بن القاسم بن الحارث البطل عن أبي بصير أو عن روى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه. (٥)

٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن السائي قال دخلت عليه وهو شديد العلة فيرفع رأسه من المخدة ثم يضرب بها رأسه ويزيد (٦) قال فقال لي صاحبكم أبو فلان قال فقلت جعلت فداك نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عند ما رأوك من شدة عليك قال فقال ليس علي بأس فبرأ أَلْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (٧)

بيان: السائي هو علي بن سويد وهو من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وكان ضمير عليه راجع إلى

(١) في «أ»: مسمومين.

(١) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٣ ج ١٠ ح ١٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٤ ج ١٠ ح ١٣.

(٣) في «أ» والمصدر: ويزيده.

(٤) في «أ» والمصدر: ويزيده.

(٤) في «أ» والمصدر: ويزيده.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٣ ج ١٠ ح ٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠٣ ج ١٠ ح ٩.

الأول وأبو فلان كناية عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام و الاغتيال القتل بالحيلة والمراد هنا سقي السم.

٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عمر بن مسلم صاحب الهروي عن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبي مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى بعض أهله عند رأسه فنظر إليه فقال إني لست بميت من وجعي هذا إنه أتاني اثنان فأخبراني أنني لست بميت من وجعي هذا. قال: فبرأ ومكث ما شاء الله أن يمكث فبينما هو ^(١) صحيح ليس به بأس قال يا بني إن اللذين أتاني من وجعي ذلك ^(٢) أتاني فأخبراني أنني ميت يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم. ^(٣) أقول: سيأتي أكثر الأخبار في ذلك في أبواب وفاتهم عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

باب ٢ أن الإمام لا يغسله ولا يدفنه إلا إمام وبعض أحوال وفاتهم عليهم السلام

أقول: سيأتي في أخبار شهادة موسى بن جعفر عليه السلام أن الرضا عليه السلام حضر بغداد وغسله وكفنه ودفنه صلى الله عليه. وفي خبر أبي الصلت الهروي في باب شهادة الرضا عليه السلام أنه حضر الجواد عليه السلام لغسله وكفنه والصلاة عليه. وكذا في خبر هريئة بن أعين وفيه أنه قال الرضا عليه السلام لهريئة فإنه سيسرف عليك المأمون ويقول لك يا هريئة ليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال ذلك فأجبه وقل له إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام فإن تعدى تعدى ففعل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك أبا الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوبا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

١- خص: [منتخب البصائر] معاوية بن حكيم عن إبراهيم بن أبي سمائل قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا قد رويانا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وقد بلغنا هذا الحديث فما تقول فيه فكتب إلي أن الذي بلغك هو الحق قال فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له أبوك من غسله ومن وليه فقال لعل الذين حضروه أفضل من الذين تخلفوا عنه قلت ومن هم قال حضروه الذين حضروا يوسف عليه السلام ملائكة الله ورحمته.

٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس بن طلحة ^(٤) قال قلت للرضا عليه السلام إن الإمام لا يغسله إلا الإمام فقال أما تدرون من حضر يغسله ^(٥) قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته. ^(٦)

بيان: لعل الخبرين محمولان على التيقية إما من أهل السنة أو من نواقص العقول من الشيعة مع أن كلا منهما صحيح في نفسه إذ الرحمة في الخبر الأول إشارة إلى الإمام وفي الخبر الثاني لم ينف صريحا حضور الإمام وحضور الملائكة لا ينافي حضوره وسيأتي في باب تاريخ موسى عليه السلام أخبار كثيرة دالة على حضور الرضا عليه السلام عند الغسل.

٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال

(١) في «أ»: «وحي ذلك».

(٢) في المصدر: عن يونس، عن طلحة.

(٣) الكافي ١: ٣٨٥ ب ١٥٠ ح ٣.

(٤) في «أ»: «أن يمكث فبينما».

(٥) بصائر الدرجات: ٥٠١ ج ١٠ ب ٩ ح ٢.

(٦) في نسخة: لعله قد حضره. وكذا في نسخة من المصدر.

ففتح^(١) لأمر المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يفسلون النبي معه ويصلون معه عليه يحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضوه فتكلم وفتح لأمر المؤمنين^(٢) سمعه فسمعه يوصيهم به فيكي وسمعهم يقولون لا تألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى إذا مات أمير المؤمنين^(٣) رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ورأى النبي^(٤) أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي^(٥) حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي وعليه يعين الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعليه يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعليه يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعليه يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك هكذا يجري إلى آخرنا.^(٦)

بيان: لعل آخر الخبر من كلام الراوي أو الإمام^(٧) على الالتفات أو المروي عنه غير الصادق^(٨) فصحف النساخ.

٤- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بصير قال الصادق^(٩) فيما أوصاني به أبي^(١٠) أن قال يا بني إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام.^(١١)

٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره عن الرضا^(١٢) قال قلت له إنهم يحاجونا يقولون إن الإمام لا يغسله إلا الإمام قال فقال ما يديهم من غسله فما قلت لهم قال قلت جعلت فداك قلت لهم إن قال مولاي إنه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال لا هكذا فقلت فما أقول لهم قال قل لهم إني غسلته فقلت أقول لهم إنك غسلته.^(١٣)

٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن أبي معمر قال سألت الرضا^(١٤) عن الإمام يغسله الإمام قال سنة موسى بن عمران^(١٥).

بيان: لعله أيضا محمول على المصلحة فإن الظاهر من الأخبار أن موسى^(١٦) غسلته الملائكة المراد أنه كما غسل موسى المعصوم لا يغسل الإمام إلا معصوم مع أنه يحتمل أن يكون حضر يوشع لنفسه^(١٧).

٧- كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن الزنطي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن أبي عبد الله^(١٨) قال قلت له من غسل فاطمة قال ذاك أمير المؤمنين فكانني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت بما أخبرتك به قال فقلت قد كان ذلك جعلت فداك قال فقال لا تضيق فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى^(١٩).

باب ٣ أن الإمام متى يعلم أنه إمام

١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا^(٢٠) أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن^(٢١) قبض ببغداد وأنت هاهنا

(١) في «أ»: فتح.

(٢) في المصدر: الذي صنعوه. وفي «أ»: الذي صنع بالنبي. وكذا صححها في حاشيته - ره -

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ج ٥ ب ٣ ح ١٧. (٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٤.

(٥) الكافي ١: ٣٨٤ - ٣٨٥ ج ٢. (٦) الكافي ١: ٣٨٥ ج ١٥٠ ح ١.

(٧) الكافي ١: ٤٥٩ ب ١٧٢ ح ٤. وفيه: لم يذكر «يعلم». في جملة «قلت بأي شيء أعلم؟».

قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت بأي شيء يعلم قال يلهمه الله ذلك. (١)

٢٩٢
٢٧

٢- يروى: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال بينا أبو الحسن جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه إذ بكى بكاء شديدا سأله المؤدب ما بكائك فلم يجبه وقال أذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء فقال إن أبي قد توفي الساعة فقلنا بما علمت قال قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت صلوات الله عليه. (٢)

٣- يروى: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له وكيف عرفت ذلك قال تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها. (٣)

يروى: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي الفضل مثله. (٤)

٤- يروى: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال سمعته يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام إني طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي يوم قلت له جعلت فداك طلقته وقد علمت بموت أبي الحسن قال نعم. (٥)

٥- يروى: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنهم رويوا عنك في موت أبي الحسن أن رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاءني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه. (٦)

٢٩٣
٢٧

٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنهم رويوا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال وسمعتة يقول طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم قلت طلقته وقد علمت بموت أبي الحسن عليه السلام قال نعم قلت قبل أن يقدم عليك سعيد قال نعم. (٧)

بيان: الظاهر أن أم فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وكان الرضا عليه السلام وكيفا في تطليقها فطلاقها بعد العلم بالموت إما مبني على أن العلم الذي هو مناط الحكم الشرعي هو العلم الحاصل من الأسباب الظاهرة لا ما يحصل بالإلهام ونحوه أو علم أن هذا من خصائصهم عليهم السلام كما طلق أمير المؤمنين عائشة لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ولعل قبل الطلاق لم تحل لهن الأزواج. ويحتمل أن يكون المراد بالتطبيق المعنى اللغوي أو يكون الطلاق ظاهرا للمصلحة لعدم التشنيع في تزويجها بعد انقضاء عدة الوفاة من يوم القوت بأن يكون كان أخبرها بالموت عند وقوعه ومن المعاصرين من قرأها أطلعت بالعين المهمة بمعنى أطلعته أي أعلمتها بموته عليه السلام ولا يخفى ما فيه.

باب ٤ الوقت الذي يعرف الإمام الأخير ما عند الأول

١- يروى: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول يعرف الإمام الذي بعده علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه. (٨)

٢٩٤
٢٧

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٦ ج ٩ ب ٢١ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٢. وفيه: «فدخلني»، وكذا «من اللوح إلى مؤدبه».

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨٧ - ٤٨٨ ج ٩ ب ٢١ ح ٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩ ب ٢١ ح ٤.

(٦) الكافي: ١: ٣٨١ ج ٣٨١ ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٩٧ ج ١٠ ب ٥ ح ١.

- ٢- [ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحابه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف الآخر ما عند الأول قال في آخر دقيقة تبقى من روحه. (١)
- ٣- [ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت للإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال في آخر دقيقة من حياة الأول. (٢)

باب ٥ ما يجب على الناس عند موت الإمام

١- ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن محمد البرقي والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله بلغنا شكراك فأشفقتا فلو أعلمتنا أو علمنا من بعدك فقال إن علينا كان عالما والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقي (٣) من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قلت أفسح الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟

فقال أما أهل هذه البلدة فلا يعني المدينة وأما غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم إن الله عز وجل يقول ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٤) قال قلت أرايت من مات في طلب ذلك فقال بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يُذكره الموت فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قال قلت فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة. (٥)

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته قال يخرجون في الطلب فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب قلت يخرجون كلهم أو يكتفيهم أن يخرج بعضهم قال إن الله عز وجل يقول ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ قال هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم. (٦)

٣- ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري محمد بن عبد الله بن جعفر (٧) عن محمد بن عبد الجبار عن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع قال عليكم النفي قلت النفي جميعا قال إن الله يقول ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ الآية قلت نفرنا فمات بعضهم في الطريق قال فقال إن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. (٨)

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى مثله وزاد في آخره قلت قد مدنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه باب مرقى عليه ستره قال إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان. (٩)

بيان: قوله تعالى ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قال البيضاوي الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب. (١٠)

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٧ - ٤٩٨ ج ١٠ ب ٥ ح ٣.

(٢) في المصدر: إلا وفي.

(٣) سورة التوبة: ١٢٢.

(٤) علل الشرائع: ٥٩١ ب ٣٨٥ ح ٤١.

(٥) في المصدر: أبي، عن الحميري، عن محمد بن عبد الله بن جعفر.

(٦) علل الشرائع: ٥٩١ ب ٣٨٥ ح ٤٢. والآية في سورة النساء: ١٠٠.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦١ - سورة البراءة - مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٨) تفسير البيضاوي ١: ٣٧٥.

٤- فس: [تفسير القمي] «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» يعني إذا بلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك إلى قومهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ كي يعرفون اليقين.^(١)

٥- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد^(٢) عن الصغار عن ابن أبي الخطاب واليقييني معا عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب^(٣) عن خاله الصادق جعفر بن محمد^(٤) قال قلت له إن كان كون ولا أراني الله يومك فيمن ائتم فأوما إلى موسى^(٥) فقلت له فإن مضى فألى من قال فألى ولده.

قلت: فإن مضى ولده وترك أبا كبيرا وابنا صغيرا فيمن ائتم قال بولده ثم هكذا أبدا فقلت فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع قال تقول اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي فإن ذلك يجزيك.^(٦)

٦- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد^(٧) عن القاسم بن محمد عن أبان عن الحارث بن المغيرة قال سألت أبا عبد الله^(٨) هل يكون الناس في حال لا يعرفون الإمام فقال قد كان يقال ذلك قلت فكيف يصنعون قال يتعلقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الأخير.^(٩)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله^(١٠) ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه وهو في أرض منقطعة إذ جاء موت الإمام فيبنا هو ينتظر إذ^(١١) جاء الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر إلى الدرسولة فمات فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.^(١٢)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيدا إلى المدينة يستخير له خبر أبي الحسن و عبد الله^(١٣) فمات قبل أن يرجع إليه ابنه قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن الأول^(١٤) فذكرت له زرارة وتوجه ابنه عبيد إلى المدينة فقال أبو الحسن إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يَذْكُرْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.^(١٥)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله^(١٦) قال قلت له إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس قال كانوا يكونون كما قال الله «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» قال قلت فما حالهم قال هم في عذر.^(١٧)

١٠- وعنه أيضا في رواية أخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون قال فقال لي أما تقرأ كتاب الله «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» قلت جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون قال فقال لي يرحمك الله أما علمت أنه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما خمسون ومائتا سنة فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد فاتاهم الله أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ.^(١٨)

بيان: لعل ذكر أهل الفترة على سبيل التنظير أو المراد به قوم أدركوا زمان رسالته ﷺ وماتوا قبل الوصول إليه وإتمام الحجة عليهم وإن كان بعيدا.

(١) تفسير القمي ١: ٣٠٧. (٢) في المصدر: أبي، عن ابن الوليد.

(٣) كمال الدين وتام النعمة: ٣٢٧ ب ٣٣ ح ٤٣. وفيه «... قلت له: إن كان كون لا أراني الله...» وكذا: «... فقلت له: فإن مضى موسى فألى من؟...» وكذا: «... قال: بولده، وكذا قال هكذا أبدا...».

(٤) في المصدر: عن الحسين بن سعيد.

(٥) في «أ»: إذا. وكذا ما بعده.

(٦) كمال الدين وتام النعمة: ٣٢٩ ب ٣٣ ح ٤٧.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٩٧ ح ٢٥١. وفيه: «... إذ جاءه موت الإمام...».

(٨) في المصدر: وعبد الله وهو الأنطح.

(٩) تفسير العياشي ١: ٢٩٧ ح ٢٥٢. وفيه: «... فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه...».

(١٠) تفسير العياشي ٢: ١٢٣ ح ١٥٩.

(١١) تفسير العياشي ٢: ١٢٣ ح ١٥٨.

أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض وأنهم يرفعون إلى السماء

٢٩٩
٢٧ (١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ يوما لأصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال فقالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم قالوا فكيف مماتك فقال إن الله حرم لحومنا على الأرض أن يطعم منها شيئاً. (١)

٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن عمر السلمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم.

فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة وأنقذكم من شفا حفرة من النار وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المناققين وكيف ذاك يا رسول الله وقد رميت يعني صرت رميما فقال له رسول الله ﷺ كلا إن الله حرم لحومنا على الأرض فلا يطعم منها شيئاً. (٢)

٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء وإنما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب. (٣)

مل: [كامل الزيارات] أبي والكليني معا (٤) عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد مثله. (٥)

٤- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكر (٦) قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكر ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله ﷺ ومعه يرزقون ويجبرون وإنه لعن العرش متعلق به يقول يا رب أنجز لي ما وعدتني.

وإنه لينظر إلى زواره فهو أعرف (٧) بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من أحدهم بولده وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة. (٨)

أقول: قد مر بعض القول في ذلك في باب فضلهم عليهم السلام على الأنبياء وأوردنا فيه بعض الأخبار وستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المزار وستكمل عليها هناك إن شاء الله تعالى.

٥- وقال الشيخ المفيد قدس الله لطيفه (٩) في كتاب المقالات إن رسل الله تعالى من البشر وأنبياءه والأئمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمي أجسادهم (١٠) بالأغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول إجماع أهل التوحيد وقد خالفنا فيه المستمنون إلى التفويض وطبقات الغلاة فأما أحوالهم بعد الوفاة فإنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنة الله تعالى فيكونون فيها أحياء يتمتعون إلى يوم الممات (١١) يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي أمهم وشيعتهم يلقونه بالكرامات وينتظرون من يرد عليهم من أمثال السابقين في الديانات. (١٢)

(١) بصائر الدرجات: ج ١٦ ب ٩ ج ٤٦٣ - ٤٦٤ ج ٩ ب ١٣ ج ٢ - ٣.

(٢) في المصدر: لم تذكر كلمة «أي».

(٣) في المصدر: عبد الله بن بكر. وهو الصحيح وكذا ما بعده.

(٤) كامل الزيارات ٣٢٩ - ٣٣٠ ج ١٠٨ ح ٣.

(٥) في المصدر: وإنه أعرف.

(٦) في «أ»: قدس الله روحه واللطيف كناية عن الروح.

(٧) في المصدر: يتمتعون إلى يوم الحساب.

(٨) في المصدر: وتنمي أجسامهم.

(٩) في المصدر: السابقين من ذوي الديانات.

و إن رسول الله ﷺ والأئمة من عترته ﷺ خاصة لا تخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدنيا بإعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدتهم المكرمة العظام بلطفة من لطف الله تعالى بينهم بها من جمهور العباد^(١) وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت به الرواية.

و هذا مذهب فقهاء الإمامية كافة وحملة الآثار منهم ولست أعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا وبلغني من بني نوبخت رحمهم الله تعالى خلاف فيه.

ولقيت جماعة من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي إلى الإمامة أيضا يأبونه وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ فَرجين﴾ بما آناهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(٢) وما يتلو هذه من الكلام وقال في قصة مؤمن آل فرعون^(٣) ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٤)

و قال رسول الله ﷺ من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ثم الأخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن أئمة آل محمد بما وصفناه نصا ولفظا كثير وليس هذا الكتاب موضع ذكرها انتهى^(٥) كلامه شرف الله مقامه.

باب ٧ أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب و يأتيهم أرواح الأنبياء ﷺ وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم

١- ب: [قرب الإسناد] معاوية بن حكيم عن الوشاء عن الرضا ﷺ قال قال لي ابتداء إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال في المنام إن جعفر ﷺ كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني أفع لكذا يا بني أفع لكذا يا بني أفع لكذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة^(٦).

بيان: لعل في ذكر المنام تورية لضعف عقل السائل كما أشار ﷺ إليه أخرا.

٢- ير: [بصائر الدرجات] ب: [قرب الإسناد] بالإسناد عنه ﷺ قال قال لي بخراسان رأيت رسول الله ﷺ هاهنا التزمته^(٨).

٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد وعن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيك أنه قال كنت ردف أبي وهو يريد العريض قال فلقية شيخ أبيض الرأس واللحية يمشي قال فنزل إليه فقبل بين عينيه فقال إبراهيم ولا أعلمه إلا أنه قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك والشيخ يوصيه فكان في آخر ما قال له انظر الأربع ركعات فلا تدعها قال وقام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا أبا من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد قال هذا أبي يا بني^(٩).

٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت على أبي

(١) في المصدر: بها من جهة العباد.

(٢) آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) يس: ٢٦ - ٢٧.

(٤) قرب الإسناد: ١٥١ - ١٥٢. وفيه: قال أبي قلت: أبوك. قال أبي.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٩٤ ج ٦ ح ٥ أ.

قرب الإسناد: ١٥٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٩٤ - ٢٩٥ ج ٦ ح ٥ ب ٣. وفيه: ولا أعلمه أنه قبل يده.

(٧) في المصدر: وقد قال الله تعالى فيما يدل على جملة.

(٨) بل مؤمن آل ياسين.

(٩) أوائل المقالات: ٨١ - ٨٣ بأدنى فارق.

عبد الله ﷺ وأنا أحدث نفسي قرآني فقال ما لك تحدث نفسك تشتهي أن ترى أبا جعفر قلت نعم قال قم فادخل البيت فدخلت فإذا هو أبو جعفر ﷺ.

و قال أتى قوم من الشيعة الحسن بن علي ﷺ بعد قتل أمير المؤمنين ﷺ فسألوه فقال تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه قالوا نعم قال فارقوا الستر فعرفوه فإذا هم بأمرير المؤمنين ﷺ لا ينكرونه وقال أمير المؤمنين يموت من مات منا وليس بعيت ويبقى من بقي منا حجة عليكم. (١)

٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد (٢) عن بشير عن عثمان بن مروان عن سماعة قال كنت عند أبي الحسن ﷺ فأطلت الجلوس عنده فقال أحب أن ترى أبا عبد الله ﷺ فقال وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فإذا أبو عبد الله ﷺ قاعد. (٣)

٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن أمير المؤمنين ﷺ أتى أبا بكر فقال له أما أمرك رسول الله أن تطيعني فقال لا ولو أمرني لفعلت قال فانطلق بنا إلى مسجد قباء فإذا رسول الله ﷺ يصلي.

فلما انصرف قال علي ﷺ يا رسول الله إني قلت لأبي بكر أمرك الله ورسوله أن تطيعني فقال لا فقال رسول الله ﷺ قد أمرتك فأطعته قال فخرج قلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال لي رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال تب لأمة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم. (٤)

٧- يو: [بصائر الدرجات] علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمر بن أبي زياد عن عطية الأبراري قال طاف رسول الله ﷺ بالكعبة فإذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله ﷺ ثم انتهى إلى الحجر فإذا نوح ﷺ بحذاء رجل طويل فسلم عليه رسول الله ﷺ. (٥)

٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي إبراهيم ﷺ قال خرجت مع أبي إلى بعض أمواله فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل إليه أبي جعلت أسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتساءلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لأبي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد قال هذا أبي. (٦)

٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبيه عن عيسى عن عباية الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين ﷺ وعنده رجل رث الهيئة وأمير المؤمنين مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا قال هذا وصي موسى ﷺ. (٧)

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي الصخر عن الحسن بن علي قال دخلت أنارجل من أصحابي على علي بن عيسى بن عبد الله أبي طاهر العلوي قال أبو الصخر فأظنه من ولد عمر بن علي قال وكان أبو طاهر في دار الصيديين نازلا.

قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركة (٨) من ماء وهو يتمسح عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكم أحد فقلنا لا ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحد ثم قال أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بنى وهو يرمي الجمرات وأن أبا جعفر رمى الجمرات قال فاستمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية.

فقال له جدي جعلت فداك لقد رأيته صنعت شيئا ما صنعه أحد قط رأيته رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٥ ج ٦ ح ٥. (٢) في «أ» والمصدر: معلى بن محمد بن عبد الله.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٩٦ ج ٦ ح ٨ وفيه: فإذا هو أبو عبد الله.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٦ - ٢٩٧ ج ٦ ح ٩.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٠٢ ج ٦ ح ١٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٢ ج ٦ ح ١٩.

(٨) الركة: إباء من جلد يشرب فيه الماء: «لسان العرب ٥: ٣٠٦».

ذلك ثلاثة في ناحية واثنين في ناحية قال نعم إنه إذا كان كل موسم أخرجا^(١) الفاسقين الغاصبين ثم يفرق بينهم هاهنا لا يراهما إلا إمام عدل فرميت الأول اثنين والآخر ثلاثة لأن الآخر أخبت من الأول.^(٢)

١١- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود فأجابوه من جوف القبور لييك لييك مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعضيائنا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات يتقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت.

فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر وجهه كدارة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا.

فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحدا فقال^(٣) يا جابر كشف لي عن برهوت فأريت شيبويه حبر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردا إلى الدنيا تقر بفضلك وتقر بالولاية لك^(٤) فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا ثم قرأ هذه الآية «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»^(٥) يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتككب في عرصات القيامة.^(٦)

بيان: الدارة الهالة ولعله عليه السلام كنى عن الأول بشيبيويه لشبهه وكبره وفي بعض النسخ سنويه بالسين المهملة والنون والباء الموحدة من السنية وهي سوء الخلق وسرعة الغضب فهو بالتاني أنسب حبر وهو الثعلب بالأول أنسب وبالجملة ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني وإن لم يعلم سبب التكنية.

ثم أعلم أنا وأوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب البرزخ وباب كفر الثلاثة وباب كفر معاوية وأبواب معجزات أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام وقد مر أن الظاهر أن رؤيتهم في أجسادهم المثالية أو أرواحهم المجسمة ولا يبعد أجسادهم الأصلية أيضا والإيمان الإجمالي في تلك الأمور كاف للمتدين المسلم لما ورد عنهم ورد علم تفاصيلها إليهم صلوات الله عليهم.

١٢- وروى الشيخ الجليل الحسن بن سليمان في كتاب المحض من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن ابن طريف عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغريين فجازاه فلحقناه هو مستقل على الأرض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك قال لا هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمة في مجلسه.

قال الأصمعي^(٧) فقلت يا أمير المؤمنين تربة مؤمن فقد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه فقال يا ابن نباتة لو كشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظاهر حلقا يتزاوون ويتحدثون إن في هذا الظاهر روح كل مؤمن بوادي برهوت نسمة كل كافر.

١٣- ومن الكتاب المذكور للفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن حماد بن مروان^(٨) عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أرواح المؤمنين يرون آل محمد في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرباهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائلنا أهل البيت فإذا قام قائلنا بعنهم الله وأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٦ - ٣٠٧ ج ٦ ب ٦ ح ٨.

(٤) في المصدر: وتقره بولایتك.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ١٦٣ - ١٦٤ ح ٢.

(٨) في «أ»: محمد شاذان، عن عمار بن مروان.

(١) في «أ»: وأخرج.

(٣) في «أ»: قال.

(٥) الانتعاش: ٢٨.

(٧) في «أ»: فقلت: قال الأصمعي.



أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب

باب ٨

الآيات الأُنْفَالِ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ٣٣.

تفسير: في الآية دلالة على أن النبي ﷺ كان أماناً لأهل الأرض من العذاب.

(١- تفسير القمي) قال رسول الله ﷺ جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض. (١)

٢- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن صبيح عن جباب بن قسطاس (٢) عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. (٣)

ك: (كمال الدين) محمد بن عمر الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن صالح عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة مثله. (٤)

٣- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبل عن أبيه عن أخي دعبيل عن حفص بن غياث عن أبيه عن جابر وأبي موسى الأشعري وابن عباس قالوا قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. (٥)

٤- ن: (عيون أخبار الرضا) بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. (٦)

صح: (صحيفة الرضا) عنه ﷺ مثله. (٧)

٥- ك: (كمال الدين) أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن داود عن فضيل الرسان قال كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي عبد الله ﷺ أخبرنا ما فضلكم أهل البيت فكتب إليه أبو عبد الله ﷺ أن الكواكب جعلت في السماء أماناً لأهل السماء فإذا ذهب نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله ﷺ جعل أهل بيتي أماناً لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون. (٨)

٦- ك: (كمال الدين) محمد بن عمر عن محمد بن السري بن سهل بن عياش عن الحسين بن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن جده (٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. (١٠)

يف: (الطوائف) أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي ﷺ مثله ورواه موفق بن أحمد المالكي بإسناده إلى علي بن عباس مثله. (١١)

مد: (العمدة) عن مسند عبد الله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن علي الحضرمي عن يوسف بن يعيish عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده مثله.

(١) تفسير القمي: ٢: ٦٣.
(٢) أمالي الطوسي: ٢٦٥ ج ١٠.
(٣) أمالي الطوسي: ٣٨٨ ج ١٣.
(٤) صحيفة الرضا: ١١٠ ج ٦٧.
(٥) في نسخة: عن جده عن آبائه.
(٦) الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣١١ ح ٢٠٥.
(٧) في المصدر: حباب بن قسطاس.
(٨) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٧ - ١٩٨ ح ٢١.
(٩) عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٠ ح ٣١.
(١٠) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٧ ح ٢١.
(١١) كمال الدين وتام النعمة: ١٩٨ ح ٢١.

أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم و حسابهم عليهم وأنه يسأل عن حبههم وولايتهم في يوم القيامة

٣١١
٢٧

وقد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب المعاد وأبواب فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأبواب فضائل الشيعة.

١- [المناقب لابن شهر آشوب] الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وأبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة وابن بطّة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبي ﷺ قال لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت. (١)

٢- أربعين المكي وولاية الطبري فقال له فما آية محبكم من بعدكم فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو إلى جانبه فقال إن حبي من بعدي حب هذا. (٢)

٣- منقبة المطهرين: عن أبي نعيم فقال عمر وما آية حبيكم يا رسول الله قال حب هذا ووضع يده على كتف علي عليه السلام وقال من أحبه فقد أحبنا ومن أبغضه فقد أبغضنا. (٣)

٤- ابن عباس قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

٣١٢
٢٧

٥- ج: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلاء عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مكث عبد في النار سبعون خريفاً الخريف سبعون سنة ثم إنه يسأل الله عز وجل ويناديه فيقول يا رب أسألك بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني. نيوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام اهبط إلى عبيدي فأخرجه فيقول جبرئيل وكيف لي بالهبوط في النار فيقول الله تبارك وتعالى إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً قال فيقول يا رب فما علمي بموضعه فيقول إنه من جب من سجين فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عز وجل.

فيقول الله تعالى يا عبيدي كم لبثت في النار تناشدني فيقول يا رب ما أحصيه فيقول الله عز وجل له أما وعزتي جلالي لو لا من سألتني بحقهم عندي لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرته له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم يؤمر به إلى الجنة. (٥)

٦- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود قال سمعت علي بن الحسن بن فضال (٦) يقول عجّلان أبو صالح ثقة قال قال (٧) له أبو عبد الله عليه السلام يا عجّلان كأنّي أنظر إليك إلى جنبي والناس يعرضون علي. (٨)

٣١٣
٢٧

٧- أقول: روى البرسي في المشارق عن شريح بإسناده عن نافع عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال يا علي أنت نذير أمّتي وأنت ربّيتها (٩) وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه وأنت يا علي ذو قرنيها ولك كلا طرفيهالك الآخرة والأولى فانت يوم القيامة الساقى والحسن الذائد والحسين الأمير وعلي بن الحسين الفارط (١٠) محمد بن

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٦) في المصدر: علي بن الحسن بن علي بن فضال.

(٨) اختصار معرفة الرجال: ٧١٠ ج ٥ ص ٧٧٢.

(١٠) في المصدر: الفارض.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٥) مجالس المفيد: ٢١٨ م ٢٥ ج ٦. بفارق يسير.

(٧) في «أ»: قال له.

(٩) في المصدر: وأنت هارويها.

علي الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر المحصي للمحب والنافق وعلي بن موسى مرتب المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة منازلهم وعلي بن محمد خطيب أهل الجنة والحسن بن علي جامعهم حيث يَأْذَنُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى^(١)

٨- وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال يا علي أنت صاحب الجنان وقاسم النيران ألا وإن مالكا ورضوان يأتياني غدا عن أمر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه مفاتيح الجنة والنار هبة من الله إليك فسلمها إلى علي بن أبي طالب فأدفعها إليك فمفاتيح الجنة والنار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء^(٢)

٩- وروى المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إذا كان علي ﷺ يدخل الجنة محبه والنار عدوه فأين مالك ورضوان إذا فقال يا مفضل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمد قلت بلى قال فعلي ﷺ يوم القيامة قسيم الجنة والنار بأمر محمد ومالك ورضوان أمرهما إليه خذها يا مفضل فإنها من مكنون العلم ومخزونه^(٣)

١٠- وروى عن الصادق ﷺ أنه قال إذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا وما كان لنا فهو لهم وما كان للناس فهو علينا^(٤)

١١- وفي رواية ابن جميل ما كان عليهم لله فهو لنا وما كان للناس استهبتها وما كان لنا فنحن أحق من عفا عن محبيه^(٥)

١٢- وفي رواية أن رجلا من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني ﷺ إن من شيعتكم قوما يشربون الخمر على الطريق فقال الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه^(٦)

واعترضه آخر فقال إن من شيعتك من يشرب النبيذ فقال ﷺ قد كان أصحاب رسول الله ﷺ يشربون النبيذ فقال الرجل ما أعني ماء العسل وإنما أعني الخمر

قال ففرق وجهه^(٧) ثم قال الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين ريسيس الخمر وحبنا أهل البيت ثم صبر هنيئة وقال فإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد ربا رءوفا ونبيا عطوفا وإماما له على الحوض عروفا وسادة له بالشفاعة وقوفا وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا^(٨)

بيان: ريسيس الحب والحمى ابتداءهما ولعل المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها وفي بعض النسخ بالدال وهو تنن الإبط فالمراد هنا مطلق التنن ويقال نكبة الدهر أي بلغ منه أو أصاب بنكبة قوله عروفا أي يعرف محبه من مبغضه وقال الفيروز آبادي لفت الطعام لوفا أكلته أو مضغته وكلاً ملوف غسله المطر انتهى^(٩) أي مأكولا أكلتك النار وفي بعض النسخ ملهوها.

١٣- وقال الكراجكي في كنز الفوائد في بيان معتقد الإمامية يجب أن يعتقد أن أنبياء الله تعالى وحججه ﷺ هم في القيامة المتولون للحساب بإذن الله تعالى وأن حجة أهل كل زمان يتولى أمر رعيته الذين كانوا في وقته.

وأن سيدنا رسول الله ﷺ والأئمة الاثني عشر من بعده ﷺ هم أصحاب الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأن رسول الله ﷺ يحاسب أهل وقته وعصره وكذلك كل إمام بعده وأن المهدي صلوات الله عليه هو المواقف لأهل زمانه والمسائل للذين في وقته^(١٠)

١٤- المناقب: لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين هذا سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

(١) مشارق الأنوار: ١٨١.

(٢) مشارق الأنوار: ١٨١ - ١٨٢. وفيه: فادفعها إليك مفاتيح لا تدفع إلا إلى الحاكم المنصرف.

(٣) مشارق الأنوار: ١٨٢.

(٤) مشارق الأنوار: ١٨٢.

(٥) مشارق الأنوار: ١٨٢.

(٦) في نسخة: فلا يزيغون.

(٧) مشارق الأنوار: ١٨٢.

(٨) كنز الفوائد: ٢٥٠.

(٩) في المصدر: ففرق وجهه الشريف حياء.

(١٠) القاموس المحيط ٣: ٢٠٣.

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها وعلى رأسه تاج مرصع بالزبرجد الياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الأكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض ويأتي أبواب الجنة فيدخل أوليائه الجنة بغير حساب ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش مثله.

١٥- ومنه رفعه إلى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله ﷺ ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله ﷺ حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب يكسى علي عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فتحن والله ندخل أهل الجنة الجنة ندخل أهل النار النار. ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة أهل النار النار بعث الله تبارك وتعالى علياً فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذلك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره له فضلاً فضله به ومن به عليه. و هو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ويغلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه.

١٦- ومنه مرفوعاً إلى سماعة قال قال لي أبو الحسن عليه السلام إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأنان وقدران القدر فيحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.

أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة

باب ١ نواذر الاحتجاج في الإمامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام

٣١٨
٢٧
١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي قال يحكى للرضا عليه السلام خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته بإسناد أعمل عليه وقد اختلف ألفاظ من رواه إلا أنني سأتى به وبمعانيه وإن اختلفت ألفاظه كان المأمون في باطنه يحب سقطات الرضا وأن يعلوه المحتج وإن أظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدرس إليهم أن ناظروه في الإمامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما لزمه. فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال الرضا عليه السلام يا يحيى سل ما شئت ^(١) فقال نتكلم في الإمامة كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من أم ووقع الرضا به فقال له يا يحيى أخبرني عن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا عن نفسه ^(٢) أ يكون محقا مصيبا أم مبطلا مخطنا فسكت يحيى.

٣١٩
٢٧
فقال له المأمون أجه فقال يعفني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمة أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعموا أنهم كذبوا فلا إمامة ^(٣) لكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم وليتكم ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيعة أبي بكر فلتة ^(٤) فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما أَرْضَى ^(٥) لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذا صورته ثم يقول على المنبر إن لي شيطانا يعتريني فإذا مال بي قوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمة بقولهم إن كانوا صدقوا وكذبوا فما عند يحيى في هذا ^(٦) فعجب المأمون من كلامه عليه السلام وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك. ^(٧)

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي وساق الخبر مثل ما مر. ^(٨)

٢-ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن الصامت قال رأيت أبا ذر أخذًا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو

(٢) في المصدر: صادقاً على نفسه.

(٤) في المصدر: كانت بيعته فلتة.

(٦) في المصدر: فما عند يحيى في هذا جواب.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٠.

(١) في المصدر: سل عما شئت.

(٣) في المصدر: فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة.

(٥) في نسخة: مَرْضَى.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٥ ب ٥٧ ح ١.

يقول أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسانبئه باسمي فأنا جندب بن السكن بن عبد الله^(١) أنا أبو ذر الغفاري أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكر الحديث بطوله إلى قوله: ألا أيها الأمة المتحيرة بعد نبينا لو قدمتم من قدم الله^(٢) وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله ألا أن كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم و«سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٣)

٣- فر: (تفسير فرات بن إبراهيم) محمد بن علي بن زكريا الدهقان معنعا عن عبيد بن وائل قال رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه بالموسم وقد أقبل بوجهه على الناس وهو يقول يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن السكن^(٤) أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول كما قال الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْغَالِبِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٥) فمحمد ﷺ من نوح والآل من إبراهيم والصفاة والسلالة من إسماعيل والعرة الهادية من محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام به شرف شريفهم وبه استوجبوا الفضل على قومهم.

فأهل بيت النبي ﷺ فينا كالسماء المرفوعة والأرض المبسوطة والجال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس المشرقة والقمر الساري والنجوم الهادية والشجرة الزيتونة أضاء زيتها وبورك في زندها^(٦) ومنهم وصي محمد ﷺ^(٧) في علمه^(٨) ومعدن العلم بتأويله وقائد الغر المحجلين والصديق الأكبر علي بن أبي طالب ﷺ.

ألا أيها الأمة المتحيرة بعد نبينا أم والله لو قدمتم من قدم الله ورسوله وأخرتم من أخر الله ورسوله ما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الأمة في شيء بعد نبينا ألا وعلم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم و«سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٩)

بيان: قال الجزري عال الرجل كثر عياله وفي حديث عثمان كتب إلى أهل الكوفة أني ليست بميزان لأعول أي لا أميل عن الاستواء والاعتدال يقال عال الميزان إذا ارتفع أحد طرفيه على الآخر وعالت الفريضة ارتفعت^(١٠) انتهى.

و المراد بولي الله إما الإمام أو الأعم وطاش السهم عن الهدف مال ولم يصبه^(١١).

٤- أقول: وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه مناظرة الحروري والباقر ﷺ قال الحروري إن في أبي بكر أربع خصال استحق بها الإمامة قال الباقر ﷺ ما هن قال فإنه أول الصديقين ولا نعرفه حتى يقال الصديق والثانية صاحب رسول الله ﷺ في الغار والثالثة المتولي أمر الصلاة والرابعة ضجيعه في قبره. قال أبو جعفر أخبرني عن هذه الخصال هن لصاحبك بأن بها من الناس أجمعين قال نعم.

قال أبو جعفر ﷺ ويحك هذه الخصال تظن أنهن مناقب لصاحبك وهي مثالب له أما قوله كان صديقا فأسألوه من سماه بهذا الاسم قال الحروري الله ورسوله قال أبو جعفر ﷺ أسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أن أبا بكر أول من آمن برسول الله ﷺ قالت الجماعة اللهم لا وقد روي أن ذلك علي بن أبي طالب.

قال الحروري أو ليس قد زعمتم أن علي بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات فإن كان ما رويتم حقا فأحرى أن يستحق هذا الاسم قالت الجماعة أجل قال أبو جعفر ﷺ يا حروري إن كان سمي صاحبك صديقا بهذه الخلصة فقد استحقها غيره قبله فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أول المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله ﷺ وكان علي ﷺ هو المصدق فانقطع الحروري.

(١) في المصدر: أنا جندب بن السكن بن عبد الله.

(٢) في المصدر: فأنا جندب بن السكن. وهو تصحيف.

(٣) في المصدر: زيتا. وفي «أ» وبعض نسخ المصدر: زبدها.

(٤) في «أ»: في عمله.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٢١ - ٣٢٢.

(٦) في المصدر: أنا جندب بن السكن بن عبد الله.

(٧) في المصدر: وحى آدم.

(٨) في المصدر: وحى آدم.

(٩) في المصدر: وحى آدم.

(١٠) في المصدر: وحى آدم.

(١١) في «أ»: ولم يصب.

قال أبو جعفر عليه السلام: وأما ما ذكرت أنه صاحب رسول الله ﷺ في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه:

الأول: أنا لا نجد له في الآية مدحا أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر الله في كتابه أن الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول **﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ كَفَرْتَ﴾** ^(١) وقوله **﴿أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ مُشْنَىٰ وَفِرَادَىٰ نَسَمٌ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾** ^(٢) ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا.

الثاني: قوله تعالى **﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** ^(٣) وذلك يدل على قلقه وضربه وقلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته للنبي ﷺ حتى نهاه عن حاله.

ثم إنني أسألك عن حزنه هل كان رضا لله تعالى أو سخطا له فإن قلت إنه رضا لله تعالى خصمت لأن النبي ﷺ لا ينهى عن شيء لله فيه رضا وإن قلت إنه سخط فما فضل من نهاه رسول الله ﷺ عن سخط الله وذلك أنه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه وحاشا للنبي ﷺ أن يكون قد أخطأ فلم يبق إلا أن حزنه كان خطأ فنهاه رسول الله ﷺ عن خطائه.

الثالث: قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما بهم فيه ولو لم يعرف النبي ﷺ فساد اعتقاده لم يحسن منه القول **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** وأيضا فإن الله تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم ورزقهم وهم في علمه كما قال الله تعالى.

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ ^(٤) فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه. والرابع: قوله تعالى **﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾** ^(٥) فيمن نزلت قال على رسول الله قال له أبو جعفر عليه السلام: فهل شاركه أبو بكر في السكينة قال الحروري نعم قال له أبو جعفر عليه السلام: كذبت لأنه لو كان شريكا فيها لقال تعالى **﴿عليهما﴾** فلما قال **﴿عَلَيْهِ﴾** دل على اختصاصها بالنبي لما خصه بالتأييد بالملائكة لأن التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبي ﷺ بالإجماع ولو كان أبو بكر ممن يستحق المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين حيث يقول **﴿وَمَنْ وَلِيْتُم مَّدْيَرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٦) ممن يستحق المشاركة لأنه لم يصبر مع النبي ﷺ غير تسعة نفر علي عليه السلام وستة من بني هاشم وأبو دجانة الأنصاري وأيمن ابن أم أيمن فبان بهذا أن أبا بكر لم يكن من المؤمنين ولو كان مؤمنا لأشركه مع النبي ﷺ في السكينة هنا كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين.

فقال الحروري قوما ^(٧) فقد أخرجه من الإيمان.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أنا قتلته وإنما قاله الله تعالى في محكم كتابه.

قالت الجماعة خصمت يا حروري.

قال أبو جعفر عليه السلام: وأما قولك في الصلاة بالناس فإن أبا بكر قد خرج تحت يد أسامة بن زيد بأمر رسول الله ﷺ بإجماع الأمة وكان أسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدر أن يأمر رسول الله ﷺ رجلا قد أخرجه تحت يد أسامة وجعل أسامة أميرا عليه أن يصلي بالناس بالمدينة ولم يأمر النبي ﷺ برد ذلك الجيش بل كان يقول نفذوا جيش أسامة لعن الله من تأخر عنه.

ثم أنتم تقولون إن أبا بكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله ﷺ التكبير خرج مسرعا يستهادي بين علي الفضل بن العباس وهو معصب الرأس ورجلاه يخطان الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبو بكر حتى جاء رسول الله ﷺ ونهاه عن المحراب فلو كان النبي أمره بالصلاة لم يخرج إليه مسرعا على ضعفه ذلك أن لا يتم له ركوع ولا سجود فيكون ذلك حجة له فدل على أنه لم يكن أمره.

و الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصلاة أتاه بلال فيقول الصلاة يا رسول الله فإن قدر على الصلاة بنفسه تحامل وخرج وإلا أمر عليا عليه السلام يصلي بالناس.

(١) الكهف: ٣٧.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) في «أ»: قوما.

(٥) سبأ: ٤٦.

(٦) المجادلة: ٧.

(٧) التوبة: ٢٥ - ٢٦.

قال أبو جعفر عليه السلام الرابعة زعمت أنه ضجيعه في قبره.

قال نعم قال أبو جعفر عليه السلام وأين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحروري في بيته.

قال أبو جعفر أو ليس قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(١) فهل استأذنه في ذلك؟

قال الحروري نعم قال أبو جعفر كذبت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله سد بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر فقال عمر يا رسول الله اترك لي كوة^(٢) أنظرك منها قال له ولا مثل قلامة^(٣) ظفر فأخرجهما وسد أبوابهما فأقم البيعة على أنه أذن لهما في ذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام بأي وحى وبأي نص قال بما لا يدفع بعيراث ابنتيهما قال أبو جعفر عليه السلام أصبت أصبت يا حروري استحقا بذلك تسعا من ثمن وهو جزء من اثنين وسبعين جزءا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مات عن ابنته فاطمة عليها السلام عن تسع نسوة وأنتم رويتم أن الأنبياء لا تورث فانقطع الحروري.

٣٢٥
٢٧

بيان: قوله أو ليس قد زعمتم أقول هذا السؤال والجواب يحتملان وجهين الأول أن غرض الخارجى أن ما رويتم أن عليا لم يشرك في وقت من الأوقات يدل على أنه ليس أول من آمن لأن الإيمان إنما يكون بعد إنكار أو شك فأحرى أي فأبو بكر أحرى أن يستحق هذا الاسم لأن إيمانه كان بعد الشرك فأجاب عليه السلام بأن الصديق مبالغة في التصديق والتصديق إنما يكون بعد الإنكار بالصدق وليس مشروطا بسبق الإنكار فالأسبق تصديقا من كان بعد إثبات النبي بالصدق أسبق في تصديقه وقبوله وكان علي عليه السلام أسبق في ذلك فهو أحق بهذا الاسم.

ثم أيد ذلك بقوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤) وبما رواه المفسرون عن مجاهد وعن الضحاك عن ابن عباس أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام فأطلق عليه التصديق واختص به لكونه أسبق فهو أحرى بكونه صديقا.

ويؤيده أن الظاهر من النسخة المنقول منها أنه كان هكذا ومن جاء بالصدق هو رسول الله ف ضرب على الواو أولا وكتب أخيرا ف قوله إذ كان أول المؤمنين تعليل لكون علي عليه السلام أولى بهذا الاسم.

الثاني أن يكون المراد بقوله أو ليس قد زعمتم إزاهم بأنه لو كان ما رويتم حقا لكان علي عليه السلام أحرى باسم الصديق فلما لم يسم به علم كذب الرواية فالجواب أن العلة التي ذكرتم في تسمية^(٥) أبي بكر موجود في علي عليه السلام بل في رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء بالصدق فهما أحرى بهذا الاسم.

٣٢٦
٢٧

وفيه أن الجواب لا يطابق السؤال إلا بأن يرجع إلى منع عدم التسمية في علي عليه السلام ومنع كون تسمية أبي بكر بذلك من الله ومن رسوله وإنما سماء المدعون لإمامته ظلما وعتوا وما ذكر سند للمنعين ولا يخفى بعده مع ما فيه من التكلف وسباق السؤال حيث بني السؤال على عدم الشرك فقط ولم يبين على ما سلمه الجماعة من سبق الإسلام وسباق الجواب بوجوه شتى يطول ذكرها يناديان بصحة ما ذكرنا في الوجه الأول فتأمل.

٥- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) المفيد عن ابن قولويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية الصيداوي قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ما يمنعكم إذا كلمكم الناس أن تقولوا ذهبنا من حيث ذهب الله واخترنا من حيث اختار الله إن الله سبحانه اختار محمدا واختار لنا آل محمد فنحن متمسكون بالخيرة من الله عز وجل.^(٦)

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) الكوة: الخرق في الحائط والقب في البيت. «لسان العرب ١٢: ١٩٨».

(٣) قلامة الظفر: ما قطع من الظفر. «لسان العرب ١١: ٢٩١».

(٤) الزمر: ٣٣.

(٥) في «أ»: تسميته.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٨، وفيه: اختار محمدا واختارنا.

باب ٢ احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر في الرؤيا

٣٢٧
٧٧ ج: [الاحتجاج] حدث الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الرقي^(١) بالرملة في شوال سنة ثلاث وعشرين أربعمئة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه قال رأيت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الحلقة^(٢) فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله فقطعت عليه الكلام وقلت أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر^(٣) عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ فقال وجه الدلالة على أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال ﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثاني: أنه وصفهما^(٤) بالاجتماع في مكان واحد لتأليف بينهما فقال ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي^(٥) الرتبة فقال ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال ﴿لَا تَحْزَنْ﴾.

والخامس: أنه أخبره أن الله معها على حد سواء ناصرهما ودافعهما عنهما فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط قال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له حبر^(٦) بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه وإني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كَرَامًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ غَافِبٍ أما قولك إن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل فتحن نعلم ضرورة أن مؤمنا ومؤمنا أو كافرا وكافرا اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده.

وأما قولك إنه وصفهما بالاجتماع في المكان فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وأيضا فإن مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل ﴿فَمَنْ أَذِينَ كَفَرُوا يُبَلِّغُونَ عَنْ الْإِيمَانِ وَعَنِ السَّمَالِ عَزِينَ﴾^(٧) وأيضا فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة^(٨) والمكان لا يدل على ما أوجب من الفضيلة فيفضل فضلان^(٩).

٣٢٩
٧٧ وأما قولك إنه أضافه إليه^(١٠) بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر^(١١) والدليل على ذلك قول الله تعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَاطَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾^(١٢) وأيضا فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله^(١٣) عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^(١٤) أنهم سموا الحمار صاحبا فقالوا: شعرا.

(١) لم أعثر للرجل على أي ترجمة. والرواية تؤخذ منها الفكرة ولا إعتبار للسند أو لحجية الرؤيا إلا بقدر سداد الافكار التي تضمنتها.

(٢) في المصدر: ففرقت الناس ودخلت الحلقة.

(٣) في المصدر: إنه وضعهما.

(٤) في المصدر: حسنت وعملت: «لسان العرب ٣: ١٥».

(٥) في المصدر: والبهيمة والكلب.

(٦) في المصدر: أنه أضاف إليه.

(٧) في المصدر: ٣٧.

(٨) في المصدر: فقال الله.

(٩) في المصدر: إبراهيم: ٤.

(١٠) في المصدر: يجمع بين المؤمن والكافر.

(١١) في المصدر: فقال الله.

(١٢) في المصدر: فقال الله.

فإذا خلوت به فبئس صاحب

إن الحمار مع الحمار مطية

و أيضا فقد سما الجهاد مع الحي صاحباً فقالوا ذلك في السيف وقالوا: (١) شعراً:

و معي صاحب كتوم اللسان

زرت هنذا وذاك غير اختيار

يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأى حجة لصاحبك فيه. ٣٣٠

و أما قولك إنه قال ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فإنه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لأن قوله ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو (٢) أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية فإن كان طاعة فإن النبي ﷺ لا ينهي عن الطاعات بل يأمر بها (٣) ويدعو إليها وإن كان معصية فقد نهاه النبي ﷺ عنها وقد شهدت الآية بعصيانها بدليل أنه نهاه.

و أما قولك إنه قال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فإن النبي ﷺ قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤) وقد قيل أيضاً في هذا إن أبا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ﷺ ما كان منه فقال له النبي ﷺ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب.

و أما قولك إن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ففي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة على أن هذا الموضع لو كتبه (٥) على صاحبك لكان خيراً له لأن الله (٦) تعالى أنزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنين فشاركهم فيها فقال في أحد الموضعين ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّوْجَاتِ﴾ (٧) وقال في الموضع الآخر ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾ (٨).

ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شارك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل إخراجها من السكينة على إخراجها من الإيمان (٩) فلم يحر جواباً وتفرق الناس واستيقظت من نومي (١٠) أقول: روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد مثله. (١١) ٣٣١

احتجاج السيد المرتضى قدس الله روحه في
تفضيل الأئمة ﷺ بعد النبي ﷺ على جميع
الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة
الباهرة في العترة الطاهرة

باب ٣

١- ج: [الاحتجاج] قال ومما يدل أيضاً على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم ٣٣٢
المعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام وأن الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من ٣٣١

(١) في المصدر: و أيضاً قد سما الجهاد مع الحي صاحباً. قالوا ذلك في السيف.

(٢) في المصدر: لا يخلو.

(٣) في «أ»: بل يأمرها.

(٤) في «أ»: لو كنتك.

(٥) في «أ»: لو كنتك.

(٦) الفتح: ٢٦.

(٧) في المصدر: خروجه من الايمان.

(٨) في المصدر: ٢٦.

(٩) في المصدر: ٢٦.

(١٠) كنز الفوائد: ٢: ٤٨ - ٥١.

(١١) في المصدر: عن صاحبك كان خيراً لأن الله.

(١٢) التوبة: ٢٦.

(١٣) الإحتجاج: ٤٩٩ - ٥٠٢.

الإيمان وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلا لنبيينا ﷺ وبعده لأمير المؤمنين ﷺ والأئمة من ولده على جماعتهم السلام. (١)

لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم ﷺ إلى عيسى أجمعين غير واجبة (٢) علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولو لا أن القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الأنبياء المتقدمين لفرغناهم تصديقا للقرآن وإلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكليفنا (٣) وبقي علينا أن ندل على أن الأمر على ما ادعيناه. والذي يدل أن المعرفة بإمامة من ذكرناه ﷺ من جملة الإيمان وأن الإخلاص بها كفر ورجوع عن الإيمان إجماع الشيعة الإمامية على ذلك فإنهم لا يختلفون فيه وإجماعهم حجة بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زميرهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبناستوفيناها (٤) في جواب التباينات خاصة وفي كتاب نصره ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية فإن هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل.

ويمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم ﷺ بإجماع الأمة مضافا إلى ما بيناه من إجماع الإمامية وذلك أن جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة على نبيينا ﷺ في التشهد الأخير فرض واجب وركن من أركان الصلاة من أجل به (٥) فلا صلاة له وأكثرهم يقول إن الصلاة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوات في الوجوب والزموم ووقوف أجزاء الصلاة عليها (٦) كالصلاة على النبي ﷺ والباقيون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على الأئمة مستحبة وليست بواجبة.

فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلاة عليهم فإن الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب إلى أن ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وإن كان مسنونا مستحبا للتعب به يقتضي التعبد بما لا يتم إلا به من المعرفة ومن عدا أصحاب الشافعي لا ينكرون (٧) أن الصلاة على النبي وآله في التشهد (٨) مستحبة وأي شبهة تبقى مع هذا في أنهم ﷺ أفضل الناس وأجلهم وذكرهم واجب في الصلاة وعند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية وجمهور أصحاب الشافعي أن الصلاة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعداهم؟

ومما يمكن الاستدلال به على ذلك أن الله تعالى قد ألهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم وإجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع (٩) هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء وتشعب الآراء على شيء كإجماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم أنهم (١٠) يزورون قبورهم يقصدون من شاحط (١١) البلاد وشاطئها مشاهدتهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت (١٢) بصلاتهم فيها حلولهم بها وينفقون في ذلك الأموال ويستنفدون الأحوال فقد أخبرني من لا أحصيه كثرة أن أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والأهبة التي لا توجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله. (١٣)

وهذا مع المعروف (١٤) من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم (١٥) عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الأمم البائنة إلا كالخارق للعادات (١٦) والخارج عن الأمور المألوفات (١٧) وإلا فما الحامل

- (١) في المصدر: والأئمة من ولده لأن المعرفة.
(٢) في المصدر: من أحوال تكاليفنا.
(٣) في المصدر: متى أخل به.
(٤) في المصدر: لا يفكرون.
(٥) في المصدر: واختلاف دياناتهم ونحلهم، وما أجمع.
(٦) الشطح: البعد. «لسان العرب ٧: ٤٨٥».
(٧) في المصدر: والأهبة التي لا توجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله الحرام.
(٨) في المصدر: هذا مع أن المعروف.
(٩) في المصدر: الأمم النائية إلا كالخارق للعادات.
(١٠) في المصدر: إلى عيسى ﷺ غير واجبة.
(١١) في المصدر: واستوفينا ذلك.
(١٢) في المصدر: الصلاة عليهم.
(١٣) في المصدر: في نسخة: في الصلاة.
(١٤) في المصدر: من ذكرنا وإكباره فإنهم.
(١٥) في «أ»: التي رست.
(١٦) «الزور: الميل». «لسان العرب ٦: ١١٢».
(١٧) في «أ»: والمألوفات.

للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة^(١) على أن يراوحوها هذه المشاهد ويفادوها^(٢) ويستنتجوا عندها من الله تعالى الأرزاق ويستفتحوا الأغلال ويطلبوا ببركاتهما^(٣) الحاجات ويستدفعوا البليات والأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه وإلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم وأكثرهم يعتقدون إمامته^(٤) وفرض طاعته وإنه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند.

ومن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فإن الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهنم ولا سلطان لهم وكل خوف إنما هو عليهم فلم يبق إلا داعي الدين وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا يتفد في مثله إلا مشية الله^(٥) وقدرة القهار التي تذلل الصعاب وتقود بأزمتها الرقاب.

وليس لمن جهل هذه المزية أو تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها أن يقول إن العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه من الطبيعة بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي ﷺ وكل من عظم النبي فلا بد من أن يكون لعترته^(٦) وأهل بيته معظما مكرما وإذا انضاف إلى القرابة^(٧) الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الإجلال والإكرام لزيادة أسبابها.

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة إن شارك أئمتنا^(٨) في حبسهم ونسبهم وقراباتهم^(٩) من النبي غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السلام من ولد العباس^(١٠) رضوان الله عليه فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الأغراض والاستدفاع بمكانهم للأغراض والأمراض وما وجدنا مشاهدا معينا في هذا الشراك^(١١).

ألا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري^(١٢) مجرى الباقر الصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأن من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه.

ولو لا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولأسمينا من كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم أن الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماض^(١٣).

وبعد فمعلوم ضرورة أن الباقر والصادق ومن وليهما من الأئمة^(١٤) صلوات الله عليهم أجمعين كانوا في الديانة الاعتقاد^(١٥) وما يفتون^(١٦) من حلال وحرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفو الإمامية وإن ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في أنهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة^(١٧) على تعظيمهم التقرب إلى الله تعالى بهم.

وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية وسلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للصادق والكاظم والباقر^(١٨) وملازمين لهم وملتصقين بهم ومظهري أن كل شيء يعتقدونه ويتحلونه يصحونه^(١٩) أو يبطونهم فعتهم تلقوه ومنهم أخذوه فلو لم يكونوا عنهم بذلك راضين وعليه مقربين لأبوا عليهم نسبة تلك^(٢٠) المذاهب

(١) في نسخة: هذه الجهة.

(٢) في المصدر: ويستفتحوا بها الإغلاق ويطلبوا ببركتها.

(٣) في المصدر: فيمن يعتقدون هم أو أكثرهم إمامته.

(٤) في نسخة: إلا خشية الله.

(٥) في نسخة: إلى أهل القرابة.

(٦) في المصدر: عن الشبهة الضعيفة أن قد شارك أئمتنا^(٨) في نسبهم وحسبهم وقراباتهم.

(٧) في المصدر: ومن ولد معهم العباس.

(٨) في المصدر: يجري في هذا الحال مجرى.

(٩) في المصدر: «من أئمة أبنائهما^(١٠)».

(١٠) في المصدر: وما يفتون به.

(١١) في المصدر: كانوا بطانة للباقر والصادق^(١٢).

(١٢) في المصدر: لم يكونوا بذلك راضين وعليه مقربين لأبوا عليهم نسبة ذلك.

(٢) في نسخة: ويفادوها.

(٣) في المصدر: فيمن يعتقدون هم أو أكثرهم إمامته.

(٤) في نسخة: فلا بد لأهل بيته وعترته.

(٨) في المصدر: في هذا الاشتراك.

(٩) في المصدر: مضحت الشمس: انتشر شعاعها «القاموس المحيط ٢٥٠: ٢٥١».

(١٠) في نسخة: الديانة والاجتهاد.

(١١) في المصدر: على مذاهب الفرق المختلفة المجتمعة.

(١٢) في نسخة: ويصحونهم.

إليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالة ومصافاة ومدح إطراء وثناء ولأيدلوه بالذم والولم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليه السلام لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين ^(١) لبان لنا تضح ولو لم يكن إلا هذه الدلالة لكفت وأغنت.

وكيف يطيب ^(٢) قلب عاقل أو يسوغ في الدين لأحد أن يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد أنه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات إلى أبعد الغايات وأقصى النهايات وهل جرت بمثل هذا ^(٣) عادة أو مضت عليه سنة؟

أولا يرون أن الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة ^(٤) وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية لا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته وأقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب له ولا قرابة ^(٥) ولا علة.

وهذا يوقظ على أن الله خرق في هذه العصاة العادات وقلب الجبلات ^(٦) ليبين من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتربي ^(٧) على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لا تحا وميزانا راجحا ^(٨) وَ أَخَذَ لِلَّهِ رَبِّ الْغَالِبِينَ ^(٩).

باب ٤

الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي روح الله روحه في كتاب إعلام الوري على إمامة أئمتنا عليهم السلام

١- قال: أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فصل في كل فرقة فن منها واجتمعت ^(١٠) فنونها وسائر أنواعها في آل محمد عليهم السلام:

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين وأحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى أخذ عنه المتكلمون الفقهاء والمفسرون ونقل أهل العربية عنه أصول الإعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاد منه ^(١١) الأطباء وفي الحكمة والصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثم قد نقلت الطوائف عن ذكرنا من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهم السلام لما تمكنا من الإظهار وزالت عنهما التقية التي كانت على سيد العابدين عليه السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم.

(١) في المصدر: فلو لم يكن أنهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون.

(٢) في نسخة: يطلب.

(٣) في نسخة: من الفرق.

(٤) في المصدر: تولا حسب ولا قرابة.

(٥) في المصدر: وتوفي.

(٦) جيلة الشيء: طبيعته وأصله. «لسان العرب ٢: ١٧٠».

(٨) في المصدر: وكفى به برهانا لا تحا وحجابا راجحا.

(٩) الاحتجاج: ٥٠٦ - ٥٠٩. وقد أعرضنا عن الإشارة للعديد من الفوارق اليسيرة.

(١٠) في المصدر: فاجتمعت.

(١١) في المصدر: ونقل أهل العربية أصول الإعراب ومعاني اللغات. وقال في الطب ما استفاد منه.

و روي عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلم إلا ما روي فيه (١) أبواب وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

و قد انتشر أيضا عن الرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله (٢) وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليه السلام وإنما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا (٣) وأن يلقاهما كل أحد من الناس.

و إذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليه السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحدا أن يدعي أنهم أخذوا العلم (٤) عن رجال العامة أو تلقوه من روايتهم وثقاتهم (٥) لأنهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلم شيء من العلوم ولأن ما أثر عنهم من العلوم فإن أكثره لم يعرف إلا منهم ولم يظهر إلا عنهم وعلما (٦) أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم وتقضان جميع العلماء عن رتبهم ثبت أنهم أخذوها عن النبي عليه وآله السلام خاصة وأنه قد أفردهم بها ليدل على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم.

و ليكون مفزعا لأئمة في الدين وملجأ لهم (٧) في الأحكام وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأمم السالفة وإفهامه ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقى أحدا من أهله هذا وقد ثبت في العقول أن الأعلام الأفضل أولى بالإمامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله ﴿أَفَرَأَيْتَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَدٌ أَنْ يُنَبِّئَهُ أَشَرُّ لَمْ يَهْدِ إِلَا أَنْ يُهْدَى﴾ (٨) وقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٩) ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت ﴿وَزَادَهُ نُسُطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (١٠) أن التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرئاسة.

وإذا كان أئمتنا (١١) أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرئاسة على الأنام على ما قلناه. دلالة أخرى وما يدل على إمامتهم أيضا إجماع الأمة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانتهم مع اجتهد أعدائهم وملوك أزمئتهم في الغرض منهم والوضع من أقدارهم والتطلب لغرائهم حتى كانوا (١٢) يقرّبون من يظهر عداوتهم ويقصون (١٣) بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس.

فلولا أنهم عليه السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتخرص عليهم باطلا أو يتقول فيهم زورا لما سمعوا (١٤) من ذلك على الحد الذي شرعناه.

ولا سيما وقد ثبت أنهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم (١٥) ومن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة وأدعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات.

حتى أن الفلاة اعتقدت فيهم النبوة والإلهية وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم (١٥) وعلو أحوالهم

(١) في المصدر: إلا روي عنه فيه أبواب.

(٢) في المصدر: الانبساط والمعاشرة.

(٣) في المصدر: أو تلقون من روايتهم وثقاتهم.

(٤) في المصدر: ما أثر عنهم أكثره لم يعرف إلا منهم ولا يظهر إلا عنهم وعلما.

(٥) في المصدر: وملجأهم.

(٦) في المصدر: ٩.

(٧) في المصدر: وإذا كانت أئمتنا.

(٨) في المصدر: ويقتصون.

(٩) في المصدر: حسن آثارهم.

(١٠) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(١١) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(١٢) في المصدر: عن التفضيل.

(١٣) في المصدر: أخذوا العلوم.

(١٤) في المصدر: ٣٥.

(١٥) في المصدر: ٢٤٧.

(١٦) في المصدر: حتى أنهم كانوا.

(١٧) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(١٨) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(١٩) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(٢٠) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(٢١) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

(٢٢) في المصدر: لا يؤبه به وبهم.

وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من أسنة أعدائه ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القاحلة في الديانة والأخلاق.

فإذا ثبت أن أئمتنا^(١) نزههم الله عن ذلك ثبت أنه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بطله وجميل صنعه ليدل على أنهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والأركان لدينه والحفظة لشريعته وهذا واضح لمن تأمله. دلالة أخرى وما يدل أيضا على إمامتهم^(٢) ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم^(٣) وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم لكثير^(٤) ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم يشهد بالمعجز لهم ووضع أيضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات الأخماس إليهم من أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة أخبارهم.

فقد علم كل محصل نظر في الأخبار أن هشام بن الحكم وأبا بصير ووزارة بن أعين وحرمان وبكيرا ابني أعين محمد بن نعمان^(٥) الذي يلقيه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية الجعلي وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير والجسم الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان. وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد بن علي^(٦) رؤساء الشيعة في الحديث^(٧) ورواة الحديث الكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمد^(٨) وكان لكل إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفرد^(٩) به وأنهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو أكثر أو أقل ثم يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا^(١٠) على هذه الصفة وكذلك إلى وفاة أبي محمد العسكري^(١١).

وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا^(١٢) كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمد بن الحسن^(١٣) بأبي حنيفة وكما نعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بأبي الهذيل والجاحظ والأسواري بالنظام. ولا فرق بين من دفع الإمامية عن ذكرناه ومن دفع من سميناه عن صفناه في الجهل بالأخبار وفي العناد^(١٤) والإنكار وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها بإمامة هؤلاء^(١٥) من أحد أمرين إما أن تكون محقة في ذلك صادقة أو مبطله في شهادتها كاذبة.

فإن كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم^(١٦) مصيبة فيما اعتقدته من العصمة والكمال فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطله في عقيدتها فلن يكون كذلك إلا ومن سميناهم من أئمة الهدى^(١٧) ضالون برضاهم بذلك فاسقون يترك النكير عليهم مستحقون للبراءة من حيث تولوا الكذابين مضلون للأمة لتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها^(١٨) ظالمون في أخذ الزكاة والأخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته.

وإذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله.

دلالة أخرى وما يدل أيضا على إمامتهم^(١٩) وأنهم أفضل الخلق بعد النبي^(٢٠) ما نجاه من تسخير الله تعالى الولي لهم في التعظيم لمزنتهم^(٢١) والعدو لهم في الإجلال لمزنتهم وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم.

فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبع الآثار أن جميع المتغلبين^(٢٢) عليهم المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا

(١) في «أ»: «أ». وعلوم.

(٢) في المصدر: محمد بن النعمان.

(٣) كذا في «أ» وفي المصدر: وهو الأنسب. وفي «ط»: رؤساء الشيعة في الحديث.

(٤) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: يتفرد.

(٥) في «أ»: «أ». وصفناه بالجهل بالأخبار والعناد.

(٦) وهو الشيباني.

(٧) في «أ»: «أ». بين الفرق كلها.

(٨) في «أ»: «أ». جميع المتغلبين.

قط عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدائهم قد بارز بعضهم^(١) بالعداوة لدواعٍ دعتهم إلى ذلك ألا ترى أن المتقدمين على أمير المؤمنين^(٢) قد أظهروا من تقديمه وتعظيم ولديه الحسن والحسين^(٣) في زمان إمامتهم^(٤) على الأمة وكذلك الناكثون لبيعتهم لم يتمكنوا مع ذلك من إنكار فضله ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا فسقوه في فعله.

وكذلك معاوية وإن كان أظهر^(٥) عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل قفى أثر طلحة والزبير في التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر القناعة منه بأن يقره على ولايته التي ولاه إياها من كان قبله فيكف عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدفع لكونه^(٦) الأفضل في الإسلام والشرف الوصلة بالنبي^(٧) والعلم والزهّد ولا الإنكار لشيء من ذلك ولا الادعاء لنفسه مساواته فيه أو مقاربتة مداناته.

وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي^(٨) وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل أمير المؤمنين^(٩) على جميع الصحابة فلا يقدم على الإنكار عليهم مع إظهاره في الظاهر البراءة منه والخلاف عليه وكان تند عليه^(١٠) وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين^(١١) فيجرحونه السم الذعاق^(١٢) من مدح إمام الهدى وذمه هو في أثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم^(١٣) وكان من أمر الواقفات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدون في كتب الآثار مسطور.

ثم كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين^(١٤) من القتل والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمة بما يوجب إخراجهم عن موجب التعظيم بل قد أظهر الحزن^(١٥) على ذلك ولم يزل يعظم سيد العابدين^(١٦) بعده ويوصي به حتى أنه آمنه من بين أهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وأمر مسلم بن عقبة بإكرامه ورفع محله وأمانه مع أهل بيته مواليه. ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضا مع علي بن الحسين^(١٧) حتى أنه كان أجل أهل الزمان عندهم كذلك كانت حال الباقر^(١٨) مع بقية بني مروان ومع أبي العباس السفاح وحال الصادق^(١٩) مع أبي جعفر المنصور وحال أبي الحسن موسى^(٢٠) مع الهادي والرشيد حتى أن هارون الرشيد لما قتله تبرا من قتله وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وإن كان الأمر على خلافه.

وكان من المأمون^(٢١) اللعين مع الرضا^(٢٢) ما هو مشهور وكذلك حاله مع ابنه أبي جعفر^(٢٣) على صغر سنة^(٢٤) حلوكة^(٢٥) لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتى أنه زوجه ابنته أم الفضل ورفعته في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان^(٢٦) المتوكل يعظم علي بن محمد مع ظهور عداوته لأمر المؤمنين^(٢٧) ومقتله له وطعنه على آل أبي طالب وكذلك حال المعتمد مع أبي محمد الحسن^(٢٨) في إكرامه والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الأئمة^(٢٩) في قبضة من عددها من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم.

وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم فأمنوا في البحث^(٣٠) عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك ففجزوا عنه فعلنا أن تعظيمهم إياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للفض^(٣١) منهم وإجاعتهم على ضد مرادهم فيهم من التبجيل والإكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأناس وما هذا^(٣٢) إلا كالأمور غير المألوفة الأشياء الخارقة للعادة.

(١) في المصدر: بارز بينهم.

(٢) في المصدر: كان قد أظهر.

(٣) في المصدر: مع إظهاره البراءة منه والخلاف عليه وكان تقدم عليه.

(٤) في نسخة: الذعاق. الذعاف بالفاء والقاف وضم الذال: القاتل السريع. «منه ره».

(٥) في المصدر: احتجاجاتهم.

(٦) في المصدر: أظهر الندم.

(٧) في المصدر: وكذلك حال ابنه أبي جعفر^(٨) معه مع صغر سته.

(٨) في المصدر: «لسان العرب ٣: ٢٩٥».

(٩) في المصدر: وأصروا في البحث.

(١٠) في المصدر: وما هذه.

(١١) في المصدر: إمامته.

(١٢) في المصدر: «مع الحسين على ما كان».

(١٣) في المصدر: وكان حال المأمون.

(١٤) في المصدر: وكذلك كان حال المتوكل.

(١٥) في المصدر: مع ظهور عداوتهم لهم وشدة محبتهم للفض.

و يؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة^(١) في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدتهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة^(٢) يلمون بها ويتقربون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات.

و هذا هو المعجز الخارق للعادة وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجنبه على ذلك^(٣) ولم لم^(٤) يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند.

ألا ترى أن ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعايف شيعه^(٥) أئمتنا وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم وما حصل لهم^(٦) من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلا من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة^(٧) لهم مقربا بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم.

و هذا^(٨) لطف من الله لخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمتنا ودلالة على علو منزلتهم منه^(٩) جل اسمه لا سيما دواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند أولئك موجودة فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا.

ولا يمكن أيضا أن يكونوا فعلوه لتقية فإن التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم^(١٠) فلم يبق إلا داعي الدين وهذا هو الأثر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر^(١١) الذي يذل الصعاب ويسبب الأسباب ليوظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين^(١٢).

و أيضا فقد شارك أئمتنا غيرهم من أولاد النبي ﷺ في حبسهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه^(١٣) قد حصل فيهم ﷺ فإن من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الإجلال الإعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه^(١٤) وهذا يدل على أن الله سبحانه خرق في أئمتنا ﷺ العادات وقلب الجبلات للإبانة عن علو درجتهم والتبويه على شرف مرتبتهم والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين^(١٥).

أقول: الاحتجاج والبراهين في الإمامة أكثر من أن تحصى وهي مفصلة في كتب أصحابنا وشأننا في هذا الكتاب نقل الأخبار وإنما أوردنا تلك الفصول لأنه اشتمل عليها ما نستخرج منه الأخبار من الأصول.

[صورة خط المصنف] وقد تم هذا المجلد بعونه تعالى في شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة ست وثمانين بعد الألف الهجرية والحمد لله أولا وآخرا والصلاة على محمد وآله الطاهرين^(١٦).

(١) في نسخة: المتباينة. (٢) الشاسعة: البعيدة. ولم به وآلم به: نزل وقارب «منه ره».

(٣) في المصدر: المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية على ذلك.

(٤) في «أ»: ولما.

(٥) في المصدر: وكونهم أضعاف شيعه.

(٦) في نسخة: وما جعل لهم.

(٧) في نسخة: فهذا لطف.

(٨) في المصدر: ولا خوف في ذلك من الناس عليهم.

(٩) في المصدر: ويقطع به المتجاهلين.

(١٠) في المصدر: من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم وما وجدنا.

(١١) في المصدر: يبلغها من ذكرناه.

(١٢) في المصدر: يبلغها من ذكرناه.

(١٣) إلى هنا ينتهي الجزء السابع والعشرين في التقسيم السابق للبحار وهو نهاية المجلد السابع من تقسيم المصنف - ره.

(١٤) إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٨٦ - ٣٩٢.

فهرست المجلد السابع : كتاب الإمامة

- باب ١ الاضطرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة ٥
- باب ٢ آخر في اتصال الوصية وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر ٢٨
- باب ٣ أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ويجب على الإمام النص على من بعده ٣٢
- باب ٤ وجوب معرفة الإمام وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية وأن من مات لا يعرف إمامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق ٣٦
- باب ٥ أن من أنكر واحدا منهم فقد أنكر الجميع ٤٤
- باب ٦ أن الناس لا يهتدون إلا بهم وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم ... ٤٦
- باب ٧ فضائل أهل البيت(ع) والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها ٤٨
- باب ٨ أن آل يس آل محمد(ص) ٧٣
- باب ٩ أنهم الذكر وأهل الذكر وأنهم المسئولون و أنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب .. ٧٥
- باب ١٠ أنهم(ع) أهل علم القرآن والذين أوتوه والمنذرون به والرؤساء في العلم ٨٣
- باب ١١ أنهم(ع) آيات الله وبياناته وكتابه ٩١
- باب ١٢ أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته ٩٤
- باب ١٣ أن مودتهم أجر الرسالة وسائر ما نزل في مودتهم ١٠١
- باب ١٤ آخر في تأويل قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ١١٣
- باب ١٥ تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام ١١٤
- باب ١٦ أن الأمانة في القرآن الإمامة ١٢١
- باب ١٧ وجوب طاعتهم وأنها المعنى بالملك العظيم و أنهم أولو الأمر وأنهم الناس المحسودون ١٢٦
- باب ١٨ أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم ١٣٥
- باب ١٩ رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام وأنها المساجد المشرفة ١٤٤
- باب ٢٠ عرض الأعمال عليهم وأنهم الشهداء على الخلق ١٤٨
- باب ٢١ تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم ١٥٨
- باب ٢٢ نادر في تأويل قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ ١٧٦

باب ٢٣ أنهم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون و شيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال.....	١٧٧
باب ٢٤ أنهم السبيل والصراط وهم وشيعتهم المستقيمون عليها.....	١٨٠
باب ٢٥ آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية.....	١٨٧
باب ٢٦ أن ولايتهم الصدق وأنهم الصادقون و الصديقون والشهداء والصالحون.....	١٨٩
باب ٢٧ آخر في تأويل قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم.....	١٩٤
باب ٢٨ أن الحسنه والحسنى الولاية والسيئة عداوتهم ﷺ.....	١٩٥
باب ٢٩ أنهم نعمة الله والولاية شكرها وأنهم فضل الله ورحمته وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم ﷺ.....	١٩٨
باب ٣٠ أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم.....	٢٠٦
باب ٣١ أنهم حبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم آخذون بحجة الله.....	٢١٢
باب ٣٢ أن الحكمة معرفة الإمام.....	٢١٤
باب ٣٣ أنهم الصافون والمسيحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمن وأنهم السفرة الكرام البررة.....	٢١٤
باب ٣٤ أنهم أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات.....	٢١٧
باب ٣٥ أنهم الناس.....	٢١٨
باب ٣٦ أنهم البحر واللؤلؤ والمرجان.....	٢١٩
باب ٣٧ أنهم الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم ﷺ.....	٢٢٠
باب ٣٨ نادر في تأويل النحل بهم.....	٢٢٥
باب ٣٩ أنهم السبع المثاني.....	٢٢٦
باب ٤٠ أنهم أولو النهي.....	٢٢٨
باب ٤١ أنهم العلماء في القرآن وشيعتهم أولو الألباب.....	٢٢٩
باب ٤٢ أنهم المتوسمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم.....	٢٣١
باب ٤٣ أنه نزل فيهم قوله تعالى وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا إِلَى قَوْلِهِ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.....	٢٣٥
باب ٤٤ أنهم الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة.....	٢٣٧
باب ٤٥ أنهم الهداية والهدى والهادون في القرآن.....	٢٤٠
باب ٤٦ أنهم خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس وأن الإمام في كتاب الله تعالى إمامان.....	٢٤٤
باب ٤٧ أن السلم الولاية وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم.....	٢٤٧
باب ٤٨ أنهم خلفاء الله والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم ﷺ زائدا على ما سيأتي.....	٢٤٩
باب ٤٩ أنهم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى.....	٢٥٠
باب ٥٠ أنهم كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب.....	٢٥٣
باب ٥١ أنهم حرمة الله.....	٢٥٨
باب ٥٢ أنهم وولايتهم العدل والمعروف والإحسان والقسط والميزان وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي.....	٢٥٩



باب ٥٣ أنهم ﷺ جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها	٢٦١
باب ٥٤ أن المرحومين في القرآن هم وشيعتهم	٢٦٦
باب ٥٥ ما نزل في أن الملائكة يحيونهم ويستغفرون لشيعتهم	٢٦٨
باب ٥٦ أنهم حزب الله وبقية وكعبته وقبيلته وأن الآثار من العلم علم الأوصياء	٢٦٩
باب ٥٧ ما نزل فيهم من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر	٢٧١
باب ٥٨ أنهم المظلومون وما نزل في ظلمهم	٢٧٤
باب ٥٩ نادر في تأويل قوله تعالى سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ	٢٧٩
باب ٦٠ تأويل الأيام والشهور بالائمة ﷺ	٢٨١
باب ٦١ ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة وولي من دون الله وحججه ﷺ	٢٨٤
باب ٦٢ أنهم أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه	٢٨٥
باب ٦٣ الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم	٢٨٩
باب ٦٤ ما نزل ما في صلتهم وأداء حقوقهم ﷺ	٢٩٩
باب ٦٥ تأويل سورة البلد فيهم ﷺ	٣٠٠
باب ٦٦ أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن وفيه بعض الغرائب وتأويلها	٣٠٣
باب ٦٧ جوامع تأويل ما أنزل فيهم ونودرها	٣١١

أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

باب ١ بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم ﷺ وأنهم من نور واحد	٣٥٦
باب ٢ أحوال ولادتهم وانعقاد نطفهم وأحوالهم في الرحم وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم وفيه بعض غرائب علومهم وشئونهم	٣٧٢
باب ٣ الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه في ليلة القدر وبيان نزول السورة فيهم ﷺ	٣٧٦
باب ٤ أحوالهم في السن	٤٠٠

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

باب ١ أن الأئمة من قریش وأنه لم سمي الإمام إماما	٤٠٢
باب ٢ أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت	٤٠٢
باب ٣ عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جائرا	٤٠٤
باب ٤ جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة	٤٠٧
باب ٥ آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى الحق والمبطل وفيه قصة حبابة الوالية وبعض الغرائب ...	٤٣٢
باب ٦ عصمتهم ولزوم عصمة الإمام ٧	٤٣٨
باب ٧ معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين	٤٤٦
باب ٨ في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله ﷺ وسببه	٤٦١
باب ٩ أن الأئمة من ذرية الحسين وأن الإمامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين	٤٦٢

باب ١٠ نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه و عليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي	٤٦٨
فصل في بيان التفويض ومعانيه	٤٩٥
باب ١١ نفي السهو عنهم ﷺ	٥٠٥
باب ١٢ أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله ﷺ وأنهم في الفضل سواء	٥٠٦
باب ١٣ غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك	٥١٢
باب ١٤ نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم ﷺ	٥٢١

أبواب علومهم ﷺ

باب ١ جهات علومهم وما عندهم من الكتب وأنه ينقر في أذانهم وينكت في قلوبهم	٥٢٩
باب ٢ أنهم محدثون مفهومان وأنهم بمن يشبهون ممن مضى والفرق بينهم وبين الأنبياء ﷺ	٥٥١
باب ٣ أنهم يزدادون ولو لا ذلك لنفد ما عندهم وإن أرواحهم تخرج إلى السماء في ليلة الجمعة	٥٦٠
باب ٤ أنهم لا يعلمون الغيب ومعناه	٥٦٥
باب ٥ أنهم خزان الله على علمه وحملته عرشه	٥٦٨
باب ٦ أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة	٥٧٠
باب ٧ أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم	٥٧٤
باب ٨ أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد	٥٨١
باب ٩ أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلياء ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلياء وفصل الخطاب والمواليد	٥٨٣
باب ١٠ في أن عندهم كتبها فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الأرض	٥٩١
باب ١١ أن مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها	٥٩٢
باب ١٢ أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء ﷺ وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا يبقى الأرض بغير عالم	٥٩٣
باب ١٣ آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء ﷺ يقرءونها على اختلاف لغاتها	٦٠٣
باب ١٤ أنهم يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها	٦٠٧
باب ١٥ أنهم أعلم من الأنبياء ﷺ	٦٠٩
باب ١٦ ما عندهم من سلاح رسول الله وآثاره وآثار الأنبياء ﷺ	٦١٢
باب ١٧ أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه	٦٢٢

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شئونها صلوات الله عليهم

باب ١ ذكر ثواب فضائلهم وصلاتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم	٦٢٥
---	-----

- باب ٢ فضل إنشاء الشعر في مدحهم وفيه بعض النوادر ٦٢٦
- باب ٣ عقاب من كتم شيئا من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقية وتجويز ذلك عند التقية والضرورة ٦٢٧
- باب ٤ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم ٦٣٠
- باب ٥ جوامع مناقبهم وفضائلهم ٦٣١
- باب ٦ تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم ٦٤٢
- باب ٧ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ٦٦٥
- باب ٨ فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم ٦٧١
- باب ٩ أن الملائكة تأتيتهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين ٦٧٨
- باب ١٠ أن أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها ٦٨٢
- باب ١١ أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم ٦٨٧
- باب ١٢ أن عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب ٦٩٢
- باب ١٣ أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكهم والأبرص وجميع معجزات الأنبياء ٦٩٤
- باب ١٤ أنهم سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب ٦٩٥
- باب ١٥ أنهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات ٦٩٨
- باب ١٦ نادر في أن الأبدال هم الأئمة ٧٠١
- باب ١٧ أن صاحب هذا الأمر محفوظ وأنه يأتي الله بمن يؤمن به في كل عصر ٧٠١
- باب ١٨ خصائصهم ٧٠٢

أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم

- باب ١ وجوب موالة أوليائهم ومعاودة أعدائهم ٧٠٣
- باب ٢ آخر في عقاب من تولى غير مواليه ومعناه ٧٠٨
- باب ٣ ما أمر به النبي من النصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومعنى جماعتهم وعقاب نكث البيعة ٧٠٩
- باب ٤ ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار ٧١٢
- باب ٥ أن حبهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خيث الولادة ٧٤٢
- باب ٦ ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر ٧٤٨
- باب ٧ أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية ٧٥٢
- باب ٨ ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم ٧٦٧
- باب ٩ شدة محبتهم وأنهم أعظم الناس مصيبة وأنهم لا يموتون إلا بالشهادة ٧٦٩
- باب ١٠ ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم ٧٧٤
- باب ١١ عقاب من قتل نبيا أو إماما وأنه لا يقتلهم إلا ولد زنا ٧٨٣
- باب ١٢ ثواب من استشهد مع آل محمد ٧٨٤
- باب ١٣ حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام ٧٨٤

باب ١٤ آخر في آداب العشرة مع الإمام.....	٧٩٠
باب ١٥ الصلاة عليهم صلوات الله عليهم.....	٧٩١
باب ١٦ ما يحبهم من الدواب والطيور وما كتب على جناح الهدد من فضلهم وأنهم يعلمون منطق الطيور والبهايم.....	٧٩٣
باب ١٧ ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم:.....	٨٠١

أبواب ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عند ذلك وقبله وبعده وأحوال من بعدهم

باب ١ أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم.....	٨٠٣
باب ٢ أن الإمام لا يغسله ولا يدفنه إلا إمام وبعض أحوال وفاتهم ﷺ.....	٨٠٤
باب ٣ أن الإمام متى يعلم أنه إمام.....	٨٠٥
باب ٤ الوقت الذي يعرف الإمام الأخير ما عند الأول.....	٨٠٦
باب ٥ ما يجب على الناس عند موت الإمام.....	٨٠٧
باب ٦ أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض وأنهم يرفعون إلى السماء.....	٨٠٩
باب ٧ أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب ويأتيهم أرواح الأنبياء: وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم.....	٨١٠
باب ٨ أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب.....	٨١٣
باب ٩ أنهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وأنه يسأل عن حبههم ولايتهم في يوم القيامة ..	٨١٤

أبواب الاحتجاجات والدلائل في الإمامة

باب ١ نواذر الاحتجاج في الإمامة منهم ومن أصحابهم ﷺ.....	٨١٧
باب ٢ احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر في الرؤيا.....	٨٢١
باب ٣ احتجاج السيد المرتضى قدس الله روحه في تفضيل الأئمة ﷺ بعد النبي ﷺ على جميع الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة.....	٨٢٢
باب ٤ الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي روح الله في كتاب إعلام الوري على إمامة أئمتنا ﷺ ...	٨٢٥

